



الجزء الثالث
من العقد الفريد للامام
الفاضل الوحيد شهاب الدين
احمد المعروف بابن عبد ربه الاندلسي
المالكي تقدمه الله برحمته
واسكنه فسيح جنته
آمين

وبه امته زهر الازهار وغر الالباب لابي اسحق
ابراهيم بن علي المعروف بالحصري القبرواني المالكي

* فهرسة الجزء الثالث من العقد الفريد للإمام الوحيد ابن عبد ربه *

كتاب اليتيمة الثانية في أخبار زباد والحجاج والطالبيين والبرامكة	٥٢	أبو العباس السقاح
كتاب الذرة الثانية في أيام العرب ووقائعها	٥٢	المنصور
كتاب الزمردة الثانية في فضائل الشعراء ومقاطعه ومخارجه	٥٣	المهدي
كتاب الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر وعال القوافي	٥٤	الهادي
كتاب الباقوتة الثانية في علم الالحاد واختلاف الناس فيه	٥٤	هارون الرشيد
كتاب المرجانة الثانية في النساء وصفاتهم	٥٥	الأمين
كتاب الجانة الثانية في المتنبيين والمعروفين والبخلاء والطفيليين	٥٥	المأمون
كتاب الزبرجدة الثانية في بيان طبائع الانسان وسائر الحيوان الخ	٥٦	المعتصم بالله
كتاب القرينة الثانية في الطعام والشراب	٥٦	الوائق
كتاب اللؤلؤة الثانية في الفسكات والملح	٥٦	المتوكل
كتاب اليتيمة الثانية في أخبار زباد والحجاج والطالبيين والبرامكة	٥٦	المنقصر
أخبار زباد	٥٦	المستعين
أخبار الحجاج	٥٧	المعتز
قواهم في الحجاج	٥٧	المهدي
من زعم ان الحجاج كان كافرا	٥٧	المعتد
موت الحجاج	٥٨	المعتضد
أخبار البرامكة	٥٨	المقتدر
أخبار الطالبيين	٥٩	القاهر
باب من فضائل علي بن أبي طالب	٥٩	الرازي
احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي	٥٩	المتقي
باب من أخبار الدولة العباسية	٥٩	المستكفي
قرش ذكر خلفاء بني العباس وصفاتهم ووزرائهم ورجالهم	٥٩	المطيع
كتاب اليتيمة الثانية في أخبار زباد والحجاج والطالبيين والبرامكة	٦٠	فن من كتاب الذرة الثانية في أيام العرب ووقائعها
أخبار زباد	٦٠	حروب قيس في الجاهلية
أخبار الحجاج	٦١	يوم النقر وابتلى عامر على عباس
قواهم في الحجاج	٦٢	يوم بطن عاقل لذيان على عامر
من زعم ان الحجاج كان كافرا	٦٢	يوم رحل عامر على تميم
موت الحجاج	٦٣	يوم شـعب جـبـ له عامر وعباس على ذبيان وتميم
أخبار البرامكة	٦٥	يوم مقتل الحرث بن ظالم بالحيرة

صفحة	صفحة
يوم العظالى ٨٤	٦٧ حرب داحس والغبراء
يوم الغبيط ٨٦	٦٨ يوم الرقيب ابنى عيسى على قزارة
يوم مخططا ٨٧	٦٩ يوم ذى الحليان على عيسى
يوم حدود ٨٧	٦٩ يوم اليه مريه لعيسى على ذبيان
يوم سقوان ٨٨	٦٩ يوم الهباءة لعيسى على ذبيان
يوم السلى ٨٨	٧١ يوم الفروق
يوم باقواء الحسن وهو يوم السقيفة ٨٨	٧١ يوم قطن
أيام بكر على قيم ٨٩	٧١ يوم غدیر قليباد
يوم الزويرين ٨٩	٧١ يوم الرقم لغطشان على بنى عامر
يوم الشبيطين ٩٠	٧١ يوم اقتاة لعيسى على بنى عامر
يوم صعقوق ٩١	٧٢ يوم شواطلى بنى محارب على بنى عامر
يوم مبادض ٩١	٧٢ يوم حوزة الاول
يوم فيحان ٩٢	٧٣ يوم حوزة الثانى
يوم ذى قار الاول ٩٢	٧٤ يوم ذات الاثل
يوم الحاجر ٩٢	٧٤ يوم عذينة
يوم الشقيف ٩٣	٧٥ يوم اللوى
حرب البسوس ٩٣	٧٧ يوم الصلحاء
مقتل كليب بن وائل ٩٣	٧٧ حرب قيس وكثانة (يوم الكديد)
يوم الزنائب ٩٥	٧٧ يوم برزة
يوم واردات ٩٥	٧٨ يوم القيعاء
يوم عنيزة ٩٥	٧٩ حرب قيس وقيم
يوم قضة ٩٦	٧٩ يوم اقرب
الكلاب الاول ٩٧	٧٩ يوم المروث
يوم الصفة وهو الكلاب الثانى ٩٨	٨٠ يوم دار تماثل
يوم طغقة ١٠٢	٨٠ أيام قيم على بكر
يوم فينب الريح ١٠٢	٨٠ يوم الوقبط
يوم تباس ١٠٣	٨٢ يوم النباح ونبيل
يوم زروود الاول ١٠٣	٨٣ يوم زروود الثانى
يوم عول الثانى ١٠٤	٨٣ يوم ذى طلوح
يوم الجبايات ١٠٤	٨٤ يوم الحائر
يوم اراب ١٠٤	٨٤ يوم الفعقم
يوم الشعب ١٠٥	٨٤ يوم رأس العين

صفحة	صفحة
١٠٥	يوم عول الاول
١٠٥	يوم الخدمة
١٠٦	يوم اللهما
١٠٦	يوم خزار
١٠٧	يوم المعالي
١٠٧	يوم النصار
١٠٧	يوم ذات الشقوق
١٠٨	يوم خو
١٠٨	أيام القجار (الاول)
١٠٩	القجار الثاني
١٠٩	القجار الثالث
١٠٩	القجار الآخر
١١١	يوم شطة
١١١	يوم العبله
١١١	يوم شرب
١١٢	يوم الحرية
١١٣	يوم عين اباغ
١١٣	يوم ذى قار
١١٦	فن من كتاب الزمرنة الثانية في فضائل الشعر
١١٧	المعلقات
١١٨	فضائل الشعر
١٢٣	من قال الشعر من الصحابة والتابعين والعلماء المشهورين
١٢٤	ومن شعراء الفقهاء المبرزين
١٢٥	قولهم في الغزل
١٢٧	قولهم في المدح
١٢٨	قولهم في الهجاء
١٣٣	مداراة الشعراء
١٣٤	باب في رواة الشعر
١٣٩	باب من استعدى عليه من الشعراء
١٤٢	أى بيت تقوله العرب أشعر
١٤٢	أحسن ما يجتلب به الشعر
١٤٣	من رقة المدح ووضعه الهجاء
١٤٤	ما يعاب من الشعر وليس يعيب
١٤٧	تقبيح الحسن وتحسين القبيح
١٤٨	الاستهارة
١٤٩	اختلاف الشعراء في المعنى الواحد
١٥٤	ما يجوز في الشعر مما لا يجوز في الكلام
١٥٥	باب ما أدرك على الشعراء
١٦٣	باب من أختار الشعراء
١٦٦	نوادير من الشعر
١٦٩	باب من الشعر يخرج معناه في المدح والهجاء
١٧٠	ما قالوه في تقنية الواحد ويجمع الاثنين والواحد واقراد الجمع والاثنين
١٧٠	قولهم في تذكير الموث وتأنيت المذكر
١٧١	باب ما غلط فيه على الشعراء
١٧١	باب من مقاطع الشعر ونحاجه
١٧٣	قولهم في رقة التشبيب
١٧٦	قولهم في النصول
١٧٨	قولهم في التوديع
١٨٢	قولهم في الحمام
١٨٤	قولهم في طيب الحديث
١٨٤	قولهم في الرياض
١٨٧	فرش كتاب الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر وعلل القوافي
١٨٨	مختصر القرش
١٨٨	باب الاسباب والاولاد
١٨٨	باب الزخاف
١٨٩	باب الزخاف المزدوج
١٨٩	علل الاعاريض والضروب
١٩٠	باب الحرم

صفحة	صفحة
٢٠٢ الضرب المجزوء	١٩٠ باب التعاقب والتراقب
٢٠٢ الضرب المقطوع الممنوع من الطي	١٩٠ أرجوزة العروض
٢٠٣ العروض المقطوع الممنوع من الطي	١٩١ اختصار القرش
ضربه مثله	١٩١ باب الاسباب والاولاد
٢٠٣ شطر الوافر	١٩١ القواصل
٢٠٣ العروض المقطوف الضرب	١٩٢ باب الزخاف
المقطوف	١٩٢ باب تسمية الزخاف في موضعين من
٢٠٣ العروض المجزوء الممنوع من العقل	الجزء
الضرب السالم	١٩٢ باب العمل
٢٠٤ الضرب المعصوب	١٩٣ باب التحريم
٢٠٤ شطر الكامل	١٩٤ باب اعال الاعاريض والضروب
٢٠٤ العروض التام الضرب التام	١٩٤ باب التعاقب والتراقب
٢٠٤ الضرب المقطوع الممنوع الامن	١٩٥ الزيادات على الاجزاء
الاشعار والسلامة	١٩٥ باب نقصان الاجزاء
٢٠٥ الضرب الاحذ المضر	١٩٥ صفحة الدوائر
٢٠٥ العروض الاحذ الثالث ضربه مثله	١٩٨ ابتداء الامثال
٢٠٥ الضرب الاحذ المضر	١٩٨ شطر الطويل
٢٠٥ العروض المجزوء والضرب المجزوء والمرقل	١٩٨ العروض المقبوض والضرب السالم
٢٠٦ الضرب المذال	١٩٩ الضرب المحذوف المعتمد
٢٠٦ الضرب المجزوء	١٩٩ شطر المديد
٢٠٦ الضرب المقطوع الممنوع الامن	٢٠٠ العروض المجزوء والضرب المجزوء
سلامة الثاني واضماره	٢٠٠ العروض المحذوف اللازم الثاني
٢٠٧ شطر الهزج	والضرب المقصور اللازم الثاني
٢٠٧ العروض المجزوء الممنوع من القبيض	٢٠٠ الضرب المحذوف اللازم الثاني
ضربه مثله	٢٠٠ الضرب الايتر
٢٠٧ الضرب المجزوء المحذوف	٢٠١ العروض المجزوء المحذوف الخبيون
٢٠٧ شطر الرجز	ضربه
٢٠٧ الضرب التام	٢٠١ الضرب الايتر اللازم الثاني
٢٠٨ الضرب المقطوع الممنوع من الطي	٢٠١ شطر البسيط
٢٠٨ العروض المجزوء والضرب المجزوء	٢٠١ العروض الخبيون الضرب الخبيون
٢٠٨ العروض المشطور الضرب المشطور	٢٠٢ الضرب المقطوع اللازم
٢٠٨ العروض المنهوك الضرب المنهوك	٢٠٢ العروض المجزوء الضرب المذال

صفحة	صفحة
٢٠٩	شطر الرمل
٢٠٩	العروض المحذوف الجائز فيه الخين
٢٠٩	الضرب المقم
٢٠٩	الضرب المقصور
٢٠٩	الضرب المحذوف
٢٠٩	العروض المجز والضرب المسبغ
٢١٠	الضرب المجز
٢١٠	الضرب المجز والمحذوف الجائز فيه الخين
٢١٠	شطر السربيع
٢١١	العروض المكشوف المطوى اللازم
٢١١	الثاني الضرب الموقوف المطوى
٢١١	اللازم الثاني
٢١١	الضرب المكشوف المطوى اللازم
٢١١	الثاني
٢١١	الضرب الاصل السالم
٢١١	العروض المخبول المكشوف الضرب
٢١١	المخبول المكشوف
٢١١	الضرب الاصل السالم
٢١٢	العروض المشطور الموقوف الممنوع
٢١٢	من الطي ضربه مثله
٢١٢	العروض المشطور المكشوف
٢١٢	الممنوع من الطي ضربه مثله
٢١٢	شطر المنسرح
٢١٢	العروض الممنوع من الخيل الضرب
٢١٣	المطوى
٢١٣	العروض المنهوك الموقوف الممنوع
٢١٣	من الطي ضربه مثله
٢١٣	العروض المنهوك المكشوف الممنوع
٢١٣	من الطي ضربه مثله
٢١٣	شطر الخفيف
٢١٣	العروض التام الضرب التام الجائز
٢١٣	فيه التشعيب
٢١٣	الضرب المحذوف يجوز فيه الخين
٢١٤	الضرب المحذوف الجائز فيه الخين
٢١٤	عروضه مثله محذوفة يجوز فيها الخين
٢١٤	العروض المجز والضرب
٢١٤	الضرب المجز والمقصود
٢١٤	شطر المضارع
٢١٥	شطر المقضب
٢١٥	شطر المجتث
٢١٦	شطر المتقارب
٢١٦	العروض التام الجائز فيه المحذوف
٢١٦	والقصر
٢١٦	الضرب التام
٢١٦	الضرب المقصور
٢١٦	الضرب المحذوف المعتمد
٢١٧	الضرب الابتر
٢١٧	العروض المجز والمحذوف المعتمد
٢١٧	ضربه مثله
٢١٧	علل القوافي
٢١٨	باب ما يجوز أن يكون تأسيسا ومالا
٢١٩	يجوز
٢١٩	باب ما يجوز أن يكون حرف الروي
٢٢٢	ومالا يجوز أن يكونه
٢٢٢	باب عيوب القوافي
٢٢٤	باب ما يجوز من القافية من حرف الين
٢٢٤	ومن قول الشيخ المواقف مقطعات على
٢٢٤	تأليف حروف الهجاء وضروب
٢٢٤	العروض الاول من الطويل السالم
٢٢٤	الضرب الثاني من الطويل مقبوض
٢٢٥	الضرب الثالث من الطويل المحذوف

صفحة	المعقد	صفحة
٢٢٧	الضرب الثالث الاسد المظهر	٢٢٧
٢٢٧	الضرب الرابع الاسد المتنوع من	٢٢٧
٢٢٨	الاضمار العروض الثاني	٢٢٨
٢٢٨	الضرب الخامس الاسد المظهر	٢٢٨
٢٢٨	العروض الثالث اربعة ضروب	٢٢٨
٢٢٨	الضرب السادس الجزو والمزول	٢٢٨
٢٢٨	الضرب السابع الجزو والمزول	٢٢٨
٢٢٨	الضرب الثامن الجزو والصحيح	٢٢٨
٢٢٨	الضرب التاسع المقطوع بسلامة	٢٢٨
٢٢٨	الثاني	٢٢٨
٢٢٨	الهرج له عروض واحد وضربان	٢٢٨
٢٢٨	الضرب الثاني المحذوف	٢٢٨
٢٢٩	كتاب الياقوتة الثانية في علم الالمان	٢٢٩
٢٢٩	واختلاف الناس فيه	٢٢٩
٢٢٩	(فصل) الصوت الحسن	٢٢٩
٢٣٠	اختلاف الناس في الغناء	٢٣٠
٢٣٦	أخبار عبد الله بن جعفر	٢٣٦
٢٣٨	أخبار ابن أبي عتيق	٢٣٨
٢٤١	أصل الغناء ومعذنه	٢٤١
٢٤١	أخبار المغنين	٢٤١
٢٥٢	من مع صوتا فواقه معناه فاستخفه	٢٥٢
٢٥٦	الطرب	٢٥٦
٢٥٦	من قرع قلبه صوت فمات منه أو	٢٥٦
٢٥٨	أخبار عنان وغيرها من القيان	٢٥٨
٢٦٢	خبر الذنقا	٢٦٢
٢٦٦	قولهم في العود	٢٦٦
٢٦٨	قولهم في المبردين في الغناء	٢٦٨
٢٦٨	باب من الرقائق	٢٦٨
٢٧٠	باب من رقائق الغناء	٢٧٠
٢٧١	كتاب المرجانة الثانية في النساء	٢٧١
٢٢٧	الضرب الثاني المقطوع	٢٢٧
٢٢٥	الضرب الاول من المديد وهو	٢٢٥
٢٢٥	السالم	٢٢٥
٢٢٥	الضرب الثاني من المديد وهو المقصور	٢٢٥
٢٢٥	اللازم اللين	٢٢٥
٢٢٥	الضرب الثالث من المديد وهو	٢٢٥
٢٢٥	المحذوف اللازم اللين	٢٢٥
٢٢٥	الضرب الرابع من المديد وهو المقطوع	٢٢٥
٢٢٥	المحذوف	٢٢٥
٢٢٥	الضرب الخامس من المديد وهو	٢٢٥
٢٢٥	المحذوف المخبون	٢٢٥
٢٢٥	الضرب السادس من المديد وهو	٢٢٥
٢٢٦	الابتقر	٢٢٦
٢٢٦	الضرب الاول من البسيط وهو المخبون	٢٢٦
٢٢٦	الضرب الثاني من البسيط وهو	٢٢٦
٢٢٦	المقطوع	٢٢٦
٢٢٦	الضرب الثالث من البسيط وهو	٢٢٦
٢٢٦	الجزو والمزال	٢٢٦
٢٢٦	الضرب الرابع من البسيط وهو الجزو	٢٢٦
٢٢٦	السالم	٢٢٦
٢٢٦	الضرب الخامس من البسيط وهو	٢٢٦
٢٢٦	المقطوع	٢٢٦
٢٢٦	العروض الجزو من المقطوع ضربه	٢٢٦
٢٢٦	مثله	٢٢٦
٢٢٦	العروض الاول من الوافر ضربه مثله	٢٢٦
٢٢٧	العروض الثاني من الوافر مجزوسا	٢٢٧
٢٢٧	ضربه مثله	٢٢٧
٢٢٧	الضرب الثالث من الوافر الجزو	٢٢٧
٢٢٧	المعصوب	٢٢٧
٢٢٧	العروض الاول من الكامل القائم	٢٢٧
٢٢٧	ضربه مثله	٢٢٧
٢٢٧	الضرب الثاني المقطوع	٢٢٧

صفحة	صفحة
٣٤٥	٢٧٢ قولهم في المناكح
٣٤٦	٢٨٢ صفات النساء وأخلاقهن
٣٤٧	٢٨٧ صفة المرأة السوء
٣٤٧	٢٨٩ صفة الحسن
٣٤٧	٢٩٠ المخيمات من النساء
٣٤٧	٢٩٠ من أخبار النساء
٣٤٨	٢٩١ باب الطلاق
٣٤٩	٢٩٣ من طلق امرأته ثم تبعها نفسه
٣٥٠	٢٩٥ في مكر النساء وغدرهن
٣٥٠	٢٩٦ في السراري
٣٥٠	٢٩٦ الهجناء
٣٥٠	٢٩٨ باب في الأدعياء
٣٥٠	٣٠٣ في الباء
٣٥٣	٣٠٤ كتاب الجانة الثانية في المتنبيين
٣٥٣	والمروورين والبخلاء والطفيليين
٣٥٣	٣٠٧ أخبار المروورين والجنانين
٣٥٤	٣١١ مجازين القصاص
٣٥٥	٣١١ باب توكي الاشراف
٣٥٦	٣١٣ أهل العي والجهل
٣٥٦	٣١٤ التوكي من نساء الاشراف
٣٥٦	٣١٤ ومن أخبار أهل العي المشبهين بالمجانين
٣٥٨	٣١٥ شعر المجانين
٣٥٨	٣٢١ أخبار البخلاء
٣٥٩	٣٢٣ طعام البخلاء
٣٦٠	٣٢٣٠ باب من أخبار البخلاء
٣٦١	٣٢٣ احتجاج البخلاء
٣٦١	٣٣٥ رسالة سهل بن هرون في البخل
٣٦٢	٣٣٧ أخبار الطفيليين
٣٦٢	٣٤٢ باب من أخبار المخارقين للطرفاء
٣٦٢	٣٤٥ فرش كتاب الزجدة الثانية في بيان
٣٦٥	طبائع الانسان الخ
	٣٤٥ النفس الملكية

صفحة	صفحة
٣٩٢ الاطعمة الغليظة	٣٦٦ حفة بيت المقدس
٣٩٣ الاطعمة المتوسطة بين اللطيفة والغليظة	٣٦٧ آثار الانبياء بيت المقدس
٣٩٣ الاطعمة الحارة	٣٦٨ فضائل بيت المقدس
٣٩٣ الاطعمة الباردة	٣٦٨ تنفع من الاخبار
٣٩٣ الاطعمة اليابسة	٣٧٠ تنفع من الطيب
٣٩٤ الاطعمة الرطبة	٣٧٢ التعويذ والرقى
٣٩٤ الاطعمة القليلة الفضول	٣٧٣ الجامة والكي
٣٩٤ الاطعمة الكثيرة الفضول	٣٧٣ السم والمصر
٣٩٤ الاطعمة التي غذاؤها كثير	٣٧٣ العين
٣٩٤ الاطعمة التي غذاؤها قليل	٣٧٣ آيات في الطب
٣٩٤ الاطعمة التي تولد كيموساً جيداً	٣٧٥ الهدايا
٣٩٥ الاطعمة التي تولد كيموساً ردياً	٣٨٠ فرش كتاب القريدة الثانية في
٣٩٦ الاطعمة المتوسطة الكيموس	الطعام والشراب
٣٩٦ الاطعمة السريعة الانضمام	٣٨٠ أطعمة العرب
٣٩٧ الاطعمة البطيئة الانضمام	٣٨١ أسماء الطعام
٣٩٧ الاطعمة الضارة للمعدة	٣٨١ صفة الطعام وفضله
٣٩٧ الاطعمة التي تفسد في المعدة	٣٨٣ باب آداب الاكل والطعام
٣٩٧ الاطعمة التي لا يسرع اليها الفساد في المعدة	٣٨٤ البطانة وقولهم فيها
٣٩٨ الاطعمة المائلة المفسدة للبطن	٣٨٦ الحمية وقولهم فيها
٣٩٨ الاطعمة التي تحبس البطن	٣٨٧ سياسة الابدان بما يصلحها
٣٩٨ الاطعمة التي تولد السدد	٣٨٨ تدبير الصحة
٣٩٨ الاطعمة التي تجلو المعدة وتفتح السدد	٣٨٨ ما يصلح لكل طبيعة من الاغذية
٣٩٨ الاطعمة التي تفتح	٣٨٩ الحركة والنوم مع الطعام
٣٩٩ ما يذهب النفخ من الاطعمة	٣٨٩ تقدير الطعام وما يقدم منه وما يؤخر
٤٠٠ النحر المحرمة في الكتاب	٣٩٠ باب الحركة والنوم مع الطعام
٤٠١ آفات النحر وخباياها	٣٩٠ الاوقات التي يصلح فيها الطعام
٤٠٦ من حاد من الاشراف في النحر وشهرها	٣٩١ الاطعمة اللطيفة
	٣٩١ الاطعمة اللطيفة في نفسها اللطيفة
	٣٩٢ الاطعمة الغليظة في نفسها اللطيفة
	٣٩٢ الاطعمة الغليظة في نفسها

صفحة	صفحة
٤٠٨	الفرق بين الخمر والنبيذ
٤٠٩	مناقضة ابن قتيبة في قوله في الاشرية
٤١٠	احتجاج المحرمين اقليل الفبيذ وكثيره
٤١١	رسالة عمر بن عبد العزيز الى اهل الامصار في الانبيذ
٤١٢	احتجاج المخاين للنبيذ كله
٤١٧	حديث الطرث مع كسرى
٤٢٠	كتاب اللواؤة الثانية في الفكاهات والملح
٤٢١	باب من المفاكهات
٤٢٤	حديث المجرد
٤٢٥	يوم دارة جليل
٤٢٦	خبر عبد عيل وصرينع الغواني
٤٢٣	حديث الحسن بن هاني مع الاسود
٤٣٦	خبر ذي الرمة
٤٣٩	ما يكتب على العصائب وغيرها
٤٤٢	نوادير اشعب
٤٤٦	المضحكات
٤٥٩	باب اللغز

(تت)

بسم الله الرحمن الرحيم

• (الفاظ لاهل العصر في ذكر الاستطالة والكبر وما يشاكل ذلك من معانيها ويطلق نواحيها من المساري والمقاصح) •
 (فلان) لسانه مقراض بالاعراض لا ياكل خبزه الا بطحوم الناس هو غرض يرشق بسهام الغيبة وعلم يقصد بالوقية قد تنازلته الالسن العاذلة وتناقات حديثه الاندية الحافلة قد نازمه عار لا يعمي وجهه ولزمه شئار لا يزول وجهه فأصبح غرض السهام العاقبين والسنة القادحين وقد انقسه عظيم العار والشئار والبسها لبسته الخالدة على النيل والنهار قد اسكرته خيرة الكبر واستفرقه لذة التيه كان كسرى حامل غاشية وقارون وكييل تفقته وبلقيس احدى دانيته وكان يوسف لم ينظر الا بطلقة وداد لم ينطق الا بنبهته واقمان لم يتكلم الا بحكمته والشص لم تطامع الامن جيبه وانعام لم يبعد الامن جيبه وكانت ام تقي الصها كين وانتعل الفرقددين وتناول النيرين باليدين وذلك الخافقين واستعبد الثقلين وكانت الحضرة عرشت والغبراء له فرشت (فلان) له من الطاموس وجهه ومن الورود شوكة ومن الماء زبدته ومن النار دخانه ومن النهر شجارها قد هبت سهام نعامه

والله اعلم

في خبر

في خبر

بسم الله الرحمن الرحيم

• (كتاب اليتيمة الثانية في أخبار زياد والججاج والطالبين والبرامكة) •

(قال الفقيه) أبو عمر أحمد بن محمد بن عبدربه رضى الله تعالى عنه قدمنى قولنا في أخبار الخلفاء وتواريخهم وياهم وما تصرف به دولتهم ونحن قائلون بعون الله في أخبار زياد والججاج والطالبين والبرامكة وما يجوز على شئ من أخبار الدولة اذ كان هؤلاء الذين جردنا لهم كتابنا هذا قطب الملك الذي عليه مدار السياسة ومعدن التدبير وبنائيع البلاغة وجوامع البيان هم راضوا الصعاب حتى لانت مقاورها وخزموها الانوف حتى سكنت شواردها ومارسوا الامور وجربوا الدهور فاحتملوا اعباءها واستقبحوا مغالقتها حتى استقرت قواعد الملك وانتظمت قلائد الحكم ونفذت عزائم السلطان في أخبار زياد كانت سمية أم زياد قد وهبها ابو الخبير بن عمرو الكندي للعثر بن كادة وكان طيبا يعالجه فولدت له على فراشه نافعاً ثم ولدت أبا بكر فأنس كروند وقيل له ان جاريته بنى فأتى من أبي بكر ومن نافع وزوجها عبيد اعبدا لا يشه قولدت على فراشه زياداً فلما كان يوم الطائف نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما عبد نزل فهو محرو ولاؤه ورسوله ففز أبو بكر وأسلم وطلق بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال الحارث بن كادة لنافع أنت ابني فلا تفعل كما فعل هذا يريد أبا بكر فلقوه فهو يتسبب الى الحارث بن كادة وكانت البغايا في الجاهلية لهن رايات يعرفن بها رايتهن القتيان وكان أكر الناس بكرهون امامهم على البغايا والخرورج الى تلك الرايات يفتقون بذلك عرض الحياة الدنيا فنهى الله تعالى في كتابه عن ذلك بقوله جل وعز ولا

تكرهوا

تكرهوا فتباعدوا عن البقاء ان اردن تحبنا التبتة واعرض الحياة الدنيا ومن يكرهون
 يريد في الجاهلية فان الله من بعد اكرههم غفور رحيم يريد في الاسلام فيقال ان ابا سفيان
 خرج يوما وهو غل الى تلك الرايات فقال لصاحبه الراية هل عندك من بقي فقال ما
 عندي الا سمية قال فاتم الى ثمن ابطيها فوقع بها فولدت له زيادا على فراش عبيد (ووجه)
 عامل من هلال عرب بن الخطاب زيادا بفتح فقه الله على المسألة به فأمره عمر بن الخطاب
 الناس به على المنبر فأحسن في خطبته وجوده ونداء اصل المنبر ابوسفيان بن حرب وعلى
 ابن أبي طالب فقال ابوسفيان له لي ايجبك ما سمعت من هذا القبي قال نعم قال اما انت ابن
 عك قال وكيف ذلك قال انك قدوة في رسم أمه خيبة قال فما يمنعك ان تدعيه قال أخشى
 هذا القاعد على المنبر يعني عمر بن الخطاب ان يقصد على اهالي بهذا المنبر استخلق
 معاوية زيادا وشهد له الشهود بذلك وهذا خلاف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في قوله الولد لأمرأى ولأما هراجل (العتبي) عن ابيه قال لما شهد الشهود لزياد فقام
 في اعقابهم فحمد الله وأثنى عليه بما هو اهله ثم قال هذا أمر لم أشهد اوله ولا علم لي بآخره
 وقد قال امير المؤمنين ما بلغكم وشهد الشهود ما سمعتم فالحمد لله الذي رفع منا ما وضع
 الناس وحفظ منا ما ضيعوا واما عبيد فأتاه هو والد عمرو وريبه شكور ثم جلس
 (وقال) زياد ما جيت بيت قط أشد على (من قول الشاعر)
 فكر في ذاك ان فكرت بهتير هـ هل نلت مكرمة الابتاسير
 عاشت همة ما عاشت وماعاش هـ ان ابنا من قريش في الجاهير
 سبحان من ملك عباد به قدرته هـ لا يدفع الناس اسباب المقادير
 (وكان) زياد عاملا له لي بن ابي طالب على فارس فلما مات على رضى الله عنه وبايع الحسن
 معاوية عام الجماعة بقي زياد بفارس وقد ملكه ارضه فقامه به معاوية فأرسل اليه
 المغيرة بن شعبة فلما دخل عليه قال له كل ثيابا من ثيابي من ثيابي من ثيابي من ثيابي
 سرى وغاية ثقتي فقال المغيرة يا امير المؤمنين ان تستودعني سرى تستودعني ما يحيا شقيقا
 ورعا رفيقا ثم اذا انى امير المؤمنين قال ذكرت زيادا واثمة صامه بأرض فارس ومقامه بها
 وهو داهية العرب ومعهم الاموال وقد تحصن بأرض فارس وقلاعهم يدبر الاموال
 يؤمنني ان يبايع لرجل من اهل هذا البيت فاذا هو قد اعادها بصدقة قال له المغيرة
 أتأذن لي يا امير المؤمنين في اتيته قال نعم فخرج اليه فلما دخل عليه وجده وهو قاعد
 في بيت له مستقبلي الشمس فقام اليه زياد ورجبه به وسر بقدومه وكان له صدقة وذلك
 ان زيادا كان احد الشهود الاربعة الذين شهدوا على المغيرة وهو الذي تلج في شهادته
 عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه فحبها المغيرة وبلد الثلاثة من الشهود وقيم ابو بكر
 أخو زياد خلف ان لا يكلم زيادا ابدا فلما تفاوضا في الحديث قال له المغيرة أعلمت ان معاوية
 استخفه الوجع حتى يعني اليك ولا تعلم احد ما يجنيه الى هذا الامر غير الحسن وقد بايع
 معاوية فخذ لنفسك قبل التواطين فيستغنى عنك معاوية قال أشر على وارم القرص
 الاقصى فان المستشار مؤتمن قال ارى ان تولى جعلت يجهل وتسير اليه وتغير الناس اذا

وديت مكاييد عقاربهم والقيام
 صار بيسف كيلل الا انه قطع
 ويضرب بهضدوا من الا انه
 يوجع هو قتال الحسين وصورة
 الخوف ومقر الرعب فلو
 سميت له الجماعة لخاف لفظها
 قبل معناها وذكرها قبل فلو
 وفرغ من اعمادون معيها فهو
 مهلك من تخوفه اضغاث الاحلام
 فكيف يسموع الكلام اذا
 ذكرت السيوف اس رأسه هل
 ذهب ومن جبينه هل ذهب
 كانه أسلم في كتاب الحسين صيدا
 ولقن كتاب القتل اجميا وعده
 برق خلب وروغان ثعلب غيم
 رعد جهام وسيف حدة كهام
 حملت منه على موايد عرقوبه
 واحزان به عتوبه قد حرق غر
 الوعد وجرتى على شوك المظلم
 فسقى له وعدا خدع من البرق
 الخطاب خلقا وتناول من العارض
 الجهم طابقا وتركتى أوى
 رياض رجالا نيت واجق غمار
 أمل لا يورق فأناني خزان الانتظار
 واسار عدة ضمار هل يرسل برقه
 ولا يسيل ودقه ويعدم رعد
 فلا يطر رعد وعده الرقم على
 بساط الهوى والخط على بساط
 الماء أخذ هذا من قول أبي الفضل
 (ابن العميد)
 لا استقيم من الفرام ولا أرى
 خلوا من الاشجان والبراه
 وصروف أيام أثق قيامي
 سوء الخليل وفرقة القرناء
 وجهل على كنت احب ان

عوثا على السراة والضرا
 ثبت العزيمة في العقوق وود
 مستقل كتسل الانيا
 ذي مائة ياتيك اثبت عهده
 كالمطرب سم في يد المطامير
 أردت هذا البيت هو صخرة خاقا
 لا يستحب للمرتقى وحية صماء
 لا تمنع الرقي كاني استعبر بالبق
 رعودا وأهزم منه بالدعاء طودا
 هو نالي العطف عاجز القوة قاصي
 المنه يتعلق بأذنان المعاذير
 ويحيل على ذنوب المقادير هو
 كالنعام تكون جلا اذا قيل لها
 طيري وطائرا اذا قيل لها سيري
 يقاض له بذل ولا يفوض اليه
 شغل ويلا له وطب ولا يدفع
 به خطب قد وقرهه على طم
 يجوده وما يسجدده ومرة قد
 يهده وفيان يشيده هذا القول
 الخطبة

دع الكارم لا ترسل ابغيتها
 واقعد فانك انت الطعام الكافي
 قاب شغل وصدر دغل وطوية
 مغلوله وعقيد قد مشول مفعول
 رفق وبره ملق قد ملق قلبه ربنا
 وشحن صدره مينا يدعى الفضل
 وهو فيه دعى ذاب بيت الخلدائع
 والنفث في عقد هذا المكابد ضميره
 خبت ومينه حنت وعهده
 نكث هو عصابة صيف وطارق
 غصيف قوته غنيمة والظفيرة
 عزيمه هو العود المبركوب
 والوتر المضروب يطوقه الخلف
 والحافز ويسهضه الوارد

صماء وعينا عياها قال يا ابن شعبة لقد قلت قولا لا يكون غريب في غير منته لا اصل له يغذيه
 ولأما يسفيه كما قال زهير

وهل ينبت انطلى الاوشيجه • وتغرس الاقي منابت النخل

ثم قال ابي وبنه رضي الله (وذكر) عرب بن عبيد العزيز زياد افعال سعي لاهل العراق هي
 الام البرة وجمع اهلهم جمع الذرة (وقال) غيره نشبه زياد بعمرنا فرط ونشبه الخجاج بن زياد
 فأهلك الناس (وقالوا) الدهاة اربعة مع ما اوية للرؤية وعمر بن العاص للبدنية والمغيرة
 له ضلالت وزياد له كل صغيرة وكبيرة (ولم) قدم زياد العراق قال من على حرككم قالوا
 بلغ قال انما يصحترس من مثل بلغ فكيف يكون حرسا اخذه الشاعر فقال

ودرس من مثله يهترس • (العتبي) قال كان في مجاس زياد مكتوب الشدة في غير
 عنف واللين في غير ضعف المحسن يجازي باحسنه والمسي يعاقب باسائه الاعطيات
 في ايامها الا احتجاب عن طارق ايل ولا صاحب ثغر (وبعث) زياد الى رجال من بني تميم
 ورجال من بني بكر وقال دلو في على صلحاء كل ناحية ومن يطاع فيها فدلوه فاضهم
 الطريق وحد لكل رجل منهم حدا فكان يقول لوضاع - جل يتي وبين خراسان عرفت
 من اخذه وكان زياد يقول من سقى صبيئا خرا - لدناه ومن نقب بيتا نقبنا عن قابله ومن
 نيش قبره ادفناه فيه - يا (وكان) يقول اثنان لا تقنا لولا انهم ما اعدوا الشنا وبطون
 الاودية (واقول) من جهت له العراق زياد ثم ابنه عبيد الله بن زياد لم يتجمع لقرشي قط غيرهما
 وعبيد بن زياد اول من جمع له العراقيين وصبغستان وخراسان والبحران وعمال وانما كان
 البحرين وعمال الى عمال اهل الجبار وهو اول من عرف العراقيين وعمال الله قرا ونكب
 المناكب وحصل الدواوين ومشى بزيديه بالعمد ووضع الكرامى وعمل المقصورة وابس
 الريادي وربع الارباع بالكوفة وخمس الانجاس بالاصرة واعطى في يوم واحد للمقاتلة
 والذرية من اهل البصرة والكوفة وبلغ بالمقاتلة من اهل الكوفة ثمانية ائلاف
 ومقاتلة البصرة ثمانين ائلا والذرية مائة ائلاف وعشرين الفا وضبط زياد وابنه عبيد
 الله العراقيين باهل العراق (قال) عبد الملك بن مروان لعبد بن زياد ابن كانت سيرة زياد من
 سيرة الخجاج قال يا امير المؤمنين ان زيادا قدم العراق وهي جرة قش مثل قش احتدادهم
 وداوى ادواءهم وضبط اهل العراق باهل العراق وندمها الخجاج فكسر الخراج واقدر
 قلوب الناس ولم يضبطهم باهل الشام فضلا عن اهل العراق ولورام منهم مارامه زياد
 لم ينجأ الا على قعود وجف به (وقال) نافع لزياد استعمات اولاد ابي بكره وزك اولادى
 قال انى رايت اولادك كراما قصارا ورايت اولاد ابي بكره قبيحا طوالا (ودخل) عبد الله
 ابن عاصم على معاوية فقال له حق متى تذهب بخراج العراق فقال يا امير المؤمنين ما تقول
 هذا لمن هو بعد منى رجائهم خرج فدخل على يزيد فاخبره وشكا اليه فقال له اهلنا اغضبت
 زيادا قال قد فعلت قال فانه لا يرضى حتى ترضى زيادا عنك فانطلق ابن عاصم فاستأذن
 على زياد فاذن له والظنة فقال له ابن عاصم ان شئت فصلح بهتاب وان شئت فصلح غير عتاب
 فانه اسلم الصديق وراح زياد الى معاوية فاخبره وصحح ابن عاصم غايبا الى معاوية فلما سقر

عليه قال من سب اباي عبد الرحمن فهو اوجس له الى جنته فقال لا يا ابا عبد الرحمن لنساق
ولكم سباق وقد علمت ذلك الرافق (الحسن بن ابي الحسن) قال نقل ابو بكره فارس زياد
اليه انس بن مالك صالحه ويطلقه فانطلقت معه فاذا هو رسول وجهه الى الجسد او فلما
تعد قال له كيف تجدك اباي مكره فقال صالح كيف انت ابا جزة فقال له انس اتق الله
ابا بكره في زياد اخيك فان الحياة يكون فيها ما يكون فاما عند ذرا في الدنيا فليس تغفر الله
احد كما صاحبه فوالله ما علمت انه لو رسول للرحم هذا عبد الرحمن انك على الاله وهذا
داود على الرية وهذا عبد الله على فارس كلها والله ما علمه الا بحمد داود قال اقعده و
فاقدهوه فقال اخبرني ما فات في آخر كلامك فاعاد عليه القول فقال يا انس واهل حروراء
قد اجتمعت اذ اقام ابو ابي اسخطوا والله لا اكلمه ابدا ولا يصلي علي فلما رجع انس الى زياد
اخبره بما قال وقال له انه قبيح ان يموت مثل ابي بكره بالبصرة فلا تصلي عليه ولا تقوم على
قبره فاركب دوابك والحق بالكوفة قال نفسه لم ومات ابو بكره بالغد عند صلاة الظهر
فصلى عليه انس بن مالك (وقدم شريح) مع زياد من الكوفة اقضاء البصرة فكان زياد
يجاسه الى جنبه ودية قول له ان حكمت بشي ترى غيره اقرب الى الحق منه فاعلمه فكان
زياد يحكم فلا يرتفع شريح عليه فيقول زياد لشريح ما ترى في هذا الحكم حتى اتاه رجل
من الانصار فقال اني قدمت البصرة وانظطم وجودة فاردت ان اخذت لي بنو
عبي وقد اسخطوا ووزلوا ابي تخرج عنا اقم معنا واخذت فاقوسعوا الى فالتفتت فيه
دارا وتزوجت ثم نزع الشيطان بيننا فقالوا الى اخرج عنا فقبل زياد اليس ذلك لكم
منعموه ان يخطط والخطط وجودة في ايديكم فضل فاعطيه ومضى حتى اذا ضاقت الخطط
آخر جقوه واردم الاضرار به لا يخرج من منزله فقال شريح يا مسنة هير القدر ارددها
فقال زياد يا مسنة هير القدر ارجعها ولا ترددها فقال محمد بن سيرين القضاة بما قال شريح
وقول زياد حسن (وقال زياد) ما غلبني امير المؤمنين معاوية الا في واحدة طلبت رجلا
فلجأ اليه وتحرم به فكاتب اليه ان هذا قد ادلى اذ اطلبته احد اهل اليك فحرم بك
فكاتب الي ان لا يلبسني انا ان لسوس الناس بسياسة واحدة فيكون مقامنا مقام رجل
واحد ولكن تكون انت لاشدة والغلظة واكون الالرافة والرحمة فيستريح الناس
فيما بيننا (ولما) عزل عن ابن الخطاب رضى الله عنه زياد عن كتابة ابي موسى قال له اعن
بجزام عن خيانة قال لا عن واحدة منهم ولكني كرهت ان احمل على العامة فضل عقلا
(وكتب الحسن بن علي رضى الله عنه) ان زياد في رجل من اهل شيعة فعرض له زياد
وحال بينه وبين ما يملكه وكان عنوان كتابه من الحسن بن علي الى زياد فغضب زياد فقدم
نعمه عليه ولم ينسبه الى ابي سفيان وكتب اليه من زياد بن ابي سفيان الى حسن اما بعد
فانك كتبت الى في فاسق لا ياوية الا الناس ارايم الله لا طاب له ولو بين جلدك ولجك فاني
احب ان آكل كل لحاء انت منه فكاتب الحسن ابي معاوية يشتمني زياد وادرج كتاب
زياد في داخل كتابه فلما قرأه معاوية كبرا العجب من زياد وكتب اليه اما بعد فان لك رأيا بين
أحدهما من ابي سفيان والاخر من شيعة فاما الذي من ابي سفيان فحزم وعزم واما الذي

والصادر وبصغر عن الفكر
ذاته لا يؤسم اغفالها وصفته
لانتقوج اقوالها هو اقل من
نبيه في قلبه ومن كلامه في قيامه
هو مدب الشطرنج في القية
والقامه جهله كفيف وعقله
صنيف لا يستزين العقل بصنف
ولا يسقل الاعلى بصنف عديد
الجنون فيعرف بها اذن الحزم
ويفتح جواب الصنف فيصنع
به نقا العقل لا تزال الاخبار
تورد سقايع جهله وخرقه والانياء
تنقل نتائج حقه وحقه رجل
يتعمق في فضول جهله وينساقط
في ذبول عقله هو عين المال
متهزل النوال ثروة في الشغيا
وهمة في النوى وجهه كهول
المطاع وزوال النعمة وقضاء
السوء وموت النجاة هو قذى
العين وشجي الصدر واذى القلب
وجهر الروح وجهه كاحتر
الصنك وظلم الشك كان النقص
يطاع من جبينه وانقل يقطر من
وجنتيه وجهه طامة الهجر
واقطعه قطع الصخر وجهه
مكسور القريم وحصول الرقيب
وكان الغزل وفراق الحبيب له
من العيش انضرت ومن الورود
صنرت ومن الليل ظلمته ومن
الاسد مكهته هو عصاة لوم في
هرارة خيمت لام في اسقط حمة
حديث الذممة خيمت الطمعة
خيمت المراكب لتسيم المنقب
يكاد من لومه يهلك من جليس

الحسنية او تسمى باسمه قد
 ارتضع ببيان اللزم وربي في حجر
 الشوم وقطم عن ثدي الخير
 ونشأ في عرسه النبيت وطاق
 الكرم ثلاثا لم ينتظر فيه استقاء
 واعتق المحرقاتنا لم يستوجب
 عليه ولا جار مبطن مقرون
 بتيس مطر ويطر من لؤم مادر
 لم تهنله فطنته بنادر هو قصير
 المشبه صغير القدر ضيق الصدر
 ودان قبة مثله في خبت اصله
 وفرط جهله لا امس ليومه ولا
 قدم لقومه سائله محروم وماله
 مكنوم لا يحمل انفاقه ولا يحمل
 خناقه خيره كالغناء تسمع بها
 ولا ترى خبره في حلق وادامه
 في شاق غناء فقر ومطبخه فقر
 يلا بطنه والجار جائع ويحفظ
 ماله والعرض ضائع قد اطاع
 سلطان البخل وانخرط كيف
 شاء في سلكه هو من لا يضر مجره
 ولا يضر مجره سكت الحلبه
 وساقه الكتبيه وآنر الجريدة
 لهمة العائب وعرضه الشاهد
 والفتاب هو عيبة العيوب
 وذنوب الذنوب وقال أبو الفضل
 الميماني

وطاعة بجمعها قد شمرت
 فحكي زوال نعمة ما شمرت
 كأنها عن لها قد شمرت
 أقبح بها حقيقة قد شمرت
 عنوانها اذا الوحوش شمرت
 يلغنها ما قد شمرت وأجرت
 ان سار يوما فاجيال سيرت

من حمية فكما يكون رأي مثلها وان الحسن بن علي كتب اليه كراثة عرضت له رجل من
 اصحابه وقد جزماء عنك ونظرا ما غلبت لك على واحد منهم سبيل ولا عليه حكمكم وبقيت
 منك حين كتبت الي الحسن لا تنسبه الي ابيه اقالى امه وكتبه لا اتم لك فهو ابن قاطمة
 الزهراء ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حين اخترت له (وكتب زياد) الي
 معاوية ان عبد الله بن عباس يفسد الناس على فان اذنت لي ان اتوجه ففعلت فكتب اليه
 ان ابا الفضل واباسميان كانا في الجاهلية في مسالاة واحد ذلك حلف لا يجهلوه ورايتك
 (واستاذن زياد معاوية) في الحج فاذن له ويبلغ ذلك ايا بكثرة فاقبل حتى دخل على زياد وقد
 اجلس له بنيه فسلم عليهم ولم يسلم على زياد ثم قال يا بني اني اياكم ركب امر اعظمياني
 الاسلام بادعائه الي ابي سفيان فوالله ما علمت حمية بفت قط وقد استاذن امير المؤمنين في
 الحج وهو ما بالمدينة لا محالة التوجه ام حبيبة ابنة ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم
 ولا بد له من الاستئذان عليهم فان اذنت له ففعلت منهم ما فعلت الا من اخذته فقد انتك من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة عظيمة وان لم تاذن له فهو عار لا بد ثم خرج فقال له زياد
 جزاك الله خيرا مني اخ شائع النصيحة على حال وكتب الي معاوية يستعذره فاقاله
 (وكتب زياد) الي معاوية الي قد اخذت العرافي يميني وبقيت شمالي فارغة وهو يعرض
 له بالجواز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهم ما قال اللهم اكفنا شمله فعرضت له
 قرحة في شماله فمقتله ولما بلغ عبد الله بن عمر موت زياد قال اذهب اليك ابن حمية لا يدا
 رفعت عن حوام ولا دنيا غلبت (قال زياد) ايجلان حاجبه كيف تاذن للناس قال على
 البيوتات ثم على الانساب ثم على الآداب قال فمن تونر قال من لا يعبا الله بهم قال ومن
 هم قال الذين يلبسون كسوة الشتاء في الصيف وكسوة الصيف في الشتاء (وقال
 زياد لحاجبه) وليتك حجابي وعزلتك عن اربع هذا المنادى الي الله في الصلاح والفلاح
 لا توقفه عني ولا سلطان لك عليه وطارق الليل لا تحببه فشر ما جاء به ولو كان خيرا ما جاء في
 تلك الساعة ورسول صاحب النعرقانه ان ابطا ساعة افسد عمل سنة وصاحب الطعام
 فان الطعام اذا افسد تفسد سنة (وقال جملان) حاجب زياد صار لي في يوم واحد
 مائة الف دينار والقي سيف قيل له وكيف ذلك قال اعطى زياد الف رجل مائتي الف دينار
 وسعاسي فافعل في كل رجل منهم نصف عطاءه وسبقه بخير اخبار الحاجج بدخل المغيرة
 ابن شعبه على زوجته فارعة فوجدتها تتخال حين انقابت من صلاة الفداة فقال لها ان
 كنت تتخالين من طعام البارحة فانك قد ذرت وان كان من طعام اليوم انك لن تسمعي كنت
 فبنت قالت والله ما نرحنا اذ كنا ولا اسقنا اذ شاموا ما هو بشي مما ظننت ولكي استنكت
 فأردت ان اتخال بسواك فقدم المغيرة على ما بدر منه فخرج اسفا فالتقى يوسف بن ابي عقيل
 فقال له هل لك الي شي ادعوك اليه قال وماذا قال اني نزلت الساعة عن سبعة نساء فتنسيف
 فترجوها فانما تنجب لك فتزوجها فوادت له الحاجج ومحمد واعب عبد الله بن مسلم بن قتيبة
 قال ان الحاجج بن يوسف كان يعلم الناس بالطائف واسمها كاي وابوه يوسف معلم أيضا
 وفي ذلك (قال الشاعر)

فماذا عسى الججاج يطلع بهذه • اذا تحسن جاوزنا حفير زياد
فلا لنبومروان كان ابن يوسف • كما هككان عبيدا من عبيد اباد
زمان هو العبد المستزبد • براوح صبيان القري ويغادى

ثم لحق الججاج بن يوسف بروح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته الى
ان شكك عبيد الملك بن مروان ما راى من الفلال العسكري وان الناس لا يرحلون برحيله
ولا ينزلون بنزوله فقال له روح بن زنباع يا امير المؤمنين ان في شرطي رجلا لو قلده امير
المؤمنين امره عسكره لارسلهم برحيله وانزلهم بنزوله يقال له الججاج بن يوسف قال فان اقد
قلدها ذلك فكان لا يقدر احد يتخلف عن الرحيل والتزول الا اعوان روح بن زنباع فوقف
عليهم يوما وقد رحل الناس وهم على طعام يا كلون فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا برحيل
امير المؤمنين فقالوا له انزل يا ابن اللغناء فكل معنا فقال هيأت ذهاب ما هنالك ثم امرهم
بجناد وبالسباط وطوفهم في العسكر وامرهم بسباط روح بن زنباع فاحرق بالنار فدخل
روح بن زنباع على عبد الملك بن مروان باكا فقال له مالك فقال يا امير المؤمنين الججاج بن
يوسف الذي كان في عديد شرطي ضرب عبيدي واحرق بساطي على به فلما دخل
عليه قال ما حدثك علي ما فعلت قال ما انا فعلته يا امير المؤمنين قال ومن فعله قال انت والله
فقلت انما يدى يدك وسوطى سوطك وما على امير المؤمنين ان يخاف على روح بن زنباع
للفساط فسطاطين وللغلام غلامين ولا يكسرنى فيما قد مدنى له فاحرق روح بن زنباع
ما ذهب له وقد قدم الججاج في منزلته وكان ذلك اول ما عرف من كفايته (قال ابو الحسن
المدائني) كانت امرأة الججاج القارعة ابنة هبار فقال كان الججاج بن يوسف يضع في كل
يوم الف خوان في رمضان وفي سائر الايام خمسة مائة خوان على كل خوان عشرة انفس
وعشرة الوان وسبعة مشوية بطرية وارزق بكر ركان يحمل في محفة ويدار به على مواضعه
يتفقد ما اذا راي الرزق ليس عليها مكر وسعى ان يبازيحى به سكرها فابطأ حتى اكلت الارزق
بلا سكر امر به فحضر مائتي سوط فكانوا يبعد ذلك لا يشون الا يتباطى خراط السكر
قال وكان يوسف بن عمرو الى العراق في ايام هشام بن عبد الملك يضع خمسمائة خوان فكان
طعام الججاج لاهل الشام خاصة وطعام يوسف بن عمر بن حنظلة فكانت هذه الناس احمد
(العقبى) قال دخل على الججاج سليمان بن سنان فقال اصلح الله الامير اعلى سمك واغضض
عنى بصرك واكنف عنى حوزك فان سمعت خطا او زلا فدونك والعقوبة فقال قل فقال
عصى عاص من عرض العشرة فطلق على اسمي وعهدت دارى وعهدت عظامي قال هيأت
امامعت قوله الشاعر

جانيك من يحنى عليك وقد • تعلى الصبح مبارك الجرب
ولرب مأخوذ ذنب عشرة • ونجا المقارف صاحب الذنب

قال اصلح الله الامير قال سمعت الله قال غير هذا قال وما ذاك قال يا امير العزيز ان له
ابا شيخا كبيرا اخذ احدنا مكانه انا انزل من الحسين قال معاذ الله ان نأخذ الامن
وجدها ناعنا عنده انا اذا انظر المون فقال الججاج على بين يدي بن ابي مسلم فاني به قتل بين يديه

أوزام أكلنا فاجم سحر
صاحبها ذو عورة لوسترت

(ومن هذه الانواع) رسالة يديع
الزمان الى القاضي على بن احمد
يشكو ابابكر الحسرى القاضي
ويذمه وقد اطلت عذات الاختيار
فيها لعمدة مبانها وارسطا
ألقاها بجماعها الظلامة اطل
الله بقائه القاضي اذا انت من
مجلس القضاء لا تزف الا الى سيد
القضاء وما كنت لا قصر سيادته
على الحكم دون سائر الانام لولا
اتصالهم بسببه واتصالهم بآبائه
وهم مطلقين على نفسه مغيرين
على امية آلهم في العصة اديم
كأديمه ارقديم في النرف
كقديمه اوسديث في المكرم
كطريقه نهنيشاهم الاعماء وله
المعاني ولاناث لهم الظواهر
وله الجواهر ولا غروان يسموا
قضاة فما كل مانع ماء ولا كل
سقف سماء ولا كل سيرة عدل
القمرين ولا كل قاض قاضي
المرمين وبالثارات القضاء
ما أرخص ما يسع وأسرع
ما أضييع والسفة الانتار قبل
خلق الديار وموت انظار الانوار
على الحسناء على السوداء
وصركب أولى السياسة تحت
الساسة ومجلس الانبياء من
نصير الاغبياء وحى البراة
من سيد البغات وصريح
الذكور من تسلط الاناث
ويا للبرجال ويا للرجال ويا

القضاء من لا يملك من آياته غير
 السبيل ولا يعرف من أدواته
 غير الاعتزال ولا يتوبه يرى
 التفريق الا في العيال ولا من
 احكامه الا الى الاستحلال ولا
 يحسن من النقة غير جمع المال
 ولا يتقن من القسراتض الا قلة
 الاحتمال وكثرة الاقتعال ولا
 يدرس من ابواب الجدال الا قبيح
 القفال وزور المقال ذلك ابو
 بكر القاذي اضاعه الله كما اضاع
 امانته وخان خزائنه ولا حاطه
 من فاض في صولة جندي وسبلة
 كودي الى ان قال ايكفي ان يصح المر
 بين الزق والعود ويمسى بين
 موجبات الحسد رد حتى يكمل
 شبابه وتنبه اترابه ثم يلبس
 ذنبه ليخلع دينته ريسوى
 طاب لسانه ليصرف يده ولسانه
 ريقه سر سباله ليطيبل حباله
 ريدى شفاقة ليستقر مخارقه
 ويبيض طيته ليسود حقيقته
 ويظهر ورعه اخفى طمعه
 راعى صراجه لئلا يرايه
 ويكفر دعاه ليجترعاه ثم
 يتقدم بالتمارامع ويصالح الليل
 ويحساه ريجوان يضح من
 بين هذه الاحوال ولما ويقعد
 ما كما هذا الحمد كالماء القفران
 وباعوه في سوق الظمير ان عيات
 ان يفسى الشهوات ويحبوب
 الاموات ويغضض الحبار
 ويغضض الدفاتر ويقتبح
 انراطر ويسان ٧ سقار
 ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

فقال انك انت هذا عن اسمك واصطك له به طاقه وابن له منزله ومصره نادى نادى في الناس
 صدق الله وكذب الشاعر (ان الجاحج) باصرة عبد الرحمن بن الاشعث بعد دير الجاحج
 فقال لم يبق قل لها يا عدوة الله اين مال الله الذي جعلته تحت ذيلك فقال يا عدوة الله اين
 مال الله الذي جعلته تحت اسمك فقال له كذبت ما هو هذا قلت اسمك وقل عنها
 (الاصمى) قال ماتت رفقة بالسجاء والسجاد بوق من الارض في بطن فيل ففسد به الوادى
 فسمى بها فقال الجاحج انى اواهم قد تضرعوا اذا نزل بهم الموت فاحذر وادى مكانهم
 فخر وانصر الجاحج رجلا يقال له عصبه يحفر البئر فلما انبطها حل منها برة برة الى
 الجاحج بواسط فلما قدم بهم سمع عليه قال يا عصبه لقد نجحنا رزت مياهها عذبا ما
 اوشت قال لا واسد منهم ما ولكن تباط بين المنافق قال وكيف يكون قدوة قال عرفت
 رفقة فيم اخسة وعشرون رجلا فرويت الابل واهلها قال اولاد بل سقرتها ان الابل منه
 خشف ما جشمت جشمت (بعث عبد الملك بن مروان) الجاحج بن يوفى والبا على امره
 وامره ان يحشر الناس الى المهلب في حرب الازارفة فلما اتى الكوفة صعد المنبر فخطب
 مقتبكا قوسه جلس واضع عليه على فيه فتنازع محمد بن هير بن عطار الذمى فقال لعن
 الله هذا واهن من ارسله البنا رسل غلاما لا يستطيع ان يطق عبا واحدا فحسبوا
 ليحسبه بها فقال له جايسه لا تعجل حتى تنظر ما يعم فقام الجاحج فكشف له
 وجهه (فقال)

اذا ابن جلا وطلاع النمايا * متى اصبح العساة تعرف عرف
 صليب العود من ساني نزر * كمثل السيقه رجاح الجنيه
 انقو خوسين يمتنع اشدي * وثقبت من صداره الشوب

امنا لله لا احمل الشربة له واستقره بتمك واجن هذا امنا لله ان لا يرد رماه
 وحان ثنائهما وكاتى ادى النمايين العمام واللى
 هذا وان الشرفا لندى زم * قد لنته الايل وقى سلام
 اين براى ابن ولا نتم * ولا توار على ظمير رذم

الاوان ايرنا زهنيين عبد الملك بن مروان كتب اليه فجمع عبيد الماخر جردن الصام
 عودا فوجهي اليكم فانهتم طامنا به في الفضل ولا وسمن في البقي امنا لله لا يرد
 طر العسا ولا عصفه بكم عصف لاهوى بكم تخرج لموت ولا طمر بكم تخرج لموت
 الاين والله ما احاق الاقرب ولا انا الاوف ربنا انجز نعمه ان لا يفرح على
 اياك وهذه الزرافات والجماعات وقيل وقال زمايقول رزيم انتم محرمون
 ثلاثة من بعث المهلب ضربت عصفه ثم قال يا غلام اقر اعلم كتاب امية ما رعبه
 بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان ادى من بالكوفة من
 يقلى امية الى الجاحج اكتب يا غلام هذا ادب من شربة رادى
 ان يمس قمين اذرايا غلام كتاب سيرا المودعير ان يمس قمين اذرايا غلام
 لم يجد الا ان يمس قمين المودعير السلام ثم رادى من شربة رادى الى الجاحج

١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠

شيخ كبير عليل وهذا ابي اقوى على القزومى قال اجيزوا ابنته عنه فان الحدث احب
 اليها من الشيخ قالوا الى الرجل قال له عتبة بن سعيد ايه الامير هذا الذى ركض عثمان
 برجله وهو مقتول فقال ردوا الشيخ فردوه فقال اضربوا عنقه (فقال فيه الشاعر)
 تجهز فاما ان تزور ابنه فنى * عميرا واما ان تزور الملهيا *
 هما خطا خاف نجاؤك منهما * ركوبك حوليا من البليج اشبا
 ثم قال رلوني على رجل اوليه الشرطة فقيل له اى الرجال تريد قال اريد انا العباس طويلا
 البسوس سمين الامانة اجحف الطيانة لا يصدق فى الحق على حرة يهون عليه سؤال
 الاشراف فى الشفاعة فقيل عليه بك بعد الرحمن بن عبيد التميمي فارسل اليه فاستعده له
 فقال له لست اقبلها الا ان تكفىنى عمالك وولدك وحاشيتك فقال الحجاج يا غلام ناد
 من طالب اليه منهم حاجة فتدبرفت الذمة منه (قال) الشعبي فوالله ما رأيت قط صاحب
 شرطة مثله كان لا يجلس الا فى دين وكان اذا أتى برجل نقب على قوم وضع منقبتيه فى
 بطنه حتى يخرج من ظهره وكان اذا أتى برجل نباش حفر له قبر او دفنه فيه حيا واذا أتى
 برجل قاتل يحمده او أظهر سلاحا قطع يده فربما أقام اربعين يوما لا يوتى اليه باحد فضم
 الحجاج اليه شرطة البصرة مع شرطة الكوفة (ولما) قدم عبد الملك بن مروان المدينة نزل
 دار مروان فمر الحجاج بمخالد بن يزيد بن معاوية وهو جالس فى المسجد وعلى الحجاج سيف
 محلى وهو يحظر متجترأ فى المسجد فقال رجل من قريش لخالد ما هذه الخطارة فقال
 يخرج هذا امر روين العاص فسمعه الحجاج فقال اليه فقال قلت هذا عمرو بن
 العاص والله ما سرتنى ان العاص ولدنى ولا ولاته ولكن ان شئت اخبرتك من أنا انا ابن
 الاشباح من ثقيف والعقائل من قريش والذي ضرب مائة بسيفه هذا كاهم
 يشهدون على ابيك بالكفر وشرب الخمر حتى اقر والله ولى وهو يقول هذا عمرو بن
 العاص (الاصمعي) قال بعث الحجاج الى يحيى بن يعمر فقال له انت الذى تقول ان
 الحسن بن علي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله انا نبي باخرج اولاضرين عنقك
 فقال له فان آيت بالخمر جانا آمن قال له نعم قال له اقرأوا ذلك بحجة آتيناها ابراهيم على
 قومه نرفع درجات من نشاء الى قوله ومن ذرية داود وسليمان وايزب ويوسف وموسى
 وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى فمن اقر ب عيسى الى ابراهيم
 ونما هو ابن ابنته او الحسن الى محمد قال الحجاج فوالله لكفى ما قرأت هذه الآية قط
 وولاه قضاء بلد فلم يزل يهاضيا حتى مات (قال) ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ كان
 عبد الملك بن مروان سنان قريش وسيفه اربا وحزنا وعابدها قبل ان يستخاف ورعا
 وزهدا يجلس يوما فى خاصته فيقبض على لحية فتهام عليها ثم اجتر نفسه وتفتح نفخة
 اطالها ثم نظرت فى وجوه القوم فقال ما اقول يوم ذى المسئلة عن امر الحجاج وادحض
 المحتج على العليم بما طوته الحجب اما ان عليكى له قرن بنى لوعة يحتم التذكار كيف وقد
 علمت نعماميت وسعت فتصامت وحله الكرام الكاتبون والله لكفى آف ذا الطعن
 على نفسى بعد ان نعت الايام بتصرفها انفسا حق لها الوعيد بتصرم الزوال وما ابرت

باليوم وبمعا من السهر عن
 النوم ويحمل على الروح ويحتمى
 على العين ويتق من العيش
 ويحزن فى القلب ولا يستريح
 من النظر الا الى التجديق ولا من
 التحقيق الا الى التعليق وحامل
 هذه الكلف ان اخطأ مرأته
 التوفيق فقد ضل عن سواه
 الطريق وهذا الخبير رجل قد
 شغله طاب الرياسة عن تحصيل
 آلائها واجله حصول الامنية عن
 تحمل أدواتها
 والكلب احسن حالة
 وهو النهاية فى الخساسة
 من تصدى للرياسة قبل ان الرياسة
 فولى النظام وهو لا يعرف سرارها
 وحمل الامانة وهو لا يدري
 مقدارها والامانة عند القاسق
 خفيفة الحمل على الهائق تشفق
 منها الجبال وتحملها الجبال
 وقدمه بعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بين حديثه يروى وكتاب
 الله يلى وبين المينة والدعوى
 فقبحه الله تعالى من حاتم لا شاهد
 عنده اعدل من السلة والجلم يلى
 هم الى الحكام ولا مرمى اصدق
 لديه من المفر التى ترقص على
 الظفر ولا وثيقة أحب اليه من
 غزوات الخصوم على الكيس
 الختم ولا كميل اوقع لوفاقه
 من خبيثة الذيل وسال الدليل
 ولا وكيل اعز اليه من المنديل
 والطبق فى وقت الغسق والفاق
 ولا حكمة ابغض اليه من

تسكوة المجلس ولا خضومة
أوحش لديه من خصومة المقلس ثم
الويل للفقيه إذا ظلم لا يغنيه موقف
الحكم إلا بالقتل من الظلم ولا
يجبره مجلس القضاء إلا بالنار من
الرمضاء فاقسم لو أن اليتيم وقف
بين أياب الأسود بل الحيات
الأسود لكأن سلامته منها
أرجى من سلامته إذا وقع من هذا
القاضي بين عقابه وأقاربه
وما ظن القاضي يقوم بحملون
الامانة على متونهم ويا كاون
النار في بطونهم حتى تغلظ
فقراتهم من مال اليتامى وتضمن
أكفاله من غزل الأياحي وما ظنك
بدار عمارتها خراب الدور
وعطلة القصور وخلاء البيوت
من الكسوة والقوت وما قولك
في رجل يعادي الله في القلص
ويبيع الدين بالثمن الجبس وفي
سأكم يبرز في ظاهر أهل السعت
وباطن أصحاب السبت فعله
الظلم البحت وأكله الحرام
السحت وما رأيك في سوس لا يقع
الا في صوف اليتامى وجراد
لا يقع الا على زرع القوام واص
لا يقب الا خزانة الاوقاف
وكردى لا يغير الا على الضعاف
وليت لا يفتري عباد الله الا بين
الركوع والسجود ومحارب
لا يتهب مال الله الا بين اليهود
والشهود (وذكر في هذه الرسالة
فصلا في ذكر العلم مستطرف

الشبهة للباقي متعلقا وما هو الا الغل الكامن والغش المندمل من ذى النفس وهو بائنها
اللهم أنت في أوسع غير مستصروا معذريا كاتب هات الدواء والقرطاس فقهه كاتبه بين
يديه وأمل عليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان الى الحاج بن
يوسف اما بعد فقد اصحبت باحراك برمايقه في الاشفاق ويقيم في الرباء عجرت في دار
السعة وتوسط الملك وحين اهل واجتماع الفكر التمس المعذرة في أمرك فاننا لنعلم الله
في دار الجزاء وعدم السلطان واشتغال النفس والركون الى الذلة من نفسي والتوقع
لما طويت عليه الصنف اعجز وقد كنت اشركتك فيما طوقني الله حمله وألأث بصقوى من
امانة الله في هذا الخلق المرعى فدللت منه على الحزم والجد في امانة بدعة وانعاش سنة
فقدت عن تلك وتمضت بما عاندها حتى صرت حجة الغائب وعذرا للآعن والشاهد القائم
فلمن الله ابا عقيل وما نجل فالانم والدوا خبث نسل فاعمرى ما ظلمكم الزمان ولا قعدت
بكم المراتب لقد ألبستهكم ملابسكم وأفعدتكم على روابي خطاطكم واحلتكم على
منعكم في حائر وناقول وما فتح للفوات القفرة المتفهمة ما تقدم فيكم الاسلام
ولقد تأخرتم وما الطائف من سابعيد يجهل اهلته ثم فتن نفسك وطعنت بهمتك وسرك
اتضاء سبيلك فاستخرجك أمير المؤمنين من اعوان روح بن زبناع وشروطه وأنت على
معاوته يومئذ محسود فقهنا أمير المؤمنين والله يصلح بالتوبة والغفران زاته وكان بك
وكان ما لولم يكن لكان خيرا عما كان كل ذلك من تجاسرك وتحمالك على المخالفة لرأى
أمير المؤمنين فصعدت صفاتنا وهدت كمت حجبنا وبسطت يديك تحفن بهما من كرامت ذوى
الحقوق اللازمة والارحام الواشجة في اوعية ثقيف فاستغفر الله لذنب ماله عذرة لئن
استقال أمير المؤمنين فيك الرأي فلهذا جالت البصيرة في ثقيف يصلح النبي صلى الله عليه
وسلم اذا تمتمت على الصدقات وكان عبده فهرب بها عنه وما هو الا اختيار للشفقة والمطالب
لمواضع الكفاية فقهه فيه الرجاء كما قعدت أمير المؤمنين فيما نصبك له فكان هذا ألبس أمير
المؤمنين ثوب العزاء ونمض بعذرته الى استساق نسيم الروح فاعتزل عمل أمير المؤمنين
واظعن عنه باللعنة اللازمة والعقوبة الناهكة ان شاء الله اذا استحكمت لأمير المؤمنين
ما يحاول من رأيه والسلام ودعا عبد الملك مولى له يقال له نبأته له لسان وفضل رأى فنأوله
الكتاب ثم قال له يا نبأته العجل ثم العجل حتى تأتى العراق فضع هذا الكتاب في يد الحاج
وترقب ما يكون منه فاذا جدت عذرة قرائته واستيعاب ما فيه فاقطعه عن عمله وانقلع معه
حتى تأتى به وهدى الناس حتى يأتمهم امرى بما تصفى به في حين انقلاعه من حبي اهل
السلامة وان هش للجواب ولم تكشفه اربعة الطيرة فخذ منه ما يجيب به وأقرره على عمله
ثم اعجل على تجيابه قال نبأته فخرت فاصد الى العراق فضعته في العمارى والفيافي
واحتوائى القر وأخذتني السفر حتى وصلت فلما وردته ادخلت عليه في يوم ما يخطر
فيه الخلق وعلى شعوب مضى وقد توسط خدمه من نواحيه ومدثر بمطرف خرا دكن ولأث به
الناس من بين قائم وقاعد فلما نظروا الى وكان لي عار فاقعدت ثم تبسم تبسم الوجل ثم قال اهلا
بك يا نبأته اهلا بولى أمير المؤمنين لقد اثر فيك شركك واعرف أمير المؤمنين بك ضينة

البلاغة وهو مستعذب البراعة
واعلم أطال الله بقاء القاضي شئ
كما نعرفه بعيد المرام لا يصاد
بالسهام ولا يقسم بالازلام ولا
يرى في المنام ولا يضبط بالجمام ولا
يورث عن الاعمام ولا يكتب للنام
وزرع لا يزكو الا حتى يصادف
من المحرم ترى طبيبا ومن التوفيق
مطير صيبا ومن الطبع جوا
صافيا ومن الجهد روبا
دائما ومن الصبر سقيما نافع
والعلم علق لا يساع وصيد لا يالف
الاوغاد وشئ لا يدرك الا بنزع
الروح وعود الملا تكتك
والروح وغرض لا يصاب الا
بافتراض المدر واستناد الحجر
ورض الضر وركوب الخطر
وادمان المهر وطمع السقر
وكثرة النظر واعمال الفكر ثم
هو معتاص الاعلى من زكازره
ولا ذرعه وكرم أصله وفرعه
ورعى بصره وسعه وصفاهذه
وطبعه فكيف يناله من انفق
صفاه على الفحشاء وشبابه على
الاحشاء وشغل ناره بالجمع وإليه
بالجماع وقطع سألونه بالغنى
وخلاؤه بالغنا وافرغ جده في
الكبس وهزله في الكاس والعلم
ثم لا يصلح اللغرس ولا يغرس
الا في النفس وصيد لا يقع الا
في البذر ولا ينشب الا في الصدر
وطائر لا يخدعه الا قنص اللفظ
ولا يعقله الا شرك الحفظ ويحمر
لا يتوضه السلاح ولا نطقه
الالواح ولا يهيج الرياح وجبل
لا يسهن الا بخطط الفكر وسما

ألمت شعري مادهمك اودعني عندك قال فسلمت وقعدت فسأل طعنا لهما من المؤمنين
وخوله فلما هذا أنرجت له الكتاب فذاواته يا فاخته مني مسرعا ويده ترفد ثم انظر في
وجوه الناس فاشعرت الا واما معه ليس عتائنا ثا وصار كل من يطيف به من خدمه يلقاه
خالدا لا يسمون هذا الا الصوت ففك الكتاب فقرأ وجعل يفتاب ويردد تشاوبه ويسبل
العرق على جبينه وصدفيه على شدة البرد من تحت قلنسوته من شدة العرق وعلى رأسه
عمامة خضراء وجعل يشخص الى يصره ساعة كالتوهم ثم يعود الى قراءة الكتاب
ويلاحظ في النظر كأنه يشهم الا انه واجم ثم يعاود الكتاب واني لا قول ما أقدم يثبت
حروفه من شدة اضطراب يده حتى استنصى قرائته ثم مالت يده حتى وقع الكتاب على
القرائن ورجع اليه ذه ففهم العرق من جبينه (ثم قال مقفلا)

واذا المنية انشبت اخفأها * القيت كل قيمة لا تنفع

فجج والله معنا الحسن بآبائة ونوا كتناء عند أمير المؤمنين الحسن وما هذا الاسامخ ففكرة
تقها من صديك بقبصة امع حسن رأى أمير المؤمنين فينا يا غلام فتبادر الغلمان
الهيضة في هاليتهم الجلس حتى دفأتني منهم الاتقام فقال الدواة والقرطاس فاني
بدواة وقرطاس فكتب يده ومارنح النلم الامتداح حتى سطر مثل خد القرس فلما فرغ
قال لي يا بائة هل علمت ما جئت به فتسعمك ما كتبت فقلت لا قال اذا حسبك منامه ثم فاولق
الجواب وامرني بيجازة فاجزل وجردي كساود على بطعام فاكلت ثم قال نكلت الى
ما أمرت به من بجله اوتوان واني لاحب مقارنتك والانس برؤيتك فقلت كان معي قفل
مقتاسه عندك ومفتاح قفلك عندي فاجدت لك الوافية بالامر من فقلت الكروه وفقت
العافية وما ساني ذلك وما احب أن أزيدك بياناً وحسبك من استجمال القيام ثم مضت
وقام مودعالي فالتزني وقال بأبي أنت وأُمي رب لفظه مسوعة ومحنة فنافع فكأن كما أظن
فخرجت مستقبلا وجهي حتى وردت أمير المؤمنين فوجدته منصرفا من صلاة العصر
فلما رآني قال ما احتوال المتجبع بالباية فقلت من خاف من وجهه السباح أديج فسلمت
واتبذنت عنه فتركتني حتى سكن جاشي ثم قال مهيم فدفت اليه الكتاب فقرأه متبسما فلما
مضى فيه ضحك حتى بدت له سن سوداء ثم استقصاه فانصرف الى فقال كيف رأيت اشفاقه
قال فقصصت عليه ما رأيت منه فقال صلوات الله على الصادق الامين ان من البيان لاسعرا
ثم قذف الكتاب الى فقال اقرأ فقرأته فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اعبد الله امير
المؤمنين وخليفة رب العالمين والمؤيد بالولاية المعصوم من خطي القول وزلل القدر
بكفالة الله الواجبة لذوي امره من عبدا كنهفته الذلة ومذبه الصغار الى وخيم الرقع
وويل المكرع من جائل فادح ومعتز فادح والسلام عليك ورحمة الله التي اوسعت
فوسعت وكان بهم التقوى الى اهلها فأنفذني احمد الله اليك راجعا لعطقت به طقه
الذي لا اله الا هو اما بعد كان الله لك بالدعة في دار الزوال والامن في دار الزوال فانه من
عنت به فكرتك يا أمير المؤمنين مخصوصا بها والاسم يدور أو شئ بوتور ورحمته عن
نواظر السداسان مرصد ونافس حقد انتهبه الشيطان حين الفكرة فافتح به ابواب

الوسواس بما تحتويه الصدور وفواغواؤه باستعاذة أمير المؤمنين من رجيم اغتسل طائفة
على الذين يتولونه واعتصاماً بالتوكل على من خصه بما جزل له من قسم الايمان وصادق
السنة فقد اراد الله ان يقتل لا واماؤه فتقارب عنه كيدهم وكثر عليه تحسره بلبه قرح به
فكر أمير المؤمنين ملبسا وكاد حوا مؤثرا ليل من غريه الذي نصبت ويصيب نار الميزل به
موترا واذا ذكره قد عيا مات به الاوائل حتى لحقت بمثله منهم ومن كنت ابلوهم من خسة اقدار
ومن اوله اعمال الى ان وصلت ذلك بالشرط لروح بن زبجاع وقد علم أمير المؤمنين بفضل
ما اخبر الله تبارك وتعالى من العلم لما ثور الماضي بان الذي عسره القوم مصانههم من
اشد ما كان يزاوله اهل القدمة الذين اجتبي الله منهم وقد اعتصموا وامتعضوا من
ذكر ما كان وارتدوا بما يكون وما جهل أمير المؤمنين والبيان موقعه غير صحيح ولا متعدد
ان متابعة روح بن زبجاع طريق الى الوسيلة لم أراد من فوقه وان رواسم يلبس العزم
الذي به رفع أمير المؤمنين عن خوله وقد الصلة في روح بن زبجاع همة لم تزل نواظرها
ترعى البعيد وتطالع الاعلام وقد أخذت من أمير المؤمنين نصيبا اقتسمه الاتفاق من
مخطه والمواظبة على موافقة فمابق لنا بعد الاصابة وارث به تجول النفس وتطرف
النواظر ولقد سرت بعين أمير المؤمنين سير المتنبط لمن يتلوه المتناول ان يقدمه غير متبنت
موجف ولا متفائل متجحف نقت الطالب ولحقت الهارب حتى تارت السنة وبادت
البدعة وخسئ الشيطان وسحات الاديان الى الجادة العظمى والطريقة المثلى فيها اناذ
بأمر المؤمنين نصب المسئلة لمن رامت وقد عقدت الحبوقة وقرنت الوطينين انثالي شحج
أولاً ثم ملج وأمر المؤمنين ولي المظالم ومعدل الخائف وستظهر له المنحة تيا امرى ولكل
نبا مستقر وما حقت بأمر المؤمنين في اوعية ثقيف حتى روى الظلمات واطن
اغرثان وغصت الاوعية وانفدت الاوكية في آل مروان فاخذت ثقيف فضلا صاراها
لولا هم القطنة السائلة ولقد كان مما انكره أمير المؤمنين من تحامي وكان مما لم يكن
عظم الخطب فوق ما كان وان أمير المؤمنين لاربع أربعة أحدهم ابنة شعيب النبي صلى
الله عليه وسلم اذمرت بالظن غرض اليقين ففرس في النجى المصطفى بالرسالة لخلق لها فيه
الرجاء وزالت شبهة الشك بالاختبار وقبلها العزيز في يوسف ثم الصديق في الفاروق
رحمة الله عليهم واما أمير المؤمنين في الجحاج وما حدد الشيطان بامير المؤمنين خاملا
ولا شرف بغير مجافكم غبطة بامير المؤمنين الرجيم ادبر منها اوله غواة ومر ساءة وقد قلت
حبلته ووهن كيد يوم كيت وكيت ولا اظن أذكرا لها من أمير المؤمنين وانتهت لامير
المؤمنين في صالح صلوات الله عليه في ثقيف مقالا هجم في الرجاء لعله عليه بالجنة في وده
بمعكم التنزيل على لسان ابن عطاء النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فقد
اخبى عن الله عز وجل وحكاية غزالا من قريش عند الاختيار والافتخار وقد تنفخ
الشيطان في مناخرهم فلم يدعوا خلاف ما قصدوا اليه موسى قالوا لولا أنزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم فوقع اختيارهم عند المباشرة بنفخة الكبر وكبر الجاهلية
على الوائد بن المغيرة الخزرجي وأبى معه ودان في فصار في الافتخار به ما صنون ما أنكر

لا يصعد الا بعراج القهم ونجم
لا يلبس الا بيد الجحد (ومن
مفردت الايات في العايب
والمناسخ) قول ابي تمام
مسا ولو قسم على الغواني
لما أمهرن الا بالطلاق
(آخر)

قوم اذا جرت جان منهم آمنوا
من لوم احسابهم ان يقتلوا قودا
(البحري)

نبا في يدي وابن اللثمة واحد
وينبوا لمبيت الطبع وهو ثقيل
(ابن الرومي في رجل يعرف ابن
رمضان)

بأيتك تدعى رمضان دعوى
وأنت تطير يوم الشك فيه
(وله في أعمى)

كيف يرجوا الحياء منه صديق
ومكان الحياء منه خراب
(غيره)

هو الكلب الا ان فيه ملامه
وسوء مراعاة وماذا في الكلب
(آخر)

أبادف يا كذب الناس كلهم
سواي فاني في مديحتك أ كذب
(أبو الفضل الميكالي)

هو الشوك لا يعطيك وافر منه
يد الدهر الا حين تضربه جلدا
قال المأمون لبعض ولده وسمع منه
لخنا ما على أحدكم أن يتعلم العربية
فيقيم بها أوده ويزن بها مشهده
ويقل حجج خصمه بمس كتاب حكمه
ويكلم مجلس سلطانه بظاهر بيانه

اجتماعهم من الامة منكروا دعوت القرآن ومبلغ الوحي وان كان يقال للوليد
في الامة يومئذ يحانه قريش وماودة ذلك العزيز تعالى الابارحة الشاملة في القسم
السابق فقال عز وجل اهلهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمناها بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا
وما قدمنا يا امير المؤمنين سقيف في الاحتجاج لها وان لها مقالا رجيا ومعاندة
قديرة الا ان هذا من ايسر ما يحج به العبد المشفق على سيده المغضب والاعرا الى امير
المؤمنين عز الام اقر وكلاهما عدل متبع وصواب معتدل والسلام عليك يا امير
المؤمنين ورحمة الله قال نبأته فاقبت على الكتاب بمحض امير المؤمنين عبد الملك فلما
استوعبته سارقت النظر عن الهيبة منه فصادف لحظي لحظه فقتال اقطعه ولا تعان بما
كان احدا فلما مات عبد الملك فشاغني الخبر بعد موته (محمد بن المنتشر بن الاجدع
الهمداني قال دفع الى الحاج رجل اذميا واهرا في التشديد عليه والاستخراج منه
فلما انطلقت به قال لي يا محمد ان لك اشرفا ودينا اتي لا اعطى على القسر شيئا فاذن لي
وارفق بي ففعلت فاذى الى في اسبوع خمسة مائة الف فبلغ ذلك الحاج فاعضبه فانزعه
من يدي ودفعه الى الذي كان يتولى اهلهم العذاب فدد يديه ورجليه ولم يعطه شيئا قال
محمد بن المنتشر فاني لسائر يوماني السوق اذ صاح بي يا محمد فالتفت فاذا اباه معترضا على
حمار مدقوق اليدين والرجلين فخنفت الحاج ان اتية فتذمته منه فقلت اليه فقال لي
الذوليت مني ما ولي هو لا فرفقت بي واحسنت الى وانهم صنعوا بي ما ترى ولي خمسة مائة
الف عند فلان فخذها مكابا فلما احسنت الى فقلت ما كنت لا اخذ منك على معروف
ابرا ولا زناك على هذه الحالة شيئا قال فماذا ايت فاسمع مني حدينا احسنك به
حدثني بعض اهل دينك عن نبيك صلى الله عليه وسلم اذ ارضى الله عن قوم انزل عليهم
المطر في وقته وجعل المال في سمعائهم واستعمل عليهم خيارهم واذا مضط على قوم
انزل عليهم المطر في غير وقته وجعل المال في بخسهم واستعمل عليهم شرارهم فانصرف
فما وضعت قوبي حتى اتاني رسول الحاج فسررت اليه فالفقه جالس على فرشته والسيوف
مصلت بيده فقال لي ادن فدنوت شيئا ثم قال لي ادن فدنوت شيئا ثم قال لي الثالثة ادن
لا اياك فقلت ما لي الى الدنو من حاجة وفي يد الامير ما اري فضحك واعمد سيفه وقال
اجلس ما كان من حديث الخبيث فقات له أيها الامير والله ما غشيتك منذ استجبتني
ولا كذبتك منذ استجبتني ولا خنتك منذ اقممتني ثم حدثته فلما سرت الى ذكر الرجل
الذي المال عنده اعرض عني بوجهه وأوما الى يمينه وقال لاتسمه ثم قال ان الخبيث
نفسا وقد سمع الاحاديث ويقال ان الحاج كان اذا استغرب ضحكا والى بين الاستغفار
وكان اذا صعد المنبر فلفح بطرفة ثم تكلم رويدا فلا يكاد يسمع حتى يترايد في الكلام
فيخرج يده من مطرفه ثم يزجر الزجرة فيقرع بها أقصى من في المسجد (صعد خالد بن
عبد الله القسري المنبر في يوم الجمعة وهو اذ ذلك على مكة فذكر الحاج فحمد طاعته
وأثنى عليه خيرا فلما كان في الجمعة الثانية ورد عليه كتاب سليمان بن عبد الملك
يا امره فيسه يشتم الحاج واشهر عيوبه واظهار البراءة منه فصدع المنبر فحمد الله وأثنى

اليس أحدكم أن يكون لسانه
كلسان عبده أو أمته فلا يزال
الدهر اسير كلته (وقال رجل)
للحسن البصري يا أبو سعيد
قال كسب الدراهم شغلك أن
تقول يا أبا سعيد ثم قال تعلموا العلم
للاديان والوصول لسان والطب
للأبدن (وكان الحسن) كما قال
الاعرابي ومع كلامه والله انه
لفصيح اذا لفظ فصيح اذا وعظ
(وقيل له) يا أبا سعيد ما تترك تلحن
قال سبقت اللحن أخذته أبو
الغاهية وقيل له انك تخرج في
شرك عن العروض فقال سبقت
العروض (وقال اسحق بن خلف
البهراني)

التحوي يصلح من لسان الالك
والمرتظمة اذا لم يلحن

فاذا طلبت من العلوم اجلها
فاجالها منهم اقيم الا لسان
(وقال علي بن بسام)
رايت لسان المرء اذا علمه

وعنوانه فانظر عما اذا تعنون
ولانه اذا صلاح اللسان فانه

يخبر عما عنده وبين
على ان للاعراب حاد وريعا

سمعت من الاعراب ما ليس بحسن
ولا خير في اللفظ الكريه استماعه
ولا في قبيح اللحن والقصد ازين
(وقال بعض اهل العصر) وهو
أبو سعيد الرستمي

أفي الحق ان يعطى ثلاثون شاعرا
وبحروم مادون الرضا شاعرا مثلي

كما ساءوا عرايا وازيادة
وضوبن بسم الله في ألف الوصل
(أبو الفتح البستي)
حذفت وغيرى مثبت في مكانه
كافيون الجع حين تضاف
(وقال)

أفدى الغزال الذي في النحر كافي
مناظر أفاضت الشهد من شفته
فأورد الحج المقبول شاهدها
محقة بالبرقي فضل معرفته
ثم تفقنا على رأي رضى به
النصب من صفى والرفع من صفته
(أبو الحسن اللعام)

أنا من وجوه النور فيكم أفع

ومن اللغات اذا تعد الماهل

(وقال أحمد بن يوسف) كتب

غلام من ولد أنوشروان عن كان

أحمد غلام الديوان الى آخرهم

وكان قد عاقبه وكان شديد

الكف به والمحبة له ليس من

قدرى أدام الله سعاده تلك أن

أقول انك جعلت فداك لاني

أراك فوق كل قيمة نظيرة وعن

مجز ولان نفسى لا تساوى

نفسك تمقبل في فديتك وعلى كل

حال فجعلنى الله فداء ساعة من

أيامك اعلم أيها السيد العلى المنزلة

أنه لو كان لعبدك من شدة

الطلب أمر يقف على حده النعت

لاجهده أن يصف من ذلك ما عسى

أن يعطف به زمام قلبك وتحنو

على الرقة والحق اثنا وجواحك

ولكن الذى أمسىت وأصبت

عليه ثم قال ان ابليس كان ملكا من الملائكة وكان يظهر من طاعة الله ما كانت الملائكة
تري له به فضلا وكان الله قد علم من غشه وشبهه ما شفى على ملائكته فلما اراد الله فضيحه
أمره بالسجود لا تدم فظهر لهم ما كان يخفيه عنهم فلعنوه وان الحجاج كان يظهر من طاعة
أمير المؤمنين ما كنا نرى له به فضلا وكان الله قد أطلع أمير المؤمنين من غشه وشبهه على ما
خفى عنا فلما اراد الله فضيحه أجرى ذلك على يد أمير المؤمنين فلعنه فلعنوه ولعنهم الله ثم
نزل ولما أتى الحجاج بأمرأة ابن الأشعث قال للعربى قل لها يا عدوة الله أين مال الله الذى
جعله تحت ذيلك فقال لها العربى يا عدوة الله أين مال الله الذى جعله تحت استك قال
الحجاج كذبت ما هكذا قالت أرسلها نخل سبيلها (ابو حوالة) عن عاصم بن أبى وائل قال
أرسل الحجاج الى فقال لي ما عندك قلت ما أرسلنى الامير الى حتى عرف اسمى قال لي متى
هبطت هذه الارض قلت حين ساكنت اهلها قال كم تقرأ من القرآن قلت اقرأ أمنع ما ان
اتبعته كفانى قال انى أريد أن أستعين بك على بعض على قلت ان تستعين بي تستعين بكبير
آخر ق ضعيف يخاف أعوان السوء وان تدعى فهو أحب الى وان تقسمنى اتقسم قال ان لم
أجد غيرك اتقمتك وان وجدت غيرك لم اتقمتك قلت وأخرى أكرم الله الامير انى ما علمت
الناس ها هو أمير اقطهيتهم لك والله انى لا تمار من الليل فاذا كرر لها يا تبنى النوم حتى
اصبح هذا ولست لك على عمل فاجبه ذلك وقال به كيف قلت فاهدت عليه الحديث
فقال انى والله ما أعلم اليوم رجلا على وجه الارض هو أجرا على ربه منى قال فقصت
فعددت عن الطريق كفى لا تبصر فقال اهدوا الشيخ ارشدوا الشيخ (ابو بكر بن أبى
شيبه) قال دخل عبد الرحمن بن أبى ليلي على الحجاج فقال بلسانه اذا أردتم ان تنظروا الى
رجل يسب أمير المؤمنين عثمان فانظروا الى هذا فقال عبد الرحمن معاذ الله أيها الامير ان
أكون اسب عثمان انه ليحجزنى عن ذلك آيات في كتاب الله تعالى لعنوا المهاجرين
الذين آخروا من ديارهم وأموالهم يتبعون قضا الامس الله ورضوانا يتصورون الله
ورسوله وأولئك هم الصادقون فكان عثمان منهم ثم قال والذين تولى الدار والايامان
من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجودون في صدورهم حاجة مما أوتوا و يؤثرون على
أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فكان ابى منهم ثم قال والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر
لنا ولأخواننا الذين سبقونا بالايامان فكنت أنا منهم قال صدقت (ابو بكر بن أبى شيبه)
عن ابى معاوية عن الأعمش قال رأيت عبد الرحمن بن ابى ليلي ضربه الحجاج وأوقفه على
باب المسجد فجعلوا يقولون له العن الكاذبين على بن ابى طالب وعبد الله بن الزبير والمختار بن
أبى عبيد فقال لعن الله الكاذبين ثم قال على بن ابى طالب وعبد الله بن الزبير والمختار بن ابى
عبيد بالرفع فمرت حين سكنت ثم ابتداء فرفع انه ليس يريدهم (قال الشعبي) أتى بنى الحجاج
موتقا فلما جئت باب القصر لقيت يزيد بن ابي مسلم كاتبه فقال ان الله يا شعبي لما بين دفتيك من
العلم وليس اليوم يوم شفاعة قلت له فما أخرج قال بول الامير بالترك والتفاد على نفسك
وبالحري ان تقبجو ثم لقيت محمد بن الحجاج فقال لي مثل مقالة يزيد فلما دخلت على الحجاج
قال لي وأنت يا شعبي فبين خرج علينا وكثر قلت اصلح الله الامير يا تبا لنا المنزل واجدب

بنا الجناب واسطسنا الخوف واكتعلنا الدهر وضاق المسلك وخبطننا قننة لم تكن
 في هاربة اتقيا ولا جرة اقويا قال صدق والله ما بر واجتروا وجههم علينا ولا قوا وأطلقوا
 عنه فاحتاج الى في فريضة بعد ذلك فادخل الى فقال ما تقول في أم وأخت وسدفت
 اختلاف فيها خمسة من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود وعلي وعثمان
 وزيد وابن عباس قال فما قال فيها ابن عباس ان كان لمتيما قلت جعل الجدايا ولم يعط
 الاخت شيئا واعطى الام الثلث قال فما قال فيها ابن مسعود قلت جعلها من ستة فاعطى
 الجدة ثلاثة واعطى الام اثنين واعطى الاخت سهم ما قال فما قال زيد قلت جعلها من تسعة
 فاعطى الام ثلاثة واعطى الجدة اربعة واعطى الاخت اثنين فجعل الجدة معها اثنا قال
 فما قال فيها أمير المؤمنين عثمان قلت جعلها اثلاثا قال فما قال فيها أبو تراب قلت جعلها
 من ستة فاعطى الاخت ثلاثة واعطى الام اثنين واعطى الجدة سهمين قال مر القاضى
 فليضمها على ما مضاهاهم مير المؤمنين قديما أنا عده ان جاء الحاجب فقال له ان بالباب
 رسلا فقال ائذن لهم قال قد دخلوا هم ايئذهم على أو ساطعهم وسيوفهم على عواتقهم وكتبهم
 بايمانهم اذ جاء رجل من بني سليم يقال له شبابة بن عاصم فقال له من أين قال من الشام
 قال كيف تركت أمير المؤمنين وكيف تركت حشمة فاخبره قال هل وراءك من غيث
 قال نعم قال فهل يفي وبين الامير من مصاب قال نعم قال فانت لي كيف كان وقع المطر
 وتباشيره قال اصابتني سهابة بجوارين فوق قطر صغار وقطر بكاف كانت الصغار
 تجعد البكار ووقع بسيمطا ومتداركا وهو النبل الذي سمعت به فواد سائل ووادنا زح
 وارض مقبلة وارض مدبرة واصابتني سهابة بسرا فابدت الدماث واسالت العرار
 وادخفت التلاع وصعدت عن الكجاة أما كنسها واصابتني سهابة بالقرتين فقأت
 الارض بعد الرى وامتلأت الاخاديد وافعمت الاودية وجمعت في مثل وجار الضبع
 قال ائذن قد دخل رجل من بني أسد فقال هل وراءك من غيث قال لا كثر الله الاعصار
 واغبرت البلاد وايقتا أنه عام سنة قال بنس الخبر ائت قال اخبرني الذي كان قال ائذن
 قد دخل رجل من أهل البصرة قال هل وراءك من غيث قال نعم سمعت الرواد يدعون الى
 الماء وسمعت قائلا يقول لم طعمكم الى محله تطعمنا فيها النيران وتشكى فيها النساء وتافس
 فيها المعزى قال الشعبي فلم يدرك الحاج ما قال فقال له تلك انما تحدث أهل الشام فانهم هم
 قال نعم اصلى الله الامير اصحب الناس فكثروا التمر والسمن والزبد واللبن فلا توقد النار
 بختة بزبها وأما تشكى النساء فان المرأة تظلم تربق بهمها وتخض ابنها فتبيت ولها
 آئين من عضدها وأما تنافس المعزى فانهم اترى من أنواع التمر وأنواع الشجر ونور
 النبات ما يشبع بطونها ولا يشبع عيونهم افتيت وقد امتلأت أكراسها ولها من الكظة
 جرة فتبقى الجرة حتى تستزل الدرة قال ائذن قد دخل رجل من الموالي كان من أشد
 الناس في ذلك الزمان فقال له هل وراءك من غيث قال نعم ولكن لا أحسن أن
 أقول ما يقول هؤلاء قال فاستحسن قال أما بتي سهابة بجواران فلم أنزل أطاق آثارا حتى
 دخلت عليك فقال ائتن كنت اقصرهم في المطر خطيبة انك لا طولهم بالسيف حظوة

مخضابه فيك منع عن كل بيان
 ونزع عن كل لسان والحب أيها
 الملك لم يشبه قذى رية ولم يختلط
 به ثاب معاب فلا ينبغي لمن كرم
 أخلاقه ان يعاف مقاربة صاحبه
 المدل يجوز نيته والذي اتهمه
 أيها المولى اللطيف مجلس اقف
 فيه أمامك ثم أبوح بما أضنى
 جسدك وقت كبدى فان خف
 ذلك عليك ورأيت نشاطا من
 تفكك اليه كنت كمن فك أسيرا
 وأبرأ عديلا ومن الخير ذلك سبيلا
 يتوعر سلوكها على من كان قبله
 ويكون بعده ثم أضاف الى
 ذلك منه لا يطيقها جبل رام ولا
 فلك دائر فراقك أيها السيد
 المعتمد الاسعاف قبل ان يدرى
 الموت فيحول بينى وبين ما
 نزعته اليه النفس مواصلا برا
 ان شاء الله تعالى (فأجابه) قولى
 الله تعالى ما جرى به لسانك بالمزيد
 ولا أوحش ما بيننا بظرف رقة ولا
 حافر تشقت وضعا واياك فى أوثق
 حبال الانس واوكد أسباب
 اللفة وقفت على ما تلخصته من
 العجز عن بلوغ ما خامر قلبك
 وانطوى في ضميرك من الشغف
 المقلقل والهوى المضرع
 وامعزى لوصف كشف الله عن
 معشار ما اشتمل عليه مضمهر صدرى
 لا يفت أن الذى عندك اذا
 نسبته الى ما عندى كالتسلاشى
 الزائل ولكنك بفضل الانعام

نسبنا الى كشف ما في الضمير
وأما طاعتك وذمناحي اليك
قطاعة العبد المقتضى الطاعة لما
يحكمه وعليه مولاه وما لك
وأنا ناصر اليك وقت كذا
قتاهب لذلك باجهد عاقبة وأتم
عاقبة وأسعد نعيم جري بالآفة
ان شاء الله تعالى (وكتب) بعض
الكتاب الى لا كره ان أفديك
بتيقسي استحياء من التقصير في
المعاوضة ومن التخلف في الموازنة
وعلى الاسوال كلها فقد دم الله
روحي عنك وصانني عن رؤية
المكروه (وقال المتنبى)
فدى لك من يقصر عن فداكا
ولام لك اذن الافداكا
ولو قلنا فدى لك من يداوى
دعونا بالبقا من قلاكا
وأما فداك كل نفس
وان كانت لم ملكة ملاكا
(وكتب آخر) الى ابراهيم واحد
ابن المدبر وقد اصابتها محنة
ثم أردفتها نعمة لو قبلت فيكم اودايت
قدريكم اقات بعماني الله فداكما
ولكن أخرت عنكما فلا قبل فيكما
وقد بلغني المحنة التي لومات
انسان غما بها لكنته (وكتب
تتمه)

وليس بتزويق اللسان وصوغه
ولكنه قد خالط اللحم والدم
(وكتب ابن ثوابه) الى عبيد الله
ابن سليمان يعتذر في ترك
مكاتبته في التعزية قربت عينا

(ابراهيم بن مرزوق) عن سعيد بن جويرية قال لما كان عام الجماعة كتب عبد الملك بن
مروان الى الخجاج انظر ابن عرقا قد به رخذ عنه يعني في المناسك قال فلما كان عشيمة
عرفة سارا الخجاج بين يدي عبد الله بن عمرو سالم ابنه فقال له سالم ان آرت أن تصيب السنة
اليوم فأوجز الخطبة وبجل الصلاة قال فخطب ونظر الى عبد الله بن عرقا فقال صدقت فلما
كان عند الزوال مر عبد الله بن عمرو بسرادقه وقال الرواح فالبث ان خرج رؤسه بقطر
كانه قد اغتسل فلما أقاض الناس رأيت العرق يتهدد من الخبيصة التي عليها ابن عمر
فقلت يا عبيد الله عقرت الخبيصة قال أنا عقرت ليس الخبيصة وكان أصابه زجر ربح بين
اصبعين من قدمه فلما صرنا بكه دخل عليه الخجاج عائدا فقال يا أبا عبد الرحمن لو علمت
من اصابتك لعمت وقامت قال له انت أصبتني قال عقر الله لك لم تقول هذا قال سمعت
السلاح في يوم لا يحمل فيه السلاح وفي بلد لا يحمل فيه السلاح (ابو الحسن المدائني)
قال أخبرني من دخل المسجد والخجاج على المنبر وقد ملاصقته المسجد بآيات سويد بن
أبي كاهل الشكري (حيث يقول)

رب من انضجت غمظا صدره * قد عتقني مونا لم يطع
سأما ظنوا وقد أبليتهم * عند غايات المدا كيف أقع
كيف يرجون سقوطي بعدما * شمل الرأس مشيب وصلع

(كتب) الوليد الى الخجاج ان صف لي سيرتك فكتب اليه اني أيقظت رأيت وأنت هو اى
فاديت السيد المطاع في قومه ووليت الحرب المازم في أمره وقلدت الخراج الموفر
لاماته وصرفت السيف الى النطق المسمى بالخفاف المريب صولة العتاب وقمك المحسن
بحظه من الثواب (قرأ الخجاج) في سورة هود قال يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح
فلم يدرك كيف يقرأ عمل بالضم والتموين أو عمل بالقح فبعث حرسيا فقال ائتني بشايتي
فأتى به وقد ارتفع الخجاج عن مجلسه فجلسه حتى عرض الخجاج حبسه بعد ستة أشهر فلما
انتهى اليه قال له فيم حبست قال في ابن نوح أصلح الله الامير وأمر بإطلاقه (ابراهيم بن
مرزوق) قال حدثني سعيد بن جويرية قال خرجت خارجة على الخجاج بن يوسف فارسل
الى أنس بن مالك أن يخرج معه فاني نكتب اليه يشتمه فكتب أنس بن مالك الى عبد الملك
ابن مروان يشكوه وأدرج كتاب الخجاج في حرف كتابه قال اسمعيل بن عبد الله بن أبي
المهاجر بعث الى عبد الملك بن مروان في ساعة لم يكن يبعث الى في مثلها فدخلت اليه
وهو أشد ما كان حنة وغيظا فقال يا اسمعيل ما أشد علي أن تقول الرعية ضعف أمير
المؤمنين وضاق ذرعه في رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل له حسنة ولا
يتجاوز له عن سيئة فقلت وما ذاك يا أمير المؤمنين قال أنس بن مالك خادم رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتب الى يذكر ان الخجاج قد أضربه وأساء جوارده وقد كتبت في ذلك كتابين
كنا بالي أنس بن مالك والآخر الى الخجاج فاقبضهم ما ثم اخرج على البريد فاذا وردت العراق
فابدأ بأنس بن مالك فادفع له كتابي وقل له اشتهد على أمير المؤمنين ما كان من الخجاج اليك
وان يأتي اليك أمر تكرهه ان شاء الله ثم اتت الخجاج فادفع اليه كتابه وقل له قد اغتررت

بامير المؤمنين غرة لا أظنه يخطئك شرها ثم افهم ما يتكلم به وما يكون منه حتى تفهمنى اياه
 اذا قدمت على ان شاء الله قال اسمعيل فقبضت السكاكين ونحرت على اليريد حتى قدمت
 المراق فبدأت بانس بن مالك في منزله فدفعته اليه كتاب امير المؤمنين وابلغته رسالته
 فدعاه وجرأه خيرا فلما فرغ من قراءة الكتاب قلت له يا حنظلة ان الجحاج عامل ولو وضع
 لك في جامعة لقدرا ان يضرك وينقعل فاننا اريد ان تصالحه قال ذلك اليك لا اخرج عن
 رأيك ثم اتيت الجحاج فلما اوى رحب وقال والله لقد كنت أحب أن أراك في بلدى هذا
 قلت وأنا والله قد كنت أحب أن أراك واقدم عليك بغير الذي ارسلت به اليك قال وماذا لك
 قلت فارتقت الخليفة وهو غضب الناس عليك قال ولم قال فدفعته اليه الكتاب فجعل يقرؤه
 وجبينه يعرف فيصه بهينه ثم قال اركب بنا الى انس بن مالك قلت له لا تفعل فاني سأتلطف
 به حتى يكون هو الذي ياتي بك وذلك للذي اشرت عليه من مصالحته قال فالتقى كتاب امير
 المؤمنين فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان الى الجحاج بن
 يوسف أما بعد فانك عيذ طمت بك الامور فطغيت وعالوت فيها حتى جرت قدرك وعدوت
 طورك وايم الله يا ابن المستقرمة يهجم زيب الطائف لا غمرك كبهض غمرات الليوث
 للثعالب ولا ركضتك ركضة تدخل منها في وجارك اذ كرمك اسب آباءك بالطائف اذ كانوا
 ينقلون الحجارة على اكافهم ويحرقون الابار في المناهل بايديهم فقد نسيت ما كنت عليه
 انت وآبائك من الدناءة واللوم والضراعة وقد بلغ امير المؤمنين اسمعيل فاستعطفك على انس بن
 مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم جراً فتمنك على امير المؤمنين وغرة بجمرة غيره
 وتقماته وسطواته على من خالف سيده وعمد على غير محبته وتزل عند سخطه وأظنك
 اردت أن ترأهم العلم ما عندك من التغمير والتذكير فيها فان سوغتهم افضيت قدما
 وان بغضتهم اولىت دبرا فعليك لعنة الله من عبد اخفش العينين اصلك الرجلين ممسوح
 الجاعرين وايم الله لو ان امير المؤمنين علم انك اجترمت منه جرم ما انتهيكت له عرضا فبما
 كتب به الى امير المؤمنين لبعث اليك من يسحبك ظهر البطن حتى ينتهي بك الى انس بن
 مالك فيحكم فيك بما احب ولم يخف على امير المؤمنين نبؤك ولكل بناء مستقر وسوف
 نعلمون قال اسمعيل فانطلقت الى انس فلم ازل به حتى انطلق معي الى الجحاج فلما دخلنا
 عليه قال يغفر الله لك يا حنظلة باللائمة واغضبت علينا امير المؤمنين ثم اخذ بيده
 فاجلسه معه على السرير فقال انس انك كنت تزعم أننا الاشرار والله سمعنا الاشارة
 وقلت اننا من أبجل الناس والله يقول فينا وبؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
 وزعمت أننا أهل نفاق والله تعالى يقول فينا والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم
 يحبون من هاجر اليهم ولا يجيدون في صدورهم حاجة مما اوتوا فكان المخرج
 والمشتكى في ذلك الى الله والى امير المؤمنين فتولى من ذلك ما ولاه الله وعرف من حقنا
 ما جهات وحفظ منا ما ضيعت وسيحكم في ذلك رب هو ارضى للمرضى واستنط للمسخط
 واقدر على الغير في يوم لا يشوب الحق عنده الباطل ولا النور الظلمة ولا الهدى الضلالة
 والله لو ان اليهود والنصارى رأيت من خدم موسى بن عمران او عيسى بن مريم يوما

الاسلام ورايظهوركم (قال)
 اعرابي دخلت بغداد فقرأت فيها
 عيوننا دججا وحواجبا زجا
 يسكن الثياب ويسلن الاباب
 (وذكر اعرابي نساء) فقال ظعائن
 في سواقهن طول غير قبيحات
 العطول اذا مشين اسبان
 الذبول وان ركنن اقلن المحول
 (وصف) آخر نساء فقال يتلغن
 على السباك ويتشعن على
 النيازك ويتزرن على العوانك
 ويرتقن على الارائك ويتنادين
 على الدرائك ابتسامهن وميض
 عن ثغر كالأغريض وهن عن
 الصبا صور وعن الحياء حور
 (وسئل) بعض الحكماء عن الهوى
 فقال هو جليس متسع واليف
 مؤنس احكامه جائرة ملك الابدان
 وأرواحها والقلوب ونخواطرها
 والعيون ونواظرها والنفوس
 وآراءها واعطى زمام طاعتها وقياد
 عملها كما اتواى عن الابصار
 صدره وغض عن العقول
 مسلكه (وسئلت) اعرابية عن
 الهوى فقالت لا متسع الهوى
 يملكه ولا ملئ بسلطانه وقبض الله
 يده واوهن عضده فانه جائر
 لا ينصف في حكم اعشى لا ينطق
 بعدل ولا يقصر في ظلم ولا يروعى
 للذم ولا يقاد لحق ولا يقي على
 عقل وفهم لوم ملك الهوى وأطيع
 لرد الأمور على أدبارها والدنيا
 على أعقابها (وسئل) اعرابي
 عن الهوى فقال هو داء تدوى به
 النفوس الصحاح وتسلب منه

واحد الرأت له ما لم تروا في خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين قال فاعتذر
 اليه الخجاج وترضاه حتى قبل عذره وترضى عنه وكتب برضاه وقبوله عذره ولم ينزل الخجاج له
 معظماها بآله حتى ذلك رضى الله عنه (وكتب) الخجاج الى امير المؤمنين عبد الملك بن
 مروان بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد صلح الله أمير المؤمنين وابقاه وسلم خطه
 واحاطه ولا عدا منه فان اسمعيل بن أبي المهاجر رسول أمير المؤمنين اعزاه نصره قدم
 على بكتاب أمير المؤمنين اطال الله بقاءه وجعلني من كل مكروه فداه يذكر شتيقي
 وتوبيخي يا باقي وتعييري بما كان قبل نزول النعمة بي من عند أمير المؤمنين أتم الله
 نعمته عليه واحسانه اليه ويذكرني أمير المؤمنين جعلني الله فداه استطالة حتى
 على انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم حراة على أمير المؤمنين وغرة
 بعرفة غيره وتقماته وسطواته على من خالف سيده وعدا إلى غير محبته ونزل عند خطته
 وأمير المؤمنين اصلحه الله في قرابته من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم امام المهدي
 وخاتم الانبياء أحق من اقال عثري وعقاعن ذنبي فامهلني ولم يهلني عند هفوتي
 للذي حبيل عليه من كريم طبائعه وما قلده الله من امو وعبادته فرأى أمير المؤمنين
 اصلحه الله في تسكين روعتي وافراخ كربي فقدمت رعبا وفرقا من سطوته وبخاءة نعمته
 وأمير المؤمنين اقاله الله العثرات وتجاوز له السباك وضاعف له الحسنات واعلى له
 الدرجات أحق من صفح وعفا وتعمل وابتقى ولم يشمت في عداكم ولا حسودا مصبا
 ولم يجزعني غصصا والذي وصف أمير المؤمنين من صنيعته الى وتوبيه لي بما اسند الى
 من عمله وأوطاني من رقاب رعيته فصادق فيه مجزى بالشكر عليه والتوسل مني اليه
 بالولاية والتقرب له بالكفاية وقد عاين اسمعيل بن أبي المهاجر رسول أمير المؤمنين وحامل
 كتابه نزولي عند مصرة انس بن مالك وخضوعي عند كتاب أمير المؤمنين واقلاقه اياي
 ودخوله بالمصيبة على ما سبيله أمير المؤمنين وبشهادته اليه فان رأى أمير المؤمنين طوقني
 الله بشكره واعانني على تادية حقه وبالحفي الى ما فيه موافقة مرضاته ومدني في ابعاده ان
 يا امرئ بكتاب من رضاه وسلامه صدره ما يؤمنق به من سفك دمي ويرد ما شرد من نومي
 ويطمئن به قلبي فقد ورد على امر جليل خطبه عظيم امره شديد على كربه اسأل الله
 أن لا يخطأ أمير المؤمنين وأن يثبتني في حرمه وعزمه وسياسته وفراسه ومواليه
 وحشيه وعماله وصنائعه ما يحمد به حسن رأيه وبعدهمته انه ولي أمير المؤمنين
 والذاب عن سلطانه والصانع له في أمره والسلام فحدث اسمعيل انه لما قرأ أمير
 المؤمنين الكتاب قال يا كاتب افرخ روع أبي محمد فكتب اليه بالرضاعنه (كان)
 سليمان بن عبد الملك يكتب الى الخجاج في أيام أخيه الوليد بن عبد الملك كتبنا فلا يتظر له
 فيها فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن عبد الملك الى الخجاج بن يوسف سلام
 على اهل الطاعة من عباد الله أما بعد فانك امرؤ مهتولك عنه حجاب الحق مواع
 بما عليك لآلات منه صرف عن منافعك تارك لحظك مستخف بحق الله وحق أوليائه
 لا ما سلف اليك من خير يعطفك ولا ما عليك لآلات تصرفه في مهمة من أمرك معصوه

معصوم عن الحق اعصم بصارا لاتسكت عن قبح ولا ترعوى عن اساءة ولا ترجو الله
وقارا حتى دعت فاحشاس بابا فقس شريك بفقرتك واخر زمام ثعل يحدو مشله قائم
وايم الله لان امكنى الله منك لادوسنك دوسة تلين منها فرائصك ولا جعالك شريدا في
الجبال تلوذ باطراف الشمال ولا علقن الرومية الجرايم شديها علم الله ذلك متى وقضى لى به
على قدم ما غرتك العاقبة واتخيت اعراض الرجال فانك قدرت فبذخت وظفرت
فتعديت فرويدك حتى تنظر كيف يكون مصيرك ان كانت بى وبك مدة اعلق بها وان
تكن الاخرى فارجو ان تول الى مسئلة ذليلة وخزينة طويلة ويجعل مصيرك في
الاخرة شرمير والسلام (فمكتب) اليه الحاج باسم الله الرحمن الرحيم من الحاج
ابن يوسف الى سليمان بن عبد الملك سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانك كتبت الى
تذكرانى امرؤ مهتوك عسى بحجاب الحق مواعيد على لالى متصرف عن منافع تارك
لخفى مستخف بحق الله وحق ولى الحق وتذكر انك ذوم صولة ولعمري انك لصي
حديث السن تذر بقلة عقلك وحدائثك ويرقب فيك غيرك فاما كتابك الى
فلمعري اقد ضعف فيه عقلك واستخف به حاك فله ابول فلان انتصرت بقضاء الله دون
قضاءك ووجاه الله دون رجائك وامت غيظك وامنت عدوك وسترت عنه تدبيرك
ولم تنبه فيلقس من مكاييدك ما تلقس من مكاييده ولكنك لم تشف بالامور علما ولم ترزق
من امرك حزا جمعت امورا دالة فيها الشيطان على اسوا امرك فكان الخفا من خلية قنك
والحق من طبعه عنك واقبل الشيطان بك وادبر وحدك ان تكون كاملا حتى تتعاطى
ما يهيبك فتخذلقت خنجرتك لقوله واتسع جوائها الكذبه واما قولك لو ملكك الله
لعلقت زيب ابنة يوسف بشديها فارجو ان يكرمها الله به وانك وان لا يوفق ذلك لك ان
كان ذلك من رأيت مع انى اعرف انك كتبت الى والشيطان بين كنفك فشر عمل عليك
على شركايب راض بالخسف فاحرى بالحق ان لا يدلك على هدى ولا يردك الا الى ردى
وتحلب قولك للخلافة فانت شاخ البصر طامع النظر تظن انك حين تملكها لاتقطع عنك
مدتها انهم اللقطة الله اسأل الله ان يلهمك فيها الشكر مع انى ارجو ان ترغب فيما رغبت
فيه ابول واخوك فاكون لك مثلى لهما وان تفخ الشيطان فى مختريك فهو امر اراد الله
نزعه عنك واخرجه الى من هوا كمل به منك ولعمري انها التصيحة فان تقبلها فقلها
قبل وان تردها على اقطعها دونك وانا الحاج (قدم الحاج) على الوليد بن عبد الملك
فدخل عليه وعليه درع وحمالة سوداء وقوس عربية وكانة فبعثت اليه ام البنين بنت
عبد الملك بن مروان من هذا الاعرابي المستلم في السلاح عندك وانت في غلالة فبعثت
اليها هذا الحاج بن يوسف فاعادت الرسول اليه تقول والله لان يخلوك ملك الموت احب
الى من ان يخلوك الحاج فآخيره الوليد بذلك وهو يمازحه فقال يا امير المؤمنين دع عنك
مقاسكة النساء بزخرف القول فانما المرأه يحانة وليست به هامة فلا تطاعها على
سرك ومكاييد عدوك فلما دخل الوليد عليها أخبرها بقالة الحاج فقالت يا امير المؤمنين
حاجتى ان تأمر عذبا ياتىنى مسلما نفعل ذلك فانها الحاج فحجبتة فلم يزل قائما ثم قالت له

الارواح وهو سقيم مكنتم وحى
مضطرم قال لوب له منضجة
والعيون ساكية (قال عبيد الله)
ابن محمد بن عمران المرزباني اخبرنى
المظفر بن يحيى قال احب رجل
امراة دونه فى القدر فعدله
فقال يا عم لا تم بحبها على سقمه
قان المقر على نفسه مستغنى عن
منارعة خصمه وانما يلام من
اقترب ما يقدر على تركه وليس
أمر الهوى الى الراى فيملكه ولا
الى العقل فيدبره بل قدرته
اغلب وجانبه أعزم أن تقف
فيه حيلة حازم واطف محال
(قال) بعضهم رأيت امرأتين
من أهل المدينة تعاتب احدهما
الاخرى على هوى لهما فقالت انه
يقال فى الحكمة الغابرة
والامثال السائرة لاتلوم من
أساءك الظن اذ جعلت نفسك
هدفا للهمة ومن لم يكن عوناً على
نفسه مع خصمه لم يكن معه شئ
من عقدة الراى ومن أقدم على
هوى وهو يعلم ما فيه من سوء
المغبة ساط على نفسه لسان العدل
وضيع الحزم فقالت المعذولة
ليس أمر الهوى الى الراى فيملكه
ولا الى العقل فيدبره وهو اغلب
قدرة وامنع جانباً من ان ينقض فيه
رأى الحازم او ما سمعت قول الشاعر
ليس خطب الهوى بخطب يسير
لا يبيدك عنه مثل خبير
ايس أمر الهوى يدبر بالراى
ي ولا بالقهاس والتفكير
انما الامر فى الهوى خطرات

محدثات الامور بعد الامور
 (قال) المرزبانى اخبرنى المولى
 ان هذه الايات اعلمية بذات المهدى
 ولها فيها الحن (وقيل) لعبد الله بن
 المقفع ما بال العاقل المميز الذهن
 والليب الفطن يتعرض للعب
 وقد رأى منه مواضع الهامكة
 ومصارع التلغ وعلم ما يؤل
 اليه عقباه وترجع به أخراه على
 اولاه فقال زخرف ظاهر الاشق
 بجمال زينة يستدعى القلوب الى
 ملابسته وحلى عاجل حلاوته يطلب
 النفوس الى علامسته كظاهر
 زخرف الدنيا وبها رونقها ولذيذ
 جنى ثمرها وقد سكرت ابصار
 قلوب ابنائها عن النظر الى قبيح
 عيوب افعالها فهم في بلائها
 منغمسون وفي هلكة تنتهيا
 مقورطون مع علمهم بسوء
 عواقب خطيها وتجرع مرارة
 شربها وسرعة استرجاعها
 ما وهبت واخراجها ماملكت
 فليس ينجو منها الا من حذر
 ولا يهلك فيها الا من آمنها وكذلك
 صورة الهوى هم في الفتنه سواء
 (وقال) ابن دريد قال بعض الحكماء
 أغلق أبواب الشهوات بأفعال
 الزهادة وافتح أبواب البر بفتايج
 العبادة فان ذلك يذنبك من
 السعادة وتستوجب من الله
 الزيادة (وقال غيره) ان الالهة
 مشوبة بالقبح فذكروا في اقطاع
 اللذة وبقاء ذكر القبح (وقال) ابو
 عبد الله بن ابراهيم بن عرفة

ايه يا حجاج أنت الممتن على أمير المؤمنين يقتلك عبد الله بن الزبير وابن الاشعث اما والله
 لولا ان الله علم انك من شرار خلقه ما ابتلاك برمي السكبة وقتل ابن ذات النطاقين أول
 مولود ولد في الاسلام وأمانيك أمير المؤمنين عن مقاكهة النساء وبلوغ أوطارهم منهن
 فان كنت تفرج عن مثلك فما أحقه بالأخذ عنك وان كنت تفرج عن مثله فقير
 قابل أقولك أما والله لقد نفذ كساء أمير المؤمنين الطيب عن غدا ثم من بعثك في اعطية
 أهل الشام حتى كنت في اضيق من الفرق قد أظلتك رماحهم وأختنك كفاحهم وحتى
 كان أمير المؤمنين أحب اليهم من آبائهم وأبنائهم فاستجبالك الله من عدو أمير المؤمنين
 لا يجهم اياه والله در القائل اذ نظر اليك وسنان غزالة بين كنفك

أسد على وفي الحروب نعامه * ريداء يتجفل من صغير الصافر
 هلا برزت الى غزالة في الوحي * بل كان قلبك في مخالب طائر
 صدعت غزالة بجهه بعساكر * تركت كتابه كأمس الغابر

ثم قالت اخرج فخرج مذموما مدحورا (كان) عروة بن الزبير عاملا على اليمن لعبد الملك بن
 مروان فاقبل به ان الحجاج يجمع على مطالبته بالاموال التي يسده وعزله عن عمله فنزل الى
 عبد الملك وعاذبه تخوفا من الحجاج واستدفاعا لضرره وشره فلما بلغ ذلك الحجاج كتب الى
 عبد الملك بن مروان اما بعد فان لودان المعترضين بك وحلول الخاضعين الى المسكت
 بساحتك واسمعت انتم دمت اخلاقك وسعة عذوك كالعارض المبرق لاعدائه لا يهدم
 له شامرا جاء استمالة عقولك واذا ادنى الناس بالصفح عن الجرائم كان ذلك قمرنا اهم على
 اضاعة الحقوق مع كل ضال والناس عبيد العصاهم على الشدة اشد استيثارا منهم على اللين
 ولما قبل عروة بن الزبير مال من مال الله وفي استخراج منه قطع لطمع غيره فليبعث به
 أمير المؤمنين ان رأى ذلك والسلام فلما قرأ الكتاب بعث الى عروة ثم قال له ان كتاب الحجاج
 قد ورد فيك وقد ادى الاشخاص اليه ثم قال لرسول الحجاج شاك به فالتفت اليه عروة
 مقبلا عليه وقال اما والله ما ذل وخزي من مات ولكن ذل وخزي من ملكته والله اني
 كان الملك يجاوز الامر وتجاوز الهوى ان الحجاج لسلطان عليك يتقدم امور ودون امورك
 انك تريد الامر ينك عاجله ويبقى لك أكرامة آجله فيجذبك عنه ويلقاه دونك ليتولى
 من ذلك الحكم فيه فيحظى بشرف عفوان كان أو بجرم عقوبة ان كانت وما حاربك من
 حاربك الا على أمر هذا بعضه قال فنظر في كتاب الحجاج مرة ورفع بصره الى عروة تارة ثم
 دعا بدواة وقرطاس فكتب اليه أما بعد فان أمير المؤمنين رأى لضع ثقته بفضيحتك
 خابطا في السياسة خطب عشواء الليل فان رأيت الذي يسؤل لك ان الناس عبيد العصا
 هو الذي أخرج رجالا العرب الى الوثوب عليك واذا أخرجت العامة بعنف السياسة
 كان أوشك وثوب عليك عند الفرصة ثم لا يلتفتون الى ضلال الداعي ولا هداه اذا رجوا
 بذلك ادراك الثأر منك وقد وليت العراق قبلك ساسة وهم يومئذ احب أن يوافقوا قلوب
 من عياد الجاهلية وكانوا عليهم اصح منهم عليك وللشدة واللين أهلون والافراط في العقوبة
 افضل من الافراط في العقوبة والسلام (زكريا) بن عيسى عن ابن شهاب قال خرجنا

ليس الظرف بكامل في طريقه
حتى يكون من الحرام عقيفا
فاذا تعف عن محارم ربه
فهنا الذي في الانام ظريفا
(وقال)

كم قد ظفرت بين اهوى فيمنعني
منه الحياء وخوف الله والحذر
وكم خلوت بين اهوى فيمنعني
منه القساسة والتقييل والنظر
أهوى الملاح واهوى ان احياهم
وليس لي في حرام منهم وطير
كذلك الحب لا اتيان معصية
لا خير في لذة من بعدها سقر
(وقال العباس بن الاحنف)
اتأذنون لصب في زيارتكم
فعندكم شهوات السمع والبصر
(وقال بعض الطالبين)
رموني وايها يشنعاهم بها
احق ازال الله منهم وبجلا
يا هرتر كاه ورب محمد

جميعا فاما عفة او تجملا
(وقال سعيد بن حميد)
زار زارنا على غير وعد
مخطف الكشح منقل الاردا
غالب الخوف حين غالب الشو
قواخني الهوى وليس يخافي
غض طرفي عنه تقي الله فاحتر

ت علي بذله بقاء انصافي
ثم ولي والخوف قد عم عطفه
ولم يخل من لباس العقاف
وفي الحديث الشريف من احب
فعم فبات فهو شهيد والعقاف
مع البذل كالاستطاعة مع
العقل كما قال صريح الغواني

مع الحجاج حجاجا فلما انتهينا الى البيداء وافينا ليلته الهلال هلال ذي الحجة فقال لنا الحجاج
تبصرون الهلال فاما ان افي بصري غيره فقال له نوفل بن مساحق او تدري لم ذلك اصلى
الله الامير قال لا ادري قال لكثرة نظرك في الدفاتر (الاصمعي) قال عرضت السجود بعد
الحجاج فوجدوا فيه اثلاثة وثلاثين القالم يجب على واحد منهم قتل ولا صلب ووجد فيهم
اعرابي اخذنيول في اصل مدينة واسط فكان فين اطلق (فانشأ الاعرابي بقول)
اذ نحن جاوزنا مدينة واسط * نرى اربلا لا تخاف عقابا

(ابوداود) المصحفي عن النضر بن شميل قال سمعت هشام بن عمار يقول احصوا من قتل الحجاج
صبرا فوجدوهم مائة الف وعشرين الفا (وخطب) الحجاج اهل العراق فقال يا اهل
العراق بلغني انكم تروون عن نبيكم انه قال من ملأ على عشرة رقاب من المسلمين حتى به
يوم القيامة مغلوله يده الى عنقه حتى يفسكه العدل أو يوبقه الجور واما الله اني لاحب
الي ان احشر مع ابي بكر وعمر مغلولان ان احشر معكم مطاقا (ومرض) الحجاج فقرح
اهل العراق وقالوا مات الحجاج مات الحجاج فلما أفاق سعد المنبر وخطب الناس فقال
يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق مرضت فقلتم مات الحجاج اما والله لاحب الي ان
أموت من ان لا أموت وهل ارجو ان لا يكون الا بعد الموت وما رأيت الله رضى بالخلود في
الدنيا الا من خلقه الا بغض خلقه اليه واهونهم عليه ابليس واقدر رأيت العبد الصالح
يسأل ربه فقال رب هب لي ما لا ينبغي لاحد من بعدى ففعل ثم اضجع ذلك فكأنه
لم يكن (واراد) الحجاج ان يحج فاستخلف محمدا ولده على اهل العراق ثم خطب فقال يا اهل
العراق يا اهل الشقاق والنفاق اني اردت الحج وقد استخلفت عليكم محمدا ولدي
واوصيته فيكم بخلاف ما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصار فانه اوصى فيهم
ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم واني اوصيته ان لا يقبل من محسنكم وان
لا يتجاوز عن مسيئكم الا وانكم قائلون بعدى مقالة لا يمنعكم من اظهارها الاخوة في
لاحسن الله له الصحابة وانا انجل لكم الجواب فلا احسن الله عليكم الخلافة ثم نزل فلما
كان غداة الجمعة مات محمد بن الحجاج فلما كان بالعشي اتاه بريدمن اليمن بوفاة محمد اخيه
ففرح اهل العراق وقالوا انقطع ظهرا الحجاج وهبض جناحه فخرج فصعد المنبر ثم خطب
الناس فقال ايها الناس محمدان في يوم واحد اما والله ما كنت احب انهم امي في الحياة
الدنيا لما ارجو من ثواب الله له ما في الاسرة واما الله ليوشكن الباقي مني ومنكم ان
يفني والحمد لله الذي يحيى والحي مني ومنكم ان يموت وان تدال الارض منا كما أدلنا منها
فما كل من طومنا وتشرب من دماننا كما مشينا على ظهرها واكلنا من ثمارها وشربنا
من مائها ثم نكون كما قال الله تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون
ثم قتل بهذين البيتين

عزائي نبي الله من كل ميت * وحسبي ثواب الله من كل هالك

اذا ما لقيت الله عنى راضيا * فان سرور النفس فيما هنالك

ثم نزل وأذن للناس فدخلوا عليه يعزونه ودخل فيهم الفرزدق فلما نظر اليه قال يا فرزدق

وما دعى الأيام ان أنت ما دنا
له هديا ليها التي سلفت قبل
الارب يوم صادق العيش نلتها
بها ونديماى العفاقة والبذل
(وأنشد) الصولى لابي حاتم
السجستاني في المبرد وكان يلزم
حلقته وكان من الملاح وهو غلام
ماذا لقيت اليوم من
متعجب خنت الكلام
وقب الجبال بوجهه
فسمعت له نحدق الانام
بكراته وسكونه
يجف بها ثمر الانام
فاذا خلوت بمثله
وعزمت فيه على اغترام
لم اعد اخلاق العفا
فوذالك أوكد للغرام
نفسى فداؤليا أبا
عباس حل بك اعتصام
فارسم أذاك فانه
نزل الكرى بادي السقام
وانله مادون الحرام
م فليس يرغب في الحرام
(وكان ابو حاتم) يتصدق كل يوم
بدرهم ويحتم القرآن كل اسبوع
(وذكر) انه اجتمع ابو العباس بن
شريح الشافعي وابو بكر بن داود
العباسي في مجلس على بن عيسى
ابن الجراح الوزير فتناظر ابالكلام
في الايلاء فقال ابن شريح أنت
يقولك من كثرت لحظاته دامت
حمراته ابصر منك بالكلام في
الايلاء فقال ابو بكر ائن قلت
ذلك فاني اقول

أما رثيت محمدا ومحمدا قال نعم ايها الامير (وأنشد)
ان جزع الخجاج ما من مصيبة * تكون لمخزون امض وأوجعا
من المصطفى والمتقى من نقاية * جناحه لما فارقه وودعا
جناح عتيق فارقه كلاهما * ولونزا من غير له تضععا
ولون يوى بجعبته تباعا * على شاخ صعب الذرى لتصدعا
سميا رسول الله سمياهما به * اذ لم يكن عند الحوادث اخضا
قال احسنت واهله بصله تفريج وهو يقول والله لو كافى الخجاج بيتا سادسا لفر به عتيق
قبل ان آتية به وذلك انه دخل ولم يهي شيئا * (قوله في الخجاج) الرياشي عن العتيق
عن ابيه قال ما رأيت مثل الخجاج كان زيه زى ساطر وكلامه كلام خارجي وصوته صولة
جبار فسأله عن زيه قال كان يرجل شعره ويخضب اطرافه (كثير) بن هشام عن
جعفر بن برقان قال سألت ميمون بن مهران فقلت كيف ترى في الصلاة خلف رجل يذكرك
انه خارجي فقال انك لا تصلي له انما تصلي لله قد كان صلى خلف الخجاج وهو سرورى ازرقي
قال فتنظرت اليه فقال أتمدري ما السرورى الا زرقى هو الذى ان خالفت رأيه سمك كافر
واستحل دمك وكان الخجاج كذلك (أبو أمية) عن أبي مسهر قال حدثنا هشام بن يحيى عن
أبيه قال حدثنا عمر بن عبد العزيز لو جاءت كل أمة بمنافقها وجئت ابا الخجاج لفضلناهم
وحلف رجل بطلاق امرأته ان الخجاج في النار فاقى امرأته فذمته نفسها فسأل الحسن بن
ابى الحسن البصرى فقال لا عليك يا ابن أخي فانه ان لم يكن الخجاج في النار فما يضرك أن
تكون مع امرأتك على زنا (أبو أمية) عن اسحق بن هشام عن عثمان بن عبد الرحمن الجعفي
عن علي بن زيد قال لما مات الخجاج أتيت الحسن فاسخبرته فخر ساجدا (علي بن عبد العزيز)
عن اسحق عن جرير بن منصور قال قلت لابراهيم ماترى في لعن الخجاج قال الم تسع لقول
الله تعالى اللعنة الله على الظالمين فاشهد ان الخجاج كان منهم (وكيع) عن سفيان عن محمد
ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال دخلت على الخجاج فسلمت عليه (وكيع) عن سفيان
قال قال يزيد الرقاشي عن الحسن انى لارجو للعجاج قال الحسن انى لارجو ان يخلف الله
رجاءك (ميمون) بن مهران قال كان أنس وابن سيرين لا يبيعان ولا يشتريان بهذه الدراهم
الخجاجية (قال عبد الملك) بن مروان للخجاج ايس من احد الا وهو يعرف عيب نفسه
فصف لي عيوبك قال اعقنى يا أمير المؤمنين قال لا بد أن تقول قال انا لوجح سود حود
قال ما في ابليس شر من هذا (ابو بكر) بن أبي شيبة قال قيل لعبد الله بن عمر هذا الخجاج
قدولى الحرمين قال ان كان خيرا شكرنا وان كان شرا صبرنا (ابن أبي شيبة) قال قيل
لحسن ما تقول في قتال الخجاج قال ان الخجاج عقوبة من الله فلا تستقبلوا عقوبة الله
بالسيف (ابن أبي فضيل) قال حدثنا أبو نعيم قال أمر الخجاج بما هان أن يصلب على باب
فرأيتهم حين وقعت خشبته يسبح ويهمل ويكبر ويعقده حتى بلغ تسعة وتسعين وطعنه
رجل على تلك الحال فلقد رأيتهم ابعدهم في يده قال وكأترى عند خشبته بالليل شيئا
بالسراج (ابو داود) المصنف عن النضر بن شميل قال سمعت هشاما يقول احصوا من

قتل الخجاج صبرا فوجدوه مائة وعشرين ألفا (من زعم ان الخجاج كان كافرا) **م**
 ميون بن مهران عن الاعمش قال قلت للشعبي زعم الناس ان الخجاج مؤمن قال مؤمن
 بالحب والطاغوت كقرب الله (علي بن عبد العزيز) عن اسحق بن يحيى عن الاعمش قال
 اختلفوا في الخجاج فقالوا بن ترضون قالوا بما شهد قاتوه فقالوا انا قد اختلفنا في الخجاج
 فقال اجمعت تسألوني عن الشيخ الكافر (محمد) بن كثير عن الازاعي قال سمعت القاسم
 ابن محمد يقول كان الخجاج بن يوسف ينقض عرى الاسلام عروة عروة (عطاء) بن السائب
 قال كنت جالسا مع أبي اليعتري والخجاج يخطب فقال في خطبته ان مثل عثمان عند الله
 كمثل عيسى بن مريم قال الله فيه اني متوفيك ورافعك الي ومظهر لك من الذين كفروا
 وجعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة فقال أبو اليعتري **ك**فروا رب
 الكعبة ومما كفرت به العلماء الخجاج قوله ورأى الناس يطوفون بقبر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ومنبره انما يطوفون باعد ورمة (الشيباني) عن الهيثم عن ابن عباس قال
 كان عند عبد الملك بن مروان اذا ناهى الخجاج بعظم فيه امر الخلافة وزعم ان ما قامت
 السموات والارض الا بها وان الخلافة عند الله افضل من الملائكة المقربين والانبيا
 والمرسلين وذلك ان الله خلق آدم بيده واجعله الملائكة واسكنه جنته ثم اهبطه الى
 الارض وجعله خليفة وجعل الملائكة رسلا اليه فاجب عبد الملك بذلك وقال لوددت ان
 عندي بعض الخواريج فاختارهم بهذا الكتاب فانصرف عبد الله بن يزيد الى منزله فجلس
 مع ضيفائه وحديثهم الحديث فقال له حوار بن زيد الضبي وكان هاربا من الخجاج توفى لي
 منه ثم اعلمني به فذكر ذلك لعبد الملك بن مروان فقال هو آمن على كل ما يخاف فانصرف
 عبد الله الى حوار فآخيره بذلك فقال بالغداة ان شاء الله فلما أصبح اغتسل ولبس ثوبين ثم
 تحنط وحضر باب عبد الملك فقال هذا الرجل بالباب فقال ادخله يا غلام فدخل رجلا
 عليه ثياب بيض يوجد عليه ربح الخنوط ثم قال السلام عليكم ثم جلس فقال لعبد الملك
 انت بكاتب ابني محمد يا غلام فانا به فقال اقرأ حتى آتي على آخره فقال حوار رآه قد
 جده في موضع ملكا وفي موضع نبيا وفي موضع خليفة فان كنت ملكا في انزلك وان كنت
 نبيا في ارسلك وان كنت خليفة في استخلفك اعني مشورة من المسلمين أم ابتزت الناس
 أهوهم بالسيف فقال لعبد الملك قد آمنك ولا يسيل اليك والله لا تجاورني في بلد أبدا
 فارحل حيث شئت قال فاني قد اخترت مصر فلم يزل بها حتى مات عبد الملك (علي) بن عبد
 العزيز عن اسحق بن اعمش الطائي قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الربيع قال قال الخجاج
 في كلام له ويحكم أخليفة أحدكم في اهله اكرم عليه أم رسوله اليهم قال فقهتم ما أراد
 فقلت له الله على ان لا أصلي خلفك صلاة أبدا ولئن وجدت قوما يقاتلونك لقاتلك معهم
 فقال في الجاهم حتى قتل (قيل) للعجاج كيف وجدت منزلك بالعراق قال خير منزل لو
 ادركت به اربعا لتقربت الى الله بدمائهم قيل ومن هم قال مقاتل بن مسلم ولي سجستان
 قاتاه الناس فأعطاهم الاموال فلما قدم البصرة بسط الناس له اريدتهم فقال لمثل هذا
 فليعمل العاملون وعبيد الله بن ظبيان قام فخطب خطبة او جوفها فنادى الناس من

أترى في روض الحسن مقلتي
 وامنع نفسي ان تنال محروما
 واحمل من ثقل الهوى ما لو انه
 يصب على الصخر الا صمتم دما
 وينطق طرفي عن مترجم خاطري
 فلو لا اختلاصي رده اتكلم
 رأيت الهوى دعوى من الناس
 كلهم
 فليست أدري حبا صحيا مسلما
 فقال ابو العباس بم تقنصر على
 وانا لو شئت اقلت
 ومطاعم للشهد من نعماته
 قدبت امنعه لذيذ سنانه
 صبا يحسن حديثه وكلامه
 وأكرر اللطائف في وجناته
 حتى اذا ما الصبح لاح عوده
 ولي بخاتم ربه وبراته
 فقال ابو بكر اصلح الله الوزير يحفظ
 عليه ما قال حتى يقيم شاهدين
 عدلين انه ولي بخاتم ربه فقال ابو
 العباس يلزمي في هذا ما يلزمك
 في قولك ان في روض الحسن
 مقلتي البيت فضحك الوزير وقال
 لقد جمعنا ظرفا واطفا ونهما وعلمنا
 * (الفاظ لاهل العصر في محاسن
 النساء) *
 هي روضة الحسن وضرة الشمس
 وبدر الاوض هي من وجهها
 في صباح شامس ومن شعرها
 في ليل دامس كأنها فلققة قمر على
 برج فضة بدر الهم بضى تحت
 نقابها وغصن البان بهت تحت
 ثيابها نغرها يجمع الضرب
 والضرب كأنه نغز الدر كما قال
 اليعتري

إذا نضوت شقوف الريط آونة
 قشرت عن لؤا البصرين اصداقا
 قد أنبت صدرها غمر الشهاب
 تحطت لها يدا الشهاب سعين من
 عاج كانتا البدر قرط بالثر يا وقيط
 بها عقد من البلوزاء أعلاها
 كالغصن ميال واسفلها كالغص
 منهال لها عنق كابر يق اللجين
 وسرة كسد من العجاج نطاقتها
 محرب وازارها محصب مطاع
 الشمس من وجهها ونبت
 الدر من ثوبا ومقطط الورد
 من خدها ومنبع المحرم من
 طرفها ومبادى الليل من
 شعرها ومغرس الغصن من
 قدما ومهيل الرمل من ردفها
 (فقر في محاسن الغلمان)
 زاد جلاله واقره لاله ترقرق في وجهه
 ماء الحسن شادن فاطر طرفه ساحر
 لفظه غلام تأخذه العين ويقبله
 القلب ويأخذه الطرف تراح
 اليه الروح تسكد القلوب
 تأكله والعيون تشربه جرى
 ماء الشاب في عوده فقايل
 كالغصن واستوفى ماء الحسن
 ولبس دياجبة الملاحة كان
 البدر قد ركب على ازواره
 لا يشبع منه الناظر ولا يروى
 منه الخطاظر كان البدر يحكيه
 والشمس تشبهه وتضاهيه

اعراض المسجد اكثر الله فينا امثالك قال اقدس سلم الله شططا وسعيد بن زوارة كان ذات
 يوم جالس على الطريق فمر به امرأة فقالت يا عبد الله أين الطريق الى مكان كذا فغضب
 وقال المثل يقال له يا عبد الله وأبوسمك الخنثى اضل فاقته فقال انى لم يرد لها على لاصليت
 أيدا فلما وجدها قال علم ان يعنى كانت برا قال ناقل الحديث ونسى الجحاح نفسه وهو
 خامس الاربعة بل هو افسههم واطغاهم واعطاهم الحادوا وكفرهم في كتابه الى عبد
 الملك بن مروان ان خليفة الله في ارضه اكرم عليه من رسوله اليهم وكتب اليه وبلغه انه
 عطس يوما فغمد الله وشتمه اصحابه فرد عليهم ودعاهم فكتب اليه بلغنى ما كان من
 عطاس أمير المؤمنين ومن تشمت اصحابه له ورد عليهم فم قبا ليتى كنت معهم فافوز فوزا
 عظيما (وكان) عبد الملك كتب الى الجحاح في اسرى الجحاح ان يعرفهم على السيف فم
 اقر منهم بالكفر بخروجهم علينا فم سبيله ومن زعم انه مؤمن فاضرب عنقه ففعل فلما
 عرضهم اتي بشيخ وشاب فقال للشاب امؤمن أنت ام كافر قال بل كافر فقال الجحاح لكن
 الشيخ لا يرضى بالكفر فقال له الشيخ اعن نفسي فنادعنى يا جحاح والله لو كان شى اعظم
 من الكفر لرصيت به ففعلك الجحاح وخلى سبيله ما تم قدم اليه رجلا فقال له على دين من
 أنت قال على دين ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين فقال اضربوا عنقه ثم قدم
 آخر فقال له على دين من أنت قال على دين ابيك الشيخ يوسف فقال اما والله لقد كان
 صواما قواما دخل عنه يا غلام فلما دخل عنده انصرف اليه فقال له يا جحاح سألت صاحبى
 على دين من أنت فقال على دين ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين فاضربت به فقتل
 وسألتنى على دين من أنت فقلت على دين ابيك الشيخ يوسف فقلت أما والله لقد كان صواما
 قواما فاضربت بخيلة سيدي والله لو لم يكن لايك من السبائك الا انه ولده مثلك لكتناه فامر
 به فقتل ثم أتاه عمران بن عصام الغزوى فقال عمران قال نعم قال ألم اوفدك على أمير
 المؤمنين ولا يوفد مثلك قال بلى قال ألم أزوجك مارية بنت صممع سيدة قومها ولم تكن لها
 أهلا قال بلى قال فما حالك على الخروج علينا قال اخبرني باذان قال فإني كنت من حجة
 أهلك قال اخبرني باذان فامر رجلا فكشف العمامة عن رأسه فاذا هو محمد بن لوق قال
 ومحمد بن لوق ايضا لا قالى الله ان لم اقتل فامر به فاضرب عنقه فقال عبد الملك بعد ذلك عن
 عمران بن عصام فقتل له قتله الجحاح فقال ولم قال بخروجهم مع ابن الاشعث قال ما كان ينبغي
 له ان يقتله بعد قوله

وبعثت من ولد الاغر معتب * صقرا يلوذ حمامه بالعويج
 فاذا طيقت بناره أنضجت * واذا طيقت بغبير لم تضج
 وهو الهز بر اذا أراد قرية * لم يحكمها منه صريح الهجج

(ثم اتى) بعامر الشعبي ومطرف بن عبد الله بن الشخير وسعيد بن جبير وكان الشعبي
 ومطرف يريان التورية وكان سعيد بن جبير لا يرى ذلك فلما قدم له الشعبي قال أ كافر
 انت ام مؤمن قال اصلى الله الامير بناينا المنزل وأجدب بنا الجناح واستخلصنا الخوف
 واكتحلنا السهر وخبطتنا فتنه لم تكن فيها بررة أبقيا ولا جرة اقويا قال الجحاح صدق

صورة تجلي الابدان وتنجس
 الاقان شادن منتقب بالسدر
 مكحل بالسحر ماهو الانزهة
 الابصار ومجمل الاقار وبدعة
 الامصار غمزات طرفه تخبر عن
 ظرفه ومنطقه ينطق عن وصفه
 تحال الشمس تبرقت غرته والليل
 ناسب اصداغ وطرته الحسن
 مافوق ازواره والطيب ماتحت
 ازاره شادن يضحك عن الاخوان
 وينفس عن الريحان كان خده
 سكران من خرة نكه وبغداد
 مسروقة من حسنه وظرفه
 اعجمت يد الجالون صدغه بخال
 هذا محلول من قول ابن المعتز
 غلالة خده صبغت بورد
 ونون الصدغ مجة بخال
 له عينان حشوا جفانهما السحر
 كانه قد اعار الطيب جيده والغصن
 قدمه والراح ريحه والورد خده
 الشكل من حركاته وجميع
 الحسن من بعض صفاته قد ملك
 ازمة القلوب وأظهر حجة الذنوب
 كأنما وسمه الجال بنهايته ولطفه
 الفلك بعنايته فصاغه من ليله
 ونهاره وحلاه بنجومه واقاره
 ونقه ببسائع آثاره ورمقه
 بنواظر سعوده وجعله بالكمال
 أحد خدوده قد صبغ الحيا
 غلالة وجهه ونشر لؤلؤ العرق
 عن ورد خده تكاد الالحاظ
 تسلك من خده دم الخجل لهطرة
 كالعق على غرة كالطلق جانا
 في غلالة تنم على ما يستره وتحنو
 مع رفته على ما يظهره وجهه
 الحسن مغبول وطرفه يبرود

والله ما بر واجتروا وجههم علينا ولا قوا وخلياعته (ثم قدم) اليه مطرف بن عبد الله فقال له
 اكانت أم مؤمن قال أصلح الله الأمير ان من شق العصا ونكث البيعة وقارق
 الجماعة وأخاف المسلمين بلدير بالكفر فقال صدق خلياعته (ثم اتى) بسعيد بن جبيرة فقال
 له انت سعيد بن جبيرة قال نعم قال لابل شق بن سبيسر قال احي اعلم باسمي منك قال
 شققت وشقيقت أمك قال الشقاء لاهل النار قال اكانت أم مؤمن قال ما كفرت بالله
 منذ آمنت به قال اخبروا عنقه (موت الخجاج) مات الخجاج في آخر أيام الوليد بن
 عبد الملك فتجمع عليه وولى مكانه يزيد بن ابي مسلم كاتب الخجاج فاكتفى وجاهز فقال
 الوليد مات الخجاج ووليت مكانه يزيد بن ابي مسلم فلم فكنت كمن سقط منه درهم واصاب
 دينار (وكان) الوليد بن عبد الملك يقول الخجاج جلدته ما بين عيسى وأناى وأنا قول الله
 جلدته وجهى كله (ولما) بلغ عمر بن عبد العزيز موت الخجاج خرسا جدا وكان يدعو الله ان
 يكون موته على فراشه ليكون أشد عذابه فى الآخرة (أبو بكر) بن عياش قال سمع
 صباح الخجاج في قبره فأثو الى يزيد بن ابي مسلم فاخبروه فركب فى اهل الشام فوقه على
 قبره فسمع فقال رحمه الله يا ابا محمد فنادع القراءة حتى ميتا (الرياشي) عن الاصمعي قال
 اقبل رجل الى يزيد بن ابي مسلم فقال له انى كنت أرى الخجاج فى المنام فكنت اقول له
 ما فعل الله بك قال قتلنى بكل قتيل قتله قتله وأمانته ظرما يقتظروا الموحدون ثم قال رايته
 بعد الحول فقلت ما صنع الله بك فقال يا عاص بظرامه أما ما أتى عن هذا العام أول
 فاخبرتك فقال يزيد بن ابي مسلم اشهد انك رأيت ابا محمد حقا (وقال) الفرزدق برئ الخجاج
 ليرضى بذلك الوليد بن عبد الملك

ليك على الاسلام من كان بايكا * على الدين من مستوحش الليل خائف
 وأرمله لما اتاه نعيه * فجادت له بالواكفات الذوارف
 وقالت لعبد فيها أنيخا فجلا * فقد مات راعي ذودنا بالتساقف
 فليت الا كف الدافئات ابن يوسف * يقطعن أويجتثن فوق السقاائف
 فاذرفت عيناي بعد محمد * على مثله الانفوس المتلاائف
 (قال) ابن عباس فلقيت الفرزدق فى الكوفة فقلت له أخبرني عن قولك فليت الا كف
 الدافئات ابن يوسف يقطعن ما معنالك فى ذلك فقال وددت والله ان ارجلهم نقطع مع
 أيديهم (قال) ابن عباس فلما هلك الوليد واستخاف سليمان استعمل يزيد بن المهلب على
 العراق وأمره بقتل آل ابي عقيل فقتلهم (فانشأ الفرزدق يقول)

لئن نقر الخجاج آل معتب * اقوادولة كان العدو ويرى لها
 لقد أصبح الاحياء منهم اذلة * وموتاهم فى النار كعاسبالها
 وكانوا يرون الدائرات بغيرهم * فصاوعليهم بالعذاب اتقالها
 وكذا اذا قلنا اتق الله شمرت * به عزة لا يستطاع جدالها
 ألكفى الى من كان بالصين ذرمت * به الهند ألواحا عليها جبالها
 هم الى الاسلام والعدل عندنا * فقدمت من أرض العراق جبالها

السحر مكحول تفرغ حتى حاية
 الثغور وجعل ديرة لقلائد
 الثكور السحر في الحافظة والشهد
 في القاذية اختلس قامة الغصن
 وتوشع بطارف الحسن وغب
 الروض غب المزن الارض
 مشرقة بنور وجهه وليل الستر
 في مثل شهره البنية بجنته من
 قربه وماء الجبال يترقرق في خده
 ومحاسن الربيع بين محرمه ونحوه
 والقمر فضله من حسنه ماهو
 الاخال في خد انظر في طراز
 على علم الحسن ووردة في غصن
 الدهر ونقش على خاتم الملك
 وشمس في فلك اللطف هو قر في
 التصوير شمس في التأثير بنظر
 بلا العيون ويملك النفوس
 زرقين اصداغه معاليق القلوب
 كان صدغه قرط من المسك على
 عارض البدر وجهه عرس
 وصدغه ماتم ووصله الجنة وهجره
 جهنم قد اتخذت اصداغه شكل
 العقارب وظلمت ظلم الاقارب
 ان كان عقر ب صدغه يلسع
 فترياق ريقه يتعج كان شارب
 زئبر الخزال اخضر وعذاره طراز
 المسك والعنبر على الورد الاحمر
 اذا تكلم تكشف حجاب الزمرد
 والعقيق عن سمط الدر الاثيق
 قد هم ارقم الشعر على شارب
 وكادت فم الحسن تقبله كان
 العذار ينقش فم وجهه
 ويحرق فضة خده طراز الجبال
 ديباج وجهه وابان عذاره
 العذري حبه (كيف لا يخضر
 شارب) وفيما الحسن تسقيه

ألا تشكرون الله اذ فلك عنكم * ادا هم بالهدى صما فقالها
 وشيت به عنكم سيوف عايكم * صباح مساء بالاعذاب استلاها
 واذا نسيت من لم يقبل هو كافر * تردي نهارا عشرة لا يقالها
 (قال) ابن عباس فقلت للقر زرق ما ادري باي قوايك ناخذ اجدك في الخراج حياته أم
 هجول له بعد موته قال انما تكون مع احدهم ما كان الله معه فاذا تخلى عنه تخلى عنه
 (ولما) مات الخراج دخل الناس على الوليد يمزونه ويثنون على الخراج خيرا وعنده عمرو بن
 عبد العزيز فانتفت اليه ليقول فيه ما يقول الناس فقال يا امير المؤمنين فهل كان الخراج
 الارجل لافرمها منه (أخبار البرامكة) قال ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
 حدثني سهل بن هرون قال والله ان كانوا سجعوا الخطب ومن جوا القرى ليعمال على
 يحيى بن خالد بن برمك وجعفر بن يحيى ولو كان كلام يتصور درأ ويحمله المنطق السري
 جوهر الكان كلامهما والمنطق من لفظهما واقدم كلاما مع هذا عند الرشيد وبديهة
 وتوقيعاته في كتبه قدمين عيين وجاهلين اميين واقدم صرحت معهم وأدرت طبقة
 المتكلمين في أيامهم وهم يرون ان البلاغة لم تستكمل الا فيهم ولم تكن متصورة الا
 عليهم ولا انقادت الا لهم وانهم محض الايام ولباب الكرام وملح الانام عتق منظر
 وجوده مخبر وجزالة منطق وسهولة لفظ وزاهية انقش واكتمال خصال حتى لو
 فاخت الدنيا بنيل أيامهم والمأثور من خصالهم كثير أيام سواهم من لدن آدم ايهم الى
 النفخ في الصور وانبعث اهل القبور حاشي انبياء الله المكرمين واهل وحيه المرسلين
 لمساهاة الابهام ولا عولت الاعليهم ولقد كانوا مع تهذيب اخلاقهم وكرم اعراقهم
 وسعة آفاقهم ودونق سياقتهم ومسول مذاقتهم وبهاء اشراقهم ونقاوة اعراضهم
 وتهذيب اغراضهم واكتمال الخلق فيهم في جنب محاسن المأمون ك النقطة في البحر
 وانحدرت في المهمة الفقر (قال) سهل بن هرون اني لاصول أرزاق العامة بين يدي يحيى
 ابن خالد في بناء خلاياه داخل سرادقه وهو مع الرشيد بالرقه وهو يعقد بها جلابيكه ذ
 غشيتها سامة فاخذته سنة فغلبته عيما فقال ويحك يا سهل طرق النوم شفرى وأكات
 السنة خواطرى فماذا لك قلت ضيف كريم ان قربته روقك وان منعة عنك وان
 طردته طلبك وان أقصيته أدركك وان غابته غلبك قال فقام اقل من فواق بكية
 او نزع ركية ثم انقسه مذكورا فقال يا سهل لا مرما كان والله ان قد ذهب ملكا وولى عزنا
 واتقضت أيام دواتناقات وماذا لك احلى الله الوزير (قال) كان منشد انشدني
 كان لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسمى بمكة سامر
 فاجبته من غير روية ولا اجالة فمكرة

بلى نحن كأهلها قابادنا * صروف البالي والحدود العوار
 قال فوالله ما زلت أعرفها منه واراها ظاهرة فيه الى الثالث من برمه ذلك فاني لقي مقعدى
 بين يديه اكتب توقيعات في اسافل كتبه لطلاب الحاجات اليه قد كلفني اكل معانيها
 باقامة الوزن فيها اذ وجدت رجلا سعى اليه حتى ارتقى مكبا عليه فرفع رأسه فقال

(نقر) لهم نقبض ذلك في دم خروج

المسيحة قد اتقيا بالبحر بعد
النور قدولة حسنة قد اعرضت
أيامها وانقضت دولته وأحكامها
احتمال خدعة دجا وزمر ذخلة
سجيا واتخذت نار حسنة بعد
الاتقاد ولبس عارضه ثوب الحداد
ذبل ورد خدعه وتشول زعفران
خطه فارقة اخشعا وواقا ناجقا
فارقناه لالا وغزالا وعادنا
وبالانكالا مالى أرى الأباط
ساسة والآف معشبة والعيون
متورة والازرار مرمى والظفار
حما واللحي أبودا والاسنان
خضرا وسودا (وكتب) الى بديع
الزمان بعض من عزل عن ولاية
حسنة بسعة دوداده ويسقى
فؤاده فاجبا بما تسخته وردت
رقعتك أطال الله بقاءك فاعزتها
طرف التعزز ومهددت اليها يد
التعزز وجعت عنها ذيل التعزز
فلم تند على كبدى ولم تحظ بناطرى
ويدي وخطبت من مودتى مالم
اجد لها كفا وطلبت من
عشرى مالم اركلها راضيا وقات
هذا الذى رفع عنا احقان طرفه
وشال بشعراته انقه وفاه بحسن
قدمه وزها بوردته ولم يسقنا من
نقيه ولم نسربضونه فالآن اذا
نسج الدهر رايته حسنه واقام مائل
غصنه وفما غرب بحبه وكف زهو
زهو واتصم لثامنه بشعراته
كسفت هلاله وأكسفت له
ومسخت جماله وغبرت حاله وكدرت
شرعته ونكرت طلعه جاء يستقى
من جرفنا جرفا ويفرف من طينتنا

مهلا ويحك ما كنتم خير ولا استترش قال قتل امير المؤمنين جعفر الساعة قال او قد
فعل قال نعم قال فما زاد على ان رعى القلم من يده وقال هكذا تقوم الساعة بغتة (قال) سهل
ابن هرون ذلوا انكفات السماء على الارض ما تبرأ منهم الحميم واستبعد عن نسيم اقرب
وبعد ولا هم المولى واستعبرت لقدمهم الدنيا فلاسان يخطر بذهنهم ولا طرف ناظر
يشير اليهم وضم يحيى بن خالد وبقية ولده الفضل ومحمد وخالد بنه وعبد الملك ويحيى وخالد
ابن جعفر بن يحيى والعاصى وهريدا وخالد ومعمرا بن الفضل بن يحيى ويحيى
وجعفر وزيد بن يحيى وابراهيم وماسكا وجعفر وعمر ومعمرا بن خالد بن
يحيى ومن اف انهم اوجس بصدرة امل فيهم وبعث الى الرشيد نوال الله انفاجها عن
الظفر فلبست ثياب احزانى واعظم رغبتى الى الله الراحة بالسيف والانعت في نهي
جعفر فلما دخلت عليه عرف الذعر في بحر ريق وشخصى الى السيف المشهور
بيهمى فقال ايها سهل من غمط نعمتى واعمدى وصيتى وجانب موافقتى انجلته
عقوبتى قال فوالله ما وجدت جوابا حتى قال يفرخ روعك ويسكن جاشك وتطيب
نفسك وتطمتن حواسك فان الحاجة اليك قربت منك وأبقت عليك بما ييسر
من قبضتك و يطلق معقولك فاقصر على الاشارة دون اللسان فانه الحالك الفاضل
والحسام الناضل (واشار الى مصرع جعفر فقال)

من لم يؤدبه الجبيل في عقوبته صلاحه

قال سهل والله ما علم انى عيت بجواب أحد قط غير جواب الرشيد يومئذ فاعوات في
الشكر الاعلى تقبيل باطن رجله ثم قال اذهب فقد احللتك محل يحيى ووهبتك ماضته
ابنته وما حواء سرادقه فاقبض الدواوين وأحص جبايه وجبا جعفر لنا امرك بقبضه
ان شاء الله قال سهل فكنت كن نشر عن كفن وأخرج من حبس واحسيت جبايهما
فوجدته عشرين ألف دينار ثم قفلت راجعا الى بغداد وفرق البرد الى الامصار
بقبض اموالهم وغلاتهم واصر ببيعة جعفر وجنته فقصات على ثلاثة جذوع راسه في
جذع على رأس الجسر مستقبل الصراة وبعض جسدته على جذع بالجزيرة وسائر في
جذع على آخر الجسر الثاني مما يلي باب بغداد فلما دون من بغداد طلع الجسر الذى فيه
وجه جعفر واستقبلنا وجهه واستقبلته الشمس فوالله لظلمت تطالع من بين حاجبيه فاننا
عن عينه وعبد الملك بن الفضل الحاجب عن يساره فلما نظر اليه الرشيد وكأنا فى شعره
وطلى بنور بشره اربت وجهه واغضى بصره فقال عبد الملك بن الفضل لقد عظم ذنب لم
يسعه عقو أمير المؤمنين وقال الرشيد من يرد غير مائه يصدر بمثل دائه ومن اراد فهم
ذنبه يوشك ان يقوم على مثل راحته على بالاضاحات فنضج عياها حتى احترقت عن
آخرها وهوى قول انى ذهب اثرك لقد بقي خبرك واتى خط قدرك لقد علا ذكرك (قال)
سهل بن هرون وأمر بضم اموالهم فوجد من العشر من ألف ألف الى مائة مائة مائة
جبايتهم اثني عشر ألف ألف مكتوب على بدرها صكوك مختومة بفسرها قبا جوابها
فما كان منها احباء على غريسة واستطراف ملحمة تصدق به يحيى وأبقت ذلك في ديوانها

غرفا ثم هلا يا أبا الفضل مهلا

وسرت في حد الابل

الا نطلب عشري

عدله اذ ياتجمل

أنسيت أيامك اذ تكلمنا نورا

وتنظرنا شورا وتحيي الس من

حضر ونسترق اليك النظر

ونهمز بكلامك ونهش لسلكك

(فإنك بالعين التي كنت مدة

* اليك في سالف الدهر أنظر)

أيام كنت تقايل والاعضاء

تتزايل وتتغايج والاجساد

تتفالج وتتلفق والاكباد

تتفتت وتخطو وترفل والوجد

بنايعلو ويسفل وتدبر وتقبل

فتسبي وتختل وتعرض فتضني

وتعرض (وتدسم عن ألمي كان متورا

تخلل حرا الرمل عض لهيدا)

فاقصر الآن فانه سوق كسد

ومتاع فسد ودولة اعرضت

وايام تقضت

وعهد نفاق مضى

وسوق كساد نزل

وجسد كان لم يكن

وحظ كان لم يزل

ويوم صار امس وحسرة بقيت

في النفس وثغر غاض مأوء فلا

يرشف وريق خدع فلا ينشف

وتعايل لا يعجب وتئن لا يطرب

ومقله لا تجرح الحاظها وشفة

لا تفتن الحاظها فتمام تدل والام

ولم تحتمل وعلام وآنان تذعن

الآن وقد بلغني الآن ما انت

معاطيه من غويه يجوز بعد

العشاء في الغسق وتشبيهه بقمض

عند ذوى البصر والصدق وانسانك لتلك الشعرات حقا وحصا وانحازت

على توار يخ أيامها فكان ديوان اتفاق واكتساب فائدة وقبض من سائر اموالهم ثلاثين
ألف ألف وسثمائة ألف وستة وسبعين الفا الى سائر ضياعهم وغلاتهم ودورهم وديارهم
والدقيق والجليل من مواهبهم فانه لا يوصف اقله ولا يعرف ايسره الا من احصى الاعمال
وعرف منتهى الاحمال وبرزت حرمه الى دار الباقونه ابنة المهدي فوالله ما علمته عاش ولا
عيش الا من صدقات من لم يزل متصدقا عليه وصار من موجددة الرشيد فميا لا يعلم من ملك
قبله على آخر ملكه وكانت ام جعفر ابن يحيى وهي فاطمة ابنة محمد بن الحسين بن خطبة
أرضعت الرشيد مع جعفر لانه كان ربي في حجرها وغذى برساها لان أمه ماتت عن
مهدية فكان الرشيد يشاورها مظهرا لآكرامها والتبرك برأيها وكان آلى وهو في كفالها
ان لا يجيبها ولا استشفة عنه لاحد الا شفعا وآلت عليه ام جعفر ان لا تدخلت عليه
الا مأذونا لها ولا شفعت لاحد اغرض دنيا قال سهل فيكم اسير فكنت ومهم عنده فكت
ومستغلق منه فرجت واحجب الرشيد بعد قدومه فطابت الاذن عليه من دار الباقونه
ومتت بوسائلها اليه فلم يأذن لها ولا احربشئ فيها فلما طال ذلك به اخرجت كاشفة وجهها
واضعة انامها محقة في مشيها حتى صارت بياب قصر الرشيد فدخل عبد الملك بن الفضل
الحاجب فقال ظئرا مير المؤمنين يا اباب في حالة تقلب شماعة الطاسد الى شفقة ام الواحد
فقال الرشيد ويحك يا عبد الملك اوساعية قال نعم يا امير المؤمنين سافية قال ادخلها
يا عبد الملك فرب كبد غدتها وكربة فرجتها ووعورة سترتها قال سهل فاشككت يومئذ
في النجاة بطلابها واسعا فها بما جاحتها فدخلت فلما انظر الرشيد اليها داخله تحتقبية قام
محتقبا حتى تلقاها بين عمد المجلس واكب على تقبيل رأسها ومواضع ثدييها ثم اجلسها
معه فقالت يا امير المؤمنين اريد وعلي الزمان ويحقدوننا خرفا لك الاعوان ويحردك
بنا البهتان وقد ريتك في حجرى وأخذت برضاعك الا مان من عدوى ودهرى فقال
لها وما ذلك يا أم الرشيد قال سهل فأتيت من رأفته بتركه كذبتا آخراما كان اطمعى
من برهها والاقالت ظئر لي يحيى وابولك بعد ايك ولا امة بها كثر مما عرفه به امير المؤمنين
من نصيحة واشفاقه عليه وفرضه للعتق في شأن موسى اخيه قال لها يا أم الرشيد أمر
سبق وقضاء حم وغضب من الله فقد قالت يا امير المؤمنين يحوالله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب قال صدقت فهذا مما لم يحجه الله فقالت الغيب محبوب عن النيين فكيف
عنتك يا امير المؤمنين قال سهل بن هرون فاطرق الرشيد مليا (ثم قال)

واذا المنية انشبت اظفارها * ألفت كل عيمة لا تنقع

وقالت بغير روية ما نال يحيى يتممة يا امير المؤمنين (وقد قال الاول)

واذا افقرت الى الذخائر لم تجدد * ذخرا يكون كصالح الاعمال

هذا بعد قول الله عز وجل والسكاطين الغيب والاعافين عن الناس والله يحب المحسنين

فاطرق هرون مليا ثم قال يا أم الرشيد (اقول)

اذا انصرف نفسي عن الشئ لم تكدد * اليه بوجه آخر الدهر تقبل

(فقالت يا امير المؤمنين واقول)

عليها تفاقوا قضا وسكفينا الدهر

مؤنة الانكار عليك بما رزق من
بنات الشعر وامهاته اليك
فاما ما استاذنت فيه رأي من
الاختلاف الى مجلسي فما اذل
فيك نشاطي وأضييق عنك
بساطي واشبع قلبي فيك من
عبورك واشداستغنائى عن
حضورك فان حضرت البروض
عنك الحلم وتعلم بك الصبر
وتسكف فيك الاحتمال ونغضى
منك الجفن على قذى ونطوى
منك الصدر على اذى ونجعلك
للقلوب تأنيبا وللعيون تأديبا
فافعل ومالك ان لا تعاض
من الرغبة عنا رغبة فينا ومن
ذلك التدلل علينا نذلانا
ومن ذلك التعالى تبصبا ومن
ذلك التغالى ترخصا وما بال
الدهر ابدلك من التزايد تنقصا
ومن التسحب على الاخوان
تقمصا ولئن اعتضت من الذهاب
رجوعا اقتداعنا من التزاع
نزوعا فانابر حلك وجانيك ملق
حملك على غاربك لا أوثر قربك
ولا اندس ربك والسلام (ومن
انشاء) يديع الزمان في مقامات
الاسكندرى ولعل ما فيها من
الطول غير مألوف (قال) حدثنا
عيسى بن هشام قال كان يابغى
من مقامات الاسكندرى ما يصنى
له النفور ويقتضى له العصفور
ويروى من شعرو ما يستريح
باجزاء الهوا ورقة وبغض عن

ستطلع في الدنيا اذا ما قطعتنى * عيسك فانظر اى كف تدل
قال هرون رضى قالت فهب لي يا امير المؤمنين فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ترك شيئا لم يوجد الله فقد فاكب هرون مليا ثم رفع رأسه يقول الله الامر من قبل ومن
بعد قالت يا امير المؤمنين و يومئذ يقرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز
الرحيم واذكرا يا امير المؤمنين أليتك ما استشفعت الا شفعتنى قال واذكرى يا أم الرشيد
أليتك ان لا شفعت لتعرف ذنبا قال سهل بن هرون فلما رأته صرح بنبهها ولا ذعن مطلبها
اخرجت حقا من زمردة خضراء فوضعه بين يديه فقال الرشيد ما هذا افقت عنه قتلا
من ذهب فاجرت منه خضه وذواقه وشبابه قد غمست جميع ذلك في المسك فقالت
يا امير المؤمنين استشفع اليك واستعين بالله عليك وبما صار معى من كريم جسدك وطيب
جوارحك ليصير عبدك فاخذ هرون ذلك فلقمه ثم استعبر وبكى بكاشديدا وبكى أهل المجلس
ومر البشير الى يعق وهو لا يظن الا ان البكارة له ورجوع عنه فلما افاق رى جميع ذلك في
الحق وقال لها الحسن ما حفظت الوديعه قالت وأهل للمكافاة انت يا امير المؤمنين فسكت
وقفل الحق ودفعه اليها وقال ان الله بامر كرم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قالت والله
يقول واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ويقول واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم
ثم قال وما ذلك يا أم الرشيد قالت وما اقسمت لي به ان لا تحجبني ولا تمنعنى قال أحب يا أم
الرشيد ان تشتر به محكمة فيه قالت انصفت يا امير المؤمنين وقد فعلت غير مستقبلة لك
ولا راجعة عنك قال بكم قالت برضاك عن لم يسخطك قال يا أم الرشيد اأمالى عليك من
الحق مثل الذى اهتم قالت بلى يا امير المؤمنين انت اعز على وهم احب الى قال فصعك
في غنية بغيرهم قالت بلى قد وهبتك وجعلتك في حل منه وقامت عنه وبقى ميوثا ما يعير
انظرة قال سهل وخرجت فلم تعد ولا والله ما رأيت لها عبرة ولا سمعت لها أنه قال سهل وكان
الامين محمد بن زبيدة رضى يبع يحيى بن جعفر فمات اليه يحيى بن خالد بذلك فوجد له ما فيه اب
امه اياه وتكلمها فيهم ثم شغل الله عنهم فكتب اليه يحيى ويقال انهم المسلمين الاعشى
اخى مسلم بن الوليد وكان منقطعاً الى البرامكة (يقول)

يا ملاذى وعصفتى وعمادى * ومجبرى من الخطوب الشداد
بك قام الرجا في كل قلب * زاد فيه البلا كل مراد
انما انت نعمة اعقبتم * نعم تنهها لكل العباد
وعد مولانا نعمة فأمهى الدر مازين حسنه بانعقاد
ما أظلم مصائب الياس الا * كان في كشفها عليك اعتمادى
ار تراخت يد العنى فواقا * أكلتنى الايام اكل الجراد

وبعث بها الى الامين محمد فبعث بها الامين الى أمه زبيدة فاعطتها هرون وهو في موضع
لذته وعند اقبال أريحيته وتهميات للاستشفاع لهم وهيات جواربها ومغنياتها وامرتهن
بالقيام معها اذا قامت فلما فرغ الرشيد من قراءتها لم تنقض حبونه حتى وقع في اسفلها
عظم ذنبك امات خواطر المعوق عنك ورعى بها الى زبيدة فلما رأته توقيعه عات انه لا يرجع

أوهام الكهنة ذقة وأنا أسأل
الله بقاءه حتى أرزق لقاءه
وانتجبت من تعود همته بجماله
مع حسن آله وقد ضرب
الدهر شوته امتداد ادونه
ولهلم جبرالى ان اتفقت فى حاجة
بهم فنهذت اليها الحرس
فى صحبة افراد كنجوم الليل
أداس اظهروا نيل فاختدنا
الطريق نتهب مسافته ونستأصل
شائته ولم نزل نبرى اسفة النجاد
بتلك الجياد حتى ضمير
كالهصى ورجع من كالقسي
وتاح لنا وادى سقج جبل ذى ائل
كالهذى يسرحن الضفائر
وينشرن الغدائر فمات
الهجرة بنا اليها فزنا نفور ونعور
وربطنا الانسراس بالامراس
وقلنا مع النعاس فمارعنا
الاصهيل الخيول ونظرت الى
فرهى وقد أدهف اذنيه وطمح
بعينه يحدقوى الجبل بمشافره
ويخذل الارض بمخوافره ثم
اضطربت الخيل فارسلت
الايوال وقطعت الجبال وتار
كل منا الى سلاحه فاذا الاسد
فى فروة الموت قد طلع من غابه
متمقنا فى اهايه كشر أعن انياه
بطرف قدمائى صلقا وأقف قد
حشى انقاسا وسدد لا يبرحه
القلب ولا يسكنه الرعب فقلنا
خطب والله لم يحدث مهم
وتبادر اليه من سرعان الرقة فنى

عنه (وقال) بعض الهائمين أخبرنى امحق بن على بن عبد الله بن العباس قال كنت
أسيرا الرشيد يوما والامين عن يمينه والمأمون عن شماله فاستدنا فى وقته هذه أمامه
فسأرت به فجعل يحدثنى ثم بدأ يسأورنى فى أمر البرامكة وأخبرنى بما اضرهم عليه اهم فانهم
استوحشوا من أنفسهم وانى عنده بالموضع الذى لا يكتفى شيئا من أمرهم فقلت يا أمير
المؤمنين لا تنقلنى من السعة الى الضيق فقال الرشيد الآن تقول فانى لا اهتم لك فى نصيحة
ولا اخافك على رأى ولا مشورة فقلت يا أمير المؤمنين انى أرى نفاسك عليهم بما صاروا
اليه من التعمية والسعة ولك ان تأمر وتنهى وهم سيديك بانباتك اياهم فهز يصنعون
ذلك كله الايك قال وكنت احطب فى حبال البرامكة فقال لى فضيا عنهم ليس لولدى منلها
وتطيب نفسي بذلك لهم فقلت يا أمير المؤمنين ان الملك لا يحسد ولا يحقد ولا ينعم نعمة ثم
يفسد نعمته قال فرأيت قد كره قولى وزوى وجهه عفى قال اسحق فقلت انه سيوقع
بهم ثم انصرف فكتبت الخبير فلم يسبح به أحد وتجنبت لقاء يحيى والبرامكة خوفا ان
يظن انى افضى اليهم بسره حتى قتلهم وكان أشد ما كان اكرامهم وكان قتالهم به دست
سنتين من تاريخ ذلك اليوم (وكان) يحيى بن خالد بن برمك قد اعمل قبل النازلة التى نزلت
بهم فبعث الى منكة الهندي فقال ماذا ترى فى هذه العلة فقال منكة داء كبير
دواءه يسير والشكر ايسر وكان متفطنا فقال له يحيى رجا نقل على السمع خطرة الحق به
واذا كان ذلك كان الهجر له الزم من المفاوضة قال منكة لكنسى أرى فى الطالع أثرا
والامرفيه قريب وأنت قسيم فى المعرفة ودجما كانت صورة النجم عقيمة لا نتاج لها ولكن
الاخذ بالجزم اوفى - ظ الطالبين قال يحيى الامور منصرفه الى العواقب وما حتم فلا بد
ان يقع والمنعة بمسألة الايام تهز فاقصد مادعوتك له من هذا الامر الموجود بالمزاج قال
منكة هى الصقراء ما زجته مائة من البلغم فحدث لذلك ما يحدث من التهاب عند عمارسة
رطوبة المادة من الاشدة مال فخذ ماء الرمان فدق فيه هليلجته سوداء ثم ضحك بجلسا أو
بجلىز ويسكن ذلك التوقد ان شاء الله فلما كان من أمرهم ما كان لطاف منكة حتى
دخل الحبس فوجد يحيى قاعدا على لبدوا الفضل بين يديه يخدم فاستعبر منكة بما يكاد وقال
كنت ناديت لو اسرعت الاجابة قال له يحيى اترأى كنت علمت من ذلك شيئا جهاته كلا
ولكن كان الرجل لسلامة بالبراءة من الذنب اغلب من الشفقة وكان من ايلة القدر
الخطير عما اقل ما تنهض به الهمة فقد كانت نعم ارجوان يكونوا لها شكرا وآخرها
اجرا فمات قول فى هذا الداء قال منكة ما أرى له دواء انفع من الصبر ولو كان يقضى بذلك
أو بفارقة عضو كان ذلك مما يجب لك قال يحيى قد شكرت ماذا كرت فان امكك تعاهدنا
فاقل قال منكة لو امكنتى تخليف الروح عندك ما بجات به فانما كانت الايام تحسن
بسلامتك (وكتب) يحيى بن خالد فى الحبس الى عروى الرشيد يا أمير المؤمنين وخليفة
المهديين وامام المسلمين وخليفة رب العالمين من عبد اسلمته ذنوبه وأوبقته عيوبه
وخذله شقيقه ورفضه صديقه ومال به الزمان ونزل به الحدثن فعاالج لبؤس بعد
الدعة وانقرش السخط بعد الرضا وانكحل السهاد بعد الهجود ساعته شهر ولباته

أخضر الجبل من بيت العرب

يلا الدلو الى عقب الكبر

بقلب ساقه قد روي سيف كاه أثر

فلكته سورة الاسد رنقاته

أرض قدمه حتى سقط ليله وقه

وتجاوز الاسد مصرعه الى من

كان معه ودعا الحين

أخاه الى مثل مادعاه فسا راليه

وعقل الرعب يديه فاخذ أرضه

واقترش الله صدره ولكن

شغل بعمامتي فقه حتى حقت

دمه وقام القتي فوجأ بطنه حتى

هلك من خوفه والاسد بالموجاة

في جوفه ونمضنا على أثر الخيل

فتألفنا منها مائت وتركنا ما فلت

وعدنا الى الرفيق فجهزه

ولما حوينا التراب فوق رقبته

جوعنا ولكن أي ساعة يجزع

وعدنا الى القبلة فهبطننا أرضها

وسرنا حتى اذا ضجرت المزاد ونفذ

الزاد او كاد يدركه النقاد ولم

نملك الدرب ولا الرجوع ونحننا

القائلين الظمأ والجوع عن

لنا فارس قضمرنا ضميره ولما بلغنا

نزل عن حال فرسه يفتش الارض

بشفته ويلقي التراب بيديه

وعمدني عن بين الجماعة فقبل

ركابي وتحترم بيجاني ونظرت

فاذا وجهه يبرق برق العارض

المتلألئ وفرس حتى ترف العين

فيه تشهل وعارض قد اخضر

وشارب قد طر وساعد ملاق

وقضيب ريان ونجاد تركي وزى

ملكي فقلت ما بالك لا بالاك

فقال اناعبد بعض الملوكهم من

قتلي بهم فهمت على وجهي الى

دهر قد عاين الموت وشارف القوت جزعنا لو جدتلك يا أمير المؤمنين واسف على ما فات
من قربك لا على شيء من المآهات لان الادل والمال انما كانا لك وبك وكانا في يدي عارية
والعارية مردودة وأما ما أصبت به من ولدي فبذنيبه ولا أخشى عليك الخطأ في أمره
ولا ان تكون تجاوزت به فوق حده تفكر في أمرى بجهلي الله قد الوكيل هو الذي بالعفو
عن ذنب ان كان في مثل الزلل ومن مثلك الاقالة وانما أعذر اليك باقرار ما يجب به
الاقرار حتى ترضى فاذا رضيت رجوت ان شاء الله ان يتبين لك من أمرى وبراءة حتى
ملايت عاظمك بدمه ذنب أن تغفره مد الله لي في عمرك وجهل يومى قبل يومك (وكتب
اليه بهذه الايات)

قل للخليفة ذي المنية* والعتايا الفاشية
وابن الخلائف من قريب* والملك العالمية
ان السبرامكة الذي* رمو اليك بداهيه
صفرو الوجوه عليهم* خلع المذلة ياديه
فكانهم عما بهم* أجهل من فضل خاويه
عتمهم لك* لم تبق منهم باقيه
بعد الامارة والوزا* ودة الامور الساميه
ومنازل كانت لهم* فوق المنازل عاليه
اضحوا وجل منهاهم* منك الرضا والعافيه
يا من يودلى الردى* يكفيك متى ما يسه
يكفيك ما ابهرت من* ذلى وذلل مكانيه
وبكاه فاطمة الكئيبة* والمدامع جاريه
ومقالها بتوجع* يا سوا في وشقاتيه
من لي وقد غضب الزما* ن على جميع رجاليه
يا لهف نفسي لهفها* ما لزمان وماليه
يا عطفة الملك الرضا* عودى علينا ثانيه

فلم يكن له جواب من الرشيد واعزل يحيى في الحبس فلما أشق دعا برقة فكتب في عنوانها
يتقد أمير المؤمنين عهد مولاي يحيى بن خالد وفيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم
الخصم الى موقف الفصل وأنت على الاثر والله حكم عدل وستقدم قتل فلما نقل قال
للسجان هذا عهدى توصله الى أمير المؤمنين فانه ولي نعمتى وأحق من نقد وصيقي فلما
مات يحيى أوصل السجان عهده الى الرشيد قال سهل بن هرون وانا عند الرشيد اذ وصلت
الرقعة اليه فلما قرأها جعل يكتب في أسفلها ولا أدري لمن الرقة فقالت لها أمير المؤمنين
الا كفيتم قال كلا الى اخاف عادة الراحة ان يتقوى سلطان العجز فيحكم بالغفلة
ويقتضى بالبلادة وقوع فيه الحكم الذي رضيت به في الآخرة لك هو اعدى الخصوم عليك
وهو من لا ينقض حكمه ولا يرد قضاؤه قال ثم روى بالسلوك الى فلما رأته علمت انه يحيى

حيث نزلت وشهدت شواهد حاله
على صدق مقالته ثم قال انا اليوم
عبدك ومالي مالاث فقلت بشري
لك لوالك الى فناء وحب وعيش
قطب وهنأتني الجماعة بحسب
الاستطاعة وجعل يتقارقه قتلنا
الحافظه وينطق فتعنتنا القاطنه
والنفس تتاجيفني فيه بالمظهور
والشميطان من وراء الغرور
فقال باسادي ان في سفيح هذا
الجبل عينا وقد ركبتم فلا عوراء
تخذوا من هنالك الماء فلوينا
الاعنة الى حيث اشارو بلغناه
وقد صهرت الهابرة الابدان
وركبت الجنادب العبدان
فقال ألا تقياون في هذا اطل
الرحب على هذا الماء العذب
فقلنا أنت وذلك فنزل عن فرسه
ونضى من منطقه وحل قرطقه
فما استر عنا الا بغلالة تنم على
بدنه فما شكك انه خاصم الولدان
فقارق الجنان وهرب من رضوان
وعمد الى السروج فخطها والى
الافراس فخطها والى الامكنة
فقرشها وقد حارت البصائر فيه
ووقعت الابصار عليه وود كل
من سبقا وخننا للفظه فقلت يا فتى
ما اطلقك في الخدمة واحسنك في
الجللة فالويل لمن فارقه وطوي
لمن رافقه فكيف نشكر الله
على النعمة بك فقل ما سترونه
اكثر انجبكم خفي في الخدمة
فكيف لورا يتوني في الوقعة اريكم
من حربي طرفا لتزدادوا بي شغفا
فقلنا هات فعمد الى قوس

وان الرشيد اراد ان يؤثر الجواب عنه (وقال دعيل يرنى بنى برمك)
ولما رأيت السيف جلال جعفر * ونادى مناد للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وأيقنت أنما * قصارى الفتى يومام قارقه الدنيا
(وقال سليمان الاعشى يرنى بنى برمك)

هذا الخالون عن شجوى وناموا * وعيشنى لا يلايها منام
وما سهوى بانى مستهام * اذا سهر الحجب المستهام
ولكن الحوادث ارتقتنى * ففى أرق اذا هجع النيام
اصبت بسادة كانوا عيونا * بهم نسق اذا قطع الغمام
فقلت وفي القوادض ريم نار * وللعبرات من عيني انسجام
على المعروف والدنيا جميعا * ودولة آل برمك السلام
جزعت عليك يا فضل بن يحيى * ومن يحزع عليك فلا يلام
هوت بك أنجم المعروف فينا * وعز بقدرك التوم اللثام
وما ظلم الاله أخاك لكن * قضاء كان سيده اجترام
عقاب خليفة الرجن نحر * لمن بالسيف صبحه الخيام
عجبت لما دها فضل بن يحيى * وما عجبى وقد غضب الامام
جوى في الليل طائرهم بنحس * وصبح جعفر امرئته اصطلام
ولم أرق بل قتلك يا ابن يحيى * حساما قد السيف الحسام
برين الحادثات له سهاما * فغالبه الحوادث والسهام
لمن الحاسدين بأن يحيى * اسير لا يضيم ويستضام
وأن الفضل بعد ردا عز * غدا ورداؤه ذال ولام
فقل للشامتين به جميعا * لكم امثالها عام فعام
أمين الله في الفضل بن يحيى * رضيعك والرضيع له ذمام
أيا العباس ان لكل هم * وان طال انقراض وانصرام
أرى سبب الرضا له قبول * على الله الزيادة والتمام
وقد آلت فيه بصوم شهر * فان تم الرضا وجب الصيام
وقد آلت مع مذار يندر * ولو فيما ندرت به اعترام
بأن لا ذقت بعد كم مدا * وموتى أن يقارقه المدام
أألهو بعد كم واقر عينا * على الله وبعد كم حرام
وكيف يطيب لى عيش وفضل * اسير دونه البلد الشام
وجعفر ثاوي بالجرابلات * محاسنه السمائم والقتام
أمر به في غلبتى كفى * ولكن البكاء له اكتمام
أقول وقت منتصبا لديه * الى ان كاد يفخنى القيام
أما والله لولا خوف واش * وعين للخليفة لاتمام

انما ركن جذعك واستملا * كما للناس بالجذر استسلام
 (وقال بعض الشعراء يغري هرون بيني برمك)
 قل للخليفة باكتفائه * دون الانام بحسن رائه
 اما بدأت بجهـهـ * فاسق البرامك من افائه
 ما برهـكـى بهـهـ * تقف الظنون على وفائه
 انى وقصد البرمكـى الى اتسكاث من شقائه
 فلقد رفعت بلعـهـ * ذكرين قـلا في جزائه
 فارفع ليحيـهـ * ما العبود الامن لحائه
 واخضـب بهـهـ * عـنـون بهـي من دمايه
 (ابراهيم بن المهدي) قال قال لي جعفر بن يحيى يوم انى استأذنت امير المؤمنين في الجماعة
 وأردت ان اخلو بنفسى وأفر من اشغال الناس واتوحد فهل انت مساعدى قلت جعلنى
 الله ذالنا اسعد بمساعدتك وانس بخلاتك فقال بكرا الى بكور الغراب قال فانت عند
 القجر الثاني فوجدت الشعبة بين يديه وهو قاعد ينتظر لى للميعاد قال فصلينا ثم افصنا في
 الحديث حتى اتى وقت الجماعة في الخيام فجاءنا في ساعة واحدة ثم قدم اليها الطعام
 فطعمنا فلما غسلنا ايدينا خلع علينا ثياب المنامة وضعتنا بالخوف وظللتنا بسروم
 بنا ثم انه تذكرا حاجة فدعا الحاجه فقال له اذا جاء عبد الملك القهرمان فاذن له ففسى
 الحاجب وجاء عبد الملك بن صالح الهشبي على جلالتة وسنه وقدره راديه فاذن له الحاجب
 فراعنا الاطعمة عبد الملك بن صالح فتغير لذل وجه جعفر بن يحيى وتغصص عليه ما كان
 فيه فلما نظر اليه عبد الملك على تلك الحالة دعا غلامه فدفع اليه سيفه وسواده وعمامته ثم
 جاء فوقف على باب المجلس فقال امنعوا بنا ما صنعتم بانفسكم قال فجاء الغلام فطرح عليه
 ثياب المنامة ودعا بطعام فطعم ثم دعا بالشراب فشرب ثلاثا ثم قال اجتف عني فانه شئ
 ما شربته قط فتم الى وجه جعفر فرحا وقد كان الرشيد حاور عبد الملك على المداومة فابى ذلك
 ونزعه عنه ثم قال له جعفر بن يحيى جعلنى الله فدالت فضات وتطوات فهل من حاجة
 تبلغها مقدروني فطمعنا نعمتى فاقضى الملك مكافاة لما صنعت قال بلى ان قلب امير المؤمنين
 عاتب على فتسأله لراضعنى فقال قد رضى عنك امير المؤمنين ثم قال وعلى اربعة آلاف دينار
 قال هي حاضرة واكن من مال امير المؤمنين احب الى من مالى قال واني ابراهيم احب
 ان اشد ظهري بمصاهرة امير المؤمنين قال قد تزوجته امير المؤمنين ابنته عائشة الغالية قال
 واحب ان تتحقق الاولوية على رأسه بولاية قال وقد ولناه امير المؤمنين مصر قال فانصرف
 عبد الملك ونحوه فنجب من اقدام جعفر على الرشيد من غير استئذان فلما كان الغد وقفنا
 على باب امير المؤمنين ودخل جعفر فلم يلبث ان دعى بأبى يوسف القاضي ومحمد بن الحسن
 وابراهيم بن عبد الملك فعدله النكاح وجات البدر الى عبد الملك وكتب بحبل ابراهيم
 على مصر وخرج جعفر فاشار اليها فصار الى منزله ونحن خلقه نزل ونزلنا بنزوله فالتفت
 اليها فقال تعاليت قلوبكم يا ول امر عبد الملك فاجيبهم ان تعرفوا آخره واني لادخلت على

فاوتره وقوسه مما فرماه في النجاء
 واتبه بالخرقة في الهوام وقال
 ساريكم نوعا آخر ثم عد الى كتابي
 فاجدها والى قريسي فعلاه ورعى
 احسن نابهم اثبت في صدره
 وآخر طيره من ظهري فقلت ويحك
 ما تمنع وسرونا محطوطه
 واسلمتنا بعبدة وهو راكب
 ونحن رجالة والقوس في يده يرشق
 به الظهور ويشق به البطون
 والصدور وحين رأينا منه الجدد
 اخذنا القديس به ضنا بعضا
 ووقفت وحدي لاجد من يشدني
 فقال اخرج باهايك عن ثيابك ثم
 نزل عن فرسه وجعل يصقع
 الواحد منا بهد الواحد ويقول
 اذن قضيتك فخذ نصيبك وصار
 الى وعلى خفان جديدان فقال
 اخذهما لالام لك فقلت هذا خف
 لبيته رطبا فليس يمكنني خلعه
 فقال على تنزعه ثم دنا ليتزع الخف
 ومدت يدي الى سكين فيه وهو
 مشغول فانقبه في بطنه وابنته
 من منته فصار على قم فغره
 والغمه حجرة وقت الى اصحابي
 فقلت ايديهم وتوزعنا سلب
 المقتولين وادركنا لريق وقد جاد
 بنفسه وصار الى ربه وصرنا الى
 الطريق فوردنا حصن بعد ليل فلما
 انتهينا الى فرضة من سوقها رأينا
 رجلا قد قام على رأس ابن وبنيه
 يجرب وعصيه وهو يقول
 رحم الله من حشا في جرابي

امير المؤمنين ومثلت بين يديه ساقى عن امسى فابتدأت احدته بالقصة من اولها الى آخرها فجعل يقول احسن والله قال فما اجيبته فجعلت اخبره وهو يقول في كل شيء احسن ونخرج ابراهيم واليا على مصر

(اخبار الطالبيين)

(حدث) عبد العزيز بن عبد الله البصري عن عثمان بن سعيد بن سعد المديني قال لما ولي الخليفة ابو العباس السفاح قدس عليه بنو الحسن بن علي بن ابي طالب فاعطاهم الاموال وقطع لهم القطائع ثم قال لعبد الله بن الحسن احتكم على قال يا امير المؤمنين بالالف درهم فاني لم ارها قط فاستقرضها ابو العباس من ابن ابي مقرن الصيرفي وامر له بها قال عبد العزيز لم يكن يومئذيت مال ثم ان ابا العباس اتى ببجوهر مروان فجعل يقلبه وعبد الله بن الحسن عنده فبكي عبد الله فقال له ما يبكيك يا ابا محمد قال هذا عند بنات مروان ومارأت بنات عمك منله قط قال فخباه به ثم امر ابا مقرن لصيرفي ان يصل اليه ويتابعه منه فاشتراه منه بشمانين الف دينار ثم حضر نروح بنى حسن فادس معهم رجلا من ثقاته ثم قال له قم بانزالهم ولا تأل في الطافهم وكلما حلوت معهم فاطهر الميمل اليهم والتكامل اليها وعلى ناحية ثمانية منهم احق بالامر منا واحسن ما يقولون وما يكون منهم في مسيرهم ومقدمهم وبما كان خشن قلب ابي العباس حتى اساء بهم الا ان انه لما بقى مدينة الابرار دخلها مع ابي جعفر اخيه وعبد الله بن الحسن وهو يسير بينهم ويريه ما يبنيه وما قام فيها من المصانع والقصور فظهرت من عبد الله بن الحسن قلعة فجعل يقول بهذه الايات

الم ترجوشنا قد صار يقي * قصور الله هالكتي نقيبه

يؤمل ان يعمر عرنوح * وامر الله يحدث كل ليله

قال فتغير وجه ابي العباس وقال له ابو جعفر اتراهما ابنيك يا محمد والامر اليهما صائر لا محالة قال لا والله ما ذهبت هذا المذهب ولا اردته ولا كانت الا كلمة جرت على لساني لم اتق لها ابالا فاوحشت تلك الكلمة ابا العباس فلما قدم المدينة عبد الله بن حسن اجتمع اليه القاطمون فجعل يفرق فيهم الاموال التي بعث بها ابو العباس فعظم بها سرورهم فقال لهم عبد الله بن الحسن فرحتم قالوا وما لنا لا نفرح بما كان محجوبا عنا يا ابي مروان حتى اتى الله بقرابتنا وبنى عمنا فاصاروه اليها قال لهم افرضيت ان تنالوا هذا من تحت ايدي قوم آخر من نخرج الرجل الذي كان وكاه ابو العباس باخبارهم فاخبرهم بما سمع من قولهم وقوله فاخبر ابو العباس ايا جعفر بذلك فزادت الامور شرًا ثم مات ابو العباس وقام ابو جعفر بالامر بعده فبعث بعطاء اهل المدينة وكتب الى عامله ان اعط الناس في ايديهم ولا تبعث الى احد بعطاء وثقة بذي هاشم ومن يخاف منهم من حضر وتحفظ بحمد و ابراهيم ابني عبد الله بن الحسن ففعل وكتب انه لم يخاف احد عن العطاء الا محمد و ابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن فانهم لم يحضرا فكتب ابو جعفر الى عبد الله بن الحسن وذلك مبدأ سنة تسع وثلاثين ومائة يسأله عنهما ويأمره باظهارهما ويخبره انه غير غادره

مكارمة زعم الله من رضى لسعيده
وقاطمه انه خادم لكم وهي
لا شك خادمه قال عيسى فقلت
ان الرجل هو الاسكندر الذي
سمعت به وسالت عنه فاذا هو
هو قد اذقت الى فقلت له احكمك
حكمتك فقال درهم فقلت
لك درهم في مثله

مادام يسعدني النفس
فاحسب حسابك والنفس
كما تنال الملائس
لك درهم في اثنين في ثلاثة في
اربعة في خمسة حتى بلغت
العشرين قلت لكم معك قال
عشرون رغبة فامرته به اوقات
لانصره مع الخذلان ولا حيلة مع
الحرمان (وقال ابو فراس الحمداني)
سكرت من لطفه لامن مدامته

وماد بال نوم عن عيني عمايله
وما السلاف دهقني بل سوا الله
ولا الشمول دهقني بل شمائله
الوي يصبري اصداغ لوين له
وغال عقلي بما تحوى غلاله
(وقال) ابن المعتز وقد تقدم عنده
في هذه الالفاظ

ويوم فاحجى الدجى مرخ
عزاليه يطل وانهمال
انحت سروره وظللت فيه
برغم العاذلات رضى بال
وساق يجعل المندبل منه
مكان حائل السيف الطوال
غلالة خده صبغت بورد
ونون الصدغ مجنون بحال
بدا والصبح تحت الليل باد
كطرف ابلق مرثى الجلال

فكتب اليه عبد الله انه لا يدري أين هما ولا أين توجهوا وان غيبتما غير معرفة فلم يلبث ابو جعفر وكان قد اذكى العيون ووضع الارصاد حتى جاءه كتاب من بعض ثقائه يخبره ان رسولا لعبد الله ومحمدا وبرايم خرج بكتب الى رجال بخراسان يستدعيهم اليه فامر ابو جعفر برسولهم فاقى به وبكتبه فردها الى عبد الله بن الحسن بطوايعها لم يفتح منها كتابا ورد اليه رسوله وكتب اليه اني اتيت برسولك والكتب الذي معه فرددتها اليك بطوايعها كراهية ان اطلع منها على ما يغير لك قلبي فلا تدع الى التقاطع بعد التواصل ولا الى الفرقة بعد الاجتماع وأظهر لي اينك فانهم ساسيصير ان يثبت تحب من الولاية والقربة وتظم الشرف فكتب اليه عبد الله بن حسن يعتذر اليه ويتصل في كتابه ويعلم ان ذلك من عدو وأراد نشيت ما ينهم بعد التمام ثم جاءه كتاب ثقة من ثقائه يذكر ان الرسول بعينه خرج بالكتب باعياها على طريق البصرة وانه نازل على فلان المهلبى فان اراده امير المؤمنين فليضع عليه رصده فوضع عليه ابو جعفر رصده فاقى به اليه ومعه الكتب فقبض الرسول وأمضى الكتب الى خراسان مع رسول من عنده من أهل ثقائه فقدمت عليه بطوايعها بما كره واستبان له الامر فكتب الى عبد الله بن الحسن يقول

أريد حياته ويريد قتلى * عذيرك من خيلك من مراد

اما بعد فقد قرأت كتبك وكتب ابنيك وانفسدت الى خراسان وجاءتني جواباتها يتصديقها وقد استقر عندي انك مغيب لابنيك تعرف مكانهم فاظهرهم الى فان لك على ان أعظم صلتهم واجوازهم واضعهم ما يجيئ وضعهم ما قرأيت ما تدارك الامور قبل نفاقها (فكتب اليه عبد الله بن الحسن)

وكيف أريد ذلك وانت منى * وزيدك حين تقدم من زنادي

وكيف أريد ذلك وانت منى * بمنزلة التباط من القواد

وكتب اليه انه لا يدري أين توجهان من بلاد الله ولا يدري أين صارا وانه لا يعرف الكتب ولا يشك انها مقيمة له فلما اختلفت الامور على أبي جعفر بعث سالم بن قتيبة الباهلي وبعث معه جمال وامره بامره وقال له اني انما ادخلك بين جلدى وعظمى فلا توطننى عشواء ولا تحف عني امر اتعلم نخرج سالم بن قتيبة حتى قدم المدينة وكان عبد الله يسطاه في رخام المنبر في الروضة وكان مجلسه فيه مجلس اليه وأظهر له المحبة والميل الى ناحيته ثم قال له حين أنس اليه ان تقر من أهل خراسان وهم فلان وفلان وسمى له رجالا يعرفهم عن كان يكتب عن استقر عند أبي جعفر امره قد بعثوا اليك معي مالا وكتبوا اليك كتابا فقبض الكتاب والمال وكان المال عشرة آلاف دينار ثم أقام معه ما شاء الله حتى ازداد به انسا واستماتنا ثم قال له انه قد بعثت بكتابين الى امير المؤمنين محمد والى ولي عهده ابراهيم وأمرت أن لا اوصل ذلك الا في أيديهم فما كان اوصلتني اليهما وأدخلتني عليهما وما وصفت اليهما الكتابين والمال ورحلت الى القوم بما ينلج صدورهم وتقبله فلوهم فانا عندهم بموضع الصدق والامانة وان امرهم ما ظلم وان لم تكن تعرف مكانهم فلوهم فانا عندهم بموضع واموالهم ومهجهم فلما رأى عبد الله ان الامور تفسد عليه من حيث يرجو صلاحها

بكتاب من زجاج فيه اسد فرائسهم الباب الرجال اقول وقد اخذت الكتاب منه وقتك السوء عبات الخيال وقد احسن ما شاء في قوله فرائسهم الباب الرجال وان كان اصل المعنى لابي نواس في ذكر تصاوير الكاس قال الصولي هو ابو نواس بالمدائن فعدل الى ساباط فقال بعض اصحابه ندخل ايوان كسرى فسرأينا آثارا في مكان حسن تدل على اجتماع كان لقوم قبلنا فاقنا خمسة ايام نشرب هناك وسأنا ابانوا من صفة الحال فقال ودارنداي عطلوها وادخلوا

بها اثر منهم جديد ودارس صاحب من ير الزقاق على الثرى واضغات ربحان جنى ويليس ولم ارمهم غير ما شهدته به بشرق ساباط الديار الساباس حبست بها صهي فجعت شملهم واتى على امثال تلك الحباس اثنان ايوما يوما وثلاثا

ويوم له يوم الترحل خامس تدار علينا الراح في عسجدية حيت ابانواع التصاوير فادرس قوارتها كسرى وفي جنباتها مهى تدريتها بالقصى القوارس فللراح ما زدت عليا اجيوبها

ولامام ما دارت عليه القوانس وقال على بن العباس النوبختي قال لي الحسن تدرى من اين اخذ الحسن قوله ولم ارمهم غير ما شهدته به

البيت فقلت لا قال من قول ابي
خراش

ولم ادر من التي عليه رداه
سوى انه قد سل عن ماجد محض
فقلت المعنى يختلف فقال ان ترى
هذا الكلام واحدا وان اختلف
المعنى (قال) الجاحظ نظرنا في
الشعر القديم والمحدث فوجدنا
المعنى يقاب ويؤخذ بعضهم
بعض غير قول عترة في الاوائل
وحكي الذباب بما فليس يارح
غردا كقول المشارب المترنم
هزجايحك ذراعه بذواعه

قدح المكب على الزناد الاجدم
(وقول ابي نواس في المحدثين)

قرارتها كسرى وفي بنباتها
مهسى تدور بها بالقصى القوارس
فلاراح ما زرت عليه جيوبها
وللما ما دارت عليه القلائس
اخذه ابو العباس الناشي فقال
وولد معي زائدا
ومدامة لا يتقي من ربه

احد حباهم الذي مزيدا
في كاسها صور تظن لحسنها
عربا برزن من انليام وغيدا
واذا المزاج انارها فتقسمت

ذهبوا ودروا قوما وفريدا
فكأنهم لبس ذلك الحاسدا

وجعلنا ذا الجور هن عقودا
وايات ابي خراش وكان خراش
وعنه غزواته فاسروهم واخذوهم
وهموا بقتلها فافهم رزام وابي
بنو هلال الا قتلها واقبل رجل

الا يا ايضاه اليه ما وظهره ما له او صله فرفع الكتابين مع اربعين الف درهم ثم قال هذا الحمد
وهذا ابراهيم فقال لهم ان من ورائي لم يبعثوني ولهم وري في غاية وليس مثلي ينصرف الي
قوم الا بجملة ما يحتاجون اليه ومحمد انما صار الى هذه الخطة ووجب له هذه الدعوة
اقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وههنا من هو اقرب من رسول الله رجلا ووجب
حقايقه قال ومن هو قال انت الا ان يكون عند ابنك محمد اثرا يس عندك في نفسك قال
فكذلك الامر عندي قال له فان القوم يقتدون بك في جميع امورهم ولا يريدون ان يذلوا
دينهم واموالهم وانفسهم الا بحجة يرجون بها المن قتل منهم الشهادة فان انت خلعت ابا
جعفر وبايعت محمد اقتدوا بك وان آيت اقتدوا بك ايضا في ترك ذلك ثقة بك اثرا بانه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعك الذي وضعك الله فيه قال فاني اقول قبايع
محمد او خلع ابا جعفر وبايعه سالم من بعده واخذ كتبه وكتب ابراهيم ومحمد فخرج
فقدم على ابي جعفر وقد حضر الموسم فاشبهه بحقيقة الامر وبعينه فلما حضر ابا جعفر
لمدينة ارسل الى بني الحسن فجمعهم وقال اسلم اذ اريت عبد الله عندي فتم على رأسي
واشر الى بالسلاح ففعل فلما رآه عبد الله سقط في يده وتعيرو وجهه فقال له ابا جعفر مالك
ابا محمد اتعرفه قال نعم يا امير المؤمنين فاقبلي وصلة رحمتك فقال له ابا جعفر هل علمت انك
تعرف موضع ولديك وانه لا عدرك وقد باح المرفا ظهره مالي ولك ان اصل رحمتك
ورحمهم وار اعظم ولا يتماوا اعطى كل واحد منهم ما اتف ألف درهم فترجع هو وعبد الله
حتى جسد على ظهره وبنو حسن اثناء شر رجلا فامر بحبسهم جميعا وخرج ابو جعفر
فعمد كرم ليلة على ثلاثة ايام من المدينة وعي على قتال ولم يشك اهل المدينة
سقا تلافونه في بني حسن فعي ميمنة وميسرة وقلبا وتم بالهروب واجلس في مسجد النبي صلى
الله عليه وسلم عشرين معطيا يعطون العطايا فلم يكتبر عليه منهم احد ثم مضى بهم الى مكة
فلما انصرف ابو جعفر الى العراق خرج محمد بن عبد الله بالمدينة فكتب اليه ابو جعفر
من عبد الله امير المؤمنين الى محمد بن عبد الله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يسلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او
ينقلوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من
قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم ولك عهد الله وميثاقه ودمه انه ودمه
نبيه ان اتما اتيتموا وتقاتلوا من قبل ان اقدر عليكم وان يتبع بيني وبينكم سدد
الدماء ان اؤمنكم او جميع ولدكم ومن شايهكم وتابعكم على دماءكم واموالكم واوسمكم
ما اصبتم من دم او مال واعلمكم كما الف الف درهم لكل واحد منكم وما ساقا من الخوانج
واوكمكم من البلاء حيث شئتموا واطلق من الحبس جميع ولدكم كما شئتم لا تعقب واحد
منكم بدين سلف منه ابدا فلا تشمت بنا وبك عدونا من قريش فان احببت ان توثق من
نفسك بما عرضت عليك فوجه الى من احببت لياخذك من الامان والعهد والمواثيق
ما تا من به وقطعت اليه ان شاء الله والله السلام فاجابه محمد بن عبد الله من محمد بن عبد الله
امير المؤمنين الى عبد الله بر محمد طسم تلك ايات الكتاب المبين تلو عليك من بناء موسى

من بني رزام قال في علي خراش زرداه

وشغل القوم بقتل عروة وقال

الرجل لابي خراش الشجاعة فنبأ

الى ابنه فاشبهه الحسب ولا تعرف

العرب رجلا من روح من لا يعرفه

غيره

حدثت الهى بعد عروة اذ نبأ

خراش وبعض الشرا أهون من

بعض

قواله لا أنسى قتيل لا رفته

بجانب قومي ما مشيت على

الأرض

بني انه يعني الكلوم وانما

يوكل بالادنى وان جن ما يعضى

ولم تدري انى عليه راءه

سوى انه قد سل من ما جدهم

ولم يك مثلوج النواذ مهيجا

أضاع الشباب في البرية وتلفض

ولكنه قد لوجته شائض

على انه ذو مرة صادق النهض

كانهم يستبقون بصائر

خفيف المساعي عظامه غير ذنب شخص

يأدر فوف الليل فهو بهيد

يحت الجناح بالسيطو قبض

الرييلة تخفض والدعة والمهاد

لجعد في العدو واطيران (وقال)

أبو خراش يرى أخاه عروة

يقول أراه بعد عروة ههنا

وذلك رزاعه ت جليل

فلا تحسبن انى تناسبت عهده

ولكن صبرى يا أميم جليل

الم تعلقى ان قد تفرق قبلنا

خليلا صفاء مالك وعقيل

وانى اذا ما أصبح اقبس ضوءه

وفرعون بالحق اقوم يؤمنون الى قوله ما كانوا يحذرون وانا اعرض عليك من الامان
ما عرضت فان الحق معنا وانما ادعيت هذا الامر بنا وترجيت اليه بشيعة منا وخطيئة
بقه لنا وان ابانا عبد الله الله كان الامام فكيف وورثته ولاية ولده وقد علم انه لم يطلب هذا
الامر احد بمثل نسبنا ولا شرفنا وانا السنان ابناء النطة او لامن ابناء الطلقاء وانه ليس عت
حد بعل ما عت به من القرابة والسابقة والفضل وانا بنو أم أبي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاطمة ابنة عمرو بن الجاهلية وبنو فاطمة ابنته في الاسلام دونكم وان الله اختارنا
واختار لنا فولدنا من النبيين افضلهم ومن السلف اولهم اسلاما على بن ابي طالب ومن
النساء افضلهم خديجة بنت خويلد اول من صلى الى القبلة منه ومن البنات فاطمة
سيدة نساء اهل الجنة ولدت الحسن والحسين سيدى شباب اهل الجنة صلوات الله عليهم
وان هاشما ولد عليا مرتين وان عبد المطلب ولد حسنا مرتين وان النبي صلى الله عليه وسلم
ولد في مرتين واني من اوسط بني هاشم نسبا واشرفهم اباؤا واما والى لم يعرف في العجم ولم تنازع
في أمهات الاولاد فزال الله عنه وفضله يختار الى الامهات في الجاهلية والاسلام حتى
استمار الى في النار فاني ارفع الناس درجة في الجنة ومن اهونهم عذابا في النار واني خير
اهل الجنة واني خير اهل النار فلان الله ان دخلت في طاعتي واجبت دعوتي ان تؤمنك على
نفسك ومالك ودمك وكل امر احدته الاحد امن حدود الله او حق امرى مسلم او معا عدا
فقد علمت ما يلزمك من ذلك وانا اولى بالامر منك وافي بالعهد لانك لا تعطى من العهد اكثر
مما اعطيت رجلا لا قبلى فاي الامانات تعطينى امان ابن هبيرة او امان عك عبد الله بن علي
او امان ابي مسلم والسلام (فكتب) اليه ابو جعفر المنصور من عبد الله أمير المؤمنين الى
محمد بن عبد الله بن حسن أما بعد فقد بلغنى كتابك وفهمت كلامك فاذا جل نقرك بقراءة
النساء لفضل به الغوغاه لم يجعل الله الغناء كالعومة والاباء ولا كالعصبة الاولياء
لان الله جعل العلم اباؤا بدأ به في القرآن على الوالد الادنى ولو كان اختيار الله اهن على قدر
قرايتن لكانت أمة اقرب من رحما وأعظم من حقا وأول من يدخل الجنة غدا ولكن
اختار الله تعلقه على قدر علمه الماضي اهن فاما ما ذكرت من فاطمة جسد النبي صلى الله
عليه وسلم وولادتهم لك فان الله لم يرزق احدا من ولدها دين الاسلام ولو ان احدا من ولدها
رزق الاسلام باقرابة لكان عبد الله بن عبد المطلب اولاهم بكل خير في الدنيا والاخرة
ولكن الامر لله يختار له من يشاء وقد قال جل ثناؤه انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين وقد بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ربه عمومة اربعة
فانزل الله عليه وانذر عشيرته الاقربين فدعاهم فاندروهم فاجابه اثنان احدهما ابي واني
عليه اثنان احدهما ابوك فقطع الله ولايتهم امنه ولم يجعل بينهما الاولادمة ولا ميراثا وقد
رعت انك ابن اخف اهل النار عدا ابا وابن خير الاشرا وليس في الشر خيار ولا تخفى
النار وترد قلم وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون وأما ما فخرت به من فاطمة أم علي
وان هاشما ولدك مرتين فخير الاولين والاخرين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلد له
هاشم الا مرة واحدة ولا عبد المطلب الا مرة وزعت انك اوسط بني هاشم نسبا وأكرمهم

يعاودني قطع على ثقيل
 ابي الصبراني لا زال يحجتي
 قلب لنا فيما مضى ومقبل
 مالك وعقبيل الاذان ذكرهما
 ندعيا جذية الابرس وكانا آتياه بابر
 اخته عمرو وكان قد استموت به الجن
 فذاهما فغنما فماتته وهما الاذان
 عن مقام بن نورية في مرثية اخيه
 مالك
 وكما كثر ما في جذية حقة
 من الدهر حتى قيل ان يصعدا
 فلما تفرقا كاني وما لك
 اطول اجتماع لم يبت ليلة
 (وقول) عزة في وصف الذباب اوحده
 قد ويقيم فذوقه تعالى ابن الرومي
 بذيله وزاده عن آخر في قوله
 اذا الرقعة شمس الاصيل ونفضت
 على الاتق الغري ورسا مرعا
 ولا ظلت النوار وهي مربعة
 وقد وضعت شد على الارض
 اضربا
 كما لاحظت عوادها عين مدنف
 توجع من اوصابه ما توجعا
 وبين اغصان الفراق عابها
 كأنهم اخلاصا فودعا
 وقد ضربت في خضرة الروض صفرة
 من الشمس فاحضر احضر
 مشعشا
 وظلت عيون النور تفضل بالندی
 كما اغرورقت عين الشجي اقدمها
 واذ كنسيم الروض ريعان ظله
 وغنى مغنى الطير فيه مرجعا
 وغرد ربي الذباب خلاله
 كما حثت النشوان صهباء مرجعا

أبا وأما وانك لم تدرك العجم ولم تعرق فيك امهات الاولاد فقد رأيتك تغرت على بني هاشم
 طرأ فاطمة ابن انت ويحك من الله غدا فانك قد تدت طورك ونفرت على من هو خير منك
 نسبا وآباء واولادا نفرت على ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم وهل خيار ولد ابيك
 خاصة واهل الفضل منهم الا بنو امهات الاولاد وما ولد منكم بعد وفاة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم افضل من علي بن حسين وهو لام ولد وهو خير من جلدك حسن بن حسن وما كان
 فيكم بعده مثل ابنه محمد بن علي وجدته أم ولد وهو خير من ابيك ولا مثل ابنه جعفر
 وهو خير منك ولدته أم ولد وأما قولك ان بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فان الله يقول
 ما كان محمد ابأ أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وان كنتكم بنوا بقسبه وهو
 امرأة لا تحز زميرا ولا تراث الولاء ولا يحل لها ان تؤم فكيف تؤرث به الامامة واقعد غلاها
 ابوك بكل وجه فاخرجها نارا ومرضها سمر اودفنها ليللا فاني الناس الا الشيعين
 لفضيلتهما واقعد كانت السنة التي لا اختلاف فيها ان الجدة ابا الام والخال لا يرثون
 ولا يرثون وامامنا نفرت به من علي وسابته فقد حضرت النبي صلى الله عليه وسلم الوفاة
 فامر غيري بالصلاة ثم اخذ الناس رجلا بعد رجل فمالاخذوه وكان في السنة من اصحاب
 الشورى فتركوه كلهم رفضه عبد الرحمن بن عوف وقائله طلحة والزبير وابي سعد يبعثه
 واغلق باب دونه ويابع معاوية بعده ثم طلبها بكل وجه فقاتل عليها ثم حكم الحكمين ورخصي
 بهما واعطاها معا هذا الله وميثاقه فاجتمعوا على خلعها واختلنا في معاوية ثم قام جلدك
 الحسن فباعها بخرق ودرهم ولحق بالجاز واسلم شيعته بيد معاوية ودفع الاموال الى غير
 اهلها واخذ مالامن غير ولاية فان كان لكم فيه احق فقد بعثوه واخذتم منه ثم خرج عنك
 الحسين على ابن مرجانة فكان الناس معه عليه حتى قتلوه واتوا برأسه اليه ثم خرجتم على
 بني امية فقتلوك وصلبوك على جذوع النخل واسرقوكم بالتيار ونفوكم من البلدان حتى
 قتل يحيى بن زيد بارض خراسان وقتلوا رجالكم واسروا الصبية والنساء وجعلوهم كالبهي
 الجلوب الى الشام حتى خرجنا عليهم فطعننا بشاركم وادركنا بشاركم واورثناكم ارضهم
 وديارهم واموالهم وارادنا اشراككم في ملكنا فانيتم الاشرار ووج علينا وانزلت ما رأيت
 من ذكرا بال وتفضيلنا اياه لقد مدسه على العباس وحزرة وجعفر وليس كما ظننت ولكن
 هو الامون مسلم منهم مجتمع بالفضل عليهم وابتلى بالحرب ابولف فكانت بنو امية تلغنه
 على المنابر كما تلغنه اهل الكفر في الصلاة المكتوبة فاحتجينا له وذكرا فاضله وعقناهم
 وظلناهم فيما نالوا منه وقد علمت ان المكرومة في الجاهلية سقاية الساج الاعظم وولاية
 بئر زمزم فصارت الى العباس من بين اخوته وقد نازعنا فيها ابولف فغضينا انا به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلم نزل نلهم في الجاهلية والاسلام فقد علمت انه لم يبق احد من بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم من بني عبد المطلب غير العباس وحده فكان وارثه من بين اخوته ثم
 طلب هذا الامر غير واحد من بني هاشم فلم يزلوا له سقاية سقايته وميراث النبي
 صلى الله عليه وسلم ميراثنا والخلافة بايدينا فلم يبق فضل ولا شرف في الجاهلية والاسلام
 الا للعباس وارثه ومورثه والسلام فلما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة يابعه

اهل المدينة واهل مكة وخرج اخوه ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بالبصرة في شهر رمضان فاجتمع الناس اليه فنقض الى دار الامارة وبها سفيان بن محمد بن المهلب فسلم اليه البصرة بغير قتال وارسل ابراهيم بن عبد الله بن الحسن الى الاهواز جيشا فاخذه بعد قتال شديد وارسل جيشا الى واسط فاخذه ثم ان ابا جعفر المنصور جهز اليهم عيسى بن موسى فخرج الى المدينة فاقبضه محمد بن عبد الله فانهمزم باهملته وقتل ثم مضى عيسى بن موسى الى البصرة فاتي ابراهيم بن الحسن فقتله وبعث برأسه الى أبي جعفر (وقال) رجل من اهل مكة كان جالوسا مع عمرو بن عبيد بن مسعود فانه رجل بكاتب المنصور على اسان محمد بن عبد الله بن الحسن يدعو الى نفسه فقرأه ثم وضعه فقال الرسول الجواب فقال ليس له جواب قل لصاحبك يدعنا في اس في الظل ونشرب من هذا الماء البارد حتى تأتينا آجالنا (مروان) بن شجاع مولى بني امية قال كنت مع اسمعيل بن علي بفارس أوذب ولده فلما اقبلت المبيضة فظفر بهم اتي منهم باربع مائة اسير فقال له اخوه عبد الصمد وكان على شرطته اضرب اعناقهم ثم فقال ما يقول يا مروان فقلت اصلح الله الامير اول من سن قتال اهل القبلة على بن ابي طالب فرأى ان لا يقتل اسير ولا يجهز على جريح ولا يتعمع مول قال خذني معهم واخل سبيلهم (قيل) لمحمد بن علي بن حسين ما اقل ولدا يسلك قال اني لا يحب كيف ولدت له قيل له وكيف ذلك قال انه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة فتاتي كان يتفرغ للنساء (ولما) وجه المنصور عيسى بن موسى في محاربة بني عبد الله بن الحسن قال يا موسى اذا صرت الى المدينة فادع محمد بن عبد الله بن الحسن الى الطاعة والدخول في الجماعة فان اجابك فاقبل منه وان هرب منك فلا تتبعه وان ابى الا الحرب فابحره واستعن بالله عليه فاذا ظفرت به فلا تخشع من اهل المدينة وعظماءهم بالعفو فانهم الاصل والعشيرة وذرية المهاجرين والانصار وجيران قريش صلى الله عليه وسلم فهذه وصيتي اياك لا كما وصى به ابي يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة حين وجهه الى المدينة وأمره ان يقتل من ظهر الى ثبته الوداع وان يبكيها ثلاثة ايام ففعل فلما بلغ نيزيدا ففعل له ثمة بل يقول ابن الزبير في يوم أحد حيث قال

ليت اشياخي يدبر شهدرا * جزع الخزيح من وقع الاسل

ثم كتب الى اهل مكة بالعفو عنهم والصفح فانهم آل الله وجيرانه وسكان حرمه وامته ومنبت القوم والعشيرة وعظماء البيت والحرم لا يلحد فيه بظلم فانه حرم الله الذي بعث منه محمد انبياه صلى الله عليه وسلم وشرف به آباءه بالتشريف الله ايانا فلهذه وصيتي لا كما وصى به الذي وحسه الخجاج الى مكة فامرته ان يضع المجانيق على الكعبة وان يلحد في الحرم بظلم ففعل ذلك فلما بلغه الخبر غثل بقول عمرو بن كلثوم

الا لا يجهل ان أحد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا

انا الدنيا ومن أضهى عليها * ونبطش حسين ببطش قاديينا

(الرياشي) قال قال عيسى بن موسى لما وجهني المنصور الى المدينة في حرب بني عبد الله ابن الحسن جعل يوصيني ويكثر فقات بأمر المؤمنين الى كم توصيني

فكانت اراين المذابح هنا ثم على شذوات الطير ضربا موقعا (وذكر) ابو نواس معني قوله في تصاوير الكؤوس في مواضع من شهره من ذلك

يذينا على كسرى سحبا مدامة

مكالة حفاطها بنجوم

فلور في كسرى ابن سامان روحه

اذا الاصطفا في دون كل نديم

(واول هذا الشعر)

لمن دمن تزداد طيب نسيم

على طول ما اقوت وحسن روم

تجاني البلى عنهن حتى كأنما

لبسن على انوار نوب نعيم

وهذا معي ملج وان اخذ من

قول اعرابي

طبت بهم عند دمنة قدمت

غادرت الشعب غير ملتئم

واستودعت سرها البيارقا

تزداد طيبا الاعلى القدم

(وهذا ضد قول محمد بن وهب)

ملا لان طال عليهم الامد

درسا فلا علم ولا قصد

ابسا البلا فمكائنا وجدنا

بعد الاحبة مثل ما أجد

(وقال الاخطل)

لا سماء محتمل بناظرة البشر

قديم ولما يعقده سالف الدهر

يكاد من العرفان يضحك رسمه

وكم من ليال للديار ومن شهر

هذا أيضا كقول أبي صفير الهذلي

لليال بذات الجليش دار عرفت

وأخرى بذات البين آياتهم اسطار

كانهم الاذن لم يتفروا

وقد مر للدارين من بعدنا عصر
(وقال ابن أجرة العقبلي)

تراها على طول القوا مجددة
وهذه المعاني بالمول قديم
(قرأ) الزبير بن ~~هـ~~ كأراخبار أبي
السائب فلما بلغ الى قول مالك بن
أسماء الفزاري

يكث الديار فقد ساكنها
أفعد قلبي أبتغي الصبرا
هذا البيت نظير قول ابن وهب

يهاهم سكن جوارهم
ذكر والفراق فاصبر واسدرا
فطلت ذوله يعاتبني

من لا يرى مثلي لما مر
وان ابا السائب قال عند سماع
البيت الأوسط ما سرع ما همدوا
اما قموار كاياما ودهوا صديقا
فقال الزبير رحم الله ابا السائب
فكيف لو سمع قول العباس بن
الاحنف

سألونا عن حالنا كيف انتم
فقرنا وداعة ابا السائل
ما لفتنا حتى ارتحلنا فافتر

قت بين النزول والارتحال
هكذا رواها الزبير بن بكار. لك
ابن أسماء ورأها غيره لا يوب بن
شعيب الباهلي

(*) الفاظ لاهل العصر في مدح
الديار الخالية (*)

دار ليست البلى وتعطت من الحلى
وارقد صارت من اهلها خالية بعد
ما كانت بهم حالية دار قد اتقد الميز
سكانها واقعد حيطانها شاهد
البأس منها ينطق وحبل الرجاء
فما اية صر كان عمر انها يطوى

اني انا السيف الحسام الهندي * اكلت جفني وفريت عجمي

فكل ما تطلب مني عندي

(وقال) معاوية يوما بالمسامة من اكرم الناس ابا واما وجد او جد واما وجد واما وجد
فقالوا أمير المؤمنين اعلم فاخذ بيد الحسن بن علي وقال هذا أبوهم علي بن أبي طالب وأمه
فاطمة ابنة محمد و جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته خديجة وعمه جعفر وعمته
هالة بنت أبي طالب وخاله القاسم بن محمد وخالته زينة بنت محمد صلى الله عليه وسلم
(الرياشي) عن الأصمعي قال لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة فبايعه اهل
المدينة واهل مكة وخرج ابراهيم اخوه بالبصرة فتغلب على البصرة والاهواز وواسط
قال سديف بن ميمون في ذلك

ان الحامة يوم الشعب من حضن * هاجت فؤاد حجب دائم الحزن
انا انما سئل أن ترثني القننا * بعد التباعد والشحناء والاحن
وتفني دولا احكام قادتها * فيها احكام قوم عابدي وثن
فانهم ضريبهم ثم ضرب طاعتها * ان السلافة فيكم يا بني حسن
لا عزركن نزار عندنا بسة * ان اسلولك ولاركن لذي يمن
أستأكرمهم يوما اذا اتسبوا * عودا وانقاهم ثوبا من الدرن
وأعظم الناس عننا الله منزلة * وأبعد الناس من مجزوم أفن

فلما سمع أبو جعفر هذه الايات استأجرهم فكتب الى عبد الصمد بن علي أن يأخذ مدينتا
فيديتهما فافعل (قال) الرياشي فذكرت هذه الايات لابي جعفر شيخ من اهل بغداد
فقال هذا باطل الايات لعبد الله بن مصعب وانما كان سديف قبل سديف انه قال اياتا
مبهمة وكتب بها الى ابي جعفر (وهي هـ)

اسرفت في قتل الرعية ظالما * فكف يديك اضله امهديها

فلما تبين ذلك راية حربية * جرارة يقادها حنفيها

فالفت ابو جعفر فقال لحازم بن خزيمة ترميا بهيمة السقر متسكرا حتى اذا لم يبق الا ان تضع
رجلك في الغرزا اتني ففعل فقال اذا اتيت المدينة فادخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
فادع ساريت وثمانية فانك تظن عندنا ثمانية الى شيخ آدم يكفر التلقت طويلا كبير فاجاس
همه فتوجه لآل ابي طالب واذا كرشدة الزمان عليهم ثلاثة ايام ثم قل في الرابع من يقول
هذه الايات * اسرف في قتل الرعية ظالما * قال ففعل فقال له الشيخ ان شئت بيا نك من
انت أنت حازم بن خزيمة بعثك الى أمير المؤمنين اتعرف من قال هذا الشعر قتل له جماعات
فدالك والله قتله ولا قاله الا سديف بن ميمون فاني انا القائل وقد دعوني الى الخروج مع
محمد بن عبد الله

دعوني وقد سال لابلوس راية * واوقد للغاوين نارا لمباحب
ابا الليث تفترون بجمي عريته * وتلقون جهلا أسده بالثعالب
فلا تفتني السن ان ليؤورك * ولا أحكمتي صادقات التجارب

وقال وا- الشيخ ابراهيم بن هزيمة قال فقدمت على المنصور فاخبرته الخبر فكتب الى عبد
 الصمد بن علي وكان سديف في حبيبه فاشد فدفنه حيا (قال) الرياشي سمعت محمد بن
 عبد الجيد يقول قلت لابن ابي حفصة ما اغترالك ببق علي قال ما احب احب الي منهم
 ولكني لم اجد شيئا اتنع عند القوم منه (ما) دخل زيد بن علي بن ابي طالب على هشام قال
 بلغني انك تحدث نفسك بالطلافة ولا تصلح لها الا لك ابن امة قال اما قولك اني احدث
 نفسي بالطلافة فلا يعلم الغيب الا الله واما قولك اني ابن امة فهذا الصنيع ابن امة اخرج
 الله من صلبه محمد ا صلى الله عليه وسلم واصحق بن مرة تخرج الله من صلبه القرعة
 والخنازير وعبد الطاغوت وتخرج من عنده فقال هشام ما احب احب احدث الحياة الاذل فقال
 له الحاجب لا يسمع هذا الكلام منك احد (وقال) زيد بن علي عند خروجه من عنده هشام
 ابن عبد الملك
 شرده الخوف واخرى به * كذلك من يكره حرا الجلال
 محقق الرجلين يشكو الوجا * يقرعه اطراف مرو وهداد
 قد كان في الموت له راحة * والموت حتم في رقاب العباد
 ثم خرج بخراسان فقتل وصاب (وفيه يقول) شبل لابي العباس يغريه ببق امية (حيث
 يقول)
 واذكروا مصرع الحسين وزيدا * وقتيلا بجانب المهراس
 (باب من فضائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه) ﴿﴾
 (عوانة) بن الحكم قال سمعت محمد بن هشام ووزنات رفقة فاذا فيهم اشيخ كبير قد احتموشته
 الناس وهو يا حرو وينهي فقال محمد بن هشام ان حوله تجدون الشيخ عراقا فاسقا فقال
 له بعض اصحابه نعم وكوفي فاسقا فقال محمد علي به فاني بالشيخ فقال له عراقي انت قال له
 نعم عراقي قال وكوفي قال وكوفي قال وترابي قال وترابي من التراب خلقت واليه اصير
 قال انت من يهودى ابا تراب قال ومن ابو تراب قال علي بن ابي طالب قال اتعني ابن عم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج فاطمة ابنته وابا الحسن والحسين قال نعم قال فما
 قولك فيه قال قد رأيت من يقول خيرا ويحكم مدورايت من يقول شرا يذم قال فايهما
 افضل عندك اهوام عثمان قال وما ذا والله لو ان عليا با بوزن الجبال حسنت
 ما تفعتي ولو انه جاء بوزنهم اسيفات ما ضرتي وعثمان مشد ذلك قال فاشتم ابا تراب قال
 او ما ترضى متى بما ترضى به من هو خير منك من هو خير مني فيهم هو شر من علي قال
 وما ذاك قال ترضى الله وهو خير منك من عيسى وهو خير مني في انصارى وهم شر من علي
 اذ قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم (الرياشي) قال
 اتقص ابن حزم بن عبد الله بن الزبير علفا فقال له ابو ميايق انه والله ما يات الدنيا شيئا الا
 هدمه الدين وما ياتي الدين شيئا فهدمته الدنيا امارى عليا وما يظهر لبعض الناس من
 بغضه واعنه على المنابر فيكتموا الله يأخذون بتأنيته رفا الى السماء وما ترى بني
 مروان وما يندبون به موتاهم من المدح بين الناس فيكتموا يكشفون عن الجيف (قدم)

ونراهم يا فشر اركان اقيام وقعود
 ويطأهم اركم وسجود ويشبه
 الاول من قول مالك بن أسماء
 قول من احب العقيلي
 بكت دارهم من فقدهم فتملت
 دموى فالى الجار عين ألوم
 أمستعبر بيكي على اللهو والبلال
 أم آخر يكي شجوه فيهم
 (أبو الطيب المتقي)
 لا يا منازل في القلوب منازل
 أقفرت أنت وهن منك اواهل
 يعلن ذلك وماعلت وانما
 أولا كما يكي عليه العاقل
 وقال علي بن حبيب له في معنى قول
 العباس بن الاحنف
 زائرهم عليه حسنة
 كيف يخفى الليل بدر اطلعا
 بابي من زارني مكنتما
 خاتما من كل امر جوعا
 رصد الغلة حتى امكنت
 ورعى الساهر حتى هجعا
 ركب الاهوال في زورته
 ثم ما سلم حتى ودعا
 (وقال الحسين بن الفضل)
 بابي من ودته فاقترنا
 وقضى الله بهذا اجتماعا
 فاقترنا حولا فلما اجتمعنا
 كان تسليمة على وداعا
 قال أبو الحسن (بخطه) قال لي خالد
 الكاتب دخلت يوما بعض
 الديارات فاذا أنا بشاب موفق في
 أصفاد حسن الوجه فسلبت عليه
 فرد على السلام وقال من انت
 قلت خالد بن زيد فقال صاحب
 المقطعات الرقيقة قلت نعم فقال

ان رايت ان يفرج عني بعضهما
تشدني من شبري فافعل فانشده
ترشفت من شفتي اقرارا
وقبلت من خدها جانارا
وعانقت منها كتيبا مهلا
وغصنا وطيبا وبدرانا
وأبصرت من نورها في الظلام
بكل مكان بليل نهارا
فقال احسنت لا يقض الله فاك
ثم قال اجزني هذين البيتين
رب ليل امر من تقس العا
شق طولاً قطعته باحتجاب
وحديث الزمن نظر الرا
مقبدته بسوء العا ب
فوالله لقد اعمات فكري فما قدرت
ان اجيزهما (وقال ابن الرومي
في طول الليل)
رب ليل كانه الدهر طولاً
قد اهي فليس فيه مزيد
ذي نجوم كأنه نجوم
سبت ايسر تغيب لسكر تزد
ويمكن ان يجازي هذا البيت
ووصال قل من لجة البيا
رق عذوت عنه طول اجتناب
وهذا من أجود ما جاء في هذا
المعنى (وقال بشار)
لقد يك من كفيك في كل ليلة
الى أن ترى وجه الصباح وساد
تبيت تراعى الليل ترجو ففاد
وليس الليل العاشق نفاذ
(وقال)
خليلي ما بال الدجى لا يزجج
وما بال ضوء الصبح لا يتوضح
أضل النهار المسكين سبيله
أم الدهر ليل كاه ليس يبرح

الوليد مكة بجعل يطوف بالبيت والفضل بن أبي الهيثم (وهو يقول)
يا أيها السائل عن علي * تسأل عن بدر لنا بدرى
مرد في المجد أبطى * سائله غرته تضي
فلم ينكر عليه أحد (العنبي) قال قيل يوم المسلمة بن هلال العبدى خطب جعفر بن سليمان
الهاشمي خطبة لم يسمع مثله قط وماذرىنا أوجهه كان أسن ام كلامه قال أولئك قوم
بنو الخلافة يشرقون وبلسان النبوة ينطقون (وكتب عوام) صاحب أبي نواس الى
بعض عمال ديار ببيعة
بحق النبي بحق الوصى * بحق الحسين بحق الحسن
بحق النبي ظلت حقها * ووالدها خير ميت دفن
ترقى بأرزاقي الخراج * بترقيها وبخط المون
قال فاسقط عنه الخراج طول ولايته (احتجج المأمون على القهها في فضل علي)
(اسحق) بن ابراهيم بن اسمعيل بن ساد بن زيد قال بعث الى يحيى بن أكثم والى عسدة من
أصحاني وهو يومئذ قاضي القضاة فقال ان أمير المؤمنين امرني أن احضر معي غدا مع
الغجر أربعين رجلا كلهم فقيه يفتيه ما يقال له ويحسن الجواب فسموا من تفتونه يصلح
ما يطلب أمير المؤمنين فسمي له عدة وذكر هو عدة حتى تم العدد الذي أراد وكتب تسمية
القوم وأمر بالبكور في السحر وبعث الى من لم يحضر قاصم بذلك فغدونا عليه قبل طلوع
الغجر فوجدناه قد ليس ثيابه وهو جالس ينتظرنا فركب وركبنا معه حتى دسنا الى الباب
فاذا بخادم واقف فلما انظرنا قال يا أبا محمد أمير المؤمنين ينتظرك فادخلنا فأمرنا بالصلاة
فاخذنا فيها فلم نستعها حتى خرج الرسول فقال ادخلوا فدخلنا فوجدنا أمير المؤمنين جالس
على فراشه وعليه سواده وطيلسانه والطويلة وعمامة فوقهنا وسلمنا فرد السلام وأمر
انما بالحبوس فلما استقر بنا الجلس تحدر عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه ووضع
قائده ثم أقبل علينا فقال انما فعلت ما رأيتم لانه لو امل ذلك وأما الخلف فنع من خلفه
عله من قد عرفها منكم فة قد عرفها ومن لم يعرفها فاسأعرفهم او مدرجه وقال انزعوا
قلانكم وخفافكم وطيلسانكم قال فامسكنا فقال لنا يحيى انتم والى ما احرمكم به أمير
المؤمنين فتعجبنا فنزعنا أخفافنا وطيلساننا وقلاننا ورجعنا فلما استقر بنا الجلس قال
انما بعث اليكم معشر القوم في المناظرة فمن كان به شيء من الخبيث لم يتفجع بنفسه ولم
يقفه ما يقول في أراد منكم الخلافة فهناك وأشار بيده فدعونا ثم ألقى مسئلة من الفقه
فقال يا أبا محمد قل وليقل القوم من بعدك فاجابه يحيى ثم الذي يلي يحيى ثم الذي يليه حتى
أجاب آخرنا في العلة وعلة العلة وهو مطلق لا يتكلم حتى اذا انقطع الكلام التفت الى
يحيى فقال يا أبا محمد اصبت الجواب وتركك الصواب في العلة ثم لم يزل يرد على كل
واحد منا ما اتهمه ويخطئ بعضنا ويصوب بعضنا حتى أتى على آخرنا ثم قال اني لم أبعث
بكم لهذا ولا كنتي أسببت ان ابسطكم ان أمير المؤمنين اراد منا طرركم في مذهبه
الذي هو عليه والذي يدين الله به قلنا فليفعل أمير المؤمنين وفقه الله فقال ان أمير المؤمنين

كان الدجى زادت وما زادت الدجى
ولكن اطال الليل هم مبرح
(وقال)

طال هذا الليل بل طال السهر
واقدا عرف ليلى بالقصر
لم يطل حتى جفاني شادن
ناعم الاطراف فتان النظر
لى فى قلبى منه لوعة

ملككت قلبى وسمعى والبصر
وكان الهم شخص مائل
كلما أبصره انوم نقر
(وقال أيضا)

كان فؤاده كره تراعى
حذار الين لو تقع الحذار
بروعه السرار بكل شئ
مخافة أن يكون به السرار
أقول وليلى تزداد طولاً

أما ليل بعد هم نهار
بقت عيني من التغميض حتى
كان جفونهم اعنقاصار
قيل لبشار من ابن سرفقت قولك
بروعه السرار بكل شئ فقال
من قول اشعب الطماع وقد قيل
له ما بلغ من طمعك قال ما رأيت
اشبهن يتسار ان الاظننتم ما يريدان
ان بأمر الى بشئ (وأخذه ابو نواس
فقال)

لا تبين حرمه السكتمان
راحة المستم في الاعلان
قد تبت بالسكوت وبالاخلاق
جهدى فتمت العينان
تركتنى الوشاة نصب المريبين
واحدونه بكل مكان
ما أرى خالين فى الناس الا
قلت ما يخجلون الابشاني

يدين الله على ان على بن ابي طالب خير من الله بعد رسوله صلى الله عليه وسلم وأولى
الناس بالخلافة قال امحق فقلت يا امير المؤمنين ان فينا من لا يعرف ما ذكر امير المؤمنين
فى على وقد دعانا امير المؤمنين لاجتماعه فقال يا امحق اختر ان شئت سألتك أسألت وان
شئت ان تسأل فقل قال امحق فاغتمت ما منه فقلت بل أسألك يا امير المؤمنين قال سل قلت
من اين قال امير المؤمنين ان على بن ابي طالب افضل للناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالخلافة بعده قال يا امحق خبرنى عن الناس بهم يتفاضلون حتى يقال فلان افضل من فلان
قلت بالاعمال السالمة قال صدقت قال فما خبرنى عن فضل صاحبه على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ان المفضول عمل بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل القاضى
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطرقت فقال لى يا امير المؤمنين لا نقل نعم فانك ان قلت نعم
او جددت في دهرنا هذا من هو اكثر من منته جهاداً وحجاً وصياماً وصلوةً وصدقةً
قلت اجعل يا امير المؤمنين لا يطق المفضول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
القاضى ابدأ قال يا امحق فاطر ما روى لك اصحابك ومن اخذت عنهم دينك وجعلتهم
قدوتك من فضائل على بن ابي طالب فقس عليهم ما تولك به من فضائل ابي بكر فاني رأيت
فضائل ابي بكر تشاكل فضائل على فقلت انه افضل منه لا والله ولكن فقس الى فضائله
ما روى لك من فضائل ابي بكر وعمر فان وجدت اهم من الفضائل ما على وحده فقل
انهم افضل منه لا والله ولكن قس الى فضائله فضائل ابي بكر وعمر وعثمان فان وجدت
مثل فضائل على فقل انهم افضل منه لا والله ولكن قس بفضائل العشرة الذين شهد بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فان وجدت تماثلاً كل فضائله فقل انهم افضل منه قال
يا امحق اى الاعمال كانت افضل يوم بعث الله رسوله قال اقرأ ذلك فى كتاب الله تعالى يقول والسابقون
السابقون اولئك المقربون انما عني من سبق الى الاسلام فهل علمت احداً سبق علمياً الى
الاسلام قلت يا امير المؤمنين ان علياً السلام وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم وابو بكر
السلام وهو مستكمل يجوز عليه الحكم قال اخبرنى أيهما السلام لم قبل ثم انظر له من بعده فى
الخدمة والكمال قلت على السلام قبل ابي بكر على هذه الشريطة فقال نعم فاخبرنى عن اسلام
على حين أسلم لا يخجلون ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه الى الاسلام
أو يكون الهامان الله قال فاطرقت فقال لى يا امحق لا تقل الهامان قد قدمه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان رسول الله لم يعرف الاسلام حتى اتاه جبريل عن الله تعالى قلت
اجل بل دعاه رسول الله الى الاسلام قال يا امحق فهل يخجلون رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين دعاه الى الاسلام من ان يكون دعاه بأمر الله او تكلف ذلك من نفسه قال فاطرقت
فقال يا امحق لا تنسب رسول الله الى التكلف فان الله يقول وما أنا من المتكلفين قلت
أجل يا امير المؤمنين بل دعاه بأمر الله قال فهل من صفة الجبار جعل ذكره أن يكلف
روى له دعاه من لا يجوز عليه حكم قلت اعوذ بالله فقال افتراه فى قياس قولك يا امحق ان
علياً أسلم صيباً لا يجوز عليه الحكم قد كاف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من دعاه

ومثل قول بشارة بن خنيس عن

الغبيض الذي قول الآخر

كان المحب بطول السهاد

قصير الحقوق ولم تقصر

وقد تناول هذا المعنى العتابي فقال

وفي ما في انقباض عن جفونهما

وفي الحقوق عن الا ماق تقصير

ومثله

أعبد واصباحي فهو عيبد

السكواكب

وردد وارقادي فهو لحظ الحبايب

كان نهاري ليله مدلهمة

على مقلة من فقدكم في غياهب

بعيدة ما بين الحقوق كاتما

عقدتم اعالي كل هذب بمحاجب

وقال العتي تشاجر الوليد بن عبد

المالك ومسله اخوه في شعر

امرئ القيس والنايعة في طول

الليل آيها أشعر فقال الوليد

النايعة اشعر وقال مسلة بل

امرئ القيس فرضيا بالشعبي

فاحضراء فانشده الوليد

كليتي ايم يا امية ناصب

وليل افاقيه بطي السكواكب

تطاول حتى قلت ليس ينقض

وليس الذي يرعى النجوم بايب

وصدرا راح الليل لازب همه

تضاعف فيه الحزن من كل جانب

وانشده مساة قول امرئ القيس

وليل كوج الجعر أرخى سدوله

على بانواع الهموم ليبتلي

فقلت له لما تطلى برده

واردف اجمازا ونا بكسل

الأيها الليل الطويل الانجلي

يصبح وما الا صباح منك بأمثل

الصبيان ما لا يطيقون فهل يدعوه هم الساعة ويرتدون بمساعة قبل ان يجيب عليهم
ارتدادهم ثم لا يجوز عليهم حكم الرسول عليه السلام اترى هذا جارا عندك ان
تنسبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أعوذ بالله قال يا امحق قال انما قصدت
لنضيلة فضل به رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا على هذا الخلق أبانه بهم امهم ليعرفوا
فضله ولو كان الله امره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا عليا قلت بل قال فهل بلغك ان
الرسول صلى الله عليه وسلم دعاهم الصبيان من أهله وقرائه لثلاثة قول ان عليا ابن
عمه قلت لا أعلم ولا أدري فعل أو لم يفعل قال يا امحق أرايت ما لم تدره ولم تعلم هل تسأل
عنه قلت لا قال فدع ما قد وضعه الله عنا وعنك قال ثم أي الاعمال كانت افضل
بعد السبق الى الاسلام قلت الجهاد في سبيل الله قال صدقت فهل تجد لاحد من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجد علي في الجهاد قلت في اي وقت قال في اي الاوقات
شئت قلت بدر قال لا أريد غير ما فهل تجد لاحد الادون ما تجد علي يوم بدر أخبرني كم قتلى
بدر قلت ثيف وستون رجلا من المشركين قال فكيف قتل علي وحده قلت لأدري قال ثلاثة
وعشرين أو اثنين وعشرين والاربعون لساير الناس قلت يا امير المؤمنين كان أبو بكر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عريشه قال يصنع ماذا قلت يتبر قال ويحك يدبر دون
رسول الله اومعه شريكا ام افتقار من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رأيه اي الثلاث
احب اليك قلت أعوذ بالله ان يدبر ابو بكر دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يكون معه
شريكا وان يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم افتقار الى رأيه قال فما النضيلة
بالعريش اذا كان الامر كذلك اليس من ضرب بسيفه بين يدي رسول الله افضل
من هو جالس قلت يا امير المؤمنين كل الجيوش كان مجاهدا قال صدقت كل مجاهد ولكن
الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الجالس افضل من الجالس
اما قرأت كتاب الله لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في
سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدین درجة
وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدین أجمعين قلت وكان أبو بكر
وعمر مجاهدين قال فهل كان لابي بكر وعمر فضل على من لم يشهد ذلك المشهد قلت نعم قال
في ذلك سبق البازل نفسه فضل ابي بكر وعمر قلت أجل قال يا امحق هل تقرأ القرآن
قلت نعم قال اقرأ على هل اتى على الانسان من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقرأت منها
حتى بلغت يشربون من كأس كان مزاجها كافورا الى قوله ويطعمون الطعام على حبه
مستكينا ويتيموا واسيرا قال على رسلك فيمن انزلت هذه الايات قلت في علي قال فهل
بلغك ان عليا حين اطعم المسكين واليتيم والاسير قال انما اطعمكم لوجه الله وهل سمعت
الله وصف في كتابه احدا بمثل ما وصف به عليا قلت لا قال صدقت لان الله جل ثناؤه عرف
سيرته الحق الست تشبهه ان العشرة في الجنة قلت بلي يا امير المؤمنين قال أرايت لو ان
رجلا قال والله ما أدري هذا الحديث صحيح ام لا ولا أدري ان كان رسول الله قاله ام لم
يقله ا كان عندك كافر ا قلت أعوذ بالله قال أرايت لو انه قال ما أدري هذه السورة من

في ذلك من ليل كائن فيجومه

بكل مغار القتل شدت يتقبل
 فطرب الوليد طربا فقال الشعبي
 بانث القضية معني قول النابغة
 وصدر أراح الليس عازب همة
 أنه جعل صدره مراحا لهموم
 وجعل الهموم كائهم السارحة
 الغادية تسرح نهرا ثم تأتي إلى
 مكانهم اليل وهو أول من استنار
 هذا المعنى ووصف ان الهموم
 مترادفة بالليل لتقيد الالفاظ عما
 هي مطلقة فيه بالنهار واشتغالها
 بتصرف اللعظ عن استعمال
 الفكر وامرؤ القيس كره ان يقول
 ان الهم يحرق عليه في وقت من
 الاوقات فقال وما الاصباح
 منك يا مثل (وقال الطرميح بن
 حكيم الطائي)
 الاياما الليل الطويل الا اصبح
 بيوم وما الاصباح فيك باروح
 ولكن للعينين في الصبح راحة
 لطرحت اطرفيها كل مطرح
 فنقل لفظ امرئ القيس ومعناه
 وزاد فيه زيادة اغترله معها
 خفس السرقة وانما تنبه عليه من
 قول النابغة الا ان النابغة لوح
 وهذا صرح (وقال ابن بسام)
 لا اظلم الليل ولا ادعي
 أن شجوم الليل ليست تغور
 ليلى كاشعت فان لم تزور
 طال وان زادت فليلي قصير
 وانما أعار ابن بسام على قول علي
 ابن الخليل فلم يغير الا القافة
 لا اظلم الليل ولا ادعي
 ان شجوم الليل ليست تزول

كتاب الله ام لا كان كافرا قلت نعم قال يا مصحق اري بيننا فراقيا امصحق اتروى الحديث
 قلت نعم قال فهل تعرف حديث الطير قلت نعم قال اخذني به قال فحدثته الحديث فقال
 يا مصحق اني كنت اكلك وانا اظلمك غير معاند للحق فاما الا ان فقد بان لي عنادك انك توقن
 ان هذا الحديث صحيح قلت نعم ورواه من لا يمكنني رده قال افرأيت ان من ايقن ان هذا
 الحديث صحيح ثم زعم ان احدا افضل من على لا يتجاوز من احدي ثلاثة من ان يكون دعوة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده مردودة عليه او ان يقول عرف الفضل من خلقه
 وكان المفضل احب اليه او ان يقول ان الله عز وجل لم يعرف الفضل من المفضل
 فاي الثلاثة احب اليك ان تقول فاطرقت ثم قال يا مصحق لا تقل منها شيئا فانك ان قلت
 منها شيئا استيقنت ان كان للحديث عندك تاويل غير هذه الثلاثة الا وجهه فقله قلت لا اعلم
 وان لا بي بكر فضلا قال اجل لولا ان له فضلا لما قبل ان علميا افضل منه فافضل الذي
 قصده الساعة قلت قول الله عز وجل ثانی اثین اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
 لا تحزن ان الله معنا فسمي الى صحبته قال يا مصحق اما اني لا اجعل على الوعر من طريقك
 اني وجدت الله تعالى نسب الى صحبته من رضيه ورضي عنه كافر او هو قوله فقال له صاحبه
 وهو يحاوره ا كفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لساك هو الله ربي
 ولا اشرك بربي احدا قلت ان ذلك صاحبها كان كافرا وابو بكر مؤمن قال فاذا جاز ان
 ينسب الى صحبته من رضيه كافر ا جاز ان ينسب الى صحبته تبييه مؤمنا وليس بافضل المؤمنين
 ولا الثاني ولا الثالث قلت يا امير المؤمنين ان قدرا لا ية عظيم ان الله يقول ثانی اثین اذ
 هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قال يا مصحق ثانی الا ان اخرجك
 الى الاستقصاء عليك أخسر في عن حزن ابي بكر ا كان رضاهم خطا قلت ان ابا بكر انما
 حزن من اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا عليه ونحما ان يصل الى رسول الله شيء
 من المكروه قال ايمن هذا جوابي انما كان جوابي ان تقول ورضي ام خطا قلت بل كان
 رضاه الله قال فكان الله جل ذكره بعث اليه رسولا لينهي عن رضا الله عز وجل وعن
 طاعته قلت اعود بالله قال أوليس قد زعمت ان حزن ابي بكر رضاه الله قلت بلي قال أولم تجد
 ان القرآن يشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحزن نهيا له عن الحزن قلت
 اعود بالله قال يا مصحق ان مذهبي الرفق بك لعل الله يردك الى الحق ويعيد بك عن الباطل
 لكثرة ما تستعذبه وحدثني عن قول الله فانزل الله سكينته عليه من عنى بذلك رسول
 الله أم ابو بكر قلت بل رسول الله قال صدقت قال فحدثني عن قول الله عز وجل ويوم
 حنين اذ انجبتكم كثرتمكم الى قوله ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين أتعلم من
 المؤمنين الذين أراد الله في هذا الموضع قات لا أدري يا امير المؤمنين قال الناس جميعا
 انهم زموا يوم حنين فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سبعة نفر من بني هاشم على
 يضرب بسيفه بين يدي رسول الله والعباس آخذ بالجام بغله رسول الله والخمسة محمد قون
 به خوفا من أن يناله من جراح القوم شيء حتى اعطى الله لرسوله الظفر فالمؤمنون في هذا
 الموضع على خاصة ثم من حضره من بني هاشم قال في افضل من كان مع رسول الله

جاذبة وان شئت فقل يطول
وهذه القصة كما قال البديع
في التنبية على ابي بكر الخوارزمي
في بيت اخذ رويه وبعض لفظه
وان كانت قصة القطع تجب في
الزعم في الشدة فتق على جوارحه
ولعمري ان هذه ليست سرقة وانما
هي مكابرة محضه واحسب ان
قائله لو سمع هذا قال هذه بضاعتنا
ردت اليها فحسبت ان ربعة بن
مكدم وعيينة بن الحارث بن شهاب
سما نانا لا يستحلان من البيت
ما استحل فانهما كانا يأخذان جله
وهذا القاضل قد اخذه كاه (وقد
اخذ على بن خازم من قول الوليد
ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان)
لا اسأل الله تغيير الماصنعت
نامت وان اسهرت عيني عيناها
فالليل أطول شيء حين افقدها
والليل أقصر شيء حين ألفاها
(وابن بسام في هذا كما قال الشاعر)
ونقي يقول الشعر الا انه
في كل حال يسرق المصروفا
(القاضي لاهل العصر في طول
الليل واليه وما يعرض فيه
من الهجوم والفساد)*
ليلة من غصص الصدر ونغم الدهر
ليلة هموم ونغم كتمان المسود
وساء الودود ليلة قصر جناحها
وضل صباها ليل ثابت
الاطناب بطي الغوارب طاح
الامواج وفي الذوايب ليل
ليست لها اصهار وظلمات
لا يتخللها انوار بات بليلة التابعة

على الله عليه وسلم في ذلك الوقت أم من انهم عنه ولم يره الله مؤمنا لغيره اهل بيته
من انزلت عليه الكينة قال يا مصحق من افضل من كان معه في الغار ام من نام على فراشه
ووقاه بنفسه حتى تم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراد من الهجرة ان الله تبارك وتعالى
أمر رسوله أن يأمر عليا بالنوم على فراشه وان بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه
فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فبكي على رضى الله عنه فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يبكيك يا علي أخرجنا من الموت قال لا والذي بعثك بالحق يا رسول الله ولكن
خوف عليك أفقت يا رسول الله قال نعم قال بها وطاعة وطيبة تنقسي بالقدام لك يا رسول
الله ثم أتى مضجعه واضطجع وتبكي بثوبه وجاء المشركون من قريش فغفوا به
لا يشكون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اجمعوا ان يضربوه من كل بطن من
بطون قريش رجل ضربة بالسيف الا يطالب الهاشميون من البطون بطلبه وعل
يسمع ما القوم فيه من تلاف نفسه ولم يدعه ذلك الى الجزع كما جزع صاحبه في الغار ولم
يزل على صابر محتسبا فبعث الله ملائكته فنهته من مشركي قريش حتى أصبح فلما أصبح
قام فنظر القوم اليه فقالوا اين محمد قال وما على محمد اين هو قالوا فانسلا نراك الاممرا
بنفسك منذ ان اتينا فلم يزل على افضل ما بدا به من يدولا ينقص حتى قبضه الله اليه يا مصحق
هل تروى حديث الولاية قلت نعم يا امير المؤمنين قال اردوه ففعلت قال يا مصحق ارايت
هذا الحديث هل اوجب على ابي بكر وعمر ما يوجب له ما عليه قلت ان الناس ذكروا ان
الحديث انما كان بسبب زيد بن حارثة لشي جرى بينه وبين علي وانكر ولا على فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه قال في اي موضع قال هذا ليس بعد منصرفه من حجة الوداع قلت اجل قال فان
قتل زيد بن حارثة قبل ان يدبر كيف رضى لنفسك به هذا الخبر في لو ايت ايمانك قد انت
عليه خمس عشرة سنة يقول مولاي مولاي ابن عبي الله الناس فاعلموا ذلك اكدت منكرا
ذلك عليه تعرفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون فقلت اللهم نعم قال يا مصحق اقتز
ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكم لا تتبعوا افقهاكم اربابكم ان الله
جل ذكره قال في كتابه اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله ولم يصلوا اليهم ولا
صاموا ولا زعموا انهم ارباب ولكن اهرهم فاطاعوا اهرهم يا مصحق اثر وى حديث
انت حق بمنزلة هرون من موسى قلت نعم يا امير المؤمنين قد سمعته وسمعت من سمعه
ويحده قال فن اوثق عندك من سمعت منه فسمعه او من سمعه فسمعت من سمعه قال فهل
يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم مزح بهذا القول قلت أعوذ بالله قال فقال قولا
لامعنى له فلا يوقف عليه فت أعوذ بالله قال انما تعلم ان هرون كان أخا موسى لايه وأمه
قلت بلى قال فعلى اخو رسول الله لايه وأمه قلت لا قال أو ليس هرون نبيا وعلى غير نبى
قلت بلى قال فهذان الخالان معسودان في علي وقد كانا في هرون فسمعت قوله انت منى
بمنزلة هرون من موسى قلت له انما اراد ان يطيب نفسه بذلك نفس على لما قال المنافقون انه
خلفه استنقا لاله قال فأراد ان يطيب نفسه بقول لامعنى له قال فاطمقت قال يا مصحق له

(اراد قوله)

فبت كافي ساورتي ضئيلة

عن الرقش في ايناها السم نافع
 بات في الصيف بلبلة شديوية
 سامرته الهوموم وعانقته
 النجوم واكمل السهاد واقترش
 القنادقا كمثل بماء السهر وتعالى
 على فراش القصر قد أقض
 مهاده وعلق وساده هوموم تفرق
 بين الجنب والمهاد وتجمع بين
 العين والسهاد طرف يرى النجوم
 مطروف وفراش بشعار الهوموم
 محفوف كأنه على النجوم رقيب
 ولظلام تقيب * (ولهم فيما يصل
 بضد ذلك من ذكر الدليل وانتشا
 الظلمة وطاوع الكواكب) *
 آفات عساكر الليل
 وخذقت رايات الظلام وقد
 ارى الليل علينا سدوله وصحب
 الظلام فيناديوله توقد الشفق
 في ثوب الغسق * اقبلت وفرد
 النجوم وتوردت حدائق الجوق
 واذا كنى القلائك مصابيح * قد
 طقت النجوم في بحر الدبح
 وابس الظلام جلبابا من القمار
 ليلته كعزب الشبان وحديق
 التمان وذوائب العذارى
 ليله كأنهم في لباس بني العباس
 ليله كأنهم في لباس المشكالي
 وكانهم من الغيش في مواكب
 الجيش ليله قد ادخل اهلها
 في مكان الجربابها * (ولهم في ذكر
 النوم والنعمان) * شرب كأنهم
 النعمان وانتش من خمر الكرى
 قد عسكر النعمان بطرقه وخيم
 بين عينيه وجفنه غرق في بلة

معنى في كتاب الله بين قلت وما هو يا أمير المؤمنين قال قوله عز وجل حكاية عن موسى أنه
 قال لآخيه هرون أخلقني في قوتي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين قلت يا أمير المؤمنين ان
 موسى خلف هرون في قومه وهو حي ومضى الى ربه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خلف عليا كذلك حين خرج الى غزاته قال كلا ليس كما قلت أخبرني عن موسى حين خلف
 هرون هل كان معه حين ذهب الى ربه احد من أصحابه أو احد من بني اسرائيل قلت لا
 قال أوليس استخافه علي بجماعتهم قلت نعم قال فأخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين خرج الى غزاته هل خلفه الا الله فناء والنساء والصبيان فاني يكون مثل ذلك وله
 عندي تأويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه اياه لا يقدر احد ان يخرج نفسه ولا أعلم
 احدا يخرج به وأرجو ان يكون توقيفا من الله قلت وما هو يا أمير المؤمنين قال قوله عز
 وجل حين سكت عن موسى قوله واجعل لي وزيراً من أهلي هرون اخي أشد به أزرى
 وأشرك في أمري كي تسبحك كثيرا وتذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا فأتت مني يا علي عنزة
 هرون من موسى وزيراً من أهلي وأخى شد الله به أزرى وأشرك في أمري كي تسبحك
 كثيرا وتذكرك كثيرا فهل يقدر احد ان يدخل في هذا شيئا غير هذا ولم يكن يبطل قول
 النبي صلى الله عليه وسلم وأن يكون لامي له قال فطال المجلس وارتفع النهار فقال يصح
 ابن اكرم القاضي يا أمير المؤمنين قد اوضحت الحق ان اراد الله به الخير وأثبت ما لا يقدر
 احد ان يدفعه قال اسحق فأقبل علينا وقال ساقولون فقلنا كلنا نقول بقول أمير
 المؤمنين أعز الله فقال والله لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقبلوا القول من
 الناس ما كنت لأقبل منكم القول اللهم قد نعت لهم القول اللهم اني قد أخرجت
 الامر من عنقي اللهم اني أدعيتك بالتقرب اليك يجب علي وولايته (وكتب) المأمون الى
 عبد الجبار بن سعيد المساحقي عامله على المدينة أن اخطب الناس وادعهم الى بيعة الرضا
 علي بن موسى فقام خطيبا فقال يا أيها الناس هذا الامر الذي كنتم فيه ترغبون والعدل
 الذي كنتم تنتظرون والخير الذي كنتم ترجون هذا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي
 ابن الحسين بن علي بن أبي طالب سبعة آباء هم ما هم من خير من يشرب صوب الغمام
 (وقال المأمون) لعلي بن موسى علام تدعون هذا الامر قال بفراية علي وفاطمة من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال له المأمون ان لم تكن الا القرابة فقد خلف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من اهل بيته من هو اقرب اليه من علي أو من هو في قعدة وان ذهبت الى قرابة
 فاطمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الامر بعد هذا الحسن والحسين فقد ابتزها
 علي حقه ما وهما سيان فكيفان فاستولى علي ما لا حق له فيه فلم يجده علي بن موسى له جوابا
 * (باب من اخبار الدولة عباسية) *

روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه افتقه عبد الله بن عباس وقت صلاة الظهر
 فقال لا صحابه ما بال أبي العباس ليحضر قالوا ولده مولود فلما صلى علي الظهر قال انقلبوا
 بنا اليه فأتاه فنهأ فقال له شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب فنامتة قال لا يجوز
 لي أن اسميه حتى تسميه انت فأمر به فأخرج اليه فأخذه فحمله ودعاه لورده وقال خذ

قد كسل الليل الورى بالرقاد
وشامت الاجين اجفانهم في الانجاد
* (ولهم في اتصافه وتشابهه
واتشار النور وانوار النجوم) *
قد اكتم الظلام * قد اتصفوا
عمر الليل واستغرقنا شبابه * قد
شاب راس الليل كاديهم التميم
بالحمر * قد انكشف غطاء
الليل ستر الدجى * هرم الليل
* وشعث ذواته وقوس
ظهره وتم عدم عسره * قوضت
خيام الليل وخلع الافق ثوب
الدجى * اعرض الظلام ونرى
عقود الثريا * طرز قيص الليل
بغرة الصبح وباح الصبح بسره
* خلج الليل ثيابه وحذر الصبح
نقابيه * لاحت شاشير الصبح
واقتر الفجر عن نواجذه وضرب
النور في الدجى بعموده * بث
الصبح طلائعه * تبرقع الليل بغرة
الصبح * اطار من ادى الصبح
غراب الليل وعزلت نوافج الليل
بجيامات الكافور وانزمت جبر
الظلام عن سكر النور * خلعنا
خلعة الظلام ولبسنا رداء الصباح
وملا الاذان برق الصباح
وسطع الضوء وطلع النور
واشرقت الدنيا وضامت الافاق
* ماتت الجوزاء للغروب وولت
مواكب الكواكب وتناثرت
عقود النجوم وفردت اسراب
النجوم من حدق الانام * وهى
نطاق الجوزاء وانطقى قنديل
الثريا (قال بهض الاعراب)

الذي ابا الاملاك وقد سميت عليها وكنيته ابا الحسن قال فلما قدم معاوية قال لا من عباس
لنا اسمه وقد كنيته ابا محمد فغرت عليه * وكان على سيد اشريفا عابدا زاهدا وكان يعلى في
كل يوم القركعة وضرب مرتين ضربا الوليد في تزويجه لباية ائمة عبد الرحمن بن جعفر
وكانت عنده عبد الملك بن مروان فعضر قضاة ورمى بها اليها وكان ابخرة ذهبت بسكين
فقال ما تصنعين به قالت اميط عن الاذى فطلقها فتزوجها على بن عبد الله بن عباس
فضر به الوليد وقال انما تزوج امهات اولادنا لئلا تلصق منهم لان مروان بن الحكم
انما تزوج ام خالد بن يزيد لتضع منه فقال على بن عبد الله بن عباس انما ارادت الخروج
من هذه البلدة وانا ابن عمها فتزوجتها لان اكون لها محرما واما ضربها ايام في المراتبية
فان محمد بن يزيد قال حدثني من رآه مضربا بباطافيه على بغير وجهه بمائلي ذئب البعير
وصامح يصيح عليه هذا على بن عبد الله الكذاب قال فانيته فقلت ما هذا الذي نسبوا فيه
الى الكذاب قال بلغهم اني اقول هذا الامر سيكون في ولدي ووالله ليكون فيهم - حتى
عليكهم عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذي كائن وجوههم الجمان المطرقة
(وفي حديث) آخر ان على بن عبد الله دخل على هشام بن عبد الملك ومعه ابنا ابو العباس
وابو جعفر فثكبا اليه ديشا لزمه فقال له كم دينك قال ثلاثون الفا فامر له بقضائه فسكر
له عليه وقال له وصلت رجسا وان ارد ان تستوصي باي هذين خيرا قال نعم فاما نولي قال
هشام لا ههنا به ان هذا الشيخ قد هتراسن وخواط فصاريقو ان هذا الامر سينقل الى
ولده فسمعه على بن العباس فقال والله ليكون من ذلك ولما يكن ابناى هذان ما نكده قال
محمد بن يزيد) وحدثني جعفر بن عيسى بن جعفر الهاشمي قال حضر على بن عبد الله
مجلس عبد الملك بن مروان وكان مكرما له وقد اهديت له من خراسان جارية ونص خاتم
وسيف فقال يا ابا محمد ان حاضرا الهدي شريك فيما فاختر من الثلاثة واحدا فاختار
البارية وكانت تسمى سعدى وهى من سبي الصفد من رطب عفيف بن عتبة فاولدها
سليمان بن علي وصالح بن علي (وذكر) جعفر بن عيسى انه لما اولدها سليمان اجتنبت
فراشه ففرض سليمان من جدرى خرج عليه فانصرف على من معه لانه فاذا به على فراشه
فقال مرحبا بك يا أم سليمان فوقع عليه فاولدها صالحا فاجتنبت فراشه فوالها عن ذلك
فقات خفت أن يموت سليمان في مرضه فتمتطع النسب بيني وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم فالا ان اذولت صالحا فالحري ان ذهاب أحدهما بقى الآخر وليس مني وطئته
الرجال وزعم جعفر انه كانت في سليمان رقة وفي صالح منله وانها موجودة في آل سليمان
وصالح (وكان على) يقول اكره ان اوصى الى محمد ولدى وكان سيد ولده وكبيرهم فاشينه
بالوصية فأوصى الى سليمان فلما دفن على جاء محمد الى سعدى لئلا فقال اخرجي لي وصية
ابى قالت ان اباك اجل من ان تتخرج وصيته لئلا ولكن تأتي غدوة ان شاء الله فلما أصبح
غدا عليه سليمان بالوصية فقال يا ابى ويا أخى هذه وصية أباك فقال جزا الله من ابن واخ
خيرا ما كنت لا أثرب على أبى بعد موته كالم أثرب عليه في حياته (العتبي) عن ابيه عن
جده قال لما اشتكى معاوية شكاه الى هلك فيها الرسل الى ناس من جله بنى امية ولم
يحضر هاشميا بن غيرة وغير عثمان بن محمد فقال يا مضر بنى امية اني لما خفت ان

خرجنا في ليلة حمدس قد اقلت على الارض اكارها لمحت حورة لا بد ان غما نكتة عارف

السعدى

وايل يقول الناس في ظلماته

سواء مصيحات العيون وعورها

كان انما منه بيوتنا حصينة

مسوحا اعالها وساجا كسورها

الكسر جانب البيت وهو بارع

جدا اراد ان اعلامه اشد نظلاما من

جوانبه (وقال اعرابي) في صفته

خرجت من الفصدوت النجوم

وسالت ارجلها فحازت اصدع

الليل حتى انصدع الفجر * ومن

بديع الشعر في صفة الليل قول

الاعرابي

والليل يطرد النهار ولا ترى

كالليل يطرد النهار طريدا

فترام مثل البيت مال رواقه

هتاك المقوض ستره الممدودا

(ومن المديح)

على حين اني القوم ضرر من السرى

وطارت باخرى الليل اجنة الفجر

(آخر)

وايل ذي غم اطل مداهم

وميت بنجمه غرض الافول

يردا الطرف منقبضا كايلا

وعلا هو له صدر الدليل

(ابن المعتز)

هامت ركائنا اليك بنا

بظليل اهل النار والمنح

فسكان ايديهم وادية

بفخخن ليلهم عن صبح

(وقال كشاجم)

سقب الليل قصر مدته

بدير مران مزمشكورا

وبات بدو الدجى يشعشعها

نورية تملأ الدجى نور

يسبقكم الموت الى سبقتة بالوعدة اليكم لا ترد قدرا ولكن لا بلغ عذرا ان الذي
 اخلف لكم من دنياي امر سقتار كون فيه وتغلبون عليه والذي اخلف لكم من ورائي
 امر مقصور لكم فنعته ان فعلتموه مخوف عليكم ضرره ان ضيعتموه ان قريشا
 شاركتم في انسايتكم وانفسردتم دونها بانفعالكم فقدمكم مائة دمت له اذا انزع غيركم
 ماتا خرواعته واقدحهم لى غلوت وتقرى ففهمت حتى كاني انظر الى ابتائكم
 بعدكم كمنظري الى آياتهم قبلهم ان دولتكم ستطول وكل طويل ماول وكل ماول
 مخذول فاذا كان ذلك كان سببه اختلافكم فيها بينكم واجتماع المختلفين
 عليكم فيمدبر الامر بضد ما قبل به فليست اذ كر حسنا يركب منكم ولا قبضا يفتك
 فيكم الا والذي امسك عن ذكره اكثر واعظم ولا ماول عليه عند ذلك افضل من
 الصبر واحتساب الاخر فيما دكم القوم دواتهم امتداد العنانين في عنق الجواد حتى اذا بلغ
 الله بالامر مداه وجاء الوقت المبول بريق النبي صلى الله عليه وسلم مع الحلقة المطبوعة
 على ملالة الشيء المبوب كانت الدولة كالاناء المكفأ فندها اوصيكم بتقوى الله الذي
 لم يتقه غيركم فيكم فجعل العقوبة لكم والعاقبة للمتقين (قال عمرو بن عتبة) قد دخلت عليه
 يوما آخر فقال يا عمرو اوعيت كلامي قلت وعيت قال اعد على كلامي فلقد قلتكم وما
 اراي امسى من يومكم ذلك (قال شبيب بن شبة الاهقي) حجبت عام هلك هشام وولى
 الوليد بن يزيد وذلك سنة خمس وعشرين ومائة فبينما انا مريح ناحية من المسجد اذ طلع
 من بعض ابواب المسجد فتى امير رقيق السمرة موفرا للمة خفيف اللحية رحب
 الجبهة اثنى بين القتي اعين كان عينه لسانا ينطقان يخطأ به الاملاك بزى افسالك
 تقبله الذلوب وتقبه العيون يعرف الشرف في تواضعه والعفو في صورته واللب في
 مشيته فحاملكت نفسي ان نهضت في اثره سائلا عن خبره وسبقني فتحرم بالطواف
 فلما سبعت قصدا المقام فرقع وانا ارفعاء يبصرى ثم نهض منصرفا فكان عينا اصابته
 فسكا كبوة دميت لها اصبعه ففقد لها القرصاء فدفنوت منه متوجعا لما ناله متصلا به
 امسح رجلاه من غفر التراب فلا يتبع على ثم شققت حاشية ثوبي فعميت بها اصبعه وما
 ينكر ذلك ولا يدفعه ثم نهض متوكئا على وانقدت له اماشيه حتى اذا اتى دار ابا على مكة
 ابتدره رجلا نكاد صا وره ما تنفرج من هيئته ففتح له الباب فدخل واجتهدت في
 قدخلت بدخوله ثم خلى يدي واقبل على القبلة فصلى ركعتين او جزئيهما في تمام ثم استوى
 في صدر مجلسه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم اتم صلاة وأطيمها
 ثم قال لم يخف على مكانك منذ اليوم ولا فعلك بي فحين تكون يرحك الله قلت شبيب بن شبة
 التميمي قال الاهقي قالت نعم قال فرحب وقرب ووصف قومي بابين بيان وأفصح لسان
 فقلت له انا اهلك اهلكت الله عن المسئلة وأحب المعرفة فتيسم وقال اطفأ اهل العراق
 انا عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فقلت يا بني انت وأخي ما أشبهك بنسبك
 وأدلك على منصبك ولقد سبق الى قلبي من محبتك ما لا يبلغه بوصفي لك قال فاحمد الله
 يا أخا بني عيم فانا قوم انما يسعد الله بجهنمنا من أحبه وبشقي يغضنا من أبغضه ولن يسلم

غارت على الشمس والقمر
 في السجود والقيام من روى
 حتى رأيت الظلام يدبره
 فربود ربح الصباح منشورا
 فاختلط الليل والنهار كما
 يتخلط كنف مسكاو كافورا
 (وقال علي بن محمد الكوفي)
 متى ارضي يوما شفا من الضنا
 اذا كان جانيه على طيبي
 ولي عائدات ضفتن جفن في
 لباس سواد في الظلام قشيب
 نجوم أراعي طول ليلى بروجها
 وهن لبعدها لير ذات لغوب
 حدائق في بضع الظلام كأنها
 قلوب معناة بطول وجيب
 ترى حوتها في الشرق ذات سباحة
 وعقريها في الغرب ذات ديب
 اذا ما هوى الا كليل منها حسنة
 تهمل غصن في الرياض رطيب
 كان التي حول الجفرة او دوت
 لتكرع في ماء هنالك صيب
 كان رسول الصبح يخلط في الدجى
 شجاعة مقدام يجين بوب
 كان اخضرار البحر صرح مرد
 وفيه لآل تم تشن بشقوب
 كان سواد الليل في ضوء مصبه
 سواد شباب في بياض مشيب
 كان نذير الشمس يحكي ببشره
 علي بن داود أخي ونسيبي
 ولولا اتفاق عتبه قلت سدي
 ولكن يراها من اجل ذنوبي
 جواد بما تحوى يداه مهذب
 اديب غدا خلاه كل اديب
 فسبب انما هو غير مناسب
 قريب صفاء وهو غير قريب

الايمان الى قلب أحدكم حتى يحب الله ويحب رسوله ويحب ما يحب الله من امره
 على أدائه فقلت له أنت توصف بالعلم وأنا من جملة وأيام الموسم طيبة وشغل أهل مكة
 كثير وفي نفسي أشياء أحب ان أسأل عنها أنتأذن لي فيها جعلت فداك قال نعم من أكثر
 الناس مستوحشون وارجوا أن تكون للسرموضعا والامانة واحيا قال كنت كما
 رجوت فافعل قال فقد مدت من وثاقي القول والايمان ما سكن اليه فقل الله قل أي
 شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم ثم قال سئل عما يدرك قلبه ما ترى فيمن على
 الموسم وكان عليه يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي قال الوليد قد تنفس الصعداء وقال عن
 الصلاة خلقه تسألني أم كرهت أن يتأمر على آل الله من ليس منهم قلت عن كلا الأمرين
 قال ان هذا عند الله اعظم بأما الصلاة فمرض الله تعبد به خلقا فادما مرض الله تعالى
 عليك في كل وقت مع كل أحد وعلى كل حال فان الذي يذبح للحج بيته وحضور جماعته
 وأعباده لم يخبرك في كتابه بأنه لا يقبل منك نسكا الا مع أكل المؤمنين ايمانا ورحمة منه لك
 ولو فعل ذلك بك ضاق الامر عليك فاسمح يسمح لك قال ثم كررت في السؤال عليه فما
 احتجت ان أسأل عن امر ديني أحد ابعده ثم قلت يزعم أهل العلم انها مستحكون لكم
 دولة فقال لاشك فيما اطلع طلوع الشمس وقطر ظهورها ففسأل الله خيرها ونعوذ بالله
 من شرها فخذ بظلسانك ويدك منها ان ادركتها قلت أو يتخلف عنها أحد من العرب
 وأنتم سادتها قال نعم قوم يأبون الا الوفاء لمن اصطنعهم ونابى الا طلبا بحقتنا فننصر
 ويخذلون كما نصر ياولنا اولهم ويخذل بمخالفتهم خالف منهم قال فاسترجعت فقال
 سهل عليك الامر سنة الله التي قد دخلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وليس ما يكون
 اثمهم بحاجرتنا عن صلواتهم وحفظ أعقابهم وتجنيد الصليعة عندهم قلت كيف
 تسلم لهم قلوبكم وقد قاتلوكم مع عدوكم قال نعم قوم حبيب الينا الوفاء وان كان علينا
 وبغض الينا الغدر وان كان لنا وانما يشذ عنا منهم الاقل فاما أنصار دولتنا ونقباء شيعتنا
 وأمر اعيانهم وشرفهم وموالي القوم من أنفسهم قاذوا وضعت الحرب أوزارها
 صفحنا بالمحسن عن المسيء ووجهنا للرجل قومه ومن اتصل بأسبابه فذهب المثابرة
 وتخبوا القتلة وقطعت القلوب قلت ويقال انه يتلى بكم من أخلص لكم الحبيسة قال
 قدر روى ان البلاء أسرع الى محبينا من الماء الى قراره قلت لم ارد هذا قال نعم قلت تفعلون
 بالولي وتحظون بالعدو قال من يسعدنا من الاولياء أكثر ومن يسلمنا من الاعداء أقل
 وأيسر وانما نحن بشر واكثرنا أدن ولا يعلم الغيب الا الله ورجعنا الى الامور
 ومنفع بما لا نريد وان لنا لاحسانا يا سوا الله به ما نكلم ويرم به ما نكلم ونستغفر الله عما لا نعلم
 وما انكرت من أن يكون الامر على ما بلغك ومع الولي التعزز والادلال والثقة
 والاسترسال ومع العدو التحرز والاحتياط والتدال والاعتدال ورجعنا الى المنزل
 واخذل المسترسل وتجنبنا المتقرب ومع الثقة تكون الثقة وعلى ان العاقبة لنا
 على عدونا وهي لوايئنا وانك لا تؤذي احبا في قيم قلت الى أخاف أن لا أرا بعد اليوم قال
 اني لارجوا أن أراك وتراني كما تحب عن قريب ان شاء الله تعالى قلت بجل الله ذلك قال آمين

قلت ووهب لي السلامة منكم فإني من محبيكم قال آمين وتبسم وقال لا بأس عليك
 ما أعاذك الله من ثلاث قلت قهاهي قال قدح في الدين أو هتك للملك أو تهمة في حومة
 ثم قال اسقط عني ما أقول لك اسدق وان شئت اسدق وان شئت اسدق وان شئت اسدق
 ولا تجالس عدونا وان أحظيتاه فانه مخذول ولا تخذل ولينا فانه منصور واحضينا بترك
 الماكرة وتواضع اذا رجعوك وصل اذا طامرك ولا تسخط فيقتولك ولا تنقبض
 فيقتسمرك ولا تبدأ حتى يبدؤك ولا تخطب الاعمال ولا تعرض للاموال وأنا
 رائج من عشيتي هذه فهل من حاجة فتقضت لوداعه فودعته ثم قال أترقب انظهور الامر
 وقتا قال الله المقدر الموقت فاذا قامت الموحشات بالشام فهما آخر العلامات قلت
 وماهما قال موت هشام العام وموت محمد بن علي مستعمل ذي القعدة وعليه تخلقت
 وما بلفتكم حتى انضيت قلت فهل اوصى قال نعم الى أخيه ابراهيم قال فلما خرجت فاذا
 مولى له يتبعني حتى عرف منزلي ثم اتاني بكسوة من كسوته فقال يا هرك ابو جعفر أن
 تصلي في هذه قال واقتربنا قال فوالله ما رأيته الا وحريان قاضان علي يدينا في منسه في
 جماعة من قومي لا يابيه لما نظر الى اثبتني فقال خديا عن صحت مودته وتقدمت حرمة
 وأخذت قبل اليوم بيعته قال فأكبر الناس ذلك من قوله ووجدته على أول عهد لي
 ثم قال لي أين كنت عني في أيام أخي ابي العباس فذهبت اعذر قال أمسك فان لكل شيء
 وقتا لا يعدوه وان يفوتك ان شاء الله حفظ مودتك وحق مسابقتك فاختر بين رزق
 يسعك أو عمل يرفعك قلت أنا حافظ لوصيتك قال وأنا لها أحفظ انما نيتك ان تخطب
 الاعمال ولم أنهنك عن قبولها قلت الرزق مع قرب أمير المؤمنين أحب الى قال ذلك لك
 وهو أجم اقلبك وأودع لك وأعني ان شاء الله ثم قال هل زدت في عيالك بعدى شيئا وكان
 قد سألني عنهم فذكرتهم له فحجبت من حفظه قلت القرم والخادم قال قد ألقينا عيالك
 بعيانا وخادمك بخادمنا وفرسك بخيلنا ولو وسعني لجلت لك من بيت المال وقد ضمتك
 الى المهدي وأنا أوصيه بك فانه أفرغ لك مني (قال الاحوص) بن محمد الشاعر الانصاري
 من بني عاصم بن الافلح الذي حمله الدبر يشب يا امرأة يقال لها أم جعفر فقال فيها
 أدور ولولا أن أرى أم جعفر * بأبياتكم ملدت حين أدور
 وكان لام جعفر أخ يقال له ابن فاستعدي عليه ابن حزم الانصاري وهو والى المدينة
 للوليد بن عبد الملك وهو ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فبعث ابن حزم الى الاحوص فأتاه
 وكان ابن حزم يغضبه فقال ما تقول فيما يقول هذا قال وما يقول قال يزعم انك تشب
 بأخته وقد فضحته وشهرت أخته بالشهر فأنكر ذلك فقال لهما قد اشتبه علي أمركما ولكنني
 أدفع الى كل واحد منكما سوطا ثم اجتلدا وكان الاحوص قصيرا نحيفا وكان أمين
 طويلا ضخما اجادا فغلب أمين الاحوص فضر به حتى صرعه وأخذه فقال أمين
 لقد منع المعروف من أم جعفر * اشم طويل الساعدين غيور
 علاك بمنى السوط حتى اتقىته * باصفر من ماء الصفا في غيور
 قال فلما رأى الاحوص تحامل ابن حزم عليه امتدح الوليد ثم شخص اليه الى الشام

ونسمة ما بين الاقارب وحشة
 اذا لم يؤنسها انتساب قلوب
 وهذا البيت كقول الطائي
 قلت أخي قالوا أخ من قرابة
 فقلت لهم ان الشكول اقارب
 (وقال عبد السلام بن رعيان)
 وسلك طريق الطائي فماضل عنها
 اخ كنت أبكيه دما وهو حاضر
 حذارا وتعمي مقلتي وهو غائب
 فمات فلا شوقي الى الابرو واقف
 ولا أنا في عمري الى الله راغب
 فهالك أألم تحويه بقرابة
 بلى ان اخوان الصفا اقارب
 وأظلت الدنيا التي أنت نورها
 كالك الدنيا أخ ومناسب
 يردني ان المصائب اتني
 أرى زمنا لم تبق فيه مصائب
 (وفي هذه القصيدة)
 ترشفت أياي وهن كوالح
 اليك وغالبت الردى وهو غالب
 ودافعت في كيد الزمان وشعره
 وأى يد يلوى الزمان لمحارب
 وقلت له خل ابن أختي اعصبة
 وها أنا وفاردا فانا عاصب
 أو اليه اخلاصا من القول صادقا
 والافخي آل أحمد كاذب
 لو أن يدي كانت شفاء لك أودى
 دم القاب حتى يقضب الحيل قاضب
 لسات تسليم الرضا واتخذتها
 يدا للردى ما ج لله راكب
 نتي كان مثل السيف من حيث جنتها
 لنا نائمة نابتك فهو مضارب
 فقي همه جد على الدهر رائج
 وان ناب عنه ماله وهو عازب
 شمائل ان تشهد فنه من مشاهد

عظام وان ترسل فيهم ركايب
(وقال المصنف في الجهم)
ان يكف عن الانماقات

تقدروا وتسر في اخاء ناله
أو يفتقر نسب بؤايف بيننا
أدب أقنامه مقام الوالد
أو يختلف ماء الوصال فإونا
هذب تحذر من غمام واحد
(وقال محمد بن موسى بن حماد)
تمعت على بن الجهم وذ كرديلا
قلعه وكفره وقال كان يطعن
على أبي تمام وهو خير منه ديننا
وشهرا فقال رجل لو كان أبو تمام
أخاك ما زدت على مدحك له
فقال ان لا يكن أخا نسب فهو
أخر أدب أما سمعت ما خاطبني
به وانشد الايات (وقال رجل)
لأن المققع اذا لم يكن أخي صديق لم
أواخه قال نعم صدقت الاخ نسب
الجسم والصديق نسب الروح
(وقال أبو تمام) يخاطب محمد بن
عبد الملك الزيات

أيا جعفر ان الجهالة أمها
ولودوام العلم حيد امامل
أرى الحشود والدهماء أضحت كأنها
شعوب تلاقى دوتها وقبائل
غدا وكان الجهل يحجمهم أيا
وحظ ذوي الآداب فيهم نوافل
فكن هضبة تاوى اليها الخريدة
فقد دعها الاعرجى المناقل
فان التقى في كل حال مناسب
تناسب روحانية من يشاكل
(وقال) البصري لابي القاسم بن
يخرداذيه
ان كنت من فارس في بيت سوددها

فدخل عليه فأنشده

لا ترثين لمزحى رأيت به * ضرا ولو ألقى المزحى في النار
الناجشين مروان بندي خشب * والمدخلين على عثمان في الدار

قال له صدقت والله لقد كنا غفلنا عن حزم وآل حزم ثم دعا كاتبه فقال اكتب عهد عثمان
ابن حيان المري على المدينة واعزل ابن حزم واسكتب بقبض أم وال حزم وآل حزم
واسقاطهم أجمعين من الديوان ولا يأخذوا الاموى عطاء ابدا ففعل ذلك فلم ير الوافي
الحمران للعطاء مع ذهاب الاموال والضربا حتى انقضت دولة بني امية وجاءت دولة
بني العباس فلما قام ابو جعفر المنصور باصر الدولة قدم عليه أهل المدينة فجلس لهم فأمس
ساجبه أن يتقدم الى كل رجل منهم أن ينة - ب له اذا قام بين يديه فلم ير الوافي ذلك يفعلون
حتى دخل عليه رجل قصير قبيح الوجه فلما مشى بين يديه قال له يا امير المؤمنين أنا ابن حزم
الانصاري الذي يقول فينا الاحوص

لا ترثين لمزحى رأيت به * ضرا ولو ألقى المزحى في النار
الناجشين مروان بندي خشب * والمدخلين على عثمان في الدار

ثم قال يا امير المؤمنين حرمتنا العطاء منذ سنين وقبضت اموالنا وضباعنا فقال له
المنصور أعد على البيتين فاعادهم عليه فقال أما والله ان كان ذلك ضرركم في ذلك الحين
لينة عنكم اليوم ثم قال على سليمان الكاتب فاتاه أبو ايوب الخواري فقال اكتب الى
عامل المدينة أن يردي جميع ما قطعته بنو امية من ضباع بني حزم وأموالهم ويحبس سباعهم
ماقاتهم من عطائهم وما استغل من غلاتهم من يومئذ الى اليوم فيخلف لهم جميع ذلك من
ضباع بني مروان ويقرض لكل واحد منهم في شرف العطاء وكان شرف العطاء يومئذ
ما تاتي دينار في السنة ثم قال على الساعة بعشرة آلاف درهم تدفع الى هذا الفتي لنفقة
نخرج الفتي من عنده بما لم يخرج به احد من دخل عليه

﴿فرس ذكر خلافة بني العباس وصفاتهم ووزرائهم وجماعهم﴾

(ابو العباس السفاح) ولد أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب مسلم رجب سنة أربع ومائة ويبيع له بالكوفة يوم الجمعة ثلاث عشرة ايلة
خلت من ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة وتوفي بالانبار ثلث ثلاث عشرة ايلة خلت
من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة فكانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وأمه
ربطة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد الممدان وكان أبيض طويلا أنفى الانف حسن
الوجه حسن اللحية جعدا نقش خاتمة الله ثقة عبد الله وبه يؤمن وصلى عليه عمه عيسى
ابن علي ورزق من الولد اثنين محمد من أم ولد ومات صغيرا وابنة - هار ربة من أم ولد
ترزقها المهدي وأولدها عليا وعبيد الله ووزر له ابو سلمة حفص بن سليم ان الظلال وهو
أول من لقب بالوزارة ففقد له أبو العباس واستوزر بعده خالد بن برمك الى آخر أيامه وكان
ساجبه ابو غسان صالح بن الهيثم وقاضيه يحيى بن عبد الانصاري ﴿المنصور﴾
ويبيع ابو جعفر المنصور واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس في اليوم

والذي توفي فيه أخوه ثلاث عشرة مئة من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وكان مولده
بالشراة لسبع خلون من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وتوفي بمكة قبل التوبة يوم السبت
خلون من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين ومائة وهو محرم ودفن بالجحون وصلى عليه إبراهيم
ابن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة
الانسانية أيام وكان سنة ثلاثا وتسعين سنة وأمه أمة اسمها سلامة وجدهم بربرية وكان
أشهر طو الأتخيف الجسم خفيف العارضين يخضب بالسواد ونقش خاتمه الله ثقة عبد الله
وبه يؤمن وتزوج ابنة منصور الحميرية وولدت له حمدا وهو المهدي وجعفر وأبنت
شرطت عليه أن لا يتزوج ولا يتسرى إلا عن أمرها وكان قد ابتاع جارية أم علي وجعلها
قيما في ولده على أم موسى وأولادها فخطبت عند أم موسى وسألته القسري بم المارأت من
فضلها فواقعها فأولادها عليا وتوفي قبل استكمال سنة ثم فاطمة بنت محمد من ولد طلحة بن
عبيد الله فولدت له سليمان وعيسى ويعقوب ورزق من أمهات الأولاد صالحا وغالبية
وجعفر والقاسم والعباس وعبد العزيز ووزله ابن عطية الباهلي ثم أبو أيوب المورياتي
ثم الربيع مولاة وكان حاجبه عيسى بن روضة مولاة ثم أبو الحبيب مولاة وكان قاضيه
عبد الله بن محمد بن مقفان ثم نريك بن عبد الله والحسن بن عمار والحاج بن أرطاة
(المهدي) ثم يبيع ابنه أبو عبد الله محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس صبيحة اليوم الذي توفي فيه أبوه است خلون من ذي الحجة سنة
ثمان وتسعين ومائة وكان مولده بالحجيمة يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى
الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وتوفي بعباس بستان في المحرم سنة تسع وستين ومائة
وصلى عليه ابنه الرشيد فكانت خلافته عشرين سنة وأربعين يوما وكان سنة إحدى
وأربعين سنة وثمانية أشهر ويومين وكان أشهر طو بلا معتدل الخلق جعدا الشعر بعينه
البيني نكتة ياض نقش خاتمه الله ثقة حمدا وبه يؤمن وتزوج ربيعة بنت السقاج وأولادها
عليا وعبيد الله وأول جارية ابتاعها محبة فزرزق منها ولدا مات قبل استكمال سنة
وكان يبتاع الجوارى باسمها وتقر بهن اليه وأول من حظى منهن عنده ورحيم فولدت له
العباسة ثم الخيزران فولدت له موسى وهرون والباقرقة ثم حلة وحسنة فكانتا
مغنيين محسنين وتزوج سنة تسع وستين ومائة أم عبد الله بنت صالح بن علي أخت
الفضل وعبد الله وأعتق الخيزران في السنة وتزوجها ووزله أبو عبد الله معاوية بن
عبد الله الأشعري ثم يعقوب بن داود السامى ثم الفيص بن أبي صالح واستحب سلامان
الأبرش واستخلف على القضاء محمد بن عبد الله بن علانة وعافية بن يزيد كانا يتضيان معا
في مسجد الرصافة (الهادي) ثم يبيع ابنه أبو محمد موسى الهادي بن المهدي
سنة ثمان وتسعين ومائة وتوفي ليلة الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الأول سنة سبعين ومائة بعيسى أباه وصلى عليه أخوه الرشيد وكانت خلافته سنة
وشهرين الأيام وكانت سنة ستا وعشرين سنة وكان أبيض طو بلا جسميا بشفته العليا
نقش خاتمه الله ربي وتزوج أمة العزيز فاولادها عيسى ثم رحيم فاولادها جعفر

وكنيت من محمد بن أبي البخت والاسب
فلم يضر تاني المنصبين وقد
رحنا لتبيين في علم وفي أدب
إذا تقاربت الآداب والتأمت
دنت مسافة بين النجم والعرب
(وقد) احتذى طريقه محمد أبو
القاسم بن هاني فقال يمدح جعفر
ابن علي وذكر النجوم فقال
جعلنا حشايانا ثياب مدامنا
وقدت لنا الظلمات من جلدنا الحفا
فن كبد تدي الى كبد هوى
ومن شفة نوحى الى شفة رشفا
بهينك نيه كاسه وجفونه
فقد نيه الابر يق من بعد ما اغنى
وقد فكت الظلمات من قبورها
وقد قام جيش الليل للفجر واصطفا
ولت نجوم للآل نيا كانها
خواتم تبدد وفي بيان يدتخفي
ومر على آثارها دبراتها
كصاحب رداء كنت خيله خلقا
واقبات الشعرى العصور ملية
بمرزما اليه محبوب تنجبه طرفا
وقد بادرتهم أخت من وراثها
لتخرق من ثني حجر تم انجفا
تخاف زئير الليث بقدم نثرة
وهو برقي الظلمات ينسقهها نسفا
كان السماكين الذين تطاها
على ابدية ضامنان له الحنفا
فذا راح يهوى الى سنانه
وذا أعزل قد عض اغلدها
كان رقيب النجم اجل حرقب
يقطب تحت الليل في ريشه طرفا
كان سهلا في مطالع افقه
مقارن في لم يجد بعده افا
كان يني نعش ونعشا مطاقل

بوجرة فقاموا بها العباس واشتري جاريته حسنة بألف درهم وكان شيخا من قريش
 كان يسمونها عاصم بن عود
 فأتوه ويدوا واتفقوا
 كان معلى ظم امارس له
 لو ان من كوزان قد كره الزحفا
 كان قد ادى التسر والتسر واقع
 ضعف فلم تقم الخوا في به ضعفا
 كان احاد من دق طائرا
 اتي دون نصف البدر فاختطف
 النصف
 كان الهزيع الا يتوسى موهنا
 مري بالتسج النسر وافي ملقا
 كان ظلام الليل اذ مال ميله
 صريع مدام بات يشرب اصرقا
 كان عمود الصبح خاقان عسكر
 من الترك نادى بالنجاشي فاستغنى
 كان لواء الشمس غرة جعفر
 رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا
 (وقال ابن طباطبا)
 كان اكتمام المشتري في مصابه
 ودبقة سر في ضمير مذبح
 كان سيم لا والنجوم امامه
 يعارض اراع وراء قطع
 وقد لاحت الشعري العبور كأنها
 تقلب طرف بالدموع هموع
 وأضحت البلوزاء في أفق غربها
 فبات كنشوان هناك صريع
 الى ان أجاب الليل داعي صحبه
 وكان ينادى منه غير سميع
 وقال
 وكان الالهلال لما تبدي
 سطر طوق المراتى التذهيب
 او كقوس قد انفتحت بالهذب
 او كدور في مهرق مكتوب
 (وقال علي بن محمد العلوي) يصف

ثم سحر فقاموا بها العباس واشتري جاريته حسنة بألف درهم وكان شيخا من قريش
 عدة نبات منهم أم عيسى تزوجها المأمون وكان له من أمهات الاولاد هبة اقدموا سحق
 وموسى وكن أمي ووزله الربيع ثم يونس ثم عمر بن ربع واستحب الفضل بن الربيع
 وولى القضاء ابنا يوسف يعقوب ثم ابراهيم في الجانب الغربي وسعد بن محمد الرحمن
 الجمي بالجانب الشرقي (هرون الرشيد) ثم يوبع أخوه أبو محمد هرون
 الرشيد في اليوم الذي توفي فيه أخوه يوم الجمعة لاربعة عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
 الاول سنة سبعين ومائة وفي هذه الليلة ولد عبد الله المأمون ولم يكن في سائر الزمان له ولد
 فيها خليفة وتوفي فيها خليفة وقام فيها خليفة غيرها وكان مولد الرشيد في المحرم سنة
 ثمان وأربعين ومائة وتوفي في جادى الاولى سنة ثلاث وتسعين ومائة ودق بطوس وصلى
 عليه ابنه صالح فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرا وستة عشر يوما وكانت سنة
 ستا وأربعين سنة وخمسة أشهر ولما افضت اليه الخلافة سلم عليه عهد سليمان بن المنصور
 والعباس بن محمد عم أبيه وعبد الله بن علي عم جده فعبد الله عم العباس والعباس
 عم سليمان وسليمان عم هرون وكان الرشيد أيضا جسيما طويلا جليلا وقد وخطه
 الشيب نقش خاتمه لا اله الا الله وخاتم آخر كن من الله على حذو وتزوج فريسة واسمها أمة
 العزيز وتكنى أم الواسد وزيد لقب لها وهي ابنة جعفر بن المنصور وأولدها محمد الأمين
 ثم مر اجل فأولدها عبد الله المأمون وماردة وأولدها محمد المعتصم ونادر ولد له صالحا
 وشجا ولد له خديجة وابابة وسري ولد له محمد ابر بريرة ولد له ابا عيسى ثم القاسم
 وهو الموفق وسكينة وحت فولدت له اسحق وأبا العباس ووزله جعفر بن يحيى بن صالح
 البرمكي وقتله ثم الفضل بن الربيع واستحب بشر بن ميمون مولاه ثم محمد بن خالد بن برمك
 واستخلف على قضاء الجانب الغربي نوح بن دراج وحقق بن غياث (الأمين) ثم يوبع
 أبو عبد الله محمد الأمين في جادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وقتل يوم
 الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وكان مولده بالرصافة سنة احدى
 وسبعين ومائة في شوال فكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر وأياما صالحة الامر من
 جملته اسنتين وشهرا وكانت الفتنة بينه وبين أخيه سنتين وكان طويلا جليلا حسن
 الوجه بعيد ما بين المنكبين أشقر سبطا صغير العينين به أثر جدري نقش خاتمه محمد وائق
 بالله ورزق من الولد موسى من أم ولد تدعى ظما ولقبه الناطق بالحق وضرب اسمه على
 الدراهم (وذكر) الصولي قال حدثني من قرأ على درهم
 كل عسر ومفتر * فلو موسى المظفر
 ملك خط ذكره * في الكتاب المسطر
 وماتت ظم فاشته بجرعه عليها قد خلت زيدا معززة له فقالت
 نفسي فداؤك لا يذهب بك القلف * فني بقائك ممن قد مضى خلاف
 عوض موسى فكانت كل مرزية * من بعد موسى على مفقوده سلف
 ويابح لابنه موسى في حياته ولاخيه عبد الله وأمه أم ولد ونقش اسمه أيضا على الدراهم

القمر وقد طر ح جرمه على دجلة
لم أن دجلة والديج متضرم
واليد في أفاق السماء مغرب
فكأنه فيه رداً زرق

وكانه فيها طراز مذهب
(وقال عيسى بن المعز) وكان يعتدي
مثال ابن المعتز ويقف في التشيقات
بجانبه ويفرغ فيها على قايه
ويقبه ساوكة الفاظ الملوك
اسقياني فليست اصغى لعذل

ليس الا تله النفس شغلي
أطبع العذول في ترك ما هت
وي كافي اتهمت رأي وعقلي
علا لي بها فقد قبل اليه
لي كلون الصدود من بعد وصل
وانجلي الغيم بعد ما ضحك الرو
ض بكاء المصاحب جادويل
عن هلال كصولان نضار
في شماء كأنها جام ذبل

(وقال)

رب صغراء علا في بصقرا
وجنح الظلام من خي الازار
بين ما ورد وضة وكرم

ورواب منيفة وهمار
تثني به الغصون علما
وتجيب القيان فيما القماري
وكان الديج غدا ترشعرا

وكان النجوم فيها ممداري
وانجلي الغيم عن هلال تبدي
في يد الافق مثل نصف سوار

(وقال)

عنت فائق عليها العتاب
ودعادمع مقلتيه النسكاب
وسعت لحو خد هاديها
فالتقي بالاسمين والعتاب

وكان بلعقر بن مومني الهادي قد جلد به اسه ابدل فظلمها الامين منه فاني عليه وكان شديد
الوجد به اقزازه الامين يوما فخص به وزاد عليه في الشرب حتى عمل فانصرف وأخذ
الجارية فلما أصبح جعفتهم على ما جرى ولم يد ما يمنع فدخل على الامين فلما مثل بين يديه
قال له احسنت والله يا جعفر بن مومنيك بدل الدنيا وما احسننا ووقر ذورقه على عشرين
الف ألف درهم (ووزر) للامين الفضل بن الربيع الى آخر ايامه وكان حاجبه
العباس بن الفضل بن الربيع ثم على بن صالح صاحب المعالي ثم السندی بن شاهك
(المأمون) ثم يوبيع أبو العباس عبيد الله للمأمون بن هرون الرشيد بعد قتل
اخيه يوم الخميس لخمس خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة وكان مولده بالناشرية
في ليلة الجمعة لاربعة عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وتوفي
بالهندون سنة ثمان وتسعين ومائة ثمان خلون من رجب ودفن بطرسوس فكانت
خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة عشر يوما وكان سنة ثمان وأربعين سنة
وأربعة أشهر الأيا ما وكان أبيض تعلو شقرة أبيض عين طويل اللحية رقيقة هاضيق
الجلين بخذه خال أسود وكان قد وخطه الشيب نقش خاتمه سل الله يعطك وكان الرشيد حدة
المأمون وذلك انه دخل على الرشيد وعنده مغنية تغنيه فلحنه فكسر المأمون عينه عند
استماعه للحن فغفلون الجارية وفطن الرشيد لذلك فقال أعلمت ابا ما صنعت قال لا والله
يا مولاي قال ولا أومات اليها قال قد كان ذلك فقال كن مني بمرأى ومسمع فاذا خرج
اليك أمرى فاته اليه ثم أخذ دواة وقرطاسا وكتب اليه

يا أخذ اللحن على الشقيقة عند الطرب
تريدان تفقه بها * حذلقات العرب
أقسم بالله وما سطر أهل الكتب
للكلب خير أدبا * من بعض أهل الأدب

اذا قرأت ما كتبت به اليك فأمر من يضربك عشرين مائة جياتا فدعا المأمون النوابين
ثم أمرهم بمطحه وضربه فامتنعوا فاقسم عليهم فامتلوا أمره ورزق من الولد محمد
الاصغر وعبيد الله بن ام عيسى بنت مومني الهادي وتزوج بوران بنت الحسن بن سهل
بن مائة سنة وعشرين ومائة ووهب لايها عشرة آلاف ألف درهم ولولده الف ألف درهم
وكان له عدة اولاد من بنين وبنات ووزر له الفضل بن سهل ذو الرياستين ثم الحسن بن سهل
ثم أحمد بن أبي خالد الاحول ثم أحمد بن يوسف ثم ثابت بن يحيى ثم محمد بن يزيد دارواستحب
عبيد الحميد بن شبيب ثم حمدا وعليها ابني صالح مولوي المتصور (المعتصم بالله) ثم
يوبيع أخوه أبو اسحق المعتصم بن الرشيد يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب سنة
ثمان وتسعين ومائة وكان مولده في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين ومائة وتوفي بسر من رأى
يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين ومائة
وصلى عليه ابنه هرون الواثق وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر وأمه أم ولد يقال
لهاماردة وكان أبيض أصهب اللحية طويلها امر بوعها مشرب باللون نقش خاتمه الله

فريق العمل

منه والاعتاب

قائمة بمدامه تصبغ الكا

في كلية بيع الخلدود والشباب

ماثری اللیل کیف و قد جاء

ویدا میسانه یخواب

وكان الصباح في الأفق بارداً

والدجی بین محلیہ عرب
کائنات الہیہ

وكان الدنيا بغيره بطور
وكان النور في ما احسن

وكانت الحوزاء سرف صفا

وكانت الجوارح مهيبة
وكانت الجوارح مهيبة

(وقال)

وزن شحمة الآباء كرسمة الحجاب

عمارة الانقاس كريمة النصب

کمیت پر انما دہا فہم جوت

بأسر قاتل مثل قمار من الذهب

فليأشربنا ما أصبونا كما

شربتا السرور المحض واللهو

والطرب

ولم تأت شيأ يقطع الجسد فعمل

سوى لتتابعنا الوفاة من اللعب

کان کوٹس الشرب وہی دوا تر

قطائع ما جاء به محمد بن الذهب

عليها كفاً خيراً يدبرها

ولیس بشی غیر ما هر محض

فَبِمَا نَسْتَفْتِيكَ اللَّهُمَّ مِنَ الْبُيُوتِ الْمَكِينِ

ويعرب من يذر السماء وما قرب
وقد سمع الغر الهلال كنز

وقد عجب العجم الهلال كنه
ستارة شه وخلفه ما جود

سماوات شرب حلالها ووجه من احب
كان الثريا تحت حاسكة لونها

مدافق بلور علی الارض تخطیب

(وقال)

كأن السحاب الغرأ صورياً كؤسا

لنا وكان الراح فيها. اننا البرق

١٠٠

ثقة أبي إسحق بن الرشيد نوبه يؤمن وكان شديد البأس حمل بابا من سلاطه سبعة مائة وخمسون رطلا وفوقه عظام فيه مائتان وخمسون رطلا وخطا خطا كثيرة وكان يسمي ما بين أصبعي المعصم المقطرة لشدة وانه اعتقد يوم اعلی غلام فدقه (وذکر) الصولي انه كان يسمي المثنى وذلك انه الثامن من خلفائهم ومولده سنة ثمان وسبعين ومائة وولى الامر في سنة ثمانى عشرة ومائتين وله ثمان وأربعون سنة وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر وورثه من الولد الذکور ثمانية ومن الاناث ثمانية اوغزا ثمان غزوات وخلف في بيت ماله ثمانية آلاف ألف دينار ومن الورق ثمانية آلاف ألف درهم وورثه الفضل بن مروان ثم أحمد بن عمار ثم محمد بن عبد الملك الزيات واستحب وصيفه مولاه ثم محمد بن عمار ثم دقش **((الوائق))** ثم يوبع ابنه ابو جعفر هرون الواثق صبيحة اليوم الذى توفي فيه أبوه يوم الخميس لحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وكان مولده يوم الاثنين لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين ومائة وتوفي بسر من رأى يوم الاربعاء است بقين من ذى الحجة سنة ثمان مائتين وثلاثين ومائتين وصلى عليه أخوه المتوكل فكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوما وكانت سنة ستين وثلاثين سنة وأربعة أشهر وأياما وكان ابيض الى الاله فرة حسن الوجه جسميا في عينه اليمنى نسكة بياض نقش خاتمه محمد وول الله وخاتم آخر الواثق بالله ورثه من الولد محمد المتهدي وأمه أم ولد يقال لها قروب وعبد الله وأبا العباس أحمد وأبا إسحاق محمد وأبا إسحاق إبراهيم وورثه محمد بن عبد الملك الزيات وحاجبه اتياب ثم وصيف مولاه ثم دقش وقاضي ابن أبي دواد **((المتوكل))** ثم يوبع أخوه أبو الفضل جعفر المتوكل يوم الاربعاء است بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وكان مولده يوم الاربعاء لحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة ست ومائتين وقتل ليلة الاربعاء لثلاث خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين ودفن في القصر الجعفرى وصلى عليه ابنه المنتصر ولى عهده فكانت مدة خلافته اربع عشر سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام كانت سنة أربعين سنة الاثمانية أيام وكان اسمعز كبير العينين نحيف الجسم خفيف العارضين نقش خاتمه على الهى استكالى وكان كثير الولد وورثه محمد بن عبد الملك الزيات ثم محمد بن الفضل الجرجاني ثم عبيد الله بن يحيى ابن خاقان واستحب وصفا التركى ثم محمد بن عاصم ثم إبراهيم بن مهمل وكان خليفة على القضاء يحيى بن اكثم **((المنتصر))** ثم يوبع ابنه ابو جعفر محمد المنتصر لاربع خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين وكان مولده يوم الخميس است خلون من ربيع الاخر سنة ثمان وأربعين ومائتين فكانت خلافته ستة أشهر وسنة ستة وعشرين سنة الاثلاثة أيام وكان قصيرا أسمر ضخم الهامة عظيم البطن جسميا على عينه اليمنى أثر نقش خاتمه يوقى الخد من مأمنه وعلى خاتم آخر أنا من آل محمد الله ولى محمد وورثه من الولد عليا وعبد الوهاب وعبد الله وأحمد وورثه أحمد بن الحبيب وحاجبه وصيف ثم يغا ثم ابن المربان ثم أوتامش **((المستعين))** ثم يوبع المستعين أبو العباس أحمد بن محمد بن المعتصم يوم الاثنين لاربع خلون من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وأربعين ومائتين وخلف نفسه بجوانقة

الى ان رايت النجم وهو مغرب
واقبل رايات الصباح من الشرق
كان سواد الليل والصبح طالع
بقايا جمال الكحل في العين الزرق
(وقال)

وكان يعيد العسر يسرا ويحقي
شمار الغنى للشرب من شجر القفر
يولدها المزوج درامضدا

كما فتت فوق الثرى نقطة القطر
صغار وكبرى في الكؤوس كأنها

على الراح واوان تجمة من في سطر
ذا حنّها الساقى الاغن حسبتها

تجوم الثريا لمن في راحة البدر
صحت بها صبي وقد رندج الدبي

بقضة لآلاء الصباح من الفجر
وقد زهرت ييض النجوم كأنها

على الاقنى الاعلى قلائد من در
(وقال)

الافاسقياني قهوة ذهبية
فقد اليس الا فاق صبح الدجى دجج

كان الثريا والظلام يحفظها
فصوص لجين قد احاط بها سيج

كان نجوم الليل تحت سواده
اذاجن زنجي تبسم عن قلب

(وقال)
أياد برمر حنا سقتك وعود

من الليل حال من نهار مجود
فكم واملتنافي رمالك أوائل

يطعن علينا بالمداعة غيد
وماست على الكشبان قضبان فضة

فانقلها من جاهلن ثمود
واذا نقي لم يوقط الشيب ليلها

واذا نرى في الغاليات حميد
ليالى أغدوبين ثوبى حباية

ولهو وأيام الزمان هيجود

المعتز بواسطة أبي جعفر المعروف بابن الكردية يوم الجمعة لاربعة خلون من المحرم سنة ثمان وخمسين ومائتين وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر وكان مولده يوم الثلاثاء لاربعة خلون من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين وقتل بالقادسية بعد خلع نفسه بتسعة أشهر وأمه أم ولد يقال لها مخارق وكان مريوعاً أحمر الوجه أشقر صحناً عريض المنكبين ضخم الكراديس خفيف العارضين بوجهه أثر جدري ألغى بالسين نقش خاتمه في الاعتبار غنى عن الاختبار وزرله أحمد بن الخصب فنكبه وقدم مكانه ابن يزيد ثم شجاع بن القاسم كاتب أوتامش وأوتامش هذا حاجبه وكانت سنة احدى وثلاثين سنة الأغانية أيام **(المعتز)** ثم ولي أبو عبد الله محمد المعتز بن المتوكل يوم الجمعة لاربعة خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين وكانت الفتنة قبل ذلك بينه وبين المستعين سنة وقتل عشية يوم الجمعة ليلته نزلت من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وكان مولده يوم الخميس لحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وكانت خلافته منذ يولع له واجتمعت الكلمة عليه ثلاث سنين وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً ومنذ يابسه أهل سمر من رأى إلى ان قتل أربع سنين وستة أشهر وخمسة عشر يوماً وقتله صالح بن وصيف وكان أيضاً شديد البياض ربعة حسن الجسم على خده الأيسر خال أسود الشعر نقش خاتمه الحمد لله رب كل شيء وخالق كل شيء وزرله جعفر بن محمود الأسكافي ثم عيسى بن فرخان شاه ثم أحمد بن اسراييل الاتباري وحاجبه سماء بن صالح بن وصيف وكانت سنة اربعا وعشرين سنة وشهرين وایاما **(المعتز)** ثم يولع المهدي أبو عبد الله محمد بن الواثق بسمر من رأى يوم الاربعاء ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين كان مولده يوم الاحد تلمس خلون من شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة ومائتين وقتل بسمر من رأى بسهم لخم يوم الثلاثاء لاربعة عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين فكانت خلافته احدى عشر شهراً واربعة عشر يوماً وكان سنة سبعاً وثلاثين سنة واربعة أشهر وحدى عشر يوماً وكان أيضاً مشرباً بمسرة صغيرة العينين اقنى الاقنى عارضيه شيب وخضب ليلته الى خلافته نقش خاتمه من تعدى الحق ضاق مذهبه وزرله أبو أيوب سليمان بن وهب وحاجبه بالليل **(المعتز)** ثم يولع أبو العباس أحمد المعتز بن المتوكل يوم الثلاثاء لاربعة عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين وكان مولده يوم الثلاثاء لثمان بقين من المحرم سنة تسع وعشرين ومائتين وتوفي بعد اربع وعشرة ليلة خلت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين سكاته خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وكان سنة خمسين سنة وخمسة أشهر واثنين وعشرين يوماً ومات أخوه وولى عهده طلمة الموفق في أيامه في صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين وكان قد غلب على الامر اميل الناس اليه وكان المعتز قد عقد لولده جعفر واقبه المقوض وبعده لابي أحمد طلمة الموفق فاشتمد امر الموفق وقتل صاحب الزنج في سنة ومال الناس اليه واهمه الناصر لدين الله وكان يدعى له على المنبر في أيام المعتز وكان الموفق حبس ابنه أبا العباس المعتز فماله ضربة الوفاة أطلقه للقيام بالامر وجرى المعتز امره على ما كان يجري عليه أمر

(وقال)

سألتهم قبله من اجل

فاحر من اجل راصفر من وجل

واعتل ما بين اسعاف يرقه

وبين منع تمادي فيه بالعلل

وقال وجهي بدر لا خفاء به

ومبصر البدر لا يدعوه للقبل

وهذا يتطرقه الى قوله

أباح لقلبي السهرا

وجار على واقعة روا

غزال لو يرى نفسي

عليه لذاب وانفطرا

ولكن عينه حشدت

على الفج والحورا

ومن أودى به قر

فكف يعاتب القمر

كانه ذهب الى طريقة أبي نواس

كان ثيابه اطلعت

من ازواره قرا

يزيدك وجهه حسنا

اذا ما زدت قطرا

بهين خالط التفسير

من أجفانها الطورا

ووجهه سابري لو

نصوب مأوء قطرا

قبيل للجاحظ من انشد الناس

وأشهرهم قال الذي يقول وأنشد

هذه الايات ونظيره قوله

كان ثيابه اطلعت من ازواره قرا

قول الحكيم بن قنبر المازني

ويلى عن أطار النوم فامتدنا

وزاد قلبي الى أوجاعه وجعا

(وقال عيم)

نقبت وجهها بجز وجات

بعدم منقب بزجاج

أبيه الموفق وأفرده بولاية العهد وأمر بكتب الكتب لخلق ابنه المقومين وأفرها المعتضد
بألهه ووجهه الخليفة بعده وكان المعتضد أسمر مر بوعا لحيف الجسم حسن العينين مدور
الوجه على وجهه أثر جسدري نقش خاتمه السعيد من كفى بغيره ووزره عبيد الله يحيى بن
خاقان ثم سليمان بن وهب ثم الحسن بن مخلد ثم صاعد بن مخلد ثم أبو الصقر اسمعيل بن بلبل
حاجبه موسى بن بغا ثم جعفر بن بغا ثم بكقر (المعتضد) وبوبيع المعتضد أبو
العباس أحمد بن الموفق في رجب سنة سبع وسبعين ومائتين وكان مولده في جمادى الآخرة
سنة ثلاث وأربعين ومائتين وتوفي ببغداد ليلة الثلاثاء السبع بقين من شهر ربيع الآخر
سنة تسع وثمانين ومائتين وصلى عليه أبو عمر الفاضل فكانت مدة خلافته تسع سنين وتسعة
أشهر وأربعة أيام وكان سنة خمس وأربعين سنة وتسعة أشهر وأياما وأمه ضراة وكان
لحيف الجسم معتدل القامة طويل اللحية أسمر نقش خاتمه الاضطرابين يل الاختيار
ووزره عبيد الله بن سليمان بن وهب ثم ابنه القاسم بن عبيد الله وحاجبه صالح الامين
المكتفي ثم بوبيع ابنه أبو محمد علي بن المعتضد يوم الثلاثاء السبع بقين من شهر ربيع الآخر
سنة تسع وثمانين ومائتين وكان مولده في رجب سنة أربع وستين ومائتين وتوفي ببغداد
فدفن عند قبر أبيه ليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين
ومائتين وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وعشرين يوما وكان سنة احدى وثلاثين
سنة وأربعة أشهر وأياما وأمه وقيل خاضع وكان ربيعة حسن الوجه أسود الشعر
وأفر اللحية عريضا ولم يشب الى ان مات نقش خاتمه بالله أحمد بن الموفق يتق وخلف في بيت
ماله ستة عشر الف الف دينار ومن الورق ثلاثين الف الف درهم ووزره القاسم بن
عبيد الله ثم العباس ثم الحسن بن ايوب وحاجبه حفيف السمر قندي ثم سوسن مولاه
(المقتدر) ثم بوبيع المقتدر وهو أبو الفضل جعفر بن المعتضد في اليوم الذي توفي
فيه اخوه يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين
وخلف في خلافته دفتين الاولى بعد جلوسه باربعة أشهر وأياما بن المعتز وبطل الامر من
يومه والدفة الثانية بعد احدى وعشرين سنة وشهرين ويومين من خلافته وخلف نفسه
وأشهره عليه وأجلس القاهرة يومين وبعض اليوم الثالث ووقع الخلف بين العسكريين وعاد
المقتدر الى حاله وكان مولده لثمان بقين من شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين وقتل
بالشمسية يوم الاربعاء لثلاث بقين من شوال سنة عشرين وثمانمائة فكانت خلافته
خمس وعشرين سنة الا خمسة عشر يوما وكان منه ثمانية وأربعين سنة وشهرا وعشرين
يوما وكان أبيض مشربا بجمرة حسن الخلق ضخم الجسم بعيد ما بين المنكبين جعد الشعر
مدور الوجه قد كثر الشيب في وجهه نقش خاتمه الحمد لله الذي ليس كمثل شيء وهو على كل
شيء ووزره العباس بن الحسن ثم علي بن محمد بن موسى بن القرات ثم عبيد الله بن خاقان ثم
أبو الحسن علي بن عيسى ثم حامد بن العباس ثم أحمد بن عبيد الله الحنصلي ثم محمد بن علي بن
مقلة ثم سليمان بن الحسن بن محمد بن عبيد الله الكاود في ثم الحسن بن القاسم بن عبيد الله
ابن سليمان بن وهب ثم الفضل بن جعفر بن القرات واستحج سوسن امولى المكتفي وأنصرا

القشوري وياقوت المعتضدي و ابراهيم ومحمد بن رائق (القاهر) ثم يوبع
 اخوه ابو منصور محمد القاهر بن المعتضد يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين
 وثلاثمائة وخلع وسمل يوم الاربعاء خمس خلون من جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين
 وثلاثمائة وكان مولده نهم خلون من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين ومائتين وكانت
 خلافته سنة وستة أشهر وستة ايام وعاش الى ايام المطيع وكانت سنة
 ربيعة اسمر اللون مع تدل القامة اصعب الشعر ووزله ابو علي بن مقله ثم محمد بن القاسم بن
 عبيد الله ثم أحمد بن عبيد الله الحسبي واستحب علي بن بليق مولى يونس ثم سلامة
 الطولوني (الرازي) ثم يوبع الرازي ابو العباس أحمد بن المقتدر يوم الاربعاء
 است خلون من جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وكان مولده في رجب سنة
 سبع وتسعين ومائتين ومات ببغداد ليلة السبت لاربع عشرة بقيت من شهر ربيع الاول
 من سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ودفن بالرصافة وكانت خلافته ست سنين وعشرة ايام
 وكان سنة احدى وثلاثين سنة وعشرون اياما وأمه أم ولد يقال لها ظلموم وكان قصر
 القامة نحيف الجسم أود الشعر رقيق السرة في وجهه طول نقش خاتمه محمد رسول الله
 ووزله ابو علي بن مقله ثم ابنه أبو الحسين ثم عبد الرحمن بن عيسى ثم محمد بن القاسم الكرجي
 ثم سليمان بن الحسن ثم الفضل بن جعفر ثم أبو عبد الله اليزيدي واستحب محمد بن ياقوت ثم
 ديكامولاه (المتقي) ثم يوبع أخوه المتقي أبو اسحق ابراهيم بن المقتدر يوم الاربعاء
 لعشرين من شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وخلع وسمل يوم السبت لثمان
 خلون من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وكان مولده في شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين
 وكانت خلافته ثلاث سنين واحد عشر شهرا الاياما وكان أبيض تعلوه جرة اصعب شعر
 اللحية كث اللحية بفكه ادنى عوج نقش خاتمه محمد رسول الله ووزله احمد بن محمد بن عيون
 ثم اليزيدي ثم سليمان بن الحسن ثم أبو اسحق محمد بن احمد العرابي ثم محمد بن القاسم
 الكرجي ثم احمد بن عبد الله الاصمباني ثم علي بن محمد بن مقله واستحب سلامة مولى
 خوارويه بن أحمد ثم بدر الحرشي ثم سلامة الطولوني ثم عبد الرحمن بن احمد بن خاقان
 الملقب (المستكني) ثم يوبع أبو القاسم عبد الله بن علي المستكني في صفر سنة
 ثلاث وثلاثين وثلاثمائة بسندية عقيب كسوف القمر وخلع في شعبان سنة أربع وثلاثين
 وثلاثمائة فكانت خلافته سنة واحدة وستة أشهر واياما وكان مولده مستهل سنة اثنتين
 وتسعين ومائتين وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وكانت سنة سبع مائة واربعين سنة وامه أم
 ولد يقال لها عمن وكان أبيض تعلوه جرة ضخمة الجسم تام الطول خفيف العارضين كبير
 العينين اشهل جهوري الصوت نقش خاتمه محمد رسول الله ووزله محمد بن علي السمر من رأى
 وامه كتب بعده بأحمد الفضل بن عبد الله الشيرازي واستحب احمد بن خاقان
 (المطيع) ثم يوبع المطيع ابو القاسم الفضل بن المقتدر لسبع بقين من شعبان سنة
 أربع وثلاثين وثلاثمائة وخلع نفسه ببغداد لسبع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة
 ثلاث وستين وثلاثمائة وكان مولده في النصف من ذي القعدة سنة احدى وثلاثمائة وتوفي

تاملت في التقابن منها
 قراطيد او ضو سراج
 فاسقياني بلا مزاج فاني
 في العالي صرف بغير مزاج
 وانظر الافق كيف بدله الاصل
 باح من بعد آبنوس يعاج
 (وقال)
 اذا حذرت زما نالا تسريه
 كم أمي سهل دهر بهد أصعبه
 فاقبل من الدهر ما اعطاك مختلطاً
 لعل مرلك يحلوفى ثقلبه
 خذها اليك ودع لوى مشعته
 من كف ظي اسيل الخدم ذهبيه
 في كل مقعد حسن فيه معترض
 عليه يحكميه من ان يستبديه
 فكيف عتيبه غموع بخنجره
 وورد خدي به محي بعقربه
 لا يترك القدح الملائن في يده
 الى أخاف عليه من تاهبه
 فصنعه عن سقيناني أغاربه
 وأسقه وامقني من فضل مشربه
 وانظر الى الليل كالزنجي منهزما
 والصبح في اثره بعدو باشبهه
 والبدر منتصب ما بين الخججه
 كأنه ملك ما بين كوكبه
 واذا أنت افضيت الى ذكره فهالك
 من مختار شعره
 مستقبل بالذي يموى وان كثرت
 منه الذنوب ومقبول بما صنعها
 في وجهه شافع يحو اسائه
 من القلوب وجهه أيقا الشفعا
 كأنما الشمس من أنوابه برزت
 حسناً والبدر من ازواره طلعا
 استعاره من قول الآخر وهو ابن
 زريق

في فكانت خلافته تسعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وعشرين يوماً وأمه أم ولد تدعى مشله وكان سنه وكان شديد البياض أسود شعر الرأس والحية وزرله علي بن محمد بن مقله والناظر في الامور أبو جعفر الصيرى كاتب أحمد بن بويه ثم استولى علي اسم الوازرة وكتب للمطيع الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي ومات وقام مقامه أبو محمد الحسن بن محمد المهدي وحاجبه عز الدولة بختيار بن مهز الدولة ثم كتاب البيعة الثانية

﴿فن من كتاب الدرّة الثانية في أيام العرب ووقائعها﴾

قال الفقيه ابو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه رضى الله عنه قدمه في قولنا في أخبار زياد والحجاج والطالبين والبرامكة ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في أيام العرب ووقائعها فانها ما تراه جاهلية ومكارم الاخلاق السنية (قيل) لبعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تجدون به اذا خلوتهم في مجالسكم قال كانتناشد الشعراء وتحدثت باخبار جاهليتنا (وقال) بعضهم وددت ان انا مع اسلافنا كرم الاخلاق آياتنا في الجاهلية لا ترى ان عنتره القوارس جاهلي لادين له والحسن بن هاني اسلامي له دين فنع عنتره كرمه فلم يمنع الحسن بن هاني دينه فقال عنتره في ذلك

وأغض طرفي ان بدت لي جارقي • حتى يوارى جارقي ما واهي

(وقال الحسن بن هاني مع اسلامه)

كان الشباب مطية الجهل • ومحسن الضحكات والهزل

والباعث والناس قدر قدوا • حتى أتيت حليمة البعل

﴿حروب قيس في الجاهلية﴾ يوم منعج لغني علي عيسى (قال) أبو عبيدة معمر بن المثنى يوم منعج يقال له يوم الردة وفيه قتل شاس بن زهير بن جذيمة بن رواحة الهبسي بمنعج علي الردة وذلك ان شاس بن زهير اقبل من عند النعمان بن المنذر وكان قد حباه بحبابة جزييل وكان فيما حباه قطيفة جراء ذات هذب وطلسان وطيب فورد منعج وهو ماء لغني فاناخ راحلته الى جانب الردة وعليها خيال رياح بن الاسل الغنوي وجعل يفتل وامرأة رياح تنظر اليه وهو مثل الثور الابيض فانترعه وراح بسهم فقتله ونحو واقعه فاكلها وضم ثامعه وغيب أثره ونفذ شاس بن زهير حتى وجدوا القطيفة الجراء بسوق مكاذب قد ساءت امرأة رياح بن الاسل فعلموا ان رياح صاحب ثارهم ففرت بنوع عيسى غنما فبيل ان يطلبوا قودا أو دبة مع الحصين بن زهير بن جذيمة والحصين بن اسيد بن جذيمة فلما باغ ذلك غنما قالوا لرياح انج لما انصالح القوم على شئ فخرج رياح برديف الرجل من بني كلاب لا يريان الا انه ما قد خالفوا وجهه القوم فصر دعي رؤسهم فصرصر فقال ما هذا انما اعطاهم الا خيل بني عيسى فقال الكلابي لرياح انحد من خلقي واتمس تقفا في الارض فاني شاغل القوم عنك فانحد درياح عن عجز الجبل حتى أتى صعدة فاحتمق تحتها مثل مكان الارنب ورجل فيه ومضى صابها فسأله فحدثهم وقال هذه غني جامعة وقد استمكنتم منهم فصدقوه وخلو اسديله فلما ولي رأوا امركب لرجل خلفه فقالوا من الذي كان خلفك فقال له أ كذب رياح بن الاسل وهو في تلك الصعدات فقال الحصينان لمن

استودع الله في بيته اذلى قرا بالكرك من قلات الازرار مطامعه ومن قول أحمد بن يحيى القرآن بدا فبكتا فخر

علي ازواره طلعا بحث المسك من عرق ال

جعين بانه ولعا وقال أبو دارسان سيف الدولة نفسي القدامن عصيت عواذلي في حبه لم أخش من رقبائه الشمس تظهر من أسرة وجهه والبهدر يطلع من خلال قبائه (وقال سهم)

أأعذل قلبي وهو لي غير عاذل واعمى غرامي وهو ما بين اضلعي ومن لي بصير استزيل به الجوى ولا يجلدني بطوى ولا كبدي معي قاول شوقي كان آخر ما لوني وآخر صبري كان أول أدعي (وقال)

ورد الخلد ودارق بن ورد الرياض وانعم هذا تنشق الانوف

وذا يقبله الفم واذاعدلت فافضل ال

سوردين ورد يلثم لاورد الاما تولى

صبغ حمرته الدم هذا يشم ولا يضم

وذا يضم ويشم سبحان من خلق الخلد و

شقا فانتسم واعاها الامداغ فتهشى

بهاشقيق يعلم

معهما قد أمكنا الله من نارنا ولا تريدان بشر كافيهما أسد فوقفوا عنهما ومضوا فجعلوا
يربعان رباح بن الاسل بالصدقات فقال لهما هذان السكة الذي تريعا نه قابله دراه
فرى أحدهما بسهم فاقصده وطعنه الاخر قبل ان يرميه فاختطاه ومرت به القرص
واستدبره رباح بسهم فقتله ثم نجوا حتى أتى قومه وانصرفا خائفين موثورين (وفي ذلك
يقول الكميت ابن زيد الاسدي وكان له أبان من غنى)

انا بن غنى والداي كلاهما * لامين منهم في القروع وفي الاصل

هم استودعوا زهر النسيب بن سالم * وهم عدلوا بين الحصينين بالنبل

وهم قتلوا شاس الملوك وارغموا * أباه زهير بالمذلة والنكل

(يوم النقرة) وات لبني عامر على بنى عيسى * فيه قتل زهير بن جذيمة بن رواحة
العيسى وكانت هوازن تؤدى اليه اناوة وهي الخراج فاتته يوما بمحوز من بني نصر بن
معاوية بن عيسى واغذرت اليه وشكت سنين تتابع على الداس فذاقه فلم يرض
طعمه فدعسها بقوس في يده عطل في صدرها فاستلقت على قفاها من كشفة قتلى خالد بن
جعفر وقال والله لا جلعن ذراعى في عنقه حتى يقتل أو أقتل وكان زهير عدو سام قدما
لا يبالى ما أقدم عليه فاستقل اى نفر من قومه بآبته وبني أخويه أسيد وزيبا عى
الغيث في عشر اوان له وشول فانه الحارث بن الشريد وكانت تماضر بنت الشريد صحت
زهير فلما عرف الحارث مكانه أبرز اليه بنى عامر بن صعصعة رهط وخالد بن جعفر فركب منهم
سبعة فوارس منهم خالد بن جعفر وصغير بن الشريد وخرج بن البكا ومعاوية بن عباد بن
عقيل فارس الهرات وبنو معاوية الاخيل وهو جد ليل الاخيلية وثلاثة فوارس من
سائر بني عامر فقال أسيد لزهير أعتنى راعية غنمى انما رأيت على رأس النخلة أشبا حولا
احسبم الاخيل بنى عامر فالحق بنا بقومنا فقال زهير كل أزب نفور وكان أسيد أشعر
القفا فذهبت مئلا فقتل أسيد بن معاوية وبقي زهير وابناه ورقاء والحارث وصبيهم
الفوارس فمات بزهير فمات القوم ولحقه خالد ومعاوية الاخيل فطعن معاوية القعساء
فقتلت زهير اوخر خالد فوقعه فرفع المغفر عن رأس زهير وقال يا آل عامر أقبلوا جيعا فاقبل
معاوية فضرب زهير على مفرق رأسه ضربة بلغت الدماغ وأقبل ورقاء بن زهير فضرب
خالد او عليه درعان فلم يغش شيئا واجهض ابن زهير القوم عن زهير واحتملاه وقد انخنه
الضربة فغصه الماء فقال أميت انا عطشا اسقى الماء وان كان فيه نفسي فمقوم فمات
بعد ثلاثة ايام (نقال في ذلك روقاه بن زهير)

رأيت زهير اتحت كل كل خالد * فاقبلت أسعى كالمجول أبادر

الى بطلين ينهضان كلاهما * يريدان نصل السيف والسيف نادر

فشلت عيني يوم اضرب خالد * وعينه منى الحديد المظاهر

فيا ليت انى قبل أيام خالد * ويوم زهير لم تلدنى تماضر

اعمرى لقد بشرت بي اذ ولدتى * فذا الذى ردت اليك البشر

(وقال خالد بن جعفر في قتله زهير)

واستنطاق الاجفان فهشى
بلطفها تنكلم

وتبين للمحبوب عن

سر الحبيب فيهم

وتشير ان رأيت الرقيب

بلطفها تنكلم

وأعارها من ضائع

به القلوب وتسقم

فتن العيون أجل من

فتن الخدود وأعظم

(وقال)

ان كانت الالحاظ رسل القلوب

فيناها أهون كيد الرقيب

قبلت من أهوى بعيني ولم

يعلم بتقبلي خد الحبيب

لكنه قد قطعت عينه

بلطف عيني فظنة المستريب

ان كان علم الغيب مستغنيا

عنافعة المظلم علم الغيوب

(وقال)

قالوا الرحيل نخسة

تأتى سرى من بجادى

فاجبتهم انى اتخذت

له الامى والحزن زاد

سبحان من قسم الامى

بين الاحبة واليه ادا

وأغار للاجفان حسنا

تسترق به العبادا

(وقال)

عقرب الصدغ فوق تفاحة الخلد

دنعم مطر زرع ذاب

وسموف اللعاط فى كل حين

ماتعات حتى التنايا العذاب

ومعجون الوشاة يفسدن بالرة

والمنع رؤية الاحباب

ففي يثني الحب وتطفي
بالله في حرارة الاكتاب
(وقال)

ترى عذابه قد قاما بعذري
عند العذول فيغدو وهو يعذري
ريم كان له في كل جارية
عقد امن الحسن او نوعا من الفتن
كان جوهره من لفظه عرض
فليس يحويه الا عين الفطن
أخفى من السر لكن حسن صورته
اذا تاملته أبدى من العنان
والله ما فتت عيني محاسنه
الا وقد صحت الفاطمة اذني
ما تصدرا من عنه لحظها املا
كانه كل شخص حرضي حسن
يا منتهى أمل لا تدن لي أبلي
ولا تعذب ظنوني فيك بالظن
ان كان وجهك وجهها صيغ من قر
فان قدك قد قدم من غصن

(وقال)

الا يا نسيم الريح عرج مسالا
على ذلك الشخص البعيد المودع
وهي على من شف جسمي بعماده
سومما عا استمات من فاراضاعي
فان قال ما هذا الحور وقل له
تنفس مشتاق بجعبك موجه
ومختار شهرة كثير وقد تفرق منه
قطعة كافية في اعراض الكتاب
* (رجع ما انقطع) *

(قال صاحب أبو القاسم اسمعيل
ابن عباد)

لقد رحلت سعدى فهل لك سعد
وقد أنجحت دار فهل أنت منجدة
دعيت بطرفي النجم لما رأيته
تبا بعد بعد النجم بل هي أبعد

بل كيف تكفرتني هو اذن بعدما
وقلت ديهم زهيرا بعدما * جدع الاثوف واكثر الاوتارا
وجعلت مهر باتهم ودياتهم * عسل الملوك هجائنا وبكارا

(يوم بطن عاتل لذيان على عامر) * فيه قتل خالد بن جعفر بطن عاتل وذلك ان
خالد اقدم على الاسود بن المنذر أخى النعمان بن المنذر ومع خالد عروة الرحال بن عتبة بن
جعفر قال في خالد بن جعفر والحارث بن ظالم بن غيث بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان عند
الاسود بن المنذر قال فدعا لهما الاسود فمرغى به على نطح فجعل بين ايديهم فجعل خالد
يقول للحارث بن ظالم يا حارث الا تشكر يدي عندك ان قتلت عنك سب دقومك زهيرا
وتركتك سيدهم قال سأجزيك شكر ذلك فمات حارث قال الاسود لخالد ما دعاك الى
ان تحتش به هذا الكلب وانت ضيفي فقال له خالد انما هو عبد من عبيدي لو وجدني نائما
ملا يقظني وانصرف خالد الى قبته فلامه عروة الرجال ثم ناما وقد اشربت عليهما القبة
ومع الحارث تبيع له من بني محارب يقال له خراش فلما بدأت العيون اخرج الحارث فاقتنه
وقال لخراش كن لي بمكان كذا فان طلع كوكب الصبح ولم آت لك فانظر اري البلاد احب اليك
فاعدلها ثم انطلق الحارث حتى أتى قبعة خالد فهتك شرجها ثم ولجها وقال لعروة اسكت فلا
بأس عليك وزعم ابو عبيدة انه لم يشعر به حتى أتى خالد او هو نائم فقتله ونادى عروة عند
ذلك واجوار الملك فاقبل اليه الناس وسرع الهتاف الاسود بن المنذر وعنده امرأة من
بني عامر يقال لها المتجربة فشقت جميعها وصرخت

(وفي ذلك يقول عبد الله بن جعدة)

نقت عليك العامرية جيبها * أسفنا وما تبكي عليك ضلالا
يا حاد لو نيهته لو جندته * لا طائش ارضعش ولا مزالا
واغرورقت عيناى لما أبصرت * بالجعفرى وأسبلت اسبالا
فلنقتلن بخالد مروا تمكم * ولنجعلن لظالمين نكالا
فاذا رأيتم عارضا متلبيا * منا فاما لا نتناول مالا

(يوم ربح حارث العامر على عويم) * قال وهرب الحارث بن ظالم ونبت به البلاد فلما الى
معبد بن زرارة وقد هلك زرارة فأجابه فقالت بنو عويم لعبد مالك آويت هذا المشؤم الانكدر
واغريت بنا الاسود وخذلوه غير بنى ماوية وبنى عبد الله بن دارم (وفي ذلك يقول ابي طاهر بن
زرارة)

فاما نهم شل وبنو عويم * فلم يصبر لنا منهم مسجود
فان تعمد طهية في أمور * تجدها ثم ليس لها نصير
ويربوع باسفل ذى طلوح * وعمر ولا تحل ولا تسير
أسيدوا الهجيم لها حصاص * واقوام من البعراء عور
وأسلمنا قبائل من عويم * لها عدد اذا حسبوا كثير
وأما الاثمان بنو عدي * وتيم أن تدبرت الامور
فلاتهم بهم قتيان حرب * اذا ما الحى صبحهم نذير

تبر الثريا وهي قرطاس مل
 وبطرد منها الطرف در منشد
 وتغترض الجوزاء وهي كواكب
 تميل من سكرهم وتعيد
 وتحسبها طورا أسير جنانية
 ترشح بعد المنى وهو مقيد
 ولاح سهيل وهو الصبح راقب
 كاسل من محمد جراد مهند
 اردت طرفي في النجوم كأنها
 دنابر لكن السماء زبرجد
 رأيت بها والصبح ما كان ورده
 فماديل وانضرا صرح عمرد
 وفيه لنا من مربط الشمس أشقر
 اذا ما جرى فالريح تكبو وتركد
 (وقال أبو علي الحاتمي)
 وليل ألقا فيه نعمل كاسنا
 الى أن بدا الصبح في الليل عسكر
 ونجم الثريا في السماء كأنه
 على حلة زرقاء مجيب مدثر
 (البصري)
 واقدس ريت مع الكواكب راكبا
 أعجازها بعزجة كاللكوكب
 والليل في لون الغراب كأنه
 هو في حلو كته وان لم تنعب
 والعيس تنصل من دساة كما انجلى
 صبغ الخضاب عن القذال الاشيب
 حتى قبدى القجر من جنباته
 كلما يبلغ من خلال الطلح
 (وقال الامير أبو الفضل الميكالي)
 أهلا بغير قد نضى ثوب الدجى
 كالسيف جرد من سواد قراب
 أو غادة شقت صدادا أزرقا
 ما بين فغرتها الى الاتراب
 (وقال رجل من بني الحرث بن
 كعب يصف الشمس)

اذا ذهبت رماحهم يزيد * فان رماح يزيد لا تضير
 قال ويبلغ الاحوص بن جعفر بن كلاب مـ كان الحرث بن ظالم عند معبد فاغزاه عبدا
 قال التقوا برحمان فانهم زمت بنو قميم وأسر معبد بن زراوة وأسر عامر والطقييل ابنا مالان بن
 جعفر بن كلاب فوفا لقيط بن زراوة عليهم في فدائه فقال لهما السكا عندى ما تابعا فرفقا الا
 يا ابائهم شل أفت سيد الناس وأخوك معبد سيده مضرفلا تقبل فيه الادية ملك فافى أن
 بن يدهم وقال لهم ان ابائنا اوصانا ان لا نزيدا احد اى ديتة على ما تقي بعير فقال معبد للقيط
 لا تدعنى بالقيط فوالله لئن تركتني لا ترائى بعد هاء ابا القعقاع فابن وصاة ابينا
 ان لا توكلا العرب أنفسكم ولا تزيدوا بقدا انكم على فدا رجل منكم قد ذؤب بكم ذؤبان
 العرب ورجل لقيط عن القوم قال فغوا معبد الماء وضاروه حتى مات هزالا وقيل أبى
 معبد أن يطعم شيئا أو يشرب حتى مات هزالا (ففي ذلك يقول عامر بن الطفيل)
 قضينا الحزن من عبس وكانت * منية معبد فينا هزالا

(وقال جرير)

وليلة رادى رحمان فررت * فرارا ولم تلوا زفيف النعائم
 تركتم ابنا القعقاع في الغل مصقدا * وأى أخ لم تسلموا فى الاداهم

(وقال آخر)

وبرحمان غداة كبل معبد * فكجوا بنا انكم بغير مهور
 (يوم شعب جيلة لعامر وعبس على ذبيان وقيم) قال ابو عبيدة يوم شعب جيلة اعظم ايام
 العرب وذلك انه لما انتقضت وقعة رحمان جمع لقيط بن زراوة لبنى عامر وأب عليهم وبين
 ايام رحمان ويوم جيلة سنة كاملة وكان يوم شعب جيلة قبل الاسلام باربعة سنين سنة وهو عام
 ولد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت بنو عبس يومئذ في بني عامر حلفاء لهم فاستعدى لقيط
 بنى ذبيان لعداوتهم لبنى عبس من اجل حرب داحس فأجابته غطفان فكملها اغير بنى
 بدر وتجمعت لهم قيم كله اغير بنى سعد وخرجت معه بنو أسد لحلف كان بينهم وبين غطفان
 حتى اى لقيط الجون الكلى وهو ملك هجرو كان يجي من بهامن العرب فقال له هل لك في
 قوم عادين قدموا الارض نعمة ما شاء فترسل معي اينك فاصبنا من مال وسبي فلهما او ما
 أصبنا من دم فلي فاجابه الجون الى ذلك وجعل له موعدا رأس الحول ثم اى لقيط النعمان
 ابن المنذر فاستجده واطعمه في الغنائم فاجابه وكان لقيط وحيه عند الملوكة فلما كان على
 قرن الحول من يوم رحمان انزلت الجيوش الى لقيط وأقبل سنان بن ابي حارثة المري في
 غطفان وهو والدهم بن سنان الجواد وجاءت بنو أسد وارسل الجون ابيه معاوية وعمر
 وارسل النعمان اخاه لامة حسان بن وبرة الكلبى فلما توافوا اخرجوا الى بنى عامر وقد
 اندروا بهم وتأهبوا لهم فقال الاحوص بن جعفر وهو يومئذ راحوا وزن لقيس بن زهير
 ما ترى فانك تزعم انه لم يعرض لك امر ان الاوجدت في احدهما الفرج فقال لقيس بن زهير
 الراى ان نرحل بالعيال والاموال حتى ندخل شعب جيلة فنقاتل القوم دونهم من وجه
 واحد فانهم داخلون علينا الشعب وان لقيط ارجل فيه طيش فسيقتهم عليك الجبل فارى

حياة ما اذا الليل بجنها

فتخفى وأما بالتمار فتظهر
اذا انتفى عنها ساطع الفجر والنجلى
دجى الليل وانجاب الجباب المذتر
والبس عرض الارض لو ناكه
على الاق الشرى ثوب معصر
تحت وفيها حين يندو شعاعها
ولم يحل للعين البصيرة منظر
عليها كدرع الزعفران يشبه
شعاع تلالا فهو أبيض أصفر
فلما علت وابيض منها اصفرارها
وجالت كجبال المهيج المسهر
وجلت الاقاق ضواً ينيرها
نقر لها صدر الضحى يتسعر
ترى الظل يطوى حين تبدو وتارة
تراه اذا زالت عن الارض ينشر
كابدأت اذا شرقت في مغيبها
تعود كعاد الكبير المعمر
وقد شفى حتى ما يكاد شعاعها
بين اذا ولت لمن يتبصر
فانفتقرونا وهي ذال ولم تزل
تموت وتحيى كل يوم وتنشر
(وقال عبد الملك بن مروان)
لبعض جلسائه يوماً ما أحكم
أربعة آيات فالتها العرب في
الجاهلية فأنشده
منع البقا قلب الشمس
وطلوعها من حيث لا نغنى
وطلوعها ايضا ماضية
وغروبها صفراء كالورس
تجري على كبد السماء كما
يجري حمام الموت في النفس
اليوم يعلم ما يجي به
ومضى بفصل قصائده أمس
(قال)

لأن ناسراً بالابل فلا ترى ولا تسقى وتعتقل ثم تجعل الذراري وراء ظهرها وتأمروا بالرجال
فتأخذها ذناب الابل فاذا دخلوا عليهم الشعب حملت الرجالة عقل الابل ثم لزمت أذنابها
فانها تتقدم عليهم وتحن الى مرعاهها ووردها ولا يرد وجهها حتى وتخرج القرسان في أثر
الرجال الذين خلف الابل فانهم يتخطم ما قبضت وتقبل عليهم التحيل وقد سطموه وامن على قال
الاحوص ثم ما رأيت فاختبر أياه ومع بنى عامر يومئذ بنو عيس وعنى بنى كلاب وباهلة
افى بنى صعب والابناء أبناء صعصة وكان رهط المعقر البارقي يومئذ في بنى عيس بن عامر
وكانت قبائل بجيلة كلها فيهم غير قيس (قال ابو عبيدة) وأقبل لقيط والمولود ومن معهم
فوجدوا بنى عامر قد دخلوا شعب بجيلة فزولوا على فم الشعب فقال لهم رجل من بنى أسد
خذوا عليهم فم الشعب حتى يعطشوا ويخرجوا فوالله ليمساقطن عليكم تساقط اليه ومن
است اليه فالتوا حتى دخلوا الشعب عليهم وقد عقلوا الابل وعطشوا ثلاثة اشخاص
وذلك اثنتا عشرة ليلة ولم تطعم شيئاً فلما دخلوا حلوا عقلها فاقبلت تهوى فسمع القوم
دويها في الشعب فظنوا ان الشعب قد هدم عليهم والرجال في اثرها فخذل بنو باذناهم فاندقت
كل القيت وفيها بعيراً عوريتا وه غلام اعسر آخذ بذنبه (وهو يرتجز ويقول)
انا الغلام الاعسر * الخريف والشر * والشر منى أكثر
فانهزمو الابلون على احد وقتل لقيط بن زرارة واسر حاجب بن ذرارة اسره ذوالرقيبة
واسر سنان بن ابي حارثة المرى اسره عروة الرجال فخرنا صيته وأطلقه فلم تشنه واسر عمرو بن
ابى عمرو بن عوين اسره قيس بن الملق فخرنا صيته وخلاه طمعا في المص كما مائة قلم يفعل
وقتل معاوية بن الجون ومنه قذ بن طريف الاسدى ومالك بن ربي بن يسند بن نهشل
(فقال جرير)

كأنك لم تشهد لقيطاً وحاجباً * وعمرو بن عمرو ذذعالي دارم
ويوم الصفا كنتم عبيد العامر * وبالخزن اصبحتم عبيد الهازم
يعنى بالخزن يوم لقيط (وقال جرير ايضا في بنى دارم)
ويوم الشعب قد تركوا لقيطاً * كان عليه سلة أربان
وكبيل حاجب بالشام حولا * فحكم ذا الرقبة وهو عان
(وقالت دختموس أخت لقيط ترقى لقيطاً)
فرت بنوا أسد فرا * والطير عن أربابها
عن خير خندف كلها * من كهلهما وشبابها
واتمها حسبا اذا * ضمت الى احاسيها
(وقال المعتر البارقي)

أمن آل شعواء الجول البواكر * مع الصبح أم زالت قبيل الابعار
وحات سلمى في هضاب وأيكة * فليس عليها يوم ذلك قادر
فانته عصاها واستزبرها النوى * كما قرع عيس بالاياب المسافر
فصحبها املا كلها بكسية * عابها اذا است من الله ناظر

أحسنت فأخبر بامدح بيت قائمه
العرب في الشجاعة قال قول
كعب بن مالك الانصاري
نصل السيوف اذا قصرن بخطونا
قدما ونلقها اذا لم تلحق
قال فأخبرني بأفضل بيت قبل في
الجلود فأنشده طائفة طي
أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى
اذا شربحت يوما وضاق بها الصدر
نرى ان ما بقيت لم الذوبه
واريدى مما بخلت به صفر
الم تر ان المال عاد ورائح
ويبقى من المال الاحاديث والذكر
عندنا زمانا بالتصعلك والغنى
فكلا سقانا به بكاسيه ما الدهر
يزادنا بغيا على ذى قرابة
غنا ناولا ازرى باحساننا الفقر
(قال) فأخبرني عن أحسن الناس
وصفا قال الذى يقول
كان قلوب الطير طيبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالى
(والذى يقول)
كان عيون الوحش حول خباتنا
وارحلنا الجزع الذى لم يشق
(والذى يقول)
وذكر فيه من أليه شها قلا
ومن خاله ومن يزيد ومن يجر
سماحة ذامع برذا ووفاء ذا
ونائل ذا اذا صحا وذا يكرى
يريد امرأ القيس

*(العاظ لاهل العصر في طلوع
الشمس وغروبها وتويع النهار

مهاوية بن الجحون ذبيان حوله * وحسان في جمع الرباب مكاتر
وقد رجعت دودان تبغى لئارها * وجاشت تميم كالقصور تحاطر
وقد دبجوا بجماع كان زهامة * جراد هفا في هبوة متطائر
فر وابطنا ب البيوت فردهم * رجال باطناب البيوت مناعسر
فباتوا لتاضيفا وبقناية ممة * لنا سمعات بالوقوف وزامر
فلم نقرهم شيئا ولا مكن قراهم * صبوح لدينا مطلع الشمس حازر
ومهمهم عند الشروق ككاتب * كاركان سلى سيرها متواتر
كان زهامة الدوابض عليهم * وأعينهم تحت الحبيك خوار
من الضاربين الهام عشون مقدا * اذا غص بالريق القليل المناجر
اظن سرة القوم أن لن يقاتلوا * اذا دعيت بالسفع عبس وعامر
ضربنا جميل البيض في غمر ليلة * فلم ينج في الماجين منهم مفاخر
هوى زهدم تحت العجاج اعامر * كما انقض بازا قتم الريش كاسر
يخرج عنا كل ثغر تخافه * مشيح كسر حان القصبة ضامر
وكل طموح في العنان كأنها * اذا اغتمست في الماء فتجاء كاسر
أهناهاض في الوكر قدمه مدته * كما مهدت للبعل حسنا عاقور
تخاف نساء يسـتـترن حليلها * محربة قد احردتم الضرائر

استعار هذا البيت فالقت عصاها من المعقر البارقي اذا كان مثلا في الناس راشد بن عبد ربه
السلي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمل اباسقيان بن حرب على فخران فوله
الصلاة والحرب ووجه راشد بن عبد ربه السلي امير اعلى المظالم والقضاء فقال راشد بن
عبد ربه

صحا القلب عن سلى واقصرأوه * وردت عليه بتغنيه تماضر
وحله شيب القذال عن الصبا * وللشيب عن بعض العوايه تراجر
فاقصر جهلى اليوم وارند باطلى * عن اللهولما يضر منى الغدائر
على انه قد هاجمه بعد صحوه * بفسر ض ذى الآجام عبس بواكر
ولمادت من جانب الغوط أخصبت * وملت فسلأقاها سليم وعامر
وخبرها الركان ان ليس منها * وبير قري بصرى ونجيران كافر
فالقت عصاها واستقر بها انوى * كما نسر عينا بالاياب المسافر

فاستعار هذا البيت الاخير من المعقر البارقي ولا احسبه استجاز ذلك الا لاستعمال العامة
له وقتلهم به (يوم مقتل الحرث بن ظالم بالحرية) قال ابو عبيدة لما قتل الحرث بن
ظالم خالد بن جعفر الكلابي أتى صديقه قال من كندة زلفه عليه فطلبه الملائكة حتى
شخص من عند الكندى واضمرته البلاد حتى استجار بن زياد أحمد بنى بجل بن الحسيم فقام
بنو ذهل بن ثعلبة وبنو عمرو بن شيان فقالوا لجل اخرجوا هذا الرجل من بين أظهركم فإنه
طاقة له بأشهباء ودوسروهما كيتان الاسود بن المنذر ولا بجارية الملائكة فابت ذلك

والتصاقه وابتدائه وانتهائه) *
 يد احباب الشمس وامت في اجنه
 الطير وكشفت قفاهها ونثرت
 شعاعها وارتفع سرادقها وازادت
 مشارقها وانتشر جناح الضو
 في افق الجؤ طنب شعاع الشمس
 في الاساق وذهب اطراف البدوان
 ايسع النهار وارتفع استوى شباب
 النهار وعلا رونق الضحى وبلغت
 الشمس كبد السماء اتعمل كل
 شئ ظله وقام قائم الهاجرة
 ورمت الشمس بجسمرات الظهر
 واصفرت غلالة الشمس وصارت
 كأنها الدينار يلعب في قرار الماء
 ونفضت تبرأ على الاصيل وشدت
 رحلها للرحيل وتصوبت الشمس
 للمغرب وتضيقت للغروب فاذن
 جنبها للوجوب وشاب النهار واقبل
 شباب الليل ووقفت الشمس
 للعيان وشافه الليل اسان النهار
 الشمس قد اشرقت بروجها
 وخنحت للغروب وشافهت ربح
 الوجوب الجوفى اطيبار بهجة من
 اصائله وشقوق مورسة من
 غلاله استتر وجهه الشمس
 بالنقاب وتوارت بالجاب كان
 هذا الامر من مطلع الفلق الى
 مجمع الغسق فلان يركب في مقدمة
 الصبح ويرجع في ساقه الغسق
 ومن حين تفتح الشمس جفنها الى
 ان تغمض طرفها ومن حين تسكن
 الطير او كادها الى حين تنزل المرأة

عليهم عمل فلما رأى ذلك الحرث بن ظالم كره أن يقع بينهم فتنة بسببه فارتحل من بني عجل الى
 جبلى طي فاجاروه (فقال في ذلك)

لهمري لقد حانت بي اليوم ناتي * على ناصر من طي غير خاذل
 فاصبحت جارا للعجزة فيهم * على باذخ يعاوبد المتناول
 اذا أجاأفت على شعاعها * وسلى قاني أنتم من قناولي

فكث عندهم حينئذ ان الاسود بن المنذر لما اعجزه امره ارسل الى جارات كن الحرث
 ابن ظالم فاستاقهن وامواهن فبلغ ذلك الحرث بن ظالم فخرج من الجبلين فاندس الحرث
 ابن ظالم في الناس حتى علم مكان جاراته وهرى اليهن فاتاها فاستنقذهن واستنق
 ابلهن فالحقهن بقومهن واندس في بلاد غطفان حتى اتى سنان بن ابي حارثة المري وهو
 ابو هرم الذي كان يلدحه زهير وكان الاسود بن المنذر قد استرضع ابنه شرحبيل عند سلى
 امرأ سنان وهي من بني غنم بن دودان بن أسد فكانت لا تأمن على ابن الملك احدا
 فاستعار الحرث بن ظالم سرج سنان وهو في ناحية الشربة لا يعلم سنان ما يريد وآتى بالسرج
 امرأ سنان وقال لها يقول لك بعلك ابنتي ابنتك مع الحرث فاني أريد ان استأمن له الملك
 وهذا سرجه آية ذلك قال فزيت سلى ودفعته اليه فأتى به ناحية من الشربة فقتله (وقال
 في ذلك)

أخصى جارات يكدم لحه * أتو كل جاراق وجارك سالم
 علوت بذى الحيات مفرق رأسه * ولا يركب المسكروه الا لا كارم
 فتكت به لما فكت بحالد * وكان سلاحي تحمويه الجاسم
 بدأت بذل وانيت به بـ * وثالثة تبيض منها المقاد

قال وهرب الحرث من قوره ذلك وهرب سنان بن ابي حارثة فلما بلغ الاسود قتل ابنه
 شرحبيل غزا بني ذبيان فقتل وسبي وأخذ الاموال وغار على بني دودان رهط سلى التي
 كان شرحبيل في حجرها فقتلهم وسباهم فغضب لذلك قال فوجد بعد ذلك نعلي شرحبيل في
 ناحية الشربة عمدتني محارب بن خصفة فغزاهم الملك ثم أسرهم ثم أحسب الصفا وقال في
 احذيكم نعالا فامشاهم على ذلك الصفا فتساقطت اقدامهم ثم ان سيار بن عمرو بن جابر
 القزاري احتمل للاسود دية ابنه الف بغير وهي دية الملوكة ورهنه بم اقوسه فقام بها (فقال
 في ذلك)

وقن رهنا القوس ثمة فوديت * بالف على ظهر التزاري اقرا
 بعشر مئتين للملوكة وفي بها * ليحمي سيار بن عمرو وفاسرا
 فكان هذا قبل قوس حاجب (وقال في ذلك أيضا)
 وهل وجدتم حاملا كحامل * اذ رهن القوس بالف كافل
 بدية للملك الخلاجل * فافتكها من قبل عام قافل

وهرب الحرث فالحق بعبد بن زرارة فاستجار به فاجاره وكان من سببه وقعة ربحان التي
 قد ذكرها ثم هرب الحرث حتى لحق بمكة وقر يش له يقال ان هرة بن عوف بن سمة

من اكوادها (مقامة) لابي القح
الاسكندري من انشاء البديع
اتصلت بك الليل والنهار قال
عيسى بن هشام كنت انا في فتى
عناية اركض طرفي لكل غواية حتى
شربت العمر سائغه وليست الدهر
سابقه فلما صاح النهار بجانب
يلي جمعت للمعاديلي ووطأت
ظهر المروضة لاداء المفروضة
وهجني في الطريق رجل لم انكره
من سوء فلما تجالينا وحين تخالينا
سقرت القصة عن اصل كوفي
ومذهب صوفي وسرنا فلما ملنا
الكوفة ملنا الى داره ولما اغتض
جفن الليل وطرشه قسرع
علينا الباب فقلنا من القارع
المناب فقال وفدا ليل وبريده
وفل الجوع وطريده واسير
الضر والمد من المر وضيف
وطوه خفيف وضالته رغيف
وجار يستعدي على الجوع
والجيب المرقوع وغريب
اوقدت النار على سفره ونجت
العواء في اثره وتبذت خاقه
الخصيات وكنت بعده العرصات
فصبحه طليح وعيشه قريح
ومن دون فراخه مهامه فيج قال
عيسى بن هشام فقبضت من كبشي
قبضة الليث وبعثتها اليه وقلت
زدنا سوألا نزيدك نوالا فقال
ما عرض عرف العود على امر
من نار الجود ولا في وفد السبر

اياذيان انما هو مرة بن عوف بن لؤي بن غالب فتوسل اليهم بهذه القرابة (وقال في ذلك)
اذا فارقت ثعلبة بن سعد * واخوتهم نسبت الى لؤي
الى نسب كريم غير دغل * وسى من اسكارد كل حي
فان يك منهم اصلي منهم * قرابتي بين الاله بنو تهى
فقالوا هذه رحمة كرشاء اذا استغنيتم عنها ادبرتم قال فشخص الحرث عنهم غضبان (وقال في ذلك)

ألا استم منا ولا نحن منكم * برئنا اليكم من لؤي بن غالب
غدونا على نثر الحجاز وانتم * بنشعب البطع بين الاخاشب
وتوجه الحرث بن ظالم الى الشام فالحق يزيد بن عمر والغساني فاجاره واكرمه وكان ليزيد
ناقة شحمة في عنقه مادية وزناد وصرمة ملح وانما كان يتحن بهار عيته لينظر من يجتري
بلسه فوجت امرأة الحرث فاشتمت شخصما في وجهها فانطلق الحرث الى ناقة المالك
فاتحرها واتاها بشحمها وفقدت الناقة فارسل المالك الى الحسن التغلبي وكان كاهها
فسأله عن الناقة فاخبره ان الحرث صاحبها فهم المالك به ثم تدغم من ذلك وأوجس الحرث
في نفسه شرا فاقى الحسن التغلبي فقتله فلما فعل ذلك دعا به المالك فامر بقتله فقال أيها المالك
انك قد أجزأتني فلا تغدرن بي فقال المالك لا ضير ان غدرت بك مرة لا تغدري في مرارا
وأمر ابن الحسن بقتله واخذ ابن الحسن سيف الحرث فاقى بدعكا في الانهر الحرم فآراه
قيس بن زهير العبسي فضربه قيس فقتله (وقال يرثي الحرث بن ظالم)

وما قصرت من حاضر دون سرها * ابروا في منسك حار بن ظالم
اعز واجي عند جدار وذمة * واضرب في كلب من النقع قائم
(حرب داحس والغبراء)

وهي من حروب قيس قال ابو عبيدة حرب داحس والغبراء بين عيس وذبيان ابني
بغيش بن ريث بن غطفان وكان السبب الذي اوجها ان قيس بن زهير وجعل بن بدر
ترأفنا على داحس والغبراء ايهما يكون له السبق وكان داحس خلفا لقيس بن زهير
والغبراء حجة لجل بن بدر وتواضع الرهان على مائة بغير وجعل علامته هي الغاية مائة غلوة
والاضمار أربعين ليلة ثم قادوهما الى رأس الميسدان بعد ان أضمر وهما أربعين
ليلة وفي طرف الغاية شعاب كثيرة فامكن جعل بن بدر في تلك الشعاب فتبا على طريق
الفرسين وأمرهم ان جاء داحس سابقا ان يردوا وجهه عن الغاية قال فارسلوهما
فاضرا فلما أضر اخرجت الاتي من القمل فقال جعل بن بدر سبقك يا قيس فقال قيس
رويدا بعدوان الجرد الى الوعث وترشح اعطاف القمل قال فلما أوعلا في الجرد وخرجا الى
الوعث برز داحس عن الغبراء فقال قيس جرى المذكات غلوة فذهبت مائة فلما شارف
داحس الغاية ودنا من القسيه وثبوا في وجهه داحس فردوه عن الغاية (ففي ذلك يقول
قيس بن زهير)

وما لاقيت من جعل بن بدر * واخوته على ذات الاصاد

يا حسن من يريد الشكر ومن ملك الفضل فليواس قلن يذهب العرف بين الله والناس واما أنت فحق الله عليك وجعل اليد العليا لك قال عيسى بن هشام ففتحنا الباب فاذا شيخنا ابو القح الاسكندري قفنا يا ابا القح شد ما بلغت بك النجاسة وهذا الذي خاصه فقبسهم وقال لا يغرنك الذي انا فيه من الطلأ اناني ثروة تشق لها برودة الطرب انا لو شئت لا اتخذت سقوا من الذهب (وكتب) البديع الى بعض اخوانه * غضب العاشق اقصر عمرا من ان ينتظر عذرا وان كان في الظاهر مهابة سيف فانه في الباطن محابة سيف وقد رايت اعراضه صفحا اخذا قصدا مفرحا ولو التيس القلبان جسد التباسهما ما وجد الشيطان بينهما مسامحا ولا والله اريد ان كان الحد قصدا وان محبته ردا اجد منه بدا ان كان قصدا ان محبته تحامل شكلا لا يجد محبة لا تشترى بحبه وان كان قصدا من حقا اغنا ناعن مزح حل عتد القواد حتى يقف على المراد لانه لا يسعه الا العافية والسلام (وله اليه) المودة اعزته الله نجيب وهو في كل مكان من الصدر لا يتقنه بصر ولا يدركه نظر ولكنها تعرف ضروره وان لم تظهر صورته ويدركها

هم نفروا على بغير نفور * وردوا دون غايته جوادى

ونارت الحرب بين عيسى وذيان ابني بغيض فبقيت اربعين سنة لم تلج لهم ناقة ولا فرس لا شتعا لهم بالحرب فبعت حذيفة بن بدر ابنه مالكا الى قيس بن زهير يطلب منه حق السبق فقال قيس كالا لمطلة لك به ثم اخذ الرمح فطعن به فدخل صلبه ورجعت فرسه عاترة فاجتمع الناس فاحملوا دية مالك مائة عشرة اوزمروا ان الربيع بن زياد العبدى ساجها وحده فقبضها حذيفة وسكن الناس ثم ان مالك بن زهير نزل اللقطة من ارض الشربة فاخبر حذيفة بمكانه فدعا عليه فقتله (في ذلك يقول عنزة القوارس)

قلته عينا من رأى مثل مالك * عقيمة قوم ان جرى قمرسان

فليتم ما لم يجز يا قبيد غلوة * وليتم ما لم يرسل لرهان

فقاتل بنو عيسى مالك بن زهير بمالك بن حذيفة وردوا علينا ما لنا فاني حذيفة ان يرد شيئا وكان الربيع بن زياد حجاور البقي فزاره ولم يكر في العرب مثله ومثل اخوته وكان يقال لهم السكلة وكان مشاحنا لقيس بن زهير من سبب درع لقيس غلبه عليه الربيع بن زيار فاطرد قيس ابو النابغى زياد فاني به اسكة فعاض به اعمد الله بن جعدان بسلاح (وفي ذلك يقول قيس بن زهير)

الم ياتيسك والاباء قننى * بما لاقت ابون بنى زياد

ومحبهم على القرشي تشرى * بادراع واسياق حداد

وكن ذابيت بخصم سوء * دافق له بداهية القواد

ولما قتل مالك بن زهير قامت بنو فزارة يسألون ويقولون ما فعل جارك قالوا صدناه فقال لربيعة ما هذا الوحي قالوا قتلنا مالك بن زهير قال بئس ما فعلتم بقومكم قيامت الذي ثم رضيتهم بها وغدرتم قالوا لولا انك جارتنا لكانت خقرة الجمار لانا فقالوا له بعد ثلاث ليال اخرج عما نخرج واتبعوه فلم يلحقوه حتى ملق بقومهم واتاه قيس بن زهير فعاقداه (وفي ذلك يقول الربيع)

فان لك حربكم امنت عوانا * فاني لم اكن ممن جنتها

ولكن ولد سودة ارقوها * وحشوا نارها لمن اصطلاها

فاني غير خاذلكم ولكن * ساسي الى ان اذ بلغت مداها

ثم خضت بنو عيسى وحلفاءهم بنو عبد الله بن غطفان الى بنى فزارة وذيان ورثتهم الربيع بن زياد ورئيس بنى فزارة حذيفة بن بدر (يوم المريقب) ابني عيسى على فزارة فالتقوا ابني المريقب من ارض الشربة فاقتتلوا فكانت الشوكة في بنى فزارة قتل منهم عوف بن زيد بن عمرو بن أبي الحصين احمدي بنى فزارة وضعضم أبو الحصين المرى قتلته عنزة القوارس ونفر كثير من لا يعرف اسماءهم فبلغ عنزة ان حصينا وهرما ابني ضعضم يشقانه ويوعدها (فقال في قصيدته التي اولها)

يا اربعيلة بالحواء تكلمي * وعي صبا حاد اربعلة واسلي

واقدر خشيت بان أمون ولم تدر * للحرب دائرة على ابني ضعضم

الشامى عرضى ولم أستهما * والاذرين اذا لم آتقهما دى
 ان يشعلا فلقدرت كآباهما * جزر السباع وكل نسر قشم
 لما رآنى قد نزلت أريده * أبدي نواجذه لغير تبسم
 (وقى هذه الواقعة يقول عنتره القوارس)
 ولقد علمت اذا التقت فرسانها * يوم المريقب ان ظنك أحق
 (يوم ذى حسان لذيان على عيس) ثم ان ذبيان تجتمع لما أصابت بنوعيس منهم يوم
 المريقب فزارة بن ذبيان وصر بن عوف بن سفيان بن ذبيان وأحلافهم فتزلفوا فتوافقوا
 بنى حسان وهو وادى الصفا من ارض الشربة وبينها وبين قطن ثلاث ليال وبينها وبين
 اليعمر به ليله فهربت بنوعيس وخافت أن لا تقوم بجحاعة بنى ذبيان واتبعوهم حتى
 لحقوهم فقالوا الثغاني أوتيدونا فاشاد قيس بن زهير على الربيع بن زياد أن لا ينجزهم
 وأن يعطوهم رهائن من أبنائهم حتى ينظروا فى أمرهم فتوافقوا أن يكون رهنهم عند
 سبيع بن عمرو حنب بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان فدفعوا اليه ثمانية من الصبيان وانصرفوا
 وتكاف الناس وكان رأى الربيع مناجرتهم فصرفه قيس عن ذلك (فقال الربيع)
 أقول ولم أملك لنفسى نصيحة * أرى ما ترى والله بالغيب أعلم
 اتبى على ذبيان فى قتل مالك * فقد حش جاني الحرب ناراً تضرم
 فكثرت رهنهم عند سبيع بن عمرو حتى حضرته الوفاة فقال لابنه مالك بن سبيع ان عتدك
 مكرمة لا ضيران أنت حقت هؤلاء الاغيلة فكأنى بك لو مت قد آتاك خالط حذيفة بن بدر
 فعصر لك عينيه وقال ذلك سيدنا ثم خدعك عنهم حتى تدفعهم اليه فمقتلهم فلا تشرف
 بعد ما أبدا فان خفت ذلك فاذهب بهم الى قومهم فلما هلك سبيع أطاف حذيفة بابنه
 مالك وخرعه حتى دفعهم اليه فأتى بهم اليعمرية فجعل يبرز كل يوم غلاماً فنصبه غرضاً
 ويقول ناد أبالك فينادى أباه حتى يقتله (يوم اليعمرية لعيس على ذبيان) فلما بلغ
 ذلك من فعل حذيفة بنى عيس أتوهم باليعمرية فلقوهم بالحرة حرة اليعمرية فقتلوا منهم
 اثني عشر رجلاً منهم مالك بن سبيع الذى بذى الغلة الى حذيفة وأخوه يزيد بن سبيع
 وعامر بن لوزان والحارث بن زيد وهرم بن ضمضم أخوه بنو يعال ايوم اليعمرية يوم نقر
 لان بينهم ما اقل من نصف يوم (يوم الهباء لعيس على ذبيان) ثم اجتمعوا فالتقوا فى
 يوم قائظ الى جنب جعفر الهباءة واقتتلوا من بكرة حتى اتصف النهار وججز الحريتهم وكان
 حذيفة بن بدر يحرق فخذه الر كض فقال قيس بن زهير يا بنى عيس ان حذيفة غدا اذا
 احتمت الوديفة مستنقع فى جعفر الهباءة فعليك بها فخرجوا حتى وقعوا على اثر صارف
 فرس حذيفة والحفاه فرس جل بن بدر فقال قيس بن زهير هذا اثر الحفاه وصارف فقتلوا
 اثرهما حتى توافقوا مع الظهيرة على الهباءة فبصر بهم جل بن بدر فقال لهم من ابغض
 الناس اليكم ان يقف على رؤسكم قالوا قيس بن زهير والربيع بن زياد فقال هذا قيس بن
 زهير قد اتانا كم فلم ينقض كلامه حتى وقف قيس واصحابه على جعفر الهباءة وقيس يقول
 ليسكم ليكم يعى اجابة الصبية الذين كانوا ينادونهم اذ يقتلون وفى الجفر حذيفة وجل

الناس وان لم تدركها الحواس
 ويستتلى المرء حبيبتهم من صوره
 ويعلم حال غيره من نفسه ويعلم
 انها وراء القلب وقلب وراء الخلب
 وقلب وراء العظم وعظم وراء
 اللحم ولحم وراء الجلد وجلد
 وراء البرد وبرد وراء البعد ولو
 كانت هذه الخجب قوارير لم يتخذها
 نظير فيستدل عليها بغير هذه الحاسة
 يدليل الا زوره ووالله لو التبت
 به التباسا بفعل وأساراسا ما زدت
 ودأ ولو حال بيني وبينه سورة
 الاعراف ورمل الاحقاف ما نقصته
 حقا (وقال) الامير ابو الفضل
 الميكالى
 وغزال منحه ظاهراً لود
 بخازي بالصد والابتساب
 لم ألمه اذا الزوى فى حجاب
 ردى واله الحشا اذا التهاب
 هوروح وليس ينكر لارو
 ح نوار عن الورى بحجاب
 (ولابديع) الى أخيه كآبى اطل الله
 بقاءك ونحن وان بعدت الدار
 فرعانية فلا يحجب بعدى قربك ولا
 يحون ذكر من قلبك فالأخوان
 وان كان احدهما بجحراسان
 والاخر بالجهاز بحجة عمان على
 الحقيقة مفترقان على الجحار
 ولان ثمان فى المعنى واحد وفى اللفظ
 ثمان وان صاحبى رفيق اتعه
 توفيق لنصلن سريراً واتسعدن
 جميعاً واللهولى المأمون (وكتب)
 ابو الفضل بن العميد الى بعض

أخوانه قد قرب إليك الله محلات
على تراخيه وتصاب مستقر
على تنابيه لان الشوق يمشك
والذكر يحنك فحن في الظاهر
على افتراق وفي الباطن على تلاق
وفي التسمية متباينون وفي المعنى
متواصلون ولست تنفارت
الاشباح اقد تهاقت الارواح
(جمله من كلام ابن المعتز في
انصول النصار) الدهر سريع
الوثبة شنيع العقره اهل الدنيا
كركب يسار بهم وهم ينام الناس
وقد البلا وسكان الثرى وأقران
الردى المرصوب الحوادث وأسير
الاغترار الآمال حصائد الرجال
الحرص ينقص المرء من قدره ولا
يزيد في رزقه الكذب والحسد
والنفاق أثافي الذل التمام جسر
الشرا الحاسد اجمعه صديق ومعه
عدو الحاسد ساخط على القدر
مغتاف على من لا ذنب له بخيل
بما لا يمكنك يشفيك انه يغتم في
وقت سرورك القرصة سريعة
القوت بطيئة العود الصبر من ذى
المصيبة مصيبة على ذى الشبهات
التواضع سلم الشرف والبلود
صوان العوض من الهم الغدر
قاطع ليد النصر اذا كثر خزانها
ازدادت ضياعا السوء كشجرة
النار يحرق بعضها بعضا عبد
الشهوة اذل من عبد الرق وعاء
الخطايا الصمت يختم والخرق يرفق

ابن بدر ومالك بن بدر وورقا بن هلال من بني ثعلبة بن سعد وحن بن وهب فوقف عليهم
شداد بن معاوية العبسي وهو فارس جروة وجروة فرسه (ولها بقول)
ومن يك سائلا عني فاني * وجروة كالشجاء تحت الوريد
اقوتهم ابغى ان شتونا * والحقه اوداق في الجليد
فقال بينهم وبين خيلهم ثم تواف فرسان بني عبس فقال جعل ناشدتك الله والرحم يا قيس
فقال ابيكم ليكم فعرف حذيفة انه ان يدعهم فانهم رحلا وقال اياك والماثور من الكلام
فذهبت مثالا وقال قيس اني قتلتني لا تصلح غطفان بعدها فقال قيس ابعدها الله ولا
أصلها وجاءه قرواشن بعيلة فقصم صلبه وابتهدره الخثر بن زهير وعمر بن الاسلم
فضر به بسية فها حتى ذفعا عليه وقتل الربيع بن زياد جمل بن بدر (فقال قيس بن زهير
يرثيه)

تعلم ان خير الناس ميت * على جفر الهباءة ما يريم
ولو لا ظلمه ما زلت ابكي * عليه الدهر ما طلع الحجوم
ولكن القتي جمل بن بدر * بغى والبغى مر نعه وخيم
اظن الحلم دل على قوى * وقد يستضعف الرجل الخليم
ومارست الرجال ومارسوني * فهو ج على ومستهقيم
ومثلا بحذيفة بن بدر كما مل هو بالغملة فقطعوا هذا كبره وجعلوا في فيه وجعلوا لسانه
في اسنه (وفيه يقول قائلهم)

فان قتل بالهباءة في اسنه * صغيفته ان عاد لظلم ظالم
مق تقرؤها تهكم عن ضلالكم * وتعرف اذا ما فاض عنها الخوازم
(وقال في ذلك عقيل بن علفه المري)

ويوقد عوف لاهشيرة ناره * فها على جفر الهباءة او قد
فان على جفر الهباءة هامة * تنادي بنى بدر وعار اخلا
وان ابادرد حذيفة منقر * باير على جفر الهباءة اسودا
(وقال الربيع بن قعب)

مخلاق الخزازي غير ان بنى حما * ابسى فزاره خزينة لا تخلق
تبيان ذلك ان في است ايهم * شنعاء من صف الخزازي تبرق
(وقال عمرو بن الاسلم)

ان السماء وان الارض شاهدة * والله يشهد الانسان والبلد
اني جزيت بنى بدر بسهمهم * على الهباءة قتلا ماله قود
لما التقينا على ارجاء جمتا * والمشرقية في ايماننا قد
علوته بحسام ثم قلت له * خذها اليك فانت السيد الصمد

فلما اصيب اهل الهباءة واستعظمت غطفان قتل حذيفة فجهوا وعرفت بنو عبس ان
ليس لهم مقام بارض غطفان فخرجوا الى اليمامة فزلوا باخوانهم بنى حنيفة ثم

يلجئ الوعد مرض المعرف
والانجاز برؤه والمطل تلقاه اذا حضر
الاجل اقتضح الامل لانتش وجهه
العفو بالتقرب لا تنكح خاطب
جبرك ومن زاد ادبه على عقله
كالراعي الضعيف مع مواشي كثيرة
(قال ابو العباس الناشي لابي سهل
ابن نوبخت)

زعت اباسهل بانك جامع
ضروبا من الازاب يجمعها الكهل
وهيك تقول الحق اي فضيلة

تكون لذى علم وليس له عقل
الهم حبس الروح قلوب العقلاء
حصون الاسرار من كرم عليه
نفسه هان عليه ماله من جرى في
عنان امله عثر باجله ما كل من
يحسن وعده يحسن انجاز ربحا
اوردا الطمع ولم يصدر ورضن ولم
يوفر بمانع شراب الماء قبل
ربه من تجاوز الكفاف لم يفته
اكثر كلما عظم قدر المناسف
فيه عظمت الفجيرة بفقده ومن
ارحله الحرص انضاه الطاب
الاماني نعمي اعين البصائر والخط
يأتي من لم يؤته وربما كان الطمع
وعاء حشوه المتالف وسائتدعو
الى الندامة ما احلى تلقى البغية
وامر عاقبة القراق من لم يتأمل
الامر بعين عقله لم تقص حيلته
الاعلى مقاتله (قال ابو العباس
برفي المعتضد)

رسلا عنهم فنزلوا بئى سعد بن زيد بن مناة (يوم القروق) ثم ان بنى سعد غدروا
بلوارهم فانوا معاوية الجون فاستجابوا عليهم وارادوا كلهم فبلغ ذلك بنى عيس فقروا
ايلا وقدموا طعنهم ووقفت فرسانهم موضع يقال له القروق وانارت بنو سعد ومن معهم
من جنود الملك على محلتهم فلم يجدوا الا واعد النيران فانبهعهم حتى اتوا القروق فاذا
بالليل والفرسان قد توارت الطعن عنهم فانصرفوا عنهم ومضى بنو عيس فنزلوا بئى ضبة
فاقاموا فيهم وكان بنو سعد ذبيقة من بنى عيس يسعون بنى راحة وبنو بدر بن فزارة
يسعون بنى سودة ثم رجعوا الى قومهم فصالحوهم وكان اول من سعى في الحيلة حرمله بن
الاشعر بن صرمة بن مرة فسان فسمى فيها هاشم بن حرمله ابنه (وله يقول الشاعر)

احبا اياه هاشم بن حرمله * يوم الهياتين ويوم اليعمله

ترى الملوكة حوله مرعبه * يقتل ذا الذئب ومن لا ذنب له

(يوم قطن) فلما اتوا قوا الصلح ووقت بنو عيس بقطن واقبل حصين بن ضمضم فاقى
تيجان احد بنى مخزوم بن مالك فقتله بايه ضمضم وكان عنترة بن شداد قتل بهذى المريقب
فاشارت بنو عيس وحاشاؤهم بنو عبد الله بن غطفان وقالوا الانصالحكم ما يل البصر صوفة
وقد غدرت بنو عيس وفتنا هض القوم عيس وذيان فالتقوا بقطن فقتل يومئذ عرو بن
الاسلم عينة ثم سفرت السفراء بينهم واتي خارجة بن سنان ابا تيجان بابنه فدفعه اليه فقال
في هذا وقام من اينك فاحذره فكان عنده اياما ثم حل خارجة لابي تيجان مائة بعير فادها
اليه واصططحووا وتعاقدوا (يوم غدير قلياد) قال ابو عبيدة فاصطلح الحياتن الابن
نعلبة بن سعد بن ذياد فانهم ابو اذلك وقالوا لا نرضى حتى يودوا قتلانا او يهددوهم من
قتلها فخرجوا من قطن حتى وردوا غدير قلياد فوسبهم بنو عيس الى الماء فنعوهم حتى
كادوا يموتون عطشا ودوابهم فاصطلح بينهم عوف ومعلل ابنا سبيح من بنى نعلبة (واياها
يعنى زهير اية وله)

تداركنا عيسا وذيان بعدما * نوا وادقوا بينهم عطر منشم

فوردوا سرايا واخرجوا عنه سلماتم حرب داحس والقبيصة (يوم الرقة غطفان على بنى
عامر) غزت بنو عامر فاعادوا على بلاد غطفان بالرقم وهو ما لبسنى مرة وعلى بنى عامر
عامر بن الطفيل ويقال يزيد بن الصعق فركب عبيدة بن حصن في بنى فزارة ويزيد بن سنان في
بنى مرة وبقال الحرث بن عوف فانهم زمت بنو عامر وجعل يقاتل عامر بن الطفيل ويقول
يا لقيس لا تقملى عوفى فزعت بنو غطفان انهم اصابوا من بنى عامر يومئذ اربعة وثمانين
رجلا فدفعوهم الى اهل بيت من اشجع كانت بنو عامر قد اصابوا فيهم فقتلوهم اجمعين
وانهم زمت الحكم بن الطفيل في نفر من اصحابه فيهم جراب بن كعب حتى انتهوا الى ماء يقال له
المروزات فقطع العطش اعناقهم فماتوا وخلق نفسه الحكم بن الطفيل تحت شجرة مخافة
المثلة (وقال في ذلك عروة بن الورد)

عجبت لهم لم يخفقون نفوسهم * ومقتلهم تحت الوعا كان أجدر

(يوم النساء عيس على بنى عامر) خرجت بنو عامر تريد أن تدره بنارها يوم الرقم

فجمعوا على بني عيسى بالنساء وقد أئذروا بهم فالتقوا وعلى بن عاصم بن الطقييل وعلى
بني عيسى الربيع بن زياد فاقبلوا قتلا شديدا فأنهزمت بنو عاصم وقتل منهم صفوان بن مرة
قتله الاخنف بن مالك ونهشل بن عبيدة بن جعفر له أبو زعبة بن حارث وعبد الله بن أنس
ابن خالد وطعن ضبيعة بن الحرث عاصم بن الطقييل فلم يضره ونجا عاصم وهزمت بنو عاصم
هزيمة قبيحة فقال حواشة بن عمرو العباسي

وساروا على الطنائيم وبنوا عدوا * مياها تحامتها غسيم وعاصم
كان لم يكن بين الزفاف وواسط * الى المتكى من ذي الاراك حاضرم
الا بلغا عني خابلي عامرا * تنسى سعاد اليوم أم أنت ذا كر
وصدتك اطراف الرماح عن الهوى * ورمت أمور اليس فيها مصادر
وغادرت هزان الرئيس ونهشلا * فقله عينا عاصم من يغادر
واسلمت عبيد الله لما عرفتهم * ونجا لثوب الجرائيم ضامر
قد فتم في اليم ثم خذلتم * فلا وآت نفس عليك تحادر

وقال أبو عبيدة ان عاصم بن الطقييل هو الذي طعن ضبيعة بن الحرث ثم نجا من طعنته
وقال في ذلك

فان تخرج منها باضيح فاني * وجدك لم اعد عليك التما

﴿يوم شوا حط لبني محارب على بني عاصم﴾ غزت سرية من بني عاصم بن صعصعة بلاد
غسان فاعارت على ابل لبني محارب بن خصفة فادركهم الطلب فقتلوا من بني كلاب سبعة
وارتدوا اباهم فلما رجعوا من عندهم وثب بنو كلاب على حشر وهم من بني محارب كانوا
حاربوا اخوتهم فخرجوا عنهم وحالفوا بني عاصم بن صعصعة فقتلوا قتلتهم بة تل بني محارب
من قتلوا من اقام خدش بن زهير دونهم حتى منهم من ذلك وقال

ايا را كجا اما عرضت قبلغن * عقيلا وابلغن ان لقيت ابا بكر
قيا اخوينا من أيننا وامننا * اليكم اليكم لاسمى الى حشر
دعوا جاتي اني سائر لجانبا * اليكم واسعا بين اليمامة والفر
أنا فارس النخيل عاصم بن عامر * أي الذم واختار الوفاء على الغدر

﴿يوم حوزة الاول لاسمى على غطفان﴾ قال أبو عبيدة كان بين معاوية بن عمرو بن
الشريد وبين هاشم بن حرملة أحد بني مرة غطفان كلام بعكاف فقال معاوية لوددت
والله اني قد سمعت بظعائن يدبك فقال هاشم والله لوددت اني قد برت الرطبة وهي حمة
معاوية وكانت الدهر تنظف ما ودعنا وان لم تدع فلما كان بهدتها معاوية بلغزوها شيا
فنهاه أخوه صخر فقال كافي بك ان غزوتهم علق يحمك حرك العرفط قال فاني معاوية
وغزاهم يوم حوزة فرآه هاشم بن حرملة قبل ان يرام معاوية وكان هاشم نائها من مرض
أصابه فقال لاسمى دريد بن حرملة ان هذا ان رأيت لم آمن ان يشد علي وانا حديث عهد
بشكبة فاستطرده دوى حتى تبعه يني وينك ففعل فحمل عليه معاوية وأردفه هاشم
فاخذ لقاطعتين فاردى معاوية هاشم عن فرسه الشفاء وأخذ هاشم سماته من عانة

فصروا ما قضا من أمرهم ثم قدموا
اما ما مات الحق بين يديه
فصلوا عليه شاعين كأنهم
صفوف قيام للسلام عليه
(وقال يرثيه)

قالت سريرة ما جفنتك ساهرا
قلقا وقد هدأت عيون النجوم
ما قدر أيت من الزمان أحلى لي
هذا وتحت الصدر ما لم تعلمي
يا نعتي صبرا الزمان وورثيه
فهو المي مما كرهت فسلي
ان الذي حاز الفضائل كلها

هو الذي في قعر الضريح المظلم
اما السيوف فمن صنائع بأسه
لولا لم يروين من سفك الدم

وكان احداث الزمان عبيده
فقي يؤخرهن لا تتقدم
يقظان من سنة المضيح قلبه

ومعول للمعول المتظلم
يرعى الضغائن قبل ساعة فرصة
فاذا رآها امكنت لم يحجم

كم فرصة تركت فصارت غمة
تشجي بطول تلهف وتندم
ولرب كيد ظال يسجد بعدها

في بشر وجه مطلق متجهم
وهي المنايا ان رمين بنبلها
يرمين في نفس الاجل الاعظم

لله دولاي لبت كتيبة
والليل تغم بالقتل المتكظم
ولقد عرفت ولا حريم معاند

حرم ولا الاسلام بالمستسلم
(وقال) للمعتضد بعزيه يابنه هرون

يا ناصر الدين اذهبت قواعده
 واصدق الناس في بؤس وانعام
 وقائد الخيل مذشدت ما زره
 مذلات باسراج والجام
 كأنهن قنابلت لها عقد
 يهزها الزجر في كرواقدام
 قب كلى ثياب القصر مضرة
 تقرب النار بين البيض والهام
 وسائس الملك يرعاه ويكلوه
 اذا عملا الغمض في اجفان نوام
 تمرى انامله الدنيا صاحبها
 وفصله من عداه قاطرداي
 كالسهم يبعثه الراعي بصفحة
 يلقي الردي دونه والقوق للراعي
 لا يشككي الدهر ان خطب ألم به
 الا الى معدة او حد مصمام
 صبرا فدينك ان الصبر عادتنا
 وان طوي بنا على حزن وتهميام
 فبادر الاجر نحو الصبر محسبا
 ان الجزوع صبور به ايام
 (ولما) ماتت دويرة جارية كانت
 مكينة عنده جزع عليها جرحا شديدا
 فقال له عبيد الله بن سليمان مثلك
 امير المؤمنين تهون عليه المصائب
 لانك تجد من كل فقيده خلفا وتقال
 جميع ماتريد من العوض والعوض
 لا يوجد منك فلا يلى الله
 الاسلام بفقدك وطول عمره
 بطول بقاء عمرك وكل الشاعر
 عني أمير المؤمنين بقوله
 يبي علمنا ولا نبيكي على أحد
 اتحن اغاظا بكاد من الابل
 فضحك المعتضد وتسلم وعاد
 الى عادته قال محمد بن داود الجراح
 فلقيني عبيد الله فاشهرني بذلك وقال

معاوية قال وكر عليه دريد فظنه قد ادى هاشما فضرب معاوية بالسيف فقتله وشهد
 خفاف بن عمرو على مالك بن حوث الفزاري قال وعادت السماء فرس هاشم حتى دخلت
 في جيش بني سليم فأخذوها وظنوها فرس الفزاري الذي قتله خفاف ورجع الجيش حتى
 نوا من صخر أخى معاوية فقالوا أنعم صبا حسان قال حبيته بذلك ما صنع معاوية
 قالوا قتل قال فها هذه الفرس قالوا قتلنا صاحبها قال اذا قد أدركتم ناركم هذه فرس هاشم
 ابن سمره قال فلما دخل رجب ركب صخر بن عمرو والشماء صبيحة يوم حرام فاني بنى مرة
 فلما رآوه قال لهم هاشم هذا صخر غيموه وقولوا له شيرا وهاشم مريض من الطعنة التي
 طعنه معاوية فقال من قتل أخى فسكتوا فقال لمن هذه الفرس التي تحتي فسكتوا فقال
 هاشم هلم بأحسن الى من يحبك قال من قتل أخى فقال هاشم اذا أصبني أو دريد فقد
 أصبت نارك قال فهل كفتوه قال نعم في بردين أحدهما بن خمس وعشرين بكرة قال فاروني
 قبره روه اياه فلما رأى القدير جزع عنده ثم قال كأنكم قد انكرتم ما رأيت من جزعي
 فوالله مايت منذ عقلت الا ورا أو وثور أو طالبا أو مطلوبا حتى قتل معاوية فاذا قت
 طعم يوم بعده (يوم حوزة الثاني) قال ثم غزاهم صخر فلما دنا منهم مضى على السماء
 وكانت غرا محجلة فسود غرتها وتجبها فآفرأته فقتلها هاشم فقالت لعمها دريد أين السماء
 قال هي في بني سليم قالت ما شئها به هذه الفرس فاستوى جالسا فقال هذه فرس هاشم
 والسماء غرا محجلة وعاد فاضطجع فلم يشعر حتى طعنه صخر قال فناروا وتنادروا وولى
 صخر وطلبته غطفان عامة يومها وعارض دونه البر شجرة بن عبد العزيز وكانت امه
 خنساء اخت صخر وصخر خاله فرد الخيل عنه حتى اراح فرسه ونجا الى قومه فقال خفاف
 ابن نديبة لقتل معاوية قتلني الله ان برحت من مكاني حتى اثار به فشد على مالك سيد بني
 جمح فقتله (فقال في ذلك)

فان لك خيلي قد أصيب صميمها * فعمدا على عيني نيمت ما لك
 نصبت له علوا وقد طام صخرى * لا بني مجدا اول نار هالك
 اقول له والريح يا طرم منه * تامل خفافا اننى انا ذلك
 (وقال) صخر بن معاوية وكان قال له قومه اهج بني مرة فقال ما ينذا اجل من القذع
 وان شاء يقول

وعاذلة هيت بليل تلومنى * الا لا تلومنى كفى اللوم مايا
 تقول الاتهم جوفوارس هاشم * وما لى أن أهجوهم ثم مايا
 ابى الذم انى قد اصابوا كرىنى * وان ليس اهداء الخى من سماتيا
 اذا ما امرؤ اهدى لميت تحبة * فخيال زب الناس عفى معاويا
 وهون وجدى اننى لم اقل له * كذبت ولم ابخل عليه بما ليا
 وذى اخوة قطعت اقران بينهم * كاتر كونى واحدا لا اخالبا
 (وقال في قتل دريد)

واقعد دفعت الى دريد طعنة * فجعل لا توغر مثل غط المنصر

وأفقد قتلتمكم شاة وموحدا * وتركتم مثل أم الدابر
(قال أبو عبيدة) وأما هاشم بن حرملة فإنه خرج متجهاً فلق به عمر وبن قيس الجشعي فتبعه
وقال هذا قاتل معاوية لا وأت نفسي أن وأل فلما نزل هاشم كن له عمر وبن قيس بين الشجر
حتى إذا دنا منه أرسل عليه معبلة ففلق فخفه فقتله (وقال في ذلك)
أني قتلت هاشم بن حرملة * إذا الملوك حولهم مغربله
يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

(يوم ذات الائل) قال أبو عبيدة ثم غزا صخر بن عمرو والشريد بن أسد بن خزيمه
واكتسح إياهم فأتى الصريح بن خني أسد فر كوا حتى تلاحقوا بذات الائل فاقعة لواقعة
شديدة أقطع من ربيعة بن ثور الأسدي صخر في حنبله وقات القوم بالغنمة وجرى صخر من
الطعننة فكان مريضاً فرياً من الحول حتى مله الله فسمع امرأة من جاراته تسأل سأل
امراته كيف بعلك قالت لآخي فيرجي ولا ميت فينسي لئلا تقينا منه لآمترين وكانت
تسأل أمه كيف صخر فقول أرجوله العافية أن شاء الله (فقال في ذلك)

أرى أم صخر لا تمس لعياني * ومليت سليمي مضجعي ومكاني
فأى امرئ ساوى بام مليه * فلا عاش الا في شقا وهوان
وما كنت أخشى أن تكون جنازة * عليك ومن يغتر بالبدنان
لعمري لقد نبت من كان ناعماً * واستعت من كانت له أذان
أهم بامر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين الأمير والنزوان
فلما طال عليه البلاء وقد نبت قطعاً من جنبه منسل اليد في موضع الطعننة قالوا له
لو قطعته لرجوان تبرأ فقال شأنكم فقطعوه هافات (فقال الخفساء أخته ترثيه)

غيا ل عياني ما بالها * لقد أخضل الدمع سر بالها
أمن فقد صخر من آل الشر يمدت به الأرض انقالها
فأليت ابكي على هالك * واسأل نائمه مالها
هممت بنفسي كل الهموم * فأولى لنفسي أولى لها
سأحمل نفسي على آلة * فأما عليها وأما لها
(وقالت ترثيه)

وقائلة والنفس قد فات خطوها * لتدركها الهمة نفسي على صخر
الاشمكت أم الذين غمدوا به * إلى القبر ما إذا يحملون إلى القبر
(يوم عدينة وهو يوم ملان) قال أبو عبيدة هذا اليوم قبل يوم ذات الائل وذلك
أن صخر أغزاة ومه وترك إلى خالوا فآغارت عليهم غطفان فذارت إليهم غلمانهم ومن
كان تخلف منهم فقتل من غطفان نفر وانهمز الباقت (فقال في ذلك صخر)
جزى الله خير أقومنا أذ دعاهم * بعدنية الحى الحى المصيح
وعلمنا كانوا أسود خفية * وحق علينا أن يشاؤوا ويمدحوا
هم نفر وأقراهم بمضرس * وسعدوا أدوا الجش حتى ترخروا

أوردت هنا معنى البيت الذي
أنشدته لما وجدته فقلت له قد
(قال البطين الجلي)

طوى الموت ما بين وبين احبة
يهم كنت اعطى من اشاء وامنع
فلا يحسب الواشون أن قاتلنا
تلين ولا أنامن الموت نخزع

ولكن للآلات لا بد لوعة
إذا جعلت اقراهم اتطلع

فكتبه وقال لوحفته لما عدت عنه
(وقال المعزود كالموق)

وسكان دار لا تراور بينهم

على قرب بعض في المحلة من بعض

كان خواتيم من الطين فوقهم

فليس لها حتى القيامة من فض

(وقال يمدح عبيد الله بن سليمان)

أيام وصل النعمى على كل حالة

إلى قرياً كنت ونارح الدار

كما يلحق الغيث البلاد بسيله

وان ياد في أرض سواها بامطار

ويامقبلاو الدهر عني معرض

يقسم لحي بين ناب واظفار

ويامن يراني حيث كنت بقلبه

وكم من أناس لا يرون بأبصار

لقد رمت بي آمال نفسي كلها

فبالهف نفسي لواءت بمقدار

ذ كرت منى مع الامام وعينه

ورفعت ناري كى يرى ضوءها السارى

وكم نعمة لله في صرف نفمة

ترجي ومكره عني بعد امرار

وما كل متهوى النفوس بنافع

ولا كل ما شئ النفوس بضرار

قوله كما يلحق الغيث البلاد بسيله

ماخوذ من قول هش بن حري

وقد بعث اليه كثير من الصلوات
كسوة وما لا من المدينة
بزي الله خير والجزاء بكفه
بني الصلوات أخوان السجادة والمجد
اتاني واهلي بالعراق نداهم
كما انقض سيل من تامة أو شجود
(وقال ابن المولي)
سرت بجمع فراذل ارضي
كأمر المسافر بالاياب
كم طور يلدته فاضى
غنيا من مطاعة الصواب
(و بعث) عبدا لله بن طاهر الى ابي
الجنوب بن ابي حنيفة وهو يبعده
عشرين الف درهم فقال
لعمري لنم الغيث غيث اصابنا
يبغداد من ارض الجزيرة وابله
ونعم الفتي والبيديني وبينه
بمشر بن القاصح في رسائله
فسكا كفى صبح الغيث اهله
ولم يتجمع اطعانه وحائله
اخي جود عبد الله حتى كفت به
رواحلنا سير الفلاة رواحه
وكانت بنو كلاب ومن والاها
من العرب بنواحي الكوفة
تجهموا وعزموا على أخذ الكوفة
سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة
فبعث ابو شجاع عضد الدولة دليين
ابن يشكر فاصلحهما وكان ابو
الطيب المقتني بها فوصله وبعث
اليه خلعا وفادا اليه فرسا بمرج
ثقل فقال في قصيدته
فلو لم يسر مرنا اليه بانفس
عزائب يؤثرن الجياد على الاهل
وما لنا من يدعي التوق قلبه
ويعتبل في ترك الزيارة بالشغل

كانهم اذ يطردون عشية * بقية ملهان نعماء مروح
(يوم اللوى لغطفان على هوازن) قال ابو عبيدة غزاعيد الله بن الصمة واسم الصمة
معاوية الاصغر من بني غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان له عبد الله ثلاثة
اسماء وثلاث كنى فاسمه عبد الله وخالد ومعبود وكنيته ابو فرغان وابو دقافة وابو وقاه
وهو اخو دريد بن الصمة لايه وامه فاعار على غطفان فاصاب منهم ابلا عظيمة فاطردها
فقال له اخوه دريد الجاهل فقد ظفرت فابي عليه وقال لا أبرح حتى انتقع نقيتي والنقبة
ناقة ينصرها من وسط الابل فيصنع منها طعما لاصحابه ويتسم ما اصاب على اصحابه فاقام
وعصى اتمام فتبعته فزاره فقاما نلوه وهو عكاك يقال له اللوى فقتل عبد الله وارتث دريد
فبقي في القتلى فلما كان في بعض الليل اتاه فارسان فقال احدهما لصاحبه اني ارى
عيني تبص فانزل فانظر الى نفسه فتزرك كشف ثوبه فاذا هي ترمر فطعن به فخرج دم قد
كان احقن قال دريد فافقت عندها فلما جاوزني نهضت قال فاشعرت الا وانا عند
عرقوبي جعل امرأته من هوازن فقالت من انت اعوذ بالله من شركك قلت لابل من انت
ويك قالت امرأته من هوازن سيارة قلت وانا من هوازن وانا دريد بن الصمة قال وكانت
في قوم مجتازين لا يشعرون بالوقعة فضمته وعالجته حتى افاق (فقال) دريد يري عبد الله
أخاه ويذكر عياله له وعصيان قومه (بقوله)

اعاذل ان الرزة في مثل خالد * ولا رزء فيم اهلك المسر عن يد
وقلت لعارض واصحاب عارض * ورهط بني السوداء والقوم شهدي
علانية طمنوا بالنفي مدجج * سرائهم في المسابري المسرد
امرهم امرى بنقطع اللوى * فلم يستمينوا الرشدا لانصحي الغد
فلما عصى كنت منهم وقد اوى * غوايتهم واني غير مهتد
وما انا الا من غزية اغوت * غويت وان ترشد غزية ارشد
فان تعقب الايام والدهر تعلموا * بني غالب انا غضاب لمعبد
تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا * فقلت اعبد الله ذاكم الردي
فان يك عبد الله خلي مكانه * فما كان وقافا ولا طائش اليد
ولا برما اذا الرياح تنناوت * برطب العضاء والضريرع المنضد
كيش الازار خارج نصف ساقه * مسبور على الضراء طلاع النجد
قليل انشكى للمصائب حافظ * عليم بأعقاب الاحاديث في غد
وهون وجدى انني لم اقل له * كذبت ولم اجعل بما ملك يدي
(ابو حاتم) عن ابي عبيدة قال خرج دريد بن الصمة في مواسم بني جشم حتى اذا كانوا
في واد بني كنانة يقال له الاثرم وهم يريدون الغارة على بني كنانة اذ فرح له رجل في ناحية
الوادي معه طعينة فلما نظر اليه قال لنارس من اصحابه صحبه خيل عن الطعينة واج
بنفسك فاتته اليه الفارس وصاحبه وألح عليه فالتى زمام اناقة (وقال للطعينة)
سيري على رسلنا سير الاثمن * سير داح ذات جاش ساكن

ولكن رأيت الفضل في القصد شركة
فكان لك الفضلان في القصد والفضل
وليس الذي يستتبع الويل رائد
مكن جاء في داره رائد الويل
(وكان) ابن المعتز مدح ابا احمد بن
المتوكل ويلقب بالناصر والموفق
وكانت حاله قد راجت في ايام المعتد
الى غاية لم يبلغها خلة رقة قد ذكر
الصولي في قصيدة لصاحبه فقال
وقد اقتص خلقاء بني العباس
من اولهم

ومعتد من بعدهم وموفق
يردد من ارث الخلافة ما ذهب
نوازهم في كل فضل وسود
وان لم يكن في العد منهم لمن حسب
(وقال المعتد اوقبل على اسانه
لما غلب الموفق على امره)
ليس من الحجاب ان مثلي
يرى ما هان منتهما عليه
وتوخذ باسمه الدنيا بما
وما من ذال شئ في يديه
(وشعر ابن المعتز فيه)

الملك امطينا العيس تنفض في البري
ولاصبح طرف بالظلام تحيل
صددين من التهجير حتى كانوا
سيوف جلاها العقل فهي فحول
فيمتاضيو فالاملاء براهم
عنق ونض دأثم وذميل
هم زبرودا القضب فوق متونها
نسيم كنفث الراقيات اعيل
ولما طغى امر الدعي رمينه
بعزم يرد العضب وهو قليل
وجرد من انما دة كل مرهف
اذا ما نضته الكف كاديسيل

ان الثاني دون قرني شائن * ابي بلاني واخبري وعاني
ثم حمل عليه فصصره واخذ فرسه فاعطاه للظعينة فبيعت دريد فارسا آخر لينظر ما صنع
صاحبه فلما انتهى اليه ورأى ما صنع صاحبه فتصامم عنه * كان لم يسمع قط ان لم يسمع
فغشبه فالتى زمام الراسله الى الظعينة (ثم خرج وهو يقول)
خل سيفيل الحرة المنيعه * انك لاق دونها ربيعه
في كفه خطية مطبوعه * اولناخذها طعنة سريره
والطعن متى في الوغى شريعه
ثم حمل عليه فصصره فلما ابطل على دريد بعث فارسا لينظر ما صنع فلما انتهى اليهما
وجدهما صريعين ونظرا اليه يقولون ظعينة ويجررعه فقال للظعينة اقصدى قصد
البيوت (ثم اقبل عليه فقال)

ماذا تريد من شقم عابس * الم تر الفارس بعد الفارس
ارداهما عامل ربح بايس

ثم حمل عليه فصصره وانكسر رجمه وارتاب دريد فظن انهم قد أخذوا الظعينة وقتلوا
الرجل فلحق دريد ربيعه وقد دنا من الحى ووجد اصحابه قد قتلوا فقال ايها الفارس ان
مثلك لا يقتل ولا يرى معك رجمك والخيول نائرة يا صاح بك فدونك هذا الرمح فاني منصرف
الى اصحابي ومثبطهم عنك فانصرف الى اصحابه فقال ان فارس الظعينة قد ساءها وقتل
اصحابكم وانتزع رجمي ولا مطمع لكم فيه فانصرف القوم (فقال دريد في ذلك)
ما ان رايت ولا سمعت بمثله * حاشي الظعينة فارسا لم يقتل
اردي فوارس لم يكونوا نهزة * ثم استمر كأنه لم يعمل
متملا تبدو أسرة وجهه * مثل الحسام جلته كف الصبيل
ينجي ظعينة وبسحب رجمه * متوجها يمشى نحو المنزل
وترى الفوارس من مهابة رجمه * مثل البغات خشين وقع الاجدل
يأليت شعري من ابوه واهه * يا صاح من يك مثله لا يجهل
(وقال ابن مكرم)

ان كان ينفذك اليقين فساالى * عني الظعينة يوم وادي الانخم
اذ هي لا قول من اتاها نهبه * لولا طعان ربيعه بن مكرم
اذ قال لي ادنى الفوارس منهم * خل الظعينة طائفة الاتندم
فصرفت راسه الظعينة نحو * عمدا لم يعلم بعض ما لم يعلم
وهويت بالريح الطويل اهابة * فهو صريعا للبين وللهم
ومنحت آخر بعده جياشة * نجلاء قاغرة كشق الاضبيم
واقدر شفة عنهم ابانا خرنالك * وابي نقرار عن العداة تكري

ثم لم يلبث بنو كنانة ان غارت على بني جشم فقتلوا واسر وادريدين اصبحة فاخفى نفسه
فبينما هو عندهم محبوس اذ جاءت نسوة يتهادين اليه فصاحت احدها فقالت هل لكم
واءلكم

جری فوق متليه القرن كائما
تنفس فيه القين وهو صقيل
وأعلمه كيف التصافح بالقبض
وكيف تروض البيض وهي محول
سريع الى الاعداء أما ذبابه
فخاص واما وجهه فجميل
ويقرى السؤال العذر من بعد ماله
ويستصغر المعروف حين ينيل
(أخذ) معنى قوله نسيم كنفث
الراقيات عليل عبد الكريم بن
ابراهيم فقال
سلام على طيب روغاثا
الى القصر والنهر الخضر
الى مزبد الموج طامى العبا
ب يهدف في البان والسام
تخال به قطما مقرا
يكر على قطم مقرم
ويصفو فيصحب في ذابل
يمان تسهم بالانجم
كأن الشمال على وجهه
بها سقم وهي لم تسقم
ضعيفة وش كنفث الرقي
على كبد المدنف المعدم
اذا درجت فوقه درجته
في حبك الزرد الهكم
وقد جلالته باوراقها
فروع جلتم انطاف اليه
علمها الحمام بتغريدها
كاصبح النوح في ماتم
كأن شعاع النخعي بينها
على السوسن الغض والخيزم
وشائع من ذهب سائل
على خسر وانية نعم
ربانة قأ من فوقها
عز الى الربيع لدى المراهم

وأهلكم ما ذا جرى علينا هذا والله الذي اعطى ربيعة رحمة يوم الظعينة ثم أنفت عليه
فوبها فقالت يا آل فراس انا جارة لكم منه هذا صاحبنا يوم الوادي فسألوهم من هو فقال
انادر يدين الصمة بن صاحب قال الواري يبعه بن مكدم قال فما فعل قالوا قتله بنوسليم قال
فما فعلت الظعينة قالت المرأة انا هي وانا امراته فغلبه القوم واتهموا انفسهم فقال
بعضهم لا ينبغي لدريدان ~~تفكر~~ نعمته على صاحبنا وقال الآخرون لا يخرج من
ايدينا الا برضا الخارق الذي اسره فانبعثت المرأة في الليل وهي ربطة بنت جدل الطعان
(فقات)

سنجزي دويدا عن ربيعة نعمة * وكل امرئ يجزي بما كان قدما
فان كان خيرا كان خيرا جزاؤه * وان كان شرا كان شرا مذهبها
سنجزيه نعمي لم تكن بصغيرة * باعطائه الرمح الطويل المقوما
فلا تسكروا بحق نعماء نبيكم * ولا تروا كبروا تلك التي تملأ القما
فان كان حيا لم يطق بثوابه * ذرا عاغيا كان او كان معدما

فلما اصبحوا اطلقوه ~~فكسبه~~ وجهه وعلق بقومه فلم يزل كافعا عن حرب بن فراس
حتى هلك ~~(يوم الصلواة اهوازن على غطفان)~~ فلما كان في العام المقبل غزاهم
دريد بن الصمة بالصلعاء فخرجت اليه غطفان فقال دريد لصاحبه ماترى قال ارى شيلا
عليه ارجال كأنهم الصبيان استمعا عنداً ذان خيلها قال هذه فزاره ثم قال انظر ماترى قال
ارى قوما كأن عليهم ثيابا غسست في طباب الهزى قال هذه اشجع ثم قال انظر ماترى قال
ارى قوما هم زون رماحهم سودا يخدون الارض باقدامهم قال هذه عيس انا كم الموت
الزوام فاثبتوا فالتقوا بالصلعاء فكان الظنرا هو زن على غطفان وقتل دريد واثبت بن
اسماء بن زيد بن قارب ~~(حرب قيس وكثانة يوم الكديد اساميم على كثانة)~~ فيه قتل
وبيعة بن مكدم فارس كثانة وهو من بني فراس بن غنم بن مالك بن كثانة وهو الجد العرب
كان الرجل منهم يعدل بعشرة من غيرهم وفيهم يقول على بن ابي طالب لاهل الكوفة
وددت والله ان لي بجميعكم وانتم مائة ألف ثلثة مائة من بني فراس بن غنم وكان ربيعة
ابن مكدم يقر على قبره في الجاهلية ولم يقر على قبر أحد غيره ومهر به حسان بن ثابت
وقتله بنوسليم يوم الكديد ولم يحضر يوم الكديد أحد من بني الشريد ~~(يوم)~~
برزة كثانة على ساسيم ~~(قال أبو عبيد)~~ فلما قتلت بنوسليم ربيعة بن مكدم فارس كثانة
ورجعوا أقاموا ما شاء الله ثم ان ذرا التاج مالك بن خالد بن صخر بن الشريد واسم الشريد
عمرو وكانت بنوسليم قد تزوجوا ما لكا وأمره عليهم بنو غنم بنو كثانة فاعار على بني فراس
برزة ورئيس بني فراس عبيد الله بن جدل فدعا عبيد الله الى البراز فبرز اليه هند بن خالد
ابن صخر بن الشريد فقال له عبيد الله من أنت قال انا عبيد بن خالد بن صخر فقال عبيد الله
اخولك اسن منك يريد مالك بن خالد فرجعة حضر أخاه فبرز له فجعل عبيد الله بن جدل
يرتجز ويقول

ادنوا بني فرق القمع * انى اذا الموت كنع

على كل غيبة خالده

تنتهي على جدول مقم

كما قتل الوقاص اصداعه

وكالارقم انساب للارقم

وقول ابن المعتز ولما طغا امر

الدمي يريد صاحب الزنج

بالبصرة وكانت شوكته قد

اشتمدت وظن به بعد موافقة

كثيرة وفي ذلك يقول ابن الرومي

في قصيدة طويلة جدا يدح

فها أبا أحمد

أبا أحمد بليت امة احمد

بلاء سريضا من عنك أحمد

حصرت عيذ الزنج حتى تحاذت

قوامر أودى زاده المتزود

قتل ولم تقتله يلفظ نفسه

وظل ولم تأسره وهو مقيد

وكانت نواحيه كذا فافلم تزل

تحققها شحذا كاتك برد

تفرق عنه بالمكاييد جنده

وتردادهم جنداء جندك محمد

ولايس سيف القرن بعد استلابه

اضرله من كاسديه وأوكد

فأمرته حتى استقل برأسه

مكان قناة الظهر اسمر ابرد

ولم تال انذاره غير انه

رأى ان من البحر صرح بمرد

سكت سكوتا كان رهنا برتبة

فما س كذا الليث للوثب يلبد

(هذا ما خرد من قول الرباعة)

وقلت يا قوم ان الليث من تبض

• لا أستغيث بالجزع •

وشد على مالك بن خالد فقتله فبر زاليه أخوه كرز بن خالد بن صخر فشد عليه عبد الله بن

جدل فقتله أيضا فشد عليه أخوه عمرو بن خالد بن صخر بن النضر فقتل القاطع بن

جرح كل واحد منهم ما صاحبه وتجاوزا وكان عمرو قد نهى أخاه مالك عن غزوي

فراش فعماء وانصرف للغزو عنهم فقال عبد الله بن جدل

تجنبت هند اربعة من قتله • الى مالك اعشوا الى ضوء مالك

فأيقنت اني ثائر بآب منكم • غداة اذ أوهالك في الهوالك

فأنفذته لرح حبي طعنته • معانقة لبت بطعنة باتك

وأثنى لكرز الغبار بطعنة • عنت جلده منها يا حمر عات

قتل سلميا غنما ومعينها • فمهر اسليم قد صبرا لذلك

فان لك نسوانى بكين فسد بكف • كما قبح كركر ومالك

(وقال عبد الله بن جدل)

قتلنا مالك فبكوا عليه • وهل يغنى من الجزع البكاء

وكرزا قد تر كاه صريعا • تسيل على ترابيه الدماء

فان بجزع لذار بنو سليم • ففدوا أيهم غلب العزاء

فصبر يا سليم كما صبرنا • وما فيكم لواحد ما كفاه

فلا تدر ببيعة من نديم • أخوا يهلل ان ذم الشتاه

وكم من غارة ورعيل خيل • تدار كها وقد جس اللقاء

(يوم اللقاء) قال أبو عبيدة ثم ان بنى الشريد حرموا على أنفسهم

النساء والذهن حتى يدركوا ينادهم من بنى كنانة فغزاهم وبن خالد بن صخر بن الشريد

بقومه حتى أغار على بنى فراش فقتل منهم نهرانهم عاصم بن المعلى ونضلة والمعارك وعمرو

بن مالك وحصن وشريح وسبي ما فيهم ابنة مكدم اخت ربيعة بن مكدم (فقال عباس

بن مرداس في ذلك يرد على ابن جدل ان كلمته التي قالها يوم برزة)

الا يا غصاعنى ابن جدل ورطه • فكيف طابنا كم بكرز ومالك

غداة لجعنا كم تدهن وبابنه • وبابن المعلى عاصم والمعارك

ثمانية منهم ثارناهم به • جميعا وما كانوا ابوا بمالك

نذيقكم واوتيت بنى سراقا • علمكم شيا من السيوف البواتك

تسلح بايد يسا كالح بارق • تلالا في اج من الليل حالك

صحة اكم العوج العناجيج بالختى • ثم بنا من لرباح السواك

ادخر جن من هبوة بعد هبوة • سميت ثخوما من موت شاك

(وقال هند بن خالد بن صخر بن الشريد)

قتلنا مالك غموا وحصنا • وحبيب القمام على نلدود

وكرزا قد أبات شريحا • على أثر القوارس باليكديد

على برائته للوثيقة الضاري
(يقول في مدح صاعد)

يقترظ الا ان ما قبل رونه
ويوصف الا انه يتجدد

ارقم من الماء الذي في حسامه

طباعا وامضى من شباهه وانجد

له سورة مكشوفة في سكينه

كما كفن في الغمد الجواد المهند

كان اياه حين سماه صاعدا

رأى كيف يرقى في العلم ويصعد

(وله في العلم وصاعد)

سماه اسرته العلاء وانما

قصدا بذلك ان يتم علاه

وهذا من قوله كما قال امرؤ القيس

وقد أنشد لابن المعتز في مناقضة

الطالبيين

دعوا الاسد تسكن في غابها

ولا تدخلوا بين آياتها

فكن ورثا ثياب النوى

فكم يجذبون باهاتها

وقد أخذ من بعض العباسيين

في قوله

دعوا الاسد تسكن اغيالها

ولا تقربوها واشبالها

واسكنه سرقة ساجا ورده عاجا

وسله قطيفة ورده ديباجا

(ومن قصيدة ابن الرومي)

تراء عن الحرب العوان جهول

وأثاره فيها وان غاب شهد

كما احتجب المقدار والحكم حكمه

عن الخلق طرا ليس عنه مصدر

(البحري)

ربي الامور بنفسه ومحالها

متقارب ومدارها متباعد

جزيتهم بما تهكوا وزدنا * عليه ما وجدنا من مزيد
جلينا من جنوب العود جردا * كطير الماء غلس للورود
قال فلان كرهت بن خالد يوم الكندي واقترب به ولم يشهده أحد من بني الشريد غضب من
دلائل شيشة بن حميد (فانشأ يقول)

تجسل صعبنا في كل يوم * كغصوب البنان ولا يصيد
وتأكل ما يداف السكب منه * وتزعم ان والدك الشريد
أبلى أن أقصر الضيم قيس * وصاحبه المزور به الكندي

(حرب قيس وقيم يوم السريان لبني عامر على بني قيس) قال أبو عبيدة أغارت بنو

عامر على بني قيس وضمية فاقتلوا ورأس ضبة حسان بن وبرة وهرا أخو العمان لأمه فأسره

يزيد بن الصق وانهم زمت قيس فلما رأى ذلك عامر بن مالك بن جعفر حمله فشد على درار

ابن عمرو القيسي وهو الرومي وقال لابنه ادهم أغنه عنى فشد عليه فطعنه فحول عن سرجه

الى جنب أبدانه ثم لحقه فقال لاحد بنيه أغنه عنى ففعل مثل ذلك ثم طعنه فقال لابنه

آخر أغنه عنى ففعل مثل ذلك فقال ما هذا الاملاعب الاسنة فسمي عامر من يومئذ

ملاعب الاسنة فلما نامته قال له درار اني لاعلم ما تريد تريد اللب قال نعم قال انك ان

تصل الى ومن هؤلاء عن تطرف كلهم بنو عامر قال له عامر فاحلني على غيرك فذله

على حبيش بن الداف وقال عليه بذلك القارس فشد عليه فأسره لما رأى سواده وقصره

جعل يتفكر وخاف ابن الداف ان يقتله فقال الست تريد اللب قال بلى قال فاني لك به

وفادى حسان بن وبرة نفسه من يزيد بن الصق بالقبيل بغير داء الملوكة فكثر مال يزيد وغنائم

أغار به وذلك يزيد بن الصق على عاصفة النعمان بندي لسان وذوليان عن عيس العرينين

(يوم أقرن لبني عيس على بني دارم) غزا عمر بن عمرو بن عدس من بني دارم وهو

فارس بن مالك بن حنظلة فاغار على بني عيس وأخذ ابلا وشاة ثم أقبل حتى اذا كان أحفل

من ثاية أقرن نزل فابقي بجارية من السبي ولحقه الطاب فاقتلوا فقتل أنس الفوارس

ابن زياد العيسى عمرا وانهم زمت بنو مالك بن حنظلة وقتلت بنو عيس أيضا حنظلة بن عمرو

وقال بعضهم قتل في غير هذا اليوم وارتدوا ما كان في أيدي بني مالك فبقي ذلك جرير على

بني دارم فقال

هل تذكرون لدى ثنية أقرن * أنس الفوارس حين هوى الأسلع

وكان عمرو أسلع أي ابرص وكان اسماعلة بن عمرو خاله من بني عيس فزاره يوما فقتله

بابه عمرو (يوم المروت لبني العنبر على بني بشير) أغار بجير بن سلمة بن اقيش

على بني العنبر بن عمرو بن قيس فأتى الصريح بن عمرو بن قيس فابعدوا حتى لحقوه وقد نزل

المروت وهو يقسم المراع ويعطى من معه متسلقين القوم واقتلوا فطعن قعنب بن

عتاب الهيثم بن عامر العنبري فصرعه فأسره وحمل الكدام وهو يزيد بن زهر المازني

على بجير بن سلمة فطعنه فأرداه عن فرسه ثم نزل اليه فأسره فابصره فعتنب بن عتاب فحمل

عليه بالسيف فضر به فقتله فأنهم زمت عامر وقاتل رجالهم فقال يزيد بن الصق برئ بجيرا

يَكْفُلُ الْإِدْنَى وَيَدْرُكُ رَأْيَهُ الْمَسْئُورَ
أَقْبَى وَيَتَّبِعُهُ الْإِبْرَاهِيمُ الْعَالِمُ
أَنْ عَانَ فَهُوَ مِنَ التَّبَاهَةِ مُجَدِّدٌ
أَوْ غَابَ فَهُوَ مِنَ الْمَهَابَةِ شَاهِدٌ
(وَقَالَ) أَعْرَابِي يَصْفِي رَجُلًا كَانَ
أَذْوَلِي لَمْ يَطَاقِ بَيْنَ جَفْوَتِهِ وَيَرْسِلُ
الْعِيُونَ عَلَى عِيُونِهِ فَهُوَ غَائِبٌ
عَنْهُمْ شَاهِدٌ مَعَهُمْ وَالْمَحْسَنُ آمِنٌ
وَالْمُسِيءُ خَائِفٌ

فَقِيْرٌ وَحَدْرٌ وَرُوحٌ بِسَيْطٍ كَيَانُهُ
وَمَسْكَنٌ ذَلِكَ الرُّوحُ نَوْرٌ مَجْدِدٌ
صَفَاؤُنِي عَنْهُ الْفَذَى فَكَانَهُ
أَذَا مَا اسْتَشْفَقَهُ الْعُقُولُ مَصْعَدٌ
أَبَى مِنْ تَعَالَى مَا بَلَغَتْ كِرَامَتُهُ
مَنَالُ الثَّرِيَاءِ وَهُوَ أَكْبَرُ مَقْعَدُ
كِرْمَتِهِ فَخَاسُ الْمَقْعَمُونَ بِعَدْحِكُمْ
أَذْجَرُوا فِيمَكُمُ أَقْلَتُمْ فَقَصِدُوا
كَأَزْهَرَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ وَانْمَرَتْ
فَأَضْحَتْ وَبِجَمِّ الطَّيْرِ فِيهَا تَفَرَّدَ
(وَقِيَ) هَذِهِ الْقَصِيدَةُ يَقُولُ
لَمَّا تَوَدَّنَ الدُّنْيَا بِهَذَا مِنْ صَرْوِهَا
يَكُونُ بِكَاءِ الطُّغْلِ سَاعَةً يَرْلَدُ
وَالْأَفْئِيكِيَّةِ مِنْهَا وَأَنْهَا
لَا تَفْسُخُ عَمَّا كَانَ فِيهِ وَارْعَدُ
أَذَا أَبْصَرَ الدُّنْيَا اسْتَهْلَ كَانَهُ
بِمَا سَوْفَ يَبْقَى مِنْ رَدَائِهَا يَهْدُدُ
(قَالَ) الصَّوْلِيُّ اقْتَضَى ابْنُ الرُّومِيِّ
هَذِهِ الْقَصِيدَةَ عَلَى مَا لَا يَزِمُهُ مِنْ
فَتَحَ مَا قَبْلَ حَرْفِ الرَّوْيِ اقْتَدَارًا
لِحَقِّهِ ذَلِكَ عَلَى أَنْ قَالَ
مَتَّاحٌ لَهُ مَقْدَارُهُ فَكَانَتْهَا
تَقْوُضُ شَهْلَانُ عَلَيْهِ وَصَنَدُ
شَهْلَانُ اسْمُ جَبَلٍ وَهَذَا لَا يَصِحُّ
أَنَّمَا هُوَ مَقْدَرٌ بِكَسْرِ الدَّالِ لِأَنَّ
فَعْلًا لَمْ يَجِئِ إِلَّا فِي أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ

أَوَّارِدَةٌ عَلَى بَنُورِيَّاحٍ * بِفَخْرِهِمْ وَقَدْ قَتَلُوا بِجِيرَا
فَاجِبَتَهُ الْعُورَاءُ مِنْ بَنِي سَلِيمَةَ بْنِ يَرْبُوعَ وَهِيَ تَقُولُ
قَعِيدُكَ يَا زَيْدُ أَبَا قَيْسٍ * أَتُنْذِرُ كَيْ تَلَاقِينَا التَّنْذُورَا
وَتَوْضَعُ حِجْرَ الرَّيْكَانِ أَنَا * وَبَعْدَنَا فِي مِرَاسِ الْحَرْبِ خُورَا
أَلَمْ تَعْلَمْ قَعِيدُكَ يَا زَيْدُ * بَأَنَّا نَقِمُّعُ الشَّيْخِ الْقُجُورَا
وَتَقْنَأُ نَاطِرِيهِ وَلَا نَبَالِي * وَنَجْمُ فَوْقَ هَامَتِهِ الدَّرُورَا
فَأَبْلَغُ أَنْ عَرَضْتُ بَيْنَ كَلَابٍ * فَأَنَا نَحْنُ أَقْعَصُنَا بِجِيرَا
وَضَرْجُنَا عَيْدَةً بِالْعَوَالِي * فَأَصْبَحَ مَوْثِقَانَا أَسِيرَا
أَخْرَافِي الْخِلَالِ * بِغَيْرِ نَفَرٍ * وَعِنْدَ الْحَرْبِ خُورَا وَاضْجُورَا

(يَوْمَ دَارَةَ مَا سَلَ لَتِيمٍ عَلَى قَيْسٍ) غَزَا عَتِيبَةُ بْنُ شَتِيرٍ بَنَ خَالِدِ بْنِ الْكَلَابِيِّ بَنِي ضُبَيْعَةَ
فَأَسْتَأْذَنَ نَعْمَهُمْ وَقَتَلَ مِنْ بَنِي ضَرَارٍ الْبَصِيْرِيَّةَ وَرِيدَ الدَّوَارِيسَ بِجَمْعِ أَبَوَيْهِ ضَرَارَ قَوْمِهِ وَخَرَجَ
ثُمَّ رَأَى أَبَاهُ حَمِيْنُ بْنُ زَيْدٍ الدَّوَارِيسَ يَوْمَئِذٍ حَدَّثَ لَمْ يَذْكُرْ فَأَعَارَ عَلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ كَلَابٍ وَأَفَلَتْ
مِنْهُ عَتِيبَةُ بْنُ شَتِيرٍ وَأَسْرَى أَبَاهُ شَتِيرُ بْنُ خَالِدٍ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا أَعُوْرَ فَأَتَى بِهِ قَوْمَهُ فَقَالَ
يَا شَتِيرُ اخْتَرُوا حِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ قَالَ أَعْرَضَهَا عَلَى قُلُوبِ أَمَانَ تَرَدَّابِي حَصِينًا قَالَ قَالِي
لَا تُنْشِرُ الْمَوْقِيَ قَالَ وَأَمَانَ تَدْفَعُ إِلَى ابْنِكَ عَتِيبَةُ فَقَالَ لَا تَرْضَى بِذَلِكَ بَنُو عَامِرَانَ
يَدْفَعُوا قَارِسَهُمْ شَابًا مَقْتَبِلًا بِشَيْخٍ أَعُوْرَهُ أَمَامَهُ الْيَوْمَ أَوْغَدَ قَالَ وَأَمَانَ أَقْلَتَ قَالَ أَمَا هَذِهِ
دَعْمٌ قَالَ فَأَمْرُ ضَرَارٍ أَبَاهُ أَدَهَمَ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَمَّا قَامَ بِهِ لِيَضْرِبَ عُنُقَهُ بِدَايِ شَتِيرٍ يَا آلَ عَامِرٍ
صَبْرًا بِصَبِي كَانَهُ أَنْفَاقٌ يَقْتُلُ بِصَبِي (يَقَالُ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ لَهُ فِي كَلِمَةٍ لَهُ طَوِيلَةٌ)
وَحَبِيرًا شَتِيرًا مِنْ ثَلَاثٍ * رَمَا كَانَ الثَّلَاثُ لَهُ خِيَارًا
جَاهِلَاتِ السِّيفِ بَيْنَ اللَّيْلِ مِنْهُ * وَبَيْنَ قَصَاصِ لَمْتِهِ عَذَارَا

(وَقَالَ الْقُرَزْدِيُّ يَفْخَرُ بِأَيَّامِ ضُبَيْعَةَ)

وَمَغْبُوقَةٌ قَبْلَ الْقِيَامِ كَانَهَا * جَرَادٌ أَذْجَلِي عَلَى الْقَرْعِ الْقَجْرِ
عَوَابِسُ مَا تَتَفَكَّرُ تَحْتَ بَطُونِهَا * سَرَايِيلُ ابْطَالِ بَنَاتِهَا حَمَرُ
تُرْكُنُ ابْنُ ذِي الْجَدِينِ يَسْجَعُ مَسْنَدًا * وَابْسُ لَهُ الْإِلَاءُ لَهُ قَسِيرُ
وَهْنٌ عَلَى خُدَيْ شَتِيرٍ بَنِ خَالِدٍ * أَثِيرُ حِجَابٍ مِنْ سَنَابِلِهَا كَدْرُ
أَذَا بَسَتْ لِبَاسُ يَغْشَى ظُهُورَهَا * أَسْوَدَ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ عَادَتُهَا الْهَمَرُ
يَهْزُونَ أَرْمَاحًا طَوَالِ أَمْتُونِهَا * بَيْنَ الْغَيِّ يَوْمَ الْكُرْهِمَةِ وَالْفَقْرِ

(أَيَّامُ تَقِيمٍ عَلَى بَكْرِ يَوْمِ الْوَقُوفِ) قَالَ قُرَاسُ بْنُ خَنْدَقٍ تَجَمَّعَتِ الْهَاهُنُ لَتَغْيِرَ عَلَى تَقِيمٍ
وَهُمْ غَارُونَ فَرَأَى ذَلِكَ نَاسِبُ بْنُ الْأَعُوْرِينَ بِشَامَةِ الْعَنْبَرِيِّ وَهُوَ أُسَيْرِيٌّ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ
ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ فَقَالَ لَهُمْ اعْطُونِي رَهْ وَلَا أُرْسِلُهُ إِلَى بَنِي الْعَنْبَرِ أَرْضِهِمْ بِصَاحِبِكُمْ
خَيْرَ الْعَوَالِي مِثْلُ الَّذِي يُولَوِي مِنَ الْبَرِيَّةِ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَكَانَ حَنْظَلَةُ بْنُ الطَّقِيلِ لَرِيدِي
أَسِيرًا فِي بَنِي الْعَنْبَرِ فَقَالَ لَهُ عَلَى أَنْ تَصِيْبَهُ وَتَحْنُ حُضُورًا قَالَ نَعَمْ فَأَنَزَلَهُ بِغَلَامٍ لَهُمْ فَقَالَ لَقَدْ
أَتَيْتُكَ بِأَجْنٍ وَمَا أَرَاهُ مَبْلَغَ عَنِّي قَالَ الْغَلَامُ لَا وَاللَّهِ مَا أَنَا بِحَقِّ وَقُلْ مَا شِئْتَ فَإِنِّي بِلَاغُهُ

دزهم وهجرع وهبلع الذي يباع
كثيرا وقلع الذي يطلع الاشياء
(وقول ابن المعتز) في وصف
السيف كأنما تنفس فيه القين
وهو صقيل معني يديع في وصف
الفرند وقد قال

ولي صارم فيه المنايا كوامن
فلا ينقض الالسنك ذمها
ترى فوقه نغمه الفرند كأنه

بقية غيم ورق دون سواه
(وقال أيضا معق بن خلف)

ألقى بجانب خصره

أمضى من الاجل المناح
وكا نمارد الهبا

عليه انقاس الرياح

ولما صار سيف عمرو بن معد يكرب

وكان يسمى الصمصامة الى

الهادي وكان عمر وجهه لسعيد

ابن العاص فتوارثه ولده الى ان

مات المهدي فاشتره موسى

الهادي بمال جليل وكان أوسع

بني العباس كفاوا أكثرهم عطاء

ودعا بالشعراء وبين يديه مكمل فيه

بكرة فقال قولوا في هذا السيف

فبدر ابن يامين البصري فقال

حاز صمصامة الزبيدي من يمين

بن جميع الانام موسى الامين

سيف عمرو وكان فيما سمعنا

خبر ما أنعمت عليه بالنفون

اخضر اللون بين خديه برد

من ذعاف عيس فيه المنون

أوقدت فوقه الصواعق نارا

ثم شابت به الذعاف القيون

فاذا ما سألته بجر الشم

من ضياه فلم تكذب تسمين

فلا الاعور كفه من الرمل فقال كم هذا الذي في كفي من الرمل قال الغلام شيء لا يحصى
كثرة ثم اوما الى الشمس وقال ما تلك قال هي الشمس قال فاذهب الى قومي فابلقهم
عني التحية وقل لهم يحسنوا الى أسيرهم ويكرموا فاني عند قوم محسنين الى مكرمين لي
وقل لهم يقر واجلي الاحمر ويركبوا ناقتي العنساء ويرعوا حاجتي في بني مالك وأخبرهم
ان العومج قد أوردني وان النساء قد اشتكت وليعصوا همام بن بشامة فانه مشؤم
ويطيهوا ابن الاخنس فانه حازم ميمون قال فأتاهم الرسول فابلقهم فقال بنو عمرو بن
نسيم ما عرف هذا الكلام واقدر جن الاعور بعدنا فوالله ما نعرف له ناقة عنساء ولا جلا
أجر فشخص الرسول ثم ناداهم هـ ذيل يابني العنبر قد بين لكم صاحبكم اما الرمل
الذي قبض عليه فانه يخبركم انه أنا كم عد لا يحصى وأما الشمن التي اوما اليها فانه
يقول ان ذلك أوضع من الشمس وأما جله الاحرق فانه هو الضمان يا مكرم ان تفرده واما
ناقته العنساء فهي الدهناء يا مكرم ان تحترزوا منها واما ابناه مالك فانه يا مكرم ان تتذروا بني
مالك بن زيد مائة وان تمسكوا الحلف بينكم وبينهم وأما العومج الذي اوردني فيخبركم
ان القوم قد لبسوا السلاح وامانتيكي النساء فيخبركم بانهم قد علموا ان يغزوا به قال
فتحزرت عمرو فركبت الدهناء وانذروا بني مالك فقالوا لوالسنان دري ما يقول بنو عمرو واسنا
مضولين لما قال صاحبكم قال فصحت للهازم بنى حنظلة فوجدوا عمراد دخلت
وانما أرادوهم على الوقيط وعلى الجيش ابجر بن جابر العجلى وشهدا ناس من تميم الله
وشهدا الغرز بن الاسود بن شريد من بني سنان فاقتتلوا فاسر ضرار بن القعقاع بن
معبدين زرارة وتنازع في اسره بشر بن القرمات من تميم الله والغرز بن الاسود فجزا نصيبه
وسلا اسره من تحت الليل واسر عمرو بن قيس من بني ربيعة بن عجل واسر عثجل بن
المأموم بن شيبان بن علقمة من بني زرارة ومن عليه وأسرت غمامة بنت طوق بن عبيد
ابن زرارة واشترى في أسرها الحطيم بن هلال ودربان بن زياد وقيس بن خالد وروها الى
أهلها وعبر جري بن الخطاطي بن دارم بأسر ضرار وعثجل وبني غمامة (فقال)

انعم لو شهد الوقيط فوارسى * ما فيه يقتل عثجل وضرار
فأسر حنظلة المأموم بن شيبان بن علقمة اسره طابسة بن زياد احد بني ربيعة وأسره حوثة
ابن بدر من بني عبد الله بن دارم فلم يزل في الوثاق حتى قال أيا ناعيدح فيها بني عجل وانشأ
يتغنى بها رافعا قبره

وقادله ما غاله ان يزوها * وقد كنت عن تلك الزيارة في شغل
وقد ادركتني والحوادث جمة * مخالب قوم لضعاف ولا غرل
سراع الى الداعي بطاء عن انما * رزان لدى المادى من غير ما جهل
لعلهم ان يطروني بنعمة * كما طاب ماء المزن في البلد المحل
فقد نعيش الله الفتى بعد عبيرة * وقد يمدى الحسنى سراة بني عجل

فلما سمعوه اطلقوه واشترعهم بن القعقاع بن معبد بن زرارة وعمرو بن ناشب وأسره سنان بن
عمرو وأخو بني سلامة بن كندة من بني دارم وأسره حاضر بن ضمرة واسره الهيثم بن صعصعة

وهرب عوف بن القعقاع عن أخوته وقتل **عيسى** النمشي وذلك انه لم يزل يقاتل
وهو يرتجز ويقول

كل امرئ مصبح في اهله * والموت ادنى من شر الفعله
وقيه يقول عنزة الفوارس

وغادرنا حكيما في مجال * صريعا قد سلمناه الازارا

(يوم النبايح ونبيل بكر على عيم) **الحسن** قال أخبرنا ابو حسان العبدى واسمه
وفيع عن ابي عبيدة معمر بن النخعي قال قال عيسى بن عاصم في مقام عيس وهورثيس عليهما
ومقام عيس هو صريم ور يسوع وعبيد بنو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم
ومعه سلامة بن ظرب بن عمر الحارثي في الاسارث وهم حسان وربيعة ومالك والاعرج بنو
كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فغزو بكر بن وائل فوجدوا بني ذهل بن ثعلبة بن عكابة
واناهازم وهم بنو قيس وتيم اللات ابني ثعلبة وبهل بن الجهم وعنزة بن أسد بن ربيعة بالنبايح
ونبيل وبينهما روضة فتمارز عيسى بن عاصم وسلامة بن ظرب في الاغارة ثم اتفقا على أن
يغير قيس على أهل النبايح ويغير سلامة على أهل النبتل قال فبعث قيس بن عاصم لادهم
سابقة له والسابقة الطليعة فأتاه الخبر فلما أصبح قيس سقى نخيله ثم أطلق بأفواه الروايا
وقال لقومه قاتلوا فان الموت بين أيديكم والقتلة بين أيديكم ومن ورائكم فلما دنوا
من القوم صبحوا سمعوا اساقبا يقول لصاحبه يا قيس أوردنيته لوابه فاغاروا على النبايح
قبل الصبح فقتلواهم قتلا شديدا ثم ان بكر النهمزمت فأسرا لاهتم حمران بن بشر بن عمرو
ابن مرثد وأصابوا غنائم كثيرة فقال قيس لاصحابه لا مقام دون النبتل فالتجأوا فأتوا نبيل
ولم يغز سلامة ولا أصحابه بهدفا غار عليهم قيس بن عاصم فقتلوه ثم انهم زموا فاصاب ابل
كثيرة فقال سلامة انكم أغرتم على ما كان أمره الى قتلا وافي ذلك ثم اتفقا واعي ان
سأوا اليه غنائم فقتل في ذلك يقول ربيعة بن ظرب

فلا يبع - ذلك الله قيس بن عاصم * فأنت انما عز عزيز وموتل
وأنت الذي خويت بكر بن وائل * وقد عضت منها النبايح ونبتل
غدا وغدت يا آل شيبان اذ رأيت * كرايس بن جهم - ورد حجيل
وظلت عقاب الموت تهفو عليهم * وشعث النواصي لهم تصلصل
فبأمة **كم** أيها بكر بن وائل * اغارتنا الا ركوب مذلل
وقال جرير يصف ما كان من اطلاق قيس بن عاصم أفواه المزاذ بقوله

وفي يوم الكلاب ويوم قيس * هواق على مسلة المزاذا
(وقال مرة بن قيس بن عاصم)

أنا ابن الذي شق المزاذا وقد رأى * بنبتل احياء الله ازم - حصرا
وصبهم بالبيش قيس بن عاصم * ولم يجدوا الا الاسنة مصدرا
على الجرد يعلمكن الشكيم عوابسا * اذا الماء من اعطائهم تحذرا
فلم يرها الراؤن الانجاة * يثرن بحاجبا بالنايك اكذرا

ما يالى من اتقاه لم يرب
اشمال ساطت به أم عين
يستطيع الا بصار كالقيس المش
هل ما تستقر فيه العيون
وكان القرند والجوهر ابدا
رى على صفة مامع بين
ثم مخراقذا الخليفة في الهيم
جاء يقضى به وقع القرين
(قال) موسى لم يتعد ما في نفسي
واستحقه وأمره بالكنل والسيف
فلما خرج قال للشهراء انما
سرمتم بي من أجلي فشا نكم
المكنل رقى السيف غنائم
فاشترى منه السيف بحال جميل
البحري

قد جدت بالطرف الجواد فشنه
لاخيك من جدوى يديك بفصل
يتناول الروح البعيد منه
عقوار يفتح في القضاء المقتل
بانارة في كل حة مظلم

وهذا في كل نفس مجهل
يغنى الوغافا ترس ليس يحبه

من حده والدرع ليس بهقل
ماض وان لم ترضه يد فارس

بطل رمص قول وان لم يصقل
منصغ الى حكم الردى فاذا مضى
لم يلبثت واذا قضى لم يعدل
متوقد يرى بأول ضربة

ما أدركت ولو أنه في يذبل
وكان فارسه اذا استعفى به ال

زحفان يعصى بالسهم ال اعزل
فاذا أصاب فكل شيء مقتل

واذا أصيب قتاله من مقتل
جاءت جائله القديعة بقوله

من عهد غضة لم تذبل

(وقال ابن هاني للمعز)

عجباً المنصلاً المقلد كيف لم
تسل النفوس عليك منه مبيلا
لم يحل جبار الملول بذكره
الاتشبه في الدماء قتيلا
فاذا رأيت ينادي يا علة

للانيرات وتبراهم عولا
بك حسنه متقلدا و به آؤه
متنكبا ومضاهه مناولا
فاذا غضبت عليه دونك ربه

يغدو به اطرف الزمان كحلا
واذا طربت الى الرضا أهدي الى
شمس الظهيرة عارضا مصقولا
كتب القرند عليه بعض صفاتكم
فعرفت فيه التاج والا كايلا
(وقال)

هل يدني من فناءك سابع
مرح وجانه النسوغ أمون
ومهند فيه القرند كانه

دوله خلف الفرات كين
عضب المضارب مقرا من أعين
لكنه من أنفس مسكون
(وأهدى) الكندي الى بعض
اخوانه سيقا كتب اليه الحمد لله
الذي خصك بمنافع ككمنافع
ما أهديت وجعلك تهتزا للمكارم
اهتزاز الصادم وتغضى في الامور
مضاه حده المأثور وتصون عرضك
للارباد كما تصان السيوف
بالانغماد ويطرد ماء الحياة في
صفحات خلدك المشوف كما يشف
الروث في صفائح السيوف
وتسقل شرفك بالعطيات كما
تسقل متون المشرفيات (قدم)
على أبي جعفر المنصور وفد الشام

سقامهم به الذين قيس بن عاصم * وكان اذا ما أورد الامراء صدرا
وجسرا ان أدته المنار ما حنا * فتنازع غلام من ذراعيه اسعرا
وجشامة الذهب قدامه عنوة * الى الحلي مصفودا ليدفن مفكرا
(يوم زروا الثاني لبني يربوع على بني تغلب) * أغار خزمية بن طارق التغلبي على
بني يربوع وهم يزود قبدروا به فالتقوا فقتلوا قتالا شديدا ثم انهزموا فماتوا
خزمية بن طارق أسير ما أنيف بن جبلة الضبي وهو فارس السليط وكان يوم مقدمته لبني
يربوع وأسيد بن جبلة السليط فتمازعا فيه فمكنا بينهما الحارث بن قراد وأم الحارث امرأة
من بني سعد بن ضبة فحكم بنأصية خزمية للأنيف بن جبلة على ان لا يسيد على أنيف مائة من
الابل قال فقد انزعجته نفسه بما تقي بهيرون فرس قار أنيف
أخذتلك قسر يا خزيم بن طارق * ولاقت من الموت يوم زروا
وعانقته والخيل تدعى شعورها * فانزله به بالقاع غير حديد
(وهذه) أيام كلها لبني يربوع على بني بكر من ذلك يوم ذي طلوح وهو يوم اردو يوم الحائر
ويوم مالهسم ويوم القعقح وهو يوم ماله ويوم رأس عين ويوم طخفة ويوم الغبيط ويوم
مخطط ويوم جدود ويوم الجبابات ويوم زروا الثاني * (يوم ذي طلوح لبني يربوع على
بكر) * كان عميرة بن طارق بن حصينة بن اريم بن عبيد بن ثعلبة تزوج من بنت جابر
أخت الجبر بن جابر العجلي فخرج حتى اقبلت به في بني عجل فأتى أجيروا أخته من بنت جابر
يزورها فقال لها اني لا رجوان آتيك بنت النطف امرأة عميرة التي في قومها فقال له عميرة
أترضى ان تصار بني وتسيين فندم أجيروا وقال لعميرة ما كنت لا غزو قومك ثم غزا أجيروا
الحوفزان متساندين هذا فيمن تبعه من بني شيبان وهذا فيمن تبعه من بني الهازم وساروا
بعميرة معهم قدوس كل بهم أجيروا خاهم حرفة بن جابر فقال له عميرة لو رجعت الى أهلي
فاحتملتهم فقال حرفة فاعل فكر عميرة على ناقته ثم مطل عن الجيش فسار يومين و ليلة
حتى أتى بني يربوع فأنذروهم الجيش فاجتمعوا حتى اتوا باسفل ذي طلوح فأول ما كان
فارس طلع عليهم عميرة فنادى يا أجيروا هلم فقال من أنت قال انا عميرة فكذبوه فسقر عن
وجهه فعرقه فاقبل اليه والتمت الخيل بالخيول فأسر الجيش الا اقلهم وأسروا حنظلة بن
بشر بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وكان في بني يربوع الحوفزان بن شريك
وأخذهم معه مكبلا وأخذ طارق سواده بن بجير بن غنم أخوه وأخذ ابو غنم الضبي
الشاعر مع بني شيبان فافتكهم منهم بن نويرة فقال ابن غنم يمدح منهم بن نويرة
جرى الله رب الناس عني ممتما * بخير جزاء ما أعف وأمجدا
أجبرت به آباؤنا وبناتنا * وشارك في اطلاقنا ونفردا
أبا نهم شل الى لكم غير كافر * ولا جعل من دونك المال مرصدا
وأسر سويد بن الحوفزان وأسرا أسود وفلس وهما من بني سعد بن همام فقال جرير في ذلك
يذكر يوم ذي طلوح

ولما قبنا خيل أجيروا يدعى * يدعو بلحيم قبل ميل العوانق

بعد انهم زام عبد الله بن علي وقعيم
الحارث بن عبد الرحمن الغفاري
قتلهم جماعة منهم ثم قام الحارث
فقال يا امير المؤمنين ان السنا وفد
مباهاة ولكنا وقد توبة استخفت
حليتنا فغن بما قدمنا معترفون
وبما سلف منا معتمدون فان
تعاقتنا فيما أجرنا وان تدف
عنا قطالنا أحسنت الى من
أداء قتال المنصور أنت خطيب
القوم ورد عليه ضياعه بالغوطة
وقال رجل من أهل الشام
للمنصور يا امير المؤمنين من انتقم
قد شقي غيظه وانتصف ومن
عفا فضل ومن أخذ حقه لم
يجب شكره ولم يذ كرضاه وكظم
الغيط حلم والتشفي طرف من
الجزع ولم يمدح أهل التقى والنهى
من كان حليبا بشدة العقاب
ولكن بحسن الصفح والاعتذار
وشدة التغافل وبعد فالعقاب
مستودع لعداوة أولياء المذنب
والعافي مسترع لشكرهم آمن من
مكافاتهم ولان يثني عليك باتساع
الصدر خير من أن توصف بضيقه
على ان اقالمت عثرات عباد الله
موجب لا قالة عثرتك من ربه
وموصول بصغوه وعقابك اياهم
موصول بعقابه قال الله عز وجل
خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض
عن الجاهلین (وقال) بعض
الكتاب رئيسه وقد عتب عليه
اذا كنت لم ترض مني بالاسامة فلم
رضيت منك بالمكاناة (وأذنب)
رجل من بني هاشم فقبضه

صبرنا وكان الصبر مناسحة * باسبا فانتحيت الظلال الخوافي
فلما راوا ان لاهوا دة عندنا * دعوا بعد كرب يا عزيز من طارق

(يوم الخائر وهو يوم ملهم لبني يربوع على بكر) * وذلك ان ابا مليك عبيد الله بن
الحارث بن عاصم بن حميد وعلقمة أخاه انطلقا يطلبان ابلالهما حتى وردا ملهم من أرض
اليمامة فخرج عليهم ما تفر من بني يشكر فقتلوا علقمة وأخذوا ابا مليك فكان عندهم
ما شاء الله ثم خلوا سيده وأخذوا عليه عهدا وميثاقا ان لا يخرج بأمر أخيه احد اغانى قومه
فسألوه عن أمر أخيه فلم يجبههم فقال وبرة بن حمزة - ذارجل قد أخذ عليه عهدا وميثاق
فخرجوا يقصون اثره ورئيسهم شهاب بن عبد القيس حتى وردوا ملهم فأساراهم أهل
ملهم تحصنوا فخرقت بنو يربوع بعض ذرعههم وعقروا بعض نخلهم فلما رأى ذلك القوم
نزلوا اليهم فقاتلوههم فهزمت بنو يشكر وقتل عمرو بن صابر صبرا خضر بواغته وقتل
عينية بن الحارث بن شهاب بن مثلث بن عبيد بن عمرو رجلا آخر منهم وقتل مالك بن نورية
جران بن عبد الله وقال

طلبنا يوم مثل يومك علقما * لعمري لمن يسمي بها كان اكما
قتلنا بجنب العرص عمرو بن صابر * وجران اقصدناهما والمنا
فله عينا من رأى مثل خيلنا * وما أدركت من خيلهم مثل ملهمنا

(يوم القحح وهو يوم مالة) * لبني يربوع على بني بكر اغارت بنو ربيعة بن ذهل بن
شيبان على بني يربوع ورئيسهم حجة بن ربيعة بن ذهل فاخذوا ابلالهم حتى وردوا ملهم من أرض
حميدوا انطلقوا فطلبهم بنو يربوع فقاتلوههم فكانت الدائرة على بني ربيعة وقتل المنهال
ابن عصمة المجبة بن ربيعة فقال في ذلك ابن عرازا الرياحي

واذا قتلت القوم فاطعن فيهم * يوم اللقاء كطعنة المنهال
ترك المجبة للضباع منكسا * والقوم بين سوافل وعوال

(يوم رأس العين لبني يربوع على بكر) * اغارت طوائف من بني يربوع على بني
أبي ربيعة برأس العين فاطردوا النعم فاتبعهم معاوية بن فراس فها بني أبي ربيعة
فأدركوهم فقتل معاوية بن فراس وقاتلوا ابا بل وقال بهيم في ذلك

أليس الاكرمون بنو رياح * فتوى منهم - عى وخلى
هم قتلوا المجبة وابن تيم * تنوح عليهم ما سود الليالى
وهم قتلوا عبيد بن فراس * برأس العين في الحجج الخوالى
وذاذوا يوم طحفة عن حاهم * ذباد غرائب الابل النهالى

(يوم العظا لبني يربوع على بكر) * قال أبو عبيدة وهو يوم اعشاش ويوم
الافاقية ويوم الاياد ويوم مليحة قال وكانت بكر بن وائل تحت يد كسرى وفارس وكانوا
يجيرونهم ويجهزونهم فأقبلوا من عند عامل عين النمر في ثلثة فارس متساندين يتوقعون
انحدار بني يربوع في الحزن وكانوا يشتون خفا فافاداة طع المشاء انحدروا الى الحزن
قال فاحتمل بنو عيينة وبنو عبيدة وبنو زيد من بني سبط من اول الحلى حتى اسلموا ليطن

مليحة فطلعت بنوزييد في الحزن حتى حلوا المدينة والافاق وحلت بنوعيدة وبنوعيدة
 بعين بروضه الخد قال وأقبل الجيش حتى نزلوا هضبة الحصان ثم دعوا ريسهم قصادقوا
 غلاما شابا من بني عبيد يقال له قرط بن اضبط فعرفه بسطام وقد كان عرفه عامة غلمان بني
 ثعلبة حين أسره عتيبة قال وقال سابط بل هو المطوح بن قرواش فقال له بسطام اخبرني
 ماذا السواد الذي أرى بالمدينة قال هم بنوزييد قال أفهم أسيد بن حياة قال نعم قال
 كم هم قال خمسون يتنا قال فأين بنوعيدة واين بنوزييد قال نزلوا بروضه الخد قال
 فأين سائر الناس قال هم يختبئون بخفاف قال فن هذا من بني عاصم قال الاحير وقعب
 ومعدان ابنا عصمة قال فن فيهم من بني الحرث بن عاصم قال حصين بن عبد الله فقال
 بسطام اقومه أطيعوني تقبضوا على هذا الخبيث من زييد وتصبوا اسالمين غائبين قالوا
 وما يغني عنا بنوزييد لا يودون رحلتنا قال ان السلامة احدي الغنيمتين فقال له مقروق
 انتقم تحوّل يا أبا الصهباء وقال له عاتى أحيينا فقال لهم ويلكم ان اسيد لم يظله بيت قط
 شاتيا ولا قاتطا انما بيته الفقرا فاذا أحس بكم أجال على الشقراء فركض حتى يشرف على
 مليحة فينادي يا آل يربوع فتركب فيلقاكم طعن بنسبكم الغنيمه ولا يهرأ أحدكم مصرع
 صاحبه وقد جئتموني وانا انا بكم وقد أخبركم ما أنتم لاقون غدا فقالوا نالته قط بنوزييد
 ثم نالته قط بنوعيدة وبني عتيبة كما نالته قط الكاكة ونبعث فارسين فيكونان بطريق اسيد
 فيجولان بينه وبين يربوع ففعلوا فلما أحس بهم أسيد ركب الشقراء ثم خرج نحو بني يربوع
 فابتدره الفارسان فطعن أحدهما فإلى نفسه في شق فإخطأ ثم كر راجعا حتى أشرف
 على مليحة فننادى يا صبا حايا آل يربوع غشيتكم فلاحقت الخيل حتى توافوا بالعطفان
 فاقتتلوا فكانت الدائرة على بني بكر قتل منهم مقروق بن عمرو ودفن بشية يقال لها ثيمة
 مقروق والمقاعس الشيباني وزهير بن الحرور الشيباني وعمرو بن الحرور الشيباني والدعس
 ابن المقاعس وعمر بن الورد والضريرس وأما بسطام فالح عليه فارسان من بني يربوع
 وكان دارعا على ذات القسوع وكانت اذا جردت لم تعلق به شيء من خيلهم واذا أوعت
 كادوا يلحقونها فلما رأى أن يربوع وضعها بين يديه على القربوس وكره أن يرمى بها
 وخاف أن يلحق في الوعث فلم يزل يدينه ويدن طالبيه حتى حبت الشمس وخاف اللعاق فخر
 بوجار ضبيع فرمى الدرع فيها فذهب بعضها بعضا حتى غابت في الوجار فلما خفف عن القوس
 نشطت فقات الطاب وكان آخر من أتى قومه وقد كان رجع الى درعه لما رجع عنه القوم
 فآخذها فقال العوام في بسطام وأصحابه

ان يك في جيش الغبيط ملامه * بجيش العظالي كان أخرى والوما
 أنا خوايريدون الصباح نصبحوا * فكانت على الغادين غدوة أشاما
 فررت ولم تلوا على محجـريكم * كراحة الحشرات يدعى لاقدما
 ولو ان بسطاما طبع لامره * لادى الى الاحياء بالندور مغنيا
 ففر ابو الصهباء اذ حى الوغى * والى بابدان السلاح وسما
 وايقن ان الخيل ان تلبس به * يعد غانما او يلا البيت مانما

ولم يك شعث المسلمين ووضح
يك سبل الحق واتخذ بك شهاب
الباطل ان الذنوب تخرس
الاسن الفصيحة وتعي الافئدة
الصحة واقعد عظمت البحرية
واقطعت الخلة وساء الظن ولم
يبق الاعفوك اواته فامك وارجو
ان يكون اقر بهم ما منى
واضرعها الى اسبقة هابك
واولاهما بكرمك ثم قال
ارى الموت بين السيف والنطح كما
يلاحظني من حيث ما املت
واكبر ظني انك اليوم قاتلي
واي امرئ مما قضى الله يقات
واي امرئ ياتي بعد روجه
وسيف المنايا بين عنيه مصلت
وما جري من ان اموت وانى
لاعلم ان الموت شئ مؤقت
ولكن خافي صبية قد تركتهم
واكادهم من حسرتي تنقثت
فان عشت عاشوا سالمين يغبطه
اذود الردي عنهم وان مت مقبوا
ركم قائل لا بعد الله داره
وانخرجه لان يسر وشعث
فتبسم المعتصم وقال يا جميل قد
وهبتك للصبيحة وغفرت لك الصبوة
ثم امر بك قبوده وخلع عليه
وعقد له بشاطئ الفدرات
(وكتب) المعتصم حين
صارت له الخلافة الى عبد الله
ابن طاهر عافانا الله واياك قد
كانت في قلبي منك حقوات
غفرتها الاقتدار وبقيت
سرايات الخاف منها اعلمك عند
نظري اليك فان اتاك الف كتاب

ولو انهما عصورة لمسيما * مسومة تدعو عبيدا وازنما
أي لك قيد بالغبيط لقاؤهم * ويوم العظامي ان تغرت مكلاما
فأملت بسطام حريصا بنفسه * وغادر في كرسا لدماء قوما
وقاظ اسيرا هاقا وكائما * مشارق مقروق تغشين عندهما
قال ثم ان هاتما قدى نفسه وامرى قومه فقال العوام في ذلك
ان الفتى هاتما لاق بشهكتهم * ولم يصم عن قتال القوم اذ نزل
ثمت سارع في الاسرى فقتلهم * حامي الذمار حقيق بالذي فعلا

(يوم الغبيط) لبي يربوع على بن بكر * قال أبو عبيدة يقال هذا اليوم يوم
الغبيط ويوم الثعالب والثعالب اسماء قبائل اجتمعت فيه ويقال له يوم صحر اقلج وقال
أبو عبيدة حدثني سليمان بن سعد ور باب العميري وجهه من حسن السليطي قال غزا
بسطام بن قيس ومقروق بن عمرو والحارث بن شريك وهو الحوثران بلاد بني عقيم وهذا
اليوم قبل يوم العظامي فأتاوا على بني ثعلبة بن يربوع وثعلبة بن عدي بن ضبة وثعلبة بن
عدي بن فزارة وثعلبة بن سعد بن ذبيان فلذلك قيل له يوم الثعالب وكان هؤلاء جميعا
متجاورين بصحر اقلج فاقتتلوا فانهم زمت الثعالب فاصابوا فيهم واستاقوا ايلام من نعمهم
ولم يشهد عتيبة بن الحارث بن شهاب هذه الواقعة لانه كان نازلا يومئذ في بني مالك بن حنظلة
ثم اتى واولى بني مالك وهم بين صحر اقلج وبين الغبيط فاكتموا ايلامهم فركبت عليهم
بنو مالك فيهم عتيبة بن الحارث بن شهاب ومعه فرسان من بني يربوع يا نهم اي
صار معهم مثل الاناث للرماد وتالف اليهم الاحير بن عبد الله والاسيد بن حبة
وابو مرحب وجرو بن سعد الرياحي وهو رئيس بني يربوع وربيعة والخليس وعمارة
وبنو عتيبة بن الحارث ومعدان وعصمة ابنة عتب ومالك بن نويرة والمتهال بن عصمة
احد بني رياح بن يربوع وهو الذي يقول فيه مقم بن نويرة في شعره الذي يرنى فيه
مالك كاخاه

لقد غيب المنال تحت لوائه * فتي غير مبطلان العشي ادوعا
فأدركوهم بغبيط المدرة فقاتلوهم حتى هزموهم وأدركوا ما كانوا استاقوا من أموالهم
وألح عتيبة والاسيد والاحير على بسطام فلهقه عتيبة فقال استأمر لي يا أبا الصهباء فقال
ومن أنت قال أنا عتيبة وأنا خير لك من القلاة والعطش فامر عتيبة ونادى القوم فبادوا
أخا بسطام كره على أخيك وهم يرجون ان يأسروه فناداه بسطام ان كررت فانا حنيف وكان
بسطام نصرانيا فلهق فباد بقومه فلم يزل بسطام عند عتيبة حتى فادى نفسه قال أبو عبيدة
فزعم أبو عمرو بن العلاء انه قدى نفسه باربع مائة بعير وثلاثين فرسا ولم يكن عربي عكاظي
أعلى فدأ منه على ان يحرقه فعاذه انه لا يغزو بني شهاب أبدا فقال عتيبة بن الحارث
ابن شهاب

أبلغ سراقة بن شيان مألحة * اني أبأت بعبد الله بسطاما
اني اسرته في قيد وسلسله * صوت الحديد يغنيه اذا قاما

اسـتـقـدمـك قـمـة فـلا تـقـدم
 وحـبـك مـعـرـفـة بـعـا نـا مـنـطـولـك
 عـلـيـه اـطـلـعـي اـيـاـكـه عـلـى مـافـى ضـعـيرى
 مـنـك وـالـسـلام (قـال) العـبـاس
 ابـن المـامـون وـلـمـا افـضـت الخـلافة
 اـلـى المـعـتـصـم دـخـلـت فـقـال هـذا
 مـجـلـس كـنـت اكره النـاس جـلـوسـى
 فـيـه فـقـلت يا امـير المـؤمـنـين اـنت
 تـعـشـو عـا نـيـقـنـتـه فـكـيـف تـعـاقـب
 عـلـى مـاتـو هـمـسـتـه فـقـال لـو اـودت
 عـقـابـك لـتـر كـت عـتـابـك و كان
 المـعـتـصـم شـهـما شـجـاعا عـاقـلا مـنـهـو هـا
 و لـيـكـن فـى بـنى العـبـاس اـتـمـى غـيـره
 قـيـل كـان سـبـب ذلـك اـنـه رآى جـنـازـة
 لـبـعـض الخـدم فـقـال لـمـتـى مـشـلـه
 فـتـخـلـص مـن الكـتاب فـقـال ارشـيد
 و لله لـاعـذـبـتـك بشـى فـتـخـار عـلـيـه
 المـوت قـال ابو لـقـاسـم الزـبـاجـى
 و هـذا شـئ يـحـكى مـن غـيـر رـوايـة
 صـحـيـحـة الا ان جـلـسـه اـنـه كـان
 ضـعـيف الـبـصـر بالـعـرـبـيـة و قـرأ احمـد
 ابـن عـمـار الشـيـذرى و كان يـتـقـاد
 العـرض عـلـيـه فـى الحـضـرة كـابـا
 فـيـه او مـطـر نـامـطـرا كـثـير الكـلا
 فـقـال لـه المـعـتـصـم مـال الكـلا فـقـال
 لا ادرى فـقـال انا لله وانا اليـه
 راجـعـون خـلـيـفـة اـمـتى و كـانـت اـمـى
 تـم قـال مـن يـقـرب مـنـا مـن كـاب
 الدار فـعـرف مـكان مـجـد بـن عـبـد
 المـلك الزـيـات و كـان يـتـولـى
 قـهـرمة الدار و يـشـرف عـلـى المـطـبخ
 فـاحـضـره فـقـال مـال الكـلا فـقـال
 الـثـبـات كـاه رطـبـه و يابـسه فـالـرطـب
 مـنـه خـامـة يـقـال لـه الخـلا و مـنـه
 حـيـت الخـلا و الـيـا بـس يـقـال لـه

(يوم مخطط لبنى يربوع على بكر) قال أبو عبيدة غزاة بسطام بن قيس والحوفزان
 الحارث متساندين يقودان بكر بن وائل حتى وردوا على بنى يربوع بالقردوس وهو
 بطن لا يادو فيه وبين مخطط املة وقد نذرت بهم بنو يربوع فالتقوا بالمخطط فاقتتلوا
 فانهم زمت بكر بن وائل وهرب الحوفزان وبسطام فقاتلوا قضا وقتل شريك بن الحوفزان
 قتله شهاب بن الحارث أخو عتيبة وأمر الاخيمر بن عبد الله بن الضريس الشيباني فقاتل في
 ذلك مالك بن نويرة ولم يشهد هذا اليوم

ان لا أكن لا قيت يوم مخطط * فقد خبر الركب ان ما تودد
 بانياء حتى من قبائل مالك * وعمر بن يربوع أقاموا فآخذوا
 فقال الرئيس الحوفزان تسكتبوا * بنى الحصن قد شارفت ثم جردوا
 فالتقوا حتى رأونا ككائناتنا * مع الصبح آذى من البحر من بد
 بلمومة شهباء يسبق خالها * ترى الشمس فيها حين دارت توقد
 فمابر حوا حتى علمتهم ككائب * اذا طمنت فمرسانها لا تعرد
 فأقررت عيني يوم ظلوا ككائم * يبطن غيبط خشب أثل مسند
 حريبع عليه الطير يحجل فوقه * وآخر مكبول اليه من مقيسد
 و ككان لهم في أهلهم ونسائهم * عييت ولم يدروا بما يحدث الغدا
 وقد كان لابن الحوفزان لوانتى * شريك وبسطام عن الشرمعة

(يوم جدود) غزاة الحوفزان وهو الحارث بن شريك فأغار على من بالقاعة من بنى
 سعد بن زيد مناة فآخذنهما كثير اوسى فيهن الزرقاء من بنى ربيع بن الحارث فاعجب بها
 وأعجبت به وكانت نرقاء فلم يتمالك ان وقع بها فلما انتهى الى جدود مدته بهم بنو يربوع بن
 حنظلة ان يردوا الماء ورئيسهم عتيبة بن الحارث بن شهاب فقاتلوه هم فلم يكن لبنى بكر
 بهم يد فمالحوهم على ان يعطوا بنى يربوع بعض غنائهم على أن يخلوهم يردوا الماء فقبلاوا
 ذلك وأجازوهم فبلغ ذلك بنى سعد فقال قيس بن عاصم في ذلك

جرى الله يربوعا بأسوا معها * اذا ذكرت في النائبات أمورها
 ويوم جدود قد فضحت ابائكم * وسالمتم والخيل تدعى فحورها
 (فأجابها مالك)

سأسال من لاقى فوارس منقذ * رقاب اماء كيف كان نكيرها

ولما لاقى الصريح بنى سعد ركب قيس بن عاصم في اثر القوم حتى ادركهم بالانفسين فالحق
 قيس على الحوفزان وقد حمل الزرقاء وكان الحوفزان قد خرج في طليعة فلقبه قيس بن
 عاصم فسأله من هو فقال لا تكلم اليوم أنا الحوفزان فن أنت قال أنا أبو على ومضى
 ورجع الحوفزان الى أصحابه فقال لقيت رجلا أزرق كان لحية ضريبة صوف فقال أنا أبو
 على فقالت عجوز من السبي بابي أبو على ومن لنا بابي على فقال لها ومن أبو على قالت قيس
 ابن عاصم فقال لأصحابه الجاء وأردف الزرقاء خلفه وهو على فرسه الزبد وعقد شعرها الى
 صدره ونجاها وكانت فرس قيس اذا أوعت تضرب ويطر عليها الزبد فلما أجدها لحقت

حشيش ثم اندفع في صفات النبات
من استبدائه الى اكناله الى
هيجه فاستحسن ذلك المعتمد
ورواه العريض من ذلك اليوم
فلم يرلى وزير امدة خلافة وخلافة
الوائق حتى نسكه المتوكل بحقوق
حقدها عليه أيام أحبه الوائق
(قال) الرياشي كتب ملك الروم
الى المعتصم كتابا يتمدده فيه فامر
بجوابه فلما قرئ عليه لم يرض
ما فيه وقال لبعض الكتاب اكتب
أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت
نخطابك والجواب ما ترى لاما
تسمع وسبيل السكافر ان عقي
الدار (وهذا) نظير قول قطري
للججاج وقد كتب اليه كتابا
يتمدده فاجابه قطري أما بعد
فالحمد لله الذي لو شال جمع شخصنا
فعلت ان مناقفة الرجال أقوم
من تسطير المقال والقلم (ولما افتتح
المهلب) خراسان وثق الخوارج
عنهما وثق رقت الازارقة كتب
الججاج اليه ان اكتب لي بخبر
الوقعة واشرح لي القصة حتى
كأنى شاهد هافعت اليه المهلب
كعب بن معدان الاشعري فانشده
قصيدة فيها ستون بيتا يقتض
خبرهم ولا يختم منه شيأ فقال له
الججاج الخطيب أم شاعر قال
كلاهما اعز الله الامير قال
اخبرني عن بني المهلب قال المغيرة
سيدهم **و** كك القالبيريد فادسا
ومالقي الابطال مثل حبيب وما
استحي شجاع أن يفر من مدركه

بحيث تسلكم الخوفزان فقال له قيس يا أبا جبار أنا خير لك من الفلاة والعطش قال له
الخوفزان ماشاء الزيد فلما رأى قيس ان قومه لا يلحقه نادى الزرقاء فقال صلي به يا جبار فلما
لحقه الخوفزان دفعها بحرقة وجرقرونها بسيفه فالتقاها عن بحر قومه وخاف قيس ان
لا يلحقه فجله بالرع في خزانة وركه فلم يقدسه وعرج منها وورديس الزرقاء الى بني الربيع
فقال سويد بن حيان المذقري

وتحن حفرنا الخوفزان بطعنة * تنج نجيعا من دم الجوف أشكلا
(يوم سفوان) قال أبو عبيدة التقت بنو مازن وبنو شيبان على ماء يقال له سفوان
فزعمت بنو شيبان انه لهم وأرادوا أن يجلبوا غنمهم فاقبلوا قدامهم فظهرت عليهم
بنو عيم وذادوهم حتى وردوا المحدث وكانوا يتواعدون بني مازن قبل ذلك فقال في ذلك
الودان المازني

رويدا بني شيبان بعض وعيدكم * تلاقوا غدا خيلي على سفوان
تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغي * اذا الليل جالت في القنا المتداني
عليها السكة الغمر من آل مازن * أولات طعان كل يوم طعان
تلاقوهم فتمرقوا كيف صبرهم * على ماجنت فيهم يد المدنان
مقاديم ومالون في الروح خطوهم * بكل رقيق الشفرتين عيان
اذا استجدوا لم يسألوا من دعاهم * لاية حرب أم لاى مكان
(يوم السلي) قال أبو عبيدة كان من حديث يوم السلي ان بني مازن أغارت
على بني يشكر فاصابوا منهم وشذ زاهر بن عبد الله بن مالك على تيم بن ثعلبة اليشكري
فقتله فقال في ذلك

لله تيم أي ربح طراد * لاقى الحمام وأي نصل جراد
ومحش حرب مقدم متعرض * للموت غير معد حيا
(وقال حاجب بن دينار المازني)

سلي يشكرا عني وايناء وائل * لهازمها طرا وجع الاراقم
ألم تعلى انا اذا الحرب شممت * ميام على أعدائنا في الحلاقم
عناة قراة في الشتاء ساعر * حاة كاة كالليه وث الضراغم
بأيديهم سم من الخط لدنة * ويض تجلي عن فراخ الجاجم
أولئك قوم ان نفرت بعزهم * نفرت بعز في اللهى والغلاصم
هم أنزلوا يوم السلي عزيزها * بسهر العوالي والسيوف الصوارم

(يوم بلقاء الحسن وهو يوم السقيفة لبني ضبة على شيبان) قال أبو عبيدة غزا
بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد وقيس بن مسعود وهذو والبدن وأخوه
السلي بن قيس بن ضبة بن ادبن طايحة وأغار على ألف بعير ملك بن المشفق فيها فغناها
قدوة أعينه وفي الايل مالك بن المشفق فركب فرس له وفتجار كضاحتي اذا دن من قومه
نادى يا صبا احاه فركبت بنو ضبة ونداعت بنو عيم فتلا قوا باللقاء فقال عاصم بن خليفة

لرجل من فرسان قومه أيهم رئيس القوم قال حاميتهم صاحب الفرس الادهم يعني بسطام فعلا عاصم عليه بالرمح فعارضه حتى اذا كان بجذائه رمى بالقوس وبع يدية في رمح فطعنه فلم تخطى صمخ أذنه حتى خرج الرمح من الناحية الاخرى وخر على الالة والالة شجرة فلما رأى ذلك بنو شيان خلوا سبيل النعم وولوا الادبار فقتل وأسروا أسر بنو علبه بنجاد بن قيس بن مسعود أخا بسطام في سبعين من بني شيان فقال ابن عمة الضبي وهو مجاور يومه ذفي بن شيان يري بسطام وخاف ان يقتلوه فقال

لأتم الأرض ويل مأجنت * بحيث أضر بالحسن السبيل
يتسم ماله فينا ويدعو * أبا الصهباء أذجنح الاصيل
كأنك لم تربه ولم تربه * تخشب به عند أسرة ذبول
حقيقية وحلها بدن وسرج * يعارضها مرتبة ذؤل
الى ميعاد أرعن مكهور * تضمرف جواتبه الخيول
لك المربع منها والصفايا * وحكمك والفسيطة والفضول
لقد ضفت بنوز يد بن عمرو * ولا يوفى بسطام قتيلا
نخر على الالة ولم يوسد * كان جبينه سيف صقيل
فان تجزع عليه بنو أبيه * فقد فجعوا وحل بهم جليل
يطعام اذا الأشول راحت * الى الخيرات ليس لها فصيل
(وقال شعله بن الاخضر بن هبيل)

ويوم شقائق الحسين لاقى * بنو شيان آجالا قصارا
شككا بالرمح وهن زور * صماخي كبشهم حتى امتد ادا
وأخذناه امعرا ذا كعوب * يشبه طوله مسدا مقارا
(وقال محرز بن المكعب الضبي)

اطاقت من شيان سبعين راكبا * فأتوا جيعا كلهم ليس يشكر
اذا كنت في افنان شيان منعما * فجز اللعي ان النواصي تمكنر
فلا شمرهم ابني وان كنت منعما * ولا ودهم في آخر الدهر اضمهر
(ايام بكر على عيم)

(يوم الزوبرين) قال ابو عبيدة كانت بكر بن وائل تجميع ارض عيم في الجاهلية نزع بها اذا أجسدوا فاذا اردوا الرجوع لم يدعوا عورة يمينهم ولا شيا يظفرون به الا كتمهم وقال بنو عيم امنعوا هؤلاء القوم من رمي ارضكم وما ياتون اليكم فخشيت عيم وحشدت بكر واجتمعت فلم يتخلف منهم الا الخوفزان بن شريك في اناس من بني ذهل بن شيان وكان غازيا فقتل بكر عليهم عمر الاصم اياه قروق قال وهو عمرو بن قيس بن مسعود ابو عمرو بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيان فحسدوا ربيعة الاصم على الرياسة فأتوه فقالوا يا ابا مرق اننا قد زحفتنا القسيم وزحفتنا انما كثر ما كنا وكنا فقط قال فما تريدون قالوا ان تجعل كل حي على حياله وتجعل عليهم رجلا منهم فنعرف عنه كل قبيلة فانه اشد لاجتها اناس قال والله اني لا بغض الخلاف عليكم

وعبد الملك موت نافع وحسبك بالمفضل في النجدة واسمهم قبيصة ومحمد لميت غاب فقال الخجاج ما ارا لك فضلت عليهم واحدا منهم فاخبرني عن بجلتهم ومن افضلهم فقال هم اعز الله الامير كالحلقة المفرغة لا يدري ابن طرفها قال ان خبر حريكم كان يبالغني عظيم أفك ذلك كان قال نعم أي الامير السماع دون العيان قال اخبرني كيف رضا المهلب عن جندده ورضا جندده عنه قال اعز الله الامير عليهم ثقة الوداد لهم به بر الولد قال اخبرني كيف فأتكم قطري قال كدناه في منزله فتحول عنه وتوهم انه كان كادنا بذلك قال فهلا اتبعته قال الكلب اذا ابهر عقر قال المهلب كان اعلم بك حيث ارسلك (وقد روى) ان المهلب لما فرغ من قتل عديريه الحروري دعا بشرب من ماله فأنقذه بالبشارة الى الخجاج فلما دخل على الخجاج قال ما سمك قال بشر ابن ماله فقال الخجاج بشارة وماله كيف خلفت المهلب قال خلفته وقد أمن ما خاف وأدرك ما طالب قال كيف كانت حالكم مع عدوكم قال كانت البداية لهم والعاقبة لنا قال الخجاج العاقبة للمتقين قال فما حال الجند قال وسعهم الحق وأعذاهم النقل وانهم لمع رجل يسوسهم بسيااسة الملوك ويقا تل بهم قتال الصعلوك فاهم

بر الوالد ولهم منهم طاعة الولد قال
 فاحال ولد المهاب قال وعامة البيات
 حتى يأمنوه وحالة المرح حتى
 يردوه قال فايهم أفضل قال ذلك
 الى ايهم قال وأنت ايضا فاني
 أرى لك لسانا وعبادة قال هم
 كالحلقة المفرغة لا يدرى ابن
 ظفره اقال ويحك اكننت اعددت
 لهذا المقام هذا المقال قال لا يعلم
 الغيب الا الله (ودخل ابو الصقر)
 قيل وزارته على صاعد بن مخلد
 وهو الوزير سمعته في المجلس ابو
 العباس بن ثوبة فسأله الوزير
 عن رجل فقال العلي تريدني
 فقال ابو العباس مثلك يحتاج ان
 يشد ويحد فقال هذا من جهلك
 اما علمت ان من يحد لا يشد ومن
 يشد لا يحد فخرج ابو الصقر
 مغضبا وكان ابو العباس يعادي ابن
 ثوبة لعاداته لابي الصقر فاجتمعوا
 في مجلس صاعد في غد ذلك اليوم
 قتلا حيا فقال ابن ثوبة اما تعرفني
 فقال بلى اعرفك ضيق العطن
 كثير الوسن خارا على الذقن وقد
 بلغتني تعبتك على ابي الصقر
 وانما حلم عنك لانه لم يحد لك
 من افيذه ولا علوا فيضعه ولا
 يحد افيذه فاعاف لحك ان يأكله
 أو يتركه ودمك أن يسهك فقتل
 ابن ثوبة ما تساب انسان الاغلب
 الامهين فقال ابو العباس له هذا
 غلبت امس ابا الصقر (وعيا بعد)
 من مكارم ابي الصقر ان ابن ثوبة

ولكن يأتي مشروق فينظر فيما قلتم قلنا اجاب مشروق شاويرة ابو وذلك اول يوم ذكر فيه
 مشروق بن عمرو فقال له مشروق ليس هذا ارادوا وانما ارادوا ان يحد مشروق عن رأيك
 وحسدك على رياستك والله لئن اقيمت القوم فظفرت لا يزال الفضل لما يذلك ابدا واثن
 ظن بك لا تزال لنا رياسة نعرف بها فقال الاصم يا قوم قد اسفست مشورت مشر وقافرا ايتيه مخالفا
 لكم ولست مخالفا لآيها وما اشار اليه فاقبلت عقيم بجملين مجلدين مشروئين مقعدين وقالوا
 لا نؤلي حتى يولي هذا ان الجلان وهم الزوير ان فاختبرت بكر بقولهم الاصم فقال واذا
 زويركم ان خشوهم ما خشوني وان عقروهم ما قاعروني قال والتقى القوم فاقتلوا قتالا
 شديدا قال وأسرت القوم بنو عقيم حراث بن مالك الحامرية بن همام فركض به رجل منهم وقد
 اردف واثبه به ابنه قتادة بن حراث حتى لحق الزوارس الذي اسراياه فطعن به فارداه عن
 فرسه واسفه فقتلوا به ثم استختر بين الفريقين القتال فانهم زمت بنو عقيم قتل منهم مقلة عظيمة
 فممن قتل منهم ابو الرئيس المشلي واخذت بكر الزويرين اخذتهم بنو سدوس بن شيمان
 ابن ذهل بن ثعبنة فحجروا آسدهم فاكاهوا فقتلوا الا آخر وكان شحيبا فقال رجل من بني
 سدر

ياسلم ان تسألني عن اقل كشف * عند اللقاء ولست اياك اري
 تخن الذين هزمتنا يوم صبحنا * بجيش الزويرين في جمع الاسلاف
 ظالوا وظلما فذكر الخليل وسطهم * بالشيب منا وبالمراد الغطاريف

(وقال الاغلب بن بعشم العجلي)

جاؤا بنو ريمهم وجئتنا بالاصم * شيخ لنا قد كان من عهد ادم
 فسكر بالسيف اذا الرمح انخطم * كهمة الليث اذا ما الليث هم
 كانت تسميهم معشر اذوى كرم * شخصة من الفلاصم العصم
 قد نفخوا الوي ينفخون في فخم * وصبروا الوصبر واعي ام
 اذ ركبت ضربة ابحار لنم * فلم تدع ساقاها ولا قدم

(يوم الشيطان ابكر على عقيم) قال ابو عبيدة لما ظهر الاسلام قبل أن يسلم اهل
 نجد والعراق سارت بكر بن وائل الى السواد وقاتل نعيم بن عقيم بالشيطان فان دين ابن
 عبد المطلب من قتل نفسا قتل به اذ في هذا العام ثم نسلم عليهم فاخرجوا من اهلهم بالذراوى
 والاموال فأبوا الشيطان في اربع وبينهم امسية ثمان أميال فسبقوا كل خبر حتى صبحوهم
 وهم لا يشعرون ورقيمهم يومئذ بنو ريمهم وبنو عديم وبنو قيس بن خالد بن ذى الجدين فقتلوا
 بنو عقيم قتل لا ذريعا واخذوا أموالهم واستكروا القتل في بنو العنبر وبنو ضبة وبنو يربوع
 دون بنو مالك بن حنظلة قال ابو عبيدة حدثنا ابو الجنداء العنبري قال قتل من بنو عقيم يوم
 الشيمان ستمائة رجل قال فوفدوا بنو عقيم على النبي صلى الله عليه وسلم فقتلوا داع الله
 على بكر بن وائل فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رشدين زهير العنبري
 وما كان بين الشيطان والعلع * اسوقتنا الامرا جع اربع
 فجئنا بجمع لم ير الناس مثله * يكاد له ظهر الوديقه يضلح

بارعن دهم شيدا الباق وسطه * له عارض فيه الاسنة تلح
 صحنابه سعدا وعرا و مالكا * فكان لهم يوم من الشر أشنع
 نخلوا لنا نحن العراق وانه * حتى منهم لا يستطيع منع
 (يوم صعوق لبكر على تميم) * أغارت بنو ربيعة على بني سليم بن يربوع يوم
 صعوق فاصابوا منهم امرى فاقى طريق بن تميم العنبرى فروة بن مسعود وهو يومئذ
 سيد بني ربيعة فقتل منهم امرى بن سليم و رهنهم ابنه فابطأ عليهم فقتلوا ابنه فقال
 لا تأمنن سليمي أن أأارقها * صرعى الظعائن بعد اليوم صعوق
 أعطيت أعداءه طوعا برمته * ثم انصرفت ونظني غير موقوف
 (يوم مبايض لبكر على تميم) * قال ابو عبيدة كانت الفرسان اذا كانت أيام عكاظ في
 الشهر الحرام وأمن بعضهم بعضا فقتلوا حتى لا يعرفوا وكان طريق بن تميم العنبرى
 لا يتقنع كناية عن فواقي عكاظ وقد كشفت بكر بن وائل وكان طريق قتل شراحيل
 الشيباني احد بني عمرو بن ربيعة بن ذهل بن شيبان فقال حصصه ما روني طريقا فاروه اياه
 فجعل كلما صر به تامله وتظر اليه فقطن طريق فقال مالك تنظر الى فقال اتوسمك لا عرفك
 فله على ان اقبلك ان اقبلك أو تفتلني فقال طريق في ذلك
 أو كلما وردت عكاظ قبيلة * بعثوا الى عمر بنهم يتوسم
 فتوسموني اني انا ذالكم * شاكي سلاحي في الحوادث معلم
 تحق الاغروف فوق جملدي نثرة * زعق ترد السيف وهو حنم
 حولي اسيد والهجوم ومازن * واذا حلت فحول يتي خضم
 قال قضى لذلك ما شاء الله ثم ان بني عائدة حلفاء بني ربيعة بن ذهل بن شيبان وهم بنو عمرو
 انهم من قريش وان عائدة بن لؤي بن غالب خرج منهم رجلان بصيدان فعرض لهما
 رجل من بني شيبان فذعر عليهم ما صيدهما فوثبا عليه فقتلاه فنارت بنو مرة بن ذهل بن
 شيبان يريدون قتلهما فابايت بنو ربيعة عليهم ذلك فقال هاني بن مسعود يا بني ربيعة
 ان اخوتكم قد أرادوا طلبكم فاعلوا عنهم قال فناروهم وساروا حتى نزلوا بمبايض ما
 لهم ومبايض علم من وراء الدهناء فابقي عبد لرجل من بني ربيعة فسار الى بلاد تميم فاخبرهم
 ان حيا جديدا من بني بكر بن وائل نزل على مبايض وهم بنو ربيعة والحى الجديدي
 المنقبي من قومه فقال طريق العنبرى هؤلاء ناري يا آل تميم اغتاهم أكله رأس وأقبل في
 بني عمرو بن تميم وأقبل معه أبو الجعداء احد بني طهية وجاءه فذكي بن عبد المنقرى في جمع من
 بني سعد بن زيد مناة فنذرت بهم بنو ربيعة فاشمأزهم هاني بن مسعود وهو رؤسهم الى علم
 مبايض فاقاموا عليه وشرقا بالاموال والاسرح وصحبتهم بنو تميم فقال لهم طريق
 أطيعوني وافرغوا من هؤلاء الا كاب يصقل لكم ما وراءهم فقال له أبو الجعداء رئيس
 بني حنظلة وقد ذكي رئيس بني سعد بن مناة أنقاتل أككبا أحرزوا فاقوسهم وتترك
 أموالهم ما هذا برأى وأبو اعليه فقال هاني لا يصحاي لا يقتل رجل منكم ولحقه تميم
 بالنم والبغال فاغاروا عليهم فاقاموا أيديهم من الغنية قال هاني بن مسعود لا يصحاي اجلوا

دخل عليه في وزارته فقال تالله
 لقد آثر الله علينا وان كنا
 لحاططين فقال ابو الصقر لا تريب
 عليك بغفر الله لك فاقصر في
 الاحسان اليه والانعام عليه
 مدة وزارته (ولما ولي ابو الصقر)
 الوزارة خير أبا العيتاء فيما يحبه
 حتى يفعل به فقال اريد ان تكتب
 الى احمد بن محمد الطائي تعرفه
 مكاني وتلزمه قضاء حق مثلي من
 خدمه فكتب اليه كتابا
 بخطه فوصله الى الطائي فسيب له
 في مسدة شهر مقصد أو أف دينار
 وعشرة أجل فانصرف بجميع
 ما يحبه وكتب الى ابي الصقر كتابا
 مضمنا انا عزك الله طلبةك من
 العقر ونقيدك من البؤس أخذت
 يدي عند عشرة الدهر وكبوة
 الكبير وعلى أية حال حين فقدت
 الاولياء والاشكال والاخوان
 والامثال الذين يههون في غير
 تعب وهم الناس الذين كانوا غياثا
 للناس فخلت عقدة الخلة ورددت
 الى بعد النور النعمة وكتبت لي
 كتابا الى الطائي فاعلم ان منك اليك
 اثنته وقد استصعبت على الامور
 واحاطت بي النواقب فكثرت من
 بشره وبذل من يسره واعطى
 من ماله اكرمه ومن بره احكمه
 مكرما لي مدة ما لقت ومنقلا لي
 من فوائد ما ودعت حكمي في
 ماله فكتبك وانت تعرف
 جوري اذا تمكنت وزاد في طولة

فشكرت فاحسن الله جزاءه واعظم
 حاله وقدم في امامك واعادني من
 فتدلت وجاله فتدانت على سما
 ملكك الله وانقذت من الشكر
 مايسره الله لي والله عز وجل
 يقول لينفق ذو سعة من سعته
 قاله الله لذي جعل لك اليد
 العالية والرتبة الشريفة لا ازال
 الله عن هذه الامة ما بسط فيها من
 عدلك وبث فيها من رفقك
 (قطعة مختارة) من نسخة الكتاب
 الذي علمه ابو العينا في ذم احد بن
 انصيب لما كتب على السنة
 الكتاب والقوادير باب الدولة
 قال ذكره محمد بن عبد الله
 ابن طاهر فقال ما زال يخرق ولا
 يرقع وما زلت اتوقع له الذي وقع
 فيه وذكره وصيف فقال ترك
 العلاء على يأس من قبته والحق
 على رجاء درجته وذكره موسى
 ابن بغا فقال لولا ان القدر يعثي
 البصر لما نسي في اول الامر وذكره
 فارس بن بغا فقال لم تتم له نعمة
 لانه لم يكن له في الخير همة وذكره
 الفضل بن العباس فقال ان لم يكن
 تاريخ البلاء فما اعظم البلاء
 وذكره هرون بن عيسى فقال
 كانت دولته من دولة الجحاشين
 خرجت من الدنيا والدين وذكره
 العلي بن ايوب فقال له ما عجب
 بانك بقال نعمته عجب
 من نكبته (وذكره) ميمون بن
 ابراهيم فقال لو تأمل فعلاه

عليهم فمزموهم وقتلوا طريقا العنبري قتله حصينة الشيباني وقال

ولقد دعوت طريف دعوة تباهل * سافها وانت تعلم قد تعلم
 وأتيت حيا في الحروب محلهم * والجيش باسم ابيهم يستقدم
 فوجدت قوما يمنعون ذمارهم * بسلا اذا هاب النوارس اقدموا
 واذا دعوا أبى ربيعة شمروا * بكتائب دون السماء تالم
 حشدوا عليك وعجلوا بقراهم * وحوادث ما رايهم اذ يشقروا
 سلبوك درعك والاغراكلاهما * وبنوا سيد اسلول وخضم

(يوم فبحان ليكر على تميم) قال ابو عبيدة لما فدى بسطام بن قيس بن عيينة بن
 الحرث اذا سر يوم الغبيط باربع مائة بعير قال لا دركني عتيل ابل فاعاد بغيره ان فاشد
 الربيع بن عيينة واستاق ماله فلما سار يومين نزل عن الربيع بالشراب وقدم مال الربيع
 على قدمه حتى لان ثم خلاه وانحل منه ثم جال في متن ذات السوء ع فرس بسطام وهرب
 فركبوا في اثره فلما يسوا منه ناداه بسطام يارب ربيع هلم طمينا فاني قال واني نادى قومه
 بعدتهم فجعل يقول في ثمان مائة ايام يارب ربيع ان ربيع وكان معه رفق قال واقتبل
 ربيع حتى انتهى الى ادنى بني يربوع فاذا هو براع فاستسقاءه وضربت الفرس برأسها
 فماتت فسمى ذلك المكان الى اليوم هيم الفرس فقال له ابو عيينة اما اذ نجوت بنفسك
 فاني مخلف لك مالك (يوم ذي قار لاول امكر على تميم) قال ابو عبيدة فخرج عيينة في
 نحو خمسة عشر فارسا من بني يربوع فكمن في حصى ذي قار حتى مرت به ابل بني الحصين
 بالقدادية اسم ما لهم فصاحوا بن قيم من السامية والرعاة ثم استاقوها فاخاف للربيع
 ما ذهب له وقال

الم ترني اذ ات علي ربيع * جلاداني مباركها وخورا

واني قد تركت بني حصين * بندي قاربمون الامورا

(يوم الحاجر امكر على تميم) قال ابو عبيدة فخرج واقتل بن صريم الاشكري من اليمامة
 فلما به بنوا سيد بن عمرو بن تميم اخذوه اسيرا فاجلوا بغمم ونه في الركبة ويقولون
 يا ايم الماسح دلوي دونك * حتى قتلوه فغزاهم اخوه باعث بن صريم يوم حاجر فاخذ
 ثمانية بن باعث بن صريم رجلا من بني اسيد كان وجها فيهم فقتله وقتل على بطنه مائة منهم
 فقال باعث بن صريم

سائل اسيد اهل نارت بواثل * ام هل شقيت النفس من بلالها

اذا رسلوني ما تحاللاتهم * فلا تتم اعلقا الى اشبالها

ان الذي سمك السماء مكانها * والبدر ليلة نصفها واهلالها

آليت انقف منهم ذالحية * ابدا فيمنظر عينه في مالها

(وقال)

سائل اسيد اهل نارت بواثل * ام هل اتيتهم باهر مبرم

اذا رسلوني ما تحاللاتهم * فلا تن الى العراق بالدم

(يوم الشق لبكر على غيم) قال ابو عبيدة ان ابا جبر بن جابر الجعفي على بن مالك بن حنظلة قسي سمي بنت محسن فولدت له ابجر (ففي ذلك يقول ابو النجم)
ولقد كروث على طهية كرة * حتى طرقت نساءها جساء

(حرب البسوس وهي حرب بكر وتغلب ابني وائل) ابو المذر هشام ابن محمد بن السائب قال لم يجتمع معك كلها الا على ثلاثة رهط من رؤساء العرب وهم عامر وربيعة وكليب فالاول عامر بن الظرب بن عمرو بن بكر بن يشكر بن الحرث وهو عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان وهو الياس بن مضر وعامر بن الظرب هو قائد معك في يوم البيداء حين قد جئت مذبح وسارت الى تهامة وهي اول وقعة كانت بين تهامة واليمن والثاني ربيعة بن الحرث بن مرة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن كعب هو قائد معك يوم السلان وهو يوم كان بين اهل تهامة واليمن والثالث كليب بن ربيعة وهو الذي يقال فيه اعز من كليب وائل وقاد معك كلها يوم خزاري ففرض جموع اليمن وهزمهم فاجتعت عندهم كلها وجعلوا له قسم المالك وتاجه ونجديته وطاعته فغير بذلك حينئذ دهر ثم دخل زهو شديد وبقي على قومه لما هو فيه من عزه وانقياد معك له حتى بلغ من بغيه انه كان يحكيه واقع السحاب فلا يرمى جاءه ويجير على الدهر لا تخف زمتيه ويقول وحش ارض كذا في جوارى فلا يهاج ولا تور ابل احد مع ابله ولا توقد نار مع نار حتى قالت العرب اعز من كليب وائل وكانت بنو جشم وبنو شيبان في دار واحدة بتهامة وكان كليب بن وائل قد تزوج جارية بنت مرة بن ذهل بن شيبان واخوها جساس بن مرة وكانت البسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة وكانت نازلة في بني شيبان مجاورة لجساس وكان لها ناقة يقال لها امراب ولها تقول العرب اشأم من سراب واشأم من البسوس فرت ابل لكليب بسراب ناقة البسوس وهي معقولة بقضاء بيتها جوار جساس بن مرة فلما رأت سراب الابل نازعت عقالها حتى قطعت رتبته اذيل واخذت بجمها حتى انتهت الى كليب وهو على الحوض معه قوس وكانة فلما رآها انكرها فاشتد عليها باسمه فحرم ضرعها فنقرت الناقة وهي ترغو فلما رأتها البسوس قد فتخارها عن رأسها وصاحت واذلاه واجاراه وخرجت (مقعد كليب بن وائل) فاجتت جساسا فركب فرسالة مغرور رابه فأنفذته وبعه عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان على فرسه ومعه رمحته حتى دخل على كليب الحبي فقال له يا ابا المجاهدة عمدت الى ناقة جارتي ففقرتها فقال له اتر الثمانني ان اذيت عن جاري فاجتت الغضب فطعن جساس فقتله وطمع من جساس بن الحرث من خلفه فقطع بطنه فواقع كليب وهو ينفص برجله وقال لجساس اغثنني بشربة من ماء فلة لي تجاوزت شيبان والاحص (ففي ذلك يقول عمرو بن الاثم)

وان كليباً كان يظلم قومه * فادركه منى الذي تريان
فلما حشاه الرمح كف ابن عمه * تذكر ظلم الاهل أي أو ان
وقال لجساس اغثنني بشربة * والا فخير من رأيت مكاني
فقال تجاوزت الاحص وماءه * ويطن شيبث وهو غير زوان

فاجتت الاستغنى عن الاكاد ان بطليم (وذكره محمد بن نجاح) فقال ان كانت النعمة عظمت على قوم خرج عنهم لقد عظمت المصيبة على قوم نزل فيهم (وذكره) علي بن المنجم فقال لم يكن له اول يرجع اليه ولا آخر يعود عليه ولا عقل فيدركه عاقل لديه (وذكره) محمد بن موسى بن شاكر المنجم فقال ان ذكرت ذا فضل تنقصه لما فيه من ضده أو ذكرت ذانقص تولاه لما فيه من شكلة (وذكره) ابن ثوبة فقال امرؤ ساء عشرة الاحرار فاصبح مقفر الدار (وذكره) حجاج بن هرون فقال ما كان له في الشرف أسباب متان ولا في الخير عادات حسان (وذكره) محمد بن الفضل فقال ما زال يستوحش بالنعمة حتى أنس بالنعمة (وذكره) عبيد الله بن منصور فقال كنت أوفي للسلطان من جمعه كما أبكي للرعية من ظله (وذكره) أبو فراس فقال لئن عالا يخطا لقد انخط بحق (وذكره) سعيد بن حميد فقال اذا أصاب الجحيم واذا أخطأ صمم (وكان في هذا العصر عصم أبو بكر) المعروف بسيدويه ناقله البصرة فيهم في حضور جوابه وخطابه وحسن عبارته وكثرة روايته وكان قد تناول البلاد وعرضت له منه لوفة وكان أكثر الناس يتبعونه ويكتفون عنه ما يقول قال يوما للمصريين يا اهل مصر اصبنا

(وقال نابغة بنى بعدة)

أبلغ عقالا ان خطة داحس * بكفيك فاستأخر لها أو تقدم
كليب لعمري كان أكثر ناصرا * وابسر ذنباً منك ضرج بالدم
رحى ضرع ناب فاستربطهنة * كحاشية البرد الماني الماسم
وقال لحسان اغنى بشرية * تداركهم امنا على وأنهم
فقال تجاوزت الاصص وماء * ووطن شيت وهو ذو متوسم

فلما قتل كليب ارتحلت بنو شيبان حتى نزلوا بجماعة يقال له النبي وتشهر الماهل اخو كليب
واسمه عدى بن ربيعة وانما قيل له الماهل لانه اول من هاهل الشعر رأى أرقه واستعد لحرب
بكر وترك النساء والغزل وحرم القمار والشراب وجمع اليه قومه فارس ولما منهم الى بنو
شيبان بعدد اليهم فيها وقع من الامم فأتوا امرأة بن ذهل بن شيبان وهو في نادى قومه
فقالوا له انكم انتم عظيماء بقتلكم كليب ابنا من الابل فقتلهم الرحم وانتم كنتم المرحمة
وانا كرهنا الهجلة عليكم دون الاعذار اليكم ونحن نعرض عليكم خيالا لأربعالكم فيها
مخرج وثناء فقامت امرأة ومأهى قال فبني لنا كليباً او تدفع الينا جاساساً فانه ذقتله به
أوهه اما فانه كف له أوقه تكلمن نفسك فان ذكك وفامن دمه فقال أما احياق كليباً فهذا
ملا يكون وأما جساس فانه غلام طعن طعنة على بجل ثم ركب فرسه فلا أدري أى لبلاد
احتوى عليه واما هم فانه ابو عشرة واخو عشرة وعزم عشرة كلهم فرسان قومه فان
يسلموا فادفع اليكم بقتل بجريرة غيره وأما ناهل هو الا ان تجول النبل جولة غدا
فاكون اول قيسل بينهم اغنا تجمل من الموت ولكن اكن اكنم عندى خصامتان اما احدهما
فهو لاني بنى الياقون فعاقوا في عنق ايمهم ثم نتم نعمة فانطلقوا به الى رحلكم فاذبحوه فبيع
المزور والافاق فاقه سوداء الما قتل اقيم لكم بها كليب الامن بنى وائل فغضب القوم
وقالوا لقد أسأت تبذل لنا ولدك وتسومنا اللين من دم كليب ووقع الحرب بينهم وطلقت
جاسيلة زوجة كليب بابيه وقومه هاودعت النمر بن قاسط فأنضت الى بنى كليب وصاروا
يدامهم على بكر وطلقت بهم عقيله بن قاسط واعترت قبائل بكر بن وائل
وكرهوا مجامعة بنى شيبان ومساعدتهم على قتال اخوتهم وأعظموا قتل جساس كليباً
بناب من الابل فظعنتم بلجم عنهم وكنت يشكر عن نصرتهم وانقبض الحرب بن عباد في
أهل بيته وهو أبو بجير وفارس النعمانة (وقال الماهل يرنى كليباً)

بت ليل لي بالانعم بين طويلا * أرقب النجم ساهراً أن يزولا
كيف أهذا ولا يزال قيسل * من بنى وائل ينسى قيسلا
غيت دارنا تمامة في الدهر وفيها بنو معد حولا
قتساقوا كاساً أمرت عليهم * بينهم يقتل العزيز الذليل
فصحناني بخيم بضرب * يتزل الهام وقعه مفسدا
لم يطبقوا أن ينزلوا ونزلنا * وأخو الحرب من أطاقت النزل
انتصوا معجس القسي وابرقة * لنا كاتوعد الفحول الفحول

البغداديون احرمتم منكم
لاية ولون بالولد حتى يخذوا له
العقد والعقد قههم أبدأ يعتزلون
ولا يقولون بانحاذ الصغار حرما
أن يعلوهم سوء الجوار فهم أبدأ
يكتزون ولا يقولون بانحاذ الحرائر
خوفاً أن تمزق أنفسهم الى
السراى فهم أبدأ يتسرون ولا
يقولون باظهار الغنى في مكان
عرقوا فيه بالفقر فهم أبدأ يسافرون
(ووقف) يوماً بالجامع وقد أخذت
الخلق ما أخذها فقال يا أهل
العصر حيطان المقابر انقع
منكم يستند اليها من التعب
ويستند فأيها من الرمح ويستظل
بها من الشمس والبهاشم خبير
منكم تغطي ظهورها وتحمي
جلودها وتوكل لحومها (وكان)
ابو الفضل بن الخزابة رجلاً رفيع
انفه تها فقال له سيبويه وقد رأه
فعل ذلك أنهم منى الوزير راحة
كرهية فشمرا انفه فاطرق واستعمل
النموض فخرج سيبويه فقال له
رجل من اين اقبلت فقال من
عند الزاهي بنفسه المدل بطرسه
المستطيل على ابناء جنسه واستأذ
على مسلم بن عبيد الله العلوي
ومسلم من أهل الحجاز نزل مصر
فحبب عنه فقال قولوا له يرجع الى
لبس العبا ومص النوى وسكنى
القلا فهو شبهه من نعيم الدنيا
(وكان) على شرطة كافور
الاخشيدى احد الخاصة فوجد

قتلوا ربهم كلبا سقاها * ثم قالوا ما ان تخاف عويلا
كذبوا والحرام والحل حق * يسلب الخلد بيضه المجعولا
ويجوت الجنين في عايط الرحم وتروى رماحنا والخيلولا
(وقال ايضا برثبه)

كليب لا خير في الدنيا ومن فيها * اذ انت خليتها فممن يتجلبها
كليب اي فتى عزوا مكرمة * تحت السقا سف اذ يعلو له ساقها
نعي النعاة كليب الى قتلها هم * مالت بنا الارض اوزالت رواسيها
الحزم والعزم كانا من صنيعته * ما كل آلاهي اقوم احصيا
القائد الخيل تردى في اعنتها * زهوا اذ الخيل لحت في تعاديا
من خيل تغلب ما تلقى اسنتها * الا وقد دحضت بها من اعاديا
يهززون من الخطى مدحجة * كما انابها زرقا عواليها
نورى الرماح بايديها فنوردها * ايضا ونصص مدوها حرا اعاليها
ليت السماء على من تحتم اوقعت * وانشقت الارض فانجابت بمن فيها
لا صلح الله منا من يصالحكم * مالاحت الشمس في اعلى مجاريها

قال ابو المنذر اخبرني خراش ان اول وقعة كانت بينهم بالنهري يوم الهبي فالتقوا بعباء يقال
له النهبي كانت بنو شيبان نازلة عليه ورئيس تغلب المهلهل ورئيس شيبان الحرث بن حمرة
فكانت الدائرة لبي تغلب وكانت الشوك في شيبان واستحو القتل فيهم الا انه لم يقتل في
ذلك اليوم احدهم من بني مرة (يوم الذنائب) ثم التقوا بالذنائب وهو اعظم وقعة لهم
فقطرت بنو تغلب وقتلت بكر امقطة عظيمة وفيها قتل شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن
ذهل بن شيبان وهو جد الحوفزان وهو حمدة بن زائدة والحوفزان هو الحرث بن شريك
ابن عمرو بن قيس بن شراحيل قتله عتاب بن سعد بن زهير بن جشم وقتل الحرث بن مرة بن
ذهل بن شيبان قتله كعب بن زهير بن جشم وقتل من بني ذهل بن ثعلبة عمرو بن سدوس بن
شيبان بن ذهل بن ثعلبة وقتل من بني تيم الله جليل بن مالك بن تيم الله وعبد الله بن مالك بن
تيم الله وقتل من بني قيس بن ثعلبة سعد بن ضبيعة بن قيس بن قيس بن ثعلبة وهو احد
الخرفين وكان شيخا كبيرا فحمل في هودج فلهته عمرو بن مالك بن القس وكس بن جشم
وهو جد الاخطل فقتله هؤلاء من اصيب من رؤسا بكر يوم الذنائب (يوم واردات) ثم
ثم التقوا بواردات وعلى اناس رؤسا وهم الذين سمية اقطرت بنو تغلب واستحو القتل في
بني بكر فيومئذ قتل الشعثان شعثم وعبد شمس ابنا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة وسوار
ابن الحرث بن سيار وفيه قتل همام بن مرة بن ذهل بن شيبان اخو جسامي لأمه وأبيه
فربه مهلهل مقتولا فقال والله ما قتل بعد كليب قتيل اعز على فقد امنك وقله ناشرة وكان
همام ربا وكفله كما كان ربي حذيفة بن بدر قروا شافة له يوم الهبة (يوم عنيزة) ثم
التقوا بعنيزة فقطرت بنو تغلب ثم كانت بينهم معارضة ووقائع كثيرة كل ذلك كانت الدائرة
فيه ابني تغلب على بني بكر فنها يوم الحنو ويوم عويرضات ويوم أنيق ويوم ضمرة ويوم

عليه سينويه في بعض الامر
فعزل عن الشرطة فولى اذكي
صاحب الراعي فلم يحمد ايضا
فوقف لكافو زوهو ما رالى
المسلاة يوم الجمعة فقال ايها
الاستاذ ولت نظاما وعزات نظاما
قليل الوفا كثيرا جفا غليظ القفا
فتبسم ابن برك البغدادى وكان
يسار كانورا فقال وهذا ابن برك
من يغرك ان يتقوك وان يضرك
(واخلى الحام) لمقلع الحسينى فاقى
سيبويه ليدخل فخنق وقبل الامير
مقلع به فقال لا انق الله مغسولة
ولا ابغسه سسولة ولا وقاه من
العذاب مهولة وجلس حتى خرج
فقال ان الحام لاحد ثلاثة مبتلى
في قبله او مبتلى في دبره او سلطان
يخاف من شره فالى الثلاثة انت
قال انا المقدم (واحضره) ابو
يكر بن عبد الله الخازن فقال قد
بلغنى بذاء ليالك وقبح معاملك
للاشراف فاحذر ان تعود فينا لك
مق أشد العقوبة فخرج متحزنا
فكان الولدان يتواعون به
ويذكرون له الخازن فيشتد عليه
ذلك فينصرف ولا يكلمهم غير
به رجل يسكنى ابا بكر من ولد
عتبة بن ابي معيط و غلام قد بلغ
عليه بذلك فضحك المبطى فقال
لرجل ضرب الله عنق الخازن كما
ضرب النبي صلى الله عليه وسلم
عنق عتبة بن ابي معيط على
الكفر وضرب بظهر ايسك

بالسوط كما ضرب علي بن ابي طالب يا بني عثمان رضي الله عنهما
 ظهر الوليد بن عقبة على شرب
 النخز والحلق يا صبي بالصبيعة يريد
 قول النبي صلى الله عليه وسلم وقد
 قال له عقبة لما امر النبي صلى الله
 عليه وسلم عليا رضي الله عنه بقتله
 فمن للصبيعة يا رسول الله قال النار
 لك ولهم فانصرف الماعطي وبطر
 الارض احب اليه من ظهرها
 (وقال ابو العيناء) انا اول من اظهر
 العقوق لوالديه بالبصرة قال لي
 ابي ان الله قد قرن طاعته بطاعتي
 فقال تعالى ان اشكرن ولو اليك
 فقلت يا اباي ان الله تعالى قد
 آمنني عليك ولم يؤمنك علي فقال
 تعالى ولا تقموا اولادكم خشية
 املاق نحن نرزقكم وايامهم
 (وقال اعرابي) لا يسيء يا اباي ان
 كبير حقة لك ما يطل صغير حتى
 عليك والذي عنت به الى امت بئله
 اليك واست ازعم أنا سواء
 وان كان لا يحل لك الاعتداء
 (دخل) على عبيد الله بن سليمان
 فضمه اليه فقال نالني ضم الكفاي
 اخرج مني الى ضم الديدن وقال
 له مرة انامعك مغبوطا انما هو
 موجدوم الباطن (قال ابو الطيب)
 المتنبى
 ماذا لقيت من الدنيا وانجبتها
 الى عما انالك منه محسود
 (وقال) له رجل يا محنت فقال
 وضرب لنا مثلا ونسي خلقه
 (وذكر ابو العيناء) محمد بن يحيى بن

العصيان هذه الايام كلها تغلب علي بكر اصيبت فيها بكر حتى ظنوا ان ليس يستقيموا
 امرهم (وقال مهمل يصف هذه الايام وينبئها علي بكر في قصيدة طويلة اولها)
 اليك يا بكر من انبى * اذا انت انقضيت فلا تجوري
 فانك بالذئاب طال ليلى * فقد ابكى من الليل القصير
 (وفيها يقول)

فلا توشى المقابر عن كليب * لا خبير بالذئاب اي زير
 كأننا غدوة وبقي اينا * يجنب عنيزة رسيام مدير
 واني قد دركت بواردات * بجير في دم مثل العبير
 هتكت به بيوت بني عباد * وبعض المتلى اشقى للحدود
 علي ان ليس عدلا من كليب * اذا برزت مخبات الحذور
 ولولا الريح اسدع من يجبر * صليل البيض فترع بالذكور
 (وقال مهمل لما اسرف في الدعاء)

اكثرت قتل بني بكر برهم * حتى بكيت وما يكي لهم احد
 آيت بالله لا ارثي بقتلهم * حتى ابرج بكر اينا ووجدوا
 قال ابو حاتم ابرج ادعهم بهم رجلا لا يقتل فيهم قتيلا ولا يؤخذ منهم دية وتعمل ابرج من
 ادراهم من هذا (وقال المهمل)

يال بكر انشروا لي كليباً * يال بكر أين ابن القراد
 تلك شيعة ان تقول ابكر * صرح لسرو بن السراد
 وبنو عجل تقول اقيس * ولتيم الدلت سير وفساروا

(وقال)

قتلوا كليباً ثم قالوا اريدوا * كذبوا ووب الحبل والاحرام
 حتى تبيت قبائل وقبيلة * ويعص كل مشقة بانهاام
 وة قوم ربان اخذوا امره * يحسن رض ذرائب اديام
 حتى حضر الشيخ يد رديه * مما يرى ندما على الابهام

(يوم قصة) ثم ان مهمل لا اسرف في الاستل لم يبال بي قبي له من قبائل بكر او فاع
 وكان أكثر بكر قه رت عن نصرته شيان لقتلهم كليب بن وائل فقتل الحارث بن عباد قد
 اعتزل تلك الحروب حتى قتل ابنه بجير بن الحارث وبنو له كثر ابن أخيه فلما بلغ الحارث
 قتله قال نعم القليل فيل اصلم بين ابي بران وغان ان المهمل قد أدرا به ثار كليب وجعله
 كفه له فبذل له انما قتله بن سبع نعل كليب وذلك ان المهمل لما قتل بجير قال وبتسع
 نعل كليب فدفع الحارث بن عباد وكان له فرس يقال له النعام فركبه او ترقى امره
 فقتل تغلب حتى هرب المهمل وتفرقت قبائل تغلب (فقال في ذيل الحارث بن عباد)

قربا مريض النعامه منى * لقتت حرب وائل عن حياي
 لما كن من جناتنا علم الله واني بحسرها اليوم صالي

يحيى بن خالد بن برمك فقال يابى
وامحى دام الوجه الطلق والقول
الحق والوعد الصدق نيته افضل
من علا نيته وفعله افضل من
قوله وقال له المتوكل ما أشد ما هم
عليك من فقد بصرك فقال
ما حرمت منه من النظر اليك ايها
الامير (وقال) لعبيد الله بن يحيى
مساواهلنا الضر وبضاعتنا
المجد والذكر وانت الذي
لا يحب عندك (وقال) له يوما
قد اشتد الحجاب وخش الحرامان
فقال ارفق يا ابا عبد الله فقال لو
رفق بي فعلت لرفق بك قولى (وقال
له) ايها الوزير اذا تغافل اهل
الفضل هلكت اهل التجميل وذم
رجلا فقال لا يعرف الحق
فينصره ولا الباطل فينكوه
(وقيل) له ما ابغ الكلام فقال
ما سكت المبطل وجبر الحق
(وقيل له) مات الحسن بن سهل
فقال والله لئن اتعب المادحين
لقد اطال بكاء الباكين والله لقد
اصيب بموته الاثم وخربت
اقدمة الاقدام قال اشجع بن
عمر والسلي
مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق
ولا مغرب الا له فيه ماذح
وما كنت ادري ما فواضل كفه
على الناس حتى غيبته الصفائح
فاصبح في خدم من الارض ميتا
وكانت به حيا تصيق الصحاح
كان لم يميت ميت سوا ولم تقم
على احد الا عليه التوايح
فانما من رز وان جل جازع
ولا يسر ورويه ما مات فابح

وكان اليوم الذي شهد الحارث بن عباد يوم قضة ويوم تحلاق الالم (وفيه بقول طرفة بن العبد)

سائلو عنا الذي يعرفنا * ما لقوا في يوم تحلاق الالم
يوم تبدى البيض عن اسوقها * وتلف الخليل اقواح النعم
وفيه امر الحارث بن عباد المهلهل وهو لا يعرفه واسمه عدى بن ربيعة فقال له دلتني على
عدى بن ربيعة واخلي عنك فقال له عدى عليك العه وديك ان دلتك عليه قال نعم قال
فانا عدى بخزنا صيته وتركه (وقال فيه)

لهف نفسي على عدى ولم اعرف عليا اذا مكنتني اليدان
وفيه قتل عمرو وعامر التغليبان قتلها مجاهد بن ضبيعة طعن احدهما بسنان رجمه
والآخر بزنة ثم ان المهلهل فارق قومه ونزل في بني جنب وجنب في مذبح فخطبوا اليه
ابنته فغضبهم فاجبروه على تزويجها واساقوا اليه في صدقها جلودا من ادم (فقال في ذلك)
أعز علي تغلب بما قبيل * أخت بني الاكرمين من جشم
انكحها فقد هال الاراقم في * جنب وكان الخباء من ادم
لو يا ابا ندين جاء يخطبها * زميل ما أنف خاطب يدم

﴿الكلاب الا قول﴾ قال ابو عبيدة لما سافهت بكر بن وائل وغلبها سفهاؤها
وتقاطعت ارحامها ارتأى رؤسائهم فقالوا ان سفهاها ما قد غلبوا على امرنا فكل
القوى الضعيف ولا نستطيع تغيير ذلك فنرى ان نملك علينا ملكا نعطيهم الشام والبيعر
فما أخذنا الضعيف من القوى ويرد على المظلوم من الظالم ولا يمكن ان يكون من بعض قبائلنا
فيأباه الا آخرون ففسد ذات بيننا ولكان في تبعنا فتملكه علينا فاقول فذكر والله امرهم
فلما علم الحارث بن عمرو كل المراد الكندي فقدم فنزل بطن عاقل ثم غزا بكر بن وائل
حتى انتزع عامة ما في ايدي ملوك الحيرة اللخمين وملوك الشام الغسانيين وردهم الى
اقاصى اعمالهم ثم ظعن في تبطة أى مات فدفن بيمان عاقل واختلف ابناءه شرحبيل
ومسلمة في الملك فتواءعد الكلاب فاقبل شرحبيل في ضبة والرباب كلها وبني يربوع
وبكر بن وائل واقبل مسلمة في تغلب والنخرو بهراء ومن تبعه من بني مالك بن حنظلة
وعلمهم مقيان بن مجاشع وعلى تغلب السفاح وانما قيل له السفاح لانه سفح او عية قومه
وقال لهم اندروا الى ماء الكلاب فسبقوا ونزلوا عليه وانما خرجت بكر بن وائل مع
شرحبيل لعداوتهم اليه فالتقوا على الكلاب واستحمر القتل في بني يربوع وشد
ابو حنشل على شرحبيل فقتله وكان شرحبيل قتل حنشا فاراد ابو حنشل ان يأتي برأسه الى
مسلمة فانه فيه منه مع عسيفه فلما رآه مسلمة دمعت عيناه فقال له انت قتلتها قال لا
ولكنه قتله ابو حنشل فقال انما ادفع الثواب الى قاتله وهرب ابو حنشل عنه (فقال مسلمة)

الا بألسخ ابا حنشل رسولا * فمالك لا تجي الى الثواب
تعلم ان خير الناس ميتا * فقتل بين أبحار الكلاب
نداعت حوله جشم بن بكر * وأسلمه عاميس الرباب

لئن حسنت فيك المرائي وذكركها
لقد حسنت من قبل فيك المدايح
سأبكيك ما فاختدمو عي وان
تقض

فحسبك مني ما تكن الجوايح
(قوله) وكانت به حيا تضيق
الخصاص يتعاق بقول الحسين
ابن مطهر في معنى بن زائدة
الماعلى معن وقولا لقبره

سقتك الغواذى مربعات مربعا
فيا قبره من انت اول حفرة

من الارض خطت للسماحة موضعا

ويا قبره من كيف واريبت جوده
وقد كان منه ابر والجر مترعا

بلى قد وسعت الجود والجوديت
ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا

ففى عيش في معروقه بعد موته
كما كان بعد السيل مجرا مرثعا

ولما مضى معن مضى الجود
وانقضى

واصبح عرين المكارم اجدعا
(وهذا) كقول عبد الصمد بن

المعدل في عمرو بن سعيد بن مسلم
الباهلي

اقبر ابي امية لوعلاه
جئت اذا الضقت به ذراعا

سويت الجود والتقوى وعمرا
فكيف اطقت يا قبر اضطلاعا

لموتهم اطقت له انضماما
ولو لاذ لم تطق اتساعا

وقول أشجع
لئن حسنت فيك المرائي وذكركها

من قول الخنساء
يا صخر بعدك هاجني استعباري

شائك بات بذاتي وصغار
كأنه لاني المدايح مدة

(ومما) يدل على ان بكرا كانت مع شرحبيل قول الاخطل
أبا غسان انك لم تنقني • ولكن قد أهنت بي شهاب
ترقوا في النخيل وأنسونا • دما سراتكم يوم الكلاب

(يوم الصفة) وهو يوم الكلاب الثاني قال أبو عبيدة أخبرنا أبو عمرو بن العلاء
قال كان يوم الكلاب متصلا بيوم الصفة وكان من حديث الصفة ان كسرى الملك
كان قد اوقع بني تميم فاخذ الاموال وسبي الذراري بمدينة جبر وذلك انهم اغاروا على
اطمية له فيها مسك وعنبر وجوهر كثير فسميت تلك الواقعة يوم الصفة ثم ان بني تميم اداروا
امرهم وقال ذو الحلي منهم انكم قد اغضبتم الملك وقد اوقع بكم حتى وهنتم وتسامعت بما
لقيمتم القبائل فلا تامنون دوران العرب فجاءه واسبه وواسبه منهم وشاوروهم في امرهم
وهم اكنتم من بني الاسدي والاعمير بن يزيد بن مرة المازني وقيس بن عابس المتهري
وأبير بن عصمة التيمي والنعمان بن الحسحاس التيمي وأبير بن عمرو والسعدى والزبرقان بن
بدر السدي قالوا لهم ماذا ترون فقال اكنتم من صبي وكان يكتي ابا حنن ان الناس قد
بلغهم ما قد لقينا ونحن نخاف ان يطعموا فينا ثم مسح بيده على قلبه وقال اني قد ثققت
على التسعين وانما قلبي بضعة من جسي وقد فعل كما فعل جسي وانى أخاف ان لا يدرك
ذهني الرأي لكم وانتم قوم قد شاع في الناس امركم وانما كان ذوامكم اسية فاقوا عسيقا
يريد العبد والاجر وصرتم اليوم انما ترمي لكم بتاتكم فليعرض على كل رجل منكم رايه
وما يحضره فاني حتى اسمع الحزم اعرفه فقال كل رجل منهم ما رأى رأى اكنتم ما كنت لا يتكلم
حتى قام النعمان بن الحسحاس فقال يا قوم انظروا ما يجمعكم ولا يعلم الناس باي ماء انتم
حتى تنفردا الحلقة عنكم وقد جئتم وصلحت أحوالكم والمجير كسيركم وقوى ضيفكم
ولا أعلم ما يجمعكم الا قد قارقت لواء وانزلوا قدوة وهو موضع يقال له الكلاب فما سمع
أشجع بن صبي كلام النعمان قال هذا هو الرأي فارتحلوا حتى نزلوا الكلاب وبرز
أذنابهم وأقصاء مسيرة يوم را علاه مما يلي اليمن وأسفله مما يلي العراق فنزلت سعد والرباب
بأعلى الوادي ونزلت حنظلة بأسفله قال أبو عبيدة وكانوا لا يحافون أن يغزووا في القبيظ
ولا يسافر فيه أحد ولا يستطيع أحد ان يقطع تلك الصحارى لبعدهم سافتما وليس به ماء
ولشدة حرها فقاموا ببقية القبيظ لا يعلم أحد بمكانهم حتى اذا هم قاربوا القبيظ أي ذهب بعث
الله ذا العيين وهو من أهل مدينة هجر فربقة وصحرا ثم افراى ما به من النسم فأنطلق
حتى أتى أهل هجر فقال لهم هل لكم في جارية عذراء ومهرة وشواها وبكرة حمر ليس دونها
سكبة فقالوا ومن لا يذلت قال تملككم غيم القاهم طر حون بقدة قالوا اي والله فشي بعضهم
الى بعض وقالوا اغنموا همار بني تميم فأخرجوا منهم أربعة أملاك يقال لهم اليزيديون يزيد
ابن هو بروين يزيد بن عبد المदान ويزيد بن المأمور ويزيد بن المحرم وكلهم حارثيون ومعهم
عبد يغوث الحارثي فكان كل واحد منهم على ألفين والجماعة ثمانية آلاف فلا يعلم جيش
في الجاهلية كان أكبر منه ومن يوم جيش كسرى يوم ذي قار يوم شعب جيلة فغزوا
حتى اذا هم كانوا يلاذبا له قال جر بن جر لا يسه جز الباهلي يا بني هل لك في اكرومة

والا تنصرت تناخ بالاشعار
وقالت جنون أخت عرو
سأت بعمر وأختي صبيحة
فاقطعني حين ردوا السؤال
فقالوا أتمتع له ناعما
أغر السراح عليه أجالا
أتمتع له غرا أجبل
فقالا لعمر لك منه منالا
فاقسم يا عمر ولونهم اله
اذا تم امنك داء عضالا
اذا تبها غير عديدة
ولا طائشاده شاحين صالا
همامع تصرف ريب المنون
من الدهور ككاشيد أامالا
وقالوا قلنا في غارة
يا آية ان قدورنا النبالا
فهلا اذا قبل ريب المنون
وقد كان فذاو كنهم رجالا
وقد علمت فهم عند اللقاء
بانهم لك كانوا انقالا
كانهم لم يحسوا به
فجئوا نساءهم والجالا
ولم ينزلوا بجول السنين
به فيكونوا عليه عبالا
وقد علم الضيف والمرملون
اذا اغبر أرق وهبت شمالا
ونذت عن أولادها المرضعات
ولم ترعن لمن يلا لا
بانك كنت الر يسع المغيب
لمن يعتقك وكنت الشمالا
ونرق تجاوزت مجهولة
بوجنا عرفت تشكي الكلالا
وكمن قبيل وان لم تكن
أردتهم منك يا نوالا
(قال) عمرو بن شبة وكان عمرو بن
عاصم هذا يغزو وفيهما فيصيب

لا يصاب ابد امثلها قال وماذا قال هذا الخي من قيم قد ولجوا هنالك مخافة وقد قصص
أثر الجيش يريدونهم ثم فاركب جملي الاربجي وسر سيرا ويذا عقبية من الليل يعني ساعة ثم
خل عنه حبله وأخذه وتوسد ذراعاه فاذا سمعته قد أقاض جبرته وبال فاستنقعت ثغراته
في بوله فشد عليه حبله ثم وضع السوط عليه فانك لاتسأل جلك شيئا من السير الا أعطاك حتى
تصبح القوم ففعل ما أمر به قال الباهلي خللت بالسكلاب قبيل الجيش وأنا انظر الى ابن
ذكاه يعني الصبح فنناديت يا صبا حاه فانهم ليثبون الى يدي الوقي من أنت اذا قبل رجل من
بنو شقيق على مهر قد كان في النعم فننادي يا صبا حاه قد أتى على النعم ثم كر راجعا نحو الجيش
فلقيه عبد يغوث الحارثي وهو أول الرميل فطعته في رأس معدته فسبق الابن الدم وكان
قد اصطحب فقال عبد يغوث أطيعوني وامضوا بالنعم وخذوا العجائز من قيم ساقطة أفواهها
قالوا أمادون أن تنسك بناتهم فلا وقال ضمرة بن لبس الجاسي انظروا اذا سقم النعم فان
أنتكم الخليل عصبا العصبه تنتظر الاخرى حتى تلحق بها فان أمر القوم هين وان لحق بكم
القوم ولم ينتظر بعضهم بعضا حتى يردوا وجوه النعم فان أمرهم شديد وتقدمت سعد
والرياب في أوائل الخيل فالتقوا بالقوم فلم يلاقوا قتوا اليهم واستقبلوا النعم ولم ينتظر بعضهم
بعضا ورئيس الرباب النعمان بن الحساس ورئيس بني سعد قيس بن عاصم وأجمع العلماء
ان قيس بن عاصم كان رئيس بني قيم فالتقى القوم فسكان أول صريع النعمان بن
الحساس واقتتل القوم بقيمة يومهم وثبت بعضهم بعضا حتى جيز للبل بينهم ثم أصبحوا
على راياتهم فننادي قيس بن عاصم يا آل سعد ونادي عبد يغوث يا آل سعد قيس يدعو سعد
ابن زيد مناة وعبد يغوث يدعو سعد العشيرة فلما سمع ذلك قيس نادى يا آل كعب فننادى
عبد يغوث يا آل كعب قيس يدعو كعب بن سعد وعبد يغوث يدعو كعب بن مالك فلما
راى ذلك قيس نادى يا آل كعب مقاعس فلما سمع وعلة بن عبد الله الجرمي وحده ان
صاحب لواء أهل اليمن نادى يا آل مقاعس فمال به فطرح له اللواء وكان أول من انهمزم
خفمت عليهم بنو سعد والرياب فهزموهم ونادى قيس بن عاصم يا آل قيم لا تقتلوا الا فارسا
فان الرجالة لكم ثم جعل يرتجز ويقول

لما نزلوا عصابا واربا * أقسمت لا طعن الا راكبا

اني وجدت الطعن فيهم صائبا

وقال ابو عبيدة امر قيس بن عاصم ان يتبعوا المنهزمة ويقطعوا عرقوب من لحقوا ولا
يشغلوا بقتلهم عن اتباعهم فجزوا وادوا برهم (فذلك قول وعلة)

فدى لكم أهلي وأمي والدي * غداة كلاب ادتجز الدواب

وسنكتب هذه القصيدة على وجهها ووجهي عبد يغوث أمها به فلم يصل الى الجانب الذي
هو فيه فالق به مصاد بن ربيعة بن الحرث فلما لحقه مصاد طعنه فألقاه عن القوس فأسره
وكان مصاد قد أصابه طعنة في ما بضعه وكان عرقه يهيم أي يسيل فعصبه وكتهه يعني
عبد يغوث ثم أردفه خلفه فترقه الدم قال عن فرسه مقلوبا فلما رأى ذلك عبد يغوث قطع
كافه وأجهز عليه وانطلق على فرسه وذلك أول النهار ثم طفر به بعد في آخره ونادى متاد

منهم فوضعوا له صدا على الماء
فأخذوه فقتلوه ثم مروا بأخته
جنوب فقالوا طلبنا أهلك فقالت
لئن طلبتموه لتجدنه سريعا فقالوا
قد أخذناه فقتلناه وهذا بله
فقات والله لئن سلبتموه لانتحدرن
إلى حجرته حافية ولرب ندى منكم
قد افترشه ونهب قد احتوشه
وضب قد احتشته ثم قالت الأبيات
المتقدمة الذكر وانشد أبو حاتم
ولم يقل قائله

الافى سبيل الله ماذا انضمت
بطون الثرى واستودع البلاد القفر
بدووا ذا الدنيا دجت اشرق بهم
وان اجديت يوم قايد بهم الفطر
فياشامت بالموت لا شمت بهم
حياتهم فخر وموتهم ذكر
اقاموا بظهور الارض فاخضر
عودها

وصاروا ييمان الارض فاستوحش
الظهر

(وقال) ابو عبد الله العتيبي وتوفى
له بنون فبغ بهم ومات في آخرهم
ابن له يكنى ابا عمرو كان يقول
الشعر فقال يرثيه

لقد شمت الواشون بي وتغيرت
وجوه اراها بعد موت أبي عمرو
تجري على الدهر لما فقدته
ولو كان حيا لاجترأت على الدهر
أسكان بطن الارض لو يقبل القدا
فديننا وأعطينا بكم سالم الظهر
فيا ليت من قيم اعلمها وليت من
عليها نوى فيما مقيما إلى الحشر
وقاسني دهرى بنى مشاطرا
فلما توفى شطره مال في شطرى

فصاروا كأن لم يعرف الموت غيرهم

قتل اليزيديون وشدة قبضة بن ضرار الضبي على ضيرة بن لبيد الحامسي النكاهن فطعنته
نحر سريعا فقال له قبضة الأخبرك نابعلك بمصر عك اليوم وأسر عبد يغوث أسره عصمة
ابن أبي التيمي قال أبو عبيدة انتهى عصمة بن أبي راس مصادوقد أمعنوا في الطاب فوجده
سريعا وقد كان قبل ذلك رأى عبد يغوث أسيرا في يديه فعرف انه هو الذي أسهر
عليه فاقص أثره فلما لحقه قال له ويحك اني رجل أحب اللبس والناخس برك من الفسالة
والعطش قال عبد يغوث ومن انت قال عصمة بن أبي راس قال عبد يغوث أو عندك منعة قال
نعم قال في يديه فانطلق به عصمة حتى جثا عند الأهم على ان جعل له من فداء جعلا
فوضعه الأهم عند امرأته العيشية فأجبهما بحاله وكال خلقه وكان عصمة الذي سره
غلاما خفيقا فقالت لعبد يغوث من انت قال أنا سيد القوم فتحكمت وقالت قبلك الله سيد
قوم حين أسرك مثل هذا (ولذلك يقول عبد يغوث)

وتحكمت مني شجنة عيشية * كأن لم ترى قبلي أسيرا عينا
فاجتعت الرباب إلى الأهم فقالت نارنا عندك وقد قتل مصادو النعمان فأنخرجه اليك
فأبى الأهم أن يخرجهم إليهم فكاد أن يكون بين الحيين الرباب وسعد فقتله حتى أقبل قيس
ابن عاصم المنقري فقال ترى أقطع حلف الرباب من قبائنا وضرب نفسه بقوس فنهضه
فسمى الأهم فقال الأهم انما دفعه إلى عصمة بن أبي راس ولا أدفعه إلا لمن دفعه إلى فلين
فلما أخذه فأنوا عصمة فقالوا يا عصمة قتل سيدنا النعمان وقاسنا مصادونا أسيرا وفي
يدك فباينسني لئلا أن تستحييه فقال اني محمل وقد أصبت الغنى في نفسي ولا تطيب نفسي
عن أسرى فاشترأ بنوا الحساس بمائة بغير وقال ربيعة بن الحجاج بل ارضوه بشلاثين
من حواشي الذهب فدفعه اليهم فخشوا أن يعجزوهم فشدوا على لسانه فقتلوه فقال انكم
قاتلي ولا بد فعدوني اذم أصحابي وانوح على نفسي فقتلوا ذلك شاعر وخفاف أن تهجونوا
فعقد لهم أن لا يفعل فاطلقوا لسانه وامهلوه حتى قال قصيدته التي ارهاها

الا لا تلوماني كفى اللوم مايا * فإلكما في اللوم خير ولايا
الم تعلمان ان الملامة نفعها * قليل ومالوى اخ من سماتها
فبارا بك اما عرضت فبلغن * ندماى من فخران ان لا تلاقيا
أيا كرب والاهقين كلاهما * وقيس باعلى حضرموت اليمانيا
جزى الله قومي بالكلاب ملامة * صريحهم والآخرين المواليا
ولوشدت فحقتى من القوم نعمة * يرى خلقها الجرد الجباد نواليا
ولكننى احى دمارا بكم * وكذا الرماح يحترقن انغماسيا
احقا عباد الله ان استسامعا * بشر الرعا والمقر بغير المماليا
أقول وقد شدت والساني بنسبه * أمعشرتهم أطلقوا عن لسانيا
وتحكمت مني شجنة عيشية * كأن لم ترى قبلي أسيرا يمانيا
أمعشرتهم قد ملكتم فامعجوا * فان اسارى لم يكن من نواليا
وقد علمت عربى مليكة انى * أنا الليث معدوا عليه وعاليا

فشكل على شكل وقبر على قبر

(وقال) في ابن له توفي صغيرا

ان يكن مات صغيرا

قالا في غير صغير

كان ريماني فامسى

وهو ريماني القيور

غرسه في بساية

ن البلا أيدي الدهور

(ومن هنا) أخذ أبو الطيب المتنبى

قوله

فان تلك في قبر فانك في الحشا

وان تسكن طفلا فالامسى ليس بالطفل

(وقال) خليف بن خليفة الاقطع

اعاتب نفسي ان تبسم خاليا

وقد يضحك الموتور وهو حزين

وبالغد اشجاني وكم من شج له

دوين المصلي والبيقع شجون

رباحولها أمثالها ان آتتها

صريك اشجانا وهن سكون

كني الهجر ان لم يضحك امرنا

ولم ياتنا عملك يقين

(وقال) أبو عطاء السندي في

يزيد بن هيرة

الا ان عينا لم تجدي يوم واسط

عليك يا في دمعها الجود

عشية قام النائمات وشفت

جيوب بايدي ماتم وخذود

فان تمس مهبجوا والقناء قربما

أقام به بعد الوعود وفود

فانك لم تبعدي على متعهد

بلى كل ماتحت التراب بعيد

(اعرابي)

ومن عجب ان بت مستودع الثرى

وبت بما زودتني مقتعا

فلواتني أنصفك الود لم أبت

وقد كنت فحار الجزور ومعدل الشطى وامضى حيث لاسى ماضيا

وأعقر للشرب الكرام مطبى * واصدع بين القيتين ردا ثيا

وكنت اذا ما الخيل شطها الفقى * لبيقا بتصرف القسنة بياثيا

وغادية سوم الجراد وزعتها * برمحي وقد انشوا الى العواليا

كانى لم أركب جوادا ولم أقبل * نخيلى كرى قاتلى عن رجاليا

ولم اسبأ الرقى الروى ولم أقبل * لايسار صدق اعظم واضوء ناريا

قال أبو عبيدة فلما ضربت عنقه قالت ابنة مصاد بؤى صادقة قال بنو النعمان بالكع فخن

نستريه باموالنا ويوم مصاد فوقع بينهم في ذلك الشر من اصططوا وكان الغناء كله يوم

الكلاب من الرباب التميم ومن بنى سعد لمقاعس (وقال) وعلة الجرحى وكان أول من نزم

انهم نزم الكلاب وكان بيده لواء القوم

ومن على الله مناشئ كثرته * غداة الكلاب اذ تجز الدوابر

ولما رأيت الخيل تبرى انايحا * عالت بان اليوم احسن فاجر

شجوت شجاء ليس فيه وقيرة * كائن عقاب عند ثيما كاسر

خدارية صقعا لبد ريشها * بطخفة يوم ذواها ضيب ماطر

لهانا هض في الوكر قد مهدت له * كما مهدت للبعل حسناء عاقر

كأنا وقد حالت جدية دونها * نعام تله قارس متواتر

خن بك يرجو في غسيم هواة * فليس لجسم في غسيم اواصر

ولما سمعت الخيل تدعو مقاعسا * تنازعنى من فقرة العزنا حو

فان استطع لا تبتس في مقاعس * ولا ترقى بيد اوهم والمهاضر

ولا لك في جراحة مضربة * اذا ما غدت قوت العيال تبادر

يقول الى النهدي هل انت مردنى * وكيف رداف القل امك عاثر

يذكرنى بالال يبنى وينسه * وقد كان في جرم ويهم سد تدابر

(وقال) محرز بن المعكبر الضبي ولم يشهدا وكان محاورا في بنى بكر بن وائل لما بلغه الخبر

فدى لقوى ما جعت من نشب * اذ سافت الحرب اقواما لا قوام

اذ حدثت مذبح عنا وقد كذبت * ان لا يذب عن احسابنا حام

دارت رحاهم قليلا ثم واجههم * ضرب تصدع منه جلدة الهام

ظلت ضباع مجيران تجز زهم * وألجوهن منهم أى الحام

حتى جدية لم يترك بها ضيما * الا الهاجر من شلو مقدام

ضلت رؤس بنى كعب بكلكلها * وهم يوم بنى بدر باظلام

قال أبو عبيدة حدثني المتبحر بن نهم ان قال وقف ورثة بن الحجاج على التيم عسجد

الحزورية فقال يا معشر تميم انى سمعت عند الامير تلك الليلة فتذاكرنا يوم الكلاب

فقال يا معشر تميم ان الكلاب ليس كما ذكرتم فاعفوا من قصصه في صاحبينا يعني عبيد

يغوث ووعلة الجرحى ومن قصصه ابن المعكبر صاحبكم وهاتوا غير ذلك فأنتم اكثر الناس

خلافك حتى تطوى في الثرى معا
 ساجي الكرى عيني واقترس الثرى
 عيني اذا صار الثرى لك مضجعا
 وبعدك لا آسى لعظم رزية
 قضيت فهو نكاح المصائب اجما
 ومعنى هذا البيت الاخير تداوله
 الناس قاطعا ونثرا (قال) أبو
 نواس في الامين
 طوى الموت ما بيني وبين محمد
 وليس لما تطوى المنية ناشر
 لئن عرفت دور بين لأحبه
 لقد عرفت من أحب المقابر
 وكنت عليه أحذر الموت وحده
 فلم يبق لي شيء عليه أحاذر
 (وقيل) لام الهيثم السدوسي
 لا سرع ما لميت وللك الهيثم
 قالت اما والله لقد رزقته البدر
 في بهائه والريح في استوائه
 والسيف في مضائه ولقد قتلت
 مصيبتيه كبدى وافنى فقدته
 جلدى وما اعتصمت من بعده الا
 امن المصائب لفقدته (وعزى)
 ابو العيناء احمد بن ابي دودان
 ولله فقال ما أصيب من ائيب
 والله لقد هان لثقتي جليل
 المصائب من بعده (ودخل)
 اعرابي من بادية البصرة الى الشام
 ومعه بئره فلما كان بفسطاط
 مات بسوء بالطاعون فقال
 ابعدي ياد هاراجو غصارة
 من العيش او آتني لما فات من عري
 غطارفة زهر مضو السيلهم
 فلم يبق على تلك الغطارفة الزهر
 سقى الله اجسادا ورائي تركتها
 بجاضر قدس من صيب القطر

كلاما وهما قال روبة فانشدناه في ذلك اليوم شعرا كثيرا فجعل يقول هذه اسلامية
 كلها (يوم مخففة) كانت الرداقة رداقة الملك اعقاب بن هرم بن رباح ثم كانت
 لقيس بن عتاب فسأل حاجب بن زرارة النعمان أن يجعلها للحرث بن مرط بن سفيان بن
 مجاشع فسألها النعمان بن يربوع وقال اعقبوا اخوتكم في الرداقة قالوا انهم لا حاجة
 لهم فيها وانما سألها حاجب حسد النوا وأبو اعليه فقال الحرث بن شهاب وهو عند النعمان
 ان بن يربوع لا يسلمون رداقتهم الى غيرهم وقال حاجب ان بعث اليهم الملك جيش لم يمتنعوا
 ولم يمتنعوا فبعث اليهم النعمان قابوس ابنه وحسان بن المنذر فكان قابوس على الناس
 واما حسان على المقدمة وبعث معهم المصانع والوضائع فالصنائع من كان ياتيه
 من العرب والوضائع المقيمون بالحيرة فالتقوا بطخفة فانهزم قابوس ومن معه وضرب
 طارق بن عمية من قابوس فعهقه وأخذته ليجزنا صبيته فقال قابوس ان الملوكة لا تجوز
 نواصيا لغيره وأرسله الى أبيه واما حسان بن المنذر فاسره بشر بن عمرو والرياحي ثم من
 عليه وأرسله فقال مالك بن نويرة

وفحن عقرنا مهر قابوس بعدما * رأى القوم منه والخيول تلهب
 عليه دلاص ذات نسج وسيفه * جراز من الهندي أبيض مقضب
 طلبناهم انما مداريك قهها * اذا طاب الشا والبعد المقرب

(يوم قيف الريح) قال أبو عبيدة بن جهم قياتل مذبح وأكثرها بنو الحرث بن
 كعب وقبائل من مراد وجعني وزيد وخشم وعائس بن مدركة وعلى بن الحرث
 الحصين فاغاروا على بني عامر بن صعصعة بقيف الريح وعلى بن عامر عامر بن مالك
 ملاعب الاسنة قال فاقتل القوم فكسروهم وارفضت قبائل من بني عامر وصبرت بنو عامر
 فاعينهم والابال كلاب المتعاطلة حول اللواه وأقبل عامر بن الطقيل وخلفه دعي بن جعفر
 فقال يامعشر القتيان من ضرب شربة أو طعن طعنة فليت هذلي فكانا تقارصا اذا
 ضرب شربة أو طعن طعنة قال عند ذلك أبا على فبينما هو كذلك اذا ناه مسهر بن يزيد
 الحارثي فقال له من ورائه عندك يا عامر والريح عند اذنه فوهضه أي طعنه فاصاب عينه
 فوثب عامر عن فرسه ونجا على رجله وأخدم مسهر دح عامر ففي ذلك يتول عامر بن
 الطقيل بن مالك بن جعفر

لعمرى وما عرى الى بهين * لقد شان حرا الوجه طعنة مسهر
 أعاذل لو كان البذاذ لقوتلوا * ولكن نزونا بالغدير الجمهر
 ولو كان جمع مثلنا لم يزننا * ولكن أتناثروا ذات مقفر
 أوتونا يسهرا ومذبح كلها * واكلب طرائق جباب لسور
 (وقال مسهر وزعم انهم أخذوا امرأة عامر بن الطقيل)

وهضت بخوص الرمح مقلة عامر * فاضحى شحينا في النوارس أعورا
 وغادر قينا رحمه وسلاسه * وأدبر يدعوى الهوا لك جع قرا
 وكذا اذا قيسية فرقت لنا * جرى دمها من عينها ففقدرا

يذكرهم كل خير رأيت
 وشرفاً أثقلت منهم على ذكر
 (وهذا البيت كقول الآخر)
 رعاله ضمان الله يأثم ماله
 والله أن يرعاه أولى وأوسع
 يذكركم الخير والشر والذي
 أخاف وأرجو والذي أوقع
 (وقال مسلم بن الوليد)
 وإنى وأصعب يوم وداعه
 لسكالكم يوم الروح فارقته الفصل
 أما والخيلات الممرات بيننا
 وسائل أدم المودة والوصل
 لما خنت عهداً من أخاء ولا نأى
 بذكرك ناء عن ضميري ولا شغل
 وإنى فى مالى وأهلى كاشفى
 لفقدك لا مال لدى ولا أهل
 يذكركم الخير والشر والحق
 وقيل الخنى والخلم والعلم والجهل
 قاله عن مذمومها مستزها
 وأقاله فى محمودها ولك الفضل
 وأحمد من أخلاقك الجبل أنه
 يعرضك لا بالمال حاشى لك الجبل
 امتنعاً من أباثقال همة
 دح الثقل وأعمل حاجة مالها ثقل
 ثناء كعرف الطبيب يهدى لعرفه
 وليس له إلا بنى برك أهل
 فان أغش قوماء بعدهم أو أزورهم
 فكالوحش يذنبها من القنص المحل
 * (ومن القفاط أهل العصر فى
 التعازى وما يتعلق بها من ذكر
 البكاء والجسوع وعظم المصائب)*
 خبر عز على النفوس مسمعه وأثر
 فى القلوب موقعه خبر تصطك له
 الم. سامع وترتجبه الاضالع
 وتقطله الحبالى وتصبو منه

مخافة ما لاقت حائلة عامر * من الشر أذمر بالها قد تعقرا
 قال وامتنع بنو غير على بنى كلاب بصبرهم يوم قيف الريح (فقال عامر)
 تمنون بالنعماء ولولا مكزنا * بمنعرج القيقال كنتم مواليا
 ونحن تدان وكانوا دس وحوح * عشية لاقينا الحصين المياني
 وحوح من بنى غير وكان عامر استنفذهم وأمر من ظله بن الطقيل يومئذ قال أبو عبيدة
 كانت وقعة قيف الريح وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وأدرك مسهر بن يزيد
 الاسلام فاسلم * (يوم تيماس) كانت اقداة قبائل من بنى سعد بن زيد مناة وأتساء
 قبائل من بنى عمرو بن تميم النقت تيماس فقطع غيلان بن مالك بن عمرو بن تميم رجل الحرب
 ابن كعب بن سعد بن زيد مناة فطلبوا النصاص فاقسم غيلان أن لا يعقلها ولا يقص
 بها حتى تحشى عيناها ترابا وقال
 لأنعقل الرجل ولا نديها * حتى تروا داهية تنسها
 فالتقوا فاقتتلوا ففجروا غيلان حتى ظنوا أنهم قد قتلوه ورئيس عمرو كعب بن عمرو
 ولواؤه مع ابنه ذو ريب وهو القائل لابنه
 يا كعب إن أخاك منعمى * إن لم يكن بك مرة كعب
 جانبك من يحنى عليك وقد * تعدى الصحاح مباركة الحرب
 والحرب قد يضطر جاتها * نحو المضيق ودونه الرحب
 (يوم زور الاول) غزا الحوفزان - حتى انتهى الى زور وخلف جبل من جبالها
 فانغاروا على نعم كثير صادرة عن الماء لبنى عبيس فاحتازوه وانى الصريح بنى عبيس فركبوا
 ولحق حمارة بن زياد العبيسى الحوفزان فعرفه وكانت ام عمارة قد ارضعت مضرب بن شريك
 وهو اخو الحوفزان وقال عمارة يا بنى شريك قد علمتم ما بيننا وبينكم قال الحوفزان وهو
 الحرب بن شريك صدقت يا عمارة فانظر كل شئ هو لك فخذ فقال عمارة لقد علمت نساء بنى
 بكر بن وائل انى لم املا ايدى ازواجهن وابنائهن شفقة عليهم من الموت فحمل عمارة
 ليعارض النعم ليرده وحل الحوفزان بينه وبين النعم فعثرت بعمارته فرسه فطعنه
 الحوفزان ولحق به نعامه بن عبد الله بن شريك فطعنه أيضا وقال نعامه ما كرهت الريح فى
 كف رجل قط أشد من كفل عمارة وأسراينا عمارة سنان وشداد وكان فى بنى عبيس وجلان
 من طي ابنان لاوس بن حارثة تجاور بن لهم وكان لهما أخ اسير فى بنى يشكر فاصابا رجلا
 من بنى مرة يقال له معدان بن محرب فذهبا به فدفناه تحت شجرة فلما فقدته بنوشيان نادوا
 يا نارات معدان فمعد ذلك قتلا ابنى عمارة وهرب الطائيان باديهم ما فلما برأ عمارة من
 جراحه اتى طيأ فقال ادفعوا الى هذا الكلب الذى قتلنا به فقال الطائي لاوس ادفع الى
 بنى عبيس صاحبهم فقال لهم اوس أنا حر وننى ان اعطى بنى عبيس قطرة من دى وان ابنى
 اسير فى بنى يشكر فوالله ما ارجو فكما كذا لاهم هذا فقل الحوفزان من غزوه بعث الى
 بنى يشكر فى ابن اوس فبعثوا به اليه فافتك به معدان (وقال نعامه بن شريك)
 استنزات رماحنا سنانا * وسجنا بطخفة عنا نا

تطير والعقول تطيش والنفوس
تطليح خبر يخفض البصر ويقذبه
ويقبض الامل ويقدر فيه
الخبر في اثناء الرجاء قد انقطع
واصم به الناهي وقد استمع ناهي
الفضائل قائم واتق الهامس
واظم خبر جرح الصدر واحل
البكاء وسرم الصبر واطال واقع
السكون وآثارا كامن الوجوم
وثقلت وطأته على اجزاء النفس
وتادت معرفته الى سر القلب كتبت
والارض واجففة والشمس
كاسفة للرزاء العظيم والمصاب
الجسيم في فلك الملك وركن المجد
وقرييع الشرق والغرب وما
عسى ان يقال في القللك الاعلى
اذا النهار من جوانبه وتمهات
على مناكبها انار الناهي قندب
المساعي وقامت به بواكي المجد
وكسفت شمس الفضل وعاد النهار
أسود والعيش أنكد غرب لموته
نجم الفضل وكسدت سوق الادب
وقامت نوادب السماحة ووقف
فلك السكر واطمت عليه الهامس
خددودها وشقت له المناقب
جيوها وبرودها قد كانت
الرزية بحيث مارت السماء مورا
وسارت الجبال سيرا حتى شوهدت
الكواكب ظهرا ثم تهافتت
شفعا ووترا وارتاعت الامة
وانبسطت الظلمة وارتفعت
الرحمة واضطربت الملة وقامت
نوادب المجد واصبح الناس من
القيامة على وعد ان المجد
لبعده جارى الدموع وان

ثم أخوه قد رأى عيانا * لما قدنا بيننا بعدانا

(يوم غول الثاني) وهو يوم كنهل قال أبو عبيدة اقبل ابنا هجيمة وهما من بني
غسان في جيش فتزلا في بني ربوع فجاورا طارق بن عوف بن عاصم بن ثعلبة بن ربوع فتزلا
معه على ماء يقال له كنهل فاعار عليهم ما الناس من ثعلبة بن ربوع فاستاقوا نعامهم ما وأسروا
من كان في النعم فركب قيس بن هجيمة بخديله حتى أدرك بني ثعلبة فذكر عليه عتيبة بن
الحارث فقال له قيس هل للباغية الى البرازة فقال ما كنت لاسأله وادعه فبازره قال
عتيبة فخارأت فارسا املا لعيني منه يوم رأيته فرماني بقوسه فخارأت شيئا كان اكره
الى منه فطعنني فأصاب قريوس سرجي حتى وجدت من السنان في باطن فخذي فتجذبت
قال ثم ارسل الرمح وقبض يسدي وهو يرى ان قد اثبتني وانصرف فانبعته القوس فلما
سمع زجلا رجع جانحا على قريوس سرجه وبدا الى فوج الذرع ومعهم رمح معية بالقد
والعصب كانه صطاد به الوحش فرميت به بالقوس وطعنته بالرمح فقتله وانصرف فطقت
النعم وأقبل الهرماس بن هجيمة فوقف على أخيه قتيلا ثم اتبعه وقال هل لك في البراز
فقلت لعل الرجعة لك خير قال أبعد قيس ثم شد على فصر بني علي البيضة فخلص السيف
الى رأسه وضربت به فقتله (فقال) صميم بن وثيل يعير طاروقا بقتل جاريه
اقد كنت جارا بني هجيمة قبلها * ولم تكن شيئا غير قتل الجاور
(وقال جوير)

وساق ابق هجيمة يوم غول * الى اسيا فذا قدر الحام

(يوم الجلبايات) قال أبو عبيدة خرج بنو ثعلبة بن ربوع فزووا بناس من طوائف
بني بكر بن وائل بالجلبايات خرجوا سفارا فزولوا وسرحوا اليهم ترمي وفيهم انفسهم
يرعونهم منهم سوادة بن يزيد بن بجيل الجعلى ورجل من بني شيبا وكان مجموعا فزرت بنو
ثعلبة بن ربوع بالابل فاطردوها واخذوا الرجلين فسألوهما من معكافاة الامعاش شيخ بن
يزيد بن بجيل الجعلى في عضاية من بني بكر بن وائل خرجوا سفارا يريدون البصرين فقتل
الربيع ودعوا صابنا عتيبة بن الحارث بن شهاب اين نذهب بهذين الرجلين وبهذه الابل
ولم يعلموا من اخذها ارجعوا بنا حتى يعلموا من اخذ ابلهم وصاحبهم ليعنيهم ذلك فقتل
لهم ما عميرة ما وراه كما الاشيج بن يزيد قد اخذت ما اخاه واطردت ما له دعاه فابا ورجعوا فوقفنا
عليهم واخبراهم وتسمي ابلهم فركب شيخ بن يزيد فاتبهم ما وقد وليا فالحق دعوا صابنا
ومضى ربيع حتى اتى عميرة فاخبره ان اخاه قد قتل فربيع عميرة على فرس يقال له الخنساء
حتى لحق القوم فافتك منهم دعوا صابنا على ان يرد عليهم اخاهم وابلهم فردها عليهم فكفر
ابناء عتيبة ولم يشكروا عميرة (فقال)

الم ترد دعوا صابنا بوجهه * اذا ما رآني مقبلا لم يسلم

الم تعلم يا بني عتيبة مقدي * على ساقط بين الاسنة مسلم

فعارضت فيه القوم حتى انتزعت * جهارا ولم انظر له باليوم

(يوم ارباب) غزا الهذيل بن حسان التغلبي فاعار على بني ربوع باراب فقتل

الفضل لم ترجع النفس والآن الكرم
 لخرج الصدر وان الملك والاهل
 الظهر كافي وانامن الحياة متدم
 وبالعيش مشيرم بعد ما ماد الطود
 الشايع وزال الجبل الباذخ
 ونطقت نواب الجحد واقمت
 ما تم الفضل يعنى فلان تنكروجه
 الدهر وقبضت مهجة الفخر فلا
 قلب الا قد بتل من صدعه ولا عين
 الا وهى تسمى بالدمع بعده كتبت
 والاشياء محترقة والاحضان بجائها
 غرقه والدمع والكف والحزن
 عاصف مصاب أطلق أسراب
 الدموع وفرقها واقلق اعشار
 القلوب واحرقها مصاب فض
 عقود الدموع وشب النار بين
 الضلوع مصاب اذاب دموع
 الاسرار فحلبت بها ثاب الدموع
 الغزار واستدت مسالك السكون
 والاستقرار كتبت عن عين تدمع
 وقلب يحزع ونفس تهلع وقد
 اذبلت غصون العبره وبجبت
 وافدا الحيرة ومد الهم الى جسمي
 يد السقم وجرا الدمع على خدي
 ذبول الدم لولان العيون بالدمع
 انطق من كل لسان وقلم لا خبرت
 عن بعض ما وهن ظهري وأوهى
 ازرى ان الفجيرة اذالم تحارب
 بجيش من البكاء ولم يخفف من
 انقالها بالاشتكا تضاءف
 داؤها وازدادت اعباؤها وعز
 دواؤها قد شقت غليلى بما
 استذريته من أسراب الدموع
 الحيرة وخفت عني بعض البراه

فيهم قتلوا ذرا بما فاصاب كثيرا وسبى سبيا كثيرا فيهم زينب بنت جحبر بن الحرث بن
 همام بن رياح بن يربوع وهي يومئذ عتيقة لثعلبة بن قيس وكان الهذيل يسمى المجدع وكان
 بنو عجم يفرعون به اولادهم وسبى ايضا طائفة بنت جحبر بن سعد الرياحي فقتلها ابوها وركب
 عتيقة بن الحرث في امرأهم ففكهم اجمعين (يوم الشعب) غزا قيس بن شرفاء
 التغلبي فاغار على بني يربوع بالشعب فاقتتلوا فانهزمت بنو يربوع فزعم ابو جهدة انها
 كانت اختطافا فاسرهم جميع بن واصل الرياحي ففى ذلك يقول جميع
 اقول لهم بالشعب اذيا مروني * ألم تعلموا اني ابن فارس زهدم
 فقتل نفسه واسر يومئذ مقيم بن نيرة فوفد مالك بن نيرة على قيس بن شرفاء ففدائه فقال
 هل انت يا قيس بن شرفاء منعم * او الجهدان اعطيتهم انت قاذله
 فلما رأى وسامته وحسن شاربه قال بل منتم فاطلقوه (يوم عول الاول) فيه قتل
 طريف بن شراحيل وعمر بن مرثد المصمى غزا طريف بن هشيم في بني العنبر وطوائف
 من بني عمرو بن قيس فاغار على بني بكر بن رائل بعول فاقتتلوا ثم ان بكر انهزمت فقتل
 طريف بن شراحيل احدي بني ربيعة وقتل ايضا عمرو بن مرثد المصمى وقتل المحرق فقال
 في ذلك ربيعة بن طريف

يارا كبا لئن عني مغفلة * بنى الخصب وشرا المنطق القند
 هلا شراحيل اذ مال الخزاميه * وسط الججاج فلم يغضب له احد
 او المحسر او عمرو بن جهم * منا فوارس هيجانصرهم حسد
 ان يلفظوني برزق من أسنقتنا * تشقى بين النساء والعجب والكبد
 وقد قتلناكم صبيرا وناسركم * وقد طردناكم لو ينفع الطرد
 حتى استغاث بنا دني شريديكم * من بعد ما مسه الضراء والنكد
 قال فضله السلي في يوم عول وكان حقيرا دميما وكان ذا نجدة

الم نسل القوارس يوم عول * بنضلة وهو موثور مشج
 وأوه فازدروه وهو حر * وينفع أهله الرجل القبيح
 فتد عليهم بالسيف صلتا * كما عض الشبا القرس الجوح
 فاطلق غل صاحبه وأردى * قتيلا منهم ونجا جريح
 ولم يخشوا صالينا عليهم * وتحت الرغوة اللبن الصريح

(يوم الخدمة) كان رجل من مشركي قريش يحذر به يوم فتح مكة فقالت له
 امرأته ما تصنع بهذه قال أعددتهم الحمد وأصحابه قالت والله ما أرى يقوم للحمد وأصحابه
 نبي فقال والله اني لارجو أن اخذ منك بعض نسائهم وأنشأ يقول
 ان تبتلوا اليوم فالى عله * هذا صلاح كامل واله
 وذو غرارين سريخ السله
 فلما القيم خالد بن الوليد يوم الخدمة انهزم الرجل لا يلقى على شيء فلامته امرأته فقال
 انك لو شهدت يوم الخدمة * اذ فرصفوا وفرعك رمه

بما أمرته من أخلافها المتحدون
 ان في اسبيل العيرة واطلاق
 الزفرة والاجهاش بالبيكاه
 والتشيح وعلان الصياح والاضحيج
 تنقيساعن برحاء القلوب وتحقيه
 من أنقال الكروب قد أتى الدهر
 بما هذ الاصلاب وأطار الالباب
 من النازلة الهائلة الفجيعة
 الفظيعة رزء أضعف العزائم
 القوية وأبكى العيون البكية
 مصيبة زلزلت الارض وهدمت
 الكرم المحض وسلبت الاجفان
 كراها والابدان قواها فجعة
 لا يدوى كلها آس ولا يدنلها
 تناس مصيبة تركت العقول
 مدلهه والنقوس مواليه رزء
 هض وهاض وأزال الانخزال
 والافتخاض ولم يرض بان فض
 الاعضاء حتى اغاض الدماء رزء
 ملا الصددور ارتبعا وقسم
 الالباب شعاعا وترك الجفون
 مقروحة والدموع مسقوحة
 والقوى مهدودة وطرق العزاء
 مسدودة رزء نكي القلوب
 وجرحها راحر الا بكاد وقرحها
 مالى يدنخط الابكفنه ولانفس
 تردد الا في غصه ولا عين تنظر الا
 من وراء فذي ولا صدر ينطوى
 الاعلى اذى فالدموع واكثه
 والقلوب واجعه والمهم رارد
 والانس شارد والناس ماعثم عليه
 واحد في كل لاورنة وزفير كافي
 كئدة وهي تلهف على حجر
 والخفاء تبكي على صخر انابن

ولقيت بالسيوف المساه * يفلن كل ساعد وجميعه
 ضربا فلا تسمع الا نغمه * لم تنطق في اللوم ادنى كلمة

﴿يوم الهميا﴾ قال أبو عبيدة كان سبب الحرب التي كانت بين عمرو بن الحارث بن
 قيس بن سعد بن هذيل وبين عمرو بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة ان قيس بن عامر
 ابن غريب أتى بني عمرو بن عدي وأخاه سالما فجارى يدان بني عمرو بن الحارث على فرسين
 يقال لاحدهما اللعاب والاخرى عفر فباتا عند رجل من بني نضالة فقال النضائي انيس
 وأخيه اطيعه اني واربعه الا عرف رماحكم انكسرتي قتاد نعمان قالان وما حنالا انكسر
 الا في صدور الرجال قال لا يضركما وستحمدان امرى فاصبحا غاديين فاستشار فاقن الهميا
 من نعمان وبنو عمرو بن الحارث فويق ذلك يوضع يقال له أدية أعار على غنم جندب
 ابن أبي عيس وفيها جندب فتقدم اليه قيس فرماه جندب في حلة نديه ونفسه قيس بالسيف
 فاصابت نظية السيف وجهه جندب وخر قيس ونفرت الغنم فحوالدا ارتقبها واولى سالم
 على جندب بقوسه عفر فضر جندب خطم عفر بالسيف فقطعه ونثر به سالم فانتداه
 بيده فقطع أحد زنديه فخر جندب وذقف عليه سالم وأدرك العشي سالما فخرج وترك
 سيفه في المعركة وقوبه بجحوة لم ينج الا بجفن سيقه ومترده فقال في ذلك جاد بن عامر

لعمرك ما وفي ابن أبي عيس * وما خان القتال وما أضا
 سما بقرانه حتى اذا ما * اتاه قرنه بذل المصاعا
 فان ألك فائيا عنه فاني * سررت بانه عين الباعا
 وأقلت سالم منها حريصا * وقد كالم الدراية والنراعا
 ولو سلت له عيني يديه * لعمري أيك أطعمك السباعا
 (وقال حذيفة بن أنيس)

الابلغا جبل السراري وجابرا * وبلغ بني ذى السهم عنا ويعمرا
 كشفت غطاء الحرب لما رأيتها * قيل على صفو من الليل أكدرا
 أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها * وان شمعت عن ساقها الحرب شمرا
 ويمشي اذا ما الموت كان امامه * كذا الشيل يحمي الانف ان يتأخرا
 نجاسا لم والنفس منه بشرقة * ولم ينج الا جفن سيف ومترزا
 وطاب عن اللعاب نفسا ورمة * وغادر قيسا في المـ كـرو عفرزا

﴿يوم خزاز﴾ قال أبو عبيدة تنازع عامر ومسمع ابنا عبد الملك وخالد بن جبلة
 وابراهيم بن محمد بن نوح العطاردي وغسان بن عبد الحميد وعبد الله بن سالم الباهلي ونفر
 من وجوه أهل البصرة كانوا ينجالون يوم الجمعة وبتة اخرون ويتنازعون في الرياسة
 يوم خزاز فقال خالد بن جبلة كان الاحوص بن جعفر الرئيس وقال عامر ومسمع كان
 الرئيس كليب بن وائل وقال ابن نوح كان الرئيس زارة بن عدس وهذا في مجلس أبي عمرو
 ابن العلاء فتحكوا الى أبي عمرو فقال ماشهدا عامر بن موصلة ولادارم بن مالك ولا
 جشم بن بكر اليوم أقدم من ذلك واقدمت عنه منذ ستة سنين سنة فاجبت أحد امر

القوم يعلم من رئيسهم ومن الملك غير أن أهل اليمن كان الرجل منهم يأتي ومعه كاتب
 وطنفة يقدم عليها فيأخذ من أموال نزار ما شاء كعمال صدقاتهم اليوم وكان أول يوم
 امتنعت معه عن الملوكة ملوك حير وكانت نزار لم تكثر بعد فاوقدوا ناراً على خراز ثلاث
 ليل ودخنوا ثلاثة أيام فقبل له وما خراز قال هو جيل قريب من امرأة على يسار الطريق
 خلفه همراء منيع بناو حه كور وكوير اذا قطعت بطن عاقل ففي ذلك اليوم امتنعت نزار
 من أهل اليمن أن يأكلوهم ولولا قول عمرو بن كاثوم ما عرف ذلك اليوم حيث يقول
 ونحن غداة اوقد في خراز * وقد نافوق وقد الوافدينا
 فكنا اليمين اذا التقينا * وكان اليبسرين بنو أينا
 فمالوا صولة فيما يليهم * وصلة اصوله فيما يلينا
 فانوا بالتهاب وبالسبيل * وأينما الملوكة مصفدينا
 قال أبو عمرو بن العلاء ولو كان جده كليب رآه قائلهم ورئيسهم ما دعى الوقادة وترك
 الرئاسة وما رأيت أحدا عرف هذا اليوم ولا ذكره في شعره قبل ولا بعده (يوم المعاء) *
 قال أبو عبيدة أغار المنبطح الاسدي على بني عباد بن ضبيعة فاخذ منهم ما لبى الحرث بن
 عباد وهي القبة غير بني سعد بن مالك بن ضبيعة وبني عجل بن لحيم فقبعوه حتى انتزعوها
 منه ورئيس بني سعد حران بن عبد عمرو فأسره أقبل بن حسان العبلي المنبطح الاسدي
 ففداه قومه ولا أدري كم كان فداه واستنقذ السبي فقال حجر بن خالد بن محمود في يوم
 المعاء * ومنبطح الفواخر قد أذقنا * بناحجة المعاء حراجلاد
 تنفذنا أخاديدا فردت * على سكن وجمع بني عباد
 سكن ابن باعث بن الحرث بن عباد والاخاديد من اخذ من النساء وقال حران بن عبد عمرو
 ان الفوارس يوم ناحجة المعاء * نعم القوارس من بني سيار
 لم يلههم عقد الامرة خلقهم * وحزن منهل الضروع عقار
 لحقوا على قب الاباطل كالفنا * شعث تعدد لكل يوم عوار
 حتى حبونا الخواصر طعنة * وفككن منه القديدا سار
 سالت عليه من الشعاب خواقف * ورد العطا طيل الاسمار
 (يوم النصار) * قال أبو عبيدة تحالفت اسدوطى وغطفان ولحقن بهم ضبيعة
 وعدى فغزوا بني عامر فقتلوه قتل شديدا فغضبت بنو عجم لقتل بني عامر فتجبهوا حتى
 لحقوا طيا وغطفان وحلفاءهم من بني ضبيعة وعدى يوم الفجار فقتلت عجم طيا أشد
 ما قتلت عامر يوم النصار فقال في ذلك بشر بن أبي حازم
 غضبت عجم ان تقتل عامر * يوم النصار فاعتبوا بالصلم
 (يوم ذات الشقوق) * خلف ضمرة التهملي فقال لجر على حرام حتى يكون له يوم
 يكافئه فاغار عليهم ضمرة يوم ذات الشقوق فقتلهم وقال في ذلك
 الآن ساغ لي الشراب ولم أكن * آقي الفجار ولا أشدت كلمي
 حتى صبحت على الشقوق بعدة * كالتهمتي في حرير الحرم

عبرة وزفرة وأنة وحسره وتقال
 واضطراب واشتعال والتهاب
 مهينة أصبحت لعنتها وقيدا
 وليكرهتها احيدا كتبت وقد
 ملك الجزع صدرى وعراى
 وحصل ناظري في امسى وبكاه
 فالقلب دهش والبشران يرعش
 وانام البقاء مستوحش قد
 انتهى بي الهلع الى حيث لا التامى
 مصعب ولا التامى مصاحب بي
 انزعاج يحل عقد عقد الحزم
 واكتئاب ينقض شروط العزم
 قد بلغ الحزن مبلغا لم يتبدله
 للتواكب وان جلت وقعا ونالت
 متى منال لم يعد بطروق المصائب
 وان عظمت فجعا كتبت بين
 اضطراب نفس واضطراب صدر
 والتهاب قلب وانتاب صبر فها
 اعظمه مفعودا وما كرمه
 موجودا الى لانوح عليه نوح
 المناقب وارثيه مع التجوم
 الثواقب وابكيه مع المعالي
 والمحاسن واتى بثناء المساعي
 والمناثر ليت عين الزمان شلت
 قبل ان تنكث بهجة الفضل وعين
 الزمان كفت قبل ان رأت مصرع
 الفخر لقد رزئنا من فلان عالما
 في شخص وأمة في نفس مضى
 والمحاسن تبكيه والمناقب تعزى
 فيه العميون لما قربت به أسخفا فيه
 ريب المنون ولما شرحت به الصدور
 قبضها به فقد المقدور قد ركب
 على الاعناق بعد العناق وعلى
 الاجباد بعد الجياد وقاح قتيب

المسلم من ما ترو كما يقو ح العنبر
من مجاهره كان مستقره مالف
الاضيف او مانس الاشراف
ومنجع الركب ومقصود الوفد
واستبدل بالانس وحشه وبالنصاره
غبره وبالبياض ظله واعتاض
من تراحم المراكب الا لوم لما تم
ومن ضحيج النداء والسهيل
بهيح البهائم والعويل هذه
المكارم تسدى شعوبها للفقده
وتليس حدادها من بعده وهذه
الحاسن قد قامت نواذيرها مع نواذير
واقترت مصائبها بمصائبه لو قبلت
الفدية لوقيته بنفسه وأيام عرى
علمان العيش بمثله من اخوان
الصفا يصفو وبظلمه عن الدنيا
يكدر ويغفو لورق من الموت
عزيز قوم بعزته او كبير اولاده
وامرته او ذوسلطان باستطالته
وقدرته او زعيم دولة بحشمه وعدته
ليكن الماضي احق من وقي
واولى من فدى وكذا اقدر على دفع
ما حدث وطرد وذبح مما كرت
وارحق ~~الملك~~ كنه الامر المسوى
فيه بين من عز جاتبه وذل وكثر ماله
وقل حتى لحق المفضول بالفاضل
والناقص الكامل (ولههم) فيما
يطابق هذا الكمون وصف الدهر
وذم الدنيا هو الدهر لا يجب من
طوارقه ولا ينكر هجوم بوائقه
عطاؤه في ضمان الارتجاع وحبائه
في قران الانتزاع من عرف الزمان
لم يستشعر منه لاما ن وتصرف
الحوادث بين الموروث والوارث

وأبأت يوما بالحقار بمثله * وأجرت نصفه من حديث الموسم
ومشت نساء كائنات عواطلا * من بين عارضة النساء وايم
ذهب الرياح بزوجه فتركته * في حصد ومعدل القناة مقوم
(يوم خي) قال أبو عبيدة أعارت بنو اسد على بني يربوع فالتصوا ابلهم فاقى
الصريح الحى فلم يتلاصقا والامساء بموضع يقال له خو وكان ذؤاب بن ربيعة الاشتر على
فرس أقي وكان عيينة بن الحرث بن شهاب على حصان فجعل الحصان يستنشق ريح الاتي
في سواد الليل ويقبعا فلم يعلم عيينة الا وقد اتهم فرسه على ذؤاب بن ربيعة الاسدي
وعيينة غافل لا يصير ما بين يديه في ظلمة الليل وكان عيينة قد لبس درعه وغفل عن جرباها
حتى أتى الصريح فلم يشده ورآه ذؤاب فاقبل بالريح الى ثغرة ثغره فخرصريرها فاقبله لا وخلق
الريبع بن عيينة فشد على ذؤاب فاسره وهو لا يعلم انه قاتل أبيه فكان عنده أسير حتى
قاده أبوه ربيعة بابل معاومة فاطمعه عليها ونواعد اسوق عكاظ والانهير الحرم ان يأتي هذا
بالابل ويأتي هذا بالاسير وأقبل بوذؤاب بالابل وشغل الريبع بن عيينة فلم يحضر سوق
مكاظ فلما رأى ذلك ربيعة أبو ذؤاب لم يشك ان ذؤاب قد قتلوه بإيهم عيينة فوثأه وقال
أبلغ قبائلهم ففرخصه صصة * ما ان أحاول جعفر بن كلاب
ان المودة والهودة بيننا * خلق كسحق الربطة الخجاب
ولقد علمت على التجلد والاسى * ان الرزية كان يوم ذؤاب
ان يقتلوه فقد هتكت بيوتهم * بعيينة بن الحرث بن شهاب
بأحسهم فقد ادعى أعدائه * وأشد هم فقد ادعى الانصاب
فلما بلغهم الشعر قتلوا ذؤاب بن ربيعة وقالت آمنة بنت عيينة ترى أباها
على مثل ابن مية فانهما * بشق نواعم البشر الجيوب
وكان أبي عيينة سميريا * فلا تلقاه يدخر الله يما
ضروباللحمى اذا اشعلت * عوان الحرب لا وبعاهيوبا
(أيام الفجار الاول) قال أبو عبيدة أيام الفجار عدة وهذا أولها وهو بين كنانة
وهوازن وكان الذي هاجمه ان بدر بن معشر احدى بني عقال بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد
مناة بن كنانة جعل له مجلس بسوق عكاظ وكان حدثا مميعة في نفسه فقال في المجلس وقام
على رأسه قائم

نحن بنو مدركة بن خندف * من يطعنوا في عيينة لم يطرف
ومن يكونوا قومه يطرف * كأنهم لجة بحرم سداف

قال ومدرجه وقال أبا اعز العرب فن زعم انه اعز مني فليضربها اضربها الاحير بن مازن
احد بني دهمان بن نصر بن مساوية فاندبرها من الركبة قال خذها اليك أيها الخندف
قال أبو عبيدة انما خرسها خريصة بسيرة وقال في ذلك

نحن بنو دهمان ذواته تطرف * بحرا بحر زخر لم ينزف
نبى على الاحياء بالمعرف

الدهر مشحون بطوارق الغدير
 مشوب صفوايامه بالكدر ممزوج
 صابه بالعسل موصول بحبال
 الامن فيه باسباب الاجل قد
 جعل الله الدنيا دار قلعة ومحل نقلة
 فمن راحل ليومه ومن مؤخر لغده
 وكل مقشوق لاكمه وجار لامره
 ما الدنيا الادار النقلة ولا المقام
 فيها الا للرحله ان المرء حقيق
 اذا طرقه ما يصيف صيره ويتطرق
 صدره ان يعود الى عمله بالدنيا
 كيف نصبت على النقلة وجنت
 طويل المهله وابعدت للنفاد
 وشفع كونها للفساد وان الثاوي
 فيها راحل والايم مراحل
 موهوب الدنيا مسلوب وان ارجى
 الى مهله ومتموجها مجذوب وان
 اخر الى اجل لو خلد من سبق
 لما وسعت الارض من لحق ولذلك
 جعلت الدنيا دار قلعة ومحل
 نجعه سبعة الى الدنيا فلو عاش
 أهلها منعناهم من جيشة وذهب
 تملكها الا في ثلاث سالب وفارقها
 الماضي فراق سليب (قال عتبة) بن
 هرون كنت مع الفضل الرقاشي فمر
 بمقبرة فقال يا أهل الديار الموحشه
 والخال المقفوه التي اطلق بالخراب
 فناؤها وشيد بالتراب بناؤها
 فساكنها مغترب ومحلها مقرب
 أهل هذه المنازل متشاغلون
 لا يتواصلون تواصل الاخوان
 ولا يتزاورون نزاور الجيران قد
 طعنهم بكل كلة البلى وأكلهم
 الجندل والثرى (وقال خاقان) بن
 صبح لوحشة الشك القسنا انسى

قال أبو عبيدة فتحا ورالحيان عند ذلك حتى كاد ان يكون بينهما السما ثم تراجعوا راء وأن
 الخطيب يسير ﴿الفجار الثاني﴾ كان الفجار الثاني بين قريش وهو وزن وكان الذي
 حاجه ان قسيه من قريش قعدوا الى امرأه من بني عامر بن صعصعة وضيفة حسنة بسوق
 عكاظ وقالوا ايل اطاف بها شباب من بني كنانة وعليها برقع وهي في درع فضل فاجبهم مارأوا
 من هيئت فاسألوها ان تفسر عن وجهها فابت عليهم فأتى أحدهم من خلفها فشد ذيلها
 بشوكة الى ظهرها وهي لا تدري فلما قامت تقلص الدرع عن دبرها فضحكوا وقالوا منعنا
 النظر الى وجهها فقد راينا دبرها فنادت المرأة يا آل عامر فقهاور الناس وكان بينهم قتال
 ودمايسيرة فخماه احرب بن أمية وأصلح بينهم ﴿الفجار الثالث﴾ وهو بين كنانة
 وهو وزن وكان الذي حاجه ان رجلا من بني كنانة كان عليه دين لرجل من بني نصر بن
 معاوية فاعدم الكتاب فوافى النصرى بسوق عكاظ بقرد فاوقفه في سوق عكاظ وقال من
 يبيعني مثل هذا بجالي على فلان حتى اكثري ذلك وانما فعل ذلك النصرى تعبيراً للكناني
 واقومه فخر به رجل من بني كنانة فضرب القرد بسيفه فقتله فتهف النصرى يا آل هوازن
 وهتف الكناني يا آل كنانة فهاجج الناس حتى كاد ان يكون بينهم قتال ثم راوا الخطيب
 يسير افتراجعوا ولم يقيم الشري بينهم (قال أبو عبيدة) فهذه الايام تسمى بفجار لانها كانت
 في الأشهر الحرم وهي الشهور التي يحرمونها ففجروا فيها فلذلك سميت بفجار وهذه يقال
 لها الفجار الثالث ﴿الفجار الاخر﴾ وهو بين قريش وكنانة كلها وهو وزن وانما
 حاجها البراض بقتله عروة الرجل بن عتبة بن جعفر بن كلاب فابت ان تقتل بعروه
 البراض لان عروة سيد هوازن والبراض خليف من بني كنانة أرادوا ان يقتلوا به سيدا
 من قريش وهذه الحروب كانت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بست وعشرين سنة
 وقد شهدها النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربع عشرة سنة مع اعمامه وقال النبي عليه
 الصلاة والسلام كنت أبلى على اعمامي يوم الفجار وانا ابن أربع عشرة سنة يعني أنا ولهم
 النبيل وكان سبب هذا الحرب ان النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان يبعث بسوق عكاظ في
 كل عام لطيمة في جوار رجل شريف من اشراف العرب يجيرها له حتى تباع هنالك ويشتري
 له بئتهم من ادم اطائف ما يحتاج اليه وكانت سوق عكاظ تقوم في اول يوم من ذي
 القعدة فيتسوقون الى حضور الحج ثم يحجون وكانت الاشهر الحرم اربعة اشهر ذو القعدة
 وذو الحجة والمحرم وربح وعكاظ بين نخلة والطائف وبينها وبين الطائف نحو من عشرة
 اميال وكانت العرب تجتمع فيها للتجارة والتي للحج من اول ذي القعدة الى وقت الحج
 ويأمن بعضهم بعضا فلهذا النعمان عير اللطيمة ثم قال من يجيرها فقال البراض بن قيس
 الضمري انا اجيرها على بني كنانة فقال النعمان ما أريد الا رجلا يجيرها على اهل نجد وتمامة
 فقال عروة الرجل وهو يومئذ رجل هوازن انا كلب خليف يجيرها لك ايت اللعن أنا
 اجيرها لك على أهل الشبيخ والقيصوم في أهل نجد وتمامة فقال البراض أعلى بني كنانة
 تجيرها يا عروة قال وعلى الناس كلهم فدفعها النعمان الى عروة فخرج بها وتبعه البراض
 وعروة لا يخشى منه شيئا لانه كان بين ظهري قومه من غطفان الى جانب فذل الى ارض

الذين ومن ذل الجهل هربا الى
عز العروة ونظوف الضلالة لزمنا
بالحادثة (وقال بعض الحكماء)
كون المسائب ونزول النوائب
وبغيات الدنيا مطويات في الساعات
متى كنت في الاوقات ورب معتبط
بساعة فيها انقضاء اجله فمتع بوقت
صار فيه الى قبره ومنتظر ورود يوم
عليه لميته (ووعظ) اعرابي ابنا له
أفدما له في الشراب فقال لا الدهر
يعطيك ولا الايام تذكرك والساعات
تعد عليك والانفاس تعد منك
وأحب أمريك ليك أودهما
للمضرة عليك

*(وبن انشاء بديع الزمان

في المقامات)*

(حدثنا) عيسى بن هشام قال
كنت في الاهواز في رفقة متى ترف
العين فيهم تسهل ليس منا الا أمر د
بكر الا مال غص الجبال أو محتط
حسن الاقبال أمن الايام والبال
وأقضي في العشرة كيف نحكم
معاقدها والسرو في أي وقت
نتقاضاه والانس كيف نتماده
ونائب الحظ كيف نتلافاه
والشراب والنقل كيف نتعاطاه
ومال بعضنا الى السماع والجماع رقت
نجر اذبال القسوق حتى انصرفنا
من السوق واستقبلنا رجل في
طمرين في يمناه عكازه وعلى كتفه
جنازه فطيرنا لمأربا وأعرضنا
عنها صفحا وطوي نادونها كشفا
فصاح بناصيحة كادت الارض
لها تنقطر والنجوم تنكدر وقال
لترونها صفرنا وتركبها قسرا

يقال لها اواردة فنزل بها عروة قشرب من الخمر وغنته قينة ثم قام فنام بجاء البراض فدخل
عليه فناداه عروة وقال كانت متى زلة وكانت القفلة متى ضلته وقتله وخروج يرتجوز يقول
قد كانت القفلة متى ضلته * هلا على غيري جعلت الزلة
فسوف اعلموا بالحسام القله

(وقال)

وداهية يمال الناس منها * شددت على بني بكر ضلوعي
هتكت بها سيوت بني كلاب * وارضعت الموالي بالضرع
جعت له يدي بنصل سيف * أنزل نقر كالخدع الصريع

واستاق اللطيمة الى خيبر وأتبعه المساور بن مالك الغطفاني وأسد بن خيثم الغنوي حتى
دخل خيبر فكان البراض أول من لقيه ما فقال له ما من الرجلان قال من غطفان وغنى
قال البراض ما شان غطفان وغنى بهم هذه البلدة قالوا من أنت قال من أهل خيبر قال لا أعلم
بالبراض قال دخل علينا طريدا حليما فلم يؤده أحد بخيبر ولا أدخله بيتا قالوا فإين يكون
قال وهل لك به طاقا - دللتك عليه قال لا نعم قال فإين لا فتر لا رعة لارا - حلتهم ما قال فايكا
أجرأ عليه وأمضى مقدم ما وأحدثه ما قال الغطفاني أنا قال البراض فأنطلق أدلك عليه
ويحفظ صاحبك را حلتهم كما فعل فأنطلق البراض يمشي بين يدي الغطفاني حتى انتهى الى
خربة في جانب خيبر خارجة عن البيوت فقال البراض هو في هذه الخربة واليه يا وى
فأنظرنى حتى أنظر أنم هو أم لا فوقف له ودخل البراض ثم خرج اليه وقال هو نائم في البيت
الاقصى خاف هذا الجدار عن يمينك اذ ادخلت هل عندك سيف فيه صرامة قال نعم قال
هات سيفك أنظر اليه أصارم هو فاعطاه اياه فهزه البراض ثم ضرب به حتى قتله ووضع
السيف خلف الباب واقبل على الغنوي وقال ما رارا لك قال لم أرا جبن من صاحبك تركته
قائما في الباب الذي فيه الرجل والرجل نائم لا يتقدم اليه ولا يتأخر عنه قال الغنوي
يا له فاه لو كان أحد يتظر را حلتهم ما قال البراض هماغنى ان ذهبتا فأنطلق الغنوي
والبراض خلفه حتى اذا جاوز الغنوي باب الخربة أخذ البراض السيف من خلف الباب
ثم ضربه به حتى قتله واخذ سلاحيهما ورا حلتهم ما ثم انطلق وبلغ قريشا خبر البراض
بسوق عكاظ فخلصوا نجيا واتبعهم قيس لما بلغهم ان البراض قتل عروة الرجل وعلم قيس
ابو براهم من مالك قادر كوههم وقد دخلوا الحرم وبادوهم بامعشر قريش انا ناعا هلا الله
ان لا تبطل دم عروة الرجل ابدا ونقتل به عظيم منكم وميعادنا واياكم هذه الليالي من العام
المقبل فقال حرب ابن أمية لابي سفيان ابنه قل لهم ان موعدكم قابل في هذا اليوم (فقال
خداش بن زهير في هذا اليوم وهو يوم فحله)

باشدة ما شددنا غير كاذبة * على خيمنة لولا الليل والحرم
لما رأوا خيلنا تزجي أوائلها * آساد غيل حتى اشبالها الاجم
وامة بلوا بضراب لا كفاه له * يمدى من الغرل الا كذال ما كفوا
ولو اسلا لا وعظم الخيل لاحقة * كما يحب الى أرطانها السم

فانكم تركبون مطية ركبها
اسلافكم وسيركها اخلافكم
وتغرزون سريرا وطشه اباؤكم
وسبطوا بباؤكم اما واقه لخماني
على هذه العبدان الى تلکم الديدان
ولتقلن بهذه الجياد الى تلکم
الوهاد وكان قدحان حينه وطلع
عينه ويحكم أنظيرون كأنكم
محبزون وتكرهون كأنكم
منهزون هل تنفع هذه الطيرة
يا فخره (قال عيسى بن هشام) فلو قد
نقص علمنا ما كنا قد ناء وأبطل
لنا ما كنا أردناه قلنا الله وقلنا
ما احوجننا الى وعظك وأعشقتنا
للفظك ولوشئت لردت قال ان
وراءكم مواد آتت واردوها وقد
سرت اليها عشرين حجة
وان امرأ قدسار عشرين حجة

الى منزل من ورده لقريب
وفوقكم من يعلم اسراكم ولو
شاهتمك اسنادكم يعاملكم في
الدنيا بجله ويقضى عليكم في
الآخرة بعله فليكن الموت منكم
على ذكر لثلاثا وانكر فانكم
مق استشعرتوه لم يتجمعوا ومتى
ذكرتوه لم تفرحوا وان نسيتموه فهو
ذاكركم وان نتم عنه فهو ناسيكم
وان كرهتموه فهو زائركم قلنا فما
حاجتك قال هي ان تتخذوا اكثر
من ان تعدوا قلنا فما بال الوقت قال
ودفاتت العمر ودفع نازل الامر
قلنا فليس الى ذلك سبيل ولكن
لك ما شئت من منافع الدنيا وزخرفها
قال لا حاجة لي فيها قوله
* وان امرأ قدسار عشرين حجة *
محرف عن قول قائله

ولت يسم كل محضر معلمة * سكان القوة يجنبها ضرر
وكانت العرب تسمى قريشاً سخنة لا كلها السخن (يوم شطة) وهي من يوم
القبائل الاخرى يوم نخلة منه أيضاً قال جهمعت كانة قريشها وعبد منافعها والاحابيش
ومن ملحق بهم من بني اسد بن خزاعة وسلج يومئذ عبد الله بن جدعان مائة كمي باداة كاملة
سوى من سلج من قومه والاحابيش بنوا الحارث بن عبد مناة بن كانة قال وجعت سليم
وهوازن جوعها وحلافها غير كلاب وبني كعب فانهم لم يشهدوا يوم ما من أيام القبايع
يوم نخلة فاجتمعوا بشطة من عكاظ في الايام التي تواعدوا فيها على قرن الحول وعلى كل
فيله من قريش وكانة سيدها وكذلك على قائل قبس غير ان امر كانة كلها الى حوب بن
أمية وعلى احدي محبتيها عبد الله بن جدعان وعلى الاخرى كرين بن ربيعة وحرب بن
أمية في القلب وأمر هو أزار كلها الى مسعود بن معتب الثقفي فتشاهض الناس وزحف
بعضهم الى بعض فكانت الدائرة في أول النهار لكانة على هوازن حتى اذا كان آخر
النهار تداعت هوازن وصارت وانتشعت كانة فاستحرق القتل فيهم فقتل منهم تحت رايهم
مائة رجل وقيل ثمانون ولم يقتل من قريش يومئذ احد يدكر فكان يوم شطة لهوازن
على كانة (يوم العيلاء) ثم جمع هؤلاء وأولئك فالتقوا على قرن الحول في اليوم
الثالث من أيام عكاظ والرؤساء على هؤلاء وأولئك الذين ذكرنا في يوم شطة وكذلك على
الجنبتين فكان هذا اليوم أيضاً لهوازن على كانة (وفي ذلك يقول خداس بن زهير)
الم يبلغك ما لقيت قريش * وحى بنى كانة ذأبيروا
دهمناهم بأرض مكفهر * فظل لسابعة قوتهم رثير
وفي هذا اليوم قتل العوام بن خويلد والد الزبير بن العوام قتله مرة بن معتب الثقفي
(فقال رجل من ثقيف)

منا الذي ترك العوام مجندلا * تنتابه الطير لجامين الجار
(يوم شرب) ثم جمع هؤلاء وأولئك فالتقوا على قرن الحول في اليوم الثالث من
أيام عكاظ فالتقوا واشرب ولم يكن بينهم يوم اعظم منه والرؤساء على هؤلاء وأولئك الذين
ذكرنا وكذلك على الجنبتين وحمل ابن جدعان يومئذ مائة رجل على مائة بعير من لم تكن
له حولة فالتقوا وكان لهوازن على كانة يومان متواليان يوم شطة ويوم العيلاء فغمت
قريش وكانة وصارت بنو مخزوم وبنو بكر فانهم زمت هوازن وقتلت قتلاً ذريعاً (وقال
عبد الله بن الزبير يمدح بني المغيرة)

* الله قوم ولدت أخت بنى * هشام وأبو عبد * مناف مدره الخصم
وذو الرمحين اشبال * من القوة والحزم * فهذان يذودان * وذا من كشب يرمى
وأبو عبد مناف قصي * وهشام بن المغيرة * والرمحين أبو ربيعة بن المغيرة قائل يوم شرب
برمحين وأمههم ربيعة بنت سعيد بن سهم (فقال في ذلك جندل الطعان)
جاءت هوازن ارسالا وأخوتها * بنو سليم فهابوا الموت وانصرفوا
فاستقبلوا بضرب فضجهم * مثل الحريق فعا جوا ولا عطفوا

هوان امرأه ديار حسين حجة *

والبيت لابي محمد النبي انشدته
دعبل

اذا ما مضى القرن الذي أنت فيه
وخلفت في قرن فانت قريب
والبيت بعده قال دعبل وترغم
الرواقاة لاعرابي من بني اسد قال
خلاد الارقط كاعلى باب أبي عمرو
ابن العلاء ومعا النبي قد كرنا
كتاب الجراح بن يوسف الى قتيبة
ابن مسلم اني واياك لدنان

هوان امرأه ديار حسين حجة *

اقمن ان يزيد فاصل طناه فانت له النبي

فاجتلبه في شعره وكتب البديع
الى أبي القاسم الكرخي انا وان لم
اتق تطاول الاخوان الا بالتطول
وتجامل الاحرار الا بالتجمل
احاسب على اخلاقه ضنا جاعت

يدي من الظن به والتمقرير في

مذهبه ولولا ذلك لقلت في الارض

بجبال ان ضاقت ظلاله وفي الناس

واصل ان رثت حباله واواخذه

يا فاهه وان اعارني اذنا واعيه

ونقص امر اعيه وقابا متعظا

ورجوعا عن الذهاب ونزوعا

يقرعه في هذا الباب فرشت

لمودته صدري وعقدت عليه

جوامع خنصري وبجامع عري

وان ركب من التعلالي غير مركب

وذهب من التعلالي في غير مذهب

اقطعته حلة اخلاقه ووليت

سائب امراضه فكنت امرأ لا

أذود الطير عن شجره قد بلوت المر

من عمره فاني اطال الله بقاء الشيخ

مولاي وان كنت مقبل السن

والعمر فقد حاب اشطرى الدهر

(يوم الحريرة) قال ثم جمع هؤلاء وأولئك ثم التقوا على رأس الحول بالحريرة وهي
حرة الى جنب عكاظ والرؤساء على هؤلاء وأولئك هم الذين كانوا في سائر الايام وكذلك
على المجنبتين الا أن اباماسحق بلعام بن قيس البعمرى قد كان مات فكان من بعده على
بكر بن عبد مناة بن كنانة أخوه بشامة بن قيس فكان يوم الحريرة له وازن على كنانة وكان
آخر الايام الخمسة التي تراجعوا فيها قال فقتل يومئذ أبو سفيان بن أمية أخو حرب بن
أمية وقتل من كنانة غمانية نفر قتلهم عثمان بن أسيد بن مالك بن بني عامر بن صعصعة
وقتل أبو كنف وابطال اياس وعمر بن ابيوب (فقال خداش بن زهير)

اني من النقر المحمر أعينهم * أهل السوام وأهل الصخر واللوب
الطاعتين نحو والجيل مقبله * من كل سمراء لم تغلب ومغلوب
وقد بلوتم قابلاكم بلاؤهم * يوم الحريرة ضربا غير مكذوب
لاقتهم منهم آساد ملحمة * ليسوا بدارعة عوج العراقيب
قالا ان تقبلوا نأخذن حوركم * وان تباهوا نأفاني غير مغلوب

(وقال الحرث بن كلدة الثقفي)

تركث الفارس البذاخ منهم * تيج عسوقه علقا عبيطا

دعست بنائه بالرمح حتى * سمعت لمتنه فيه أطيطا

اقدار ديت قومك يا ابن صخر * وقد جشمتهم أمر أشطيطا

وكم أسلت منهمكم من كفى * جريحا قد سمعت له غطيطا

مضت ايام الفجار الاخر وهي خمسة ايام في أربع سنين اولها يوم شحلة ولم يكن لواحد

متم على صاحبه ثم يوم شحطة له وازن على كنانة وهو أعظم ايامهم ثم يوم العبلاء ثم يوم

شرب وكان لسكنة على هوازن ثم يوم الحريرة له وازن على كنانة (قال ابو عبيدة) ثم تداعى

الناس الى السلم على ان يذروا الفضل وية ما هدوا ويتواثروا (يوم عين اياغ) وبعده

ايام ذي قار قال ابو عبيدة كان ملك العرب المنذر الاكبر ابن ماء السماء ثم مات ذلك ابنه

عمرو بن المنذر وأمه هند واليه ينسب ثم هلك ذلك أخوه قابوس وأمه هند أيضا فكان

ملكه أربع سنين وذلك في مملكة كسرى بن هرمز ثم مات ذلك بعده أخوه المنذر بن

المنذر بن ماء السماء وذلك في مملكة كسرى بن هرمز فغزا الحرث الغساني وكان بالشام من

تحت يده قيصر فالتقوا بعين الماء فقتل المنذر فطاب كسرى رجلا يجعله مكانه فأشار اليه

عدى بن زيد وكان من تراجع كسرى بالنعمان بن المنذر وكان صديقه قاله قاحب اب

بنفعه وهو أصغر بني المنذر بن المنذر بن ماء السماء فولاه كسرى عي ما كان عليه بوه

وأناه عدى بن زيد فكنه النعمان ثم سعى بينهم ما خبسه حتى أتى على نفسه (وهو القاتل)

أبلغ النعمان عني مأسكا * انه قد طال حبسي وانتظار

لويغبر الماء حلق شرق * كنت كالغصان بالماء أعصار

وعدا في شمت أعجبهم * اتني غيبت عنهم في اسار

لا حري لم يبل مني سقطة * ان اصايته ملأت العشار

الدهر وركبت ظهرى البر والضر
ولقيت وفدى الخير والمشر
وصالحت يدى النقع والضر
وضربت ابطنى العسر واليسر
وبلوت طعمى الحلو والمرو وضعت
يدي العرف والنكر فمات كاد
الايام ترفى من افعالها غريبا أو
تسحق من أقوالها عجيبا ولقيت
الافراد وطارحت الأتجاد فما
رأيت أحدا الاملاء حافى نعمة
وبصره وشغل حيزى فكره
ونظره واثقلت كتفه فى الحزن
وكفته فى الوزن وودلوا رزالقرون
بصفحتى اوائى الفضل بصحيفتى
فالى صغرت هذا الصغر فى عينه
وما الذى أذرى بي عنده حق
احتجب وقد قصده ولزم ارضه
وقد حضرته وأنا احاسبه ان
يجهل قدر الفضل او يجحد فضل
العلم او يغطى ظهر التيه على
أهليه واسأله ان يختصنى من ينهم
بفضل انعام ان زلت بي مرة قدم
رأيتى فى قصده وكأني به وقد غضب
لهذه المخاطبة المحجفة والرتبة
المتحفة وهو فى جنب جفاته يسير
وان اقلع عن عادته الى الوفاء
ونزع عن شيمته فى الحقاء فاطال
الله بقاء الاستاذ وادام عزه
وتأييده (وله اليه رقة) يعز على
اطال الله بقاء الشيخ الرئيس ان
ينوب فى خدمته فلى عن قدى
ويسعد برؤيته رسولى دون
ومولى ويرد شرعة الانس
به كائى قبل ركلى والكن
ما الحيلة والعوائق حجة

فلما قتل النعمان عدى بن زيد العبادى وهو من بطن امرئ القيس بن سعد بن زيد مناة بن
تيم سارايته زيد بن عدى الى كسرى فكان من تراجمته وكان النعمان عند كسرى
مغله عليه فهرب النعمان حتى طلق ببقيروا سنة من عيسى واستعمل كسرى على العرب
اياهم بن قبيصة الطائي ثم ان النعمان تحول حينئذ الى العرب ثم اشارت عليه امرأته
المجبرة أن يأتى كسرى ويعتذر اليه ففعل فحبسه بساباط حتى هلك ويقال اوطأ
القبيلة وكان النعمان اذا شخص الى كسرى اودع حلقته وهى ثمانية درع وسلاحا
كثيرا هانى بن مسعود الشيباني وجعل عنده ابنته هند التى تسمى حرة فلما قتل النعمان
قالت فيه الشعراء (فقال فيه زهير بن ابى سلمى المزني)

الم تر للنعمان كان بنجوة * من الشر لو أن امرأ كان باقيا
فلم أره ذولا له مثل ماله * اقل صديقا وخليلا موافيا
خازنا حيا من راحة حافظوا * وكانوا اناسا يتقون الخازيا
فقال لهم خيرا وأثنى عليهم * وودعهم توديع أن لا تلاقيا

(يوم ذى قار) قال أبو عبيدة يوم ذى قار هو يوم ذى الحنو ويوم قرائر ويوم
الجبايات ويوم ذات الحرم ويوم بطحاء ذى قار وكلهن حول ذى قار وقد ذكرتهن
الشعراء قال أبو عبيدة لم يكن هانى بن مسعود المستودع حلقه النعمان وانما هو ابن ابنة
واسمه هانى بن قبيصة بن هانى بن مسعود لان وقعة ذى قار كانت وقد بعث النبي صلى الله
عليه وسلم وخبر أصحابه بها فقال اليوم اول يوم اتصفت فيه العرب من العجم وبني نصر و
فكتب كسرى الى ايام بن قبيصة يا امرأ ان يضم ما كان للنعمان فأبى هانى بن قبيصة
ان يسلم ذلك اليه فغضب كسرى وأراد استئصال بكر بن وائل وقدم عليه النعمان بن
زرعة الثقفي وقد طمع فى هلاك بكر بن وائل فقال يا خير الملول الا ذلك على غرة بكر قال
بلى قال أقرها وأظهر الاضراب عنها حتى يجلبى القبيظ ويدنيهامك فانهم لو قاطوا
تساقطوا عليك بما لهم واديا يقال له ذوقا تساقط القرامش فى النار فأقرهم حتى اذا قاطوا
جاءت بكر بن وائل حتى نزلوا الحنو ثم ذى قار فأرسل اليهم كسرى النعمان بن زرعة
يخبرهم بين ثلاث خصال اما ان يسالوا الحلقة واما ان يعرفوا الديار واما ان يأذنوا بحرب
فتنازعت بكر بن قبيصة بكر بن قبيصة بر كوب القسالة وأشار به على بكر وقال لا طاعة
لكم بجموع الملأ فلم ترم هانى سطة قبيلها وقال حنظلة بن ثعلبة بن سيار الهجلى لا أرى
غير القتال فاننا ان ركبتنا القسالة متنا عطشا وان أعطينا بايدينا قتل مقاتلتنا ونسبى
ذراينا فإرسلت بكر بن قبيصة ينهاه ووافى قار ولم يشهدا أحدا من بني حنيفة ورؤساء بني
بكر يومئذ ثلاثة نفر هانى بن قبيصة ويزيد بن مسهر الشيباني وحنظلة بن ثعلبة الهجلى
وقال مسجع بن عبد الملك الهجلى بن جليم بن مصعب بن علي بن بكر بن وائل لا والله ما كان
لهم رئيس وانما غروا فى ديارهم فنار الناس اليهم من بيوتهم وقال حنظلة بن ثعلبة لهانى بن

وعلى أن اسمي وليش على
ادراك النجاش

وقد حضرت داره وقبلت جداره
وماني حب الجدران ولكن شغفا
بالقطان ولا عشق الحيطان
ولكن شوقا إلى السكان
عدت العوادي عنه أملت
ضمير الشوق على لسان القلم
معتذرا إلى الشيخ على الحقيقة
عن تقصير وقع وتور في
الخدمة عرض ولكني أقول
أن ~~يكن~~ تركي لقصدي ذنبا
فكني أن لا أراك عقابا
(ولجواب إلى رئيس هراة عدنان
ابن محمد) رد كتاب الشيخ الرئيس
سیدی فطانت وفود النعم تترى
لدي ومثلت بين عيني ووجدت
سیدی وقد أخذ مكارم نفسه
بفعلها قلادة عرسه وتبع
المحاسن من عنده فكساها
لعبه وما أشبه دائع حليمه
في فخر وابه الأبالغة اللائحة
على الكالحة لا أخذ الله الشيخ
بوصف نزعته عن عرضه وزرعه
في غير أرضه ونعت سلطه عن
خلقه وأهداه إلى غير مستحقه
وفضل استفاده من فرعه واصله
وأوصله إلى غير اهله ذكر حديث
الشوق ولو كان الامر بالزيارة
حقا أو الأذن غرما أطلق عرما
لكان آخر نظري في الكتاب
أول نظري لكنه في الركاب
ولا استعرت على كلف السير
اجنحة الطير لكنه دام الله عزه
سرعتي بين يدسر رعية النبذ

قصة بأنا امامة ان ذمتكم ذمتنا عامة وانما ان يوصل الملك حق تنقي أو واحدنا فخرج
هذه الحلفة فتورقها في قومك فان نظره فسترد عليك وانتم لك فاهون مقفود فأمرهم
فأخرجت وقرت بينهم وقال للنعمان لولا انك رسول ما أتيت الى قومك سالما قال ابو
المنذر فعقد كسرى للنعمان بن زواعة على تغلب والنمر وعقد النعمان بن زيد البهراقي على
قضاة وايدو وعقد لاياس بن قبيصة على جميع العرب ومعه كتيبة الشهباء والدمر
وعقد لها امرزلة تترى وكان على مسلحة كسرى بالسواد على ألف من الاساورة وكتب
الى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن الجدين وكان عامله على الطف طف سقوان وأمره
ان يوافي اياس بن قبيصة ففعل وسار اياس بن معه من جنده من طي ومعه الهامرز
والنعمان بن زواعة وخالد بن زيد وقيس بن مسعود كل واحد منهم على قومه فلما دنا من
بكرانسل قيس الى قومه ليلا فأتى هاتنا فأشار عليهم كيف يصنعون وأمرهم بالصبر ثم رجع
فلما اتى الزحفان وتنارب القوم قام حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي فقاتل بامعشر
بكران الشاب الذي مع هؤلاء الاعاجم تفرقكم فعاجلوهم القاء وايدوهم بالسدة وقال
هاتني بن مسعود يا قوم مهلك معذور خير من منجي مغرور ان اخرج لا يرذل القدر وان
الصبر من أسباب الظفر المنية خير من الدنية واستقبال الموت خير من استبدال فجلد
الجد فنام من الموت يد ثم قام حنظلة بن ثعلبة فقطع وضن النساء فطن الى الارض
وقال ايقاتل كل رجل منكم عن حيلته فسمى مقطوع الوضن قال وقطع يومئذ سبع مائة
رجل من بني شيبان أيدي اقبيتهم من مناكبهم التخنف أيديهم لضرب السيوف وعلى
مهمتهم بكر بن يزيد بن مسهر الشيماني وعلى ميسرهم حنظلة بن ثعلبة العجلي وهاتني بن
قبيصة ويقال ابن مسعود في القلب فجلد القوم وقتل يزيد بن حارثة البشكري الهامرز
مبارزة ثم قتل يزيد بعد ذلك ويقال ان الحوفزان بن شريك شاع على الهامرز فقتله وقال
بعضهم لم يدرك الحوفزان يوم ذي قار وانما قتله يزيد بن حارثة وضرب الله وجوه النمرس
فانهم زوا فاتبعهم ~~رحق~~ دخلوا السواد في طلبهم يقتلونهم وأسر النعمان بن
زواعة التغلبي ونجا اياس بن قبيصة على فرسه الحامدة فكان اول من انصرف الى كسرى
بالحزيمة اياس بن قبيصة وكان كسرى لا ياتيه أحد بهزيمة جيش الانزع كفته فلما أتاه
ابن قبيصة سأله عن الجيش فقال هزمنا بكر بن وائل وأتيناك ببنايتهم فوجب بذلك كسرى
وأمره بكسوة ثم استأذنه اياس فقال أخى قيس بن قبيصة حريص بعين الترفأردت ان
آتيه فأذن له ثم أتى كسرى رجل من أهل الحيرة وهو بالخورنق فسأل هل دخل على الملك
أحمد فسالوا اياس فظن انه حذقه الخبر فدخل عليه وأخبر بهزيمة القوم وقتلهم فأمره
فنزعت كتفاه قال أبو عبيدة لما كان يوم ذي قار كان في بكر أسرى من عجم قريبا من مائتي
أسيرا كثرة من بني رياح بن يربوع فسالوا اخلوا عنا فقاتل معكم فأنما نذب عن أنفسنا
فقالوا انما نضاف ان لا تنصحنونا قالوا فدعونا نعلم حتى نتر وامكنا وغنانا (فذلك قول
جرير) منافوا رس ذي نهد وذى شيب * والمعلمون صباحا يوم ذي قار

قال أبو عبيدة مثل عمرو بن العلاء وتناقرا به عجلي ويشكرى فزعم العجلي انه لم يشهد

يوم ذي قار غير شيباني وبجلي وقال اليشكري بل شهدتم اقبائل بكر وسلفاؤهم فقال
عمر وقد فصل بينكما التغلي (حيث يقول)

واقدر أبت أخطأ عمراة * يقضى وضيعه بذات الحجر
في غمرة الموت التي لا تشنكي * نمراتم الابطال غير تغمغم
وكأنما أقدامهم واكفهم * مر بفساطق في خليج مغم
لما سمعت دعاء مرة قد علا * وأقرب بعة في الهياج الاقم
ومحلم يحشون تحت لوائهم * والموت تحت لواء آل محلم
لا يصرفون عن الوغي بوجوههم * في كل سابعة كلون العظم
ودعت بنوام الرقاع فاقبلوا * عند اللقاء بكل شالم معلم
وسمعت يشكر ندعى بجيب * تحت المجاجة وهي تقطر بالدم
يمشون في حلق الحديد كما مشت * أسد العرين بيوم تحبس مظلم
والجمع من ذهل كأن زماهم * بحرب الجبال يقودها ابنافشم
والخيل من تحت الهياج عوابسا * وعلى مناسجها مصائب من دم
(وقال العديل بن الفرج الجعلي)

مأوأ قد الناس من نار لمكرمة * الا اصطلينا وكأمو قدى النار
وما يعدون من يوم سمعت به * للناس أفضل من يوم بذى قار
جئنا باسلامهم والخيل عابسة * لما استابنا لكسرى كل اسوار

قال وقالت جمل لنا يوم ذي قار فقل لهم من المستودع ومن المطلوب ومن ناصب الملك
ومن الرئيس فهو اذالهم كانت الرياسة لها نى وكان حنظلة يشير بالرأى (وقال
شاعرهم)

ان كنت ساقية يوماذوى كرم * قاسق الفوارس من ذهل بن شيبانا
واسق فوارس حاموا عن ذمارهم * واعلى مفارقهم مسكا وريحانا
(وقال أعشى بكر)

اماتيم فقد ذاقنا عداوتنا * وقيس عيلان من الخزي والاسف
وجند كسرى غدا اذا لموصجهم * منا غطار يفترجوا الموت وانصرفوا
لقبوا ملهمة شهباء يقدمها * للموت لا عاجز فيها ولا خوف
فرع غمته فروغ غير ناقصة * موفى حازم في أمره انف
فيها فوارس محمود اقاؤهم * مثل الأثمة لا ميل ولا كشف
بيض الوجوه غداة الروع تحسبهم * جنان عبيد عليها البيض والزغف
لما رأونا كشفنا عن بجاننا * ليعلوا اتنا بكر فينصرفوا
قالوا البقية والهندي يحصدهم * ولا بقية الا السيف فانكشفوا
لو ان كل معد كان شاركا * في يوم ذي قار ما أخطأهم الشرف
لما أمالوا الى الشباب أيديهم * ملنا ببيض مثل الهام تحتطف

ورجل وشبكة الاخذ وأراني
زهدي في ابتغاء كسوف ارتقاء
ونزاعا في نزوع كذهاب في
رجوع وغبسة في كغبسة
عنى وكلاما في الغلاف كالضرب
تحت اللعاف فلم اصرح بالاجابة
وقد عرض بالدعاء ولم اعلن
بالزيارة وقد أسر بالدعاء ولم
يدعنى بلسان المحاجاه ولم يجاهرني
بهم المناجاة كنت اسرع
اليه من الكرم الى عطفيه
وفكرت في مراد الشيخ فوجدته
لا يتعدى الكرم بشب ناره
والفضل بدرك ناره واذا كان
الامر كذلك فما اولاه بترفيه
مولاه عن زفرة صاعده بسفرة
قاصده وقد زاد سيمى في امر
المخاطبة وما احسن الاعتداف
وقد كفانا منه الاسناد واسأله
ان لا يزيد وقد بدأ ويجب ان لا يعيد
فلا ترفع كثره العدم مع قلة
الحدود والزيادة في الحد مع
نقصان الحدود نقص من الحدود
ورب ربح ادى الى خسران
وزيادة افقت الى نقصان ورأى
الشيخ في تشريقه يجوا به
موفق ان شاء الله تعالى اجتلب
قوله في أول هذه الرسالة من قول
أبي اسحق الصابي في جواب كتاب
بعض أصحابه وصل كتابك مشحونا
بلطيف برك وشهاب غامر فضلك
ناظرا بجملة عهدك صادقاً
خالص ودك وفهمته وشكرت
الله تعالى على سلامتك شيكرك
الخصوص بها ووقفت على

ما وصفته من الاعتماد وتناهيت
اليه من التعريط على فوازير على ان
أعرتني خلالات ومجملتي في خيال
لأنك بالقضائل أولى وهي بك
اسرى ولو كنت في نفسي من
يشغل على وصفه حدى اذا
حسدت او يحيط بكاله وصفى
اذا وصفت اشرفت في بلوغها
والقرب منها ليكن المادح لك
مستغرق لك وسعه وقد ينحسك
ومستغرق طوقه وقد تنصك
قابغ ما يلقى به المثنى عليك
ويتوصل اليه المطرى لك الوقوف
في ذلك دون منتهى والاقرار
بالجزع عن غايته وقراءه ونقل
البديع ما ذكره من ترك تكلف
السفر والبعثة بما حضر من
قول ابن الرومي
اما حق حاشى عرض مثلك أن يرى
له الرغد والترفيه أو جب واجب
اقتل لكى تردا نعمة النعمة
وتغنى بوجه ناضر غير صاحب
وكى لا يقول القائلون اقامه
وعاقبه والقوم بجم المشايخ
وليس عجيبا ان ينوب تكرما
غريب به من أمل للثغاب
ذمى ترى لاذمام سدينة
وحق لاحقا تلاص الحجاب
(ودخل) على ابي اعشاهية ابنه
محمد وقد تصوف فقال الما كن
قد نهيته عن هذا سال وما ليك
ان أتعرد الخير أنشأ عليه فقال
يا بني يصحاح المتصوف الى رقة حال
وحلاوة شمائل ولطافة معنى
وانت تقيس انظلم مظلم الهواء

اذا عطينا عليهم عطنة صبرت * حتى نولت وكاد اقوم ينصف
بطارق وبني ملك مرابية * من الاعاجيب في آذانها الشنف
من كل مرجانة في البحر أزرها * تيارها ووقاها طينها الصدق
كأنما الاكل في حافات جهنم * والبيض برق بداني عارض يكف
ما في الخلد وصدود عن سيوفهم * ولا عن الطعن في الليات منحرف
(وقال الاعشى يلوم قيس بن مسعود)

اقبس بن مسعود بن قيس بن خالد * وأنت امرؤ تر جوشيا بك وائل
اطورين في عام غزاة ورحلة * الاليت قيسا عرفته القوا تل
اقد كان في شيان لو كنت عالما * قباب وفيهم رحلة وقبائل
ورحاحة تعشى التواظر خمة * ويجرد على كافهن الواحد
رحلت ولم تنظر وأنت عبيدهم * فلا يبلغنى عندك ما أنت فاعل
نعميت من اهل ومال جمعه * كما عريت مما عرت المغازل
شقي النفس قتلى لم تؤسد خدودها * وسادا ولم تعضض عليها الا نامل
اعلاك يوم الخنو اذ حصتهم * كائب موت لم تعظك العواذل
(ولما) بلغ كسرى خبر قيس بن مسعود اذ نقل الى قومه حبسه حتى مات في حبسه
(وفيه يقول الاعشى)

وعريت من اهل ومال جمعه * كما عريت مما عرت المغازل
وكتب لقيط الايدى الى بنى شيان في يوم ذى قار شعرا (يقول في بعضه)
قوموا قيا ما على امشاط ارجلكم * ثم اذعوا قديال الامن من فزعا
وقلوا امرؤكم لله دركم * رحب الذراع بامر الحرب مضطعا
لامترضا ان رخاء العيش ساعده * ولا اذا عض مكر وبه خشعا
ما زال يحلب هذا الدهر اشطره * يكون متبعا طورا ومتبعا
حتى استقر على شزر مربرية * مستحسك الراى لانفما ولا سرعا
(وهذه الايات نظير قول عبد العزيز بن زرادة)
عشيت في الدهر اطوارا على طرف * شقي فصادفت منه اللبن وانقطعا
كلا يلوذ فلا النعماء تطرقى * ولا تحشيت من لا واثه جزعا
لايلا الامر صدرى قبل موقعه * ولا اضيق به ذرعا اذا وقعا

(فن من كتاب الزمردة الثانية في فضائل الشعر) قال النقيع ابو عمرو احمد بن محمد بن
عبد ربه رحمه الله قد مضى قوائمي ايام العرب ووفائعهما واخبارها وخص فائلون يعون
الله وتوفيقه في فضائل الشعر ومقاطعه ومخارجها ان كان لشعريوان خاصة العرب
والمنظوم من كلامها والمقيد يامها والشاهد على حكمها حتى اقد بلغ من كلب العرب
به وتفضيلها لله ان عمدت الى سبع قصائد خيرتها من الشعر القديم فكاتبها بذهب في
القياطب المدوجة وعاشتها في استار الكعبة مهيكل مذهبة مرى القيس ومذهبة

را كذا التسميم جامد العينين
فأقبل على سوقك فانها اعود
عليك وكان برازا

(فقر من كلام المتصوفة
والزهاد والقصاص)

نور الحقيقة أحسن من نور
الحقيقة الزهد قطع العلائق
وهجر العلائق الدنيا ساعة فاجعلها
طاعة التصوف ترك التكلف
(قيل) المتصوف اتبع مرقعتك
قال رأيتم صيادا يبيع شبكته
(وقيل) لبعضهم لو تزوجت قال
لو قدرت ان أطلق نفسي لطلقها
وأشد

تجرد من الدنيا فانك انما

سقطت الى الدنيا وانت مجرد
الدنيا نوم والاخرة يقظة والمتوسط
بينهما الموت ونحن في اصغاث احلام
(ذوالنون) العبد بين نعمة وذنب
لا يصلحهما الا الشكر والاستغفار
(غيره) ينبغي للعبد ان يكون في
الدنيا كالمرضى لا بد له من قوت
ولا يوافقه كل طعام ليس في الجنة
نعيم اعظم من علم اهلها انها
لا تزول (ابن المبارك) الزهد
اخفاء الزهد اذا هرب الزاهد
من الناس فاطلبه واذا طلبهم
فاهرب عنه من أطلق طريقه كثر
اسفه من سوء القدر فضل النظر
من طواع طريقه تابع حقيقته من
نظر بعين الهوى حار ومن حكم
على الهوى جار ومن أطلال النظر
لم يدرك الغاية ومن نظر بعين
الهوى حار وليس لناظر نهاية
ربما أبصر الامعي رشده وأضل
البصير قصده وقيل رب يحرب

زهير والمذهبات سبع وقد يقال لها المعلقات قال بعض المحدثين قصيدة له ويشبهها
بعض هذه القصائد (بقوله)

برزت نذ كرفي الحسنة من الشعر المعاني * كل حرف نادى منتهى هاله ووجهه معشوق
(المعلقات) لا امرئ القيس قفايك ولزهير من ام أوفى ولطرفة خلوة اطلال
والعسرة نادى عبله ولعمرو بن كلثوم الابهى والبيد عفت الديار وللعرث بن حنزة
أذنتنا بيننا أسماء اختلف الناس في أشعر الشعراء قال النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
عنده امرؤ القيس بن حجر هو قائد الشعراء وصاحب لوازمهم (وقال) عمر بن الخطاب للوفد
الذين قدموا عليه من غطفان (من الذي يقول)

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب

قالوا نابغة بن ذبيان (قال لهم عن الذي يقول هذا الشعر)

أتيتك عاريا خلقتا بي * على وجل تظن بي الظنون

فألقيت الامانة لم تخنها * كذلك كان نوح لا يخون

قالوا هو النابغة قال هو أشعر شعرائكم وما أحسب عمر ذهب الا الى انه أشعر شعراء
غطفان ويدل على ذلك قوله هو أشعر شعرائكم وقد قال عمر لابن عباس أنشدني لأشعر
الناس الذي لا يعاقل من القوافي ولا يبيع حوشى الكلام قال من ذلك يا أمير المؤمنين
قال زهير بن أبي سلمى فلم يزل ينشده من شعره حتى أصبح وكان زهير لا يمدح المستحقا
كدهه اسنان بن أبي حارثة وهم بن سنان (وهو القائل)

وان أشعريت انت قائله * بيت يقال اذا أنشدته صدقا

وكذلك احسن القول ما صدقه الفعل قالت بنو تميم لسلامة بن جندل مجد نابش عرك قال
افعلوا حتى أقول (وقيل) للبيد من اشعر الشعراء قال صاحب القروى جريد امرؤ القيس
قيل له فبعده من قال ابن العشر بن يعنى طرفة قيل له فبعده من قال انا (وقيل) للخطبة
من اشعر الناس (قال الذي يقول)

من يسأل الناس يحرموه * وسأئل الله لا يخيب

يريد عبيد بن الابرص قيل له فبعده من فأخرج لسانه وقال هذا اذا رغب (وقيل) لبعض
الشعراء من اشعر الناس قال النابغة اذا هرب وزهير اذا رغب وجريد اذا غضب
(وقال) أبو عمرو بن العلاء طرفة اشعرهم واحدة يعنى قصيدته * خلوة اطلال ببرقة شهيد *
(وقيل يقول)

سعيدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيتك بالاخبار من لم تزود

وانشد هذا البيت للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا من كلام النبوة (وسمع) عبد الله بن
عمر رجلا يشذبت الخطبة

مضى تأنه تمشوا لى ضوء ناره * تجدد خير نار عند خيره موقد

فقال ذا الرسول الله اجماعا بالبيت يعنى ان مثل هذا المدح لا يستحقه الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم (وسئل) الأصمعي عن شعر النابغة فقال ان قلت آين من الحرير صدقت

جنيت من لقفلة ولرب حب غرم
من لقفلة وانشد

نظرت الى انظرة لو كسوتها
مرايل ابدان الحديد المسرد
لرقت حواشيها وقض حديدتها
ولانت كالانت لداود في اليد
(وقال سعيد بن جريد)

فطارت فمادتني الى المتلف نظرة
الى بمضون الضمير تشير
قلا تصرفن الطرف في كل منظر
فان معارض البلاء كثير
ولم ارمش الحب اسقم ذا هوى
ولا مثل حكم الحب كيف يجوز
لتدصنت ما بي في الضمير كأنما
يصان لدى الطرف النجوم ضمير
(غيره)

اليوم ايقنت ان الحب متلفة
وان صاحبه منه على خطر
كيف الحياة لمن أمسى على شرف
من المتنية بين الخوف والحد
اليوم عنيه اسما نابتيهما
ويحمل الذنب اسما ناعلى القدر
اذا نأى أو دنا فاقطب عندهم

وقله ابدامنه على سفر
(ونظر) محمد بن اسباط الصوفي
الى ابى المثنى الشيباني وقد نظرت في
وجه غلام مليح فقال ادمان
النظر يكشف الخبر ويتضح
البشر ويطول به المكث في سفر
(وقال) المعلى الصوفي شكوت
الى بعض الزهاد فادا أجده في
قبي فقال هل نظرت الى شيء
فتأقت اليه نفسك قلت نعم قال
احفظ عنك فانك ان اطاعتها
أوقعتك في مكره وان ملكتها
ملكك سائر جوارحك (قال)

وان قلت اشدم من الحديد صدقت (وسئل) عن شعر الجعدي فقال مطرف بألف وخمسة
براق (وسئل) جاد الراوية عن شعر بن أبي ربيعة فقال ذلك القسطنق المقشر الذي
لا يشبع منه وقال في عمرو بن الاثم كأن شعره حال مسترة (وسئل) عمرو بن العلاء
عن جرير والقر زدق فقال هما بازبان يصيدان ما بين الفيل والعندليب (وقال) جرير انما
مدينة الشعر والقر زدق تبعته (وقال) بلال بن جرير قلت لابي يا أبت افكلم تهج قوما قط
الاوضاعهم الابن نجما قال اني لم أجدهم فافاضه ولا بناء فاهمه واختلاف الناس في
أشعر نصف بيت قالت له العرب فقال بعضهم قول ابى ذؤيب الهذلي
* والذهري ليس بمسقف من يجمع * وقال بعضهم قول جريد بن ثور الهلالي
* قوكل بالادنى وان جل ما عصى * وقال بعضهم قول زهير * ومن يك رهنا للحوادث يغلق *
وهذا ما لا يدرك غاية ولا يوقف على حدمه والشعر لا يفتوت به أحد ولا ياتي به بديع الأتي
ما هو ابدع منه ولله دراقط الشعر الناس من أبدع في شعره الا ترى مروان بن أبى حفصة
على موضعه من الشعر وبعد صيته فيه ومعرفة وسمته انشد وها مرئ القيس فقال هذا
أشعر الناس وقد قالوا الحسن بن ثابت انخر بيت قالت له العرب واسكنكم بيت قالت له العرب
فاما انخر بيت قالت له العرب فقوله

ويوم بدر اذ يرد وجوههم * جبريل تحت لوائهم ومحمدا
(واما اسكنكم بيت قالت له العرب فقوله)

فان امرأ أمسى واصبح سالما * من الناس الا ما حيي لسعيد
(وقالوا اهجي بيت قالت له العرب قول جرير)

والتغلبى ذات نخع للقرى * حكاسته وعقل الامثالا

(ولما) قال جرير هذا البيت قال والله لقد هجوت ابى تغلب بيت لوطعة وافي استاههم
بالرمح ما حكوها ويقال ان ابدع بيت قالت له العرب (قول ابى ذؤيب الهذلي)
والنفس راغبة اذا رغبت * وادارت الى قليل تقنع
(ويقال ان أصدق بيت قالت له العرب قول لبيد)
ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

(وذكر) الشعر عند عبد الملك بن مروان فقال اذا أردتم الشعر الحيد فعليكم بالزرق من
بنى قيس بن ثعلبة وهم رطط اعشى بكر وباصحاب الفضل من ثور يريد الاوس والخزرج
واصحاب الشعف من هذيل والشعر رؤس الجبال (فضائل الشعر) ومن الدليل
على عظم قدر الشعر عند العرب وجليل خطبه في قلوبهم انه لما بعث النبي صلى الله عليه
وسلم باقرآن المعجز نظم المحكم تأليفه واجب قرينه اسامه وامنهم قالوا ما هذا الا شعر
وقالوا في النبي صلى الله عليه وسلم شاعر تبرص به ريب المتنون وكذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم في عمرو بن الاثم لما أعجبه كلامه ان من البيان اسحرا (وقال الراجز)
لقد خشيت أن تكون ساحرا * راو بمراومر شاعرا

(وقال) النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر طكمة (وقال) كعب الاسدي را بالبحر
قوما في التوراة انا جياهم في صدورهم تنطق ألسنتهم بالحكمة واطنهم الشعراء (وقال)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه أفضل صناعات الرجل الايات من الشعر يقصد بها في حاجاته يستعطف بها قلب الكريم ويقيم بها قلب الثيم (وقال) الحجاج للمساور بن عبد مالك تقول الشعر وقد بلغت من العمر ما بلغت قال ارغى به الكلال واشرب به الماء وتقضى لي به الحاجة فان كفتني ذلك تركته (وقال) عبد الملك بن مروان لمؤدب ولده روم الشعر رومهم الشعر يجلدوا ويبدوا (وقالت) عائشة روموا أولادكم الشعر تعذب السنتهم (ويعد) زياد ولده الى معاوية فكاشفه عن فنون من العلم فوجدته عالما بكل ما سألته عنه ثم استنشد الشعر فقال لم أرو منه شيئا فكتب معاوية الى زياد ما منعك ان ترويه الشعر فوالله ان كان العاقير يرويه فيبر وان كان الجعيل يرويه فيسخر وان كان الجبان يرويه فيقاتل (وكان) علي رضي الله عنه اذا أراد المبارزة في الحرب (أنشأ يقول) أي يوحى من الموت أفر * يوم لا يقدر أرم يوم قددر يوم لا يقدر لا أرهبه * ومن المقدور لا يجو الخذر (وقال) المقداد بن الاسود ما كنت أعلم احدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بشعر ولا فرضة من عائشة رضي الله عنها (وفي) رواية الخشني عن أبي عاصم عن عبد الله بن الاحق عن أبي مليكة قال قالت عائشة رحم الله لبيدا (كان يقول) قضى اللبانة لا بالالك واذهب * والحق بأسرتك الكرام الغيب ذهب الذين يعاش في اكافهم * وبقيت في خاف بجلد الاجرب فكيف لو أدرك زمانها هذا ثم قالت اني لا روى الف بيت له وانه اقل ما روى لغيره (وقال) الشعبي ما انالشي من العلم اقل من رواية للشعر ولو شئت ان انشدت شعرا شهرا لأعبد ايتها فعلت (وسمع) النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي تنشد شعر فهير بن حباب (تقول) ارفع ضمة بك لا يحيل بك ضمة * يوما قد دركه واقب ما جنى يحزبك أو يفتي عليك فان من * أنى عليك بما فعلت كن جري فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق يا عائشة لا شكر الله من لا يشكر الناس (يزيد بن عمر بن مسلم الخزازي) عن أبيه عن جده قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ومنشد فيشده قول شريك بن عامر المصطلق لا تأمنن وان أمسيت في حرم * ان المنايا تحمي كل انسان فاسلك طريقك تمشى غير محتشع * حتى تلاقى الذي منى لك الماني فكل ذي صاحب يوما مقارقه * وكل زادوان أبقية فاني والخير والشر مقرونان في قرن * بكل ذلك ياتيك الجسد يدان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أدرك هذا الاسلام لاسلم (ابو حاتم) عن الاصمعي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنشدني يا رسول الله قال نعم (فأنشده) تركت القيان وعزف القيان * وأدمنت تصليمة واجتهالا وكر المشقر في حومة * ونفني على المشركين القتالا أيارب لا أعين بين صفة قتي * فقد بعثت مالي واهلي بدالا

مسلم الخواص محمد بن علي الصوفي أوصني فقال أوصيك ببقوى الله في امرك كاه وابتار ما يجب على محبتك واياك والنظر الى كل مادعالك اليه طرفك وشوقك اليه قلبك فانهما ان ملكك لم تملك شيئا من جوارحك حتى تبلغ بهم ما يظال بالانك به وان ملكك ما كنت الراعي لهما الى ما أردت فلم يعصيا لك أمرا ولا يردالك قولا (قال بعض الحكماء) ان الله عز وجل جعل القلب امير الجسد وملك الاعضاء فجميع الجوارح تنقاد له وكل الحواس تطعه وهو مدبرها ومصرفها وقائدها وسائقها وبارادته تنبعث وفي طاعته تتقرب ووزيره العقل وعاضده الفهم ورائده العينان وطليعته الاذان وهما في النقل سواء لا يكتفانه امرا ولا يطويان دونه سرا يريد العين والاذن (وقيل) لا فلاطون ايها الشد ضررا بالقلب السمع ام البصر قالهما للقلب كالجناحين للطائر لا يستقل الا بهما ولا ينهض الا بهوتهما وربما قص احدهما فتنهض بالآخر على تعب ومشقة قيل ما بال الاعشى يعشق ولا يرى والاصم يعشق ولا يسمع قال لذلك قلت ان الطائر قد ينهض باحد جناحيه ولا يستقل به ما طيرا انا فاذا اجتمعا كان ذهابه امضي وأوحى (وقال) الاسود بن طلوت الجارودي نظرا الى أبو العمر الصوفي وقد اطلت النظر الى غلام جميل فقال

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ربيع البيع ربيع البيع (وقدم) أبوليلي النابغة الجعدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشده شعره (الذي يقول فيه)

بلغنا السماء بجندنا وجدودنا * وانا لثرجو فوق ذلك مظهرا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الى اين يا أبوليلي فقال الى الجنة يا رسول الله بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى الجنة ان شاء الله فابا بلغ قوله وانتهى (وهو يقول)

ولا خير في حلم اذ لم تكن له * بوادر تحمي صفوه ان يكدر

ولا خير في جهل اذ لم يكن له * حلم اذ ما ورد الا مرأى صبرا

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفض الله فاكه فاعاش مائة وثلاثين سنة لم تنقض له ثنية (سفيان الثوري) عن ابي ثعلبة عن طاوس عن ابن عباس قال انهم اكلوا كعكة نبي (يعني قول الشاعر)

سبدي لك الايام ما كنت جاهلا * وياقنيك بالاخبار من لم تزود

(وسمع كعب قول الخطيب)

من يفعل الخير لا يعدم جوائزه * لا يذهب العرف بين الله والناس

قال انه في التوراة حرف يحرف يقول الله تعالى من يفعل الخير يجده عندى لا يذهب الخير بيني وبين عبدى (ابن عباس) قال أنشدت النبي صلى الله عليه وسلم اياتا لامية ابن أبي الصلت يذكر فيها حلة العرش (وهي)

رجل وثور تحت رجل بينه * والتيس للآخرى وليت ملبد

والشمس تطلع كل آخر ليلة * بخيرا ويصبح لونها يتوقد

تأني فماتطلع لهم في وقتها * الامم مديبة والاتجاد

فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم كلمه قد قاله (ومن حديث) ابن أبي شيبه ان النبي صلى الله عليه وسلم اردف الشريف فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تروى من شعر أمية بن أبي الصلت شيئا قلت نعم قال فأنشدني فأنشدته فجعل يقول بين كل قافيتين هـ حتى أنشدته مائة قافية فقال هذا رجل آمن لسانه وكفر قلبه * ولولم يكن من فضائل الشعر الا انه أعظم جند يجنده رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين يدل على ذلك قوله لسان شن الغطاريف علي بن عبدمنان فوالله لشعرك اشد عليهم من وقع السهام في غبش الظلام وتخبط بعشي فيه قال والذي بعثك بالحق نبيا لاسانك منهم سل الشعرة من الهجين ثم اخرج لسانه فضرب به اربعة انفه وقال والله يا رسول الله انه ليخيل لي اني لو وضعته على حجر لاقاه أو على شعر لعلقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايذا الله حسانا في هجوه بروح القدس (وقال) ابن سيرين بلغني ان دوسا اغما سلت فرقا من كعب بن مالك صاحب النبي صلى الله عليه وسلم (حيث يقول)

قضيئا من تهامة كل ثقب * وخيبر ثم اغمدنا السيوف

نخبرها ولو نطقت لقالت * قواضين دوسا أو ثقيفا

قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد شكر الله لك قولك حيث تقول

ويحك ان طرقتك لعظيم حاجتي من البلاء قد عرضك للمكره وطول العناء هل تطرت الى حنف قائل للقلوب وبلاء مظهر للعيوب وعار قاضح للنقوس ومكره مذهل للعقول أكل هذا الاعتزاز بالله جرأك عليه حتى امنت مكره ولم تحق كيدك اعلم انك لم تكن في وقت من اوقاتك ولا حالة من حالاتك اقرب الى عقوبة الله منك في حالتك هذه ولو اخذت لم يخلصك الثقلان ولم يقبل فيك شفاعته انس ولا جان (ونظر) محمد بن ضوء الصوفي الى رجل ينظر الى غلام مليح فقال كفى بالعبد نقصا عند الله وضعة عند ذوى العقول ان ينظر الى كل ما صنع له من الملا (ونظر) مسلم الخشوعي فاطال النظر فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاوى الباب ثم قال سبحان الله ما اجمع طرفي على مكره نفسي وأدمنه على تسخط سيده واغراء بمانه عني وألهجه بما حذر منه لقد نظرت الى هذا نظر اشديدا خشيت أنه سيفضني عند جميع من يعرفني في عرصات القيامة ولقد تركت نظري هذا وانا استحي من الله تعالى ان غفرتى ثم صعد (ونظر) غالبية المضروري الى غلام جميل على فرس رائع فقال لا أدري بم اداوى طرفي ولا بم أعالج قلبي ما اتوب الى

زعمت ضينة ان تغالب رجا * وايغلبن مغالب الغلاب
 ولولم يكن من فضائل الشعرا لانه اعظم الوسائل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فن
 ذلك انه قال لعبد الله بن رواحة اخبرني ما الشعر يا عبد الله قال شيء يحتاج في صدرى
 فينطق به لساني قال فانشدني فانشده شعره الذي يقول فيه
 قبلت لله ما آتاك من حسن * فقوت عيسى باذن الله والقدر
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم واياك قبلت لله واياك قبلت لله (ومن ذلك) ما رواه ابن
 اسحق صاحب المغازي وابن هشام قال ابن اسحق لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المفسرا وقال ابن هشام الانبيل امر عليا فضر ب عنق النضر بن الحرث بن كلفة بن
 علقمة بن عبد مناف صبرا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اخته قبيلة
 ابنة الحرث ترثيه
 بارا كما ان الانبيل مطية * من صبح خامسة وانت موفق
 ابغى هماميتا بان تحبسة * ما ان تزال بها التجائب تحقق
 منى عليك وعبرة مسفوحة * جادت بواكفها وأخرى تخفق
 هل يسمع من النضر ان ناديه * ام كيف يسمع ميت لا ينطق
 أمجد يا خير من وكرية * في قومها والفعل فحل معرق
 ما كان ضررك لو منت ورجعا * من الفتي وهو المغيظ المحق
 والنضر أقرب من أمرت قرابة * وأحقهم ان كان عتي يعتق
 ظلت سيف بن أبيه تنوشه * لله ارحام هناك فـ
 صبرا يقاد الى المنية متعبا * رسف المقيد وهو عان موثق
 قال ابن هشام قال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر لو بلغني قبل قتله ما قتلت
 (وقال) من حديث زياد بن طارق الجشبي قال حدثني أبو جبرول الجشبي وكان رئيس قومه
 قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فبينما هو يميز الرجال من النساء اذ وثبت
 فوقفت بين يديه وأنشدته
 امنن علينا رسول الله في حرم * فانك المرء ترجوه وننتظر
 امنن على نسوة قد كنت ترضعها * بأأريج الناس المالحين يحتبر
 انا لشكر للنعم اذا كفرت * وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
 فذكرته حين نشأ في هوازن وارضعوه فقال عليه الصلاة والسلام أما ما كان لي
 ولبنى عبد المطاب فهو لله وانكم فقالت الانصار وما كان لنا فهو لله ورسوله فردت الانصار
 ما كان في أيديهم من الذراري والاموال فاذا كان هذا مقام الشعر عند النبي صلى الله
 عليه وسلم فأى وسيلة تبلغه أو تعسره (وكان) الذي هاج فتح مكة ان عمرو بن سالم الخزاعي
 ثم أحد بني كعب خرج من مكة حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكانت
 خراعة في حالف النبي صلى الله عليه وسلم وفي عهده وعقدته فلما اتت قضاة عليهم قر يش بمكة
 وأصابوا منهم ما أصابوا اقبل عمرو بن مالك الخزاعي أبايا قالها فوقف على رسول الله

الله من ذنب الاربعت ولا
 استغفرو من أمر الآيت اعظم منه
 حتى اقد استحييت ان اسأله المغفرة
 لما يلحق قلبي من القنوط من عذوه
 اعظم حالي بالسكر الذي اصنعه
 فقال له قائل واى منكر أتيت
 فقال أتريد منى اكثر من نظرى
 هذا والله لقد خشيت أن ييطل
 كل عمل قدمته وخيرا سلفته ثم بكى
 حتى ألقى خدما الارض (ورأى)
 بعض الزهاد صوفيا يضحك الى
 غلام جميل فقال له يا خرب القاب
 ويا خرب الطرف أما تستحي من
 كرام كاتبين وملائكة حافظين
 يحفظون الانفعال ويكتبون
 الاعمال وينظرون اليك
 ويشهدون عليك بالبلاء الظاهر
 والغل الدخيل الخامر الذي
 أفت نفسك فيه مقام من لا يلى
 من وقف عليه ونظر من الخلق
 اليه (وقال) ابو حمزة بن ابراهيم
 قلت ل محمد بن العلاء الدمشقي
 وكان سيد المتصوفة وقد رأى به
 يماشي غلاما ماضيا مدة ثم فارقه
 لم هجرت ذلك الفتى بعد أن كنت له
 مواصلا واليه ما نالا فقال والله
 لقد فارقت من غير قلا ولا مال
 ولقد رأيت قلبي يدعوني ان خلوت
 به وقربت منه الى امر لواتيته
 اسقطت من عين الله عز وجل
 فهجرت لذلك تنزيها لله وانفسي
 عن مصارع الفتن والى لارجوان
 يعقبني سيدي عن مفارقتة
 ما عقب الصابر بن عن محارمه
 عند صدق الوفاء بأحسن الجزاء

ثم بكى حتى رجعته (قال) أبو حمزة
ورأيت مع احمد بن علي الصوفي
بيت المقدس غلاما جديلا فقلت
منذ كم هلك هذا الغلام فقال
منذ سنين فقلت لو سرقتا الى بعض
المنازل فكنتما فيه كان احمد
لكامن الجاوس في المسجد بحيث
يرا كما الناس فقال انا آخاف
احتمال الشيطان علي به وقت
خلاوتي واني لا اكره ان يراي الله
فيه علي معصية فيفترق بيني
وبينه يوم يظفر المحبون بأحبابهم
(وقال) أبو الفتح البستي
تنازع الناس في الصوفي واختلفوا
فيه وظنوه مشتتيا من الصوف
ولست اقبل هذا الاسم غير فتي
صافي فصوفي حق لقب الصوفي
ورأى سقراط رجلا من تلامذته
يتفرس في وجه اوحيا وكات
فاثقة الجال فقال ما هذا الشغل
الذي منك الروية والفكرة
فقال التعجب من آثار حكمته
الطبيعة في صورة اوحيا فقال
لا تجعلان نظرك لشهوتك مركبا
فيجمع لك ذحول الاذية ولتسكن
نفسك منه علي بال ان آثار
الطبيعة في وجه اوحيا الظاهرة
تعمق بصرك وان فكرتك في
صورته الباطنة تتحد نظرك
(وقال) بعضهم رأيت جارية
حسنة الساعد فقلت باجارية
ما احسن ساعدك فقالت لك ذلك
لم تقتص به فغض بصرك عما
ليس لك ليفتح بصرك فقلت
مالك (وقال) بعض الفلاسفة

صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد بين أظهر الناس فقال

يا رب اني ناشد محمدا * حلف أينما أيسره الاتلدا
قد كنت والدا وكا ولدا * وزعموا أن لست أدعو أحدا
وهم أذل وأقل عددا * هم بيتونا بالوتير هجدا
وقتلونا نركعا وسجدا * فانصر هذا الله نصر أيدا
وادع عباد الله يا نوا مددا * فهم رسول الله قد تجردا
ان سيم خلقا وجهه تريدا * في فلق كالبحر يجري مزيدا

(قال) ابن هشام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض عارض
من السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الصحابة تستمل بنصر يفي كعب
(وقال) عمر بن الخطاب الشعر جندل من كلام العرب يسكن به الغيظ وتطأ به الذائرة
ويبلغ له القوم في ناديمهم ويعطى به السائل فقال ابن عباس الشعر علم العرب وديوانها
فتعلموه وعليكم بشعر الخجاز فأحسبه ذهب الى شعر الخجاز وحض عليه اذ لغتهم أوسعا
اللغات (وقال) معاوية عبد الرحمن بن الحارث بن ابي ربيعة في نفسه والهجاء فانك
لا تعدوان تعادى كريما أو تستقير به لثيما وليكن انقريث قولك وقيل من الامثال
ما توقيبه نفسك وتؤدب به غيرك (وسئل) مالك بن أنس من أين شاطر عمر بن الخطاب
عمله فقال أموال كثيرة ظهرت عليهم وان شاعرا كتب اليه يقول

فخرج اذا حجوا ونغزو اذا غزوا * فاني لهم وفروا ولم يابذوا وفرا
اذا التاجر الهندي جاء بفارة * من المسك راحت في مفارقة هم بحري
قدونك مال الله حيث وجدته * سرخسون ان شاطرهم منك بالشرط
قال فشاطرهم عمر أموالهم (وأشدد) عمر بن الخطاب قول زهير
فان الحق مقطعه ثلاث * بين أو نقاد أو جلاء

فجعل يعجب بعرفته بمقاطع الحقوق وتصلبها وانما أراد مقطع الحقوق بين أو حكمة
أو بينة وأشدد عمر قول عبدة بن الطيب * والعيش شح واعقاق وتأميل * فقال علي
هذا بيت الدنيا (وما) هاجر النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهاجرا أصحابه معهم وباء
المدينة مرض أبو بكر وبلال فأتت عائشة فدخلت عابها فقلت يا أبت كيف تجدك
وبالبلال كيف تجدك قالت فكان أبو بكر اذا أخذته الحمى يقول

كل امرئ مصيب في أهله * والموت أدنى من شر الئله

قال وكان بلال اذا أفلعت عنه يرفع عقيرته ويقول
ألا ليت شعري هل آيتن ليلة * بوار وحولي اذ خرو جليل
وهل أردن يوما مياه مجنة * وهل يدون لي شامة وطويل
قالت عائشة كان عامر بن فهيرة يقول

اليونانيين فضل ما بين الرأي
والهوى ان الهوى يخص والرأي
يعم وأن الهوى في خير العاجل
والرأي في خير الآجل والرأي
يتقى على طول الزمان والهوى
سريع الدور والاضمحلال
والهوى في حيز الحس والرأي في
حيز العقل (وقال) بعض الحكماء
من أنقاد لهواه عرسته الشهوات
(وقال آخر) من جرى مع هواه
طالما جعل عليه للذل طرقا (وقال)
ابن دريد أوصى بعض الحكماء
رجلا فقال أمر لك بجاهدة هواك
فانه يقال ان الهوى مفتاح
السيئات وخصم الحسنات
وكل أهواؤك لك عدو وأهواها
هوى يكتك في نفسه وأعداها
هوى يذل لك الانتم في صورة
التقوى وان تفصل بين هذه
الخصوم اذا تناظرت لديك الا
يحزم لا يشوبه وهن وصدق
لا يطمع فيه تكذيب ومضاء
لا يقاربه التلبط وصبر لا يغتاله
جزع ونية لا يتقهمها التضييع
قال ابو العتاهية
لا تأمن الموت في طرف ولا نفس
ولو تفتت بالجاب والحرص
فلا تزال سهام الموت نافذة
في جنب متدرع مناومتين
ما بال دينك ترضى أن تدنسه
وثوبك الدهر مغسول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
ان السفينة لا تجرى على يس
(خرج) شبيب بن شبة من دار
المهدى فقبل له كيف رأيت
الناس قال رأيت الداخل خارجا

وقدر رأيت الموت قبل ذوقه * ان الجبان حقه من فوقه
* كالشور يحمي جلده بروقه *

خالت عائشة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة
كحبنا مكة وأشد وصحبها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حياها فاجعلها بابا لخفة
(ومن حديث) البراء بن عازب قال لما كان يوم حنين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
والعباس واباسقيان بن الحرث بن عبد المطاب وهما آخذان يلجأ بهما بغلته وهو يقول
أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطاب (ومن حديث) أبي بكر بن أبي شيبة عن سفيان
ابن عيينة يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه لما دخل الغار مكث فقال
هل أنت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما نصبت فهذا من المنثور الذي يوافق المنظوم
وان لم يعمده فائله المنظوم (ومثل) هذا من كلام الناس كثير يأخذ الوزن مثل قول
عبد حمول لوليه اذهبوا بي الى الطيب وقولوا قد اکتوى ومثله كثير مما يأخذ الوزن
ولا يراد به الشعر ولا يسمى قول النبي صلى الله عليه وسلم وان كان موزونا شعر الا انه لا يراد
به الشعر ومثله في آي الكتاب ومن الليل فسبحه وادبار النجوم ومنه وجقان كالجواي
وقدور راسيات ومثله ويخزهم وينصر كم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ومنه فذلك
الذي يدع اليتيم ولو تطلبت في رسائل الناس وكلامهم لوجدت فيه ما يحقل الوزن كثيرا
ولا يسمى شعرا من ذلك قول القائل من يشتري باذنجان تقطيعه مستقعلن مفعولات
وهذا كثير (من قال الشعر من الصحابة والتابعين والعلماء المشهورين) كان
شعرا النبي صلى الله عليه وسلم حسان وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة (وقال) سعيد
ابن المسيب كان أبو بكر شاعرا وعمر شاعرا وعلي أشعر الثلاثة ومن قول علي كرم الله
وجهه بصفتين

أمن راية سوداء يخفق ظلها * اذا قيل قدمها حصين تقدا
فيوردها في الصف حتى يردا * حياض المنايا تقطر السم والدم
جزى الله عنى والجزاء بكفه * ربيعة خيرا ما أعف وأكرما
(وقال) أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم قدم علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما في الانصار بيت الا وهو يقول الشعر قبل له وأنت أباجزة قال وانا وقال عمرو
ابن العاص يوم صفين

ثبت الحرب فأعددت لها * مضرع الحارث محبول النج
بصل الشد بشد فاذا * وت الخيل عن الشد معج
جرشع أعظمه جفرتة * فاذا ابتل من الماء خرج
(وقال عبد الله بن عمرو بن العاص)

فلو شهدت جل مقامى ومشهدى * بصفتين يوم شاب منها الذوائب
عشبة جا أهل العراق كأنهم * صحاب ربيع زعزعتها الجنائب
وجئناهم نردى كأنهم قونا * من البحر مدموجهم متراكب

وانتدحج وأضيا ففعلنا هذا

المعبر من الرقي فقال

قد بسط المهدى كنف الندى

للناس والعقول الظالم

قال راحل المصادر عن أبيه

مبشر للوارد القادم

(وقال) مسلم بن الوليد في هذا

الحق

يعزيت ابن منصور على نأى داره

سواء مقر بالصبغة شاكر

فتى راغم الاموال واسطاع العلا

وأثبت نيران الندى بالعشار

(وقال البستي)

وأتى القم الخصال اعلم انه

قريب ندى الكف المفداة عنده

(دخيل) خالد بن صفوان على

ابي العباس السفاح وعنده

اخواله من بني الحرث بن كعب

فقال ما تقول في اخوالى فقال

هم هامة الشرف وعشرين

الكرم وغرس الجود ان فيهم

منهم الاما جفت في غيرهم من

قومهم لانهم اطولهم أمما

وأكرمهم شيئا وأطيبهم طعما

وأوفاهم دجما وأبعدهم همما

الجرة في الحرب والرغد في الجلب

والرأس في كل خطب وغيرهم

بمنزلة العجب فقال وصفت أبا

صفوان فأحسن فزاد اخواله

في الفخر فغضب ابو العباس

لاعامه فقال انغريا خالدا قال على

إخوال امير المؤمنين قال

وانت من اعظامه قال كيف

افانقروما بين ناسج برد وسائس

قرد ودابغ جلد وراكب عرد

دل عليهم هدهد وغرقهم جرد

اذ اقلت قد ولو اسرا عادت لنا * كائب منهم فارجهنت كائب

فدارت رحانا واستدارت رحاهم * سراة النمار ما تولى المناصب

وقالوا لنا اناترى أن تبايعوا * علينا فقلنا بل نرى أن نصارب

(ومن شعراء التابعين) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وهو ابن أخى عبد الله بن

مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أحد السبعة من فقهاء المدينة وله

يقول سعيد بن المسيب أنت النقيب الشاعر لا بد للصدر أن ينقش به في انه من كان

في صدره زكام فلا بد أن ينقش به زكاة صدره يريدان كل من اختلج في صدره شيء من شعر

أو غيره ظهر على لسانه (وقال) عمر بن عبد العزيز وددت لوان يجلسا من عبيد الله بن

عبد الله بن عتبة بن مسعود يد ينار قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ما أحسن

الحسنات في اثر السيمات وأفج السيمات في اثر الحسنات وأحسن من هذا وأقبح من

ذلك الحسنات في اثر الحسنات والسيات في اثر السيمات (ومن شعراء التابعين) عروة

ابن أذينة وكان من ثقات أصحاب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى عنه مالك

وقال ابن شبرمة كان عروة بن أذينة يخرج في الثلث الاخير من الليل الى سلك البصرة

فينادى يا أهل البصرة أأمن أهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون الصلاة

الصلاة (ومن شعراء الفقهاء المبرزين) عبيد الله بن المبارك صاحب الرقائق

(وقال) حسان خربنا مع ابن المبارك مرابطين الى الشام فلما نظر الى ما فيه القوم من

العبادة والفرو والسرايا كل يوم التفت الى وقال انا لله وانا اليه راجعون على أعمار

أفتيناها وليال وأيام قطعناها في علم الخلية والبومة وتركاهنا أبواب الجنة مفتوحة

قال فبينما هو عيشى وأنامعه في أزقة المصبغة اذ لقي سكرانا قد رفع عقيرته يتعق ويقول

أذلى الهوى فانا الذليل * وليس الى الهوى أهوى سبيل

قال فخرج برنا مجام من كه فكتب البيت فقلنا له أتمكتب بيت شعرة معته من سكران

قال أما سمعتم المثل رب جوهره في منزله قالوا نعم قال فهذه جوهره في منزله وبلغ عبيد

الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عمر بن عبد العزيز بعض ما يكره فكتب اليه

أتانى عنك هذا اليوم قول * فضقت به وضاق به جواي

وقد فارقت أعظم منك رزا * وواريت الاحبة في التراب

وقد عزوا على ان أسلوني * معا فلبست بعدهم ثيابي

(وقد) ذكرنا شعر عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعروة بن أذينة في الباب الذي يتلو هذا

وهو قولهم في الغزل (الواسطي) عن بعض أشياخ الشام قال استعمل رسول الله صلى

الله عليه وسلم أباسقيان بن حرب على فخران قولا الصلاة والحرب ووجه راشد بن عبيد

الله السلي أميرا على القضاء والمظالم فقال راشد بن عبيد الله

صحا القلب عن سلمى وأقصر شأوه * وردت عليه ما بغتة غماض

وحكمه شيب القذال على الصبا * والشيب عن بعض الغواية زاجر

فأقصر جهلى اليوم وارتد باطلى * عن الله ولما يبضر معنى الغدائر

على انه قد هاجبه بعد صومه * **تعرض ذى الاجام عيس بواكر**
ولمادت من جائب الفرض اخصبت * وحلت ولاهاها سليم وعاصر
وخبرها الركان ان ليس بينها * وبين قري بصرى ونجوان كافر
فالقت عصاها واستقرج النوى * كما قزعينا بالاياب الماسفر
(وكان) عبد الله بن عمر يحب ولده سالما صاحب مفرط اقلامه الناس في ذلك فقال
يلوموني في سالم والوجه * وبلدة بين العين والاتف سالم
وقال ان ابني سالما يحب الله حب الولم يحقه ما عصاه (وكان) على بن ابي طالب كرم الله
وجهه اذا برز لا قتال انشد
أى يومى من الموت أقر * يوم لا يقدر أم يوم قدور
يوم لا يقدر ولا أثره * ومن المقدور لا ينجز الحذر
(وكان) اذا سار بأرض الكوفة يرتجز ويقول
يا حبذا السير بأرض الكوفة * أرض سواهم لمه معروفة
* تعرفها جبالنا المملوكة *
(وكان) ابن عباس في طريقه من البصرة الى الكوفة يحدو بالابل ويقول
أوبى الى أهلك يا رباب * أوبى فقد حان لك الاياب
(وقال ابن عباس لما كف ببصره)
أن ياخذ الله من عيني نورهما * ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكى وعقلي غير ذى دخل * وفي غي صادم كالسيف مشهور
﴿قوله في الغزل﴾ قال رجل لعمد بن سيرين ما تقول في الغزل الرقيق ينشد
الانسان في المسجد فسكت عنه حتى أقيمت الصلاة فقدم الى المحراب فالتفت اليه فقال
ونبرد برد الفراديس في الصيغ * رقرقت فيها العبيرا
ونحن ليلته لا يستطيع * نباحها الكلب الا هريرا
ثم قال الله أكبر (وقال) الحجاج دخلت المدينة فقصدت الى مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا بابي هريرة قدأ كب الناس عليه يسألونه فقات هكذا افرجوا الى عن وجهه
فافرج لي عنه فقلت له انما أقول هذا
طاف الخيالان فهاجسا قما * خيال أروى وخيال تكفما
تريك وجهها ضاحكا ومعصما * وساعدا عبالا وكفا برما
فما تقول فيه قال قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينشد مثل هذا في المسجد فلا ينكره
(ودخل) كعب بن زهير على النبي صلى الله عليه وسلم قبل صلاة الصبح فمثل بين يديه وأنشد
بانت سعدا فلبى اليوم متبول * متيم اثره لم يقدمه كبول
وماسه ادغداة الين اذ رحلوا * الا غن غنض الطرف مكبول
هيفا مقبله بمحزاة مدبرة * لا يشكي قصر منها ولا طول
ما ان تدوم على حال تكون بها * كما تلون في أثوابها الغول

وملكتهم أم ولدنا شرق وجهه اني
العباس (قال) يموت بن المزرع
سمعت خالي الجاحظ وذ كره لامر
خاله هذا فقال والله لو فكرت في
جمع معايهم واختصار اللفظ في
مثالهم بعد ذلك المدخ المهدب
منه لكان قليلا في كفيف على
بديته لم يرض له فكر اهكذا اورد
هذه الحكاية الصولى وقد جاءت
بأطول من هذا وليست من
شرطنا (قال معن بن اوس الهذلي)
اعمر لك ما أدري واني لا وبعيل
على آياتنا في المنية اول
واني اخولك الدائم الود لم احل
اذا ناب خطيب أو نبأ بك منزل
كالك تشفى منك داء مسامتي
وسخطى وما في رتبتي ما تعجل
وان سؤتي يوم ما صبرت الى غد
ليعقب يوم آخر منك مقبل
ستقطع في الدنيا اذا ما قطعني
عينيك فانظر أرى كيف تبدل
وفي الناس ان رثت حبالك واصل
وفي الارض عن دار اقلتي متجول
اذا أنت لم تصف أخاك وجدته
على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه
ان لم يكن عن شقرة السيف مر حل
وكنت اذا ما صاحب رام طبعي
وبدل سوا بالذى كان يفعل
قلبت له ظهرا الخنق ولم ادم
على العهد الا ر ينما يقول
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكذب
عليه بوجه آخر الدهر تقبل
(ودخل) عبد الله بن الزبير على
معاوية بن أبي سفيان وأنشد

شعر من فقال لن هذا فقال لي
يا أمير المؤمنين قال لقد شعرت
بعدي يا أبكر ثم دخل عليه
معن فأنشده الشعر بعينه فقال ألم
تقل يا أبكر أنه شعر لك فقال يا أمير
المؤمنين أنه خاطري فما كان له
فهو لي أراد معاينة معاوية
فما أتبه بشعر من لسانه ما في
نفسه وليس ادعاه له على حقيقة
منه (وقال خالد بن صقوان دخلت
على هشام بن عبد الملك فاستدناني
حتى كنت أقرب الناس إليه ثم
نقمت الصعداء وقال يا خالد رب
سأله جالس بجانبك هو أشبه لي
حديثا منك فعاتبه أنه أراد خالدا
القيصري فقلت أفلا نعيده يا أمير
المؤمنين فقال هيئات أن خالدا
أدل فامل وأوجب فاجف ولم
يدع لراجع مرجعا وقتل بهذا
إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكذب
عليه بوجه آخر الدهر تقبل
(وروي) أبو حاتم عن أبي عبيدة قال
كان عبد الملك بن مروان في سفره
مع أهل بيته وولده وخاصته فقال
لهم ليقل كل واحد منكم
أحسن ما قيل من الشعر وليفصل
وأرى تفضيله فأنشدوا وفضلوا
فقال بعضهم النابتة وقال بعضهم
الاعشى فلما فرغوا قال أشعر
الناس والله من هؤلاء الذي يقول
وأنشد بعضهم هذه الأبيات التي
أنشد (وهي لمن بن أوس)
وذى رحم قلت اضنار ضغنه
يجلي عنه وهو ليس له حلم

ولا تمسك بالوعد الذي وعدت * إلا كما يمسك الماء الغرايل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيد لها إلا الأباطيل
ولا يغربك ما منعت وما وعدت * أن الأمانى والأحلام تضليل
ثم خرج من هذا إلى مدح النبي صلى الله عليه وسلم فذكر كسار بردا اشترا منه معاوية
بعشر بن ألقا (ومن قول) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود في الغزل
كنت الهوى حتى أضربك السكتم * ولأملك أقوام ولومهم ظلم
ونم عليك الكاشكون وقيل ذا * عليك الهوى قد نمت لونهنم
فيا من أنفست لانتسوت فينقضى * عنائها ولا تحيا حياء لها طم
تجبت أيمان الحبيب تأمنا * إلا أن هجران الحبيب هو الأثم
(ومن شعر عروة بن أذينة) وهو من فقهاء المدينة وعبادها وكان من أرق الناس تشييبا
قالت وابشتم وأجدي وبجيت به * قد كنت عدي تحت الستر فاستري
أأنت تبصر من حولي فقات لها * غطى هوألى وما أبقى على بصرى
وقد وقفت عليه المرأة وقالت له أنت الذي يقال فيك الرجل الصالح وأنت القاتل
أذا وجدت أو أرا الحب في كبدى * غدت في نحو سقاء الماء أبرد
هذا بردت يبرد الماء ظاهرة * فمن لنا على الأحشاء تنقد
والله ما قال هذا رجل صالح وكذبت عدوة الله عليها لعنة الله بل لم يكن هو أبا ولكنه كان
مصدورا فنفث (وقدم) عروة بن أذينة على هشام بن عبد الملك في رجال من أهل المدينة
فلما دخلوا عليه ذكروا حواشيهم فضاهاهم التفت إلى عروة فقال له ألسنت القاتل
لقد علمت وخيرا القول أصدق * بأن رزقي وإن لم أت يا نبني
اسمى له فيه عيني تطلبه * ولو قعدت أناني لا يعنيني
قال فما أراك إلا وقد سمعت له قال سأنظر في أمري يا أمير المؤمنين وخرج عنه ففصل
وجهته إلى المدينة فبعث إليه بألف دينار وكشف عنه فقبل له فد توجه إلى المدينة فبعث
إليه بالآلاف دينار فلما قدم عليه به الرسول قال له أبلغ أمير المؤمنين السلام وقل له أنا
كما قلت قد سمعت وعيت في طلبه وقد عدت عنه فأناني لا يعنيني (ومن قول) عبد الله بن
المبارك وكان فقيها ناسكا شاعرا فبقي أنفسه بمحب التشيب حيث يقول
زعموها سألت جارتها * وتعترت ذات يوم تبترد
أكما تفتني تبصرني * عمر كن الله لم لا تقتصد
فتضا حكن وقد قلنا لها * حسن في كل عين من يرد
حدا حكمة من شأنها * وقد بنا كان في الحب الحسد
(وقال) شريح القاضي وكان من جلة التابعين والعلماء المتقدمين استقضاءه على ربه الله
ومعاوية وكان تزوج امرأة من بني عقيم تسمى زينب فنقم عليهم فاضربهم ثم ندم فقال
رأيت رجلا يضربون نساءهم * فقلت عيني حين اضرب زينبا
أأضربهم في غير ذنب أنت به * فما العدل في ضرب من ليس أذنب

يحاول ونحى لا يحاول غيره

وكلمت عندي أن يحل به الرثم
فإن أعف عنه أغض عيناً على قدتي
وليس له بالصريح عن ذنبه علم
وإن اتصرت منه أكن مثل رادش
سهم عدو يستأض به العظم
صبرت على ما كان بيني وبينه
وما يستوى حرب الأقارب والمسلم
وبادرت منه النأي والمرء قادر
على سهمه ما كان يكره السهم
ويشتم عروى في مغيبي جاهد
وليس له عندي هو أن ولا شتم
إذا سمعته وصل القرابة سامني
قطعت ألك المسفاهة والاثم
فإن ادعه للصف يا ب الجاني
ويدع لحكم جائر عنده الحكم
فلولا اتقاء الله والرحم التي
رعايتها حق وتعتيلها ظلم
إذا العلامة بارق وخطمته
بوسم شدار لا يشابهه ودم
ويسعى إذا بني لهدم مصالح
وليس الذي يني كمن شانه الهدم
يودلوا في معدم ذو خصاصة
وأكره جهدي أن يخاطبه العدم
ويعقد عنما في الحوادث نكبت
وما أن له فيم اسناء ولا غم
فما زلت في ليني له وتعطني
عليه كما تحنو على الولد الام
وخفضي له معنى الجناح نالقا
لتدنيه مني القرابة والرحم
وصبري على أشياء منه تريبي
وكظمي على غيظي وقد ينفع الكظم
لاستل عنه الضغن حتى سلته
وقد كان ذا ضغن يصوبه الحزم
رأيت انسلاما بيننا فرغمته
برفي أحيانا وقد يرقع الثلم

فزينب شمس والنساء كواكب * إذا برزت لم تسد منهن كوكبا
(قوله في المدح) قال حج الرشيد وزميلة أبو يوسف القاضي قال شراحيل بن
زائدة وكان كثيرا ما أسأره فيمنها أنا أسأره إذ عرض له أعرابي من بني أسد فأنشده شعرا
مدحه فيه وعرضه فقال له الرشيد ألم أنك عن مثل هذا في شعر لينا أخا بني أسد إذا أنت
قلت قتل كما قال مروان بن أبي حفصة في أبي هذا وأشار إلى يقول
بنو مطريوم اللقاء كأنهم * أسود لها في غيل خفان أشجل
هم عندهون الجار حتى كأنما * يلارهم بين السما كين منزل
بها ليل في الاسلام سادوا ولم يكن * كأولهم في الجاهلية أول
هم القوم أن قالوا أصابوا وان دعوا * أجابوا وان أعطوا أطابوا واجزلوا
وما يستطيع الفاعلون فعالهم * وإن احسنوا في الثائبات واجلوا
(وقال) عتبة بن شماس يدح عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى
أن أولى بالحق في كل حق * ثم أخرى بأن يكون حقيقا
من أبوه عبد العزيز بن مروان * ن ومن كان جده القاروقا
ثم داموا لنا علينا وكافوا * في ذراشاهق يفوت الأنوقا
(مدح) عباس بن مرداس رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساه حلة ومدحه كعب بن
زهير فكساه بردا اشتراه منه معاوية بعشرين ألف درهم وإن ذلك البرد لعند الخلفاء إلى
اليوم (وقال) ابن عباس قال لي عمر بن الخطاب أنشدني قول زهير فأنشده قوله في هرم
ابن سنان بن حارثة حيث يقول
قوم أبوه سنان حين تنسبهم * طابوا وطاب من الأفلاد ما ولدوا
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم بأولهم أم وجدهم قعدوا
جن إذا فزعوا انس إذا امنوا * من ردون بهم اليل إذا احتشدوا
محمدون على ما كان من نعم * لا ينزع الله منهم ماله حسدوا
فقال له عمر ما كان أحب إلى لو كان هذا الشعر في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
انظر إلى صناعة عمر بالشعر كيف لم ير أحد يستحق هذا المدح إلا أهل بيت محمد عليه
الصلاة والسلام (وامع) رجل عبد الله بن عمر بيت الخطيئة
مضى نأته أعشوا إلى ضوء ناره * بجحد خير تار عندها خير مودة
فقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير أحد يستحق هذا المدح غير رسول الله صلى
الله عليه وسلم (واستأذن) نصيب بن رباح على عمر بن عبد العزيز فلم يأذن له فقال أعلموا
أمير المؤمنين أنني قلت شعرا أوله الحمد لله فاعلموه فأذن له فأدخل عليه وهو يقول
الحمد لله أما بعد يا عمر * فقد أتنايتك الحاجات والقدر
فأنت رأس قريش وابن سيدها * والرأس فيه يكون السمع والبصر
فأمر له بحلمة سيفه ومدحه بربر شعره الذي يقول فيه
هذي الأرامل قد قضيت حاجتها * فمن لحاجة هذا الأرملة الذكر

وأبرأت ظل المدونة قوسا
 بجلى كياشنى بالادوية الكلم
 فأطقت نار الحرب بيني وبينه
 فأصبح بعد الحرب وهو ما سلم
 (وكتب أبو الفضل بن العبد إلى
 أبي عبد الله الطبري) وصل كتابك
 فصادفني قريب العهد بانطلاق
 من عنيت القراق وأوقفني
 مستريح الأعضاء والبلوايح من
 جوى الاشتياق فان الدهر جرى
 على حكمه المألوف فتحويل
 الاحوال ومضى على رسمه
 المعروف في تبديل الاشكال
 واعتقني من مخالك عتقا
 لا نستحق به ولاء وأبرأتني من
 عهدتك براء فلا تستوجب معها
 دوكا ولا استثناء ونزع من عنقي
 رقيقة النذل في خالك يسدى
 جفائك ورش على ما كان يضرم
 في ضميري من نيران الشوق بالسلو
 وشن على ما كان يلتمس في صدري
 من الوجد ما اليأس وصبح اعشار
 قلبي فلام فلورى يجميل الصبر
 وشعب أفلاذ كبدي فلاحم
 صدوعها بحسن العزاء وتغلغل
 في مسالك انقامى فعرض عن
 النزاع اليك نزوعا ومن الذهاب
 فيك رجوعا دونك وكشف عن
 عيني ضبابات ما ألقاه الهوى على
 بصرى ورفع عنها غيابات ما سدله
 الشك دون نظري حتى صدر
 النعاب عن صفحات شباك وسفر
 عن وجوه خلية تلك فلم أجد الا
 منكرا ولم الق الاستكبرا فقلت
 منها فراوا وملئت رعبا فاذهب

فأمر له بثلثا مئدرهم (ومدحه) دكين الرابع فأمراه بنفسه عشرة ناقة (ومدح)
 نصيب بن رياح عبد الله بن جعفر فأمر له بحال كثير وكسوة ورواحل فتقبل له تفعل هذا
 بمثل هذا العبد الاسود فقال أما واقف لئن كان عبدا ان شعره ملر وان كان أسود ان
 ثناءه لا يبيض وانما أخذ ما لا يثني وثيا باتلي ورواحل تنضى فأعطى مديحاً يروى وثناء
 يرق (ودخل) ابن هرم بن سنان على عمر بن الخطاب فقال له من أنت قال أنا ابن هرم بن سنان
 قال صاحب زهير قال نعم قال اما انه كان يقول فيكم قصيدتين قال كذلك كأن عطيه
 قصيدتان قال ذهب ما عطيتوه وبقي ما عطاكم (وكان) الطريق الثقي ناسكا شاعرا فلما
 قال في أبي جعفر المنصور قوله

انت ابن مستبطح البطاح ولم * نعطف عليه الحنى والوج
 لوقات للسيل دغ طريقتك والموج عليه كالسيل يعتلج
 لهم او كاد أروا مكانه * في سائر الارض عنك من عرج

فكيف ذلك وهو يقول للسيل دغ طريقتك فبلغ ذلك الطريح فقال الله يعلم اني انما
 أردت يارب لو قلت للسيل دغ طريقتك (وقال) الحبيبة صاحبته عمر بن الخطاب في
 هجائه للزبرقان بن بدر أيا ناعدا فيهما عمرو يستعطفه فلما قرأها عمر عطفه واهم
 باطلاقه والايات

ماذا تقول لافسراخ يذى مرخ * زغب الحواصل لاماء ولا شجر
 ألقيت كاسهم في قعر مظلمة * فاعثر عليك سلام الله يا عمر
 أنت الامام الذي من بعد صاحبه * القى اليك مقاليد النهى البشر
 ما آثر ولجها اذ قدموك لها * ليكن لآلئهم اكانت بها الاثر

(ودخل) ابن دارة على عدي بن حاتم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني
 مدحتك قال أمسك حتى آتيك بما لي ثم امدحني على حسبه فاني اكره ان لا اعطيك ثم
 ما تقول لي ألف شاة وألف درهم وثلاثة اعبد وثلاث ماء وقرسى هذا حبس في سبيل الله
 فامدحني على حسب ما اخبرتك فقال

نحن قلوصى في معدن وانما * تلاقى الربيع في ديار بني فحل
 وأبقى الليالى من عدى بن حاتم * حساما كنصل السيف سل من الخلل
 أبوك جواد لا يشق غباره * وأنت جواد ليس تغدر بالعدل
 فان تفعلاوا شرا فمثلكم ائني * وان تفعلاوا خيرا فمثلكم فعمل

قال عدي أمسك لا يبالغ مالي أكثر من هذا (قواهم في الهجاء) قال الله تبارك
 وتعالى في هجو المشركين والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وانهم
 يقولون ما لا يفعلون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا واتصروا من
 بعد ما ظنوا وسيعلم الذين ظلموا أي مقادير ينقلبون فأرخص الله للشعراء هذه الآية في
 هجائهم لمن تعرض لهم (يزيد) بن عمرو بن قيس الخزاعي عن أبيه عن جده ان رجلا أتى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أباسفيا ن يهجوك فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اللهم انه هجاني وانى لا أقول الشعر فاجبه عنى فقام اليه عبد الله بن رواحة
فقال يا رسول الله ائذن لي فيه قال أنت القاتل همت الخ قال نعم قال است له ثم قام حسان
ابن ثابت فقال يا رسول الله لئذن لي فيه واتخرج لسانه فضرب به أرنبة انفه وقال والله
يا رسول الله انه ليضيل لي انى لو وضعت على حجر لقلقه او على شعر لقلقه فقال انت له اذهب
الى أبي بكر يخبرك بمطالب القوم ثم اهجهم وجبريل معك فقال يرد على ابي سفيان
ألا ابغ أباسفيان عنى * مغاللة فقد برح الخفاء
هيجوت هجذا وأجيت عنه * وعند الله في ذالك الجزاء
أتهجوه ولست له بئذ * فشر كما خسر كما القاء
فمن هجور رسول الله منكم * ويظهره ويعدده سواء
لغاني كل يوم من معد * سباب او قتال او هجاء
لساني صارم لا عيب فيه * ويجوزى لا تذكره الدلاء
فان ابى ووالده وعرضى * لعرض محمد منكم وفاة
(وقال) رجل من اهل اليمن دخلت الكوفة فأتيت المسجد فاذا به امرؤ بن ياسر ورجل
بنشد هجاء معاوية وعمر بن العاص وهو يقول العنق بالجوزين قلت له سبحان الله
أتقول هذا وأنتم أصحاب محمد قال ان شئت فاجلس وان شئت فاذهب فجلست فقال
أتدري ما كان يقول لارسول الله صلى الله عليه وسلم لما هجنا اهل مكة قلت لا أدري
قال كان يقول لنا قولوا لهم مثل ما يقولون لكم (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم لحسان
ابن ثابت لقد شكر الله لك بيتا قلته وهو
زعت مخنئة أن تغالب رجها * وليلغبن مغالب الغلاب
(وسألت) هذيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحل لها الزنا فقال حسان في ذلك
سألت هذيل رسول الله فاحشة * ضأت هذيل بمسألت ولم تصب
(وقال) عبد الملك بن مروان ما هجاني أحد بأوجع من بيت هجاني به ابن الزبير وهو
فان تصبك من الايام جائحة * لم تبك منك على دنيا ولا دين
(وقيل) لعقيل بن علقمة مالا لا تطيل الهجاء قال يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق
(وقال) رجل من ثقيف ل محمد بن منذر ما بال هجائك أكثر من مدحك قال ذلك بما أغراني
به قومك واضطرنى اليه لومك (وقال) أبو عمرو بن العلاء قلت لجرير انك لعقيف الفرج
كثير الصدقة فلم تسب الناس قال يبدؤني ثم لا أعقر لهم (وكان) جرير يقول است عندى
ولكننى بعيد يريد أنه يسرف في القصاص ومثله قول الشاعر
بني عمن لا تنطقوا الشعر بعدما * دفنتم بافناء العذيب القوافيا
فلسنا كن قد كنتم تظلمونه * فيقتل نفسا أو يحكم قاضيا
ولكن حكم السيف فيكم مسلط * فترضى اذا ما أصبح السيف راضيا
فان قلتم انا ظلمنا فلم نكن * ظلمنا ولكنا أسانا التفاضيا
(وكان) عمر بن الخطاب يقول واحدة بأخرى والبادئ أظلم (وقيل) وفد جرير على عبد
الملك بن مروان فقال عبد الملك للاخطل أنعرف هذا قال لا قال هذاجرير قال والذي

قد ألقيت جبهك على غاربك
ورددت اليك ذم عهدك (وله)
من هذه الرسالة وأما عذر الذي
جزمت بسطه فانقبض وحاولت
تحميده وتقريره فاستوفى وعرض
ورفعت بضبعه فاشفخص وقد
ورد ولعبه وجهه بوتر قبوله على
رده وتركته على جرحه فلم ينف
بما بذلته من نفسك ولم يقيم عند
ظنك به الى وقد غطي التذم
وجهه ولف الحياء رأسه وغض
الجبيل طرفة فلم تتمكن من
استكشافه وولى فلم تقدر على
ايقانه ومضى يعثر في فضول
ما يغشاه من كرب حتى سقط فقلنا
للقم والسدين ثم أمر بطالعة
صحبته فلم أجده الا نابطشرا أو
بمحمل وزرا (وقوله) هذا محمول
من عقد نظمه اذ يقول
أقر السلام على الشريف وقل له
قد كنت انت دار بيت في الغلواء
أنت الذى شئت شمل مسرى
وقد حلت نار الشوق في احشائي
ورضيت بالثمن اليسير معوضة
منى فها لا بعثنى بغلاء
وسألتك العتي فلم ترفى لها
أهلا فجدت بعذرة شوها
وردت محوطة فلم يرفع لها
طرف ولم ترزق من الاصفاء
وأعار من طقتها التذم سكتة
فتراجعت غشقى على استحياء
لم تشف من كديا آخر مثله
أثرت جوارحه من الادواء
لم تشف من كد ولم تبرد على
كبد ولم تسبح جوانب داء

والتحول من حال الى حال

وفي بيت حباثل الزور وتصيب
اشترى الغرور وفي خلف الموعود
والرجوع في الموهوب وفي فطاعة
اهتمام ما يعبر وبشاعة ابتجاع
ما يخ وقصد مشارة الاحرار
والتحامل عند ذوى الاخطار
وفي تكذيب الظنون والميل
عن النباهة للغمول الى كثير من
شبهك التي اسندت اليها ومنيتك
التي تعاقبت عليها فأي هو عن
لا يجارى فيه نقض عرى العهود
ونكت قوى العقود وأي هو عن
النمية والغيبة ومشى الضراء
في الغيلة والنفاق في الحيلة
وأين هو عن ادعى ضروب الباطل
والتكلى بما هو منه عاطل وتقص
العلم والافاضل هذا الى كثير
من مسامير مشورة أنت ناظمها
ومضار متفرقة انت جامعها
انت ابدك الله ان سويته ينقصك
وزنته يوزنك اظلم منه لذويه
وأعق منه لبنيه وهبك على الجملة
قد زعمت مفتريا عليه انه أشد منك
قدرة وأعظم بسطة واتم نصرة
وأطلق يدك في الاساءة وامضى
في كل نكابة شباة واحدف في كل
عامله شدة وأعظم في كل مكروه
متغلغلا والف الى كل محذور
متوصلا وان الدهر ليس بهت
من ينجز وان العتيبي منك مأمولة
ومن جهتك من قوبة وهيئات
فلو توهم انه لو كان ذاروح
وجثمان مصور في صورة انسان
ثم كاتبته استعطقه على العلة
واستغنى من الهجر واذكره

الى عليين لم تقطع غمارهما * قد طال ما جدد الشمس والندار
(ومن أخبت الهجاء قول جميل)

أولت حباب سارق الضيف برده * وجهدي ياتماخ فارس شمرا
بنوا الصالحين الصالحون ومن يكن * لا بأسوا يلقهم حيث سيرا
فان تغضبوا من قسمة الله فيكم * قلله اذ لم يرضكم كان أبصرا
(وقال) كثير في نصيب وكان اسود ويكنى أبا الجبناء

رأيت أبا الجبناء في الناس حائرا * ولون أبي الجبناء لون البهائم
تراه على ملاحه من سواده * وان كان مظلوما له وجه ظالم
(وكان) يقال لسعد بن أبي وقاص المستجاب لقول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة
سعد فقال رجل بالقادسية فيه

ألم تر أن الله أنزل نصره * وسعد يباب القادسية معصم
فأبنا وقد أيت نساء كثيرة * ونسوة سعد ليس فيهن أم
فقال سعد اللهم كفى يده ولسانه نفوس وقطعت يده (وذكر) عند المبرد محمد بن
يزيد النحوي رجلا من الشعراء فقال لقد هجاني بيتين انضح بهما كبدى فاستندوه
فأنشداهم هذين البيتين

سألنا كل حي عن عماله * فكل قد أجاب ومن عماله

فقلت محمد بن يزيد منهم * فقالوا الآن زدتهم ما جهاله

(ولم يقل أحدا حسن من قول أبي نواس)

وقائلة لها في وجهه نصح * علام قتلت هذا المستأما

فكان جوابي في حسن ميس * أأجمع وجهه هذا والحراما

(وكان جرير يقول اذ هجوت فاضحك وينشد)

اذا سمعت فتاة بنى عجم * تلطم باب عضر طها الترابا

تري برصا بأسفل اسكتها * كعنفقه الفرزدق حين شابا

(وقوله)

وتقول اذنزعوا الازارعن اسنما * هذي دواة معلم الكتاب

(وقوله)

استوطنت بي بجبايا من بقي مطر * وخاطرت بي عن أحساب امضر

هياتم عمر اسامى دياركم * كما تم يا لست الخارئي الجبر

وقالوا هجى بيت قاله العرب قول الطرماح بن حكيم

قيم بطرق اللوم أهدي من انقطا * ولوساكت سبل المسكارم ضلت

ولو أن برغوثا على ظهر غزالة * رأته اعم يوم زحف لوات

ولو أن عصفا راعى جناحه * لقامت غيم تحتها واستمطات

(وقال جرير في بني ثعلبة)

من المودة واستقبل به الى رعاية
العتيب واستخدمه ماشية
الفسراق في نفسى من اللوعة
واضره البعاد في صدرى من
المسرة لكان لا يستحسن
ما استحسنه من الاضطراب عند
جوائى ولا يستجيز ما استجيزه من
الاستخفاف بكابى (وله) فصل
في هذه الرسالة وقد ذكر دعواه
في العلم وهبك افلاطون نفسه
قائما من سنته من السياسة فقد
قرأنا ما تجد فيه ارشادا الى طبيعة
صديق قاضيك ارسطاطاليس
بعينه أين مارسه من الاخلاق
فقد رأينا فلم ترفيه هداية الى
شئ من العقوق وأما الهندسة
فانها يا حشرة عن المقادير وان
يعرفها من يجعل مقدار نفسه
وقدر الحق عليه وله بل لك في
رؤساء العربية منار شيخ ومضطرب
ولسنا نشاحك لكن أحب أن
تتحقق بالغريب من القول دون
الغريب من الفعل وقد اغتربت
في الذهاب بنفسك الى حيث
لا تهدي لارجوع عنه وأما الهو
فان ترفع عن حذق فيه وبصر
به وقد اختصرته او جزا اختصار
وسهلت سبيل تعليمه على من يجعلك
قدوة ويرضى بك اسوة فقلت
الغدرو الباطل وما جرى مجراهما
مرفوع والصدق والوفاء من
صاحبهما مخقوض وقد نصب
انصديق عندك ولكن غرضا
يرشق بشهام الغيبة وعلم يقصد
بالوقية واستبالعروضى ذى

قوم اذا نبح الاضياف كلهم * قالوا لامهم بولى على النار
(وقال) محمد بن الجهم بهجو محمد بن عبد الملك الزيات وزير المتوكل
أحسن من سبعين يتاسرى * جعلك اياهن في بيت
ما أخرج الملك الى دعية * تغسل عنه وضر الزيت
(ومن أخبث الهباء قول زياد الابهيم)

قالوا الاشاقرتهم جوههم فقلت لهم * ما كنت أحسبهم كانوا لا خلقوا
وهم من الحسب اذا كى بمنزلة * كطلب الماء لأصل ولا ورق
لا يكثر وان طالت حياتهم * ولو يول عليهم فقلب غرقوا
(وقوله)

قضى الله خلق الناس ثم خلقتهم * بقية خاق الله آخر آخر
فلم تسمعوا الا الذى كان قبلكم * ولم تذكروا الامدق الحوافر
(وقال فيهم)

قبيلة خيرة ما شرها * وأصدقها الكاذب الاثم
وضيفهم وسطا أياتهم * وان لم يكن صاعدا صائم
(وتظير هذا قول الطرماح)

وما خلقت تيم وزيد مناتها * وضيفة لا بعد خلق القبائل
(ومن أخبث الهباء قول الطرماح في يقي تميم)

لوحان ودعيم ثم قيل لها * حوض الرسول عليه الازد لم ترد
أو أنزل الله وحيا أن يعذبها * ان لم تعد لقتال الازد لم تعد
وكل اوم أبدا لله سبته * واوم ضربة لم ينقص ولم يزد
لو كان يخفى على الرحمن خافية * من خافه خفيت عنه بنو أسد
قوم أقام بدار الذل أولهم * كما أقامت عليه خدمة الوغد
(ومن قول المساور بن هند)

ماسرنى ان قومى من بنى أسد * وان ربي ينجيني من النار
وانهم زقوجونى من بناتهم * وان لى كل يوم الف دينار
(ومن أخبث الهباء في غير المطاعة)

اذا ما نأى عنى الصديق وسبى * به اغير ذى انم فلا افسكلم
(وقال عبيد)

يا أبا جعفر كتبك سمحا * فاستطال المداد والميم لام
لاتا في على الهباء فلم يهجمك الا المداد والاقلام

(وقال) سليمان بن ابى سنج كان ابو سعيد لراى يمارى أهل الكوفة ويفضل اهل
المدينة فجاءه رجل من اهل الكوفة وعماه شريفا وقال كلب في جهنم يسمى شرسيرا
فقال

اللهم فاعرف قدر ذلك فيه
 الا اني لا ادر ان تتعرض لكامل
 ولا افر وليت كنت في بحر الجنت
 حتى تخرج منه الى شطرا المتقارب
 (وفي فصل) منها ايضا وهبني
 سكوت لدعائك سكوت متعجب
 ورضيت رضا متعظ ارضي
 الفضل اجتذابك باهدايه من
 يدى اهلبيه واصحابه واحسبك لم
 تراحم خطايه حتى عرفت فله فقره
 وقلة حصره فاصدقني هل انشدك
 لوبيا ياتين جام خطيما
 خرج ما اتف خاطب بدم
 وليت شعري باي حلي تصديت له
 وانت لوتتوجت بالثريا وتقلدت
 قلادة القلائق ونقطت بنقطه
 الجوزاء وتوشحت بالجمرة لم تكن
 الاعطالا ولو توشحت بانوار
 الربيع الزاهر وبسرجت في
 جبينك غرة البدر الباهر
 ما كنت الا غافلا لاسيما مع قلة
 وفائك وضعف اخائك وظلمة
 ما تبصره من خصالك وتراكم
 الدجى في ضلالك وقد ندمت على
 ما عدلت من دوى ولكن اى
 ساعة مندم بعد انقضاء الزمان في
 ابتداء ذلك وتصفي حالات الدهر
 في اختيارك وبعد تضييع ما غرسته
 وتقضى ما أسسته فان الوداد
 غرس اذ لم يوافق ترى ثريا وحوى
 عذابا وما دروا لم يرجز كآؤه ولم
 يجسر ماؤه ولم تنفخ ازهاره ولم
 تجن ثماره وليت شعري كيف
 ملكك الضلال قبادى حتى
 اشكل عيلى ما يحتاج اليه
 الممزوجان ولا يستغنى عنه المتالفان

عندى مسائل لا شرع يعرفها * ان سئل عنها ولا اصحاب شرع
 وليس يعلم هذا الدين يعلمه * الاحثيفية كوفية الزور
 لانسألن مدينا فتسكفوه * الا عن اليم والمنسى والزير
 فكتب أبو سعيد الى أهل المدينة انكم قد هبتم فردوا فرد عليه رجل من أهل
 المدينة يقول

لقد عجبت لغا وساقه قدر * وكل أمر اذا ما هم مقدور
 قالوا المدينة أرض لا يكون بها * الا الغناء والا الهم والزير
 لقد كذبت لعمر الله ان بنا * قبر النبي وخير الناس مقبور
 فما اتصرف في بيته ولم يقل شيئا وقال مساو والعزاف في أهل القياس

كننا من الدين قيل اليوم في سعة * حتى بليتنا بأصحاب المقاييس
 قاموا من السوق اذ قامت مكاسيهم * فاستعملوا الرأي بعد الجهد والبوس
 اما الغريب قام - سوال اعطاء لهم * وفي الموالى - شمع علاميس
 فلقبه أبو حنيفة فقال له هجوتنا نحن نرضيك فبعث اليه بدراهم فكفى عنه وقال

اذا ما الناس يوما قايسونا * بمسئلة من القباظ ريقه
 اتيناهم بقياس صحيح * بديع من طراز أبي حنيفة
 اذا سمع الفقيه بها وعاما * واثبتها بحسب في حقيقة
 (ومن خبيث الهجاء قول الشاعر)

عجبت لعبدان هجوتني سقاها * ان اصطبخوا من شاتم ونفيل
 يحارورسيان وفهر وغالب * وعون ووقد ادم وابن صفول
 قاما الذي يحصيه فكثر * وأما الذي يطريهم فقليل
 (وقال أبو العتاهية في عبد الله بن معن بن زائدة)

قال ابن معن وجلى نفسه * على القرايين من الادل
 هل في جوارى بنى وائل * جارية واحدة مثلى
 قد نطقت في خدها نقطة * مخافة العين من الكحل

(مدارة الشعراء) قال مدح قوم من الشعراء جعفر بن سليمان بن علي بن
 عبد الله بن عباس فمأطلمهم بالجائزة وكان الخليل بن أحمد صديقه وكان وقت مدحهم
 ايام حاثبا فلما قدم الخليل أئوه فأخبروه فاستمعوا بيه عليه فكتب اليه

لا تقبلن الشعر ثم تعقه * وتنام والشعراء غير نيام
 واعلم بانهم اذ لم ينصقوا * حكموا لانفسهم على الحكم
 وجناية الجاني عليهم تمنقضى * وعقابههم باق على الايام

فاجازهم وأحسن اليهم (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم لما مدحه عباس بن مرداس
 اقطعوا عني لسانه قالوا بماذا يا رسول الله فامر له بجملة قطع بها لسانه (ومدح) ربيعة
 الرقي بن زيد بن حاتم وهو والى مصر فتشاغل عنه ببعض الامور واستبطأه ربيعة فشخص

وهو عجزه طبع وموافقة
شئ كل وخلق ومطابقة شئ
وخلق وما وصلنا سال بعتنا على
التيلاف وحننا من اختلاف
ونحن في طرفي ضددين وبين أمرين
متباعدين وإذا حصلت الأمر
وجدت ما بيننا من البعاد أكثر
ما بين الوهاد والنجاد وأبعد ما بين
البياض والسواد وأيسر ما بيننا
من التفار أقل ما بيننا من التضاد
وأكثر ما بين الليل والنهار والاعلان
والاسرار (قال) اسد بن عبد الله
لا يجمع المصوريا أمير المؤمنين
فرط الجلاء وهبسة العزة ونسل
من الطلب من أمير
... لا عن اذنه فقال له قل
فقد والله أصبت مسلك الطلب
فقال حوايج كثيرة قضيت له
(وقال) عثمان بن نهيك لا ي
يجمع المصوريا أمير المؤمنين قد
حضر خدمك الاعظام والهيبة
عن ابتداء تلك بطلياتهم وما عاقبة
هذين لهم عندك قال عطاء بن زيد
سماوا كرام يكسوههم هيبه الابد
قال عيسى بن علي ما زال المصور
يشاورنا في أمر حتى قال ابراهيم
ابن هرمة فيه
إذا ما أراد الأمر ناسج ضميره
فناجي ضميرا غير مختلف الفعل
ولم يشرك الأذن في جل أمره
إذا اختلفت بالأضعف قوى الجبل
(فقرئ ذكر المشورة)
المشورة لقاح العقل ورائد
الصواب إشارة المرء إلى أخيه
من عزم وحزم التدبير المشاورة

من مصر وقال

أراني ولا كفران لله راجعا * يخفى حنين من نوال ابن حاتم
فبلغ قوله يزيد بن حاتم فأرسل في طلبه ورده فلما دخل عليه قال له أنت القائل أراني
ولا كفران البيت قال نعم قال هل قلت غير هذا قال لا قال والله لترجعن بخفي حنين معلومة
مالا فأمر بخلع خفيه وان عملا له مالا ثم قال اصلي ما أفست من قولك فقال فيه لماعزل
من مصر وولي مكانه يزيد بن حاتم السلي

بكى أهل مصر بالدموع السواجم * غداة غدا منها الاعز بن حاتم
اشتان ما بين يزيد بن الندى * يزيد سليم والاعز بن حاتم
فهم القتي التيسى اتفاق ماله * وهم القتي العيسى جمع الدراهم
فلا يحسب التتنام انى هجونه * ولكننى فضلت أهل المكارم
(واعلم) ان بقية الشعراء لم تحفظ الاغراض التي أمر الله تعالى بحفظها وقد رضعنا في هذا
الكتاب بابا فبين وضعه الهجاء ومن رفعه المدح (وكان) لزياد عامل على الاهواز قال له
تيمم قد مررت من الشعراء لم يعطه شيئا فقال للشاعر ما انى لا اهجولك والكنى اقول
فيلك ما هو شر عليك من الهجاء فدخل على زياد فاحمده شعره فمدحه فيه وقال في بعضه
وكأن عند تيمم من يدور * اذا ما صدقت تدعو زيادا
دعته كي يجيب لها وشيكا * وقدمت حناجرها صفادا
فقال زياد ليسك يا يدور ثم أرسل فيه فانمره مائة ألف

باب في رواية الشعر

قال الاصمعي ما بلغت المسلم حتى روي اثني عشر ألف ارجوزة للاعراب وكان خلاف
الاحرار روى الناموس للشعر واعلمهم بحجبه (قال مروان) بن ابى حفصة لما مدحت
المهدي بشعرى الذي اوله

طارقتك زائرة فخى خيالها * بيضاء تخطط بالحياء ولاها

أردت ان اعرضه على نضراء البصرة فدخلت المسجد الجامع فقصفت الخلق فلم ارحلقة
اعظم من حلقة يونس النحوى فجلست اليه فقلت له انى مدحت المهدي بشعرى وارتدت
ان لا ارفعه حتى اعرضه على نضراء ثم واني تصفت الخلق فلم ارحلقة احفل من
حلقة فان رأيت ان تسمعه منى فافعل فقال يا ابن اخي ان ههنا خلقة ولا يمكن احدنا ان
يسمع شعرا حتى يحضر فاذا حضر قام معه فجلست حتى اقبل خلف الاجر فلما جلس
جلست اليه ثم قلت له ما قلت ليونس فقال انشد يا ابن اخي فانشدته حتى اتيت على آخره
فقال لي انت والله كاعشى بكر بل انت أشعر منه حيث يقول

رحلات سمية غدوة اجالها * غصبي عليك فانا قول بدالها

وكان خلف مع روايته وحفظه بقول لشعر فيهم ون ينقله الشعراء ويقال ان الشعر
المنسوب الى ابن اخت تاباطشرا هو

ان بالشعب الى جنب سابع * اقتيلا دمه ما يطل

قبل المساورة والمشورة عين

الهداية ابن المعتز من رضى بحاله استراح والمنقشير على طرف التجاح (وله) من اكثر المشورة في الاصابة لم يعدم الصواب وكان في الاصابة مادسا وفي الخطا عاذرا (بشار بن برد) المشاور بين احدي الحسينين صواب فيمقوز يمسره أو خطا فيشارك في مكروهه وقال

اذ بلغ الرأي المشورة فاستعن بهزم نصيح أو مشورة حازم ولا تحسب الشورى عليك غضاضا فان الخواقي قوة للقوادم وما خير كف أمسك الغل أحتما وما خير سيف لم يؤيد بقائم

وخل الهوى بنا للضعيف ولا تسكن نوما فان الخوليس ينائم وأدن الى القرب المقرب نفسه ولا تشهد التجوى أمرا غير قائم وانك لا تستطرد الغم بالحجي ولا تبلغ العلياب غير المسكارم (ودخل) الهذيل بن زفر على يزيد ابن المهلب في حالات لرسته فقال

أيها الأمير قد عظم شأنك ان يستعان بك أو يستعان عليك ولست تفعل شيئا من المعروف الا وانت أكبر منه وليس العجب من أن تفعل المعجب بل العجب ان لا تفعل فقضاها عنه استخلص

القاضي أبو خليفة الفضل بن حباب الجعي رجلا للانس به فقال أغير اتواي وأعود قال ما أفعل ان يناسك وعد وياحاشك فقد

وكان أبو خليفة من جولة الحديث وله حلوة معنى وحسن

خلف الاجر وانما ينحله اياه وكذلك كان يفعل حماد الراوية يحقق الشعر القديم ويقول ما من شاعر الا قد صدقت في شعره أبيتا تجاوزت عنه الا الاغمشي أعشى كرفاني لم ازد في شعره قط غير بيت فأنشدت عليه الشعر قيل له وما البيت الذي أدخلته في شعر الاعشى فقال

وأنسكرتني وما كان الذي نسكرت * من الحوادث الا الشيب والصلحا (قال) حماد الراوية أرسل الى ابو مسلم بسلا فراعني ذلك فلبت اكفاني ومضيت فلما دخلت عليه تركني حتى سكن جائي ثم قال لي ما شعر فيه او ما دخلت من قائله أصلح الله الأمير قال لا أدري قلت في شعراء الجاهلية أم شعراء الاسلام قال لا أدري قال فاطرقت حينما أفكر فيه حتى يدري وهي شعر الاقواء الازدى حيث يقول

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم * ولا سراة اذا جهلهم سادوا والبيت لا يتقى الا له عمد * ولا عمد اذا لم ترس او تاد فان تجتمع او تاد وأعمدة * يوم ما فقد بلغوا الامر الذي كادوا

فقلت هو قول الاقواء الازدى أصلح الله الأمير وأنشدته الايات فقال صدقت انصرف اذا شئت فسمت فلما خطوت الباب لحقني اعوان له ومعهم بكرة فمضيت الى الباب فلما أردت ان أقبضها منهم قالوا لا بد من ادخالها الى موضع منامك فدخلوا معي فعرضت ان أعطيهم منها شيئا فقالوا لا تقدم على الأمير (الاصمعي) قال اقبل فتيان الى أي ضمهم بعد العشاء فقال ما جاء بك قالوا اجئنا نتحدث اليك قال كذبتم يا خبيثا ولكن قلتم كبر الشيخ فلهلم بنا عسى أن نأخذ عليه سقطة قال فأنشدهم لمائة شاعر كلهم اسمه عمرو قال الاصمعي تحدثت أما وخلف الاجر فلم تزد علي أكثر من ثلاثين (وقال) الشعبي لست اشي من العلوم أقل رواية من الشعر ولو شئت لأنشدت شهرا ولا أعيد بيتا (وكان) الخليل بن احمد اروي الناس للشعر ولا يقول بيتا وكذلك كان الاصمعي وقيل للاصمعي ما يمنعك من قول الشعر قال نظري بليده (وقيل) للخليل ما لك لا تقول الشعر قال الذي أريد لا أجده والذي أجده منه لا أريده (وقيل) لا تخرمالك تروي الشعر ولا تقول له قال لاني كالمسن اشهد ولا اقطع (وقال) الحسن بن هاني رويت اربعة آلاف شعر وقلت اربعة آلاف شعر فأنزلت لشاعر شيئا (القاسم) بن محمد السلمي قال حدثنا حماد بن بشر الاطروش قال حدثني يحيى بن سعيد قال أخبرني الاصمعي قال تصرفت في الاسباب الى باب الرشيد مؤملا للظفر لما كان في الهممة دفينا أترقب به طالع سعد فأتصل بي ذلك الى ان صرت للحرس مؤنسا بما استملت به مودتهم فكنت كالضيف عند اهل الميرة فطروهم متوجهة باتجاهي وطاوتني الغايات بما كدت به ان أصير الى ملالة غير اني لم ازل مؤنسا للامل بهذا كونه عند اعتراض الفترة وقلت في ذلك

واي فتى أعير ثبات قلب * وساع ما تضيق به المعاني تجاذبه المواهب عن اباء * الا لا يسل قوفه الاماني قرب معر من لباس امي * عن الدرك الجهي لذي الاماني

سائر بلاد الدنيا كل المولى
 كانت المصلحة في أمور ارادها
 فأنقذت النار من بين أي كابين
 فكتب إلى بعد نفوذ الثاني وصل
 كتابك عزك الله مبهم الاوان
 مظلم المكان قاضي خير ما القرب
 فيه ما روى من البعد فاذا كتبت
 أكرمك الله تعالى فلتسكن كتبك
 هر سومة بتار يخ لا عرف ادنى
 آثارك وأقرب اخبارك ان شاء
 الله تعالى (وقال) بعض الكتاب
 التاريخ عمود اليقين ونافى
 الشك به تعرف الحقوق وتحفظ
 العهد (وقال) رجل لابي خليفة
 سلم عليه ما أحسبك تعرف نسي
 فقال وجهك يدل على نسبك
 والاكرام يمنع من مسائلك
 فأوجده في السبيل الى معرفتك
 (وسأل) أبو جعفر المنصور قبل
 أن تفضي اليه الخلافة شبيب
 ابن شيبه فانتسب له فعرفه أبو
 جعفر فأنقذ عليه وعلى قومه
 فقال له شبيب يا أبا أنت وأمي انا
 احب المعرفة واجلت عن المسألة
 فتبسم أبو جعفر وقال ما أظنك
 اهل العراق انا عبد الله بن
 محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
 فقال يا أبا أنت وأمي ما شئت
 بنفسك وادلك على منصبك
 (فقرأ مثال يتداولها العمال)
 الولاية حلاوة الرضاع مرة القطام
 غبار العمل خبير من زعفران
 العطل (ابن الزيات) الارياض
 مقلمة السكون (عبيد الله بن
 يحيى) الارياض رائد الفتنة
 (حامد بن العباس) غرس البلبوى

وأى فتى آفاس من سمو * من المهمات منهم الجنان
 بغير توسع في الصدر ماض * على العزمات والعصب اليماني

فلم تشعر ان خرج علينا خادم في ليلة نثرت السعادة والتوفيق فيها الارق بين اجفان
 الرشيد فقال هل بالحضرة أحد يحسن الشعر فقلت الله أكبر رب قدمه مشقة قد فكت
 التيسير لا نعام أنا صاحبك ان كان صاحبك من طلب فادمن وحفظ فأتقن فأخذ بيدي
 ثم قال ادخل ان يحتم الله لك بالاحسان لديه والتصرف فاعلمها ان تكون ليله تعرس
 فيها صاحبها بالغنى قالت بشر لك الله بالخير قال ودخلت فواجهت الرشيد في الموضع جالسا
 كأنه ركب البدر فوق ازواره بجالا والفضل بن يحيى الى جانبته والشمع يحرق به على قصب
 المناوير والخدم فوق فرشهم وقوف فوق بي الخادم حيث يجمع تسليي ثم قال سلم فسلمت فرد
 ثم قال تنح ليسكن قليلا ان وجدل روعه حرافقة عدت حتى سكن جاشي قلبه سلا ثم أقدمت
 فقلت يا أمير المؤمنين اضافة كرمك وبها مجدك مجيران لمن نظر اليهم من غير اعتراض
 أذية له تسألني فأجيب أم ابتدئ فأصيب بين أمير المؤمنين وفضله قال فتبسم الفضل
 ثم قال ما أحسن ما استدعى الاختيار واقد استسهل المفاتحة واجدوه ان يكون محسنا
 ثم قال الفضل والله يا أمير المؤمنين اقدم مبرزا محسنا في استشهاده على براعته من الخيرة
 وارجو أن يكون ثمنا قال ارجو ثم قال ادن قد نوت فقال اشعر أم رايه فقلت رايه
 يا أمير المؤمنين قال لمن قلت لذي جدوه هل بعد أن يكون محسنا قال والله ما رأيت ادعى
 اعلم ولا اخبر بحاسن بيان فنتقته الاذهان منك ولئن صدرت حامدا أثرتك لتعرفن الافضال
 متوجها اليك سر يعاقل ان اعلى الميدان يا أمير المؤمنين لمن متى من غنائى مجيبا فيما
 احبه قال قد انصف القارة من رامها ثم قال مامعنى المثل في هذه الكلمة بديات ذكرت
 العرب يا أمير المؤمنين ان السابقة كانت لهم رماة لا تقع سمهم في غير الحدق فكانت
 تكون في الموكب الذي يكون فيه الملك على الجياد البلي باليد سم الاسورة وفي اعتناقهم
 الاطواق فخرج من موكب الصفر فارس معلّم بعذبات سمور في قلنسوته قد وضع نشابته
 في الوتر ثم صاح أين رماة الحرب فسمته العرب بالقارة وقال قد انصف القارة من رامها
 والملك أبو حسان أراد ذلك المضاف له قال احسنت اروييت للبهاج وروية شيأ قالت هما
 يا أمير المؤمنين يتماشدان لك بالقوا في وان غاب عنك بالاشخاص فديده فأخرج من تحت
 فراشه رقعة ثم قال اسمعنى فقال اطرقنى طارق هم طرعا فخصيت فيها مضى الجواد
 في سنن ميدانه ثم دق في اشد اتي حتى اذا صرت الى مدح بنى امية شيدت عنان السياق الى
 امتداحه المنصور في قوله قلت لزيد لم تصله مريه قال اعن خبره ام عمدا قلت عن عمد تركت
 كذبه الى صدقه فيما وصف به المنصور ومن مجده قال الفضل أحسنت بارك الله فيك مثلك
 يقول لهذا الموقف قال الرشيد ارجع الى أول هذا الشعر فأخذت من أوله حتى صرت
 الى صفة الجمل فاطلت فقال الفضل مالأك تضيق علينا كل ما تسع من مشاهدة لسمه
 في ليلتنا هذه بذكر رجل أجرب فكرو الى امتداح المنصور حتى أتى على آخره فقال الرشيد
 اسكت هي التي اخرجتك من دارك واربعك من قرارك وسدك ناج ملكك ثم ماتت

يثر الشكوى (أبو محمد) المهلب
التصرف أعلى وأسقى والتعطل
أصغى وأخفى (أبو القاسم)
الصاحب وعد الكريم ألزم من
دين الغريم (ابن المعتز) ذل
العزل يضحك من تبه الولاية وقال
كم تائه بولاية * وبغزله ركض البريد
سكر الولاية طيب

وخارها صعب شديد
(وقال) من ولي ولاية فزال فيها
فأخبره ان قدره دونها العزل
طلاق الرجال وحيض العمال
وأشدوا
وقالوا العزل للعمال حبيص
لحما الله من حبيص بغيص
فان يك هكذا فأبوعلى
من اللاتي يثن من الحبيص
منصور الفقيه
يا من تولى فابدى له الخفا وتبدل
أليس منك معنا

من لم يمت فسيعزل
(وقال ايضا)
اذا عزل المرء واليته
وعند الولاية أستكبر
لان المولى له نخوة
ونفسى على الذل لا نصير
منصور هذا هو منصور بن
اسماعيل بن عيسى بن عمرو التميمي
وكان يتفقه على مذهب الامام
الشافعي رضى الله عنه وهو على
المقطعات لا تزال تدرله الايات
ما يستظرف معناه ويستعلي مغزاه
ويتقئ ثناء وهو القائل لما كف
بصره

من قال مات ولم يستوف مدته
لعظم نازلة فأنسه مغرور

فعدل جلودها سباطا تضرب بها قومك ضرب العبيد ثم قهقه ثم قال لا تدع نفسك
والنعرض لما تكرمه فقال الفضل لقد عوقبت على غير ذنب والحمد لله قال الرشيد أخطأت
في كلامك يرحمك الله لو قلت واستعين الله قلت صوابا انما يحمد الله على النعم ثم صرف
وجهه الى وقال ما أحسن ما أدبت في قدومك أسئلت أسعفى كلمة عدى بن الرقاع في الوليد
ابن يزيد بن عبد الملك قوله عرف الديار توهما فاعتادها فقال الفضل يا أمير المؤمنين
البسنا ثوب السهر ليلتنا هذه لاستقاع الكذب لم لا نأمره يسعدك ما قالت الشعراء فيك
وفي آياتك قال ويحك انه أدب وقل ما يعتاض مثله ولان اسمع من ثقيف بعبارة تشغله
العناية عما أحب الى من ان تشافهني به الرسوم وللممتدح به هذا الشعر حركات متدرد
عالمك ولا تقدر أن تصدر من غير استحسان اهافا كون أول مسبب طريقة ذكر ثم تردا
اليك الرواية قال الفضل قد والله يا أمير المؤمنين شاركتك في الشوق واعتلتك على
السوق ثم التفت الى الفضل فقال أحر من البليت منشدا هذا سبدي أمير المؤمنين قد
اصغى اليك فتر ويحك في عمان الانشاد فهي ليله تدهرك لم تنصرف الاغانى قال الرشيد
اما اذ قطعت على فاحلف للشعر كفى في الجزاء فما كان لي في هذا شئ لم تقا منته قال الفضل
قد والله يا أمير المؤمنين وطنت نفسي على ذلك متقدما فلا تجعله وعيدا قال الرشيد
لا أجعله وعيدا قال الاصمعي الا ان البس رداء التيه على العرب كلها واتى أرى الخليفة
والوزير وهما يتناظران في المواهب لي فخرت في سنن الانشاد حتى بلغت الى قوله
ترجى أغن كأن ابرة روقه * قلم أصاب من الدواة مدادها
فاستوى جالسهم قال الخليفة في هذا شيا قلت نعم يا أمير المؤمنين كان القرز قد لما قال
عدى

* ترجى أغن كأن ابرة روقه * قال بلور رأى شئ تراه يناسب هذا تشبها فقال بلور
قلم أصاب من الدواة مدادها فراجع الجواب حتى قال عدى قلم أصاب من الدواة
مدادها فقلت بلور ويحك لكان سمعك مخمور في فؤاده فقال بلور اسكت شغلني سبك
عن جيد الكلام ثم قال الرشيد متى انشاد لك قضيت حتى بلغت الى قوله
ولقد أراد الله اذولا كما * من أمة اصلا حها ورشادها
قال الفضل كذب وما بر قال الرشيد ماذا منعك ان تسمع هذا قالت ذكرت الرواية يا أمير
المؤمنين انه قال لا حول ولا قوة الا بالله قال مر في انشادك قضيت حتى بلغت الى قوله
لم تأنه السلاب الاعنوة * غصبا ويجمع للحروب عتادها
(قال الرشيد) لقد وصفه بحزم وعزم لا يعرض بينهما وكل ولا استمدلال قال اذا منع
قلت يا أمير المؤمنين ذكرت الرواية انه قال ما شاء الله قال احسبك وثمان قلت يا أمير
المؤمنين أنت أولى بالهداية فلم يدنى أمير المؤمنين الى الصواب قال انما هذا عند قوله
* ولقد أراد الله اذولا كما * من أمة اصلا حها ورشادها ثم قال والله ما قلت هذا
عن جمع ولكنني أعلم ان الرجل لم يكن يخطئ في مثل هذا قال الاصمعي وهو والله الصواب
ثم قال مر في انشادك قضيت حتى بلغت الى قوله

فقل خير من تلب بغيره
 أو هو مذهب قد عاش منصور
 (وعتب) على بعض الاشراف
 وكانت أم الشريف أمة قيمتها
 ثمانية عشر ديناراً فقال
 من فاني يا به * فلم يفتني بامه
 ان رام شتي ظالم
 سكت عن نصف شته
 (وقال)
 لو قيل لي شدا ما
 من حادثات الزمان
 لما أخذت امانا
 الامن الاخوان
 (وقال)
 وضيت بما قسم الله لي
 وفوضت امرى الى خالتي
 كما احسن الله فيما مضى
 كذلك يحسن فيما بقي
 (وقال)
 لو كنت منتقياً ما كنت
 مع مواصلة الكبار
 ما شر شر بالسهم ذا
 علم بان السهم ضائر
 (وقال)
 اذا القوت نافي لك
 والهمة والامن
 واصبحت الحارن
 فلا فارقت الحزن
 ورأيت له في أكثر النسخ على ان
 أكثر الناس روية لابراهيم بن
 المهدي وهو الصحيح
 لولا الحياء وانني مشهور
 والعيب يعاقب بالكبير كبير
 ملات منزلنا الذي نخله
 ولكن منزلنا هو المجهور
 وقال أبو القاسم صاحب بن عباد

وعلت حتى ما أسائل عن * حرف لكنني ازادها
 قال وكان من خيرهم ما ذقلت ذكرت الروايات جوير المأ تشد عدي هذا البيت
 قال بلي والله وعشره عشرين قال عدي وقر في حتى أثقل من الرصاص هذا والله يا أمير
 المؤمنين المديح المتتقي قال الرشيد والله انه انقى الكلام في مدحه وتشبيهه قال الفضل
 يا أمير المؤمنين لا يحسن عدي أن يقول
 شمس العداوة حتى يستقادلهم * وأعظم الناس احلاما اذا قدروا
 قال الرشيد بلي قد أحسن ثم التفت الى فقال ما حفظت له في هذا الشعر شيئا حين قال
 اطفأت نيران الحروب وأوقدت * نار قد حترت بها حشيتك زنادها
 قلت ذكرت الرواة انه يا أمير المؤمنين حلك بيننا بشمال مقعدك بذلك ثم قال الحمد لله على
 هبة الانعام قال الرشيد رويت لذي الرمة شيئا قلت الا كثيرا يا أمير المؤمنين قال والله
 لا أسألك سؤال امتحان ولا كان هذا عليك ولكنني أجعله سبباً لامدا كرهة فان وقع عن
 عرفانك والا فلا ضيق عليك بذلك عدي فصار اريد بقوله
 عمارت منية أسدية * ذراعية حلاله بالمصانع
 قلت وصف يا أمير المؤمنين عماراً وحشياً معناه بقل روضة تشابكت فروعه ثم تراسخت
 عروقه من قطر سخابة كانت في نوال الأسد ثم في الذراع منه قال أصبت افتري القوم علوا
 هذا من نجوم بنظرهم بل هو شئ قلما يستخرج بغير اسباب للذين دونت لهم أصوله واداه
 الى أهله الا وهام أوالشون فالحق أعلم بذلك قلت يا أمير المؤمنين هذا تسور في كلامهم
 ولا أحسبه الا عن أثر أثنى اليهم قلما يجد الاشياء يميزها الفسك في القلوب فان ذهبت
 الى انه هبة الله ذكرهم بها ذهبت الى ما تجاري في فيه الا وهام ثم قال أرويت للشماخ شيئا
 قلت نعم يا أمير المؤمنين قال يجيبي من قوله هذا
 اذار في ثني الزمام ثنت له * برانا كخوط الخيزران المعوج
 قلت يا أمير المؤمنين هي عروس كلامه قال قايم الحسن الآن من كلامه قلت الرائية
 وأنشدته آياتاً منها قال امسك ثم قال استغفر الله ثلاثاً ما خر قليلاً واجلس فقد امتعت
 مفشداً ووجدت لك محسناً في أدبك معبراً عن سرائر حفظك ثم التفت الى الفضل فقال
 لكلام هؤلاء ومن تقدم من الشعر اريد باج الكلام الحسن وان يزيدك على القدم
 جادة وحسناً فاذا جاءك الكلام المزين بالبديع جاءك الحرير الصبي المذهب يتي على
 المحادثة في أنف الروايات فاذا أمتعه الاسماع ولذ في القلوب لها روث صواب ولكن في
 الاقل ثم قال يجيبي مثل قول مسلم في أليك وأخيك الذي امتدحهما به مخاطبة احليته
 مقفراً عليهما بطول الرأي في اكتساب المغنم (حيث قال)
 أجعلك هل تدرين ان رب ليله * كان دجها من قرونك ينشر
 صبرن لها حتى تجلت بغرة * كقوة يحيى حين يذ كر جعفر
 أقرأيت ما لطف ما جعله ما معدنا لك الالصفات ومحاسنها ثم التفت الى فقال أجعل
 ملالة وامل أبا العباس يكون لذلك انشط وهو لنا ضيف في ليلتنا هذه فاقم عنده مسامرة له

فلا تخشوا ان يستعبد غنى * فانه باسئال الحال يقتل وكان لمحمد بن الحسن بن ١٣٩ سم لصديق قد نالته عسرة ثم ولي عملا

فانه محمد قاضيا حقا ومسالما عليه
فراى منه تغيرا فكتب اليه
ان كانت الدنيا انا لك ثروة
واصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر
لقد كشف الاثراء منك خلاصا
من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر
وقال ابو العاتية في عرو بن
مسعدة وكان له خلاقيل ارتفاع
حاله فلما علمت رتبته مع المأمون
تغير عليه

غنت عن العهد القديم غنيما
وضعت عهدا كان لي ونسبتا
وقد كنت في أيام ضعف من القوى
ابروا في ذلك حين قويتا
تجاهلت عما كنت تحسن وصفه
ومت عن الاحسان حين حبيتا
وكتب يديع الزمان الى أبي نصر
ابن المرزبان فيما ينخرط في هذا
السلك كنت اطل الله تعالى
بقاء الشيخ سيدي وأدام عزه في
قديم الزمان اتقى الخير للاخوان
واسأل الله تعالى ان يدرهمهم
اخلاف الرزق ويهذلهم اكثاف
العيش ويؤتيهم اصناف الفضل
ويوطئهم اكثاف العز ويقللهم
اعراق الجهد وقصارى الان
ان أرغب الى الله تعالى ان لا يفلهم
فوق الكفاية فشقدما يطغون
عند النعمة ينالونها والدرجة
يعلمونها وصرع ما يتظرون عن
عال ويجمعون من مال وينسون
في ساعة اللدونة اوقات الخسونة
وفي زمان العذوبة ايام الصعوبة
ولكتاب مزينة في هذا الباب

ثم نهض فتيادوا الخدم فامسكوا ييده حتى نزل عن فرشه ثم قدمت النعل فجعل الخادم
يسوى عقب النعل في رجليه فقال ارفق ويحك حسبك قد عقرتني قال الفضل لله در العجم
ما احكم صنعتهم لو كانت سيرية ما احتجت الى هذه الكلفة قال هذه نهلى ونعل آتاني
رحمة الله عليهم وتلك نهلك ونعل آتاك لا تزال تعارضني في الشيء ولا أدعك بغير جواب
يمضك ثم قال يا غلام على بصل الخدام فقال يؤمر له بتجمل ثلاثين الف درهم في ليلة هذه
قال الفضل لولا انه يجلس امير المؤمنين ولا يأمر فيه احد غيره لدعوت له بمثل ما امر به
امير المؤمنين قد عاله بمثل ما أمر الالف درهم ويصبح من غدي في الخازن ان شاء الله قال
الا صهي فاصليت الظهر الا وفي منزلي تسعة وخمسون الف درهم (وقال دعيل)
يموت ردى الشعر من غير اهل * وجيده يقي وان مات قائله
(وقال ايضا)

اني اذا فأتيتا مات قائله * ومن يقال له والبيت لم يمت
(باب من استعدي عليه من الشعراء) * لما هجا الخطيئة الزبرقان بن بدر بالشعر
الذي يقول فيه

دع المسكارم لا ترحل لبغيتي * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي
استعدي عليه عمر بن الخطاب وانشد البيت فقال ما رى به بأسا قال الزبرقان والله
يا امير المؤمنين ما هجيت بيت قط اشد على منه فبعث الى حسان بن ثابت وقال انظر ان
كان هجاء فقال ما هجاء ولكن سلح عليه ولم يكن عمر يجهد موضع الهجاء في هذا البيت
واسكنه كره ان يتعرض لشأنه فبعث الى شاعر مثله وامر بالخطيئة الى الحبس وقال يا خبيث
لا شغلنك عن اعراض المسلمين (فكتب اليه من الحبس يقول)

ماذا تقول لافواخ بندي مرخ * فغيب الخواصل لاما ولا شجر
القيت كاسهم في قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه * اقلت اليك مقاليد انتهى البشر
ما آثروك فيها اذ قد مولك لها * لكن لا تقسمهم قد كانت الاثر
فاهر باطلاقه وأخذ عليه ان لا يمجور رجلا مسالما (ولما) هجا النجاشي رهط عقيم بن مقبل
استعدوا عليه عمر بن الخطاب وقالوا يا امير المؤمنين انه هجا ما قال وما قال فيكم قالوا (قال)
اذا الله عادي اهل لؤم ودقة * فعادي بقى بجلان رهط ابن مقبل
قال عمر هذا رجل دعا فان كان مظلوما استجب له وان لم يكن مظلوما لم يستجب له قالوا
فانه قد قال بعد هذا

قبيلته لا يحقرون بذمة * ولا يظلمون الناس حبة خردل
ولا يردون الماء الاعشبة * اذا صدر الورد عن كل منهل
وما سمى العجلان الا لقولهم * خذ القعب واحلب أيها العبد واجعل
قال عمر ليت آل الخطاب مثل هؤلاء فان ذلك أحملهم وأمكن قالوا فانه يقول بعد هذا ٢

(قوله يقول بعد هذا) ليس في النسخ جميعها البيت فانظره في مظانه * فبينما هم في العزاء اعوان كما انقزع المشط وفي الغلظة

خوابا والكل شراب عهدهم
سرايا كما التعت دورهم
الاضاقت حسد دورهم ولا غلت
قدورهم الا شيت بدورهم ولا غلت
أمورهم الا سيات ستورهم ولا
اوقدت زهرهم الا انطا نورهم
ولا هطبت اعناقهم الا قطعت
اخلاقهم ولا صلحت احوالهم الا
فسدت افعالهم ولا كثر مالهم الا قل
بجالهم وعزم عروفهم وورمت
انوفهم حتى انهم يصيرون على
الاخوان مع الخطوب خطبا وعلى
الاسرار مع الزمان البيا قصارى
احدهم من المجدان ينصب تحته
تخته وان يوطى استه دسته
وحسبه من الشرف دار بصره
ارضها ويرتفع نقضها ويرزق
سقفها ويعلق شقوقها ونهايه
من الشرف ان تغدوا لحاشية
امامه وتحمل الغاشية قدماه
وكفاه من الكرم الفاظ ويراعشه
وثياب شفاعة يكسبها ماوما
ويحشوها لوما وهذه صفة
افاضلهم ومنهم من يفتك الود
ايام شكاره حتى اذا خصب
جعل مبراته وكيله واسنانه كيله
وانيسه كيله والينه رغيته وامينه
يمينه وذنانه سميره وحسدوقه
صديقه ومفتاحه خبيعه
وظائفه خادمه وجع الدرة الى
الدرة ووضع البدره على البدره
فلم تقع القطره من طرفه ولا الذر
من كفه لا يخرج ماله عن عهده
خاتمه الى يوم ماته وهو يجمع

قال جرير بن عبد القوم خادمهم فما أرى به ذابا ساونا ظير هذا قول معاوية لابي بردة بن أبي
موسى وكان دخل حماما فزجه رجل فرفع الرجل يده فطمم بها أبا بردة فأتى في وجهه
(فقال فيه عتبة الاسدي)

فلا يضرم الله اليمين التي لها * بوسهك يا ابن الاشعرين ندوب
قال فاستعدى عليه معاوية وقال انه هجاني قال وما قال فيك قال فانتسده البيت قال
معاوية هذا رجل دعا ولم يقل الا خير اقال ففقد قال غير هذا اقال وما قال فانتسده
وانت امرؤ في الاشعرين مقابل * وفي البيت والبطحاء نت غريب
قال معاوية واذا كنت مقابلا في قومك فما عليك ان لا تكون مقابلا في غيرهم قال فقد
قال غير هذا قال وما قال قال قال

معاوي اتسا بشرقا فصيح * فلستنا بالحيال ولا الحديد
أ كاتم ارضنا وجسد ذنوبها * فهل من قائم أومن حديد
فهنا أمة هلكت ضياعا * يزيد أميرها وأبو يزيد
أتطمع بالخلود اذا هلكا * وليس له الا لك من خلود
ذروا حول الخلافة واستقيوها * وتأمين الاراذل والعبيد

قال فقامت عليك يا أمير المؤمنين ان تبعك اليه من يضرب عنقه قال افلا خير من ذلك قال وما
هو قال يجتمع انا واثق فترفع أيدنا الى السماء وندعو عليه فإزاد ان زوى (استعدى)
قوم زياد على القرزدي وزعموا انه هجاهم فارسل فيه وعرض له ان يعطيه فهر ب منه
(وأنشد)

دعاني زياد لا عطاء ولم اكن * لا قربه ماساق ذو حسب وفرا
وعند زياد لو يريد عطاءهم * رجال كثير قد براهم فقرا
فلا خشيت ان يكون عطاؤه * أداهم سودا اومد درجة سمرا
تمضت الى عيس تجون متونها * سرى الليل واستعراضها البلد القفرا
يؤم به المرواة من لا يرى له * لدى ابن أبي سفيان جاهوا ولا عذرا
تمطق بسعيد بن العاص وهو والى المدينة فاستجار به وأنشده شعره الذي يقول فيه
اليك فررت منك ومن زياد * ولم احسب دماء كما حلالا
فان يكن الهجاء احل قتلى * فقد قلنا لسا عركم وقال
تري الغر السوابق من قريش * اذا ما الا مريبا لحداث حال
قياما ينظرون الى سعيد * كأنهم يرون به هلالا

(ولما) بلغ التهاجي بين عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن أم الحكم ارسل يزيد بن
معاوية الى كعب بن جعيل فقال له ان عبد الرحمن بن حسان فضح عبد الرحمن بن أم
الحكم فاهج اه تصار فقال واذا انت الى الاشرار البعد الايمان لا هجو اقوما نصر وا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ادلك على غلام مناضري فدله على الاخطل فارسل
اليه فهاج الانصار (وقال فيه)

ذهبت قريش بالكارم كلها * واللوم تحت عمام الانصار

ويستألف في الغدير كل طريق ويبيع

بالدرهم ألف صديق وقد كان
الظن بصديقه ما إلى سجد أيداه الله
تعالى أنه إذا اخصب بؤاً أنا كنفا
من ظله وحبانا من فضله فن لنا
الآن بعدله أطل الله بقاءه حين
طارت إلى أذنه عقاب الخطاطبة
بالوزير وجلس من الديوان في
صدر الديوان وافتض عذراء
الباشا لى بتعرض بعض
الخليفة إلى وجعل يعرضه للهلاك
وينسب له ما لا تراك وجعلت
أكاتبه مرة واقصده أخرى
وأذكره أن الراكب ربما استزل
والوالى ربما عزل ثم يصفى طريق الخليل
على لسان العذر فتبقى الخزانة
في الصدر وما يجتمعنى والشيخان
كان زاده قولى الاعتوائى تحكمه
وغلوا في تمكمه وجعل يشى
الجزى في ظله ويبرأ إلى من علمه
ناقول إذا رأيت ذلة السؤال منى
وعزة الرد منه لى قلى متى فرزنت
سرعة ما أرى يا يدى وما أضيع
وقتافيه أضعته وزمانا يذكركه
قطعه علم إلى الشيخ وشرحه
فقد نسكا القلب بقرحه وكيف
أصف حاله لا يقرع الدهر مروة
حاله ولا نقض عروة حاله فما
أولانى بان أذكركه بذكره محلا
واتركه مفصلا والسلام (وكتب)
إلى بعض اخوانه فى أمر رجل
ولى الاشراف ففهم ما ذكرت
أطل الله بقاءك من أمر فلان
انه ولى الاشراف وان تصدق
الطيرة يكون اشرفا على الهلاك

قوم اذا حضر العصور رايهم * حمر اعيونهم من المسطار
واذا نسبت الى القرية خلته * كالجش بين حجارة وسجار
فدعوا المكارم لستم من اهلها * وخذوا مسامحك من بنى التجار
وكان مع معاوية النعمان بن بشير الانصارى فلما بلغه الشعر اقبل حتى دخل على معاوية
ثم حسر العمامة عن راسه وقال يا معاوية هل ترى من لؤم قال ما ارى الا كرم ما قال فما
الذى يقول فينا عبد الاراقم

ذهبت قريش بالمكارم كلها * واللؤم تحت عمام الانصار
قال قد حكمتك فيه قال والله لا رضىت الا بقطع لسانه ثم قال
معاوى الانعظنا الحق نعرف * على الاسد مشدود اعليها العمام
ايشقنا عبد الاراقم ظلمه * وماذا الذى تجرى عليك الاراقم
فقال تاردون قطع لسانه * قدونك من رضيه عنك الدراهم
فقال معاوية قد وهبتك لسانه وبلغ الاخطل فلما إلى يزيد بن معاوية فرب يزيد إلى
النعمان فاستوهبه اياه فوهبه له (ومن قول) عبد الرحمن بن حسان فى عبد الرحمن بن ام
الحكم

واما قولك الخلقاء منا * فهم منعو او يريدك من وداج
ولولا هم نضحت كحوت بحر * هوى فى مظلم الغمرات داج
وهم دحج وولداييك زرق * كان عيونهم قطع الزجاج
(وقال) يزيد لا يسه ان عبد الرحمن بن حسان يشبب بابتك رمله قال وما يقول فيها قال
يقول

هى بيضاء مثل لؤلؤة الغو اص صبيغت من لؤلؤ مكنون
قال صدق قال ويقول
واذا امام ستم المجدها * فى نساء من المكارم دون
قال صدق أيضا قال ويقول

ثم حاضرتهم الى القبة الحمراء تمشى فى مرمر مسنون
قال كذب قال ويقول فيه فى مرمر قال ما فى هذا شئ قال فهى لا تبتع السه من ياتك
برأسه قال يا بنى لوفعلت ذلك لكان أشد عليك لانه يكون سببا للخوض فى ذكره فيكثر منك
ويزيد زائد اضرب عن هذا صفحا واطودونه كشفا (ومن قول) عبد الله بن قيس
المعروف بالرقبات يشبب بعاتكة ابنة يزيد بن معاوية

أعانتك يا بنت الخلائف عاتكا * أنسلى فى أمسى بجيبك هالكا
تبست واتراب لها فتمتلى * كذلك يقتل الرجال كذا
يقولن الحافظا لهن قوا ترا * ويحمان ما فوق النعال سباتكا
اذا غفلت عنا العيوب التى نرى * سلكن بها حيث اتهمين المسالكا
وقل لنا لو نسيت طبع لزاركم * طيبان منا عالمان بدائلكا

فالحيل لا يبرم الا للقتل ولا تنجيك
خلعتك فالتور لا يزين الا للقتل
ولا يبرعك نقاهه فارخص ما يكون
النفاذ اذا غلا واسهل ما يكون
الا نوب اذا غلا وكافي به وقد
من جران العود سن المطر الجود
وقيدته مركب الفجار من مربوط
التجار وانما جرت له الحيل ليصفح كما
صفح من قبل وسعد تلك الحالة
احالة وينقلب ذلك الحيل بحالة
فلا يحسد الذئب على الالية يطمأها
ولا يحسب الحب يثمل للعصفور
نعمته ذلك السيل وقصده تلك
الاهل وقوله ذلك القول وفعله
ذلك الفعل فكان ما ايسر قد سلب
سلباً أكثر مما أعطى وحرم افضل
مما أوفى وهدم او فرم ما غنم مالك
تنظر الى ظاهره وتعمى عن باطنه
اكان يجيبك ان تكون قعيده
في يمينك وبغلة من تحتك ام كان
يسرك ان تكون اخلاقه في اهابك
وبوابه على بابك ام كنت تود ان
تكون وجعاًؤه في ازارك وغلمانه
في دارك ام كنت ترضى ان تكون
في حرايطك افراسه وعليك اباسه
ورأسك راسه جعلت فذلك
ما عندك خير مما عنده فاشكر
الله وحده على ما آتاك واحمده
على ما أعطاك ثم انشده
ان الفتى هو الراني بعيشته
لا من يفل على الاقدار مكتئبا
(الف) سهل بن هرون كتابا يمدح
فيه البخل ويذم الجود لظهور قدرته
على البلاغة واهداه للحسن بن

فهل من طيب بالعرف لهله * يداوى سقمها بالكلمات السا
فلم يعرض له يزيد الذي تقدم من وصاية أبيه معاوية في رمله (تحدثت) الرواة ان الجراح
راى محمد بن عبد الله بن غبر الشقي وكان يشيب بن زيب بنت يوسف أخت الجراح فارتاع من
نظر الجراح اليه فدعا به فلما وقف بين يديه قال
فدأبني ضاقت بي الارض رحبها * وان كنت قد طوقت كل مكان
وان كنت بالعبق فامأوتخومها * ظننتك الآن تصد تراني
فقال لاعليك فوالله ان قلت الاخيرا انما قلت هذا الشعر
يعنين اطراف البنان من التقي * ويخرجن وسط الليل معجرات
ولكن اخبرني عن قولك

ولما رأيت ركب النهرى أعرضت * وكن بان يلقينه حذرات
في كم كنت قال والله ان كنت الاعلى حار هزيل ومعى رفيق على أنان قال فتبسم الجراح
ولم يعرض له وهذه الايات لابن غبر في زيب بنت يوسف

لم تر عيني مثل مرب رأيت * تخرجن من التنعيم معجرات
مررن بفتح ثم رحن عشية * يلبسين للرحمن مؤنجات
تضوع مسكابطن نعمان اذ مشيت * به زيب في نسوة خفـرات
ولما رأيت ركب النهرى أعرضت * وكن بان يلقينه حذرات
دعت نسوة شم العرائن بدنا * فواضرا لاشعنا ولا غبرات
فادنين لما قن يجعين دونها * حجابا من القصى والحبرات
أجل الذي فوق السموات عرشه * أوانس بالبطحاء معجرات
يعنين اطراف البنان من التقي * ويخرجن وسط الليل معجرات
(وكان القرزق) قد عرض به شام بن عبد الملك في شعره والبيت الذي عرض به فيه قوله
يقاب عيسالم تكن بخليفة * مشوهة حولا جاعبورها

فكتب هشام الى خالد بن عبد الله القسري عام له على العراق يأمره بجلبه فجلسه حتى
دخل جرير على هشام فقال يا أمير المؤمنين انك تريد أن تبسط يدك على بادى مضر
وحاضرها فاطلق لها شاعرها وسيدها الفرزدق فقال له هشام أو ما يسرك ما أخرأه الله قال
ما أريد أن يخزيه الله الاعلى يدى قاهر باطلاقه (أى بيت تقوله العرب اشعر) وقيل
لابى عمرو بن العلاء أى بيت تقوله العرب اشعر قال البيت الذى ادا معه سامعه سوات له
نعمه أن يقول مثله ولان يخدش انقه بظفر كبا هون عليه من أن يقول مثله (وقيل)
للاصمعي أى بيت تقوله العرب اشعر قال الذى يسابق لفظه معناه (وقيل) للخليل أى بيت
تقوله العرب اشعر قال البيت الذى يكون فى أوله دليل على قايته (وقيل) لعميرة أى بيت
تقوله العرب اشعر قال البيت الذى لا يجيبه عن القلب شئ (وأحسن) من هذا كله قول
زهري

وان أحسن بيت أنت قاله * بيت يقال اذا أنشدته صدقا
(أحسن ما يجتاب به الشعر) قالت الحكماء لم يستدع شاردا الشعر بأحسن من

سهل في وزارته المأمون فوقع

عليه لقد مدحت ماذمه الله

وحسنت ما قبح الله وما يقوم

صلاح لفظك بطلاح معنك وقد

جعلنا نوالك عليه قبول قولك فيه

(وكان) الحسن من كرماء الناس

وعقلائهم سئل أبو العتاهية

عنه فقال انما خلف آدم في ولده

فهو يتبع علمهم ويسد ختمهم

ولقد رفع الله للديان شانهما

اذ جعله من سكانها (اخذ هذا

المعنى) ابو العتاهية من قول الشاعر

وكان آدم كان قبل وفاته

اوصاك وهو موجود بالحياه

بينه ان ترعاهم فرعيتهم

وكفيت آدم عيلة الابناء

(واخذ) ابو الطيب المتنبي آخر كلام

ابي العتاهية فقال

قد شرف الله دنيا انت ساكنها

وشرف الناس ادسوال انسانا

(وقيل) للحسن بن سهل لم قيل قال

الاول وقال الحكيم قال لانه

كلام قدم على الاسماع قبلنا فلو

كان زلالا لما نقل الينا مستحسنا

(ومن امثال الخلاء واحتجاجهم

وحكمهم) * ابو الاسود الدؤلي

لا تجاوزوا جود الله فانه اجود

واجدلوا ان يوسع على خلقه حتى

لا يكون فيهم محتاج فعل (وقال) لو

اطعنا المساكين في اعطائنا اياهم

كنا اسوأ حالنا منهم (وقال) الكندي

قول لا بدع البلاء وقول نعم يزيل

الهم (وقال) سماع الغنم برسام

لان المرء يسمع فيطرب فيسمع

فيقتقر فيغنم فيمرض فيموت

(وقال) لابنه يا بني كن مع الناس

الماء الجاري والمكان الخالي والشرف العالي وتناول بعضهم الخالي يريد الخالي من
التواريع في الرياض وهو توجيه حسن (واقى) أبو العتاهية الحسن بن هاني فقال له أنت
الذي لا تقول الشعر حتى توثق بالرياحين والزهور فتوضع بين يديك قال وكيف ينبغي للشعر
ان يقال الاعلى هكذا قال أما اني أقوله على الكنيث قال ولذلك توجد فيه الرائحة
(وقال) عبد الملك بن مروان لا رطاة بن سمية هل تقول الا أن شعرا قال ما شرب ولا
أطرب ولا أغضب فلا يقال الشعر الا بواحدة من هذه (وقيل) للحطيم من أشعر الناس
فأخرج اسافا رقيقا كأنه لسان حية وقال هذا اذا طمع (وقيل) لكثير عزة لم تركت الشعر
قال ذهب الشيبانما أحب وماتت عزة فطرب ومات عبد العزيز فطربا أرغب يريد
عبد العزيز بن مروان (وقالوا) اشعر الناس النابغة اذ رهب وزهر اذ اغضب
وجور اذ ارغب (وقال) عمرو بن هند لعبيد بن الابرص ولقيه في يوم بؤسه أنشدني من
شعرك قال حال الجريض دون القريض وقد تمنع الشعر على قائله ولا يسلس حتى يبعثه
خاطر أو صوت حمامة (وقال) الفرزدق انا أشعر الناس عند الناس وقد ياتي على الحسين
وقلح ضرر عندي اهون من قول بيت شعر (وقال الرازي)

انما الشعر بناء * يتنبه المبثقونا

فاذا ما نسقوه * كان غشا أو سمينا

ربما واتاك حيننا * ثم يستصعب حيننا

وأسلس ما يكون الشعر في أول الليل قبل الكرى وأول النهار قبل الغداة وغند مناجاة
النفس واجتماع الفكر (واقوى) ما يكون الشعر عندي على قدر قوة اسباب الرغبة
والرهبة (وقيل) للخرمى ما بال مدائحك لمحمد بن منصور أحسن من مرثيتك قال كذا حينئذ
نعمل على الرجاء ونحن اليوم نعمل على الوفاء وبينهم ما يوبى بعد والدليل على صحة
هذا المعنى وصدق هذا القياس ان كثير عزة والكميت بن زيد كانا شيعيين غاليين في
التشيع وكانت مدائحهم في بني أمية أشرف واجود منهم في بني هاشم ومال ذلك على القوة
اسباب الطمع (وقيل) لكثير عزة يا باصخر كيف تصنع اذا عسر عليك الشعر قال اطوف
في الرباع المحبلة والرياض العشبية فان تقربت عنك القوافي واعيت عليك المعاني
فروح قلبك واجم ذهرك وارصد لقلبك فواغ بالاك وسعة ذهرك فانك تجد في تلك الساعة
ما تمتنع عليك يومك الاطول وليلتك الاجمع (من رفعه المدح ووضع الهجاء) قال
بلال بن جرير سألت ابي جرير انك لم تهج قوما قط الا وضعتهم غير بني نجباء قال
يا بني الخ لم اجسدشرفا قاضيه ولا بناء فاهدمه وقد يكون الشيء مدحا فيجعل له الشعر ذما
ويكون ذما فيجعل له الشعر مدحا (قال حبيب الطائي في هذا المعنى)

ولو لا خلال سنها الشعر ما درى * بغاة الندى من اين توثى المسكارم

يرى حكمة ما فيه وهو فكاهة * ويقضى بما يقضى به وهو ظالم

الأتري الى بني عبد المदान الحارثيين كانوا يفخرون بطول اجسامهم وقديم شرفهم حتى

قال فيهم - سان هذا

لا بأس بالقوم من طول ومن عطف * جسم البغال واحلام العصافير
فقالوا له والقبلى يا الوليد لقد تركتنا ونحن نستحي من ذكر اجسامنا بعد ان كنا نشهر بها
فقال لهم سألح منكم ما افسدت فقال فيهم

وقد كنا نقول اذ اراينا * لذي جسم يعدو ذى بيان
كأنك ايها المعلى لسانا * وجسمان بنى عبد المذان
(وكان) بنو الناقة يعيبون به ذى الاسم فى الجاهلية حتى قال فيهم الخطيب
سبرى امامى فان الاكثرين حصى * والا كرمين اذا ما ينسبون ابا
قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يساوى بائف الناقة الذنبا
فما هذا الاسم غير الهمة وشرفا فيهم (وكان) بنو غير اشرف قيس وذواتها حتى قال فيهم
برير هذا

فغض الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا
فما بقى غيرى الا طأطأ راسه (وقال حبيب)

فسوف يزيد كم ضعة هجائى * كما وضع الهجاء بنى غير
وقد كان الخلق بن خيم بن شداد حاملا لا يدرك حتى طارقه الاعشى فى قبة و ليس عنده
الا ناقة فاقى امه فقال ان قبة طرقتنا الليلة فان رأيتى ان تأذنى فى نحر الناقة قالت نعم
يا بنى ففكرها واشترى لهم بيعة لهما شرابا وشوى لهم بعض لحما فاصبح الاعشى ومن معه
غادين فلم يشعرا الخلق حتى آتته القصيدة التى اولها

أرقت وما هذا السهاد المورق * وما بى من سقم وما بى تعشق
لعمري لقد لاحت عيون كثيرة * الى ضوء نار فى يفاع تحرق
تشب لمقررتين يسطايا نها * فبات على اتار الندى والحق
رضيحي لباني ندى أم تقاهما * باصم داج عوض لا يتفرق
ترى الجود يسرى سائلا فوق وجهه * كما زان مقن الهندوانى رونق

فلما آتته القصيدة جعلت الاشرف تخطب اليه وتقول و بات على النار الندى والحق
(وقوله) تقاهما باصم داج يقول تها الفاعلى الرماد وهذا شئ تفرقه القرم لا يقتروا أبدا
الدهر (ما يعاب من الشعر وليس بهيب) قال الاصمعي سمعت حمادا الراوية
وانشدر جليلة الحسان

يعشون حتى ماتهم كلاهم * لا يسألون عن السواد المقبل
فقال ما يعرف هذا الا فى كلاب الحانات (وانشده آخر قول الشاعر)

من منزل بين المذاتب فالجسر * فقال ما يعرف هذا الادار الياسريين (ومما) يعاب من
الشعر وليس بهيب قول الفرزدق

أيا بنة عبد الله وابنة مالك * ويا بنت ذى البردين والقمرى الورد

فقال من جهل المعنى ولم يعرف الخبر ما فى هذا من المدح ان يمدح رجلا بلباس البردين
وركوب فرس ورد انما معناه ما قال أبو عبيدة ان وفود العرب اجتمعت عند النعمان

كلاهما بالقسار انما غرضه
أنشدناهم وحفظناهم
(وقال) منع الجميع ارضاء
لجميع اذ اقم السؤل حسن
المنع (وقال ابن الجهم) من وهب
فى عمله فهو مخدوع ومن وهب
بعد العزل فهو احمق ومن وهب
من غرائس سلطانه أو ميراث لم
يتعب فيه فهو مخدول ومن وهب
من كسبه وما استة اذ جعلته فهو
المطبوع على قلبه المختوم على
سمعه وبصره (ومن) انشادتهم
لا تجبد بالعماء فى غير حق
ليس فى منع غير ذى الحق بخجل
(وقال كثير)

اذا المال لم يوجب عليك عطاؤه
حقبة تقوى أو صديق تراقبه
منعت وبهض المنع حزم وقوة
ولم يعتكك المال الاحقابه
(ابن المعتز)

يارب جود جزف فقر امرئ
فقام للباس مقام الذليل
فأشدد عرا مالا واستبقة

فالبخل خبر من سؤل البخل
(وكتب) بعض البخل يصف
بجيب الاحضرت اعزك الله مائدة
فان لا تقدر المختوم والحين اتاح
والشقاء الغالب فرأيت اوانى
تروق العيون محاسنها ويونق
النقوس ظاهرها وباطنها وترضى
اللحظات بيدافع غراتها وتستوفى
الشهوات بلطائف عجايبها مكللة
باحسن من حلى الحسان وجوهها
وزهر الرياض ونورها كان الشمس

حات

فأخرج

بأساحتها والبدر يعسرف من
حافتها قد دنت يداعنتها الشراة
وعلمها القدر الغالب وجرها
الطمع الكاذب واذاله مع كسر
كل رغبة لحظة نكر ومع كل لقمة
نظرة شرر وفيما بين ذلك حرق
قائمة يصلي بها من حضره من
الغلمان والخدم ومع ذلك فترة
المغشى عليه من الموت فلما وضعت
الحرب أوزارها برقع الخوان
وبجأت عنه سماء من الغشيان
بسط اسان جهله وأنص ما ظهر
من بجله وتطرق الى موأكله نظر
الشرق له باكلته المالك لخط
رقبته يظن انه أولى من والديه
بنسبته وأحق بماله من ولده
وعليه يرى ذلك فرضا واجبا وحقا
لازما نزل به الكتاب والسنة
واتفق عليه قضاة الامة فان
دفعه رده حكم القضاء اليه وان
سمح به فغير محمود عليه (ابن المعتز
وغیره) انما سمى الصديق صديقا
لصدقه فيما يدعيه لك وسمى
العدو عدوا لعدوه عليك اذا ظفر
بك علامة الصديق اذا أراد
القطيعة ان يؤخر الجواب ولا
يتسدى بالكتاب ولا يقسد بك
الظن على صديق قد اصابك البقية
له اذا كثرت ذنوب الصديق انعمت
السرور به وتسلمت التهم عليه
من لم يقدم الامتحان قبل الثقة
والثقة قبل الانس أعترت مودته
ندما نصح الصديق تأديب ونصح
العدو تأنيب ظاهر العتاب خير
من باطن الحق ما يسر الود بمثل

فأخرج اليهم بردى محرق وقال ايقيم أعز العرب قبيلة فليلبسها فقمام عامر بن أحمر بن
بهذلة فأتوا بها وحدها وتردى بالآخر فقال له النعمان أنت أعز العرب قبيلة قال العز
والعدد من العرب في معد ثم في نزار ثم في مضر ثم في خندف ثم في عيم ثم في سعد ثم في كعب
ثم في عوف ثم في بهذلة فمن انكر هذا من العرب فليما فر في فسكت الناس فقال النعمان
هذه عشيرتك فكيف أنت كما تزعم في نفسك واهل بيتك قال انا ابو عشرة وعيم عشرة وخال
عشرة وأما ناني فتعسبي فهذا شاهدى ثم وضع قدمه في الارض وقال من ازالها فله مائة
من الابل فلم تعاط ذلك أحد فذهب بالبردين فسمى ذا البردين (وفيه بقول الفرزدق)
خاتم في سعد ولا آل مالك * غلام اذا ما قيل لم يتهمدل
لهم وهب النعمان بردى محرق * لم يمد معه والعديد المحصل
(ومعايب من الشعر وايس يعيب قول الاعشى في فرس النعمان وكان يسمى
اليعصوم)

وياصر لليعصوم كل عشية * يفت وتعليف فقد كاد يسبق
فقالوا ما يدح به احد من السوق فضلا عن الملوك ان يقوم بفرس وياصر له بالعلف حتى
كاد يسبق وايس هذامعناه وانما المعنى فيه ما قال ابو عبيدة ان ملوك العرب بلغ من
حزمها ونظرها في العواقب ان احدهم لا يبيت الا وفرسه موقوف بمرجه وبالحامه بين
يديه قريانه مخافة عدو فيجؤ او حالة تصعب عليه فكان للنعمان فرس يقال له اليعصوم
فتمعه هذه كل عشية وهذا عما يتادح به العرب من القيام بالليل وارتباطها يا فنية البيوت
(ومعايبه وايس يعيب قول زهير)

قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارياح والديم
فخفة في عجز هذا البيت ما قال في صدره لانه زعم ان الديار لم يعفها القدم ثم انه اتبعه من
مرقده فقال بلى عفاها وغيرها أيضا الارياح والديم وليس هذامعناه الذي ذهب اليه
وانما معناه ان الديار لم تعف في عينه من طريق محبته لها وشغفه بها كان فيما (وقال
غيره في هذا المعنى ما هو أبلغ من هذا وهو)

الليت المنازل قد بلينا * فلا يرمين عن شرف خزيانا
فقوله الليت المنازل قد بلينا اي بلى ذكرها واكلتها تتجدد على طول البلاء بتجدد ذكرها
(وقال الحسن بن هانئ في هذا المعنى فليخه وأوضه وشنقه وقرطه حيث يقول)

لمن دمن تزداد طول نسيم * على طول ما أقوت وحسن رسوم
تلافي البلى فيهن حتى كأنما * لبسن على الاقواء ثوب نسيم
(ومعايب من الشعر وايس يعيب ما يروى عن مروان بن الحكم انه قال لخالد بن يزيد
ابن معاوية وقد استنشد من شعره فأنشده)

فلو بقيت خلافت آل حرب * ولم يابسهم الدهر المنونا
لاصبح ماء اهل الارض عذبا * واصبح لحم دنياهم سميئا
فقال له مروان منونا وسميئا والله انهما القافية ما اضطررنا اليها الا الجوز وهذا مما لا يحجز فيه

ترك العتاب اذا تصق أخ

منك العتاب ذريعة الهجر
(وكتب أبو إسحق الصائغ) الى
صديق له من الخيس نحن في الصفة
كالفسرين لكفى واقسع وعلى
الطائر ان يغنى أخاه ويراجع
من قل صدقه قل صدقه من
صدقت لهجة ظهرت بجمته
الصادق بين المهابة والهمة من
عرف بالصدق جاز كذبه ومن
عرف بالكذب لم يجر صدقه ومن
تمام الصدق الاخبار عما تحتمل
العقول (وكتب الحسن بن
وهب الى أبي تمام الطائي انت
حفظك الله تحت ذى من البيان
في النظام مثل ما يقصد به في
الدر من الافهام والفضل لك
أعزك الله اذ كنت تأق به في
غاية الاقتدار على غاية الاقتصار
في مظهر شعاع قد لم تتعده
وتربطا مشرده وتنظم شطاره
وتجلاوا نواره وتنصله في حدوده
وتخرج به في قيوده ثم لا تأق به
مهما اقتبسته مشتركا في امر
ولا تمتد قد ان طول ولا متكلما
في ول فهو كالمجزة تضرب فيها
الامثال يشرح فيه المتقال
فلا اعد منا الله هذا الكواردة
وفوائده وافسدة وهي طويلة
(وفي هذه الرسالة) يقول أبو تمام
وقد أرى انه قال ذلك في غيرها
في كل يوم صدور الكتب صادرة
من رايه وندي كفيه عن مثل
عن خط اقلامه يجرى التضاء على
كل الملائق بين البيض والاسل

ولا عابه أحد في قوافي الشعر وما أرى العيب فيه الا على من رآه عيبا لان الياء والواو
يتعاقبان في اشعار العرب كلها اذ عينا وحديثها (وقال عبيد بن ابرص)
وكل ذى غيبة يؤوب * وغائب الموت لا يؤوب
من يسأل الناس يحرموه * وسأئل الله لا يخيب
(ومثله من المحدثين)

اجارة بيتنا عليك غيور * وميسور ما يرجى لديك عسير
(ومما عيب من الشعر وليس بعيب قول ذى الرمة)
رأيت الناس يتجمعون غيثا * فقلت لصيدح اتبعني بلالا

ولما انشدوا هذا الشعر بلال بن أبي بردة قال يا غلام صر لصيدح بقت علق فانما هي
اتبعنا وهذا من التعت الذي لا انصاف معه لان قوله اتبعني بلالا انما أراد نفسه
(ومثله) في كتاب الله تعالى واسأل القرية التي كافيا والعيال التي قبلنا فيها وانما أراد أهل
القرية وأهل العير (وكان عمر بن الخطاب) رضى الله عنه يقول في بعض ما يرتجيه من
شعره

اليك يغدو قلنا وضيئها * مخالفنا دين النصاري دينها

لجعل الدين للناقة وانما أراد صاحب الناقة ولم تزل الشعراء في اماديتها تصف النوق
وزيارتهم المنعده وليكن من طاب تعنتا وجرده وتحتيا على الشاعر اذ ركه عليه كما فعل
صريع الغواني بالحسن بن هاني حين اقبله فقال له ما يسلم لك بيت عندي من سقط قال
فاى بيت استطعت فيه قال انشدني لك اى بيت ينسب (فانشده)

ذكر الصبح بسحرة فارناحا * وأمله يدك الصباح صباحا

فقال له قد ناقضت في قولك كيف يملد يدك الصباح صباحا وانما يشره بالصبح الذي
اوتاح له فقال له الحسن فانشدني انت من قولك (فانشده)

عاصي الغرام فراح غير منشد * وأقام بين عزيمة وتجلد

قال له قد ناقضت في قولك انك قلت عاصي الغرام فراح غير منشد ثم قلت وأقام بين عزيمة
وتجلد فجعلت راثما قميما في مقام واحد والرائح غير المقيم والبيتان جميعا مؤنسان
واسكن من طلب عيبا وجرده (ومما عابه ابن قتيبة وليس بعيب قول المرقش الاصفر)

صحا قلبه منها على ان ذكرها * اذ اذ كرت دارت به الارض قائما

فقال له كيف يصح من كانت هذه صفة والمعنى صحيح وانما ذهب الى ان هذه بعد ما تقدم
مر سوء حاله حاله صحو عنده ومثل هذا في اشعر كثير لا تبهض الشراهور من بعض
(وقال) النبي صلى الله عليه وسلم في عمه اى طالب انه أخف الناس عذابا يوم القيامة
يخذى نعلين من نار يغلي منهما رماحه وهذا من العذاب الشديد وانما صار خفيفا عند
ما هو أشد منه فزعم المرقش انه عند نفسه صاح اذ تبدل حاله الى أسهل مما كان فيه
(وقد عاب الناس قول الحسن بن هاني)

وأخذت أهل الشر لحقني انه * اتخافك النطق التي لم تخلق

كان أسطره في بطن مهرته
نور يضا حرك دمع الواكف الخضل
لعا به عال والصدور يتقنها
وربما كان فيه النقع للعلل
كالنار تعطيك من نور ومن حرق
والدهر يعطيك من غم ومن جدل
(وقال آخر)

مداد مثل خافقة الغراب
ورق مثل رقراق السراب
واقلام كاطراف الحراب

والفاظ كأيام الشباب
(وقال أحمد بن يوسف) دخلت
على المأمون وفي يده كتاب وهو
يعاود قراءته مرة بعد مرة ويصعد
فيه بصره ويصوبه فالتفت الى
وقد لحظني في أثناء قراءته لكتاب

فقال أراءك منكرا مني ما تراه
قلت نعم وفي الله أمير المؤمنين
الخواف قال لا مكروه ان شاء الله
واكنى قرأت كتابا وجدته نظير
ما سمعت الرشيد يقول من البلاغة
فاني سمعته يقول البلاغة
التباعد من الاطالة والتقرب
من البغية والدلالة بالقليل من
اللفظ على الكثير من المعنى وما
كنت اتوهم أحدا يقدر على هذه
البلاغة حتى قرأت هذا الكتاب
من عمرو بن مسعدة اليينا فاذا
فيه * كتابي الى أمير المؤمنين
ومن قبلي من الاجناد والقواد
في الطاعة والانقياد على
أحسن ما تكون عليه طاعة
بند تأخرت عطياتهم واختلت
أحوالهم الا ترى يا أحمد الى
ادماجهم في الاجناد واعقائه

فقالوا كيف تخافه للتطف التي لم تخلق وبجاء هذا قريب اذا لحظ أن من خاف شيئا خافه
بجوارحه وسمعه وبصره ولجه وروحه والنطق داخله في هذه الجملة فهو اذا خاف أهل
الشرك أخاف النطف التي في اصلاهم (وقال الشاعر)

الا ترى لما كتب * يحبك لجه ودمه

(وقال المكشوف)

أحبكم وحباً على الله اجره * نضمنه الاحشاء والحم والدم
(ولقي العنابي) منصور النجيري فسأله فقال اني لمد هوش وذلك اني تركت امرأتي وقد عسر
عليها اولادها فقال له العنابي ألا أدلك على ما يسهل عليك اقال وما هو قال اكتب على رجليها
هرون قال وما عنالك في هذا قال الست القاتل فيه

ان اخلف القطر لم تخاف مواهبه * أوضاق أمر ذكراه فبتسع
فقال بالملقاء تعرضوا يا هم تتبع فيقال فغدا على هرون فاعلم ما كان من قول العنابي
فكتب الى عبد الصمد فكتب اليه عه يشفع له فوجه له (تقيج الحسن وتحسين
القبج) مثل بعض علماء الشعر من أشعر الناس قال الذي يصور الباطل في صورة الحق
والحق في صورة الباطل بلطف معناه ورقة فطنته فيقبج الحسن الذي لا احسن منه
ويحسن القبج الذي لا اقبح منه (فن تحسين القبج) قول الحرث بن هشام يعتذر من
فراره يوم بدر

الله أعلم ما تركت قتالهم * حتى رموا مهري بأشقر مزبد
وعلمت اني ان أقاتل واحدا * أقتل ولا يضر عدوي مشهدي
فصرفت عنهم والاحبة فيهم * طمع اليهم بعقاب يوم مقسد
وهذا الذي سمعته صاحب زبيل فقال يا عشرينا العرب حسنتم كل شيء فحسن حتى الفرار
(ومن تقيج) الحسن قول بشار العقيلي في سليمان بن علي وكان وصل رجلا فاحسن
ياسوة يكثر الشيطان ان ذكرت * منها التجب جاءت من سليمانا
لا تجبين لخبر زال عن يده * فكم كوكب النخس يسقي الارض احبانا
(وقال غيره في تقيج الحسن)

يقولون لي اني بخيل بناتلي * وللخيل خير من سؤال بخيل

(وقال المناس في تحسين القبج)

يا عائب الفقرا لا تزجر * عيب الغنى أكبر لو تعتبر
من شرف الفقرو من فضله * على الغنى ان صح منك النظر
انك تعصى كى تنال الغنى * وليس تعصى الله كى تفقر

(ومن تحسين) القبج انه قيل بلحذية البرص ما هذا الوضع الذي بك قال سيف الله الذي
جلاه (وقال ابن حسان وكان به برص)

لا تحسبن بيضا في منقصة * ان اليها في اقرانها بلى

(وقال محمود الوراق يمدح الشيب)

وعائب عابني بشيبي * لم يأن لما أبان وقته
فقلت أذعابني بشيبي * يا عائب الشيب لا بلغت
(وقال آخر)

يتولون هل بعد الثلاثين ملعب * فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب
لقد جل قدر الشيب ان كان كلما * بدت شيبة غدا من الله وهر كـ
(وقال اعرابي في جهوز)

أبي القاب الأم عمرو وجها * جهوزا ومن يحجب جهوزا يشند
كبريما قد تقدم عهد * ورقعته ما شيب في العين واليد
(وقال بشار العقيلي في سوداء)

اسمك المسك واشبهته * قائمة في لونه قاعدة
لا شك اذ لونك واحد * أنك من طينة واحدة

• (الاستعارة) * لم تر الاستعارة قديمة تستعمل في المنظوم والمنثور واحسن ما تكون
ان يستعار المنشور من المنظوم والمنثور وهذه الاستعارة مخفية لا يؤبه بها
لانك قد نقلت الكلام من حال الى حال وأكثر ما يجتلبه الشعراء وينصرف فيه البلغاء
وانما يجري فيه الامر على ستن الاول وأقل ما يأتي في اهم المعنى الذي لم يسبق اليه أحد ما في
منظوم وما في منثور لان الكلام بعضه من بعض ولذلك قالوا في الامثال ما ترك الاول
للاخر شيئا الا ترى ان كعب بن زهير وهو في لرعي الاول والصدر المتقدم قد قال
ما أرانا نقول الامعرا * أو معاد من قولنا مكرورا
ولكن في قولهم ان الاخر اذا أخذ من الاول المعنى فزاد فيه ما يحسنه ويقربه ويوضحه
فهو أولى به من الاول وذلك (كقول الاعشى) *

وكأن شرب على لذة * وأخرى تدأويت منها بها

فأخذ هذا المعنى الحسن بن هاني فحسنه وقربه اذ قال

دع عنك لومي فان اللوم اغراء * ودأوني بالقي كانت هي الداء
(وقال القطامي)

والناس من يلق خيرا يملونه * ما يشتهي ولا مخطئ الهبل
(أخذه من قول المرقش)

ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغول لا يعدم على النقي لأعما
(وقال قيس بن الخطيم)

تبد لنا كاشمس تحت غمامة * بداحجب منها وضنت بها جب
(أخذه بعض الحديثين فقال)

فسهت ابدا بدامن شقة * وقد سرت خذا فابتدنا خذا
وأدرت على الحديث دمعاً كأنه * تنائر درأؤندا واقع الورد

(وأخذه آخر فقال)

سلطانه من الاكثار ثم أسراه
برزق غناية اشهر (وفي عمرو بن
مسعدة يقول أبو محمد عبد الله
ابن أيوب التميمي)

أعنى على بارق ناضب
نقى كوحيدك بالحجاب
كان تألقه في السماء

يدا كاتب أويد احاسب
فرقى منازل تذكارها

يخرج من شوقك الغاب
غريب يحسن لاوطانه

ويكي على عصره الذاهب
كعالم أبو الفضل عمرو والندي

مطالعة الامل الكاذب
ومدق الرباء وحسن الوفاء

لعمر بن مسعدة الكاتب
عريض القنم طويل البناء

في العزواشرف الثاب
بني الملك طودله يسه

وأهل الخلقة من غاب
هو المرتجى اصروف الزمان

ومعتصم الراغب الراهب
جواد بما ملكت كنه

على الضيف والجار والصاحب
بأدم الركاب ووشى النياح

والطرف والطفلة الكاتب
نؤله بحسام الامور

ونرجوه للجلال الكارب
خصيب الجناح مليح السحاب

بشيته بين الجناح
يرقى القنم من شعور العدا

ويغرق في الجود كاللاعب
اليك تبنت بأكوارها

سراجيح في مهمه لاجب

كان نعاما تبارى بنا
 فوابل من برد عاصب
 بردن ندى كفك المرتجى
 ويقضين من حقل الواجب
 والله ما أنت من خارب
 بسجل لقوم ومن خارب
 فتسقى العدا بكؤس الردى
 وتسبق مسئلة الطالب
 وكمر رغب ثلثة بالعطا
 وكملت بالعطف من هارب
 وثلاث الخلائق اعطيتم
 وفضل من المانع الواهب
 كسبت الشاء وكسب الثنا
 أفضل مكسبة الكاسب
 يقينك يحلو ستورا الدجا
 وثلثك يخبر بالغائب
 وهذا الشعر يتدفق طبعاً وسلاسة
 قلت والكلام الجيد الطبع
 مقبول في السمع قريب المثال
 بعيد المثال اتيق الديباجة رقيق
 الزباجة يدنو من فهم سامعه
 كدونه من فهم صانعه والمصنوع
 مثقف الكعوب معتدل
 الاثوب يطرد ماء البديع عن
 جنباته ويجول رونق الحسن
 في صفحاته كما يجول السحر في
 الطرف الكحيل والاثري السيف
 الصقيل وجل الصانع شعره على
 الاكراه في العمل بفتح المبانى
 دون اصلاح المعاني يتوارثها
 صنعته ويطلق انوار صبغته
 ويجرحه فساد التعسف وقبح
 التكلف والقاء المطبوع بيده
 الى قبول ما يعنه هاجسه وتنقيه
 وسأوسه من غير اعمال النظر

ياقر النصف من شهره * أبدى صبا لثمان بدين
 (وأخذه بشاوق قال)
 ضفت بجذوجات عن خد * ثم اثنت كالنفس المرتد
 فلم يفسد الاخر قول الاول ولم يكن الاول بالمعنى أولى من الآخر (قلنا) في هذا المعنى
 ما هو أحسن من كل ما تقدم أو مثله وهو قوله
 كان التي يوم الوداع تعرضت * هلال بداحمقا على انه تم
 (وأما الاستعارة) اذا كانت من المنثور في المنظوم ومن المنظوم في المنثور فانها أحسن
 استعارة (دخل سهل بن هرون) على الرشيد وهو يصاحبه المأمون فقال سهل اللهم
 زده من الخيرات وابسط له من البركات حتى يكون بكل يوم من أيامه موفيا على أمسه
 مقصرا عن غده فقال له الرشيد يا سهل من روى من الشعر أفصحه ومن الحديث أوضحه
 وأراد أن يقول لن يحجزه قال يا أمير المؤمنين ما أعلم أحدا سبقني الى هذا المعنى قال بلى
 سبقك أعشى همدان حيث يقول
 حسبك امس خير بني معد * وانت اليوم خير منك امس
 وانت غدا تزيد الضعف خيرا * كذا لتزيد سادة عبد شمس
 وقد يكون مثل هذا وما شبهه عن موافقة (وقد سئل) الاصبغى عن الشاعر بن يثقة قال في
 المعنى الواحد ولم يسمع أحدهما قول صاحبه فقال عقول الرجال توافت على السنن
 (اختلاف الشعراء في المعنى الواحد) وقد تختلف الشعراء في المعنى الواحد وكل
 واحد منهم محسن في مذهبه جاري في توجيهه وان كان بعضه أحسن من بعض الأتريان
 الشماخ بن ضرار يقول في ناقته
 اذا بلغتني وحملت رحلي * عراية فاشرق بدم الوتين
 (وقال) الحسن بن هاني في ضد هذا المعنى ما هو أحسن منه في محمد الأمين
 فاذا المطى بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام
 (وقال أيضا)
 أقول لنا قتي اذا بلغتني * لقد أصبحت مني بالعين
 فلم اجعل لك للعربان خلا * ولا قلت اشرق بدم الوتين
 فعد عاب بعض الرواة قول الشماخ واحتج في ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم
 للانصارية المأسورة التي نجت على ناقة النبي صلى الله عليه وسلم اني نذرت يا رسول الله ان
 تجاني الله عليها ان انخرها قال بئس ما جزيتها ولا نذر لاحد في ملك غيره (وقد قالت)
 الشعراء فلم تزل تدمح حسن الهيئة وطيب الرائحة واسبال الثوب (قال الفرزدق)
 بنود ارم قومي ترى مجزاتهم * عتاقا حواشيها رقاقا نعالها
 يجرون اهداب الجاني كأنهم * سيوف جلا الاطباع عنها مقلها
 (وأول من سبق الى هذا المعنى النابغة الذبياني في قوله)
 رفاق النعال طيب مجزاتهم * يحيمون بالريحان يوم السباب

وتدقيق الفكري بخروجه الى حد
المشهر من الرث والجنى المطروح
الفث واحسن ما جرى اليه
وعول عليه التوسطين الطالين
والمنزلة بين المنزلتين من الطبع
والصنعة وقد قال اعرابي
للحسن البصري علمي دينا وسوطا
لا سقاطا ستوطا ولا ذاهيا فروطا
قال احسنت خيرا الامور واساطها
والصتري من هذا القوس ينزع
والي هذا النعير جرح (ومن
الشعر) الذي يجري في النفس
يجري النفس قول ابن المعتز يدح
المكتنى اذ قدم من الرقة بعد
التبضع على الترمطى فقال
لاورمان النهود

فوق اغصان الخدود
وعناقيد من اصدا * غ

ورود من خدود
وبدور من وجوه

طاعات بالعود
ورسول جاء باليسعاد

من بعد الوعيد
ونعيم من وصال

في قضا طول الصدود
رأت عيني كعيد

زرى في يوم عيد
في قيام فاخى الشلون

من ايس بلعيد
كل قاتل جدى

سيف وعود
قاتل الناس بعينين

وخدين وجيد
قد سقاني الراح من فيث

على وغم المسود

(وقال طرفة)

ثم راحوا عبق المسك بهم * يلحنون الارض هدايا الازر

(وقال كثير عزة في اسبال الذبول يدح بن أمية)

اشم من العادين في كل ليلة * يبيدون في صبغ من العصب متقن
لهم ازرجرا لحواتي بطونما * باقداهم في الحضرة المسن

(وقال فيه أيضا)

اذا حطل العصب اليماني اجادها * اكف اساتيد على النسيج دروب
أناهم بهم الجاني فراحواعلهم * نواثم من فضاضة من المكعب
لهما طر رحت البنائي اذبت * الى مرهقات الحضرة المعقرب

(وقال آخر)

معى كل فضاض القمص كانه * اذا ما سرت فيه المدام فتبقى

(وخالفهم فيه صريع الغواني فقال)

لا يعبق الطيب خديه ومقرقه * ولا يمسح عينيه من الكحل

(وقال) لبيد بن ربيعة يرى أخاه عبد الله بن ربيعة ويصفه بشعر الثوب
كيش الازار خارج نصف ساقه * بعيد من السوات طلاع انجد
مثل قول الجاح

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفوني

(وقد يحمل) معناهم في تشمير الثوب وصعبه واختلافهم فيه على وجهين أحدهما أن
يستحسن بعضهم ما يستقيم به بعض والوجه الثاني وهو أشبه أن يكون تشمير الثوب
موضع ولصعبه موضع كما قال عمرو بن معد يكرب

فيوما ترانا في الخز وزنجرها * وبما ترانا في الحديد عوايبا

ويوما ترانا في الثريد ندوسه * ويوما ترانا تكسر الكهك يا بابا

(وقال اعشى بكر عمرو بن معد يكرب)

واذا تجي كتيبة مكروهة * ملومة يحشى العبدون زالها

كنت المقدم غير لا برجية * بالسيف تضرب مقدما أبطالها

(وقال مسلم بن الوليد في يزيد بن يزيد خلافا هذا كله وهو)

ترام في الامن في درع مضاعفة * لا يأمن الدهر أن يدعى على جمل

ولما أنشده يزيد بن يزيد قال له ألا قلت كما قال الاعشى فأنشده البيهقي فقال قولي أو من
من قوله انه وصفه بالخرق وأنا وصفك بالزم (وقال عبد الملك) بن مروان لاسلم بن

الاحنف الاسدي ما أحسن شيء مدحت به قال قول الشاعر

أسلم إذا كم لا خفا بمكانه * لعين تراءى أولا ذن تسمع

من النفر الشم الذين اذا اعتزوا * وهاب رجال حلقة الباب قعنعوا

جلا الا ذفر الاحوى من المسك فرقه * وطيب دهن رأسه فهو أترع

وهو في عقد شديد
تقرع الثغر شجر
طيب عند الورود
مرحبا بالملك القيا * دم
بالجد السعيدة
يامنزل البغي يا قافا * تل
حيات الحقود
عش ودم في ظل عيش
خاله باق جديد
فلقد اصبح اعداءك
كل روع الحصيد
ثم قد صار واحدنا
مثل عاد وعود
جامهم بحجر جديد
تحت اجبال بنود
فيه عقبات خيول
فوقها أسد بنود
وردوا الحرب قدوا
كل خطي مديد
وحسام شره الحد
الى قطع الوريد
مال هذا القتح يا خبير
امام من نديد
فاجدا لله فان السعيد
مفتاح المزيد
وقول علي بن الخليل مولى يزيد بن
مزبد الشيباني وكان يرمي بالزندقة
قال الفضل بن الربيع جلس
الرشيد وماله مظالم فجعل انصف
الناس وجمع كلامهم فرميت
بطرفي فرأيت في آخرهم شيئا
حسن الهيئة والوجه ما رأيت
أحسن منه فوقفت حتى تقوض
الجلس ثم قال يا أمير المؤمنين قصي

إذا انفسر السود اليمانون سألوا * له حول برديه أرقوا وأوسعوا
فقال عبد الملك أحسن من هذا قول قيس بن الاسد

قد حصت البيضة رأيتي فدا * أطمع نوما غير تم جاع
أسعى على سحى بنى مالك * كل امرئ في شأنه ساعى
(وقال بعضهم)

سأت المحبين الذين يحملوا * تباريح هذا الحب في سالف الدهر
فقالوا شفاء الحب حب يزيله * لاخرى وطول للتمادي على الهجر
(وقال الجديوني ما هو أحسن من هذا المعنى في ضده وهو قوله)
زعموا أن من تشا غسل بالحب سلا عن حبيبته وأقافا
كذبوا ما كذا بلونا ولكن * لم يكونوا فيما أرى عشاقا
كيف أسلوا بلذة عنك واللذات يحسدن في اليك اشتياقا
كلما رمت سلوة تذهب الحر * قة زادت قلبي عليك احتراقا
(وقال كثير عزة)

أريد لا نسي ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سبيلى
(وقال) بعض الناس أن كان يحبها فلماذا ينسى ذكرها الخ قال كما قال مجنون بن عامر
فلا تخفف الرجن ما بي من الهوى * ولا قطع الرجن عن حبايبي
تأسرتني أنى خلى من الهوى * ولو أن لي ما بين شرق إلى غرب
(وذكر) أكثرهم أن بعد العهد يسلى المحب عن حبيبته وقالوا فيه
إذا ما شئت أن تسأل حبيبا * فأكثر دونه عسده اليبالي
(وقال العباس بن الاحنف)

إذا كنت لا يسلمك عن نخبه * تناء ولا يشفيك طول تلاق
فما أنت الامستعير حشاشه * لهجة نفس أذنت بفراق
(وقال كثير عزة)

فان تسلى عنك النفس أو تدع الصبا * فباليأس تسلو عنك لا بالتجد
(ومثله قول بشار)

من حباي أتقى أن يلاقيني * من نحو بلدتها ناع فينهاها
كيفا أقول فراقا لا لقاء له * وتضم النفس بأسام تسلاها
وهذه المذاهب كلها خارجة في معناها جائرة في مجراها (وقال عبد الله بن جندب)
الا يا عباد الله هذا أخوكم * قسيلا فهل منكم له اليوم واتر
خذوا يدى ان مت كل خريدة * مريضة جفن العين والطرف ساهر
(وقال صريع الغواني في ضدها)

ادبر اعلى الراح لا تشربا قبلى * ولا تطلب من عند قاتلتي دخلى
(وقالوا) عبد الله بن جندب أحسن في هذا المعنى لانه انما أراد أن يدل على موضع ناره

فأمر ياخذها فقال ان رأى أمير المؤمنين أن يادني في قراتها فانا أحسن تعبيرنا على من غبري فقال له اقرأ فقال شيخ ضعيف ومقام صعب ولا يامن :
الاضطراب فان رأى أمير المؤمنين أن يصل عتاتيه في يأمرى في الأذن بالخلوس فعمل فقال اجلس بجلس وأنشأ يقول ياخير من وخذت يارحله
تجب الركاب بهمهم حلس تطوى السباب في أزمها
طوى التجار عاتم البرس اسارئك الشمس طاعة
مجدت لوجهك طاعة الشمس خير البرية نت كاهم
في يومك الغادى وفي امس وكذلك ما تنك خيبرهم
تسمى وتصيح فوق ما تعسى لله ما هرون من ملك
عقب السريرة طاهر النفس قت عليه لربه ام
ترداد جدتها مع اللبس من عذرة طبت ادومتها
أهل العفاف ومتمتى التمس منهم لين على أسرهم
وأدى الهياج مصاعب شمس الى جأت اليك من فزع
قد كن شردنى ومن لبس لما استخرت الله مجتهدا
يمت شعوك رحلة العنس واخسترت حلك لا أجوزه
حتى أغيب في ثرى رمسى كم قدسريت اليك هجتمدا
لبلا يوح كالك النفس

واسم قاتله ولم يرد الطالب بالثار لانه لا نار له (وقد قال) عبد الله بن عباس وانظر الى رجل مدنف عشقا * هذا قاتل الحب لا عقل ولا قود * (وقال) الفرزدق وأراد مذهب ابن جندب فلم يذاته رقة الطبع فخرج الى جفاء القول وقبحه فقال
ياأخت ناجية بن سامة اتى * اجدى عليك بى ان طلبوا دى
ان يتركوك وقد قتلت أباهم *
(وقال ابن أخت تابط شرا يرى خاله وقتلته هذيل)
شامس في القرحتى اذا ما * ذكت الشعري فبرد وظل
ظاعن بالخرحتى اذا ما * حل حل الخرحيت يحل
(أخذ معنى البيت الاول اعرابى فسهل معناه وحسن ديباجته فقال)
اذا نزل لستاء فانت شمس * وان نزل المصيف فانت ظل
(وأخذ معنى البيت الثانى الحسن بن هانى فقال فى النصيب)
فما جازه جود ولا حل دونه * ولكن يصير الجود حيث يصير
(وقالوا) فى الخيال خيوة ورحبوا به (فن ذلك قول مروان بن أبى حفصة)
طرقك زائرة ففى خيالها * (وقال) * طرق الخيال فحبه بسلام
وعلى هذا بيت أشعرهم وخالفهم جرير فطرد الخيال فقال
طرقك زائرة القلوب وليس ذا * حين الزيادة فادجى بسلام
(وأقول من طرد الخيال طرفة فقال)
فقل لخيال الخنظلية ينقلب * اليها فانى واصل حبلى من وصل
(ويعجب من هذا قول الراعى الذى هجا الخيال فقال)
طاف الخيال بأصابعي فقتلتهم * أأم سدره زارتنى أم الغول
لامر حبا بينة الأقبال اذ طرقت * كان يحجرها بالقارمكحول
(وقد يختلف) معنى الشاعر أيضا فى شعروا حديقوله الا ترى ان امرأ القيس قال
وان كنت قد ساءتلى منى خليفة * فسلى ثيابى من ثيابك تنسل
فوصف نفسه بالمبرو الجلد والقوة على التها لك ثم أدركته الرقة والاشتياق فقال فى البيت
الذى بعده اغرك منى ان حبك قاتلى * وانك مهجاتا مرمى القلب ينقل
ما تدرك قوله فى البيت الاول فسلى ثيابى من ثيابك تنسل (ولم يزل من تقدم من الشعراء
وغيرهم) يجمعين على ذم الغراب والنشأؤم به وكان اسمهم مشتقا من الغربية فسموه غراب
البين وزعموا انه اذا صاح فى الديار قفرت من أهلها وخالفهم أبو الشيبان فقال ما هو
أحسن من هذا وأصدق من ذلك كله قوله
ما فرق الاحباب بعد الله الا الابل * والناس يلحون غرابا بين لما جهلوا
وما اذا صاح غرابا * بفى الديار احقوا * وما على ظهر غرابا بين تطوى الرجل
وما غرابا بين الاناقة أو بجل
(وقال آخر فى هذا المعنى وذ كرا لابل)

لهن الوجا اذ كن عوناً على الذوى * ولا زال منها ظالع وكسير
وما الشوم في نعب الغراب ونعقه * وما الشوم الا ناقة وبعير
(ومن قولنا في هذا المعنى)

نعب الغراب فقلت أ كذب طائر * ان لم يصدقه رغاء بعير
رد الجمال هو المحقق للنوى * بل شرأ حلاس لهن وكور
(وقدياً في) من الشعر ما هو خارج عن طبقة الشعراء من فرد في غرائبهم ويبدع صنفه
ولطيف تشبيهه (كقول جعفر بن جرار كاتب ابن طولون)

كم بين ناذي وبين لما * وبين يون الى ذما
من رشا أبيض التراقي * أغيد ذى غنة اجما
وطفلة رخصة المرائي * ليست تجلي ولا تسمى
الا وملك من اللاتي * تعجز من يخرج المعنى
صغرى وكبرى الى ثلاث * من التماثيل أو ايعا
وكم مع وارض لم * وارض يرم وارض وما
من طفلة بضعة لعوب * تلقاك بالحسن مستقما
منهن ربا وكيف ربا * ربا اذا لاقت المشما
لوشمها طائر بدو * نخر في التراب أولها
نحسب ذيلين من خلق * قد افنيا زعفران قما
كأنما أحيا عايها * من طيب ما باشر او شمها
فألقيا زعفران قم * فأنغمساقية واستحما
فهل تظن اسمها المريا * يفوح لاهرطها المذما
هيأت يا اخت اهل عيا * غاطت في الاسم والمسمى
لو كان هذا وقيل سم * مات اذا من يقول سمها
قد قلت اذا قبات تمادى * كطالعة البدر أو أتما
قوى بامروعة وتختي * بالبرد مثل القداح حما
لو كنت ممن اكننت مما * اكننتي قد كبرت مما
عائني الدهر في عذارى * باحرف فارعويت لما
قوس ما كان مستقيما * وابيض ما كان مدلهما
وكيف تصير الدى الى من * كان اخا ثم صار عما
لى عنك يا اخت اهل يم * شغل بما قد دنا وجما
فلمست من وجهك المفدى * ولست من قدك المهما
اذ علمت عنك خوف يوم * يحيا له كل ما أرمما
ما كسبته يدى رهينا * خيرا ورا اصبثما
تخشرف به الجنان زفا * وتخشرف الازف به زما

ان راعى من هاجس فزع
كان التوكل عنده ترمي
ماذا الا انى رجل

اصبوا الى نفر من الانس
بيض وانس لا قرون لها
يقتلن بالتطويل والحبس
واجاذب القتيان بينهم
صقرا مثل مجاجة الورس
لله انى حافاتهم احب
نظم كرقم صحائف القوس
والله يعلم فى بيته

ما ان اضع قيامة الخس
قال ومن تكون قال على بن
الخليل الذى يقال له زنديق فقال
لما انت آمن واهر له بخمسة آلاف
درهم (انشد ابو العباس المبرد)
لرجل يصف دعوة دعا الله عز
وجل بها وقد رأيتها فى شعر محمد
ابن حازم الباهلي

وسارية لم تسرفى الارض تبتقى
محللا ولم يقطع به البعد قاطع
سرت حيث لم تحذر كعب ولم تنفخ
لو رد ولم يقصر لها القيد مانع
تمر بجحجج الليل والليل ضارب

بجثمانه فيه سمير وهاجع
اذا وردت لم يرد الله وفدا

على اهلها والله را وسامع
تفتح ابواب السموات دونها
اذا قرع الابواب منهن فارع
وانى لارجو الله حتى كاتى

ارى يجميل الظن ما الله صانع
(ودخل) رجل على معن بن زائدة
فقال ما هذه الغيبة فقال ايها

الامير ما تاب عن العين من يد كره
القلب وما زال شوقى الى الامير
شديد او هو دون ما يجب له وذكري
له كثيرا وهو دون قدره واكن
بقوة الحجاب وقلة بشر الغمان
منعنى من الاكثر فاحر بتسهيل
حياهه واجزل صلاته (وقال ابو جعفر
المنصور) لعن بن زائدة كبرت
يامن قال فى طاعتك يا امير
المؤمنين قال وانك جلد قال على
اعدائك قال وان فيك لبقية قال
هى لك يا امير المؤمنين بن قال فاهى
الدواتين احب اليك هذه ام دولة
بنى امية قال ذلك اليك يا امير
المؤمنين ان زاد برلك على برهم
كانت دولتك احب الى ومعنى
هذا هو معنى بن زائدة بن عبد الله
ابن شرحبيل بن قتبية بن همام بن
سرة بن ذهل بن شيان بنو مطرهم
بن شيان وشيخان بن ديبعة
وكان من اجود الناس وفيه
يقول مروان بن ابى حنيفة وبع
بن مطر

بنو مطر يوم اللقاء كانهم
اسود لها فى غيل خنان اشبل
هم عيون ابار حتى كانوا
بخارهم بين السماء كبن منزل
ولا يستطيع القاعلون فعالهم
وان احسنوا فى النيات واجلوا
بها ليل فى الاسلام سادوا ولم يكن
كاولهم فى الجاهلية اول
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا
اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا

تقول هذى اظال بها * هيت وهذى لهم هلا
* نفسي اولى بان اذا * من امرها كل ما استدما
يا نفس كم تحذرين لما * بلبس داج واكل لما
رعبت من ذى الخطام مره * بهت اكلا له وذا
ويحك فاستيقظى ايوم * تغدولما قبله مصها
الم ترى يونس بن عبدا لى * داصا ما تاهر ما
فى حفرة ما يجيز حرقا * قد ذلك من فوقها وطما
والمزنى الذى اليه * نهوا اذا هرناء لهما
احق فوادى له عزاقى * لكن زفيرى عليه نعا
كنا خوقا نخافا * او حذرنا جاشا هما فصما
اقبل منهم من الرزايا * نخفص اعدا منا وعا
دك ذلك مناذرا جبال * شاحنة فى السماء شعا
وخصمنا دون من عليها * قد اومتنا من وعا
قد قرب الموت يا ابن ام * فبادر الموت يا ابن ام
واعلم بان ما عساك كهلا * من التقي لم يطعمك هما
هو الهدى والردى فاما * اتيت آقى الردى واما
مناترا فاعتبر بحالى * فى طبع مؤصد معى
قد اسكتنى الذنوب بيتا * يخاله الالف مستحما
فهل لذيالك من سيل * تكون قيم الدهور هما
فتشكر الله لاسواء * فقبل نعماه ان تقا
يا نفس ردى ولا تميلى * فافضل البر ما استقما
ان بهذا الكلام نصحا * ان لم يواف القلوب صما
يارب لى الف الف ذنب * ان تعف يارب فاعف بما
قار بدعوه غليل قلب * كان فيه ريسر جما

﴿ما يجوزنى الشعر مما لا يجوزنى الكلام﴾ قال ابو حاتم ابيج لشاعر ما لم يبع للمتكم
من قصر الممدود ومد المقصور وتحرىك الساكن وتكئين المتحرىك وصرف ما لا ينصرف
وحذف الكلمة ما لم تلحق باخرى كقولهم فل من فلان وحم من حم (قال الشاعر)
وجاءت حوادث من مثلها * يقال لملك ويهازل
(وقال مسلم بن الوليد)

سل الناس انى سائل الله وحده * وصاثن وجهى عن فلان وعن فل
(وقال آخر)

ودعا حلمات فجاوبها حم * (ومن المحذوف ايضا قول الشاعر)
اهأشارير من لحم تقمره * من النعم الى ووخز من ارائها

أخذ البيت الأول ابن الرومي
وزاد فيه فقال

تلقاهم ورواح الخط بينهم
كانت لها بسما الآجام خفان

أني قوم من العرب شيخا لهم قد اربى
على الثمانين وأهذف على التسعين

فقالوا إن عدونا استأق سرخنا
فاشر علينا بما ندرك به الثاور تنقي

به عنا العار فقال الضعف فسخ
همي ونكت ابرام عزيتي ولكن

شاودوا الشجعان من ذوي العزم
والجفا من أولى المسزمنات

الجبان لا يلو برأيه كأيي بالحكم
والشجاع لا يلو برأيه كما يشبه

ذكر كم ثم اخلصوا من الزلتين
بنتيجة تبعد عنكم معرفة نقص

الجبان وهمور الشجعان فان
تجيم الرأي على هذا انفسد على

عدوكم من السهم الصائب
والحسام القاصب (قال)

الاصمعي سمعت اعراية تقول
لرجل تخصمه والله لو صور الجهل

لا ظلم منه النهار ولو صور العقل
لا ضاء معه الليل وانك من

افضلهم ما لعدم تخف الله واعلم ان
من ورائك حكا يحتاج المدعي

عنده لي احضار بينة قال الفرزق
يهمجو كليب

ولو يرى بلوم بني كليب
تجوم الليل ما وضعت اساري

ولو ايس الهار بنوكليب
لانس لوهمم وضع النهار

(وقال) سقيان بن عبيدة سمعت

يريد من الثعالب ومثله قول الشاعر وللضفادى جمة تقاتق يريد الضفادع (ومن
المحذوف قول كعب بن زهير)

ويلها خلة لو انها صدقت * في وعد لها أولوان النصع مقبول
يريد ويل لامها ومنه قولهم لا أبوك يريدون لله أبوك (وقال الشاعر)

لاه ابن عمك لا يخاف * ف المبديات من العواقب

وكذلك الزيادة ايضا اذا احتاجوا اليها في الشعر فمن ذلك قول زهير في ما شرفي سلمى
فداوركا قال الاصمعي

سألت نجيبات فيدعن ركك فقيل ما ههنا يسمى ركك فقلت ان زهير احتاج فضعف
(ومنه قول القطامي)

وقول المرء ينقذه مدحني * مواضع ليس ينقذها الا بار
(ومثله) قولهم كالكال من كاسكل ونظيره هذا كثير في الشعر لمن تتبعه واما قصرهم

الممدود فجاء في اشعارهم ومدا المقصور عندهم قبيح وقد يستجاد في الشعر على قبحه (مثل
قول حسان بن ثابت)

قفا أولك أحسن من وجهك * واملك خير من المذر
(وانشد ابو عبيدة)

يا لك من قمر ومن شيشاء * ينشب في الخلق وفي الالهة
فسد الله وهو جع الهة كما قالوا قطة وقطى ونواة ونوى واما تحريك الساكن ونسكين

المتحرك (فمن ذلك قول ابيد بن ربيعة)
ترال أمكنة اذالم أرضها * او يرتبط بعض النفوس حمامها

(ومثله قول امرئ القيس)
فاليوم أشرب غير مستحب * انما من الله ولا واغل

(وقال أمية بن ابي الصلت)
تأبى فانا طاع لهم في وقتها * الامهذبة والاعتجاد

(ومن قولهم في تحريك الساكن)
اضرب عنك الهوم طارقهها * ضربك بالسوط قونس القرس

واما صرف ما لا ينصرف عندهم فكثير والقيح عندهم ان لا يصرف المنصرف وقد
يستجاد في الشعر على قبحه (قال عباس بن مرداس)

وما كان بدو ولا حابس * يفترقان مرداس في الجمع
ومن قولهم في تسكين المتحرك وقد استشهد به سيدي في كتابه

سحب الماس وقالوا * شعرو ضاح اليماني
انما شعري قيد * قد خلط بجلجلان

ولو سرك خلط اجتمع خمس حركات
(باب ما أدرك على الشعراء) *

(قال) ابو عبد الله بن محمد بن مسلم بن قتيبة أدركت العلماء بالشعر على امرئ القيس قوله
أغرلني ان حبك قاتلي * وأنت مهمما تأمرى القلب بعمل
وقالوا اذالم يفر هذا الغيا الذي يفر ومعه في هذا البيت يناقض البيت الذي قبله حيث
يقول

وان كنت قد ساءت في خايقة * فلي ثيابي من ثيابك تنسل
لانه ادعى في هذا البيت فضلا للجد وقوة الصبر بقوله فلي ثيابي من ثيابك تنسل
وزعم في البيت الثاني انه لا تحمل فيه للصبر ولا قوة على القتال بقوله
وانك مهمما تأمرى القلب بعمل واقبح من هذا عندى قوله
يظل العذارى برعين يلحمها * وشتم كهداب الدمع المقتل
(ومما أدرك على زهير قوله في الضفادع)

يخرجن من شربات ماؤها طحل * على اخذ وع يحفن الغم والفرقا
بقالوا ليس خروج الضفادع من الماء مخافة اغم والعرق وانما ذلك لانهن يبتن في
الشطوط (ومما أدرك على النابغة قوله يصف النور)

يحيد عن استن سودا ساقله مثل الامام الغواصي تحمل الحزما
(قال الاصمعي) انما توصف الاماء في مثل هذا الموضع بالروح لا بالفسد ولا نهن يبتن
بالخطب اذ ارحن (قال الاخفش التغلبي)

يظل بهما ربد النعام كأنها * امام برحن بالاعشى حواطب
(واخذ عليه في وصف السيف قوله)

يقدا السلوقي المضاعف نسجه * ويوقد بالسقاح نار الجبابب
فزعم انه يقد الدرع المضاعفة والفارس والفرس ثم يقع في الارض فيقذح النار
من الحجارة وهذا من الاقراط التبيح واقبح عندى من هذا في وصف المرأة قوله
ايست من السوداء قابا اذا انصرفت * ولا تبسيع با على مكة البرما
(ومما اخذ عليه قوله)

خطاطيف حجن في حبال متينة * تدبها ايد اليك نوازع
فشبهه نفسه بالدلو وشبهه النعمان خطاطيف حجن يريد خطاطيف معوجة يدبها الدلو
(وكان الاصمعي) يكثر التجب من قوله

وعيرتني بنو ذبيان خشيتهم * وهل على بان اخشا لثمن عار
(ومما أدرك على المتاسم قوله)

وقد اتناى الهم عند احتضاره * يتاج عليه الصيعة به مكدم
والصيعة به سمة للنوق بقفاها صفة للفعل وسمة طرفه وهو صبي يفسد هذا البيت فقال
استوق الجمل فضحك الناس وصارت مثلا (واخذ عليه آية قوله)

احارث انا لو تساطد ماؤنا * تزايا حتى لا يمس دم دما

وهذا من الكذب المحال (ومما أدرك على طرفة قوله)

اعرابيا يقول لم شيعة صرفة اللهم
لا تقصر منى خير ما عندك لشعر
ما عندى وان لم تنقب ليعبى ونصبي
فلا تقصر منى ابر المصاب على
مصيبة (وقال) آخر منهم لصديق
استبطاه فلما له كانت بي اليك زلة
عنه منى من ذكرها ما املت من
تجاوزك عنها وليس اعتذرك ليك
منها الا بالاقلاع عنها وقال آخر
لابن عم له والله ما عرف تقصيرا
فاقلع ولا ذنبا فاعتب واست اقول
انك كذبت ولا اتنى اذ نبت (وقال)
آخر لابن عم له ساخط على ذنبك
الى عذر لك فاني كنت من اسد هما
على بعين ومن الاخر على شاك
لنتم النعمة منى اليك وتقوم الحجة
لى عليك (واصيب اعرابي) بابن له
فقال وقد قيل له اصبرا على الله
اتجلبد ام في مصيبي اتبلد والله
للجزع من امره احب الى الا ن
من الصبر لان الجزع استكانة
والصبر قساوة واتى لم الجزع من
النقص لم افرح بالمزيد (ودعا)
اعرابي فقال اللهم انى اعوذ بك
ان افترس في غناك او اضل في
هدالك او اذل في عزك او اضم
في سلطانك او اضهد والاهم
اليك (قال) الاصمعي سمعت
اعرابيا يعظ رجلا وهو يقول
ويحك ان فلانا وان ضحك اليك
فانه يخحك منك واتى اظهر
المشقة عليك ان اعتار به اتسرى
اليك فان لم تتخذ عدوا فى علايتك

اسد غيل فاذا ما شربوا * وحبوا كل امون وطمر
ثم راحوا عبق المسك بهم * يلحفون الارض هدايا الارز
فذكراهم يعطون اذا سكر واو لم يشته طاهم ذلك اذا صموا كما قال عنزة
واذا شربت فاقني مستهلك * مالي وعرضي واقر لم يكلم
واذا صموت فاقصر عن ندي * وكما علمت شمائلي وتسكري
ومما ادرك علي عدى بن زيد قوله في صفة الفرس
فضاف يعري جله عن سراته * يسد الجياد فارهامة بما
ولا يقال للفرس قاره وانما يقال له جواد وعيسق ويقال للكوذن والبغل والجارفاره
ومما ادرك عليه وصفه الخمر بالخرقة ولا يعلم احد وصفها بذلك فقال
والمشرف الهندي يسقي به * اخضر مطموثا بما الجريض
ومما ادرك علي اعشى بكر قوله
وقد غدوت الى الخانوت يتبعني * شاومشل شلول شلسل شال
وهذه الالفاظ الاربعة في معنى واحد * ومما ادرك علي لبدي قوله
ومقام ضيق فرجته * بمقامي ولساني وجدل
لوي قوم القيل او قبالة * زل عن مثل مقامي وزحل
فظن ان النبال اقوى الناس كما ان القبل اقوى اليها ثم * ومما ادرك علي عمرو بن احر
الباهلي قوله يصف المرأة
لم ندر ما نسج اليرنج قبلها * ودراس اعوص دارس متجدد
اليرنج جلود سود فظن أنه شئ ينسج ودراس اعوص يريد انهم لم تداس الناس هو يص
الكلام الذي يخفي احبانا ويقيم احبانا * وقد اتي ابن احر في شعره باربعة الفاظ لم تعرف
في كلام العرب منها انه سمى الناموسا ولا يعرف ذلك كما قال
نطير عن ماموسها الشرر * وسمى حوار الناقة مانوسا ولا يعرف ذلك فقال
حنت قلوبى الى مانوسها جزعا * فحاحيتك اما انت والذكر
وفي بيت آخر يد كرفيه البقرة * وقبس عنم افرقد خضر * اى تاخر ولا يعرف التقييس
وقال * وتقعن الحرباء اربعة * يريد ما لف على الرأس ولا تعرف الاربعة في غير شعره * ومما
ادرك علي نصيب بن رباح قوله
اهيم يدعد ما حيت فان امت * فوا كبدي من ذابم - يم بهم ابعدي
تلف على من يم بهم ابعده * ومما ادرك علي الراعي قوله في المرأة
تسكو المفاقر واللبات ذارج * من قصب معتق الكافور دراج
اراد المسك فجعله من قصب والقصب المعنى فجعل المسك من قصب داية تعطف الكافور
في تولد عنها المسك * ومما ادرك علي جرير قوله في بني العدوس رهط الاخطل
هذا ابن عبي في دمشق خليفة * لوشنت ساقكم الى قطينا

فلا تجعله صديقا في سريرتك (سمع)
اعرابي وجه لا يقع في السلطان
فقال انك غفل لم تسلك التجارب
وفي التصح لسع العقارب كاني
بالضاحك اليك وهو بك عليك
(حذر) بعض الحكما صديقاله
صحبته رجل فقال احذر فلانا
فانه كثير المسئلة حسن البحث
لطيف الاسئلة راج يحفظ اول
كلامك علي آخره ويهتبه ما خوت
بما قدمت فلا تظهرن له الخفاة
فيري انك قد تحزرت واعلم ان من
يقظة الفطنة اظهار الغفلة مع
شدة الحذر فبائه مبالاة الآمن
وتحفظ منه تحفظ الخائف فان
البحث يظهر الخفي الباطن
ويبدي المستكن الكامن (أق)
اعرابي رجلا لم يكن بينه وبينه
حرمة في حاجة له فقال اني امستطيت
اليك الرجاء وسرت علي الامل
ورافقت الشكر وتوسلت بحسن
الظن خقق الامل وأحسن المشورة
وأكرم الصنف واقسم الاود
وجعل السراح (قال) الاصمعي
وسمعت اعرابيا يقول اذا
اثبتت الاصول في القلوب نطقت
الالسننة بالفروع والله يعلم ان
قلبي لك شاكر ولساني ذاكر ومحال
أن يظهر الود المستقيم من
القواد المسقيم (ومدح) اعرابي
رجلا فقال انه ليغسل من العار
وجوهها مسودة ويقف من الرأي
ابو ابا سنده (وقال اعرابي)

كم قد ولدتم من رئيس قسور
دأى الاطراف في الخيل الماطر
سدت اناه له بقائم مرهف
ويقيم عامته مقام المغفر
ما ان يريد اذا الرياح تشابرت
دوعاسوى سربال طول العنصر
ويقول للطرف اصطبل شبا القنا
فقهوت ركن المجدان لم تعتر
واذا تأمل شخص ضيف مقبل
متسربل سربال حمل أغبر
او ما الى الكوما هذا طارق
فهرتنى الاعداء ان لم تنحري

وقال

قامت تصدى له عدد الغفلة
قلير اندس وجدا كالذى وجدا
جيدا يريد لم تفتد قلندا
ونادى مثل قلب الظبي ما حصدا
قراح كالخاتم الصديان ايس له
صبر ولا يأمن الاعداء ان وردا
(وقال آخر)

ومكتنات بعدوهن طرقتني
باردية الظلمة فمات
دسرسولا ناصحا وتلوته

على رقبة منهن مستترات
فبت أعطين صرف مدامة
ويقت على اللذات معتكفات
فيا وجد قلبي يوم اتلاء ناظري
سلمي وحادث بهدها عبراتي

(وقال) الاحنف بن قيس من لم
يستوحش من ذل المسئلة لم يألف
من الرد (وقال) سفيان الثوري
لاخ له هل بلغك شي مما فكرهه
عن لا تعرفه قال لا قال فأقل عن

القمان في هذا الموضع العبيد والاماء وقيل له اسرزة ما وجدت في نعيم شيا تقشر به علي
حتى نخرت بالخلافة لا والله ان صنعت في هجائهم شيا * ومما ادرك على القرزوق قوله
وهض زمان يا ابن مروان لم يدع * من المال الامسحدا او يهلف
وقد اكثرت الصويون الاحتيا لاهذا البيت ولم ياتوا فيه بشي يرضي ومثل ذلك قوله
غدا اقلت لا ين اصرم طعمة * ضين عبيطات السدائف والنجر
فذهب عبيطات السدائف ورفع النجر وانما هي مطوفة عليا وكان وجهها النصب
فكانه اواد وحلت له النجر * ومما ادرك على الاخطل قوله في عبد الملك بن مروان
وقد جعل الله الخلافة منهم * لا يبيض لارى الخوان ولا جدب
وهذا مما لا يدع به خافية * واخذ عليه قوله في رجل من بني اسديده وكان يعرف بالقيز
ولم يكن قيسا فقال فيه

نعم الجير شهابا من بني اسد * بالسيف اذقتا حيرانا مضر
قد كنت احسبه قينا واتيوه * فالآن طير عن اثوابه الشرر
وهذا مدح كالهجا * ومما ادرك على ذي الرمة

تصني اذا شدها بالكور جاذحة * حتى اذا ما استوى في غرزا تنب
وسعه اعرابي ينشده فقال صرع والله الرجل الا قلت كما قال عك الراعي
وواضعة خدها للزما * م فالخده منها له اصغر
ولا تنجل المر قبل الركو * بدوي بركبته اصر
وهي اذا قام في غرزا * كمثل السفينة اوارقر
ومما ادرك عليه ايضا قوله

حتى اذا دومت في الارض راجعها * كراول شاعني بيتيه الهرب
قالوا التدويم انما يكون في الجوى يقال دوم الطائر في السماء اذا ساق واستدار ودوى
في الارض اذا استدار فيها * ومما ادرك على ابي الطمعان القيسي قوله
لمساحيل الجول حسبتها * دوما بيلة ناعمكم وما
الدوم شجر المقل وهو لا يكمن وانما يكمن الخل ومما اخذ على الهجاج قوله
كان عفيفه من الغرور * تلتان او حوجلتا قارور
صيرنا بالنضج والتمجير * صلاح الزيت الى السطور
لحوجلتان القارورتان جعل الزجاج يفضح ويرشح * ومما ادرك على رؤبة قوله
كنتم كن ادخل في جريدا * فاخطا لافعي ولا في الاسودا
جعل لافعي دون الاسودوهي فوقه في المضرة * واخذ عليه في قوله في وصف الظالم
وكل زجاء سهام الخيل * تبرى له في رعلات خال
فجهر للظلم عدونات كما يكون للعمار وايس للظلم الاتى واحدة * واخذ عليه قوله
يصف الراعي * لا يلتوى من عطس ولا نعق * انما هو النعيق والنعاق وانما يصف الراعي
وادرك عليه قوله

تعرف اخذهم ابن الرومي فقال
عدوك من صديقك مستفاد
فأنتل ما استطعت من الصواب
فإن الداء أكثر ما تراه
يكون من الطعام او الشراب
فدع عنك الكثير وكثير
يعاف وكثير قليل مستطاب
وما للبح الملاح بمرويات

ويلقى الرى في النطف العذاب
(وقال) رجل لخالد القسرى والله
انك لتبذل ما جلى ويجير ما اتقى
وذلك ما قل فقط لا بد بيع
ورأيتك جميع تحفظ ما شدد
وتؤلف ما ند (وسئل) اعرابي
عن قومه فقال يقتلون القسرى
عند شدة القهر وأرواح الشقاء
وهوب الجرباء باسنة الجزور
ومتربات القدور تحسن وجوههم
عند طلب المعروف وتعيس عنه
أمان السيف (ووصف) اعرابي
قوما فقال لهم جود كرام انصفت
أحوالها ويأس ليوث تنبها
أشباهها وهم ملوك انصفت
أمالها ونقر صميم آباء شرفت
أحوالها (وقال) خالد بن صنوان
وقد دخل على بعض الولاة قدمت
فأعطيت كلابا يسطه من نظرك
في صوتك وعدلك حتى كأنك
من كل احد وصق كأنك لست
من أحد (وذكر) خالد رجلا
فقال كان والله بديع المنطق
دقيق الجرأة جزل اللفاظ عربي
اللسان ثابت العقدة رفيق

أقبرت الوعشاء والعشاء * من اهلها والبرق البراث
انما هي البراث جمع برث وهي الارض اللينة * وادرك عليه قوله
* بالبتنا والدر يجرى السهم * انما يقال ذهب السهمى اى فى الباطل واخذ عليه
قوله * اوفضة او ذهب كبريت * قال فسمع بالكبريت انه احمر فظن انه ذهب * ومما يستفيع
من تشبيهه قوله فى النساء * يلبس من لين الثياب نيم * والنيم القروا المقشى واخذ
عليه قوله فى قوائم القوس * يهوين مساوية فن وقفا * وانشد سالم ابن قتيبة فقال له
اخطأت يا ابا الحجاج جعلته مقيدا قال له روبة ادنى من ذنب البعير * ومما ادرك على ابي
نخيلة الراجز قوله فى وصف المرأة

مربة لم تاكل المرققا * ولم تذوق من البقول النستقا
بجعل الفستق من البقول وانما هو شحم * ومما ادرك على ابي النجم قوله فى وصف القوس
* يسبح اخراؤه ويطفأ أوله * قال الاصمعي اذا كان كذلك فحمارا لكساح امرع منه
لان اضطرار اب مؤخره فيبيع وانما الوجه فيه ما قال اعرابي فى وصف قوس ابي الاعور
السلى

مر كلح البرق شام ناظره * يسبح أولاده ويطفأ آخره
* فبأس الارض منه حافره *

واخذ عليه ايضا فى الورد ودوله

جاءت تسمى فى الرميل الاول * والنظر فى اخفافها لم يفصل
فوصف انها وردت فى الهاجرة وانما خيرا الورد وغلسا والماء بارد كما قال الآخر
فوردت قبل الصباح الفائق * وكقول لبيد بن ربيعة العامري
* ان من وردى لتغليس النمل * وقال آخر * فوردن قبل تبين الالوان * وانشد بشار
الاعمى قول كثير عزة

الا انما السلى عصا خيزرانة * اذا غمز وهابا لا كف تلين
فقال لله ابو صخر جعلها عصا خيزرانة فوالله لو جعلها عصا رند لجهنم الا قال كما قلت
ويضاء المحاجر من معد * كان حديد يشبه قطع الجمان
اذا قامت بلحا جنتا ثنت * كان عظامها من خيزران
ودخل العنابي على الرشيد فانشده فى وصف القوس

كان أذنيه اذا تشوقا * قادمة او قلما محرفا

فعلم الناس انه لحن ولم يهندأ خدمتهم الى اصلاح البيت غير الرشيد فانه قال قل
* تتخال أذنيه اذا تشوقا * والراجز وان كان لحن فانه أصاب التشبيه (حدث) أبو عبد الله
محمد بن عرفة بواسط قال حدثني أحمد بن محمد بن يحيى عن الزبير بن بكار عن سليمان بن عباس
السعدي عن السائب راوية * كثير عزة قال قال لى كثير عزة يوم ما قمنا الى ابن ابي عتيق
تحدث عنده قال فحدثنا فوجدنا عنده بن معاذ المقي فلما رأى كثير اقال لابن ابي عتيق
ألا أغنيك شعر كثير عزة قال نعم فعنناه

الحواشي خفيف الثقلين بليل
 قريب وحسب الشرف قليل
 الحركات حتى الاشارات سلا
 التمثال حسن الطلاوة حيا
 جرياقولا صمونا يقبل الحشر
 ويصيب المقاصل لم يكن بالمعذر
 في منطقه ولا بالزمن في مرواته
 ولا بطرق في خلية منه متبوعا
 غير تابع * كانه علم في رأسه ناره
 (وقال بعض البغاة) لرئيسه ان
 من النعمة على المثنى عليك انه
 لا يأمن من التفسير ولا يخاف
 الافراط ولا يجد أن تلمقه نقيصة
 الكذب ولا يفتنى به المدح الى
 غاية الا وجود في فضلك عوننا على
 مجاوزها ومن سعادة جردك ان
 الداعي لا يعدم كثرة المشايخين
 ومساعدة النية على ظاهر القول
 (بجمله من الكلام في ضروب
 الامادح)

قد وضعت ككثرة التجارب
 في يد مرآة العواقب قد نجدته
 صروف الدهور وحسنه مصير
 الامور قد ارضعته المنسكة
 بلانها وادبه المدرية في انبها
 فلان نوازل التجارب حسنكته
 وفوادح الايام عركته هو عارف
 بتصاريف التقصير والابرار هو
 ابن الدهر حنكة وتجربيا وعودا
 على الدهر صليبا قد ادهبه الليل
 والنهار ودارت على رأسه
 الادوار واختلفت به الاطوار
 له همة علا جناحها الى عنان
 النجم وامتد صبا حها من شرق
 الى غرب لا يتعاطيه اشراق

أثبتت سعدى انها متين * كما ثبت من جبل القرين قرين
 أن زم أبحال وفارق جيرة * وصاح غراب الدين انت حزين
 كانك لم تسبح ولم ترق لها * تفسر الاق لها من حنين
 فاخلق ميعادى وخن امانتي * وليس لمن خان الامانة دين

فالتفت ابن ابي عميق الى كثير فقال وللذين صبتهم يا ابن ابي جمة ذلك والله اشبه بهم
 وادعى للساب والهن وانما يوصف بالبخل والامتناع وليس بالوفاء والامانة ذوالرقبات
 اشهر منك حيث يقول

حبذا الادلال والغنج * والى في طرفها دمع
 والى ان حدثت كذبت * والى في ثغرها ألمج
 خبروني هل على رجل * عاشق في قبلة حرج

فقال كثير قم بنا من عندهذا (ومضى) عمارة بن عميل بن بلال بن جرير قال اتى يباب
 المأمون اذ خرج عبد الله بن السمط فقال لي علمت ان امير المؤمنين على كاله لا يعرف الشعر
 قلت له وبم علمت ذلك قال سمعته الساعة بينا لوشا طرفي مله عليه لكان قليلا فنظر الى
 نظرة سمجة كاد ان يصطاني عليم اقلت له وما البيت فانشد

اضحى امام الهدى المأمون مشتغلا * بالدين والاس بالدنيا مشاغلا

قلت له والله لقد علم عليك اذ لم يؤدبك عليه ويك واذا لم يشتغل هو بالدنيا فنى يدبر امرها
 الا قلت كما قال جدي في عبد العزيز بن مروان

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه * ولا عرض الدنيا عن الدين شاغل

فقال الان علمت اننى اخطأت (الهيثم بن عدى) قال دخل رجل من اصحاب الوليد
 ابن عبد الملك عليه فقال يا امير المؤمنين لقد رأيت ييا بك جماعة من الشعراء الاحاسين
 اجتمعوا يباب احد من الخلفاء فلو اذنت لهم حتى يفشدوا فاذن لهم فانشدوه وكان فيهم
 القرزدي وجريروالاخطل والاشهب بن رميلة وترك البعيت فلم ياذن له فقال الرجل
 المستاذن لهم لو اذنت للبعيت فلم ياذن له وقال انه ليس كهؤلاء انما قال من الشعر يدبر اقال
 والله يا امير المؤمنين انه لشاعر فاذن له فلما شل بين يديه قال يا امير المؤمنين ان هؤلاء ومن
 يياك قد ظنوا أنك انما اذنت لهم دوني افضل لهم على قال اولست تعلم ذلك قال لا والله ولا
 علم الله في قال فانشدني من شعره قال أما والله حتى انشدك من شعره كل رجل منهم
 ما يفضحه فاقبل على القرزدي فقال قال هذا الشيخ الاحق لا يبدى كليب

بأى رشاء يا جريروما تح * تدليت في حومات تلك القمام

بجعله يتدلى عليه وعلى قومه من عل وانما ياتيه من محبة لو كان به قله وقد قال هذا كلب
 بنى كليب

اقوى احمى للعقيقة منكم * واضرب الجبار والنقع ساطع
 وارث عند المردفات عشة * لحافا اذا ماجرد السيف لامع

فجعله يدلى عليه وعلى قومه من حل وانما ياقيه من تحت لو كان يعقل
 (وقد قال هذا كلب بنى كليب)
 لقوى احمى للعقيقة منكم * واضرب للجبار والنقع ساطع
 واوثق عند المردفات عشيبة * لحاقا اذا ماجرد السيف لاعم
 فجعل نساءه لا يثقلن بطاقه الاعشبية وقد نكحن وفضحن (وقال هذا النصراني ومدح
 رجلا يسمى قينا فهو جاء ولم يشعر) فقال
 قد كنت احسبه قينا وانبيؤه * فالان طير عن اثوابه الشرر
 (وقال ابن زميلة ورفع اخاه سلى فقتل)
 مددناو كانت ضلة من حلومنا * يشدى الى اولاد دهمرة اقطعا
 فمن يرجو خيره وقد فعل باخيه ما فعل فجعل الوليد يجب من حقه لمناب القوم وقوة
 قلبه وقال له قد كشفت عن مساوى القوم فانشدنى من شعرك فانشدته فاستحسن قوله
 ووصله وأجر له (ومعايب على الحسن بن هاني قوله في بعض بنى العباس)
 كيف لا يدنيك من أمل * من رسول الله من نفره
 فقالوا من حق الرسول صلى الله عليه وسلم أن يضاف اليه ولا يضاف هو الى غيره ولو اتسع
 متسع فاجاز له كان له مجاز حسن وذلك ان يقول القائل من بنى هاشم لغيره من أبناء قريش
 منار رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد انه من القبيلة التي نحن منها (كما قال حسان)
 ابن ثابت
 وما زال في الاسلام من آل هاشم * دعائم عز لا ترام ومفخر
 به اليل منهم جعفر وابن امه * على ومنهم أجد التخير
 يقال منهم كما قال هذا من نفره (ومعا) أدرك عليه قوله في البعير
 * اخنس في مثل السكطام مخطمه * والافنس القصير المشافر وهو عيب له
 وانما توصف المشافر بالسبوطة (ومعا أدرك على ابي ذؤيب قوله في وصف الدرة)
 فخاءها ما شئت من اطمية * يدوم القرات فوقها ويوج
 قالوا الدرة لا تكون في الماء القرات انما تكون في الماء المالح (اجتمع) جرير بن الخطمي
 وعمر بن بلال التيمي عند المهاجر بن عبيد الله والى اليمامة فانشدته عمر بن بلال أرجوزته التي
 يقول فيها
 تلاطم الجبها على دلائها * تلاطم الازد على عطاءها
 حتى انتهى الى قوله
 تجر بالاهون من دلائها * جر العجوز الشيء من خباياها
 فقال جرير الاقلت جر الفتاة طرفي ردائها فقال والله ما أردت الاضعف العجوز وقد
 قالت أنت أعجب من هذا وهو قولك
 وأوثق عند المردفات عشيبة * لحاقا اذا ماجرد السيف لاعم
 والله لئن لم يلحقن الاعشبية ملحقن حتى نكحن وأحبلن ووقع الشر بينهما (وقدم

الاحرا اذا أخطره بفكره وانتساقا
 الصخر اذا ألقاه في وهمه همته
 أبعد من مناط الفرق وأعلى
 من منكب الجوزاء وأوسع من
 الارض ذات العرض * هو حى
 القلب منشرح الصدر ذكى
 الذهن شجاع الطبع ليس بالنوم
 ولا السؤم قد فرد * هو أسد ورد
 كأنه في كل جارة قلبا كان قلبه
 عين وكان جسمه سمع شهاب مقدم
 وقدح مقوم * هو شهم مشدود
 النطاق قائم على ساق قد جد
 واجتهد وحشرو حشد شمر عن
 ساق الجدد ما أطاق قد ركب
 الصعب والذلول وتجشم الحزن
 والسهول وقطع البر والبحر وأعل
 السيف والرمح واسرج الدهم
 والشهب * هو مولود في طالع
 الكال وهو جلة الجمال قد أصبح
 عين المكارم وزين المحافل * هو قرد
 دهره وشمس عصره وزين عصره
 وهو علم الفضل وواحة عقد
 الدهر ونادرة الثلث ونكتة الدنيا
 وغرة العصر قد بايعته يد المجدد
 ومالت فيه الشورى الى النصر
 * فلان يزيد عليهم زيادة الشمس
 على البدر والجر على القطر * هو
 رائش نبلهم وتبعة فضلهم وجة
 وردهم وواسطة عقدهم * هو
 صدرهم وبدرهم وعليه يدور
 أمرهم فيف عليهم نافذة صفة
 الشمس على ككرة الارض
 كأنهم فلک هو قطبه وجسده هو
 قلبه ومملوك هو ربه * هو مشهور

عمر بن أبي ربيعة المدينة فاقبل اليه الاخوص ونصيب بغيره لولا يتعدون ثم سألها عن
كثير عزة فقالوا هو ههنا قريب قال فلأرسلنا اليه قالوا أشد ما ذى من ذلك قال فاذهب
بنا اليه نقاموا ونخوضه فاقوموا بالساقى خيمة له فوالله ما قام للترشى ولا وسع لبغضوا يتعدون
ساعة فالتفت الى عمر بن أبي ربيعة فقال له انك لشاعر لولا انك تشبب بالمرأة ثم تدعها
وتشبيب بنفسك

(اخبرني عن قولك)

ثم استطيرت تشدد في أثرى * نسال أهل الطواف عن عمر
والله لو وصفت به ذاهرة أهلك لكان كثيرا الاقلت كما قال هذا يعنى الاخوص
أدور ولولا ان أرى ام جعفر * يا بياتكم ما درت حيث أدور
وما كنت زقارا ولكن ذا الهوى * وان لم يزد لابدان سيزور
قال فانك سرت نخوة عمر بن أبي ربيعة ودخلت الاخوص زهوة ثم التفت الى الاخوص
(فقال اخبرني عن قولك)

فان تصلى أصلت وان تبيق * به جبر بدو صلت ما بالى
أما والله لو كنت حرا باليت ولو كسر انك الاقلت كما قال هذا الاسود وأشار الى
نصيب

بن يغب ألم قبل أن يرحل الركب * وقل ان غلبنا غلبك القلب
قال فانك سرت الاخوص ودخلت نصيبا زهوة (ثم) التفت الى نصيب فقال له اخبرني
(عن قولك)

أهيم بعدد ما حيت فان أمت * فوا كبدى من ذابهم بهما بعدى
أهمك ويحك من يفعل بهما بعدك فقال القوم الله أكبر استوت الفرقة قوموا بشامن
عندهذا (ودخل) كثير عزة على سكيمة بنت الحسبين فقالت لها بن أبي جعة اخبرني
عن قولك في عزة

وماروضة بالحزن طيبة الثرى * يمج الندى جفجفاتها وعراها
بأطيب من اردان عزة موهنا * وقد اوقدت بالمدل الرطب نارها
ويحك وهل على الارض زنجية منتنة الا بطين توقد بالمدل الرطب نارها الا طاب ريحها
الاقلت كما قال عمك امرؤ القيس

الم ترائى كلما جئت طارقا * وجدت بهما طيبا وان لم تطيب
(ممر) عبد الملك بن مروان ذات ليلة وعنده كثير عزة فقال له أنشدني بعض ما قلت في عزة
فاشده الى هذا البيت

هممت وهمت ثم هابت وهبتها * حيا ومثلى بالحيا حقيق
فقال له عبد الملك اما والله لو لايت أنشدتني قبل هذا المرحمتك جارتك قال ولم يا أمير
المؤمنين قال لانك شركتهما معك في الهيبة ثم استأثرت بالحيا دونها قال فأى بيت عفت
عنى يا أمير المؤمنين (قال قولك)

يخسبنا بهم فواسطة قلا دهم
موضعهم من أهل الفضل موضع
الواسطة من العقد وليله التمس
من النهر بل ليلة القدر الى
مطلع القمر أفضل وانتم واسدى
فى الاسنان وافهم وأسرج فى
الأكرام وأبلم قسم من انعامه
ما يسع الورى وما بقى السعادة انما
أعطاء عنان الاهتمام حتى استولى
على قصب المرام ردد عنه الدهر
أحصى الخناج وملكه مقادة
الخناج أولاه من معهود البر
وما لوفه ما قصرت الاعداد عن
ميثاقه والوفه أولاه اسعافا سحبا
وعطاء سحبا ومننا صقوا وعقوا
أفاض عليه شعاب البر ومساكله
ويجمع له شهبوب الجليل وقبائله
وهطلت عليه مصاب غنايته
ورفرت سوله أجنحة رعايته
قد فكه بكرمه من قيد السؤل
ومعرة الاختلال راثه بعدان
حصه الدهر وارضاء وقدا خطه
الدهر عاملا العيون وشهد
مرثيا تحقيق الفنون قد شمت
من كرمه اكرم مصاب وحصلت
من انعامه فى أخصب جناب
قد سد ثلته حالى وأدر حلوية مالى
ما أخلا من ظل احسانه ووابله
وغابر انعامه وقابله قد استقطرت
منه بنو مغزير ومرت فى ضو قمر
منير قد كرت من بره فى مشارع
تغزير ولا تنزور ورقلت من طوله فى
ملايس تطول ولا تقصر اقامته
فى ظلال ظليل وفضل جزيل وريح

دعوني لأريديهم أسواها * دعوني هاتما فيهم
(وعما أدر لك علي الحسن) بن هاني قوله في وصف الأسد حيث يقول
كأنما عينه إذا التفتت * بارزة الجفن عين مخنوق
وأنما يوصف الأسد بغور العينين (كما قال العجاج)
كان عينيه من الغور * قلبان أو حوچلتا قارور
(وقال أبو زيد) * كان عينيه نقبا وان في حجر *

(ومن قولنا في وصف الأسد ما هو أشبه به من هذا)

ولرب خافقة الذوائب قد غدت * معقودة بلوائه المنصور
يرعى بالأسفاف كل شربث * كفاه غير مقلم الاطوقور
ليث تطير له القلوب مخافة * من بين همهمة له وزثير
وكانما يوحى اليك بطرفه * عن جرتين يجاد منقور

(باب من أخبار الشعراء) حدث دعبل الشاعر انه اجتمع هو ومسلم وأبو الشيب
وأبو نواس في مجلس فقال لهم أبو نواس ان مجلسنا هذا قد شهر باجتماعنا فيه ولهذا
اليوم ما بعده فليأت كل واحد منكم بأحسن ما قال فلينشده (فأنشده أبو الشيب
فقال)

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
اجد الملازمة في هوائك لذينة * حبا لذكرك فليأني اللوم
واهنتني فاهنت نفسي صاغرا * ما من يهون عليك من يكرم
أشبهت أعدائي فصرت احبهم * اذ كان حظي منك حظي منهم
قال فجعل أبو نواس يعجب من حسن الشعر حتى ما كاد ينقضي بحبه (ثم أنشده مسلم أبيتا
من شعره الذي يقول فيه)

فانقسم أنبي الذاعبات الى الصبا * يميننا وقد فاجأت والسترواقع
* فغطت يديهم أعمار فخورها * كأيدي الاسارى أنقلتم الجوامع
قال دعبل فقال لي أبو نواس هات أبا علي وكافي بك قد جئت بأيام القلادة (فأنشده)
اين الشباب وأين سلكا * ام اين بطابض ام هلكا
لا تهجي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبك
بالت شعري كيف صيركا * يا صاحبي اذا رمى سلكا
لا تطلبا بطلاعتي احدا * قاي وطرفي في دمي اشتركا
(ثم سأله ان ينشده فأنشده أبو نواس)

لا تيك هند ولا تطرب الى دعد * واشرب على الورد من حمراء كالورد
كاسا اذا الفحدرت في حلق شاربها * اخذت بحميرتها في العين والحد
فانلجس ياقوتة والكاس لؤلؤة * في كف جارية مشوقة القد
تسقيك من عينها خرا ومن يدها * خمر خالك من سكرين من يد

بابل ونسيم عليل وما روى ومهاد
وطى وكن كنين ومكان كنين
* انا آوى الى ظله كما يآوى الصيد
المدعور الى الحرم وأواجه منه
وجه الجحد وصوره الكرم * اما من
انعامه بين خير مستفيض وجاء
عريض ونم يبيض * قداسة تطهرت
على جور الايام بعده واستترت
من دهري بظله * ما أردد فيه طرفي
واعده من خالص ملكي منقشب
الى عطائه بجميل رائه مسافة
بصري بعد ان سافرت في مواهبه
وركا تب فكرى تطلع ان انضيتها
في استقراء صنائعه * نعمته نعمة
عمت الامم وسبقت النعم وكشفت
الهموم ورفعت الهم نعمة قد
سطع صياحها مستنيرا وطيب
شعاعها مستطيرا * قد غرقتني
نعمه حتى استنفدت شكر لساني
ويدي واثقلت ظهري وملاّت
صدرى * نعمه عندي مشرقة
الجو مغرقة النور موقنة الضوء
* تتابعته نعمه تتابع القطر على
القمر وتزادفت منه ترادف الغنى
الى ذى القفر * نعمه أشرفت لها
أرضى ومطربها روضى وورى لها
زندى وعلامها جدى واتانى
الزمان يعتذر من اسائه وجاتنى
الدهر ينتظر أحرى * نعمه اعمت
البال وسرت النفس والحال
* نعم نعم عوم المطر وتزيد عليه
بافسراد النفع عن الضرر نعم
تضعف الخواطر عن التماسها
وتضعف القرائح عن اقتراحها *

لها ياد قدامت الا فاق ووجت
 الا فاق ياد قد سبت عليك
 الشكر واستعبدت لك الخمر
 من نوال نوال القطر وانعت
 سعة البر والبصر واثقات كاهل
 الخمر عندي قلادة منتظمة من
 منته قد جعلتها وقفا على شعور
 الايام وبلوتها على ابصار الانام
 * اياها تصرع عن حقوقها جهد
 القول ويرزقها اساطع الانعام
 والطول * واياها أطواق في اجساد
 الاررار والافلاك تدور على
 ذوى الاخطار * له من يضعف عن
 جهدها واتق الاجساد ويتضاعف
 جهدها على السبع الشداد لو تحمل
 الثقلان ثقل هذا الامتنان لا ثمل
 كواهلهم واضعف عواقبهم
 * اياها يفرض لها الشكر ويحتم
 ومن يبدأ بها الذكرو ويختم * اياها
 تنقل الكاهل * ومن تنعب
 الانامل * من تضعف من الشكر
 وينشر معها قوى النشر * من هي
 احسن اثر من الغيث في ازاهير
 الربيع وحلى موقعا من الامس
 عند الحائف المروج ان اتعبت
 نفسي في تعسدا منه وحصرها
 فساطع في احصاء الصحاب
 وقطرها * اياها لا تحصى او تحصى
 محاسن النجوم * ومن لا تحصر أو
 تحصر اقطار الغيوم * اياها بعدد
 الرمل والنمل اعيت على العبد
 ولم تقف عند حد زادت ياديه
 حتى كادت تجهد الاعداد وتسبق
 الاعداد * اياها عندي اغز من

لى نشوتان وللذمان واحدة * شئ خصصت به من بينهم وحدى
 فقاموا كلهم فسجدوا له فقال أفعلموها بحميتي لا كلمة لكم ثلاثا ولا ثلاثا وثلاثا قال
 تسعة أيام في هجر الاخوان كثير وفي هجر بعض يوم استصلاح للفساد وعقوبة على الهفوة
 ثم التفت وقال أعلمتم ان حكمي اعتب على حكمي فكتب المعتوب عليه الى العاتب يا اخي ان
 ايام العمر اقل من ان تحتل الهجر (محمد) بن الحسن المكي قال اخبرني الزبير بن ابي بكر
 قال دخلت على المعتز بالله امير المؤمنين فسالت عليه فقال يا ابا عبد الله اني قد قلت في ابلي
 هذه آياتا وقد اعيا على اجازة بعض ما قلت اتشدني فأتشدني وكان محجوما (يقول)
 اني عرفت علاج القاب من وجع * وما عرفت علاج الحب والبزج
 جرعت للحب والحى صبرت لها * اني لا عجب من صبري ومن جزئي
 من كان يشغلني عن حبه وجع * فليس يشغلني عن حبيكم وجعي
 (قال ابو عبد الله فذات)

وما أمل حديثي ايلة ابدا * مع الحبيب وباليات الحبيب معي
 فامرني على البيت بالف دينار (اجتمع) الحسن بن هاني وصريع الغواني وأبو العتاهية
 في مجلس بالكوفة فقيل لابي العتاهية انشدنا (فانشد)

اسيدني هاني فديتك ما جرى * فانزل فيما تشتهين من الحكم
 كذلك بحق الله ما قد ظلمني * فهذا مقام المستجير من الظلم
 (وقيل اصريع الغواني انشدنا فأتشدني)
 قد اطاعت على سري واعلاني * فاذهب لشأنك ليس الجهل من شأن
 ان التي كنت ارجو قد سيرتها * أعطت رضا واطاعت بعد عصيان
 (ثم قيل للحسن بن هاني انشدنا فأتشدني)

يا ابنة الشيخ اصحبينا * ما الذي تنظرينا
 قد جرى في عوده الماء * عاقرى النحر فينا
 (قيل هذا لهزل فهات الجدا فأنشد)

لمن طلال عارى المحل دفين * عناق هذه الارواح وهو جرون
 كما افترقت عند المبيت حاتم * غريبات محسى مالهن ركون
 ديار التي أما جنى وشقاتها * خلوا واما مامها فيلين
 رما انصفت أما الشجون فظاهر * بوجهي واما وجهها فقصون

فقام صريع الغواني يجر ذيله وخرج وهو يقول ان هذا المجلس ما جلسته ابدا (هشام)
 بن عبد الملك الخزاعي قال كتابا الرقة مع هرون الرشيد فكتب اليه صاحب الخيرة يعون
 ايكسائي وابراهيم الموصلي والعباس بن الاسنف في وقت واستدق لي لابنه المأمون
 اخرج فصل عليهم فخرج المأمون في وجوه قواده وادخل خاصته وقد صفوا له فقالوا له من
 ترى ان يقدم (قال الذي يقول)

يا بعيد الدار عن وطنه * هاهنا يبكي على شجنه

قطر المطر وعوارفه لدى أسرع
من رجوع البصر رفعتني من قعر
التراب الى سماء السحاب * استنيطه
من الحضيض الاوهد الى السناء
الابجد وقد نبهه عن خول
واجري الماء في عوده بعد ذبول
ورقاه الى ذروة الجهد التي لا تزول
* فضائل تزل أقسام النجوم
لو وطئتها وقصرهم الافلاك لو
طلبتها * ثبت قدمه في المحل المنيف
ومكنه من جوامع التشريف
* جذب بضيعه من السقط
المقط الى الرفيع المشتط
* (فقر في ادعية صدور الكتب
عما يليق بهذه الاتية والمادح) *
أطال الله له البقاء كطول يده بالعطاء
ومدله في العمر كامتداد ظله على
الحر وادام له المواهب كما افاض
به الرغائب وحرس لديه الفضائل
كما عود به الشمائل * تولى الله عني
مكافاته واعان على الخير نيته
وفعله واصحب بقاءه عزاي بسط يديه
لاولائه على أعدائه وكلافة
تذب عن ودائع منته عنده وزاد
في نعمه وان عظمت وبلغه آماله
وان انفسحت ولا زال الفضل
يأوي منه الى ركن منيع وجناب
مريع * لازالت اللسان عليه
بالثناء ناطقة والقلوب على مودته
متطابقة والشهادات له بالفضل
متناسقة * لا زال يعطف على
المصادر والموارد عطف الام
والوالد * أبقاه الله للجسميل وعلى
معالمه ويحكمى مكارمه ويعمر
مدارجيه ويثرت نتيجته * ادام

كلما جدد البكاء به * زادت الاسقام في بدنه
قيل له هذا وأشار الى العباس بن الاحنف فقال قدموه فقدم عليهم (أبو عمرو بن العلاء)
قال نزل جبريل وهو مقبل من عند هشام بن عبد الملك فبات عندي الى الصبح فلما أصبح
شخص وخرجت معه اشيعه فلما خرجنا من اطناب البيوت التفت الى فقال انشدني من
قول مجنون بن الملوخ فأنشدته

وادي تنقي حتى اذا ما سبتني * بقول يحمل العصم سهل الا باطخ
تجافيت عني حين لالى حيلة * وغادرت ما غادرت بين الجوائح
فقال والله لولا انه لا يحسن لشيخ مثلي الصراخ لصرخت صرخة سمعها هشام على سريره
وهذا من ارق الشعر كله والطفه لولا التضييع الذي فيه والتضمين أن يكون البيت معلقا
بالبيت الثاني لا يتم معناه الا به وانما يحمد البيت اذا كان قائما بنفسه (وقال العباس
ابن الاحنف) نظير قول المجنون بلا تضمين وهو قوله

اشكو الذين اذا قوني مودتهم * حتى اذا يقظوني بالهوى رقدوا
(وقال الاصمعي) دخلت على هرون الرشيد فوجدته منغمسا في القروش فقال ما ابطأ بك
يا صهي قلت احتجبت يا أمير المؤمنين قال فما قلت عليها قلت سبكاجة وطهاجة قال
رميته بالجحرها أنشرب فقلت نعم وقات

اسقني حتى تراني مائلا * وترى عمران ديني قد خرب
قال يا مسرور اى شئ معك قال ألف درهم قال ادفعها للاصمعي (كان) يصحب على بن
داود الهاشمي يهودى ظريفه وآنس أديب شاعر اريب فلما اراد الحج اراد أن يستصحبه
فكتب اليه اليهودى يقول

انى اعوذ بدادود وحفصته * من أن أحج بكركه يا ابن داود
تبينت أن طريق الحج مصردة * عن النيد وما عيشى بتصريد
والله ما من أبرقت طلبه * فيما علمت ولا ديق بمحمود
اما بولك فذاك الجود يعرفه * وانت اشبه خلق الله بالجود
كأن ديبا جنى خديه من ذهب * اذا تعصب في اتوا به السود

(حدث) ابو اسحق يحيى بن محمد الخوارى قال سمعت شيخنا من اهل البصرة يقول قال
ابراهيم السويقي مولى المهالبة فتابعته على سنون ضيقة والحج على العسر وكثرة
العيال وقلة ذات اليد وكنت مشتمرا بالشعر اقصد به الاخوان واهل الاقدار وغيرهم
حتى جفاني كل صديق وملني من كنت اقصد فاضرتني ذلك جدا فبينما انا ذات يوم جالس
مع امرأتى في يوم شديد البرد اذا قالت يا هذا قد طال علينا الفقر وأضربنا الجهد وقد بقيت
في بيتي كالكذ من هذا مع كثرة الولد فاخرج عني واكفني نفسك ودعني مع هؤلاء الصبيان
أقوم بهم مرة وأقعد بهم أخرى والحفت على في الحسومة وقالت لى يا مشوم تعلم صناعة
لا تجدى عليك شيئا فضجرت منها ومن قولها وخرجت على وجهي في ذلك البرد والريح
وليس على الاقر وخلق ليس فوقه دثار ولا تحته شعار الاعلى عني ازار ثم جاءت ريح

ما ينبغي من التمسك

وروايتها وأزمانها الماثرة
 وتواريخها آدام الله له المواعيد
 سامية الذوات موفية على أمنية
 المراسي وبغية المطالب إبقاء
 الله له يعرضه بين خدمه والجمال
 يفيضه على إنشاء نعمه والله
 يتابع له أيام العدا والغبطة والثناء
 والبسطة لترفع أنواع الخدم
 في رياض فواضه وتكرع
 اصناف الحشم في حياض مواهبه
 والله يبقيه طویل الذراع مديد
 الباع مليا بالافعال والاصطناع
 ببراء الله عن نعمة هياها بعدان
 أسبغها وعارفة حلاها بعدان
 سوغها افضل ما يجازي به مبتدى
 احسان ومجيرانسان لا زال
 مكانه مصانا للكرم معانا للكرم
 لا ترفع المواعيد ولا ترومها التواضع
 بسطت بالعليه وقرن بالسعادة
 بجلده وجعل خير يوميه غده
 لازالت الايام والاليل مطايا في
 امانيه وآماله وصرف سرور
 الغير عن اصابة اقباله وكاله وكما
 قال ابن المعتز في التماس بن عبيد الله
 أيا حسدا يكوي التلهف قلبه
 اذا ما رآه غزا وسط عسكر
 تصنع بقى الدنيا فهل فيه له
 نظير ترى ثم اجتمدوة تشكر
 فان حدثك النفس أنك مثله
 ينجوى ضلال بين جنيدك مضمر
 بجد وأجدر أيا وأقدم على العدا
 وشدة على الاكم الماثرة وواصب
 وعاص شياطين الشباب وقارع الذ
 مواهب وأرفع صرعة الضرواحير

شديدة فذهبت به عن يدي وتفرقت اجزاؤه عني من بلاء وكثرة قاعه وصلى عني ازار
ليس على منه الا معه فحريت والله تحير الادري ابن اقصه ولا سبت اذهب فيهما انا
اجيل الفكرة اذا أخذتني سماء بقطر متدارك فدفعت علي دار علي بابها روشن مطل
ود كان لطيف وليس عليه احد فقلت استر بالروشن الى ان يسكن المارة فقصت قصه
الدار فاذا بجارية قاعده قد اجافت باب الدار كالحافضة عليه فقالت لي اليك يا شيخ عن بابنا
فقلت انا وبكم لست بسائل ولا انا من تتخوف ناحيته فجلست على الدكان فلما سكنت
نفسى سمعت نغمة رخيمة من وراء الباب تدل على نفمة امرأة فاصغيت فاذا بكلام يدل
على عتاب ثم سمعت نغمة أخرى مثل ذلك وهي تقول فعلت وفعلت والآخرى تقول بل
أنت فعلت وفعلت الى أن قالت احدهما أنا جاعات فدال ان كنت أسأت فاعفري
واحفظي في بيتي لمولانا ابراهيم السويقي فقالت الاخرى وما قال فانه يلغى عنه اشعار
ظرفه فانشدتها تقول

ہیبتی یامہذبتی اسات • و بالہجرات قبلکم بدات

فأين الفضل منك وقد تك نفسى • على إذا لمات كما مات

فتأت ظرف والله واحسن فلما سمعت ذكرى وذكر مولانا علمت انهم بعض نساء
المهالبة فلم أتمالك أن دفعت الباب وهجمت عليهما فاصتا ورا لنياسخ عناسحق
نسترونوه متأثني من اهل الدار فقلت لهما اجعبا فدا كمالا لاختشاما في فاني أنا
ابراهيم السويقي فبالله وبحق حرمي منكن الاشغعتني فيها ووهبت لي ذنبها واسمعي مني
فأنا الذي اقول

خذى يدي من الحزن الطويل * ففديعه والخليل عن الخليل

اسات فاجہ لی تقدیرک تقدسی * فایاتی الجمیل سوی الجمیل

فكانت قد فعلت وصفت عن زلتها ثم قالت يا ابا اسحق مالي ارا اليه هذه الهيئة الرثة والبرقة
الخلقة فقالت يا مولاي تعدي على الدهر ولم تصفني الزمان وجفاني الاخوان وكسدت
بضاعتي فقالت عز على ذلك واومأت الى الاخرى فضربت يدها على كها فاسلت دملجا
من ساعدها ثم ثقت باليد الاخرى فسلت منها دملجا آخر فقالت يا ابا اسحق خذ هذا واقعد
على الباب مكانك وانتظر الجارية تااتيكم ثم قالت يا جارية يمكن المظرفات نعم فقامتا
وخرجت وقعدت مكاني فاستعرت الاو الجارية قد وافت بمنديل فيه خمسة اثواب وصرة
فيها ألف درهم وقالت تقول لك مولاي انفق هذه فاذا احتجت فصر البنا حتى تزيده
ان شاء الله فاخذت ذلك وقت وقلت في نفسي ان ذهبت بالدملجين الى امرأتى قالت هذا
البنا في وكم اترتني عليهم ما قد خلت السوق فبعتم ما بخمسين دينارواقبلت فلما فتحت
الباب صاحت امرأتى وقالت قد جئت أيضا بشؤمك فطرحت الدنانير والدرهم بين يديها
والثياب فقالت من أين هذا قلت من الذي تشامت به وزعت أنه بضاعتي التي لا تجدي
فقالت قد كانت عندى في غاية الشؤم وهى اليوم في غاية البركة ﴿ نوادر من الشعر ﴾
قال المأمون لمحمد بن الجهم أنشدني بيتاً ولهذهم وآخره مدح أولئك به كورة فأنشده

فان لم تطلق ذافاعذر الدهر واعترف

باحكامه واستغفر الله يغفر

(قال) الجاحظ صناعة الكلام

عرق نقبس وجوهرين وهو الكنز

الذي لا يفنى ولا يبلى والصاحب

الذي لا يمل ولا يبقلي وهو العيار

على كل صناعه والزمام

لكل عباده والقسطاس الذي به

يستبين نقص كل شيء وبرجانه

والراوق الذي يعرف به صفاء

كل شيء وكدره الذي كل علم عليه

عيال وهو لكل شيء آلة ومثال

(وقال ابن الرومي)

ما عذر معترلي مؤسر منعت

كفاه معترلي امه له صفدا

اي نعم القدر المختوم ببسطه

ان قال ذاك فقد حل الذي عقدا

(وقال)

لذوي الجلال اذا غدو الجدلهم

حجج تضل عن الهدى وتجنون

وهن كاتبة الزجاج تصادمت

فهوت وكل كاسر مكسور

فالقاتل المقتول ثم لضعفه

ولو همه والاسر المأسور

(وقال) الناشي يفخر بالكلام

ويحزن اناس يعرف الناس فضلنا

بالستار يفت صدور المحافل

تذير وجوه الحق عند جوابنا

اذا اظلمت يوما وجوه المسائل

صمتنا لم نتر لمنا لا لصامت

وقلنا لم نتر لمنا لا لقاتل

(وقال يصف اصحابه)

فلو شهدت مقامي ثم انديتي

يوم الخصاص وما الموت يطرد

في فتية لم يلاق الناس اذ وجدوا

اهم شيم اولاء يلقون ان فقدوا

قبح مناظرهم حين خبرتهم * حسنت مناظرهم لحسن الخبر

فقال له زدي فانشده

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر
نولاه الدينور (وقال) هرون الرشيد المفضل الضبي انشدنا بيتا اوله اعرابي في شملته
هب من قومته واخره مدني رقيق غذي بماء العقيق قال المفضل هوات على يا امير
المؤمنين فلبت شعري باي مهر تفتض عروس هذا الخدر قال هرون هويت بجمل حيث
يقول الايام التوام ويحكموه هبوا * اساتلكم هل يقتل الرجل الحب
فقال له المفضل فاخبرني يا امير المؤمنين عن بيت اوله اكنتم بن صيفي في اصابة الراي واخره
بقراط الطيب في معرفته بالدهاء والدواء قال له هرون ما هو قال هويت الحسن بن هاني
حيث يقول

دع عنك لومي فان اللوم اغراء * وداوني بالنقي كانت هي الداء

قال صدقت (قال الربيع) خرجنا مع المنصور ومنصرفنا من الحج فنزلنا الرضيم ثم راح
المنصور ورحنا معه في يوم شديد الحر وقد قابله الشمس وعليه جبة وشي فالتفت اليها
وقال اني اقول يتسامن الشعر في اجازة منكم فله جيتي هذه قلنا يقول امير المؤمنين
نقال

وهاجرة نصبت لها جيتي * يقطع حرها ظهرا لعصاه

فبدر بشار الاعشى فقال

وقفت به القلوص ففاس دمي * على خدي واسعدني عصاه

تخرج له من الجبة فلقمته بعد ذلك فقلت له ما فعلت بالجبة قال بعتم اباربعة آلاف درهم
(خرج) رسول عائشة بنت المهدي وكانت شاعرة الى الشعراء وفيهم صريع الغواني
فقال تقر بكم سيدتي السلام وتقول لكم من اجازة هذا البيت فله مائة دينار فقالوا هاته
فانشدهم

انيلي نوالا وجودي لنا * فقد بلغت نفسي الترقوه

فقال صريع

واني كالدلو في حبكم * هويت اذا انقطعت عرقوه

فاخذ المائة الدينار (وكان) الفرزدق يجلس الى الحسن البصري وجرير يجلس الى ابن
سيرين اتباعا لما بين الرجلين وكان موتهم في عام واحد وذلك سنة عشرين ومائة فبينما
الفرزدق جالس عند الحسن اذ جاءه رجل فقال يا ابا سعيد انا ناكسون في هذه البعوث
والسرايا فنصيب المرأة من العدو وهي ذات زوج افتحل لنا من غير ان يطلقها زوجها قال
الفرزدق قد قلت انا مثل هذا في شعري قال له الحسن وما قلت قال قلت

وذات حليل انا كنهها ما حنا * حلالا ان ينيي به لم تطلق

قال الحسن صدقت ثم اقبل اليه رجل آخر فقال يا ابا سعيد ما تقول في الرجل يشك في
الشخص يبذله فيقول والله هذا اقلان ثم لا يكون هو ما ترى في عينه فقال الفرزدق وقد

عن أبي عبد الله محمد بن الحسن
الرياحي

كانهم في صدور الناس اقتدة
تحمس ما اخطوا فيها وما عدوا
يبعدون الناس ما تحق ضمايرهم
كانهم وجدوا منها الذي وجدوا
دلوها على باطن الدنيا بظاهرها
وعلم ما غاب عنهم بالذي شهدوا
مطالع الحق ما من شبهة غسقت
الا ومنهم لديها كوكب يقد
(وقال سعيد بن حميد)

خالت اكنم هو اى واكن عن اعمى
بالعزيز المهيمن الجبار
قلت لا استطيع ذلك قالت
صبرت بعدى فتقول بالاشبار
وتحليت عن مقالة يسربل
غياث لذهب التجار
(وقال أبو القاسم اسمعيل بن عباد
الصاحب)

كنت دهر اقول بالاستطاعة
وأرى الخير ضلة وشناعة
فقدت استطاعتي في هوى ظلمة
فسمعا للغيرين وطاعة
(وقال أيضا)

ولما تأنات بالحبيب دياره
وصودرت من غار فيه على وهم
تمكن منى الشوق غير محاسن
كعتلى قد تمكن من خصم
(وانشد محمد بن سلام) بعض هذه
الايات التي انشدها وزعم انها
لابي كبير الهذلي ورويت ابي زيد بن
الطيمية وغيره والرواة يندخلون
بعض الشعر في بعض وهو
عقيلية أماما لا ازارها

فوعث وأما خصرها فنجل

قلت أنا مثل هذا قال الحسن وما قلت قال قات

ولست بما خوذت قول وقوله * اذالم اعمد فائلات العزائم
قال الحسن صدقت (استعدت) امرأة على زوجها عباد بن منصور وزعت أنه لا ينطق
عليها فقال لرؤية اسكن بينهما فقال

فطلق اذا ما كنت استبغفق * فخال الناس الامنة في أو مطلق
(كان) وجل يدعى الشعر ويستبرده فومه فقال لهم انما تستبردون من طريق الحسد
قالوا فيتناو بينك بشار العقيلي فارتفعوا اليه فقال له انشدني فانشده فلما فرغ قال له
بشار اني لا ظنك من أهل بيت النبوة قال له وما ذلك قال ان الله تعالى يقول وما علمناه
الشعر وما ينبغي له فضحك القوم وخرجوا عنه (وقال أبو داف)

اقى ابوداف المهدي بقافية * جوابها يه لك الداهي من الغيظ
من زاد في المرحلى وراحلى * وشاقي والمدي فيها الى التيقظ
فاجابه ابن عبد ربه

قد زدت فيها وان اضحى ابوداف * والنفس قد اشرفت منه على الغيظ
(سمر) الفرزدق والاخلطل وجرير عنده سليمان بن عبد الملك اليه فبينما هم حوله اذ خفق
وقالوا انفس أمير المؤمنين وهو ابا القيام فقال لهم سليم ان لا تقوموا حتى تقولوا في هذا
شعرا فقال الاخلطل

رماء الكرى في رأسه فكأنه * صريع سقى ما بين اصحابه خرا
فقال له ويحك سكران جعلتني ثم قال جرير بن الخطمي
رماء الكرى في رأسه فكأنه * يرى في سواد الليل قبرة حرا
فقال له ويحك اجعلني اعمى ثم قال الفرزدق بهذا هذا

رماء الكرى في رأسه فكأنه * اميم جلا ميم تركن به وقرا
قال له ويحك جعلتني مشجوبا ثم اذن لهم فأنقلبوا فغابهم واعطاهم (كان) عمر بن
ابى ربيعة القرشي غز لا مشيدا بالقضاء الحراح رقيق الغزل وكان الاصحى يقول في شعره
الفسق المقشر الذي لا يشبع منه وكان جرير يستبرده ويقول شعر جازي لوانتخذ في غوز
لوجد ان يرد فيه فلما أنشد له

فلما تلاقينا عرفت الذي بها * كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل
فقال ما زال يهذي حتى قال الشعر (وقالت) العلاء ماعصى الله بشعر ماعصى بشعر عمر
ابن ابي ربيعة وولد عمر بن ابي ربيعة يوم مات عمر بن الخطاب فسمي باسمه فقالت العلاء
أى خير رافع وأى شروغ ثم انه تاب في آخر أيامه ونفسك وتذركه أن يعتق لله رقبة
الكل بيت بقوله وانه حج فبينما هو يطوف بالبيت اذ نظر الى فتى من عجم يلاحظ جارية في
الطواف فلما رأى ذلك منه مرارا اتاه فقال لها فتى امارأيت ما صنع فقال له انى يا أبا
الخطاب لا تهجل على فان هذه ابنة عمى وقد سميت لي وليس اق رعى صداقها ولا انظر منها
باكثر مما ترى وانا فلان بن فلان وهذه فلانة ابنة فلان فعرها فها هو فقال له اقمه يا ابن

تظن أن كفاف الحبي وبظلمها
 بنعمان من وادي الأزاله مقبل
 فياخلة النفس التي ليس دونها
 انما من اخلاء الصفاء خليل
 ويامن كفتا حبه لم تطع له
 عدوا ولم يؤمن عليه دخيل
 اما من مقام أشتكى غربة الهوى
 وخوف العدا فيه اليك سبيل
 أليس قليلا نظرة ان نظرتها
 اليك وكلا ليس منك قليل
 وان عناء النفس ما دمت هكذا
 عتود الهوى محجوبه اطويل
 أراجعة قلبى على فرائح
 مع الركب لم يكتب عليك قليل
 فلا تحملى وزرى وأنت ضعيفة
 فحمل دحى يوم الحساب ثقل
 فيما جنة الدنيا ويا منتهى المنى
 ويا نور عيني هل اليك وصول
 فديتك أعدائي كثير وشقتى
 بعيدا وشياعى لديك قليل
 وكنت اذا ما جئت جئت اهله
 فأنيت علاقي فكيف أقول
 فما كل يومى بأرضك حاجة
 ولا كل يومى اليك رسول
 (وأشد) ابن سلام لكثير
 والى لمنسقى لها الله كليا
 لوى الدين معتل وشع غريم
 سحاب لامن صيب ذى صواعق
 ولا سمحقات مالهن حبيب
 ولا غلقات حين هجن ينعمه
 اليهن هو جاء المهب عقيم
 اذا ما هبطن القاع قد مات نبعه
 بكين به حتى يعيش هشيم
 (ولما) ظفرا الحجاج بعمران بن
 سلطان الشارقي فقال اضربوا عنق

أخى عند هذه السارية حتى يا تيسك رسولى ثم ركب دابته حتى أتى منزله ثم القى فقرع
 الباب فخرج اليه الرجل فقال ما جاء بك يا أبا الخطابان فى مثل هذه الساعة قال حاجة
 عرضت قبلك فى هذه الساعة قال هي مقضية قال عمر كائنه ما كانت قال نعم قال فاني قد
 زوجت ابنتك فلانة من ابن اخيك فلان قال فاني قد اجرت ذلك فنزل عمر عن دابته ثم
 ارسل غلاما الى داره فأتاه بالف درهم فساقتها عن القتي ثم ارسل الى القتي فأتاه فقال لاني
 الجارية أقسمت عليك الا ما تبقى به هذه الليلة قال له نعم فلما دخلت على القتي انصرف
 عمر الى داره مسرورا بما صنع فرمى بنفسه على فراشه وجعل يتعالم ووليدة له عند رأسه
 فقالت له يا سيدي ارق هذه الليلة ارقالا ادري ما ذهبت فافشأ يقول

تقصول وابدي لما رأيتنى * طربت وكنت قد أقصرت حينما
 أراك اليوم قد أحدثت شوقا * وهاج لك الهوى داء دفيننا
 وكنت زجعت انك ذاعزاء * اذا ما شئت فارقت القدرينا
 بعيشك هل رأيت لها رسولا * فشاقت أم لقيت لها خدينا
 فقلت شكا الى أخ محب * ببعض زماننا اذ تعلمنا
 فقص على ما يلقي به نصد * يذكر بعض ما كنا نسينا
 وذو القلب المصاب وان تهزى * مشوق حين يلقي العاشقينا
 ثم ذكر بينه فاستغفر الله واعتق رقبة لكل بيت

﴿باب من الشعر يخرج منه في المدح والهجاء﴾

قال الشاعر في خياط أعور يسمى عمرا
 خاطلى عمر وقبلاء * ات عينيه سواء
 فاسأل الناس جميعا * أمدح أم هجاء
 (ومثله قول حبيب بن مرثمة بنى حميد حيث يقول)
 لو خرسيف من العميق منصلتنا * ما كان الأعلى هاتمهم يقع
 فلو هجوا هم ذار جلا على أنه أنفجس خلق الله لجازفه ولو مدح به على مذهب قول الشاعر
 وانا لتستحلى المنايا تقوسنا * ونترك أخرى مرة ما ندوقها
 (وقال الآخر)

وتحن أناس ما نرى القتل سبة * اذا ما رأته ما مروا — لول
 يقرب حب الموت أجانا لنا * وتسكره آجالهم فتطول
 ومعات مناسيد فى فراشه * ولا طل منا حيث كان قتيل
 تسيل على حد السيوف دماؤنا * وليس على غير السيوف تسيل
 (ومثله لحبيب)

انظر غيث ترى السيوف لو امعا * أيداف فوق رؤسهم تتألق
 (ومن أخبار الشعراء) دعا الأعور بن بمان التغلبي الاخطى الشاعر الى منزله فأدخله
 بيتا قد فجد بالفرش الشرقة والوطاء الحبيب وله امرأة تسمى برقة غاية الحسن والجمال

فقال له أيا مالك الذي جعلك تدخل على المولى في مجالسهم فهل ترى في بيتي عيبا فقال له
ما أرى في بيتك عيبا غيرك فقال له انما أعجب من نفسي إذ كنت أدخل مثلك بيتي أنخرج
عليك اخنة الله فخرج الأخطل وهو يقول

وكيف يدأويني الطيب من الجوى * وبرة عند الأعور بن بنان
ويلصق بطنا مستن الریح مجرزا * الى بطن خرد دأتم الخلقان
﴿ما قالوه في تنبيه الواحد وجمع الاثنين والواحد وافراده الجمع والاثنين﴾ قال
الفرزدق في تنبيه الواحد وعندي حاسا ماسية وحائله * وقال جرير
لما تذكرت بالديرين أرقني * صوت الدجاج وقمرع بالتواقيس
وانما هو دير الوليد معروف بالشام وأراد بالدجاج الديكة وقال قيس بن الخطيم في الدرر
مضاعفة يعي الانامل رقعها * كان قتيبة يما عيون الجنادب
يريد قتيبة ها وقال آخر

وقال ابو ايوب لانه لا تدخانه * وستد خاص الباب عن كل منظر
وقال أهل التفسير في قول الله عز وجل ألقيا في جهنم كل كفار عنيد انه انما أراد واحدا
فثناه وكذلك قول معاوية للجواز الذي كان وكاه بروح بن زباع لما اعتذر اليه روح
واستعطفه خليا عنه * وقولهم في جمع الاثنين والواحد قال الله تبارك وتعالى فان كان له
اخوة فلا هم الساس من يريد اخو من فصاعدا وقوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
أكثرهم لا يعقلون وانما ناداه رجل من بني نعيم وقوله وألقى الألواح وانما هي لوحان
وقال الشاعر

لولا الرجاء لا امر ليس يعلمه * خلق سوا لما ذلت لكم عنقي
ومثل هذا في الشعر القديم والحديث وأما قولهم في افراد الجمع فهو أقل من هذا الذي
ذكرناه وكذلك في افراد الاثنين (فن ذلك) قول الله تعالى ثم يخرجكم طفلا (وقوله) فأتياه
فقولانا رسول رب العالمين (وقوله) فأسكنكم من أمد عنه حاجز بن وقال جرير
هذي الارامل قد قضيت حاجتها * نحن لحاجة هذا الارمل الذكر
(وقال آخر)

وكان بالعينين حب قرنفل * أو فلفل حكات به فأنهلت
ولم يقل فأنهلتا وقال مسلم بن الوليد

آلأنف الكواعب عن وصالي * غداة عبد الهاشيب القذال
(وقال جرير) * وقلنا للنساء به أقمي ﴿قولهم في تذكرة الموت وتأنيث المذكر﴾
قال مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري في شعره الذي أوله * حبذا لي لما قبل بوانا
ومرنا بنسوة عطرات * وسماع وقرفة ونزلنا
ما هم لا يبارك الله فيهم * حين يسألن قبضنا مناعلنا
(وقال آخر وقد استشهد به سيبويه في كتابه)
فلادية ودقت ودقها * ولا أرضا قبل ابقالها

ابن القابضة فقال عمران ليتما
أدبك أهلت يا بهاج كيف أنت
ان أجيبك بمثل ما لقيتني به أريد
الموت منزلة أصابك عليها فاطرق
الطجاج استصبا * وقال خلوا عنه
فخرج الى أصحابه فقالوا والله
ما أطلقك الا الله فارجع الى حربه
معنا فقال هيأت غل يداسطاتها
واسرربة معتقها وأنشد
أأفان الطجاج عن سلطانته

بيد تقر بانها مولاته
اني اذا لا شوال الدناءة والذى
عفت على عرفاته جهلته
ما اذا قول اذا وقفت موازيا
في الصف واحتجبت له فعلاته
وتحدث الا كفء ان صانعا
غرت لادي فخللت فخللاته
أأقول جاد على اني فيكم
لاحق من جارت عليه ولانه
نالقه ما كدت الامير بالة

وجوارح وسلاحه آلاته
(أخذ) ابوتحم هذا فقال معتذرا
الى ابي المغيرة موسى بن ابراهيم
الرافعي

أأبس هجر القول من لوجهونه
اذا الهباني عنه معروفه عندي
كر يم متى امدحه امدحه والورى
معي واذا ما ملته ملته وحدي

وعمران بن حطان القائل
لم يهجر الموت شي دون سالقه
والموت فان اذا ما غاله الاجل
وكل كره امام الموت منقطع
بالموت والموت فيما بعده بذل
(وكان) الفرزدق على بيتا وحاف
بالطلاق ان جرير الامة فقه فقال

قد كرا الأرض وقال نصيب

إن الساحة والمروءة ضمنا * قبر أجرو على الطريق الواضح
(وقالت اعراية)

قامت بمكيسه على قبره * من لي من بعدك يا عامر
تركتني في الدار وحشة * قد ذل من ليس له ناصر
(وقال أبو نواس)

كن الشناك فيه لنا * ككهمون النار في حجره

وانما ذكر هذا الباب في كتاب الشعر لاحتياج الشاعر اليه في شعره واتساعه فيه

﴿باب ما غلط فيه على الشعراء﴾

وأكثر ما أدرك على الشعراء له مجازون وجبه حسن ولكن أعماب اللغة لا ينصفونهم وربما غلطوا عليهم وتأولوا غير معانيهم التي ذهبوا اليها (فن ذلك) قول سيبويه واستشهد بيت في كتابه في اعراب الشيء على المعنى لا على اللفظ وأخطأ فيه

معاوى اتابشر فاصح * فلسنا بالجبال ولا الحديد

كذا رواه سيبويه على النص وزعم أن اعرابه على معنى الخبر الذي في ليس وانما قاله الشاعر على الخفة والشعر كله مخفوض فما كان يضطره أن ينصب هذا البيت ويحتال على اعرابه بهذه الجملة الضعيفة وانما الشعر

معاوى اتابشر فاصح * فلسنا بالجبال ولا الحديد

أكلتم أرضنا بقر دعوها * فهل من قائم أو من حديد

أنطمع في الخلود إذا هلكنا * وليس لنا ولا لك من خلود

فهنا أمة هلكت ضياعا * يزيد أميرها وأبو يزيد

وتطير هذا البيت ما ذكره في كتابه أيضا واحتج به في باب النون الخفيفة

تبتم ثبات الخيزراني في الثرى * حديدنا متى ما يأتك الخير ينقع

وهذا البيت للنجاشي وقد ذكره عمرو بن بجر الجاحظ في خرقه طمان على عدنان في شعر كله مخفوض وهو

أيارا بكأما عرضت قبلن * بني عامر عني يزيد بن معصع

تبتم ثبات الخيزراني في الثرى * حديدنا متى ما يأتك الخير ينقع

ومثله قول محمد بن يزيد النحوي المعروف بالمبرد في كتاب الروضة وأدرك على الحسن بن

هاني قوله * وما بكر بن وائل عصم * إلا لقائهم وكاذبهم فزعم أنه أراد بجمع قائمها

هبنقة القيسى ولا يقال في الرجل حقاه وانما أراد دغة العجبية ويجعل في بكرهم يضرب

المثل في الحق

﴿باب من مقاطع الشعر ومخارجه﴾

اعلم بأنك متى ما نظرت بعين الانصاف وقطعت بصفة العمل علمت ان لكل ذي فضل فضله

ولا ينفع المتقدم تقدمه ولا يضر المتأخر تأخره فاما من اساء النظم ولم يحسن التأليف

فاني للموت الذي هو نازل

بنفسك فانظر كيف انت معاولة

فانصل ذلك بجريه فقال أنا أبو

سروة طلقت امرأة الخبيث وقال

أنا الدهر يبقى الموت والدهر خالد

لخفي يمثل الدهر شيئا وطاولة

وانما أشار بجريه الى قول عمران

وهو عمران بن - طمان بن ظبيان

ابن سهل بن معاوية بن الحرث بن

سدوس بن شيان بن ذهل بن ثعلبة

ويكنى أبا شهاب وكان من الشعراء

وكان من أخطب الناس وأفصحهم

وكان اذا خطب ثارت الخوارج

الى سلاحها وكان من أفصح الناس

وجها قالت له امرأته وكانت في

الجمال مثله في القبح الى لارجوان

أكون وابال في الجنة لان

الله وزقك مثلي فشكرت ووزقني

مثلك فصبرت (دخل) اعراية على

يعض الولاة فقال اصلح الله الأمير

اجعلني زماما من أزمعتك فاني

مسعر حرب وركاب لب شديدا

على الاعداء لين على الاصداقاء

منطوى الحصيلة قليل الثميلة

غرار النوم قد غدتني الحروب

أفاويةها وحملت الدهر اشطرها فلا

ينحك مني الدمامه فان تحتها

لشهامه قال المسبح عليه السلام

الدنيا لا بليس من رعة واهلهاله

حراث وقال ابليس لعنه الله العجب

لبي آدم يعبون الله ويعصونه

ويغضون ويطيعوني (خرج)

الزهري يوما من عند هشام بن عبد

المكك فقال ما رأيت كالיום ولا

سمعت كاربع كليات تكلم بهن

رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما قال
 يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل
 فكذلك فيمن ضلح ملكا
 واستقامة رجبك قال ما هن
 قال لا تعد عدة لا تنق من نفسك
 يا خبازها ولا يغرنك المرتق وان
 كان سهلا اذا كان المتحدرو عرا
 واحلم ان الاعمال جزاء فانق
 العواقب وان للامور بغتات
 فيمكن على سذوقا عيسى بن داب
 فحدثت بهذا الحديث المهدي
 وفيه لكمة قد رفعها الى فيه
 فاستكها وقال رجبك أعد على
 فقلت يا أمير المؤمنين اسخ لكمة
 فقال له لكمة أعجب الى (لما)
 عقد معاوية البصرة ليزيد قام
 الناس بخطبون فقال لعمر بن
 سعيد قم يا أبا أمية فقام فحمد الله
 وأثنى عليه ثم قال ما بعد فاريزيد
 ابن معاوية أجل تأمنونه وامل
 تأملونه ان استطعتم الى حكمه
 وسعكم وان احببتم الى رأيه
 أرشدكم وان افترقتم الى ذات يده
 أغناكم جذع فارع سويق فسبق
 وموجود فجد وقورع ففرع وهو
 خلف أمير المؤمنين ولا خلب
 عنه فقال لمعاوية اجلس فقد
 أبلغت وعمر بن سعيد هذا هو
 الاشدق لشدة في الكلام
 وقيل بل كان فقه مثل الشدق
 وهذا قول عوانة بن الحكم
 الكلبي وهو خلاف قول الشاعر
 شادق حتى مال في القول شدة
 وكل خطيب لا يبالك أشدق
 (وكان) سعد بن العاص احد

فكشيرة قول القائل

شريو معي او اغواها * ركبته هند جرح جلا
 شريو معي انصب على الحال وانما معناه ركبته هند جلا يخرج في شريو معي او كقول الفرزدق
 ومما مثل في الناس الاممكا * أبوامه حتى أبوه يقاربه
 معناه مماثل هذا المدوح في الناس الانطوية الذي هو خاله فقال أبوامه حتى أبوه
 يقاربه فبعد المعنى القريب ووعر الطريق السهل وليس المعنى يتوعد اللفظ وقبح البنية
 حتى ما يكاد يفهم ومثل هذا الا انه أقرب منه الى الفهم قول القائل
 بينا ظل ظليل ناعم * طلعت شمس عليه فاضجل
 يريد حتى طلعت شمس عليه ومثله قول الاسود
 ان الكريم وأبيك يعقل * ان لم يجد يوماء على من يتكل
 يريد على من يتكل عليه (ولقد در الاعشى حيث قال)
 لم غش ميلا ولم تتركب على حل * ولم تر الشمس الادونم الكلال
 (وأبين منه قول النابغة)
 ليست من السودا عتبا اذا انصرفت * ولا تبسيع بأعلى مكة البرما
 وقد حذا على مثال قول النابغة بعض المبرد بن من أهل العصر فقال
 ليست من الرمض اشقارا اذا انطرت * ولا تبسيع بقوق الصخرة الرعفا
 فقبيل له ما معنائه في هذا قال هو مثل قول النابغة وأنت سد البيت وقال ما الفرق بين أن
 تبسيع البرم أو تبسيع الزحف وبين أن تكون رمضاء العينين أو سوداء العينين وانظر الى
 سهولة معنى الحسن بن هاني وعدوية ألفاظه في قوله
 حذر امرأ ضريت يداء على العدا * كالدهر فيه شراسة ولمان
 (والى خشونة ألفاظ حبيب الطائي في هذا المعنى حيث يقول)
 شربت بل امت بل قابلت ذلك هذا * فانت لاشد فيه السهل والجبل
 (وقدياتي من الشعر ما لا فائدة له ولا معنى كقول القائل)
 الليل ليل والنهار نهار * والارض فيها الماء والاشجار
 (وقال الاعشى)
 ان محلا وان مرتحلا * وان في السفر اذ مضوا مثلا
 (وقال) ابراهيم الشيباني الكاتب قد تكو - الكلمة اذا كانت مفردة حوشية بشعة
 حتى اذا وضعت في موضعها وقرنت مع اخوتها حسنت كقول الحسن بن هاني
 ذو حصر اقلت من كرا غيل * والكرا كلمة غريبة ولا سيما في الرقي والعزل والقيس
 غير انهم الما وضعت في موضعها حسنت وكذلك الكلمة الرقيقة لعمدة ربما قصت وتقرت
 اذ لم يوضع في موضعها مثل قول الشاعر
 رأت رانها جونا فقامت غيرة * بسعها تهاجخ الظنم تبادره
 ووقع الجاني الجلف هذه اللفظة غير موقعا وبخسها حقها حين جعلها في غير مكانها حقا

خطبا بني أمية وبلغاتهم * ولما مات
سعيد دخل عمرو على معاوية
فاستنطقه فقال ان اول **ك**
مركب صعب وان مع اليوم غذا
فقال معاوية وفي هذه العلة الى
من أوصى بك ألوك قال أوصى بي
الى ولم يوص **ف** فقال معاوية ان
ابن سعيد هذا لا شدي (قال ابن
السكيت) للرشد يا أمير المؤمنين
تواضعك في شرفك افضل من شرفك
ان رجلا آتاه الله مالا وجمالا
وحسبا فوأسى في ماله وعف في
جماله وتواضع في شرفه كتب
في ديوان الله عز وجل (نالت) أبا
الطيب المنقبي عليه بصر فكان
بعض اخوانه المصريين **ي** كثير
الامام به فلما أبل قطعه فكتب
اليه وصاتي أعز ذلك الله معلا
وقطعتني مبالا فان رأيت أن لا تكدر
الصحة علي وتحبب العلة الى
فعلت (وفي هذه العلة يقول)
أفت يارض مصر فلا وراق
تخب في الركاب ولا أمامي
عليل الجسم عمنع القيام
شديد السكون غير المدام
وزا ترقى كان بها حياء
فليس تزور الا في الظلام
بذل لها المطارف والحشايا
فعاقت اوبانت في عظامي
يضيق الجلد عن نفسي ومنها
فتوسعه بانواع السقام
اذا ما فارقتني غسلتني
كانا كافان على حرام
كان العج يطرد ها فتجبري
مدامها اربعة سجام

لان الماسح لا تصلح الغرائر واعلم أنه لا يصلح للشيء من المتصور والمنظوم الا أن يصير
منه على عرف وان يفسد منه بسبب فاما ان كان غير مناسب لطبعك وغير ملائم
اقربحتك فلا تغضي مطبعتك في التماسه ولا تنعيب نفسك الى ائبائه باستعارتك
ألفاظ الناس وكلامهم فان ذلك غير مقرر ولا مجدد عليك مالم تكن الصناعة مما رجة
لذهنك وملحمة بطبعك واعلم ان من كان مرجعه اغتصاب نظم من تقدمه
واستغنائته بكوكب من سبقه وسحب ذيل حله غيره ولم تكن معه أداته تولد له من
بنات ذهنه وتخرج فكره الكلام الخزم والمعنى الجزل لم يكن من الصناعة في غير
ولا تقي ولا ورو ولا صدر على ان سماع كلام الفصحاء المطبوعين ودرس رسائل الشعر
من المتقدمين هو على كل حال مما يفتق اللسان ويقوى البيان ويحد الذهن ويستعد
الطبع ان كانت فيه بقيمة وهذا خيبة واعلم ان العلماء شبهت المعاني والالفاظ
بالاجساد والنبات فاذا كتب الكاتب البليغ المعنى الجزل وكساها لفظا حسنا وأعاره
مخرجا سهلا ومنحه دلا موقفا كان في القلب أحلى ولله درأملى ولكنه بقي عليه أن
يؤلفه مع شقائه وقرائنه ويجمع بينه وبين اشباهه وتطاوله وينظمه في سلكه
كالجواهر المنثور الذي اذا تولى نظمه الناظم الماذق وقعا طي تاليفه الجوهرى العالم
أظهره باحكام الصنعة ولطيف الحكمة حسنا ووفيه وكساها ومنحه بهجة هي له
وكذلك كلما اسألى الكلام وعذب وراق ومهات مخارجيه كان أسهل ولوجاني
الاسماع وأشد اذنا بالقلوب وأخف على الافواه لاسيما اذا كان المعنى البليغ
متربعا بلفظ موقف شريف لم يسهل التكليف بيسره ولم يفسده التعقيد باستهلاكه
كقول ابن أبي كريمة

قفاه وجهه والذى وجهه * مثل قفاه يشبه الشمس

فهجر المعنى بتعقد مخارج الالفاظ (وأخذ الحسن بن هاني فأوضحه وسهله حيث قال)
ياي أنت من غزال غرير * بز حسن الوجوه حسن قفاكا
(وكلاهما أخذ من حسان بن ثابت حيث يقول)

قفأوك أحسن من وجهه * وأمد خير من المنذر

(وقدياق) من الشعر في طريق المدح ما الذم أولى به من المدح ولكنه يحل محل ما قبله
وما بعده (ومثله قول جميل)

لو خرسيف من العموق منصلنا * ما كان الاعلى هاماتهم يقع

وهذا لا يجوز ظاهره في شيء من المدح وانما يجوز في الذم والحس لانك لو وصفت رجلا
بأنه أقصى الخلق لم تصفه باكثر من هذا وليس للشجاعة فيه وجه لان قواهم لو خرسيف
من السماء لم يقع الاعلى رأسه هذا رأس رأس **ك** كل قص (قولهم في رقة
الشبيب) ومن الشعر المطبوع الذي يجري مع النفس رقة ويؤدى عن الضمير ابانة
مثل قول العباس بن الاحنف

وليلة ما منلها ليلة * صاحبها بالسعد مضجوع

من ألبه الشوق المستقام
وتصدق وعدّها والصدق شر
إذا التفت في الكرب العظام
هـ) ألقاها لاهل العصر في العيادة
وما يات بها من ذكر المرض
والشكى وبأوته وسوء أثره
والانزعاج بعوارضه (مرض
في مرض أساء بالعبادة ظني
وكاد يصرف وجهه الا فاقه عني
هو شوري بين أمراض أربعة
صداع لا يخف وجع لا تغب
وزكام لا يجف وسعال لا يكف
علة هو في أمراض معتلة
وبقدها مكبل أمراض تلونت
على وأسأت بي والى فانا لشكر
الله تعالى اذ جعلها عظة وتذكيرا
ولم يبق منها الا الآن الاسباب
أحسب ان الأمراض قد اقتضت
على ان يجعل أعضاء مراتها
وآلت ان تصير جواهرها
عالي لا يصدر منها أن اشكر ويرود
ولا يهزل منها التكدير والى الا بولي
عهد قد كبرت تلك العلة فعادت
عللا وسقني بعد مثل عللا عال
برنه يرى الاشله ونقصه نقص
الاهله وتركته عرضا واوسعه
مرضه وغادرته الخيال اكثف
منه جنه والطيف أوفر منه قوة
عرض له من المرض ما صار معه
التنوط بغاديه وبرأوجه والباس
يحاط به ويصاخره قد ورد
سوء الفن اوخم المفاهل وبات
من وحشي الرجاء على مراحل
طالعت الكرم بترج فجمه بين
الاضاءة والافول وتمثل شمسه

لسنة جئناها على موعد * نسرى وداعى الشوق متجوع
لما خبت نيرانها وانكفى السامر عنها وهو مصروع
قامت تنفى وهي سرعوبة * فود أن العمل بجوع
حتى اذا ما حاولت خطوة * والصدر بالارداف مدفوع
بكي وشاحها على متنها * وانما أيكاهما الجوع
فانقبه الهادون من أهلها * وصار للموعد مرجوع
يا ذا الذى تم علينا قصد * فأت ومنك القول مسجوع
لا تغلبنى أبدا بعدا * الا وغما منك منزوع
مائل خلفك ذاخرسة * لسان خلفك مقطوع
عاذلتى في حبها اقصرى * هذا المعرى عنك موضوع

(الاصحى) قال سمع كثير عزة منشدا يفسد شعر جميل بن معمر الذى يقول فيه

ما أنت والوعد الذى تعدينى * الا سيقى صبا لم تطور
تقضى الدينون ولست تقضى عاجلا * هذا الغريم ولست فيه معسر
يا ليتنى ألقى المنية بغمسة * ان كان يوم لقائكم لم يتدر
بها والماعث القواد وان أمت * يتبع هواى صديقين الاقبر

فقال كثير هذا والله الشعر المطبوع ما قال أحدهم قول جميل وما كنت الاراوية بجميل
واقدا ببق الشعر امنا لا تحتذى علمها (وسمع الفرزدق) رجلا يفسد شعر عمر بن أبي ربيعة
الذى يقول فيه

فقلت وأرخت جاب السرانما * معى فتحدث غير ذى رقة أهلى
فقلت لها ما لي بهم من ترقب * وانكفى سرى ليس يحمله مثلى
(حتى انتهى الى قوله)

فلما وافقنا عرفت الذى بها * كمثل لذي بي حذول النعل بالعل

فقال الفرزدق هذا والله الذى أدادت الشعراء أن تقول فإخطأه ويكت على الطلول وانما
عارض بهذا الشعر جميل فى شعره الذى يقول فيه

خليلي فيما عشتما هل رأيتما * قتيلا بكي من حب قائله قلى

فلم يصنع عمر مع جميل شيئا (ومن قولنا فى رقة التشبيب والشعر المطبوع الذى ليس بدون
ما تقدم ذكره)

صلى القلب الاخطارة تبعث الاسا * لها زفرة موصولة بصفين
الى ربما حات عبرى عزمانه * سوا الف آرام وأعين عين
لواقط حبات القلوب اذارت * بسهر عيون وانكسار جفون
وربط متين الوشى أيتع تحفه * ثمار صدور لا شمار غصون
برود كنوار الر يسع لبسها * ثياب قصاب لا ثياب بجون
فرين أديم الليل عن نور أوجه * يحس بها الابواب كل جنون

بين الاشراق والغروب * أصبح
 فلان لا يقبل راسه ولا يجوز ظله
 وثيابه ويد المنية تقصر عبابه
 ماهول لليلة الاعراض واسهام
 المنية الاعراض * شاهدت نفسي
 وهي تخرج ولقيت روحى وهي
 تخرج وعرفت كيف تسكون
 السكره وكيف تقع الغمرة
 وكيف طم البعد والفراق
 وكيف يلتف الساق بالساق
 مرض لحقتني دويته وملكتني
 روعته * وجدت في نفسي الما
 أوحته آنسه وآنسه أوحشه
 بلغني من شكايته ما أوحش
 جناب الانس وأرائي الظلمة
 في مطامع الشمس * قد بلغني
 ما عرض لك من المرض وألم بك
 من الالم فتعامل على سوداء
 صدرى واقدى سواد طرفى
 وقد استنفذ القاق لعنتك ما أعده
 الصبر من ذخيره وأضعف ما قواه
 العزم من بصيره قلبى يتقلب على
 حد السيف الى أن اعرف
 انكشاف العارض وسر باله
 وأنصق الخساره وانتقاله * أنهى
 الى من الخيرة العارض حسم الله
 مادته وقصر مدته ما أرائى الافق
 مظلم وطريق العيش مبهم
 (فقر في تروين العلة بحسن الرجا
 وحسن المشاركة والاهتمام
 بحلوله والاشتباء برز والها) *
 ان الذى بلغني من ضعفه قد
 أضعف المقه وان لم يضعف الظن
 بالله والثقة * قد استغشت العافية
 من ثوب رقيق ما اكثر ما رأينا
 هذه العاسل حلت ثم تجأت

وجوه جرى فيها النعيم فكللت * بورر خلد وديمق وعيون
 سأل بس للايام درعا من الاسى * وان لم يكن عند الاقايصين
 فكيف ولى قلب اذا هبت الصبا * أهب بشوق في الضلوع دفين
 ويحتاج منه كل ما كان ساكنا * دعاء جام لم يبت بكون
 وان ارتياحى من ككاهجامة * كذى شجن داوئته بشجون
 كان جام الايك حين تجاوبت * حزين بكى من رجة طزين
 (ومما عارضت به صريح الغواني في قوله)

أديرا على الراح لاتشر باقبلى * ولا تطلبان عند فائى ذحلى
 فيا حزننى انى أموت صبابة * ولكن على من لا يحس له قتلى
 فديت التى صدت وقالت لترى * دعيه الثريامنه أقرب من وصلى
 (فقلت على رويه)

أنقلى ظلماً وتجدنى قتلى * وقد قام من عينيك لى شاهد عدل
 اطلاب ذحلى ليس بغير شادن * بعينه مكر فاطلب واعنده ذحلى
 أعار على قاي فلما أتيت * أطالبه فيه أعار على عقى
 بنقى اتى ضنت برد سلامها * ولوسأت قتلى وهبت لها قتلى
 اذا جئتها صدت حياء بوجهها * فتعجرتنى هجر الأذن الوصل
 وان حكمت جارت على بحكمها * ولكن ذاك الجور أشهى من العدل
 كتمت الهوى جهدى بفردة الاسى * بماء البكاء هذا يخطو ذا عيلى
 وأحببت فيها العدل حبالذ كرها * فلا شئ أشهى فى فؤادى من العدل
 أقول لقلبي كلما ضامه الاسى * اذا ما أت العزفا صبر على الذل
 برأيتك لا رأيتى تعرضت للهوى * وأمرتك لأمرى وفعلك لافعل
 وجدت الهوى نصلا من الموت مغمداه * بغير دنه ثم اتكيت على الفصل
 فان ذلك مقتولا على غير رية * فانت الذى عرضت نفسك للقتل
 فن نظر الى سهولة هذا الشعر مع بدبح معناه ورقة طبعه لم يفضل شعر صريح عنده
 الا بفضل التقدم ولا سيما اذا قرن قوله فى هذا الشعر

كتمت الذى ألقى من الحب عاذلى * فلم يدربا لى فاسترحت من العدل
 (بقول فى هذا الشعر)

وأحببت فيما العدل حبالذ كرها * فلا شئ أشهى فى فؤادى من العدل
 (ومن قولنا فى رقة التشبيب وحسن التشبيه)
 كم سوسن لطف الحياء بلونه * فأصاره وردا على وجعته
 (ومثله)

يا لؤلؤا بسى العقول أنيقا * ورشابة طبع القلوب رقيقا
 ما ان رأيت ولا سمعت بمثله * درا يعود من الحياء عقيقا

قد شئت بارقة العافية وشعنت
رائحة الصحة * أقبل صنع الله من
حيث لم احسب وجاءني لطفه
من حيث لا ارتقب وتدرجته
الى الابلال وقد حسنته حلا
ورضيت به دون الاستقلال غنا
وقد تخلصت الى شط العافية لما
تداركني الله تعالى بلطفه من
لطائفه وجعل هبة الروح
عارفة من عوارفه * وتنسبت روح
الطياء بعد ان أشقيت على
الوفاء * ثبتت وجهي الى الدنيا
بعد ما وجهت للدار الاخرى
* قد صافح الاقبال والابلال
وقارن النعوض والاستقلال
* سيرك الله من العافية الذي
أذاقك ويسيعك شربه ولا يعيد
عليك مكروهها * قد استقل
استقلال السيف حودث عهده
واعيد فترده والقمر انكشف
سراره وذاعت اسراره * حين
استقلت يدي بالقلم بشرتك
بالتحياز الالم * قد أنالك الله
بالسلامة الفائضة وعافاك من
الشكاية العارضة * ابل فانشرح
الصدور وشمل السرور * الحمد لله
الذي حرس جسمك وعافاه ومجبا
عنه أثر السقم وعفاه * الحمد لله
الذي جعل العافية عقيب ما شكت
والسلامة عوضا عما قاسيت
* الحمد لله الذي أعفاك من معاناة
الالم وعافاك للفضل والكرم
وتظمني معك في سلك النعمة
وضعتي اليك في منبع الصحة
* الحمد لله الذي جعل السلامة

فلما تقضى الليل الاقله * وكادت توالى فجبهه تتغور
أشأت بان الحى قد حان منهم * هبوب ولكن موعدك عزور
فما راعنى الامناد برحلة * وقد لاح مقتوق من الصبح أشقر
فلما رأت من قد تنور منهم * وايقاظهم قالت اشركيف تاصر
فقلت أباديهم قاما افوتهم * واما ينال السيف ثارا فيشار
فقلت أتصفيقا لما قال كاشع * علينا وتصديقا لما كان يؤثر
فان ان ما لا بد منه فغيره * من الامر أوفى للنفاء وأستر
أقص على اخي بدأ حديثنا * ومالى من ان يعلا متأخر
اعلهم ان يغيا لك مخرجا * وان رجبا صدرا بمن كنت أحضر
فقلت لا تخفنا عينا على فتى * أتي زائرا والامر للامر أقدر
فاقبلنا فارنا عينا ثم قالتا * اقل علىك اللوم فانطرب أيسر
يقوم فيمشي بيننا من كرا * فلا سمرنا يفشو ولا هو يصير
فكان مجنى دون ما كنت اتى * ثلاث شخصوس كاعبان ومعصر
فلما أبجونا ساحة الحى قانلى * ألم تنق الاعداء والليل مقمر
وقلن اهذا دأبك الدهر سادرا * أما تسبحى أم ترعوى أم تفكر
(و يروى) ان يزيد بن معاوية لما أراد توجيه مسلم بن عقبة الى المدينة اعترض الناس فز
به رجل من أهل الشام معه ترس فيج فقال يا أبا شأهلى الشام مجنى ابن ابى ربيعة كان
أحسن من مجنىك هذا (يريد قول عمر بن أبى ربيعة)
فكان مجنى دون ما كنت اتى * ثلاث شخصوس كاعبان ومعصر
(وقال اعرابي في الخول)
ولوان ما أبقيت معنى معاق * بعدد ما ماتا ودودها
(وقال آخر)
ان تسألونى عن تباريح الهوى * فانا الهوى وأبو الهوى وأخوه
فانظر الى رجل أضربه الاسى * لولا تقلب طرفة دمنوه
(وقال مجنون بنى عامر في الخول)
الا نماغادرت يا أم مالك * صدى اينما تذهب به الريح يذهب
(وقال خالد الكاتب)
هذا محبك حبالا حيا به * لم يبق من جسمه الا توهمه
(ومن قولنا في هذا المعنى)
سبيل الحب أوله اغترار * وآخره هموم واذكار
وتلقى العاشقين لهم جسموم * براها الشوق لو نفخوا الطاروا
(ومثله من قولنا)
لم يبق من جثمانه * الا حاشاة مبتس

توبك الذي لا تنفوه وسيسلك
 فيما قام له وترجوه * الله يجعل
 السلامة أطول برديك
 وأشد هاسبوعا عليك ويدفع
 في صدور المكاره دون دفعك
 نحو الرماذير قبل الانتهاء الى
 ظلك * لازالت العافية شعارك
 ما واصل املاك نهارك * (فقر في
 أدعية العيادة والاستشفاء
 بكتبها) * أغناك الله عن الطب
 والاطباء بالسلامة والشفاء
 وجعله عليك تحميصا لا تنقصا
 وتذكيرا لا تنكيرا وادبا لا غضبا
 * الله يدرك صوب العافية
 ويضفي عليك ثوب الكفاية
 الوافية * اوصل الله تعالى اليك من
 برد الشفاء ما يكفيك حر الادواء
 * كتابك قد أدى روح السلامة في
 أعضائك وأوصل برد العافية الى
 أحشائك * تركني كتابك وانعم
 تشب الى صحتي والخطوب تصافي
 عن مهجتي بعد امراض
 اكتفت واعراض اختفت
 قد استنق كتابك والعافية الى
 جسمي كأنهم فرسارهان يقبأريا
 ورسلا مضمار يجاريا * أبداني
 كتابك من حزون الشكاية سهولة
 المعافاة ومن شدة التألم رجاء التمتع
 * (قطعة من كلام الاطباء
 والفلاسفة) * العاقل يسترك
 ما يجب ليستغنى عن العلاج بما
 يكره (جالينوس) المرض هرم
 عارض والهزم مرض طبيعي
 وله بحالة النقبيل حتى الروح
 (بختيشوع) أكل القابل مما
 يضر اصلح من اكل الكثير مما

قد رقت حتى ما يرى * بل ذاب حتى ما يحس
 (وقال الحسن بن هاني في هذا المعنى فاربي على الاولين والآخرين)
 يا من تموت حمدا * فكان للعين أملا
 وفي الشعوبة أربي * فكان اشهى وأحلى
 اردت ان تزدريك الشعين هيات كلا
 يا عاقر القلب متى * هلا نذرت خلا
 تركت متى قلبلا * من القلبيل أقللا
 يكاد لا يجزي * أقل في اللغظ من لا
 (قولهم في التوديع) قال سعيد بن حميد الكاتب وكان على الخراج بالركة ودعت
 جارية لي تسمى شقيعا وأنا ضحك وهي تبكي وأقول لها انما هي أيام قلائل قالت ان كنت
 تقدر ان تخلق مثل شقيع فنع فاما طال بي السفر واتصلت بي الايام كتبت اليها كتابا وفي
 أسفله ودعتها والدمع يقطر بيننا * وكذلك كل مودع بفراق
 شغلت بتفويض الدموع شمالها * ويمينا مشغولة بعناق
 قال فكتبت الي في طومار كبير ليس فيه الا بسم الله الرحمن الرحيم وفي آخرها كذاب
 وسائر الكتاب أيضا قال فوجهت الكتاب الى ذي الرياستين الفضل بن سهل وكتبت اليها
 كتابا على نحو ما كتبت ليس فيه الا بسم الله الرحمن الرحيم في أوله وفي آخره أقول
 فودعتها يوم التفريق ضاسكا * اليها ولم أعلم بان لاتلاقيا
 فلو كنت أدري انه آخر اللقاء * بكيت وأبكيت الحبيب المصافيا
 قال فكتبت الي كتابا آخر ليس فيه الا بسم الله الرحمن الرحيم في أوله وفي آخره أعيد لك يا الله
 ان يكون ذلك فوجهته الى ذي الرياستين الفضل بن سهل فاشخصني الى بغداد ووصيتني
 الى ديو ان الضياع (محمد بن يزيد) القرشي عن الزبير بن عبد الله بن يحيى بن خاقان وزير
 المتوكل قال انه لما افتاء المتوكل الى جزيرة اقريطش فطال مقامه بها فاجتمع به تجارية راتعة
 الجمال بارعة الكمال فأنسته ما كان فيه من رونق الخلقة وتدبيرها وكان قبل ذلك متيب
 بجارية خلقها بالعراق فسلعها فبينما هو مع الاقريطشية في سرور وحبور يحلف لها
 انه لا يفارق البلد ما عاش اذ قدم عليه كتاب جاريته من العراق (وفيه مكتوب)
 كيف بعدى لا ذقت النوم انتم * خبيروني مذنب عنكم وبنتم
 بمراض الجفون من خرد العين وورد الخلد وديدي فتنتم
 يا أخلاي ان قلبي وان يا * ن من الشوق عندكم حيث كنتم
 فاذا ما أبي الاله اجتمعا * فاما يا علي وحدي وعشتم
 (أخذت هذا المعنى من قول حاتم)

اذا ما أتى يوم يفرق بيننا * بموت فكن أنت الذي تتأخر
 فلم يباشر لذة بعد كتابي احق رضى عنه المتوكل وصرفه الى الحسن حاله (الزبيرى) قال
 حدثني ابن رجاء الكاتب قال أخذني في الخليفة المعتز جارية كنت احبها وتحبني فشرها

يتقاع (حننة بن ماسويه) عليك من
الطعام بما حدث ومن الشراب
بما قدم وقال له المأمون ما أحسن
ما يتنقل به على التبيذ قال قول
أبي نواس يريد قوله
الحمد لله ليس لي مثل

خري شرابي وفتلي القبل
(ثابت بن قرة) ليس شق أضر
بالشيخ من أن تكون له جارية
حسنة وطباخ حاذق لأنه يكفر من
الطعام فيسقم ومن الجوع فيهرم
(غيره) ليس لثلاث حيلة فقر
يخالطه كسل وخصومة يتخاها
حسد ومرض يمازجه هرم
* ثلاثة تجب مداراتهم المساط
والمرضى والمرأة * ثلاثة يعذرون
على سوء الخلق المريض والمسافر
والصائم * مجموعة في ذكر المرض
والصحة والموت لغير واحد *
شيان لا يعرفان إلا بعد ذهابهما
الصحة والشباب بمرارة السقم
توجد حلاوة الصحة هذا
كقول أبي تمام

اساة دهر أذ كرت حسن فعله
إلى ولولا الشرى لم يعرف الشهد
(وقوله)

والحادثات وإن أصابك بؤسها
فهو الذي أدرك كيف نعيمها
* ما سلامة بدن معرض للآفات
وبقاء عمر معرض للساعات (قال
أبو النجم)

إن الفتى يصبح للسقام
كالغرض المنسوب للسهم
أخطأ رام أو أصاب رام
(وقيل) لبعض الأطباء وقد نهم بكمته
العله الاتماع فجعل إذا كان

معا في بعض الليالي فسكرو قبلها أو بقيت وحدها ولم تبوح من المجلس هيبه لفظ كرت ما كنا
فيه من أيامنا فأخذت العود فغنت عليه صوتا حزيناً من قلب قريح (وهي تقول)

لا كان يوم الفراق يوماً * لم يبق للمقلتين يوماً

شئت مني ومنك شهلاً * فسرّ قوما وساء قوما

يا قوم من لي بوجد قلب * يسومني في العذاب سوما

مالا مني الناس فيه إلا * بكيت كيما أزدلوما

ولما فرغت من صوتها رفع المعز رأسه إليها والدمع يجري على خديها الفريدا تقطع
سلكه فقصها عن الخبر وحلف لها أن يبلغها أمها فأعلمته القصه فردّها إلى وأحسن
إليها وألحقني في ندماؤه وخاصته (وكان) لأبي أحمد صاحب سرب المعتمد جارية فكتب
إليه وهو مقيم على العلوي بالبصرة تقول

لنأبرات بعد كم تبعث الأسى * وانفاس حزن جمة وزفير

الآليت شعري بعد ناهل بكيت * فأما بكائي بعد كم فكثير

قال أبو أحمد فلم يكن لي هم غيرها حتى قتلت من غزافي (وكتب) مروان بن محمد وهو
منهم زعموه صرا إلى جارية له خلفها بالرسالة

وما زال يدعوني إلى الصدا ما أرى * فأنأي وبنيتني الذي لك في صدرى

وكان عزيزاً أن يني وبينها * حجاباً فقد أمدت منك على عشر

وانسكاهما والله لأقلب فاعلى * إذا زددت مثليها فصرت على شهر

وأعظم من هذين والله أني * أخاف بأن لانتفى آخر الدهر

سأبكيك لا مستقبلاً فيض عبرتي * ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر

(الزبير بن بكار) قال رأيت رجلاً بالشعر وعليه ذلة واستكانة وخضوع وكان يكثر التنفيس
ويحتفي الشكوى وسر كات الحب لا تحفي فسأله وقد خلوت به فقال وقد تجد رد معه

أناني أمري رشاد * بسين غز ووجهاد

يدني يغزو الأعدى * والهوى يغزو فؤادي

يا علياً بالعباد * ردّ النى ورقادى

(وقال أعرابي يصف البين)

أدمت أنا ملها أعضاء على البين * لما انتفت فرأيتني داعم العين

وودعتني أيماء وما نطقت * إلا بسبابه منها وعينين

وجدى كوجدك بل أضعافه فإذا * عني توأريت قاب الرمح وأحييني

وان سمعتني جوتي فاطلبني يدي * هو الك والبين واستعدى على البين

(وقال آخر)

مالت تودعني والدمع يغلبها * كما عيل نسيم الريح بالفصن

ثم استمرت وقالت وهي باكية * باليت معرفتي أياك لم تكن

(وقال)

أني فاقدا الف ان في القلبي * حق تضايق منه مخرج النفس
فكلما أت من شوق أجال يدا * على قوادله بالبين محتلس

(وقال آخر)

أمتكر للبين أم أنت رائح * وقلبك ملهوف ودمعك سافح
الان تبكي والنوى مطمئنة * فكيف اذا بارحت من لا تبارح
فانك لم تبرح ولا شطت النوى * واسكن صبري عن قوادى نازح

(وقال آخر)

اذا انتقعت قيود البين عني * وقيل اتبع للتاني صراح
أيت حلقائه الا انفعالا * ويأبي الله والقدر المتاح
ومن لي بالبقاء وكل يوم * لسهم البين في كبدي جراح
(وقال محمد بن أبي أمية الكاتب)

يا غريبا يبكي لكل غريب * لم يذق قبلها فراق حبيب
عزه البين فاستراح الى الدمع وفي الدمع راحة للقلوب
خلفته حوادث الدهر حتى * اقصدته منها بسهم مصيب
أى يوم أراك فيه كما كنت قريبا فاشتكى من قريب
(وقال أبو العتاهية)

أيت مسهدا قلقا وسادى * أرواح بالدموع عن القوادى
فراقك كان آخر عهد نوى * وأقول عهد عيني بالسهاد
فلم أرمثل ما سلبته نفسي * وما رجعت به من سوء زادى
(وقال محمد بن يزيد التستري)

رفعت جانبك اليك من السكلة قد قابلته طرفا كحيلة
نظرت نظرة الصبا به لا تفت لك انقاس دمعها ان يجولا
ثم رأت وقد تغير ذلك الصبح بمن خدها فاعاد أصبلا
(وقال يزيد بن عثمان)

دمعه كاللؤلؤ الرطب على الخلد الاسيل
وجفون تنفث السحر من الطرف السجيل
انما يفتضح العا * شوق في يوم الرحيل
(وقال علي بن الجهم)

يا وحشة للغريب في البلد النازح ماذا يتفلسفه صنعها
فارق أحبابه فانتفعوا * بالعيش من بعده وما انتفعها
يقول في نأيه وغربته * عدل من الله كلما صنعها
(وقال آخر)

بانوا وضحى الجسم من بعدهم * مات بهر العين له فنيا

كان شئ فوق الحياة فالعصاة وان
كان شئ فوق الموت فالمرض وان
كان شئ مثل الحياة فالغنى وان
كان شئ مثل الموت فالفقير (غيره)
خير من الحياة ما لا تطيب الحياة
الايه وشر من الموت ما يمتد في
الموت له قال المتنبي في مرثية أم
سيف الدولة

أطاب النفس انك مات موتا
غنته البواقى والخوالى
وزلت ولم ترى يوما كريما
تسر النفس فيه بل زوال
رواق العز فوقك مسيطر

وملك على ابتك في كمال
الموت باب الآخرة (الحسن بن أبي
الحسن) ما رأيت يقينا لا شك فيه
أشبه بشك لا يقين فيه من الموت
(ابن المعتز) الموت سهم مرسل
المد وعمرك بقدر سيرة اليك
أخذ به بعض أهل العصر فقال
لاتأمن الموت الخلق

ن وخب بوا در آفته
فالموت سهم مرسل
والعمر قد مر مسافته
(البستي)

لا يغرنك انى لين المس
من فعزى اذا انتضيت حسام
انا كالورد فيه راحة قوم
ثم فيه لا تخرين ذكام
(وقال آخر)

ان الجهول تضرني أخلاقه
ضرر السعال لمن به استسقاء
(ولا تخرو وهو البستي)
فلا تكن بجملا في الامر تطابه

فليس محمد قبل المنفج بجران

(وقال آخر)

لا تلتصق الارئيسا فاضلا
ان الكبار أطب للدواجماع

(وقال آخر)

واني لاختص بعض الرجال
وان كان قدما ثقيلا عياما
فان الجبن على انه

ثقل وخيم يشبهى الطعاما

(وقال المتنبي)

اعل عنك محمود عواقبه

وربحا صحت الاجسام بالعلل

(وقال أيضا)

أعمدها نظرات منك صادقة

ان تحسب الشحم فيمن شحمه وروم

(قال) أبو المنذر هشام بن محمد

السائب الكلبي كان بلال بن أبي

بردة جليدا حين ابتلى أحضره

يوسف بن عمر في قيوده لبعض

الأمر وهم بالحيرة فقام خالد بن

صفوان فقال ليوسف أيها الأمير

ان عدو الله بلاضر بنى وجبى

ولم أفارق بجاعة ولا خلعت يدا من

طاعة ثم التفت الى بلال فقال

الحمد لله الذى أزال سلطانك

وهذا ركناك وأزال بهالك وغير

حالك فوالله لقد كنت شديدا

الجباب مستخفا بالشريف مظهرا

للعصية فقال بلال يا خالد انما

استطعت على ثلاث هن معك

على الأمير مقل عليك وهو عني

معرض وأنت مطلق وأنا مأسور

وأنت في طينتك وأنا غريب

فأخفهم وكان صبيد ضرب بلال

خالد في ولايته ان بلالا امر بجباله

في موكب عظيم فقال خالد

يا اسقى منهم ومن قولهم * ماضرك الفقد لنا شيا

باى وجهه أتلقاهم * ان وجدوني بعدهم حيا

(وقال آخر) أترحل عن حبيبك ثم تبكى * عاينه فن دعاك الى الفراق

(وقال هدية العدوى)

الاليت الرياح مسخرات * بجاحتنا تباكر او توب

فقتضينا الشمال اذا اتقنا * ونخبأهنا غنا الجنوب

عسى الكوب الذى أمسيت فيه * يكون وراء فرج قريب

فيأمن خائف ويهلك مان * ويأتى أهله الناقى الغريب

(وقال آخر)

لا بارك الله في الفراق ولا * بارك في الهجر ما أمرهما

لو ذبح الهجر والفراق كما * يذبح ظبي لما رحبهما

شربت كأس الفراق مترعة * قطار عن مقلتي نومهما

يا سيدي والذى أوامره * ناشدتك الله أن تذوقهما

(وقال حبيب الطاق)

الموت عندى والفراق * كلاهما مالا يطاق

يتعاونان على النفو * س فذا الجسام وذا السباق

لو لم يكن هذا كذا * ما قيل موت أو فراق

(وقال آخر)

شتان ما قبله التلاق * وقبله ساعة الفراق

هذى حياة وتلك موت * بينهما راحة العناق

(وقال سعيد بن حميد)

موقف اليبين ما تم العاشقين * لا ترى العين به الا حزينا

ان فى البين فرحتين قاما * فرحتى بالوداع للظاعنين

فاعتناق لمن أحب وتقبيل * ولمس بحضرة الكاشحين

ثم لي فرحة اذا قدم النسا * من لتسليمهم على القادمين

(وقال اعرجي)

ليل الشكى على الخلى قصير * وبلا المحب على المحب يسير

بان الذين أحبهم فكم لو * وفراق من تهوى عليك عسير

فلا تبئن نياحة لفراقهم * فيها تلطم أوجهه وصدور

ولا لبس مدارع مسودة * لبس النوا كل اذدهالك مسير

ولا ذكرك بعد موتى خاليا * فى القبر عندى منكرو ونكير

ولا طلبتك فى القيامة جاهدا * بين الخلائق والعباد نشور

فبجنة ان صرت صرت بجنة * ولئن حوالك سعيها فسير

• ههنا صفت من قليل تشفع •
 فسمع به لال فقال والله لا تشفع
 أو يصيبك منها شربوب برد وأمر
 بضربه وحسبه (وقال) أبو الفتح
 كشاحيم يرى قد ساهل انكسر
 عرائن الزمان بأحداثه
 فبعض أطقت وبعض قدح
 وعندي فجائع للحادثات
 وليس كفجعتنا بالقدح
 وعاء المدام ونج الكرام
 ومدنى السرور ومقصى الترح
 ومعرض راح متى تكسه
 ومستودع السر منها ميع
 وجسم هوى وان لم يكن
 يرى للهوى يكف شبح
 يرد على الشخص ثماله
 وان تتخذ امرأة صلح
 ويعبق في نكحات المدام
 فتحسب منه عبيرا تفح
 ورق فلوس في كفة
 ولا شيء في أختم امارح
 يكاد مع الماء ان مسه
 لما فيه من شكا ينفسح
 هوى في أنامل مجدولة
 فيا هب من لطيف رزح
 فاقتدي به على طية
 به للزمان غريم ملح
 كان له ناظر يفتق
 فيا تعدم غير الملح
 أقلب ما انتقت الحادنا
 ت منه وفي العين دمع يسح
 وقد قدح الوجد منى به
 على القلب من ناره ما قدح
 وأهبط من زمن ما فح
 وآخر يسلب تلك المنح

والمستهم بكل ذاك جدير • والذنب يغفر والاله شكور
 (ومن قولنا في البين)

هيج البين دواعي سقمي • وكسا جسمي ثوب الالم
 أيم البين ألقى مرة • فاذا عدت فقد حل دمي
 يا خلى الذرع ثم في غبطة • ان من فارقته لم ينم
 واقد هاج لقلبي سقما • ذكر من لو شامداوى سقمي
 (ومن قولنا في المعنى)

ودعتني بزفرة واعتناق • ثم نادى متى يكون التسلاق
 ونصت فاشرق الصبح منها • بين تلك الجيوب والاطواق
 يا سقيم الجفون من غير سقم • بين عينيك مصرع العشاق
 ان يوم الفراق أقطع يوم • ليتني مت قبل يوم الفراق
 (ومن قولنا فيه)

فردت من اللقاء الى الفراق • نفسي مالت وما ألاق
 سقاني البين كاس الموت صرفا • وما ظني أموت بكف ساق
 فيا برد اللقاء على فؤادي • أجرتني اليوم من حر الفراق
 (وقال مجنون في عامر)

واني لمن دمع عيني بالهكا • حذارا لا امر لم يكن وهو كائن
 وقالوا غدا أو بعد ذلك بليلة • فراق حبيب لم بين وهو بائن
 وما كنت أخشى ان تكون منيتي • بهكتي الان ما كان سائن
 (وقال أبو هشام الباهلي)

خلى غدا لاشك فيه مودع • فوالله ما أدري به كيف أصنع
 فوا حزنا ان لم أودعه غدوة • ويا أسفا ان كنت فحين يودع
 فان لم أودعه غدا مات بعده • سر يعاوان ودعت فال موت أسرع
 أنا اليوم أبكيه فكيف به غدا • أنا في غد والله أبكي وأجزع
 لقد مضت عيني وجات مصيبي • غدا غدا كان ما أتوقع
 فيا يوم لا أدبرت هل لك محبس • ويا غدا لا أقبلت هل لك مدفع
 (وقال المعتصم لما دخل مصر وذكرا جارية له)

غريب في قرى مصر • يقاسى الهم والسقما
 ليلك كان بالميدان • أقصر منه بالقرما

(وقال آخر)

وداعك مثل وداع الربيع • وفقدك مثل افتقاد الخيم
 عليك سلام فكلم من ندى • فقدناه منك وكلم من كرم
 (فولهم في الحمام) قال أبو الحسن الاخفش قال جعفر العكلى وكان اصا
 وقدمها حاجني فازددت شوقا • بكاء حمامتين تحاويان

فلا تبعدن فكم في الحشا

كليم عليك وقلب قرح
سيفقر بعدك رسم الغبوق
وتوحش منك مغاني الصبح
(ومن) أحسن ما قيل في وصف
قدح قول ابن الرومي يصف
قدحاً أهدها إلى علي بن يحيى المصم
و يديع من البداة عيسى
كل طرف ويقتني كل طرف
وق في الحسن والملاحنة حتى
ما يوفيه واصف حق وصف
نعم الحب في الملاحنة بل أشبه
وان كان لا ينال بحرف
تفقد العين فيه عين تراها
أخطائه من رقة المستشف
كهواء بلا هيأ مشوب
بضياء أرقق بذلك وأصف
صبيغ من جوهر مصفى طباعا
لأعلا حاكيا مصفى
وسط القدر لم يكبر لجرع
وفوال ولم يصغر لشف
لاصول على العقول جهول
بل حليم عنهم في غير ضعف
فيه نون مع قرب عطفه
حكمة القيوم أحكم عطف
مثل عطف الأصداغ في وجنات
من حبيب يزهي بحسن وظرف
ما رأى الناظرون قدأوشكلا
مثله فارس على بطن كف
(وقال) أبو القاسم التنوخي
وراح من الشم من مخلوقة
بدت لك في قدح من نهار
هواء ولكنه جامد
وما ولكنه عين جار
إذا ما تأملتها وهي فيه
تأملت نوراً محيطاً

تجاوبتا بطن أجمي * على عودين من غرب وبران
فكان البان أن يانت سليمي * وفي الغرب اغتراب غير دان
(وقال آخر)

وتفرقا بعد الجميع لاته * لا بد أن يتفرق الجيران
لا تصبر إلا بل الجياد تفرقت * بعد الجميع ويصبر الإنسان
(وقال آخر)

فهل رية في أن نحن نجيبة * إلى الفها أو أن نحن نجيب
وإذا رجعت الإبل الحنين كان ذلك أحسن صوت يحتاج له المقارقون كما يحتاجون لنوح
الحمام (وقال عوف بن محم)

ألا يا حمام الإبل الفك حاضر * وغضبك مباد فقيم تنوح
وكل مطوقة عند العرب حمامة كالديسي والقمرى والوشان وما أشبه ذلك ووجهها حمام
ويقال حمامة للذكر والأنثى كما يقال بطة للذكر والأنثى ولا يقال حمام إلا في الجمع
والحمامة تبكي وتغنى وتنوح وتغرد وتسبح وتقرقر وترنم وانما لها أصوات يصح لا تفهم
فيجعلها الحزين بكاء ويجعله الطرب غناء (قال حميد بن ثور)

مطوقة خضباء تسبح كلما * دفا الصيف وانزاح الربيع فأنجما
تغنت على غصن عشاء فلم تدع * لمانحة في نوحها متلوما
فلم أرم على شاقه صوت مثلها * ولا عرييا شاقه صوت أجمها
(وقال مجنون بن عامر)

الايامات اللوى عدن عودة * فافى إلى أصوات كن حزين
فعدن فلما عدن كدن يمتنى * وكدت بانجاني لهن أبين
فلم تر عيني مثلهن بوايكا * بكين ولم تذرف لهن عيون
(وقال حبيب في المعنى)

هن الحمام فان كسرت عيافة * من حاتم فاتم من حمام
(وقال)

كما كاد ينسى عهد ظبيان باللوى * وإن كان أماته على الحمام
بعين الهوى في قلب من ليس هائما * فقل في قواد وعنه وهو هائم
لها نعم ليست دموعا فان علت * مضت حيث لا تضي الدموع السواجم
(ومن قولنا في الحمام)

فكيف ولي قلب اذا هبت الصبا * أهلب بشوق في الضلوع دفين
ويحتاج منه كلما كان ساكنا * دعاهم لم تبت بـوكون
وكان ارتياحي من بكاء حمامة * كذى شجن داوئته بشجون
كان حمام الإبل لما تجاوبت * حزين بكى من رجسة طزين
(ومن قولنا في المعنى)

فهذا النهاية في الايضاض
وهذا النهاية في الاسرار
وما كان في الحق أن يقرنا
لقرط التناقي وبعد النفاذ
ولكن تجاوزت كلاهما ما لا
يسقط فاتفقا في الجوار
كان المدير لها باليمين
إذا قام للشي أو باليسار
تدفع ثوباً من الياصين
له فردكم من الجلائر
(وقال) أبو الفتح كشاجم يرفي
منديل كم
من يلك واجدا على هالك
فانما ابكى على مسجبه
جاذبها رشا أعيد
بخافد النقص من مخزجه
بدية في نسجها مثلها
يعقد من يحسن أن ينسجه
كأنما رقة أشكائها
من رقة العناق مستخرجه
كأنما مقول أهداها
أيدي رباني نسق من وجه
كأنما قريرق اعلاها
طاووسة فتعال أودرجه
لينة جتدها حسنها
لارثة السالك ولا منهجه
كم رقة من عنده مشوقة
ترسل في أثناهم مدرجه
أورثمة من سقية عذبة
تعدس الكبد المنضجة
الى تحيات الطاف بها
تسكن مني مهجة من عيه
كانت لمسخ الكاس حتى ترى
منها لا تار القذى مخزجه
وتاتم يعقد في اذا
آرت من كني ان أخرجه

وناع في غصون الابل أرقني * وما عنيت بشئ ظل يعنيه
مطوق بخضاب ما يزاله * حسق تراوله إحدى تراقيه
قد بات يشكو بشجو ما دريت به * وبت أشكو بشجو ليس يدر به
(ومن قولناقيه)
اتاحت حمامات اللوى أم تغنت * فابتد دواعي قلبه ما أبجت
فديت التي كانت ولا شيء غيرها * متى النفس لو تقضى لها ماتمت
(ومن قولنا)
أشد صجعت في جح ليل حمامة * فأى امي حاجت على الهائم الصب
لأ الويل كم هيجت شجوا بلا جوى * وشكوى بلا شكوى وكرب بلا كرب
وأسكبت دمعاً من جفون مسهد * وما قرقت منك المدامع بالسكب
(وقال ذو الرمة)
رأيت غراباً باعاً فوق بانه * من القصب لم يبت لها ورق نضر
فقات غراب لا غراب وبانه * لبين النوع هذا العياقة والزبر
(فولهم في طيب الحديث) قال عدى بن زيد
في سماع بأذن الشيخ له * وحديث مثل ما ذى مشار
(وقال القطامي)
فهو ينبذن من قول يصن به * مواقع الما من ذى الغلة الصادي
(وقال جرير العود)
فلنأس قاطما من حديث كاته * جنى النخل أو باكر كرم تقطف
(وقال بشار)
وانا الجبري يتناحين نلتقي * حديث له وشي كوشى المطارف
(وقال أيضا)
وبكر كنوار الربيع حديثها * يروق بوجه واضح وقوام
(وقال آخر)
كأنما غسل رجعا من منطقة * ان كان رجوع كلام يشبه العسل
(وقال أيضا)
وحديث كاته زهر الرو * ض وفيه الصقرا والجرا
(فولهم في الرياض) أنشد أحمد بن جدار للمعلى الطائي
كان عيون الروض يذوقن بالندى * عيون يرسلن الدموع على عذل
(وقال البصري)
شقائق يحملن الندى فسكانه * دموع التصان في حدود الخرائد
ومن أوأو كالأخوان منضد * على نكت مصفرة كالقرايد
(وقال أيضا)

واتنى الجام بها كلما
كله المازج أو توجّه
فاستأثر الدهر به انه
ذو همة مجلبة هرجه
فاصبحت في كم محالة

ملجمة في هجر نامسرجة
(وقال) أيضا يصف سقوط النخل
النخل يسقط أم يلين يسيل
أم ذا صهي الكافور ظل يفرح
راحت به الارض القضاء كأنها
في كل ناحية بشعر يضحك
شابت مفارقها فبين ضحكها
طورا وعهدى بالمشيب ينسك
أرني على خضر الغصون فأصبحت
كالدر في قصب الزبرجد يسلك
وتردت الاشجار منه ملاة

عما قبل بالراح تهتك
كانت كعود الهند طرى فاستكنى
في لون أبيض وهو أسود احلك
والجو من داجي الهواء كأنه
خلع نعنبر نارة وتسل
تغذى من الاوتار حطك انما
يتحرك الاطراب حين تحرك
فاليوم يؤذن بالملاحم انه
سيطل فيه دم الدنان ويسفك
(وقال أيضا)
يا كره هذى صبة قتره

واليوم يوم سماؤه بره
ثلج وشمس وصوب غادية
والارض من كل جانب قمره
بانت وقبعانها زبرجدة
فاصبحت قد تتحولت دره
كانها والنلوج تسقطها
تغار عن أحبه فغره

وقد نبه النيروز في غائن الدجى * أوائل وودكن بالامس نوما
يقنقه برد الندى فكأنه * بيت حديثا كان قبل مكتما
ومن شجر ردد الريح لباسه * عليها كائن شت وشيا منما
(وقال أعشى بكر)

ماروضة من رياض الحسن معشبة * خضرا عباد عليا مسيل هطل
يضاحك الشمس فيها كوكب شرق * مؤذر بعيم النبت مكمل
يوما باطيب منها ثمر رائحة * ولا يا حسن منها اذ لنا الاصل
(وأنشد ابن أبي الطاهر لنفسه)

فتقت جيوب الروض منها ديمة * حلت عز اليها صبار وقبول
ولها عيون كالعيون نواظر * تبدو ومنها أزرق وكحيل
(وقال الاخطل الصغير)

خلع الريح على الثرى من وشبه * حللا يظل بها الثرى يتخيل
نور اذا حرث الصبا فيه الندى * خلعت الزبرجد بالقر يدق فصل
فكانها طورا عيون ضوا حلك * وكانها طورا عيون همل
(وقال أبو نواس)

يوم تقاصر واستبث نعيمه * في ظل ملتق الحدائق أخضر
واذا الريح تنسعت في روضة * ثمرت به مسكا عليك وعنبر
(وأنشد ابن مسهر لابن أبي زرعة الدمشقي يقول)

وقد لبست زهر الرياض حلما * وجلت الاوض الفضا بالزخارف
لحين وعقبان ودر وجره * تولقه أيدي الريح الطائف
(وأنشد البحتري)

قطرات من السحاب وروض * ثمرت وردا عليه الخدود
وكان الجوزان والاقحوان السعفس ظلمان لؤلؤ وفريد
(وأنشد ابن حدار للمعلى)

ترى للندى فيه مجالا كأنما * ثمرت عليه لؤلؤا فتبددا
(وأنشد ابن الحارث لنفسه)

ونماروض علية أسدية * منمنمة زهراء ذات ثرى جعد
سقاها الندى في عقب جنح من الدجى * فتوارها من تبال كوكب السعد
يا حسن من حر تظهن حاجة * لحرفا وفي بالبحاح مع الوعد
(وأنشد محمد بن عماد الحسن بن وهب يقول)

طلع الريح على الرياض فبشرت * نوء الريح بجدة وشت باب
وعهد السحاب مكلا جوا الثرى * أذبال أمهم حالك الجلاب
فترى السماء اذا أحمر بابها * فكانما التحفت جناح غراب

درا حليمة فأسرعت تشره
 شابت فسررت بذلوا بتهجت
 وكان هدى بالشيب يستكره
 قد حليت بالياض بلادتنا
 فأجل علينا الكؤوس في الجره
 (وقال الصنوري)
 ذهب كؤوسك يا غلام
 فان ذا يوم مفضض
 الجوى يجل في الياض
 وفي حلى الكافور يمرض
 أزمت ذا نيل وذا
 ورد على الاغصان ينقض
 ورد الربيع مورد
 والورد في تشرين أبيض
 (وقال البستي)
 كم نظمنا عقود فص وأنس
 وجعلنا الزمان لاهو سلكا
 وفتقنا الدنان في كل يوم
 عزل السكاس فيه رشد او سكا
 فسكان السماء تفعل كائنوا
 علينا ونحن نفتق مسكا
 (وقال) الامير أبو الفضل الميكالي
 يصف الجند
 رب حنين من حنا الغدير
 مهتلك الاستار والضمير
 سالتهم من رجم الغدير
 كأنهم اصفايح البلور
 أو كرتجست من نور
 أو قطع من خالص الكافور
 لوقييت سلكا على الدهور
 تعطلت قلائد النحور
 وأخجلت جواهر الجود
 يا حسنة في زمن الحدود
 اذ قبضه مثل حشيش المهجور

وترى الفصون اذا الرياح تناوحت * ملتفة كتعائق الاحباب
 (وقال حبيب الطاق)

الروض ما بين مغبوق ومصطبح * من ريق مكتفات في الثرى دبح
 وطاف اذا وكفت في روضة طفت * عيون نوارها تبكي من الفرح
 (وانشد البصري في دمشق)

اذا أردت ملائع العين من بلد * مستحسن وزمان يشبه البلدا
 يمشي السحاب على اجبالها فرقا * ويصبح الثبت في صحرائها بددا
 فاست تبصر الاوا كفا خضلا * أو يانع اخضرا أو طائر اغردا
 كأنما القبط طولي بعد جياته * أو الربيع دنان بعد ما بعدا
 (وانشد ابن أبي الطاهر لا شجيع)

من الكائن والارواح مطرد * للعين يلعب فيه الطرف والبصر
 في رقة من رقايع الارض يعمرها * قوم على أويهم أجمعت مضر
 (وانشد على بن الجهم على بن الخليل)

وروضة في ظلال دسكرة * جد اول الماء في جوانبها
 تسبق في خضرة منقورة * بغرد الطير في مشاربها
 كان في الحلى والحلال السيمنة تسمى الى مرارها
 (وقال ابراهيم بن العباس السكاكبي)

تأمل سماء أطلت عليك فيها مصابيحها تزهو
 وأرضا تقابلها بالعرو * من والمرج ينهم ما جعفر
 ومصب نور غداة الريشع انقاسه المسك والعنبر
 خلال شقائقه أصفر * وأضنه عاف أصفره أحر
 وللماء مطرد ينسه * يصفق بادية المصدر
 يشارفه البر من جانب * ومن جانب بحره الاخضر
 مجال وحوش ومرق عرين * فيما عرف له ويا منظر
 ويا حسن دنيا ويا عز ملك * يسوسها السائس الاكبر
 (وقال بلال بن أبي عتيبة في بستانه)

يد كفى الفردوس طورا فانقي * وطورا يوايني على التسك والفتك
 بغرس كابكار العذارى وتربة * كان تراها ماء ورد على مسك
 كان قصورا الارض ينظرن حوله * الى ملك اوفى على منبر الملك
 يدل عليها مستطيل بحسنه * ويضحك منها وهي مطرقة تبكي
 (وقال فيه)

يا حسنة فاقت الجنان لها * تبالغها قبة ولاغن
 أفتها فاتخذتها وطننا * لان قلوب لاهلها وطن

يهدى الى الاكاد والصدور

روحاني على نقشه الصدور

ويجلب السرور والمسود

(الفاظ لاهل العصر في وصف

الثلج والبرد والايام الشتوية) ألقى

الشتاء كل كلة وأحل بنا أنقاله

مد الشتاء رواقه وألقى أوراقه

وحل نطاقه ضرب الشتاء

بجوانه واستقل بأركانه أناخ

بنواظه وأرسي بكل كلة وكلح

بوجهه وكشعر عن أيابه

قد عادت الجبال شيئا وليست

من الثلج ملاء قشيبا شابت

مفارق البروج بتر كالمثلج

ألم الشيب بها وايض لمها قد

صار البرد بجبابا والثلج بجبابا

برديغير الألوان ويقشف الابدان

برديقصص الاعضاء وينقض

الاحشاء برديجسمه والريق في

الاشداق والدمع في الاماف

برد حال بين الكلب وهريره

والاسد وزثيره والطيور وصفيره

والماء وغريره تخنن بين تنق

وزلق وذلق يوم كان الارض

شابت لهوله يوم فضى الجلياب

مسكى النقياب عبوس قطيرير

كشر عن ناب الزمهرير وفرش

الارض بالقوارير يوم أخذ

الشمال زمامه وكسا الصرثيابه

يوم كان الدنيا فيه كافوره

والارض فاروره والسماء بلوره

يوم أرضه كالقوارير اللامعة

وهواؤه كالزنابير اللامعة يوم

أرضه كالزجاج وسماؤه كاطراف

لزجاج يوم يثقل فيه الخفيف اذا

هجم ويخف الثقيل اذا هجر نحن

زوج حستانها الضباب بها * فهذه كنسة وذاخت

فانظر ونكر فيما تخبر به * ان الارب المتكر القطن

من سفن كالنعام مقبلة * ومن نعام كأنها سفن

(وقال الخليل بن أحمد)

يا صاحب القصر تم القصر والوادي * بمنزل حاضران شئت أو بادي

توفي به السفن والغلمان واقفة * والنون والضب والملاح والحادي

(وقال اسمعيل بن ابراهيم الجندوني)

وروضة صبغت أيدي الربيع لها * برودها وكسما وشيها عدن

عاجت عليها طايا الغيث ههنا * لهسن في ضحكات أدمع هتن

كأنما البين يكيها ويضجها * وصل حياها به من بعده سكن

فولدت صفرا أثوابها خضرا * أحشاؤها لاحتها الندي وطن

من كل عجة في ذارها اكتفت * عذرا في بطنها الباقوت مكتمن

(وأشدهمرو بن بجر الجاحظ)

ابن اخواتنا على السراء * أين أهل القباب والذهناء

جاودتنا في الارض نور الاتاهي * من ربيع تجاد بالانواء

كل يوم بالخوان جديد * تضحك الارض من بكاء السماء

(ومن قولنا في هذا المعنى)

وروضة عقدت أيدي الربيع بها * نورا بنود وتزويجا بتزوج

بلمق من سوار بها وملقعة * وناتج من غواصها ومفتوح

توتعت بملاء غير ملومة * من نورها ورداء غير منسوج

فألبست حمل الموشى زهرتها * وجللتها بأعماط الديابج

(ومن قولنا)

وموشية يهدى اليك نسجها * على مفروق الارواح مسكا وعنبر

سدواتها من ناصع اللون أبيض * ولجتها من فاقع اللون أصفر

بلاط لحظا من عيون كأنها * فصوص من الباقوت كلن جوهر

(ومثله قولنا)

وماروضة بالخرف حالها الندي * برودا من الموشى حمر الشقائق

يقيم الدجا أعناقها وعيها * شعاع الدجا المستن في كل شارق

اذا ضا حكتها الشمس تبكي بأعين * مكالة الاجفان صغر الجفاني

حككت أرضها اللون السماء وزانها * فجيوم كالنوال النجوم الخوافي

باطيب نشر من خلائقه التي * لها خضعت في الحسن زهر الخلائق

﴿فرش كتاب الجوهره ثمانية في أعاريض الشعر وعلل القوافي﴾

قال أبو عمر أحمد بن محمد بن عبدربه ددمضى قولنا في فصل الشعر ومقاطعه ومخارجه

فيه بين اطلاق الربة بالاشتغال
الاجزء الراح فسورة الاقداح
ايضاً لربة كالترد وانهر والجمر اذا
كتب الشافعي ياق معومه الاطلا
ودوق سبوقه الاطلا

(تقيض ذلك من كلامهم
في وصف القبط وشدة الحر) قوى
سلطان الحر وبسط بساط الجمر
حر السيف كحد السيف
او قدت الشمس ناراها وأدكت
أوارها حر يفتح حر الوجه
عريش به قلب الصب ويذيب
دماغ الصب هاجرة كأنهم من
قلوب العنقاء اذا اشتعلت
فيها نارا الفراق هاجرة تنحكي نارا
الهجر وتذيب قلب الصخر
كان البسطة من وقدة الحر
بساط من الجمر حرته ربه الحروب
من الشمس قد صهرت الهاجرة
الاهدان ور كبت الجنادب
العبدان حر يضيح الجلود
ويذيب الجلود أيام ككايام
الفرقة امتدادا وحر كحر الوجه
اشتدادا حر لا يطيب معه عيش
ولا ينفع منه تلج ولا تخيش حمارة
القط تغلي كدم ذى الغليظ
آب آب يجيش مرجله وتنور
قسطله هاجرة كقلب المهجور
والتنور المهجور هاجرة كالسعر
الهاجم يجبر أذيال السمائم
(وقال) بعض الحكماء اياك
والجملة فان العرب كانت تكتبها
أم الندامة لان صاحبها يقول
قبل أن يعلم ويجيب قبل أن يفهم
ويعزم قبل أن يفكر ويقطع قبل
أن يقدر ويحكم قبل أن يجرب

ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في أعاريضه وهلاله وما يحسن ويقبح من زخافه وما ينقل
من الدوائر الخمس من الشطور التي قالت عليها العرب والتي لم تقل وتلخيص جميع ذلك
بمشور من الكلام يقرب معناه من الفهم ومنه ظوم من الشعر يسهل حفظه على الرواة
فأكلت جميع هذه العروض في هذا الكتاب الذي هو جزء آخر من أجزاء القروش وجزء للمثال
مختصرا مبينا مفسرا فاختصرت للأعرش اربعون وبعثت فيها كل ما يدخل العروض
ويجوز في حشو الشعر من الزخاف وبيئت الاسباب والاولاد والاعاقب والتراقب
والخروم والزيادة على الاجزاء وفك الدوائر في هذا الجزء واختصرت المثال في الجزء
الثاني في ثلاث وستين قطعة على ثلاثة وستين ضربا من ضروب العروض وبعثت
المقطعات رقيقة غزلة لسهولة حفظها على السنة الرواة وضعت في آخر كل مقطعة منها
بيتا قد عيانتهم سلام اودا خلا في معناها من الايات التي استشهد بها الخليل في عروضه
للقوم به الحجة لمن روى هذه المقطعات واحتج بها (مختصر القروش) اعلم ان اول
ما ينبغي لصاحب العروض أن يتدبى به معرفة الساكن والمتحرك فان الكلام كله
لا يعرف وأن يكون ساكنا ومتحركا واعلم ان كل ألف خفيفة أو ألف ولام خفيفتين
لا يظهرا على اللسان ويثبتان في الكتابة فانهما بسطة طان في العروض وفي تقطيع
الشعر نحو ألف قال ابنك وألف ولام نحو قال الرجل وانما يمد في العروض ما ظهر على
اللسان واعلم ان كل حرف مشدد فانه يعد في العروض حرفين أو لهما ما ساكن والثاني
متحرك نحو ميم محمد ولام سلام واعلم ان التنوين كله يعد في العروض نونا ساكنا
ليست من اصل الكلمة

باب الاسباب والاولاد

اعلم ان مدار الشعر وقواصل عروض على ثمانية أجراء وهي فاعلن مفعولن مفاعيلن
فاعلاتن مستعملن مفاعلاتن مفعولات وانما ألقت هذه الأجزاء من الاسباب
والاولاد فالسبب سببان خفيف وثقيل فالسبب الخفيف حرفان متحركان وساكن مثل من
وعن وما أشبههما والسبب الثقيل حرفان متحركان مثل بك ولوك وما أشبههما والوتر
وتدان مقروق ومجموع فالوتر المجموع ثلاثة أحرف متحركان وساكن مثل علي والي
وما أشبههما والوتر المقروق ثلاثة أحرف ساكنين متحركين مثل أين وكيف
وما أشبههما وانما قيل للسبب سبب لانه يضطر بفيثب مرة ويسقط أخرى وانما قيل
للولتد ولانه يثبت فلا يزول

باب الزخاف

اعلم ان الزخاف زخافان فزخاف يسقط ثاني السبب الخفيف وزخاف يسكن ثاني السبب
الثقيل وربما سقطه ولا يدخل الزخاف في شيء من الاولاد وانما يدخل في الاسباب
خاصة وانما يدخل في الجزء في ثاني الجزء ورابعه وخامسه وسابعه فاذا أردت أن تعرف
موضع الزخاف من الجزء فانظر الى جزء من الأجزاء الثمانية التي سميت لك فان رأيت الوتر

ويذكر قبل أن يخبر ولن يعصب
هذه الصفة أحد الأصحاب الدائمة
واعتراف السلامة (ولما) ولي
المهدي محمد بن الوائلي بن المعتصم
سليمان بن وهب وزارته قام إليه
رجل من ذوي حرمة فقال
أعز الله الوزير أنا خادمك المؤمل
لدولتك السعيد بإمامك المنطوي
القلب على ذلك المشور اللسان
بخدمك المرتين بشكر نعمتك
(وقد قال الشاعر)

وفيت كل صديق ودني ثمنا

الاموئل دولاتي وأياي

فاني ضامن أن لا أكافئه

الابتسوا بغيره فضلي واذعاهي

واني لكما قال القيسي مازات

أمتطي النهار اليك واستمدن

بفضلك عليك حتى اذا اجتث الليل

فغض البصر ومحيا الاثر أقام

الليل يدي سائر أمني والابتعاد

عذرا فاذ قد بلغت فقد قال سليمان

لا عليك فاني عارف بوسيلتك

محتاج الى كفايتك واصطناعتك

واسألت أئمة عن بوي هذا وتوليتك

ما يحسن عليك أثره ويطيب لك

خبره (وكتب) محمد بن عباد الى

أبي الفضل جعفر بن محمد الاسكاف

وزير المعتز بالله وكان المعتز يحتص

به ويتقرب اليه قبل الوزارة

مازلت أيدك الله تعالى أذم الدهر

بذلك اياه وانتظر لنفسك ولاك

عقباه وأتني زوال من لا ذنب له

الى عاقبة محمودة تكون بزوال

حاله وأترك الاعذار في الطلب على

الاختلال الشديد ضنا بالمعروف

عندي الآن أهله وحسب الشاعري

في أول الجزء فاعلم ان حذف خامسه وسابعه وان كان الوجود في آخر الجزء فاعلم ان حذف ثانيه ورابعه وان كان الوجود في وسط الجزء فاعلم ان حذف ثانيه وسابعه فلزحاف الذي يدخل في ثلثي الجزء ثلاثة اسماء الخبيث والاضمار والوقص فالخبيثون مذهب ثانيه والمضمرون ماسكن ثانيه المتحرك والموقوص مذهب ثانيه المتحرك وللزحاف الذي يدخل في رابع الجزء اسم واحد المطوي وهو مذهب رابعه الساكن والخامس منها ثلاثة اسماء القبط والعصب والعقل فالقبط مذهب خامسه الساكن والمهسوب ماسكن خامسه المتحرك والمعقول مذهب خامسه المتحرك والسابع اسم واحد المكشوف وهو مذهب سابعه الساكن

(باب الزحاف المزدوج)

المقبول هو مذهب ثانيه ورابعه الساكن والخزول هو ماسكن ثانيه ومذهب رابعه الساكن والمقوص هو ماسكن خامسه ومذهب سابعه الساكن والمشكول هو مذهب ثانيه وسابعه الساكن (علل الاعراض والضروب) المحذوف هو مذهب من آخر الجزء سبب خفيف والمقطوف هو مذهب من آخر الجزء سبب خفيف وسكن آخره سبب والمقصود مذهب آخره سبب وسكن آخره متحرك كانه من الجزء الذي في آخره سبب والمقطوع مذهب آخره سبب وسكن آخره متحرك كانه من الجزء الذي في آخره وتد والابتداء محذوف ثم قطع فكان فاعل من افعلاثن ورفع من فعولن والاحذم مذهب من آخر الجزء وتد مجموع والاصل مذهب من آخر الجزء وتد مفروق والموقوف ماسكن سابعه المتحرك والمكشوف مذهب سابعه المتحرك والمجزوء مذهب من آخر الصدر جزء ومن آخر الجزء جزء والمشطور مذهب شطره والمنهول مذهب منه أربعة أجزاء وبقي جزءان والزيادة على الأجزاء ثلاثة أشياء المذال وهو ما زاد على اعتدال جزءه حرف ساكن مما يكون في آخره وتد والمسبغ ما زاد على اعتداله حرف ساكن مما يكون في آخره سبب والمرفل ما زاد على اعتداله حرفان متحركين وسكن مما يكون في آخره وتد (واعلم) ان كل جزء من أجزاء العروض يكون مخالفا لجزءه حشوه بزحاف أو سلامة فهو المعتل وما كان معتلا فاعلم انه ثلاثة أشياء ابتداء وفصل وغاية وان الاعتماد ليس علة لانه غير مخالف لجزاء الحشو كلها وانما خالفها في الحسن والقبح وليس اختلاف الحسن والقبح علة ونحن نجد الاعقاد في الشعر كثيرا من ذلك البيت الذي جاء به الخليل أقيموا بني النعمان عنا صبوركم * والاتباعوا صاغرين الرؤسا (ومنه قول امرئ القيس)

أعنى على برق أراه وميض * يضي عجيبي في شهاديخ يبيض

ويخرج منه لامعات كلها * اكف تلقى القوز عند المفيض

وانما زعم الخليل ان المعتل ما كان مخالفا لجزءه حشوه بزحاف أو سلامة ولم يقل بحسن أو قبح ألا ترى ان القبط في مفاعيل في الطويل حسن والكف فيه قبيح والقبط في مفاعيل في الهزج قبيح والكف فيه حسن والاعقاد في المقتارب على ضد ما هو

الارض مستقيمة (توقع في كتابه)

لم يؤخذ كركيا سبالحقك ولا
مهملا لواجبك ولا موهنا لمهم
أمرك أكنى ترقيت اتساع الحال
وانفساح الاعمال لاختصك
بأسناها خطرا وبأجلها قدرا
وأعوذها بنفع عليك وأوفرها
رزقا لك وأقربها مسافة منك
فاذا كنت ممن تنقصه الاعمال
ولا يتسع له الامهال فساخنا
لك خبر ما يشير اليه الوقت
وأتم النظر فيه فأجعله أول
حاضرته (ولما) ولي سليمان بن
وهب الوزارة كتب اليه عبد الله
ابن عبد الله بن طاهر
أبي دهرنا اسعافنا في نفوسنا
وأسعدنا فبين ثوب ونكرم
فقلت له زعمنا فيهم أتمها

ودع أمرنا ان المهم المقدم

فحجب من اطيع شكواه في تهنته
وقضى حوائجه (وقع) عبيد الله
في أمر رجل خرج عن الطاعة
أننا قد رعى على انخرج هذه الثعرة
من رأسه والوحدة من صدره
والخبرة من نفسه (وتحو هذا
التقسيم) قول قتيبة بن مسلم
بخراسان من كان في يده شيء من
مال عبيد الله بن حازم فليقبضه
أوفقه فليلفظه أوفى صدره
فليقبضه (وقال عبيد) بن علي
بعد قتله من قتل من بني أمية
لا عجل بن عمرو أسأل عما فعلت
بأصحابك قال كانوا يذيقونها
ويذاقونها وعقدة فقتلها وركا
فهدمته وجناح فقتلته قال
اني خلاني بان الحقد بينهم حال

في الطويل السالم فيه حسن والقبض فيه قبح فاذا اعتل أول البيت سمى ابتداء مواد
اعتل وسطه وهو العروض سمى فصلا واذا اعتل الطرف وهو في القافية سمى غاية
واذا لم يعتل أوله ولا وسطه ولا آخره سمى حشوا كله وما كان من الانصاف مستوفيا
لداثره وآخر جرح منه بمنزلة الحشوم من الاخر فهو التام وما كان من الانصاف لم يذهب
به الانتقاص فهو مجزؤه وما كان من الانصاف مقفى فهو مصرع فان كانت الكلمة
كلها كذلك فهو مشطور فاذا لم يبق منه الا جزآن فهو المنهول واذا اختلفت القوافي
واختلفت وكانت حيزا حيزا من كلمة واحدة فهو المنحصر واذا كانت انصاف على
قوافي يجمعها قافية واحدة ثم تعاد مثل ذلك حتى تنقضي القصيدة فهو المسط

باب الخرم

علم ان الخرم لا يدخل لاني كل جزء أوله ورد وذلك ثلاثة اجزاء فعولن مضاعف مفاعيلن
وهو سقوط حركة من اول الجزء وانما منعه ان يدخل في السبب أنك لو أقطعت من
لسبب حركة يقي سا كن ولا يبدأ بسا كن أبدا ولا يدخل الخرم الا في أول البيت فاذا
دخل الخرم فعولن قيل له ثم فاذا دخل القبض مع الخرم قيل له اثم فاذا دخل الخرم
مفاعيلن قيل له أعضب فاذا دخل العصب مع الخرم قيل له أقصم فاذا دخل الخرم
مفاعيلن قيل له آخرم فاذا دخل الكف والقبض مع الخرم قيل له أعرب فاذا دخل
القبض مع الخرم قيل له اشتر وكل ما لم يدخله الخرم فهو تام

باب التعاقب والترقب

علم ان التعاقب يدخل بين السببين المتقابلين في حشو اشعر حيثما كانا لا يكونان من
جميع العروض الا في أربعة أشطار في المديد والرمل والطفيف والنجث وقد يناب جميع
ذلك في موضعه فاعاقبه ما قبله فهو صدر وما عاقبه ما بعده فهو مجز وما عاقبه ما قبله وما
بعده فهو طرفان وما لم يعاقبه ما قبله ولا ما بعده فهو برى والترقب بين السببين
المتقابلين من فاصله واحدة ولا يدخل الترافب من جميع لعروض الا في المضارع
والمقتضب وقد ندرناه هناك وقد نطه ما جميع ما ذكرناه من هذه الابواب في ارجوز
يسهل حفظها على المتعلم اذ كان حفظ المنظوم أسهل من حفظ المثور وذكرنا فيها
كل الدوائر الخمس وما يتقن من كل دائرة من عدد الشطورات التي قالت عليها العرب وانني
لم تقبل عليها موضع الزخاف منها واعلم ان الدائرة الاولى مؤلفة من أربعة اجزاء
سباعين مع خماسين وهي فعولن مضاعف مفاعيلن مضاعف مفاعيلن والدائرة الثانية من
ثلاثة اجزاء سباعية وهي مفاعيلن مضاعف مفاعيلن مضاعف مفاعيلن والدائرة الثالثة مؤلفة من ثلاثة
اجزاء سباعية وهي مفاعيلن مضاعف مفاعيلن مضاعف مفاعيلن والدائرة الرابعة مؤلفة من ثلاثة اشياء
سباعية وهي مستعملن مقولات مستعملن والدائرة الخامسة مؤلفة من أربعة
اجزاء خماسية وهي فعولن فعولن فعولن فعولن واعلم ان كل دائرة من هذه الدوائر
يتقن من رأس كل سبب وكل وتد فيها شطر وقد يناب جميع ذلك في الدوائر وأما
الشطورات التي تفك عنها (وهذه ارجوزة العروض)

اني اذا السعيد (وقال المنصور)

لجور بن عبد الله اني لاعدك لاسر
كبير قال يا امير المؤمنين قد اعدت
الله لك في قلبا معقودا بنصيحته
ويدام بسوطة بطاعتك وسيفنا
مسلولا على اعدائك (وكتب)
الحسن بن وهب الى القاسم بن
الحسن بن سهل يعز به مدائق
عركه موفورا غير منتقص وعمودنا
غير مخن ومعطى غير مستلب
(ومن جيد التقسيم مع المطابقة)

قول بعض الكتاب ان اهل
النصح والرأى لا يساوهم اهل
الافن والغش وليس من جمع الى
الكفاية الامانة كمن اضاف الى
العجز الخيانة (وقالت هند) بنت
النعمان بن المنذر لرجل دعته
قد اولاه ايدا شكرتك يد نالتم
خصاصة بعد ثروة واغناك الله
عن يد نالتم اثروة بعد فاقة (ومن
بديع التقسيم في هذا النوع
قول البصري)

كانك السيف حذاء وروثقه
والغيث وابله الداني وبريقه
هل المكارم الاما تجميعه

او الواهب الاما تفرقه
(وقال) الحسن بن سهل يوما
للمأمون الحمد لله يا امير المؤمنين
على جزيل ما آتاك وسقي
ما اعطاك اذ قسم لك الخلافة
وهب لك معها الجنة ومكنتك
بالسلطان وحسلاء لك بالعدل
وأيدك بالظفر وشفعك بالعفو
وأوجب لك السعادة وقصرنها
بالسيادة فمن فسح له في مثل عطية
الله ان أم من أبسه الله تعالى من

بالله تبدا وبه القام * وباعسه يفتح الكلام
يا طالب العلم هو المنهاج * قد كثرت من دونه الفجاج
ومكل علم فله فنون * وكل فن فله عيون
اولها جوامع البيان * وأصلها معسرة اللسان
فان في الجواز والتأويل * ضلت أساطير ذوى العقول
حتى اذا عرفت تلك الابنية * واحدها وجمعها والتثنية
طلبت ما شئت من العلوم * ما بين منشور الى منظوم
فدا وبالأعراب والعروض * دألك في الاملاك والقروض
كلاهما طب لداء الشعر * واللفظ من لحن به وكسر
ما فلسف البطلان جالينوس * وصاحب القانون بطليموس
ولا الذي يدعونه هم رسم * وصاحب الاركان والاقياس
فاسقة الخيل في العروض * وفي صحيح الشعر والمريض
وقد نظرت فيه فاختصرت * الى نظام منه قد احكمت
ملخص مختصر بديع * والبعض قد يكتفي عن الجميع
(اختصار القرش)

هذا اختصار القرش من مقال * وبه اقول في المثال
أوله والله اسـمـعـين * أن يعرف التحريك والسكون
من كل ما يدو على اللسان * لا كل ما تخطه اليـمـدان
ويظهر التضعيف في الثقيل * بعده حرفين في التفعيل
مسـكـنا وبعده محركا * تكون كذا وكذا سركا

(باب الاسباب والاولاد)

وبعد هذا الاسباب والاولاد * فانها اقوالنا عماد
فالسبب الخفيف اذ يعد * محرك وساكن لا يعد
والسبب الثقيل في التبيين * حركان غير ذي تنوين
والوئد المرفوق والمجموع * كلاهما في حشو ممنوع
وانما اعتدل من الاجزاء * في الفصل والغاي والابتداء
فالوئد المجموع منها فانهم * حركان قبل حرف قد سكن
والوئد المرفوق من هذين * مسـكـن بين محركين
فهذه الاولاد والاسباب * لها ثبات ولها ذهاب
وانما عروض كل فانيه * جار على اجزائه الثمانية
وهاكها بيئة مصورة * لكل من عاينها مفسرة

(الفواصل) فاعلن فعوان مستعملان فاعلان مفاعيلن مفاعيلن متفاعلان
مفعولات

هذي التي بها يقول المنشد * في كل ما يرجوه أو ما يهمل
كل عروض يعتزى إليها * وإنما مداره عليها
منها نجاسيات في الهجاء * وغديرها سبع البناء
يدخلها التقصان بالزخاف * في الحشو والعروض والقوافي
وأما يدخل في الأسباب * لأنها تعرف بالضطرار

(باب الزخاف)

فكل جزء زال منه الثاني * من كل ما يدع على اللسان
وكان سرفاشه السكون * فانه عندى اسمه مخبون
وان وجدت الثاني المنقوصا * محز كما هيته الموقوصا
وان يكن محز كما فسكا * فذلك المضمهر حقاينا
والرابع الساكن اذ يزول * فذلك المطوى لا يحول
وان يزل خامسه المسكن * فذلك المقبوض وهو حسن
وان يكن محز كما سكتته * فسه المصوب ان سميت
وان أزلت سابع الحروف * سميت اذ ذل بالمكفوف

(باب تسمية الزخاف الذي يكون في موضعين من الجزء)

كل زخاف كان في حرفين * حل من الجزء بموضعين
فانه يحذف بالاجزاء * وهو يسمى أفصح الاسماء
فكل ما سكن منه الثاني * وأسقط الرابع في اللسان
فذلك المنزول وهو يقيح * فحينما كان فليس يصلح
وان يزل رابعه والثاني * ذلك وذافي الجزء سا كان
فانه عند اسميه المخبول * يقصر الجزء الذي يطول
وكل جزء في الكتاب يدرك * يسكن منه الخامس المحركة
وأسقط السابع وهو يسكن * فذلك المنقوص ليس يحسن
وسابع الجزء وثانيه اذا * كان يعدسا كذا لثوذا
فأسقطا بأفصح الزخاف * سمى مشكولا بلا اختلاف
هذا الزخاف لا سواء فاسمع * يطلق في الاجزاء لم يمتنع

(باب العلل)

والعلل التي تجوز أجمع * وليس في الحشولهن موضع
ثلاثة تدعى بالابتداء * والفصل والغاية في الاجزاء
والاعقاد خارج عن شكلها * وفعله مخالف لعلها
لأنهم قد تركوا التزامه * وبما فيه القبض والسلامه
ومثل ذلك جائز في الحشو * فهو هذا غير ذلك الصو

زينة المواهب ما ألبسك أم من
ترادفت نعمة الله تعالى عليه
ترادفها عليك أم هل حاولها أحد
وارتبطها بمثل محارلتك أم أي
ساجدة بقيت لرعبتك لم يحدوها
عندك أم أي قيم للاسلام انتهى
الى عنايتك ودرجتك تعالى الله
تعالى ما أعظم ما يخص القرون
الذي أنت ناصر وسيدان الله
أي نعمة طبقت الارض بك أن
أودى شكرها الى بار بها والمنعم
على العباد بها ان الله تعالى خلق
السماء في فلكها ضياء يستنير
بها جميع الخلائق فكل جوهر
زهاجسته ونوره فهل استه زينت
الاجما اتصل به من نورك وكذلك كل
ولى من أولياك سعد بأفعاله في
دولتك وحسنت صفاته عند
رعبتك فأما نالها بما أيدته من
رأيتك وتديرك وأسعدته من
حسنك وتقويك (قال بعض
الطرفاء) اجتمع لقيمة أربعة من
عشاقها وكلهم يورى عن صاحبه
أمره ويخفى عنه خبره ويومئ
اليها بما يجبه ويناجيها بلطفه
وكان أحدهم غائبا فقدم والآخر
مقيما قد عزم على الشخصوس
والثالث قد سلفت أيامه والرابع
مودته مستأنفة فضضكت الى
واحد وبكت الى آخر وأقصت
آخر وأطمعت آخر واقترح كل
واحد ما يشاء كل بشه وشانه
فأجابته فقال القادم جعلت قد ان
أخصنين هذا وأنشأ

ومن يتأعن دار الهوى يكتوا ابكا
وقول لعل اوعسى سيكون
وما اخترت نأى الدار عنك لسأوة
وليكن مقادير لهن شؤون
فقات احسنت وليكن لا اقيم
لحنه وليكن مطارحه لتستغنى به
عنه لقربه منه وانا به احدثى ثم
غنت وفات

وما زلت مذشطت بك الدار بايكا
أومل منك العطف حين توب
فأضعت ما بي حين أبت وزدتني
عذابا واعراضا وانت قريب
(وقال الطاعن جهات فذلك
أحسنين)

ازف القراق فاعلني جزعا
ودعي العتاب فانتى سفر
ان المحب يصدم مقربا
فاذا تباعد شقه الذكر
(فالت نعم واحسن منه ومن
ايقاعه ثم غنت)
لافين ما تماعن قريب
ليس بعد القراق غير النقيب
ربما اوجع النوى القلب حزنا
ثم لاسيما فراق الحبيب
(ثم قال السالف جعلت فذلك
أحسنين)

كأنما تبكم ليالى عودكم
حلوا المذاق وفيكم مستعقب
والآن حين بدا التسكر منكم
ذهب العتاب وليس عنكم
معقب
(فالت لا وليكن أحسن فاني معناه
ثم غنت)

وكل معتل فغير جائز * في الحشو والقصيد والاراجز
وانما أجازة الخليل * مجاز فاذا خانه الدليل
وكل حى من يفى حواء * فغير معصوم من الخطاء
فالبيت اذا ما اعتلا * سميت به بالابتداء كلا
وعناية الضرب تسمى غايه * وليس في الحشو بلا حكاية
وكل ما يدخل في العروض * من علة تجوز في القريض
فهى تسمى الفصل عند ذاك * وقل من يعرفه هنا كا

* (باب الحرم) *

والحرم في أوائل الايات * تعرف بالاسماء والصفات
نقصان حرف من أوائل العدد * في كل ما شطر بك من وتد
خمس اشطار من الشطور * يحرم منها أول المصدر
منها الطويل أول الدوائر * واطول البناء عند الشعير
يدخله الحرم فيدعى أنما * فان تلاه القبض معى اترما
والوافر الذى مدار الثانية * عليه قد تبعه اذن واعيه
يدخله الحرم في الابتداء * في أول الجزء من الاجزاء
وهو يسمى أعضا فكل ما * ضم اليه العصب سى أقصا
وان يكن أعصب ثم يعقل * فذلك الاجم ليس يجهل
والهزج الذى هو السوار * عليه للثالثة المدار
يدخله الحرم فيدعى آخرما * وهو قبيح فاعان وافهما
حتى اذا ما كف بعد الحرم * سميت به أجزم اذ تسمى
والاشتر المجهن العروض * ما كان منه آخر مقبوضا
هذا وفي الرابعة المضارع * يدخل فيه الحرم لا يدافع
كمثل ما يدخل في شطر الهزج * وهو يسمى باسمه بلا حرج
ولا يجوز الحرم فيه وحده * الا يقبض او يكف بعده
لعله التراقب المذکور * خص به من اجمع الشطور
والمقارب الذى في الآخر * تحلو به خامسة الدوائر
يدخله ما يدخل الطويلا * من حرمه وليس مستجيلا
هذا جميع الحرم لا سواء * وهو قبيح عند من سماء
يدخل في أوائل الاشعار * ما قبل في ذى الخمسة الاشطار
لان في أول كل شطر * شركتين في ابتداء المصدر
وانما ينقصك في أوتاد * فلم يضرها الحرم في الكاد
لقوة الاوتاد في اجزائها * وانها تسبرأ من أدواتها
سالة من أجمع الزخاف * في كل مجزوه وكل واف

ومثل لما كان ذلك حالها

والمرضى باللسان بها مقصدا
ولم يلبث الخوض باليد بيناؤه

إذا كثرا لورا دأن يتمدما
(قال الآخر أنصنين بهات
قدالك)

اني لا أعظم أن أجود بها جقي
وإذا قرأت ههنا في لغة هي
وعليك ههنا ان ابقتته

اسد اول ابدية بهكلم
(فقال احسن من غناء صاحبه
ثم غنت)

لعمرك ما استودعت سرى
وسرها

سوانا حذارا أن تذيب السرائر
ولا خاطبتهما قلتاي بنظرة

فتعلم فجوانا العيون الزواجر
واكن جعلت الوهم بيني وبينها

رسولا غادي ما تحب الضائر
أكتم ما في النفس خوفا من الهوى

مخافة ان يغري بك ذلك ذاكر
قتة رقوا وكاهم قد اوما بجاحته

واجابته بجوابه (قال ابو العباس
ابن المعتز) كان انا مجلح حفظ

ارسلت بسببه مائة الى قينة
فاجابت فلما هرت في الطريق

وجدت فيه حارسا حراميا فرجعت
فأرسلت أعاتبها فكتبت الى لم

اتخلف عن المسير الى سبيدي في
عشيق امس لاري ووجهه المبارك

واجيب دعاهم الاله قد عرفتها
فلانة ثم خفت ان يسبق الى قلبه

الظاهر الى قد تخلفت بغير عذر
فاحسبت ان تقرأه نذري بخطو

والجزء ما لم ترفيه خرما * فانه الموفور قد يسمى

* (باب على الاعاريض والضروب) *

والعمل المسميات اللاتي * تعرف بالاصول والغايات
تدخل في الضرب وفي العروض * وايس في الحشوم من القريض
منها الذي يعرف بالمحذوف * وهو سقوط السبب الخفيف
في آخر الجزء الذي في الضرب * اوفي العروض غير قول كذب
ومثله المعروف بالمقطوف * لو يكون آخر المحذوف
وكل جزء في الضروب كائن * اسقط منه آخر السواكن
وسمى الاخر من باقيه * مما يجيزون الزحاف فيه
فذلك المقصور حين يوصف * وان يكن آخره لا يزحف
من وتد يكون حين لا سبب * فذلك المقطوع حين يتسبب
وكل ما يحذف ثم يقطع * فذلك الابتسره وهو اشنع
وان يرل من آخر الجزء وتد * ان كان مجموعا فذلك الاحذ
او كان مفروقا فذلك الاصل * كلاهما للجزء حقا صليما
وان يسكن سابع الحروف * فانه يعرف بالموقوف
وان يسكن محركا فاذها * فذلك المكشوف حقا وجوبا
وبهذه التسميات في الخفيف * في ضربه السالم لا المحذوف
يقطع منه التوند المتوسط * وكل شيء بعده لا يقطع

* (باب التعاقب والتراقب) *

وبعد ذات تعاقب الجزأين * في السببين المتعاقبين
لا يستطاع جهله في الشعر * فان ذلك من اشد الكسر
* ويتبينان ايما ثبات * وذلك من سلامة الايات
وان ينزل بعضهم ما ازاله * عاقبه الا آخر الجملة
فكل ما عاقبه ما قبله * سمي صدرافا فهمن اصله
وكل ما عاقبه ما بعده * فهو يسمى محزافا فقه
وان يكن هذا وذا معا قبا * فهو يسمى طرفين واجبا
يدخل في المديد والخفيف * والرمل المجزوء والمحذوف
ويدخل لمجت ايضا اجزاءه * ولا يكون في سوى ذي الاربعه
والجزء اذ يخلو من التعاقب * فهو يرى غير قول الكاذب
وهكذا ان قسمه التعاقب * وليس مثل ذلك التراقب
لانه لم يات من جزأين * في السببين المتجاورين
اسكنه جاء بجزء واحد * في اول الصدر من القصائد
والسيمان غير من حروفين * في جزئه وغشيه سالمين

وان الله ما اقدر على الحركة ولا
 شيء امر الى من رؤيتك والجلوس
 بين يديك وانت يا مولاي جاهي
 وسندي لا فقدت سدي وفق
 قولك ورأيك في بسط العذر موقعا
 وكتبت في اسفل الكتاب
 اليس من الحرومان حفظ سلبته
 وأحوجني فيه البلاء الى العذر
 فصبرنا هذا بأول حادث
 رمتني به الاقدار من حيث لا أدري
 (فاجبت) كيف أردت عذر من
 لا تسلط الهمة عليه ولا تم تدي
 الموجدة اليه وكيف اعلمه قبول
 المعاذير ولا آمن بعض جواهره
 الى يسير الى انتم ازفرصة في اتحاد
 الى الفرطة فان سلت من ذلك فن
 يجبرني من توكله على تقديم العذر
 ووقوعه موقع التصديق في كل
 وقت فتصل ايام الشغل والعلة
 وتقضي ايام الفراغ والصحة
 فتطول مدة الغيبة وتدرس آثار
 المودة (وكتبت آخر الرقعة)
 اذا غبت لم تعرف مكانك لذة
 ولم يبق نقسي لهوها وسرورها
 وبدأت سمعها واهيا غير عسك
 لقول وعينا لا يراني ضميرها
 (وكتب الى بعض الوزراء) ما زال
 الحاسد لنا عليك ايها الوزير
 ينصب الحبايل ويطلب الغوائل
 حتى انتهز فرصته وأبلغك
 شيئا زخره وكتبت بآزوره

ان زال هذا كان ذامكانه * فاسمع مقال وفهم من بيانه
 فهكذا التراب الموصوف * وكله في شطره معروف
 يدخل اول المضارع السبب * وبعد مدخل صدر المقضب
 (الزيادات على الاجزاء)

ثم الزيادات على الاجزاء * موجودة تعرف بالاسماء
 وانما تكون في الغايات * تزداد في اواخر الايات
 وكلها في شطره موجود * منها الموقوف الذي يزيد
 حرفين في الجزء على اعتداله * محرر كك او سا كك في حاله
 وذلك فيما لا يجوز الزحف * فيه ولا يعزى اليه الضعف
 وفيه أيضا يدخل المذال * مقيس في كل ما يقال
 وهو الذي يزيد حرفا ساكنا * على اعتدال جزئه مبينا
 ومثله المسبغ من هذي العلال * حرف يزيده على شطر الامل

(باب نقصان الاجزاء)

فان رأيت الجزء لم يذهب معا * بالانقص فهو وافق معا
 وان يكن اذهب النقصان * فافهم في قولك البيان
 فذلك الجزء في النصفين * اذا انقصت منه ما جزأين
 والبيت ان نقصت منه شطره * فذلك المشطور فافهم أمره
 وان نقصت منه بعد الشطر * جزأ صحيجا من اخير الصدر
 وكان ما يبقى على جزأين * فذلك المنهول غير مبرين
 (صفة الدوائر)

فاسمع فهذه صفة الدوائر * وصف علم بالعروض خابر
 دوائر تعبا على ذهن الخلق * خمس علمين الخطوط والخلق
 قالها من الخطوط البائنة * دلائل على الحروف الساكنة
 والملتقات التجويفات * علامة للمحركات
 والنقط السقي على الخطوط * علامة تعدد اللسقوط
 والخلق السقي عليها نقط * تسكن احيانا وحيثما تسقط
 والنقط التي باجواف الخلق * لمبتدا الشطور منها يخرق
 فانظر تجد من تحتها اسماءها * مكتوبة قد وضعت ازاءها
 والنقطتان موضع التعاقب * ومثل ذلك موضع التراقب
 وهذه صورة كل واحد * منها ومعنى فسرهما على حده
 اولها دائرة الطويل * وهي ثمانية اذنى التقصيل
 مقسم الشطر على ارباع * بين خماسي الى سباعي
 حروفه عشرون بعد اربعة * قد بينوا لكل حرف موضعه

ينقل منها خمسة شطور * يفصلها التثقيب والتقسيم
منها الطريل والمديد بعده * ثم البسيط يحكمون سرده
ثلاثة قات علم العرب * واثنان مدوا عنهما ونكبوا
وهذه صورتها كما ترى * وذكرها مينا مفسرا

وكيف الاحتراس عن احضر
ويغيب ويقول وأمسك مرصد
لا يغفل وما كر لا يفتر وربما
استنصم الغاش وصدق الكاذب
والخطوة لا تدرك بالحيلة ولا
يمرر اكثرها على حسب السبب
والوسيلة فاجابه حصول الثقة
بك اعزك الله يغنى عن حضورك
وصدق سالتك يحجج عنك وما
تقرر عندنا من نيتك وطويتك
يغنى عن اعتذارك (وقال ابن
المعتر)

أخفى عليك الدهر مقتدرا
والدهر الا لم قادر نظرا
مازلت تلقى كل سادنة

حتى خنالك وبيض الشعرا
قال ان هل لك في مقاربة
فلقد بلغت الشيب والكبرا
لله اخوان فقد تبهم

سكنوا واطنون الارض والحفرا
ابن السيل الى اقائهم

ام من يمدح عنهم خبرا
كم مورق بالبشر مبسم

لا أجه في من غص منه غمرا
ما زال يولي في خلائقه

وصبرت ارقبه وما صبرا
وعدو عتب طالب لدمي

لو يستطبع لجاوز القدرا
پوری زنادی کی یجادعی

ويطير في اقوابي الشررا
(وقال أيضا)

واني على اشفاق حيني من العدا
لتسبح مني نظرة ثم اطرف

وبعد هذا الثانية المخصوصه * بالسبب الثقيل والمنقوصه
اجزاؤها مثلثة مسبعة * قد ذكرها وان يجعلوها اربعة
لانها تخرج عن مقدارهم * في جملة الموزون من اشعارهم
فهو على عشرين بعد واحد * من الحروف ما بها من زائد
ينفك منها واقره ككامل * وثالث قد حار فيه الجاهل

والدائرة الثالثة التي حكت * في قدرها الثانية التي مضت
في عدة الاجزاء والحروف * وليس في الثقبيل والخفيف
يتفك منها مثل ما يتفك * من تلك حة ليس فيه شك
ترفل من ديباجها في حلل * من هزج أوزج وأورسل
وهذه صورتها ميينه * بجليها ووشها من ميينه

كأحلت عن برد ماء طريدة
تعد اليها جديدها وهي تعزف
(وقال)
وما زلت مذشدت يدي عده
متزري
غناى عن الغبير اقتقارى الى
نفسى

ودل على الحمد مجدى وعفتى
كأدل اشراق النهار على الشمس
(وقال)
سعى الى الدن بالميزال يتقوه
ساق توشع بالمذيل حين وثب
لما وجاها بدت صفرا مضافية
كأنما قد سر من أديم ذهب
(وقال)

لبست صفرة فكم فتنت من
اعين قد رأيت أوعقول
مثل شمس الغروب تسحب ذيلا
صبغة برعقران الاصيل
والشمس عند طلوعها وعند
غروبها يمكن النظر اليها ويمكن
التشبه

(قال قيس بن الخطيم)
فرأيت مثل الشمس عند طلوعها
في الحسن او كدنتها للمغرب
(ولما) قدم جرير بن الخطمي المدينة
اجتمع اليها اهلها وقالوا يا أبا رزة
انشدنا من شعر لك قال ما تصنعون
به وفيكم من يقول
انى شربت وكنت غير شروب
وتقرب الاحلام غير قريب
ما تمنى يقطا فقد نولته
في النوم غير مصرد محسوب
كان المني يلقي بها فلقيتها

ورابع الدوائر المسروده * اجزاؤها ثلاثة معسوده
بجيبه قد حارقيها الوصف * عشرون حرفا عدها وحرف
مثل التي تقدمت من قبلها * وشكلها مخالف لشكلها
بديعة أحكم في تدبيرها * بالوند المقروق في شطورها
يتفك منها سمة مقوله * من بينها تسلاثة مجهوله
وكل هذه السمة المشطورة * معروفة لاهلها مخبوره
اولها السريع ثم المتسرح * ثم الخفيف بعد ثم وضع
وبعد مضارع ومقتضب * شطران مجزؤان في قول العرب
وبعد ما الجحت أحلى شطر * يوجد مجزؤا لاهل الشعر

وبعد خامسة الدوائر * للمتقارب الذي في الآخر
يتقربك منها شطره وشطره * لم يأت في الاشعار منه الذكر
من اقصر الاجزاء والسطور * حروفه عشرون في التقدير
مؤلف السطر على دوائر * بحركات اربع متواتر
هذا الذي جربه المجرب * من كل ما قالت عليه العرب
فكل شيء لم يقل عليه * فالتام تلتفت اليه
ولانقول مثل ما قد قالوا * لانه من قولنا محال
وانه لو جاز في الايات * خلافها لجاز في اللغات
وقد اجاز ذلك الخليل * ولا اقول فيه ما يقول
* لانه ناقض في معناه * والسيف قد ينمو وفيه ماء
اذ جعل القول القديم اصله * ثم اجازوا وليس مثله
وقد نزل العالم الكري * والخبر قد يخونه التعبير
وليس للخليل من نظير * في كل ما ياتي من الامور
اكنه فيه تسجي وحده * مامنه من قبله وبعده
فالحمد لله على نعمائه * حمدا كثيرا وعلى آلائه
يا ارحم الراحمين * ليس له في ملكه شريك
ثبت اجد الله حسن نيته * واعطاه بالفضل على رعيته

(ابتداء الامثال)

(شطرا الطويل) الطويل له عروض واحد مقبوض وثلاثة ضروب ضرب سالم وضرب
مقبوض وضرب محذوف معقد

(العروض المقبوض والضرب سالم)

ظهوت من لهو ارى مكذوب
قرايت مثل الشمس عند طلوعها
في الحسن او كدونها الغروب
يخطو على برديين خطاهما
عذق مخافة خاير اغيوب
(وقع) يزيد بن خالد الكوفي رقة
الى يعقوب بن داود ضمها
قل لابن داود والاتباء سائرة
لا يصحز الاجرا الامن له عمل
يا ذا الذي لم تزل عنه قد خافت
فيها الباغى نداء العل واله
ان كنت مسدى معروف الى
رجل
انضل شكري فاني ذلك الرجل
قامتني على بيم منك ينعشني
فاني شاكر لا عرف محتمل
قال يعقوب قد جربنا شكرك
فوجدناه قد سبق برنا وقد امرت
لك بعشرة آلاف درهم وايدست
آخر مالاك عندنا هاستوفها حتى
مات (ولما) سخط المهدي على
يعقوب احضره فقتل يا يعقوب
قال ايساك يا امير المؤمنين تايبة
مكروب لو جددت شريقتك
قال الم ارفع قدرك واثق حامل
واسرذ كر لوانت هامل وابسك
من نعم الله تعالى ونعمي مالم اجد
عندك طاقة لحمله ولا قياما
يشكره فكيف رايت الله تعالى
انظر عليك وردك ذلك اليك
قال يا امير المؤمنين ان كنت قلت
هذا بيقين وعلم فاني معترف وان
كان بسعاية الباغين ونعام

المعاندین فانت أعلم بأكثرها
وانا عاقد بكمرك وعصيم شرفك
فقال لولا الحسب في دمك لالبتك
قبصا لا تشد عليه ازرا راثم أمر به
الى السجن فتولى وهو يقول الوفاء
يا أمير المؤمنين كرم والمودة رحم
وما على العقوبتم وانت بالعفو
جدير والمحاسن خليك فاقام في
السجن الى ان اخرج الرشيده
(اخذ) معنى قول المهدي لا لبستك
قبصا لا تشد عليه ازرا راثم
فقال

طوقه بالحسام طوق ردى
اغناء عن مس طوقه يده
(وقال) ابن عمر في معنى قول الطائي
طوقه بحسام طوق داهية
لا يستطيع عليه شد ازرا
(ولما) قبض المهدي على يعقوب
ورأى ابو الحسن النخعي ميل
الناس عليه وكان محتلم طابه قال
يعقوب لا تبعه وحنيت الردى
فلا يكن كما بكى الغصن الندى
لوان خير لك كان شرا كله
عند الذين عدوا عليك للماعد
(اخذ) هذا المعنى بعض المحدثين
فقال

لوان هجر لك كان وصلا كله
مما قاسى منك كان قليلا
(قال) ابو العينا دخل ابن ابي دواد
على الواثق فقال ما زال اليوم قوم
في ثلبك وتقصك فقال يا امير
المؤمنين اكل امرئ منهم
ما اكسب من الاثم والذى تولى

وروضة ورد - فبالسوء من الغض * رحلت بلون السام والذهب المحض
رايت به ابدرا على الارض ماشيا * ولم اوبدرا قط يمشى على الارض
الى مثله فانصب ان كتبت ما يبا * فقد كاد منه البعض يصب الى البعض
وكل ورد خديده ورماني صدره * بمص على مص وعص على عض
وقل للذى افنى القواد بحبه * على انه يحب - ترى المحبة بالبعض
ابان نذر انيت فاستبق بعضنا * حنائيك بعض الشرا هون من بعض
(نقطه)

فعوان مقاعيلان فعوان مقاعيلان * فعوان مقاعيلان فعوان مقاعيلان
(الضرب المقبوض)

وحامله راحا على راحة اليد * موردة تسقى بلون مورد
مقى ما ترى الابريق للكاس راكعا * نصلى له من غير طهر وتسجد
على يامسين كاللجين وترجس * كقراط دوق قضيب زبرجسد
بتلك وهذى فاله ليلك كله * وعنها قل لائسأل الناس عن غد
ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * وياتيك بالاخبار من لم تزود
(نقطه)

فعوان مقاعيلان فعوان مقاعيلان * فعوان مقاعيلان فعوان مقاعيلان
(الضرب المحذوف المعقد)

ايقتلنى داقى وانت طيبى * قريب وهل من لا يرى بقريب
لئن خنت عهدى انى غير خائن * واى محب خان عهد حبيب
وساحبة فضل الذلول كانها * قضيب من الرياح فوق كتيب
اذا ما بدت من خدرها قال صاحبي * اطعنى وخذ من وصلها بنصيب
وما كل ذى لب بؤت بك نصحتي * وما كل مؤت نصحته بليب
(نقطه)

فعوان مقاعيلان فعوان مقاعيلان * فعوان مقاعيلان فعوان مقاعيلان

يجوز في حشو الطويل القبض والكف فالقبض فيه حسن والكف فيه قبح ويدخله
الخرم في الابتداء فيقال له ان لم فاذا دخله القبض مع الخرم قبل له اثم والخرم سقوط حركة
من اول البيت ولا يكون الا في وتدوالقبض ما ذهب خامسه الساكن والكف ما ذهب
سابعه الساكن والاعقاد سقوط الخاء من فعوان التي قبل القافية - فاعقده فقبض
ولم تجز فيه السلامة الاعلى فيجوز لم يأت في الشعر الا اذا قبل لا والاعتماد في المتقارب
سلامة الجزء الذي قبل القافية والمحدوف ما ذهب من آخره سبب خفيف
(شطر المديد) *

هو مجزوء كله ثلاثة اعراب وضروبة فاعروض الاول منها مجزوء وله ضرب
مثله والعروض الثاني محدوف لازم الثاني له ثلاثة ضروب لازمة الثاني ضرب مقه ور

لازم الثاني وضرب المحذوف لازم الثاني وضرب ابتلازم الثاني والعروض الثالث
محذوف محبوت له ضربان ضرب مثله وضرب ابتلازم الثاني
(العروض المجزوء والضرب المجزوء)

يا طوبى للهجرة لا تفسد صلى * واشتغالي بك عن كل شغل
يا هلالا فوق جسد غزال * وقضيبا تحت دهر رمل
لا سلت عاذلتى عنه نفسي * أكثرى في حبه اواقلى
شادن يزهى بخمد وجيد * مائس فائق حسن ودل
ومنى ما يع منك كلاما * فتكم ويحييك بعقل

(نقطيعه)

فاعلاتن فاعلان فاعلاتن * فاعلاتن فاعلان فاعلاتن
(العروض المحذوف اللازم الثاني والضرب المقصور اللازم الثاني)

يا وبيض البرق بين الغمام * لاعليها بل عليك السلام
ان في الاحداج مقصورة * وجهها يمتكس ستر الظلام
تحبس الهجرة حلالا لها * وترى الوصل عليها سوام
مائسك لدار خلت * واشعب شت بعد التمام
اغاذكرك ما قاضي * ضلة مثل حديث المزام

(نقطيعه)

فاعلاتن فاعلان فاعلان * فاعلاتن فاعلان فاعلان
(الضرب المحذوف اللازم الثاني)

عائب ظلت له عاتبا * رب مطلوب غدا طالبا
من يقب عن حب معشوقه * است عن حبي له نائبا
قالهوى في قدر غالب * كيف اعصى القدر الغالبا
ساكن القصر ومن حله * اصبح القلب بكم ذاهبا
اعلموا اني لكم حافظ * شاهد اما عشت او غابا

(نقطيعه)

فاعلاتن فاعلان فاعلان * فاعلاتن فاعلان فاعلان
(الضرب الايتري)

اي تفاح ورومان * يجتنى من خوط ريمان
اي ورد فوق خديدا * مستنيرا بين سوسان
وتن يعبد في روضة * صيغ من دور وهران
من رأى الذلقة في خلوة * لم ير الحسد على الزاني
انما الذلقة يا قوتة * اخربت من كيس دهقان

(نقطيعه)

كبر عظمته له ذاب عظيم والله
ولي جلاله وحقاب أمير المؤمنين
من ورائه وما ذل يا أمير المؤمنين
من انت ناصره وما ضاق من
كنت جلاله فما قلت لهم يا أمير
المؤمنين قال قلت يا ابا عبد الله
وسعى الى بعيد عزة معشر

جعل الله خدودهم نعالها
(قال) القم بن خاقان ما رأيت
انظر من ابن ابني دواد كنت
يوما لالعاب المتوكل بالترد
فاستودن له عليه فلما قرب منا
هممت برفعها فخنقني المتوكل
وقال اجاهر الله بشئ واستره عن
عباده فقال له المتوكل لما دخل
اراد القم ان يرفع انرد فقال يخاف
يا أمير المؤمنين ان أعلم عليه
فاستحسنايه وقد كنا نتجه مناه
(قيل) لبعض الامراء ان شيب
ابن شيبه ايسر عمل الكلام
ويستدعيه فلما امرته ان يصعد
المنبر فاق لا تنضح فامر رسولا
فاخذ يسده فاصعد المنبر فحمد
الله واثنى عليه وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الامير
اشبه اربعة فتم الاسد الخادر
والبحر الزاخر والقمر الباهر
والريبع الناضر فاما الاسد
الخادر فاشبهه صواته ومضاءه
وأما البحر الزاخر فاشبهه جوده
وعطاءه وأما القمر الباهر فاشبهه
نوره وضيائه وأما الريبع الناضر
فاشبهه حسنه وبياهه ثم نزل

(وهذا) الكلام ينسب الى ابن عباس بقوله في علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وكان شبيب بن شبة من اصبح الناس واخطهم ويشبهه بخالد بن صفة وان غيران خالدا كان اعلامته قدرا في الخاصة والعامة وذو كخالد شيئا فقال ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية وكانت بينهما مقاضاة للنسب والحوار والصناعة وكان شبيب كما قال الشاعر
فخ شبيباً عن قراع كتيبة
وأذن شبيباً من كلام يلقى
وكان لا ينظر اليه احد وهو يخطب
الا تبين فيه الخجل (وقال) ابو تمام
لعل ابن الجهم
لو كنت يوماً النجوم مصداقاً
لرجمت انك نلت شكل عطارده
او قدمتك السن خلت بانه
من لفظك اشتقت بلاغة خالده
(وقالت) له امرأتك لجميل
يا اباصفوان قال كيف تقولين
هذا وما في عمود الجمال ولا رداءه
ولا برنسه عوده الطول ولست
بطويل ورداءه البياض ولست
بببيض ورنسه الشعر الابيض
وانا شطط ولكن قولي انك للميج
وكان خالد حائظاً للاخبار في
الاسلام وايام القيق وحديث
الخلقاء ونوادير الولاة وكل
ما تصرف فيه أهل الادب وله
يقول مكي بن سودة
عليه بتزليل الكتاب ملحق
ذكورا أسداً اول اول
يهد قريع القوم في كل محفل
ولو كان صهبان الخطيب ودغفلا

فاعلاتن فاعلن فاعلن * فاعلاتن فاعلن فاعلن
(العروض المحزوة المحذوف والمخبون ضربه)
من محب شقة سقمه * وتلاشي لحبه ودمه
كاتب حنت حقيقته * وبكى من رحمة قلبه
يرفع الشكوى الى قمر * ينجلي عن وجهه ظلمه
من لقرن الشمس جبهته * وللمع البرق مبتسمه
خل عقلي بامسهقه * ان عقلي لست اتممه
لأفنى عقلي يعيش به * حيث تهدي ساقه قدمه
(تقطيعه)

فاعلاتن فاعلن فاعلن * فاعلاتن فاعلن فاعلن
(الضرب الابتر اللازم الثاني)

زادني لومك اضراما * نلى في الحب انصارا
طار قلبي من هوى رشا * لودنا للقلب ما طارا
خسدت بكفى لامت غرقا * ان بجر الحب قد فارا
انضجت نار الهوى كبدي * ودموعي تطفئ الدارا
رب ناريت ارمقها * تقضم الهمدى والغارا
(تقطيعه)

فاعلاتن فاعلن فاعلن * فاعلاتن فاعلن فاعلن

يجوز في حشو المديد الخمين والكف والشكل فالمخبون مذهب ثانيه الساكن
والمكثوف مذهب سابعه الساكن والمشكول مذهب ثانيه وسابعه الساكن وهو
اجتماع الخمين والكف في فاعلاتن ويدخله التعاقب في السبعين المتتابعين بين النون من
فاعلاتن والالف من فاعلن لا يسقطان جميعا وقد يفتان فاعاقبه ما قبله فهو صدر
وما عاقبه ما بعده فهو مجز وما عاقبه ما قبله وما بعده فهو طرفان وما لم يعاقبه شيء
فهو برى والمقصور مذهب آخر سواهما وسكن آخر متحر كانه من السبب والابتر
ما حذف ثم قطع

(شطر البسيط)

البسيط له ثلاثة اعار يض وستة اضرب فالعروض الاول مخبون تام له ضربان ضرب
مثله وضرب مقطوع لازم الثاني والعروض الثاني مجزوله ثلاثة اضرب ضرب مذل
وضرب مجزوه وضرب مقطوع ممنوع من الطي والعروض الثالث مقطوع ممنوع من
الطي له ضرب مثله

(العروض المخبون والضرب المخبون)

بين الاهلة بدر ماله فذلك * قلبي له سلم والوجه مشترك
اذا بدا انتمت عيني محاسنه * وذل قلبي اعينيه فينتمسك

ابتعت بالدين والدنيا مودته * نغتنق فعلى من يرجع الدرل
كقوابى حارث الحناظر يكم * فكلها اقوا دى كاه شرك
يا حارلا ارمين منكم بدهية * لم ياقها سوقة قبلى ولا ملك
(تقطيعه)

مستفعلى فاعان مستفعلى فعلان * مستفعلى فاعلى مستفعلى فعلان
(الضرب المقطوع اللازم)

يا بسلة ليس فى ظلماتها نور * الاوجوها تضاهى بالذات سير
حور سقتنى كاس الموت اعينها * ماذا سقتنيه تلك الاعين الحور
اذا ابتسجن فدر الغمر منتظم * وان نطقن فدر اللظم منشور
خل الصبا عنك واختم بالنهاى عملا * فان خاتمة الاعمال تكفى
والخير والشر مقر ونان فى قرن * فالسير متبوع والشر محذور
(تقطيعه)

مستفعلى فاعان مستفعلى فعلان * مستفعلى فاعلى مستفعلى فعلان
(العروض الجزو والضرب المذال)

يا طالباقى الهوى ما لا ينال * وسائلا لم يعف ذل السؤال
واتلىالى الصبا بحودة * لوانها رجعت تلك الليال
وأعقبتهما الى واصلتها * بالهجر لمارات شيب القذال
لا تلقى وصلته من مخاف * ولا تسكن طالبا ما لا ينال
يا صاح قد اخلت امما * كانت تنسك من حسن الوصال
(تقطيعه)

مستفعلى فاعان مستفعلى فعلان * مستفعلى فاعلى مستفعلى فعلان
(الضرب الجزو)

ظالمى فى الهوى لا تظلى * وتصريحى جبل من لم يصرم
اهكذا باطلا عاقبتنى * لا يرحم الله من لم يرحم
قتلت نفسا بلا نفس وما * ذنب باعظم من سفك الدم
لمثل هذا بهكت عيني ولا * للمنزل القفر لا للارسم
ما ذا وقوفى على رسم عفا * مخلوق دارس مستحجم
(تقطيعه)

مستفعلى فاعلى مستفعلى فعلان * مستفعلى فاعان مستفعلى فعلان
(الضرب المقطوع المنوع من الطى)

ما اقرب اليأس من رجائى * وابعد الصبر من بكائى
يا مذكى النار فى جوائى * انت دوائى وانت دوائى
من لى بخافسة فى وعدى * تخاطبى اليأس بالرجاء

ترى خطباء الناس يوم ارتجاله
كانهم الكروان صادف اجدلا
(امام حبان) الذى ذكره فهو
خطيب العرب باسرها غير متازع
ولامدافع وكان اذا خطب
لم يعد سقا ولم يتوقف ولم يجلس ولم
يفكر فى استقباط وكان يسيل عرفا
كأنه اذى يجرى يقال ان معاوية
قدم عليه وقدم من خراسان وجههم
سعيد بن عثمان وطلب حبان فلم
يجد عامسة النهار ثم اقتضب
من ناحية كان فيها اقتضا با قد خل
عليه فقال تكلم فقال انظر الى
عصا تقسيم اودى فقال معاوية
ما تصنع بها فقال ما كان يصنع
موسى عليه الصلاة والسلام وهو
يخاطب ربه وعصاه بيده فخاؤه
بعضا فلم يرخصها فقال جبرئيل
بعضاى فاخذها ثم قام فتكلم من
صلاة الظهر الى صلاة العصر ما تنفخ
ولا سعل ولا توقف ولا احتبس
ولا ابتدأ فى معنى فخرج منه الى
غيره حتى اتمه ولم يبق منه شئ ولا
سأل عن اى جنس من الكلام
يخطب فيه فما زالت تلك حاله وكل
عين فى السماطين شاخصة الى ان
اشار له معاوية بيده ان اسكت
فاشار حبان بيده ان دعنى
لا تقطع على كلامى فقال له معاوية
انت اخطب العرب فقال حبان
والهجم والجن والانس وكان ابنه
مجلان حلو اللسان جيد الكلام
مليح الاشارة يجمع مع خطابته
شعره ارجيدا ويضرب الامثال

(واما دغفل) الذي لا ذكره مكى بن
سواده فهو دغفل بن حنظلة بن
يزيد احدى ذهل بن نعلبة النسابة
وكان اعلم الناس بالنساب العرب
والا آباء والامهات واحفظهم
لنسابهم واشدهم تنقيرا وبخشا عن
معاييب العرب ومثالب النسب
قال له معاوية يوما والله لئن قلت
في هذا النسب من قرش لما تجد
في آل حرب مقالا فتبسم دغفل
فقال له معاوية والله لتخبرني
بتبسمك وما انضمت عليه جواضك
أولا ضرب بن عنك وما آمر لك ان
تكذب أو تزيد فقال يا أمير
المؤمنين أنت من بني عبد مناف
كسنام كوما قسيه ذات حري
خصيب وماء عذب وأكمة بارزة فهل
يوجد في سنام هذه مدب قراد من
عامية فقال له معاوية أولى لك لو
قلت غير هذا ما على ذلك لو رأيت
هندا وأبها وزوجها وأخاها
وعمها وأخالها لرأيت رجلا تتحار
ابصار من رأيهم فيهم فلا تتجاوزهم
إلى غيرهم جلالة وبهاء وعلى ذكر
العصالي الخجاج اعرايا فقال
من اين اقبأت قال من البادية قال
ما يدلك قال عصا ركها الصلاني
واعدها لهداني واسوق بها داني
واقوى بها على سفري واعقد بها
في مشي ابوسع بها خطوي وابث
بها النهر فتؤمني وألقي عليها كسائي
فيسترني من الحر ويقيني من القفر
وتدني ما بعد مني وهي محمل سفري
وعلاقة اداوتي ومسحبت ثيابي

سألت حاجبة فلم تفه * فيها بدع ولا بلا *
قلت استحيي فلما لم تجب * سألت دموعي على رداي
(تقطيعه)

مستفعلن فاعلن مستفعلن * مستفعلن فاعلن فعولن
(العرض المقطوع الممنوع من الطي ضربه مثله)
كأية الذل في كأي * ونخوة العز في جواب
قتلت نفسا بغير نفس * فكيف تجو من العذاب
خافت من بهجة وطيب * ادخلت الناس من تراب
ولت جبا الشباب عني * فاهف نفسي على الشباب
اصبحت والشيب قد علا في * يدعو حثيثا إلى الخصاب
(تقطيعه)

مستفعلن فاعلن فعولن * مستفعلن فاعلن فعولن
يجوز في حشو البسط الخمين والطي والخيل فالخيل ما ذكرناه في المديد والطي ما ذهب
رابعه الساكن والتجول ما ذهب ثانيه ورابعه الساكن وهو اجتماع الخمين والطي في
مستفعلن والخمين فيه حسن والطي فيه صالح والخيل فيه قبيح والمقطوع ما ذهب آخر
سوا كنه وسكن آخر متحر كانه من الوند والمذال ما زاد على اعتداله حرف ساكن تحت
الدائرة الاولى

﴿شطر الوافر له عر وضان وثلاثة ضروب﴾

فالعرض الاول مقطوف له ضرب مثله والعروض الثاني مجز وممنوع من العقل له
ضربان ضرب سالم وضرب معصوب

(العرض المقطوف الضرب المقطوف)

تجاني النوم بعدك عن جفوني * ولكن ليس يجفوها الدموع
يد كرفي تبسمك الا فاحي * ويحكى لي تورديك الريح
يطير اليك من شوق فؤادي * ولكن ليس متركه الضلوع
كان الشمس لما غبت غابت * فليس لها على الدنيا طلوع
فما لي عن تذكري امتناع * ودون لقائك الحصن المنيع
اذالم تستطع شيئا فقدمه * وجاوزه الى ما تستطيع
(تقطيعه)

مفاعلتن فاعلتن فعولن * مفاعلتن فاعلتن فعولن

(العرض المجزؤ الممنوع من العقل الضرب السالم)

غزال زانه الحور * وساعد طرفة القدر
يربك اذا بدا وجهها * حكماء الشمس والقمر
براه الله من نور * فسلاجن ولا بشر

اعتمد بها عند الضراب واقترع
بها الابواب واتقى بهاء قور
الكلاب تنوب عن الرمح في
الطعان وعن الحرب عند المنازلة
الاقران ورتها عن أبي واورثها
بعدي ابني واهش بها على غنى
ولي فيها ما رآب أخرى كثيرة
لا تحصى (قال) النضر بن شميل
كتب سليمان بن علي الى الخليل
ابن احمد يستدعيه للخروج اليه
وبعث اليه بمال فردده وكتب
اليه

ابن سليمان الى عنه في سعة
وفي غنى غير اني است ذامال
شعبا ينسني اني لا اري احدا

يوت هز لا ولا يبقى على حال
والفقير في النفس لاني المال نعرفه
ومثل ذلك الغنى في النفس لا المال
والمال يغشى اناسا لا اخلاق لهم
كاسيل يغشى اصول الرثدة البالي
كل امرئ سبيل الموت مرتين
فاعمل لنفسك اني شاغل بال
أخذ هذا الطاق فقال

لا تشكري عطل الكريم من الغنى
فالسبيل حرب لا مكان العالي
(وقال) ايضا يصف قوما خصوا
بابن ابي داود

نزولوا امر كز الندي وذرا
وعدتنا من دون ذلك العوادي
غير ان الربالي سبيل الا
واه ادني والمخظ عند الوهاد

وهذا الشعر اطلع شعر الخليل وكان
شعره قله لا ضعيفا بالاضافة اليه
وهو استاذ النحو والفريسي واخترع
علم العروض من غير مثال تقدمه

فذلك الهم لا طلل * وقفت عليه تعتبر
اهاجك منزل أقوى * وغير آية الغير
(تقطيعه)

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

(الضرب المعصوب)

ويدر غير محقوق * من العقيان مخلوق
اذا اسقيت فضله * مزجت بريقه ريق
قبالك عاشقا يسقي * بقيمة كاس معشوق
يكبت لنا به عني * ولا ابكي بتشهيق
لمنزلة بها الافلا * له أمثال المهاريق
(تقطيعه)

مفاعلتن مفاعلتن * مفاعلتن مفاعلتن

يجوز في حشو الوافر العصب والعقل والنقص فالعصب فيه حسن والنقص فيه صالح
والعقل فيه قبيح ويدخله الخرم في الابتداء فيسقط حر كذا من أول البيت فيسمى اعضب
فاذا دخله العصب مع الخرم قبل له اقصر ما اذا دخله النقص مع الخرم قبل له اعقص فاذا
دخله العقل مع الخرم قبل له اجم والمعصوب ما سكن خامسه المتحرك والمنقوص ما سكن
خامسه المتحرك وذو سابعه الساكن والمقطوف ما ذهب من آخره سبب خفيف
وسكن آخر ما بقي ولا يدخل القطف الا في العروض والضرب من تمام الوافر

﴿شطر الكامل﴾

الكامل له ثلاثة أعار يض وبعة ضروب فالعروض الاول تام له ثلاثة ضروب وضرب
تام مثله وضرب مقطوع ممنوع الامن سلامة الثاني واضماره وضرب احد مضمر
والعروض الثاني احذله ضربان ضرب مثله وضرب مضمر والعروض الثالث محجز وله
اربعة ضروب ضرب مرئى وضرب مزال وضرب محجز وه وضرب مقطوع ممنوع
الامن سلامة الثاني واضماره

(العروض التام الضرب التام)

يا وجه معتذر ومقتله ظالم * كم من دم ظالم اسفكت بلام
أوجدت وصلي في الكتاب محترما * ووجدت قتلى فيه غير محرم
كم جنسة لك قد سكنت ظلالها * متفككها في لذة وتسم
وشريت من خمر العميون تعللا * فاذا انتشيت اجود جود المرزم
واذا صحت قفا أقصر عن ندى * وكأملت شمائل وتكرمي
(تقطيعه)

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

(الضرب المقطوع الممنوع الامن الاضمار والسلامة)

وعنه اخذ سيمويه وسعيد بن
مسعدة وأمة البصريين وكان
أوسع الناس فطنة والعطف عليهم
ذهنا (قال الطائي)

فلو نشر الخليل له لعقت

وزاياه على فطن الخليل

(وكتب) أبو اسحق الصابي الى

محمد بن العباس بعزبه عن طفل

الدينا أطال الله بقاء الرئيس اقدار

ترد في أوقاتها وقضايا تجري الى

غاياتها ولا يرد منها شيء عن مداه

ولا يصعد عن مطلبه ومنحاه فهي

كالسهم التي تثبت في الاغراض

ولا ترجع بالاعتراض ومن عرف

ذلك معرفة الرئيس لم يغمض عن

الزيادة ولم يقنط عند المصيبة ولم

يجزع عند النقيصة وأمن ان

يستخف أحد الطرفين حكمه

ويستزل أحد الامرين حزمه

ولم يدع ان يوطن نفسه على النازلة

قبل نزولها وبأخذ الاهية للجماعة

قبل حلولها وان يجاور الخبير

بالشكر ويساور المحنة بالصبر

فيخير فائدة الاولى عاجلا ويستقرى

عائدة الاخرى آجلا وقد نفذ

من قضاء الله تعالى في المولى

الجليل قدرا الحديث سنا

ما رخص واومض واقلق وامض

ومضى من التالمه ما يحق على منلى

من نوات أيدي الرئيس اليه

ووجبت مشاركته في المم عليه

فان الله وانما اليه راجعون وعند الله

نحسبه غصنا ذوى وشها خبا

وقر عادل على اصله وخطبا انبة

وشجبه وأيام اسأل ان يجعله

لرئيس فرط اسألنا وذخرا عيسدا وان

حال الزمان فبدل الامالا * وكسى المشيب مقارقا وقذالا
غنت غواني الحى عنك وربما * طلعت اليك أهله وجمالا
اضحى عليك حلالهن محرما * واعد يكون حرامهن حلالا
ان السكواعب ان رأيك طاويا * وصل الشباب طوين عنك ومالا
واذا دعوتك عمن فانه * نسب يربك عندهن خبالا
(تقطيعه)

متفاعلن متفاعلن متفاعلن * متفاعلن متفاعلن متفاعلن
(الضرب الاحد المضمهر)

يوم المحب الطوله شهر * والشهر يحسب انه دهر
ياي وامي غادة في خدها * مهر وبين جفونها مهر
الشمس تحسب انها شمس الضحى * والبدر يحسب انها البدر
فصل الهوى عنها يجيبك وان ذات * فصل القفار يجيبك القفر
لمن الديار برامتين فما قبل * درست وغرير آيا القطر
(تقطيعه)

متفاعلن متفاعلن متفاعلن * متفاعلن متفاعلن متفاعلن
(العروض الاحد الثالث ضربه مثله)

اما الخليل فسد ما ذهبوا * بانوا ولم يقضوا الذي يجب
فالدار بعدهم كوشم يد * يادار فيك وفيهم العجب
اين التي صيغت محاسنها * من فضة شيت بها ذهب
ولى الشباب فقات آتديه * لامثل ما قالوا ولا ندبوا
دمن عفت ومحامعها * هطل اجش وبارح ترب
(تقطيعه)

متفاعلن متفاعلن متفاعلن * متفاعلن متفاعلن متفاعلن
(الضرب الاحد المضمهر)

عيني كيف غرمتا قلبي * وأبحته لو عمة الحب
يا نظرة اذ كت على كبدي * نارا قضيت بحرها فحبي
خلوا جوى قلبي أكابه * حسبي مكابدة الجوى حسبي
عيني جنت من ثم نظرتها * مالا دواء له على قلبي
جانك من يحق عليك وقد * تعدى الصحاح مبارك الجرب
(تقطيعه)

متفاعلن متفاعلن متفاعلن * متفاعلن متفاعلن متفاعلن
(العروض الجوز والضرب الجوز المرفسل)

هناك الحجاب عن الضمائر * طرف به تبلى السرائر

يتنفسه يوم الدين . حيث لا ينفع
الامثلة بين البنين بجوده ومجده
ولئن كان المصاب به عظيما والحادث
فيه جسيما لقد احسن الله اليه
والى الرئيس فيه أما اليه فان الله
يزهه باحترام عن اقتراف الاثم
وصانه الاختصار عن ملاسة
الاوزار فور دنياء رشيدا وصدر
عنها سعيدا نقي الصفة من سواد
الذنوب يرى الساحة من درن
العيوب لم تدنس الجرائر ولم تعلق
به الصفات والكائن قد رفع الله
عنه دقيق الحساب واسهم له
الثواب مع اهل الصواب والحقه
بالصديقين القاضين في المعاد
وبوأه حيث فضلهم من غير سعي
واجتهاد وأما الرئيس فان الله عز
وجل لما اخذ ذلك قبضه قبل
رويته على الحالة التي يكون معها
الركة ومعاينته قبل الحالة التي
تتضاعف عندها الحرقه وسماه من
قصة المرافقة ليرفعه عن جزع
المفارقة وكان هو المبقى في دنياه وهو
الواحد الماضي الذخيرة لا خراء وقد
قبل ان تسلم الجلة قال لخل هدر
وعزير على ان اقول قول المهون
للامر من بعده ولا او في التوجع
عليه واجب فقلده فهو له سلاله ومنه
بضعة ولكن ذلك طريق التسليه
وسيل التعزیه والمتعج المسالوك
في مخاطبة مثله من يقبل منقعة
الذكرى وان اغناه الاستبصار
ولا يابى ورود الموعظة وان كفاه
الاعتبار والله تعالى بقى الرئيس

يرنو فيمتحن القلوب * ب كاته في القلب ناظر
يا ساحرا ما كنت أعشرف قبله في الناس ساحر
اقصيتني من بعد ما * ادنيتني قالقاب طائر
وغررتني وزحمت أنشك لابن بالصيف تاجر
(تقطيعه)

متفاعلين متفاعلين * متفاعلين متفاعلين
(الضرب المذال)

يا مقلة الرشا الغر * يرو شقة القمر المنير
مارنقت عيناك لي * بين الاكلة والستور
الاو وضعت يدي على * قلبي مخافة ان يطير
هبتى كبهض حمام مكشاة واسمع قول النذير
أبني لا تظلم بمكـهـ لا الصغير ولا الكبير
(تقطيعه)

متفاعلين متفاعلين * متفاعلين متفاعلين
(الضرب الجز و)

قل ما بدالك وافعل * واقطع حبالك أوصل
هذا الريح غفيه * وانزل باكرم منزل
وصل الذي هو واصل * فاذا كرهت فبدل
واذا نبا بك منزل * أو مسكن فمحو
واذا افقرت فلا تكن * متجسعا وتجمل
(تقطيعه)

متفاعلين متفاعلين * متفاعلين متفاعلين
(الضرب المقطوع الممنوع الامن سلامة الثاني واضماره)

يا دهر مالي أطيبا * لذوانت غير موات
جرعتني غصصا بها * كدرت صفوح جاني
اين الذين تسابقوا * في المجد للغايات
قوم بهم روح الحيا * قترت في الاموات
واذا هم وذكروا الاساءة اكثر الحسنات
(تقطيعه)

متفاعلين متفاعلين * متفاعلين متفاعلين

يجوز في السكامل من الزخاف الاضمار والوقص والخزل فالاضمار فيه حسن والوقص فيما
صالح والخزل فيه قبيح فالضمر ما سكن ثابته المتحرك والموقص ما ذهب ثابته المتحرك
والخزل ما سكن ثابته المتحرك وذهب رابعه الساكن ويدخله من العلال الاقطع والخذ

المصائب ويعتقد من التواب وترعاه بعينه التي لا تنام ويجعل في حواء الذي لا يرام ٢٠٧ ويقيم موقورا غير منتقص ويقدمنا الى
السوء أمامه والى المحذور قدماه

ويبدأي من بينهم في هذه الدعوة
اذ كنت اراها من اسعد احوالي
وأعدها من ابلغ آماني وآماني
(وكتب الى بعض الرؤساء)
قد جرت العادة اطل الله بقاء
الامير بالتمهيد للحاجة قبل
موردها واسلاف الظنون الداعية
الى نجاحها وسالك هذه السبيل
يسى الظن بالمسؤول فهو لا يلقى
فضله الاجزاء ولا يستدعي طوفا
الاقضاء والامير بكرمه الغريب
ومذهبه البديع يؤثر ان يكون

السلف والابتداء منه ويوجب
المهاجم برغبته عليه حق الثقة به
منه الحمد لله الذي أفرد بالطرائق
الشريفة وحده بالخلايق
المنيفة وجعل عين زمانه البصيرة
ولعنه الباقية المنيرة (وكتب)
البديع في باب الى بعض اصحابه
لما عزل الله عادة فضل في كل
فضل ولنا شبه مقت في كل وقت
ولعمري ان ذا الحاجة مقيت
الطاعة ثقب الوطاة ولكن ليسوا
سواء (وقال علي) بن محمد بن
الحسن العاوي
واها لايام الشبا

ب وما بسن من الزخارف
وذهابن بما عرفت

ن من المناكر والمعارف
ايام ذكر في دوا
وين الصبا صدر الصنائع
واها لايام وأيضام
الشهيات المرشفت

القارسات البان قضا على كتب الروادف والجا علات البدر ما بين الحواجب والسوا قف

فالمقطوع ما تقدم ذكره والاحد ما ذهب من آخر الجز وتند مجموع

(شطر الهزج)

الهزج له عروض واحد مجز ومنوع من القبض وضربان ضرب سالم وضرب محذوف
(العروض الهزج والمنوع من القبض ضربه مثله)

أيا من لام في الحب * ولم يعلم جوى قلبي
ملام المصب يغويه * ولا اقوى من القلب
فاني مات في هند * محبا صا دق الحب
وما يلقي لها شبه * بشرق لا ولا غرب
الى هند صبا قلبي * وهند مثلها يصبي

(تقطيعه)

مفاعيلن مفاعيلن * مفاعيلن مفاعيلن

(الضرب المجز والمحذوف)

مقي أشقى غلبتي * بنيل من يجنبيل
غزال ليس لي منه * سوى الحزن الطويل
جيب الوجة أخلاقي * من الصبر الجبيل
جملت الضيم فيه من * حسود أو عذول
وما ظهري لباعى الضيمم بالظهر الذلول

(تقطيعه)

مفاعيلن مفاعيلن * مفاعيلن فعولن

يجوز في الهزج من الزحاف القبض والكف فالكف فيه حسن والقبض فيه قبح
وقد فسرنا المقبوض والمكفوف في الطويل أيضا ويدخله الحرم في الابتداء فيكون
الحرم فاذا دخله الكف مع الحرم قبل له ارب فاذا دخله القبض مع الحرم قبل له اشتر
والحرم كله قبح

(شطر الرجز)

الرجز له اربعة اعارض وخمسة ضرب فالعروض الاول تام له ضربان ضرب تام
مثل عروضه وضرب مقطوع ممنوع من الطي والعروض الثاني مجز وله ضرب مثله
مجز والعروض الثالث مشطوره له ضرب مثله والعروض الرابع منهوله له ضرب مثله
العروض التام

(الضرب التام)

لم أدر ج في سباني أم بشر * ام شمس ظهر أشرفت لي أم قر
ام ناظر يمدى المنايا طرفه * حتى كان الموت منه في النظر
يحيي قلبا لاله من قائل * الاسهام الطرف ريش بالطور
ما بال رسم الوصل اضحى دائرا * حتى لقد اذ كرتي عمادثر

دعنى الى عهد الصبابة الخدر
والقت قناع الخزعن واضح الثغر
وقالت وماء العين يخلط كلها
بصفرة ماء الزعفران على الصر
لمن تطلب الدنيا اذا كنت قابضا
منافك عن ذات الوشاحين والشذر
أراك بجيات الشيب للهجرة
كان هلال الشهر ليس من الشهر
(وقال) يا من كانت بحبه
كافا بكاسات العقار
وحياة ما في وجنتيك
من الشقائق والبحار
وولوع ردقك بالترجى
محت خصر في الازار
ما ن رأيت لمن وجت
هك في البرية من نجار
لما رأيت الشيب من
وجهي بما يحكى النجار
قالت ذهبت بجنتي
عفى بحسن الاعتذار
يا هذا أرايت لست
مذخلت بالانهار
(وقال خالد الكاتب)
نظرت الى عين من لم يعدل
لما تمكن طرفها من مقتلي
لما رأيت شيئا لم يفترقي
صدت صدود مفارق مجمل
وظلمات اطلب وصلها بتملق
والشيب يغمرها بان لا تفعلى
(وقال ابن الرومي)
كنى حزنا ان الشباب مجمل
قصير اليمالى والمشيبي محمد
وعز الدعن ليل الشباب معانير
فقلوا انهار الشيب اهدى وارشد
فقلت نهار المره اهدى لسمعه * ولكن ظل الليل اهدى وابرد
ومرجوع وماج المصايح محمد
(وقال) كان الشباب وقلبي فيه منغمس * في اذنة است ادرى ما دواعيها

دار اسلى اذ سلبى جارة * قفرى ترى آياتها مثل الزبر
(تقطيعه)
مستفعان مستفعان مستفعان * مستفعان مستفعان مستفعان
(الضرب المقطوع الممنوع من الطي)
قلب بلوعات الهوى مسمود * حتى سقطتبه الطياء الفيد
من ذا يد اوى القاب من داء الهوى * اذ لا دواء للهوى موجود
ام كيف اسلو غادة ما حياها * الا قضاء ماله مردود
القلب منها مستريح سالم * والقلب منى جاهد مجهود
(تقطيعه)
مستفعان مستفعان مستفعان * مستفعان مستفعان مستفعان
(العروض المجزؤا الضرب المجزؤ)
اعطيته ما سالا * حكمت له وعدلا
وهبته روييها * ادرى به ما فعلا
اسلمته في يده * عيشه ام قتلا
قلبي به في شغل * لامل ذلك الشغلا
قيده الحب كما * قيد راع بجلا
(تقطيعه)
مستفعان مستفعان * مستفعان مستفعان
(العروض المشطورا الضرب المشطور)
يا أيها المشغوف بالحب اتعب * كم انت في تقرب ما لا يقرب
دع ودمن لا يرعى اذا غضب * ومن اذا عاتبته يوما عتب
انك لا تجنى من الشوك العنب
(تقطيعه)
مستفعان مستفعان مستفعان
(العروض المنهوك الضرب المنهوك)
ياض شيب قد اصع * رفته نجا ارتفع
اذا راي البيض نتمع * من بين ياس وطمع
لله ايام الخسع * ياليتني فيها جذع
أخب فيها وأضع
(تقطيعه)
مستفعان مستفعان

ويجوز في حشر الرجزا ليلين والطى والخبل فان حين فيه حسن والطى فيه صالح
والخبل فيه قبيح وقدمضى تفسير الطوى والخبل في البسيط ويدخله من العلل

القطع

روح على النفس منه كاد يبردها
برد القسيم ولا يتفك بحميمها
كانت نفسي كانت منه ساوحة
في جنة بات ساقى المزن يسقيها
يمضي الشباب ويبقى من اباته
شجع على النفس لا يتفك يشجيمها
ما كان أعظم عندي قدر نعمته
لنفسه لالحلم كان يصديها
ما كان يوزن اعجاب التساميه
والنفس أوزن اعجاب اعنائها

(وقال)

اذا ما رأيتك البيض صدت ودعما
غدوت وطرف البيض نحوك أصور
وما ظلمك الغانيات بصدها
وان كان في احكامها ما يجوز
أعز طرفك المرأة واقطر فان نبا
بعينيك عنك الشيب فالبيض أعذر
اذا شئت عين الفتى شيب نفسه
فحين سواه بالشتاء أجدر

(وقال كشاجم)

وقفني ما بين جزر وبوس
وثبت بعد ضحكة بعبوس
اذ رأيتني مشطت عاجا بعاج
وهي الالبوس بالالبوس
(وقال أيضا)

بكرت تصبرني الرشاد كاتفي
لأهتدي لمذاهب الابرار
وتقول ويحك قد كبرت عن الصبا
ورمى الزمان اليك بالاعذار
قال متى تصبوا أنت متيم
متقلب في راحة الاقتار

فأجبت اذ قد عرفت مذاهي

فصرفت معرفتي الى الانكار

(وقال أحمد بن زياد الكاتب)

ولما رأيت الشيب حل يياضه

القطع وقد ذكرناه ويكون مجزواً والمجزوء ما ذهب من آخر الصدر جزء ومن آخر العجز
جزءه وبقي مشطورا والمشطوب ما ذهب شطره وبقي منه وكاوا منه وله ما ذهب من شطره
جزآن وبقي على جزء

﴿شطر الرمل﴾

الرمل لعروضان وسبعة ضروب فالعروض الاول محذوف جائز فيه الخين له ثلاثة
ضروب ضرب مقم وضرب مقصور جائز فيه الخين وضرب محذوف مثل عروضه
والعروض الثاني مجزوء له ثلاثة ضروب ضرب مسبغ وضرب مجزوء مثل عروضه
الجائز فيه الخين وضرب محذوف جائز فيه الخين (العروض المحذوف الجائز فيه الخين
الضرب المتمم)

انافي اللذات مخلوع العذار * هائم في حب ظبي ذي احوار
صفرة في حرة في خده * جعت روضة ورد وبهار
يا بي طاقدة آس اقبلت * تتقي بين بحل وسوار
قادني طرقي وقلبي للهوى * كيف من طرقي ومن قلبي جدار
لو يغير الماء حلقى شرق * كنت كالغصان بالماء اعتماري
(تقطيعه)

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن * فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

(الضرب المقصور)

يامدير الصلغ في الخد الاسيل * ومحمل السحر بالطرف الكحيل
هل لمخزون ككبيب قبله * منك يشفي برد هاجر الغليل
وقليل ذا لك الا انه * ليس من منك عندي بالقليل
يا بي احور غنى موهنا * بغناء قصر الليل الطويل
يا بني الصيدها ردوا فرسي * انما يفعل هذا بالذليل

(تقطيعه)

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن * فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

(الضرب المحذوف)

شادن يسحب اذيال الطرب * يتقي بسين لهو ولعب
يجيب من مغرب من فضة * فوق خد مشرب لون الذهب
كتب الدمع بخدي عهده * للهوى والشوق على ما كتب
ما يلجسلي ما اراه ذاهبا * وسواد الرأس منى قد ذهب
قات الخنساء لما جتمها * شاب بعدي راس هذا واشتب

(تقطيعه)

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن * فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

(العروض المجزوء الضرب المسبغ)

بجفرق رأسي قلت أهلا ومرحبا
ولو خلعت اني ان تركت تحيقي
تنكيب عني رمت ان يقتبك
ولكن اذا ما حمل كره فسامحت
به النفس يوما كان للسكره آذها
كان هذا البيت ينظر الى قول
الاول

وجاءت الى النفس أول مرة
فردت الى معروفها فاستقرت
(أبو الطيب)
أنكرت طارقة الحوادث مرة
ثم اعترفت بمافصارت ديدنا
(ابن الرومي)
لاح شيبي فصرمت أصرح فيه
صرح الطرف في اللجام الهلي
ووقى الشباب فازددت غما
في ميادين باطل اذ تولى
ان من ساء الزمان بشئ
لحقني اذن بأن يتسلى
(المتنبي)
أتراني اسوء نفسي لما
ساعني الدهر لاهمري كلا
(البهري)

تصفوا بالحياة بجاهل أو غافل
عمامضي فيها وما يتوقع
ومن يغالط في الحقائق نفسه
ويسومها طاب الحال فطمع
يكفيك من حق تخيل باطل
تردى به نفس اللهي فترجع
وقلنا نصبح مغالطات أهل العقول
عند أهل التحصيل (وما أحسن
ما قال الطائي)

لعب الشيب بالمقارق بل جند
فايكي تماضرا ولعوا
يا نسيب الغمام ذبك أبقى
حسناني عند الحسنان ذنوبا

يا أهلا لا في تجنيه * وقضيا في تشنيه
والذي است أممته * والكفى اكنيه
شادن ما تقدر العيش * تراهن تلاليه
كأنا قايده شخ * من رأى صورته فيه
لان حتى لو مشى الذر عليه * كاد يرميه
(نقطيعه)

فاعلاتن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلاتن
(الضرب المجزوء)

يا أهلا لا قد تجلي * في ثياب من حرير
وا حيرا بهواه * فاهرا كل امير
ماند بك استعارا * حجرة الورد النضير
وربوم الوصل قد استبستها ثوب دثور
مقفرات دارسات * مثل آيات الزبور
(نقطيعه)

فاعلاتن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلاتن
(الضرب المجزوء المحذوف الجائز فيه النخب)
يا قتيلا من يله * ميتا من كده
قدحت للشوق نارا * عيشه في كبده
هانم يكي عليه * رجعة ذو حسده
كل يوم هو فيه * مستعبد من غده
قلبه عند الغيا * بائن عن جسده
(نقطيعه)

فاعلاتن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلاتن

يجوز في الرمل من الزخاف النخب والكف والشكل فالتخب فيه حسن والكف فيه صالح
والشكل فيه قبيح وقد فسرنا المكثوف والتخبون فاما المشكول فهو ما ذهب ثابته
وسابحه الساكن ويدخله التعاقب في السبعين المتقابلين على حسب ما يدخل في المديد
ويدخله من العمل المحذوف والقصر والاسباع وقد فسرنا المحذوف والمقصور واما المسبخ
فهو ما زاد على اعتدال جزئه حرف ساكن مما يكون في آخره سبب خفيف وذلك
فاعلاتن يراد عليهم احرف ساكن فيكون فاعلاتن

﴿شطر السربيع﴾

السربيع له اربعة اعاريض وسبعة اضرب فالعروض الاول مكشوف مطوي لازم
الثاني له ثلاثة ضروب ضرب موقوف مطوي لازم الثاني وضرب مكشوف مطوي لازم
الثالث مثل عروضه وضرب أصله سالم والعروض الثاني محذوف مكشوف له ضربان

لورأى الله ان في الشيب فضلا

جاورته الابرار في الخلد شيبا
وقد جاء في التشاغل عن الدهر
وأحسانه ونكاته ومصابيه
وفجائه والتسلي عن الهموم
بينت الكروم شهر كثير مما يتعلق
منه بذكر الشيب (قول ابن الرومي)
سأعرض عن أعرض الدهر ودونه
وأشربها صرفا وان لام أوم
فاني رأيت الكاس أكرم خلة

وفت لي ورأيت بالمشيب معهم
وصلت فلم تجل علي بوصلها
وقد تجلت بالوصل عني تنكمت
ومن صارم اللذات ان حان بعضها
ليغم دهر اساءه فهو أرغم
امن بعده شوى المرء في بطن أمه
الى ضيق مشواه من القبر يسلم
ولم يلق بين الضيق والضيق فرجة
أبي الله ان الله بالعبد أرحم
(وقال العطوي)

أعجبني أن أناخبي الدهر
لما كنتم الى الاقداح
لا ترد الهموم انشبن اظفا
راحدا دابشر ما قراح
أجد الله مارت الراح تأسو
دون أن تؤذي النقاب جواحي
(ابن الرومي)

وقد كنت ذاحل أطليل اذكارها
وارعاهما قلبا قوى الدهر ميجا
فبدات حالا غير ما تيك غايقي
تناهى ذكراها لتغرب مغربا
وكنيت اذير الكاس ملائى روية
لا جذل مسرور ايم اولا طريا
وكانت منيدا في سرورى ومنعنى
فاصبحت معرى من هموى ومهريا
وهذا كما قال في قبنة وان لم يكن

ضرب بمنزل عروضه وضرب باصله سالم والعروض الثالث مشطوره ووقوف ممنوع من
الطى ضربه مثله والعروض الرابع مشطوره مكشوف ممنوع من الطى ضربه مثله
(العروض المكشوف المطوى اللازم الثاني الضرب الموقوف المطوى اللازم الثاني)

بكت حتى لم ادع عبرة * اذ جعلوا الهودج فوق القلوص
بكاء بعقوب على يوسف * حتى شفى غلته بالقميص
لأناسف الدهر على ماضى * والى الذى مادونه من محيص
قد يدرك المبطل من حظيه * والخيرة قد يسبق جهد الحريص
(نقطيته)

مستفعلن مستفعلن فاعلن * مستفعلن مستفعلن فاعلات
(الضرب المكشوف المطوى اللازم الثاني)

لله درالبين ما يفعله * يقتل من شاء ولا يقتل
بانوا بن اهواء في ليله * رد على آخرها الاول
يا طول ليل المبلى بالهوى * وصبحه من ليله اطول
فالدار قد ذكرني رجعها * ما كدت عن تذكره اذهل
هاج الهوى رسم بذات الغضى * مخيلواق مستحجم محول
(نقطيته)

مستفعلن مستفعلن فاعلن * مستفعلن مستفعلن فاعلن
(الضرب الاصل السالم)

قلبي رهين بين اضلاعى * من بين ايقامى واطماع
من حيث يدعوه داعى الهوى * اجابه ابيك من داعى
من لسقيم ماله عاثر * وميت ليس له ناعى
لما رأت عازلتى مارات * وكان لى من همها واعى
قالت ولم تقصد اقبل الخفى * مهلا اقدا بلغت افعاعى
(نقطيته)

مستفعلن مستفعلن فاعلن * مستفعلن مستفعلن فاعلن
(العروض المخبول المكشوف الضرب المخبول المكشوف)

شمس تجلت تحت ثوب ظلم * سقيمة الطرف بغيم سقم
ضاق على الارض مذمرت * حبلى فانيما كان قدم
شمس وأقمار يطوف بها * طوف النصارى - وليت منم
النشر مسك والوجه دنا * نير وأطراف الاكف عنم
(نقطيته)

مستفعلن مستفعلن فاعلن * مستفعلن مستفعلن فاعلن
(الضرب الاصل السالم)

شاهدت في بعض ما شاهدت مسموعة

كأنما يومها يومان في يوم
ظلمت اشرب بالارطال لا طربا
لذا بل طلبا للسكر والنوم
* (ومن ملج شعره في الشيب)
ومن نكد الدنيا اذا ما تنكرت
امور وان عدت صفارا عظام
اذا رمت بالمنقاش تنف اشاهي
اتج له من ينهن الاداهم
يرق ع منقاشي فجوم مساهي
وهن اعين طالعات نواجم
(وقال كشافهم)

أخى قم فعاوني على تنف شيبه
فاني منها في عذاب وفي حرب
اذا ما مضى المنقاش ياتي بها أنت
وقد أخذت من دونها جارة الجنب
بكان على السلطان يميز بذنبه
تعلق بالخير ان من شدة الرعب
(قال) مؤلف الكتاب وقد وشعت
هذا الكتاب بقطع مختارة في
الشيب والشباب وجئت ههنا
بجملة وهذا النوع أعظم من
ان تحيط به اخبارا ويبلغه اختيار
* (شذور لاهل العصر في وصف
الشيب وملاحه وذمه)

ذوي غصن شبابه بدت في رأسه
طلائع المشيب يعنان اغزاه
الشيب جيوشه طور الشيب
شبابه أقريل شبابه ألجه بلجابه
وقاده بزمامه علامه غبار وقائع
الدهر وزن هذا ابن المعتز
* هذا غبار وقائع الدهر *

يناهورا قد في ليل الشباب ايقظه
صبح المشيب طوى مراحل
الشباب وانفق عمره بغير حساب

أنت بما في نفسك أعلم * فاسكنكم بما أحيت أن تحكم
الحاظه في الحب قد هتكت * مكتومه والحب لا يكتم
يامقهلة وحشية قتلت * نفسا بلا تنفس ولم تظلم
قالت تسليت فقلت لها * ما بال قلبي هائم مغرم
يا أيها الزاري على عمر * قد قلت فيه غير ما تعلم
(تقطيعه)

مستعلن مستعلن فعلم * مستعلن مستعلن فعلم
(العروض المشطورا الموقوف المنوع من الطي ضرب به مثله)
خلبت قلبي في يدى ذات الخال * مصدق دامي صدق في الاغلال
قد قلت للباكي رسوم الاطلال * يا صاح ما هاجلك من ربع خال
(تقطيعه)

مستعلن مستعلن مفعولان
(العروض المشطورا المكشوف المنوع من الطي ضرب به مثله)
ويحي قتيلا ماله من عقل * بشادن يهتز مثل النصل
مكحل مأمسه من كل * لا تعدلاني اني في شغل
يا صاحبي رجلي أفلا عدلى

(تقطيعه)

مستعلن مستعلن مفعولان

يجوز في السربيع من الزخاف الخيل والطي والخيل فالخيل فيه حسن والطي صالح والخيل
فيه قبيح ويدخله من العلل الكشف والوقف والاصل فالمكشوف ما ذهب سابعة المتحرك
والموقوف ما سكن سابعة والاصل ما ذهب من آخره وتقدمه روق والمشطور ما ذهب شطره
* (شطر المنسرح) *

المنسرح له ثلاثة أعاريض وثلاثة ضرب * فالعروض الاول ممنوع من الخيل له ضرب
مطوى والعروض الثاني ممنوع موقوف ممنوع من الطي له ضرب من مثله والعروض
الثالث ممنوع مكشوف ممنوع من الطي له ضرب مثله (العروض المنوع من الخيل
الضرب المطوى)

يضاء مضومة مقرطقة * ينقد عن نهدها قراطقها
كأنما بات ناعما جذلا * في جنة الخلد من يمانقها
واي شئ ألد من أمل * نالته معشوقة وعاشقها
دعى أمت من هوى مخدرة * تعلق نفسي بها علائقها
من لم يمت غبطة يمت هوما * الموت كاس والمرء ذائقها
(تقطيعه)

مستعلن مفعولات مستعلن * مستعلن مفعولات مستعلن

(العروض)

جاوز من الشباب من اجل وورد
 من الشيب مناهل فل الدهر شيا
 شبايه ومحا محاسن روائه اكل
 با كورة الشباب وانفق نصارة
 الزمان اخلق برد الصبا ونهاه
 انتهى عن الهوى طار غراب
 شبايه انتهى شبايه وشاب
 اترابه استبدل بالادهم الابقى
 وبالغراب العقق انتهى الى
 اشد الكهل واستعاض من
 الغراب بقادمة النسر افترعن
 ناب الفارح وقرع ناجد الحلم
 وارناض بلجام الدهر وادرك
 عنصر الحنكة واوان المسكة
 جمع قوة الشباب الى وقار المشيب
 اسفر صبح المشيب وعلمته أبهة
 الكبير خرج عن حداثته
 وارتفع عن غرة الغرارة نقض جبة
 الصبا وتولى داعية الخبي لما
 قام له الشيب مقام النصع عدل
 عن علائق الحداثة بتوبة نصوح
 الشيب حلية العقل وشيمة الوقار
 الشيب زبدة خضتها الايام وفضة
 محضتها الانام سبكتها التجارب
 مرى في طريق الرشد بصباح
 الشيب عصي شياطين الشباب
 وأطاع ملائكة الشيب الشيخ
 بقول عن عيان والشاب عن
 سماع في الشيب استحكام الوقار
 وتناهى الخلال وميسم التجربة
 وشاهد الحنكة الشيب مقدمة
 الموت والهرم والمؤذن بالخرف
 والقائد للموت الشيب رسول
 المنية الشيب عنوان الفساد
 الموت ساحل والشيب سقينة
 تقرب من الساحل صفا فلان

(العروض المنهولة الموقوفة المنوع من الطي ضربه مثله)
 أقصرت بعض الاقصار * عن شادن نائي الدار
 صبرني لما سار * ولم اكن بالصبار
 وقال لي باستعبار * صبر ابقى عبد الدار
 (نقطيعه)

مستفعلن مفعولات

(العروض المنهولة المكشوفة المنوع من الطي ضربه مثله)
 عاضت بوصل صدأ * تريد قلى عمدا
 لما رأني قد ردا * أبكى وألقى جهدا
 قالت وأبدت درا * ويل سعد سعدا
 (نقطيعه)

مستفعلن مفعولات

يجوز في التشرح من الزحاف الخين والطي والخيل فان الخين فيه حسن والطي فيه صالح
 والخيل فيه ويحذف منه من العلل الوقف والكشف وقد قسمناها في السريع والمنهولة
 ما ذهب شطره ثم ذهب منه شطر بعد الشطر
 * (شطر الخفيف)

الخفيف له ثلاثة أعار يض وخسة ضروب فالعروض الاول منه تام له ضربان ضرب
 يجوز فيه التشعيت وضرب محذوف يجوز فيه الخين له ضرب مثله محذور يجوز فيه الخين
 والعروض الثالث محذور له ضربان ضرب مثله محذور وضرب محذور ومقصود محذور

(العروض التام * الضرب التام الجائز فيه التشعيت)

أنت داني وفي يدك دواني * يا شفاني من الجوى وبلائي
 ان قلبي يحب من لا أسي * في عناء أعظم به من عنائي
 كيف لا كيف ان الذبيش * مات صبري به ومات عزائي
 أيها اللاحون ماذا عليكم * ان تعيشوا وان أموت بدائي
 ليس من مات فاستراح يميت * انما الميت ميت الاحياء
 (نقطيعه)

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن * فاعلاتن مستفعلن مفعولات

(الضرب المحذوف يجوز فيه الخين)

ذات دل وشاحها قلق * من ضرور وجلها شرق
 برزت الشمس نورها وحباها * لحظ عينيه شادن خرق
 ذهب خدها يذوب حياء * وسوى ذاك كله ورق
 ان امت مينة الحيين وجداء * وفؤادي من الهوى حرق
 فالمنايا من بين غادوسار * كل حي برهنها غلق

على طول العمر صفاء التبر على
مقت الجسر قد تناهت به الايام
تهذيبا وتحليها وتناهت به السن
يجريها وتحكيما قد وعظمه
الشيب بوخطه وحنطه السن
بانته وصبطه قد تضاعفت عقود
عمره واخذت الايام من جسمه
وجده من الكبر ولحقة ضعف
الشيوخوخة وأساء عليه أثر السن
واعترض الوهن هو من ذوى
الاسنان العالية والعجبة للايام
انخالية هو هم هرم قد أخذ
الزمان من عقله كما أخذ من عمره
ثله الدهر ثلة الاناء وتركه كذى
الغارب المنكوب والسنام
المجبوب رماه من قوسه الكبر
أريق ما شبابه واستثن أدبه
كسر الزمان جناحه ونقص عمره
طوى الدهر منه ما نشر وقبده
الكبر يرسف رسفان المقيد هو
شيخ مجيب الجنة واهى المنه مفلول
القوة ثقلت عليه الحركه
واختلفت اليه رسل المنية ما هو
الاشمس العصر على القصر
اركانه قد دومت ومدته قد
تناهت هل بعد الغاية منزله او
بعد الشيب سوى الموت مرحله
ما هذا الذي يرجى ممن كان مثله
في تعاجر الخطا وتخاذل القوى
وتداني المدى والتوجه الى
الدار الاخرى ابعد دقة العظم
ورقة الجلد وضعف الحس
وتخاذل الاعضاء وتفاضت
الاعتدال والقرب من الزوال
وان الذي بقى منه ذماير قبه
المفون يمرصد وحشاشه هي هامة

(تقطيعه)

فاعلاتن مستفععلن فاعلاتن * فاعلاتن مستفععلن فعلن
(الضرب المحذوف الجائر فيه النون عروضة مثله محذوفة يجوز فيها النون)

يا غايلا كالدار في كبدي * واعترايا القوادع من جسدي
وجهونا نذرى الدموع أمي * وتبيع الرقاد بالهمدي
لست من شقني هو امرأى * زفرات الهوى على كبدي
عادة نازح محلتها * وكلتني بلوعة الكمدى
رب خرق من دونها قذق * ما به غير الجن من احدي

(تقطيعه)

فاعلاتن مستفععلن فعلن * فاعلاتن مستفععلن فعلن

(العروض المجزوا والضرب)

مالى لي تبدلت * بعدنا ودغيرنا
ارقتنا ملامه * بعد ايضاح عذرنا
فسلونا عن ذكرها * ونسأت عن ذكرنا
لم نقتل اذ تحرمت * واستهات بهجرنا
ليت شعري ماذا ترى * ام عمرى فى أمرنا

(تقطيعه)

فاعلاتن مستفععلن * فاعلاتن مستفععلن

(الضرب المجزوا المقصور)

اشرفت لى بدور * فى ظلام تنير
طارقلى بجيها * من اقلب بطير
يا بدورا انا بها الدهر عان اسير
ان رضيت بان أمو * تفوقى مقبر
كل خطب ان لم تكو * نواغصهم يسير

(تقطيعه)

فاعلاتن مستفععلن * فاعلاتن فعولن

يجوز فى الخفيف من الزحاف النون والكف والشكل فان النون فيه حسن والكف فيه
صالح والشكل فيه قبيح ويدخله التعاقب بين السبعين المتقابلين من مستفععلن وفاعلاتن
لا يقطعان معا وقد يشبان وذلك ان وتدم مستفععلن فى الخفيف والمجتم كنه مقروق فى
وسط الجزء وقد ينال التعاقب فى المديد ويدخله من العمل التشعيب والحذف والقصر
وقد ينال المحذوف والمقصود وما التشعيب فهو دخول القطع فى الوند من فاعلاتن التى

من الضرب الاول من الخفيف فيعود مقعولن

(شطر المضارع)

اليوم أو غدا قد خلق نفسه
 وأنطوى عبثه وبلغ ساحل
 الحياة ووقف على ثنية الوداع
 وأشرف على دار المقامة فليق
 الاتقاس معدوده وسركات
 محصوده نصب غدير شبابه
 * (فقرافي واحد في ذكر المشيب) *
 قيس بن عاصم الشيب خطام المنية
 اكتم بن صيفي المشيب عنوان
 الموت المحاج بن يوسف الشيب
 تدير الا تنزع غيره الشيب يوم
 الموت العقبى الشيب مجمع
 الامراض العقبى الشيب تدير
 المنية محمود الوراق الشيب أحد
 الميتين ابن المعتز الشيب أول
 مراعد الغناء وقال عظم الكبير
 فانه عرف الله قميلا وارحم الصغير
 فانه اغمر بالدينا منك غيره الشيب
 قناع الموت الشيب غمام قطره
 الغيوم الشيب قذى عين الشيب
 (نظر سليمان بن وهب في المرأة)
 فرأى الشيب فقال عيب لا عدمناء
 وقبل لاني العيناء كيف اصعبت
 فقال في داء يتمام الناس ابن المعتز
 انكرت شرمشبي ووات
 بدموع في الرداء مجوم
 اعذري يا شرمشبي بهم
 ان شيب الرأس نور الهموم
 (مسلم بن الوليد)
 الشيب كرم وكرم أن يفارقه
 فأعجب لشيء على البغضاء مودود
 يعضى الشباب فيأبى بعده بدل
 والشيب يذهب مفعودا يمتقود
 (وقال آخر)
 لو ان عمر القتي حساب
 كان له شبيه عذاب

المضارع له عروض واحد مجزوء ممنوع من القبض وضرب مجزوء ممنوع من القبض
 مثل عروضه وهو

أرى للصباوداعا * وما يذكرا اجتماعا
 كان لم يكن جديرا * يحفظ الذي أضاعا
 ولم يصبنا سرورا * ولم يلهنا مهادنا
 فجدد وصال صب * متى تعصه اطاعا
 وان تدن منه شبرا * يقربك منه باعا
 (نقطيعه)

مفاعيلن فاعلاتن * مفاعيلن فاعلاتن

يجوز في حشو المضارع من الزحاف القبض والكف في مفاعيلن ولا يجتمعان فيه لاهلة
 التراقب ولا يخلو من واحد منهما وقد فسرنا التراقب مع التعاقب ويدخل في فاعلاتن
 الكف فأما القبض فهو ممنوع منه وتدفاع لاتن في المضارع لانه مقروق وهو فاع
 والتراقب في المضارع بين السبيين من مفاعيلن في الياء والنون لا يثبتان معا ولا يسقطان
 معا وهو في المقتضب بين الفاء والواو من مفعولات
 (شطر المقتضب)

المقتضب له عروض واحد مجزوء مطوى وضرب مثل عروضه وهو

يا مليحة الدعج * هل لديك من فرج
 أم زالك قاتلتي * بالدلال والغنج
 من الحسن وجهك من * سوء فعلك السج
 عاذلي حبيبكا * قد غرقت في ليج
 هل على ويحككا * ان لهوت من حرج
 (نقطيعه)

فاعلاتن مفعلاتن * فاعلاتن مفعلاتن

يدخل التراقب في أول البيت في السبيين المتقابلين على حسب ما ذكرناه في المضارع

(شطر المجتث له عروض واحد مجزوء وضربه مثله)

وشان ذي دلال * معصب بالجمال
 يضمن ان يحتمويه * معي ظلام الليالي
 أو يلتقي في منامى * خياله مع خيالي
 غصن غما فوق دعص * يختال كل اختيال
 البطن منها خييص * والوجه مثل الهلال
 (نقطيعه)

مستع لن فاعلاتن * مستع لن فاعلاتن

يجوز في المجتث من الزحاف اللين والكف والشكل فالتلين فيه حسن والكف فيه صالح

والشكل فيه قبيح ويدخل التعاقب بين السببين المتقابلين من مستقع ان وفاعلا تن على
حسب ما يدخل الخفيف وذلك لان وتقدم مستقع ان في المجتث مفروق كما هو في الخفيف
مفروق وذلك تقع

(شطر المتقارب)

المتقارب له عروضان وخمسة اضراب فالعروض الاول منها تام يجوز فيه الحذف
والقصر له أربعة ضروب ضرب تام مثل عروضه وضرب مقصور وضرب محذوف معتمد
وضرب ابتر والعروض الثاني مجزئ ومحذوف معتمده ضرب مثله معتمد

(العروض التام الجائز فيه الحذف والقصر) *

(الضرب التام)

لحال عن العهد لما أحالا * وزال الاحبة عنه فزالا
محل تحمل عراها السحاب * وتحكي الجنوب عليه الشمالا
فياصاح هذا مقام الحب * وربيع الحبيب فخط الرحالا
سل الربع عن سا كنيه فاني * خوست فما استطيع السؤالا
ولا تجلني هذا المليك * فان لكل مقام مقالا

(تقطيعه)

فعولان فعولان فعولان فعولان * فعولان فعولان فعولان فعولان

(الضرب المقصور)

فؤادى رعت وعقلى سبيت * ودمعى صريت ونوى نقيت
يصدا صطبارى اذا ما صددت * وينأى عزاقى اذا ما نأيت
عزمت عليك بجوى الوشاح * وما تحت ذلك مما كنت
وتفاح خذ ورمات مدر * ومجنها ما خير شئ جنيت
تجدد وصلا عنار سمه * فذللك لما بدالى بيت
على رمم دار قفار وقت * ومن ذكر عهد الحبيب بكيت

(تقطيعه)

فعولان فعولان فعولان فعول * فعولان فعولان فعولان فعول

(الضرب المحذوف المعتمد)

أيا ويح نفسي وويل أمها * لما لقيت من جوى همها
فديت القى قتلت مهجتي * ولم تدق الله في دمه
أغض الحقون اذا ما بدت * واكفى اذا قيل لي سمها
ادارى العيون واخشى الرقيب * وارصد غفلة قيمها
سبقتني بجيد وخد وشعر * غداة رمتني باسمها

(تقطيعه)

فعولان فعولان فعولان فعل * فعولان فعولان فعولان فعل

(الضرب)

(وقال بعضهم)

لى صاحب ما كنت اهوى اقترابه

فلما التقينا كان اكرم صاحب

عزيزنا ان يفارق بعدما

تمت دهر ان يكون مجانبى

يعنى الشيب يقول لم اكن اشترى

اقترابه فلما حل كان اكرم صاحب

عزيز على مجانبته لانه لا يجانب

الا بالموت (ابو اسحق السبى)

والعمر مثل الكاس ير

سب فى واخره القذى

(ابو الفضل الميكالى)

اصنع شبابك من اهو ومن طرب

ولا تصح الام سمع مكتوب

نغير عمر القى ريعان جدته

العمر من فضة والشيب من خشب

(فى ذكر الخصاب)

الخصاب أحد الشباين * عبدان

الاصفهانى

فى مشيى شماعة لعداى

وهو ناع منقصر لى - ياقى

ويغيب الخصاب قوم وفيه

لى أنس الى حضور وفانى

لا ومن يعلم السر اترانى

ما نطليت حلية الغانيات

انما رمت ان يغيب عنى

ما ترينيه كل يوم مرانى

وهو ناع الى نفسى ومن ذا

سره ان يرى وجوه النعات

(ابن المعتز بالله)

رأت شيبة قد كنت أغفلت قصها

ولم تهدها كفى الخواضب

فقلت اشيب ما ارى قلت شامة

فقلت لقد شاتن عند الخبايب

(الامير ابو الفضل الميكالى)

قد أتني لي خضاب شيبي مراد
 حدثتني بكنتم سرى ولوع
 خاف أن يحدث الخضاب نصولا
 ونصول الخضاب شيبي يدع
 وقالوا الخضاب من شهود الزور
 والخضاب حداد المشيب فكيف
 يخضب الكبر الخضاب كفن
 الشيب (ابن الرومي)
 ليس تغني شهادة الشعر الاس
 سود شيئا اذا استقشن الاديم
 افير جو مستودان يزكي
 شاهد الخضب أين ضل الحليم
 يا لعمري ما للخضاب لدى الابد
 صار الا التكديب والتأثيم
 يدعي للكبير شرخ شباب
 قد تولى به الشباب القديم
 والسواد الذي أوجب تكذيب
 بما اذا كذب السواد الصميم
 (وله أيضا في المعنى)
 كما لو أردنا أن نخيل شبانا
 مشيبا ولربما يأت المشيب تعذرا
 كذلك يعذرننا احوال شيبنا
 شبانا اذا ثوب الشباب تحسرا
 أي الله تدبير ابن آدم نفسه
 والا يكون العبد الامدبرا
 (وقال)
 قل للمسود حين شيب هكذا
 غش الغواني في الهوى اياها
 كذب الغواني في سواد عذاره
 فكذبته في ودهن كذاها
 هيأت غرك ان يقال غرائر
 أي الدواهي غيرهن دهاكا
 لا تحسبن خدعتن بمجيلة
 بل انت ويحك خادعتك مناكا
 (وقال أبو الطيب المتنبى)

(الضرب الاثر)

لاتسك اميلي ولا ميه * ولا تنس دن راكبا نيه
 وأبك الصبا اذ طوى ثوبه * فلا أحدا نشر طيه
 ولا القلب ناس لما قدمضى * ولا تارك أبدا غيه
 ودع عنك يا ساعلي ارسم * فليس الرسوم بميكه
 خليلي عوجا على ربه دار * خلعت من سلمي ومن ميه

(تقطيعه)

فعولن فعولن فعولن فعولن * فعولن فعولن فعولن فعولن

(العروض المجزوء المحذوف المعتمد ضرب به مثله)

أأحرم منك الرضا * وتذكر ما قدمضى
 وتعرض عن هائم * أي عنك أن يعرض
 قضى الله بالحب لي * فصبرا على ما قضى
 رميت فؤادي فما * تركت به منفضا
 ففوسك شريانه * وتلك جسر الغضا

(تقطيعه)

فعولن فعولن فعل * فعولن فعولن فعل

يجوز في المتقارب من الزحاف القبض وهو فيه حسن ويدخله الخرم في الابتداء على
 حسب ما يدخل الطويل (عالم القوافي) القافية حرف الروي الذي بيني عليه
 الشعر ولا بد من تكريره فيكون في كل بيت والمخروف التي تلزم حرف الروي أربعة
 التأسيس والردف والوصل والخروج فاما التأسيس فالف يكون بينها وبين حرف الروي
 حرف متحرك بأي الحركات كان وبعض العرب يسميه الدخيل (وذلك نحو قول الشاعر)
 * كاني لهم يا ميمة ناصب * فالالف من ناصب تاسيس والصاد دخيل والباء روى والياء
 المتولدة من كسرة الباء وصل وأما الردف فانه احد بحروف المرد والين وهي الياء والواو
 والالف يدخل قبل حرف الروي وحركة ما قبل الردف بالفتح اذا كان الردف الفا وبالضم
 اذا كان واو وبالكسر اذا كان ياء مكسورا ما قبلها وقد يتجمع الياء والواو في شعر واحد
 لان الضمة والكسرة اختان كما قال الشاعر

اجارة يتبنا أبولك غيور * وميسور ما يرجي لديك عسير

بجاء بغيور مع عسير ولا يجوز مع الالف غيرها كما قال الشاعر
 * بان الخلط ولو طوقت ما بانا * وجنس ثالث من الردف وهو ان يكون المخرف مقتوحا
 ويكون الردف ياء أو واو ونحو قول الشاعر

كنت اذا ما جئت من غيب * يشم رأسي ويشم ثوبي

وأما الوصل فهو اعراب القافية واطلاقها ولا تكون القافية مطلقة الا بأربعة أحرف
 ألف ساكنة مفتوح ما قبلها من الروي ياء ساكنة مكسور ما قبلها من الروي وهاء

ومن هوى كل من ليست عموهة
 تركن لون مشيبي غير مخضوب
 ومن هوى الصدق في قولي وعادته
 رغبت عن شعري الوجه مكذوب
 لبت الحوادث باعني الذي أخذت
 مني بجلى الذي اعطت وتجريبي
 فبالحدانة من حلم بمانعة
 قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
 (غيره)
 يا خاضب الشيب بالخناء يستره
 سل الآلهة ستر من النار
 وقد سلك أبو القاسم طريقا في قوله
 أفدى المغاضبة التي أتبعتم
 نفسا يشيع عيسها إذا آبا
 والله لولا ان يستهني الصبا
 ويقول بعض القائلين تصابي
 لكسرت دملجها الضيق عناقته
 ولنت من قيم البرود رضا
 بنتم فلولان اغير لقي
 عتبا والقاكم على غضبا
 تلخصبت شيبا في عذارى كامنا
 ومحوت محو النفس منه شبا
 وخلعته خلع التجاد مذما
 واعتصت من جلبابه جلبا
 وليست مبيض المداد عليكم
 لو اتى اجد البياض خضا
 وإذا أردت الى المشيب وقادة
 فاجعل اليه مطيك الاحقا
 فليأخذ من الزمان جماعة
 وليدفعن الى الزمان غرابا
 ماذا أقول لريب دهر خائن
 جمع العداة وفرق الاحبا
 (وقيل للوليد) بن يزيد بن عبد الملك
 لما غلبت عليه لذاته وما يمكنه
 شهواته يأمر المؤمنين ان الرعية

متحركة او ساكنة ممكنة ولا يكون شئ من حروف المجسم وصلا غير هذه الاربعة الاحرف
 الالف والواو والياء والهاء الممكنة وانما جازا هذه أن تكون وصلا ولم يجز لغيرها من
 حروف المجسم لان الالف والياء والواو حروف اعراب ليست أصلية وانما تتولد مع
 الاعراب وتنسبت اليها بين لانها ازائدة مثلهن ووجودها يكون خلفاءهن في قولهم
 أرق الماء وهرقت الماء ويازيد وهازيد ونحو قول الشاعر

قد جعلت من أمكن وأمكنه * من ههنا وههنا ومن ههنا

وهو يريد ههنا جعل الهاء خلفا من الالف وأما الخروج فان هاء الوصل اذا كانت متحركة
 بالفتح تبعها ألف ساكنة واذا كانت متحركة بالكسرة تبعها ياء ساكنة واذا كانت متحركة
 بالضم تبعها واو ساكنة فهذه الالف والياء والواو يقال لها الخروج واذا كانت هاء
 لوصل ساكنة لم يكن لها خروج نحو قول الشاعر

* تاربحاج مستطيل قسطله * واما الحركات اللوازم للوقوف في نغمس وهي الرس والحدو
 والتوجيه والمجرى والنقاد فاما الرس ففتحة الحرف الثاني قبل التأسيس واما الحدو
 ففتحة الحرف الذي قبل الردف أو ضمة أو كسرة واما التوجيه فهو ما وجبه الشاعر
 عليه قافيته من الفتح والضم والكسر يكون مع الروى المطلق أو المقيد اذا لم يكن في
 القافية ردف ولا تأسيس واما المجرى ففتح حرف الروى المطلق أو ضمة أو كسرة واما
 النقاد فانه فتحة هاء الوصل أو كسرتها أو ضمتها ولا تجوز الفتحة مع الكسرة ولا الكسرة
 مع الضمة ولكن تنفرد كل حركة منها على حالها وقد يجتمع في القافية الواحدة الرس
 والتأسيس والدخيل والروى والمجرى والوصل والنقاد والخروج كما قال الشاعر

يوشك من فر من منيته * في بعض غراته يوافقه

فحركة الواو والرس والالف تأسيس والفاء دخيل والقاف روى وحركته المجرى والهـ هـ
 الوصل وحركتها النقاد والالف الخروج ونحو قول الشاعر
 * عقت الديار محله افماها * فحركة القاف الحدو والالف الردف والميم الروى وحركتها
 المجرى والهـ هـ وصل وحركتها النقاد والالف الخروج وهل هذه الحروف والحركات
 لازمة للقافية

﴿باب ما يجوز أن يكون تأسيسا وما لا يجوز﴾

اذا كان حرف الالف ألف التأسيس في كلمة وكان حرف الروى في كلمة أخرى منفصلة
 عنها فليس بحرف تأسيس لان انفصاله من حرف الروى وتباعده منه لان بين حرف الروى
 والتأسيس حرفا متحركا وليس كذلك الردف لان الردف قريب من الروى ليس بينهما شئ
 فهو يجوز أن يكون في كلمة ويكون الروى في كلمة أخرى منفصلة منها نحو قول
 الشاعر

أتمه الخلافة منقادة * اليه تجزأ ذباها

فلم تك تصلح الاله * ولم يك يصلح الالهـ

فالف الالاردف واللام حرف الروى وهي في كلمة منفصلة من الردف فجاز ذلك لقرب ما بين

الردف والروى ولم يجوز في التأسيس لتباعد من الروى فهو قول الشاعر
 فمن يعكف به اذا حجا * عكف النبط يعبون الفزجا
 فلم يجعلها تأسيسا لتباعد عن الروى واتفق الهامنه ومثله
 وطالموا وطالموا * غلبت عادا وغلبت الاعجم
 فلم يجعل الالف تأسيسا وقد يجوز ان تكون تأسيسا اذا كان حرف الروى مضمرا
 كما قال زهير
 ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى * من الامر أو يبدوا لهم ما بدا لي
 فجعل ألف بدا لي تأسيسا وهي كلمة منقولة من القافية لما كانت القافية في مضمر وكذلك
 قول الشاعر
 وقد شئت المرى على دمن اخرى * وتبقى حراوات الشوس كما هي
 وأما غلامك وسلامك في قافية فلا تكون الالف التأسيسا لان الكاف التي هي حرف
 لا تنفصل من الغلام
 (باب ما يجوز أن يكون حرف روى وما لا يجوز أن يكونه) ❦

اعلم ان حروف الوصل كلها لا يجوز أن تكون رويالا لأنها دخلت على القوافي بعد تمامها
 فهي زوائد عليها ولأنها تسقط في بعض الكلام فإذا كان ما قبل حرف الوصل ساكنا
 فهو حرف الروى لأنها لا تكون مما قبل حرف الروى ساكنا فهو قول الشاعر
 أصبحت الدنيا لاربابها * ملهى وأصبحت لها ملهى
 كائن أحزم منها على * قدر الذى نال أبى منها
 وإذا حركت ياء الوصل أو واو الوصل جازلها أن تكون رويالا كما قال زهير
 ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى * من الامر أو يبدوا لهم ما بدا لي
 وقال عبد الله بن قيس الرقيات
 ان الحوادث بالمدينة قد * شيبني وقرعن مروتيه
 وكذلك الهام من طلبة وحزرة وما شبههما ان يكون رويالا فيطلق فتعود ياء فاذا كان
 ذلك فانت قيم بالخبار ان شئت جعلته رويالا او واما قبلها وجعلها ابو النجم رويالا فقال
 أقول اذ جن مدبجات * ما أقرب الموت من الحياة
 وكذلك التاء نحو اقشعرت واسهت وتلك والكاف نحو ما الكوفة الكا فقد يجوز ان
 تكون رويالا وقد يجوز ان تكون وصلا وانما جازان تكون رويالا لأنها أقوى من حروف
 الوصل وجازان تكون وصلا لأنها دخلت على القوافي بعد تمامها وقد جعلت الخنساء
 التاء وصلا ولزمت ما قبلها فقالت
 اعينى هلا تبيكان أبا كما * اذا الخيل من طول الوجيف اقشعرت
 فلزمت الراء في الشعر كما وجعلت التاء صلة وقال آخر جعل التاء رويالا
 الحمد لله الذى استعقت * بأذنه السماء واطمأنت
 وقال حسان فجعل الكاف رويالا

صاعت بتضييعك أمرها وتركك
 ما يجب عليك من أمر مصلمتها
 فقال ما الذى أغفلناه من واجب
 حقها والزمناء من مفروض
 ذمها أما كرمنا دأتم ومعرفنا
 شامل وسلطانا قائم وانما لنا
 ما نحن فيه بسطنا في النعمة
 ومكن لنا في المكرمة وأزكى لنا
 في الامة ومدنا في الحرمة فان
 تركت ما به وسع وامتعت بما به
 أنعم كنت أنا المنزى لنعمتي بما
 لا ينال الرعية ضرره ولا يؤذيها
 تقله يا حاجب لا تأذن لاحد في
 الكلام (وقال عمرو بن عتبة)
 للوليد بن يزيد وكان خاصا به يا أمير
 المؤمنين أنطقني بالانس وأنا
 أسكت بالهيبه وأراك تأمر
 بأشياء أنا خافها عليك فأسكت
 مطيعا ام أقول مشققا قال كل
 مقبول منك معلوم لي فيك وثقه
 فيه علم غيب نحن صابرون اليه
 وأعود فقول فقتل الوليد بعد
 ذلك بشهر (وقال عبد الملك) بن
 مروان للحجاج اني استعملتك على
 العراق فاخرج اليها كيش الازار
 شديد العوار قليل العثار منظوى
 الحصلة قابل التملة عرار النوم
 طويل اليوم واضغط الكوفة
 ضغطة تحيق منها اهل البصرة
 وشكا الحجاج يوم اسود طاعة اهل
 العراق وسقم مذهبهم ومخط
 طريقة فقال له جامع المحاربى اما
 انهم لواحبول لا طاعول على
 انهم ما يشنونك لبلدك ولالذات
 يدك الامانة وممن افعالك قدح

دعوا فجلت الشام قد حيل بينها * بطن كفو الهامض الاوارك
يايدي رجال هاجر ونحوهم * بأسيا فهم حقوايدي الملائك
(وقال)

اذا سلكت بالرمل من بطن عاج * فقول لها ليس الطريق هنالك
وهنالك كافها زائدة تقول للرجل هنالك وامرأة هنالك وقال غيره

أيا خالدا يا خير اهل زمان **ككا** * لقد شغل الافواء حسن فعالكا
فجعل الكاف روياء وقد يجوز أن تكون وصلاو ينزم ما قبلها وكذلك فعالكم وسلامكم
الميم الاخرة حرف الروي كما قال الشاعر

بنو أمية قوم من عجبهم * أن المنون عليهم والمنون هم
الميم حرف الروي وقد جعلها بعض الشعراء وصلا مع الهاء والكاف التي قبلها لانهم
حرفا ضمرا كاهاء والكاف ولحق الاسم بعد تمامه كالحقت الهاء والكاف في نحو قوله
زروا الديك وقف على قبريها * فكانت بك قد نقات اليهما

ومثله لامية بن أبي الصلت

لسيكا لسيكا * ها أنا ذا الديكا

وأما النسبة مثل ياء قرشي وثقي وما أشبه ذلك اذا كانت خفيفة فانت فيها بالخيار ان
شئت جعلتها روياء وان شئت وصلا فنحو قول الشاعر

اني لمن انكرني ابن البكري * قتلت علياء وهند الجبل

فجعل الياء الحقيقية روياء واذا كانت النسبة مثلة مثل قرشي وثقي لم تكن الاروياء واذا
قال شعرا على سنها وروماها لم تكن الهاء الاحرف الروي ومن بنى شعرا على اهتدي
فجعل الدال روياء جازلة ان يجعل مع ذلك احدا وان جعل الياء من اهتدي حرف الروي
لم يجوز معها احدا وجازله معها بشري وحلي وعصا وانعي ومن ذلك قول الشاعر

دايفت اروي والديون تقضى * فطلت بعضها وادت بعضها

فلزم الضاد من تقضى وجعل الياء وصلا فشيها بحرف المد الذي في القافية (ومثله)
ولانت تفرى ما خلقت وبعثض القوم يخلق ثم لا يفرى

(ومثله)

هجرتك بعد توصل دعد * وبدا الدعد بعض ما يبدو

ويرمى مع بقضى جائزا اذا كان الياء حرف الروي لانها من أصل الكلمة * ومما لا يجوز
أن يكون روياء الحروف المضمرة كلها الدخولها على القوافي بعد تمامها مثل اضرب
واضربوا واضربي لأن ألف اضربا لحقت واضربوا وحقت اضرب ويا
اضربي لحقت اضرب بعد تمامها فلذلك كانت وصلا ولا نهازا زائدة مع هذا في نحو قول
الشاعر

لا يبعد الله جيرا نأثر كتهم * لم ادر بعد غداة البين ما صنع

يريد ما صنعوا (ومثله)

ما يبعدهم عنك الى ما يدينهم منك
والتمس العاقبة من دونك تعطها
من فوقك وليكن ايقاعك بعد
وعيدك ووعيدك بعد وعدك
ولا نأفق له الجحاح والله ما أرى
ان أرد بنى اللغناء الى طاعتي الا
بالسيف فقال جامع أيها الأمير
ان السيف اذا لاقى السيف ذهب
الخيار قال الجحاح الخيار يومئذ
لله قال جامع أجل ولكن لا تدري
لمن يجعله الله فغضب الجحاح وقال
يا هناء انك من محارب فقال جامع
وللمحارب سمنا وكنا محاربا
اذا ما الفتى أمسى من الطعن أحرا
فقال له الجحاح والله لقد هممت
ان اخلع لسانيك واضرب به وجهك
فقال جامع ان صدقتك اغضبتك
وان كذبتك اغضبتك فقال
الجحاح أجل وسكن سلطانه واشتغل
ببعض الامر وخرج جامع وانسل
من صفوف الناس وانحاز الى جبل
العراق وكان جامع لسنما مقوها
وهو الذي يقول للجحاح حين بنى
واسطابيتهم افي غير بلدك واورثتها
غير ولدك وكان الجحاح من الفصحاء
البلغاء ويقال ما روى حضري
أفصح من الجحاح ومن الحسن
البصري وكان يحب اهل الجهارة
والبلاغة ويؤثرهم ويقرهم ولما
دخل أيوب بن القريه على الجحاح
وكان فيمن اسر من اصحاب عبيد
الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندي
قال له ما عدت لهذا الموقف قال
ثلاثة صفوف كانوا ركب وقوف
دينا وآخر قوم معروف فقال له الجحاح

بسماء منيت به نفسك يا ابن القرية
أتراني عن تخذعه بكلامك وخطبك
والله لانت اقرب الى الآخرة من
موضع نعلي هذه قال ألقني عنق
وأستغني ربي فانه لا بد للجواد من
كسوة والسيف من نبوة والحليم من
صبوة قال انت الى المنتصر اقرب
منك الى العقوالت القائل وانت
تعرض حرب الشيطان وعدو
الرحمن تغدو ابان الجحاح قبل ان
يتعشى بكم وقد رويت هذه اللفظة
للغضبان بن القبحري ثم قدمه
فضرب عنقه قال الخريجي لابي
دلف وأخذ من قول ابن القرية
له كلمة فيك معقولة ان القلوب
كركب وقوف (وبعث) الجحاح
الى عامله بالبصرة اخذت عشرة
من عنده فاختار رجلا فيهم
كثيرين ابي كثير وكان عربيا فصيحيا
فقال كثير ما اراني اقلت من يد الجحاح
الا بالبحر فلما دخلنا عاصيه دعاني
فقال ما اسمك فقلت كثير قال
ابن من فقلت في نفسي ان قلت ابن
أبي كثير لم آمن ان يتجاوزها قلت
ابن ابا كثير فقال اعزب لعنك
الله ولعن من بعث معك (وقال)
الناطقة الذي يمدح آل جفنة
فنه عينان رأى اهل قبة
اضربن عادوا وأكثرا ناعا
واعظم أحلاما واكثر سيدا
وأفضل مشنوعا اليه وشافعا
مق تلقيهم لاتلق لليت عورة
فلا الضيف ممنوعا ولا الجار ضائعا
(وانشد) محمد بن سليمان الجعفي
للناطقة الجعفي

يادار عيلة بالجواء تكلمى * وعى صبا حادار عيلة واسلم
يريد واسلي بفعل الياء وصلوا بعضهم جعلها روي على قبح واما ياء غلامى فهي اضعف من
ياء اسلى لانهم اقد تحذف في بعض المواضع تقول هذا غلام تريد غلامى وقالوا يا غلام أقبل
في النداء وروا غلاماه فحذفوا الياء وبعضهم يجعلها روي على ضعفها (كما قال)
اني امر وأحى ذمار اخوتي * اذارأوا كريمة يرموني
(ومثله)

اذ اتخديت وطابت نفسي * فليس في الحى غلام مثلي
(قال) الاخفش وقد كان الخليل يحيز اخواني مع اصحابي ويأبى عليه العلماء ويحجج بقول
الشاعر

بازل عامين حديث سنى * لئلا هذا ولد تقي احي
وحرف الاضمار اذا كان ساكنا كان ضعيفا فاذا تحرك لقوى وجاز ان يكون روي كقول
الشاعر

الايث شعري هل يرى الناس مأرى * من الامر او يبدولهم ما بداليا
وانما جاز الكاف ان يكون روي او لم يجز ذلك للهاء وكلاهما حرف اضمار لان الكاف اقوى
عندهم من الهاء وأثبت في الكلام واذا خاطبت المذكر والمؤنث لا تبدل صورتها كما
تبدل الهاء في غلامه وغلامها واذا قلت مررت بغلامك ورأيت غلامك فالكاف في حال
واحدة والهاء مضطربة في قولك رأيت غلامه ومررت بغلامه وانما جاز فيها ان تكون
وصلا أيضا كما تكون الهاء لانها تشبهت بالهاء اذا كانت حرف اضمار كالهاء ودخلت
على الاسم كدخول الهاء وكانت اسما للعرف كما تكون الهاء وانما خالفت بالشيء اليسير
واما قولك ارمه واغزه فلا تكون الهاء ههنا روي لانهم الحقت الاسم بعد مقامه ولانها
زوائد فيه وانما دخلت لتبين الحركة من اغزه والميم من ارمه وقد تكون تدخل للوقف
أيضا واذا كانت الهاء أصلية لم تكن الا روي مثل قول الشاعر
قالت أنبأى والاسقمه * ما السوء الاعقله المدله

ومن بنى شعرا على حى جاز له فيه طى ورمى لان الياء الاولى من حى است بردف لانها من
حرف مشقل قد ذهب مدده ولينه قال سيبويه واذا قال الشاعر تعالى أو تعالوا لم تكن الياء
والواو الا روي لان ما قبلها انفتح فلما صارت الحركة التي قبلها غير حركتها ذهبت قوتها
في المددوا أكثر يتهما وكذلك اخشى واخشا وكل ياء أو واو وانفتح ما قبلها وكذلك هذه الياء
والواو اذا تحركت لم تكونا الا حرف روي لذهاب اللين والمد وكذلك قوله رأيت قاضيا
وراميا أو ريدان بغزو وتدعوني قافيتين من قصيدة أو ما الميم من علامهم وسلامهم فقد
تكون روي او قد تكون وصلا ويأزم ما قبلها كما قال الشاعر

يا قاتل الله عصبة ثم دوا * خيف منى لي ما كان اسرعهم
ان نزلوا لم يكن لهم لبث * أو زحلوا اعلموا مودعهم
لا غفر الله للجيح اذا * كان حبيبي اذا نأوا معهم

فالعين هنا حرف الروي والهاء والميم صلة لحروف الاضمار كلها التي تقدم ذكرها ولا يحسن ان يكون رويها الا ما كان منها محركا لان المتحرك اقوى من الساكن وذلك مثل ياء الاضافة التي ذكرنا أو ما كان منها حرفا قويا يامثل الكاف والميم والنون فانهم اتكفون رويها ساكنة كانت أو متحركة وذلك مثل قول الشاعر

قفي لا يكن هذا نعله وصلنا * امين ولا اذا حظنا من نوالك

(ثم قال)

ابراؤوف ذمة بعهوده * ذاوازت شم الذر بالحوارك

(وقال آخر)

قل لمن يلك الملو * لئوان كان قدمك

قد شربنا مرة * وبه شربنا اليك بك

(وقال آخر) في الهاء

رموني وقالوا يا خويلد لاترع * فقلت وانكرت الوجوه همهم

(ولا آخر)

نمت في الكرام بنوعامر * فروى واصلى قريش العجم

فهم لي نقر اذا عددوا * كما انا في الناس فخرهم

(وقال آخر في النون)

طرحتم من الترحال امر اقمنا * فلو قدر حاتم صبح الموت بعضنا

(وقال آخر)

فهل يعني ارتيادي البلاء * دمن حذر الموت أن باتين

اليس اخو الموت مستوثقا * على فان قلت قد انسان

وأما الهاء فقد اجمعوا ان لا تكون رويها الضمة فيها الا أن يكون ما قبلها ساكنا كما قد ذكرنا

ومن بقى شعرا على اخشوا اجازله معها طغوا وبغوا وعصوا فتسكون الواو رويها لا انفتاح

ما قبلها وظهورها مع الفتح لانها مع الضمة صلبة ولا تكون هذه الارياء ﴿باب عيوب

القوافي﴾ السناد والابطاء والاقواء والاكفاء والاجازة والتضمين والاصراف

السناد على ثلاثة أوجه فالوجه الاول منها اختلاف الحرف الذي قبل الردف بالفتح

والكسر (نحو قول الشاعر)

الم تر ان تغلب اهل عز * جبال معاقل ما يرتقينا

شربا من دماء بني تميم * باطراف القنا حتى رويها

والوجه الثاني اختلاف التوجيه في الروي المقيده وهو اجتماع الفتحة التي قبل الروي مع

الكسرة والضممة كهيئتها في الخذو (وذلك كقوله)

وقاتم الاعماق حاوي المخترق * النفس شقي ليس بالراعي الحق

ومثله

تيم بن مر وأشـيـمـيـاعـه * وكندة حولي جميعا صبر

ففي كذا أخلاقه غير آفة
جواد فاسق من المال باقيا
ففي ثم فيه ما يسر صديقه
على ان فيه ما يسوء الاعاديا
(ومن حسن المدح وجيد الشعر
قول الطمينة)
تزور امرأ يعطى على الحمد ماله
ومن يعط اثمان المحامد يحمد
يرى البخل لا يبقى على المرء ماله
ويعلم ان المال غير مخلد
كسوب ومثلا ف اذا ما سأله
تهلل واحتز احتزاز المهند
مضى تائه تعشوا الى ضرع غاره
تجد خير نار عند خيره موقد
(وسمع) عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه هذا البيت فقال ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
يسوسون احلاما بعيدا انما لها
وان غضبوا جاء الحقيقة والجد
أقلوا عليهم لا ابالا بكم
من اللوم أو سودا المكاب الذي سدوا
أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا
وان عاهدوا أو فوا وان عقدوا شدوا
وان كانت النعماء فيهم جزوا بها
وان أنعموا لا كثر رويها ولا كدوا
مطاعين لله بما مكاشف للذبي
في لهم آباء وهم وبنو الجد
ويعذلني أبناء سعد عليهم
وما قلت الا بالذي علمت سعد
(وقال منصور الغيري)
تري الخيل يوم الحرب يظم أن تحتها
ويروي القتافي كفه والمناصل
حلال الاطراف الاسنة فخره
حرام عليها منه متن وكاهل
(وقال آخر)

اذا ركبوا الخيل واستلأموا * تخرقت الارض واليوم قر
والوجه الثالث من السنادان يدخل حرف الردف ثم يدعه (نحو قول الشاعر)
وبالطوف بالاخيبار ما اصطحيابه * وما المرء الا بالقلب والطوف
فراق حبيب وانتهاء عن الهوى * فلا تعذلي في قديمك ما خفي
(وأما القافية المطلقة) فليس اختلاف التوجيه فيها نادا وأما الاقواء والاكفاء
فهما عند بعض العلماء شي واحد وبعضهم يجعل الاقواء في العروض خاصة دون الضرب
ويجعلون الاكفاء في الايطاء في الضرب دون العروض فالاقواء عندهم ان يتقص قوة
العروض فيكون مفعولان في الكامل ويكون في الضرب متفاع على فيزيد العجز على
الصدر زيادة فيبجته فيقال أقوى في العروض أي اذهب قوته (نحو قول الشاعر)
لم أرأت ماء اسلى مشروبيا * والقرث يعصر في الاناء اريت

وبعد

افبعدمقتل مالك بن زهير * ترجوا نساء عواقب الاطهار
والخليل يسمى هذا المقعر وزعم يونس أن الاكفاء عند العرب هو الاقواء وبعضهم يجعله
تبديل القوافي مثل أن يأتي بالعين مع العين لشبههما في الهجاء وبالذال مع لطاء التقارب
مخرجهما (ويصح بقول لشاعر)

جارية من ضمة بن اد * كام في درعها المنعط

والخليل يسمى هذا الاجازة وأبو عمرو يقول الاقواء اختلاف اعراب القوافي بالكسر
والضم والفتح وكذلك هو عند يونس وسيمويه والاجازة عند بعضهم اجتماع الفتح مع
الضم أو الكسر في القافية ولا تجوز الاجازة الا فيما كان فيه الوصل هاء ساكنة (نحو
قول الشاعر)

الحمد لله الذي * بعفويش شدة انتقامه
وربنا ربههم * لا يستطيعون اهتضامه
(ومثله)

فدبت من أنص في الهوى * حتى اذا أحكمه مله

أبن ما كنت ومن ذا الذي * قبلي صفا العيش له كله

والاكفاء اختلاف القوافي بالكسر والضم عند جميع العلماء بالشعر الا ما ذكر يونس
وأما المضمين فهو ان لا تكون القافية مستغنية عن البيت الذي يليها (نحو قول الشاعر)

وهم وردوا الجفار على قيم * وهم اصحاب يوم عكا طاني

شهدت لهم مواطن صالحات * فنيهم بود الصدومني

وهذا قبيح لان البيت الاول متعلق بالبيت الثاني لا يستغني عنه وهو كثير في الشعر
وأما الايطاء وهو أحسن ما يداب به الشعرة وتكرر القوافي وكلما تباعد الايطاء كان
أحسن وليست المعرفة مع المكررة ايطاء وكان الخليل يزعم ان كل ما انفق لظه من
الاسماء والاعمال وان اختلاف معناه فهو ايطاء لان الايطاء عنده انما هو ترديد اللفظتين

فتي دهره شطران فيما بنويه
فتي بأسه شطروفي جوده شطر
فلا من بغاة الخير في عينه قذى
ولا من زفير الحرب في اذنه وقر
(وقال) بعض الظرفاء الشراب
أول الخراب ومفتاح كل باب
يعق الاموال ويذهب الجمال
ويهدم المروة ويوهن القوة
ويضع الشريف ويهين الطريف
ويذل العزيز ويقلس التجار
ويهلك الاسفار ويورث الشنار
(وقال يزيد بن محمد المهلب)

لعمري ما يحصى على الكأس شرها
وان كان فيها لذة ورخاء

مرار اترك النخى رشدا وتارة

تحيي ان الحسنين اسأوا

وأن الصديق الماحض الودع بعض

وأن مدح الماحضين هجاء

وجزيت اخوان النية فقلما

يدوم لاخوان النية اخاء

(عوتب طقيلي) على التطفيل فقال

والله ما بنيت المنازل الا لتدخل

ولا نصبت الموائد الا لتؤكل واتي

لاجتمع فيها اخلا لا ادخل محالسا

واقعد مؤانسا وانبطوان

كان رب الدار عابسا ولا تكاف

مغرمما ولا تنفق درهمما ولا تعب

خادما (وقال) أبو دراج الطقيلي

لا صحابه لا يهولسكم اغلاق الباب

ولا شدة الخجاب وسوء الجواب

وعبس البواب ولا تحذير الغراب

ولام ابنة الالاقاب فان لنا صائر

بكم الى محمود الدوال ومعن لكم

عن ذل السؤال واحفلوا بالكثرة

الموهنة واللطسة المزمنة في جنب

الظفر بالبعية والدرك بالامنية
والزمو المطارحة للمعاشرين
واللقبة للواردين والصادرين
والقلق للملهين والمطربين
والبشاشة فاذا وصلتم الى مرادكم
فكلوا وحتكرين واخذوا الغدكم
مجمعدين فانكم احق بالطعام
من دعي اليه واولى به ممن وضع له
وكونوا الوقت حافقين وفي طلبه
مشعرين واذكروا قول ابي نواس
ليخمس مال الله من كل فاجر
وذى بطنه للطيبات أكل هذا
يقوله أبو نواس في ابيات يستندر
كاهها ويستظرف جلها وهي
وخمة تاطور برأس منيفة
تم يدا من رامها بدليل
اذا عارضتها الشمس قامت ظلالها
وان واجهتها آذنت بدخول
سطنابها الانتقال قبل هجرة
عبورية تذكي بغير قتيل
تأنت قليلا ثم قامت بمذقة
من الظل في رث الانام ضئيل
كانا لديم ابي عطفى نعامه
جهاز زور هاجع منزل ومقبل
حلبت لاصحابي بهادرة الصبا
بصفراء من ماء الكرام شمول
اذا ما انت دون اللهاث من الفقى
دعاهمة من صدره برحيل
قلما توافى الليل جنحاً من الدجى
تصاييت واستجمعت غير جميل
وأعطيت من أهوى الحديث كما بدا
وذلت صعبا كان غير ذلول
يغطي اذا وسدت يسراى خده
الاربعا طابت غير منمئل
فأنزلت حاجاني بمقوى مساعد
وان كان ادنى صاحب وخليل

المتفقتين من الجنس الواحد اذا قلت للرجل تخاطبه أنت تضرب وفي الحكاية عن المرأة
هي تضرب فهو ايطاء وكذلك في قافية امر جلال وانت تريد تعظييه وهو في قافية أخرى
جلال وانت تريد تمويهه فهو ايطاء حتى اذا كان اسم مع فعل وان اتقا في الظاهر فليس
بايطاء مثل اسم يزيد وهو اسم ويزيد هو فعل (باب ما يجوز في القافية من حرف
اللين) اعلم ان القوافي التي يدخلها حرف المد وهي بحروف اللين فهي كل قافية
حذف منها حرف ساكن وحركة فتقوم المدة مقام ما حذف وهو من الطويل فعولن
المحذوف ومن المديد فاعلان المقصور وفعلن الابتر ومن البسيط فعان المقطوع
ومفعولن المقطوع فاما مستفعلان المذال فاختلاف فيه فاجاز قوم بغير حرف مد لانه قد
تم وزيد عليه حرف بعد تمامه والزمه قوم المد لالتقاء الساكنين وقالوا المدة بين الساكنين
تقوم مقام الحركة واجازته بغير حرف مد أحسن لتمامه وأما الوافر فلا يلزم شئ منه حرف
مد وأما الكامل فيدخل منه حرف اللين في فعلائن المقطوع وفي متفاعلان المذال وأما
الهمزج فلا يلزمه حرف مد وأما الرجز فيلزم مفعولن منه المقطوع حرف المد وأما الرمل
فيلزم فاعلان وحدها لالتقاء الساكنين وأما السريع فيلزم فاعلان الموقوف لالتقاء
الساكنين وكذلك مفعولان وأما المنسرح فيلزم مفعولات كما يلزم السريع وأما
الخفيف فإنه يلزم فعولن المقصور وان كان قد نقص منه حرفان وليس في المدخل من
حرفين ولكن لما نقص من أول الجزء حرف وهو سين مستفعلان قام ما أخلف بالمدة مقام
ما نقص من آخر الجزء لانه بعد المدة وأما المضارع والمقتضب والجمعت فليس فيها حرف
مد لتمام أو آخرها وأما المتقارب فالزموا فعول المقصور حرف المد لالتقاء الساكنين
(قال سيبويه) وكل هذه القوافي قد يجوز أن تكون بغير حرف المد لان رويها تام صحيح على
مثل حاله بحرف المد ودجاء مثل ذلك في أشعارهم ولكنه شاذ قليل وأن تكون بحرف
المد أحسن لكثرة ولزوم الشعراء اياه (ومما قيل بغير حرف مد)

ولقد رحلت العيس ثم زجرتها * قدما وقلت عليك خير بعد

(وقال آخر) * ان تمتع النوم النساء يمتنعن *

(ومن قولنا مقطعات على تأليف بحروف الهجاء وضروب العروض الاقل من الطويل
سالم) وازهر كالعروق يسبح بزهره * لثما منها ماء وبر من الداء
الابائي صدغ حكي العين عطفه * وشارب مسك قد حكي عطقة الرا
لها السحر ما يعزى الى أرض بابل * ولكن فتورا للخط من طرف حوراء
وكف أدارت مذهب اللون أصفرا * بمذهبة في راحة النكف صفراء

(الضرب الثاني من الطويل مقبوض)

معذبتي رفقا بقلب معذب * وان كان يرضيك العذاب فعذبي
لعمري لقد باعدت غير مباعد * كما انني قربت غير مقرب
بنفسى بدرا أخذ البدر نوره * وشمس متى تبدوا الى الشمس تغرب
لو أن امرأ القيس بن حجر بدت له * لما قال مرا بى على أم جنس بد

(الضرب)

فاصبحت الحى السكر والسكر محسن

الارب احسان عليك ثقيل

كنى حزنا ان الجواد مقتر

عليه ولا معروف عند بخيل

سأبني الغنى اما وزير خليفة

يقوم سواء او مخيف سبيل

بكل فقى لا يستطار فؤاده

اذ افوه الزحفة ان باسم قبيل

ليخمس مال الله من كل فاجر

وذى بطنة للطيبات اكل

الم تر ان المال عون على التقى

وليس جواد معدم كبخيل

* (ألفاظ لاهل العصر فى صفة

الطافيلين والاكلة وغيرهم) *

شيطان معدنه رجيم وسلطانها

ظالم هو آكل من النار

وأشرب من الرمل لو أكل

القليل ما كفاه ولو شرب النيل

مأرواه يجوب البلاد حتى يقع

على بفتنة جواد يرى ركوب

البريد فى حصول الثريد أصابعه

ألزم للشواء من سفود الشواء

وأنا له كالشبكة فى صيد السمكة

هو أجوع من ذيب مغنس بين

أعارب العيون قد تقلبت

والاكاد قد تلهبت والافواه

قد تحللت امتدت الى الخوان

الاعناق وتحللت له الاشدق

(سأل) المهدي صباح بن خاقان

عن طائر له جاء من آفاق الغاية

فقال يا أمير المؤمنين لو لم بين

بحسن الصورة لكان بحسن الصفة

قال صفة لى قال نعم يا أمير المؤمنين

قد قد الجلم وقوم تقويم القلم ينظر

من بحسرتين ويلفظ بذرتين

ويشئ على عقيقتين تكفيه الحبة

(الضرب الثالث من الطويل المحذوف المعتمد)

محب طوى كشها على الزفرات * وانسان عين خاض فى غمرات

فيما من بعينه سقمى وصحى * ومن فى يديه ميتى وحياتى

بجبك عاشرت الهموم صباية * كالى لها ترب وهن لداى

تغذى أرض للدموع ومقلتى * سماء لها تنهل بالعبرات

(الضرب الاول من المديد وهو السالم)

طلق اللهو فؤادى ثلاثا * لارتجاع لى بعد الثلاث

وبياض فى سواد عذارى * بدل التشيب لى بالمراى

غمرانى لأطبق اصطبارا * وارانى صابر الاتسكاى

باناث فى صفقات ذكور * وذ كور فى صفقات اثاث

(الضرب الثانى من المديد وهو المقصور اللازم اللين)

صدعت قلبى صدع الزجاج * ماله من حيله أو علاج

من جت روحى ألهما ظها * بالهوى فهو لروى مزاج

يا قضيبا فوق د عصى نقا * وكثيبا تحت غمزال عاج

أنت نورى فى ظلام الدينى * وسراجى عند فقد السراج

(الضرب الثالث من المديد وهو المحذوف اللازم اللين)

مستهام دمه سائح * بين جنبيه هوى فادح

كلما تم سبيل الهدى * عاقه السائح والبارح

حل فيما بين أعدائه * وهو عن احبائه نازح

أيها القادح نار الهوى * اصلها يا أيها القادح

(الضرب الرابع من المديد وهو المقطوع المحذوف)

عادم منها كل مطبوخ * غير ذاذى ومقضوخ

واعتمد من أهل ود الحى * كل ود غير مشدوخ

واتشقى ربال من ملتقى * شارب بالمسك ملطوخ

ان فى العلم وآثاره * ناسخا من بعد منسوخ

(الضرب الخامس من المديد وهو المحذوف المخبون)

يا بحال الروح فى جسدى * والذى يقستر عن برد

وفريد الحسن واحده * منتهاه منتهى العدد

خذ بكفى انقى غرق * فى بحار حجة الممدد

ورياح الهجر قد هدمت * ما أقام الوصل من اود

(الضرب السادس من المديد وهو الايتير)

اذ كرتنى طبرنا ناذ * فقرى الكرخ يبعث ناذ

قهوة ليست يارقة * لا ولا تبع ولا ذاذى

وترويه الغيبة ان كان في قصص
فلقه أو تحت ثوب خرقه اذا قبل
فديناه واذا أدبر جيناه (دخل)
عبد الله بن مصعب الزبيري على
المهدي فقال ويحك يا زبيري
دخلت على الخيزران فلما قامت
لتصلح من شأنها نظرت الى حسنة
فقلت يا أمير المؤمنين أدركك في
ذلك ما أدرك الخزومي - حيث قال
بينما نحن من بلاكت فالتقا
ع شراعا والعيس تموى هويا
خطرت خطورة على القلب من ذكر
واله وهما فاستطاعت مضيا
قلت ليسك اذ دعاني لك الشو

ق وللعادين كرا المطايا
فأمر فرغت الستور عن حسنة
ثم قال لي يا زبيري واسوأنا من
الخيزران ثم انثنى واجعا اليها
فقلت يا أمير المؤمنين أدركك في
هذا ما أدرك بجيلا حيث يقول
وأنت التي حيث شعبا الى بدا
الى وأوطاني بلاد سواهما
حلت بهم ذلة ثم ذلة
بهذا قطاب الواديان كلاهما
فدخل على الخيزران فحالت ان
تخرج قال الزبيري قد دخلت عليه
قال أنشدني فأنشدته لصبر بن
المعد

هنيئالكما من سدها الحبل بعدما
عقدنا لكما من موثقا لا نخونها
واسماتنا الاعدا ما نألبوا
سوالى واشتدت على ضغونها
فان تصبى وكنت عيني بالها
واسمت اعدائي فقترت عيونها
فاز سراما ان اخونك مادعا
يلبل قري الحام وجونها

مرة يهذي المسلم بها * بأبي ذلك من هاذي
فهى استاذ الشراب بنا * والمعالي دأب استاذي
(الضرب الاول من البسيط وهو المخبون)

فوزي ولد من شمس ومن قمر * في طرفه قدراً مضى من القدر
اصلى فؤادى بلا ذنب جوى حرق * لم يبق من مهجتي شياً ولم يذر
لاو الرقيق المصطفى من مر اشقه * وما بخديده من ورد ومن طرر
ما أنصف الحب قلبي في حكومتها * ولا عفا الشوق عني عقومته قدر
(الضرب الثاني من البسيط وهو المقطوع)

خربت اجتازة قرا غير مجتاز * فصادتني أشمل العينين كالبازي
صرة على كفه صقير بولقه * ذافوق بغسل وذالك فوق قفاز
كم موعدي من الحافظ مقلته * لو انه موعده يقضى بانجاز
ابكي ويضحك في طرفه هزوا * نقسى القداء لذل الضاحك الهازي

(الضرب الثالث من البسيط وهو المجز والمذال)
يا غصنا ما تسابن الرياط * مالى بعدك بالعيش اغتباط
يا من اذا ما بدلى ما شيا * وددت ان له خدي بساط
ترك عيناه من ابصره * محتلطا عقله كل اختلاط
قلت متى نلتقى يا سيدى * قال غدا نلتقى عند الصراط
(الضرب الرابع من البسيط وهو المجز والسالم)

يا سحر طرفه اذ يلحظ * وفاتنا لفظه اذ يلفظ
يا غصنا يتقى من لينه * وجهك من كل عين يحفظ
أيقظ طرفي اذا ما قد بدا * من طرفه ناعس مستيقظ
ظبي له وجنة من رقة * تجر بهام قلتي اذ تلحظ

(الضرب الخامس من البسيط وهو المقطوع)
يا من دعى دونه مسفوك * وكل حوله مملوك
كانه فضة مسبوكة * أو ذهب خالص مسبوك
ما أطيب العيش الا انه * عن عاجل كاه متروك
والخير مسدودة أبوابه * ولا طريق له مسلوك
(العروض المجز والمقطوع ضربه مثله)

اليك يا غرة الهلال * وبدعة الحسن والجمال
مددت كفاهم الانقباض * فابن كفى من الهلال
شكوت ما بي اليك وجدا * فسلم ترق ولم تبال
اعاضك الله عن قريب * حال من السقم مثل حالي
(العروض الاول من الواقع ضربه مثله)

وما طرد الليل النهار وما ذعت

على قنن ورقا مثل الزينة
فأمر له على كل بيت بالف دينار
وكانت الخيزران وحسنة احظي
النساء عند المهدي (وصف)
اليوسقي غلاما فقال كان يعرف
المراد باللعظ كما يعرفه باللفظ
ويماين في الناظر ما يحوي
الخطاير أقرب الى داعيه من
يدمتعاطيه حديد الذهن فأقرب
الفهم خفيف الجسم يغنيك
عن السلامة ولا يحوجك الى
الاستزادة (وقال أبو نواس)
ومنتظر رجوع الحديث بطرقه
اذا ما اتقنى من لينة فضع الفصنا
اذا جعل اللعظ الخفي كلامه
جعلت له عيني لينة فهمه اذا
(غيره)

واني لطرف العين بالعين زاجر
فقد كدت لا يخفى على ضمير
وقد طرق هذا المعنى وان لم يكن
منه

بلوت اخلاء هذا الزمان
فاقالات بالهجر منهم نصيب
وكلهم ان تصفحهم
صديق العيان عدو الغيب
تفقد تساقط لحظ المريب

فان العيون وجود القلوب
وهو كقول المهدي

ومطلع من نفسه ما يسره
عليه من اللعظ الخفي دليل
اذا القلب لم يدرك في ضميره

ففي اللعظ والالفاظ منه رسول

(ودخل) خالد بن صفوان على

علي بن الجهم بن أبي حذيفة

فألقاه يريد إلى كوب فقربوا إليه

بنفسى من مرأشفه مدام * ومن لحظات مقلته سهام
ومن هو ان بداو البدر تم * خفي من حسنه البدر التمام
أقول له وقد أبدى صدودا * فلا لفظ الى ولا ابتسام
تكلم ليس يوجعك الكلام * ولا يحوجك حاسنك السلام
(العروض الثاني من الوافر مجزؤ سالم ضربه مثله)

سلبت الروح من بدني * ورعت القلب بالحزن
فبلى بدن بلا روح * ولى روح بلا بدن
قرنت مع الردى نفسى * فنفسى وهو فى قرن
فليت السهر من عيني شك لم أره ولم يرى
(العروض الثالث من الوافر مجزؤ والمعصوب)

غزال من بنى العاص * أحسن بصوت قنص
فأطلع جيده ذعرا * واشخص اى اشخاص
أيا من اخلصت نفسى * هوام كل اخلاص
أطاعك من صميم القلب عبثا * عفو كل معصا
(العروض الاول من الكامل التام ضربه مثله)

فى الكلة الصفراء ريم أبيض * يشقى القلوب بعقله ويعرض
لما غدا بين الحول مقوضا * كاد القواد عن الحياة يقوض
صد الكرى عن جفن عينك معرضا * لما رأى بصد عنك ويعرض
أديت من حبي اليك فريضة * ان كان حب الخلق مما يعرض
(الضرب الثاني المقطوع)

أومت اليك جفونكم ابوداع * خودبت لك من وراء قناع
يضاء أنماها النعيم بهقرة * فكأنها شمس بغير شعاع
أما الشباب فودعت أيامه * ووداعهم من موكل ابوداع
لله أيام الصبى بالوأنها * كرت على بلادة وسماح

(الضرب الثالث الاحذ المضمهر)

اصنى اليك بكاسه مصغ * صلت الجبين مع قرب الصدغ
كاس تواف بالمحبة ينسا * طورا وتنزع ايماء نزع
فى روضة درجت بزهرتها الصبا * والشمس فى درج من الفرغ
فاشرب بكف اغنى عن قرب صدغه * للقلب منك منية الصدغ
(الضرب الرابع الاحذ الممنوع من الاضمار العروض الثاني)

يادمية نصبت لم تسكف * بل ظبية أوقت على شرف
بل درة زهرا ما سكنت * بجرا ولا كتفت وراصدف

جبار اليركبة فقال خالد ما علمت
ان العير عار والجار سفار منكسر
الصوت قبيح القوت هريج في
الضجل هريطهم في الوحل ايس
يركبه لحل ولا يمتطيه وحل
راكبه مقرف ومسايره مشرف
فاستوحش ابن ابي حذيفة من
ركوبه ونزل عنه وركب فرسا
ودفع الجار الى خالد فركبه فقال
له ويحك يا خالد انتهى عن شيء
وتأنيه فقال اصلحك الله عير من
بنات الكربال واضح السربال
يحكم القوائم يحمل الرجل
ويلغ العقبة ويمنعني ان
اكون جبارا عنيدا ان لم
اعترف بمكانه فقد ضللت اذا
وما انا من المهتمدين (قال ابن
داب) خرجت مع بعض الامراء
في سفر الى الشام فمر بي رجل
كنت أعرفه حسن الحال من
أصحاب الاموال الظاهرة في حال
رثة فسلم علي فقالت ما الذي غير
حالك فقال تنقل الزمان وكر
الحدثان فآثرت الضرب في
البلدان والبعده عن المعارف
والخلان وقد كان الامير الذي
أنت معه صديقا لي افاخترت البعد
من الاشكال حتى حصني الاقلال
واستعملت قول الشاعر
ساعل نص العيس حتى يكفني
غنى المال يوما وغنى الحدثان
فللموت خير من حياة يرى لها
على المرء ذي العلماء مس هوان
مضى يتكلم ببلغ حكم كلامه
وان لم يقل قالوا عديم بيان

أسرفت في قتلى بلا ترة * وسهت قول الله في السرف
الى أتوب اليك معترفا * ان كنت تقبل توب معترف
(الضرب الخامس الاحد المضمهر)
يا قنسة بعثت على الخاق * ما بينها والموت من فرق
شمس بدت لك من مغاربها * يقتر مبسهما عن البرق
ما كنت أحسب قبل رؤيتها * للشمس مطالع سوى الشرق
يا من يضمن بفضل نائله * لوفى يديه مفايح الرزق
(العروض الثالثه أربعة ضروب الضرب السادس المجز والمرفل)
طلعت له والليل دامس * شمس تجلت في حنادس
تحتال في اسين الجبا * سد بين حارسه وحارس
يا من لهجة وجهه * يستأسر البطل الممارس
لم يبق من قبلى سوى * رسم تغير فهو دارس
(الضرب السابع المجز والمذيل)
دع قول واشية وواش * واجعلهما كلبى هراش
واشرب معققة تسلسل في العظام وفي المشاش
(الضرب الثامن المجز والصحيح)
ألحاظ عيني تلتقي * في روض ورديزدهي
رعت بهما ونزعت * فيها الذنزه
يا أيها الخنث الجفوة * ن بخوة وتكره
والملكسى غنجا أما * ترى لاشعث أمره
(الضرب التاسع المجز والمقطوع بسلامة الثاني)
أطقت شرارة لهوى * ولوت بشدة عدوى
شعل علون مفارق * ومضت بهجة سرورى
لما سلكت عروضها * ذهب الزحاف يجزوى
يا أيها الشادى صه * ليست بساعة شدو
(الهزج له عروض واحد وضربان)
الا يادين قلبي للشباب الغض اذولى
جعلت النى سربالى * وكان الرشدي أولى
بني نفسي جائري الحكيم يلقى جورده عدلا
وايس الشهد في فيه * بأحلى عنده من لا
(الضرب الثاني المذوف)
هنا تفنى قوافي الشعري في هذا الروي

وان الفتي في اهله يرزق النقي

بغير لسان ناطق بلسان
قال ابن داب فلما اجتمعت مع
الامير في المنزل وصفت له الرجل
فقال لي ويحك اطلبه حتى اصلح
من حاله فطلبته فاعوزني (وقال
ابو الشيص) يرني قتيلا
ختامته المذون بعد اختيال
بين صفيين من قنا ونصال
في ردا من الصفح صقيلا
وقيص من الحديد مذال
(وقال حارثة) بن بدر الغداني يرني
زيادا
صلى الاله على قبر وطره

عند الثوية يسني فوقه المون
تمدى اليه قريش نعش سيدها
فتم حل الندي والعز والخير
أبا المغيرة والدينا مفعلة

فان من غرت الدنيا المتغور
قد كان عندك للمعروف عارفة
وكان عندك للشكر ان تنكير
وكنت تغشي فتعطي المال في سعة
فالا ان ياك أمسي وهو مهبور
ولان اذ اعوشرت معقرا
وكان أمرنا ما سويت ميسور
لم يعرف الناس مذغيب قتيهم
ولم يحل ظلام عنهم نور
فالناس بعدك قد خفت حلومهم
كانما نقيت فيها الاعاصير
أخذ هذا البيت من قول مهمل
ابن ربيعة في أخيه كليب وكان
اذا اتى لم يحل حبوته ولم يستطع
أحد أن يتكلم الا بحببه الى اجلالا
ومهاية

ابتقت ان النار بعدك أو قدت
واستب بعدك يا كليب المجلس

قواف ألست حليا * من الحسن البدي

تعاليت عن جريريل * زهير بل عدي

(كتاب المفاخرة الثانية في الاطمان واختلاف الناس فيه) *

قال أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في أعاريض الشعر وعال القوافي
وفسرنا جميع ذلك بالمنظوم والمنثور ونحن قائلون بعون الله وادنه في علم الاطمان
واختلاف الناس فيه ومن كرهه ولاى وجه كرهه ومن استحسنه ولاى وجه استحسن
وكرهنا أن يكون كتابنا هذا بعد اشتماله على فنون الآداب والحكم والنوادر والامثال
عظلا من هذه الصناعة التي هي مراد السمع ومرتع النفس وريبع القلب وبجبال الهوى
ومسللا للكتيب وأنس الوحيد وزاد الركب لعظم موقع الصوت الحسن من القلب
وأخذ مجامع النفس (قال) أبو سعيد بن مسلم قلت لابن داب قد أخذت من كل شئ بطرف
غير شئ واحد فلا أدري ما صنعت فيه فقال لعلك تريد الغناء قلت أجل قال أما انك
لوشهدتني وأنا اترنم بشعر كثير عزة حيث يقول

وما من يوم على كيومها * وان عظمت أيام أخرى وجلت

لا سرتك تكلمك قال قلت أتقول لي هذا قال اى والله والامهدي أمير المؤمنين كنت أقوله

(فصل الصوت الحسن) *

قال بعض أهل التفسير في قول الله يزيد في الخلق ما يشاء هو الصوت الحسن (وقال) النبي
صلى الله عليه وسلم لا نبى الا موسى الأشعري لما أعجبه حسن صوته لقد أوتيت من ما رام من
من امير آل داود (وزعم) أهل الطب ان الصوت الحسن يسرى في الجسم ويحرق في
العروق فيصفوه الدم ويرتاح له القلب وقوله النفس وتمتاز الجوارح وتخف الحركات
ومن ذلك كـ وهو اللطف ان يتوهم على اثر البكاء حتى يرقص ويضطرب (وقالت) ليلى
الاخيلية للججاج حين سأله عن ولدها واعجبه ما رأى من شبابه انى والله ما حمله سمها ولا
وضعت يئنا ولا ارضعته غيلا ولا أتمته تبقايعنى لم أنومه مستوحشا يكا وقولها ما حمله
سمها وتنى في بقايا الحيض ويقال حملت المرأة وضعا وبضعا اذا حملت في استقبال الحيض
وقولها ولا وضعت يئنا يعنى منكسا وقولها ولا ارضعته غيلا يعنى لبنا فاسدا (وزعمت)
القلاسة ان النغم فضل بقى من المنطق لم يقدر اللسان على استخراج ما استخرجته
الطبيعة بالالسان على الترجيع لا على التقطيع فلما ظهر عشقه النفس وحن اليه
الروح (ولذلك) قال افلاطون لا ينبغي أن تمنع النفس من معاشقة بعضها بعضا الا ترى
ان أهل الصناعات كلها اذا خافوا الملاة والفتور على أبدانهم ترغوا بالالسان فاستراحت
لها أنفسهم وليس من أحد كائن من كان الا وهو يضطرب من صوت نفسه ويحببه طنين
رأسه ولولم يكن من فضل الصوت الا انه ليس في الارض لذة تكسب من مأكل أو ملبس
أو مشرب أو نكاح أو صيد الا وفيه ما ناله على البدن وتعب على الجوارح غيره لكن وقد
يتوصل بالالسان الحسن الى خير الدنيا والآخرة فن ذلك انها تبعث على مكارم الاخلاق

لو كنت حاضر أمرهم لم ينسوا
(وكان) حارثة ذابان وجهارة
وكان شاعرا عالما بالأخبار
والألقاب وكان قد غلب على زياد
وكان متهوفا في الشراب فعوتب
زياد في الاستئذابه فقال كيف
أطرح رجلا ويساير في مذدخت
العراق ولم يصطك ركابه بركابي
ولا تقدمني فظنرت إلى لقاء ولا
تأخرني فلويت عنقي إليه ولا اخذ
على الشمس في الشتاء ولا الريح في
الصيف ولا سألته عن باب في العلم
الاطنفت أنه لا يحسن غيره (وقال)
له زياد من اخطب أنا وأنت فقال
الاسير اخطب إذا نوءد أو وعد
وبرق ورعد وأنا اخطب في الوفادة
والثناء والتخبير وأنا اكذب اذا
خطبت واحشو كلامي بزيادات
شبهة والامير يقصد إلى الحق
وميزان العدل ولا يزيد في كلامه
ولا ينقص منه فقال له زياد لقد
اجدت تخليص صفتي وصفتك
(ولما) مات زياد جفاه عبيد الله
فقال ان أبا المغيرة بلغ ما اغتال بالحق
عيب وأنا أنسب إلى ما يغلب على
وأنت تديم الشراب وأنا حديث
السن فتى قربتك فظهرت منك
رائحة الشراب لم آمن أن يظن بي
فدع الشراب وكن أول داخل
واخر خارج فتال له حارثة انا لا
أدعه لمن ملك ضري وفتحي أدعه
للمال عندك ولكن صرفني إلى
بعض أعمالك فواله شرق بلاد
الاهواز (وقال) ابو الاسود
الدؤلي وكان صديقا لحارثة

من اصطناع المعروف وصلة الرحم والذب عن الاعراض والتجاوز عن الذنوب وقد يبكي
الرجل به على خطيئته ويرقق القلب من قسوته ويتذكر زعيم الملكوت ويمشيه في ضميره
(وكان) أبو يوسف القاضي ربحا حضر مجلس الرشيد وفيه الغناء فيجعل مكان السرور به
بكاء كأنه يتذكر به نعيم الآخرة (وقال) أحمد بن أبي دؤاد ان كنت لاسمع الغناء من مخارق
عند المصم فيقع على البكاء حتى ان البهائم تكن إلى الصوت الحسن وتعرف فضله
(وقال) العتابي وذ كرجلا فقال والله ان جليسه لطيب عشرته لا تطرب من الابل على
المداء والنخل على الغناء (وكان) صاحب الفلاحات يقول بأن النخل أطرب الحيوان
كله إلى الغناء وان افراخها تستزل بمنزل الرجل والصوت الحسن (قال الرازي)
والطير قد يسوقه للموت * اصغأوه إلى حنين الصوت
وبعد فهل خلق الله شيئا أوقع بالقلوب وأشد اختلاسا للعقول من الصوت الحسن لاسيما
إذا كان من وجه حسن كما قال الشاعر

رب سماع حسن * سمعته من حسن
مقرب من فرح * مبعده من حزن
لا فارقاني أبدا * في صحة من بدني

وهل على الأرض رعد يد مستطار القواد يغنى بقول جرير بن الخطمي
قل للبيان اذا تأخر سرجه * هل أنت من شرك المنية ناجي
الاناب إليه روحه وقوى قلبه أم هل على الأرض نجى * ل قد تقفعت أطرافه أو ما ثم غنى
بقول حاتم الطائي

يرى البخل سبيل المال واحدة * ان الجواد يرى في ماله سبلا
الا انبسطت أمانه ورشحت أطرافه أم هل على الأرض غريب نازح الدار بعيد المحل
يغنى بشعر علي بن الجهم
يا وحشتا للغريب في البلد النازح ماذا ينقصه صنعنا
فارق أحبائه فما اتفقوا * بالعيش من بعده ولا اتفقا
يقول في نأيه وغربته * عدل من الله كل ما صنعنا

الا انقطعت كبده حنينا إلى وطنه وتشوقا إلى سكنه * (اختلاف الناس في الغناء) *
اختلف الناس في الغناء فأجازته عامة أهل الحجاز وكرهه عامة أهل العراق * فن حجة من
أجازته ان أصله الشعر الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم به وحض عليه وندب أصحابه إليه
وتجند به على المشركين فقال لحسان بن ثابت يغني به (قال) فرج بن سلام حدثني الرياشي عن
الاصمعي قال شهد حسان بن ثابت مأدبة لرجل من الانصار وقد كف بصره ومعه ابنة
عبد الرحمن فكلما قدم شيء من الطعام قال حسان لابنه عبد الرحمن اطعم يد أم طعام
يدين فيقول له طعام يد حتى قدم الشواء فقال له هذا طعام يدين فيقبض الشيخ يده فلما

فمكن جرداها تحون وتسرق
ولا تدعى للناس شيئا أصبته
فخطك من ملك العراقين مشرق
فما الناس الا قائل في كذب
يقوى بما يهوى وأنت مصدق
يقولون أقوالا بظن وتهمة
فان قيل هاؤنا حقهوالم يحققوا
فقال له طارئة
جزالة العرش خير جزائه
فقد قلت معروفًا وأوصيت كافيا
أمرت بشي لو أمرت بغيره
لا لفتني فيه لامرلة عاصيا
(قال) الاصمعي سمعت امرأته من
العرب نصف امرأة وهي تقول
سطعا بضة بيضاء غضة رذماء
رخصة قباء طفلة تنظر بعيني
شادن ظمآن وتبسم عن
منثور الاخوان في غيب التمان
بأساريع الكنبان خلفها عيم
وكلامها رخم فهي كما قال الشاعر
كان في القمص الرقاق
مخنة ساق بين كفي ساق
أجهاها الشاري عن احتراق
(وصف) اعرابي امرأة يحبها
فقال هي زينة الحضور وباب
من أبواب السرور ولذ كرها في
الغيب والبعد من الرقيب
أدهى النساء من كل ولد
ونسب وبها عرف فضل الحور
العين واشتاق بها اليين يوم الدين
(وسئل) اعرابي عن سقرا كدى
فيه فقال ما غنما الا ما قصر نافي
صلاتنا ما ما كلته الهواجر
ولقيته منا الا باعرفا مر استخف فغناه

رفع الطعام اندفعت قينة تغنى لهم بشعر حسن

انظر خليلي بياب جلق هل * تبصرون البلقاء من أحسد

جمال شعنا اذهبطن من الشعر منهنش دون الكنبان فالسند

قال بفعل حسن يبيكي وجعل عبد الرحمن يومئذ الى القينة ان تردده قال الاصمعي فلا
أدرى ما الذي ايجب عبد الرحمن من بكاء أبيه (وقالت) عائشة رضي الله عنها علموا
أولادكم الشعر تعذب أنفسكم (واردف) النبي صلى الله عليه وسلم الشريد فاستنشدته من
شعر أمية فأنشدته مائة قافية وهو يقول هيه استحسناناها فلما أعياهم القدر في الشعر
والقول فيه قالوا الشعر حسن ولا ترى ان يؤخذ بطن حسن وأجاز وأذلك في القرآن وفي
الاذان فان كانت الاثمان مكروهة فالقرآن والاذان أحق بالتنزيه عنها وان كانت غير
مكروهة فالشعر أحوج اليها لاقامة الوزن واخراج المعنى عن حد الخبر وما الفرق بين أن يشد
الرجل ما أن عرف رثما كاطراد المذنب * مرسلأ أو يرفع بها صوته مر بجلا وانما جعلت
العرب الشعر موزونا لمد الصوت فيه والمدنية ولولا ذلك لكان الشعر المنظوم كالخبر
المنثور (واحتجوا) في اباحة الغناء واستحسنائه بقول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة
اهديتم الفتاة الى بعلها قالت نعم قال فبعثتم معها من يغنى قالت لا قال أو ما علمت ان
الانصار قوم يحبهم الغزل ألا بعثتم معهما من يقول

أتيناكم أتيناكم * فحيونا تحييه سكم

ولولا الحيلة لسرا * لم تخال بواديكم

(واحتجوا) بحديث عبد الله بن اويس ابن عم مالك وكان من أفضل رجال الزهري قال

مر النبي صلى الله عليه وسلم بجارية في ظل قارع وهي تغنى

هل على ويحككم * ان لهوت من حرج

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حرج ان شاء الله (والذي) لا ينكره أكثر الناس غناء
النصب وهو غناء الركان (حدث) عبد الله بن المبارك عن اسامة بن زيد عن زيد بن أسلم
عن أبيه عن عبد الله بن عمر عن أبيه قال مر بامرئ من الخطباء وأنا وعاصم بن عمر تغنى
غناء النصب فقال أعبد اعلى فأعذنا عليه فقال انتما كحماري العبادي وقيل له اى
جاريك شر قال ذا (وسمع) أنس بن مالك أخاه البراء بن مالك يغنى فقال ما هذا قال
أبيات عربية انصب انصبا (ومن حديث) الجاني عن حماد بن زيد عن سليمان بن يسار
قال رأيت سعد بن أبي وقاص في منزل بين مكة والمدينة قد اتى له مصلى فاستلقى عليه
 ووضع إحدى رجله على الأخرى وهو يغنى فقلت سبحان الله أبأصحق أتفعل مثل هذا
وأنت محرم فقال يا ابن أخي وهل تسمعنى أقول هجرا (ومن حديث) الفضل عن قرة بن
خالد بن عبد الله بن يحيى قال قال عمر بن الخطاب للتابع الجعدى اصمعي بعض ما عفا الله
لشعره من غنائك فاسمعه كلمة له قال وانك لقاتلها قال نعم قال لما غنيت بها خطف
جمال الخطباء (عاصم) عن ابن جريج قال سألت عطاء عن قراءة القرآن على الحسان
الغناء والحداء قال وما بأس ذلك يا ابن أخي (قال) وحديث عبيد بن عمير الليثي ان داود

لما املناه (وقال) عبد قيس بن
خفاف البرجي طائم الطاق وقد
وود عليه في دماء جملها قام عن
بعضها وجز عن بعض الى حلت
دماء عولت فيه على مالى وآمالى
فاما مالى فقد دمه وكنت أكبر
آمالى فان تحملا فكم من حق
قضيت وهم كفت وان حال
دون ذلك حائل لم أدم يومك ولم
آيس من غدك (قيل) لاعرابى
لم لا تضرب فى الارض فقال يتعنى
من ذلك طفل بارك ولص سافك
ثم الى لست بعد ذلك وانما نجح
طلبى ولا معتقد اقضاء حاجتى
ولاراجبا عطف قرابى لاني اقدم
على قوم أطغاهم الشيطان
واستمالهم السلطان وساء لهم
الزمان وأسكروهم حداثة
الاسنان (خرج) المهدي بعد
هدأة من الليل يطوف بالبيت
فسمع اعراية من جانب المسجد
تقول قوم متقلون نبت عنهم
العيون وقد حتمهم الديون
وعضتهم السنون بادرجالهم
وذهب مالهم وكثر عيالهم
ابناء سبيل وانساء طريق وصبة
الله ووصبة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهل أمر بخير
كلالة الله في سفره وخلقه في اهله
فامر نصرنا الخادم فدفع لها
خمسائة درهم (ومن انشاء
البديع في مقامات أبي الفتح
الاسكندري) * حدثني عيسى بن
هشام قال كنت في بغداد في وقت
الازار فخرجت الى السوق اعتمام

التي عليه السلام كانت له معزة يضرب بها اذا قرأ الزبور واجتمع عليه الجن والانس
والطير فيبكي ويبكي من حوله وأهل الكاب يجدون هذا في كتبهم (ومن حجة من كره
الغناء) ان قال انه يسعر القلوب ويسمة قرا العقول ويستخف الحليم ويبعث على اللهو
ويحضر على الطرب وهو باطل في أصله وتأولو في ذلك قول الله عز وجل ومن الناس من
يشترى اللهو والحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزا واخطأ في التأويل انما
نزلت هذه الآية في قوم كانوا يشترون الكتب من اخبار السيرة والاحاديث القديمة
ويضاهاون بها القرآن ويقولون انهم افضل منه وليس من سمع الغناء يتخذ آيات الله هزا
واعدل الوجوه في هذا ان يكون سبيلا سبيل الشعر فحسنه حسن وقبحه قبيح
(وقد حدث) ابراهيم بن المنذر الخزازي ان ابن جامع السهمي قدم مكة بمال كثير ففرقه
في ضعفاء أهلها فقال سفيان بن عيينة بلغني ان هذا السهمي قدم بمال كثير قالوا نعم قال
فعلام يعطى قالوا بغنى المولى فبعطونه قال وبأى شئ يغنيهم قالوا بالشعر قال فكيف
يقول فقال له فتى من تلامذته يقول

أطوف بالبيت مع من يطوف * وأرفع من منزلى المسبيل

قال بارك الله عليه ما أحسن ما قال قال ثم ماذا قال

وأسجد بالليل حتى الصباح * وأتلو من المحكم المنزل

قال وأحسن أيضا أحسن الله اليه ثم ماذا قال

عسى فارح الهم عن يوسف * يسخر لى ربة المحمل

قال امسك امسك افسد آخر ما أصلح أولا ألا ترى سفيان بن عيينة رحمه الله حسن
الحسن من قوله وقبح القبيح وكره الغناء يقوم على طريق الزهد في الدنيا ولذا اتها كما كره بعضهم
الملاذوليس العباء وكره الخواري وأكل الكشكارد وترك البعواكل الشعير لا على طريق
التحريم فان ذلك وجه حسن ومذهب جميل فانما الحلال ما أحل الله والحرام ما حرم الله
يقول الله تعالى ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا احرام لتفتروا
على الله الكذب ان الذين يقترون على الله الكذب لا يفلحون وقد يكون الرجل أيضا
جاهلا بالغناء أو متجاهلا به فلا يأمربه ولا يشكره (قال رجل) للحسن البصري ما تقول
في الغناء يا أبا سعيد قال نعم العون الغناء على طاعة الله يصل الرجل به رحمه ويواسى به
صديقه قال الرجل ليس عن هذا أسألك قال وعم سألتني قال ان يغنى الرجل قال وكيف
يغنى فجعل الرجل يلوى شديقه وينقح منخريه قال الحسن والله يا ابن أخي ما ظننت ان
عاقلا يفعل هذا بنفسه أبدا وانما أنكر عليه الحسن تشويه وجهه وتعويج فقه وان كان
أنكر الغناء فانما هو من طريق أهل العراق وقد ذكرنا انهم يكرهونه (قال اسحق) بن
عمارة حدثني أبو المغلس عن أبي الحرث قال اختلف في الغناء عند محمد بن ابراهيم والى
مكة فأرسل الى ابن جريح والى عمرو بن عبيد فأنيا فسألهما فقال ابن جريح لا بأس به
شهدت عطاء بن أبي رباح في شتان ولده وعنده ابن سريج الغنى فكان اذا غنى لم يقل له
اسكت واذا سك لم يقل له غن واذا الحن رد عليه وقال عمرو بن عبيد ليس الله يقول

٢ قوله كان عبد الله بن عمر يحب عبد الله بن جعفر الخ هكذا في جميع النسخ التي بأيدينا ولعله سقط منها قد دخل عليه فوجدت عنده جارية معها عود فقال ما هذا فقال ابن جعفر ما تظن به الخ ٢٢٣ اوضح ذلك اه مصححة

من انواعه لا يتباعه فسرت غير
يعبد الى رجل قد اخذ انواع
القواكه وصفقها وجمع انواع
الربط وصفقها فقبضت من كل
شيء أحسنه وفرضت من كل نوع
أجوده وحين جعلت حواشي
الازرار على تلك الازرار أخذت
عينة اي رجلا قد لقا به حيا
وأصب جسده وبسط يده
واحتضن عياله وتأبط اطفاله
يقول بصوت يدفع الطعن في
صدره والخرص في ظهره
ويلى على كفين من سويق
او شحمة تضرب بالدقيق
أو قطعة قلا من جوديق
تفقا عنا سطور الريق
تقيما عن منهج الطريق
يارازق الثروة بعد الضيق
سهل على كف في ليق
ذى حسب في مجده غنيق
يهدى السنا قدم التوفيق
ينقذ عيشي من يد التريق
قال عيسى بن هشام فأخذت
من فاضل الكيس أخذة وانلته
اياها فقال
يا من حبانى بجميل بره
أقضى الى الله بحسن سره
واستحفظ الله بجميل ستره
ان كان لاطاقة لى بشكوه
فالله ربى من وراء أجوه
قال عيسى بن هشام فقلت ان في
الكيس فضلا فأبرزلى عن باطنك
أنرج لك عن آخره فاما طلائمه
فاذا شيخنا أبو الفتح السكندرى
فقلت ويحك اى داهية انت فقال

ما يلاحظ من قول الالديه رقيب عتيد فأيه ما يكتب الغناء الذى عن اليمين أو الذى عن
الشمال فقال ابن جعفر لا يكتبه واحد منهم الا انه لغو وكديث الناس فيما بينهم من اخبار
جاهليتهم وتناشد اشعارهم (قال اصحق) وحدثني ابراهيم بن سعد الزهرى قال قال لى أبو
يوسف القاضي ما أعجب أمركم يا أهل المدينة في هذه الاغانى ما منكم شريف ولا دنى
يتحاشى عنها قال فعصبت وقت فأتاكم الله يا أهل العراق ما أوضح جهلكم وابعدهم من
السداد رأيكم حتى رأيت أحدا سمع الغناء فظهر منه ما يظهر من فحوائصكم هؤلاء الذين
بشربون المسكر فيترك أحدهم صلاته ويطلق امرأته ويقذف المحصنة من جاراته ويكفر
بربه فأين هذا من هذا من اختار شعر اجسادا ثم اختار حرمنا فردد عليه فاطربه
وأجبهه ففعا عن الجرائم وأعطى الرغائب فقال أبو يوسف قطعتنى ولم يحرجوا يا (قال)
اصحق وحدثني ابراهيم بن سعد الزهرى قال لى الرشيد من بالمدينة ممن يحرم الغناء قال
قلت من أمته الله خزيتة قال بلغنى ان مالك بن أنس يحرمه قلت يا امير المؤمنين والمالك
ان يحرم ويحلال والله ما كان ذلك لابن عمر محمد صلى الله عليه وسلم الابوسخى من ربه فن
جعل هذا المال فشهدا دنى على أبي انه سمع مالكا في عمر من ابن حنظلة الغسيل يتغنى
سليمي أزمعت بينا * فأين بوصالها آينا

ولو سمعت مالكا يحرمه ويدين مثاله لاحسنت أدبه قال قتبسم الرشيد (وعن أبي شعيب)
الحارثى عن جعفر بن صالح بن كيسان عن أبيه قال كان عبد الله بن عمر يحب عبد الله
ابن جعفر ٢ قال وما تظن به يا أبا عبد الرحمن فان أصاب ظنك تلك الجارية قال ما أراى
الا قد أخذتها هذا ميزان روى فضحك ابن جعفر وقال صدقت هذا ميزان يوزن به
الكلام والجارية لا ثم قال هات فغنت

أيا شو قالى البلد الامين * وحى بين زمزم والجنون
ثم قال له هل ترى بأسا قال هل غير هذا قال لا قال فما أرى بهذا باسا (وسمع) عبد الله بن عمر
ابن جعفر زيفنى

لو بثت أعلى منازلها * سقلا وأصبح سقلا يعلو
لعرفت مغناها بما احقات * متى الضلوع لاهلها قبل
فقال له عبد الله بن عمر قل ان شاء الله قال يتسدد المعنى قال لا خير فى كل معنى يفسده
ان شاء الله (حدث) محمد بن زكريا العلاقي بالبصرة قال حدثني ابن الشرقي عن الاصمعي
قال سمع عمر بن عبد العزيز را بكايغنى في سفره

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم أحفل متى قام عودى
فمن سبق الغازلات بشربة * كمبت متى ما تغل بالماء تزد
وكرى اذا نادى المصاف مجنبا * كسب الغضا فى الطخنة المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن مجب * يهكم تحت الطراف الممدد
فقال عمر بن عبد العزيز وأنا لولا ثلاث لم أحفل متى قام عودى لولا ان انفر فى السرية
وأقسم بالسوية وأعد فى القضية (قال) جبرير المدنى مررت بالاسلى العابد وهو

تتقى العور تشبها
على الناس وغويها
أرى الأيام لا تبقى
على حال فأحكيها
فيوما شرها في

ويوما شرقي فيها
(وسأل) البديع أبانصر بن المزريان
عارية بعض ما يتجمل به فأمسك
عن إجابته فأعاد الكتاب إليه بما
نسخته لا تزال أطال الله تعالى
بقائه مولانا الشيخ لسوء الانتقاد
وحسن الاعتقاد امسح جبين
الخلل وأمد عين العجل ولضعف
الحاسة في القراءة أحسب
الورم ثكما والسراب شرابا حتى
إذا شبعت موارده لا أشرب
بارده لم أجده شيئا وما حسبت
الشيخ سيدي عن تجبئه هذه
الجملة وتشمله هذه الجملة فحين
عرضت على النار عوده وسبرت
بالسؤال جوده وكأنته استعير
حلية جمال سهابة يوم أو شطره
بل مسافة ميل أو قدره فخاص
في القطنة غوصا عبقا ونظر في
الكيس انظر أديقا وقال هذا
رجل مشهود المدينة في أبواب
الكديفة قد جعل استعارة
الاعلاق طريقا اقتراسها وسبب
احتباسها وقلعتي ضرره
وحدث بالمال نفسه ولا أضيقه
في هذا الباب أحسن من
التغافل عن الجواب فضلا عن
الايجاب وكلاهما في أبواب
الرد أقبح مما قرع ولا في شرايع
الجلل أو حش مما شرع ثم العذر

في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فبات عليه فأوما إلى وأشار بالجلوس
فجلست فلما سلم أخذ يدي وأشار إلى حاتق وقال كيف هو قلت أحسن ما كان قط قال
أما والله لو حدثت أنه خلاني وجهك وانك أجمعني

يا القوي بجهلك المصروم * يوم شطروا وأنت غير ملوم
أصبح الربع من امامة قفرا * غير مغنى معارف ورسوم

قلت إذا شئت قال في غير هذا الوقت ان شاء الله (وحدث) أبو عبد الله المروزي بمكة
في المسجد الحرام قال حدثنا حسان وسويد صاحب ابن المبارك قال لما خرج ابن المبارك
إلى الشام مرابطا خرجنا معه فلما نظر القوم إلى ما فيه من النكير والغزو والسرايا
في كل يوم التفت إلينا فقال إن الله وأما إليه راجعون على أعمار أفتيناهما وأيام وليال قد
قطعناها في علم الشعور تركنا ههنا أبواب الجنة مفتوحة قال فبينما هو يمشي ونحن معه
في أزقة المصيبة إذا نحن بسكران قد درج صوته يفي

أذلى الهوى فأنال الذليل * وليس إلى الذي أهوى سبيل

فأخرج برنا مجامن كه فكتب البيت فقلنا له أن يكتب بيت شعر سمعته من سكران قال
أما سمعتم المثل رب جوهره في مزبلة (قال) وولي الأوقص الخزومي قضاء مكة فصار يرى
مثله في العقاف والنبل فبينما هو نائم ذات ليلة في عليه له أذمر به سكران يتغنى ويلحن
في غناؤه فأشرف الخزومي عليه فقال يا هذا شرب حراما وأية قطت نياما وغنيت خطأ
خذ عني فأصلحه عليه (وقال) الأرقص الخزومي قالت لي أي بني أنك خلقت
في صورة لا تصلح معها الجماعة القتيان في بيوت القيان فعليك بالدين فان الله يرفع به
الحسيصة ويتم به النقيصة فنذعني الله بقولها (وحدث) عياض بن المقضل قاضي
المدينة قال حدثني الزبير بن بكار قاضي مكة عن مصعب بن عبد الله قال دخل الشعبي
على بشر بن مروان وهو والي العراق لأخيه عبد الملك بن مروان وعنده جارية في حجرها
عود فلما دخل الشعبي أمرها فوضعت العود فقال له الشعبي لا ينبغي للأمير أن يستحي
من عبده قال صدقتم ثم قال للجارية هاتي ما عندك فأخذت العود وغنيت

وما شجاني أني اليوم ودعت * نوات وماء العين في البقن حائر

فلما أعادت من بعيد بنظرة * إلى التفات ما أسلمته المهاجر

فقال الشعبي المغيرا كسهم ما يريد الزبير ثم قال يا هذه أرختي من بك وشدي من فرك
وقال له بشر وما علمك قال أظن العمل فيها قال صدقت ومن لم ينفعه ظنه لم ينفعه يقينه
(وحدث) عن أبي عبد الله البصري قال غنى رجل في المسجد الحرام وهو مستلق على قفاه
صوتا ورجل من قريش يصلي في جواره فسمعهم خدام المسجد فقالوا يا عدو الله تغنى في
المسجد الحرام ورفعوه إلى صاحب الشرطة فحبسوا القرشي في سلالته ثم سلم واتبعه فقال
لصاحب الشرطة كذبوا عليه أصلحك الله إنما كان يقرأ فقال يا فاسق أتأتوني برجل قرأ
القرآن تزعمون أنه غنى خلوا سبيله فلما خلوه قال له القرشي والله لو لاناك أحسنت وأجذت
ما شهدت لك اذهب راشدا (وكان) لابي حنيفة جارية من السكاليين مغرم بالشرب وكان

له من جهق مبسوط ان بسطه
الفضل ومقبول ان قبله الجسد
وانما كانته لاعيد الحال
القديمة واشترط له على نفسه ان
اربحه من سوم الحاجات من بعد
فن لم يستحي من اعطى لم يستحي
من اعفني وعلى حسب جوابه
أجرى المودة فيما بعد فان رأى
أن يجيب فعل ان شاء الله (وله)
الى سهل بن محمد بن سليمان أنا اذا
طويت اليوم عن خدمة مولاي
أطال الله بقاءه لم أرفع له بصري
ولم أعد من عري وكفى بالشيخ
أعزه الله اذا أخلت بفروض
خدمته من قصد حضرته
والثول في جلة حاشيته وحلة
غاشيته يقول ان هذا الجائع لما
شبع وتضلع واكتسى وتلفح
وتجلل وتبرقع تربع وترفع فما
يطوف بهذا الجنب ولا يظهر
بهذا الباب وانا الرجل الذي
آواه من فقر واغناه من فقر
وآمنه من خوف اذ لا حروادي
عوف حتى اذا وردت عليه
رقعتي هذه واعارها طرف كرمه
ونظر شيمه ونظر في عنوانها
اسمى قال بعدا وصحفا وتبا
وحنا ونحنا وطعنا واعنا فما
ا كذب سراپ أخلاقه وأكثر
أسراپ تفاقه فالآن انحل عن
عقدته واتبه من رقدته وكاتبني
يستعبدني كلالا انوجه الرضا
ولا قلامة ولا امنحه المنى ولا
كرامة بل ادعه يركب راسه
ويقامي انفاسه فستأني به

ابو حنيفة يحيى الليل بالقيام ويحييه جاره **الكيمال** بالشرب ويغني على شرايه
أضاعوني وأي فتى أضاعوا * اليوم كريمة وسداد ثغر
فأخذ العسس ليلة فوق في الحبس وفقد أبو حنيفة صوته واستوحش له فقال لاهله
ما فعل جارتنا **الكيمال** قالوا أخذ العسس فهو في الحبس فلما أصبح أبو حنيفة وضع
الطويلة على رأسه وخرج حتى أتى باب عيسى بن موسى فاستأذن عليه فأمر ع في اذنه
وكان أبو حنيفة قلبا مائلا بأبي الملو فاقبل عليه عيسى بوجهه وقال امر ما جاء بك
أبا حنيفة قال نعم أصلح الله الأمير جاري من الكيلان أخذ عسس الأمير ليلة كذا فوقع
في حبسك فأمر عيسى بابطلاق كل من أخذ في تلك الليلة اكراما لابي حنيفة فاقبل
الكيل على أبي حنيفة متشكرا له فلما رآه أبو حنيفة قال أضعناك يا فتى يعرض له
بقتله قال لا والله ولكنك بررت وحفظت (الاصمعي) قال قدم عراقي بعدل من خمر
العراق الى المدينة فباعها كلها الا السود فشكا ذلك الى الدارمي وكان قد تنسك وترك
الشعر ولزم المسجد فقال ما تجعل لي على أن احدث لك بحيلة حتى تبيعها كلها على
حكمت قال ما شئت قال فعمد الدارمي الى ثياب نسك فألقاها عنه وعاد الى مثل شأنه
الاول وقال شعرا ورفعته الى صديق له من المغنين فغنى به وكان الشعر
قل للمليحة في الخمار الاسود * ماذا فعلت بناهد متعبد
قد كان شمر للصلاة ثيابا * حتى خطرت له ياب المسجد
ردى عليه صلاته وصيامه * لا تقليه بحق دين محمد
فشاع هذا الغناء في المدينة وقالوا قد رجع الدارمي وتعيش صاحبة الخمار الاسود فلم
تبق مليحة بالمدينة الا اشترت خمارا أسود وباع التاجر جميع ما كان معه فجعل اخوان
الدارمي من اناسك يلقون الدارمي فيقولون ماذا صنعت فيقول ستملون ثيابا بعدد دين
فلما أتت العراق ما كان معه رجع الدارمي الى نسكه ولبس ثيابه (وحدث) عبد الله
ابن مسلم بن قتيبة ببغداد قال حدثني سهل عن الاصمعي قال كان عروة بن أذينة بعد ثقة
ثباتا في الحديث روى عنه مالك بن أنس وكان شاعرا ابقا في شعره غزلا وكان يصوغ
الالمان والغناء على شعره في حديثه ويحلها للمغنين فن ذلك قوله وغنى به الحجازيون
ياديار الحى بالاجه * لم يمين رجبها كلمة
وهو موضع صوته ومنه قوله
قالت وأبثنتها وجدى وبعث به * قد كنت عندى تحت الستر فاستتر
ألست تبصر من حولي فقلت لها * غطى هوالك وما ألقى على بصري
قال فوقف عليه امرأة وحوله التلامذة فقالت أنت الذى يقال فيك الرجل الصالح
وأنت القائل
اذا وجدت أوارا الحب في كبدي * عمدت فحوسقاء القوم أبتد
همنى بردت ببرد الماء ظاهره * فمن لنا على الاحشاء تنقده
لا والله ما قال هذا رجل صالح قط (قال) وكان عبد الله المقب بالقس عند أهل مكة بمنزلة

الليالي والكيس الخافي ثم أريه ميزان قدره وأذيقه وبال أمره حتى إذا بلغ موضع الحاجة من الرقعة قال مأرب لا تحقاو
ووطرساقه لانزاع شاقه فهذا إذا ٢٣٦ ولا أبعد من تلك الهمم العالية والاخلاق السامية أن يقول

عطاء بن أبي رباح في العبادة وأنه مريو ما سلامة وهي تغني فقام يستمع غناها فرآه
مولاها فقال له هل لك أن تدخل فتسمع فأبى فلم يزل به حتى دخل فقال له أوقفك في موضع
بجيت تراها ولا تزال فغتمه فأجبهته فقال له مولاها هل لك في أن أحولها إليك فأبى ذلك
عليه فلم يزل به حتى أجابه فلم يزل يسجعهوا ويلاحظها النظر حتى شغف بها ولما شعرت للعظه
أيها غتمه

رب رسولين أنا بلغنا * رسالة من قبل أن يبرحا
لم يعملا خفوا ولا حافوا * ولا اسأنا بالهوى مقصدا
حتى استقلا يجوا بيهما * بالطائر الميمون قد أنجحا
الطرف والطرف بهما هما * فقهضما حاجا وما صرحا

قال فأغنى عليه وكاد أن يم لك فقالت له يوم ما والله أتى أسبك قال لها وأنا والله أحبك
قالت وأحب أن أضع في قال وأنا والله قالت فما يمنعك من ذلك قال أخشى أن تكون
صدقة ما بيني وبينك عداوة يوم القيامة أما سمعت الله تعالى يقول الاخلاص يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين ثم نهض وعاد الى طريقته التي كان عليها وأنشأ يقول
قد كنت أعذل في السنداهة أهلها * فأجيب لما تأتي به الايام
فاليوم أعذرهم ———هم وأعلم انما * سبل الضلالة والهدى أقسام
(وله فيها)

ان سلامة التي * أفقدتني تجادى
لوتراها وعودها * حين يبدو وتبتدى
للجربين والغري * ضض وللقرم معبد
خلتهم بين عودها * والدساتين واليد

﴿أخبار عبد الله بن جعفر﴾ حدثني سعيد بن محمد الهجلي بعنه ان قال حدثني نصر
ابن علي عن الاصمعي قال كان معاوية يعيب علي عبد الله بن جعفر فسمع الغناء فاقبل
معاوية عامما من ذلك حاجا فنزل المدينة فخر ليله بدار عبد الله بن جعفر فسمع عنده غنا على
أونار فوق ساعة يستمع ثم مضى وهو يقول استغفر الله استغفر الله فلما انصرف من
آخر الليل مريده اياه أيضا فاذا عبد الله قائم يصلي فوقف ليستمع قراءته فقال الحمد لله
ثم نهض وهو يقول خلطوا عملا صلحا وآخر سبيا عسى الله ان يتوب عليهم فلما بلغ ابن
جعفر ذلك أعد له طعاما ودعاه الى منزله وأحضر ابن صياد المغني ثم تقدم اليه يقول اذا
رأيت معاوية واضععايدة في الطعام فحرك أو تارك وغن فلما وضع معاوية يده في الطعام
حول ابن صياد أو تاره وغنى بشعر عدي بن زيد وكان معاوية يعجب به
يالبيني أو قدي النارا * ان من تهوين قد حارا
رب ناربت أرمقها * تقضم الهندي والغارا
ولها ظبي يؤججها * عاقده في الخضر زنارا
قال فأجيب معاوية غناؤه حتى قبس يده عن الطعام وجعل يضرب برجله الارض طر با

مرحبا بالرقعة وكاتبها واهلا
يا مخاطبة وصاحبها وقضاء الحاجة
بالغنائم وأبزارها وهي الرقعة
التي سالت الى من التمسته كما
اقترحته بما طاب لته فرباه فيه
موفق ان شاء الله تعالى (وله) أيضا
الى بعض الرؤساء يسأله اطلاق
محبوس الشيخ أطل الله بقاءه
اذا وصل يدي بيده لم أمس الجوزاء
الاتاعدا وقد ناطها منه في عنق
الدهر وصاغها الكلب لا الجبين
الشكر وما أقصر يدي عن الجزاء
ولسأني عن الثناء وهذا الباطل
قد عرف نفسه وقلع ضرره
ورأى ميزان قدره وذاق وبال
أمره وجهاز الى كتيبة عجائز
فاجرات قاطلقن العويل والاليل
وبعنني شقيعا الى واستعن بي
على وتوسان بكامة الاستسلام
ولجاة الاسلام في معنى هذا
الغلام فان أحب الشيخ ان يجمع
في الطول راء الخوض الى العفر
ويظم في الفضل ما بين الروض
والمطر شفيع في اطلاقه مكارمه
وشرف بذلك خادمه وأنجيزنا
بالافراج عنه موفقا ان شاء الله
تعالى (وقال) رجل لابراهيم بن
المهدي اشفع لي الى أمير المؤمنين
في فك أختي من حبسه وكان
محبوسا في عداد العصاة فقال
للمأمون ليس للعاصي بعد
القدرة عليه ذنب وليس للعاتب
بعد ذلك عليه عذر فقال صدقت

فما طلبت قال فلان هب لي قال
هولك (وسأل) أبو عبادة أحمد بن
أبي خالد أن يطلق له أسارى ففعل
فقال فكنت كما أسراك فقال لا فكت
الله رقاب الاسرار من أياديك

(الفاظ لاهل العصر في التهنة
بالاطلاق من الاسر)

الحمد لله حمد الاخلاص على
حسن الاخلاص الذي افضى بك
من زلزال عتق ومن
تصليته بهيم الى جنة نعيم * خرج
من العقال خروج السيف من
الصقال * خرج من اساره خروج
البدر من سراه * الحمد لله الذي
فك أسرا وجعل من بعد العسر
يسرا * خرج من البلاء خروج
السيف من الجلاء * قد جعل الله
لك من مضايق الامور مخرجا
تحيها ومن مضائق الاهوال
مسر حافسيها (مدح) أبو نواس
الامين محمد في خلاقته بقصيدته
التي يقول فيها

أقول والعيس تعروري القلاطينا
صفر الازمة من مثنى ووحدا
ياناق لاتسأني أو تبغني ملكا
تقبيل راحته والركن سنان
مقابلا بين أملاك تفضله
ولادنان من المنصور شتان
متى تخطى اليه الرجل سائمة

تستجعي الخلق في غمناك انسان
قال هذا لان محمدا ولده المنصور
مرتين من تبسل ان أباه هرون
الرشيد بن المهدي محمد بن أبي
جعفر المنصور ومن قبل ان أمه
امة العزيز بنت جعفر بن المنصور
وكان المنصور دخل عليها وهي

فقال له عبد الله بن جعفر يا أمير المؤمنين انما هو مختار الشعر يركب عليه مختار الالخان
فهو ل ترى به بأسا قال لا بأس بحكمة الشعر مع سكمة الالخان (قال) وقدم عبد الله
ابن جعفر على معاوية بالشام فأنزله في دار عياله وأظهر من اكرامه وبره ما كان يستحقه
فغاط ذلك فاخسة بنت قرظة زوجة معاوية فسمعت ذات ليلة غناء عند عبد الله بن
جعفر فجاءت الى معاوية فقالت هلم فاسمع ما في منزل هذا الذي جعلته بين لحنك ودمك
وانزاته في دار حرمك فجاء معاوية فسمع شيئا حركه وأطرب به وقال والله اني لاسمع شيئا
تكاد الجبال تحزله وما أنظنه الا من تلقية الجن ثم انصرف فلما كان من آخر الليل سمع
معاوية قراءة عبد الله وهو قائم يصلي فأبته فاخسة وقال لها اسمعي مكان ما سمعتي هؤلاء
قوى ملوك بانتهار رهبان بالليل ثم ان معاوية اوق ذات ليلة فقال لخادمه خذني اذهب
فانظر من عند عبد الله وأخبره بخبري اليه فذهب فآخبره فأقام كل من كان عنده ثم جاء
معاوية فلم ير في المجلس غير عبد الله فقال مجلس من هذا قال مجلس فلان قال معاوية
مره يرجع الى مجلسه ثم قال من هذا قال مجلس فلان قال مره يرجع الى مجلسه حتى لم يبق
الا مجلس رجل فقال مجلس من هذا قال مجلس رجل يداوى الاذن يا أمير المؤمنين قال
له معاوية فان اذن عليه فمره فليرجع الى موضعه وكان موضع يدي المغي فامر به ابن
جعفر فرجع الى موضعه فقال له معاوية اذن لي من علمنا فتساول العود ثم غنى

أمن أم أوفى دمنة تم تكلم * بحومانة الدراج فالتثلثم

فخر له عبد الله بن جعفر رأسه فقال معاوية لم حركت رأسك يا ابن جعفر قال اريحمة
أجد ها يا أمير المؤمنين لولا قيت عندها لا ليت ولئن شئت عندها لا عطيت وكان
معاوية قد خضب فقال ابن جعفر لبيد يدي هات غير هذا وكانت عند معاوية جارية أعز
جواريه عنده كانت متولية خضابه فغنا بديح

أليس عندك شكر للتي جعلت * ما يبض من قادمات الشعر كالجم
وجددت منك ما قد كان أخلقته * صرف الزمان وطول الدهر والقدم

فطرب معاوية طربا شديدا وجعل يحرك رجلاه فقال ابن جعفر يا أمير المؤمنين سألتني عن
تحريرك رأسي فأخبرتني وأنا سألك عن تحريرك رجلك فقال معاوية كل كريم طروب
ثم قام وقال لا يبرح أحد منكم حتى يأتيه اذن فيبعث الى ابن جعفر بعشرة آلاف دينار
وما نه توب من خاص ثيابه والى كل رجل منهم مائة ألف دينار وعشرة أبواب (وعن ابن
الكلبي) والهيثم بن عدي قال لا يباع عبد الله بن جعفر في بعض أزقة المدينة اذ يجمع غناه
فاصغى اليه فاذا بصوت شجي رقيق لقيته تغنى

قل للكرام يا بني ايلجوا * ما في التصابي على الفتي حرج

فنزل عبد الله عن دابته ودخل على القوم بلا اذن فلما رأوه قاموا اليه اجمالا له ورفعوا
مجلسه ثم أقبل عليه صاحب المنزل فقال يا ابن عم رسول الله دخلت منزلنا بلا اذن
وما كنت لهذا بخلاف قال عبد الله لم أدخل الا باذن قال ومن اذن لك قال قبعتك هذه
سمعتها تقول قل للكرام يا بني ايلجوا فوجدنا فان كنا كراما فقد اذن لنا وان كنا اذاما

طفلة تلعب فقال ما أنت الا
زينة تغلب عليها هذا القلب
ولم يل الخلافة من ابواه هاشميان
غير علي بن أبي طالب وأمه
فاطمة بنت أسد بن هاشم وابنه
الحسن وأمه فاطمة بنت النبي
صلى الله عليه وسلم والامين محمد
ابن الرشيد رجع القول فلما
أنشده القصيدة قال ما ينبغي أن
يسمح مدحك بعد قولك في
الخصيب بن عبد الحميد
اذا لم تزر أرض الخصيب ركبا
فأى فتي بعد الخصيب تزور
فتى يشتري حسن الثناء بماله
ويعلم ان الدائرات تدور
فما فاته جود ولا حل دونه
ولكن يسير الجود حيث يسير
فقال يا أمير المؤمنين كل مدح في
الخصيب وغيره فمدح فيك لاني
أقول ثم ارتجل
ملكك على طير السعادة واليمن
وجاء لك العلماء مقتبل السن
بمعيا وجود الدين تحيا مهنأ
بحسن واحسان مع اليمن والامن
لقد طابت الدنيا بطيب ثنائيه
وزادت به الايام حسنا الى حسن
لقد فلك أرقاب العفاة محمد
وأسكن أهل الخوف في كنف الامن
اذ نحن أفتينا عليك بصالح
فأنت كما نرى وقوف الذي نرى
وان جرت الاقاظ يوما بعدة
لغيرك انسا نأنت الذي نعى
قال صدقت مدح عبدى ووصله
وقربه وأما قول أبي نواس
اذ نحن انينا عليك بصالح

خرجنا مذموين فحك لك صاحب المنزل وقال صدقت جعلت فداك ما أنت الا من اكرم
الاكرمين ثم بعث عبد الله الى جارية من جواريه فقال لها غنى فغنت فطرب القوم
وطرب عبد الله فدعى بغياب وطيب فكسا القوم وصاحب المنزل وطيبهم ووهب له الجارية
وقال له هذه احذق بالغناء من جاريةك (اخبار ابن أبي عمير) وذكر رجل من أهل
المدينة ان ابن أبي عمير وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق دخل على
عائشة أم المؤمنين وهي عمته فوضع رأسه في حجرها وأعلى ركبته ثم رفع عقيرته يغنى

ومقير جمل جردت برجـه * بعد الهدى وله قوائم أربع

فاطرب زمان الله ومن زمان الصبا * وانزع اذا قالوا أبى لا ينزع

فليأتين عليك يوم مامرة * يبكى عليك مقنعا لا تسمع

قالت له عائشة يا بنى فأتى ذلك اليوم (حدث) أبو عبد الله محمد بن عرفة بواسط قال حدثني
احمد بن يحيى عن الزبير بن بكار عن سليمان بن عباس السعدي عن السائب راوية كثير
قال قال لي كثير يوما قم بنا الى ابن أبي عمير فحدث عنده قال بخمسة فوجدنا عنده ابن
معاذ المغيرة فلما رأى كثيرا قال لابن أبي عمير الا اغنيك بشعر كثير فاندفع يغنى بشعره
حيث يقول

أبائنة سعدى نعم ستيبني * كما نبت من حبل القوين قرين

أن زم اجمال وفارق جيرة * وصاح غراب البين أنت حزين

فأخلفن معي عادي وخن أمانتي * وليس لمن خان الامانة دين

فالتفت ابن أبي عمير الى كثير ولدين صبيتهن يا ابن أبي جعة ذاك والله أشبه بهن وادعى
للقلوب اليهن وانما يوصفن بالضل والامتناع ولا يمن بالامانة والوفاء وابن قيس الرقيات
أشعر منك حيث يقول

حبذا الادلال والعنج * والى في طرفها دعي

والى ان حدثت كذبت * والى في ثغرها فلي

خبروني هل على رجل * عاشق في قلبه حرج

فقال كثير قم بنا من عندها ثم نهض (وقال عبد الله) بن جعفر لابن أبي عمير لو غنيتك
فلانة جاري صوتا ما أدركتك ذكائك قال ابن أبي عمير قل لها تفعل وليس عليك ان
مت ضمان فأخذيده عبد الله بن جعفر وأدخله منزله ثم أمر الجارية فخرجت وقال لها
هات فغنت

به والنصي يرنى العذول نكالا * وجد السبيل الى المقال فقالا

ونيت فوى عن فوى فأنهسى * وأمرت ليلي أن يطول فطالا

قال فرمى بنفسه ابن أبي عمير الى الارض وقال فاذا وجدت جنوبيها فكوا منها
وأطعموا القانع والمعتر (أبو القاسم) جعفر بن محمد قال لما وصف عبد الله بن جعفر
لعبد الملك بن مروان ابن أبي عمير وحدثه عن اقلاله وكثرة عياله فأمره عبد الملك بن
مروان ان يبعث به اليه فأتاه ابن جعفر فاعلمه ابن جعفر بما دار بينه وبين عبد الملك وبعثه

فمن قول الخنساء

فما بلغ المهديون الناس مدحة
وان اظنموا الا الذي فيك افضل
وما بلغت كفا امرئ متناولا
من الحمد الا والذي نلت أطول
وقد الاخطل على معاوية فقال
اني قد امتدحتك بأبيات فاسمعها
فقال ان كنت شبيهة بالحيضة
والاسد والصقر فلا حاجة لي بها
وان كنت كما قالت الخنساء
وأنت سد البيت فقل الاخطل
والله لقد أحسنت وقد قلت فيك
يتين ما هما بدو منهما ثم أنشد
اذا مات مات العرف وانقطع الندي
فليبق الامن قليل مصدر
وردت أكف السائلين وامسكوا
عن الدين والدنيا بخلف مجدد
وقول أبي نواس
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة
فمن قول كثير في عبد العزيز بن
مروان
متى ما أكل في سالف الدهر مدحة
فماهي الا لابن ليلى المعظم
وقال الفرزدق
وما أمرتني النفس في رحله لها
الى أحد الا اليك ضميرها
ولما أنشد أبو تمام احمد بن أبي
دواد قصيدته
سقي عهد الحني صوب العهاد
وانتهى الى قوله
وما سافرت في الآفاق الا
ومن جدو الزاحق وزادى
مقيم الظن عندك والاماني
وان قلقت ركابي في البلاد
قال له ابن أبي دواد وهذا المعنى

اليه فدخل ابن أبي عتيق على عبد الملك فوجد جالساً بين يدين قائمتين عليه عيسى بن
كعب بن يند كل جارية مروحته تروح به عليه مكتوب بالذهب في المروحة الواحدة

انني أجلب الريا * ح وبني يلعب الخجل
وحجاب اذا الحبيب نفي الرأس للقبل
وعيان اذا النديس تم تغنى أو ارتجل
(وفي المروحة الاخرى)

انا في الكف لطيفه * مسكني قصر الخليفة
انا لا أصحح الا * نظريف او ظريفه
او وصيف حسن القد شبهه بالوصيفة

قال ابن أبي عتيق فلما نظرت الى الجاريتين هوتا الدنيا على وانستاني سو على قلت ان
كاسا من الانس ثمانا وانا الامن الهائم فكلمنا كرت بصرى فيهما ثم كرت الجنة
فاذا نذرت امرأتى وكنت لها محباً ثم كرت النار قال فبدأ عبد الملك يتوجع الى بما حكي
له ابن جعفر عني ويخبرني بما لي عنده من جميل الرأي فا كذبت له كل ما حكاها له ابن جعفر
عني ووصفت له نفسي بغاية الملا والجد فامتلا عبد الملك سروراً بما ذكر له ونحماً
بتكذيب ابن جعفر فلما عاد اليه ابن جعفر عاتبه عبد الملك على ما حكاها عني واخبره بما
حكيت به نفسي فقال كذب والله يا أمير المؤمنين وانه أخرج أهل الجحاز الى قليل فضلك
فضلاً عن كثيره ثم خرج عبد الله فلقيني فقال ما حكاك ان كذبتني عند أمير المؤمنين
قلت افكنت ترى يجلسني بين شمس وقر ثم اتفارق عنده لا والله ما أبيت ذلك ان نفسي
وان رأيته لي فلما أعلم بذلك عبد الله بن جعفر عبد الملك بن مروان قال فالجاريتان له قال
فلما صارنا الى زرت عبد الله بن جعفر فوجدته قد امتلا فرحاً وهو يشرب وبين يديه
عس فيه عسل ممزوج بعسل وكافور فقال مهسيم قلت قد والله قبضت الجاريتين قال
فاشرب فتناولت العس ففرغت منه جرعة فقال لي زذنايت عليه فقال لجارية له عنده
تغنيه ان هذا قد حاز اليوم غزالتين من عند أمير المؤمنين فخذني في نعمتهما فانهما
كما قلت صدورهما مخرجت الجارية العود ثم غنت

عهدى به في الحى قد جردت * صفراء مثل المهرة الضامر
قد حجبتم الندي على شعرها * في مشرق ذي بهجة ناضر
لوا سمعت ميتاً الى صدرها * قام ولم ينقل الى قابر
حق يقول الناس مما رأوا * يا عجباً للميت الناصر

قال فلما سمعت الايات طربت ثم تناولت العس فشربت عللاً بعد شرب ورفعت عقيرتي
أعني

سقوني وقالوا لا تغنى ولو سقوا * جبال حنين ماسقوني لغنت

(قال) وخرج أبو السائب وابن أبي عتيق يوماً يمتنزهان في بعض نواحي مكة فقال أبو
السائب ليعول عليه طوي يلمه فانصرف دونها فقال له ابن أبي عتيق ما فاعت طوي يلمك

لأن أوأخذته قال هولي وقد
 الممت فيه بقول أبي نواس
 وإن جرت اللفاظ يوما بحدّة
 لغيرك أنسا نأفأت الذي نهى
 فأخذ المتنبى فقال
 اشرب أبا الحسين بدمح قوم
 نزلت بهم فرحت بغير زاد
 وظنوني مدحهم قديما
 وأنت بدمحهم مرادى
 وأما قول أبي تمام وما سافرت
 في الأقاليم البيت فمن قول
 المثقف العبدى
 إلى عمرو بن جندان أبيي
 أخى التجيدات والمجد الرصين
 وأما قول أبي نواس
 فخافته جود ولا حل دونه البيت
 فمن قول الشعر دل بن شريك
 ما قصر المجد عنكم يا بني حسن
 ولا تجاوزكم يا آل مسعود
 يحل حيث حلتم لا يريركم
 ما عانت الدهر بين البيض والسود
 أن تشبهوا بوجد المعروف عندكم
 خذنا وليس إذا غبتم عوجود
 وقد قال الحكيم بن زيد الأسدي
 يسير أبان قريح السما
 ح والمكر مات معا حيت سارا
 وقول أبي نواس أيضا
 فنى يشتري حسن الشاء بماله
 مأخوذ من قول الراعى
 فنى يشتري حسن الشاء بماله
 إذا ما اشتري الخنزير بالمجدمين
 دخل أبو جحيلة على أبي العباس
 السفاح فاستأذنه في الانشاد
 فقال لعنك الله ألسن القتائل
 لمسلمة بن عبد الملت

قال ذكرت قول كثير

أرى الأزار على لبى فاحسده * أن الأزار على ماضم محسود
 فتصدقت بها على الشيطان الذى أجرى هذا البيت على لسانه فأخذ ابن أبي عمير
 طوي لته فرحى بها وقال أنسب قفى أنت إلى بر الشيطان (مع) سليمان بن عبد الملك مغنيا
 فى عسكره فقال اطلبوه بغاؤا به فقال اعد على ما تغنى به فغنى واحتفل وكان سليمان
 أغبر الناس فقال لأصحابه كأنهم أو الله جرة الفعل فى الشول وما أحسب أنى تسمع
 هذا الاصب وأمر به فخصى وقالوا أن الفرزدق قدم المدينة فنزل على الاحوص بن
 محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح صاحب النبى صلى الله عليه وسلم وهو الذى
 حث له المذير فقال الاحوص ألا أمعك غناء قال تغنى فغناه

أتنفى اذ نودعنا سلمى * يعود بشامة سقى البشام
 يتقى من تجنيه عزيز * على ومن زيارته لمام
 ومن أمسى وأصبح لأراه * ويطرفى إذا هجع النيام
 فقال للفرزدق لمن هذا الشعر قال لجرير ثم غناه

ان الذين غدوا بابل غادروا * وشلا بعينك ما يزال معينا
 غمض من غير أنهن وقلن لى * ماذا لقيت من الهوى ولقينا
 فقال لمن ذا الشعر فقال لجرير ثم غناه

أمرى غداة الخيال ولا أرى * شـبـا الذن الخيال الطارق
 أن البلية من يمل حديثه * فأنقع فؤادك من حديث الواثق

فقال لمن هذا الشعر فقال لجرير فقال ما حوجهم مع عفافه إلى خنوخة شعري وما
 أحوجنى مع فسوقى إلى رقة شعره (وقال) جرير والله لولا ما شغلته به من هذه الكلاب
 لشبهت تشييبا تحن منه العجوز إلى أيام شبابها حنين الجمل إلى عطنه (وقال) الاحوص
 يوم المعبدا مض بنا إلى عقيلة حتى تحدث اليها ونسمع من غنائها وغناء جوارحها فخصيا
 فالقيا على بابها معاذ الانصارى وابن صياد فاستأذنا عليها فادنت لهم الا احوص
 فانها قالت نحن على الاحوص غضاب فانصرف الاحوص وهو يلوم أهله على
 استبدادهم بها وقال

ضنت عقيلة عنك اليوم بالزاد * وآثرت حاجة النوى على الغادى
 قولاً لمنزلها حميت من طلل * ولا عقيقى ألا حميت من واد
 اذا وهبت نصيبى من مودتها * لمعبد ومعاذ وابن صياد

(وجعل) رجل يترجم فى مسجد المدينة ورجل من قر يش يسمع فأخذ بعض القومة فقالوا
 يا عدو الله أنتغنى فى المسجد الحرام وذهبوا به إلى صاحب الحكم واتبعهم القرشى فقال
 لصاحب الحكم املكك الله انما كان يقرأ فأطلق سبيله فقال له القرشى والله لولا انك
 احسنت فى غنائك وأتت دارات معبد لكنت عليك أشد من الاعوان والصوت
 المنسوب إلى دارات معبد قول اعشى بكر

أمسلة ياخير فجل خليفة
ويا فارس الهيجا ويا جبل الارض
شكرتك ان الشكر جبل من التقى
وما كل من أوليته نعمة يقضى
وألفت لما ان أتتك زائر
على لحافا سايع الطول والعرض
ونبت من ذكرى وما كان خاملا
ولكن بعض الذكريات من بعض
ثم أمره بأن ينشد فأنشده
أرجوزة يقول فيها
كأنا سائر هب الهلاك
ونركب الالهزاز والاوراك
وكل ما قدم في سواكا
زوروقد كفر هذا اذا كا
واسم أبي بجيلة الجنيد بن الجون
وهو مولد لابي حماد وكان مقصدا
راجزا (قيل) للخنساء اثنتي عشر مدحت
أحلك فقد هجوت أباك فقالت
جاري أباه فاقبلوا وهما
يتماوران ملاءة الحضر
حتى اذا جد الجراء وقد
ساوى هناك القدر بالقدر
وعلاصباح الناس أيهما
قال الحبيب هناك لأدري
برقت صحيفة وجه والده
ومضى على غلوائه يجري
أولى فأولى أن يساويه
لولا خلل السن والكبر
وهما كأنهما وقد برزا
صقرا قد حط الى وكر
(وقيل لأبي عبيدة) ليس هذا مجموعا
في شعر الخنساء فقال العامة
اسقط من أن يجيأه علم بمثل هذا
(وقد) أحسن الجعري في فهو هذا
اديقول في يوسف بن أبي سعيد بن

هريرة ودعها وان لام لائم * عذاة غدام أنت البير واجم
ويروي ان معبد ادخل على قتيبة بن مسلم والى خراسان وقد فتح خمس مدائن فجعل يفخر بها
عند الناس فقال له معبد والله لقد صغت بعدك خمسة أصوات انما لا كل من الخمس
مدائن التي فتحت والاصوات

الاول ودع هريرة ان الركب مر بجبل * وهل تطيق وداعا أيها الرجل
والثاني هريرة ودعها وان لام لائم * عذاة غدام أنت للبسين واجم
والثالث ودع لبا نه قبل أن ترحلا * واسيل فان سبيله ان يسبلا
والرابع اعمري لئن شطت بغمة نهارها * لقد كدت من وشك الفراق أبيع
والخامس تفذي الشهباء فخوا بن جعفر * سواها عليها يلها ونهارها

(اصل الغناء ومعده) قال ابو المنذر هشام بن الكلبي الغناء على ثلاثة اوجه
النصب والسناد والهزج فاما النصب فغناء الركان والقينات وأما السناد فالنصب
الترجيع الكثير الغمات وأما الهزج فالخفيف كله وهو الذي ينير القلوب ويهيج الحليم
وانما كان اصل الغناء ومعده في امهات القرى من بلاد العرب ظاهرا فاشيا وهي المدينة
والطائف وخيبر ووادي القرى ودومة الجندل واليمامة وهذه القرى مجامع أسواق
العرب (وقيل) ان أول من صنع العود لملك بن قاسم بن آدم وبكى به على ولده
(ويقال) ان صانعه بطليموس صاحب الموي سبقي وهو كتاب اللحن الثمانية وكان أول
من غنى في العرب قيمتان لعاد يقال لهما الجرادتان (ومن غنائهما)
الاياقيل ويحك قم فهينم * لعل الله يصحبنا غما

وانما غنتا بهذا حين حبس عنهما المطر وكانت العرب تسمى القينة الكريهة والعود
السكران والمزهر أيضا هو العود وهو البربط وكان أول من غنى في الاسلام الغناء الرقيق
طويس وهو علم ابن سريج والدلال ونومة النخعي وكان يكنى أبا عبد النعيم ومن غنائه
يهو اقول صوت غنى به في الاسلام

قد براني الشوق حتى * كدت من شوقي أدوب

(أخبار المغنين) أولهم طويس وكان في أيام عثمان رضي الله عنه (حدثنا) جعفر
ابن محمد قال لما ولي ابن عثمان بن عفان المدينة لمعاوية بن أبي سفيان فعد في جملة
عظيم واصطف له الناس فجاء طويس المغني وقد خضب يديه نغما واشتمل على دفلة
وعليه ملاء مصقولة فسلم ثم قال يا بني وأمي يا أبا الجدة الذي ادراك امير اعلی المدينة اني
تدري لله فيك نذرا ان رأيتك ان اخضب يدي نغما واشتمل على دفي وآتي مجلس امارتك
وأغنيك صوتا قال فقال يا طويس ليس هذا موضع ذلك قال يا بني أنت وأمي يا ابن الطيب
أبجني قال هات يا طويس فصر عن ذراعيه والتي رداءه ومشى بين السماطين (وغنى)

ما بال أهلك يا رباب * حذرا كأنهم غضاب

قال قصيدة أبا نبيدیه ثم قام من مجلسه فاحتضنه وقبل بين عنقه وقال يا مومنني على
طويس ثم قال له من أسن أنا وانت قال وعيشك لقد شمت زفاف أمك المباركة الى أبيك

يوسف الطائي

جدد كبد أي سعيدانه

ترك السمات كانه لم يسرف

قاسمته أخلاقه وهي الردي

للمعتدى وهي الندي للمعتنى

واذا جرى في غاية ويريت في

أخرى التي شأوا كما في المذهب

قول الخنساء * يهاورن لالة

الحضر * أبدع استعارة وأبلغ

عبارة وقد قال عدى بن الرفاع

يهاورن من الغبار لالة

غبارا محكمة هما نجاها

يطوى اذا وردا مكانا حاسيا

واذا السنا بك أسهلت يسرها

والى هذا أشار الطائي في قوله

تسير بحاجة في كل أرض

يهم به اعدى بن الرفاع

(واول) من نظر الى هذا المعنى شاعر

جاهلي من بني عقيل فقال

الا يا ديار الحى بالسبعان

عفت حجبا بعدى وهن ثمان

فلم يبق منها غير نومهم

وغير آناف كالركى رهان

وآيات اب اوراق اللون سافرت

به الريح والامطار كل مكان

قفار مر وراية بطرق القطا

ويشبه الجاهان يعتر كان

يشيران من نسج الغبار عليم ما

قيصين امهالا ويرنديان

* (ومن مستحسن رثاء ابيلى

والخنساء وغيرهما من النساء)

قال أبو العباس أحمد بن يحيى

الكوي أنشد أبو السائب

الخزوي قول الخنساء

وان صخر المولانا وسيدنا

الطيب انظر الى حذقه ورقة أدبه كيف لم يقل امك الطيبة الى أيك المبارك (وعن الكلبي) قال خرج عمر بن عبد العزيز الى الحج وهو الى المدينة وخرج الناس معه وكان فيمن خرج بكر بن اسمعيل الانصاري وسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فلما انصرفا راجعين مرابطا ويسر المغنى فدعاهما الى النزول عنده فقال بكر بن اسمعيل قد البعير الى منزلك فقال لسعيد بن عبد الرحمن أقنزل على هذا الخنث فقال انما هو منزل ساعة ثم تذهب فاحتمل طوييس الكلام عن سعيد فأتيا منزله فاذا هو قد نظفه ونجسه فأتاهما بقاكة الشام فوضعهما بين أيديهما فقال له بكر بن اسمعيل ما بقي منك يا طوييس قال بقي كلبي يا أبا عمرو وقال أفلا تسمعون من بقاياك قال نعم ثم دخل خيمته فانخرج خريطة وأنخرج منها دقا (ثم تقرأ وغنى)

يا خليلي ناخبي سهدى * لم تنم عيني ولم تنكد

كيف تلحوني على رجل * مؤنس تلتذه كبدي

مثل ضوء البدر صورته * ليس بالزميلة النكد

من بفي آل المغيرة لا * خامل نكس ولا جدد

نظرت عيني فلا نظوت * بعده عيني الى أحد

ثم ضرب بالدف الارض والتفت الى سعيد بن عبد الرحمن فقال يا أبا عثمان اتدري من قاتل هذا الشاعر قال لا قال قاتله خولة ابنة ثابت عمته في عمارة بن الوليد بن المغيرة ونمض فقال لبكر لم تقل له ما قلته لم يسعدك ما أسعدك وبلغت القصة عمر بن عبد العزيز فارسل اليه ما فأسألهما وأخبراه فقال واحدة يا بني والباي أظلم (الاصحى) قال حدثني رجل من أهل المدينة قال كان طوييس يتغنى في عرس رجل من الانصار فدخل النعمان ابن بشير العرس وطوييس يتغنى

أجند بعصرة غياها * فقه جرام شاتاشانها

وعمرة من سروات النسا * تنفج بالمسك أردانها

فقيس له اسكت اسكت لان عمرة أم النعمان بن بشير فقال النعمان انه لم يقل بأسا انما قال

وعمرة من سروات النسا * تنفج بالمسك أردانها

وكان مع طوييس بالمدينة ابن سريج والدلال وذؤمة الضحى ومنه تعلموا ثم فقيم بعد هؤلاء سلم الخاسر وكان في صحبة عبد الله بن عبد الله بن جعفر وعنه أخذ معبد الغناء ثم كان ابن أبي السمع الطائي وكان يتما في حجر عبد الله بن جعفر وأخذ الغناء عن معبد وكان لا يضرب به وداعا يغنى مرثيا فاذا غنى لمعبد صوتا حقه ويقول قال الشاعر فلان ومططمة معبد وخفقته انا ومن غنائهم

نام صبحي ولم أنم * بنا لخيال ألم

ان في القصر عادة * كملت مقلتي بدم

وكان معبد والغريص عكة ولعبدأ كثر الصناعة الثقيلة (ولما) قدمت سكيكة ابنة

وان صخر اذا نشوا الحار
وان صخر النائم الهداية

كانته علم في راسه نار
فقال الطلاق لا ازم ان قالت
هـ ذا وهي تتجتر في مشيها وتنظر
في عطفاها (ومن مستحسن) رثاء
الخداة قولها ترى أختها صخر
اذهب فلا يبعدك الله من رجل
مناع ضيم وطلاب لا وتار
قد كنت قينا امر يحا غير مؤتب
مر كافي نصاب غير خوار
فسوف أبكيك ما ناحت مطوقة
وما أضاعت نجوم الليل للساوي
ابكي في الحى نالته منيته
وكل نفس الى وقت بقدر
(وقولها)

شهاد أنجية شداد أو هية
قطاع أودية للوتر طلابا
سم العداة وفكالك العناء اذا
لاقي الوغي لم يكن للموت هيايا
يهدي الرعيل اذا ضاق السبيل بهم
مهدي التليل للزرق السمر ركابا
والخنساء اسمها تضر بنت عمرو
ابن الشريد بن رباح بن امرئ
القيس بن ثعلبة وتكنى أم عمرو
ومصدق ذلك قول أخيها
أرى أم عمرو لا تمل عيادي
وملت سليمي مضجعي ومكاني
سليمي امرأته وانما القبت الخفساء
كتابة عن الظبيسة وكذلك الذكاء
والذلف قصر في الانق وانما
يريدون به أيضا انه من صفات
الظبي وهو أشعر نساء العرب عند
كثير من الرواة وكان الاصمعي
يقدم ليلى الاخيلية وهي ليسلي

الحسين عليهما السلام مكة اناها الغريض ومعبود فغتهاها
عوجي علينارية الهودج * انك الا تفعل تخرجي
قالت والله مالكم مثل الالجدي الحار والارد لا ندري أيهما اطيب (قال) اسحق بن
ابراهيم شهد الغريض ختنا لبعض أهله فقال له بعض القوم عن فقال هو ابن الزانية ان
غنى قال له مولا فانت والله ابن الزانية فغنى قال كذلك ابا عبدل قال نعم قال انت اعلم
فغنى وما أنس من الاشياء لا أنس شادنا * بككة مكحولا اسبلا مدامعه
تشر بولون الرازي يياضه * وبالزعفران خلط المسك رادعه
فلون الجن عنقه فانت (وقال غير اسحق بل غنى)

أمن مكتومة الطلل * يساوح كأنه خلال
لقد نزلوا قرييا منكم ك لوفعوك اذ نزلوا
تجاوزي لتقتلني * وليس بعينها حول
ثم نجح ابن ظنبورة واصله من اليمن وكان اهزج الناس وأخفهم غناء (ومن غنائه)
وقتيان على شرف جميعا * دلفت لهم ييا طية هذور
كأن لم أصمد فيهم ييازي * ولم اطعم بعرضهم صقة وري
فلا تشرب بلا هو فاني * رأيت الخليل تشرب بالصغير
(ويقال) انه حضر مجلس الرجل من الاشراف الى أن دخل عليهم صاحب المدينة فقبل له
غن غنى وبلى من الحميمه * ويل ايه ويل ايه
قد عشت الحمية في * يديقه بيتيه
فحك صاحب المنزل ووصله (ومنهم) حكيم الوادي وكان في صحبة الوايد بن يزيد ويغنى
بشعره ومن غنائه

خف من دار جيفتي * يا ابن داود انساها
قد دنا الصبح اوبدا * وهي لم تقض لاسما
فغنى تخرج العرو * من لند طال حبها
خرجت ببن نوسة * اكرم الخنس جفها
(وكان) بالشام يام الوايد بن يزيد يغنى يقال له الغريزو يكنى أبا كاهل وفيه يقول الوايد
ابن يزيد من مبلغ غنى ابا كاهل * أنى ذا ما غاب كاهل ابل
(ومن غنائه)

امدح الكاس ومن عملها * واهج قوما قتلونا بالعطش
انما الكاس ربيع باكر * فاذا ما لم نذقها لم نعش
(وكان) الهرون الرشيد جماعة من المغنين منهم ابراهيم الموصل و ابن جامع السهمي
ومخارق وطبقة أخرى دونهم منهم رزل وعمرو والغزال وعلاوية وكان له امر يقال له
برصوما وكان ابراهيم أشدهم تصرفا في الغناء و ابن جامع احلاهم نغمة فقال الرشيد يوما
لبرصوما ما تقول في ابن جامع فقال يا أمير المؤمنين وما أقول في العسل الذي من حيثما

دقته فهو طيب قال قابر ابراهيم الموصلي قال هو يستأن فيه جميع الثمار والرياحين قال
فعمرو وانزال قال هو حسن الوجه يا امير المؤمنين (قال) اسحق قلت ايوسف من
احسن الناس غناء قال ابن حجر زقلت وكيف ذلك قال ان شئت اجعل وان شئت فصلت
قلت اجل قال كان يغني كل انسان بما يشتمى كأنه خلق من قلوب كل انسان (وكان)
ابراهيم اقول من وقع الايقاع بالقضيب (وحدث) يحيى بن محمد قال بينا نحن على باب
الرشيد فننظر الاذن اذ خرج الاذن فقال لنا امير المؤمنين يقر بكم السلام قال
فانصرفنا فقال لنا ابراهيم تصيرون الى منزلي قال فانصرفنا معه قال فدخلت دار المار
أشرف منها ولا اوسع واذا أنا بأفرشة خرمظهرة بالسجاب قال فقعدها ثم دعا بقدر كبير
فيه نبيذ وقال

اسقني بالكبير اني كبير * انما يشرب الصغير صغير

ثم قال

اسقني قهوة بكوب كبير * ودع الماء كله للحمير

ثم شرب به وامره به فلي وقال لنا ان الخيل لا تشرب الا بالصغير ثم أمر بجوارف احطن بالدار
فما شبت أصواتهم الا باصوات طير في أجمة يتجاون (وقال) اسحق بن ابراهيم الموصلي
لما أفضت الخلافة الى المأمون أقام عشرين شهرا لم يسمع حرفا من الغناء ثم كان أول من
تبعني بمحضرة أبو عيسى ثم واطب على السماع وسأل عني فخرجني عنده بعض من حسدني
فقال ذلك رجل يتيبه على الخلافة فقال المأمون ما بقي هذا من التيه شيئا وامسك عن
ذكرى وجفاني كل من كان يصلي لما ظهر من سوء رأيه فاضرت ذلك لي حتى جاءني
يوماء بلوية فقال لي أن أذن لي اليوم في ذلك فاني اليوم عنده فقلت لا ولكن غنمه هذا
الشعر فانه سيده منه على أن يسألك من اين هذا فيفتح لك ما تريد ويكون الجواب اسهل
عليك من الابتداء فغنى بلوية فلما استقر به المجلس غناه الشعر الذي أمرته به (وهو)

يا مشرع الماء قد مدت مسالكه * أما اليك سبيل غير مسدود

لنا ثم حار حتى لا حياة به * مشرد عن طريق الماء طرود

فلما سمعه المأمون قال ويا لمن هذا قال ياسيدي ابعده من عبيدك لجهوته واطرحته قال
اسحق قلت نعم قال يحضر الساعة قال اسحق فجاءني الرسول فصرت اليه فلما دخلت قال
ادن فدنوت فرفع يديه مادهما فأتسكأت عليه فاحتضني بيديه وأظهر من اكرامى وبرى
ما لو أظهره صديق لى مواس اسرفى (قال) وحدثني يوسف بن عمر المديني قال حدثني الحارث
ابن عبيد الله قال سمعت اسحق الموصلي يقول حضر مرة لرشيد دابة عثر المغيث
وكان فصيحاً متأدباً وكان مع ذلك عن الشعر بصوت حسن فنادا كروارقة شعر المدينيين
فأنشد بعض جلسائنا بيتا لابن الدمنية حيث يقول

واذ كر أيام الحى ثم اتثنى * على كبدي من خشية أن تصدعا

وايس عشيائ الحى بروجع * عليك ولكن خل عينك تدمعا

بكت عيني اليه فلما زجرتها * عن الجهل بعد الحلم أسبلتاهما

فاجب

يفت عبد الله بن كعب بن ذى
الرساله بن معاوية بن عباد بن
عقيل بن كعب بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة وقيل لها
الاخيلية لقول جدها كعب
نحن الاخيل ما يزال علامنا
حد ثايد على العصامذ كورا
(قال أبو زيد) ليسلى أحسن
تصرفا وأعز بجزا وأقوى لفظا
والخنساء اذهب عودا في الرثاء
(قال المبرد) كانت الخنساء وليلى
الاخيلية في اشعارهما ممتدة
لاكثر الفحول وقلما رأيت امرأة
تقدم في صناعة وان قل ذلك
فالجمله ما قال الله تعالى أومن
بنشأ في السليسة وهو في النصارى
غير مبين (قال) ومن احسن
المرأى ما خاط فيه مدح بتفجيع
على المرتضى فاذا وقع ذلك بكلام
صحيح ولهجة عربية ونظم غير
متقاربت فهو الغاية من كلام
المخوفين واعلم ان قول الخنساء
من اجل الكلام

يا صخر وزاد ماء قد نوارده

أهل المياه غافى ورده عار

مشى السبقي الى هيجاء معضلة

لها سلاحان انياب وأظفار

وما يحول على بتوطينه

لها حنينان اعلان وامرار

ترتاح في غفلة حتى اذا ذكرت

فانما هي اقبال وادبار

يوما باوجع منى حين فارقتى

صخر وللعيش احلاء وامرار

لم تره جارية تبتى بساحتها

لرؤية حين يخلو بيته الجهاد
 (قال) ومن كمل قولها
 فلولا كثرة الباكين حولي
 على اخوانهم لقتلت نفسي
 وما يكون مثل أخى ولكن
 اسلى النفس عنه بالتأسي
 يذكركنى طلوع الشمس صخرا
 واذا كره لكل غروب شمس
 يعنى انه ياتذ كره اول النهار للغارة
 وآخره للاضياف (وقد) قال ابن
 الرومي فيما يتعلق بطرف من هذا
 المعنى
 رأيت الدهر يجرح ثم يأسو
 ويوسى ثم يعرض أو يندسى
 ابت نفسى الهلاع لرزئي
 كفى شجوا النفسى رزء نفسي
 تجرع وحشة افراق الف
 وقد وطئتم الحلول رمسى
 (وقد) أنكروا على من تعلل (بالتأسي بما
 قال عنتره فقال في ذلك
 خليلي قد علقتاني بالاسى
 فانهما لو اتنى اتعلل
 ألتأسي آتاري والاله الا لاسى
 وعيشكم الا ضلال مضال
 وما راحة المرزوء في رزء غيره
 أيجمل عنه بعض ما يتحمل
 كلاهما الى عب الرزية مثقل
 وابس معينا مثقل الظهور مثقل
 وضرب من الظلم الخفى مكانه
 تعزبك بالمرزوء حين تأمل
 لانك بأسوك الذى هو كلمة
 بلا ضرر لو ان جورك يعدل
 (وقالت النساء)
 وقادله والنفس قد فات حظوها
 لتدركه يا لهف نفسي على صغري

فأعجب الرشيد برقة الايات فقال له عبث يا أمير المؤمنين ان هذا الشعر مدى رقيق قد
 غذى بقاء العقيق حتى ررق وصفا فصا رأصقي من الهوا ولكن ان شاء أمير المؤمنين
 أنشدته ما هو ارق من هذا واحلى واصليب وااقوى لرجل من أهل البادية قال فاني اشاء
 قال واترسم به يا أمير المؤمنين قال وذلك لك فغنى بليرير

ان الذين غمدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا
 غيظن من عبراتهم وفان لي * ماذا لقيت من الهوى ولقينا
 راحوا العشيمة روضة منكورة * ان حزن حزننا وهدين هدينا
 فرموا من سواهما عرض القلا * ان متنا وحيين حيينا
 قال صدقت يا عبث وخلع عليه واجازه (وكان) لابراهيم الموصلي عبدا أسود يقال له زرياب
 وكان مطبوعا على الغناء عليه ابراهيم وكان رجلا حضر به مجلس الرشيد يغنى فيه ثم انه
 انتقل الى القيروان الى بنى الاغلب فدخل على زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب فغناه
 بايات عنتره الفوارس حيث يقول

فان تلك أى غرايصة * من آباء حام بها عبتني
 فاني لطيف ببيض الظبا * وسحر العوالي اذا جئتني
 ولولا فرادك يوم الوغى * لقد تك في الحرب أو قد تني
 فغضب زيارا الله فامر بصفه قفاه واخر اوجه وقال له ان وجدت في شئ من بلدي بعد ثلاثة
 أيام ضربت عنقك فجازا الجرح الى الاندلس فكان عند الامير عبد الرحمن بن الحكم
 (وكان) في المدينة في الصدر الاول مغن يقال له قند وهو مولى سعد بن أبي وقاص وكانت
 عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها تستظرفه فضر به سعد فغانت عائشة لا تكلمه حتى
 يرضى عنه قند فدخل عليه سعد وهو وجع من ضربه فاسترضاه فرضى عنه وكلمته عائشة
 (وكان) معاوية يعقب بين مروان بن الحكم وسعد بن العاص على المدينة يستعمل
 هذا سنة وهذا سنة وكانت في مروان شدة وغلظة وفي سعيد لين عريكة وحلم وصفح فلقي
 مروان بن الحكم قندا المغنى وهو معزول عن المدينة ويدهم عكازة فلما رآه قال
 قل لقد يشيع الاطعانا * رجاسر عمتنا وكفانا

قال له قند لاله الا الله ما أسعجت واليا ومعزولا (روى ابن الكلبي عن ابيه) قال كان ابن
 عائشة من أحسن الناس غناء وانهم فيه وأضيقهم خلقا اذا قبل له غن يقول أو لمثلي
 يقال هذا على عتق رقبة ان غنيت يومى هذا فان غنى وقيل له أحسنت قال لمثلي يقال
 أحسنت على عتق رقبة ان غنيت سأ تري يومى هذا فلما كان في بعض الايام سال وادى
 العقيق فجاء بالعجب فلم يبق بالمدينة نجاة ولا شابة ولا شاب ولا كهل الا خرج يبصره وكان
 فيمن خرج ابن عائشة المعنى وهو معتبر بفضل رداءه فمظرا اليه الحسن بن الحسن بن علي
 ابن ابي طالب عليهم السلام وكان فيمن خرج الى العقيق وبين يديه اسود ان كأنهما
 ساريان عيشيان بين يديه امام دابته فقال لهما أنتم احرا ن لوجه الله ان لم تفعل ما أمر كما به
 ان لم أقطع كما اربا ربا ذهبا الى ذلك الرجل المعتبر بفضل رداءه فخذ ابضعبه فان فعل

الى القبر ماذا يحملون الى القبر
وماذا يوارى القبر تحت ترابه
من الجود يا بؤس الحوادث والدهر
فشان المنايا اذا صابك ربيها
لتغدو على القتيان بعدك وتسرى
وهذا المعنى كثير قد مررت منه
قطعة جيدة ولم تزل النساء تسكي
على اخويها صخر ومعاوية حتى
أدركت الاسلام فاقبل بها بنو
عمها وهي عجوز كبيرة الى عرب
الخطاب رضى الله تعالى عنه
فقالوا يا امير المؤمنين هذه النساء
وقد فرحتن آمقهن من البكاء في
الجاهلية والاسلام فلو نمتن
لرجونا أن نقتلن فقال له عمر
رضي الله عنه اتق الله وأبقى
بالموت قالت أبكي أبي وخبرني
نصر صخر ومعاوية وانى لموتة
بالموت قال أتسكين عليهم وقد
صاروا جرة في النار قالت ذلك
أشد لبكائي عليهم ففرقوا عمر
وقال خلوا عن عجوزكم لأبالكهم
وكل امرئ يبكين شجره
ونام الخليل عن بكاء الشجي
(وكان عمر وبن الشريد) ياخذ
بيد ابنه معاوية وصخر في
الموسم ويقول أنا ابو خيرى
مضربن أنكر فليغير فلا يغير
ذلك عليه أحد وكان يقول من
اتى بثلثهما أخوين من قبله فله
حكمه فتقر له العرب بذلك
* وكان النسبي صلى الله عليه
وسلم يقول أنا بن القواطم من
قريش والعواظ من سليم وفى
سليم شرف كثير وكان يقال

ما أمر به والافاق ذقابه في العقيق قال قضيا والحسن يقفوه حافل يشعر ابن عائشة
الا وهما آخذان بضبعيه فقال من هذا فقال له الحسن انا هذا يا ابن عائشة قال لبيك
وسعديك وبابى أنت وأبى قال اسمع منى ما أقول واعلم انك ما سورتى أيديهم ما هما حوران
ان لم تغن مائة صوت ان لا يطرحا في العقيق وهما حوران وان لم يغن مائة صوت لا قطع
أيديهم ما فصاح ابن عائشة باوبلاه واعظم مصيبتاه قال دع من صياحك وخذ في يدينا
قال اقترح وأقم من يحصى وأقبل يغنى فترك الناس العقيق وأقبلوا عليه فلما غنت أصواته
مائة كبر الناس بالسان واحدة تكبيرة واحدة رجت لها أقطار المدينة وقالوا للحسن صلى
الله على روحك حمدا وميتا فاجتمع لاهل المدينة سرور وقرط الابكم أهل البيت فقال له
الحسن انما فعلت هذا بك يا ابن عائشة لاختلاقك الشكسة قال له ابن عائشة والله
ما مررت على مصيبة أعظم منها لقد بلغت اطراف اعضاءي فكان بعد ذلك اذا قبل له ما أشد
ما مررت عليك قال يوم العقيق (وكان) ابراهيم بن المهدي وهو الذي يقال له ابن شكلة داهيا
عاقلا عالما بابايم الناس شاعرا مقلقا وكان يصوغ فيجيد ويروى عن ابراهيم أنه قد كان
خالف على المأمون ودعا الى نفسه ففقر به المأمون ففعا عنه وقال لما فقر به المأمون
ذهبت من الدنيا كما ذهبت منى * هوى الدهر بي عنها واهوى به اعنى
فان ابك نفسك ابك نفسك عزيزة * وان احتبسها احتبسها على ضنى
فلما فتحت له أبواب الرضا المأمون غنى به ما بين يديه فقال لنا المأمون احسن والله
يا أمير المؤمنين فقام ابراهيم رهبة من ذلك وقال قتلتنى والله يا أمير المؤمنين لا والله ان
جلست حتى تسبقنى باسمى قال اجلس يا ابراهيم فكان بعد ذلك أثر الاس عند المأمون
يناديه ويسامره ويغنيه فحدثه يوما فقال بينا انا مع ابيك يوما يا امير المؤمنين بطريق
مكة اذ تخلفت عن الرفقة وانفردت وحدى وعطشت وجعلت اطلب الرفقة فأتيت الى
بئر فاذا حبشى نائم عندها فقلت لها يا نائم قم فاسقنى فقال ان كنت عطشان فانزل واستق
لنفسك فخطر صوت ييا الى فترغت به وهو

كفنانى ان مت فى درع اروى * واسقيانى من بئر عروة ماء

فلما سمع قام نشيطا مسرورا وقال والله هذه بئر عروة وهذا قبره فحجبت يا امير المؤمنين لما
خطر ييا الى فى ذلك الموضع ثم قال أسبقك على ان تغنيتنى قالت نعم فلم أزل اغنيه وهو يجيد
الحبل حتى سقانى واروى دابتي ثم قال أدلك على موضع العسكر على ان تغنيتنى قلت نعم
فلم يزل يعدو بين يدي وانا اغنيه حتى اشرقتا على العسكر وانصرف واتيت الرشيد فحدثته
بذلك ففعلت ثم رجعا من حيفا فاذا هو قد تلقانى وانا عديل الرشيد فلما رآنى قال مغر والله
قل له اتقول هذا لالاخى امير المؤمنين قال اى لعمر الله لقد غنيتنى واهدى الى اقطا وغمر
فامرته له بصله وكسوة وامر له الرشيد بكسوة ايضا فضحك المأمون وقال غنى الصوت
فغنيته فاقمتن به فكان لا يقترح على غيره (وكان) مخارق وعلاوية قد حرقا القديم كله وصيرا
فيه نغما فارسية فاذا اتاهما التجازى بالثناء الاول الثقيل فالايحتاج غناؤك الى فصادة
واسم علاوية يوسف مولى لبنى امية (وكان زلزل) اضرب لناس للوتر لم يكن قبله ولا بعده

لمعاوية فارض الجون والجون من
الاضداد يقال للأسود والابيض
وقتلته بنومرة قتله هاشم بن
حرملة فطلبه دريد بن الصمة حتى
قتله وأما خضر فغزا أسد بن
خزيمة فاصاب فيهم وطعنه ثور بن
ربيعة الاسدي فدخل جوفه
ساق من الدرع فاندمل عليه
فستأت قطعة من جنيبه مثل اليد
فرض لها حولا ثم اشير عليه
بقطعها فأجواله حديدية ثم
نطعها فاعاش الا قليلا (ومن
جيد شعر الاخيلية) ترى ثوبه بن
حبيب الخفاجي وكان لها محبوا له
فيها شعر كثير وقتله بنو عوف
ابن عقيل قتله عبد الله بن سالم
نظرت وركن من عناية دوتما
وان كان جسم أي نظرة ناظر
فانسيت خيلا بالرواق مغيرة
سوابقها مثل القطا المتواتر
فان تكن القتلى بوا فانكم
فتي ما قتلتم ابن عوف بن عامر
فلا يبعدنك الله يا توب انما
لقاء المنايا دارها مثل حاسر
انته المنايا بين درع حصينة
واهر خطى واجود ضامر
كان فتى القتيان ثوبه لم ينج
قلأص نقصن الحصا بالكرار
ولم يدع بواللحفاظ ولا نهى
والحرب ترمي ناراها بالشرار
وللبازل الكوماير غوغوارها
والخيل تعدو بالكافة المساعر
فتى لا تخطاه الرفاق ولا يرى
لقد رعبا لادون جار مجاور
فتى كان احبي من فتاة حبيبة

مثله ولم يكن يغنى وانما كان يضرب على ابراهيم وابن جامع وبرصوما (ومن غماته
في المأمون)

الانما المأمون للناس عصمة * مميزة بين الضلالة والرشد
رأى الله عبد الله خير عباده * فلما كره الله أعلم بالعباد
(حدث سعيد بن محمد العجلي عن الامعي) قال كان ابو الطحمان القتيبي وهو حنظلة
ابن الشتر في شاعر احمي سد او كان مع لك فاسقا وكان قد اتبع يزيد بن عبد الملك فطلب
الاذن عليه أياما فلم يصل فقال لبعض المغنين الا أعطيك يمينين من شعري تغني بهما أمير
المؤمنين فان سألت من قائلهما فاق خبره اني بالباب وما رزقني الله منه فهو بيتي وبينك قال
هات فاعطاه هذين البيتين

يكاد الغمام الغرير عدان رأى * محبا ابن مروان وينهل بآرقه
يظل قيت المسك في رونق الضحى * تسيل به أصداغه ومفارقة
قال فغنى به ما في وقت اريحته فطرب لهم ما طرب يا شديدا وقال لله در قائلها ما من هو قال ابو
الطحمان القتيبي وهو بالباب يا أمير المؤمنين قال ما عرفه فقال له بعض جلسائه هو
صاحب دير يا أمير المؤمنين قال وما قصة الدير قال قيل لابي الطحمان ما أيسر ذنوبك
قال ليله الدير قيل له ومالي له الدير قال نزلت ذات ليلة بدير نصرانية فاكات عندها
طفت بالبحم خنزير وشربت من خمرها وزيت بها وسرقت كساءها ومضيت فضحك يزيد
وامرأته بالني درهم وقال لا يدخل عليا فاحذها ابو الطحمان وانسل بها وخيب المعنى
(أبو جعفر البغدادي) قال - حدثني عبد الله بن محمد كاتب يعاقب أبي بكرمة قال خرجت
يوما الى المسجد الجامع ومعى قرطاس لا كتب فيه به بعض ما استفيد من العلماء فخررت
يباب ابي عيسى بن المتوكل فاذا بابه المشدود وكان من أحدق الناس بالغناء فقال أين
تريد يا أبا بكرمة قلت الى المسجد الجامع لي استفيد فيه حكمة اكتبها فقال ادخل بنا
على ابي عيسى قال فذات مثل ابي عيسى في قدره وجلالته يدخل عليه بغيراذن قال فقال
للحاجب اعلم الامير مكان أبي بكرمة قال فالبث الاساعة حتى خرج القليان فسلموا في
حلا فدخلت الى دار لا والله ما رأيت احسن منها بنا ولا اطرف فوشا ولا صباحة وجوه
فحين دخلنا نظرت الى ابي عيسى فلما ابصرني قال لي يا يغبيض متى تحتشم اجلس فجلست
فقال ما هذا القرطاس بيدك قلت يا سيدي حماته لاستفيد فيه شيئا وأرجو ان ادرك حاجتي
في هذا المجلس فبكنا نحنا ثم أتينا بطعام ما رأيت اكثر منه ولا احسن فاكلنا وحانت
منى التفاتة فاذا أنا بنزين وديسر وهما من أحدق الناس بالغناء قال فقلت هذا المجلس قد
جمع الله فيه كل شئ مليح قال ورفع الطعام وجى بالشراب وقامت جارية تسقينا شرابا
ما رأيت احسن منه في كل كأس لا أقدر على وصفها فقلت أعزك الله ما أشبه بهذا
بقول ابراهيم بن المهدي يصف جارية بيدها خمر

هرأ صافية في جوف صافية * يسبح بها الخوناخود من الحور
سنا تحمل حسنا وين في يدها * صاف من الراح في صافي القوارير

والتجسس من ليت يحققان خاد

فنى لاتراه الشاب القالسقيها
اذا اختلبت بالناس احدى البكا
وكننت اذا مولاه شاف ظلامه
أتاك فلم يقنع سوا البناصر
وقد كنت مرهوب السنان وبين
اللسان ومحمدام السرى
غير فاقتر

ولأ تأخذ الكوم الجلا دسلا حها
لثوبة فى حد السناء المنابر
(وقال بعض الرواة) بينا معاوية
يسير اذ رأى راكبا فقال لبعض
شرطه اقلنى به واياك أن تروعه
فانه فقال أحب أمير المؤمنين
فقال اياه أردت فلما دارا راكب
حذر لثامه فاذا اليل الا خيلية
فانشأت تقول

معاوى لم اكذأتك تهوى
برحلى نحو ساحتك الركب
تجوب الارض نحوك ماتانى
اذا ما الا كم قنعها السراب
وكننت المرتجى وبك استعاذت
لتنعشها اذا بخل السحاب
قال فقال ما حاجتك قالت ليس
مثلى يطلب الى مثلك طاجة فخبر
أتت اعلى عينا فاعطاها خمسين
من الابل ثم قال اخبرنى عن
مضر قالت فاحضر وعارب
بقيس وكأثر بقم وناظر بأسد
فقال ويحك يا بلى كما يقول
الناس كان ثوبة قالت يا أمير
المؤمنين ليس كل الناس يقول
حقا الناس شجرة بنى يحسدون
النعم حيث كانت وعلى من كانت
كان يا أمير المؤمنين اسبط البنان
جديد اللسان شجى الاقران

وتدجاس المشدود زين وديس ولم يكن فى ذلك الزمان أحد من هؤلاء الثلاثة بالغنا
قابتدا المشدود فغنى

لما استقل بأرادق تجاذبه * واخضر فوق حجاب الدر شارب
وتم فى الحسن والتامت محاسنه * وما زجت يدعائها غرائب
وأشرق الورد فى نسرين وجنته * واهتز أعلاه واريجت حقائقه
كلمته يجفون غير ناطقة * فكان من رده ما قال حاجبه
(ثم سكت فغنى زين)

الحب حلو أمرته عواقبه * وصاحب الحب صب القلب ذاتيه
أستودع الله من الطرف ودغنى * يوم الفراق ودمع العين ساكبه
ثم انصرفت وداعى الشوق به تفنى * أرفق بقايسك قد عزت مطالبه
(وقال)

وعاتبته دهرًا فلما رأيت * اذا ازداد ذلًا جاني عز جانيه
عقدت له فى الصدر منى مودة * وخليت عنه ميمها لا عاتبه
(ثم سكت فغنى ديس)

بدر من الانس حفته كواكب * قد لاح عارضه واخضر شاربه
ان يعد الوعد يومافه وخلفه * او ينطق القول يومافه وكاذبه
عاطيته كدم الوداج صافية * فقام يشدو وقد مالت جوانبه
(قال) أبو بكرمة فحجبت انهم غنوا بلحن واحد وقافية واحدة قال ابو عيسى يعجبك من
هذا شئ يا ابا بكرمة فقلت يا سيدى انى دون هذا ثم ان القوم غنوا على هذا الى انقضاء
المجلس اذا ابتداء المشدود تبعه الرجال بمثل ما غنى فكان مما غنى المشدود
يا دير حنة من ذات الا كبراح * من يصح عنك فالى لست بالصاحي
يعتاده كل محفى مفارقة * من الدهان عليه سحق اماساح
ما يدقون الى ما بآنية * الاعترا من القدر ان بالراح
(ثم سكت فغنى زين)

دع البساتين من آس وتفايح * واعدل هديت الى ذات الا كبراح
واعدل الى قتيبة ذابت لمومهم * من العباداة الاضو سباح
وخرة عمقت فى دنها حقا * كأنها دمة فى جفن سباح
(ثم سكت فغنى ديس)

لا تحفلن بقول اللائم الا لاجى * واشرب على الورد من مشمولة الراح
كسا اذا التحدت فى حلق شاربها * أغناك لاؤها عن كل مصباح
مازات أسقى نديمي ثم الله * والليل ملتحف فى ثوب سباح
فقام يشدو وقد مالت سوا لقه * يا دير حنة من ذات الا كبراح
(ثم ابتداء المشدود فغنى)

كريم الخبيث عفيف المثرز جليل

المنظر وكان كما قلت ولم أبعد
الحق فيه

بعبدا المدي لا يباغ القرم قعره

ألملا يغلب الحق باطله

فقال معاوية ويحك يا علي
النام انه كان عاهرا فاجرا فقات
من ساعتها صرحت به

معاذ النبي قد كان والله نوبة

جواد اعلى العلات جنانوا فله

اغرخفا جباري الجمل سبة

تخالف كفاه الندي وأنا له

عفيفا بعيد الهم صلبا قناته

جبارا صعبا قليل اغواثه

وكان اذا ما الضيف ارنى بعيره

لديه أناه نيله وفواضله

وقد علم الجلب الذي كان ساريا

على الضيف والجيران انك قاتله

وانك رحب الباع يا توب بالقري

اذا ما التيم القوم ضاقت منازلهم

بيت قري العين من كان جاره

ويخصي بخير ضيقه ومنازله

(فقال) لها معاوية ويحك يا علي

اقد جرت بتوبة قدره فقات يا أمير

المؤمنين والله لو رأيت وخبرته لعلمت

اني مقصرة في نعته لا أبلغ كنه ما هو

له أهل فقال لها معاوية في أي سن

كان (فقات يا أمير المؤمنين)

اتمه المنايا حين تم غمامه

واقصر عنه كل قرن يناضله

ومار كلب الغاب يحصى عريته

فترضى به أشباله وحلائله

عطوف حلیم حين يطاب حلمه

ومم ذعاف لا تصاب مقاتله

فاهراها بجائرة وقال أي ما قالت

فبسه اشعر قالت يا أمير المؤمنين

باحرار العين والدعج * واحرار النمل في الضرج

وبتقاح الخلدود وما * ضم من مسك ومن ارج

كن رقيق القلب انك من * قتل من هم والى في حرج

(ثم سكت وغنى زنين)

كسروى التيه معنل * هاشمي الدل والغنج

وله صدغان قد عطا * بياض الخلد كالسج

واذا ما فتر مبتسما * أطلق الاسرى من المهج

ما لم يملك من فرج * لا ابتلا في الله بالفرج

(ثم سكت وغنى ديبس)

تعمل الاجفان بالدعج * عمل الصهباء بالمهج

ياي طي كلفت به * واضح الخدين والقلج

مربي في زى ذى خنث * بين ذات الضال من امج

قلت قلبي قد فسكت به * قال ما في الدين من حرج

(ثم سكت وغنى المشدود)

ما يبالى اليوم من صنعا * من قلبي يدع البدعا

كنت ذات مسك وذاورع * فتركت النفس والورع

كم زجرت القلب عنك فلم * يصغ لي يوما ولا نزعا

لاندعنى للهوى غرضا * ان ورد الموت قد شرعا

(ثم سكت وغنى ديبس)

اسقني كأسا مصردة * ان تنجم الليل قد طلعا

قد شربت الحبيب شرب فتى * لم يدع في كأسه جرجا

(ثم ابتدأ أيضا ديبس فغنى)

يقولون في البستان للعين لذة * وفي النحر والماء الذي غير آسن

اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها * فني وجه من تهوى جميع المحاسن

فغضب المشدود لما قطع عليه ديبس وقال غنى على غير هذه القافية واليمن ثم ترجع الى

حالة الاولى فقال أبو بكر مرة قد اصببت (فابتدأ المشدود فغنى)

أدعوك من قلبي اذ لم أرك * يا غاية الطرف اذ أبصرك

قضى لك الله فسبحان من * أحلك القلب ومن قدورك

لست بتاسيك على حالة * يا ليت ما تذكرني أذكرك

صبرني الله على ما أرى * منك في الهجر كما صبرك

قال فقال زنين وأنا فلا بد أن أسلك سبيلكما قال أبو بكر مرة ثم التفت الى فقال ما ترى

فقات أحسن والله فابتدأ يغنى

ياها ثم القلب عاص من ذلك * ما نلت من هويته أملك

ما قلت شيئا الا والذي فيه من
خصال الخير اكثر ولقد اجدت
حيث أقول

بجز الله خير او بالجزاء بكفه
فني من عقيل ساد غير مكلف
فني كانت الدنيا تمون بأسرها
عليه فلم يتكلم بجم التصرف
ينال عليها الامور بهونة
اذا هي أعيت كل خرق مسوف
هو المسك بالارى الضحاكى شينه
بدر ياقه من خرميسان ترقف
ويقال انها دخلت على مروان
ابن الحكم فقال ويحك يا بلي
بالغت في نعمت توبة قالت اصلح الله
الامير والله ما قلت الا حقا ولقد
قصرت وما رأيت رجلا قط كان
أربط على الموت جاشا ولا اقل
ايحاشا يخدم من يرى باب
الحرب ويصمى الوطيس بالطعن
والضرب كان والله كما قلت
فني لم يزل يزداد خيرا لدن منى
الى ان علاه الشيب فوق المسايح
تراه اذا ما الموت حل بورده
ضرو باعلى أقرانه بالصفايح
شجاع لدى الهيجا ثبت متايح
اذا المجازعن أقرانه كل سايح
فماش جيد الاذميا فاعاله
وصولا لقرباه يرى غير كالح
فقال لها مروان كيف يكون
توبة على ما تقولين وكان حاربا
الطارب سارق الابل خاصة فقالت
والله ما كان حاربا ولا للموت
هائبا ولكنه كان فني له جاهلية
ولو طال عمره وانساها الموت لارعى
قلبه واقضى في حب الله لمحبه
واقصر عن لهوه ولكنه كما قال

دعك داعي الهوى بخدعة * حتى اذا ما أجبتك خذلك
فاحتل لداء الهوى وسطوته * انك ان لم تداره قتلك
(ثم ابتداء المشدود فغنى)

شفقت جيبى عليك شقا * وما جيبى أردت شقا
أردت قلبي فصادفته * يداى بالجيب قد توقى
مالك رقى أبت عسقى * لولا ما كنت مسترقا
(ثم سكنت وغنى زنين)

قد ذبت شوقا ومت عشقا * يا زفرات الحب رفقها
نكلت نفسي وزرت رمسى * ان كنت للهجر مستحقا
(ثم سكنت وغنى ديس)

ظمنت شوقا وبحر عشقى * بقيض عذبا ولست أسقى
أنا الذى صرت من غرامى * على فراش السقام ملقى
ش زفير ومن شهيق * ومن دموع تجود سيقا
(ثم ابتداء المشدود فغنى)

ماذا على فجل العيون لو أنهم * أو مواليك فسلوا وعرجوا
أمنوا مقاساة الهموم وأيقنوا * ان الحب الى الاحبة يدلىج
(ثم سكنت وغنى ديس)

ها فقد بدا الصباح الايلم * قد ضم مشبه الغزال الهودج
بانوا ولم اقض اللبانه منهم * وكذا الكرم اذا تصابي يلهج
(ثم سكنت وغنى زنين)

السحر والغنج في عينيك والدعج * والشمس والبدردى خديك والضرع
الدر تغرك لولا أن ذا برد * والحب صدغك لولا أن ذا سيج
انضجت قلبي ولو أن الورى اقيمت * قلوبهم منك ما لقيت ما لهجوا
(ثم سكنت وابتداء المشدود فغنى)

يا صاحب المقل المراض * انظر الى بعين راض
ان تحبني متعمدا * لتسديقني جوع الحياض
فلطالما أمسكتني * منك المراسف عن تراض
(ثم سكنت وغنى زنين)

ها هم مدنف من الاعراض * لاسيما لى الى الانحاض
موثق النوم مطلق الدمع ما يعترف ملجأ من الخوف القواضى
ما يرى جمعه سوى لحظات * أمرضته من العيون المراضى
(ثم سكنت وغنى ديس)

كن ساخطا واطهر بانك راضى * لا تبدين تكزى الاعراض

وانظر الى بقللة غضبائه * ان كنت لم تنظر بعقله راض
وارحم جفونا ما تجف من البكا * في ليلته مساوية الانحماض
واحكم فديتك بين جسمي والهوى * فالحكم منك على الجوارح ماض
(ثم ابتداء المشدود دفعي)

ياذا الذي حال عن العهد * ومن براني منه بالصد
بسمرة الخال وما قد حوى * من حجرة في سالف الخلد
الاتعقت على عاشق * منفرد بالبت والوجد

(ثم سكنت وغنى زنين)

اطل بكتمان الهوى وكتانا * ألقى الذي لاقاه غيبي من الوجد
وعيب على الشوق والوجد والبكا * ولا أبا بالشكوى أنفس من جهدي
(ثم سكنت وغنى ديس)

تهزأت بي لما خلوت من الوجد * ولم تزل لي لا كان عندك ما عندي
وعيب على الشوق والوجد والبكا * وأنت الذي أجريت دمي على خدي
سددت بلا جرم اليك أنته * أكان عجيبا لو سددت عن الصد
ألا اني عبيد لطرفك خاضع * وطرفك مولى لا يرق على عبيد
(ثم غنى المشدود)

أقتيلمة ورحلات عنها * كلانا عند صاحبه غريب
أقل الناس في الدنيا نصيبا * محب قد نأى عنه الحبيب
(ثم سكنت وغنى زنين)

ويقتني عن أحب كتابه * ويمنه فيه انه لبحيـل
كنى حزنا أن لا أطيق وداعكم * وقد حان في باطلوع رحيل
(ثم سكنت وغنى ديس)

يا واحد الحسن الذي لفظاته * تدعو النفوس الى الهوى فحبيب
من وجهه القمر المنير وحسنه * غصن نصير مشرق وكتيب
أننا طريك على العيون رقيقة * أم اهل لطرفك في القلوب نصيب
(ثم ابتداء المشدود دفعي)

فاسق لم يزل وصبر يزول * ورضا لم يطل وخط يطول
لم تزل دمعتي على من الرحمة حتى رأيت نفسي تسيل
جال في جسمي السقام بجسمي * مدنف ليس فيه روح تجول
ينقض للقبيل حول فينسي * وأنا فيك ككل يوم قبيل
(ثم سكنت وغنى زنين)

ليس الى تركك من حيلة * ولا الى الصبر لقلبي سبيل
فكيف ما شئت فكن سبدي * فان وجد بك وجد طويل

عنه سلم بن الوليد

فلقه قوم غادروا ابن جبر

قتيلاصريعا للسيوف البواتر

لقد غادروا حرما وعزما وناثلا

وصبر على اليوم العباس القماطر

اذا هاب ورد الموت كل غضنفر

عظيم الحوايل به غير حاضر

مضى قدما حتى تلاقى ورده

وجاد بسبب في الستين القواشر

فقال لها امرؤ ان يالي لي أعود

بألقه من درك الشقاء وسوء القضاء

وشماعة الاعداء فوالله لقد مات

توبة وان كان من قتيان العرب

وأشدائمهم ولكنك أدركه الشقاء

فهلك على أحوال الجاهلية وترك

لقومه عداوة ثم بعث الى ناس

من عقيل فقال والله لن بلغني

عنكم أمرا كرهه من جهة توبة

لا صابنكم على جذوع الخصل

اياكم ودعوى الجاهلية فان الله

قد جاب بالاسلام وهدم ذلك كله

(وروي) أبو عبيدة عن محمد بن

عمران المرزباني قال قال ابو عمرو

ابن الاعلاء الشيباني قدمت ليلى

الاخيلية على الحاج بن يوسف

وعنده وجوه اصحابه وأشرفهم

دينا هو جالس معهم اذا قيلت

جارية فأشار اليها وأشار

اليه فلم تلبث ان جاءت جارية من

اجل النساء وأكلهن وأقمن

خلعا واحسن من محاوره فلما دنت

منه سلت ثم قالت ان أدن أيها

الامير قال نعم فأنشدت

أعجاج ان الله أعطى النجاة

بقصر عنها من أراد مداها

أجاج لا تنال سلاحك انما لك
منيا يكف الله حيث يراها
اذا ورد الجاج ارضا مريضة
تتبع أقصى دائها فشقها
شقاها من الداء العياء الذي بها
غلام اذا هو القناء ثناها
اذا سمع الجاج صوت كتيبة
اعداءها قبل النزول قراها
اعداءها مصقولة فارسية
بايدي رجال يحلبون صراها
حتى أتت على آخرها فقال الجاج
لمن عنده اتعرفون من هذه قالوا
ما نعرفها والسكن ما راينا امرأة
اطلق لسانا منها ولا اجل وجهها
ولا احسن لفظا فمن هي اصلح الله
الامير قال هي ابلي الاخيلية
صاحبة توبة بن الحير الذي يقول
فيها

ولوان ابلي الاخيلية سلمت
على ودوني جندل وصنائح
سلمت تسليم البشاشة اوزقا
اليها صدى من جانب القبر صائح
ثم قال لها يا ابلي انشدينا بعض
ما قاله فيك توبة فانشدته
ناتك بليلي داوها لا تزورها
وشطت نواها واستمر صريرها
وكنفت اذا ما زرت ليلي تبرعت
وقد رايت منها الغداة سفورها
على دماء البدن ان كان زوجه
يرى لي ذنبا غير اني ازورها
واني اذا ما زرتها قلت يا اسلي
فهل كان قولي يا اسلي ما يضيرها
بحمامة بطن الودا بين ترغى
سقاءك من الغر الغوادي مطيرها
ابني لها ما زال يربك ما عا

ان كنت أزمعت على هجرنا * فحببنا الله ونعم الوكيل
(قال) أبو عكرمة فأقبل أبو عيسى على المشدود فقال له غن صوتا فغنى
يا بلجة الدمع هل للدمع مرجوع * أم الكرى من جفون العين ممنوع
ما حيلتي وقوادى هائم ابدا * بعقرب الصدغ من مولاي ملسوع
لا والذي تلفت نفسي بفرقة * فالقلب من حرق الهجران مصدوع
ما أرق العين الاحب مبتدع * ثوب الجبال على خديه مخلوع
(قال) أبو عكرمة فوالله الذي لا اله الا هو لقد حضرت من المجالس ما لا أحصى ما رأيت
مثل ذلك الى اليوم ثم ان أبا عيسى أمر لكل واحد بجائزة وانصرفوا ولولا أن أبا عيسى
قطعهم ما انقطعوا (من سمع صوتا فواقه معناه فاستخفه الطرب) حكى عن
اسحق بن ابراهيم الموصلي عن أبيه قال دخلت على هرون الرشيد فلما رأته قد أخذ في
حديث الجوارى وغلبتهن على الرجال غنيته بآياته التي يقول فيها
ملك الثلاث الانسات عناني * وحلان من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها * وأطيمهن وهن في عصياني
فاذا لك الا ان سلطان الهوى * وبه قورين أعز من سلطاني
فارتاح وطرب وأمر لي بعشرة آلاف درهم (وغنى) ابراهيم الموصلي محمدا بن زبيدة
الامين بقول الحسن بن هاني فيه

رشا لولا ملاحتي * خلعت الدنيا من الفتن
كل يوم يسترق له * حسنه عبدا بلا عن
يا أمسين الله عش أبدا * دم على الايام والزمن
انت تبتى والقناء لنا * فاذا أفنتنا فكمن
سن للناس القرى فقروا * فكانت الجبل لم يكن
قال فاستخفه الطرب حتى قام من مجلسه وأكب على ابراهيم يقبل رأسه فقام ابراهيم
من مجلسه يقبل أسفل رجليه وما وطئت من البساط فامر له بثلاثة آلاف درهم فقال
ابراهيم يا سيدي قد أجزتني الى هذه الغاية بعشرين ألف ألف درهم فقال الامين وهل
ذلك الاخراج بعض الكور (الريائي) عن الاصمعي قال قدم جرير المدينة فأتاه الشعراء
وغيرهم وأتاه اشعب فيهم فساوا عليه وحادوه ساعة وخرجوا وبقي اشعب فقال له جرير
أرأيت قبيحا وأرأيت لئيم الحسب فقيم قعودك وقد خرج الناس فقال له أصلحك الله انه
لم يدخل عليك اليوم أحد انفع لك مني قال وكيف ذلك قال لاني آخذ رقيق شعرك فازينه
بحسن صوتي فقال له جرير فقل فاندفع بعينه

يا أخت فاجية السلام عليكم * قبل الرحيل وقبل لوم العذل
لو كنت اعلم ان آخر عهدكم * يوم الرحيل فعلت ما لم افعل
قال فاستخف جرير الطرب لغناؤه بشعره حتى زحف اليه واعتمقه وقبل بين عينيه وساله
عن حوائجه ففضاها له (الزبير بن بكار) قال كان المسور بن مخرمة ذامال كثير قاسر ع

ولا زلت في خضر اعدان بريرها

وقد تذهب الحاجات يطلمها الفقى

شقاها ونحشى النفس ما لا يضرها

ايذهب ريعان الشباب ولم ازر

غرائر من همدان يضا شعورها

ولوان ليلى في ذرى ممتنع

بنجران لا لتفت على قصورها

يقرب بعيني ان ارى العيس ترقى

بناحو ليلى وهي تجري مصورها

واشرف بالغور الى قاع لعافى

أرى نار ليلى أو يراى بصيرها

ارتنا اجسام الموت ليلى وراقنا

عيون نقيات اللواشى تديرها

حتى آنت على آخرها فقال باليلي

مارابه من سقورك فقالت أيها

الامير مارا آنى قط الامير رقة

فارسل الى رسول انه لم ينافظ

اهل الحى رسول فاعذوا له وكتبوا

فقطنت لذلك من امرهم فلما جاء

القيت برقى وسقورت فأنكر

ذلك ثم زاد على التسليم وانصرف

راجعا فقال لها الخياط لله درك

فهل كانت ينسكارية قط قالت

لا والذي اسأله صلاحك الا انى

رايت انه قال قولا فظننت انه

خضع لبعض الامر فقلت

وذى حاجة قلنا له لا تبج بها

فليس اليها ما حبيت سبيل

لنا صاحب ما ينبغي أن نخونه

وانت لاخرى صاحب وخليل

فما كلنى بشئ بعد ذلك حتى فرق

الموت بينى وبينه فقال لها

حاجتك قالت أن تحملى الى قتيبة

ابن مسلم على البريد الى خراسان

فحملها فاستظرفها قتيبة ووصلها

ثم رجعت خاتمة بساوة وقبرها

فيه على اخوانه فذهب فسأل امرأته وكانت موسرة فغنته وبجالت عليه فخرج يريد بعض خلفاء بني أمية متجعا فلما كان ببعض الطريق نزل ماء يقال له بلاكت فقال له غلامه كيف يقال لهذا الماء قال يقال له بلاكت فقال

بينما نحن من بلاكت بالقا * ع سراوا العيس تهوى هويا

خطرت خطرة على القلب من ذك * ر الوهنا فاستطعت مضيا

قلت ليسك اذ دعانى لك الشو * ق وللحاديين ككر المطيا

فقال هن بدن ان لم تسكرها رواجع قال له قد أشرفن على امير المؤمنين قال هن بدن ان لم تسكرها رواجع فانصرف ودخل المصلى ليلا فوجد رجال قريش حلقا يتحدثون فقالوا له زاد خير فقال زاد خير حتى انتهى الى داره فقالت له امرأته زاد خير فانشدها الايات قالت كل ما أملاك في سبيل الله ان لم اشاطرك ما لى فشاطرته مالها (ودوى) ابو العباس قال حدثت ان عمر الوادى قال اقبلت من مكة اريدا المدينة فجعلت اسير في صمد من الارض فسمعت غنا من الجو امل اسمع مثله فقالت والله لا توصلن اليه فاذا هو عبد أسود فقلت له اعد ما سمعت فقال والله لو كان عندي قري أقربك ما فعلت ولكن اجعلك قرأنا فاني والله ربما غنيت بهذا الصوت وانما جئت فاشبع ورجعما غنيت به وانا كسلان فانشط ورجعما غنيت به وانا عطشان فاروى ثم ابتدأ فغنى

وكنتم متى ما زرت سعادى بارضها * ارى الارض تطولى ويدنو بعيدها

من الخفريات البيض ودجليسها * اذا ما انقضت احدوثه لويعيدها

قال عمر حفظة منه ثم تغنيت به على الحالات التى وصف فاذا هو كما ذكره (وتحدث) الزبير بن عدي عن خالد صامه بانه كان من احسن الناس ضربا بعدو قال قدمت على الوليد بن يزيد في مجلس ناهيك به مجلسا فالقيته على سريره وبين يديه معبد ومالك بن ابى السمع وابن عائشة وابو بكر بن غزير الدمشقي وكاوا يغنون حتى بلغت النوبة الى فغنيته

سرى همى وهم المرء يسرى * وغاب النجم الاقيد فتر

لهم ما زال له قريًا * كان القلب اودع حرجر

على بكر اخي فارقت بكرا * وأى العيش يصلح بعد بكر

فقال اعد يا صام ففعلت فقال لي من يقول هذا الشعر قلت يقول عروة بن اذينة يرفى اخاه بكرا قال الوليد واهى عيش يصلح بعد بكر والله لقد حجروا سعادا والله العيش الذى نحن فيه يصلح على رغم انقه (وقد قيل) ان سكينه بنت الحسين غنيت بهذا الشعر فقالت ومن بكر هذا هو ذاك الاشتر الذى كان يأتينا القد طاب كل شئ بعده حتى انجزت والزيت (وعن عبد الحميد بن المهدى قال سمعت ابي جعفر الموصلى يتحدث قال حجبت مع الرشيد فلما زلت المدينة آخيت به ارجلا كانت له مرواة ومعرفة وادب وكان يغنى فأتى ذات ليلة في منزلى اذا أنا بصوته يستأذن على فظننت أمرا قد حدث ففرع فيه الى فامرعت نحو الباب فقلت ما جاء بك قال دعانى صديق الى طعام عتيدي ومجلس شراب قد التقي طرفاه وشوا رشراش وحديث مجمع وغنا مشبع فاجبته وأقمته معه الى هذا

هَذَا (وروى) المبرد أنهما

انشدته الايات أحتاج أن الله اعطاك الى قولها

غلام اذ اهر القناتناها * فقال
اهالاتي غلام وقولي همام ثم
قال اي تساني احب اليك ان
انزلك عندها قالت ومن نسألك
ايها الامير قال ام الحلاس بنت
سعيد بن العاص الاموية وهذا
بنت أسماء بن خارجة القزارية
وعند بنت المهلب بن ابي صفرة
القيسية قالت القيسية احب الي
فلما كان الغد دخلت اليه فقال
يا غلام اعطها خمسة مائة قالت ايها
الامير اجعلها ادماء قبل انما امر
لثبشاء فقالت الاميرة كرم من
ذلك فجعلها ايلاد ادماء استحياء
وانما كان امرها بشاء واول
هذا الحديث عن رجل من بني
عامر بن صعصعة يقال له ورفاء
قال كنت عند الحاج فدخل
الاذن فقال اصلي الله الامير
باب امراة تهديهم دركهم بالبعير
النناد قال ادخلها فلما دخلت
نسبها فالتفت له فقال ما اتي بك
يا بلي قالت اخلاف النجوم وقلة
الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد
وكنيت لما بعد الله الرقد قال
لها اخبريني عن الارض قالت
الارض مغبرة والقيح مفسعة
واصابنا سنون محقة مظلمة
مدع لنا هبعوا ولا ربعا ولا عافقة ولا
ناطقة أهلكت الرجال وهزقت
العمال وأفسدت الاموال
وانشدت الايات التي مضت
آتفا قالت الحاج وقال هل

الوقت فاخذت مني حبا الكاس ما أخذها ثم غثيت بقول نصيب

بن زنبأ ألم قبل أن يرحل الركب * وقل ان غليظا ملك القلب

فكذبت أطير طربا ثم وجدت في الطرب تنغيصا اذ لم يكن معي من يفهم هذا كما فهمته
ففرغت اليك لاصف لك هذه الحال ثم ارجع الى صاحبي وضرب بغلته موليا فقات قف
أكلك فقال ما لي الى الوقوف اليك من حاجة (وحدث) ان معاوية بن أبي سفيان استمع
على يزيد ذات ليلة فسمع عنده غناء أعجبه فلما أصبح قال له من كان ملهيك البارحة قال
سائب خاثر قال فاكثر له من العطاء (وكان) ابن أبي عتيق من نبلاء قريش وظرفائهم
(خن) ظريف اخباره ان عثمان بن حيان المرمي لما دخل المدينة والبايع عليها اجتمع اليه
الاشراف من قريش والانسار فقالوا له انك لا تعمل عملا سوى ولا أولى من تحريم الغناء
والرثاء ففعل واجلهم ثلاثا فقدم ابن أبي عتيق في الليلة الثالثة وكان غائبا فخط رحله يباب
سلامة الزرقاء وقال لها بدأت بك قبل ان اصير الى منزلي قالت أوما تدري ما حدث بعدك
وأخبرته الخبر فقال أقبني الى السحر حتى ألقاه فلقبه فأخبره انه انما أقدمه حب التسليم
عليه وقال له ان افضل ما عات تحريم الغناء والرثاء فقالوا ان اهلنا أشاروا على بذلك
فقال انهم وفقوا ووفقت ولكني رسول امرأة اليك تقول قد كانت هذه صناعتني فثبت
الي الله منها وأنا سألك أيها الامير ان لا تحول بيننا وبين مجاورة قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فقال عثمان اذا ادعها فقال اذا التددت الناس ولكن تدعوهما فتنظر اليهما فان
كان يجوزتر كهاتر كتهما قال فادع بهما فامرهم ابن أبي عتيق فتنقبت واخذت سمعة في
يدها وصارت اليه فحدثته عن ما تروا بانه ففككه بها فقال ابن أبي عتيق أريد ان اجمع
الامير قراعتهم ففعلت فحركه حداثا ثم قال له ابن أبي عتيق فكيف لو سمعتهما في صناعتها
التي تروا فقال له قل لها فلان فغنت

سددت خصاص البيت لما دخلته * بكل بنان واضح وجبين

فنزله عثمان عن سريره ثم جلس بين يديه وقال لا والله ما مثلك يخرج عن المدينة فقال
ابن أبي عتيق يقول الناس أذن لسلامة ومنع غيرها فقال له قد اذنت لهم جميعا (وذكر)
لابن أبي عتيق ان الخنثين خصوا وانه خصي فلان فيهم لو احدهم منهم كان يعرفه فقال ابن أبي
عتيق ان الله لأن خصي لقد كان يحسن

لمن ربيع بذات الجيش امسى دار ساخلقا

ثم استقبل ابن أبي عتيق القبلية فلما كبر سلم ثم قال لاصحابه امانه كان يحسن خفيه
فاما ثقبه فلا ثم كبر (وكان) سليمان بن عبد الملك مفرط الغيرة فسمع مغنيا في عسكره
فقال اطلموه فخاؤا به فقال له اعد ما تغنيت به فاعادوا حتفل فقال لاصحابه والله لكانها
بحر جرة الفحل في الشول وما احسب اني تسع هذا الاصب اليه ثم امر به فخصي (وقال
ابو العباس) محمد بن يزيد النحوي روى لنا ان رجلا من الصالحين كان عند ابراهيم بن
هشام فانشده ابراهيم قول الشاعر

اذأت فيها من ينالك عاصيه * واذا جرت اليكم سادر راسني

تعرفون هذه قالوا لا نأله هذه لي

الاخذلية التي تقول

نحن الاخوان لا يزال غلامنا

حتى يدب على العصا مذكورا

تبكي الرماح اذا فقدن أكفنا

حزننا وقلنا الرفاق بصورا

وفي آخر حديثها قال لها انشدنا

بعض شعرك فأنشدته

أعمر لك ما بالوت عار على الفتى

اذ لم تصبه في الحياة المعابر

ولو كان عن أحدث الدهر غافلا

فلا بد يوما ان يرى وهو صابر

فلا يدعك الله يا توب هالكا

لدى الحرب ان دارت عليك الدوائر

فكل جديد او شباب الى البلى

وكل امرئ يوما الى الله صائر

وكل قريني ألفة لتفرق

شنيات وان ضنا وطال التماشير

فاقسمت ابكي بعد توبة هالكا

واحتل من دارت عليه المقادر

فقال الجراح اصاحب له اذهب

بم افا قطع لسانها فعدا لها بالجام

ليقطع لسانها فقلت له ويحك

انما قال لك الامير اقطع لسانى

بالعطاء فارجع اليه فاسأله فسأله

فاستشاط غيظا وهم بقطع لسانه

فقات ايها الامير كاد يقطع مقولى

وأشده

حجاج أنت الذى ما فوقه احد

الاخذلية والمستغفرو الصمد

حجاج أنت شهاب الحرب ان نضت

وأنت للناس نور في الدنيا يقد

احتذى الجراح في قوله اقطع وعنى

قول النبي صلى الله عليه وسلم لما

أعطى الموافقة قلوبهم يوم حنين

مائة من الابل واعطى العباس بن

فقام الرجل فرمى بشق رداءه وأقبل يسحب حتى خرج من المجلس ثم رجع الى موضعه
فجلس فقال له ابراهيم ما بالك قال انى كنت سمعت هذا الشعر فاستحسنته فآليت ان
لا اسمعه الا بحورت ودائق كما جرح هذا الرجل رداءه (ووقف) رجل من الشعراء على رجل
من المغنين فأنشده

انى اتيت اليك من اهلى * فى حاجة يسعى لها مثلى

لا ابتغى شبا بالديك سوى * حتى الجول بجانب الرمل

قال له انزل (مزدكمان) المغنى يقوم وعليه رداءه عذنى يثربى فقالوا له انكم أخذت الرداء

فقال بالان جيرا انما عوا (وحدثنى) ابو العباس احمد بن بكر يبعد اذ قال حدثنى

اسحق بن ابراهيم الموصلى قال كان يقال قديما اذ اقصى عليك قلب القرشى من تمامة

فغنه بشعر عمر بن ابي ربيعة وغناء ابن سريج وكذلك فعل اشعب برجل من اهل مكة

من بني هاشم وكان اشعب قد انتجع اهل مكة من المدينة قال اشعب فلما دخلت عليه

غنيته بغناه اهل المدينة واهل العقيق فلم ينجع ذلك فيه ولم يحرك من طيبة ولا اريحته

فلما عيل صبرى غنيته بغناه ابن سريج المسكى وقول ابن ابي ربيعة القرشى

تظنرت اليها بالمحب من منى * ولى نظـر لولا التجـرح عازم

فقلت اشمس ام مها بـجـ راهـب * بدت لك تحت العجف أم انت هاشم

بعيد مـهوى القرطـا مـا لتوفـل * ابوها واما عبد شمس وهاشم

قال فحركت والله من طربه وكان الذى أردت ثم غنيته لابن ابي ربيعة القرشى أيضا

ولو لان يقول لنا قريش * مقال الناصح الادنى الشقيق

لقلت اذا التقينا قبلنى * وان كـنا بقـارة الطريق

فقال احسن والله كذا يطيب التلقى لا بالخوف والتوقى قال فلما رأته قد طرب

للموتين ولم يدلى بشئ قلت هو الثالث والا فعليه السلام قال فغنيته الثالث من غناء

ابن سريج قول عمر بن ابي ربيعة ويقال انه الجليل

مازات ام تـكن الدساـكـردونـا * حتى وبلت على خفى الموج

فوضعت كفى عند مقطع خصرها * فتمنعت نقسـا ولم تـلهـج

قالت وحق اخى وحمة والدى * لانهمس الحى ان لم تخرج

فخرجت خيفة قولها فقبست * فعلمت ان عيـنـها لم تـجـرـج

فرشفت فاها آخذنا بقسرونها * رشفت التزيف يبرء ماء الحشرج

فصاح الهاشمى آواه احسن والله واحسن وأمرلى بألف درهم وثلاثين حلة وخلاعة

كانت عليه (وغنى) ابن سريج رجلا من بني هاشم بقول جرير

بعثن الهوى ثم ارقين قلوبنا * باسمهم أعداء وهن صديق

وما نذقت طعم العيش منذ نأيتـم * وما ساعى بين الجوانح ريق

قال فخطف من ثوبه ذراعا وقال هذا والله العقيان فى ثغور القيان (قال) وصحب شيخ

من أهل المدينة شابا فى سفينة ومعهم جارية تغنى فقال له ان معك جارية تغنى ونحن نجعلك

لهذا داس أربعين فصبها وقال
أجعل نبي ونميب العبيد
بين عينة والاقرع

لما كان حصن ولا حابس

يقولان مرداس في الجمع
وما كنت الا امرأ منهم

ومن تضع اليوم لم يرفع

العبيد اسم قرسه وحصن هو ابو

صينة بن حصن بن حذيفة بن بدر

سيد فزارة وحابس ابو الاقرع

ابن حابس وقد تقدم نسبه فأمر

النبي صلى الله عليه وسلم باحضاره

وقال أنت القاتل

أجعل نبي ونميب العبيد

بين عينة والاقرع

وكان النبي عليه الصلاة والسلام

كما قال الله عز وجل وما علمناه الشعر

وما ينبغي له قم يا علي فاقطع لسانه

قال العباس فقلت يا علي وانك

لقاطع اساني قال اني ممض فيك

ما أمرت ففضي بي حتى ادخلني

المخاض فقال اعقد ما بين

الاربعين الى مائة قلت يا بني أنت

واي ما احلكم واعلمكم واعد لكم

واكرمكم فقال ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم اعطاك أربعين

وجعلك من المهاجرين فخذها

وان شئت فخذ مائة وكن من

المؤلفة قلوبهم فقال أشعر على فقال

اني أمرك أن تأخذ ما اعطاك

فأخذها (وكانت) ليلى الاخيالية

قد حاجت النابغة الجعدي

واختمه ودخلت على عبد الملك

ابن مروان وقد أسنت فقال

ما رأيت نوبة فيك حتى احبك قالت

بأى في ما رأى الناس فيك حين

فاذا آذنت لنا فقلنا قال فانا أعتزل وافعلوا ما شئتم فتخى وغنت الجارية

حتى اذا الصبح بدا ضوءه * وغابت الجوزاء والمزمز

اقبلت والوطء خفي * ينساب من مكمنه الارقم

فرجى الناسك بنفسه في الفرات وجعل يخطب يديه طربا و يقول انا الارقم فخرجوه وقالوا

ما صنعت فقال والله اني اعلم من تاويله ما لا تعلمون (وقال أحمد) بن جعفر حضر قاضي

مكة مادبة لرجل من الاشراف فلما انقضى الطعام اندفعت جارية تغني

الى خالد حتى ألقينا بخالد * فتم الفتى برجي ونعم المؤمل

فلم يدر القاضي ما يصنع من الطرب حتى أخذته عليه فعلقه سما في أذنيه ثم جثى على ركبتيه

وقال اهدوني فاني بدنة (كان) رجلا من الهاشميين يحب السماع فبعث الى رجل من

المغنيين فاقترح عليه صوتا كان كقنابه فغنى ما يراه فطرب الهاشمي وشق ثوبا كان عليه

ثم قال لا تغني افعلى بنفسك مثل ما فعلت بنفسى قال اصطلك الله انك تجد خاقا من ثوبك

وانى لا أجد خلقا من ثوبي قال انا أخلف لك قال فافعل ونفعل قال أخرجتنا من حديد

الطيب الى حد السوم (من قرع قلبه صوت فبات منه أو اشرف) حدث ابو

القاسم اسمعيل بن عبد الله المامون في طريق الحج من العراق الى مكة قال حدثني ابي

قال كانت بالمدينة قينة من أحسن الناس وجهها وأكملهم عقلا وأفضلهم ادبا قرأت

القران ورويت الاشعار ونعت العرب فوقع عند يزيد بن عبد الملك فاخذت بمجامع قلبه

فقال لها ذات يوم ويحك امالك قرابة أو احدى حسن ان اصطنعه أو أسدى اليه معروفا

قالت يا امير المؤمنين اما قرابة فلا ولكن بالمدينة ثلاثة نفر كانوا أصدقاؤه مولائي كنت

أحب ان ينالهم من خير ما صرت اليه فكتب الى عامله بالمدينة في اشخاصهم وان يعطى

كل رجل منهم عشرة آلاف درهم وأن يجعل بسراحتهم اليه ففعل عامل المدينة ذلك

فلما وصلوا الى باب يزيد استؤذن لهم فاذن لهم وأكرمهم وسألهم حوائجهم فاما الاثنان

فذكر احواشهم فقصاها لهما واما الثالث فسأله عن حاجته فقال يا امير المؤمنين مالي

حاجة قال ويحك ولم ألت أقدر على حوائجك قال بلى يا امير المؤمنين وان كنت

لا احسبك فذهبي قال ويحك فسلمني فانك لا تسالني حاجة اقدر عليهم الا قضيت قال ولي

الامان يا امير المؤمنين قال نعم وكرامة قال ان رأيت ان تاجر جاريك ثلاثة اتى اكرمتها لهما

ان تغنيك ثلاثة أصوات اشرب عليا ثلاثة أرطال فافعل قال فتغير وجهه يزيد وقام من

مجلسه فدخل على الجارية فاعلمها ما قالت وما عليه يا امير المؤمنين أفعل ذلك فلما كان

من الغد امر بالفتى فاحضر وأمر بثلاثة كراسي من ذهب فاقبعت فقع يزيد على احدها

وقعدت الجارية على الآخر وقعد الفتى على الثالث ثم دعا بطعام فقع يدوا جميعا ثم دعا

بصنوف الرياحين والطيب فوضعت ثم أمر بثلاثة أرطال فقلت ثم قال للفتى قل ما بدا لك

وسل حاجتك قال تاجر هاتغي

لا استطيع سلوا عن مودتها * أو يصنع الحب في فوق الذي صنعا

ادعوا الى هجرها قلبي فيسعدني * حتى اذا قلت هذا صادق نزعنا

فأمرها ففتت فشرب بزید وشرب الفقى ثم شربت الجارية ثم أمر بالارطال فخلت ثم قال
للقى سل حاجتك قال تأمرها تنفى

تخبر من نعمان عود اراك * الهنود ولكن من يملقه هندا
الاعرج جاني بارك الله فيكما * وان لم تكن هندا لارض كما قصدا

قال فغنت بهما وشرب بزید ثم الفقى ثم الجارية ثم أمر بالارطال ففتت ثم قال للقى سل
حاجتك قال يا امير المؤمنين مرها تنفى

منا الوصال ومنكم الهجر * حتى يفرق بيننا الدهر

والله ما أسأل لكم ابدا * ملاح شجيم اوبدا جفر

قال فلم تأت على آخر الايات حتى خرافقى مغشياً عليه فقال بزید للجارية انطوى
ما حله فقامت اليه فخرته فاذا هو ميت فقال لها ابكية قالت لا ابكية يا امير المؤمنين

وانت حى قال لها ابكية فوالله لو عاش ما نصرف الابك فبكته وأمر بالفقى
فاحسن جهازه ودفعه قال وحدث ابو يوسف بالمدينة قال حدثنا ابراهيم بن المنذر

الجذامى عن ابيه ان عبد الله بن جعفر وفد على عبد الملك بن مروان فاقام عنده حيناً فبينما
هو ذات ليلة في سمره اذ نذا كروا الغناء فقال عبد الملك قبح الله الغناء ما اوضعه للمرواة

واجرحه لافرض وادهمه للشرف وادهمه للبهاء وعبد الله ساكت وانما عرض لعبد الله
وأعانه عليه من حضر من اصحابه فقال عبد الملك مالك ابا جعفر لا يتكلم قال ما اقول

ولمى يمزج وعرضى يمزق قال اما انى نبتك فالتقى قال اجل يا امير المؤمنين قال اف
لأوتف قال لا اف ولا تف فقد تأتى انت بما هو اعظم من ذلك قال وما هو قال يا تيك

الاعرابى الجافى يقول الزور ويقذف المحصنات فتأمره بالثديا رواه شترى انا
الجارية الحسناء من مالى فاخترتها من الشعر أجوده ومن الكلام أحسنه ثم تردده على

بصوت حسن فهل بذلك بأس قال لا بأس ولكن اخبرنى عن هذه الاغاني ما تصنع قال
نعم اشريت جارية بائى عشر ألف درهم مطبوعة فكان يديح وطويس ياتياها فيطرحان

عليها أغانيها فقلت من سمعها حتى غلبت عليها ما فوصفت ابزید بن معاوية فكتب الى
اماهة بن ابي ابيهم فكتب اليه انه لا يخرج عن ملكي ببيع ولا هبة فبذل

لى فيما كنت احب ان نفسه لا تصحوبه فايبت عليه فبينا هي عندي على تلك الحال
اذ كرت لى عجوز من عجمائنا ان فتى من أهل المدينة يسمع غناءها فعلقها وشغف بها

وانه يحبى ففى كل ليلة مستترا يقف بالباب حتى يسمع غناءها ثم يصرف فراعيت بحبيته
فذا الفتى قد أقبل مقنع الرأس فاشرفت عليه وقد قد مستخفا فلم أدع بها تلك الليلة

وجعلت أتا مل موضعه فبات مكانه الذى هو فيه فلما انشق الفجر اطلمت عليه فاذا هو
فى موضعه فدعوت قيسة الجوارى فقلت لها انطلقى الساعة فزيتى هذه الجارية واجعلى

بها الى فلما جاءت به انزلت وفتحت الباب وحركتها فاقبسه فذعور اذقات له لا بأس عليك
معد يد هذه الجارية فهي لك وان هممت ببيعها فرددتها الى فدهش وأخذها الخيل ولطم به

فدنوت من أذنه فقلت ويحك قد أظفرك الله يغيبك فقم فانطلق بها الى منزل فاذا الفتى قد

ولوك فضحك عبد الملك حتى بدت
لنسن سوداء كان يحقها (وقالت

هتدبت اسد الضباية)

لقد مات بالبيضاء من جانب الحى
فتى كان زينا للمواكب والشرب

يلوذ به الجاني مخافة ما جنى

كما لذت العصاة بالساهق الصعب
تظل نبات العم والخال حوله

صوادي لا يروون بالبارد العذب
(وقالت ام خالد النخيرية)

اذا ما اتقنا الريح من نخوارضه

اتقنا بياض قطاب هبوبها

اتقنا بسك خالط المسك عنبر

وريح خراى باكرتها جنوبها

احن لذكرها اذا ما ذكرته

وتنهل عبرات تفيض غروبها

حزين اسير نازح سقيد

واعوال نفس غاب عنها حبيبها

(انشد) ابو العباس احمد بن يحيى

فعلب لام الضحالك الحارسية

وكانت تحب رجلا من الضباب

حيا شديدا

يا أيها الركب الغادى لطيفه

عرج أبلك عن بعض الذى أجد

ما عالج الناس من وجد نعمتهم

الا وجدت به بعض الذى أجد

حسبى رضاه وأنى فى مسرته

ووده آخر الايام اجهد

(وقالت)

هل القلب ان لاقى الضبايا

شاليا

لدى الركن اوعده الصفاي تجرح

وازبحنا قرب الفراق وبيننا

فارق الدنيا فلم أوشأ قط أعجب منه قال عبيد المالك وأنا والله ما سمعت شيئا قط أعجب من هذا
ولولا أنك عافيتني ما صدقت به فخاصمت بالجارية قال تركتم اعندي وكنت اذا ذكرت القتي
لم اجد لها مكانا من قلبي وكرهت ان أوجه بها الى يزيد فيبلغه حالها فيجده على فخازات
تلك سالها حتى ماتت (ووقف) رجل يقال له طريقة على ايوب المغني (فقال)
اني قصدت اليك من أهلي * في حاجة يسعي لها أمي
لا ابتغي شيئا لديك سوى * حتى المحول بجانب الرمل
فقال له انزل فلك ما طلبت فنزل فخرج عوده ثم غناه بقول امرئ القيس
حتى المحول بجانب الرمل * اذ لا يلايم شكلها شكلي
فلبط طريقة فاذا هو في الارض منجد فلما آفاق قام يمسح التراب عن وجهه وقبيل له
ويحك ما كانت قصتك قال ارتفع والله من رجلي شيء حار وحبط من رأسي شيء بارد فالتفتا
وتصاد ما فوقعت بينهما الأدرى ما كانت حالى

❦ اخبار عنان وغيره من القيان ❦

(حدث) محمد بن زكريا العلاقي بالبصرة قال حدثنا ابراهيم بن عمر قال كان الرشيد قد
استعرض عنان جارية الناطقي يشتريها وقال لها انا والله احبك ثم امسك عن شرائها
فجلس ليله معه سمعته فغناه بعض من حضر من المغنين بآيات جرير حيث يقول
ان الذين غدوا بابل غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا
قال فطرب الرشيد لها طربا شديدا واهج بالآيات وقال جلسا ته هل منكم احد يجيز
هذه الآيات بمثلهن وله هذه البدرة وبين يديه بدرة من دنائير فقالوا فلم يصنعوا شيئا فقال
خادم على رأسه انا يا أمير المؤمنين قال شألك فاحتمل البدرة ثم أتى الناطقي فقال له
استأذن لي على عنان فاذنت له فدخل واخبرها الخبر فقالت ويحك وما الآيات فانشدها
اياها فقالت له اكتب

هيجت بالقول الذي قد قلته * داء بقلبي ما يزال يميننا
قد اذنت غمراته في طينها * وسقين من ماء الهوى فرويتنا
كذب الذين تقولوا يا سدي * ان القلوب اذا هوى هويتنا
فقالت له دونك الآيات واذا كان غدا أنجز السكار فدفع اليها البدرة ورجع الى هرون فقال
ويحك من قالها قال عنان جارية الناطقي فقال خلعت الخ لافقة من عنقي ان باتت الا
عندي قال فبعث الى مولاها فاشترها منه بثلاثين الف وابت ببقية تلك الليلة عنده وقال
الا سمعي ما رأيت الرشيد صبيلا لفظ الاصرة كتبت اليه عنان جارية الناطقي رقة فيها
كنت في ظل نعمة بهواكا * آمننا منك لا اخاف جفاكا
فدعي بيننا الوشاة فاقدر * تعيون الوشاة بي فهناكا
ولعمري اغبرذا كان اولي * بك في الحق يا جلعت فداكا
قال فأخذ الرقة بيده وعنده ابو جعفر الشطرنجي فقال ايكم يشير الى المعنى الذي في
نفسى فيقول فيه شعرا وله عشرة آلاف درهم فظننت انه وقع بقلبه أمر عنان فبدر

حديث كنفه ليس المرء يضيق حرج
حديث لو أن الهم يشوى بحره
غريضا في أحصابه وهو منضج
(وانشد) الزبير بن بكار الحلي
الحضيرة وقد انشدها المبرد
لنهران العيسى وهو أشبه
يقر لعيني أن أرى لمكانه
ذراع قد ات الابرع المتفاوت
وان أرد الماء الذي شربت به
سلمي وان مل السرى كل واحد
وألقى أحشائي ببرد ترابه
وان كان مخلوطا باسم الاسود
(وقالت) الفارعة بنت شداد ترى
أخاها مسعودا

يا عين ابكي لمسعود بن شداد
بكاء ذي عبرات شجوه بادي
من لا يذاب له شحم السديف ولا
يجف والعيال اذا ما ضن بالزاد
ولا يحل اذا ما حل منتبذا
يجشى الرزية بين المال والتادي
قوال محكمة نقاض مبرمة
فماح بهمة حباس أو راد
قتال مسغبة وثاب مرقة
مناح مغابة فكال اقياد
لال مرمعة فراج مقلعة
جمال مضلة طلاع المجداد
جمال ألوية شهاد اندية
شداد او هبة فراج اسداد
جماع كل خصال الخير قد علموا
زين القرى ونكال الظالم العادي

أبو جعفر

مجلس يسب السرو دالية * نحب ربحانه ذكرا
فقال يا غلام بدرة قال الاصمعي وقلت

لم ينالك الرجاء ان تحضريني * ونجفت أمنيقي عن سواكا
قال أحسنت والله يا اصمعي لها ولت بهذا البيت عشرون الفا وقال جرير
كلما دارت الزجاجة والكا * س اعارته صبوة فبككا
فقال أنا أشعركم حيث اقول

قد قنيت أن يغشيني الله نعا ساعل * عني تراكا
قال له صدقت والله يا امير المؤمنين (وقال) بكر بن جاد الباهلي لما انتهى الى خيبر عنان
وانما ذكرت اهرون وقيل انه لما شعر الناس خرجت معترضا لها افعار عني الا الناطقي
مولاهما قد ضرب علي عضدي فقال لي هل لك فيما سئخ من طعام وشراب ومجالسة عنان
فقلت ما بعد عنان مطاب ومضيئ حتى اتينا منزله فعقل دابته ثم دخل فقال ه ذا بكر
شاعر باهله تريد مجالسة اليوم فقلت لا والله اني كـ لانه تحمل علمه بالسوط ثم قال لي
ادخل فدخلت ودمعها يتحدركا ليمان في خدها فطمعت فيم افقلت
هذي عنان اسبلت دمعها * كالدر اذ ينسل من خيمته
ثم قلت اجيزي فقلت

فليت من يضربها ظالما * نجف ~~فقال~~ على سوطه
فقلت لها ان لي حاجة فقلت هاتم اذن سبيلك اذ ينالها بيت وجدته على ظهر كابي
لم أترضه ولم اقدر على اجازته قالت قل فانشدتها
فما زال يشكو والحب - تي - حبيته * تنفس في احشائه فتكلمها
قال فاطرت ساعة ثم نشدت

ويكي فابكي رجة لبكائه * اذا ما بكى دمعها بكيت لدماء
قلت لها انما عندك في اجازة هذا البيت

بديع - حسن - بديع صد * جعلت خسدي له ملاذا
فاطرت ساعة ثم قالت

فعايتوه فعنه قوه * فأوعدهوه فكان ماذا

(وجلس) ابونواس الى عنان فقلت كيف علمك بالعروض وتقطيع الشعر يا حسن قال
جيد قالت تقطع هذا البيت

اكت المردل الشامي في صفة خباز

فلما ذهب يقطعه ضحكته به واضحكت فامسك عنما وأخذني ضروب من الاحاديث ثم
عادسا ثلاها فقال كيف علمك بالعروض قالت حسن يا حسن فقال قطعي هذا البيت
حولوا عنا كنيسةكم * يا بني جمالة الخطب

فلما ذهب تقطعه ضحك ابونواس فقلت فبصك الله ما برحت حتى أخذت بشارك (حدث)

ابا زارة لا يمد فكل فقي
يو مارين صفحات واعواد
هلا سقيتم بني جرم اسيركم
نفسى قد اولت من ذى كربة صادى
نعم الفقى ويمن الله قد علوا
يحبوه الحلى او يغدوبه الغاذى
هو الفقى تحمد الجيران مشهده
عند الشتاء وقد هموا بايجاد

الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها
مشعجرا بعد ما يغلى بازباد
والسايئ لرق للاضياف ان نزلوا
الى ذراء وغيت النجوح الغادى
والمحسنات من الفداء كثير وقد
تفرق لهن في ارضه ما في هذا
ما اختير (وأشهد) احمد بن يحيى
ثعلب

ومستجديا الحزن دمعها كانه
على الخدم ما ليس يرقأ حائر
اذا دعية منه استقلت تهلات

او اقل اخرى ما لهن واخر
قلامه قلبه الدمع حتى كانه

لما انزل من عينيه في الماء فافطر
ويطر من بين الدموع عجلة

رحى الشوق في اناسها فهو ساهر
(وقال آخر) ورويت لقين بن

الملوح

نظرت كاني من وراء زجاجة

الى الدر من ماء الصباية انظرو

فعبناى طورا بفرقان من البكا

فأعشى وطورا يحسر ان قابصر

(وقال غيلان)

وما بسببا خرقا واهية الكلا

ابو عبد الله بن عبد البر المديني قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال كان المأمون
جماعة من المغنين وفيهم مغني يسمى شوسنا عليه وسلم قال فيديها وعنده يغني
اذ تطلعت جارية من جواريه فنظرت اليه فعلقته فبككت اذا حضر وسن تسوي
عودها ونغني

ما مر رنا بالسوسن الغض الا * كان دمي لما لقي نديما
حبس هذا انت والمسمى به انشئت وان كنت منه اذكي نسما

فاذا غاب سوسن امسكت عن هذا الصوت واخذت في غيره فلم تر له بعد ذلك حتى فطن
المأمون فدعا به اودعها بالسيف والنطع ثم قال اصداقني امرتك قالت يا امير المؤمنين
يتقونني عندك الصديق قال لها ان شاء الله قالت يا امير المؤمنين اطلعت من وراء الستارة
فرايتك فعلقته فامسك المأمون عن عقوبتها وأرسل الى المغني فوجهها وقال لا يقربنا
(قال ابو الحسن) وكان الواثق اذا شرب وسكر رقد في موضعه الذي سكر فيه ومن سكر
من ندما ترك ولم يخرج فشراب يوما فسكروا رقدوا نقاب الصحابة الامغن اظهر التراقيد
وبقيت معه مغنية للواثق فلما خلا المجلس وقع المغني في سحابة ودفعها اليها

اني رأيتك في المنام كأنني * مترشف من ريق فيك البارد

وكان كفك في يدي وكأنما * بقنا جميعا في فراش واحد

ثم اتيت ومنك كل كلاهما * في راحتي وتحت خدك ساعدي

خيرا رأيت وكل ما بصرت * سئلا في برغم الحاسد

وتبيت بين خلائي ودماجلي * وبحول بين مراسلي ومحاسدي

فإن يكون اثم عاشقين تعاطيا * ملح الحديث بلا مخافة راصد

فلما مدت يدها لترى اليه بالسهماء رفع الواثق رأسه فاخذ السهماء من يدها وقال لها ما
ما هذه فقال له انه لم يجز بينهما قبل هذا كلام ولا كتاب ولا رسول غير العظ الا ان العشق
قد خامرهما فاعتقه او زوجهما منه فلما أنشد له وتم السكاح أقامها الواثق الى بيت من
بعض البيوت فوقع بها ثم خرج فقال له أردت أن تكشحن في هواهي خادمتي فقد
كشحتك في هواهي زوجتك (قال) ولما كاف يزيد بحبابة واشتغل بها واضاع الرعيمة
دخل عليه مسلة اخوه فقال يا امير المؤمنين تركت الظهور للعامة والشه والجمعة
واخفيت مع هذه الامة فارعوى قلبي لا وظهر للناس فأوصت حبابة الى الاحوص ان
يقول يا تايهون فيها على يزيد ما قال مسلة فقال وغنت بها حبابة

الا لافلسه اليوم ان يبلدا * فقد منع المحزون ان يتجلدا

اذا أنت لم تعشق ولم تدما الهوى * فكن حراما يابس الصخر جلدا

هل العيش الا ما قلد وتسمى * وان لام فيه ذوا الشنان وفندا

فلما سمعها ضرب بجرايه الارض وقال صدقت صدقت على مسلة لعنة الله ثم عاد الى سيرته
الاولى (وحدث) ابن الغار قال حدثنا ابو عبد الله بن شبيب قال حدثنا الهيثم بن
أبي بكر قال كان يزيد بن عبد الملك كافا بحبابة كادما شديدا فلما توفيت اكسب عليها أياها

سقى بهما ساقا ولما تلا
بأضيق من عينيك للدمع كليا
نوهت ربعا او توهمت منزلا
(وقال آخر)

وعما شجاني انما يوم ودعت

قوات وماء البلقن في العين حائر

فلما اعادت من بعيد بنظرة

الى التقانا اسلمته المحاجر

(ابو عبادة الجعري)

وقفنا والدموع مشعلات

بقالب طرفها انظار كجبل

نهمه رقية الواشين حتى

تعلق لا يفيض ولا يسيل

(وانشد ابو الحسن)

ومن طاعني اياه امطر أدمعي

الى حين تبدي من ثبابه الى رفا

كان دموعي تبصر الوصل جاريا

فمن أمله تجري لندركه سبعا

(اخذ) البيت الاول المتعجب فقال

يتل خدي كلما ابتسمت

من مطر برقه ثبابها

(وقال) ابو الشيص واسمه محمد بن

عبيد الله وهو ابن عم دعلج

وقال له وقد بصرت بدمع

على الخدين مكدور سكوب

اتكذب بالكاه وأنت جلد

قديم ما حشرت على الذنوب

فبصك والدموع تجول فيه

وقبك ليس بالقلب الكتيب

أما والله لو نشت قلبي

لسرنا بالعويل وبالخب

كشل قبص يوسف حين جاؤا

عليه عشية بدم كذوب

بترشقها ويتشدها ثم اتت فتنام عنها وأمر بجهازها ثم خرج بين يدي نعشها حتى إذا بلغ القبر نزل فيه حتى إذا فرغ من دفنها وانصرف اصق اليه مسلمة اخوه يعز به ويونسه فلما اكثر عليه قال قائل الله ابن ابي جعدة حيث يقول

فان تسل عنك النفس او تدع الهوى * فبالباس تسلو عنك لا بالتجاد
وكل خليل زار في فهو قائل * من اجلك هذا هامة اليوم او غد

قال وطعن في جنازتها فدفنها الى سبعة عشر يوما (وذكر) المعتصم جارية كانت غلبت عليه وهو بصبر ولم يكن يخرج بها معه فسد عام غنيا له فقال له ويحك اني ذكرت جارية فاقلق في الشوق اليها فها هو صوتا يشبه ما ذكرت لك فاطرق مليا ثم غنى

وددت من الشوق المبرح اني * اعار جناحي طائر فاطير

فما انعم است فيه بشاشة * وما السرور لست فيه سرور

وان امر ابي بلدة نصف قلبه * ونصف باخرى غير هالصور

فقال والله ما عدوت ما في نفسي وأمر له بجملة زور حل من ساعته فلما بلغ القبر ما قال

غريب في قرى مصر * يقامى الهم والسدا

لليك كان بالمسد * ان اقصر منه بالفرما

وقال المأمون في قينته

لها في لحظها لحظات حنف * بقيت به او تحبني من تريد

فان غضبت رأيت الناس قتلى * وان ضحككت فارواح تعود

وتسبي العالمين بمقلتها * كان العالمين لها عبيد

وانشد البحتري في قينته

اما زها فتغضب ثم ترضى * وفعل بها الها حسن جميل

فان تغضب فاحسن ذات دل * وار ترضى فليس لها عديل

وقال المعتز في قينته

فامسيت في ليلتين للشعر والدجا * وشمسين من كاس ووجهه حبيب

وقال هرون الرشيد في قينته له رجه الله

تبدى صدودا وتحنى تحته مقة * فالنفس راضية والطرف غضبان

يامن وضعت له خدي فذلله * وليس فوقى سوى الرحمن سلطان

(وقال) ابراهيم الشيباني القينة لا تختص محبة لاحد ولا تؤثني الامن باب طمع وقال على ابن الجهم قلت لقينة

هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدق اليك فان الحب اقصى

فقلت فاقى من باب الذهب وانشدت

اجعل شقيمة منك وشاة قدمه * فلم يزل مدنيا من ليس بالداني

(وكان) اشعب يختلف الى قينة بالمدينة فجلس عندها يوما يطارحها الغناء فلما أراد الخروج قال لها انا واني خائف ان تذهب وانا خائف ان تذهب ولكن خذ

دموع العائقين اذا تلاقوا

بظهر القيب السنة القلوب

وقال بشار بن برد ما زال فقي من

بني حنيقة يدخل نفسه فينا

ويخرجها منا حتى قال

نرف البه كاه دموع عينك

فاستعر

عيننا الغيرك دمعها مدرار

من ذا يعيرك عينه تبكي بها

أرايت عيننا للبكاء تعار

قال وهذا الذي عناء بشار هو ابو

الفضل العباس بن طلحة بن

الاخنف بن طلحة بن هرون بن

كادة بن خزيم بن شهاب بن حنة

ابن كليب بن عدي بن عبد الله بن

حنيفة وكان كما قال بعض من

وصفه كان أحسن خلق الله اذا

حدث حديثا واحسنهم اذا حدث

استقاعا وامسكهم عن ملاحة

اذا خواف وكان ملوكي المذهب

ظاهر النعمة حسن الهيئة وكانت

فيه آلات الظرف كان جميل

الوجه فاره المركب نظيف الثوب

حسن الالفاظ كثيرا لنوادن

رطب الحديث باقيا على الشراب

كثير المساعدة كثير الاحتمال

ولم يكن هيا ولا مداحا كان يتعز

عن ذلك ويشبه من المتقدمين

بعمربن أبي ربيعة وسئل ابو نواس

عن العباس وقد ضعهما مجلس

فقال هوارق من الوهم واحسن

من الفهم وكان ابو الهذيل

العلاف المتهزلي اذا ذكره لقبه

هذا العود له لك تعود وناولته عودا من الارض وكان اشعب يختلف الى قينة بالمدينة
يكلفهم او ينقطع اذا انظرها فطابت منه ان يساقها دراهم فانه قطع عنهم او تجذب دارها
فعمات له دواء واقبته به فقال لها ما هذا قالت دواء عملته لك تشربه لئلا يضر هذا الفزع الذي
بك قال اشربه أنت للطمع فان انقطع طمعك انقطع فزعي وأنشأ يقول
أنا والله أهوالك * ولكن ليس لي نفقه
فاما كنت تهويني * فقد حلت لي الصدقة

وقعد ابو الحارث حبرا الى قينة بالمدينة صدره نارها فجعلت تحبته ولا تذكر الطعام فلما
طال ذلك به قال مالي لا اسمع للطعام ذكرا قال سبحان الله أمانتني أماني وجهي
ما يشغلني عن هذا فقال لها جهات قد التوان جعلا وبينة فعد ساعة واحدة لا يا كلان
لصق كل واحد منهم ماني وجهه صاحبه واقتربا (وقال) الشيباني كانت بالعراق قينة
وكان ابونواس يختلف اليها فتظهر له انم الاشب غيره وكان كلما جاها وجده عندها فاق
يجلس عندها ويتحدث اليها فقال فيها

ومظهرة لخلق الله وذا * وتلقى بالحبسة والسلام
انبت فؤادها لشكوا اليه * فلم اخلص اليه من الزحام
فيا من ليس يكتفيها صديق * ولا تخسون القا كل عام
أراك بقية من قوم موسى * فهم لا يصبرون على طعام

وقال الشيباني حضر ابونواس مجلسا فيه قيان فقلن له ليعتقنا بانك قال نعم ونحن على
الجوسية (وقال العتيبي) حضرت قينة مجلسا فتغنت فاجادت فقام اليها الشيخ من القوم
فجلس بين يديها وقال كل عملوك في حروكل امرأة لي طالق لو كانت الدنيا لي كلها صر رافي
كبي لقطعتك لك فاما اذ لم يكن فجعل الله كل حسنة لي لك وكل سيئة عليك علي قالت جزاك
الله خيرا فوافته ما يوم الوالد لولده بما عتبه به لانها فقام شيخ آخر وقعد بين يديها وقال لها كل
عملوك في حروكل امرأة لي طالق ان كان وهب لك شيئا ولا حل عنك ثغلا لانه ياله حسنة
بهم يالك ولا عليك سيئة يحملها عنك فلا يثني محمد بنه
(خبر الدلقام) *

قال ابو سويد حدثني أبو زيد الاسدي قال دخلت على سليمان بن عبد الملك بن مروان وهو
جالس على دكان مباط بالرخام الاحمر مقروش بالدياج الاخضر في وسط بستان ملتف قد
انعموا ينعم واذا بازا كل شق من البستان ميدان بنبت الربيع قد ازهر وعلى رأسه وصائف
كل واحدة منهن احسن من صاحبتها وقد غابت الشمس فنضرت الخضرة وأضعفت في
حسنها الزهرة وغنت الاطيار فقبجا وبت وسفت الرياح على الاشجار فتمايلت بانها رقيه قد
شفقت ومياه قد تدفقت فقلت السلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته وكان مطر فها
فرجع رأسه وقال أبا زيد في مثل هذا الحين يصاب أحد حيا قلت اصلى الله الامير أو قد قامت
القيام بعد قال نعم على اهل المحبة صبر او المراسلة بينهم خفية ثم أطرق مليا ثم رفع رأسه
فقال أبا زيد ما يطيب في يومنا هذا قلت اعز الله الاميرة هوة صفراء في زجاجة يضاء تناولها

ويؤانه لأجل قوله

وضعت شدي لادني من يطيق
بكم

حتى احققت ومما مثلي يحسنت
اذا أردت سلوا كان ناصركم

قلبي وما أنا من قلبي بمختصر
فكتموا أو أقلا من ملاكم

فكل ذلك محمول على القدر
وله في معنى البيت الاوسط

قلبي الى ماضني داعي

يكتم اسماي واوجاي
لعلما بقي على ما أرى

يوشك ان ينعاني الناعي
كيف احترام من عدوي اذا

كان عدوي بين اضلاعي
وقيل بخارية الناطق من اشعر

الناس قالت الذي يقول
واهجركم حتى يقال لقد سلا

واست بسال عن هواكم الى
الحشر

ولكن اذا كان المحب على الذي
بجيب شفيقا نازع الناس بالهجر

(وقال)

جرى السبل فاستبكاني السبل اذا
جرى

وقاضت له من مقاي غروب
وما ذللا ان تيممت انه

عبر وادانت فيه قريبا
يكون أجايد ونسك فاذا انتهى

اليكم تاني طيبكم في طيب
فيا ساكني شرفي بجله كلكم

الى القلب من اجل الحبيب
الحبيب

مقدودة هيفاء مضمومة لقاء دجاء أشهر من كنهها وامسح في بقمها فاطرق سليمان
مليا لا يحير جوابا ينكد من عينه عبرات بلا شوقي فلما رأى من الوصاف ذلك تهنين عنه ثم
رفع رأسه فقال أبازيد حدثت في يوم فيه انقضاء اجلك وممتهى مدتك وتصرم عمرك والله
لا ضرب بن عتقك أو لتخبرني ما أثار هذه الصفة من قلبك قلت نعم اصلح الله الامير كنت جالسا
عند باب اخيك سعيد بن عبد الملك فاذا أنا بجارية قد خرجت الى باب القصر كالغزال
انفلت من شبكة الصياد عليها قبض اسكتدراني يقين منه يياض بدنهم او تدوير سرتها
ونقش تكبتها وفي رجليها نعلان صراران قد اشرق يياض قدمها على خمر نعالها مضمومة
بقرود ذؤابة تضرب الى حقويم او تسيل كالغشا كيل على منكبيها وطرة قد اسبلت على
مثنى جبينها وصعدان قد زينا كأنهم انونان على وجنتيها وحاجبان قد قوسا على محجري
عينها وعينان مملوءتان بحرا وانف كانت قصبة دروهم كأنه يروح يقطر دما وهي تقول عباد
الله من لي بدواء من لا يشتهي وعلاج من لا يفتي طال الحجاب وابطأ الجواب فالقواد
طائر والقلب عازب والنفس والهمة والقواد محتاس والنوم محتمس رحمة الله على قوم
عاشوا تجلدا وماتوا تبلا ولو كان الى الصبر حيلة والى العزاسيل اسكان امر اجد لاثم
اطرقت طويلا ثم رفعت رأسها فقات ايها الجارية النسبة انت ام جنية مهيأة ام
ارضية فقد اجمعتي ذكاء عقلك واذهلتني حسن منطقك فسترت وجهها بكها كأنهم الم
ترني ثم قالت اعذرا يا ام المصكلم الارب غدا وحش الساعة بلامساعد والمقاساة
اصب معاند ثم انصرفت فوالله اصلح الله الامير ما كانت طيبا الا غصت به لذكرها ولا
رايت حسنا الا سمع في عيني حسنها قال سليمان ابازيد كذا الجهل ان يستغفرني والاضبا
ان يعاودني والحلم ان يعزب عني الحسن ما رأيت وشجوا سمعت تلك هي الذلفاء التي
يقول فيها الشاعر

انما الذلفاء يا قوتة * آخر جت من كيس دهقان

شراؤها على أخى ألف ألف درهم وهي عاشقة لمن باعها والله اني من لا يموت الا بجزئها ولا
يدخل القبر الا بغصتها وفي الضمير سلوة وفي توقع الموت نومة قم ابازيد فكم المقامضة
باغلام تغلب بدرة فاخذتها وانصرفت قال ابوزيد فلما انقضت الخلافة الى سليمان صارت
الذلفاء اليه فامر بسطاط فاخرج على دهناء الغوطة وضرب في روضة خضراء ووقفة
زهر اذات حدائق بهجة تحت انواع الزهر الغض من بين اصفر قاقع واحمر ساطع وابيض
ناصع فهي كالشوب الحرى وحواشي البرد الاتحى بشير منها امر الرياح نسجها يري على
رائحة العنبر وقتيت المسك الاذفر وكان له مغن ونديم ومهر يقال له سنان به يانس واليه
يسكن فامر ان يضرب فسطاطه بالقرب منه وقد كانت الذلفاء خرجت مع سليمان
الى ذلك المنستر فلم يزل سنان يومه ذلك عند سليمان في أكمل سرور وأتم حبور الى
ان انصرف مع الليل الى فسطاطه فنزل به جماعة من اخوانه فقالوا له قرأنا أصلحك الله
قال وما قرأكم قالوا كل وشرب ونجاع قال أما الاكل والشرب فبما احب لكم واما
السماع فقد عرفتم شدة غيرة أمير المؤمنين ونهيه ابى عنه الا ما كان من مجلسه قالوا

وقال اصولي ناظر ابوا جد علي بن
احمد النخعي زجلا يعرف بالثقة
الموصلي في العباس بن الاحنف
والعتابي فعمل علي في ذلك رسالة
انقذها لعل بن عيسى لان الكلام
في مجلسه جرى وكان ما خاطبه به
ان قال ما اهل نفسه قط العتابي
لنقدمه على العباس في الشعر ولو
خاطبه في ذلك فخاطبه لدفعه
وانكره لانه كان عالما لا يوقى من
قله معرفته بالشعر ولم أرا احدا من
العلماء بالشعر مثل العتابي
بالعباس فضلا عن تقديم العتابي
عليه لتباينهما وان العتابي
متكلف والعباس متدفق طبعها
وكلام هذا سهل عذب وكلام ذلك
متمم قد كزول شعر هذا رقة وحلاوة
وفي شعر ذلك غلظ وجساوه وشعر
هذا في فن واحد وهو الغزل واكثر
فيه واحسن وقد افق العتابي قلم
يخرج في شيء منه عما وصفناه وان
من احسن شعر العتابي قصيدته
التي مدح بها الرشيد واولها
باليلة لي في حوان ساهرة
حتى تكلم في الصبح العاصف
وقال فيها
اني الاماني انقباض عن جفونهم ما
وفي الجفون من الاماني تقصير
وهذا البيت اخذه من قول بشار
الذي احسن فيه كل الاحسان
وهو قوله
جفت عيني عن التغميض حتى
كان جفونهم انما قصار

نفسه العنابي على ان يشارا اخذه

من قول جميل

كان المحب اطول السهاد

قصير الجفون ولم تقصر

الا ان يشارا احسن فيه فتنازعهما

فيه فاساء وان حق من اخذ مني

قد سبق اليه ان يصنعه اجود من

صنعة السابق اليه او يزيد عليه

حتى يستحقه واما اذا قصر عنه

فهو موسى معيب بالسرقة مذموم

على التقصير ولقد هاجاه ابو قابوس

النصراني فغاب عليه في كندير

ما جرى بينهما على خدع ابي

قابوس في الشعر ثم قال في هذه

القصيدة

ماذا عسى ما دح يثني عليك وقد

ناداك بالوحي تقديم وتطهير

فت المادح الان السفا

مستعذات بما تحقني التضامير

نغم البيت فيها باثقة لقطعة لو

وقعت في البحر لكدرته وهي

صحيفة وما نثي املك بالشعر بعد

صحفة المعنى من حسن صحفة اللفظ

وهذا عمل المتكلف وسوء لطبع

ولامباس بن الاحنف احسان

كثير ولم يكن الا قوله

انكر الماس ساطع المسك من دج

له قد اوسع المشارع طيبا

فهم يحبون منه وما يد

رون ان قد سالت منه قريبا

فاسمى هذا البلاء والا

فاجعل لي من التعزى نصيبا

ان بعض العناب يدعو الى العدة

ب و يوقى به المحب حبيبا

لا حاجة لنا بطعامك وشرابك ان لم تسع منا قال فاختاروا صوتا واحدا اغنيكموه قالوا

غننا صوت كذا قال فرفع عقيرته يتغنى بهذه الايات

تجوبة سمعت صوتك فأرقها * في آخر الليل لما ظلمها العصر

قتلتني على الخدمتها من معصرة * والحبلى بادعلى لباتها خضر

في ليلة النمل لا يدري مضاجعها * أوجهها عنده أم هي أم القمر

لم يحجب الصوت اجراس ولا غلق * فدمعها لطروق الصوت منحدر

لو خابت لشت فحوى على قدم * يكاد من لينه للمشى ينقطر

فسمعت الذكاء صوت سنان فخرجت الى وسط القسطاط تستمع فجعلت لا تسمع شيئا من

خلق ولطافة قد الا الذي وافق المعنى ومن نعت الليل واستماع الصوت الا رأيت ذلك

كاه في نفسها ومهمها فخر ذلك ساء كما في قلبها فحملت عينها وعلان شيخها فانتبه

سليمان فلم يجدها معه فخرج الى صحن القسطاط فراها على تلك الحال فقال لها ما هذا

يا ذلفا ففقات

الارب صوت راقع من مشوه * هيج المحيا واضع الاب والحمد

بروعك منه صوته واعله * الى امة يعزى معا والى عبد

فقال سليمان دعيني من هذا فوالله لقد ساهر قلبك منه ما ساهر يا غلام على سنان فدعت

الذكاء خادما لها فقالت ان سبقت رسول أمير المؤمنين الى سنان فخذوه ولك عشرة آلاف

درهم وأنت حر لوجه الله فخرج الرسول فسبق رسول سليمان فلما أتى به قال يا سنان الم

انك عن مثل هذا قال يا أمير المؤمنين حملني القمل وأنا عبد أمير المؤمنين وغذى نعمته

فان رأى أمير المؤمنين ان لا يضيع حظه من عبيده فليقبل قال اما حظي منك فلان أضيعه

ولكن ويحك اما علمت ان الرجل اذا نفق اذنفق اصغت المرأة اليه وان القرس اذا صهل

تودقت له الحصان وان القمل اذا هدر صغت له الناقة وان النيس اذا ناب استحمرت له

الشاة اياك والعود الى ما كان منك يطول غمك (قال اسحق) حدثني ابو السمراء قال سمعت

فيمدأت بالمدينة فاني لم نصرف من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا امرأة بقناء

المسجد تبسع من طرائف المدينة واذا هي في ناحية وحدها وعلما ثوبان خلقان واذا

هي ترجع بصوت خفي شجي فالتفت فرأيتما فوقت فقالت هل من حاجة قلت تزيدني في

السماع قالت وانت قائم لوقمة مدت فقعدت كاتخل فقالت كيف عليك بالغناء قلت علم

لا احسنه قالت فعلى م اتفخ بغير نار ما منك من معرفة فوالله انه لسهورى وفطورى

قلت وكيف وضعته بهذا الموضع العافى قالت يا هذا وهل لموضع يوضع به وهو في علوه

في السماء الشاهقة قلت فكل هؤلاء النسوة الا ترى على مثل رأيت وفي مثل حالك

قالت فيهن وفيهن ولى بينهن قصة قلت وما هي قالت كنت ايام شبابي وانا في مثل هذه

الخلقة التي ترى من القبح والذمامة وكنت اشتمى الجماع شهوة شديدة وكان زوجي شابا

وضيا وكان لا يتشمر على حتى اتحفه واطيبه واسكره فاضر ذلك بي وكانت قد علمته امرأة

فصار تحادرنى فزاد ذلك في غمي فذكوت الى جارة في ما انا فيه وغلبة امرأة القصار

واذا ما القلوب لم تضمر العطف

فإن يعطف العتاب القلوبا
(وقوله)

قالت مرضت فعدتم فاتبعت
فهي العجبة والمرضى العائد
تالله لو أن القلوب كقلوبها

مارق للولد الصغير الوالد
ان كان ذنبى فى الزيار فاعلى

أنى على كسب الذنوب بلأحد
ألقيت بين حقون عيني فرقة

غالى متى أنا ساهر بارأقد
يقع البلاء وينقضى عن أهله

وبلاء حبك كل يوم زائد
سمالى ناس وقالوا انها

لهى التى تشقى بها وتكابد
فجعدتم ليكون غير لظنهم

انى ليهبى المحب الجاحد
(وقوله)

فى وان كنت قد سألتنى الـ
يوم لراج للعطف منك غدا

استفتح الله بالرجاء وان
لم أرمكم ما أرتجى أبدا

(وله)

أهدى لها حيايه تربة
فمكى واشفق من عبانة زاجر

متغيرا منها السقام وحسها
لوان باطنها اخلاق الظاهر

واثنى وى ايا أحد العباس حقه
لقد ظلم العتابي ما كان مستحقه

من قوة نثر الكلام وجودة
وصف النظام قال الصوفى فى

سب العباس وكان من جزلة
هو العباس بن الاخنف بن

الاسود بن قدامة بن هبمان من
بنى ذهل بن حنيفة وله يقول

على زوجى فقالت أدلك على ما ينهض عليك ويرد قلبه اليك قلت واياي أنت اذا تكونين
أعظم الخلق منة على قات اختفى الى مجمع مولى الزبير فانه حسن الغناء فاعلى من
غناؤه اصواتا عشرة ثم غنى بها زوجه فانه سيجام ملك بجوارحه كلها قالت قالت
بجمع فلم أفارقة حتى رضيتى حذاقة ومعرفة فكنت اذا أقبل زوجى اضطجعت ورفعت
عقيرى ثم تغنيت فاذا غنيت صوتا بت على نيف وان غنيت صوتين بت على اثنين وان ثلاثة
فثلاثة

فكنا كندمانى جذية حقة • من الدهر حتى قيل ان تصدعا
قال فضحكك والله حتى أمسكت على بطى وقلت يا هذا ما أظن انه خلق مثلك قالت
اخفض من صوتك قلت ما كان أعظم منة من المشورة قالت حسبك بهامة وحسبك
بى شاكرا قلت فى قلبك من تلك الشهوة شئ قالت لذع فى القواد وأما تلك الغلة التى
كانت تنسبى الربيعة وتقطع عني عن المناهلة فقد ذهب تسعة اشوارها فوقف عليها
وقلت ألك ساجدة ان أرم مالك قالت لا أنا فى فئت من العيش فلما نهضت لا قوم قالت على
رسلك لا تنصرف خائبا ثم ترغت بصوت مخفيه من جاراتها

ولى كبد مفرحة من بيعنى • بها كبد البست بذات قروح
أبى الناس كل الناس لا يشترونها • ومن يشتري ذاعلة يصحج
(أبو بكر بن جامع عن الحسين بن موسى) قال كتب على بن الجهم الى قيسة كان يمشى بها
خفى الله فحين قد تبلى فؤاده • وتبته دهرها • كان به مكرها
دعى الهجر لا سمع به منك انما • سألت امرأ البس يعرى لك مظهرها
فكتبت اليه صدقت جعلت فداك ايس يعرى المناظره اولئك به بلا لى ابطننا (وكان أبو
بكر) الكاتب مفتحنا بقينة محمد بن حاد فاهدى اليها مائة دينار فقال فيها بعض الكتاب
أهدى اليها اقما • بليكها فبه غيره
فلا سمادة حرها • وللشفقة ابره

(حدث أبو عبد الله بن عبد البر عسر) قال حدثني اسحق بن ابراهيم عن الهيثم بن عدى
قال كان بالمدينة رجل من بنى هاشم وكان له قينتان يقال لاحداهما رشا والآخرى جوذر
وكان يحب الغناء وكان بالمدينة مضعك لا يكاد يغيب عن مجلس أحد فأرسل الهاشمي اليه
ذات يوم ليضحك به فلما أتاه قال ما أفائدة فبكى وفى لذتك ولا لذتى قال له وما لذتك قال
تخضرتى بهذا فانه لا يطيب لى عيش الابى فامر الهاشمي باحضار نبيذ وأمر ان يطرح
فيه سكر العشر فلما شربه المضحك تهركت عليه بطنه وتناول الهاشمي ونمز به واريه
عليه فلما ضحك عليه الامر واضطر الى التبرز قال فى نفسه ما أظن هاتين المغيتين
الايمانيتين وأهل الخير يسمون الكف المراضى فقال له ما يا حبيبى أين المراضى
قالت احداهما الصاحبة ما يقول قالت يقول غنياني

رحضت فؤادى فليتنى • أهيم من الحب فى كل واد
فاندفعنا يغنيانه فقال فى نفسه ما أراهما فهاهما فى أظنهما امكيتين وأهل مكة يسمونهما

المصريين بسوء

بنو حنيفة لا يرضى الذي بهم
فأترك حنيفة وأترك غير هانبا
أذهب إلى عرب ترضى بشبههم
أني أرى لك لو نأشبه العربا
(وقال أبو جند العباس)
سرد عام الهوى سرا قلباه

طورا فاضحك مولاه وأيكاه
فشهدت بالذي يخفى لو احظه
وعدلتما بفيض الدمع عيناه
حاربني أذريت الود بعد أن
وكتت طرفي بنجم الليل يرعاه
الله يشهد أنني لم اخذلك هوى
كذلك ليلة أن يشهد الله
(وقال)

يا من يكافئ تغير قلبه
ساكف نفسي قبل أن يتبرما
واصد عنك وفي يدي بقية
من حبل ودل قبل أن يتصرما
يا للرجال لعاشقين نواقضا
يتخطا بمن غير أن يتكلموا
حق إذا خافا العيون واشتقوا
جعل الاشارة بالانامل سلا
(وقال)

الله بعلم ما أردت به جركم
الامساة العود والكاشع
وعلمت أن تستري وتباعدى
أبقى لو صلت من دنو فاضع
(وقال)

بهم بجزيرة قلبه
وفيها غزال فاطر الطرق ساحره
يوازره قلبى على وليس لي
يدان بمن قابلي على يوازره
(وقال سهل بن هرون)

الخارج قال يا حبيبي أين الخرج قالت احداهما للآخرى ما يقول قالت يقول غنياني
خرجت بهما من بطن مكة بعدما * أصاب المنادى للصلاة فاعلم
فأندفعنا يغنيانه فقال في نفسه لم يفهما والله عنى أظنهما شاميتين وأهل الشام يسعون
المذاهب فقال لهما يا حبيبي أين المذهب قالت احداهما لصاحبتها ما يقول قالت يقول غنياني

ذهبت من الهجران في غير مذهب * ولم يك حقا كل هذا التجنب
فغنياء الصوت فقال في نفسه لم يفهما عنى وما أظنهما الامديتين وأهل المدينة يسعون
بيت الخلاه فقال لهما يا حبيبي أين بيت الخلاه قالت احداهما لصاحبتها ما يقول قالت
يسأل ان نفنى

خلى على تجوى الاحزان اذ قطعنا * من بطن مكة والتسويد والحزن
قال فغنياء فقال ان الله واننا اليه راجعون ما أحسب الفاسقين الابصريين واهل
البصرة يسعون بالحشوش فقال لهما ما أين الحش فقال احداهما لصاحبتها ما يقول
قال يسأل ان نفنمه

فلقد أوحش الجهدان منها * غناها فالمنزل المعهود
فأندفعنا تغنيانه فقال ما اراهما الا كوفيتين وأهل الكوفة يسعون الكنف قال
يا حبيبي أين الكنف قالت احداهما لصاحبتها يا عيش سيدنا هل رأيت أكثر اقتراسا من
هذا الرجل ما يقول قالت يسأل ان نفنى

نكفنى الهوى طفلا * فشبني وما اكتملا
قال فغلبه بطنه وعلم انهما يولعان به والهاشمي يتقطع ضحك كما قال لهما كذبتما زانيتين
واسكني أعلمكما هو نرفع ثيابه فسلح عليهم واتقبه الهاشمي فقال له سبحانه الله تسليح على
وطائي قال والذي خرج من بطني أعز على من وطئت ان هاتين الزانيتين انما احسبنا اني
أسأل عن الحش للضراط فاعلم ما هو (قولهم في العود) قال بن يدين عبد الملك يوما
وذكر عنده البربط فقال ليت شعري ما هو فقال له عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
مععود أنا اخبرك ما هو هو محمد ودب الظهر ارفع البعان له أربعة أوتار اذا حركت
لم يسمعها أحد الا حرك اعطافه وهز رأسه * مر اسحق بن ابراهيم الموصلي برجل ينحت
عودا فقال لمن ترهف هذا السيف (ومن قولنا في هذا المعنى)

يا مجلسا أينعت منه ازاهره * فبنيك أوله في الحسن آخره
لم يدر هل بات فيه ناعما جذلا * أو بات في جنة الفردوس سامره
فالعود يخفق مثناه ومثله * والصبح قد غردت فيه عصفاره
وللعجاة اهزاج اذا نطقت * أحياهم الكبر المحفى ناقره
وحن بينهم الكشبان عن نسغ * تبدى عن الصب ما يخفى ضميره
كأنما العود فيما بيننا ملك * يمشي الهوى بنا وتسلوه عساكره
كأنه انقطى وهي تتبعه * كسرى بن هرمز تقوه اساوره

ذلك المصون الذي لو كان مبتذلاً * ما كان يكسريت الشعر كاسره
صوت رشيق وضرب لوراجعه * مجمع القريض اذا ضلت أساطره
لو كان زرباب حيا تم اسعه * لمات من حسده اذا لينا طره
(وقال بعض الكتاب في العود)

وناطق بلسان لا ضمير له * كانه نغم فنيطت الى قدم
يبدى ضمير سواه في الكلام كما * يبدى ضمير سواه منطلق الكلم
(وقال الحمدوني فيه)

وجعت رجع صوت بين أربعة * مر الضمائر فيما بينها عان
فولدت للنسبى بين نغمتها * وككة هافر حاة تفصيله حزن
فما تلعم عنها لفظ من هرها * ولا تحسب في الحانها الحن
تم تدى الى كل حرم من طبائنها * بنانها نغم انما هرها فستن
وترقى العين منها روض وجنتها * طور او تسرح في الفاظها الاذن
(وقال عكاشة بن الحصين)

من كف جارية كان بنانها * من فضة قد طرقت عنابا
وكان يمتاها اذا ضربت بها * تلقى على يدها الشمال حسابا
(ومن قولنا في العود)

يارب صوت يصوغه عصب * نيطت بساق من فوقها قدم
جوفاء مضمومة اصابعها * مسكات تحسركها نغم
اربعة جرت لاربعة * اجزاؤها بالنفوس تلهم
اصغرها في القلوب اكبرها * يبعث منها الشفاء والسقم
اذا أدنت بغمز لافظها * قلت حمام يحسب من حمام
السان بكف ضار بها * يعرب عنها وماله من قم
(قولهم في المبرد في الغناء * قال ابو نواس)

قل زهير اذا شدا وحدا * اقل او اكثر فانت مهذار
تخفت من شدة البرودة حتى صرت عندى كالك النار
(وقال أيضا)

لا يعجب السامعون من صفتي * كذلك النبل بارد حار
(وقال أيضا)

قد نضجنا ونحن في الجيش طرا * انضجنا كواكب الجوزاء
فاصبونا لنا حسينا فقيمه * عوض من جليله برد الشتاء
لو يغنى وقوم ملا كن خيرا * لم يضره من برد ذلك الغناء
(وله)

كان أبا المقاس اذ يغنى * يحاكي غاطسا في عين شمس

اعان طرفي على قلبي واعضاني
بتظيرة وقفت جسمي على داني
وكنت غزا بما ينجي على بدني
لا علم لي ان بعضى بعض اعدائي
(وقال النازم)

ان العميون على القلوب اذا جنت
كانت بليتها على الاجساد
(الجستري)

ولست احب من عصيان قلبك لي
حقا اذا كان قلبي فيك يعصيني
(قال الاصمعي) سمعت الرشيد يقول
قلب العاشق عليه مع معشوقه
فقلت هذا والله يا امير المؤمنين
احسن من قول عروة بن حزام
لعقراء في ابياته التي أنشدتها
وانى لتعروني لذكر الولة
لها بين جلدي والعظام ديب
وما هو الا ان اراها فجأة

فأبت حتى لا اكاد اجيب
وأصرف عن داني الذي كنت
أرتجى

ويقرب مني ذكره ويغيب
ويضرب قلبي غدرها ويعينها

على ومالي في الفؤاد نصيب
فقال الرشيد ان قال ذلك وهما
فاني قلته علما (قال علي بن عبيدة
الريحاني) احم ودل فانه عرضك
وصن الانس بك يغزر حظك
ولا تستكثر من الطمأنينة
الا بعد استحكام الثقة فان الانس
سيرة العقل والطمأنينة بذلة
المكايين وليس لك بعدهما تحفة
نفسها صاحبك ولا حياء توجب
به الشكر على من اصطفت
(وقال) ما انصف من عاتب

اتجاه بالاعراض على ذنب كان
منه الوجهة للالاف بما يكره عنده
واذا كان لا يعتد في سالف ايام
العشرة الا بالرضا عنه ومثله كانه
فيما يؤتسه منه فان كان العاصي
شكر جميع ما يستره من اخيه ولا
قلقه فتمت الموافقة حظ الاعتذار
وان لم يكن وقوله بكل ما استحق
منه فليقبض ما وجب له مما
لاخيه بقدر دينه الحادث ثم
العودة الى الالة اولى من تشتت
الشمس واشبه باهل النصابي
واكرم في الاحدثة عند الناس
(وقال) الحياء لباس سايع وحياب
واق وستر من المساوي واخو
العفاف وحليف الدين ومصاحب
بالصنع ورقيب من العصمة وعين
كاللة تذود عن الفساد وتنبه
عن الفحشاء والادناس وقال
لا يخلوا احد من صبرة الا ان يكون
جاسي الخلقة منقوص البنية او
على خلاف تركيب الاعتدال
(ورأى سبعة من مسلم) ابنا له قد
شرع في رقيق الشعر وروايته
فانكر عليه فقبل انه قد عشق
فقال دعوه فانه ياطف وينظف
ويظرف (أبو الفضل احمد بن ابي
طاهر طبرقور) وصف الهوى قوم
وقالوا انه فضيلة وانه ينجح الحيلة
ويشجع قلب الجبان ويسخى
قلب البخل ويصفى ذهن الغبي
ويطابق بالشعر اسان المجسم
ويبعث حزم العاجز الضعيف
وانه عزيز تذل له عزة الملوك
وتضرب فيه صولة الشجاع

عيل بشدقه طور او طوراً * كان بشدقه ضربان ضرس
(وقال دعبل)

ومغن ان تغنى * اورث الندما نهما
احسن الاقوام حالا * فيه من كن اصما
(وقال الحدوتي)

بينما نحن سالون جميعا * اذا تانا ابن سالم محتالا
فتغنى صورنا فكان خطاء * ثم ثنى ايضا فكان محالا
سالنا حاجة على ما تغنى * نخلنا على قنائه النعالا
(ولعباس الحياط)

وأيت نصر اشد يا ضرب * فقامت من محاسنا أهراب
لا نه ينج من عوده * عليك من أوتارها كلب
كأنما تسمع في حلقه * دجاجة يخنقه هاهنا لرب
منعجب منه ولا يكتفى * من الذي يسمعه أعجب
(وقال آخر)

ومغن يخزي على جاساته * ضرب الله شدقه بعنائه
وقال مؤمن في ربيع المغنى وكان يتغنى وينقر في الدواة

غناؤك يارب ربيع أشد بردا * اذا حى الهجير من الصقيع
ونقر في الدواة أشد منه * فبايمه واليك سوى رقيق
اغثنا في المصيف اذا تظلى * ودعنا في الشتاء وفي الربيع

(باب من الرقائق)

وقد جعل أكرام الناس على سوء الاختيار وقلة التحصيل والنظر مع اوم الغرائز
وضعف الهمم وقل من يجتار من الصنائع ارفعها ويطلب من العلوم انفعها
ولذلك كان انقل الاشياء عليهم وابعضها اليهم مؤنة التحفظ واخفها عندهم
وأسهلها عليهم اسقاط المرأة (وقيل) لبعضهم ما حلى الاشياء كلها قال الارتكاس
(وقيل) لعبد الله بن جعفر ما أطيب العيش قال هتك الحياء واتباع الهوى (وقيل)
لعمرو بن العاص ما أطيب العيش قال ليقم من هنامن الاحداث قال فلما قاموا قال
العيش كله اسقاط المرأة وأي شيء انقل على النفس من مجاهدة الهوى ومكابدة الشهوة
ومن ذلك كان سوء الاختيار اغلب على طبائع الناس من حسن الاختيار الا ترى
ان محمد بن يزيد النحوي على علمه باللغة ومعرفته باللسان وضع كتابا سماه بالروضة وقصده
فيه الى اخبار الشعراء المحمدين فلم يحتزل كل شاعر الا ببرد ما وجد له حتى انتهى الى
الحسن بن هاني وقلما ياتي له بيت ضعيف لرقه فطمته وسبوطه بينته وعذوبة الفاظه
فاستخرج له من البرد آياتا ما سمعناها ولا روينها ولا ندرى من أين وقع عليها وهي
الاياتي في العقار جليبي * ولا يلحن في شربها بعبوس

كل مستصعب ويبرز كل محجة
وهو داعية الادب واول باب
تقتق به الازهار والقطن
وتستخرج به دقات المكاييد
والحليل واليه تستريح الهمم
وتسكن نوافر الاخلاق والشيم
يمنع جليسه ويونس اليقه وله
سرور ويجول في النفس وفرح
مستكن في القلب وبه يتعارف
اهل المودة وينزل اهل الالفه
وعليه تتألف الاشكال وله صولات
على القدر ومكاييد تطل لطائف
الحليل وظرف يظهر في الاخلاق
والخلق وارواح تسطع من اهلها
وتعقب من ذويها (وقال) الياني بن
عمر ومولى ذي الرياستين كان
ذو الرياستين يبعث به وباحداث
من اهلها الى شيخ بخراسان ويقول
تعلموا منه الحكمة فكثرتا بيه
واذا انصرفنا من عنده اعترضنا
ذو الرياستين يسألنا عما افادنا
فخبره فسرنا الى الشيخ يوما فقال
لنا انتم ادباء وقد سمعتم الحكمة
وفيكم احداث ولكم نعم فهل
فيكم عاشق قلنا لا قال اعشقهوا
فان العشق يطلق العبي ويفتح
حبله البليد ويسقي كف البصيل
ويبعث على النظافة وحسن
الهيئة ويدعو الى الحرمة
والذكاء وشرف الهمة واياكم
والحرام قال فانصرفنا فسالنا
عما افادنا في يومنا فهبنا ان
فخبره فعزم علينا فقلنا له امرنا
بكذا وكذا قال صدق تعلمون من
ابن اخذ هذا الادب قلنا لا قال

تعشقه قلبي نبغض عشقها * الى من الاشياء كل نفيس
واين هذا الاختيار من اختيار عمرو بن بحر الجاحظ حين استلب ذكره في كتاب الموالي
فقال ومن الموالي الحسن بن هاني وهو من اقدرا الناس على الشعر وأطبعهم فيه (ومن قوله)

فجاءهم اصقراء بكر ايزنها * الى عمرو ساذات دل معق
فلما جلم الكاس ابدت لناظري * محاسن ليث بالجمال مطوق
(ومن قوله)

ساع بكاس الى ناس على طرب * كلاهما محب في منظر محب
قامت تريك وشمل الليل مجتمع * صبها قوله بين الماء والعنب
كان صغرى وكبرى من فقا قهها * صبها در على ارض من الذهب
وجل اشعاره الخمرات بدية لا تطيرها نخطورها كلها وتخطها الى التي جائسته في برده
فما احسبه لطفه هذا الاسم المبرد الالبرده (وقد تخير) لابي العتاهية اشعارا تقتل من بردها
وشقهها وقرظها بكلامه فقال ومن شعرا بي العتاهية المستظرف عند الطرفاء الخمر عند
الخلاص قوله

يا قرة العين كيف أمسيت * أعز زعلنا بما تشكيت

(وقوله)

آه من وجدى وكربى * آه من لوعة حبي
ما أشد الحب يا سيدي جانك اللهم ربى
(وتطير هذا) من سوء الاختيار ما تخيره أهل الحديث بالغناء واصانعون للايمان من
الشعر القديم والحديث فانهم تركوا منه الذي هو ارق من الماء واصفى من رقة الهواء
وكل مدني رقيق قد غذى بماء العقيق وغنوا بقول الشاعر
فلا أنسى حياتي ما * عبدت الله لي ربا وقلت لها أيليني * فقالت تعرف الدنيا
ولو تعلم ما لي لم * تر الذنب ولا العتبا
واقول ما كان يجب في هذا الشعر ان يضرب قائله خمسمائة وصانعه أربعمائة والمغني به
ثلثمائة والمصنف اليه مائتين (ومثله)

كانها الشمس اذا ما بدت * تلك التي قلبي لها يضرب
تلك سليمانى اذا ما بدت * ومن أنا في ودها رغب
كان في النفس لها سحرا * ذاك الذي علم المذهب

يعني المذهب الحبي (ومثله)

يا خليلي انما عللاني * بين كرم من هروجنان
خبراني أين حلت مياي * يا عباد الله لا تنكثاني
انما حلت بواد شصيب * ينبت الورس مع الزعفران
حلفا بالله لو وجداني * غرقاني في البحر ما انقذاني

لأنهم لم جور كان له ابن رشقة
 بالملك من بعده فثأ ساقط
 الهمة حامل المروءة في النفس
 سني الادب كليل القريحة كهام
 القسرك فغسه ذلك ووكل به من
 المؤدبين والمتجيين والحكام من
 يلازمه ويعلمه وكان يسألهم
 فيحكون له ما يسوءه الى ان قال
 له بعض مؤدبيه قد كثر الخاف
 سوء أدبه فحدث من أمره ما صرنا
 الى الناس منه قال وما ذلك قال
 رأى ابنة فلان المرزبان فعشقهها
 فغلبت عليه فهو لا يهدأ الا بها
 ولا يتشاغل الا به كرها فقال
 بهرام جور الا أن رجوت صلاحه
 ثم دعا يابي الجارية فقال اني مسر
 لك سراً فلا يعددونك فضعه له
 ستره فاعلمه ان ابنة قد عشق ابنته
 وانه يريد ان ينكحها ايام وأمره
 ان ياخذها باطماعه بنفسها
 ومراسلته من غير ان يراها وتقع
 عينه عليها فاذا استحكمت طمعه
 فيها تجتنب عليه وهجرة فاذا استعتمها
 اعلمته انها لا تصلح الا لملك أو من
 همته همة ملك وان ذلك يمنعها
 من مواصلة ثم ابعده خبرها
 وخبره ولا يطلعها على ما امر اليه
 فقبل ذلك ابوها منه ثم قال للمؤدب
 خوفه بي وشجعه على مراسلة
 الجارية ففعل ذلك وفعالت
 الجارية ما امرها به ابوها فلما
 انتهت الى التجني عليه وعلم الفتى
 السبب الذي كرهته من اجله
 اخذ في الادب وطلب الحكمة
 والعلم والفروسية واهب المصاحبة

(ومثله)

أبصرت سلى من مقي * يومافراجعت الصبا
 يادرة البحر مقي * تشهد سوقايتري

(ومثله)

يا معشر الناس هذا * امر وربي شديد
 لاتعنى يا فلانة * فاننى لأأريد

(ومثله)

أدوت فامسيت لا ارقد * وقد شفى البيض والخرد
 فصرت لظي بقى هاشم * كالى مكحل ارمد
 أقلب امرى لدى فكري * واهبط طوراً خالصا
 واصعد طوراً ولا علمى * على انق قبلكم ارشد
 ما أدرجى من حبيب * ضيق عفى بالمداد
 لو بكفيه صاب * ما روت منه بلادى
 انا فى واد ويمسى * هو لى فى غير واد
 لينه اذ لم يجدى * بالهوى رد فؤادى

(ومثله)

(ومثله)

ما لسلى تجبت * مالها اليوم مالها
 ان تكن قد تغضبت * اصلح الله حالها

* (باب من رفاق الغناء) *

(قال الزبير بن بكار) سالت اسحق هل تغنى من شعر الراعى شيأ قال وأين انت من قوله
 فلم أر من ظلو ما على حال عزة * اقل اتصارا باللسان وبالبند
 سوى فاطر ساج بعين مريضة * جرت عبرة من افقاضت بأعد
 (ومن شعر) ابن الدمنية وهو عبيد الله بن عبيد الله والد دمنية أمه وهو من ارق شعراء
 المدينة بعد كثير عزة وقيس بن الخطيم

بنفسى وأهلى من اذا عرضوا له * يبعض الاذى لم يدرك كيف يجيب
 ولم يفتذر عذر البرى ولم تزل * له بهتة حتى يقال مريب
 جرى السيل فاستنكبانى السيل اذ جرى * وقاضته من مقلتي غروب
 وما ذاك الا ان تيقنت انه * يمر بواد أنت منه قسريب
 يكون أجابا قبلكم فاذا انتهى * اليكم تلتقى طيبكم فيطيب
 أيا ساكنى شرتى دجلة كلكم * الى القلب من أجل الحبيب حبيب
 (ومن قول يزيد بن الطخيرة) وغنى به ابن صياد المدنى وغيره
 بنفسى من لومى برد بنائه * على كبدي كانت شفاء امامه
 ومن هابى فى كل شئ وهبته * فلا هو يعطينى ولا انا سائله

(ومثله)

والرماية حتى مهر في ذلك ورفع
الى ابيه انه يحتاج من المطاعم
والالات والدواب والملايين
والوزراء فوق الذي كان له فسر
الملك بذلك وامر له بما اراد ودعا
بجوده فقال ان الموضع الذي
وضع ابني نفسه فيه يجب هذه المرأة
لرفيع فتقدم اليه ان يرفع امرها
الى ويسألني ان ازوجه اياها ففعل
فزوجها منه وامر بتجليل نقلها
اليه وقال له اذا اجعت انت وهي
فلا تحدث شيئا حتى اصيرك فلما
اجعت ما صار اليه فقال يا بني لا يضعن
متاعك في امر اسلمت اليك وليست
في حبالك فانا امرتها بذلك وهي
من اعظم الناس منة عليك بما
دعيت اليه من طلب الحكمة
والخلق باخلاق الملوك حتى
بلغت الحد الذي تصلح معه للملك
بعدي فزدها في التثمين
والاكرام بقدر ما تستحق منك
ففعل الفتي ذلك وعاش مسرورا
بالجارية وابوه مسرور به وزاد في
اكرام المرزبان ورفع مرتبة
قدره وعقد لانيه الملك بعده (قال)
اليماني وقال الشيخ ابو الحسن بن
مصعب قال كثير عزة

سبلك في الدنيا شقيق عليكم
اذا غاله من حادث الدهر غائلة
ويخني لكم حبا شديدا ورهبة
ولناس اشغال وجحك شاغلة
كريم يمت السر حتى كانه
اذا استخبروه عن حديثك جاهلة
يودلان موسى علبلا لعلها
اذا نهجت عنه يشكوي تراسله

(ومما يغني به من قول جرير)

اتذكر اذ نودعنا سليبي * يعود بشامة سقي البشام
بتقسي من تجنبه عزيز * على ومن زيادته لمام
ومن امسى واصبح لا اراه * ويظرفني اذا جمع النيام
مق كان الخيام يذى طلوح * سقيت الغيث آيتها الخيام
(ومما غني به نومة الضحى)

ياموقد النار قد اعبت قوادحه * اقبس اذا شئت من قاي بقباص
ما وحش الناس في عيني واقبحهم * اذا نظرت فلم ابصر لك في الناس

(ومما يغني به من شعر ذي الرمة وهو من ارق شعر يغني به قوله)

لئن كانت الدنيا على كما ارى * تباريح من ذكرا لموت اروح

واكثر ما كان يغني معيد شعر الاخوص (ومن جيد ما غني به له قوله)

كافي من تذكر أم قصص * وحبل وصاها خلق رمام
صريح مدامة غلبت عليه * عتوت لها المفاصل والعظام
سلام الله يا مطر عليها * وليس عليك يا مطر السلام
فان يكن النكاح احل شيء * فان نكاحها مطرا حرام

(ومن شعر) المتوكل بن عبد الله بن نهشل وكان كوفيا في عصر معاوية (وهو القائل)
* لانه عن خلق وتاني مثله *

فني قبل التفرق يا اما * وردى قبل ينيكم السلام
ترجيا وقد شطت نواها * ومنتسك المني عامنا اما
فلا وايك لانساك حتى * تجاوب هامي في القبر هاما
(ومما يغني به من شعر عدي بن الرقاع)

ترجي اغن كان ابرة روقه * قلم اصاب من الدواة مدادها
واقدا أصبت من العيشة لذة * ولقيت من شظف الناطوب شدادها
وعلت حتى ما اسائل عالما * عن حرف واحدة لكي ازدادها

﴿ كتاب المرجانة الثانية في النساء وصفاتهن ﴾

قال ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه رحمه الله قدمضي قولنا في الغناء واختلاف الناس
فيه ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في النساء وصفاتهن وما يحسنه ويذم من عشرتهن
اذ كان كله مقصورا على الحلة الصالحة والزوجة الموافقة والبلاء كله موكل بالقرينة
السوء التي لا تسكن النفس الى كريم عشرتها ولا تتر العين برؤيتها (قال) الاصمعي حدثني
ابن أبي الزناد عن عروة بن الزبير قال ما رفع احد نفسه بعد الايمان بالله بمثل منكج صدق
ولا وضع احد نفسه بعد الكفر بالله بمثل منكج سوء ثم قال لعن الله فلانة ألفت بني فلان
بيضا طولا اقلبتهم سودا اقصارا (وفي حكمه) سليمان بن داود عليه السلام المرأة

عزير تاح للمعروف في طلب الفتاة
تخصه يومه عند ليسل شمالك
(ذكر) أعزاني الهوى فقال هو
أعظم ملكاى القلب من الروح
في الجسم وأملك بالنفس من
النفس يظهر ويطن ويكتف
ويلطف فامتنع عن وصفه اللسان
وعبي عنه البيان فهو بين السحر
والخفون لطيف المسلك والكمون
وانشد

يقولون لو دبرت بالعقل حبا
ولا خير في حب يدبر بالعقل
(فصل) للأمير أبو الفضل الميكال
لأزالت الأيام تزيد رتبة ارتفاعا
وباعه ألسا عزة علمه وامتداعا
فلا يبقى مجد الأشيدينه معاليه
ومكارمه ولا ملك الافتحة
صراعه وصوارمه (وله) لأزالت
جياه الاحرار بفضل منسمة
ووجوه المكارم بغر رأيه
مبتسمة واهوا الصدور بخدمة
وده مرتسمة (وله) الله يدبر راية
الامير الجليل محفوفة بالفتح
والنصر مكتوفة بالغبلة والقهر
حتى لا يزال خطبا الاذلت له صغابه
ولا يمارس امرالا تيسرت اسبابه
ولا يروم حال الا اذعن لهيقته
وسلطانه وخضع لسيفه وسنانه
وذلل لعقد لوائه ومنتهى عنانه الى
ان ينال من امانيه اقاصيا ويعلل
من مباغيبه ازمتها ونواصيا
ويسعى الثريا به لوهته ونواصيا
(وله فصل) انما اشكو اليك زمانا
يسلب ضعيف ما وحب ويضع باكر

العاقلة تبنى بيتها والسقيفة تم دمه (وقال) الجبال كاذب والحسن مخاف وانما تستحق
المدح المرأة الموافقة (وعن عكاف) بن وداعة الهلالي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له يا عكاف انك امرأه قال لا قال فانت اذا من اخوان الشياطين ان كنت من رهبان
النصارى فالحق بهم وان كنت منافقا فالحق فان من سنتنا النكاح (وقالت) عائشة المسكاح
رقق فلينظر احدكم عند من يرقق كريمة (وقال) صلى الله عليه وسلم اوصيكم بالسوء فان من
عندكم عنوان يعنى أسيرات (قوالهم في المناكح) (خطب صمصمة بن معاوية الى
عامر بن الظرب حكيم العرب ابنته عمرة وهى أم عامر بن صمصمة فقال يا صمصمة انك
أتيتي تشترى منى كبدى فاحرم ولدى قبلك أو وردت لك والحبيب كف الحبيب
والزوج الصالح أب بعد أب وقد أنكحتك خشيمة ان لا أجدهم لك أفر من السر الى العلانية
يامعشر عدوان خرجت من بين أظهركم كريمة لكم من غير رغبة ولا رهبة أقسم لولا قسم
الخطوط على الجسد وما ترك الاول للآخر ما يشبه (العباس) بن خالد السهمي قال
خطب عمرو بن حجر الى عوف بن محم الشيباني ابنته ام اياس فقال نعم ازوجكها على
ان اسمى بنىها وأزوج بناتها فقال عمرو بن حجر ما بنو نافتهم بهم باسمائنا وأسماء آبائنا
وعمو متنا وأما بناتنا فننكحن اكفاهن من الملوك ولكنى اصدقها عقارا في كنف
وامتصها حاجات قومها لا تردلا - منهم حاجة فقبل ذلك منه أبوها وأنكحه اياها فلما كان
بناؤه بها خلت به امها فقالت أى بنمة انك فارقت بيتك الذى منه خرجت وعشك الذى
فيه درجت الى رجل لم تعرفه وقرين لم تالقه فكوى له أمة يكن لك عبدا واحفظ
له خمس الا عشرة يكن لك ذخرا (أما) الاولى والثانية فالتشوع له بالقناعة وحسن
السمع له والطاعة (وأما) الثالثة والرابعة فالتفقه لموضع عينه وانقه فلا تقع عينه
منك على قبج ولا يشم منك الا طيب ريح (وأما) الخامسة والسادسة فالتفقه لوقت
منامه وطعامه فان تواتر الجوع ملهبة وتنغص النوم مغضبة (وأما) السابعة
والثامنة فالاحتراس بماله والارعاء على حشمة وعياله وملاك الاصر في المال حسن
التقدير وفي العيال حسن التدبير (وأما) التاسعة والعاشره فلاتعصن له أمر اولادته
له سرا فانك ان خالفت أمره أو عرت صدره وان أفشيت سره لم تمانى غدره ثم اياك
والفرح بين يديه اذا كان مهتما والكافية بين يديه اذا كان فرحا فولدت له الحارث بن عمرو
جدا مري القيس الشاعر (الشيباني قال) حدثنا بعض أصحابنا ان زراة بن عدس نظر
الى ابنه اقبط فقال ما لي أراك محتالا كأنك جئتني بابنة ذى الجدين أو مائة من هجائن
النعسان فقال والله لا يمس رأسي دهن حتى آتيك به - ما وأبلى عذرا فانطلق حتى أتى
ذى الجدين وهو قيس بن مسعود الشيباني فوجد جالسا فى نادى قومه من شيبان فغاب
اليه ابنته علانية فقال له هلا ناجيتني قال علمت انى ان ناجيتك لم اجدك وان عالتك لم
افضحك قال ومن أنت قال اقبط بن زراة قال لا جرم لآتين نينا عزا ولا محروما فوجه
وساق عنه المهر وبني بها من ليلته تلك ثم خرج الى النعمان فجاءه بنتين من هجائنه
وأقبل الى أبيه وقد وفى نذره الذى نذره فبعث اليه قيس بن مسعود بابنته مع ولده بسطام

ابن قيس نخرج لقيط يلقاها في الطريق ومعه ابن عم له يقال له قراد فقال لقيط
 هاجت عليك دنار الحى اشجانا * واستقبلوا من نوى الجيران قربانا
 نامت فؤادك لم تقض الذى وعدت * احسدى نساء بنى ذهل بن شيبانا
 فانظر قراد وهل في نظرة جزع * عرض الشقائق هل تثبت احقانما
 فيهن جارية نضج العبير بها * تسكس تراثها دروا ومرجانا
 كيف اهتديت ولا نجم ولا علم * وكنت عندى ثورم الليل وسنانا
 ولما رحل بهم ابسطام بن قيس قالت مر واني على ابي اودعه فلما ودعته قال لها يا بنيسة
 كوني له امة يكن لك عبدا وليكن اطيب طيبك الماء ثم لا اذكرت ولا ابسرت فانك تلدين
 الاعداء وتقر بين البعداء ان زوجك فارس من فرسان مضر فاذا كان ذلك فلا تخمشي
 وجهها ولا تخافى شعرا فلما قتل لقيط تحملت الى اهلها ثم مات الى مجلس عبد الله بن دارم
 فقالت نعم الاحياء كنتم يابني دارم وانا اوصيكم بالقرا ب خيرا فلم ارمش لقيط ثم طلقت
 يقومها فتزوجها ابن عم لها فكانت لا تساو عن ذكر لقيط فقال لها زوجها اى يوم رأت
 فيه لقيطا احسن في عينك قالت خرج يوما يصطاد فطرد البقر فصرع منها ثم انا في تحتها
 بالدماء فضعتني ضمة ولثني لثة فليتي مت ثمة نخرج زوجها انفع ل مثل ذلك ثم اناها فضعها
 ولثها ثم قال لها من احسن انا اولقيما عندك قالت مرعى ولا كالمعدان (ابو الفضل)
 عن بعض رجاله قال ق م قيس بن زهير بعد ما قتل اهل الهبة على النمر بن قاسط فقال
 يا معشر النمر زعت اليكم غريبا نحن سافنا نظروا الى امرأة تزوجها قد اذها الفقر وادبها
 الغنى لها حسب وجمال فزوجوه على هيئة ما طاب فقال اني لا اقيم فيكم حتى اعلمكم
 اخلاق اني غيور ونفور وضور ولكني لا اغار حتى ارى ولا افخر حتى اقول ولا آف حتى
 اظلم فاقام فيهم حتى وادله غلام سماء خليفة سيد الله ان يرتحل عنهم فجمعهم ثم قال يا معشر
 النمر ان لكم على حقوا يا اريدان اوصيكم فاسمركم بخصال وانها كم عن خصال عليكم
 بالابل فان بها تال الفرصة وسودوا من لا تعاون بسودده وعليكم بالوفاء فان به يعيى
 الناس وباعطاء ماتريدون اعطاءه قبل المسئلة ومنع ماتريدون منع قبل القسم واجارة
 الجار على الدهر وقنفيس المنازل وانها كم عن الرهان فاني بها انكلت مالكا وانها كم
 عن البغي فانه صرع زهيرا ومن السرف في الدماء فان يوم الهبة اورثني الذل ولا تعطوا
 في الفضول فتعجزوا عن الحق ولا تردوا الا كفءا عن النساء فتحوجنهن الى البلاء
 فان لم تجدوا الا كفءا فخير ازواجهن القبور واعلموا اني اصبحت ظالما مظلوما ظالما بنو
 بدر يقاتلهم مالكا وظالم يقتل من لا ذنب له (كان) القاكه بن المغيرة المخزومي احدث قسيان
 قريش وكان قد تزوج هند ابنة عتبة وكان له بيت للضيافة يغشاها الناس فيه بلاذن فقال
 يوما في ذلك البيت وهند معه ثم خرج عنها وتركها نائمة فجاء بعض من كان يغشى البيت
 فلما وجد المرأة نائمة ولى عنها فاستقبله القاكه بن المغيرة فدخل على هند واتبها وقال من
 هذا الخارج من عندك قالت والله ما اتيت حتى انبتهتني وما رأيت احد انا فقال الحق
 ما بك وخاض الناس في امرهم فقال لها ابوها يا بنيسة العار وان كان كذبا ابشيني شانك

مما فتح واوحش فوق ما آتس
 وعنف في نزع ما ألبس فانه لم يدقنا
 حلاوة الاجتماع حتى جزعنا
 مرارة القراق ولم يمتعنا بانس
 الانقاء حتى غادرنا هن التلهف
 والاستيقا والحمد لله تعالى على
 كل حال يسى ويسر ويحلو وير
 ولا بأس من روح الله في اباحة
 صنع يجعل ربه مناخي ويقصر
 مدة البعاد والتراخي فألاحظ
 الزمان به من راض ويقبل الى
 حظى بعد اعراض واستأنف
 بعزته عيشا سايع الذبول والاعطاف
 رقيق المعاني والوصاف عذب
 الموارد والمناهل مأمون الآفات
 والغوائل * (وله فصل) * أنا أسأل
 الله تعالى ان يرد على برد العيش
 الذي فقدته وفسحة السرور الذي
 عهدته فيه يقصر من القراق أمده
 ويعاود لائقه حكمه ويده ويرجع
 ذلك الذي رقت غلاته وصفت
 من الاقضاء مناهله فلم اتم بأبعده
 بانس مقسم ولا تعلق يوما الا
 بعيش بهم
 فان ترجع الايام بيني وبينه
 بذى الا نل صيفاء مثل صيفي ومربعي
 اشد باعناق النوى بعد هدأة
 مراثران جاذبهما تقطع
 وما على الله بعزبان يقرب بعيدا
 ويهبط طالع بعيدا ويسهل
 عسير او يثقل من رقى الاستيقا
 أسيرا * (وله فصل من كتاب تهزية
 الى ابي منصور عبد الملك المصعالي) *
 قرأت خبر سلامته فسرى السرور
 في الجوايح فاهتزت النفس له

اهتزاز الغصن تحت البارح
 أليس لأخبار الاحبة فرحة
 ولا فرحة العطشان فأجاء القطر
 يقولون قد اوفى لوقت كتابه
 فتتشرب البشري وينشرح الصدر
 ثم سألت الله تعالى ان يحرم علينا
 سلامته سابعة الملابس والمطارف
 موصولة التالذ بالطواف * (وله
 فصل من كتاب تعزية عن أبي
 العباس ابن الامام أبي الطيب) *
 لئن كانت الرزية مخرضة مؤلمة
 ولطرق العزاء والسوة مهمة لقد
 حلت بساحة من لا تقتض بائناها
 مرأته ولا تضعف عن احتمالها
 بصائر قديلة اها بصدر فسيح
 يحصى ان يفتح الحزن حسابه وصبر
 مسيح يمنع ان يحبط الجزع أجره
 وثوابه وكيف لا وآداب الدين من
 عنده تلتبس وأحكام الشرع
 من لسانه وبنانه تستفاد وتقتبس
 والعيون ترمقه في هذه الحالة
 التجري على سننه وتأخذ بأدابه
 وسننه فان تعثرت القلوب فبحسب
 تماسكه تماسكها وعراؤها وان
 حسنت الافعال فالى حيد افعاله
 ومذاهبه اعتراؤها
 * (جملة من شعره في تحسين
 القوافي في الغزل) *
 عذيري من جفون راميات
 بسهم السحر من عيني غزال
 غزائي طرفه حتى سباني
 لا تنصرون منه بمن غزالي
 (وله أيضا)
 اما احان ان يشتقي المسهام
 برورة وصل وتاوى له

فان كان الرجل صادقا دست عليه من يقتله فمقطع عنك العار وان كان كاذبا كتمته
 الى بعض كهان اليمن قالت والله يا ابت انه لكاذب فخرج عتبة فقال انك رميت ابني
 بشئ عظيم فاما ان تبين ما قلت والاخا كني الى بعض كهان اليمن قال ذلك لك فخرج
 الفاكه في جماعة من رجال قريش ونسوة من بني مخزوم وخرج عتبة في رجال ونسوة من
 بني عبد مناف فلما شارفوا بلاد الكاهن تغير وجهه هندوكسف بالها فقال لها أبوها أي
 نية ألا كان هذا قبل ان يشتهر في الناس خروجهنا قالت يا ابت والله ما ذلك لك كروه قبلي
 ولكمكم تاوتن بشر اخطي ويصيب وله ان يسمى بسمة تبقى على السنة العرب فقال لها
 أبوها صدقت ولكني سأخبرك فصره فصره فلما ادلى عمد الى حبة بر فادخلها في احليله
 ثم اوكا عليها وسار فلما نزلوا على الكاهن اكرمهم وفجراهم فقال له عتبة انا آتيناك
 في أمر وقد نبأ بالك خبيثة فما هي قال برة في كره قال اريد ابين من هذا قال حبة بر في
 احليل مهر قال صدقت فانظر في أمر هؤلاء النسوة فجعل يمسح رأس كل واحدة منهم
 وية ول قومي لشأنك حتى اذا بلغ الى هند مسح يده على رأسها وقال قومي غير سحاء ولا
 زانية وستادين ملكا يسمى معاوية فلما خرجت أخذها كبيدها فانتزعت يده من يدها
 وقالت والله لا حرصن ان يكون ذلك الولد من غيرك فتزوجها أبو سفيان فولدت له معاوية
 (وذكروا) ان هندا بنت عتبة بن ربيعة قالت لا يهايا ابت انك زوجتني من هذا الرجل
 ولم توارى في نفسي فعرض لي معه ما عرض فلا تزوجني من احد حتى تعرض علي أمره
 وتبين لي خصاله فخطبها مهيل بن عمرو وأبو سفيان بن حرب فدخل عليها أبوها وهو يقول
 اتاك مهيل وابن حرب وفيهما * رضالك يا هند الهنود ومقنع
 ومامنهما الايعاش بقضه * ومامنهما الا يضر وينقع
 ومامنهما الا كريم مرزا * ومامنهما الا اغرهم يدع
 فدونك فاختراري فانت بصيرة * ولا تخدعي ان الخنادع يخدع
 قالت يا ابت والله ما صنع بهذا شيئا ولكن فسر لي امرهما وبين لي خصاله ما حتى اختار
 لنفسي اشد هما موافقة لي فبدأ كرمهيل بن عمرو فقال اما احدهما ففي ثروة وسعة من
 العيش ان تابعتيه تابعك وان ملت عنه ملت اليك تحكمه بين عليه في اهل وماله واما الآخر
 فوسع عليه منظور اليه في الحسب الحسب والرأي الا ريب مدره او دمه وعز
 عشيرته شديد الغيرة كبير الطهرة لا ينام على ضعة ولا يرفع عصاه عن اهل فقالت
 يا ابت الاول سيد مضباع للحره فباعت ان تلين بعد ابائهما وتضيق تحت جناحه اذا
 تابعها بعلمها فاشرت وخافها اهلها فامنت فساء عند ذلك حالها وقبح عند ذلك دلالها
 فان جاءت بولدا حققت وان انجبت فعن خطا ما انجبت فاطوذ كرهذا عني ولا تسمه علي
 بعد واما الآخر فعمل القماة الخريدة الحرة العقيمة وانى لاني لا اريب له عشيرة فتعيره ولا
 تسمه بدعرة ضيره وانى لا اخلاق مثل هذا الموافقة فزوجنيه فزوجها من ابني سفيان
 فولدت له معاوية وقبله يزيد فقال في ذلك مهيل بن عمرو

نبئت هذا تبرا لله معها * تأبت وقالت وصف اهورج مائق

يجمعهم عن سؤله هيبه

ويعلم عليك تأويله

(وقال أيضا)

سكوت اليه ما الاقي فقال لي

رويدا في حكم الهوى أنت موتلي

فلو كان مقام ادعيت من الهوى

لقل بما تلقاه لي أن تموت لي

(وقال أيضا)

تفرق قلبي في هواها فنعندها

فريق وعندي شعبة وفريق

اذا ظممت نفسي أقول لها اسقني

فان لم يكن راح لذيك فريق

(وقال أيضا)

شافه كفي رشا * بقبله ماشقت

فقلت ادقبها * ياليت كني شفتي

(وقال)

يا شادنا غاب نجم الحسن لولاه

ما كان يوسف لمات وللاه

ولاه رقة ظرف في شمائله

فاشتطى الحكم لولاه لأن تولاه

أحى فتي مدنا ما أن يخلصه

من غمرة الوجد الأنت والله

(قال) ابو عمرو عثمان بن عمرو الجاحظ

حدثني ابو الهيثم بن السدي بن

شاهد قال قلت في ايام ولايتي

الكوفة لرجل من وجوهها

لا يحيف قلبه ولا تستريح يده ولا

تسكن حركته في طلب حوائج

الناس وادخال المنافع على

الضعفاء وكان رجلا مقوها

اخبرني عن الشيء الذي هون عليك

الصب وقواله على التعب ما هو

قال قد والله سمعت تغريد الاطيار

بالاسجار على أفنان الاشجار

وسمعت أوتار العبدان وترجيع

وما هو جى يا هند الابجية * اجر لها ذيلي بحسن الخلائق

ولوشئت خادعت الفتى عن فلو صه * ولا طمت بالبطء في كل شارق

ولكنني اكرمت نفسي تكريما * ورافعت عنها الذم عند الخلائق

واني اذا ما حرة ساء خلقها * صبرت عليها صبرا آخر عاشق

فان هي قالت خل عن اتركها * وأقل بترك من حبيب مفارق

فان سامحوني قلت امرى اليكم * وان ابعدونى كنت في راس حائق

فلم تنسكني يا هند مثلي راتني * لمن لم يمتنى فاعلى غير وامي

فبلغ اباسقيان فقال والله لو علم شيأ يرضى أيا يزيد سوى طلاق هند لافعله والحسين

في تنقيص أبي سفيان فقال أبو سفيان

رأيت سهيلا قد تفاوت شأؤه * وفسر طافى العلياء كل عنان

واصبح يعمو للمعالي وانه * لندوة غنمة مغشية وقيمان

وشرب كرام من لوى بن غالب * عراض المساعي عرضة الحدنان

ولكنه يوما اذا الحرب شمرت * وأبرز فيها وجهه كل حصان

تطأ أطافها ما استطاع بنفسه * وقنع فيها رأسه ودعاني

فأكفبه ما لا يستطاع دفاعه * وألقيت فيها كل كلى وجرائي

قال وتزوج سميل بن عمرو امرأة فولدت له ولدا فبينما هو ساو معه اذ نظر الى رجل يركب

ناقة ويقود شاة فقال لايه يا أبت هذه ابنة هذه يريد الشاة ابنة الراقه فقال أبوه برحم الله

هند ابعتي ما كان من فراستهم انهم (وعن علي بن أبي طالب) رضى الله عنه أنه قال يا رسول

الله لو تزوجت أم هانئ بنت أبي طالب فقد جعل الله لها قرابة تمسكون صهرا أيضا فخطبها

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لهو أحب الى من معي وبصري ولكن حقه

عظيم وأما وثقة فان قت بحقه خفت ان أصبح أيتامى وان قت بامرهم قصرت عن حقه

فقال النبي صلى الله عليه وسلم خير فساء ركن الابل نساء قريش احماها على ولدي صغره

وأرعاها على بعل في ذات يده ولو علمت أن مريم ابنة عمران ركبت جلا لاس تلتنيما (ولما)

توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثمان بن عفان عرض عليه عمر ابنته

حفصة فسكت عنه عثمان وقد كان بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يزوجه

ابنته الاخرى فشكا عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سكوت عثمان عنه فقال له

سيزوج الله ابتك خيرا مني عثمان ويزوج عثمان خيرا مني ابنتك فتزوج رسول الله صلى الله

عليه وسلم حفصة وتزوج عثمان ابنته (ولما) خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة

بنت خويلد بن عبد العزى ذكرت ذلك لورقة بن نوفل وهو ابن عمها يقال هو الفحل لا يقدح

انفه تزوجه (وخطب) عربن الخطاب أم كلثوم بنت أبي بكر وهي صغيرة فارسل الى

عائشة فقالت الامر اليك فلما ذكرت ذلك عائشة لام كلثوم فقالت لاحاجة لي فيه ففأنت

عائشة اترغبين عن أمير المؤمنين قالت نعم انه خشن العيش شديد على النساء فارسلت

عائشة الى المغيرة بن شعبه فاخبرته فقال لها انا أكفيك فأتى عمر فقال يا أمير المؤمنين بلغني

أصوات القيان فطارت من صوت قط طربى من ثناء حسن على رجل قد أحسن ومن شاكر منعم ومن ثقافة شفيح محاسب اطالب ذاكر فقال أبو الهيثم فقلت له لله أبوك لقد حشيت كرما قبأى شئ سهاك عليك المداودة والطلب قال لا أبغ الجهود ولا أسأل الامايحوز وليس صدق العذر ~~مكرها~~ مكرها بأكراه الى من انجاز الوعد واست لا كراه السائل بأكراه معنى لا يخاف المسؤل ولا أرى الراغب أوجب على - فقال لذي حسن من حسن ظنه من المرغوب اليه لادى أحتمل من كاه قال ابراهيم ما سمعت كلاما قط أشد مؤالفة لموضعه ولا ألقى بمكانه من هذا الكلام (وروى أبو بكر) ابن شقير النحوي عن احمد بن عبيد قال كان أسد بن عتقاء الفزارى من أكبر أهل زمانه وأشدهم عارضة ولسانا وطال عمره ونسبه دهره فاخملت حاله فخرج ينتفل لاهله فمر عليه عميلة الفزارى فسلم عليه وقال يا عم ما اصارك الى ما أرى قال بجل مثلك بالله وصون وجهي عن اموال الناس قال اما والله لئن بقيت الى هذا الامر لا أعين من حالك ما أرى فرجع ابن عتقاء الى اهله فاخبرهم بما قال فسموه فقالوا له غرك كلام غلام جنح ظلام فسكانا القمو افاء حجرا فبات مقلما بين رجاء وياس فلما كان صبح سمع رجاء الابل وثغاء

عنك أمر اعيذك بالله منه قال ما هو قال بلغني أنك خطبت أم كلثوم بنت أبي بكر قال نعم افرغبت بها عني ام رغبت بي عنها قال لا واحدة منهم - ما وليكن احدا واحدة نشأت تحت كف خليفة رسول الله في ابن ورفق وفبك غلظة ونحن نهابك وما نقد ران تردك عن خلق من اخلاقك فكيف يمان خالفتك في شئ فسطوت بها كنت قد خلقت أبا بكر في ولده بغير ما يحق عليك فقال كيف لي بمأثمة وقد كلمت أقال أنا لك بها وأدلك على خير لك منها ام كلثوم بنت علي من فاطمة بنت رسول الله تتعلق منها بسبب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان علي قد عزل بناته لولد جعفر بن أبي طالب فلقبه عرف فقال يا أبا الحسن انك عني ابتك ام كلثوم ابنة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد حبستها لابن جعفر قال انه والله ما على الارض احدي رضيعك من حسن صميمت ايماء رضيعك به فأنت كحني يا أبا الحسن قال قد انكحتكها يا أمير المؤمنين فاقبل عمر بن الخطاب في الروضة بين القبر والمنبر واجتمع اليه المهاجرون والانصار فقال زفوني قالوا بن يا أمير المؤمنين قال بأم كلثوم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل يب ونسب يتقطع يوم القيامة الا سبي ونسبي وقد تقدمت لي محبة فاحيت ان يكون لي معها سبب فولدت له أم كلثوم زيد ابن عمر ورقية بنت عمر وزيد بن عمر هو الذي لطم سهره بن جندب عند معاوية اذ تنقص عليا فيما يقال (وخطب) سلمان الفارسي الى عمر ابنته فوعده بها فاشق ذلك على عبد الله بن عمر فلقى عمرو بن العاص فشكا ذلك اليه فقال له سا كفيك فلقى سلمان فقال له هنيأ لك يا أبا عبد الله أمير المؤمنين تواضع لله عز وجل في تزويجك ابنته فغضب سلمان وقال لا والله لا تزوجت اليه أبدا (وخرج) بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخيه الى قوم من بني ليث ليخطب اليهم لنفسه ولاخيه فقال أنا بلال وهذا أخي كذا قالين فهذا أنا الله وكذا عبد بن فاعتمنا الله وكذا فغير بن ناغنا الله فان تزوجونا فالحمد لله وان تردونا فالاستعان الله قالوا نعم وكرامة تزوجوهما (قالت عاتق) امرأة عبد الرحمن بن عوف لعثمان بن عفان هل لك في ابنة عم لي بكر جيلة ممتلئة الخلق اسمها الخلد اسمها الرأى تتزوجها قال نعم فذكرت له نائلة بنت القرافة الكلبية فتزوجها وهي نصرانية فتمتعت وجمعت اليه من بلاد كلب فلما دخلت عليه قال لها العاتق كرهين ما ترين من شئ قالت والله يا أمير المؤمنين اني من نسوة احب ازواجهن ايمان الكهل قال اني قد جرت الكهل وأنا شيخ قالت اذهبت شبابك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في خير ما ذهبت فيه الامار قال اتقومين اليه أم تقوم اليك قالت ما قطعت اليك أرض السماء وأريد ان أنثى الى عرض البيت وقامت اليه فقال لها انزعي ثيابك فنزعتهما فقال حل لي مرطك قالت أنت وذلك قال أبو الحسن فلم تزل نائلة عنه - عثمان حتى قتل فلما دخل اليه ووقعه بيدها فخذهت أنا ملها فأرسل اليها معاوية بعد ذلك ليخطبها فأرسلت اليه ما ترجو من امرأة جدماء وقبل انها قالت لما قتل عثمان اني رأيت الحزن يبلى كك ما يبلى الثوب وقد خشيت أن يبلى حزن عثمان من قلبي فدعت به فهرقهت فاها وقالت والله لا قعد احد مني مقعد عثمان ابدا (وكانت) فاطمة بنت الحسين بن علي عند حسن بن

حسن بن علي فلما احتضر قال لبعض أهله كاتني بعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان
 اذا سمع عوني قد جاء يتم ادى في ازاره مورد قد اسبله فيقول بعثت اشهد ابن عمي وليس
 يريد الا النظر الى فاطمة فاذا جاء فلا يدخلن قال فوالله ما هو الا أن نغضوه فجاء عبد الله
 ابن عمرو في تلك الصفة التي وصفها فخرج ساعة فقال بعض القوم لا يدخل وقال بعضهم
 افتكوا له فان مثله لا يرد ففتكوا له ودخل فلما صرنا الى القبر قامت عليه فاطمة
 تبكي ثم اطاعت الى القبر فجعلت تصك وجهها يديها احاسرة قال فدعا عبد الله بن عمرو
 وصيه فانه فقال انطلق الى هذه المرأة وقل لها ما يقر ذلك ابن عمك السلام ويقول لك كفي عن
 وجهك فان لنا به حاجة فلما بلغها الرسالة أرسلت يديها افاد خلتها في كيم حتى انصرف
 الناس فترجها عبد الله بن عمرو بعد ذلك فولدت له محمد بن عبد الله وكان يسمى المذهب
 الجمال وكانت ولدت من حسن بن حسن بن عبد الله بن حسن الذي حارب أبو جعفر ولديه
 ابراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن حتى قتلها ما (وعن سلمة) بن محارب قال
 ما رأيت قرشياً قط كان أكمل ولا أجمل من محمد بن عبد الله بن عمرو الذي ولدت له فاطمة بنت
 الحسين وكانت له ابنة ولدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي
 وطلحة والزبير كانت امها خديجة بنت عثمان بن عروة بن الزبير وأم عروة اسماء بنت أبي
 بكر الصديق وأم محمد فاطمة بنت الحسين ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأم فاطمة بنت الحسين أم الحق بنت طلحة بن عبيد الله وأم عبد الله بن عمرو بن عثمان
 سودة بنت عبد الله بن عمرو بن الخطاب (وعن الهيثم) بن عدي الطائي قال حدثنا محمد بن
 الشعبي قال قال لي شريح يا شعبي عليك بنساء بني تميم فاني رأيت لهن عقولا قال وما رأيت
 من عقولهن قال أقبلت من جنازة ظهر اغررت بدو رهم فاذا أنا بهجوز علي باب دار والى
 جنبها جارية كاحسن ما رأيت من الجوارى فعدلت فاستقيت وما بي عطش فقالت
 أي الشراب احب اليك فقلت ما تيسر قالت ويحك يا جارية اتقيته بلبن فاني اظن الرجل
 عرياً قلت من هذه الجارية قالت هذه زينب ابنة جبرير احدى نساء بني حنظلة قلت فارغة
 هي ام مشغولة قالت بل فارغة قلت زوجينها قالت ان كنت لهما كفأ ولم تقبل كفوا
 وهي لغة تميم فضيت الى المنزل فذهبت لا قيل فاستنعت مني القائلة فلما صليت الظهر
 اخذت يا يدي اخواني من القراء الاشراف علقمة والاسود والمسيب وموسى بن عرفة
 ومضيت اريد عها فاستقبل فقال يا أبا أمية حاجتك قلت زينب بنت أخيك قال ما بها
 رغبة عنك فانكعنها فلما صارت في حبالى ندمت وقلت أي شئ صنعت بنساء بني تميم وذكر
 غاظ قلوبهن فقالت اطلتها ثم قالت لا ولكن اضعها الي فان رأيت ما احب والا كان ذلك
 فلورأيتني يا شعبي وقد اقبل نساؤهم يهدينها حتى ادخلت علي فقلت ان من السنة اذا
 دخلت المرأة على زوجها أن يقوم فيصلي ركعتين فيسأل الله من خيرها ويعوذ به من شرها
 فصلت وسلمت فاذا هي من خلفي تصلي بصلا في فلما قضيت صلاتي اتفنى معوارها فاخذت
 ثيابي والبسني ملحفة قد صبغت في عكر العصف فلما خلا البيت نفوت منها فددت يدي الى
 ناحيتها فقالت علي رسلك أبا أمية كما أنت ثم قالت الحمد لله احمده واستعينه واصلى على

الشاء وصهيل الخيل ولجب
 الاموال فقالوا ما هذا قالوا عميلة
 قد ساق اليك ماله فخرج ابن عتقاء
 له فقسم ماله شطرين وساهم عليه
 فانشأ ابن عتقاء يقول
 رأتني على ماني عميلة فاشتكي
 الى ماله طلى اسر كاجهر
 دعاني فاستقاني ولو ضن لم يلم
 علي حين لا بد ويرجي ولا حشر
 فقلت له خيرا وانتهت فعلة
 ووفاك ما اوليت من ذم او شكر
 ولما رأى الجحد استعيرت ثيابه
 تردى بشوب واسع الذيل واتزر
 غلام رماه الله بالحسن يا فعلا
 له سيماء لا تشق علي البصر
 كان انثريا علفت في جبينه
 وفي اتفه الشعري وفي خده القمر
 اذا قيلت العوراء أغضى كانه
 ذليل بلاذل ولو شاء لا تنصر
 (وانشد) ابو حاتم عن ابى عبيدة
 للعريذس احده بنى بكر بن كلاب
 يمدح اباعمر الغنوي وكان
 الاصمعي يقول هذا من الجمال
 كلابي يمدح غنويا
 هينوز لينون ايسار ذوو كرم
 سواس مكرمة ابنا ايسار
 ان يسألوا العرف يعطوه وان خيروا
 في الجهد ادرك منهم طيب اخبار
 لا ينطقون عن الاهواء ان نطقوا
 ولا يمارون ان ماروا باكثر
 من تلق منهم ثقل لا قيمت سيدهم
 مثل النجوم التي يسرى بها السارى
 منهم وفيهم بعد الخير متلدا
 ولا يهتد شأخزي ولا عاب

(فصل لبعض الكتاب) فاما تعجبك
مما لقيت من الحيف فهل ضمن
الدهران ينصف ولا يحيف أو يبرم
فلا ينقض أو يعاقب فلا يعرض
أو يصفو فلا يكدر أو يفي فلا
يغدر قدران يعذب لي مشارب
ويلين لي جوانبه فخكم الدنيا
لا تترك طمدها إلا أسكتته ولا
ضاحكا إلا أبكتته أقوى من
كان بها نقه وأشد ما كان لها
مقه وأولى ما كان ركونا إليها
وأعظم ما كان عرضا عليها (وقال)
بعض الكتاب يصف رجلا بالذم
* ما ظنك بمن يعتف بالنعم عنف
من ساءته مجاورتها ويستخف
بحقها استخفاف من ثقل عليه
حماها وي طرح الشكر على الطراح
من لا يعلم أن الشكر يرتبطها
(وقال) أبو الشيب
يا من تقى على الدنيا مبالغها
هلا سألت أبا بشر فتمعطاها
ما هبت الريح إلا هب نائلها
ولا ارتقى غاية إلا انحطاما
(غيره)

طلاب العلاء عليك يسير
وباع الأعداء عن مدالك قصر
إذا أعد أهل الفضل كنت الذي له
ولفضل فيه أول وأخير
(وقال) أبو الجحنا الأصغر نصيب
يصف اسحق بن صباح
كان ابن صباح وكندة حوله
إذا ما بدا بدو توسط أنجما
على أن في البدر الحاق وان ذا
تمام فميرداد الاتما

مجدوا له أنى امرأة غريبة لا علم لي باخلاصك فيمين لي ماتحب فآتبه وماتمكره فأردج عنه
وقالت انه قد كان لك في قومك منكح وفي قومي مثل ذلك ولكن اذا قضى الله أمرا كان
وقدم ملكك فاصنع ما أمر لك الله به امساك بعروف أو تسريح باحسان أقول قولي هذا
واستغفر الله لي ولك قال فاحوجتني والله يا شعبي الى الخطبة في ذلك الموضع فقلت الحمد
لله الحمد واستعنيه واصل على النبي وآله واسلم وبعد فالك قد قلت كلاما ان تنبئ عليه يكن
ذلك ظلك وان تدعيه يكن حجة عليك احب كذا واكره كذا ونحن جميع فلا تفرق وما
رأيت من حسنة فأنسريها وما رأيت من سيئة فاستريها وقالت شيأ لم اذكره كيف محبتك
لزيارة الأهل قلت ما احب ان يلقى اصهارى قالت فن تحب من جيرانك ان يدخل دارك
أذن لهم ومن تكرهه اكرهه قلت بنو فلان قوم صالحون وبنو فلان قوم سوء قال فبت
يا شعبي بالنم ليله ومكثت معي حولا لا أرى إلا ما احب فلما كان رأس الحول جئت من
مجلس القضاء فاذا بجوز تأمر وتنهى في الدار فقلت من هذه قالوا فلانة خنتك فسرى
عني ما كنت اجد فلما جلست اقبلت المجوزة فقالت السلام عليك ابأمية قلت وعليك
السلام من انت قالت أنا فلانة خنتك قلت قريبك الله قالت كيف رأيت زوجتك قلت
خير زوجة فقالت لي ابأمية ان المرأة لا تكون أسوأ حالا منها في حالتين اذا ولدت غلاما
أو حظيت عند زوجها فان رابك ريب فعليك بالسوط فوالله ما حاز الرجال في بيوتهم اثرا
من المرأة المدللة قلت أما والله لقد أدبت فاحصت الادب ورضت فاحصت الرياضة
قالت تحب ان يزورك اخيمانك قلت متى شاؤا قال فكأنك تاني في رأس كل حول
توصيني تلك الوصية فكنت معي عشرين سنة لم اعتب عليا في شئ الا مرة واحدة وكنت
لهما ظالمأ أخذ المؤذن في الإقامة بعد ما صليت ركعتي الفجر وكنت امام الحى فاذا بعقرب
تدب فاحصت الاناء فأكفأته عليها ثم قلت يا زينب لا تتحركى حتى آتى فلو شهدتني يا شعبي
وقد صليت ورجعت فاذا أنا بالعقرب قد ضربتني فادعوت بالكس والمخ ففعلت أممت
اصبعها واقرا عليها بالحمد والمعوذتين وكان لي جار من كندة يفرع امرأته ويضربها
(فقلت في ذلك)

رأيت رجالا يضربون نساءهم * فشلت يميني حين اضرب زينبا
أأضربها في غير ذنب انت به * فإل العدل متى ضرب من أبس مذنبها
فزنب شمس والنساء كواكب * اذا طلعت لم تبعد منهن كوكبا
(وقال) أبو عبيدة نمك الفرزدق أمة له زنجية فولدت له بنتا فسمها هاجمية وكان يكفى بها
ويقول أنا أبو مكية فكنت النوار يوما لي الفرزدق تشكوميكية (فكتب اليها)
كنتم زعمتم انما ظلمتكم * كذبتم وبيت الله بل ظلمونما
فان لا تعدوا امهاتكم * فان اباهما والدار يشينها
وان لها اعمام صدق واخوة * وشيخا اذا شتمت تأيم دونها
قالت النوار فاذا الانشاء (وقال) الفرزدق في امته الزنجية
يارب خود من نبات الزنج * تنقل تنورا شديدا لوهج

اغبر مثل القديح الخليلج * يزاد طيبا بعد طول الهزج

(وعن الهيثم) بن عدي عن ابن عباس قال حدثنا يعلى الهذلي قال كنت بسجستان مع طلحة الطلحات فلم أرا أحدا كان أخصني منه ولا اشرف بنفسا فكتب الى عبي من البصرة في قد كبرت ومالي كثير وأكرم ان أوكاه غيرك فاقدّم أزواجك ابنتي وأصنع بك ما أنت أهله قال فخرجت على بغلة لي تركية فأتيت البصرة في ثلاثين يوما ووافيته في صلاة العصر فوجدته قاعدا على دكانه فسلمت عليه فقال لي من أنت قلت ابن اخيك يعلى قال وابن ثقلك قلت فجلت اليك حين أتاني كتابك وطربت فحسبكم قال يا ابن اخي اتدري ما قالت العرب قلت لا قال قالت العرب شر القتيان المفلس الطروب قال فقامت الى بغلتي فاعسدت سرحي عاليا فقال لي شيأ ثم قال الى أين قلت الى سجستان قال في كنت الله قال فخرجت فبت في الجسر ثم ذكرت أم طلحة فانصرفت أسأل عنها حتى أتيت منزلها وكان طلحة أبر الناس بها فقلت رسول طلحة فقالت ائذنوا له فدخلت فقالت ويحك كيف ابني قلت على احسن حال قالت فقلله الحمد واذا بجوز قد تحدرت قالت فاجاء بك قلت كيت وكيت قالت يا جارية اتبعيني باربعة آلاف درهم ثم قالت انت عمن فابتن بابنته ولك عندنا ما يحب قلت لا والله لا اعود اليه أبدا قالت يا جارية اتبعيني ببغلة رحا لي ثم قالت روح بين هذه وبغلتك حتى تأتي سجستان قلت اكتبني بالوصافة والحالة التي اسست قبلتم فاكتبني بوجهها التي كانت فيه وبغافية الله اياها وبالوصافة في فلم تدع شيأ ثم دفعت حتى اتيت سجستان فأتيت باب طلحة وقلت للحاجب رول صفيقة بنت الحرث وانا عباس باسرف فدخل فخرج طلحة متوشحا وخلفه وصيف يسعي بكربي فقامت بين يديه فقال ويلك وكيف احي قلت باحسن حالة قال انظر كيف تقول قلت هذا كتابي اقال فاعرف الشواهد والعلامات قلت اقرا كتاب وصيتك اقال ويحك لم تأتني بسلامتها حسبك فامر لي بخمسين ألف درهم وقال لحاجبه اكتبه في خاتمة اهل قال فوالله ما أتني على الحول حتى اتم في مائة ألف قال ابن عباس عياش فقلت له هل اقيمت عمن بعد ذلك قال لا والله ولا القاء أبدا (وعن الهيثم) بن عدي عن ابن عباس قال اخبرني موسى السلمي مولى الحضرمي وكان ايسر ناجر بالبصرة قال بينا اما جالس اذ دخل علي غلام لي فقال هذا رجل من اهل امل يستأذن عليك وكانت امه مولا لعبد الرحمن بن عوف فقلت ائذن له فدخل شاب حلو الوجه يعرف في هيئته انه قرشي في طمرين فقلت من انت يرحمك الله قال انا عبد الجدي بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري خال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت في الرحب والقرب ثم قلت يا غلام بره واكرمه والطفه وادخله الحمام واكسه قميصا قويا وبطنافويا ووردا عريا وواحد نواله نعلين حصرمين فلما انظر الشاب في عطفه واجتهته نفسه قال يا هذا ابغني اشرف ايم بالبصرة أو اشرف بكرهم اقلت يا ابن اخي معك مال قال انا مال كما انا قلت يا ابن اخي كف عن هذا قال انظر ما اقول لك قلت فان اشرف ايم بالبصرة ههنا ابنة أبي صقرة اخت عشرة وعمة عشرة وحالها في قومها حالها واشرف بكر بالبصرة الملاءة بنت زرار بن أوفى الحرثي فاضى البصرة قال اخطباها على قلت يا هذا ان أباهما قاضى البصرة قال انطلق بنا

تري المنبر الغربي به ترتجته
اذا ما علا أعواده وتكلما
فانت ابن خير الناس الامة
ومن قبلها كنت السنام المقدما
(ونصيب) القائل في البرامكة
وكان منقطعاً اليهم

عند المولى مضرة ومنافع
وأرى البرامك لا تضرو تنفع
ان العروق اذا اسمر بها الثرى
أب النبات بها وطاب المزرع
فاذا جهلت من امرئ اعراقه
وقد عيه فانظر الى ما يصنع
(أخذ) هذا من قول سلم الخاسر
لا تسلم المرء عن خلافة

في وجهه شاهد من العجب
(وقال) نصيب في سليمان بن علي
بني سليم حوزتم كل مكرمة
وليس فوقكم فخر فخر
لا تسأل المرء يوما عن خلافة

في وجهه شاهد يبينك عن خبر
حسب امرئ شرفا ان ساد أمره
وأنت سدت جميع الجن والبشر
(سأل) سعيد بن عبد الرحمن بن
حسان بن ثابت رجلا حاجته فلم
يقضها وسأل آخر فقضاها فقال
للاول

ذمت ولم تحمد وأبت بحاجتي
تولى سواكم شكرها واصطناعها
أبي لك فعل الخير وأي مقصر
ونفس اضاق الله بالخل باعها
اذا ما ارادته على الخير حرة
عصاها وان همت بشرطاعها
(قال) رجل لهشام بن عبد الملك
قد افتقرت يا أمير المؤمنين الى

ظهور حسن رأيك فان رأيت
اظهاره بسرور الصديق وعدم
العدو فعلت قال هشام اوجرت
وملئت فيما سألت فلا ترد لك
طلبة فاسأله شيئا لا أعطاه أكثر
منه (قال) حميد بن بلال ولي عمرو
ابن مسعدة فارس وكرمان فقال له
بعض أصحابه أيها الأمير لو كان
الحياة يظهر سرور الادعاء حيائي
من كرمك من جميع اهليتك الى
الاقبال على بما يكثر به حسد
عدوي دون ان اسألك فقال عمرو
لا تبذل ذلك يا بئس ذلك ما وجهك
ونحن نغنيك عن اراقتك في خوض
السؤال فارفع ما تريد في رقعة
يصل اليك سرا ففعل (وقال)
وجل من أهل فارس قدم على محمد
ابن طيفور وهو عامل على اصفهان
لبعض اهلها كم تقدر ان تصلات
محمد في كل سنة للشعرامو المتوسلين
قالوا مائة الف دينار سوى الخلع
والهدايا (وورد) عليه يوما كتاب
من بعض اخوانه في شأن رجل
استاحه له في منزله انت اعزك الله
تعالى اجل من ان يتوسل بغيرك
اليك وان يستباح جودك الابل
غير أني اذكر لك بكائي في امر حمله
ما شرع كرمك وزرع احسانك من
الابرار قبل الصادرين والواردين
فهناك الله تعالى ذلك ولا زالت
يد الله يجميل احسانه ونعمته
متواترة عليك فقال محمد للرجل
استكم لان وله فاخذ منه الف
دينار ولن كتب اليه فيها مثلهما

اليه فانطلقنا الى المسجد فتقدم فجلس الى القاضي فقال له من أنت يا ابن أخي قال له عبد
الجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف خال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بك
ما حاجتك قال جئت خاطبا قال ومن ذكرت قال الملاة يا فتى قال يا ابن أخي ما به اعنك
رغبة ولكنك امرأة لا يفتات عليها امرها فاخطبها الى نفسها فقام الى فقالت ما صنعت
قال قال كذا وكذا قالت ارجع بنا ولا تخطبها قال اذهب بنا اليها فدخلنا دار زرارة فاذا
دار فيها ماقاصير فاستأذنا على امها فلقيننا بمثل كلام الشيخ ثم قالت وهما في تلك الحجرة
قلت له لا تأتيا قال أليست بكرا قالت بلى قال ادخل بنا اليها فاستأذنا فاذنت لنا فوجدناها
جالسة وعلمنا انوب قوهي رقيق معه فمررت به سراويل يرى منه بياض جسدها ومرت قد
جعته على فخذيها ومصحف على كرسى بين يديها فاشترجت المصحف ثم فتحة فسلمنا فرددت ثم
رحبت بنا ثم قالت من انت قال انا عبد الجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
خال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومديهم اصوته قالت يا هذا انما يده هذا الصوت
للساسانيين قال موسى فدخل بعضني في بعض ثم قالت ما حاجتك قال جئت خاطبا قالت
ومن ذكرت قال ذكرت قال مرحبا بك يا أخاهل الحجاز ما الذي بيدك قال اناسهم ان
يخبر اعطانا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومديهم اصوته وعين بعصر وعين بالهامة
وما باليمن قالت يا هذا كل هذا غائب ولكن ما الذي يحصل بايدينا منك فاني اظنك
تريد ان تجعلني كشاة عكرمة اندري من عكرمة قال لا قالت عكرمة بن ربي فانه كان
نشأ بالسواد ثم انتقل الى البصرة وقد تغذى باللبن فقال لزوجته اشترى لنا شاة فحلبها
وتصنعين لنا من لبنها شرا بابا وكأنا ففعلت وكانت عندهم الشاة الى ان استعمرت فقالت
يا جارية خذي باذن الشاة وانطلق بها الى التماس فانزى عليها ففعلت فقال التماس آخذ
منك على النزوة درهما فانصرف الى سيدته فاعلمتها فقالت انما بنا من يرحم ويعطي
واما من يرحم ويأخذ فلم نره ولكن يا أخاهل المدينة اردت ان تجعلني كشاة عكرمة فلما
خرجنا قالت له ما كان اغتال عن هذا قال ما كنت اظن ان امرأة تجترئ على مثل هذا
لكلام (وعن الاسمي) قال كان عذبة بن علقمة المري غمورا فخورا وكان يصهر اليه
خلفاء بني أمية فخطب اليه عبد الملك بن مروان ابنته لبعض ولده فقال جئتني هجاء
ولدت وكان اذا خرج يمتار خرج بابنته الجرياء معه فخرج مرة فزولوا ديرا من ديرة الشام
يقال له دير سعد فلما ارتحلوا قال عقيب

قضت وطرا من دير سعد ورجعا * غلا غرض ناطقنه بالجماجم

ثم قال لابنه اجزي عيس فقال

فأصبحن بالمومة يحملن قتيبة * نشاوى من الادلاج ميل العمائم

ثم قال لابنته يا جرباء اجزي فقالت

كان الكرى أسقاهم صرخدية * عقارا غشت في المطا والقوائم

فقال لها وما يدريك أنت ما نعت الخمر ثم سل السيف ونهض اليها فاستعانت بأخيها
عيس فالتزعه بسهم فاصاب فخذه فبرك ومضوا وتركوه حتى اذا بلغوا أداني مياههم

(وقال) رجل لبراهيم بن المهدي

قد أوحشني منك تردد غليل في
صدرى أهالك عن اظهاره
وأجلك عن كشفه فقال له
ابراهيم لكفى اكشف لك معروفى
وأظهر احسانى فان يكن غيب
هذين في خللك فما كتب رقعة
يخرج توقى سر التقف على ما
تحب فبلغ كلامه المهدي فقال
هذا والله غاية الكرم (وكتب)
محمد بن طيفور ربه بعض خاصته بال
كثير وصله فكتب الرجل
اليه قد استغرقت نعمتك وجوه
الشكر لك وغرر الجهد فيما سألنا
ولولا فرط عجز من عجز عن كفه
ما يجب لك من الحمد لقبلت
ما أفدته فكتب اليه محمد قد صغر
شكر لئنا ما أسلفناه اليك فخذ
ما أفدناه نوابا عن معرفتك
يشكر ما أسديناه والاصح شكرك
بما رأينا لله أهلا الى ان يسع
قبول مثل ما يستحق به جميل
الدعاء ويزيل الشاء ان شاء الله
نعالي (ولما) مات فردز يده بنت
جعفر ساء ذلك ونالها من النعم
ما عرفه الصغير والكبير من
خاصته فكتب اليها أبو هرون
العبدي أيتها السيدة الخطيرة
ان موقع الخطيب بذهاب الصغير
المحب كوقع السرور بفيل
الكثير المقروح ومن جهل قدر
التعزية عن التافه السقي فلا
عن التمتعة بالليل السقي فلا
تقصك الله الزائد في سرورك ولا

قالوا لهم اننا سقمنا جزورنا فادركوه وحذروا معكم الماء ففعلوا واذا عقيل بارك وهو
يقول

ان بني زملوني بالدم * من يلق ابطال الرجال يكلم
ومن يكن دربه يقوم * شفشنة أعرفها من أنخرم

الشفشنة الطبيعة وأنخرم قتل كريم وهذا مثل للعرب (الشيبياني) عن عوانة قال خطب
عبد الملك بن مروان ابنة عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فأبى أن تزوجه وقالت والله
لا تزوجني ابو الذباب فتزوجها يحيى بن عبد الحكم فقال عبد الملك والله لقد تزوجت افوه
أشوه فقال يحيى اما انها احبت منى ما كرهت منك وكان عبد الملك ردى القميدى فيقع
عليه الذباب فسعى ابا الذباب (وعن العتيبي) قال خطب قرية ابنة حوب اخت ابي سفيان
ابن حرب أربعة عشر رجلا من أهل بدر فأبىهم وتزوجت عقيل بن أبي طالب قالت ان
عقيل كان مع الاحبة يوم قتلوا وان هؤلاء كانوا عليهم (ولاحته) يوما فالت يا عقيل أين
اخوالى أين اعمامى كان أعناقهم أباريق القصة قال لها اذا دخلت النار فخذى
على يسارك (وكتب) زياد الى سعيد بن العاص يحط به اليه ابنته ويحث اليه
بمال كثير وهذا يا فلما قرأ الكتاب أمر حاجبه بقبض المال والهدايا وان يقسمها بين
جلسائه فقال الحاجب انها أكثر من ظنك قال سعيد أنا أكثر منها ثم وقع الى زياد في اسفل
كأبه كلالا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى (وقال رجل) للحسن ان لى بنبة فن ترى ان
أزوجه قال زوجها ممن يتقى الله فان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها (وقال عبد الملك)
ابن مروان لعمر بن عبد العزيز قد زوجتك أمير المؤمنين ابنة فاطمة فقال عمرو صلات الله
يا أمير المؤمنين فقد كفت المستله وأجرات في العظيمة (وقيل) للحسن فلان خطب السنا
فلاية قال أهو موسر من عقل ودين قال نعم قال فزوجوه (وقال رجل) لحبوة بن شريح الى
أريد ان تزوج فاذا ترى قال كم المهر قال مائة قال فلاته لم تزوج بعشرة وأبى تسعين فان
وافقتك وبحث التسعين وان لم توافقك تزوجت عشرين فلابد في عشرين سنة من واحدة
توافقك (وقال رجل) أردت النكاح فقلت لاسقشرين اول من يطلع على ثم أعمل برأيه
فكان اول من طلع هبة القيسي وشتمه قصبة فقات له أريد النكاح فماتشير على قال
البكرات والذيب عليك وذات الولد لا تقر بها واحذر جوادى لا ينفعك (وعن الاصمعي)
قال اخبرني رجل من بني العنبر عن رجل من أصحابه وكان مقلا فخطب اليه مكر من مال
مقل من عقل فشاور فيه رجلا يقال له أبو زيد فقال لا تفعل ولا تزوج الا عاقلادينا فانه
ان لم يكرمها لم يظلمها ثم شاور رجلا آخر يقال له ابو العلاء فقال له تزوجه فان ماله لها وحقه
على نفسه فزوجوه فرأى منه ما يكره في نفسه وابنته وانشدته فقال

الهنى اذ عصبت ابا يزيد * ولهني اذا أطعت ابا العلاء
وكانت حقوة من غير ربح * وكانت زائقة من غير ماء

❦ (الفضل بن محمد الضبي) قال اخبرني بشر بن كدام عن معبد بن خالد الجذلي قال
خطبت امرأة من بني اسد في زمن زياد وكان النساء يجلسن لخطابهن قال فجئت لانظر

نعم ملك أجزال الذهاب من صغيرك
فأمرت له بجائزة (وكتب) أبو
اسحق الصابي عن ابن العباس في
أيام وزارته إلى أبي بكر بن قريظة
يعزيه عن ثوراً بيض يقوله وجلس
للغزاة عليه ترافعا وتحامقا
التعزية على المفقود أطال الله
بقاء القاضي نعماتكون بحسب
محل من فاقده من غير أن تراعى
فهمته ولا قدره ولا ذاته ولا عينه
أذ كان الغرض فيما تبريد الغلة
واختداد اللوعة وتسكين الزفرة
وتنفيس الكربة قرب ولدعاق
وأخ مشاق وذى رحم أصعب
لها قاطعاً وقرىب قوم قد قلدهم
عارا وناطبهم شئنا فلا لوم
في ترك التعزية عنه وأحرجه أن
تكون تهينة بالراحة منه ورب
مال صامت غير ناطق قد كان
صاحبه مستظفرا وله مستثمرا
فالفجعة به إذا فقد موضوعه
موضعها والتعزية عنه واقعة
منه موقعها وبلغني أن القاضي
أصيب بشوركان له مجلس للغزاة
عنه شاكيا واجهش عليه بايكا
ولاندم عليه والهاه وحكمت عنه
حكايات في السابين له وإقامة
الندبة عليه وتعدبدا كان فيه
من فضائل المفسر التي تفرقت
في غيره واجتمعت فيه وحده
فصار كما قال أبو نواس في مثله
من الناس
وليس على الله يستنكر
أن يجمع العالم في واحد
لأنه يكرب الأرض معه ورده

اليها وكان ينفى ويتهاد وواقف دعت بفقنة عظيمة من الثريد مكللة باللحم فانت على آخرها
وألفت العظام نقيية ثم دعت بشن عظيم ملأوا بئنا فشر به حتى اكتمأته على وجهها وقات
يا جارية ارفعي السجف فاذا هي جالسة على جلد أسد واذ أشابه جيلة فقالت يا عبد الله أنا
أسدة من بني أسد وعلى جلد أسد وهذا طعامي وشراي فعلام ترى فان أحببت أن تقدم
فتقدم وان أحببت أن تتأخر فتأخر فقالت استخير الله في أمري وأنظر قال فخرجت
ولم أعد (قال) وحديثنا بعض اصحابنا أن جارية لامية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ذات
ظرف وجمال مرتت برجل من بني سعد وكان شجاعا فارسا فلما رآها قال طوبى إن كانت له
امرأة مثلك ثم انه اتبعها رسولا يسألها ألها زوج ويذكرها لها فقالت للرسول ما سرقت
فابلغها الرسول قوله فقال ارجع اليها فقل لها

وسائله ما سرقتي قالت سرقتي * مقارعة الابطال في كل شارق
اذا عرضت لي الخيل يوما رايتني * امام رعييل الخيل احبى حقائق
واصبر نفسي حين لا حصار * على ألم البيض الرقاق البوارق
فأنشدنا الرسول ما قال فقالت له ارجع اليه وقل له انت أسد فاطلب لنفسك لبوة فليست
من نساك وانشدت هذه الايات

الا انما ابني جوادا عماله * كريما يحياه قليل الصدايق
ففي همه مذ كان خود كريمة * يعانقه بالليل فوق النمارق
ويشربها صبرا فكم تامة * نداهم فيها كل خرق موافق
(يحيى بن عبد العزيز) عن محمد بن الحكم عن الشافعي قال تزوج رجل امرأة حديثة
على امرأة له قديمة فكانت جارية الحديثة تترعى باب القديمة فتقول
وما يستوى الرجلان رجل صحيحة * ورجل رمى فيها الزمان فحلت
ثم تعود فتقول

وما يستوى الثوبان ثوب به البلي * وثوب بأيدي البائعين جديد
فقرت جارية القديمة على الحديثة فأنشدت

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما القلب اللعيب الاول
كم منزل في الأرض بألفه الفقى * وحنيئنه أبدأ الاول منزل

(وعن الشعبي) قال سمعت المغيرة بن شعبه يقول ما غلبني أحد قط الا غلام من بني الحارث
ابن كعب وذلك اني خطبت امرأة من بني الحارث وعندي شاب منهم فاصفى الى فقال
أيها الأمير لا خير لك فيها قلت يا ابن أخي وما لها قال اني رأيت رجلا يقبلها قال فبرئت
منها فبلغني ان القتي تزوجها قلت ألم تخبرني انك رأيت رجلا يقبلها قال نعم رأيت أباها
يقبلها (ابو سعيد) قال صحبت ابن سيرين عشرين سنة فقال لي يوما يا أبا سعيد ان
تزوجت فلا تزوج امرأة تنظر في يدها ولكن تزوج امرأة تنظر في يدك ﴿صفت
النساء واخلاقهن﴾ قال ابو عمرو بن العلاء أعلم الناس بالنساء عبيدة بن الطبيب
حيث يقول

فان تسالوني بالنساء فاتقي * عليم بأدواء النساء طيب
 اذا شاب رأس المرأة أو قل ماله * فليس له في وذهن نصيب
 بردن ثراء المال حيث علمه * وشرح الشباب عندهن عجيب
 (وهذه) الايات لعبد بن علقمة المعروف بالقحل وأول القصيدة

* طحاياك قلب في الشباب طروب * (وعن رجاء) بن حيوة عن معاذ بن جبل قال انكم
 ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم واني أخاف عليكم فتنة السراء وهي النساء اذا تحلين
 بالذهب ولبسن ريط الشام وعصب العين فأتعن الغنى وكلفنا الفقيرا لا يطاق (وقال)
 عبد الملك بن مروان من أراد ان يتخذ جارية للمتعفة فليتخذها بربية ومن أراد للولد
 فليتخذها فارسية ومن أراد للخدمة فليتخذها رومية (وعن أبي الحسن) المدائني قال
 قال يزيد بن عمر بن هبيرة اشترى جارية شقاء مقاء رصحاء بعيدة ما بين المنكبين
 مسوحة القندين قوله شقاء يريد كأنها شقة جبل مقاء طويلة رصحاء صغيرة العجيزة
 أرادها الولد لان الارمخ افرس من العظيمة العجيزة (وقال عمر) بن هبيرة لرجل ما أنت
 بعظيم الرأس فتكون سميذا ولا بارمخ فتكون فارسا (وقال الاصمعي) وذكر النساء
 بنات الم اصبر والغرائب أشجب وما ضرب رؤس الابطال كابن الاجممية (ابو حاتم)
 عن الاصمعي عن يونس بن مضر عن عثمان بن ابراهيم بن محمد قال أناني رجل من قريش
 يستشيرني في امرأة يتزوجها فقلت يا ابن أخي اقصصة النسب ام طويلة فلم يفهم عني
 عني فقلت يا ابن أخي اني اعرف في العين اذا عرفت وأنكر فيها اذا أنكرت واعرف فيها
 اذا لم تعرف ولم تذكر أما اذا عرفت فتتخاوص وأما اذا أنكرت فتجحف وأما اذا لم تعرف
 ولم تذكر فتسبحو وقد رأيت عينك ساجية فالقصصة النسب التي اذا ذكرت اياها
 اكتفت به والطويلة النسب التي لا تعرف حتى تطيل في نسبتها فإياك أن تقع في قوم
 قد أصابوا كثير من الدنيا مع دناءة فيهم فتضيع نفسك فيهم (وعن العتيبي) قال كان
 عند الوليد بن عبد الملك أربع عقائل ابنة بنت عبد الله بن عباس وفاطمة بنت يزيد
 ابن معاوية وزينب بنت سعيد بن العاص وأم جحش بنت عبد الرحمن بن الحارث فكان
 يجتمعن على مائدة ويفترقن فيمخرن فاجتمعن يومافقات ابنة أما والله انك لتسويني
 بهن وانك تعرف فضلي عليهن وقالت بنت سعيد ما كنت أرى انك لتفخر علي مجازا
 وانا ابنة ذي العمامة اذا لعمامة غيرها وقالت بنت عبد الرحمن بن الحارث ما أحب
 بابي بدلا ولو شئت لقلت فصدقت وصدقت وكانت بنت يزيد بن معاوية جارية حديثة
 السن فلم تسكلم فتكلم عنها الواسد فقال نطق من احتاج الى نفسه وسكت من اكتفى
 بغيره أما والله لو شئت لقات أنا بنسة قادتكم في الجاهلية وخلقناكم في الاسلام فظهر
 الحديث حتى تحدث به في مجاس ابن عباس فقال الله أعلم حيث يجعل رسالته (الشيباني)
 عن عوانة قال ذكر النساء عند الخراج فقال عندي أربع نسوة هند بنت المهلب
 وهند بنت أسماء بن خارجة وأم الجلاس بنت عبد الرحمن بن أسيد وأمة الرحمن بنت
 جري بن عبد الله الجلي فاما ليلي عندهند بنت المهلب فليته فتى بين قتيان يلبس ويلعبون

ويشبهها مزروعة ويدور في
 الدواليب ساقيا وفي الارساء
 طاحنا ويحمل الغلات مستقلا
 والاثقال مستخفا فلا يؤده عظيم
 ولا يهجزه جسيم ولا يجري في
 الحائط مع شقيقه ولا في الطريق
 مع رفيقه الا كان جلدا
 لا يسمق ومبرزا لا يلحق وقائما
 لا ينال شأوه وغايته ولا يبلغ
 مداه ونهايته ويشهد الله ان
 ما ساء ساءني وما آله آلمني ولم
 يجز عندي في حق وده استصغار
 خطب جل عنده فارمضه وأرقه
 وأمراضه وأقلقه فكتبت هذه
 الرقعة فأصاها من الجوى
 في مصابه هذا بقدر ما أظهر من
 اكثار اياه وأبان من اعظامه له
 وأسأل الله تعالى أن يخصه من
 المعوضة بأفضل ما خص به
 البشر عن البقر وان يفرد هذه
 البهية العجماء بأثرة من الثواب
 يضيفها الى المكلفين من الالباب
 فانها وان لم تكن منهم فقد
 استحققت أن لا تفرد عنهم بان من
 القاضي سبها وصار اليه منتسبا
 حتى اذا أنجز الله ما وعد به من
 تجبص سيماهم وتضعيف
 حسناتهم والافضاء بهم الى الجنة
 التي رضيا الهيم دارا وجعلها
 لجماعتهم قرارا وأورد القاضي
 أيده الله تعالى موارد أهل النعيم
 مع أهل الصراط المستقيم جاء
 ونوره هذا مجنوب معه مسروح
 له به وكما ان الجنة لا يدخلها نخب

ولا يكون من أهلها الحدث ولكنه عزق يجري من أعراضهم كذلك يجعل الله نور القاضى من كان من الغنى الشجرى وماء الورد الجورى فيكون له نور وجودة عطره طورا وليس ذلك مستبعد ولا مستنكر ولا مستعجب ولا متعذر إذ كانت قدرة الله بذلك محيطه ومواعيده لامثاله ضامنة بما أعده الله في الجنة لعباده الصالحين وأوليائه الصالحين من شهودات أنفسهم وملاذ أعينهم وما هو منحة من غافر فضله وقائض كرمه عاقبة ذلك مع صالح مساعيه وسجود شيعه وقلبي متعلق بعرفة خبره أدام الله عزه فيما درعه من شعار الصبر واحتفظ به من ايثار الاجر ورفع اليه من السكون لامر الله تعالى في الذي طهره والشكر له فيما أزرجه وألقفه فليعرفنى القاضى من ذلك ما أكون ضار بامه يسهم المساعدة عليه وآخذاً بقسط المشاركة فيه

*** (فصل) * من جواب أبى بكر وصل توقيع سيدنا الوزير أطال الله بقاءه وأدام تأييده ونعمائه واكمل رفعة وعلاؤه وحرس مهجته ورفاهه بالتعزية عن النور الابيض الذى كان للحرف مشيرا وللدواليب مديرا وبالسبق الى سائر المنافع مشيرا وعلى شدائد الزمان مساعدا وظهيرا لعمرك لقد كان يعمل به ناهضا ولجافات**

وأما ما لاقى عنده بنت أسماء فليسته ملك بين الملوك وأما ما لاقى عنده دمام الجلاس فليسته أعرابى مع أعراب في حديثهم وأشعارهم وأما ما لاقى عنده دامة الرحمن بنت جرير فليسته عالم بين العلماء والفقهاء (وعن العتيبي) قال حدثني رجل من أهل المدينة قال كان بالمدينة مخنث يدل على النساء يقال له أبو الحرو وكان منقطعا الى فداني على غير ما امرأة تزوجها فلم أرض عن واحدة منهم فاستنقصته يوما فقال والله يا مولاي لا أدلك على امرأة لم ترم لها قط فان لم ترها كما وصفت فاحلق لحيتي فداني على امرأة فتزوجتها فلما زفت الى وجدتها أكره ما وصف فلما كان في الصحراء إذا انسان يدق الباب فقلت من هذا قال أبو الحرو وهذا الحجام معه فقلت قد وفرا الله لحيتي بالحر الامر كما قلت (وعن مالك) بن هشام بن عروة عن ابيه ان مختشا كان عند أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعبد الله بن أبي أمية ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ابا عبد الله ان فتح الله لسكم الطائف غدا فانا أدلك على انما تقبل بأربع وتدير بثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل عليكم هؤلاء قوله تقبل بأربع وتدير بثمان يريد عكن البطن انها اذا أقبلت أربع واذا أدبرت ثمان (وضرب) البعث على رجل من أهل الكوفة فخرج الى اذر بيجان فاقناده جارية وفرسا وكان على كباينة معه فكتب اليها ليغيرها

ألا ابغوا أم البنين باتسا * غنيما واغتتنا الغطارقة المرد
بعده مناظ المنكبين اذا جرى * ويضاء كالتمثال زينها العقد
فهذا لا يام العذرة وهذه * الحاجة نفسي حين ينصرف الجند

فلما ورد كتابه قرأته وقالت يا غلام هات الدواة فكتبت اليه تحية

الاقره منا السلام وقل له * غنيما فقهقوا بالغطارفة المرد
بحمد أمير المؤمنين اقرهم * شبايا وأغزاكم خوالف في الجند
اذا شئت غناني غلام من رجل * ونازعته من ماء معتصر الورد
وان شأمتهم ناشئ مدكفه * الى كبد ملسا أو كفل نمد
فا كنتم تقضون من حاج أهلكم * شهودا قضيناها على النأي والبعده
فججل علينا بالسراح فانه * منانا ولا ندعو لك الله بالرد
فلا قفل الجند الذي افت فيهم * وزادك رب الناس بعدا الى بعد

فلما ورد كتابهم المريد على أن وكب فرسه وأردف الجارية وعلق بهم افسكان أول شيء بدأه به بعد السلام ان قال بالله هل كنت فاعلة قالت الله اجل في قلبي وأعظم وأنت في عيني أذل واحقر من ان أعصى الله فيك فكيف ذقت طعم الغيرة فوهب لها الجارية وانصرف الى بعثه (وقال معاوية) لصعصعة بن صوحان أي النساء اشبهى اليك قال المواتية لك فيما تهوى قال فام من أبغض قال أبعدهن مما ترضى قال هذا النقد العاجل فقال صعصعة بالميزان العادل (وقال صعصعة) لمعاوية يا أمير المؤمنين كيف نفسك الى العقل وقد غاب عليك نصف انسان يريد غلبة امرأته فاخوته بنت قرطه عليه فقال معاوية انهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللثام (وعن سفيان) بن عيينة قال شكاجير بن عبد الله الجعلي

الى عمر بن الخطاب ما يلقى من النساء فقال لا عليك فان التي عندى ربما خرجت من
عندها فتقول انما تريد ان تصنع لقيان بنى عدى فسمع كلامهم ما ابن مسعود فقال
لا عليك فان ابراهيم الخليل شكك الى ربه ردائة في خلق سارة فأوحى الله اليه ان البسها
على لباسها ما لم ترق دينها وصحة فقال عمران بن جواهرها (وكتب) الخراج الى
ايوب بن القريه ان اخطب على عبد الملك بن الخراج امرأة جميلة من بعيد مليحة من
قريب شريفة في قومها ذليلة في نفسها موانية لبعها فكتب اليه قد أصبت لولا
عظم ثديها فكتب اليه لا يكمل حسن المرأة حتى يعظم ثديها فتد في الضمير وتروى
الرضيع (وقال) أبو العباس أمير المؤمنين خالد بن صفوان يا خالد ان الناس قد أكثروا
في النساء فأعين أعجب اليك قال أعجبهم يا أمير المؤمنين التي ليست بالضرع الصغيرة
ولا القانية الكبيرة وحسبك من جمالها أن تكون نعمة من بعيد مليحة من قريب
أعلاها قضيب وأسفلها كتيب كانت في نعمة ثم أصابها حاجة فغها أدب النعمة وذل
الحاجة فإذا اجتمعنا كآهل دنيا وإذا افترقنا كآهل آخرة قال قد أصبت لك قال
وأين هي قال في الرفيق الاعلى من الجنة فأعمل لها (وسئل) أعرابي عن النساء وكان ذا
تجربة وعلم بهن فقال افضل النساء أطولهن اذا قامت وأعظمهن اذا قعدت واصدقهن
اذا قالت التي اذا غضبت حات واذا ضحكت تبسمت واذا صنعت شيأ جودت التي
تطبع زوجها وتلازمه في العزيرة في قومها الذليلة في نفسها الودود والودود وكل
أمرها محمود (وقال) عبد الملك بن مروان لرجل من غطفان صف لي احسن النساء
فقال خذها يا أمير المؤمنين من النساء القديرات رداء الكعبيين مملوءة الساقين وجاء
الركبتين لفاء القندين مقرمة الرفعين ناعمة الايتين منيفة الماكنتين فعمة
العضدين نعمة الذراعين رخصة الكفين ناعمة الثديين حمراء الخدين كحلأ
العينين زجاء الحاجبين لمياء الشفتين بلجاء الجبين شماء العينين شباء الثغر حالكه
الشعر غمداء العنق عينا العينين مكسرة البطن ناتئة الركب فقال ويحك واني توجد
هذه قال تجدها في خالص العرب أو في خالص القرس (وقال) رجل مخاطب ابغى
امرأة لا تؤنس جارا ولا تؤهن دارا ولا تشق نارا يريد لا تدخل على الجيران ولا
يدخل عليها الجيران ولا تغرى بينهم بالنسر وفي نحو هذا يقول الشاعر
من الاوانس مثل الشمس لم يرها * في ساحة الدار لا يعل ولا جار
(وقال الاعشى)

لم تمش ميلا ولم تركب على جبل * ولا ترى الشمس الا دونها الكلال
(وقال آخر) ابني امرأة يضاء مديدة فرعاه جعدة تقوم فلا يصيب قبضها منها الا مشاة
منكبها وحاتي ثديها ورائفتي أليتها وقال الشاعر
أبت الروادف والندى لقمصها * مس البطون وان عس ظهورا
واذا الرياح مع العشى تناوحت * تبهن حاسدة وهجن غمورا
(ولا آخر)

البقر افضا الى لنا عثله وشرائه
ولا يشري قاته من أعيان البقر
وأفصح اجناسه للبشر مضاف
ذلك الى خلات لولا خوف من
تجدد الحزن عليه وتجميع الخزع
وانصرفه اليه لعددت البعل أدام
الله عزاء الحزن عليه غير ملام
وكيف يلام امرؤ فقد من
ماله قطعة يجب في مثلها الزكاة
ومن خدم معيشته بهيمة
فعين على الصوم والصلاة وقد
احتذيت مامثلة الوزير من جميل
الاحتساب والصبر على المصاب
فقلت ان الله وان انا اليه راجعون قول
من علم أن المرأة لا يملك نفسه وماله
وأهله بل لا يملك شيأ دونه اذ
كان جل ثناؤه وتقدست أسماؤه
هو الملك الوهاب الموفق ما ارتجع
يعرض عليه نفيس الثواب
وقد وجدت أيد الله الوزير للبقر
خاصة فضيلة على سائر بهيمة
الانعام تشهد بها العقول
والافهام وذ كرجلة من فضايلها
(وكان) أبانواس في قوله
ليس على الله يستنكر
ان يجمع العالم في واحد
نظر في هذا المعنى الى قول جرير
اذا غضبت عليك بنو عقيم
حسبت الناس كلهم غضابا
قالت امرأته من العرب يقال انها
امرأة العباس عم النبي صلى
الله عليه وسلم ترقى بنفها
دعوا من المجدا كذا الى اجل
حتى اذا كانت انما وهم وردوا

ميت بصبر وميت بالعراق وميت
ت بالجاز من ايايهم يد

كانت لهم هم فرقة بينهم
اذا المهاديد عن أمثالهم قعدوا
بث الجليل وتفرج الجليل واء
طاه الجليل الذي لم يعطه احد
(وقال) عبدة بن الطيب في قيس

ابن عاصم
عليك سلام الله قيس بن عاصم
ورجته ما شاء أن يترجها

نحية من ألبسته منك نعمة
اذا زار عن شط بلادك ساء
فما كان قيس هلكه ملك واحد
ولكنه بنيان قوم تهدهما

وقيس بن عاصم هو القائل
اني امرؤ لا يعترى سبي
دئس يغيره ولا أفن

من معشر في بيت مكرمة
والاصل بيت - وله الغصن

خطباء حين يقول قائلهم
يضر الوجوه اعنة لسن
لا يقطنون اعيب جارهم

وهم حسن جواره فغان
وقالت أخت الوليد بن طريف
الشيباني ترثيه

أيا شجر الخابو ومالك مورقا
كانك لم تجزع على ابن طريف
ففي لا بعد الزاد الامن التي

ولا المال الامن قنا وسيوف
عليك سلام الله وقلالتي

أرى الموت وقاعا بكل شريف
فقد نال فقد ان الشباب وليتما

فديا له من قسائنا بالوف
(ونخرج) الوليد في أيام الرشيد
فقتله يزيد بن مزيدي في ذلك يقول

اذا انبطحت فوق الاثافي رفعنها * بشدين في شجر عريض وكعشب
(ونظر) عمران بن حطان الى امرأته وكانت من أجمل النساء وكان من أقبح الرجال
فقال اني واياي في الجنة ان شاء الله قالت له كيف ذلك قال اني أعطيت مثلك فشكرت
وأعطيت مثلي فصبرت (ونظر) أبو هريرة الى عائشة بنت طلحة فقال سبحان الله ما أحسن
ما عذالك أهلك والله ما رأيت وجهها أحسن منك الا وجه معاوية على منبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان معاوية من أحسن الناس (ونظر) ابن أبي ذئب الى عائشة بنت طلحة
تطوف بالبيت فقال لها من أنت فقالت

من اللاء لم يحجبني يغين حسبة * ولكن ليعتلن البرى المفضلا
فقال لها صان الله ذلك الوجه عن النار فقل له أنت فتك ابا عبد الله قال لا ولكن الحسن
مرحوم (وقال يونس) أخبرني محمد أبو اسحق قال دخلت على عائشة بنت طلحة فوجدتها
مستكنة ولو ان بجنية توخت خلقها ما ظهرت (السري) بن اسمعيل عن الشعبي قال اني
لني المسجد نصف النهار اذ سمعت باب القصر يفتح فاذا به عبيد بن الزبير ومعه جماعة فقال
يا شعبي اتبعني فاتبعته فأتى دار موسى بن طلحة فدخل مقصورة ثم دخل أخرى ثم قال
يا شعبي اتبعني فاتبعته فاذا امرأة جالسة عليهم من الحلي والجواهر مالم أر مثله ولهي أحسن
من الحلي الذي عليهما فقال يا شعبي هذه ليلى التي يقول فيها الشاعر

وما زلت في ليلى لدن طر شاري * الى اليوم أخنى حبهما وأداجن
واحمل في ليلى لقوم ضغينة * وتحمل في ليلى على الضغائن

هذه عائشة ابنة طلحة فقالت لها ما اذجلوني عليه فأحسن اليه فقال يا شعبي روح العشيمة
فخرجت فقال يا شعبي ما ينبغي ان جلست عليه عائشة بنت طلحة أن ينقص عن عشرة
آلاف فأمر لي بها وبكسوة وقارورة غالية فقبل للشعبي في ذلك اليوم كيف الحال قال
وكيف حال من صدر عن الأمير بسدره وكسوة وقارورة غالية ورؤية وجهه عائشة بنت
طلحة (وكان) عمرو بن حمر ملك كندة وهو جد امرئ القيس أراد أن يتزوج ابنة عوف
ابن محلم الشيباني الذي يقال فيه لاحترى بوادي عوف لاقراط عزه وهي أم اياس وكانت
ذات جمال وكمل فوجه اليها امرأة يقال لها عصام لتتظروا اليها وتحنن ما بلغه عنها فدخلت
على أمها امامة ابنة الحرث فاعلمت ما قدمت له فأرسلت الى بيتها اي بنية هذه حالتك
انت اليك لتتظروا الي بعض شأنك فلا تستري عنها شيأ أراد ان النظر اليه من وجهه وخلق
وناطقها فيما استنطقك فيه فدخلت عصام عليها ففطرت الى ما لم تر عينها مثله قط بهجة
وحسنا وجما لا فاذا هي اكمل الناس عقلا وأفصحهم لسانا فخرجت من عندها وهي
تقول ترك الله داء من ككشف القناع فذهبت مثلا ثم اقبلت الى الحرث فقال
لها ما ورأيت يا عصام فارسلها مثلا قالت صرح الخفض عن الزينة فذهبت مثلا قال
أخبرني قالت أخبرك صدقا وحقا رأيت جبهة كالمراة الصقيلة ينينها شعر حالك
كاذاب الخيل المصورة ان أرسلته خلفه السلاسل وان مشطته قلت عناقيد
كرم جلاء الوابل ومع ذلك حاجبان كأنهما خطا بقلم أو سودا بجمع قد تقوسا على مثل

عين العبرة التي لم يرعها فانص ولم يدعها قسورة بينهما انك كحد السيف المصقول
لم يخنس به قصر ولم يحض به طول حنت به وجنتان كالارجوان في بياض محض كاللجان
شق فيه قم كالخاتم لذي المبتسم فيه ثيابا غرر ذوات اشر واستان تعد كالدر وورق كالنجر
لهنشر الروض بالسكر يتقلب فيه اسنان ذو فصاحة وبيان يزين به عقل وافر وجواب
حاضر يلقي بينهما ما شفتان جراوان كالورد يجلبان ريقا كالشهد تحت ذال عنق
كالبريق الفضة ركب في صدر تمثال دمية يتصل به عضدان مثلثان لهما مكتزان شعما
وذراعان ليس فيهما عظم يحس ولا عرق يحس ركبت فيهما كفان ريق قصير ما لين
عصمهما قعدان شتت بينهما الا فامل وتركب القصوص في حفر المفاصل وقد تربس
في صدرها حقان كنهما مارتان من تحت ذلك بطن طوى كطى القباطى المدحجة
كسبي عكا كالقراطيس المدرجة تحيط تلك العكن بسرة كدهن العاج المجاو خلف
ذلك ظهر كالجدول ينتهي الى خصر لولادة لاجمة الله لا تنزل تحته كفل يقعدا اذا
نمضت وينهضما اذا قعدت كانه دمع رمل لبدن سقوط الطل يحمله فخذان لفاوان
كانهما نصيد الجبان تحملهما ساقان خبطمان كالبردى وشيتا بشعر اسود كانه حلق
الزرد ويحمل ذلك قدما كذوالاسان تبارك الله مع صغيرهما كيف تطيقان حمل
ما فوقهما فاما ما سوى ذلك فترك ان اصة غير انه احسن ما وصفه واصف بنظم اوثر
قال فارسل الى ابيها بخطيها فكان من امرهما ما تقدم ذكره في صدر هذا الكتاب
﴿صفة المرأة السوء﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن يزيد
الجارية الحسناء في المنبت السوء (وفي حكمة داود) المرأة السوء مثل شرك الصياد
لا ينجو منها الا من رضى الله عنه (الاصحى عن أبي عمرو) بن العلاء قال النساء ثلاثة
هنية عفيفة مسلمة واخرى للولد وثلاثة غل قل يلقيه الله في عنق من يشاء من عباده
(وقيل) لاعرابي عالم بالنساء صف لنا شر النساء قال ثمر بن الحليفة الجسم القليلة اللحم
الطويلة السقيم الخياض الممرض الصفراء المشوثة العسراء السليطة الذفراء النقرة
السريعة الوشبة كان اسنانها حربة تضحك من غير عجب وتقول الكذب وتدعو على زوجها
بالحرب اتف في السماء واست في الماء (وفي رواية) محمد بن عبد السلام الخشني
قال اياك وكل امرأة مذكرة منسكرة عديدة العروق بادية الظنوب متفخخة الوريد
كلامها وعيد وصوتها شديد تدفن الحسنات وتفشى السيئات تعين الزمان على
بعلها ولا تعين بعلها على الزمان ليس في قلبها رافة ولا عليها منه مخافة ان دخل
خرجت وان خرج دخلت وان ضحك بكيت وان بكى ضحكت وان طلقها كانت حرقته
وان أمسكها كانت مصيبته سقعا ورهاء كثيرة الدعاء قليلة الارعاء تأكل لما
وتوسع ذما صغوب غضوب بذية دنيسة ليس تطفأ نارها ولا يهدأ اعصارها ضيقة الباع
متهوكة القناع صبيها مهزول ويتهامز بول اذا حدثت تشبه بالاصابع وتبكي
في الجماع بادية من بجابها تباحة على بابها تبكي وهي ظالمة وتشهد وهي غائبة قد دلى
اسنانها بالزور وسال دمعها بالفجور (نافرت) امرأة فضالة زوجها الى مسلم بن قتيبة

بكر بن النطاح الخنفي
يا بني تغلب لقد فجعكم
من يزيد سيفه بالوليد
لوسيف سوى سيف يزيد
قارعتة لاقت خلاف السعود
واثل بعضها يقتل بعضها
لا يقل الحديد غير الحديد
وكان بكر كثير التعصب لريسة
والمذح فيهم وهو القاتل
ومن يقتقر من ايعش بحسامه
ومن يقتقر من سائر الناس يسأل
ونحن وصفنا دون كل قبيلة
بشدة يأس في الكتاب المنزل
وانا لنلهو بالسبوف كاهت
فما بعد اوسخاب قرنقل
يريد قول الله عز وجل استدعون
الى قوم اولى بأس شديد جاء في
بعض التفاسير انهم بنو حنيفة
قوم مسيلة الكذاب وبكر
القاتل ايضا في أي داب
يا عصمة العرب الذي لو لم يكن
حيال قد كانت بغير عماد
ان العميون اذا رأوا ذلك حدادها
رجعت من الاجلال غير حداد
واذا رميت الثغر منك بعزيمة
فتحت منه مواضع الاسداد
فكان رشك منقح في عصفر
وكان سيفك سل من فرصاد
لوصال من غضب ابودلف على
بعض السيف الذين في الانجاد
أذكرى وأوقد للعداوة والقرى
نارين نار وغي ونار زناد
وأبودلف هو القاسم بن عيسى بن
ادريس بن معقل بن عمار بن منصع
ابن معاوية بن خراص بن عبد العزيز

أبعد قيل بالذينة اخلت

له الارض تهنز العضاء بأسوق
قد أنشد أبو تمام الطائي للشماخ

في آيات أولها

جوى الله خير من أمير وباركت

يداه في ذلك الأديم الممزق

قضيت أمورا ثم غادرت بعدها

نوافج في كاهلها لم تفتق

وما كنت أخشى أن تكون وفاته

يكفي سبقتي أزرق العين مطرق

تظل الحصان البكر تاتي جنبها

بتأخير ما فوق المطي معلق

وقد قال بشار قرييا من قوله

على جنبات الدرع منك مهابة

وفي الدرع عبد الساعد بن قروع

إذا اختزن المال البضيل فاعلمنا

خزائهم خطية ودروع

وهذا كقول أبي الطيب المتنبي

في قاتل الأخشيدي

كانن دياره علوأة

ذهب الخنازير وكل دار بلقع

وإذا المكارم والصوارم والقنا

وبنات أعوج كل شيء يجمع

ومن بارع هذا النحوي قول عبد

المالك بن عبد الرحيم الحارثي

واي لا رباب القبور لغايه

لكني سعيد بين اهل المقابر

واني لمجوع به اذ تكاثرت

عداؤه ولم أهتف سواه بناصر

وكتبت كعلا بدي على نصل سيفه

وقد حرقه نصل خوان ساير

أبناه زيارا فاجدنا قري

من البث والداء الدخيل الخاصر

وأبنا بزرع قد نما في صدورنا

اليه فزعا فقبل يده ورجله وقال أنشدك الله يا أمير المؤمنين ان لا تعرضني لهما قال ما من
ذلك بدو بعث من يدعوهم فاعتزل روح وجلس ناحية من البيت وجاء الوليد وسليمان
فقال لهما أندريان لم بعثت اليكما انما بعثت لتعرفا لهذا الشيخ حقه وحرمة ثم سكت
(ابو الحسن) المدايني كان عند روح بن زنياع هند بنت النعمان بن بشير وكان شديد
الغيرة فاشرفت يوما تنظر الى وفد جذام كانوا عنده فزجرها فقالت والله اي لا بغض
الحلال من جذام فكيف تخافني على الحرام فيهم (وقالت) له يوما محب امك كعب
يسودك قومك وفيك ثلاث خلال أنت من جذام وأنت جبان وأنت غيور فقال لها
أما جذام فاني في أرومتهم واحسب الرجل أن يكون في أرومة قومه وأما الجبان فأن مالي
الانفس واحدة فانا أحوطها فلو كانت لي نفس أخرى جدت بها وأما الغيرة فأمر لا أريد
أن اشارك فيه وحقيق بالغيرة من كانت عنده حياء منكم مخافة أن تأتيه بولد من غيره
فتمتد فيه في حجره فقالت

وهل هند الامهرة عريسة * سائلة افراس تحملها بغسل

فان أحببت مهر اعرى فابالحرى * وان يك افراف فما أحب القيل

(وعن) الاصمعي قال قال أبو موسى جاءت امرأة الى رجل تدله على امرأة يتزوجها فقال

أقول لهما لما أتتني تداني * على امرأة موصوفة بجمال

أصبت لها والله زوجا كما شئت * ان احملت منه ثلاث خصال

تتمن عجز لا ينادي وليده * ورقة اسلام وقلة مال

(صفة الحسن) عن أبي الحسن المدايني قال الحسن احر وقد تضرب فيه الصنرة

مع طول المكث في الكن والتضيق بالطيب كما تضرب بيضة الادسي والواو المكنونة

وقد شبه الله عز وجل في كتابه فقال كنهن بيض مكنون وقال الشاعر

كان بيض نعام في ملاحفها * (وقال آخر)

هر وزي الاديم تغمره الصفرة حين لا يستحق اصفرارا

وجرى من دم الطبيعة فيه * لون يرد كسي البياض احمرارا

(وقالت) امرأة خالد بن صفوان له لقد أصبحت جميلة فقال لها وما رأيت من جمالي وما في

رداء الحسن ولا عوده ولا برنسه قالت وكيف ذلك قال عود الحسن الشطاط وردائه

البياض وبرنسه مواد الشعر (وقالوا) ان الوجه الرقيق البشرة الصافي الاديم اذا انحجل

يحمر واذا فرق يصفر (ومنه) قولهم ديباج الوجه يريدون تلوته (وقال عدي بن زيد يصف

لون الوجه)

حرة خلط صفرة في بياض * مثل ما حال حائل ديباجا

(وقالوا) ان الجارية الحسناء تملون بلون الشمس فهي بالضحي يضاء وبالغشي صفراء

وقال الشاعر

يضاء صفوتهم او صفراء العشي كالعرارة

(وقال ذرارة)

من الوجلة يسقي بالدموع الثوارد
ولما حضر تالاقسام ترائه
أصبنا عظيمات الهى والماتر
أى لم نصب مالا ولكنا أصبنا فعلا
(دخلت) اعراية على عبد الله
ابن أبى بكره بالبصرة فوفقت بين
السماطين فقالت اصلح الله الامر
وامتع به حذرنا الملك سنة اشتد
بلاؤها وانكشف غطاؤها أقود
صبيحة صغارا وآخرين كبارا
في بلادنا سعة تحتضنا خافضة
وترفعنا رافعه للمات من الدهر
برين عظمى واذهن لمحي
وتركنى والهة أدور
بالخضيض وقد ضاقت في البلد
العريض فسألت في احياء العرب
من الكاملة فضائل المعطى
سائله المكفى نائله فدلت عليك
اصلحك الله تعالى وانا امرأتى
هو ازن قد مات الوالد وغاب الرافد
وأنت بعد الله غياثى ومنتهى
أمنى فافعل لى احدى ثلاث خصال
اما أن تردنى الى بلدى أو تحسن
صفدى أو تقيم أودى فقال بل
أجمعهن لك فلم يزل يجرى عليهم كما
يجرى على عياله حتى ماتت (قال)
العتبي وقت اعراى ياب عبید
الله بن زياد فقال يا اهل الغضاضة
حقب السحاب وانقشع الرباب
واستأسلت الذئاب وودم الثمد
وقل الحقد ومات الولد وكنت
كثير العفاء صعب السقاء
عظيم الزلات لاتصال الزمان ولا
اعقل الحدثنان حتى حلال وعدد
ومال فمقرقنا أيدي سبايين فقد

بيضاء صفراء قد تنازعا • لونان من فضة ومن ذهب

(ومن قولنا)

بيضاء يحمر خذاها اذا نجات • كما جرى ذهب فى صفحتى ورق

(ومن قولنا)

ما در رأيت ولا سمعت بشئ • در آيه وود من الحياء عقيقا

(ومن قولنا)

كم شادن لطف الحياء بوجهه • فأصاره وردا على وجناته

(ومن قولنا)

عقائل كالآرام أما وجوهها • قدر ولكن الخلدود عقيق

(وقولهم) فى الجارية جميلة من بعد مليحة من قريب فالجيلة التى تأخذ بصرك بجله على
بعد فاذا دنت لم تكن كذلك والمليحة التى كلما كرت فيها بصرك زادتك حسنا (وقال
بعضهم) السمينة الجميلة من الجمل وهو الشهم والمليحة أيضا من المليحة وهو البياض
والصبيحة مثل ذلك يشبهونها بالصبيح فى بياضه (المنجيات من النساء) قالوا أنجب
النساء القروك وذلك ان الرجل يغلبها على الشبق لزهدها فى الرجل (ابو حاتم) عن الاممى
قال العبيدة التى تنزع بالولد الى أكرم العرقين (وقال) عربن الخطاب يابى السائب انكم
قد أضويتم فانسكحوا فى النزاع (وقالت) العرب بنات الم اصبر والغرائب أنجب
والعرب تقول اغتربوا لا تضوا أى انسكحوا فى الغرائب فان القرايب يضوين البنين
(وقالوا) اذا أردت أن يصلب ولد المرأة فأغضبها ثم قع عليه او كذلك اغرزة وقال الشاعر

من حملن وهن عواقد • حبك النطاق فشب غير مهمل

حملت به فى ليله مردودة • كرها وعقد نفاها لم يحمل

(قالت) ام تأبط شرا والله ما حملته تضعا ولا وضعا ولا وضعتة ثينا ولا أرضعته غيلا
ولا أنعمته ميفاجاته وضعا وتضعا وهى أن تحمله فى قبل الحيض ووضعتة ثينا وضعتة
منكسا تخرج رجلاه قبل رأسه وأرضعته غيلا أرضعته لبنا فاسدا وذلك ان ترضعه وهى
حامل وأنعمته ميفاقا أى مغضبا مغتاظا (ومن امثال العرب) قولهم انا صيق وأنت تيق
فلا تتق الميق المغضب المغتاظ والتيق الذى لا يحتمل شيئا (من أخبار النساء) اما
قتل مصعب بن الزبير ابنة النعمان بن بشير الانصارية زوجة المختار بن ابى عبید انكر
الناس ذلك عليه واعظمه ولانه أى يمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فى نساء
المشركين فقال عمر بن أبى ربيعة

ان من أعظم البكائر عدى • قتل حسنا غادة عطبول

قتات باطلا على غير ذنب • ان لله درها من قتييل

كتب القتل والقتال علينا • وعلى الغايات بحر الذبول

ولما خرجت الخوارج بالاهواز أخذوا امرأة منهم وابتغوها فقالت لهم أنقتلون من
ينشأ فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين فأمسكوا عنها

* (باب الطلاق) *

محمد بن الفار قال حدثني عبد الرحمن بن محمد بن أبي الأصمعي قال سمعت عبي بن قيس يقول
توصلت بالمخ وأدركت بالغريب وقال عبي للرشيد في بعض حديثه بلغني يا أمير المؤمنين
أن رجلا من العرب طلق في يوم خمسه وة قال نعم يا رسول الله الرجل على أربع نسوة
فكف طلاقا قال كان لرجل أربع نسوة فدخل عليهن يوما فوجدهن متلاحيات
متنازعات وكان شظيها فقال اني متى هذا التنازع ما اخل به هذا الامر الامن قبلك
يقول ذلك لامرأة منهن اذهبي فان طلاقا فقلت له صاحبتهم اجمعت عليهن بالطلاق ولو
أدبتهم بغير ذلك لكنت حقة فافقه قال لها وانت أيضا طالق فقلت له الثالثة فحك الله فوالله
لقد كنتا اليك محسنتين وعليك مفضلتين فقال وانت أيضا طالق فقلت له الرابعة فحك الله فوالله
فقلت له الرابعة وكانت هلالية وفيها انا شديدة ضاق صدرك عن أن تؤدب نساءك
الابالطلاق فقال لها وانت طالق أيضا وكان ذلك بسبع جارية فأسرفت عليه وقد سمعت
كلامه فقالت والله ما شهدت العرب عليك وعلى قومك بالضعف الا ما يلوهم منكم ووجدوه
فيكم آيت الاطلاق نساءك في ساعة واحدة قال وانت أيضا آيت المؤمنين المتكلفة طالق
ان أجاز زوجك فأجابه من داخل بيته قد أجرت قد أجرت (ودخل) المغيرة بن شعبه
على زوجته فارعة الثقفية وهي تتخلل حين انقفلت من صلاة الغداة فقال لها ان كنت
تخللين من طعام اليوم انك لثبعة وان كنت تتخللين من طعام البارحة انك لثبعة
كنت فبنت فقالت والله ما اغتبطنا اذ كنا ولا اسفنا اذ بنا وما هو شئ مما ذكرت ولكني
استنكت فتخللت للسواك فخرج المغيرة ناديا على ما كان منه فلقبه يوسف بن أبي عقيل
فقال لها اني نزلت الاكن عن سيدة نساء ثقيف فتزوجها فانها استعجب فتزوجها فولدت له
الحجاج (وقال) الحسن بن علي بن حسين لامرأته عائشة بنت طلحة امرأته فقلت قد
كان عشر بن سنة يديك فأحسنت حقه فلم أضيعه اذ صار يدي ساعة واحدة وقد
صرفته اليك فأعجبه ذلك منها وأمرها (وقال) أبو عبيدة طلق رجل امرأته وقال

لقد طلقت أخت بني غلاب * طلاقا ما أظن له ارتدادا

ولم ألك كالمعدل أو أوبس * اذا ما طلقا ندما فعادا

قال أبو عبيدة وطلاق المعدل وأوبس يضرب به المثل (ونسبح) رجل امرأته من العرب
فلما اهدأها رأت ربع داره أحسن ربع وشمل عيالها جمع شمل فقالت اما والله اني بقيت
اهم لاشتني أمرهم وقالت في ذلك

أرى ناراسا أجعلها أربنا * واترك اهلها شتى عزينا

فلما انتهت ذلك الى زوجها طلقها وقال في ذلك

الاقالت هدي بن عدي * أرى ناراسا أجعلها أربنا

فيميني قبل أن تلحق عصانا * ويصبح اهلنا شتى عزينا

(وقيل) لابن عباس ما تقول في رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء فقال يكفيه من ذلك
عدد كواكب الجوزاء (وقيل) لاعرابي هل لك في النكاح قال لو قدرت ان اطلق نفسي

الابناء والابناء وكنت حسن
الشاره خصيب الدار سليم
الجاره وكان محلي حتى وقوي
اسي وعزى جدي قضى الله
ولا رجوعا لما قضى بسواك
المال وششت الرجال وتغير
الحال فاعينوا من شخصه
شاهده ولسانه وافته وفقره
سائقه وقائده (ومن مقامات)
الاسكندري من انشاء بديع
الزمان قال حدثنا عيسى بن هشام
قال دخلت البصرة وأنا من سفي
في فتاء ومن الزى في حبر وشاء
ومن الغنى في بقر وشاء فأنتيت
المريد مع رفقة تأخذهم العميون
ودخلنا غير بعيد في بعض تلك
المتزهات ومشينا في بعض
اتوجهات وملكتنا أرض
مخلدنا وعمدنا لقدام اللهو
فاجلناها مطرحين للعشمة اذ لم
يكن فيها الا منا غنا كان بأسرع
من ارتداد الطير حتى عن لنا
سواد تخفصه وهاد وترفعه شجاد
وعلمنا انه بهم بناقا بلغنا حتى انتهى
الياسير ولقينا بخصية الاسلام
ورددنا عليه مقتضى السلام
ثم اجال فينا طرقة فقال ما منكم
الامن يلطفي شرا ويوسعي
زبرا ولا يفتكم عنى باصدق
انارجل من اهل الاسكندرية من
الثغور الاموية قد وطلاني الفضل
كفه وربحت بي عيس وعفاني بيت
ثم جمعت بي الدهر عن ثمة ورمة
واتلاني زعابيل جراح الحواصل
كانهم حيات ارض محلة

فلو يعضون لذكى سمهم
 اذا نزلنا أرسلوني كاسيا
 وان رسلنا ركبوني كلهم
 انشرت علينا الغير وأهلكنا الصفر
 واتخذنا السود وسلمت الحمر
 واتابنا ابو مالك فماتلنا ابو جابر
 الاعن عقرو هذه البصرة مأوها
 هاضوم وفقيرها ماضوم والمر
 من ضره في شغل ومن نفسه
 في كل فكيف بين
 يطوف ما يطوف ثم ياوى
 الى زغب محددة العيون
 كساهن البلى شعنا فقسي
 جبايع الناب ضامرة البطون
 واتقد أصبحن اليوم وقد سرحن
 الطرف في حى كيت وفي بيت كلات
 بيت وقلبين الا كف على ليت
 فعضضن عقد الضلوع وأضن
 ماء الدموع وتداعين يامم
 الجوع
 والفقر في زى اللثا
 م لكل ذى كرم علامه
 وقد اخترتكم ياساده ودلتنى
 عليكم السعادة وقالت
 قسما ان فيهم شيما فهل من
 فنى يعشبن أو يغشبن وهل
 من سر يغدبن أو يردبن قال
 عيسى بن هشام فوالله ما استأذن
 على سمى كلام رائع ابرع مما
 سمعت لاجرم انا استمعنا الاوساط
 وقفنا الا كمام ونحننا الجيوب
 وألتمه مطرفى واخذت الجماعة
 أخذى وقلنا له الحق باطفا لك
 فاعرض عنا بعد شكر وفاء
 ونشر ملائبه فاه (ومن رسالة) الى
 بعض الرؤساء خلقت اطال الله

لطاقمها (وعن الزهرى) قال قال ابو الدرداء لامرأته اذا رأيتنى غضبت فرضيتى وان
 رأيتك غضبت ترضيتك والالم تصطب قال الزهرى وهكذا تكون الاخوان (قال)
 الاصمعي كنت اخلف الى اعرابى اقبس منه الغريب فكنت اذا استأذنت عليه يقول
 يا امامة انذنى له فقلت ادخل فاستأذنت عليه مرارا فلم يسمع يذكر امامة فقلت يرحم
 الله ما سمعتك تذكر امامة قال فوجم ووجه فقدمت على ما كان معى ثم أنشأ يقول
 طعنت امامة بالطلاق * ونجوت من غل الوثاق
 بانق فلم يالم اوما * قلبى ولم تبسك الما قى
 ودواء ما لاثت * النفس تهيم الفراق
 والعيش ليس يطيب من * القسين من غير اتفاق
 (وعن الشيبانى) قال طلق ابو موسى امرأته وقال فيها

تجهزى للملاق وارتحلى * فذا دواء الجهاب الشرس
 ما أنت بالحبة الولود ولا * عندك نفع ربحي للمتمس
 لليلتي حين يفت طالقة * ألد عهدي من ليلة العرس
 بت لديها بشر منزلة * لا أنا في لذة ولا أنس
 تلك على الخلف لا نظير لها * وهذه ما يسوغ لى نفسي

(أقبل) منظور بن ريان بن سيار الفزاري الى الزبير فقال انما زوجناك ولم نزوج عبيد الله
 قال مالك قال انما تشكوه قال يا عبيد الله طالقتها قال عبيد الله هي طالقتى قال ابن منظور
 أما بن قهسدم قال الزبير انا ابن صفيصة أتر يد أن يطلق المنذر أخمتا قال لا تلك راضية
 بموضعها (وتزوج) محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان خديجة بنت عروة بن
 الزبير فذكر لها بجاله وكان يقال له المذهب من حسنه وكان رجلا مطلقا ففات
 محمد بن الدنيا لا يدوم نعيمها فلما طلقها خطبها ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي
 فكتب اليها

اعيدك بالرجن من عيش شقوة * وان تطمعي يوما الى غير مطمع
 اذا ما ابن مظعون تمدر رشحه * عليك فبوني بعد ذلك اودع

فردته ولم تتزوجه (وعن العتيبي) عن أبيه قال أمهر الحجاج ابنة عبيد الله بن جعفر تسعين
 ألف دينار فباع ذلك خالد بن يزيد بن معاوية فامهل عبيد الله حتى اذا اطبق الليل دق
 عليه الباب فاذن له عبيد الله ودخل عليه فقال له ما هذا الطروق اياي يذ قال امر والله
 لم ينتظر له الصبح هل علمت ان أحدا كان بينه وبين من عادى ما كان بين آل أبي سفيان
 وآل الزبير بن العوام فاني تزوجت اليهم فاني الارض قبيلة من قريش أحب الى منهم
 فكيف تركت الحجاج وهو سم من سهاك يتزوج الى بنى هاشم وقد علمت ما يقال فيهم في
 آخر الزمان قال واصلتكم رحم وكتب الى الحجاج يأمره بطلاقها ولا يراجعها في ذلك فطلقها
 فأتاه الناس بعزوه وفيهم عمرو بن عتبة فجعل الحجاج يقبح بخالد وينقصه ويقول انه صير
 الامر الى من هو أولى به منه وانه لم يكن لذلك اهلا فقال له عمرو بن عتبة ان خالدا أدرك

بقائه السيد وأدام تأييده مشروح
 جنان الصدر جوح عنان القلم
 بهلم فسيح رقعة الصدر
 صبوراً جولا لوتعمد في الردى
 اسرت اليه مشرق الوجه راضيا
 الوفا وفيما لوردت الى الصبا
 لقارفت شيئا موجه القلب بايك
 ووالله لا حين استجالة السيد على
 الايام ولا كان احالة رأيته في على
 اللباني والايام وأزال أصفه
 الولاء وأسفيه الثناء وأفرشه
 من صدور الدهناء واعيره اذنا
 صماء حتى يعلم اى علق باع
 واى فتى اضاع وليقن موقف
 اعتذار وليعلن بنصج انا
 الواشون ام محبوب ولا اقول
 يا حالف اذ كرحلا ولكن يا عاقد
 اذ كرحلا ولست بن يسكو الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى
 رهطه ويشتااق الى رضى يريدى
 سبطه ولكنى اقول
 هنيأ مريئة اغير دما محاسن
 لعزة من اعراضنا ما استحلت
 وأنا اعلم ان السيد لا يخرج عن تلك
 الخلية بهذه الرقية وان جوابه
 أخشن من لقائه فان انبسط
 للاجابة فلتسكن الخاطبة توقيعها
 فهو أخف مؤنة وأقل تبعه (وله)
 الى العميد انا اطال الله بقاء الشيخ
 العميد في ضيقة لافيا أعان ولا
 عنها اصان وشعة ليست بي تناط
 ولا عنى غماط وحرقه لا عنى تزال
 ولا عنها ازال وهى الكدبة التى
 على تبعها وليس لي منفعتهما

من قبله واتعب من بعده وعلم علما فسلم الامر الى اهله ولو طلب بقديم لم يقاب
 عليه أو بصديقه لم يسبق اليه فلما سمع الحاج استحي فقال يا ابن عتبة انا ناسـ ترضيكم
 بان تعقب عليكم ونستعطفكم بان تنال منكم وقد غلبتم على الحلم فوثقنا لكم به وعلمنا
 انكم تحبون أن تحلوا فتعرضنا للذى تحبون (من طلق امرأته ثم تبعها نفسه) ﴿١﴾
 الهيثم بن عدى قال كانت تحت العريان بن الاسود بنت عم له فطلقها فقبعتها نفسها فكتب
 اليها يعرض لها بالرجوع فكتبت اليه

ان كنت ذا حاجة فاطلب لها بدلا * ان الغزال الذى ضيعت مشغول
 (فكتبت اليها)

من كان ذا شغل فائقه يكلوه * وقد لهو ونابه والحمل موصول
 وقد قضينا من استطرافه طرفا * وفي اللباني وفي أيامها طول
 (وطلق) الوليد بن يزيد امرأته سعدى فلما تزوجت اشتد ذلك عليه وندم على ما كان منه
 فدخل عليه أشعب فقال له ابلغ سعدى عنى رسالة ولتكن منى خمسة آلاف درهم فقال بجلها
 فأمره به فلما قبضها قال هات رسالتك فأنشدها

اسعدى ما اليك لنا سبيل * ولا حتى القيامة من تلاق

بلى واعل دهرنا ان بؤاقي * بموت من خالك او فراق

فأتاها فاستأذن فدخل عليها فقالت له ما بد لك في زيارتنا يا أشعب فقال ياسيدنى أرسلنى
 اليك الوليد برسالة وأنشدها الشعر فقالت لحواريه اخذنى هذا الخبيث فقال ياسيدنى انه
 جعل لى خمسة آلاف درهم قالت والله لا عاقبتك ولتبليغى اليه ما اقول لك قال سيدنى
 اجعل لى شيئا قالت لك بساطى هذا قال قولى عنه فقامت عنه وألقاه على ظهره وقال هاتى
 رسالتك فقالت أنشده

أتبكي على سعدى وأنت تتركنا * فقد ذهبت سعدى فلما أنت صانع

فلما بلغه وأنشده الشعر سقط في يده وأخذته كلمة ثم سرى عنه فقال اختر واحد من
 ثلاث امان نقتلك واما أن نظرك من هذا القصر واما أن نلقيك الى هذه السباع فتخير
 أشعب وأطرق حينما ثم رفع رأسه فقال ياسيدنى ما كنت لتعذب عيني نظرتالى سعدى
 فتبسم وخلي سبيله (ومن طلق امرأته فتبعها نفسه) عبد الرحمن بن أبي بكر أمره ابوه
 بطلاقها ثم دخل عليه فدمعه بمثل

فلم أرملى طلق اليوم مثلها * ولا مثلها فى غير شئ نطلق

فأمره بمراجعتها (ومن طلق امرأته فتبعها نفسه) الفرزدق الشاعر طلق النوار ثم ندم
 في طلاقها وقال

نذمت ندامة الكسبي لما * غدت منى مطلقه نوار

وكانت جنتى فخرجت منها * كادم حين أخرجه الضرار

فأصبحت الغداة ألوم نفسى * بامر ليس لى فيه خييار

وكانت النوار ابنة عبد الله قد خطبها رجل رضىته وكان وليها غائباً وكان الفرزدق وليها

الا انه كان ابعد من الغائب فجعلت امرها الى الفرزدق واشهدت له بالتقوى ارض اليه فلما
توفي منها ابائهم وداشدهم أنه قد زوجها من نفسه فأبت منه وبافرتة الى عبد الله بن
الزبير فنزل الفرزدق على حمزة بن عبد الله ونزلت النوار على زوجة عبد الله بن الزبير وهي
بنت منظور بن زبان فكان كلما صلح حمزة من شأن الفرزدق ثم ارا أفسدته المرأة ليل لاحق
غلبت المرأة وقضى ابن الزبير على الفرزدق فقال

اما البنون فلم تقبل شفاعتهم * وشغعت بنت منظور بن زبان
ليس الشقيع الذي يأتيك مؤترزا * مثل الشقيع الذي يأتيك عريانا
(وقال الفرزدق في مجلس ابن الزبير)

وما خصم الاقوام من ذي خصومة * كورها مدنوا اليها خليلها
فدونكها يا ابن الزبير فانها * ملعنة يوهي الحجارة ميلها

فقال ابن الزبير ان هذا شاعر وسيم جوني فان شئت ضربت عنقه وان كرهت ذلك
فاختاري نكاحه وقوى فقرت واختارت نكاحه ومكثت عنده زمانا ثم طلقها وندم
في طلاقها (وعن الاصمعي) عن المعمر بن سليمان عن ابي مخزوم عن راوية الفرزدق
قال قال لي الفرزدق يوما مضربا الى حلقة الحسن فاني اريد ان اطلق النوار فقلت له
اني أخاف أن تقبها نفسك ويشهد عليك الحسن وأصحابه قال انهم ضربنا فخنا حتى
وقفنا على الحسن فقال كيف أصبحت أبا عبد قال بخير قال كيف أصبحت يا أبا فراس
فقال تعلن اني طلقت النوار ثلاثا قال الحسن وأصحابه قد سمعنا فانطلقنا فقال لي
الفرزدق يا هذا ان في نفسي من النوار شيئا فقلت قد حذرتك فقال

ندمت ندامة الكسبي لما * غسدت مني مطلقة نوار
وكانت جنني فخرجت منها * كادم حين أخرجه الضرار
ولو أني ملكك بها عيني * لكان علي لال قدر الخيار

(وعن طلق امرأته وتبعتها بنفسه) قيس بن الذريح وكان أبوه امره بطلاقها فطلقها وندم
فقال في ذلك

فوا كبدي على تسريح لبني * فكان فراق لبني كالخداع
تكنفي الوشاة فأزعجوني * فيا للناس اللواشي المطاع
فأصبحت الغداة ألوم نفسي * على أمر وليس بمستطاع
كمغبون يعرض على يديه * تبين غبنه بعد الباع

(وطلق) رجلا امرأته فقالت أبعدهم بحبة خمسين سنة فقال مالك عنسدنا ذنب غيره
(العتبي) قال جاء رجلا بامرأة كاهن ابرج فضة الى عبد الرحمن بن أم الحكم وهو على
الكوفة فقال ان امرأتى هذه شجيتني فقال لها أنت فعلت به قالت نعم غير متعمدة لذلك
كنت اعالج طيبا فوقع الفهر من يدي على رأسه وليس عندي عقل ولا تقوى يدي على
القصاص فقال عبد الرحمن للرجل يا هذا علام تحبها قد فعلت بك ما أرى قال
اصدقتها أربعة آلاف درهم ولا تطيب نفسي بفراقها قال فان أعطيتك لآ أفسدتها

فهل الشيخ العميد ان ياطف
اضيقته اطقا يحط به درن العار
وشيمة التكبب بالاشعار ليخف
على القلوب غلله ويرتفع عن
الاسرار ككله ولا ينقل على
الاجفان شخصه باقام ما كان
عرضه على من استعمله ليعلق
بأذنيه ويسمعه من خلاله
ليكون قدمه ان العلم عن ابتذاله
والفضل عن اذلاله واشترى حسن
النماء بجاهه كما يشترى بهاله
قيما يوجبه من وعده يعمده ووفاء
يتلو ما يعمده وذاعلى رأيه ان شاء
الله (وقال بعض أهل العصر)
وهو أبو العباس الفاشي يمدح سعد
الدولة أبا المعالي شريف بن سيف
الدولة علي بن عبد الله بن حمدان
كان مكتون فهم الدهر في يده
يرى بها غائب الاشياء لم يغيب
ما يرفع القللك العالي سماء علا
الاعلاها شريف كوكب العرب
يا من يعين الرضا ياتي مؤمله
والجمل يطبق اجفانا على الغضب
لو يكتب الملك اسماء الملوك اذا
أعطاه موضع بسم الله في الكتب
غريت في كل يوم منك مكرمة
فليس ذكرك في ارض يغترب
بيته الاول كقول القائل
انظر على الاشياء حتى كأنها
له من وراء الغيب مقله شاعدا
(ابو تمام الطائي)
انظر على كلا الأفق حتى
كان الارض في عينيه دار
(وافرط ابن الرومي فقال)

أحاط علما بكل خافية
 كأنما الأرض في يديه كره
 (وقال محمد بن وهيب)
 عليم بأعقاب الأمور كأنما
 يخاطبه من كل امر عواقبه
 (وقال بعض شعراء بني عبد الله
 ابن طاهر)
 وقوف تحت ظلال السبوف
 اقرا خلافة في دارها
 كأنك مطلع في القلوب
 إذا ما تناجحت بأسرارها
 (وقال البصري القتيبي بن خافان)
 كأنك حين في القلوب بصيرة
 ترى ما عليه مستقيم ومائل
 (وقال في سليمان بن عبد الله بن
 طاهر)
 ينال بالظن ما فات اليقين به
 إذا تلبس دون الظن أيقان
 كان آراءه والظن يجمعها
 تزيه كل خفي وهو إعلان
 ما غاب عن عينه فالقلب يد كره
 وإن تم عينه فالقلب يقظان
 (وقال أبو الحسن أحمد بن محمد
 الكاتب يمدح عبيد الله بن سليمان
 إذا أبو قاسم جادت لنأيده
 لم يحمد إلا جودان البحر والمطر
 وإن أضاعت لنا أنوار غرته
 تضامل الأنوار الشمس والقمر
 وإن مضى رأيه أوجد عزمته
 تأخر الماضيان السيف والقدور
 من لم يبت حذرا من خوف سطوته
 لم يدر ما المزيجان الخوف والحذر
 ينال بالظن ما يعيا العيان به
 والشاهدان عليه العين والاثر
 كأنه المدهر في نعمى وفي نعم

قال نعم قال فهي لك قال هي طالق إذا فقال عبد الرحمن الحبيبي علينا نفسك ثم أنشأ يقول
 يا شيخ ويحك من دلائك بالغزل * قد كنت يا شيخ عن هذا معتزل
 ردت الصعاب فلم تحسن رياضتها * فأعدت نفسك نحو الجسلة النزال
 (في مكر النساء وغدرهن) في حكمة داود عليه السلام وجدت من الرجال
 واحدا في العدد ولم أجدها واحدة في النساء جميعا (وقال الهيثم بن عدي غزا القساري
 الحارث بن عمرو آكل المرار الكندي فلم يصبه في منزله فأخذ ما وجد له واستاق امرأته
 فلما أصابها أجهت به فقالت له الحج فوالله لكاني أنظر إليه يتبعك فأغراه كأنه بعير آكل
 مرارو بلغ الحارث فأقبل يتبعه حتى لحقه فقتله وأخذ ما كان معه وأخذ امرأته فقال
 لها هل أصابك قالت نعم والله ما استملت النساء على مثله قط فأمر به فاقودقت بين فرسين
 ثم استخضرهما حتى تقطعت ثم قال

كل أنثى وإن بدلت منها * آية الود حبها خيفة مور

ان من غره النساء بود * بعدهن دجلاهل مغرور

(وقالت الحكماء لا تنق بامرأة ولا تغتر بمال وان كثر (وقالوا) النساء حباثل الشيطان
 (وقال الشاعر)

تمتع بها ما ساء فمك ولا تمك * جزوعا إذا بات فسوف تبين

وصنم وان كانت في لك انها * على مدد الأيام سوف تحون

وان هي أعطتك اللسان فانها * لا تحرم طالبا سلتين

وان حلفت لا ينقض النأي عهدا * فليس الخضوب البنان يمين

وان أسبلت يوم القراق دموعها * فليس امرأته ذالك يقين

(وقالت الحكماء) لم تنه امرأة قط عن شئ إلا فتنته (وقال طهيل الغنوي)

ان النساء متى ينهن عن خلق * فانه واقع لا بد من عقول

(وعن الهيثم بن عدي) عن ابن عماش قال أرسل عبد الله بن همام السلولي شابا إلى امرأة
 ليخطبها عليه فقالت له فإني عنك أنت فقال لها ولي طمع فيك فأت ما عنك رغبة فتزوجها
 ثم انصرف إلى ابن همام فقال له ما صنعت فقال والله ما تزوجتني إلا بعد شرط قال أول هذا
 بعثتك فقال ابن همام في ذلك

رأت غلاما على شرط الطلابة لا * يعيا بارفاص بردي الخ لاخليل

مبطناب حيس اللحم تحسبه * مما يصور في تلك التماثيل

أكنى من الكف في عقد النكاح وما * يعيا به حل هيمان السراويل

تركتها والأيام غير واحدة * فأحبسه عن بيت أيا حبس القليل

(وعن الهيثم بن عدي) عن ابن عماش قال كان النساء يجلسن لخطابهن فكانت امرأة
 من بني سلول تخطب وكان عبد الله بن عاصم السلولي يخطبها فإذا دخل عليها تقول له
 فذاك أبي وأمي وتقبل عليه تحمده وكان شاب من بني سلول يخطبها فإذا دخل عليها الشاب
 وعند عبد الله بن همد قالت للشباب قم إلى النار وأقبات بوجهها وحدثهم على عبد الله

أذا تعاقب منه الشفع والضرر
 كانه وزمام الدهر في يده
 يرى عواقب ما يأتي وما يذر
 وأصل هذا قول أوس بن حجر
 الأملح الذي يظن بك الظن
 كأن قدر أي وقدر معا
 وهذا المعنى قد مر في أثناء الكتاب
 (قال أبو الحسن) بحظيرة البرمكي
 قلت نال هذا الكتاب كيف أصبحت
 قال أصبحت أرق الناس شعرا
 قلت أتعرف قول الأعرابي
 فما وجد أعرابية قد فت بها
 صروف الليالي حيث لم تكن ظننت
 كنت أحالب الرخا وخيمة
 بنجد فلم يقدر إلهام غمت
 إذا ذكرت ماء الأعضاء وطيبة
 وماء العبا من نحو شجر أن أنت
 بأعظم من وجد بليلي وجدته
 غداة غد وناغدة واطمأنت
 وكانت رياح تحمل الحاج ينثا
 فقد بخلت تلك الرياح وضفت
 فصاح خالدا وقال ويحك ويلك
 يا بحظيرة هذا والله أرق من شعري
 (فصل في العباس بن المعتز) لن
 تكسب أعزك الله المحامد
 وتستوجب الشرف الأبالج
 على النفس والحال والنهوض
 بحمل الأثقال وبذل الجاه
 والمال ولو كانت المسكارم
 تتال بغير مؤنة لاشتراكها
 السفلى والأحرار وتساهمها
 الوضعاء من ذوي الأخطار
 ولكن الله تعالى خص الكرماء
 الذين جعلهم إلهام الخلق عليهم

ثم إن الشاب تزوجها فلما بلغ ذلك عبد الله بن هند قال
 أودي بحب سليمى فأتك لقن * كعبة برزت من بين أحجار
 إذا رأتني تفديني وتجعله * في النار يا ليتني الجمول في النار
 (وله فيها)

ماذا تظن سليمى إن ألهما * مرجل الرأس ذو بردين مزاج
 حلو فسكاهته خز عمامته * في كفه من رقى الشيطان مفتاح

(في السراي) تسرى الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام هاجر فولدت له
 اسمعيل عليه السلام وتسرى النبي عليه الصلاة والسلام مارية القبطية فولدت له
 إبراهيم ولما صادت إليه صفية بنت يحيى كان أزواجه يعبرن باليهودية فشكت ذلك إليه
 فقال لها أما لك لوشة لقلت فصدقت وصدقت أبي اسحق وجرى إبراهيم وعيسى اسمعيل
 وأخى يوسف (ودخل) زيد بن علي على هشام بن عبد الملك فقال له بلغني أنك تحدث نفسك
 بالخلافة ولا تصلح لها لآنك ابن أمة فقال له أما قولك أني أحدث نفسي بالخلافة فلا يعلم
 الغيب إلا الله وأما قولك أني ابن أمة فاسمعيل ابن أمة أخرج الله من صلبه خير البشر
 محمد أصلي الله عليه وسلم واسحق ابن حرة أخرج الله من صلبه القردة والخنازير (قال
 الأصمعي) وكان أكثر أهل المدينة يكرهون الأما حتى نشأ منهم علي بن الحسين والقاسم
 ابن محمد وسالم بن عبد الله فقاوا أهل المدينة فقهها وعلماء وورعا فرغب الناس في
 السراي * وتزوج علي بن الحسين جارية له وأعتقه فأبغ ذلك عبد الملك فكتب إليه
 يؤنبه فكتب إليه على أن الله رفع بالاسلام الحسبة وأتمه النقيصة وأكرم به من
 اللوم فلا عار على مسلم وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج أمته وامرأة عبده
 فقال عبد الملك ان علي بن الحسين يشرف من حيث يتضع الناس (وقال الشاعر)

لأنشقين امرأ من أن تكون له * أم من الروم أو سوداء عجماء
 فانما أمهات القوم أوعية * مستودعات وللأحساب آباء

(وقال بعضهم) عجبت لمن أبس القصير كيف يلبس الطويل ولمن احتى شعره كيف اعفاه
 وعجبا لمن عرف الأما كيف يقدم على السراي (وقالوا) الأمة تشتري بالعين وترد بالعيب
 والحرة غل في عتق من صادت إليه (الهجناء) العرب تسمى الهجمي إذا سلم
 المسلماني ومنه يقال مسلمة السواد والهجين عندهم الذي أبوه عربي وامه هجمية
 والمدرع الذي أمه عربية وأبوه هجمي وقال الفرزدق

إذا باهلي أنجيت سنظلية * له ولدا منها فذا المدرع

والهجمي النصراني ونحوه وإن كان فصحا والاهجمي الآخر من اللسان وإن كان مسلما
 ومنه قيل زياد الاهجم وكان في أسانه لكنة والفرس تسمى الهجين دوشن والعبد
 واش ونجاش ومن تزوج أمة ففأش وهو الذي يكون له ولد منه دونه وسمى أيضا بوركان
 والعرب تسمى العبد الذي لا يخدم إلا مادامت عليه عين مولاه عبد العين وكانت العرب
 في الجاهلية لا تورث الهجين وكانت الفرس تطرح الهجين ولا تعده ولو وجدوا أما

اجلها وسوغهم فضلها وحظرها
على السفلة لصغر أقدارهم عنما
وبعد طباعهم منها ونفورها عنهم
واقشعراها منهم (وقال أبو
الطيب المتنبى)
لولا المشقة ساد الناس كلهم
الجود يقرر والاقدام قتال
(وقال الطائي)
والجد شهد لا يرى مشواره
يخفيه الامن نقيع الخنظل
شر الحامله ويحسبه الذي
لم يؤدعائه خفيف المحمل
أخذ الطائي من قول مسلم بن
الوليد وقيل غيره
الجود اخشن مساياي في مطر
من ان تبركوه كف مستلب
ما علم الناس ان الجود مدقة
للذم لكنه يأتي على النشب
(وقال) بعض الاجواد انما الجود كما
تجد البخل ولا تكا نصبر ولا يصبرون
(قال الجاحظ) قيل لابي عبد الوهيد
المأمون وكان أسرع الناس
غضبا ان لقمان الحكيم قال لابنه
ما حمل الثقل قال الغضب قال
أبو عبد الله لكنه والله أخف على
من الريش قيل له انما عني لقمان
ان احتمال الغضب ثقل فقال لا
والله لا يقوى على احتمال الغضب
من الناس الا الجمل (وغضب)
يوم ما على بعض كعابه فرماه
بدواة كانت بين يديه فشبهه فقال
أبو عبد الله صدق الله تعالى في قوله
واذا ما غضبوا هم يعقرون فبلغ
ذلك المأمون فاحضره وقال له
ويحك ما تحسن تقرأ آية من

امة على رأس ثلاثين اماما فخرج عندهم ولا كان آزاد ولا كان يده من ادوا لا زاد عندهم
الحرو والمزاد الريحان (وقال ابن الزبير) لعبد الرحمن بن ام الحكم
تبليت لما ان اتيت بلادهم * وفي أرضنا انت الهمام القلس
ألت ييغسل امه عريسة * ابوه حمار ادبر الظهر فيخس
وشبهه المدرع بالبغل اذ قيل له من أبوك قال أمي القرم (وعما احتجت) به الهجناء ان
النبي صلى الله عليه وسلم زوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب من المقداد بن الاسود
وزوج خالدة بنت أبي لهب من عثمان بن أبي العاص الثقفي وبذلك احتج عبد الله بن جعفر
اذ زوج ابنته زينب من الحجاج بن يوسف فعيه الوليد بن عبد الملك فقال عبد الله بن جعفر
سيف أبوك زوجة والله ما فديت بهم الا خبط رقبتي وأخري ان النبي صلى الله عليه وسلم قد
زوج ضباعة من المقداد وخالدة من عثمان بن أبي العاص فقيه قدوة واسوة وزوج أبو
سفیان ابنته أم الحكم بالطائف في ثقيف (وقال) لهزم الكاتب في عبد الله بن الاهم
وسأله فخره

وما بنوا لاهتم الا كالحرم * لاشئ الا انهم لم يسمو
جانب به جذام من أرض الحج * اهتم سلاح على ظهر القدم
مقابل في اللوم من خال وعم

(وكانت) بنو أمية لا تستخلف بنو الاماء وقالوا لا تصلح لهم العرب (زياد) بن يحيى قال
حدثنا جيلة بن عبد الملك قالوا سابق عبد الملك سليمان ومسلمة فسبق سليمان مسلمة فقال
عبد الملك

الم أنهمكم ان يحملوا هجناءكم * على خيلكم يوم الرهان فتدرك
وما يستوى المران هذا ابن مرة * وهذا ابن أخرى ظهرها متشرك
وتضعف عضداه ويضعف سوطه * وتقصير رجلاه فلا يتحرك
وادركه خالته فتزعنه * ألا ان عرق السوء لا يدير

ثم أقبل عبد الملك على مصقلة بن هبيرة الشيباني فقال أتدري من يقول هذا قال لا أدري
قال يقوله أخوك قال مسلمة يا أمير المؤمنين ما هكذا قال حاتم الطائي قال عبد الملك وماذا
قال حاتم فقال مسلمة (قال حاتم)

وما انكم حونا طائعين بناتهم * وامكن خطبناها بأسيافنا قسرا
فما زادها فينا السباء مذلة * ولا كلفت خيرا ولا طبحت قدرا
ولكن خطبناها بخير نساءنا * فجاءت بهم يضا وجوههم زهرا
وكائن ترى فينا من ابن سمية * اذا لقي الابطال يطعنهم شبرا
ويا خذرايات الطعان بكفه * فيوردنها يضا ويصدرها حمرا
كريم اذا اعتزل للثيم نخاله * اذا ما سرى ليل الدجى قرابرا
(فقال عبد الملك كالستحي)

وما نمر الثلاثة أم عمرو * بصاحبك الذي لا تعجبينا

كتاب الله تعالى قال بلى يا أمير المؤمنين انى لاحفظ من سورة واحدة ألف آية فضحك المأمون وأمر بأخراجه * (بذلك من اطائف ابن المعتز وفضل تحقيقه بالبديع والاستعارات مما تتعين العناية بمطالعها) * قال أبو بكر الصولي اجتمعت مع جماعة من الشعراء عند أبي العباس عبد الله بن المعتز وكان يتحقق بعلم البديع تحققا ينصرد عوايه فيه لسان مذاكرته فلم يبق مسلك من مسالك الشعراء الا سلك نباش بها من شعابه وأوردنا أحسن ما قيل في بابها الى ان قال ما أحسن استعارة اشتل عليها بيت واحد من الشعر قال الاسدي قول لبيد
وعداة ربح قد كشفت وقرة
قد أصبحت بيد الشمال زمامها
قال أبو العباس هذا أحسن وغيره أجده منه وقد أخذ من قول نعلبة بن صغير المازني
فتذا كرائق لارثمدا بعدما
ألفت ذكاه يمينها في كافر
وقول ذى الرمة أعجب الى منه
الاطرقت حى هيو ما بذكرها
وايدى الثريا جنح في المغارب
وقال بعضنا بل قول لبيد أيضا
ولقد جيت النليل تحمل شكى
قرط وشاحى ان غدوت لجامها
(قال أبو العباس) ولكن ينزل
عن (قول لبيد) وقال آخر
ولو اننى استودعته الشمس لاهتدت
اليه المتأيا عينا وورسواها

(قال الاصمعي) كانت بنو أمية لا يتابع لبنى أمهات الاولاد فكان الناس يرون ان ذلك لاستهانة بهم ولم يكن لذلك وليكن لما كانوا يرون ان زوال ملكهم على يد ابن أم ولد فلما ولي الناقص ظن الناس انه الذى يذهب ملك بنى أمية على يديه وكانت أمه بنت يزيد بن كسرى فلم يلبث الاسبعة أشهر حتى مات ووثب مكانه مروان بن محمد وأمهم كندية فكانت الرواية عليه ولم يكن لعبد الملك ابن اسد رأيا ولا اذكى عقلا ولا اشجع قلبا ولا اسمع نهسا ولا اسخى كفاه من مسلمة وانما تركوه لهذا المعنى (وكان) يحيى بن أبي - قصة أخو مروان ابن أبي - حفصة يهوديا أسلم على يد عثمان بن عفان فكثرت ماله فترجح خولة بنت مقاتل بن قيس بن عاصم ونقدوها خسين ألفا (وفيه يقول القلاخ)

رأيت مقاتل الطالبات حلى * شحور بناته كمر الموالى
فلا تفخر برقيس ان قيسا * خريم فوق أعظمه البوالى

(وله فيه)

نبئت خولة قالت حين أنكحها * لطلما كنت منك العار أنتظر
أنكحت عبدين ترجو فضل ما لهما * في فيك مما رجوت الترب والطر
لله دور جيماد أنت سائسها * برزتها وبها التججيل والغرر
(فقال مقاتل يرد عليه)

وما تركت خبسون ألفا القائل * عليك فلا تحفل بمقالة لائم
فان قلمت زوجت مولى فقد مضت * به سنة قبلى وحب الدراهم
ويقال ان غيره قال ذلك

* (باب فى الادعياء) *

أول دعوى كان فى الاسلام واشهر زياد بن عبيد دعى معاوية وكان من قصته انه وجهه بعض عمال عمر بن الخطاب رضى الله عنه على العراق الى عمر بفتح كان فلما قدم وأخبر عمر بالفتح فى أحسن بيان وأفصح لسان قال له عمر أتقدر على مثل هذا الكلام فى جماعة الناس على المنبر قال نعم وعلى أحسن منه وأنا لك أهيب فأمر عمر بالصلاة جامعة فاجتمع الناس ثم قال لزياد قم فأخطب وقص على الناس ما فتح الله على اخوانهم المساكين ففعل وأحسن وجود وعند أصل المنبر على بن أبي طالب وأوسقيان بن حرب فقال أوسقيان لعلى يجيبك ما سمعت من هـ الفقى قال نعم قال أمانه ابن عمك قال فكيف ذلك قال أنا قد فتته فى رحم أمه سمية قال فما يمنعك أن تدعيه قال أخاف هـ هذا الجالس على المنبر يعنى عمر أن يفسد على أهالي فلما ولي معاوية استلحقه بهذا الحديث وأقام له شهودا عليه فلما شهد له شهد قدام زياد على أعقابهم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال هذا أمر لم أشهد أوله ولا على بآخوه وقد قال أمير المؤمنين ما بلغكم وشهد الشهود بما قد سمعتم والحمد لله الذى رفع منا ما وضع الناس وحفظ منا ما ضيعوا فأما عبيد فأنما هو والدميرور أوريب مشكور ثم جلس (فقال فيه عبد الرحمن بن حسان بن ثابت)

الأباغ معاوية بن حرب * فقد مضت عيالى فى اليدان

قال أبو العباس هذا أحسن
وأحسن منه في استعارة لفظ
الاستيلاء قول الحصين بن الحمام
لأنه جمع الاستعارة والمقابلة في
قوله

نظاردهم تستودع البيض هامهم
ويستودعوننا السمهرى المقوما
وقال آخر بل قول ذى الرمة

أقامت به حتى ذوى العود في الثرى
وساق الثرى في ملأته الفجر

(قال أبو العباس) هذا العمري نهاية
الخبيرة وذو الرمة أبدع الناس

استعارة وأبرعهم عبارة إلا أن
الصواب حتى ذوى العود والثرى

لأن العود لا يذوى مادام في الثرى
وقد أنكره على ذى الرمة غير ابن

المعتمر (قال أبو عمرو) بن العلاء
كانت يدي في يد القرزدي فأنشدته

هذا البيت فقال أرشدك أم
أدعك قال فقلت بل أرشدني

فقال إن العود لا يذوى في الثرى
والصواب حتى ذوى العود

والثرى قال الصولي فكانا فيه
على ذى الرمة قلت بل قوله

ولما رأيت الليل والشمس حية
حياة الذي يقضى حشاشة نازع

قال أبو العباس اقتدحت زبدك
يا أبا بكر فاورى هذا بارع جدا

وقد سبغته إلى هذه الاستعارة
جرير حيث يقول

نحي الرواس ربعها ونجده
بعد البلا فتمته الأمطار

وهذا بيت جمع الاستعارة
والمطابقة لأنه جاء بالأحياء والأماة
والبلا والبسدة ولكن ذو الرمة

اتغضب أن يقال أبوك عف * وترضى أن يقال أبوك زان
وأشهد أن قربك من زياد * كقرب الفيل من ولد الأتان
(وقال) زياد ما هجيت بيت قط أشد على من قول يزيد بن مقرع الجبري
فكر في ذلك أن فكرت معتبر * هل نلت مكرومة الأبتامير
عاشت سمية ما عاشت وما علمت * إن ابنها من قریش في الجماهير
سبحان من ملك عباد بقدرته * لا يدفع الناس محثوم المقادير
وكان ولد سمية زيادا وأبا بكره ونافعه فكان زياد ينسب في قریش وأبو بكره في العرب
ونافع في الموالي (فقال فيهم يزيد بن مقرع)

ان زياد او نافع وأبا * بكرة عندي من أعجب العجب
ان رجلا ثلاثة خلقوا * من رحم أمي مخالف في النسب

ذا قرشي فبما يقول وذا * مولى وهذا ابن عمه عربي
(وقال بعض العراقيين في أبي ميمون الكاتب)

سجاري الكتابة يدعيها * كدعوى آل حرب في زياد
فدع عنك الكتابة لست منها * ولو غرقت ثوبك بالممداد

(وقال آخر في دعوى)

لعين يورث الأبناء لعنا * ويأطخ كل ذى نسب صحيح

(ولما) طالت خصومة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ونصر بن حجاج عند معاوية في عبد الله
ابن حجاج مولى خالد بن الوليد أمر معاوية حاجبه أن يوزع أمرهما حتى يحتفل بحجاسه
جلس معاوية وقد ترفع بطرف خز أخضر وأمر بجعفر فادنى منه وألقى عليه طرف المطرف
ثم أذن لهما وقد احتفل المجلس فقال نصر بن حجاج أخى وابن أبى عهد إلى أنه منه وقال
عبد الرحمن مولاي وابن عبد أبي وأمه ولد على فراشه فقال معاوية يا حرمي خذ هذا
الحجر وكشف عنه فادفعه إلى نصر بن حجاج وقال يا نصر هذا مالك في حكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فإنه قال الولد للفراش وللعاهر الحجر فقال نصر أفلا أجريت هذا الحكم في
زياديا أمير المؤمنين قال ذلك حكم معاوية وهذا حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس
في الأرض أحصى في العرب من الأدعياء تستحق بذلك العربية (قال الشاعر)

دعني واحدا جدي عليهم * من ألقى عالم مثل ابن داب

ككلب السوء يحرس جانبيه * وليس عدوه غير الكلاب

(وقال) الأصمعي استثنى رجل من الأدعياء فدخل عليه رجل من أصحابه فوجد عنده
شعرا وقيصوما فقال له ما هذا فقال ورفع صوته الطبيعية تنوق إليه يريد أن طبيعته من
طباع العرب (فقال فيه الشاعر)

بشم الشيخ والقيصو * مكي يستوجب النسا

وليس ضمير في الصد * رالا تسين والعنبا

(وعن اسمعيل) بن أحمد قال رأيت على أبي سعيد الشاعر الخزومي كردوانيا مصبوغا

بتوريد فقلت أبا سعيد هذا آخر قال لا ولكنك دعي علي دعي وكان أبو سعيد دعي في بني مخزوم (وفيه قال الشاعر)

ففي تاه على الناس * شريف يا أبا سعيد
فقه ماشئت اذ كنت * بلا أب ولا جد
واذ حظك في النسب بين الحر والعبد
وان فارقك الفحش * ففي امن من الحد

(وعن أحمد) بن عبد العزيز قال نزلت في دار رجل من بني عبد القيس بالبحرين فقال لي بلغني انك خاطب قلت نعم قال فأنا أزوجه قلت له اني مولى قال اسكت وأنا أفعل (فقال أبو بجير فيهم)

أمن قلته صرتم الى ان قبلتم * دعاة زراع وآخر تاجر *
وأصهب رومي وأسود فاحس * وأبيض جعد من سراة الاحامر
شكواهم شتي وكل نسيبكم * لقد جئتم في الناس احدي المناكر
متى قال اني منكم فصدق * وان كان زنجيا غليظ المشافر
أكلهم وافي النساء جوده * وكلهم أوفى بصدق المعاذر
وكلهم قد كان في أولية * له نسبة معروفة في العشائر
على علمكم ان سوف ينسحب فيكم * بخدع اورغمال اللوف الصواغر
فهلا أتيت عفة وقهرا * وهلا وجاتم من مقالة شاعر
تعيبون أمرا ظاهرا في بناكم * ونفركم قد جاز كل مفامر
متى شاء منكم مغرم كان جده * عماره عبس خير تلك العماثر
وحسن ابن بدرا وزرارة دارم * وزبان زبان الرئيس ابن جابر
فقد حسرت لا أدري وان كنت ناسيا * لعل شجارا من هلال بن عامر
وعلى رجال الترك من آل مذبح * وعلى قبيحة عصابة من يخامر
وعلى رجال العجم من آل عالج * وعلى البوادي بدلت بالخواضر
زعمت بان الهندأ ولاد خندف * وبينكم قربي وبين البرابر
وديلم من نسل ابن ضبة باسل * وبرجان من أولاد عمرو بن عامر
بنو الاصفر الاملاء كرم منكم * وأولى بقربا ناملوك الاكابر
أأطمع في صهرى دعبا مجاهرا * ولم تر شرا في دعي مجاهر *
ويشتم لو ما عرضه وعشير * ويمدح جهلا طاهرا وابن طاهر
(وقال زرارة بن نزوان أحد بني عامر بن ربيعة بن عامر)

قد اختلط الاسافل بالاغالي * وباح الناس واختلط النجار
وصار العبد مثل أبي قبيس * وسبق مع الملعجة العشار
وانك ان يضريك بعد حول * أطرف كان أمك أم حمار
(وقال عميل بن علفة)

قد استوفى ذكرا لحياء والامانة
في موضع آخر فاحسن وهو قوله
ونشوان من طول النعاس كانه
يحبيل في انشودة يترج
اذا مات فوق الرجل احببت روحه
بذ كرك والعيس المراحيل جنح
فأأحد من الجماعة انصرف من
ذلك المجلس الا وقد غمره من بحر
أبي العباس ما غاص فيه معينه
ولم ينهض حتى زودنا من بره ولفظه
نهاية ما اتسمت له سالة (وقال ابن
المعتر)

لم ارايت الحب يفضحني
ونمت على شواهد الصب
ابقيت غيرك في ظنونهم
وسترت وجه الحب بالحب
(وقال العباس أحمد بن الاحنف
في المعنى)

قد جرد الناس اذيال الظنون بنا
وفرقت الناس فينا اقوالهم فرقا
فكاذب قدرى بالظان غيركم
وصادق ليس يدري انه صدقا
وقريب من هذا المعنى قول
الفارسي رضي الله عنه وان لم
يكن منه

تخالفت الاقوال فينا تبينا
برجم أصول ينشأ ما لها أصل
فنشع قوم بالوصال ولم أصل
وأرجف بالسلوان قوم ولم أصل
وما صدق التشنيع عنها الشقوف
وقد كذبت عنى الاراجيف والاعقل
(وقال ابن المعتر)

لما عزمه صباه لا تسمع الرفي
تبيت أنوف الخاسدين على رغم

وانا لمعطي الحق من غير حاكم
علينا ولو شئت المانع الظلم
(وقد أخذ أبو العباس من قول
اعرابي)

الاياشفاء المنقوس ليس بعالم
بك الناس حتى يعا واليه القدر
سوى رجهم بالظن والظن كاذب
مرارا وفيهم من يصيب ولا يدري
(وقال الحسين بن مطير)

لقد كنت جادا قبل أن يوقد النوى
على كبدى ناراً بطيأ خووها
ولو تركت نار الهوى لتضرمت

ولكن شوقا كل يوم ما يزيد
وقد كنت أرجو أن تقوت صباي
إذا قدمت أيامها وعهودها

فقد جعلت في حبة القلب والحشى
عهدا الهوى يولى بشوق بعيدها
مرجة الاعطاف هيف خصورها
عذاب ثيابها بحجاب نهودها
وصفر راقمها وجرأ كفها

وسود نواصيها وبيض خدودها
محصرة الاوساط زانت عقودها
باحسن عازي يفتنم عقودها
تغنيتم حتى ترفى قلوبنا

زفيف الخزامى بات طلل بجودها
وفيهن مقلات الوشاح كأنها
مهابة بثر نار طويل عودها

(وقال)

قضى الله يا اسماء ان لست بارحا
احبك حتى يغمرض العين مغمرض
فبك بلوى غير ان لا يسوفنى
وان كان بلوى اننى لك مبعوض
فوا كبد من لوعة الين كلما

ذكرت ومن رفض الهوى حين يرفض

وكأننى غبط رجلا ما صبحت * بنومالك غبطا وصرنا للمالك
لما الله دهر ازعزع المال كله * وسود استاء الاماء القوارك

(وذكر) جعفر بن سليمان بن علي يوما ولده وانهم ليسوا كما يحب فقال له ولده أحمد بن
جعفر عدت الى فاسقات المدينة ومكة واماء الخجرا فوعيت فيهم نطفك ثم تريد أن يخبين
ألا فعلت في ولدك ما فعل أبوك فيك حين اختاراك عقيلة قومها (ودخل) الاشعث بن
قيس على علي بن أبي طالب فوجد بين يديه صبيته تدرج فقال من هذه يا أمير المؤمنين قال
هذه زينب بنت أمير المؤمنين قال زوجنيها يا أمير المؤمنين قال اعزب بغيرك الكشكث
ولك الألب أغرك ابن أبي خفاقة حين زوجتك أم فروة انهم لم تكن من القواطم ولا
العواتك من سليم فقال قد زوجتم أهل منى حسبا وأوضع منى نسبا المقداد بن عمرو
وان شئت فالمقداد ابن الاسود قال على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله وهو أعلم
بما فعل ولئن عدت الى مثلها لاسواك (وفي هذا المعنى قال الكميت بن زيد)

وما ضربت فحول بنى نزار * فوالح من فحول الاعجمينا
وما حلاوا الحيرة على عتاف * مطهمة فيلقوا مبعطينا
بنى الامام أنكحنا الاياحى * وبالا بآء سميننا البيننا
أراد تزويج ابرهة الحبشى في كندة (عن العتبي) قال أنشدني أبو اسحق ابراهيم بن
نخاش لخالد النجار

اليوم من هاشم بنج وأنت غذا * مولى وبعد غد حلف من العرب
ان صبح هذا فانت الناس كلهم * يا هاشمى ويا مولى ويا عسرى
قال وكان الهيثم بن عدى فيما زعموا دعيا فقال فيه الشاعر
الهيثم بن عدى من تنقله * فى كل يوم له رحل على قتب
إذا اجتمدى معشر من فضل نسبهم * فلم يفلأوه عداهم الى نسب
فما يزال له رحل ومر رحل * الى النصرارى واحيانا الى العرب
إذا نسبت عدايا بنى ثعل * فقدم الدال قبل العين فى النسب
(وقال سيار العقيلي)

ان عمر أعر فوه * عربى من زجاج
مظلم النسبة لا يعترف الا بالسراج
(وقال فيه)

ارفق بنسبة عمرو حين تنسبه * قانه عسرى من قوارير
ما زال فى كبر حداد يردده * حتى بداعرى ما مظلم النور
(وقال أيضا فى أديع)

هم قعدوا فأتقوا لهم حسبا * يدخل بعد العشاء فى العرب
حتى اذا ما الصباح لاح لهم * بين ستوقهم من الذهب
والناس قد أصبحوا صبارفة * اعلم شئ بزائف الذهب

(وقال أبو نواس في أشجع بن عمرو)
قل لمن يدعي سليمي سقاها * لست منها ولا قلامسة ظفر
انما أنت من سليمي كواو * ألحقت في الهباء ظلماء عمرو
(وقال فيه)

أيام تحيرا فيه * لمن يهيج العجب
لأسماء تعاهن أشجع حين يتسب
(ولاحد بن أبي الحرث الخراز في نصيب الطائي)
لو أنك اذ جعلت أبك أوسا * جعلت الجسد حارثة بن لام
وسميت التي ولدتك سعدى * فكنت مقابلا بين الكرام
(وله فيه)

انت عندى عري * ليس في ذلك كلام
شعر نخذك وساقبك خراحي ونعام
وضلوع الصدر من جسمك تبسع وبشام
وقذى عينيك صمغ * ونواصيك نعام
لو تحركت كذا * لانجفلت منك نعام
وظبما سافحات * ويراييس عظام
* وحمام يتغنى * حيد اذالك الحام
أنا ما ذنبى ان كذا بنى فيك الكرام
القفا يشهد أذما * عرفت فيك الانام
كذبوا ما أنت الا * عري والسلام
(وقال في المعلى الطائي)

معلى لست من طي * فان قبلك فارهنها
أييسك فارم في أخ * فلا ترغب به عنها
كان دما ملا بهت * فصور وجهه منها
(ولاخر)

* تعلمها واخوته * فكلهم بها درب
لقد ربوا بحوزهم * ولوزينتها غضبوا
فيالك عصبه ان حد ثوا عن أصلهم كذبوا
لهم في بيتهم نسب * وفي وسط الملا نسب
كالم تحف مسافرة * وتختي حين تنقب
(وقال خلف بن خليفة في الادعياء)

قل لا كريم بن نزار * وعند كرائم العرب الشفاء
آخر مرتين سيمونا * وفي الاسلام ما كرم السباء

ومن عنده تدرى الدموع وزفرة
تعض اطراف الحشى ثم تنض
فياليتني أقرضت جداد أصباقي
وأقرضني صبرا على الشوق مقرض
إذا أنا رضت القلب في غير بها
بدا حبهام من دونه يتعرض
وكان الحسين قوى أسرار الكلام
بحرل الافاظ شديد العارضة وهو
القائل في المهدي

له يوم يئوس فيه للناس أبوس
ويوم نعيم فيه للناس أنعم
فيطير يوم الجود من كفه الندى
ويقهط يوم البؤس من كفه الدم
فلوان يوم البؤس خلى عتابه
على الناس لم يصبح على الارض بحجر
ولوان يوم الجود خلى نواله
على الارض لم يصبح على الاوض
معدم

(وأشده أبو هفان له)

اين جيرا تناعلى الاسماء
اين أهل العتاب بالدهناء
جاورونا والارض مليسة نو
ر الاقاصى تجاد بالانواء
كل يوم باقوا جديد

نضحك الاوض من بكاء السماء
أخذ هذا المعنى (دعبل ونقله الى
معنى آخر فقال)

اين الشباب وأية سلكا
أم اين يطلب ضل أو هلكا
لا تعجبي يا سلم من رجل

ضحك المشيب برأسه فبكى
وقال مسهل بن الوليد في هذا المعنى
مستهبر يبكى على دمنة

ورأسه يضحك فيه المشيب

(وأنشد الزبير بن بكار)
أحب معالي الاخلاق جهدي
وأكره ان أعيب وان أعابا
واضح عن سباب الناس حلما
وشر الناس من حب السبابا
واترك قاتل العوراء عمدا
لاهلكه وما عي الجوابا
ومن هاب الرجال تهميه
ومن حقر الرجال قلن يابا
وعلى ذكر قوله * اذا انارضت
القلب في حب غيرها * أنشد
الاصمعي لغلام من بني فزارة
واعرض حتى يحسب الناس انما
بي الهجر لا والله ما بي لها هجر
قال اصمعي الموصلي قال لي الرشيد
ما احسن ما قيل في رياضة النفس
على الفراق قلت قول اعرابي
واني لاسقي عيوننا واتقي
كثيرا واستقي المودة بالهجر
فانذر بالهجر ان نفسي ارضها
لا علم عند الهجر هل لي من صبر
(فقال الرشيد هذا مليح ولكن
استمع قول اعرابي آخر)
خشيت عليها العين من طول وصلها
فهاجرتم ايومين خوفا من الهجر
وما كان هجراني لها عن ملالة
ولكنني جريت نفسي بالصبر
(قال الصولي) قلت لامرئ عجم
ابراهيم بن العباس احزم رأيا من
خاله العباس بن الاحنف في قوله
كان خروجي من عندكم قدرا
وحادثا من حوادث الزمن
من قبل ان اعرض القراق على
قلبي وان استعد للمزن

اذا استحلتم هذا وهذا * فليس لنا على ذا كم بقاء
فلاتأمن على حال دعيا * فليس له على حال وفاة
(في الباب) * وما قيل فيه ذكر عند مالك بن أنس الباء فقال هو نور وجهك ونخ ساقل
فاقل منه أو أكثر (وقال) معاوية ما رأيت نهما في النساء الا عرفت ذلك في وجهه
(وقال) الجراح لابن شعاع العكلي ما عندك للنساء قال أطيل الظما وأرد فلا أشرب
(وقيل) للمدايني ما عندك يا أبا الجراح قال يمد ولا يشدد ويرد ولا يشرب (وقيل) لا آخر
ما عندك لهن قال ما يقطع حجتها ويشفي غلظتها (وقال) كسري كنت أراني اني اذا كبرت
أنهن لا يحبينني فاذا أنا لا احبهن (وأنشد الرياشي لاعرابي من بني أسد)
تقنت لوعاد شرخ الشباب * ومن ذاعلى الدهر يعطى المني
وكنت مكينا لدى الغانيات * فلا شيء عندي لها ممكنا
* فاما الحسن فيا بينقي * واما القبياح فآني أنا *
(ودخل عيسى بن موسى على جارية فلم يقدر على شيء فقال)
النفس طمع والاسباب عاجزة * والنفس نملك بين اليأس والطمع
(وخلا عمامة بن أشرس بجارية له فحجز فقال ويحك ما أوسع حركتك قالت)
أنت الفداء لمن قد كان يملؤه * ويشتكى الضيق منه حين يلقاه
(وقال آخر لجارية)
ويحبيني منك عند الجماع * حياة الكلام وموت النظر
(وقال آخر)
شقاء الحب تقبيل ولس * وسبح بالبطون على البطون
ورهن تذر العيان منه * وأخذ بالذوات والقرون
(وقالت) امرأة كوفية دخلت على عائشة بنت طلحة فآلت عنها فقيل لى مع زوجها
في القيطون فسمعت زفيرا وتخيرا لم يسمع قط مثله ثم خرجت وجبينها يتقصد عرفا فقلت
لها ما ظننت ان حرة تفعل مثل هذا فقالت ان الخيل العتاق تشرب بالصغير (وقيل)
لاعرابي ما عندك للنساء فأشار الى متاعه (وقال)
وتراه بعد ثلاث عشر قائما * نظر المؤذن شك يوم محاب
(وقال الفرزدق)
أنا شيخ ولي امرأة عجوز * تراودني على ما لا يجوز
وقالت رقايرك مذكربنا * فقلت لها بل اتسع القفيز
(وقال الراجن)
لا بعقب التقبيل الازب * ينزع منه الا يرنزع الصب
ولا يداوى من صميم الحب * الا احتضان الركب الازب
(وروى) زياد عن مالك عن محمد بن يحيى بن حسان ان جدته عاتبت جدته في قلها ان يانه اياها
فقال لها ما أمانت على قضاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه قالت وما قضاء عمر قال قضى

(وقال عجلك ابراهيم)

وناجيت نفسي بالفراق اروضها
فقلت رويدا اعيرك من صبرى
فقلت لها فالهجر والمين واحد
فقلت امتنى بالفراق وبال هجر
فقلت له انه نقل كلام خاله
عرضت على قاي الفراق فقال لى
من الان فايتس لا اعيرك من صبرى
اذا صدم من اهوى رجوت وصاله
وفرقة من اهوى احر من الجهر
(وقال) العباس بن الاحنف
اروض على الهجران نفسي املها
تماسك لى اسباب احين اهجى
واعلم ان النفس تكذب وعدها
اذا صدق الهجران يوما وتغدر
وما عرضت لى نظرة منذ عرفتها
فانظر الامثلة حين انظر

(وقال المتنبي) من المعنى

حيبتك قاي قبل حى من نأى
وقد كان غدا رافسكن لى واقيا
واعلم ان البين يشكيك بعدها
فلمست فوادى ان وجدتك شاكا
(قال) السامى والذى اراه
واذهب اليه ان احسن هذا المعنى
قول ابى صخر الهذلى
ويتعفى من بعد انكار ظلمها

اذا ظلمت يوما وان كان لى عذر
مخافة انى قد علمت لئن بدا

لى الهجر منها ما على هجرها صبر
وانى لا أدري اذا النفس اشرفت
على هجرها ما يبلغن بى الهجر
فيا حب ازدنى جوى كل ليلة
وباساوة الاحزان موعدا الحشر
(شدور من كلام اهل العصر فى
مكارم الاخلاق)

ان الرجل اذا اتى امراته عنده كل طهر فقد أدى حقها قالت افترك الناس كلهم قضاء
عرواقت انا وانت عليه (وقال اعرابي حين كبر وعجز)

بجبت من ابرى كيف يصنع * أدفعه باصبعى ويرجع

يقوم بعد التشرثم بصرع

(ودخلت) عزة صاحبة كثير على أم البنين زوج عبد الملك بن مروان فقالت لها خبريني
عن قول كثير

قضى كل ذى دين فوفى غريمه * وعزة مطول معنى غريمها

ما هذا الدين الذى طابك به قالت وعدته بقبلة فخر جت منها قالت أنجز بها وعلى أنها
(أهديت) جارية الى حماد بن عبد الله وهو جالس مع أصحابه على لذة فتركههم وقام به الى مجلس
له فاقتضها (وكتب اليهم)

قد فتحت الحصن بعد امتناع * بسنان فاتح للقلع

ظفرت كفى بتقريب جمع * جانتا فريقة باجماع

واذا شملنى وشمل خليلي * انما يلتم بعد انصداع

(آخر)

لم يوافق طباع هذا طباعى * فانا وهى دهرنا فى صراع

وتحررت ان انا لرضاها * فابت غير جفوة وامتناع

فتفكرت لم بليت به سدا * فاذا ان ذا الضعف المتاع

(وقع) بين رجل وامرأة أنه شر فعمل يحيل عليه بالجماع فقالت فعل الله بك كلما وقع بيننا

شيء جئتني بشقيع لا أقدر على رده (واقبل) رجل الى على بن أبي طالب رضى الله عنه

فقال ان لى امرأة كلما غشيتها تقول قتلتى قتلتى قال اقلها وعلى أنها (وقال) هشام

ابن عبد الملك للابريش السكبي زوجى امرأة من كلب ففعل وصارت عنده فقال له هشام

ودخل عليه لقد وجدنا فى نساء كلب سعة فقال له الابريش ان نساء كلب خائن لرجال كلب

(وقالوا) من نالك لنفسه لم يضعف أبدا ولم ينقطع ومن فعل ذلك لغيره فذلك الذى يضى

وينقطع يعنون من فعل ذلك ليلبع أقصى شهوة المرأة ويطلب الذكرك عندها وقال الشاعر

من نالك للذكرا ضى قبل مدته * لا يقطع النيك الا كل منهموم

(وقالوا) من قل جماعه فهو اصح بدنا وأطول عمرا ويعتبرون ذلك بد كرا الحيوان وذلك

انه ليس فى الحيوان أطول عمرا من البغل ولا أقصر عمرا من العصفور وهى أكثر سفادا

والله أعلم

(كتاب الجنة الثانية فى المتنبيين والمرويين والبخلاء والطغيبين) *

قال الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا فى النساء والادعاء وما قيل
فى ذلك من الشعر ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه فى كتابها هذا كرا المتنبيين والمرويين
والبخلاء والطغيبين فان أخبارهم حداثى موقفة ورياض زاهرة لما فهم من طرفة ونادرة

(ابن المعتز) العقل غيرية برئها
 التجارب (وله) العقل من عقل
 لسانه والجاهل من جهل عقله
 (غيره) اذا تم العقل نقص الكلام
 * حسن الصورة الجمال الظاهر
 وحسن الخلق الجمال الباطن
 * ما بين وجوه الخير والشرف مرآة
 العقل اذا لم يصدتها الهوى
 * العقل لا يدعه ما ستر الله من
 عيوبه ان يفرح بما أظهر من
 محاسنه * بايدي العقول تمسك
 أعنة النفوس عن الهوى
 * احري من كان عاقلا أن يكون
 عما لا يعنيه غافلا * التواضع
 من مصاد الشرف * من لم يتضع
 عند نفسه لم يرتفع عند غيره
 (يحيى) بن معاذ التكبر على
 المتكبر تواضع * الحلم بحجاب
 الآفات * احيوا الحياء بما ورثه من
 لا يستحي منه * من كساه الحياء
 ثوبه ستر عن الناس عيبه * الصبر
 تجرع الغصص وانتظار القوس
 * قلوب العقلاء حصون الاسرار
 * انقرب بسرك ولا تودعه حازما فيزل
 او جاهلا فيخون * الاناة حسن
 السلامة والعجلة مفتاح الندامة
 * من حسن خلقه وجب حقه
 * انما يستحق اسم الانسانية من
 حسن خلقه * يكاد سبي الخلق
 ان يعد من اليائس والسباع
 (ارسطاطاليس) * المرواة استحياء
 المرء في نفسه * المعروف حصن
 النعم من صرف الزمن * للعازم
 كنز في الاخرة من عمله وفي
 الدنيا من معروفه * لا تستحي

فكانها أنوار من خرفة أو حل من شجرة دائية القطوف من حاني غرتها قرية المسافة من
 طلبها فإذا تأملها الناظر وأصغى إليها السامع وجدها ملهى للسمع ومرة للنظر وسكنا
 للروح ولقاه للعقل وسما في الوحدة وأنس في الوحشة وصاح في السرور وأنس في
 الحضر (قال أبو الطيب) الربذي أخذ رجل ادعى النبوة أيام المهدي فادخل عليه فقال
 له أنت نبي قال نعم قال والى من بعثت قال أوتركتوني أذهب إلى أحد ساعة بعثت
 وضعتوني في الحبس فضحك منه المهدي وخلي سبيله (ادعى) رجل النبوة بالبصرة فأتى
 به سليمان بن علي مقيدا فقال له أنت نبي مرسل قال أما الساعة فاني مقيد قال ويحك من
 بعثك قال ايمذا يخاطب الانبياء يا ضعيف والله لو لاني مقيدا لأمرت جبريل يدمدمها
 عليكم قال فليقيد لا تجاب له دعوة قال نعم الانبياء خاصة اذا قيدت لم يرتفع دعواؤها فضحك
 سليمان فقال له أنا اطاعتك وامر جبريل فان اطاعتك آمنابك وصدقناك قال صدق الله
 فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم فضحك سليمان وسأل عنه فشهد عنه انه ممنوع في
 سبيله (قال عمامة) بن اشرف شهدت المأمون في برجل ادعى النبوة وانه ابراهيم الخليل
 فقال المأمون ما سمعت اجرا على الله من هذا قلت أكلته قال شأناك به فقلت له يا هذا ان
 ابراهيم كانت له براهين قال وما براهينه قلت أضمرت له نارا التي فيها فاصارت بردا وسلاما
 فكأن نضرم لك نارا ونطرحك فيها ان كانت عليك بردا كما كانت على ابراهيم آمنابك
 وصدقناك قال هات ما هو البرهان على من هذا قال براهينه موسى قال وما كانت براهينه
 موسى قال عصاه التي انقاها فاصارت حية تسعى تلقف ما يأفكون وضرب بها البحر فانقلب
 وبياض يده من غير سوء قال هذا اصعب هات ما هو البرهان من هذا قلت براهينه عيسى قال وما
 براهينه عيسى قلت كان يحيى الموتى ويمشي على الماء ويبرئ الاكمه والابرس فقال في براهينه
 عيسى جئت بالطامة الكبرى قلت لا بد من برهان فقال ما معي شيء من هذا قلت لجبريل
 انكم توجهوني الى شياطين فاعطوني حجة ذهب بها اليهم واحجج عليهم فغضب وقال بدأت
 انت بالشر قبل كل شيء اذهب الآن فانظر ما يقول لك القوم وقال هذا من الانبياء لا يصلح
 الا للغمز فقلت يا امير المؤمنين هذا حاج به مرادوا اعلام ذلك فيه قال صدقت دعه (ادعى)
 رجل النبوة في أيام المهدي فادخل عليه فقال له انت نبي قال نعم قال ومتى نبئت قال وما
 تصنع بالاربع قال في اي الموضع جاءتك النبوة قال وبعنا والله في شغل ليس هذا من
 مسائل الانبياء ان كان رأيك ان تصدقني في كل ما قلت لك فاعمل بقولي وان كنت عزمت
 على تكذيبى فدعنى اذهب عنك فقال المهدي هذا ما لا يجوز ان كان فيه فساد الدين قال
 واجبه لك فغضب لدينك لفساده ولا غضب ان انفسا دبت في انت والله ما نوبت على الا
 بمن بن زائدة والحسن بن قنطبة وما اشبههم من قوادع على عيين المهدي شريك
 القاضي قال ما تقول في هذا النبي يا شريك قال شاورت هذا في أمرى وتركت ان
 تشاورني قال هات ما عندك قال احاكمك فيما جاء به من قبل من الرسل قال رضيت قال
 أ كافر انا عندك ام مؤمن قال كافر قال فان الله يقول ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع
 اذاهم فلا تطعني ولا تؤذني ودعنى اذهب الى الضعفاء والمساكين فانهم اتباع الانبياء

من القليل فان الحرمان أقل منه
 (ابوبكر الخوارزمي) الطرف يحرق
 وبه هزال والسيف يقرى وبه
 اقلال والحرب يعطى وبه اقلال
 * بذل الجاهل أحدا الماين * شفاعة
 اللسان أفضل زكاة الانسان * بذل
 الجاهل بذل للمستهين * الشفيح
 جناح الطالب التقوى هي العدة
 الباقية والجنة الواقعة * ظاهر
 الدنيا شرف الدنيا وباطنها شرف
 الآخرة * من عفت أطرافه حسنت
 أوصافه قال أبو الطيب المتنبي
 ولا عفة في سيرة وسنانه

ولكنها في الكف والفرج والقم
 (التمان) الصمت حكمة وقليل
 قاعله * اربع كلمات صدرت عن
 اربعة ملوك كانوا ربيت من قوس
 واحدة (قال كسرى) لم اقدم على
 ما لم اقل ونذمت على ما قلت مرارا
 (قيصر) انما لي ردما لم اقل اقدر مني
 على رد ما قلت (ملك الصين) اذا
 تكلمت بالكلمة لم اكن في واذالم
 اتكلم بها ما امكنكم (ملك الهند)
 عجزت عن يتكلم بالكلمة ان وقعت
 ضرته وان لم ترفع لم تنفعه * ما الدخان
 على النار ولا العجاج على الريح
 يادل من ظاهر الرجل على باطنه
 وانشد

قد تبدل بظاهر عن باطن

حيث الدخان فتم موقد نار
 * من اصلح ماله فقد صان الاكرمين
 المال والعرض * من لم يذم في التقدير
 ولم يحمده في التبذير فهو شديد التدبير

وادع الملوك والجبابة فانهم - طلب جهنم فضحك المهدي وخلي سبيله (قال خالف) بن
 خليفة ادعى رجل النبوة في زمن خالد بن عبد الله القسري وعارض القرآن فاق به خالد
 فقال له ما تقول قال عارضت في القرآن ما يقول الله تعالى انا اعطيتك الكوثر فصل
 لربك وانحر ان شئت لك هو الا بتر فقلت انا ما هو أحسن من هذا انا اعطيتك الجاهر فصل
 لربك وجاهر ولا تقطع كل ساحر وكافر فامر به خالد فضربت عنقه وصاب على خشبة فمر به
 خلف بن خليفة الشاعر وقال انا اعطيتك العمود فصل لربك على عود وأنا ضامن
 أن لا تعود (قال) واني اقاعد على مجلس عبد الله بن حازم وهو على الجسر يغمد اذا قاذ
 بجماعة قد أحاطت برجل ادعى النبوة فقدم الى عبد الله فقال له أنت نبي قال نعم قال والى
 من بعثت قال وما عليك بعثت الى الشيطان فضحك عبد الله بن حازم وقال دعوه يذهب
 الى الشيطان الرجيم (وقال) ثمامة بن اشرس كنت في الحبس فادخل علينا رجل ذو
 هيئة وبرزة ومنظر فقلت له من أنت جعلت في الدنيا مذهبك وفي يدي كأس دعوت بها
 لا شربها قال جاءني هؤلاء السفهاء لاني جئت بالحق من عند ربي أناني مرسل قلت
 جعلت فد التمسك لئلا قال نعم معي أكبر الادلة اذ دفعوا الى امرأة أحبلها لكم فتأني
 بولود يشهد به دقي قال ثمامة فدنا ولته الكاس وقلت له اشرب صلى الله عليك (محمد) بن
 عتاب قال رأيت بالرقعة أيام الرشيد جماعة أحاطت برجل فاشرفت عليه فاذا رجل له
 جهارة ونية فأت ما قصه هذا قالوا ادعى النبوة قلت كذبت عليه مثل هذا لا يدعي الباطل
 فرفع رأسه الى فقال وما عليك انهم قالوا على الباطل قلت له وأنت نبي قال نعم قلت له
 ما دليلك قال دليلي انك ولدتنا قلت نبي يقذف الحصان قال به ذاهب قلت أنا كافر بما
 بعثت به قال ومن كفر فعليه كثره فاذا حصاة عابرة جاءت حتى صكت صلبعه قال ما رماها
 الا ابن الزانية ثم رفع رأسه الى السماء فقال ما أردتم مني خيرا حدثت طرحتوني في يدي
 هؤلاء الجهال (ادعى) رجل النبوة في أيام المأمون فقال ليحيى بن اكرم ارض بنا مستترين
 حتى ننظر الى هذا المتنبى والى دعواه فركبنا منكرين ومعهما خادم حتى صرنا اليه وكان
 مستترا بعد حبة نخرج اذنه وقال من أنتم اقلنا رجلا ان يريد ان يسلمنا على يديه فاذن
 لهما ودخلا جلس المأمون عن يمينه ويحيى عن يساره فالتفت اليه المأمون فقال له الى من
 بعثت قال الى الناس كافة قال فبوحى اليك أم ترى في المنام أم يفتي في قلبك أم
 فتناجي أم تتكلم قال بل أناجي وأكلم قال ومن يأتيك بذلك قال بسبريل قال فتى كان
 عنده ذلك قال قبل أن تأتيني بساعة قال فأتا وحى اليك قال اوحى الى انه سيد حل على
 رجلان فيجاس أحدهما عن يميني والاخر عن يساري فالذي عن يميني أرى ألوط خلق الله
 قال المأمون أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله وخرجتاه ضاحكا (تنبأ) رجل
 بالكوفة وأحل الخمر ولقي ابن عياش وكان مغرما بالشراب فقال له أشهدت انه بعث نبي
 يحل الخمر قال اذا يقبل منه حتى يبرئ الاكمه والابرص وأتى به عال الكوفة فاستقياه
 فابي أن يتوب ويرجع فأتته أمه تبكي فقال لها تنصى ربط الله على قلبك كاربطة على قلب أم
 موسى وأناه أبوه يطلب اليه فقال له تخيا آزر فامر به العامل فقتل وصلب (وذكر)

بعض الكوفيين قال بينا أنا جالس بالكوفة في منزلي ان جاءني صديق لي فقال لي انه ظهر
بالكوفة رجل يدعى النبوة فقه بنو اليه نكلمه ونعرف ما عنده فقمتم معه فصرنا الى
باب داره فقررنا الباب وسألنا الدخول عليه فاحذ لنا العهد والمواثيق اذا دخلنا
عليه وكلما وسألناه ان كان على حق اتبعناه وان كان على غير ذلك كتمان عليه ولم نؤذ
فدخلنا فاذا شيخ خراساني اخبرني من رأيت على وجه الارض واذا هو اصلع فقال صاحبي
وكان أعور دعني حتى أسأله فقلت دونك قال جعلت فداي ما أنت قال نبي قال وما دلائلك
قال أنت أعور عينك اليمنى فاقطع عينك اليسرى تصير أعشى ثم ادعوا الله فبرد عليك بصرك
فقلت لصاحبي انصفك الرجل قال فاقطع أنت عينك جميعا وخرجه انصفك (واق)
المأمون بانسان متعني فقال له ألك علامة قال نعم علامتي اني أعلم ما في نفسك قال قربت
علي ما في نفسي قال له في نفسك اني كذاب قال صدقت وأمر به الى الحبس فاقام به أياما
ثم أخرجه فقال اوحى اليك بشي قال لا قال ولم قال لان الملائكة لا تدخل الحبس فخرجك
المأمون واطلقه (وتنبأ) انسان وسعى نفسه نوحا صاحب القللك وذكر انه سيكون طوفان
على يديه الامن اتبعه ومعه صاحب له قد آمن به وصدقه فاق به الوالي فاستتابه فلم يقب
فأمر به فصاحب واستتاب صاحبه فتاب فناداه من الخشبة يا فلان اتسلمني الآن في مثل
هذه الحالة فقال يا نوح قد علمت انه لا يحبك من السفينة الا الصاوي (قال) وحمل الى
المأمون من اذ ربحان رجل قد تنبأ فقال يا نعمامة ناظره فقال ما أكره الانبياء في دولتك
يا أمير المؤمنين ثم التفت الى المتنبئ فقال له ما شاهدك على النبوة قال تحضر لي يا نعمامة
أمر أنك انكسحها بين يديك فملا غلاما يهلق في المهدي يخبرك اني نبي فقال نعمامة أشهد
ان لا اله الا الله وانت رسول الله فقال المأمون ما سرع ما أمنت به قال وانت يا أمير
المؤمنين ما أهون عليك ان تتناول امرأتي على فراشك فضحك المأمون واطلقه
(أخبار المروزيين والجبائين) قال ابو الحسن كان بالبصرة ممروري يقال له عليان بن
ابي مالك وكانت العلماء منطقة لتسمع جوابه وكلامه وكان راوية للشعر بصيرا يجيبه
فذكر عن عبد الله بن ادريس صاحب الحديث قال أخرجه الصبيان مرة حتى هجم علينا
في الدار فقال لي الخادم هذا عليان قد هجم علينا والصبيان في طلبه فقلت ادفع الباب في
وجوه الصبيان وأخرج اليه طعنا واطبقا عليه رطب مشان ومثلقات وارغفة فلما وضعه
بين يديه حمد الله واثنى عليه وقال هذا رحمة الله وأشار الى المعام كما ان أولئك من عذاب
الله وأشار الى الصبيان ثم جعل يأكل والصبيان يرمون الباب وهو يقول فضرب بينهم
بسوره باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال ادريس فلما انقضى طعامه
قلت لها عليان مالك تروى الشعر ولا تقوله قال اني كلما سنا اشعد ولا اقطع وكان بصيرا
بالشعر فقلت اني بيت تقوله العرب أشعر قال البيت الذي لا يحجب عن القاب قلت مثل
ماذا قال مثل قول جميل

الايماء النوام ويحسكم هبوا * اسألكم هل يقتل الرجل الحب

قال فانشد النصف الاول بصوت ضعيف وانشد النصف الآخر بصوت رفيع ثم قال

عليك بالقصدين الطرفين لا منع
ولا اسراف ولا يخل ولا اتراف
* لا تكن رطبا فنته صر ولا يابسا
فتكسر ولا حرا فتنظ ولا ميرا
تلفظ (المأمون) بن الرشيد * الشناء
با كثر من الاستحقاق ملق وهذر
والثقة صديقي وحصر اصكرام
الاضفاف من عادة الاشراف وفي
المنبر لا تسكف والضيف فتمغضوه
فمن ابغض الضيف ابغضه الله
* ينبغي لصاحب الكرم ان يصبر
قلبه حتى تعطف عليه نبوة الزمان
ويسال له الحمد فان فليس يتفجع
بالجوهر الكريمة من لم ينتظر
نفاقها (موا) اعط علقها بعض اهل
العصر) تتعلق بهذا النصل * أغض
على القذى والالم ترض ابداء اجل
الطلب فسيأتيك يا صر عرضك
والاخلاقت وجهك * جاور الناس
بالكف عن مساوئهم * انس رذلك
ولا تنس وعدك كذب * ووالظن
أحسنها * اغن من وليته عن
السرقة فليس يكفك عالم نكفه
* لا تسكف ما كفت فيضيع
ما وليت (ابن المعتز) لا تسرع الى
أرفع موضع في المجلس فالموضع
الذي ترفع اليه خير من الموضع
الذي تحط منه * لا تذكر الميت بسوء
فتكون الارض اكتم عليه منك
* ينبغي للعاقل ان يدري زمانه
مدارة الساج للماء الجاري
(العنابي) المدارة سياسة رفعة
تجلب المنفعة وتدفع المضرة ولا

الأتري النصف الاقل كيف استأذن على القاب فلم يأذن له والنصف الثاني استأذن على القاب فأذن له قلت وماذا قال مثل قول الشاعر

ندمت على ما كان مني فقد تنى * كاندم المغبون حين يبيع

ثم قال ان استطيت قوله فقد تنى بالله يا ادريس قلت لي فضرب بيده على فخذي وقال قم يثبت الله قرنيك وابن ادريس يومئذ ابن ثمانين سنة (وحكى) عن ابن ادريس قال مررت به في مربعة كنفه وهو جالس على رماد وبيده قطعة من جص وهو يخط بها في الرماد فقلت له ما تصنع ههنا يا ابن أبي مالك قال ما كان يصنع صاحبنا قلت ومن صاحبك قال يجنون بني عامر قلت وما كان يصنع قال أما سمعته يقول

عشمة مالي حيلة غير اني * يلفظ الحصى والجص في الدار مولع

قلت ما سمعته فرفع رأسه الى متضا حكا فقال ما يقول الله عز وجل ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا قالت سمعته أوراثة هذا كلام من كلام العرب ولا علم لي به قلت يا ابن أبي مالك متى تقوم القيامة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل غير انه من مات قامت قيامته قلت فالمصابوب يعذب عذاب القبر قال ان حقت عليه كلمة العذاب يعذب وما يدريك لعل جسده في عذاب من عذاب الله لا تدركه ابصارنا ولا اسماعنا فان الله لطيف لا يدرك قلت ما تقول في النية ذلال أم حرام قال حلال قلت أنشر به قال ان شره فقد شر به وكيع وهو قدوة قلت اتقتدي بوكيع في تحليله ولا تقتدي بي في تحريره وأما أسن منه قال ان قول وكيع مع اتفاق أهل البلد عليه أحب الى من قولك مع اختلاف أهل البلد عليه قلت فغنا تقول في الغناء قال قد غنى البراء بن عازب وعبد الله بن رواحة وجمع الغناء عبد الله بن عمرو وكان عبد الله بن جعفر قلت ايمن كان عبد الله بن جعفر قال انما سالتني عن الغناء ولم تسألني عن ضرب العبدان (وكان) بالبصرة مجنون يأوي الى دكان خياط وبيده قصبه قد جعل في رأسها كرة واف عليها خرقة لئلا يؤذي بها الناس فكان اذا أحرده الصبيان التفت الى الخياط وقال له قد حى الوطيس وطاب اللقاء فأتري فيقول شاكهم فيشد عليهم ويقول

أشد على الكتيبة لأبالي * احتقني كان فيها ام سواها

فاذا ادرك منهم صيارمي بنفسه الى الارض وابدى له عورته فيتركه وينصرف ويقول عورة المؤمن حى ولولا ذلك لتلفت نهس عروب العاص يوم صفين ثم يقول وينادي انا لرجل الضرب الذي يعرفونني * خشاش كراس الحمية المتوقد ثم يرجع الى دكان الخياط ويلقى العصا من يده ويقول

فالتقت عصاها واستقر بها الهوى * كما قرعينا بالاياب المسافر

(وكان) بالبصرة رجل من التجار يكنى ابا سعيد وكانت له جارية تدعى جيرين وكان بها كفاخر يوم ما يعلمان وقد احاط به الناس فقالوا له هذا ابو سعيد صاحب جيرين فناداه ابا سعيد قال نعم قال احب جيرين قال نعم قال وتحبك قال نعم فانثا يقول نبت ما عشقت حشا فقلت لهم * ما يعيش الحش الا كل كئاس

يستغنى عنها مالك ولا سوق ولا يدع أحدهم منها حظه الا غمرته صروف المكاره (وكتب) العتابي الى بعض اخوانه لو اعنهم شوقي اليك بمنزل ساولك عنى لم ابذل وجه الرغبة اليك ولم اتجشم حرارة قناديك ولكن استخفتنا صبا بئنا فاحملنا قصورك لعظيم قدر مودتك وانت احق من اقصى الصلتنا من جفائه ولك وقنا من ابطائه (وله) كتبت اليك ونفسي راغبة لشوقك بشكرك ولساني على بائنة عليك والغالب على شعري لآفة لنفسى واستقلال جهدي في مكافأتك وانت اعزك الله في عز الغنى عنى وأما تحت ذل الفاقة الى عطفك وليس من اخلاقك ان تولى جانب النبوة منك من هو عان في الضراعة اليك (ودخل) العتابي على الرشيد فقال تسلم يا عتابي فقال الا يناس قبل الاساس لا يحمد المرء يا قول صوابه ولا يذم يا قول خطابه لانه بين كلام زور واهى وحصره وحر العتابي بابي بواس وهو ينشد الناس

ذكر الكرخ نازح الاوطان
فبكي صبرة ولات اوان
فلما رآه قام اليه وسأله الجلوس
فاني وقال اين ايامك وأنت القاتل
وقد انصفك الزمان
قد اعاقنا من الخصيب حبالا
امتناط وارق الحدنان
وأبا القاتل وقد جار على وأساء الى

ففضحك الناس من أبي سعيد ومضى وهو ابن أبي الزرقاء صاحب شرطة ابن هبيرة بصياح
الموسوس فقال له يا ابن أبي الزرقاء اسمت برذونك وأهزأت دينك أما والله أن أملك
عقبة لا يجاوزها إلا الخنق فوق ابن أبي الزرقاء فقيل له هو صياح الموسوس قال ما هذا
بموسوس وقال إبراهيم الشيباني مررت ببهاول المجنون وهو يأكل خبيصا فقلت اطعمني
قال ليس هو لي إنما هو لعاتكة بنت الخليفة بهمنته إلى كاهلها وكان البهاول هذا يتشيع
فقيل له اسم فاطمة واعطيك درهما فقال بل اسمت عائشة واعطيت نصف درهم (وقال) ابن
عبد الملك يعرف حق الرجل في أربع لحيمته وشناعته كنيته وأفراط شهوته ونقش خاتمه
فدخل عليه شيخ طويل العثون فقال أما هذا فقد أتانا كرمواحدة فأنظروا أين هو من
الثلث فقيل له أما كنيته قال أبو الباقوت قيل فنقش خاتمك قال وتفقد الطير فقال مالي
لا أرى الهدى قد قيل أي الطعام تشتهي قال خلجيين (وسمع) عمر بن عبد العزيز رجلا
ينادي يا أبا العمرين فقال لو كان عاقلا لكفاه أحداهما (وقيل) لداود المصاب في مصيبة
نزلت به لا تتمم الله في قضائه قال أقول لك شيئا على الأمانة قال قل قال والله ما بي غير
(ودخل) أبو عتاب على عمر بن هذاب وقد كعب بصره والباس يعزونه فقال له أبا يزيد
لا يسوءك فقد هما فأنك لو دريت بشواهم ما غنيت أن الله قطع بديك ورجليك ودق عنقك
(ودخل) على قوم يعودون من مرضهم فبدأ يعزبهم قالوا أنه لم يمت فخرج وهو يقول يموت أن
شاء الله يموت أن شاء الله (ووقع) بين أبي عباد وبين ابنه كلام قال لولا أنك أبي وكنك أسن
معي لعرفت (أبو حاتم) عن الأصمعي عن نافع قال كان العنصرى من أحق الناس فقيل
لها ما رأيت من حمرة فسكت فلما أكثر عليه قال قال لي مرة البحر من حفرة وأين ترابه الذي
خرج منه وهل بقدر الأمير أن يحفر مثله في ثلاثة أيام (ودخل) رجل من النوكي على
الشعبي وهو جالس مع امرأته فقال أيكم الشعبي فقال هذه فقال ما تقول أصلحك الله في
رجل شتمني أول يوم من رمضان هل يؤجر قال ان كان قال لك يا أحمق فاني أرجوه
(وسأل) رجلا آخر الشعبي فقال ما تقول في رجل في الصلاة أدخل أصبعه في أنفه
فخرج عليه ادم أتري له أن يحججه فقال الشعبي الحمد لله الذي نقلنا من الفقه إلى الجحامة
(وقال) له آخر كيف تسمى امرأة أبليل قال ذلك نكاح ما شئناه (العتبي) قال سمعت
أبا عبد الرحمن بشرًا يقول كان في زمن المهدي رجل صوفي وكان عاقلا عالما فيجد ليجد
السييل إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان يركب قسبة في كل جمعة يومين الاثنين
والخمس فإذا ركب في هذين اليومين فلبس لمعلم على صيدانه حكم ولا طاعة فيخرج ويخرج
معه الرجال والنساء والصبيان فيصعدون على صوته ما فعل النبيون والمرسلون
اليسوا في أعلى عيسى فيقولون نعم قال هاؤوا أبا بكر الصديق فأخذ غلام فاجلس بين
يديه فيقول جزاك الله خيرا أبا بكر عن الرعية فقد عدت وقت بالقسط وخلقت محمدا عليه
الصلاة والسلام في حسن الخلافة ووصلت جبل الدين بعد حل وتنازع وفرغت منه إلى
أوثق عروة وأحسن ثقة أذهبوا به إلى أعلى عيسى ثم نادى هاؤوا عمر فأجلس بين يديه
غلام فقال جزاك الله خيرا أبا حفص عن الإسلام قد فتحت الفتوح ووسعت النعم

لفظني البلاد وانطوت الـ
أ كفاء دوني وملني جيران
والتقت حلقة على من الدهر
رفاجت بكل كل وجوان
نارعتني أحدا ثم أهنته النفوس
وهدت خطوبها أركان
خاشع للهموم مفترق القلوب
كثيب لنائبات الزمان
(قال عبد الرحمن) ابن أخي الأصمعي
سمعت عبي يحدث قال أرقت ليلة
من الليالي بالبادية وكنت نازلا عند
رجل من بني الصبيد وكان واسع
الرجل كريم الخلق فاصبحت وقد
عزمت على الرجوع إلى العراق
فاتت أبا شواي فقلت اني قد
هلعت من الغربة واشتقت إلى
اهلي ولم أفد في قدمي هذه كمين
علم وانما كنت أعترف وحشة
الغربة وجفاء البادية للأفائدة
فأظهر الحفاوة حتى أبرز غدا له
فغذيت وأمره بياقة مهربة كأنها
سبيكة بلحين فارتحلها واكتفلها ثم
ركب وأردفني وأقبلها مطلق
الشمس فحسنا كبيرا مبرح
لأننا شيخ على حمار لهجة قد صبغها
بالورس فكانها قيط وهو يتنم
فسلم عليه صاحبي وسأله عن نسبه
فاعترى أسديا من بني ثعلبة قال
أتري أم تقول قال كلا قال أين
أوم فأسأله إلى موضع قريب من
الموضع الذي نحن فيه فأنشأ الشيخ
وقال لي خذ يدك فأنزلني عن
حماره ففعلت وألقي له كساء قد

وسلكت سبيل الصالحين وعدلت في الرعية اذهبوا به الى اعلیٰ عليين بهذا اي بكرم
يقول هاتوا اثمان فاني بسلام فاجلس بين يديه فيقول له خلطت في ثلاث السنين ولكن الله
تعالى يقول خلطوا عملوا صالحا واخر سبعا عسى الله ان يتوب عليهم ثم يقول اذهبوا به
الى صاحبيه في اعلیٰ عليين ثم يقول هاتوا اعلیٰ بن ابي طالب فاجلس غلام بين يديه فيقول
جزاك الله عن الامة خيرا ابا الحسن فانت الوصي وولي النبي بسطت العدل وزهدت في
الدنيا واعتزلت التي قد تخمش فيه بناب ولا ظفر وانت ابو الذرية المباركة وزوج الزكية
الطاهرة اذهبوا به الى اعلیٰ عليين الفردوس ثم يقول هاتوا معاوية فاجلس بين يديه صبي
فقال له انت القاتل عمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت ذا الشهادتين وحجر بن ادبر الكندي
الذي اخلقت وجهه العبادة وانت الذي جعل الخلافة ملكا واستأثر بالنبي وحكم
بالهوى واستبطر بالنعمة وانت اول من غير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقض
أحكامه وقام بالبغي اذهبوا به فاوقفوه مع الظلمة ثم قال هاتوا بين يدي فاجلس بين يديه غلام
فقال له يا قواد أنت الذي قتلت أهل الحرة وأبجت المدينة ثلاثة أيام وانت حكمت حرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وآويت الملحدين وبوت بالعنة على اسان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعمت بشعر الجاهلية

ليت أشياخي يبدروهم دوا • جزع الخزعرج من وقع الاسل

وقلت حسينا وحلت بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم سببا على حقائب الابل
اذهبوا به الى الدرك الاسفل من النار ولا يرل يذكروا بالبعد والحقى بلغ الى عمر بن
عبد العزيز فقال هاتوا عمر فاني بسلام فاجلس بين يديه فقال جزاك الله خيرا عن الاسلام
فقد أحييت العدل بعد موته وألئت القلوب القاسية وقام بك عود الدين على
ساق بعد شقاق ونفاق اذهبوا به فالحقوه بالصديقين ثم ذكر من كان بعده من الخلفاء الى
أن بلغ دولة بني العباس فسكت فقبل له هذا أبو العباس أمير المؤمنين قال فبلغ أمرنا الى
بني هاشم ارفعوا حساب هؤلاء بجله واقدفوا بهم في النار جميعا (ومن المجانين) الكوفة
عناية وطاق البصل قيل لعنباوة من أحسن انت أوطاق البصل قال أماشي وطاق
البصل شي وكان طاق البصل يغني بقيراط ويسكت بدائق وكان عناية وعبد القفا فرعا
مربه من يعبت فيصفه غشى ققاء عراة وعد على قارعة الطريق فاذا صفعه أحد قال
شم يدك يا فتى فلم يصفعه أحد بعد ذلك (ووعد رجل) رجلا من الحنفي أن يمد يده
نعل حمرية فقال عليه انتظارها نبال في قارورة وأقي الطبيب وقال انظر في هذا
الماء ان كان يمدى الى بعض اخواني نعل حمرية (وكان) بالكوفة امرأة
حقاء يقال لها حبيبة ففسد عناية فتى كانت ارضه محببة فقال لها ما وجدته كيف
لا تكون ارضي ومحبة ارضعتك فوالله لقد زقت لي فرخا فزال أرى الرعونة في طيرانه
(ومن المجانين) هينة القديسي وجرقص السدومي واسم هينة يزيد بن زوان وكنيته
ابو نافع وكان يحسن من ابله الى السماء ويسبى الى الهازيل فسئل عن ذلك فقال اما
اكرم ما اكرم الله واهين ما أهان الله (وشرد) بعير له فجعل بعيرين لمن دل عليه فقبل له الجعل

اكتفل به ثم قال أنشدنا يرحمك
الله وتصدق على هذا الغريب
بأيات يشهن عنك ويدركك
بين فأنشدني له
لقد طال يا سودا معتك المواعد
ودون الجدا المأسول منك الفراق
تحنينا بالوصل وعدا وغيمكم
ضباب فلا يحكم ولا الغيم جائد
إذا أنت اعطيت الغنى ثم لم تجد
بفضل الغنى أقيت مالك حامد
وقل غنا عنك مال جمعه
إذا صار ميراثا ووارثا لاحد
إذا أنت لم تفرح بحميمك بعدما
دميت من الادى رمالا لا باعد
إذا الحلم لم يغاب لك الجهل لم تزل
عليك بروق جنة ورواعد
إذا لم يفرح لم يفرح الى التمسك
بجنيبا كما استنلى الجنيبة قائد
إذا أنت لم تترك طعاما تحبه
ولامع قد ايدعو اليه الولائد
تجملت عارا لا يزال يئسه
عليك الرجال ترهم والقائد
(وانشدني نفسه)
تغزفان المبرأجد أجل
وليس على ريب الزمان معول
فلو كان يغني أن يرى المرء جازعا
لنازلة لو كان يغني التذلل
كان التعزى عند كل مصيبة
ونازلة بالحرأحرى وأجل
فكيف وكل ليس يعدو حمامه
ولا لا مري مما قضى الله مراحله

فان تكن الايام فينا تبدلت
بنعمي وبؤس والحوادث تذهل
في اليأس من افناء صليبة
ولا لذتنا الذي ليس بجمل
ولا كن رحلتنا انقوسا كريمة
تحمل ما لا يستطاع فتحمل
وقينا بجد العزم منا انقوسنا
فصحت لنا الاعراض والناس
هزل

قال فقامت اليه وقد نسبت اهلي
وهان على طول الغربة وضعتك
العيش سرورا بما سمعت ثم قال
يا بني من لم يكن الادب والعلم أحب
الي من الامل والولد لم ينجب
(خاصم) بعض القرشيين عمر بن
عثمان بن موسى بن عبيد الله بن
معمر فأسرع اليه فقال علي رسلنا
فانك لسريع الانقال وشيك
الغربة واني والله ما أنا مكانك
دون ان تبلغ غاية التعدي فابلق
غاية الاعتذار (قال) عبد الله بن
عبد العزيز وكان من افاضل اهل
زمانه قال لي موسى بن عيسى أنهي
الي أمير المؤمنين يعني الرشيد أنك
تشقه وتدعو عليه فبأي شيء استحق
ذلك قال أما شقته فهو اذن والله
أكرم علي من نفسي وأما الدعاء
عليه فوالله ما قالت اللهم انه اصبح
عبأ ثقيلا علي كفافنا لا تطيقه
ابداننا وقذي في عبوته لا تطيق
عليه اجفاننا وشجنا في حلوقنا
لا تسبغهم افوا هتافا كفنا مؤنثه
وفرقت بيننا وبينه ولاكني قلت

بعيرين في بعير قال انكم لا تعرفون فرجة من وجد ضالته (واقترس) الذئب له شاة فقال
لرجل خالصها من الذئب وخذها فان فعلت فانت والذئب واحد (وسام) رجل
هبنقة بشاة فقال اشتريتها بسبعة وهي خير من سبعة واعطيت في الحامية وان أردتها
بتسعة والافزون عشرة (وكان) باقل الذي يضرب به المثل في العي اشترى شاة باحد عشر
درهما فمئل بكم اشترت الشاة ففتح يديه جميعا وأشار باصابعه وأخرج لسانه ليتم العدد
أحد عشر (ولما) قرب القوزدق رأس بعقلته من الماء قال له الجرقة نسفخ رأس بعقلتك
حاق الله شافتك قال لماذا عافاك الله قال له لاني كذوب الجرقة وبني الكمرة فصاح
القوزدق يا بني سدوس فاجتمعوا اليه فقال سودوا الجرقة نسفخ عليكم فخاريت فيكم أعقل
منه (قال) الاصمعي سوبق بين الجرقة نسفخ وهبنقة ايمما الجن واحق في جرقة نسفخ بججارة
خفاف من حص وجاء هبنقة نسفخ بججارة وقال وترس فبدأ الجرقة نسفخ فقبض على حجر ثم قال
دري عقاب بلبن وأشخاب ثم رفع صوته وقال الترس فرمى الترس فأصابه فانهم هبنقة
فقبل له لم انهزمت فقال انه قال الترس رمى الترس فلم يخطئه فلوانه قال العين ورمها أما
كان يصيب عيسى (وتبع) داود بن المعتمر امرأة ظنهم من القواسد فقال لها لولا ما رأيت
عليك من سيما الخير ما قبلتك فضحكت المرأة وقالت انما يصنعهم مثلي من مثلك بسيما
الخير فاما اذا صارت سيما الخير من سيما الشر فقلت الله المستعان (ووقع) داود هذا الجارية
فلما عن في القفل قال لها ائيب ام بكر فقالت له سال الجرب (فانت) ام عدوان الرياشي
لابنها وهو يقرأ في المصحف يا عدوان لعنك تجرد في هذا المصحف جارا كان ابوك في
الجاهلية فقدمه فقال يا اماء بل أجد فيه وعد حسنا ووعيد شديدا (ونظر) رجل من
النوكي الى شيخ في الحمام وعليه مبركة كأنهم امدن عاج فقال له يا شيخ دعني أجمع لك ذكري في
مركتك فقال له يا ابن أخي وابن يكون اسمك حنن (مجانين القصاص) قال ابو
دحية القصاص ليس في خير ولا فيكم فتبلى عواي حتى تجرد واخيرا مني (وقال) في قصصه يوما
كان اسم الذئب الذي أكل يوسف كذا قالوا ان يوسف لم يأكله الذئب قال فهذا اسم الذئب
الذي لم يأكل يوسف (وقال) غمامة بن اشرس سمعت قاصيا بغداد يقول اللهم ارزقني
الشهادة انا وجميع المسلمين (ووقع) لذئب على وجهه فقال مالكم كثر الله بكم القبور
(قال) ورأيت قاصيا يحدث الناس بقتل حمزة فقال ولما بقرت هذه عن كبد حمزة
استخرجتم اعضاءها ولا كتبتم تزدريها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو اوردتكم امامسها
النار ثم رفع القاص يديه الى السماء وقال اللهم أطعم منكم كبد حمزة

باب نوكي الاشرف

من النوكي المتقدمين مالك بن زيد مناة بن قيس لما دخل على امرأته ناجية مغضبا فلما رأت
ما به من الجهل والحقاء قالت له ضع شملتك قال جسدي أحفظ لها قالت اخضع لعليك قال
ربلاي احق بهما فلما رأت ذلك قامت وجالت اليه فلما شم رائحة الطيب وثب عليها
(ومن النوكي) مجمل بن جليم قال ابو عبيدة أرسل ابن المجمل بن جليم فرسافي حلبة فجاءها بقا
فقال لايه كيف ترى ان اعيه يا ابت قال افقا احدى عينيه وسمه الاعور قال الشاعر

ومتنى بنو عمل بداء ابيهم * واى عباد الله اولك من عجل
 اليس أبوهم عار عين جواده * فأضحت به الامثال تضرب في الجهل
 (ومن بنو عجل) دعد التي يضرب بها المثل في الحق وقد ذكرنا نسبها وخبرها في كتاب
 الامثال (ومن نو كى الاشراف) عبيد الله بن مروان عم الوليد بن عبد الملك بعث الى
 الوليد قطيفة حمراء وكتب اليه اني قد بعثت اليك قطيفة حمراء فكتب اليه قد وصلت
 القطيفة وانت والله يا عم احق أحمر (ومنهم م) معاوية بن مروان وقف على باب طحان
 فرأى حمارا يدور بالرحى في عنقه جليل فقال للطحان لم جعلت الجليل في عنق الحمار قال
 ربما ادر كفى سائمة او نعام فاذا لم اسمع صوت الجليل علمت انه واقف فصحت به فاني بعث
 قال افرأيت ان وقف وحرك رأسه بالجليل وقال هكذا وهكذا وحرك رأسه فقال له ومن
 لي بحمار يكون عقله مثل عقل الامير وهو القائل وضاع له بازي أغلقوا أبواب المدينة
 لا يخرج البازي (واقبل) اليه قوم من جيرانه فقالوا مات جارك ابو فلان فمر له بكفن فقال
 ما عندنا اليوم شيء ولكن عودوا الينا اذا نبش (واقبل) اليه رجل احق منه فقال له
 تعيرنا اصلك الله تو يا كفن فيه ميتا قال اخشى انه نجسه فلا ناسه اياه حتى يغسل
 ويطهر (ومن النوكى الاشراف) عبيدة بن حصن دخل على عثمان بن عفان وكان عنده
 ابنته فقال له عثمان ألا استأذنت قال ما ظننت ان هنامن احتاج أن أستأذن عليه قال
 ادن فتعش فقال أنا صائم قال تصوم الليل وتقطر النهار وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 يسميه السقيمه المطاع (ومن حق قریش) أبان بن عثمان بن عفان قال الشعبي قدم أبان
 على معاوية فقال امير المؤمنين زوجي ابنتك قال يا ابن أخي هما اثنتان احدهما عند ابن
 عاصم والاخرى عند أخيك عمرو قال كنت أظن ان لك ثالثة قال يا ابن أخي تخطب الى
 ولا تدري لي بنت ام لا رسم الله ابالك (ومنهم م) معاوية بن مروان يجمل له فلم يرفه اياها بحجة
 فقال ما كذب من قال كل حقل لا ترى است صاحبها لا تقبل ابدأ ثم نزل عن دابته
 واحد في امره ركب وهو الذي يقول لابي امرأته ملا تني الباردة ابتك دما قال انها من
 نسوة يخبأ ذلك لازواجهن فلو كنت خصها بما زوجهك وعلى الذي غريابك اعنة الله
 (وكان) ابو العاج واليا بواسط فأتاه صاحب شرطته بقوادة فقال ما هذه قال قوادة قال
 وما تصنع قال تجمع بين الرجال والنساء قال انما جئتني بها لتعرفها ابدارى خل عنها انك
 الله ولعنتم (وكان) الربيع العامري واليا باليمامة فأتى بكلب قد عقر كلبا فاقاده فقال
 فيه الشاعر

شهدت بان الله حقا لقائه * وان الربيع العامري رقيق
 أقادلتا كلبا بكلب فلم يدع * دماء كلاب المسلمين تضيع

(وقال) عوانة استعمل معاوية رجلا من كلب فذكر يوما الجوس وعنده النار فقال لعن
 الله الجوس ينكبون امهاتهم والله لو اعطيت مائة ألف درهم ما نكحت اى (وكان)
 بالهجرة ثلاثة اخوة من بنى عتاب بن أسد كان أحدهم يحج عن حزة ويقول استشهد
 قبل أن يحج وكان الآخر يضحى عن أبي بكر وعمر ويقول اخطأ السنة في ترك الاضحية

اللهم ان كان نسعى الرشيد ليرشد
 فارشده وان كان غير ذلك فراجع
 به اللهم ان لقي الاسلام بالعباس
 حقا على كل مسلم وله نبيل قرابة
 ورجاء فرب من كل خير وباعده
 من كل شر وأسعدنا به وأصلحه
 لنفسه ولنا فقال له يغفر الله لك
 يا عبد العزيز كذلك بلغنا (ولما)
 حج الرشيد سنة ست وثمانين ومائة
 دخل مكة وعبد له يحيى بن خالد
 فأنبرى اليه العمري فقال يا أمير
 المؤمنين قف حتى أكلمك فقال
 أرساوا زمام الناقة فارسلوه فوقف
 فكانما وتد فت قال قل قال اعزل
 عنا السبعيل بن القاسم فانه يقبل
 الرشوة ويطيل النشوة ويضرب
 العشوة قال قد عزناه ثم التفت
 الى يحيى فقال أعندك مثل هذه
 البديهة فقال انه يجب ان يحسن
 اليه قال اذا عزلنا عنه من يريد عزله
 فقد كافأناه (ولما) وجه عبد الملك
 ابن مروان الججاج بن يوسف الى
 عبد الله بن الزبير وأوصاه بما اراد
 أن يوصيه قال الاسود بن الهيثم
 الضحى يا أمير المؤمنين أوص

هذا الغلام بالكعبة ان لا يهدم
اجارها ولا يهتك استارها ولا
يتقراطيارها وليأخذ على ابن
الزبير شعابا وعقابها وانقابها
حتى يموت فيها جوعا او يخرج
مخلوعا (وكتب) عبد الله بن طاهر
الى نصر بن شبيب وقد نزل به
ليحاربه في جنده فوجده محصنا
منه فكتب اليه اعتصامك
بالقتال قيد عزمك عن القتال
والتهاول الى الحصون ليس
ينجيك من المنون ولست بمقتل
من امير المؤمنين فاما فارس
مطاعن اوراجل مستأمن فلما
قرأه حصره الرعب عن الجواب فلم
يلبث ان خرج مستأمنا (قال)
بزرجمهر بن البحتكان لبعض
الملوك انعم تشكر وارهب تحذر
ولا تهزل فتعقر فجعلهم من الملوك
نقش خاتمه بدلا من اسمه واسم
ابيه (ولما قتل انوشروان)
بزرجمهر وجد في منطقته رقعته فيها
مكتوب اذا كانت الحظوظ
بالجود والحرص واذا كانت
الامور ليست بدائمة فما السرور
واذا كانت الدنيا غرارة فما
الطمأنينة (قال سقراط) من كثرة
احقاله وظهور حله قل ظلمه
وكثرت اعوانه ومن قل هسه
على ما فاته استراحت نفسه
وصفا ذهنة وطال عمره (وقال)
من تعاهد نفسه بالمحاسبة اذهب
عنها السداهنة وقال الاماني
حيال الجاهل والعشرة الحسنة
وقاية من الاسواء (وشقه) بعض
المساكين وكان على فرس

وكان الثالث يفطر في أيام الفسريق عن عائشة ويقول غلطت رحمتها الله في صومها أيام
الفسريق (ولعب) رجل من التوكنيين يدي الرشيد بالشرطي فماراه وقد استجد له به
قال له يا امير المؤمنين ولني نهر بوق فقال له ويلك أوليك نصفه **==** تبوا عهد على
بوق قال فولني ارضية قال اذاي طي على امير المؤمنين خبرك **==** (اهل العي والجهل
المشبهون بالجهانين) **==** (خطب) وكيع بن ابى الاسود وهو الى خراسان فقال في خطبته
ان الله خالق السموات والارض في ستة أشهر فقالوا له بل في ستة أيام فقال والله لقد قلتم
وانا أسبغ قلوبنا (وخطب) علي بن زياد الايادي فقال في خطبته أقول لكم ما قال العبد
الصالح لقومه ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد فقالوا له ان هذا ليس من
قول العبد الصالح انما هو من قول فرعون فقال من قاله فقد أحسن (وخطب) عتاب بن
ورقاء الرياحي فقال أقول لكم كما قال الله في كتابه

كتب القتل والقتال علينا * وعلى الغايات جزا الذبول

(وخطب) واليا يمامة فقال في خطبته ان الله تبارك وتعالى لا يغادر عباده على المعاصي
وقد أهلك أمة عظيمة على ناقة ما كانت تساوي ما تقي درهم فسمى مقوم الناقة (وبكى)
حول ابن سنان اولاده وأهله حين ودعوه وهو يريد مكة حاجا فقال لا تسبكوا فاني أرجو
ان اضحي عندكم (ودخل) قوم دار كرم الدوسي فقالوا له أين القبله في دارك هذه فقال انما
سكنها منذ ستة أشهر (ودخل) كردم الدوسي على رجل فدعاه الى الغداة فقال قدأ كنت
قال وما كنت قال قبل اذ رزقا كثرت منه (وقيل) لابي عبد الملك عن ابي شي تزعمون
ان ابا علي الاسواري افضل من سلام أبي المنذر قال لانه لما مات سلام أبو المنذر مشى أبو
علي في جنازته فلما مات أبو علي لم يمش سلام في جنازته (ومرض) كردم فقال له عمه أي شيء
تشتهي فقال رأس كبشين قال لا يكون قال فرأسي كبش قال لا يكون فقال لست أشتهي
شيئا (وقال) مسعدة بن طارق الذراع انا لوقوف على حدود دارنقشها اذا قبل عيص سيد
بني قيس والمصلي على جنازتهم ونحن في خصومة لتصلح بينهم فقال خبروني عن هذه الدار
هل ضم بعضها الى بعض أحد فانا منذ ستين سنة أفكر في كلامه فما أدرك له معنى ولا يحجازا
(وأقبل) كردم الذراع الى قوم ليكسر لهم دورا فوجد دارا منها فيها رنقة فقال ليس
هذه الدار لكم فقالوا بلى والله ما نازعنا أحد قط فيها قال فليست الرنقة لكم قالوا فكسر
ما صح عنده انه انما ودع الرنقة فكسر صحن الدار فقال عشرون في عشرين مائتان قالوا
من هذا المعنى لم تكن الرنقة عنده لنا عشرون في عشرين مائتان (وسئل آخر) كان
يتظر في القرائض عن فريضة لم يعرفها قال تسها في كتابه فلم يجدها فقال لم يمت هذا الرجل
بعد ولومات لو جدت فريضة في كتابي (وعزى) قوما فقال اجركم الله وأعظم أجوركم
واجركم فقيل له في ذلك فقال مثل قول مروان بن الحكم بارك الله فيكم وبارك لكم وبارك
عليكم (وكان) أبو ادريس السمان يكتب فلا يصحبك الله الا بالعافية ولا حيا وجهك
الا بالكرامة (العتبي) قال بعث رجل وكيله الى رجل من الوجوه يقتضيه ما عليه فرجع
اليه مضروبا فقال مالك ويلك قال سبك نسبيته فضر بني قال وبأي شيء سبق قال هن

وعليه حلل وبزة فقال لسقراط
اتعاف عن علي غير جنسك ولكن
رد كل جنس الى جنسه وتعال
اكلك (وقال سقراط) من اعطى
الحكمة فلا يجوز ان فقد الذهب
والفضة لان من اعطى السلامة
والدعة لا يجوز ان فقد الام والتعب
لان ثمار الحكمة السلامة
والدعة وثمار الذهب والفضة
الام والتعب (وقال) القنينة
ينبوع الاحزان فاقولوا القنينة
تقل هـ ومكم (وقال) القنينة
مخدومة ومن خدم غير نفسه فهو
مملوك (وقال ابو الطيب)

ابدان سترد ما تهب الدن

ما فالت جودها كان بخلا
وكفت كون فرحة تورث الهم
وخل يغادر الوجود خلا
(وفي كتاب الهند) العاقل حقيق
ان يشع بنفسه عن الدنيا علم بانها
لا ينال احد منها شيئا الا ابتاعه
بها وكثر عناؤه فيه وبلاؤه عليه
واشدت مؤثمه عند فراقه وعلى
العاقل ان يديم ذكره لما بعد هذه
الدار ويتزهد عما تشته نفسه اليه
من هذه العاجلة ويتنهي عن
مشاركة الفرة والجهال في
حب هذه القانية التي لا يال لها
ويتخذه بها الا المغتر (وفيه)
لا يبيد العاقل في محبة
الاحباب والاخلاء ولا يحرص
على ذلك كل الحرص فان حبيبهم
على ما فيها من السرور وكثرة
الاذى والمؤات والاحزان ثم
لا يفي ذلك بعاقبة الفراق (وفيه)
ليس من شهوات الدنيا ولذاتها

الحمار في حرام الذي أرسلت قال لدعني من افتراه على اخبرني انت كيف جعلت لابر
الحمار من الحرمة ما لم تجعل لحرأى هلاقت ابر الحمار في هـ أم من أرسلك (وقال ابو نواس)
قلت لاحد الوراقين الذين يكتبون بياب البطون في أيما أسن أنت أم أخوك قال اذا جاء
رمضان استوين (قال ثمامة بن أثرس) لاما مون مررت في غيب مطر والارض ندية
والسما مغيمة والريح شمال واذا بشخص أصفر كأنه برادة وقد قعد على قارعة
الطريق وحمام يحجمه على كاهله وأخذ عيه بمعاجم كأنها قباب وقدمه من دمه حتى كاد
يسقطه فقلت يا شيخ لم تحتجم في هذا البرد قال لهذا الصغار الذي بي (وقيل) لا بي عتاب
كيف برك بأملك قال والله ما نرعتا بسوط قط (التوكي من نساء الاشرف) لدغة
العجيلة وجهيرة وشولة ودراعة وسارية الليل وراطة بنت ثقب وهي التي نقضت
عزلها اذ كانا وفيها يقال في المثل خر قامو جدت صوفة (وقال) عمرو بن عثمان شيعت
القاضي عبد العزيز بن عبد المطلب الخزومي فاضى مكة الى منزله وباب المسجد حقا
تصفى بيديها وتقول ارقى بي ضراط القاضي فقال لي يا أبا حنص أترأها تعفى قاضي
مكة وقد يأتي لهؤلاء الجاهل كلام نادرو محكم لا يسمع بمثله كما قالوا رب وسمية من غير رام
(وقيل) لدغة أي بنديك أحب اليك قالت الصغبر حتى يكبروا المريض حتى يفيق والغائب
حتى يرجع (ومن أخبار أهل العي المشبهين بالجهانين) دخل أبو طالب صاحب
الحفظة على هاشمية جارية جسد ونة بنت الرشيد ليستري طعاما من طعامهم فقال لها قد
رأيت متاعك وقلبت قالت له هلاقت طعامك يا أبا طالب قال قد أدخلت يدي فيه فوجدته
قد حنى وصار مثل الحقيقة فأتيا أبا طالب الست قد قلبت السمير فاعطانا به ماشئت
وان كان كاسدا (قال الأصمعي) كان بين رجلين من التوكي عبد من قام احدهما يضربه
فقال له شريك ما تصنع قال انا اضرب نصيبي منه قال وانا اضرب حصتي فيه وقام فضربه
فكان من رأى العبد أن سلح عليه ما وقال اقمها هذه على قدر الحصى (ومر بهضهم)
يا امرأة قاعدة على قبر وهي تبكي فقال لها ما هذا الميت منك قالت زوجي قال وما كان
عمله قالت كان يحضر القبور قال أبعد الله ما علم انه من حفر حفرة وقع فيها (وطلب)
رجل من التوكي من ثمامة بن أثرس ان يسأله ما لا يؤخره قال هاتان حاجتان
وانا اقضى لك احدهما قال رضيت قال أنا وأخوك ماشئت ولا اسألك (وكان) أبو
رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل أبي رافع من فضلاء اهل المدينة وخيارهم
مع بله فيهم وعي شديد (في ذلك) ان امرأة أبي رافع رأت في نومها بعد موته فقال
لها أتعرفين فلانا الصيرفي قالت له نعم قال فان لي عليه ما تتي دينار فلما اتت بهت غلت الى
الصيرفي فاخبرته الخبر وسأله عن الماتتي دينار فقال رحم الله ابا رافع والله ما جرت بيني
وبينه معاملة قط فاقلت الى مسجد المدينة فوجدت شيخا من آل أبي رافع كلهم
مقبول القول جائز الشهادته فتصت عليهم الرؤيا وأخبرتهم خبرها مع الصيرفي وانكاره
لما ادعاه ابو رافع قالوا اما كان ابو رافع ليكذب في نوم ولا يفتنة قري صاحبك الى
السلطان ونحن نشهد لك عليه فلما علم الصيرفي عزم القوم على الشهادة لها وعلم انهم ان

شئ الا وهو مولد اذى وحزننا كالماء
 الملح الذى كلما ازداد له صاحبه
 شربا ازداد عطشا وكالقطعة
 من العسل فى أسفلها سم للذائق
 فيه حلاوة عاجلة وله فى أسفلها
 سم قاتل وكالحلام النائم التى تسره
 فى منامه فاذا استيقظ انقطع
 السرور وكالبقر الذى يضىء
 قلبه لا يذهب وشيكاً ويبقى
 صاحبه فى الظلام مقيماً وكدودة
 الابرسم ما ازدادت عليها الثقافات
 الا ازدادت من الخروج بعدها
 (وفيه) صاحب الدين قد فكر
 فعاته السكينة وسكن للتواضع
 وقنع فاسـ تغنى ورضى فلم يهتم
 وخلع الدنيا فنجاه من الشرور
 ورفغ الشهوات وصار حراً
 وطرح الحسد فظهرت له الهبة
 وضحت نفسه عن كل فان
 فاستكمل العقل وأبصر العاقبة
 فأمن السداسة ولم يؤذ الناس
 فنجاههم ولم يذنب اليهم فبأسألم
 العقور (وقال سعد القصر)
 مولى عتبة بن أبى سفيان ولانى
 عتبة أمواله بالجواز فلما ودعته
 قال يا سعد عاهد صغيراً ما لي فيك
 ولا تغفل كبيره فيصغرفانه ليس
 يمنعني كثير ما عندي من اصلاح
 قليل ما في يدي ولا يمنعهني قليل
 ما عندي من كثير ما ينوبني قال
 قد تمت الجواز فحدثت به رجلاً من
 قريش ففرقوا به المكتب الى
 الوكلاء (وقال يزيد بن معاوية)
 بعد الله بن زياد ان اباه كفى اخاه
 عظيماً وقد استكفيتك صغيراً فلا

شهدوا عليه لم يبرح حتى يؤذيهما قال لهم ان رأيتم ان تصلحوا ينى وبين هذه المرأة على
 ما ترونه فافعلوا قالوا نعم والصلح خير ونعم الصلح الشطر فاذا اليها مائة دينار من المائتين
 فقال لهم افعل ولكن اكتبوا ينى وبينها كتاب يكون وثيقة لى قالوا وكيف تكون هذه
 الوثيقة قال تكتبون لى عليها أنها قبضت مائة دينار صلحاً عن المائتين ديناراً التى
 ادعاهما أبو رافع على في نومها وانها قد أبرأتني منها وشرطت على نفسها أن لا ترى أبا رافع
 في نومها مرة أخرى فيدعى على بغير هذه المائتين ديناراً فبقي بقلان وفلان يشهدان
 على لهما فلما سمعوا الوثيقة اتت به القوم لأنفسهم وقالوا قبضك الله وقيح ماجئت به
 (ومنها) عامر بن عبد الله بن الزبير أتى بعطائه وهو فى المسجد فقام ونسبه فى موضعه فلما
 أتى البيت ذكره فقال يا غلام اتنى بعطائى الذى نسبت فى المسجد قال وأين يوجد وقد
 دخل المسجد بعدك جماعة قال وبقي أحدياً خذ ما ليس له (وسمعت) نعله مرة فلم يلبس
 نعله بعد ما حقى مات وقال أكره أن أتخذن علاجي من يسرقها فبائتم (وفى هذا)
 الضرب يقول أبو أيوب السجستاني فى أهمائى من ارجو بركته ودعاه ولا أقبل شهادته
 (قال الأصمعي) كان الشعبي يحدث أنه كان فى بنى اسرائيل عابدا جاهل قد ترهب فى
 صومعته وله حمار يربى حول الصومعة فاطلع عليه من الصومعة فراه يربى فرفع يده
 الى السماء فقال يا رب لو كان لك حمار كنت أوعاه مع حمارى وما كان يشق على فهم به
 نبي كان فيهم فى ذلك الزمان فأوحى الله اليه دعه فانما أثيب كل انسان على قدر عقله
 (هشام) بن حسان قال أقبل رجلاً الى محمد بن سيرين فقال ما تقول فى رؤيا رأيتها قال
 وما رأيت قال كنت ارى ان لى غنماً فكننت أعطى بمائتي دينارهم فابيت من البيع
 ففقت عيني فلم أر شيئاً فاعلقتهم او مددت يدي وقتها توأ أربعة فلم اعط شيئاً فقال ابن
 سيرين له لى القوم اطعموا على عيب فى الغنم ففكرهوها قال يمكن الذى ذكرت (شعر
 الجحاشين) منهم أبو ياسين الحاسب وجعيفران وحرفش وأبوجبة النخري وسيموس
 ومالح بن مهران الكاتب (وكان) أبوجبة أجن الناس وأشعر الناس وهو القائل
 الا حى اطلال الرسوم ابواليا * لبسن البلى مما لبسن الله باليا
 اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة * تقاضاه أمر لا يمل التقاضيا
 (وهو القائل أيضاً)

فلا تبعث مع الرياح قصيدة * متى مغلقت الى القهقاع
 ترد المنازل لا تزال غريبة * فى القوم بعد تمتع وسامع
 (وهو القائل أيضاً)

فأبنت قناعاته الشمس واتقت * باحسن موصولين كنت ومعهم
 (وأما جعيفران) الموسوس الشاعر وهو من مجائين الكوفة فأنه لى رجلاً فاعطاه درهما
 وقال له قل شعراً على الجحيم فقال

عادنى الهم فاعنلج * كل هم الى فرج
 سل عنك الهموم بالشكاس والراح تنفرج

تسكن مني على عذر فقد اثكلت
منك على كفاية ولان أقول لاناك
احب الى من ان أقول اياي فان
الظن اذا اخلف فيك اخلف
منك فلا ترح نفسك وانت في
ادنى حظك حتى تبلغ اقصاه
واذ كرت في يومك اخبار غلبك
واسترتني باحسانك الى اهل
الطاعة واساءتك الى اهل المعصية
ازدك ان شاء الله تعالى (ذكرت)
العمامة عند ابي الاسود الدؤلي
فقال جنة في الحرب ودار في البرد
ومكنة في الحر ووقار في النادى
وشرف في الاحداث وزيادة في
القائمة وهي عادة من عادات العرب
(وكتب ابو الفضل بن العميد)
الى ابي عبد الله الطبري وقفت
على ما وصفت من بر مولانا الامير
بك وتوقيره بالفضل عليك واطهار
بجميل رأيه فيك وما نزل من عارفة
لديك وليس العجب ان يتناهى
مثله في الكرم الى ابعده غاية
وانما العجب ان يقصر شئ من
مساعيه عن نيل المجد كله وحيازة
الفضل باجمعه وقد رجوت ان
يكون ما يغرسه من صنيعه عندك
اجدر غرس بالزكاة واخضعه للريع
والنماء فارغ ذلك وارحـب
في الخدمة طريقة تبعه من
المال وتوسطك في الحضور بين
الاكثار والاقلال ولا تسترسل
الى حسن القبول كل الاسترسال
فلان تدعى من بعد خير من ان
تقصي من قريب وامكن كلامك
جوابا تكرر فيه من الخطل

(وهو القائل)

ما جعفر لايه * ولاله بشيبيه
اضى لقوم كثير * فكلهم يدعيه
هذا يقول بنى * وذايخاصم فيه
والام تفحك منهم * لعلمها بايه

(قال ابو الحسن) استاذن جميع قران على بعض الملوك فاذن له وحضر غداؤه فغدى معه
فلما كان من الغدا استاذن فخبجه ثم اتاه في الثالثة فخبجه فنادى باعلى صوته
عليك اذن فانا قد تغدينا * لسنا نعود وان عدنا تغدينا
ياأكله ذهبت أيقت حرارتها * داء بقلبك ما صمنا وصلينا
(العتبي) قال قال أبو وائل لا يان في جماعة ولكن ان طلبت الشعر وجدت عندي منه
علما قال وهل تقول منه شيا قال نعم أقول اجود من قولك وأنا الذي أقول
لوان جومل كلمتي بعدما * نسيت جواشعي البكاء وأقبر
لمسبت ميت اعظمي سيجيها * أو أن بالها الرميم سيفشر
قال له أبي أما الشعر فحسن الآن اسم المرأة قبيح قال الآن اسم المرأة جميل وانك
ملحته بجومل فقال له ان هذا من الحاقة التي برئ الينامنها (قال) العتبي قال أبي
وانشدني أبو وائل

ما أوجع العين من غريب * فكيف ان كان من حبيب
يكاد من شوقه فؤادي * اذا تذكرته يموت

فقال له أبي ان هذا باء وهذا باء قال لا تخط أنت شيئا قلت يا هذا ان البيت الاول
مخفوض وهذا مرفوع قال أنا أقول له لا تخط وهو يشكل (واسألت) أم سليمان
ابن وهب الكاتب اخي الحسن بن وهب دخل عليه رجل من نوحي الكتاب يسمى صالح
ابن شهر يار بشعر يرثيها فيه فانشده

لام سليمان عليهما مصيبة * مغفلة مثل الحسام البواتر
وكنت سراج البيت يا أم سالم * فأمسى سراج البيت وسط المقابر

فقال سليمان ما نزل باحد ما نزل بي مات اخي ورثت بدل هذا الشعر ونقل اسمي من
سليمان الى سالم (ومن قول صالح بن شهر يار هذا)

لا تعدلن دواء بالنساء فان * كان الصراط فذاك النار يطوس

(ودخل) بعض شعراء المجافين على ابي الواسع وحوله بنوه فاستاذنه في الانشاد فاستمع فلم
يزل به حتى اذن له فانشده شعرا فلما انتهى فيه الى قوله

وكيف يبغني وأنت اليوم رأسهم * وحولك الغز من أبسائك الصيد

قال له ليك تر كتنا رأسا برأس (وقيل) وقد اعراني من شعراء المجافين الى نصر بن سيار
بشعر تغزل فيه بمائة بيت ومدحه بيتين فقال له والله ماترت كفاية لطيفة ولا معنى الا
شغلت به نسيتك دون مدحك قال سأقول غير هذا فغدار عليه بشعر يقول فيه

ومن الاسهاب ولا يعجبك تأتي
كلمة محمود فتعلم بك الاطناب توقعا
لما لها فربما عذمت ثانية الاولى
وبضا عتسك في الشرف من رجا
وبالعقل يرم اللسان ويرام السداد
ولا يستغزك طرب الكلام على
ما يقصد عتسك والشفاة
لا تعرض لها فانها مخلقة للجاد فان
اضطرت اليها فلاتم جهم عليها
حتى تعرف موقعها وتحصل وزنها
وتطالع موضعها فان وجدت
النفس بالاجابة سمحة والى
الاسعاف هشة فاطهر ما في
نفسك غير محقق ولا توهم ان
عليك في الرد ما يوحيك ولا في
المنع ما يغيبك وليكن انطلاق
وبجهك اذا دفعت عن حاجتك
اكثر منه عند تجاها على يدك
ليخف كلامك ولا يثقل على سامعه
منك اقول ما قول غير واعظ ولا
مرشد فقد كمل الله خصالك
وحسن اخلاقك وفضلك في ذلك
كالمكتنى انبه تنبيه المشارك لك
فاعلم ان للذكري موضعا منك
لطيفا (وله ايضا) سالتني عن
شفقي وجسدي به وشغفتني حبي له
وزعمت اني لو شئت لذهلت عنه
لو لو اردت لاعتضت منه زحما
لعمرايك ليس يزعم كيف اساو
عنه واناراه وأنساء وهو لي تجاه
هو اغلب علي واقرب الي من
ان يرخي لي عناني او يخليني
واختساري بعد اخلاطي بملكه
واختراطي في سلكه وبعد ان
ناطحه بقلبي ناظ وساطه يدي

هل تعرف الدار لام العمر * دع ذا وجبر مدحة في نصر
فقال له نصر لا ذولا ذاك (وقال) بعض العلماء سمعت تاويل رافضة في قبح مذهبهم الا
تاويل رجل من مجانين اهل مكة تالشعرا فانه قال سمعت با كذب من بني قيس زعموا ان
قول القائل

بيت زارة محتب بقنائه * ومجاشع وابو الفوارس نهشل
فزعموا ان هذه اسما رجال منهم قال بعض اهل الادب قلت له وما عندك انت فيه قال
البيت بيت الله وزارة الخجر ومجاشع زعمتم تجشعت بالماء وابو الفوارس هو ابو قيس
جبل مكة قلت له فنهشل قال نهشل وفكر فيه ساعة ثم قال قد اصابته هو مصباح الكعبة
طويل اسود فذلك النهشل (قال) المبرد محمد بن يزيد الهوي خرجنا من بغداد نريد واسطا
فلما الى دير هرقل تنظر الى المجانين فاذا بالجنانين كاهم قد راونا ونظرنا الى فتى منهم قد غسل
نوبه وتطقه وجلس ناحية عنهم فقلنا ان كان فهذا فوق قنائه فقلنا عليه فلم يرد السلام
فقلنا له ما تجد (فقال)

الله يعلم اني كدد * لا استطيع اثبت ما اجد
نفسان لي نفس تضمنها * بسدوا أخرى حازها بلد
واري القيامة ليس يتقها * صبر وليس يقوها جلد
وأظن غائبني كشاهدني * فكأنهم تجد الذي اجد
فقلت له احسنت والله فاوما الى شيء ليرميناه وقال امثلي يقال له احسنت قال فولينا
عنه هار بين فقال اسألكم بالله الامار جعتم حتى انشدكم فان احسنت قلتم لي احسنت
وان اسأت قلتم لي اسأت قال فارجعنا ووقفنا وقلنا له قل (فانشأ يقول)

لما أنا خواقيل الصبح عيدهم * ورحلوا هواسارت بالدماء الابل
وقابت من خلال البجف ناظرها * تروا الى ودمع العين منهم
وودعت بينان عهده عنهم * ناديت لاجلت رجلا لئلا ياجل
وبلى من البين ماذا حل بي وبها * من نازل البين حل البين وارتحلوا
ياراحل العيس عرج كي اودعهم * ياراحل العيس في ترحالك الابل
اتى على العهد لم انقض مودتهم * ياليت شعري بطول العهد ما فعلوا
قال فقلت له ما تو افصاح وقال وانا والله اموت وترجع وتدد دقات غبار حنا حتى دفناه
(وقال محمد) بن يزيد المبرد دخلنا دير هرقل فاذا بجعنون يده يجر وقد تفرق الناس عنه
وهو يقول يا معشر اخواني اسمعوا مني ثم انشأ يقول

وذى نفس صاعد * يبتن بلا عائد
يكبر على جهل * ويضعف عن واحد
(وانشدا أبو العباس لماني الموسوس)
له وجنات في بياض وجمرة * خفافاتها بياض واساطها حجر
رقاق يبحول الماء فيها كأنها * زجاج اريق في جوانبها حجر

سائط وهو نجاد بحري الروح في
الاعضاء متنسم تنسم الروح
للهم ان ذهبت عنه رجعت
اليه وان هربت منه وقعت
عليه وما أحب السلوة عنه مع
هنائه وما أوثر الخلوة منه مع
ملانه هذا على انه ان أقبل على
بهتني اقباله وان أعرض عني لم
يطرقني خياله يبعد عني مقاله
ويقرب من غيري نواله ويرد
عيني خاسية ويثني يدي خالية
وقد بسط آفات العميون المقارية
وصدق مرأى الظنون الكاذبة
وصله يذوب صده وقربه يؤذن يبعده
يدني عندما ينزح ويأسو مثل
ما يبرح خالته أحوال وخلته
خلال وحكمه مجال الحسن في
عوارفه والجمال من منائحه
والبهاء من فضوله وصفاته
والسناء من نعوته وسماته اسمه
مطابق لمعناه وغواه موافق
لنحوه يتشابه حاله ويتضارع
نظراه من حيث يلقاه يستنير
ومن حيث تنسأ يستدير (وقع)
بالكوفة وباء فخرج الناس
وتفرقوا في الخيف فاستتب
شريح الى صديق فخرج بخروج
الناس اما بعد فانك بالمكان
الذي انت فيه بعين من لا يجزه
هرب ولا يقوته طلب وان المكان
الذي خلقت لا يجعل لاحد حامي
ولا يظلمه ايامه وانار اياك لعل
بساط واحد وان الخيف من ذي
قدرة اقرب (وهرب) اعراي ايلا
على حارسه اذا من الطاعون

(وقال) محمد بن يزيد اصابنا مصابة جود ثم اقلعت سريرة فربى ماني الموسوس فقال
لا تظن الذي جرى * مطرا كان مطرا
انما ذاك * كله * دمع عيني قد درا
ونوات غيومها * من همومي تفكرا
هكذا حال من يرى * من حبيب تغيرا
(وقف) ماني الموسوس على ابي دلف فانشده

كترت عينك في العدا * تغنيك عن سل السيوف
فقال أبو دلف والله ما مدحت قط بمثل هذا الميت وأمر له بعشرة آلاف درهم فابي أن
يقبضها وقال تقنع من هذا نصف درهم في هريسة (ولماني الموسوس)
من الأطباء غلباء همها السخب * وحليم الدر والياقوت والذهب
يا حسن ما صرفت عيني وما انتهيت * والعين تسرق أحيانا وتنتهب
اذا يدسرت فالحد يقطعها * والحد في سرقة العينين لا يجب
(ومر على بن الجهم) بهرسم قد اجتمع الناس عليه وحوله تحلقوا فلما رآه المبرسم قصد نحوه
وأخذ بعنانه ثم انشأ يقول

لا تخف لمن بهرسم الشهمج الذين أراهم
فوحق من ألبى بهم * نفسي ومن عاقاهم
لوقيس مونا هم بهم * كانوا هم موتاهم
ثم نظر حوله فرأى غلاما جيل الهيئة حسن الوجه فشق ثيابه وقال
هذا السعيد لديهم * قد صار بي أشقا هم

(قال) أبو الجحترى الشاعر كان يباغي ان يغداد مجنوناً يكنى بأباخممة له بديهة حسنة
فتعرضت له فاتجلى لقائه في بعض سكك بغداد فقلت له كيف أصبحت أباخممة
فانشأ يقول

أصبحت منك على شفا جرف * متعرضا لموارد التلاف
وأراك نحوي غير ملتفت * متحرفا عن غير متحررف
يا من أطال بهجرة كاسي * اسقى عليك أشد من كافي

(قال) أبو الجحترى فاخرجت له قبضة نرجس كانت في كفي فحيتهم بالجعل يشعها مليا ثم
انشأ يقول

لماتزوت جت الجنوب بهاطل * جون هتون زبرج دلاح
أضحى يلقيها يومى الصبا * فاستنقات جلا بغير نكاح
حق اداسان الخاض تفجرت * فانت بولدان بلا أرواح
حالك الربيع لها ثيابا وشيت * بيد الندي وأنا بل الأرواح
من أصدقر في ازهرق زانه * قمر على ورق من الاوصاح
ركن في عمدا الزبرجد فاغدى * نحو الغزالة ناظر املاحي

فبيناهو سائر اذ سمع قائلاً يقول
لم يسبق الله على حمار

ولا على ذي منعة طيار

او يأتى الخفاف على مقدار

قد يصح الله امام الساري

فكر واجها وقال اذا كان الله

امام الساري فلان حين مهرب

(قال) الاصمعي اخبرني يونس بن

حبيب قال اتى قوم الى ابن عباس

بفتى محمول ضعه فقالوا استشفنا

له هذا الغلام فنظر الى فتى حلو

الوجه عارى العظام فقال له ما بك

فقال

ينامن جوى الشوق المبرح لوعة

تكدالها نفس المشوق تذوب

ولكنها أبقي حشاشة ماترى

على ما به عود هنالك صليب

فقال ابن عباس أرايتم وجهها

أعترق ولساننا ذاق وعودا أصلب

وهوى أغلب مما رأيتم اليوم

هذا قبيل الحب لا قود ولا دية

(وكان) ابن عباس رضى الله عنهما

حبر قريش وبصرها وله يقول

رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل

وفيه يقول حسان بن ثابت

اذا قال لم يتركه الا لقاتل

بمئة قطرات لا ترى بيننا فصلا

شقي وكفى ما في النفوس ولم يدع

لذي لسن في القول جدا ولا هزلا

سموت الى العليا بغير مشقة

فقلت ذراها لا دنيا ولا ولا

(وقال مسلم بن الوليد)

اعاود ما قدمته من رجائها

اذا عاودت باليأس فيها المطامع

(قال) الحسن بن هانئ لقيت ماني الموسوس فانشدني

شعر حى اتانا من انقط ميت * صار بين الحياة والموت وقفا

قد برت جسمه الحوادث حتى * كاد عن عين البرية يتخفى

لو تأملتني لتبصر شخصي * لم تبين من المحاسن حرفا

ثم مضيت فانيت جعيف ارن الموسوس وهو شيخ من بني هاشم ارت اللسان وعليه قيد من

فضة وفي عنقه غل من ذهب فقال لي من أين أتيت يا حسن قلت من بيت منوية فدعا

بدواة وقرطاس وقال لي اكتب

ما عزد الديك ليلاني دجنته * الاحثث اليك السير مجهودا

ولا هدت كل عين لذر اقدما * بنومة في لذيذ العيش مهودا

الا مظهرت الدجاشوقا اليك ولو * اصبحت في خلق الاقيام مصفودا

اسمى مخاطرة بالنفس يا أملى * والليل مدرع اثوابه السودا

فلم ترق ولم ترني لمكتتب * زودته حركات القلب تزويدا

هيئات لا غدر في جن ولا بشر * من الخلائق الا فيك موجودا

ثم قال خرق رقعة ما نوية فخرقتها ثم مضيت فلقيت عرودا مصاب وحوله الصبيان وهو

يلطم وجهه ويبيكي وينادي أيها الناس الفراق مر المذاق فقلت له يا محمد من أين أتيت

قال شعيت الحاج قلت وما الذي حالك على تشييعهم فقال لي فيهم سكن قلت فهل فيهم

شيأ قال نعم وانشدني

هم رحلوا يوم الخميس عشية * فودعتمهم لما استقلوا ودعوا

فلما تولوا ولب النفس معهم * فقلت ارجعي قالت الى أين ارجع

الى جسد ما فيه لحم ولادم * وما هو الا عظم تنقع تنقع

وعينان قد أعباهما كثرة البكا * واذن عصت عذاهما ليس يسمع

(أبو بكر الوراق) قال حدثني صديق لي قال رأيت رجلا من اهل الادب قد ذهب عقله

بالهبة وخلفه دابة له تدور معه فاستوقفه وقال له يا فلان ما حالك وابن النعمة قال تغير

قلبي فتغيرت النعمة قلت بم تغير قال بالحلم ثم بكى وانشأ يقول

أرى العمل شيأ است احسنه * وكيف اخفي الهوى والدمع بهلنه

أم كيف صبر محب قلبه دنف * الهجر ينحله والشوق يحزنه

وانه حين لا وصل يساعفه * بهوى السلو ولكن ليس يمكنه

وكيف ينسى الهوى من أت همته * وقرة الحظ من عينيك تفتنه

فقلت أحسنت والله فقال قف قليلا فوالله لا طرحن في أذنيك انقل من الرصاص واخف

على القواد من ريش الحواصل وأنشد

للعب نار على عيني مضرمة * لم تباع النار من اعشره مشار

الماء ينبع منها من محاجرها * بالرجال الماء فاض من نار

(ثم وقف وأنشد)

رأى غنى الطرف عنها فأعرضت
 وهل خفت إلا أن تشير الأصابع
 وما زينت النفس لي عن الحاجة
 ولكن جرى فيها الهوى وهو طاع
 فأقسمت أنسى الدعايات إلى الصبا
 وقد فاجأتها العين والسجف رافع
 قطعت بأيديها ثمار فخورها
 كأيدي الأسارى ألقاها الجوامع
 ويلقب صريع الغواني اجتلب
 له هذا الاسم لأجل هذا البيت
 صريع غوان راقهن ورقنه
 لأن شب حتى أبيض سود الذوائب
 وكان مسلم أنصاري صريحا
 وشاعرا قصيحا ولقب صريحا
 أيضا لقوله
 سأنقاد للذات متبوع القنا
 لا مضى وهما أو أصيب فتى مثلي
 هل العيش إلا أن تروح مع الصبا
 صريع حيا الكأس والحدق النجل
 ومسلم أول من أطفأ البديع
 وكما المعاني حال اللفظ الرفيع
 وعليه يقول الطائي وعلي أبي
 نواس ومن بديع شعره الذي
 أمثله الطائي قوله
 تساقطيناه الندى وشماله الر
 دى وعميون القول منطقة الفصل
 كان نعم في فيه تجرى مكانها
 سلافة ما تجت لا فراخها النحل
 له هضبة تاوى إلى ظل برك
 منوط به الآمال أطنا به السبل
 يحول إلى أن يودع الحرماله
 بعد الندى بخلا إذا اعتشم النحل
 وقد اسرم الأعراس بالبعض والندى
 فاموالهم نهب وأعراسهم نسل
 جبالا يطير الجهل في عرصاتها
 إذا هي حلت لم يفت لها دخل

أعاد الصدود فأحيا العليلا * وأبدى الحقاء قصيرا جبالا
 ورد الكتاب ولم يقره * لئلا أورد إليه الرسولا
 واحسب نفسي على ما ترى * ستلقى من الهم هجرا طويلا
 واحسب قلبي على ما أرى * سيذهب مني قليلا قليلا
 ثم ترك يدي ومضى (وحكى) أبو العباس المبرد قال دخل عمر بن مسعدة على المأمون وبين
 يديه جام زجاج فيه سكر طبرزدوم لم يجريش قال فسلمت فرد وعرض على الأكل فقلت
 ما أريد شيئا هنا يا أمير المؤمنين فلقبها كرت بالغداة فاني بت جائعا ثم اطرق ورفع رأسه
 وهو يقول

اعرض طعامك وابذله لمن دخلا * واحلف على من أبى واشكر لمن أكلا
 فلا تكن سابري العرض محتشما * من القليل فلت الدهر محتسلا
 ودعا برطل ودخل رجل من أجله الفقهاء فقدمه إليه فقال والله يا أمير المؤمنين ما شربتها
 ناشئا فلا تستعينها شيخا فريده إلى عمر بن مسعدة فأخذها منه وقال يا أمير المؤمنين الله
 الله أنى عاهدت الله في الكعبة أن لا أشربها أبدا ففكر طويلا والكأس في يدهمرو
 ابن مسعدة حتى أقدر ظن أنه سهاه فيها ثم قال

ردا على الكأس انكسرا * لا تعلمان الكأس ما تجدى
 لو ذقت ما ذقت ما امتزجت * إلا بدمعك من الوجد
 خوف قاتلي الله ربك * وكيفية رجائه عندي
 أن كنتما لا تشربان معي * خوف العقاب شربتها وحدي
 (محمد بن يزيد اللبيدي) قال حدثني حبيب بن أوس قال كنت في غرفة لي على شاطئ دجلة
 في وقت الخريف فاذا بغلام كنت أعرفه بجملته قد تجرد من ثيابه والقي نفسه في الدجلة
 يسبح فيها وقد اسجرت جلده من برد الماء وإذا ما في الموسوس يرمقه يبصره فلما خرج من
 الماء قال

نخش الماء جلده الرطب حتى * خلته لا يساغ لانه خمر
 قلت له لعنك الله يا ماني أبعدا للجهاد والغزو تحسن غلاما قد بات مؤاجرا في الحانات فقال
 لي ليس مثلك يخاطب يا أحمق وإنما يخاطب هذا وأشار إلى السماء وقال
 بكفيمك تغلب القلوب وانى * لست في طرح مما لاقي فإذني
 خلقت وجوها كالمصابيح فتنة * وقلت اهجر وهما عز ذلك من خطب
 فأما أبجت الصب ما قد خلقت * وأما زجرت القلب عن لوعة الحب
 (أخذ هذا المعنى بن يزيد بن عثمان فقال)
 أيارب تخشاك ما تخشاك * وتنهى عبادك أن يعشقوا
 الهى خلقت حسان الوجوه * فأى عبادك لا يعشق
 (وقال أبو بكر الموسوس في نصراني)
 أبصرت شخصك في نوحى تعانقنى * كما تعانق لأم الكتاب الألقا

يامن اذا درس الانجيل ظل له * قاب الخفيف عن الاسلام منصرفا
(وله فيه)

زناؤه في خصره معقود * كأنه من كبدي مقدود

(أخبار الجلاء) أجمع الناس على بخل أهل مرو ثم أهل خراسان (قال غمامة) بن
أشرم ما رأيت الديك قط في بلدة إلا وهو يذو والدجاج وينثر الحب اليها ويلطف بها إلا
في مرو فاني رأيته يأكل وحده فقلت ان لوهم في الماء كل (ورأيت) في مرو طفلا صغيرا
في يده بيضة فقلت له أعطني هذه البيضة فقال ليس تسح يدك فقلت ان اللوم والمنع فيهم
بالطبع المركب والجبل المظورة (واشتكى) رجل مروى ضرارا من سعال فدخلوه
على سوبق اللوز فاستعملوا النعقة ورأى الصبر على الوجع أخف عليه فلم يزل يبطل الايام
ويُدفع الاوقات حتى أتبعه بعض الموقنين فدخل على ماء الخالة وقال له انه يجبالو لصدر
فأمر بالخالة فطبخت له وشرب ماءها فجاء الصبر (ووجهه) بعضهم فلما حضر غذاؤه
أمر به فرفع الى العشاء وقال لام عياله طبخي لاهل بيتنا الخالة فاني وجدت ماءها بهضم
ويجلى فقلت له زوجته قد جمع الله لك في هذا الدواء وعغذاء (وقال خاقان بن صبيح)
دخلت على رجل ليس من أهل خراسان فاذا هو قد أتى بمسرجة فيها فتيل رقيق وقد ألقى
في دهن المسرجة شيئا من ملح وقد عاق فيها عودا بنحيط معقود الى المسرجة فاذا عشا
المصباح اخرج به رأس الفتيل فقلت ما بال هذا العود مربوطا فقال هذا عود قد شرب
الدهن فاذا لم تحفظه وضاع احتجنا الى غيره فلا نجد الا اعطشنا فاذا كان هذا ضاع دأبنا
من دهننا في الشهر بقدر كفايتنا اليه قال قيسنا أنا أتعجب وأسأل الله العافية اذ دخل
علينا شيخ من أهل مرو ونظر الى العود فقال أنا فلان فررت من شيء وقعت فيما هو شر
منه أما علمت ان الشمس والريح يأخذان من سائر الاشياء وليس كان البارحة هذا
العود عند اطفاء السراج اروي وهو عند اسراجك الليلة أعطش قد كنت أنا جاهلا
مثلك زمانا حتى وقعت في الله الى ما أرشد اربط عافاك الله مكان العود ابرة كبيرة أو مسلة
صغيرة فان الحديد أتقى وهو مع ذلك غير نشاف والعود والقصبية وما تعلقت بهما
الشعرة من قطن الفتيلة فتشخص اها وربما كان ذلك سببا لاطفائها قال الخراساني ألا
وانك لا تعلم انك من المسرفين حتى تعمل باعمال المصلحين (قال الاصمعي) قال لي أبو محمد
الخراساني واسمه عبد الله بن حاسب ونحن في العسكر ان للشعر شهدا وبياض الشعر الاسود
هو موته كما ان سواده حياته الاترى ان موضع دبرة الحمار الاسود لا ينبت فيها الاشعر أيضا
والناس لا يرضون منها في هذا العسكر الا بالاعتناق والمشامة والطبيب غال يمتنع الجانب
فلست أرى شيئا هو أحسن بنا من اتخاذ مشط صندل فان ربحه طيبة والشعر مريع
القبول وأقل ما يصنع ان ما يقي بهك الشيب حتى يكون حاله لانا ولا علينا (وكان
غمامة) بن أشرم يقول اياكم واعداه الخبز ان تأتد مواجها واعلموا ان أعدي عدوله
المملوح فلو لان الله أعان عليه بالماء لاهلك الحرث والنسل (وكان) يقول كلوا الباقي
بقشره فان الباقي لا تقول من أكل بقشري فقد أكل من أكل بقشري فقد أكله

يكف أي العباس يستطير الغنى
وتستترك النعمى ويستترعى

النصل

متى شئت رفعت الستور عن الغنى
اذا أنت ذرت الفضل أو أذن
الفضل

(وقوله أيضا)

اذا كنت ذا نفس جواد اضميرها
فليس يضرب الجود ان كنت معذما
رأى بعض الجود فانتز الذي
أردت فلم تغفر اليه به فها
طاعتك اذ لم تجزل الشكر بعدما
جعلت لدى شكركى نوالك ساما
فانك لم تركب يدك ذخيرة
لغيرك من شكركى ولا متلوما

(وقال ابو زيد بن مزيد)

موف على مهج في يوم ذى رهج
كانه أجل يسعى الى أمل

ينال بالرفق ما تعبه الرجال به

كالموت مستجلا يأتي على مهل

لا يرحل الناس الا حول حجرته

كالبيت يخفى اليه ملتقى السبل

يقرى المنية أرواح المكاة كما

يقرى الضيوف شعوم الكوم

والبزل

يكسو السيف رؤس الناكبين به

ويجعل الهام تيجان القنا الدبل

قد عود الطير عادات وثقن بها

فهن يتبعنه في كل مرتحل

وهذا المعنى كثير (قال عمرو)

الوراق سمعت أبانواس ينشد

قصيدته

أبى المتأب عن عقره

لست من يسلى ولا سميره

لأذود الطير عن شجر

قد بلوت المرء من غره

فحسده عليه فلما بلغ الى قوله

واذا حج القنا علقا

وتراعى الموت في صوره

راح في ثني مقاضته

أسديدي شباظفوره

يتأبى الطير غزونه

فهو تملوه على اثره

تحت ظل الرمح تتبعه

ثقة بالشبع من جزره

فقلت ما تركت للناعبة شيأ حيث

يقول

إذا ما غز وأبالجيش حلق فوقهم

عصائب طير تهدي به صائب

جواخ قد ايقن ان قبيله

إذا ما التقي الجمعان أول غالب

فقال اسكت فليئن أحسن

الاختراع فماتت الاتباع

أخذ الطائي فقال

وقد ظلت عقبان رايته ضحى

بعقبان طير في الدمانواهل

إقامت على الرايات حتى كأنها

من الجيش الا انها لم تقا تل

(وقال المتنبي يصف جيشا)

وذى لجب لأذوا الجناح أمامه

بناج ولا الوحش المنازبالم

تمر عليه الشمس وهي ضعيفة

قطالعه من بين ريش القشاعم

(ومن الجلاء) هشام بن عبد الملك قال خالد بن صفوان دخلت على هشام فأمرقته وحدهته فقال سل حاجتك فقلت يا أمير المؤمنين تريدني عطاى عشرة دنانير فأمرق حينئذ وقال فيم ولم وجه العباداة أحدثها أم لبلاء حسن أبييته في مير المؤمنين الا لا يا ابن صفوان ولو كان لكثير السؤل ولم يحك له بيت المال فقلت وفقك الله يا أمير المؤمنين وسددك فانت والله كما قال أخو خراعة

إذا المال لم يوجب عليك عطاء * صنيعة قربي أو صديق نوافقه

منعت وبعض المنع حرم وقوة * ولم يستملك المال الا حقا ثقة

(قبل) لخالد بن صفوان ما ملكك على تزيين البخل له قلت أحببت ان يمنع غيري فيكثر من يلوهم (وخرج) هشام بن عبد الملك متزها ومعه البرش الكلبى فرأى رهاب في دير فعدل اليه فادخله الرهب يستأنا له وجعل يجتنى له أغايب الفا كهة فقال له هشام يا رهاب بعنى يستأناك فسكت عنه الرهاب ثم أعاد عليه فسكت عنه فقال له مالك لا يجيبني فقال وددت ان الناس كلهم ما توأغرك قال لماذا ويحك قال لك ان تشبع فالتقت هشام الى البرش فقال أما سمعت ما قال هذا قال والله ان لقبك حر غير (ومن الجلاء) عبد الله بن الزبير وكانت تكتبه أكلة لا يام وبقول انما بطنى شبر في شبر فغاصى ان يكفيه أكلة (وقال فيه أبو جرة مولى الزبير)

لو كان بطنك شبرا قد شبع وقد * أبقيت فضلا كثيرا للمساكين

فان تصيبك من الايام جائحة * لم نيك منك على دنيا ولا دين

ما زلت في سورة الاعراف تدرسها * حتى فؤادى كذل الخرفى اللين

ان امرأ كنت مولاه فضيعة * يرجو الفلاح لعبد عين يغبون

وابن الزبير هو الذى قال أكلتم قمرى وعصيتم أمرى (فقال فيه الشاعر)

رأيت أبا بكر وربك غالب * على أمره يعنى الخلافة بالقر

(وأقبل) اليه اعرابي فقال أعطني وأقاتل عنك أهل الشام فقال له اذهب فقاتل فان اغتيت أعطيتك قال أراك تجعل روحى نقدا ودرهمك نسيئة (واتاه اعرابي) يسأله جلاويذكر ان ناقته نقت فقال انما لها من النعال السبيمة واخصه بها قال له الاعرابي انما أتيتك مستوصلا ولم آتاك مستوصفا فلا جلت ناقته جلتني اليك قال ان وصاحبها (ومن رؤساء أهل البذل) محمد بن الجهم وهو الذى قال وددت ان عشرة من الفقهاء وعشرة من الشعراء وعشرة من الخطباء وعشرة من الادباء نواطوا على ذى واستملوا بشقى حتى ينشر ذلك عنهم في الآفاق حتى لا يمتد الى أمل أمل ولا ينسب نحوى رجاء راج (وقال) له أصحابه انما نخشى ان تقع عندك فوق مقدار شهر وتكفلو جعلت لنا علامة نعرف بها وقت استحسانك لينا ما قال علامة ذلك ان أقول يا غلام هات الغداء (وذكر ثمامة) بن أشرس محمد بن الجهم فقال لم يطمع احد قما في ماله الا شغله عن الطمع في غيره ولا شفع في صديق ولا تكلم في حاجة محرم الا يلقن المسؤل حاجة المنع ويفتح على السائل باب الحرمان (ومن الجلاء الثمام) مروان بن أبى حفصة الشاعر (قال

أبو عبيد) عن ابن الجهم قال أتيت اليمامة فنزلت على مروان بن أبي حقة فقدم إلى قرا
وارسل غلامه بفلس وسكرجة يشتري زبنا فأتى الغلام بالزيت فقال له خذني وسرقتني
قال وفيه كنت اخونك واسرقتك في فلس قال اخذت الفلس لنفسك واستوهبت الزيت
(ومن الجلاء) زبيدة بن حميد الصيرفي استلف من يقال على بابه درهمن وقيراطا فاطله
بهم مائة اشهر ثم قضاه درهمن وثلاث حبات فاعطاها البقال وقال سبحان الله أنت
صاحب مائة ألف دينار وأنا بقال لأملك مائة فلس وانما أعيش بكدي واستعضي
الحبة على بابك والحبتين صاح على بابك جمال ولا يحضر تلك الساعة ~~وكذلك~~ فاعتك
واسلفك درهمن وأربع شعيرات فتعطيني بعد ستة اشهر درهمن وثلاث شعيرات فقال
زبيدة يا مجنون اسلمتني في الصيف وقضيتك في الشتاء وثلاث شعيرات شتوية اوزن من
اربعة صيفية لان هذى ندية وثلاث يابسة وما أشك ان معك بعد هذا كله فضلا (قال
الاصمعي) كنت عند رجل من الأمم النامس وابخلهم وكان عنده لبن كثير فسمع به رجل
ظريف فقال الموت أو أشرب من لبنه فأقبل مع صاحب له حتى اذا كان بين صاحب
اللبن وفائتي وتماوت ففقد صاحبه عن رأسه يسترجع فخرج اليه صاحب اللبن فقال ما باله
يا سيدي قال هذا سيدي بنى عيم أنا امر الله ههنا وكان قال لي اسقني لبنا قال صاحب اللبن
هذه اهي موجودا فأتني يا غدا لا بعلمة من ابن فانا به فاستداه صاحبه الى صدره وسقاه
حتى اتي عليها ثم نجش فقال صاحبه اصاحب اللبن اترى هذه الحشاة راحمة الموت قال
اما لك الله ويايه (ومن امثال العرب في البخل) قوالهم ما هو الا ابنة عصا او عقدة رشا
لان عقدة الرءاء المبلول لا تكاد تقبل (قيل) المدينة ما البحر الذي لا يتدخل قال حاجه
الكريم الى الليمتم ثم رده قيل لها فلما الذل قالت وقوف الشريف يباب الذي ثم لا يؤذن له
قيل لها فلما الشرف قالت اتخذ المني في رقاب الرجال والعرب تتول ابن لم يظفر بحاجته
وجاء خاتبة اجاه فلان على غيراء الظهور وجاء على حاجبه صوفة وجاء بجنتي حنين (وقال أبو
عطاء) السندى في يزيد بن عمرو بن هبيرة

ثلاث خلعتن من لتوم قيس * طلبت بها الاخوة والثناء

رجعن على حواجهن صوف * وعند الله يحسب الجزاء

﴿طعام الجلاء﴾ قال الاصمعي كان يقول المروزي لزواره اذا اتوه هل تغديتم اليوم فان
قالوا نعم قال والله لو لا انكم تغديتم لا طعم منكم لو انما كانت منله ولكن ذهب اول
الطعام شهوتكم وان قالوا لا قال والله لو لا انكم لم تتغدوا السقيتمكم اقداح من نبيذ
الزبيب ما شربتم مثله فلا يصير في ايديهم منه شيء (وكان) تمامه اذا دخل عليه اصحابه وقد
تغشوا عنده قال لهم كيف كان مبيتكم ومنامكم فان قال احدكم انه نام ليلته في هدوء
وسكون قال النفس اذا اخذت قوتها اطمانت واذا قال احدكم انه لم يمت ليلته قال انه
من اقراط الكظة والامراف من البطننة ثم يقول كيف كان شربكم لاسماء فان قال
احدهم كثيرا قال التراب الكثير لا يله الا الماء الكثير وان قال قلة لا قال ما تركت الماء
مدخلا (وكان) اذا اطعم اصحابه استلقى على قفاه ثم يلقوه نعالا انما اطعمكم لوجه الله

اذضروها لاقى من الطير فرجة
تدور فوق البيض مثل الدراهم
ونظير قول ابى الطيب في هذا
البيت وان لم يكن في معناه قوله
يصف شعب بوان وسماقي وهذا
الشعب كما قال أبو العباس المبرد
كنت مع الحسن بن رجا بفارس
نفرجت الى شعب بوان فنظرت
الى تربة كلها الكانور ورياض
كلها الثوب الموشى وماء يجر
كأنه سلاسل الفضة على حصباء
كلها حصى الدر فجعلت اطوف
في جنباتها وادور في عرصاتها
فاذا في بعض جدرانها مكتوب
اذا أشرف المكروب من رأس
قلعة

على شعب بوان افاق من الكرب

والهاه بطن كالطير برطانة

ومطرديجى من البارد العذب

وطيب رياض في بلاد مريعة

واخصان أشجار جناه على قرب

يدير علينا الكاس من لولحظته

بعينيك سالمات المحبين في الحب

فبالله يارب رح الشمال تحملى

الى شعب بوان سلام فتي صب

(قال أبو العباس) فاخبرت سليمان

ابن وهب بما رأيت فقال وقد

رأيت تحت هذه الايات

ليت شعري عن الذين تركا

خلقنا بالعراق هل ذكرونا

ام يكون المدى تطاول حتى

قدم العهد يننا قفسونا

أن جنة واحة الصفاة فانا
 لهم في الهوى كما عهدونا
 وشعر المتنبي
 مغاني الشعب طيبا في المغاني
 كإيام الربيع من الزمان
 ولكن الفتي العربي فيها
 غريب الوجه واليد واللسان
 ملاعب جنة لوسار فيها
 سليمان لسار بترجان
 طغت فرسانا وأخيل حتى
 خشيت وإن كرم من الحران
 غدونا نقتض الاغصان فيه
 على اعرافها مثل الجمان
 بخت وقد جنت الشمس حتى
 وبحثت من الضياء كما كفاني
 والقي الشرق منها في بناني
 دنائرا نقر من البنان
 (منها)
 يقول بشعب بوان حصاني
 أعن هذا يساوا إلى الطعان
 أبوكم آدم سن المعاصي
 وعلمكم مفارقة الجنان
 انما أردت هذا البيت (ومنها)
 وأرى فم يشير إليك منه
 بأشربة وقفن بلا وأنى
 وأمواء يصل بها حصاها
 صليل الحلي في أبدي الفواني
 وأول من ابتكر هذا المعنى الأول
 الأفوه الأزدي في قوله
 وأرى الطير على آبارنا
 رأى عين ثقة أن ستار
 تعبد بن ثورود كز ثوبا
 اذا ما عوى يوما رأيت غمامة
 من الطير ينظرون الذي هو صانع

لا تريد منكم جزا ولا شكورا (ودخل) عليه رجل وبين يديه طبق فرار يجمع فغطى الطبق
 بذيله وادخل رأسه في جيبه وقال للرجل الداخل ادخل في البيت لا تحرقني أفرغ من
 بخوري (وشوى) لابي جعفر الهاشمي دجاج فقة قد تغذا من دجاجة قاهر فنودي في منزله
 من هذا الذي تعاطى فعقر والله لا أخبز في التنور شهرا أو ترذ فقال ابنه الا كبريا أبت
 لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا (وقال دعبل) الشاعر كذا يوما عند سهل بن هرون فاطلنا
 الحديث حتى أضرب به البلوع فدعا عداثه فاذا بصحفة عداية فيها حرق لحم ديك قد هرم
 لا تحز فيه السكين ولا يؤثر فيه الضرس فاخذ قطعة خبز فغاربه بجميع ما في الصحفة ففقد
 الرأس فاطرق ساعة ثم رفع رأسه الى الغلام وقال اين الرأس قال رميت به قال لم قال
 لم أظنك تأكله ولا تسأل عنه قال ولاي شئ ظننت ذلك فوالله اني لا بغض من يرمى
 برجله فضلا عن رأسه والرأس رئيس الاعضاء وفيه الحواس الخمس ومنه يصح الديك
 وفيه العين التي يضرب بها المثل في الصفاة فيقال شراب مثل عين الديك ودماغه عجيب
 لوجع السكينة ولم يرقط عظام أمهش من عظم رأسه فان كان بلغ من جهلك ان لانا كاه ففعدنا
 من يا كاه انظر اين هو قال والله ما أدري اين رميته قال لكى والله أدري رميت به في
 بطنك (واهدى) رجلا من قریش لزيد بن عبد الله وهو على المدينة طعاما فقل عليه ذلك
 فقال أجمعوا المساكين وأطعموهم اياه فجمعوا وكشف عن الطعام فاذا طعام له بال
 فندم على الارسال للمساكين وقال للغلام انطلق الى هؤلاء المساكين وقل لهم انكم
 تجتمعون في المسجد فتمسكون فيه تموزون الناس لأعلم أنه اجتمع فيه منكم اثنان
 (وقال) دخلت على عبد الله بن يحيى بن خالد بن أمية وقوميا كانوا عنده فغديده الى
 رغيف من الخوان فرفعه وجعل يرطله بيده وبقول يزعمون ان شيزى صغير في هذا الزاني
 ابن الزانية الذي يا كل نصف رغيف منه (قال) ودخلت عليه يوما والمائدة موضوعة
 والقوم يا كلون وقد رفع بعضهم يده فددت يدي لا آكل فقال أجهز على الجرجي ولا
 تتعرض للاصحاء بقول تعرض للذجاجة التي قد نيل منها والفرخ لما خوذ منه فاما الصحيح
 فلا تتعرض له هذا معناه في الجرجي (وسئل) يحيى بن خالد عن طعام رجل فقال
 اما مائدة فغنية واما حصاها فخر وطعة من حب الخردل وبين الرغيف والرغيف فقرة نبي
 قال فمن يحضرها قال الكرام الكاسون قال فمن يا كل معه قال الذباب قال له يحيى
 وارى ثوبك محرقا فلا يكسوك ثوبا وانت في صحبة قال جعلت فداك والله لو ملك بيتان
 يغذا الى الكوفة مملوءا ابروا في كل ابرة منه خيط وجاء يعقوب يسأله ابرة منها ليخيط بها
 قميص يوسف ابنه الذي قد من دبر ومعه جبريل وميكائيل يضمنان عنده لم يفعل أخذ
 هذا المعنى محمد بن مسلمة فقال لم يجز الاغلب

لو ان قصر لى يا ابن الغلب كاه * ابريضيق بهن رجب المنزل
 واناك يوسف يستعيرك ابرة * ليخيط قد قصه لم تفعل

(وقيل) لحسين ان غديت عند فلان قال لا ولكنى مررت به تغذى قبل فكيف علمت انه
 يتغذى قال رأيت غلمانا يبابه في ايديهم قسي البندق يرمون الذباب في الهواء (وقال ابو)

فهم يامر ثم ازمع غيره
وان ضاق امر مرة فهو واسع
(وقال مسلم بن الوائد)

واني لاسحقى القنوع ومدهي
فسبح واقل الشح الاعلى عرضي
وما كان مثلي يعتريك رجائه

واكن أساعت نعمة من فتي مجن
واني وامراني عليك بهمتي
لكما لم تفتني زيد امن الماء بالخض

(وأخذه أبو عثمان الناجم فقال)
لم تحصل بخضك الماء الا
زيد احين رمت بالجهل زيدا

(وقال) مسلم أيضا يصف السفينة
كشفت أهواويل الدجى عن مهولة
بجارية محمولة حامل بكر

اذا أقبلت راعت بعقله فرهد
وان أدبرت راعت بقادع نسر
أطلت بجدارفين يعقورانها

وقومها كنج اللجام من الدر
كأن الصبا تحكي بها حين واجهت
نسيم الصبا مشى العروس الى

الحد
(وقال) أبو القاسم بن هاني يصف
اصطول المعز بالله

أما والجوار القشآت التي شرت
لقد ظاهرت أعدة وعديد
قباب كاتر خي القباب على المها

ولكن من ضمت عليه أسود
ولله مما لا يرون ككاتب
مسومة يجدي بها وجنود

أطال لها ان الملائك خلفها
فن وقتت خلف الصفوف ودود
وان الرياح الذاريات ككاتب

وأن النجوم النامات سعود
علم انجم مكفه وصبره

الحرف) حصين دخت على فلان فوضع بين أيدينا مائدة كذا شوق الى الطعام اذ رفعت
منها اليه اذ وضعت (وحضر) اعرابي سفرة هشام بن عبد الملك فبينما هو يأكل اذ تعلقت
شعرة في لقمة الاعرابي فقال له هشام عندك شعرة في لقمة منك يا اعرابي قال وانك لتلاحظني
ملاحظة من يرى الشعرة في لقمة والله لا اكلت عندك ابدا وخرج وهو يقول
وللموت خير من زيارة باخل * يلاحظ اطراف الاكيل على عمد
(وقال آخر)

ولو عليك اكل في الغداة اذا * لكنت اول مقتول من الجوع
يقول عند دعاء اضيف مائدة * صوت ضعيف وداع غير مسعور

(قال المدائني) كان للمغيرة بن عبد الله الثقفى وهو رالى الكوفة جدى يوضع على مائدة
بعد الطعام لا يسه هو ولا احد من يحضر فحضر مائدة اعرابي فبسط يده واسرع في
الاكل فقال يا اعرابي انك لتأكل الجدى بحد كأن امه نطحتك فقال له الاعرابي اصلحك

الله وانت تشفق عليه كان امه ارضعتك ثم بسط الاعرابي يده الى يضة بين يده فقال
خذها فانها يضة العقر فلم يحضر طعامه بعد ذلك (ودخل) أشعب على والى المدينة فحضر
طعامه وكان له جدى على مائدة يتحاما كل من حضر فبدر اليه أشعب فزقه فقال له

يا أشعب ان أهل السجن ليس لهم امام يصلى بهم فان رأيت ان تكون لهم اماما نصلى بهم
فان فى ذلك أجرا فقال والله ما أحب هذا الاجر ولا كن زوجي طالق ان اكلت لحم جدى
عندك حتى ألقى الله (قال) عمر بن ميمون تغديت يوما عند الكندي فدخل عليه رجل

كان جارا وصديقا لي فلم يعرض عليه الطعام ونحن ناكل فاستحييت ان انا منة فقلت
سيهان الله لو دونت فاصبت مائة قال قد والله فعلت قال الكندي ما بعد الله شي فقلت

فكيف قال والله لو بسط يده لياكل كل لسان كافيا (قال) ومرت بي بعض طرق الكوفة
فاذا أنا برجل يخاضم جارا له فقلت ما بالك انقال أحدهما ان صديقا لي زاولني واشتهى

على رأسا فاشتريته له وقديرا فاخذت عظامه فوضعتها عند باب دارى اتجمل بها عند
جيرانى فجاء هذا وأخذها ووضعها على باب داره يوهبها للناس انه هو الذى أكل الرأس

(قال) رجل من البخلاء ولده اشتروا الى الحما فاشترى له وأمر بطبخه حتى تهرأفا كل منه
حتى انتهت نفسه وشرعت اليه عيون ولده فقال ما أنا مطعمه أحد انا منكم الامن أحسن

صفة اكله فقال الا كبر أنعرقه يا أبت حتى لأدع للذرة فيه مة مة لا قال است بصاحبه
فقال الاوسط أنعرقه يا أبت حتى لا يدري ألعامه هو أم لعام أول قال است بصاحبه فقال

الا صغرا أنعرقه يا أبت ثم أدقه دقا واسقه سقا قال أنت صاحبه وهو لك دونهم وقال عمرو بن
بحر الجاحظ كان أبو عبد الرحمن الثوري يجنيه الرأس ويصقهها ويسميها العرس لها فيها
من الألوان الطيبة ووجعها الكامل والجامع ويقول الرأس شئ واحد وهو ذو ألوان

بجنية وطعم مختلقة والرأس فيه الدماغ وطعمه مقر وفيه العنان وطعمهما
مقر ودو الشحمة التي بين اصيل الاذن وموخر العين وطعمهما مفرد على ان هذه الشحمة
خاصة اطيب من المخ وارطب من الزبد وادسم من الكلى وفي الرأس اللسان وطعمه

مواخر في طامى العباب كأنه
بعض ملك باس اولئك جود
انافت به آطامها وسمائها

بناء على غير العرا مشيد
وليس باعلى كيكب وهو شاق
وليس من الصناح وهو صلود
من الراسيات الشم لولا انتقاها
فتمامتان شمع وريود
من القادحات النار تضرع بالصلى
فليس لها يوم اللقاء خود

اذا زفرت غيظا ترامت بمارج
كاشب من نار الجحيم وقود
فعاقي موج البحر حتى كأنه
سليطه فيه الذبال عتيد

ترى الماء منه وهو فان خضابه
كما باشرت ردع الملوخ جلود
فانفاسهن الحمامات صواعق
واقواهن الزاقرت حديد

يشب لآل الجانائيق سعيها
وما هي عن آل الطارير بعيد
لها شعل فوق الغمار كأنها
دماء تلاقى املاح سود

وعين المذاكي تخرها غير انما
مسومة تحت الفوارس قود
فليس لها الا الرياح اعنة
وليس لها الا الحبال كديد

ترى كل فود للتليس كما اختلف
سوالف غيد اعرضت وخدود
رحيمة قد الباع وهي نتيجة
بغير شوى عذرا وهي ولود

تكبر عن ققع ينار كأنها
موال وحر الصائفات عبيد
له من شوق العبقري ملابس
مقوفة فيها الهضار جسيده

كما استلت فوق الابراك خرد

مقردوا الخيشوم والغضروف ولحم الخدين وكل شيء من هذه طعمه مفرد والراس سيد
البدن والذماغ هو معدن العقل وحاسة الحواس وبه توام البدن وفيه يقول الشاعر
اذ انزعوا راسي وفي الرأس اكثري * وغود زعند الماتقي ثم سائري

(وقيل) لاعرابي اتحسن ان تاكل الراس قال نعم اعرض العينين وأفك لحية واذني خديه
وأرعى بالذماغ الى من هو أحق به مني وكانوا يكرهون أكل الذماغ ولذا يقول قائلهم
* ولا تبغى الملح الذي في الجاهج * (وكان) أبو عبد الرحمن يجلس مع ابنه يوم الرأس
ويقول له اياك ونهم الصبيان وبغى السباع واخلاق النوايح ونمش الاعراب وكل ما بين
يديك فانما حظك منه ما قابلت واعلم انه اذا كان في الطعام شيء نظيف من لقمة كريمة
أو مضغعة نهية فانما ذلك للشيخ المعظم والصبي المدلل ولست بواحد منهم ما وقد قالوا مدمن
اللحم كمدمن الخمر أى بنى لا تخضم خضم البراذين ولا تمد من الأكل ادمان النعاج ولا تلغم
لقم الجبال ولا تنمش نمش السباع وعود نفسك الاثرة ومجاهدة الهوى والشهوة فان الله
جعلك انسانا فلا تجعل نفسك بهيمة واحذر سرعة السكطة وسرف البطانة فقد قال بعض
الحكام اذا كنت نهما فاعف نفسك من الزماني واعلم ان الشيع داعية اليشم واليشم
داعية السقم والسقم داعية الموت ومن مات هذه الميتة فقد مات ميتة جاهلية لانه قاتل
نفسه وقاتل نفسه الأثم من غيره أى بنى والله ما أدنى حق الركوع والسجود ذكوة
ولا خشع لله ذوبطنة والصوم صحة والوصال عيش الصالحين أى بنى لا امر ما طالت
اعمار الرهيان وصحت ابدان الاعراب ولله در الخرت بن ككلمة حيث زعم أن الدواء هو
الازم وان الدواء كله هو من فضول الطعام فكيف لا يرغب في شيء يجمع لك صحة البدن
وذكاؤه وصلاح الدين والدنيا والقرب من عيش الملائكة أى بنى ما صار الضب
اطول شيء أعرا الا انه يمتاع النسيم وما زعم الرسول ان الصوم وجاء الا الله جعله حاجزا
دون الشهوات فانهم ناديب الله وناديب الرسول أى بنى قد بلغت تسعين عاما ما انقضت لي
سن ولا انتشر لي عصب ولا عرفت وكف أنف ولا سبلان عين ولا سلس بول وما لذلك علة
الا الخقف من الزاد فان كنت تحب الحياة فهذه سبيل الحياة وان كنت تحب الموت فلا
ابعد الله غيرك (ومن الجنلاء) ابو الاسود الدؤلى وقفت عليه امرأة وهو في فسطاط
وبين يديه طبق عر فقات السلام عليك قال ابو الاسود كلمة مقبولة ووقف عليه اعرابي
وهو يا ككل فقال الاعرابي ادخل قال ورائك واسع لك قال الرضاء اسرقت رجلى
قال بل عليهما يبردان وقال تاذن لي ان آكل معك قال سيأتيك ما قدر لك قال تالله ما رايت
رجلا الا اثم منك قال بلى قد رايت الا انك نسيت ثم اقبل ابو الاسود يا كل حتى لم يبق في
الطبق الا تميرات يسيرة تبذلها له فوقعت ثمرة منها فاخذها الاعرابي ومسح بها بكساءه فقال
ابو الاسود يا هذا ان الذي مسحها به اقدر من الذي مسحها به قال كرهت ان ادعها
للشيطان قال لا والله ولا لجبريل وميكائيل ما كنت لتدعها (الاصمعي) قال مر رجل بابي
الاسود الدؤلى وهو يقول من يعشى الجائع فقال ابو الاسود على به فاننا بعشاء كثير وقال
كل حتى تشبع فلما كل ذهب ليخرج قال أين تريد قال أريد أهلى قال لا أدعك تؤذى

أو التفتت فوق المنابر صيد
 أبوم تنكف الموج وهي غطامط
 وندرا بأبس اليم وهو شديد
 فتمادروع فوقها وجواشن
 ومنها جفانين لها ومروود
 (وقال علي بن محمد الأيادي يصف
 اصطول القائم فاجادما أراد)
 اعجب لاصطول الامام محمد
 ولحسة وزمائه المستعرب
 لبست به الامواج احسن منظر
 يبدوا عين الناظر المستعجب
 من كل مشرفة على ما قابلت
 اشراق صدر الاجل المتعصب
 دهماء قد لبست ثياب تصنع
 تسبي العقول على ثياب ترهب
 من كل ايض في الهواء منشر
 منها واسمهم في الخليج مغيب
 كرامة في البرية قطع سيرها
 في البحر انفاس الرياح الشذب
 محفوفة بمجادف مصفوفة
 في الجانين دوين صلب صلب
 كقوادم القسر المرفف عربت
 من كاسيات رياشه المتعذب
 وتعلم ايدي الرجال اذا وبت
 بمصعد منه بعينه مصوب
 خرقاء تذهب ان يدلم تمدها
 في كل أوب للرياح ومذهب
 جوفاء تحمل كوكبا في جوفها
 يوم الرهان وتستقل بحر كعب
 ولها جناح يستعها يطيرها
 طوع الرياح وراحة المتطرب
 يعاينها حذب العباب مطارة
 في كل فج زار مغلوب
 تسبح باجر دقي الهواء متوج
 عريان منسوج الذؤابة شوب

المسلمين الليلة يسؤال أطرحوه في الادهم فبات عنده مكبولا حتى أصبح (قال الهيم)
 ابن عدى نزل بابن أبي حفصة ضيف بالجماعة فاخلى له المنزل ثم هرب عنه مخافة ان يلزمه
 قراء تلك الليلة فخرج الضيف فاشترى ما يحتاجه ثم رجع وكتب اليه
 يا أيها الخارج من يته * وهارب من شدة الخوف
 ضيفك قد جاء بزاده * فارجع فمكن ضيفا على الضيف
 (وقال آخر)

بت ضيفا لهشام * في شرابي وطعامي
 وسراجي الكوكب الدرّي في داجي الظلام
 لاسرما اجد الخبز ولا غير السرام
 بت ضيفا لهشام * فشكا الجوع عدمته
 وبكى لاصنع الله له حتى رحمته

(وله)

(وكان) شيخ من البجلاء ياتي ابن المقفع فالح عليه ان يتعدى عنده في منزله فيمطله ابن
 المقفع فيقول اتراني انك لث شيا لا والله لا اقدم لك الا ما عدى فلا تتماقل على فلم يزل
 به حتى اجابه واتى به الى منزله فاذا ليس عنده الا كسر يابسة وملح جريش فقدمه له ووقف
 سائل بالباب فقال له بورنك فالح في السؤال فقال والله لئن خرجت اليك لادفن ساقيك
 فقال ابن المقفع للسائل ارح نفسك واجي والله لو علمت من صدق وعيده ما علمت انامن
 صدق وعده ما وقفت ساعة ولا راجعته كلمة (وانتقل) رجل من البجلاء الى دار فاباعها
 فلما احاطها ووقف سائل فقال له صنع الله لك ثم وقف فان فقال له مثل ذلك ثم وقف ثالث فقال
 له مثل ذلك فقال لابنته ما اكثر السؤال في هذا المكان فقالت لها ابنت ما تمسكت لهم بهذا
 القول فبات الى كثرة وامقلوا (الاصمعي) تقول العرب ما علمت الا برماق ونا البرم الذي
 يأكل مع اصحابه ولا يجعل شيئا والقرون الذي يأكل تمرين تمرين وألأم اللثام * وأجمل
 البجلاء جيد الارقط الذي يقال له هجاء الاضياف وهو القافر في ضيف نزل به وآكاه
 ما بين لقمة الارلى اذا التحدث * وبين اخرى تليها قيد اظفود

(وله)

يجهز كفاه ويحدر حلقه * الى الزور ما ضمت عليه الانامل
 اتانا دماسوا مصبان وائل * بيانا وعلم بالذي هو قائل
 نغزال عنه اللقم حتى كاه * من العلى لما أن تكلم باقل
 (وله في الاضياف)

لا صرح باب وجود القوم اذ دخلوا * دسم العمامة فكيفها الشياطين
 با تو اوجلة تمرحل بينهم * كأن أيديهم فيها السكاكين
 فاصبحوا والنوى على معرهم * وليس كل النوى تفي المساكين
 (ما قالت الشعراء في طعام البجلاء)

فن اهجي ما قيل في طعام البجلاء قول جرير في بني تغلب

والتغلبى اذا تنحى للقري * حكاسته وتغل الامثالا

(وقوله فيهم)

قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم * واستوثقوا من رناج الباب والدار

قوم اذا تبع الاضياف كايهم * قالوا لا تمهم — يولى على النار

(وقال الراعي)

اللاطين النوى تحت الشياه كما * فحت كرا دم دهم في مخالها

(فاين هو لا من قول الآخر)

البلج بين حاجبيه نوره * اذا تغدى رفعت ستوره

(ولاخر) ابونوح اقيت اليه يوما * فغدا في برائحة الطعام

وقدم ينسا للماء عينا * اكلناه على طبق الكلام

فلما ان رفعت يدي سقاني * كؤسا حشوها ربح المدام

فكنت كن سقي ظمآن ماء * وكنت كن تغدى في المدام

(ولاخر)

تراهم خشية الاضياف خرسا * يصلون الصلاة بلا اذان

(ولجاد بن جعفر)

حديث ابي الصلت ذو خيرة * بما يصلح المعدة القاسده

يخوف نخمة اخوانه * فعودهم اكلة واحدة

(ولاخر)

أنا نا بخبز له حامض * كمثل الدراهم في رفته

اذا ما تنفس حول الخوان * تطاير في البيت من خفته

فكن كطوم له ككنا * برد التنفس من خشيته

فيكلمه اللظم من رقة * ويأ كله الوهم من قلته

(نزل) رجل من العرب يخيل فقدم اليه براد فعاقه وامر برفعه وقال

لما الله يشا في بعد هجمة * اليه دجوجي من الليل مظلم

فابصرت شيخا قاعدا بفنائه * هو العير الا انه يتكلم

انا نابرقان الذي في انائه * ولم يك برقان الذي لمطعم

فقلت له غيب انا لم واعزل * فهذا وهذا الانالك مسلم

(ضاف) القطامي الشاعر في ايله تريح مطرة عجوزا من محارب فلم تفره شيئا فرحل عنها

وقال تضيقت في برد وريح تلقني * وفي طرمساء غير ذات كواكب

الى حيزون تو قد النار بعدما * تالقفت الظلماء من كل جانب

تصلي بها برد العشاء ولم تكن * تحال وميض النار يدي لراكب

فما راعها الابغام مطيقتي * تريح بمحضور من الصدر لاغب

بغتت جنونا من اولات مناحة * ومن رجل عارى الاشاجع شاحب

ينركب الملاح منه ذبابه

لورامير كيهما القطالمير كيهما

فكأن غارام استراقمة مقعد

للمسمع الا انه لم يشهب

وكأنما جبن ابن داودهم

وكبوا جوا نهبها بأعنفهم كيهما

سجور واجوا حمر ناره اقامة اذقوا

منها بالسن ما ربح من لوب

من كل مسجور الخريق اذا انبرى

من سجنه انصلت انصلات الكوكب

عريان يتدفقه الدخان كأنه

صبح يكر على الظلام الغيب

ولو احق مثل الالهة تجنح

لحق المطالب فائتات المهرب

يذهبن فيما بينهن اطاقة

ويجتئن فعل الطائر المتغلب

كنضاض الحيات رحن لواعبا

حتى يقعن ببر الماء الميزب

شربوا جوا نهبه مجادف انعبت

شأ والرياح لها ولما تنعب

تنصاع من كذب كما نقر القطا

طورا وتجتمع اجتماع الرب

والبحر يجمع بينها فكأنه

ليس يقرب عقربا من عقرب

وعلى كواكبها اسود خلافة

تحتال في عدد السلاح المهرب

فكأنما البحر استعار بزيمهم

قوب الجبال من الريح المذهب

(كتب) ابو العباس بن جرير الى

الفضل بن يحيى لا اعلم منزلة

توحشني من الأمير ولا توحشه مني

لاني في المودة له كنفسه وفي الطاعة

كيدته وانما الطغمة من فضله وقد

بعتت بعض ما يحتاج اليه في سفره

وذكر ما بعث (وكتب) غيره في هذا
 المعنى * اذا كان اللطف دليل محبة
 وميسر قربة كفي قليلة عن كثيره
 وناب يسيره عن خطيره لاسيما اذا
 كان المقصود به ذاهمة
 لا يستعظم نفيسا ولا يستصغر
 خسيسا وقد حزت من هذه
 الصفة أجل فضايلها وأرفع
 منازلها (وفي هذا المعنى) ان
 يد الانسان طويله بكل ما بلغت
 مقبسة بكل ما أدركت من
 حيث يد الحشمة قصيرة عن كل
 ما حوت مقبوضة دون ما امت
 لان باب القول مطلق لذوى
 الخطوط محظور عنه وذوى
 الهوم ولعن ما بيننا عاطيتك
 من اطنى ما لا دونه قلة ثقة منك
 بانه يرد على ما لا فوقه كثرة * (ومن
 ألفاظ أهل العصر في اقامة رسم
 الهدية في المهرجان والنيروز) *
 مثل هذا اليوم الجديد والاوران
 السعيد سنة على مثلي فيم ان
 يستخف ويلطف وعلى مثل سيدنا
 ولا مثل له ان يقبل ويشرف
 لليوم رسم ان أدخل به الاولياء
 عده فوة وان منع منه الرؤساء
 حسب جفوة ومولاي يسوغني
 الدالة على ما اقترن بالرفعة ويكسبني
 بذلك الشرف والرفعة الهدايا
 تكون من الرؤساء مكاثرة بالفضل
 ومن النظراء مقارنة بالمثل ومن
 الاولياء ملاطفة بالقل وقد
 سلكت في هذا اليوم مع مولاي
 سبيل أهل طبة قتي من الاتباع مع
 أهل طبة قتي من الارباب وقد جلت

سرى في جليد الليل حتى كأنما * يحزم بالاطراف شوك العقارب
 تقول وقد قربت كورى وناقى * اليك فلا تذر على ذكائبي
 فملت والتسليم ايسر يسرها * ولكنه حلق على كل جائب
 فردت سلاما كارها ثم أعرضت * كما انخاشت الاقوى مخافة ضارب
 فلما تنازعنا الحديث سألها * من الحى قالت معلنا من محارب
 من المشتوين القذى كل شتوة * وان كان عام الناس ايسر يناصب
 فلما بدا حرماتها الضيف لم يكن * على مبيت السومضربة لازب
 وقت الى مهسرة قد تعودت * يداها ورجلاها حشيت المواكب
 الا انها نيران قيس اذا شتموا * لطارق ليل مثل نار الحياح

(وقال الخليل بن أحمد)

كفاه لم يخلق اللدى * ولم يك خلقهما بدعه
 فكف عن الغير مقبوضة * كما نقصت مائة سبعة
 وكف ثلاثة آلافها * وتسع مائة لها سرعه
 (وقال غيره)

وجيرة لا ترى في الناس مثلهم * اذا يكون لهم عيد وافتار
 ان يوقدوا يوسعون من دخانهم * وليس يبلغنا ما تنفج النار
 (وقال أحمد بن نعيم السلي في بني حسان)

اذا احتفلوا الضيف لهو حقدتهم * جراديم أشبه الخاعة تبلع
 تبيل جيار الضيف حتى ترده * وتصيح من عين اسنمه تتطلع
 ويقرين من أكرهته من سوادهم * قري الحى أو أدنى تجوع وبشبع
 عظاما وارواثا وبعرا وان يكن * لدى القوم نار يشتموى لك ضفدع
 (ولا آخر)

فبئنا كنا بينهم اهل مأنم * على مبيت مستودع بطن لمحد
 يحدث بهض بعضنا عصابه * وبأمر بعض بعضنا بالجد

(ولا آخر)

ذهب الكرام فلا كرام * وبقي الغطاريف اللثام
 من لا يقبل ولا ينيح * ولا يشم له طعام
 (ولا آخر)

صدق أليته ان قال مجتهدا * لا والرفيف فذال الير من قسمه
 فان هممت به فافتك بخبرته * فان موقعها من لحه ودعه
 قد كان يجيبني لو ان غيرته * على جرادقه كانت على حرمه
 (ولا آخر) ان هذا الفتى بصون رغبنا * ما اليه لناظر من سبيل
 هو في سفر تسين من آدم الطا * تف في سلتين في منديل

الى مولاي هدية المتكفل والنفس
له والمال منه * (وله في التهنئة
بالشعر وزوالمهرجان وفصل
الريبع) * هذا اليوم غرة في أيام
الدهر وتاج على مفرق العصر
أسعد الله مولانا بنور زو الوارد
عليه وأعاد ما شاء وكيف شاء اليه
أسعد الله تعالى سيدنا بالنوروز
الطالع عليه ببركاته وأعين
طائرته في جميع أيامه ومتصرفاته
ولا يزال يلبيس الأيام ويلبها وهو
جديد ويقطع مسافة فحسها
وسعدا وهو سعيد أقبل النوروز
الى سيدنا ناشر احلاله التي
استعارها من شيعته ومبديا
حليته التي اتخذها من حبيبه
ومستحبها من أنواره ما اكساه
من محاسن فضله وكرامه
ومن انظاره ما اقتبسه من
جوده وانعامه ومؤكدا
للاعد بطول بقاءه حتى يصل
العمر ويستغرق الدهر سيدنا
الريبع الذي لا يذبل شجره
ولا يزيل شجره ولا ينقطع ثمره
ولا يقطع غمامه ولا يتبدل أيامه
فأسعد الله تعالى بهذا الريبع
المتشبه باخلاقه وان لم ينل قدرها
ولم يحمل فضلها ولم يجلبدا من
الاقارب اسيدنا الريبع الذي
يصل مطره من حيث يؤمن
ضرره ويدوم زهره من حيث
يتجمل ثمره فلا زال أمرا ناهيا
قاهرا غالبا تهيبا الاعياد
بصادفة سلطانه وتسهة تقيده
إلحاسن من رياض احسانه

في جراب في جوف تابوت موسى * والمقاسم عند ميكائيل
(وقال أبو نواس في فضل الرقاشي)

رأيت قدورا الناس سودا من الطلاء * وقدر الرقاشين زهراء كالبدر
يضيق بحيزوم البعوضة صدرها * ويخرج ما فيها على قلم الطفر
اذا ما تنادوا للرحيل سعي بها * امامهم المولى من ولد الذر
(وقال في اسمعيل الكاتب)

خبز اسمعيل كالوشى اذا ما انشق يرفا
بعبا من أثر الصنعة فيه كيف يخفى
ان رفاقك هذا * أطف الامسة كفا
فاذا قابل بالنصف من الجردق نصفا
احكم الصنعة حتى * ما يرى مغرزا شفا
ارفع عينك من طعامه * ان كنت ترغب في كلامه
سيان كسر رغبته * أو كسر عظم من عظامه
(ولا آخر)

رأيت الخبز عزلايك حتى * حبست الخبز في جوف المصايب
وماروقتنا لتذب عنا * ولكن خفت من دب الذباب
(ولا آخر)

يصدون أن تنغم اخوانه * ان أذى الخنمة محذور
ويشتم أن يؤجر واعنده * بالصوم والصائم ماجور
(ومن قولنا في نحوه)

لا يفطر الصائم من أكله * لكنه صوم لمن أنظرا
في وجهه من لومه شاهد * يكفي به الشاهد أن يخبرا
لم يعرف المعروف افعاله * قط كما لم يشكر المنسكرا
(وقال آخر)

خايل من كعب أعينا أكا * على دهره ان الكريم معين
ولا تبخلا بخل ابن فرعة انه * مخافة ان يرحى ندام حزين
كان عبيد الله لم ياق ماجدا * ولم يدرك المكرمات تكون
فقل لا بى يحمي متى تدرك العلا * وفي كل معروف عليك معين
اذا جئته في حاجة سديابه * فلم تلقه الا واث كمين

﴿باب من أخبار النجلاء﴾ الرياشي قال صاحب رجل من الجلام البخله فقال له
احملى فقال ما كنت لانزل وأجلك قال ما أنت بجماعى حتى تقول
انفها فاردها فان جلتك * فذلك وان كان العقاب فعاقب
قال ما فيها يحمل ولا بى طاقة على المشى وقد قال شاعرهم حاتم

أماوى اماما نفع قمين * واما عطاء لا ينتمى الزجر

(وقال كثير عزة)

مهين تلاد المال فيما يشوبه * منوع اذا ما نعتته كان احزما

(سأل) عبد الرحمن بن حسان بن ثابت من بعض الولاة حاجة فلم يقضها فانشقع اليه برجل فقضاها (فقال)

ذمت ولم تحمد وأدركت حاجتى * تولى سواكم أبحرها واصطناعها

أبى لك كسب المجد رأى مقصر * ونفس أضاق الله بالخير باعها

إذا هي حنته على الخير مرة * عصاها وان همت بشراطاعها

(احتاج) أبو الاسود الدؤلى مرة فبعث الى جاره موسى يستسلفه وكان حسن الظن به فاعتل عليه ورده (فقال)

لا تشعرن النفس بأساغانما * يعيش بجرح حازم وبليل

ولا تطمعن فى مال جار لقربه * فكل قريب لا ينال بعيد

(وكتب) الى آخر يستسلفه فكتب اليه المؤنة كثيرة والفائدة قليلة والمال مكذوب عليه فكتب اليه أبو الاسود ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت صادقا فجعلك الله كاذبا (وقال بعض الشعراء فى جميل)

ميت مات وهو فى كنف العيش ش مقيم فى ظل عيش ظليل

فى عدد الموتى وفى عامر الدنيا أبعامر أخى رخيلى

لم يمت ميتة الحياة ولكن * مات عن كل صالح وجميل

فاما قراء كله فلفنته * ومال يزيد كله ليزيد

(ولا آخر) له يومان يوم ندى ويوم * يسيل السيف فيه من القراب

فاما جوده فعلى النصارى * وأما بأسه فعلى الكلاب

(ولا آخر) قد حث باظفارى وأجمت مولى * فصادفت جلودا من الصخر أملا

تجههم لما فتى فى وجه حاجتى * وأطرق حتى قلت قد مات أوعسى

فاجعت ان انعم لسانا بته * يفوق فواق الموت حتى تنفسا

(وقال أبو جعفر البغدادى)

جاء بدينارى لى صالح * أصلحه الله وأخراهما

أدناهما ماتت حمله ذرة * وتلعب الريح باقواهما

بل لو وزنا لك كلاهما * ثم عمدنا فوزناهما

لكن لا كانا ولا أفلحا * عليهم ما يرج ظلالهما

(ولجاد بجرى)

أورق بخيرك تؤمل للجزيل فشا * تربي الثمار اذا لم يورق العود

وللجبل على أمواله علل * زرق العيون عليها أوجه سود

ان الكريم ترى فى الناس عفته * حتى يقال غنى وهو مجهود

أسعد الله سيدنا بهذا النور ووز
الحاضر الجديد الفاضل سعادة
تستقر له فى جميع أيامه على
العموم دون الخصوص لتكون
متشبهات فى المواهب بها
وانصال المسار فيها لا يفرق
الابعدا من يد التالى عن الخالى
ويروج الا تى على الماضى عرف
الله سيدنا بركة هذا المهرجان
وأسعد هذه فيه وفى كل زمان
وأوان وأبقاه ماشاء فى ظلال
الامانى والامان هذا اليوم من
محاسن الدهر المشهورة وفضائل
الازمنة المذكورة فلقى الله
تعالى سيدنا بركة ووروده وأجره
حظ من أقسام سعوده هذا
اليوم من غرر الدهور ومواسم
السرور ومعظم فى الملك الفارسى
مستظرف فى الملك العربى فوفى
الله تعالى فيه على مولاى
السعادات وعرفه فى أيامه البركات
على الساعات واللحظات (وقال)
النجاشى بن يوسف دلونى على رجل
للشرطة فقبيل أى رجل تريد
فقال أريد رجلا دأب العبوس
طويل الجلسوس مهين الامانة
أجحف الخيانة يهون عليه سباب
الشريف فى الشفاعة فقالوا
عليك بعبد الرحمن التميمى
فارس الى يستعمله فقال لست
أعمل لك عملا الا أن تكفينى
ولذلك وأهل بيتك وعمالك
وحاشيتك فقال يا غلام ناد من
طلب اليه حاجة منهم فقد برئت
منه الذمة (وقال) أشجع بن عمرو

السلي يدح في هذا المعنى ابراهيم
ابن عثمان بن نهيمك صاحب
شرطة الرشيد وكان جبارا
عنيدا

في سيف ابراهيم خوف واقع
لذوي النفاق وفيه آمن المسلم
قييت يكلا والعميون هو اجمع
مال المضيع ومهجة المستسلم
شد الخطام بانف كل مخالف

حتى استقام له الذي لم يحطم
لا يصلح السلطان الاشدة
تخسى البري بفضل ذنب المجرم
ومن الولاة مفخم لا يتقى

والسيف تقطر شقراءه من الدم
منعت مهاجك النفوس حديثها
بالاخر تسكره وان لم تعلم
(عدلت) اعرابية اباها في الجود
واتلاف ماله فقالت حبس المال
انفع للعمال من بذل الوجه في
السؤال فقد قل الزوال وكسر
النحال وقد اتلفت الطارف
ولنلادو بقيت تطالب ما في ايدي

العباد ومن لم يحفظ ما ينفعه أو شك
ان يسعي فيما يضره (قال)
الا صهي سمعت اعرابية تقول
الاهم ارزقني عمل الخائفين
وخوف العاملين حتى انعم بترك
التمتع رجاء لما وعدت وخوفهما
اوعدت (وقال) آخر الالههم من
أراد بنا سوءا فاحط به كاحاطة
القلائد باعناق الولائد وارسخه
على هامته كرسوخ السجيل على
هام اصحاب الفيل (وقال) بعض

(وانشد)

جاد ابن موسى من دنانيره * لنا يدية ادين اسرار
كلاهما في الكف من خفة * لو نفعنا من فرسخ طارا
قلت وقلبي له ما منكر * ايها اللخير قطارا
فكان هذا عند مبرجا * وكان هذا عند مبارا
ثم وزنا واحدا منهما * كان له القسطا مختارا
فكان في كفة ميزانه * ينقص قيراطا ودينارا

(سمع رجل ابن المأذرينشد)

فارمى بطرفك حيث شئت فلن ترى الا بخيلا
فقال له بخلت الناس كلهم قال فارمى واحدا سمعا (وقال ابن أبي حازم)
وقالوا لودحت فتى كريما * فقلت وأين لي بفتى كريم
باوت وهرى خمسون عاما * وحسبك بالمجرب من عليم
فلا أحد يدعي له يوم خير * ولا أحد يدعو على عليم
لما رأنا قربوا به * واستمد من غير يدبائه
كلب له من بعضه حاجب * يحجبه ان غاب بجابه
(ومن قولنا)

جعل الله رزق كل عدو * لي بكف ابعض من لأسي
كف من لا يهرع عطفه يوما * لمديح ولا ينال بدم
يتلقى الرجاء منه بوجه * رايح اللحد والجبين بسم
جثته زائرا لما زال يشكو * لي حتى حسبته سيدي
ألف اللوم فيه من كل طرف * معرقافيه بين خال وعم
قد نهياني النصيح عنه مرارا * بأبي أنت من نصيح وأمي
(ومن قولنا)

براعة غرني منها وعض سنا * حتى مددت اليه الكف مقبسا
فصادفت حجرا لو كنت تضربه * من لؤمه به صاموسي لما انجسا
كان صبيغ من بخل ومن كذب * فكان ذاك له روحا وذائقسا
كاب به زادا ما جاء زائره * حتى اذا جاء مهدي تحفة نسا
(ومن قولنا)

صهيفة طابعها اللوم * عنوانها بالجنل محتوم
اهدي كهام الخلف في طيها * والمطل والتسويق واللوم
من وجهه نحس ومن قربه * رجس ومن عرفاته شوم
لا تهمضم ان كنت ضيقا له * نخبزه في الجوف هاضوم
تكلسه الاطام من رقة * فهو يلحظ العين كلوم

الاعراب نالنا وسمى وخلفه ولى
 فالارض كأنها شئ عبقري تم
 اتتنا يوم بجراد بننا جل حواد
 نخربت البلاد وأهلك العباد
 فسبحان من يهلك القوى الاكول
 بالضعيف المأكول (وقال) عارة
 ابن حرة لابي العباس السفاح
 وقد أمر له بجوارث نفيسة وكسوة
 وصلته وادنى مجلسه وصلك الله
 يا امير المؤمنين وبرك فوالله لئن
 أردنا شكرك على كنه صلتك فان
 الشكر ليقصر عن نعمتك كما
 قصرنا عن منزلتك ثم ان الله تعالى
 جعل لك فضلا علينا بالقتير منا
 ولم تجرمنا الزيادة منك لبعض
 شكرنا (قال ابو العباس السفاح
 لخالد بن صفوان كيف علك
 يا خوالى بنى الحرث بن كعب قال
 يا امير المؤمنين هم هامة الشرف
 وعز الدين الكرم وفيهم خصال ليست
 في غيرهم من قومهم هم احسنهم
 امرا واكرمهم شيا واهناهم
 طعاما ووقاهم ذمما وابعدهم
 همما هم الجرة في الحرب
 والرأس في كل خطب وغيرهم
 بمنزلة العجب (وعزى) خالد بن
 صفوان عمر بن عبد العزيز
 وهما بالخلافة فقال الحمد لله
 الذى من على الخلق بك والحمد لله
 الذى جعل موتكم رجعة
 وخلافكم عصمة ومصابكم
 اسوة وجعلكم قدوة (وقال خالد
 ابن صفوان لبعض الولا قدمت
 واعطيت كلابا بقطعه من نظرك
 ومجلسك فى صونك وعدلك حتى

لا تأتد شيا على أكله * فانه بالجوع مأدوم
 (احتجاج البخل) الأصمى قال أبو الاسود الدؤلى لو أطعنا المساكين اموالنا
 لكنا اسوأ حالا منهم (وقال) ابنه لا تطيعوا المساكين فى اموالكم فانهم لا يتنعون منكم
 حتى يروا منكم مثلهم (وقال) لهم ايضا لا تجاودوا الله فانه لو شاء ان يغنى الناس كلهم
 لفعل ولكنه علم ان قوما لا يصلحهم الغنى ولا يصلح لهم الا فقر وقوما لا يصلحهم الفقر
 ولا يصلح لهم الا الغنى (وقال) سهل بن هرون لو قسمت فى الناس مائة الف لكان الاكثر
 لاغنى ونحوه قول ابن ابلههم منع الجميع ارضى للجميع (وقال) رجل من تغلب اتيت
 رجلا من كندة اسأله فقال يا أخا بنى تغلب انى ان اصلك حتى اسرح من هو اقرب الى منك
 وانى والله لو مكنت من دارى لنقضوها طوبة طوبة والله يا أخا بنى تغلب ما بقى يدي من
 مالى واهلى وعرضى الامانة من الناس (وقال) آخر من اعطى فى الفضول قصر عن
 الحقوق (وقال) رجل لسهل بن هرون هبى مالا مرزئة عليك فيه قال وما ذاك يا ابن اخى
 قال درهم واحد قال يا ابن اخى اقد هونت الدرهم وهو طابع الله فى ارضه الذى لا يعصى
 الدرهم ويحك عشر العشرة والعشرة عشر المائة والمائة عشر الالف والالف دية المسلم
 الا ترى يا ابن اخى الى اين انتهاء الدرهم الذى هو ثمنه وهل يوت المال الادرهم على درهم
 (وروى) عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بنى اوصيك بان تبقي ما تزال بخير ما تمسكت به ما
 درهمك لعاشك ودينك لمعادك (وقال) أبو الاسود ما سأك ما يدك خير من طلبك
 ما يد غيرك وانشد فى المعنى

يلوموننى فى البخل جهلا وضللة * وليخلى خير من سؤال بخيل

(ونظيره قول المتلس)

وحبس المال خير من نقاد * وضرب فى البلاد بغير زاد

واصلاح القليل يزيد فيه * ولا يبقى الكثير مع الفساد

(وقيل لخالد بن صفوان) مالك لا تنفق فان مالك عريض قال الدهر اعرض منه قيل له
كانك تؤمل ان تعيش الدهر كله قال لا ولكن اخاف ان لاموت فى اقوله (وقال
 الجاحظ) للجرامى اترضى أن يقال لك بخيل قال لا اعد منى الله هذا الاسم لانه لا يقال لى
 بخيل الا وناذ وما لفسلم الى المال ومعنى باى اسم شئت فقال جمع الله لاسم السخا
 المال والحمد وجمع لاسم البخل المال والذم قال بينهم ما فرق عجب وبون بعبدان فى
 قولهم بخيل سببا لمكث المال وفى قولهم سخى سببا لخروج المال عن ملكى واسم
 البخيل فيه حزم واسم السخى فيه تضييع وسعد والمال ناض نافع و كرم لاهله
 والحمد ربح ومخزبة ومسعدة وطرمدة وما اقل غنى الحمد عنه اذا جاع بطنه وعرى ظهره
 وضاع عماله وشمت به عدوه (وقال محمد) بن الجهم من شأن من استغنى عنك ان لا يقيم
 عليك ومن احتاج اليك ان لا يزول عنك فمن حبك لصديقك وضحك بعودته ان لا تبذل
 له ما يغنيه عنك وأن تتلطف له فيما يحوج به اليك وقد قيل فى مثل هذا أجمع كلك
 يتبعك وسمه يا كلك فمن اغنى صديقه فقد اعانته على الغدر وقطع اسبابه من الشكر

كانت لك من كل احد وحتى كانت
 است من احد (وقال) رجل نذاله
 ان اباك كان دميما ولكنه كان
 حليما وان امك كانت حسنة
 ولكنها كانت رعناء فيما جاءع
 شرابويه

(شذور في المفاتيح ومساوي
 الاخلاق)

(علي بن عبيدة) الرميحاني أدنس
 شعاع المرء جهله (ابن المعتز) أم
 الجاهل كالرياض في المزابيل كلما
 حشفت نعمة الجاهل ازداد فيها
 قصا لسان الجاهل مفتاح حفته
 لا ترى الجاهل الا مضطرا أو
 مضطرا (الجاحظ) الجبل والجن
 غريزة واحدة يجتمعهما سوء الظن
 بالله الجبل يهدم مباني الشرف
 (وقال) ابن المعتز عرف اهل
 النقص حالهم عند ذوى الكمال
 استعانوا بالكبيرة لعظم صغيرا
 ويرفع حقيرا وليس يفاعل
 الطمع في وثاق الذل الغضب
 يصدئ العقل حتى لا يرى
 صاحبه صورة حسن فيتركبه
 ولا صورة قبيح فيجتنبه الغضب
 ينبي عن كمن الحقد من اطاع
 غضبه أضاع ادبه حدة الغضب
 تعذر المنطق وقطع مادة الحجة
 وتفرق الفهم غضب الجاهل في
 قوله وغضب العاقل في فعله
 عقوبة الغضب تبدأ بالاضغاث
 تقبح صورته وتتلد ديبه وتجمل
 ندمه ما قبح الاستطالة عند الغنى
 والخضوع عند الفقر من هنك
 بغير غيره تكسفت عورة بينه نفاق

والمعين على القدر شريك الغادر كما ان مزين القصور شريك الفاجر (وقال يزيد بن عمر
 الاسدي) لبنيه يا بني تعلموا الرذائل من العطاء ولان تعلم بنو قيس ان عند احدكم
 مائة الف درهم اعظم له في اعينهم من ان يقسمها عليهم ولان يقال لاحدكم بخيل وهو غني
 بخير له من ان يقال له خفي وهو فقير (وقال) الخزامي يقولون ثوبك على صاحبك احسن
 منه عليك فحافظك ان كان اقصر مني اليس يتخيل في قصي وان كان اطول مني اليس
 يصير آية لسا ثاين في اسواتر اعلى صديقه عن جعله ضحكة ثاين في ان اكسوه حتى
 اعلم انه فيه مثلي فحق يتفق هذا (وقال) ابو نواس كان معناني السقينة فممن نريد
 بغداد رجل من اهل خراسان وكان من فقهاءهم وعقلائهم وكان يأكل وحده فقلت له
 لم تأكل وحده فقال ليس علي في هذا مسألة انما المسألة علي من اكل مع الجماعة لانه
 يتكافوا كل واحد هو الاصل والكل مع الجماعة تكلف ما ليس علي (ووقع)
 درهم بيد سليمان بن مزاحم فجعل يقلبه ويقول في شق لا اله الا الله محمد رسول الله وفي
 شق آخر قل هو الله أحد ما ينبغي له هذا ان يكون الا تعويذا رقية ورحي به في الصندوق
 (وكان) ابو عيسى بن جنيلا وكان اذا وقع الدرهم بيده طنه بظفره وقال يا درهم كم من
 مدينة دخلتم او أيددو ختم اقالا ان استقر بك القرار واطمأنت بك الدار ثم رمي به في
 الصندوق (وقال) رجل لثامة بن أشرس ان لي اليك حاجة قال وانا لي اليك حاجة قال
 وما حاجتك الي قال لا اذ كرها حتى تضمن قضاءها قال قد فعلت قال فان حاجتي اليك
 ان لا تسألني حاجة فانصرف الرجل عنه (وكان) ثمامة يقول ما بال أحدكم اذا قال له
 الرجل اسقني اتي باناء على قدر اليد أو اصغر واذا قال اطعمني أتاه من الخبز بما يفضل عن
 الجماعة والطعام والشراب اخوان أمانه لولا رخص الماء وغلاء الخبز ما كلبوا على
 الخبز وزهدوا في الماء الناس ارجب شيء في الماء كولا اذا كثر غنمه أو كان قليلا في منبتة
 الا ترى الباقل الا خضر اطيب من الكمثرى والبادنجان اطيب من الكجكة ولكن اهل
 التحصيل والنظر قليل وانما يشتمون على قدر الثمن (وكان) يقول اياكم واعداء الخبز
 ما تاتمون به واعدى عدوله الماسخ فلولا ان الله اعان عليه بالماء لاهلك الحرث والنسل
 (وكان) يقول كاوا الباقل لا يقشره فان الباقل يقول من اكلني يقشري فقد اكلني ومن
 اكلني بغيرة قشري فقد اكلني فما حاجتكم ان تصيروا طعاما الى طعامكم (الاصمعي)
 قال جاء رجل من بني عقيل الى عمرو بن هبيرة ففت اليه بقراية وسأله ان يعطيه فلم يعطه
 شيئا ثم عاد اليه بعد ايام فقال انا اعقبلي الذي سألتك منذ ايام فقال له ابن هبيرة وانا
 الفزارى الذي منعتك منذ ايام فقال معذرة اليك اني سألتك وانا اظنك يزيد بن هبيرة
 المحاري قال ذلك الام لك عندى واهون بك علي فما في قومك مثلي فلم تعرفه ومات مثل
 يزيد ولم تعلم به يا حربي اسفع بيده (ومن اشعار الجلاء) الذين يتثلون بها
 وزهدني في كل خير صنعته * الى النامس ما جرت من قلة الشكر
 (ولا آخر)

ارقع فيصك ما اهتديت لجيبه * فاذا اضلك جيبه فاستبدل

المر من ذله الشرير لا يظن بالناس

خيرا لانه يراهم بعين طبعه من

عدد نعمه محق كرمه خلف الوعد

خلق الوعد من اسرع كثر عثاره

(فاخر) كاتب نديما فقال

الكتاب انا معونه وانت مؤنه

وانا للجد وانت للهول وانا

للشدة وانت للذة وانا للعرب

وانت للسلم فقال السديم انا

للعصمه وانت للخدمه وانا

للحضرة وانت للمهنة تقوم وانا

جالس وتخشع وانا مؤانث

تدأب لراحتي وتشقى لسعادتي

فانا شريك وانت معين كما أنك

تابع وانا قريبن (فاخر) صاحب

سيف صاحب قلم فقال صاحب

القلم انا قتل بلا غرر وانت

تقتل على خطر فقال صاحب

السيف القلم خادم السيف

انتم مراده والا فالى السيف

معه (قال ابو تمام)

السيف اصدق اتباع من الكتب

في حده الحد بين الحد واللعب

(ابراهيم بن المهدي)

فقد تلى لبعض القول تبذله

والوصل في جبل صعب مراقبه

كان خير ران من يبع حين تكسره

وقد يرى لينا في كف لاويه

(ابو الهيثم) عامر بن عماره المري

يرنى

سأيكمن بالبيض الرقاق وبالقنا

فانهم اما أدرك الواتر الوترا

واسنا كن يبكي اخاه بعبرة

يعصره من ماء مقلته عصرا

ولكنني اشقى فؤادي بغمرة

والهب في قطري جوانبه جيرا

(ولا بن هرمه)

قد يدرك الشرف الفتي ورداؤه * خلق وجيب قبضه مرفوع

(ومن امثالهم) في الخيل وخلف الوعد قولهم تختلف الاتوال اذا اختلفت الاخوان

وقولهم * كلام الليل يحوه النهار * وقولهم * بروق الصيف كاذبة الرعود (رسالة سهل

ابن هرون في الجبل) بسم الله الرحمن الرحيم أصلي الله امركم وجمع شملكم وعلكم

الخير وجمعكم من أهله قال الاصنف بن قيس يامعشر بني تميم لا تسرعوا الى الفتنة

فان أسرع الناس الى القتال أقلهم حياء من القرار وقد كانوا يقولون اذا أردت أن

ترى العيوب بجة فتأمل عيايا فانه انما يعيب الناس بفضل ما فيه من العيب ومن اعيب

العيوب أن تعيب ما ليس بعيوب وقبح أن تنهى مرشدا وأن تغري بمشقق وما أردنا بما

قلنا الا هدايتكم وتقويمكم واصلاح فاسدكم وابقاء النعمة عليكم ولئن أخطأنا سبيل

ارشادكم فخطأنا سبيل حسن النية فيما بيننا وبينكم وقد تعاوننا ما أوصيناكم الا

بما اخترناه لكم ولا نفسنا قبلكم وشهرنا به في الآفاق دونكم ثم نقول في ذلك

ما قال العبد الصالح لقومه وما اريد ان اخالفكم الى ما انما لكم عنه ان اريد الا اصلاح

ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت ~~فما~~ كان احقنا بكم في حرمتنا بكم أن

ترعوا حق قصدي فاذنالك اليكم على ما وعينا من واجب حقكم فلا العذر المبسوط

بلغتم ولا بواجب الحرمة قسم ولو كان ذلكرا العيوب يراد به نحر الرأي في أنفسنا من

ذلك شغلا عبقوني بقولي لخادمي اجمدي العجين فهو أطيب المعصمه وأزيد في رعيه

وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أملكوا العجين فانه احد الرعين وعبقوني حين

جئت على شيء عظيم وفيه شيء ثمين من فاكهة رطبة نقيه ومن رطبة غريبة على عبد منهم

وصبي جشع وأمة لكعاء وزوجة مضية وليس من أصل الادب ولا في ترتيب الحكم

ولا في عدالة العادة ولا في تدبير السادة ان يستوى في نفيس المأكول وغريب المشروب

وعين الملبوس وخضير المر كوب التابع والمتبوع والسعيد والمسود كما لا تستوى

مواضعهم في المجالس ومواقع أسماءهم في العنوان ومن شاء أطمع كلبه الدجاج السمين

وعلف جواره السهم المقشر وعبقوني بالحتم وقد ختم بعض الأقسة على مزود سويق

وعلى كيس فارغ وقال طينة خير من طينة فامسكتم عن ختم على لاشئ وعبتم من ختم

على شئ وعبقوني ان قلت للفلام اذا زدت في المرق فزد في الانضاج ليجمع مع التادم

بالحم طيب المرق وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طبخ أحدكم لحما فليزد من الماء

حين لم يصيب لحما صابم فاو عبقوني بخصف النعل وبصديرا القميص وحين زعمت

ان الخوصوفة من النعل أبقى وأقوى وأشبه بالشدوان الترقيع من الحزم والنقر يطامن

التضييع والاجماع مع الحفظ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصف نعله ويرقع

ثوبه ويلحق أصابعه ويقول لو أهدي الى ذراع اقبالت ولو دعيت الى كراع لاجبت

وقال عليه الصلاة والسلام من لم يشبع من الحلال خفت مؤنته وقل كبره وقالت

الحكمة لا جسد لمن لم يلبس الخلق وبعث زياد رجا لير نادله محمدنا واشترط عليه أر

وانا اناس ما تفيض دموعنا
على هالك منا وان قصم الظهرا
(لق) رجل حكيما فقال كيف
ترى الدهر قال يخلق الابدان
ويجدد الالام ويقرب المنية
ويساعد الامنية قال فما حال
اهله قال من ظفر منهم اغيب ومن
فاته نصب قال فما يغني عنه قال
قطع الرجاء منه قال فاي الاصاب
ابر واوفى قال العمل الصالح
والتقوى قال ابرهم اخبر واردي
قال النفس والهوى قال فابن
الخروج قال سلوك المنهج قال فما
الجلود قال بذل الجهود وترك
الراحة ومداومة الفكرة قال
اوصني قال قد فعلت (قال بعض
الملوك) لحكيم من حكمته عظمى
بعظة تنقي عن الخيلاء وترهقني
في الدنيا قال فكيف خلقك واذا كر
مبدلك ومصيرك فاذا فعلت ذلك
صغرت عندك نفسك وعظم
يصغرها عندك عقلك فان العقل
أنفعهم مالك عظما والنفس
اذا بينهما لك صغرا قال الملك فان
كان شيء يعين على الاخلاق
المحمودة فصفتك هذه قال صفتي
دليل وفهمك محجة والعلم عليه
والعمل مطابقه والاخلاص
زمامها فخذ لك ما يزينه من
العلم والعلم ما يصونه من العمل
والعمل ما يحققه من الاخلاص
وانت أنت قال صدقت (وقال
ابن الرومي)

يكون عاقلا فانه موافقا فقال له آكمت به ذامعرفة قال لا ولكن رأيت في يوم فائظ
يلبس خلقا ويلبس الناس جسديا فتقرست فيه العقل والادب وقد علمت ان الخلق في
موضعه مثل الحديد في موضعه وقد جعل الله لكل شي قدرا وسماه موضعا كما
جعل لكل زمان رجلا ولكل مقام مقالا وقد احيا الله بالسم وامات بالدواء واغص بالماء
وقد زعموا ان الاصلاح أحد الكاسيين كما زعموا ان قلة العيال أحد اليسارين وقد
جبر الاحنف بن قيس يد عزروا امر مالت بن ابي بكر التعل وقال عمر بن الخطاب من
أكل بيضة فقد اكل دجاجة ولبس سالم بن عبد الله جلد أخصبية وقال رجل
لبعض الحكماء اريد ان اهدي اليك دجاجة فقال ان كان لا بد فاجعلها بيوضا وعبقوني
سمن قلت من لم يعرف مواضع السرف في المو جود الرخيص لم يعرف مواضع الاقتصاد
في الممتنع الغالي ولقد أثبت بماء الوضوء على مبلغ الكفاية واشهد من الكفاية فلما صرت
الى تفريق اجزائه على الاعضاء والى التوفير عليهم امن وضبيعة الماء وجدت في الاعضاء
فضلا عن الماء فقلت ان لو كنت سلكت الاقتصاد في اوائله لخرج آخره على كفاية
اقوله ولكن نصيب الاول كنصيب الاخر فعبقوني بذلك وشيئتم على وقد قال الحسن
وذكر السرف اما انه ليكون في الماء والكلال فلم يرض بذلك الماء حتى أردفه الكلال
وعقبوني ان قلت لا يغترن أحدكم بطول عمره وتقويس ظهره وورقة عظمه ووهن قوته
وان يرى شحوه أكثر ذريته فيدعوه ذلك الى اخراج ماله من يده ويحتوي به الى ملك غيره
والى تحكيم السرف فيه وتسليط الشهوات عليه فاعلمه أن يكون معبرا وهو لا يدري
ومعدودا في السن وهو لا يشعر واعلمه أن يرزق الولد على اليأس ويحدث عليه من آفات
الدهر ما لا يخطر على بال ولا يدركه عقل فيستترده من لا يردده ويظهر الشكوى الى من
لا يبرحه أصعب ما كان عليه الطلب وأقبح ما كان به أن يطلب فعبقوني بذلك وقد قال عمرو
ابن العاصي اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا وعبقوني
بان قلت ان كسب الحلال يضمن الاتفاق في الحلال وان الخبيث ينزع الى الخبيث وان
الطيب يدعو الى الطيب وان الانفاق في الهوى يحجب دون الهوى فعبقوني على هذا
القول وقد قال معاوية لم ارتبذير اقط الا الى جنبه تضيق وقد قال الحسن ان اردتم
ان تعرفوا من اين اصاب الرجل ماله فانظروا فيما ذا يتسقه فان الخبيث انما يتفق في
السرف وقلت انكم بالشفقة عليكم وحسن النظر مني لكم وانتم في دار الآفات
والجوانح غير آمنات فان احاطت بحال احدكم آفة لم يرجع الى نفسه فاحذروا انتم
واختلاف الامكنة فان البلية لا تجرى في الجميع الا بموت الجميع وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في العبد والامة والشاة والبعير فرقوا بين المنايا واجعلوا الرأس رأسين

وقال ابن سيرين كيف تصنعون يا موالكم قالوا نفرقها في السفن فانه عطب بعض سلم بعض ولو لان السلامة اكثر ما حملنا اموالنا في البحر قال ابن سيرين يحسب احدا قاء وهي ضبايع وعبتوني بان قلت لكم عندا شفاقي عليكم ان لا تغني لسكر او للمال ثروة فتن لم يحفظ الغني من سكره فقد اضاعه ومن لم يرتبط بالمال بخوف الفقر فقد افسده فعبتموني بذلك وقد قال زبدين جيله ليس احدا قصر عقلا من غنى آمن الفقر وسكر الغنى اكثر من سكر الخمر وقال الشاعر في يحيى بن خالد بن برمك

وهوب تلاد المال فيما ينوبه * منوع اذا ما منعه كان احزما

وعبتوني حين زعمتم اني اقدم المال على العلم لان المال به يقاد العلم وبه تقوم النفس قبل ان تعرف فضل العلم فهو اصل والاصل احق بالتمسك من الفرع فقلتم كيف هذا وقد قيل لرئيس الحكماء الاغنياء افضل ام العلماء قال العلماء قيل له في اباي العلماء يا تون ابواب الاغنياء اكثر ما ياتي الاغنياء ابواب العلماء قال ذلك لمعرفة العلماء بفضل المال وجهل الاغنياء بحق العلم فقلت حالهم اهي القاضية بينهم او كيف يستوى شيء حاجة العامة اليه وشيء يغني فيه بعضهم عن بعض وكان النبي صلى الله عليه وسلم يامر الاغنياء باتخاذ النعم والفقراء باتخاذ الدجاج وقال ابو بكر رضى الله عنه اني لا بغض اهل بيت يتفقون نفقة الايام في اليوم الواحد وكان ابو الاسود الدؤلي يقول لولده اذا بسط الله لك الرزق فابسط واذا قبض فاقبض وعبتوني حين قلت فضل الغنى على القوت اغناهم كفضل الالة تكون في البيت ان احتج اليها استعملت وان استغنى عنها كانت عدة وقد قال الحصين بن المنذر وددت ان لي مثل احد ذهبا لا انتفع منه بشيء قيل له فما كنت تصنع به قال ليكثره من كان يخدمني عليه لان المال مخدوم وقد قال بعض الحكماء عليك بطاب الغنى فلو لم يكن فيه الا انه عز في قلبك وذل في قلب عدوك لكان الحظ فيه جسيما والنفع عظيما ولست انا دع سيرة الانبياء وتعليم الخلفاء وتاديب الحكماء لاصحاب اللهو ولستم على تردون ولا راى تفقدون فقد تموا النظر قبل العزم واذكر كواملكم قبل ان تدركو اموالكم والسلام عليكم

ومن اليوم التطفيل وهو التعرض للطعام من غير ان يدعى اليه

(أخبار الطفيلين) أولهم طفيل العرائس واليه نسب الطفيلون وقال لاصحابه اذا دخل أحدكم عرسا فلا يلتفت تلفت المريب ويختار المجالس وان كان العرس كثير الزحام فليض ولا ينتظر في عيون الناس ليظن اهل المرأة انه من اهل الرجل ويظن اهل الرجل انه من اهل المرأة فان كان البواب غليظا وقاحا فتبدأ به وتاخره وقتها من غير ان تعنف عليه ولكن بين النصيحة والادلال (قال) يقول الطفيلون ليس في الارض عود اكرم من ثلاثة أعواد عصا موسى وخشب منبر الخليفة وخوان الطعام (وكان ابو العرين الطفيلي) قد نقش في خاتمه اللوم شوم فقيل له هذا رأس التطفيل (أجده بن علي الحاسب) قال مر طفيلي بسكة الخنع بالبصرة على قوم وعندهم واجة فاقحم عليهم وأخذ مجلسه مع من دعى فانكره صاحب المجلس فقالوا له لو تابت أو وقفت حتى يؤذن لك أو يبعث

تغنون عن كل تقرئ بجدكم
غنى الطباء عن التكجيل والجل
تأولح في دول الايام ودواكم
كانهم امة الاسلام في المال
(وقال أيضا)

كل الخصال التي فيكم محاسنكم
تشابهت منكم الاخلاق والخلق
كانكم شجر الاترج طاب معا
حلا ونورا وطاب العود والورد
(البياتي)

فتي جمع العلماء علما وعفة
وباسا وجودا لا يفتي فواقا
كجامع التفاح حسنا ونضرة
ورائحة محبوبه ومذاقا

(قال أبو العباس المبرد) حدثني
عجل بن ابي دلف قال امتدح رجل
أبي بكلمة فوصلها بخمس مائة
دينار ولم يره وهي

مالي ومالك قد كافتني شططا
حمل السلاح وقول الدارعين قف
أمن رجال المنايا خلت في رجلا
امسى واصبح مشتاقا الى التالف
أرى المنايا على غيري فاكرها
فكيف أمشي اليها بارزا الكتف
اخلت ان سواد الليل غيرني
وان قاي في جنهي أبي دلف

الملك قال انما اتخذت الميوت ليدخل فيها ووضع الموائد ليؤكل عليها وما وجهت
بهدية فأتوقع الدعوة والخشعة قطعة وطرحها صلبة وقد جاء في الاثر صل من قطعك
واعظم من حرمك وأشد

كل يوم ادور في عرصة الدا * وأشم القنار شم الذباب
فاذا ما رأيت آثار عرس * أودخان أو دعوة الاصحاب
لم أعرج دون التقم لأر * هب طعنا أو لكزة البواب
مستهمفا بن دخلت عليهم * غير مستأذن ولا هيا ب
فتراني ألق بال رغم منهم * كل ما قدموه لف العقاب

(ومنها أشعب الطماع) قيل له ما بلغ من طمعك قال لم انظر الى اثنين يتساران الا ظننتهما
يا امران لي بشئ وفيه يقال اطمع من اشعب (وقف) اشعب الى رجل يعمل طبعا فقال له
اسألك بالله الا ما زدت في سمته طوقا وطوقين فقال له وما معنالك في ذلك قال لعل يهدي
الي فيه شئ (ساوم) اشعب رجلا في قوس عربية فسأله دينا فقال له والله لو انها اذاري
بها طار في جوار السماء وقع مشويا بين رغيضين ما اعطيتك به ادينا (وبينا) قوم جلوس
عند رجل من أهل المدينة يا كون عنده حيتان اذا سألوا عن اشعب فقال أحدهم ان
من شأن اشعب البسط الى أجل الطعام فأجعلوا كبار هذه الحيتان في قصعة بناحية
ويا كل معننا الصغار فرفعوا واذن له فقالوا له كيف رأيتك في الحيتان فقال والله ان لي عليها
لحردا شديدا وحنقا لان أبي مات في البحر واكلته الحيتان قالوا له فدونك خذ بشرا
ابيك فخلص ومديده الى حوت منها صغير ثم وضعه عند اذنه وقد نظرت الى القصعة التي فيها
الحيتان في زاوية المجلس فقال أتدرون ما يقول لي هذا الحوت قالوا لا قال انه يقول
انه لم يحضر موت أبي ولا ادركه لان سمته يصغر عن ذلك ولكن قال لي عليك بتلك الكبار
التي في زاوية البيت فهي ادركت اباك واكلته (وكان) رجل من الامراء يستعطف
طفيلا يحضر طعامه وشربه وكان الطفيلا كولا شربا فلما رأى الامير كثرة اكله
وشربه اطرحه وجفاه فكتب اليه الطفيلا

قد قل اكلني وقل شربي * وصرت من بغية الامير
فليدعني وهو في امان * ان اشرب الراح بالكبير

(وأقبل) طفيلا الى صنيع فوجد بابا قد ارتج ولا سبيل الى الوصول فسأل عن صاحب
الصنيع ان كان له ولد غائب او شريك في سفر فاخبر عنه ان له ولدا يبلى كذا فاخذ رفا
أبيض وطواه وطبع عليه ثم اقبل متدلا فقعقع الباب فقعقة شديدة واسعة فتح وذكر انه
رسول من عند ولد الرجل ففتح له الباب وتلقاه الرجل فرح فقال كيف فارقت ولدي قال له
يا حسن حال وما اقدرا ان اكلت من الجوع فامر بالطعام فقدم اليه وجعل ياكل ثم قال له
الرجل ما كتب كتابا معك قال نعم ودفع اليه الكتاب فوجد الطين طريا فقال له أرى الطين
طريا قال نعم واذ يدك انه من الكد ما كتب فيه شيئا فقال اطلق لي أنت قال نعم اصلحك
الله قال كل لاهناك الله (وقيل) لاشعب ما تقول في ثرمة مغمورة بالزبد مشقة بالعم قال

فقلت هذا كحديث الذي دخل
قوم بشر بون النبيذ فسقوه غير
ما بشر بون فقال
نبيذ ان في حجاب واحد
لا يثار مثر على مقتر

فلو كنت تفعل فعل الكرام
فعلت كفعل ابي البصري
تتبع اخوانه في البلاد
فاغنى القل عن المسكر
فاتصل شعره بابي البصري فاعطاه
ألف دينار ولم يره والايات التي
مدح بها أبو داف هي لاجد بن ابي
العلاء وكان شاعرا مجيدا وهو
القائل

ولما آيت عيناى ان تلك البكا
وان تحس اسمع الدموع السواكب
تشاءت كي لا يشكر الدمع منكسر
ولكن قلبي لا ما يشيد التناوب
اعرضتاني للهوى ونعمما
على لبس المصاحبان لصاحب
(وقال)

وحياة هجرتك غير معتمد
الا قصد الخنث في الحاف
ما أنت أملح من رأيت ولا
كلني بجيك منهي كلني
(قال الصولي) ككنا بحضرة

فاضرب كم قيل له بل تا كاه من غير ضرب قال هذا ما لا يكون ولكن كم الضرب
 فأتقدم على بصيرة (وقيل) لنزلة المديني وقد اكل طعاما كطه قتي قال اتي خبزتي ولحم
 جسد امرأتى طالق لو وجدتهم اقبالا كلتمهما (وقيل) اطفيلي ما أبغض الطعام اليك
 قال القريض قيل له ولم ذا قال لانه يؤخر الى يوم آخر (وهو) طفيلي يقوم من الكتبة في
 مشربة لهم فسلم ثم وضع يدها كل معهم قالوا له أعرفت منا أحدا قال نعم عرفت هذا
 وأشار الى الطعام فقالوا قولوا بنا فيه شعرا فقال الاول * لم أر مثل سرطه ومطه * وقال
 الثاني * ولقه دجاجة يبطه * وقال الثالث * كان جالينوس تحت ابطة * فقال الاثنان
 للثالث اما الذي وصفناه من فعله فقهوم فما يصنع جالينوس تحت ابطة قال يلقيه
 الجوارش كلما خاف عليه التخممة يضم بها طعامه (وهو طفيلي) على الجواز فقال له ما تا كل
 قال كاب في خف خنزير (ودخل طفيلي) على قوم يا كلون فقال ما تا كلون فقالوا من
 يغضه مما فادخل يده وقال الحياة حرام بعدكم (وهو طفيلي) على قوم كانوا يا كلون وقد
 اغلقوا الباب دونه ففسدوا عليهم من الجدار وقال منعقوني من الارض فخنسكم من
 السماء (وقيل لطفيلي) كم اثنان في اثنان قال أربعة أرغفة (وقيل) لا سحر كم كان أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر قال كانوا ثمانمائة وثلاثة عشر درهما (قال محمد بن أحمد
 الكوفي) حدثنا الحسن بن عبد الرحمن عن أبيه قال أمر المأمون ان يجعل اليه عشرة
 من الزنادقة سموه بالبصرة فجمعوا وابصرهم طفيلي فقال ما اجتمع هؤلاء الا لصنيع
 فانسف فدخل وسطهم ومضى بهم المتوكلون حتى انتهوا بهم الى زورق قد اعد لهم
 فدخلوا الزورق فقال الطفيلي هي نزهة فدخل معهم فلم يكن بأسرع من ان قيدوا وقيد
 معهم الطفيلي ثم سير بهم الى بغداد فادخلوا على المأمون فدخل يدعوا باسمائهم ورجالهم
 فبأمر بضرب رقابهم حتى وصل الى الطفيلي وقد استوفى العدة فقال للموكلين ما هذا
 قالوا والله ما ندري غير اننا وجدناه مع القوم فخنسناه فقال له المأمون ما قصتك وياك قال
 يا أمير المؤمنين امرأتى طالق ان كان يعرف من أحوالهم شيئا ولا ما يدينون الله به انما أنا
 رجل طفيلي رايتهم مجمعين فظننتهم ذاهبين لدعوة فضحك المأمون وقال يؤدب وكان
 ابراهيم بن المهدي قائما على رأس المأمون فقال يا أمير المؤمنين هب لي ذنبه واحدك عن
 حديث يعجب عن نفسي قال قل يا ابراهيم قال خرجت يا أمير المؤمنين من عندي يوما
 فطفت في سلك بغداد فمطر باقائهم الى موضع فسمعت روائح أبازير قدور قد فاح
 طيبها فتساقطت نفسي اليها والى طيب ريحها فوقفت على خياط فقلت ان هذه الدار قال
 لرجل من التجار من البزازين قلت ما اسمك قال فلان بن فلان فنظرت الى الدار فاذا بشباك
 فيها مطل فنظرت الى كف قد خرجت من الشباك قابضة على عضدوم عصم فشغلتني يا أمير
 المؤمنين حسن المكف والمعصم عن رائحة القدور وبقيت باهتاسا عة ثم أدركني ذهني
 فقلت للخياط اهو عن يشرب قال نعم واحسب ان عنده اليوم دعوة وليس يتأدمه الاتجار
 علمه مستورون فبينما أنا كذلك اذا قبل رجلا نيلان راكبان من رأس الدرب فقال
 اندياط هؤلاء منادموه فقلت ما اسماهما وما كناهما قال فلان وفلان فركت دابتي

ابي العباس المبرد فانشدهذين
 البيت فاستظرفهما وانشد في ذلك
 وحيا فغزل غير معتد به
 حننا ولكن معظم الحياتكا
 ما برقتي طمعي وان اطمعني
 في الوعد منك الى اقتضاء عدائكا
 (وقال الخنعمي)
 ولم أر مثل الصدأ أدى الى الهوى
 اذا كان من لا يخاف على وصل
 وآلت بيننا كالزجاج رقيقة
 وما حلفت الا لخنعم من اجل
 وكان احمد بن ابي التين اسود
 ولذلك قال اخلت * ان سواد الليل
 غيبي * ولما دخل على المعتز
 واستدحه قال هذا الشعر بالادم
 فقال بعض من حضر لا يضرك
 سواده مع ياض اياك عنده قال
 اجل ووصله اخذ قوله أرى المنيا
 على غيري فاكرهها من قول اعرابي
 قيل له لا تغزو قال انا والله اكره
 الموت على قراني فكيف اخرج
 اليه ركضا وهذا المذهب الذي
 سلكه احمد ضرب من البدع يسمى
 الاستطارد وذلك ان القارس
 يظهر انه يتطرد لشيء ويبطن غيره
 فيكر عليه وهذا الشاعر يظهر انه
 يذهب لغني فيعن له آخر فيأتي به

وداخلهم ما وقلت جعلت فدا كما قد استبطأ كما أبو فلان أعزه الله وسائرهم سما حتى بلغا
الباب فادخلاني وقد ماني قد دخلنا فلما رأني صاحب المنزل لم يشك اني منهم ما يسبيل
أو قادم قدمت عليهم ما من موضع فرح بي وأجلست في أفضل المواضع بقى بالمائدة
وعليها خبز تطيقت وأتينا تلك الألوان فكان طعمها الطيب من ريحها ففقت في نفسي
هذه الألوان قد اكتملوا وبني الكف والمعصم كيف أصل الى صاحبتي سما ثم رفع الطعام
وجاؤنا بوضوء فتوضأنا وصرنا الى بيت المندمة فاذا اشبكلي بيت يا أمير المؤمنين وجعل
صاحب المنزل ياطفئ بي ويميل على بالحديث وجعلوا لا يشكون ان ذلك منه على معرفة
متقدمة حتى اذا شربنا اقداحا خرجت علينا جارية كأنها بان تفتني كأنه يزوان فاقبلت
فسلت غير خجلة وثبتت لها وسادة فجلست وأنى بالعود فوضع في حجرها خمسة فاستبقت
في جسها حذقها ثم اندفعت تغنى

توهمها طر في فاصح خدها * وفيه مكان الوهم من نظري اثر
وصالحها كفى قائم كنهها * فمن من كفى في أناملها عطر

فجعلت يا أمير المؤمنين بلا بلى تطرب لحسن شعرها ثم اندفعت تغنى
اشرت اليها هل عرفت مودتي * فردت بطرف العين انى على العهد
فخذت عن الاظهار عمد السرها * وحادت عن الاظهار أياض على عمد
فصحت يا سلام وجاهنى من الطرب ما لأملك نفسي ثم اندفعت فغنت الثالث

اليس عجيبا ان يمتا يضمقى * واياك لا تخشوا ولا تتكلم
سوى اعين تشكو الهوى يجفونى * وتقطيع انفاس على النار تضرم
اشارة أقواء وغمز حواجب * وتكسير اجفان وكف يسلم

ففسدت يا أمير المؤمنين على حذقها ومعرفتها بالغناء واصابتم المعنى الشعر وانهم اخرج
من الفن الذى ابتدأت به فقلت بى عليك يا جارية فضررت بعودها الارض وقالت متى
كنتم تحضرون محجالكم البغضاء فندمت على ما كان منى ورأيت القوم كأنهم تغيروا
لى فقلت اما عندكم عود غدير هذا قالوا بلى فانت بعود فاصلحت من شأنه ثم غنيت

ما للمنازل لا يجيبن حزينا * اصمن أم قدم المدي فيلينا
راحوا العشي روضة منكورة * ان متن متنا أو حين حيننا

فانتمته حتى قامت الجارية فأكبت على رجلى تقيها وقالت معذرة اليك قوال الله ما سمعت
أحد يغنى هذا الصوت غناءك وقام مولاه وأهل المجلس ففعلوا كفعالها وطرب القوم
والله واستمثموا الشراب فشربوها بالسكاسات والطاسات ثم اندفعت اغنى

أبى الله ان تمشى ولا تذكرينى * وقد سفعت عيناى من ذكرك الدما
فردى مصاب القلب أنت قتلتى * ولا تتركه ذاهل العقل مغرما

الى الله اشكو بخلها وسماحتى * لها عمل منى وتبذل علقما
الى الله اشكو انها اجنيمة * وانى لها بالود ما عشت مكرما

فطرب القوم حتى خرجوا من عقولهم فامسكت عنهم ساعة حتى تراجعوا ثم اندفعت

كانه على غير قصد وعليه يبنى واليه
كان مغزاه وقد أكثر الخدوت منه
فاحسنوا في ذلك قال الاصمعي
كنت عند الرشيد فدخل عليه
اصمعي بن ابراهيم الموصلى فقال
انشدنى من شعرك فانشدته

وأمرنى بالخل قلت لها القصرى
فليس الى ما تأمرين سبيل
ارى الناس خلان الجواد ولا أرى
بجته لاله فى العالمين خليل

ومن خبر حالات الفتى لو علمته
اذا نال شأنا ان يكون منبيل
فعالى فعال المكثرين تجملا

ومالى كما قد تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقر أو احرم الغنى
ورأى أمير المؤمنين جميل

فقال الرشيد لى حاجبه أعطه
عشرين الفاً ثم قال لله ابيات
تاتيناها يا اصمعي ما أتقن اصولها

وابين فصولها وأقل فضولها
فقال والله يا أمير المؤمنين لا اقبل
منها درهما قال ولم قال لان

كلامك خير من شعري فقال يا فضل
ادفع اليه عشرين ألفاً أخرى قال
الاصمعي فقلت انه أصيد لى ابراهيم

اغنى الثالث

هذا محبك مطوى على كبده * حوامد امعه تجرى على جسده

له يدتسأل الرحمن راحته * مما جنى ويد اخرى على كبده

جعلت الجارية تصيح هذا الغناء والله يا سيدي لا ما كافيه وسهرا القوم وكان صاحب المنزل حسن الشرب صحيح العقل فأمر غلمانه ان يخرجوهم ويحفظوهم الى منازلهم وخالوت معه فلما شربنا اقداحا قال يا هذا ذهب ماضي من ايامي ضياعا اذ كنت لا أعرفك فمن انت يا مولاي ولم يزل يلح حتى اخبرته الخبر فقام وقبل رأسي وقال وأنا اعجب يا سيدي ان يكون هذا الادب الا لك وان لي اجالس الخلفاء ولا اشعر ثم سألتني عن قصتي فاخبرته حتى بلغت خبر الكف والمعصم فقال للجارية قومي فقولى لفلانة تنزل ثم لم يزل ينزل لي جواربه واحدة بعد اخرى وأنظر الى كفها ومعهما واقول ايست هي حتى قال والله ما بقي غير زوجتي واختي والله لا نزلت لهما اليك فنجبت من كرمه وسعة صدره فقلت جعلت فداك ابدأ بالاخت قبل الزوجة فمساها هي فبرزت فلما رأيت كفها ومعهما قلت هي هذه فأمر غلمانه فمضوا الى عشرة مشايخ من جدله جيرانه فاقبلوا بهم وأمر بيدين فيم ماعشرون الف درهم فقال للمشايخ هذه اختي فلانة اشهدكم اني قد زوجتها من سيدي ابراهيم بن المهدي وامهرتم باعنه عشرين الف الفرضيت النكاح فدفع اليها البسوة ووفرى الاخرى على المشايخ وقال لهم انصرفوا ثم قال يا سيدي امه ذلك بعض البيوت فتسالم مع أهلك فاحتشمني ما رأيت من كرمه فقلت بل احضر عمارية واجعلها الى منزلي قال ماشئت فاحضرت عمارية وجعلتها الى منزلي فوالله يا أمير المؤمنين لقد اتبعها من الجهاز ما ضاق عنده بعض بيوتنا فاولادها هذا القائم على رأس أمير المؤمنين فيجب المأمون من كرم الرجل واطلق الطفيلي واجازه والحق الرجل في أهل خاصته (وحر طقيلي) به يوم يتغدون فقال سلام عليكم معشر الائمة فقالوا لا والله بل كرام فثنى رجله وجلس وقال اللهم اجعلهم من الصادقين واجعلني من السكاكين (ودخل طقيلي) من أهل المدينة على الفضل بن يحيى ويده تفاحه فاقاها اليه وقال حياك الله يا مدني فلزمها واكلمها فقال له شؤم عليك يا مدني أنا كل الثعالب قال اي والله والزنا يكات الطيبات كنت أكلمها (وقال) ابراهيم الموصلي في طقيلي كان يصحبه

نعم النديم نديم لا يكلفني * ذبح الدجاج ولا ذبح الفراج

يكفيه لوفان من كشد ومن عدس * وان يشاء فزيتون بطسوج

(وقال طقيلي في نفسه)

نحن قوم اذا دعينا أجبنا * ومتى نفس يدعنا التطفيل

ونقبل علمنا دعينا فغيبنا * واتانا فلم يجبنا الرسول

(وقال) آخر وأنى طعاما لم يدع اليه فقبل له من دعا لقائنا

دعوت نفسي حين لم تدعني * فالجدي لاني في الدعوة

وكان ذا أحسن من موعد * مخلفه يدعو الى الحقوة

المولود متى ومن ذلك قول ابي تمام

يصف فرسا

وسابح هطل التمداه هتان

على الجراء أمين غير خوان

أنطى الفصوص ولم تظما قوائمه

فجل عينك في ريان ظمآن

فلوترام مشيجا والخصي زيم

بين السنايك من مشي ووحدان

ايقت ان لم تثبت ان حافره

من صخرته من او من وجه عثمان

وقد احببني البصري هذا

الحذوف في جدويه الاحول وكان

جدويه هذا عدو الامم دوح فقال

وأعرق الزمن البهم محجل

قدرت منه على أغر محجل

كالهيكل المبني الا انه

في الحسن جاء كصورة في هيكل

ملك العيون فان بدا اعطيه

نظر المحب الى الحبيب المقبل

ما ان يعاف قذى ولوا ورده

يوما خلا تق جدويه الاحول

وفي قصيدته هذه يحكي ان البصري

قال له اصحابه انك ستعاب بهذا

البيت لانك سرقتك من أبي تمام

قال اعاب اأحد على اخذني من

(ودخل طفيلى) فى صبيح رجل من القبط فقال له من أرسل اليك فائسأ
ازوركم لا أكافيكم بحقوقكم * ان المحب اذا ما لم يزور را

فقال له القبطى زوروا ليس ندرى من هو أخرج من بيتى (ونظر) رجل من الطفيلين الى
قوم من الزنادقة يشار بهم الى القتل فرأى لهم هيئة حسنة وثيابا نقية نظفهم يدعون الى
واحدة فماتوا حتى دخل فى لفيقهم وصاروا احدا منهم فلما بلغ صاحب الشرطة قال
اصحك الله لست والله منهم وانما انا طفيلى فلننتم يدعون الى صبيح فدخلت فى جملتهم
فقال ليس هذا عما يتحيك منى اضر بواغته فقال اصحك الله ان كنت ولا بدفاعا فامر
السياف ان يضرب بطنى بالسيف فانه هو الذى ورطنى هذه الورطة فضحك صاحب
الشرطة وكشف عنه فاحبروه انه طفيلى معروف فخلى سبيله (وقال طفيلى)

الالبت لى خبرا انسريل را ثبا * وخيلا من البرنى فرسانهم الزبد

فاطلب فيما بينهن شهادة * بون كرم لايشق له لحد

(وكان اشعب) يختلف الى قينة بالمدينة بطارحها الغناء فلما اراد الخروج الى مكة قال
لها نا وليتى هذا الخاتم الذى فى اصبعك لاذ كرلته قالت انه ذهب وأخاف ان تذهب
ولكن خذ هذا العود لعلك تعود (اصطعب) شيخ وحدث من الاعراب فكان لهم ما قرص
فى كل يوم وكان الشيخ متخلع الاضراس بطنى الا كل فكان الحدث يطش بالقرص ثم
يقعد يشكى العشق ويتصور الشيخ جو عا وكان اسم الحدث جعفر فقال الشيخ فيه

لقد رايتنى من جعفر ان جعفر * يطيش بقرصى ثم يبكى على جمل

فقلت له لومسك الحب لم تبت * سمينا وانسال الهوى شدة الا كل

(وقال الحدث)

اذا كان فى بطنى طعام ذكرتها * وان جعت يوما لم تكن لى على ذكر

ويردادجى ان شبت تجددا * وان جعت غابت عن فؤادى وعن فكرى

(وكان) اشعب يختلف الى جارية فى المدينة ويظهر لها التعاشق الى ان سألته سلفة نصف
درهم فاقطع عنها وكان اذا القيم فى طريق سلك طريقا اخرى فصنعت له نشوقا واقبات
به اليه فقال لها ما هذا قالت نشوق عملته لك لهذا الفرع الذى بك فقال اشربيه انت
للطمع فلو انقطع طمعك انقطع فزى وانشأ يقول

اخانى ما شئت وعدى * وامخيتنى كل صد

قد سلا بعد ذلك قلبى * فاعشقتى من شئت بعدى

اننى آليت لا أعشقتى من يعشقتى فقدى

(وقيل) لاشعب ما احسن الغناء قال نبيش المفلح قيل له قفا طيب الزمان قال اذا كان
عند ما نعتق (وكان اشعب يغنى)

الاخبرت اخبارا * انت فى زمن السادة

وكان الحب فى القلب * فصار الحب فى المعده

(وقال آخر فى طفيلى من أهل الكوفة)

أبى تمام والله ما قلت شعرا قط الا
بعد ان احضرت شعري فى فكرى
قال واسقط البيت بعد فلا يوجد
فى أكثر النسخ وهذا معنى قد
اعجب المحدثين وتخيّلوا انهم لم
يسبقوا اليه وقد تقدم لمن قبلهم
قال الفرزدق

كان قفاح الازد حول ابن مسمع
اذا جلسوا افواه بكرين وائل
(قال) الحاتمى وأبى جريهم هذا
النوع ففى وجه السابق الى
هذا المعنى فضلا عن من تلاه فانه
استطرد فى بيت واحد وهجا فيه
ثلاثة فقال

لما وضعت على الفرزدق ميسرى
وعلى البعيث جدعت انف الاخطل
وقيل هذا البيت مما يرد على
الحاتمى وهو قوله

اعددت للشعراء كما سامة
فسقيت آخرهم بكاس الاول
(وقال) أبو اسحق وأول من ابتكره
السموأل بن عادياء اليهودى وكل

أحد تابع له فقال
وانا اناس لا نرى القتل سبة
اذا ما رآته عامر وسلول

زرعنا فلما تم الله زرعنا * وأوفى عليه من قبل بمصاد

بلمنا بكوني حليف مجاعة * اضرب زرع من دني وجراد

(وقال) هشام أخوذ الرمة لرجل أراد سقرا ان لكل رفقة كلما بشرتهم في فضله الزاد فان استطعت ان لا تكون كاب الرفاق فافعل (وخرج) أبو نواس مستنهما مع شطار من اصحابه فنزلوا روضة ووضعوا اشرا باقربهم طفيلي فتطارح عليهم فقال له أبو نواس ما اسمك قال أبو الخير فرجب به وقدمه هم ثم مررت بهم جارية فسأت فرد عليها وقال لها ما اسمك قالت زانة قال أبو نواس لا صحابه امرقوا الياء من أبي الخير فاعطوها زانة فتكون زانية ويكون أبو الخير أبا الخير كما هو ففعلوا (الجاحظ قال) دعا أبو عبد الله الواسطي الى صنيع فدعاني فدعوت ابا الفلوسكي فلما كان من الغد صبح الفلوسكي الجاحظ فقال له أما تذهب بنا ههنا يا ابا عثمان قال نعم قال فذهبا حتى اتينا دار صاحب الصنيع فلم يكن علينا كسوة رائعة ولا تفتننا دواب فتدخل تجاهنا فوجدنا الابواب داغلظ وجفأ فنهنا فاقعدونا في جانب الايوان تنظرا احدا يعلم أبا عبد الله الواسطي بجاهنا فكننا حينما حتى أتى من نعرفه فسأله انه ان يعلم أبا عبد الله الواسطي بنا فلما أخبر خرج الينا يتلقا فاقعدنا حتى الفلوسكي وتقدمه حتى أتى صدر المجلس فقهده فيه ثم قال لي ههنا عندنا يا ابا عثمان فلما دخلونا ثلاثتنا قلت للفلوسكي كيف تسمى العرب من امالت الى انفسها قال الفلوسكي تسميه ضيفا فقال له الجاحظ وكيف تسمى من اماله الضيف قال تسميه ضيفا قال الجاحظ فكيف تسمى من اماله الضيف قال ما المثل هذا عند العرب تسميه قال الجاحظ فقلت قد رضيت ان تكون في منزلة من التطفيل لم تجدد له العرب اسماء ثم تحكم تحكم صاحب البيت (باب من اخبار المحارقين الظرفاء) منهم أبو الشعمق الشاعر وكان ادبيا ظريفا محارفا وكان صعلوكا متبرما بالناس وقد لزم بيته في اطمار مسحوقة وكان اذا استفتح عليه احد بابيه خرج فينظر من فروج الباب فان اجمعه الواقف فتح له والاسكت عنه فاقبل اليه يوما بعض اخوانه الملقين له فدخل عليه فلما رأى سوء حاله قال له ابشر يا الشعمق فاناروينا في بعض الحديث ان العارفين في الدنيا هم الكاسون يوم القيامة فقال ان صح والله هذا الحديث كنت اناني ذلك اليوم برز انما نشأ يقول

انا في حال تعالى الله ربي أي حال

ليس لي شيء اذا قيست لى ذاق ذالى

ولقد افلست حتى * تحت الشمس خيالى

ولقد افلست حتى * حلأ كلى لعبالى

(وله)

أترانى أرى من الدهر يوما * لي فيه مطبة غير رجلى

كلما كنت في جميع فقالوا * قربوا للرجل قربت فعلى

حينما كنت لا اخلق رجلا * من رأتى فقد رأتى ورجلى

(وقال أبو الشعمق أيضا)

يقرب حب الموت آجالنا لنا
وتكره آجالهم فتطول

(وقد) قال طرفة في هذا المعنى

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد

ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد

فاصبحت ذامال كثير وعادنى

بنون كرام سادة مسود

قيس بن خالد والجد بن الشيباني

وعمر بن مرثد سيد بني قيس بن

ثعلبة فدعا طرفة لما بلغه ذلك

فقال أما البنون فان الله يعطيك

ولكن لا تريم حتى تكون من

أوسطنا حالا وأمر فيه وكانوا

عشرة فدفع اليه كل واحد منهم

عشر من الابل فانصرف بمائة

ناقة (وكان) ابن عبد منقطع الى

عبد الكريم بن بشر بن مروان

فتأخر عنه برهة وغاب اياما ثم اتاه

فسأله عن غيبته فقال خطبت ابنة

عمى بالسواد فزعمت ان لها ديونا

واسلا فاهناك وانى اذا جمعت لها

صارت الى محبتي ففعلت ذلك فلما

استنجزتها كتبت الى

سخطيك الذى املت منى

اذا انتقضت عليك قوى حبالى

قد رأيت سريري كنت ترجني * الله يعلم مالي فيه تلبس
والله يعلم مالي فيه شائبة * الا الحصيرة والاطمار والديس

(وقال أيضا)

برزت من المنازل والقباب * فلم يعسر علي احد حاجي
فتزلي الفضاء وسقف يقي * سماء الله أوقطع السحاب
فانت اذا أردت دخلت يقي * علي مسلمان غير باب
لاني لم اجسد مصراع باب * يكون من السحاب الى التراب
ولا انشق الثرى عن عود تحت * أو مل ان اشار به يباي
ولا خفت الا باق على عبيدي * ولا خفت الهلاك على دواي
ولا حسبت يوما قهرماني * محاسبة فاعلط في حسابي
وفي ذراحة وفراغ بال * فدأب الدهر ذا ابداء ودائي

(وقال أيضا)

لو ركبت البحار صارت فجاجا * لا ترى في متونها أمواجا
فما لو آني وضعت يا قوتة حمراء في راحتي لصارت زجاجا
ولو آني وردت عذبا فراتا * عاد لاشك فيه مطا جاجا
قالى الله اششكي والى الفضل فقد اصحت بزاني دجاجا

(وقال عمرو بن المنذر)

وقفت فلا أدري الى أين اذهب * وأي اموري بالعزيمة اركب
عجبت لاقدار علي تتابع * بنحس فاني طول دهرى التجب
ولما القمت الرزق فأنحل حبله * ولم يصف لي من بحره العذب مشرب
خطبت الى الاعداء احدي بناته * لدفع الغنى اياي اذ جئت اخطب
فزوجتها ثم جاء جهازها * وفيه من الحرمان تحت ومصحب
فاولدها الحزن النقي فماله * على الارض غيري والدحين ينسب
فلو تم في البيداء والليل مسبل * على دياجيه الملاح كوكب
ولو خفت سرا فاستترت بظلمة * لاقل ضوء الشمس من حيث تغرب
ولو جاد انسان علي بدرهم * لرحلت الى رحلي وفي الكف عقرب
ولو عطر الناس الدمان لم يكن * بشئ سوى المصعباء رأسي يحصب
ولو لمست كفاي عقربا منظما * من الدراضحي وهو ودع منقب
وان يقترف ذنبا بيرة مذنب * فان برأسي ذلك الذنب يعصب
وان ارخبر في المنام فسارح * وان أدشرا فيوم مني مقرب
ولم اغد في امر اريد نجاحه * فقابلني الاغراب وارنب
امامي من الحرمان جيش عرمرم * ومنه ورائي بحفل حين اركب

(وقال آخر)

بما الخطا المعروف ابن بشر
وكنتم تعد ذلك رأس مال
قال فما أحسن ما الطفت بالسؤال
راجزل صلته (ومن) يدع هذا
الباب قول بشار بن برد
خيل لي من كعب اعنا انا كما
علي دهره ان الكرم معين
ولا تبخل بخل ابن فرعة انه
مخافة ان يربح نداء حزين
اذ اجتمعه في حاجة سدابه
فلم تلقه الا وانت كمين
فقل لابي يحيى متى تبلغ العلا
وفي كل معروف عليك عين
(وقال) بكر بن النطاح يدح مالك
ابن طوق
عرضت عليها ما ارادت من المني
لترضى فقالت قم فحمني بكوكب
فقلت لها هذا التعت كاه
كن يتشهي لحمة عمام مغرب
سلي كل امر يستقيم طلابه
ولا تذهبي يا بدري كل مذهب
فاقسم لو اصحت في عز مالك
وقدرته ما رام ذلك مطلب
ففي شقيت امواله بسماحه
كما شقيت قيس بارماح فاعلب

ليس اغلاق لبابي اتني * فيه ما اخشى عليه السرقا
انما اغلقته لكي لا يرى * سوء حالي من بحر الطرقا
منزل أو طنبه الفقرفلو * يدخل السارق فيه سرقا
(وقال الحسن بن هاني في هذا المعنى)

الحمد لله ليس لي نسب * تخف ظهري وقل زواري
من نظرت عينه الى فقد * أحاط علمي بما حوت داري
يجري في البيت كامن وعلى * مدرجة الرامحين اسراري
(وقال بعض المحارفين)

لزمتمى حرفة ما تنقضى * أبدا حتى أوارى في الحدث
كلزوم الطوق الا انها * تستجد الدهر والطوق يرث

* (فرش كتاب الزبجدة الثانية في بيان طبائع الانسان وسائر الحيوان
وتفاضل البلدان) *

قال أجد بن محمد بن عبد ربه رحمه الله قدمضى قولنا في المتنبئين والمرورين والجملاء
والطفيليين ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في طبائع الانسان وسائر الحيوان
وتفاضل البلدان والنعمة والسرور اذ لم يكن مدار الدنيا الا عليها ولا قوام الابدان
الا بها واذ هي غسوالقراءة وترتيب الغريزة واختلاف الهمم وطيب الشيم
وتفاضل الطعوم وقد تكلم الناس في النعمة والسرور على تباين أحوالهم واختلاف
هممهم وتفاوت عقولهم وما يجانس كل رجل منهم في طبعه ويؤلفه في نفسه ويميل
اليه في وهمه وانما اختلف الناس في هذا المذهب لاختلاف انفسهم فتنهم من نفسه
عصبية فانما هم منافسة الاكفاء ومغالبة الاقران ومكابرة العشيرة ومنهم من نفسه
ملكية فانما هم الميقين في العلوم وادراك الحقائق والنظر في العواقب ومنهم
من نفسه بهيمية فانما هم طلب الراحة واهتمام النفس على الشهوة من الطعام
والشراب والتسكاح وعلى هذا الطبيعة البهيمية قسمت القوس دهرها كله قالوا يوم
المطر للشرب ويوم الريح للثوم ويوم الدجج للصيد ويوم الصحو للجولوس وهي غلب
العلائق على الانسان لاخذها بمجامع هواه ويشار الى الراحة وقلة العمل فيهم قولهم الرأي
ناثم والهوى يقظان وقولهم الهوى الهمة بود وقولهم ربيع السلب ما شتهى وقولهم
لا يعيش كطيب النفس (النفس المسكية) قيل لضرا من عسر وما السرور
قال اقامة الحجة والحاض الشبهة (وقيل) لا آخر ما السرور قال احياء السنة وامانة
البدعة (وقيل) لا آخر ما السرور وقال ادراك الحقيقة واستنباط الدفينة (وقال) الخجاج
ابن يوسف لحريم الناعم ما النعمة قال الامن فاني رأيت الخائف لا ينتفع بعيش قال له
زدني قال فالصحة فاني رأيت المريض لا ينتفع بعيش قال له زدني قال له العنى فاني رأيت
الفقر لا ينتفع قال له زدني قال فالسبب فاني رأيت الشيخ لا ينتفع بعيش قال زدني
قال ما أجد مزيدا (وقيل) لاء راي ما السرور قال الامن والعافية (النفس)

اعتذر رجل الى رجل بحضرة
عبد الاعلى بن عبد الله فلم يقبل
عذره فقال عبد الاعلى أما والله
لئن كان احق انتم الكذب ودناءته
وخضوع الاعتذار وذنبه
فعاقبته على الذنب الذاهب ولم
تشكره انابة التائب انك لمن
يسى ولا يحسن (وقال الحطيمية)
يسوسون احلاما بعيدا انما
وان غضبوا جاء الحقيقة والجد
أقروا عليهم لا ابالا بكم
من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا
أولئك قوم ان يتوا حسنوا البنا
وان وعدوا أو فوا وان عقدوا واشدوا
وان كانت النعماء منهم جزوا بها
وان انعموا لا كدروها ولا كدوا
وان قال مولا هم على كل حادث
من الدهر ردوا فاضل احلافكم ردوا
ويعذلني أبناء سعد عليهم
وما قلت الا بالذي علمت سعد
(أوفد) سعد بن سالم على الرشيد
شاعرا باهليا فأشده قصيدة
سنة فاستراه الرشيد وقال أسيحت
مستحسنا وأكرمك منهم فان كنت
صاحب هذا الشعر فقل في

(العصية) قيل لحسين بن المنذر ما السرور قال لو اء منشور والجاسوس على السرير والسلام عليك أيها الأمير (وقيل) للحسن بن سهل ما السرور قال توقيص جائز واحد نافذ (وقيل) لعبد الله بن الاءتم ما السرور قال رفع الاولياء ووضع الاعداء وطول البقاء مع الصحة والثناء (وقيل) لزياد ما السرور قال من طال عمره ورأى في عدوه ما يسره (وقيل) لابي مسلم صاحب الدعوة ما السرور قال ركوب الهمة والمجته وقتل الجبابرة (وقيل) له ما اللذة قال اقبال الزمان وعز السلطان (النفس البهيمية) قيل لاصري القيس ما السرور قال بيضاء رعبوبة بالطيب مشوبة باللحم مكبوبة وكان مقفوناً بالنساء (وقيل) لاعشى بكر ما السرور قال صباه صافية تمزجها صافية من صوب غادية وكان مغرم بالشراب (وقيل) اطرفة ما السرور فقال مطعم هني ومشرب دوى وملبس دنى ومركب وطىء وكان يؤثر الخفض والدعة وقال طرفه فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وربك لم احفل متى قام عودي فنهن سبق العاذلات بشربة * كيت متى ما تغل بالماء تزيد وكترى اذا نادى المصاف مجنبا * كسيد الغضى فى الطخية المتورد وتقميرى يوم الدجن والدجن مجيب * يهكنة تحت الخباء المسدد (وسمع) بهذه الايات عمر بن عبد العزيز فى الله عنه فقال وانا والله لولا ثلاث لم احفل متى قام عودي لولا ان اعدل فى الرعية واقسم بالسوية وانفسر فى السرية (وقال عبد الله بن نهيك)

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وربك لم احفل متى قام رامس فنهن سبق العاذلات بشربة * كان أخواها مطاع الشمس ناعس ومنه تقسريط الجواد عنانه * اذا ابتدر الشخص الكمى الفوارس ومنه تجريد الكواكب كالدى * اذا انتزعت ا كفالهن الملايس

(وقيل) ليزيد بن مزيد ما السرور قال قبله على غفلة وكان صاحب وصائف (وقيل) لحرقه بنت النعمان ما كانت لذة أيبك قالت شرب الجريال ومحادثة الرجال (وقيل) لحسين بن المنذر ما السرور قال دارقوراء وجارية حوراء وفرس مرتبط بالقناء (وقيل) للحسن ابن هاني ما السرور قال محالسة الفتيان فى بيوت القيان ومنادمة الاخوان على قضب الريحان وأنشأ يقول

قلت بالعين لموى * وندامى نيام
يارضيعى ثدى أم * ليس لى عنه فطام
اغما العيش سماع * ومدمام وندام
فاذا فاتك هذا * فعلى الدنيا السلام

(وقال) معاوية لعبد الله بن جعفر ما أطيب العيش قال ايس هـ ذه من مسا تلك يا أمير المؤمنين قال عزمت عليك ان تقولن قال هتلك الحيا واتباع الهوى (وقال) معاوية لعمر بن العاص ما العيش قال اخروج من ههنا من الاحداث فخرجوا فقال العيش

هذين وأشار الى الامين والمأمون
وكانا جالسين فقال يا أمير المؤمنين
حلفت على غير الجدد هبة
الخلاقة ووحشة الغربة
ودرعة المفاجأة وجلالة المقام
وصعوبة البديهة وشراد القوائى
على غير الروية فليها نى أمير
المؤمنين حتى يتألف نافر القول
فقال الرشيد لا عليك أن لا تقول
قد جعلت اعتذارك عوض
امتثالك فقال يا أمير المؤمنين
نقصت الخناق وسهلت ميدان
السباق ثم قال

ببيت بعبد الله بعد محمد
فراقية الاسلام فاخضر عودها
هما طنياها بارك الله فيهما
وانت أمير المؤمنين عودها
فقال الرشيد وانت بارك الله فيك
سل ولا تمكن مستلثك
دون احسانك فقال الهنيءة
يا أمير المؤمنين فاصرله بها
ويطلع نقيسة وصله بزيلا
(ودخل) يزيد بن أبي مسلم
كاتب الجراح على سليمان بن عبد
الملك فازدراه ونبت عينه عنه
فقال ما رأيت عيسى كالיום قط

كله في اسقاط المرواة (وقال) هشام بن عبد الملك اذا لاشياء كلها جاليس مساعدي سقط
عني مؤنة التحفظ (وقيل) لاعرابي ما السرور قال لبس البالي في الصيف والجديد
في الشتاء (وقيل) لا سحر ما النعيم قال الماء الحار في الشتاء والبارد في الصيف
(البيان) قال النبي صلى الله عليه وسلم من بقي بقينا فانيته منه (وقالت) الحكيمة
لذة الطعام والشراب ساعة ولذة الثوب يوم ولذة المرأة شهر ولذة البيان دهر كلما نظرت
اليه تجددت لذته في قلبك وحسنه في عينك (وقالوا) دار الرجل جنته في الدنيا (وقالوا)
ينبغي للدار أن تكون أول ما يتبع وآخر ما يتبع (وقال) يحيى بن خالد لابنه جعفر بن
يحيى حين اختط داره ليعيش فيها هي قبضك ان شئت فضيع وان شئت فوسع (وقال) هرون
الرشيد لعبد الملك بن صالح كيف منزلك بمنج قال دون منازل أهلي وفوق منازل أهلها
قال وكيف ذلك وقدرك ووقا قدرهم قال ذلك خلق أمير المؤمنين احمد بن محمد (ولما)
دخل هرون منجها قال لعبد الملك بن صالح هذا منزلك قال هو لامير المؤمنين ولي به قال
كيف ماؤه قال أطيب ماء قال كيف هواؤه قال افسح هواه (وذكر) عند جعفر بن
يحيى الدار الفسيحة الجو الطيبة النسيم فقال رجل عنده لقد دخلت الطائف فسكني
كنت أبشر وكان قلبي يفضح بالسرور ولا أجسد لذلك علة الاطيب نسيها وانقاسح
هوائها (وقيل) للحسن بن سهل كيف نزلت الاطراف قال لانهم امنوا بالاشراف
ينالون فيها ما ارادوا بالقدره وينالهم فيها من ارادهم بالحاجة (وقالهم في الدار
الصليحة) ما هي الاقرار حافر وما هي الاوجار ضبيع وما هي الاقتره قانص وما هي
الامقصر قطاة وقالوا ما هي الا محسلة يعسوب براس سنان ومن مات في دار صليحة قيل
فيه خراج من قبر الى قبر (من كره البيان) كتب سعد بن أبي وقاص الى عمر
ابن الخطاب يستأذنه في بناء بيته فقال ابن ما يملكك عن الهواجر وأذى المطر (وكتب)
عالم لعمر بن عبد العزيز يستأذنه في بناء مدينة فكتب اليه ابنه بالعدل وفق طرقها من
الظلم (ومر) عمر بن الخطاب ببنا بني باجر وجص فقال لمن هذا فقيل لعامل من
عمالك فقال ابت الدراهم الا أن تخرج أعناقها وأرسل اليه من يشاطره ماله (وقيل)
ليزيد بن من يدين المهلب مالك لا تبني قال منزلي دار الامارة والحبس ومر رجلا من
الخوارج بدار تبني فقال من هذا الذي يقيم كقبلا والخوارج تقول كل مال لا يخرج
بخروجك ويرجع برجوعك فانما هو كقبيل بك (ولما) بنى ابو جعفر داره بالتيار دخلها مع
عبد الله بن الحسن فجعل يريه بنيانه فيها وما شيد من المصانع والقصور فحمد عبد الله
ابن الحسن بهذه الايات

ألم تر حوشبا أضفى ليلتي * قصورا نفعها البقي تقيله

يؤمل أن يعمر عمر نوح * وأمر الله يحدث كل ليلة

(وقالوا) في الخجاج بن يوسف اذ بنى مدينته واسطابناها في غير بلده وأورثها غير ولده
(العباس) اسمعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه ثوبان مصبوغان بالزعفران ردا وعمامة (علي بن عاصم) عن أبي اسحق الشيباني قال

لعن الله امرأ أجرك رسنه
وحكمك في أمره فقتال يا أمير
المؤمنين لا تغفل ذلك فانك رأيتني
والامر عني مدبر وعلبك مقبل
فلو رأيتني والامر عني مقبل
وعنك مدبر لاستعظمت مني
ما استصغرت واستكبرت
ما استعظمت قال عزمت عليك
يا ابن أبي مسلم التخلي عن الخجاج
أترأه يهوى في جهنم أم قد قرعها
فقال يا أمير المؤمنين لا تغفل هذا
في الخجاج وقد بذل لكم الصليحة
وأمن دولتكم وأخاف عدوكم
وكان في به يوم القيامة وهو عن عين
أبيك ويسأرا أخيك فاجعله حيث
شئت فقال له سليمان اعزب الى
لعنة الله تخرج فالققت سليمان
الى جلسائه فقال قاتله الله
ما أحسن يديته وترقيعه لنفسه
ولصاحبه وقد أحسن المسكافة
في الصليحة خلوا عنه (قال
ابراهيم بن العباس الموصلي)
والله ما تمكنت في مكاتبه قط
الا على ما يجيب له خاطري ويحيي
به صدري الاقولي في فصل وصاير

صردت بعمد ابن الحنفية واقفا بعرفات وعليه برد وعليه مطرف خراسق (الشيعة)
 عن ابن جرير عن ابن عباس كان يرتدي رداء بأف (أبو حاتم) عن الأصمعي ان ابن عون
 اشترى برنسا فخر على معاذا العديوية فقالت مثلك يلبس هذا قال قد ذكر ذلك لابن
 سيرين فقال لا أخبرتم ان عيال الداري اشترى سلة بألف يصلي فيها (وقال) معمر رأيت
 قيس أيوب السخيتاني كاد يمس الأرض فالتس عن ذلك فقال ان الشجرة كانت فيها
 مضى في تذييل القميص وانها اليوم في شميره (وفي موطأ) مالك بن انس رضي الله عنه
 ان جابر بن عبد الله قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة انمار فبينما أنا
 نازل تحت شجرة اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هل يا رسول الله الى الظل فنزل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جابر وعندها صاحب له فجهره يذهب يرحى ظهرنا قال
 فجهرته ثم أدبر يذهب الى الظهر وعليه ثوبان قد اخلقا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال له ثوبان غير هذين قلت بلى يا رسول الله له ثوبان في العبد كسوته اياهما قال
 فادعه فخره فليلبسهما قال فدعوته فلبسهما ثم ولى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله
 ضرب الله عنقه البس هذا خيرا له قال فسمعه الرجل فقال في سبيل الله يا رسول الله فقتل
 الرجل في سبيل الله (العتبي قال) أصابت الربيع بن زياد الحارثي ثيابا على جبينه
 فكانت تنتفض عليه في كل عام فأتاه علي بن أبي طالب عائد اذ قال كيف يجد ثيابا يا
 عبد الرحمن قال أجده في لو كان لا يذهب مالي الا ذهاب بصري لتنتب ذهابه قال له وما
 قيمة بصرك عندك قال لو كانت لي الدنيا فدينيتها بها قال لا جرم ايه طينتك الله على قدر ذلك
 ان شاء الله ان الله يعطى على قدر الام والمصيبة وعنده بعد تضعيف كثير قال له الربيع
 يا أمير المؤمنين الا أشكو اليك عاصم بن زياد قال وماله قال لبس العباء وترك الملاء ونعم
 أهله وأخرن ولده فقال علي عاصم فلما أتاه عاصم في وجهه وقال ويحك يا عاصم أترى الله
 أباح لك الاذات وهو يكره أخذك منها لانت أهون على الله من ذلك أو ما سمعته يقول
 صريح البحرين ياتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ثم قال يخرج منهم ما للواؤ والمرجان
 وقوله ومن كل ناكول الحمار ياوتسخر جون حلية تلبسونها ما والله ان ابتذال
 نعم الله بالفعال أحب اليه من ابتذالها بالمقال وقد سمعته عز وجل يقول وأما بركة
 ربك فحدث ويقول قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق وان
 الله عز وجل خاطب المؤمنين بما خاطب به المرسلين فقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من
 طيبات ما رزقناكم وقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون
 علیم فقال عاصم فعلام اقتصرت أنت يا أمير المؤمنين على لبس الخشن وأكل الخبيث قال
 ان الله افترض على أئمة العدل أن يقدروا لانفسهم بالقوام لا يتسع على الفقير فقره
 قال فابرح سقى لبس الملا ونبد العباء (لباس الصوف) قدم حماد بن سلمة البصرة
 فجاء فرقد السبخي وعليه ثياب صوف فقال له حماد ضع عنك نصرا يترك هذه فلهذا رأيتنا
 نتنظر ابراهيم فخرج علينا وعليه معصرة ونحن نرى أن الميتة قد حلت له (قال) أبو
 الحسن المدايني دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم والى خراسان وعليه مدرعة صوف

ما كان يجرزهم يجرزهم وما كان
 معة قلهم بعت قلهم وقولي قد رسالة
 أخرى فأنزلوه من معقل الى عقاب
 وبيدوه آجالا بالمال فاني أملت
 في هذا بقول الصريح
 موف على مهج في يوم ذي رهب
 كانه اجل يسبي الى أمل
 وفي المعنى الاول يقول أي تمام
 فان بين حيطاننا عليه فانما
 أولئك عقابا لانه لا معاقله
 وكان يقول ما تنبت كلام
 أحد أن يكون لي الا قول عبد
 الحميد بن يحيى الناس اصناف
 متباينون وأطوار متقافون
 منهم عاق فضة لا يباع وغل
 مضنة لا يتباع (ورد) كتاب
 بعض الكتاب الى ابراهيم بن
 العباس بدم رجل ومدح آخر
 فوقع في كتابه اذا كان للعحسن
 من الجزا ما يقنعه وللمسي من
 النكال ما يقنعه بذل الحسن
 الواجب على رغبة وافقاد المسي
 للعق رغبة فوثب الناس يقبلون
 يده (ووقع) لرجل من اليه بحرمه
 قد سمعت بحرمه ما لوفه وبسيلة

فقال له قتيبة أكلك فلا تخبيني قال أكره أن أقول زهدا فاز كي نفسي أو أقول فقرا
فأشكوري (وقال) ابن السمال لأصحاب الصوف والله إن كان إيمانكم وفقا لسرايكم
لقد أحبيتم أن يطلع الناس عليكم وإن كان مخالفا لها لقد هلكتم (وكان) القاسم بن محمد
يلبس الخز وسالم بن عبد الله يلبس الصوف ومعهما واحد في مسجد المدينة فلا يشكر
بعضهما على بعض شيئا وقال محمود الوراق في أصحاب الصوف

تصوف كي يقال له أمين * وما معنى التصوف والامانة
ولم يرد الله واسكن * أراد به الطريق إلى الخيامنة

(الترزين والطبيب) دخل رجل على محمد بن المنكدر يسأله عن التزین والطبيب
فوجده قاعدا على حشايا مصبغة وجارية تغلقه بالغالية فقال له يرحمك الله جئت أسألك
عن شيء فوجدته فيه قال علي هذا أدركت الناس (وفي حديث) أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا أيكم والشعث حتى لو لم يجد أحدكم إلا زبونة فليدعها وليسدهن بها
(وقال) عليه الصلاة والسلام لعائشة مآلى أرا الشعثاء مرهءا سلتا قالت يا رسول الله
أولسنا من العرب قال بلى ربما أنسيت العرب الكلمة فيعلمنيها جبريل الشعثاء التي
لاندن والمرهء التي لا تمسكج والسلماء التي لا تحضض (وقال) صلى الله عليه وسلم
ما فات من دنياكم إلا النساء والطبيب (وروى) مالك عن يحيى بن سعيد أن أبا قتادة
الأنصاري قال يا رسول الله إن لي بجة أقارجلها يا رسول الله قال نعم وأكرهها قال فكان
أبو قتادة رجما ذهنا في اليوم مرتين (وروى) مالك عن زيد بن أسلم أن عطاء بن يسار
أخبره قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فدخل رجل فثار الرأس واللحية
فأشاد إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اخرج فأصلح رأسك ولحيتك ففعل ثم رجع
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس هذا خير من أن يأتي أحدكم فثار الرأس كأنه
شيطان (وقال) عماد حن العرب بحسن الهيئة وطيب الرائحة فقال التابغة

رفاق النعال طيب حوزاتهم * يحجون بالريحان يوم السباسب
يحبونهم يرض الولائد منهم * وأكسبة الأرض مريح بين المساحب
يصنون أجسادا قدما نعيمها * بخاصة الأردن خضر المناكب
(وقال الفرزدق)

ينودارم قومي ترى حوزاتهم * عتافا حواشيها رفاقا نعالها
يجرون هدايا البهائم كأنهم * سيوف جلا الاطباع عنها صقالها
(وقال طرفة)

أسد غيل فاذا ما شربوا * وهبوا ككل امون وطمر
ثم را حوا عبق المسك بهم * يلحفون الأرض هدايا الازر
(وقال كثير عزة)

اشم من الغادين في كل حلة * يمسون في صبيغ من العصب متقن
لهم أزر حراحيوا في بطونهم * بأقدامهم في الحضرة المسن

معروفة اقوم بواجبها وارعاها
من جيع جوانبها وبرايم بن
العباس القائل

لنا بل كرم يضيق به الفضل
وتغير منها أرضها ومساؤها

فن دونها أن يستباح دماؤها
ومن دونها أن تستدام دماؤها

سجى وقرى فالموت دون مرأها
وأيسر خطب يوم حق فتاؤها

وقال الصولي وجدت بخط عبد
الله بن أبي سعيد إبراهيم بن

العباس أنشد لنفسه
وعاتني كيف الهوى وجهه

وعلمكم صبري على ظلمكم ظلي
وأعلم مالي عندكم فيردني

هوأي إلى جهلي فأرجع عن علي
فقلت أسبقك إلى هذا أحد فقال

العباس بن الاحنف بقوله
تجنب ير ناد السلوف لم يجد

له عندك في الأرض العريضة مذهبا
فعاد إلى أن راجع الوصل صاعرا

وعاد إلى ما تشتهين واعتبا
قال الصولي وأظن أن ابن أبي

سعيد غلط في هذا المعنى لأن
الاشبه بقول أبي العباس

(وقال آخر)

من النقر الشم الذين اذا اعتزوا * وهاب الرجال حلقة الباب قعقعوا
بحلا الاذفر الاحوى من المسك فرقه * وطيب الدهان رأسه فهو أترع
اذ النقر السود اليمانون حاولوا * له حول برديه أرفوا وأوسعوا

(وقال آخر)

يشبهون ملو كافي محلتهم * وطول انضبة الاعناق واللمم
اذا غدا المسك يجرى في منار قهم * راحوا كأنهم مرضى من الكرم

(وقال آخر في علي بن داود الهاشمي)

اما أبوك فذاك الجود نعرفه * وأنت أشبه خلق الله بالجود
كان ديبا حتى خديه من ذهب * اذا نعصب في أثوابه السود

﴿الرحلة والركوب﴾ سمع عمرو بن العاص رجلا يقول الرحلة قطعة من العذاب
فقال له لم تحسن بل العذاب قطعة من الرحلة (ولما) مشى هرون الى مكة ومشى معه
زيدة كانت تبسط الدار انك امامهم وتطوى خلفهم فلما أعياد عا يجادهم له فالتقى ذراعاه
عليه وتناووه وقال والله لركوب حمار مشوس خير من المشى على الدرائك قال الشاعر
وما عن رضا صدار الحمار مطيقي * ولكن من يشى سيرضى بحمارك

(وقال اعرابي)

يا ليت لي نعلين من جلد الضبع * كل الخذاء يحتمذي الحافي الوقع

﴿الخليل﴾ قد مضى من قولنا في وصف الخليل وفضا ئلهما في كتاب الحروب ما كفى من
اعادتها هذا ﴿الخال﴾ قال مسلمة بن عبد الملك ما ركب الناس مثل بغلة
طويلة العنان قصيرة اذ اسقوا العرف حصاء الذنب سوطها غنائها وهمها امامها
(وعاتب) الفضل بن الربيع بعض الهاشميين في ركوب بغلة فقال هذا مركب
تظاهر عن خيل القرس وارتفع عن ذلة الحمار وخير الامور واساطها ﴿الحجير﴾
فيل للفضل الرقاشي انك لتؤثر الحجير على سائر الدواب قال لانها أرفق وأوفى قلت ولم
ذلك قال لا يستدل بالمدكان على طول الزمان ثم هي أقل داء وأيسر دواء وأخف مضى مهوى
وأسلم صريعا وأقل جساحا وأشهر فارعا وأقل تطيرا يرهى راكبه وقد تواضع بر كوبه
ويعدم مقتصدا وقد أمر في ثمنه (وقال) جوير بن عبد الله لا تركب حمارا ان كان حديدا
أنع يدبك وان كان بليدا أنع رجلك ﴿طباع الانسان وسائر الحيوان﴾ زعم
علماء الطب ان في الجسد من الطبائع الاربع اثني عشر وطا فلا دم منها ستة ارطال وللأمرة
الصقراء والسوداء والباقي ستة ارطال فان غلب الدم الثلاث طبائع تغير منه الوجه وورم
ويخرج ذلك الى الجذام وان غلب الثلاث طبائع الدم ثبت المد فاذا خاف الانسان
غلبة هذه الطبائع بعضها بعضا فليعدل جسده بالاقتصاد ويقيه بالمشى فان لم يفعل
اعتراه ما وصفنا اما جذام واما ما سأل الله العافية ولا يأمن به علاج الجسد في جميع
الازمان الا من النصف من قوم زالى النصف من آب فذلك ثلاثون يوما لا يصلح فيها علاج

فعدا الى ان راجع الوصل صاغرا

(وقوله)

كم قد تجرعت من غيث ومن حرق
اذا تجدد حزن هون الماضي

وكم خطت وما باليت مخطي
حتى رجعت بقلب ساخر راضى

(وأشده)

لم لا أرى أعرضت عن كل ما أرى
وصبرت الى قاي رقيب اناته

أدافعه عن ملو وأوده
حينما الى اوصايه وبلايه

(وقال في هذا الصو)

وأنت هوى النفس من بينهم
وأنت الحبيب وأنت المطاع

وتباك ان بعدوا واحدة
ولا معهم ان بعدت اجفاح

(وقال الطائي)

اذا جئت لم أحرز لبعده مفارق
وان غبت لم أفرح بقربه مقيم

فيا ليتني أفدبك من غربة النوى
بكل أخ لي واصل وحميم

وأصل هذا من قول مالك بن مسعود
لا يحسن من قيس ما أشفق

للغائب اذا حضرت ولا اتفق
بالخاضر اذا غبت (وقال ابراهيم

الا أن ينزل مرض لا بد من مداواته (جعفر) بن محمد بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم قال الغلام يشب كل سنة أربع أصابع (حدثني) عبد الرحمن بن عبد المنعم عن أبيه عن وهب بن منبه أنه قرأ في التوراة أن الله عز وجل حين خلق آدم ركب جسده من أربعة أشياء ثم جعلها وراثته في ولده نحي في أجسادهم وينفون عليها إلى يوم القيامة رطب ويابس وجفن وبارد قال وذلك أني خلقتهم من تراب وماء وجعلت فيه يديسا فيبوسه كل جسم من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح ثم خلقت للجسد بعده هذا الخلق الأول أربعة أنواع آخر وهي ملاك الجسد وقوامه فإذا لا يقوم الجسد إلا بهن ولا تقوم واحدة إلا بالآخرى المرة السوداء والمرة الصفراء والدم الرطب الحار والبلغم البارد ثم اسكنت بعض هذا الخلق في بعض الجفلات مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الرطوبة في الدم ومسكن البرودة في البلغم ومسكن الحرارة في المرة الصفراء فأبجد أجسادا عدلت فيه هذه القطر الأربع وكانت كل واحدة فيه وفقا لا تزيد ولا تنقص كانت صحته واعتدلت بنيته وان زادت واحدة منهم غلبت وقهرتهن ومالت بهن ودخل على أخواتهم السقم من ناحيتهن بقدرا ما زادت وان كانت ناقصة عنهم ملن بهم وأعلوهم وأدخل عليها السقم من قواحيهم لقلته عنهم حتى تضعف عن طاقتهم وتجزع من مقاومتهم (قال) وهب بن منبه وجعل عقله في دماغه وشره في كبته وغضبه في كبده وصرامته في قلبه ورعيه في رثته وضحك في طحال وحرته وفرحه في وجهه وجعل فيه ثلثمائة وستين مفصلا (الاصمعي) من لم يخف شعره قبل الثلاثين لم يصلح أبدا ومن لم يحمل اللحم قبل الثلاثين لم يحمله أبدا (حدث) زيد بن أوزم قال حدثني بشر بن عمر عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ابن آدم تأكله الأرض إلا حجب الذنب منه خلق ومنه يركب (وقالت) الحكماء الخنف يعترى الأعراب والأكراد والزنج والمجانين وكل صنف الاضطهين فانه لا يكون خصى مخنثا (وقالوا) كل ذي رية منقنة وزفير كالنفس وما أشبهه إذا خصى نقص ربحه وذهب صناعته غير الإنسان فانه إذا خصى زاد ثقله واشتد صناعته وخبت عرقه وريحه (قالوا) وكل شيء من الحيوان يخصى فان عظمه يرق واذرق عظمه استرخى لجه إلا الإنسان فانه إذا خصى طال عظمه وعرض وقالوا الخصى والمرأة لا يصلح أن أبدا والخصى تطول قدمه وتكظم (ويبلغني) انه كان لمحمد بن الجهم برذون رقيق الخافر نفصاه بخاد خافره وحسن (قالوا) والخصى تلين معاقده عصبه وتسترخى ويهتر به الأعوجاج والقدح في أصابعه وتسرع دمعته ويكود جلداه ويسرع غضبه ورغاؤه ويضيق صدره عن كتمان السر (وزعم) قوم أن أعمارهم تطول لتترك الجماع كما تطول أعمار البغال وقالوا ان قلة أعمار العصفير من كثرة الجماع (وقالوا) في الغلمان من لا يحتمل أبدا وفي النساء من لا تحيض أبدا وذلك عيب ومن الناس من لا يسقط شعره ولا يتبدل سنه (فمنهم) عبد الصمد بن علي ذكروا انه دخل قبره ووضعوه وقالوا الضب والخنزير لا يلقيان سنان أسنانهم ما أبدا (وقالت) الحكماء انه ليس شئ

ابن العباس

تدانت بقوم عن تناء زيارة
وشطت بليلي عن دنو منارها
وان مقيبات بمنعرج اللوى
لا قرب من ليلى وهاتيك دارها
وليلى كمثل النار تنقع ضوءها
بعيد أنأى عنها ويجرق جوارها
كانه نظرا إلى قول النظارة القاصي
يقولون هذي أم عمر وقرينة
دنت بك أرض نحوها وسما
ألا انما بعد الخليل وقربه
إذا هول لم يصل اليه سواء
وقوله وليلى كمثل النار كقول
العباس بن الاحنف
أجرم منكم بما أقول وقد
نال به العاشقون من عشقوا
صرت كالي ذبالة نصبت
نضى للناس وهي تفترق
(وقال) ابراهيم بن العباس
أميل مع السديق على ابن أمي
وأخذ لا شقيق من الشقيق
وان أنشيتي حرامطاعا
فأنك واجلي عبد الصديق

من الحيوان يستطيع أن ينظر إلى أديم السماء غير الإنسان كرمه الله بذلك وقالوا إن
الجنين يغتذى بدم الحيض يقبل اليه من قبل السرة ولذلك لا تحيض الحوامل إلا القليل
وقد رأينا من الحوامل من تحيض وذلك لكثرة الدم وتقول العرب حملت المرأة شهرا
إذا حاضت عليه وقال الهذلي

ومبرأ من كل غير حيضة * وفساد مرضعة وداء مغيل

يعني أنهم لم تر عليه دم حيض في حملها به قالوا فإذا خرج الولد من الرحم دفعت الطبيعة
ذلك الدم الذي كان الجنين يغتذيه إلى الثديين وهما أعضاء باردان عصيان يصيرانه
لبنا خالصا ساغلا شاربين (وقالوا) يعيش الإنسان حيث تعيش النار ويطفئ حيث
لا تبقى النار وأصحاب المعادن والحفائر إذا هجموا على فتق في بطن الأرض أو مغارة
قدموا شمعاً في طرف فتاة فان عاشت بالنار وثبتت دخلوا في طلبها والآن مسكوا والعرب
تشأم بيكر ولد الرجل إذا كان ذكرا (وكان) قيس بن زهير أزرق بيكر بن بكر بن
(وحدث) محمد بن عائشة عن حماد عن قتادة عن عبد الله بن حارث بن نوفل قال بيكر
البكرين شيطان مخلد لا يموت إلى يوم القيامة يعني من الشياطين قالوا وابن المذكرة
من النساء والموت من الرجال أحب ما يكون لانه يأخذ خبث خصال أبيه وخصال
أمه والعرب تذكر أن الغيرة لا تحبث وقال عمرو بن معد يكرب

ألمت نصير إذا ما نسببت بين المغارة والاحق

(وقالت) الحكياء كل امرأ أودابة تبطئ عن الحمل إن واقعها الفحل في الأيام التي يجري
فيها الماء في العود فانها تحمل بإذن الله (وقالت) الحكياء الزنج شرار الخلق وأردوهم
تركيبا لأن بلادهم سخفت جدا فأحرقتهم في الأرحام وكذلك من بردت بلادهم فلم تنضج
الرحم وانما فضل أهل بابل لعله الاعتدال والشمس هي التي شععت شعور الزنج فقبضته
والشعران أدنيه من النار تقبض فاذا زدت شيئا تغفل فان زدته حترق (وقالوا) أطيب
لحم أفواها الزنج وإن لم تستن وذلك لطوبى أفواها وكثرة لريق فيها وكذلك الكلاب
من سائر الحيوان أطيبها أفواها لكثرة الماء فيها وخلوف فمها اسم يكون لعله الريق
وكذلك الخلوف في آخر الليل (وقالت) الحكياء أيضا كل الحيوان إذا ألقى في الماء سجد
الإنسان والفرس والفرس الأعصر فان هذه تغرق ولا تسجد قالوا وليس في الأرض هارب
من حرب أو غيرها يستعمل الخطر إلا إذا أخذ على يساره ولذلك قالوا فقال على وحشيه
واضحى على شؤم بدنه (وقالوا) كل ذي عين من ذوات الأربع السباع والبهائم الوحشية
والانسية فانما الأشفار منها يجفنها الأعلى إلا الإنسان فان الأشفار يعني الهدب يجفنها
مع الأعلى والأسفل (وقالوا) كل جلد ينسلخ إلا الإنسان فان جلده لا ينسلخ (وحدث)
أبو حاتم عن الأصمعي قال اختصم رجلان إلى عمر رضي الله عنه في غلام كلاهما يدعيه
فسأل عمر أمه فقالت غشيتني أحدهما ثم أهرقت دما ثم غشيتني الآخر فندعا عمر بالرجلين
فسألهما فقال أحدهما أعلن أم اسر قال أسر قال اشتراك فيه فضر به عمر حتى اضطجع ثم
سأل الآخر فقال مثل ذلك فقال عمر ما كنت أرى مثل هذه أياكون واقعدت

أفرق بين معروف ومفق
واجع بين مالى والحقوق
(قال) العقيلي يرثى صديقه أأخذ
في خزية قتل وصلب
أعمرى لئن أصبحت فوق مشذب
طويل تعقيلك الرياح مع القطر
لقد عشت مأسوط الدين سبزا
وعوفيت عند الموت من ضغطة القبر
وافلت من ضيق التراب ونجته
ولم تفقد الدنيا فهل لك من شكر
فما تشقى عيناى من دأب البكا
عليك ولو أنى بكيت إلى الحشر
فطوى إن يكي أخاه مجاهرا
ولكننى أبكى لفقدك في سرى
(كتب) محمد بن كثير إلى هرون
الرشيد يا أمير المؤمنين لو لاحظ
كرم الفعل في مطالع السؤال
لألهى المطيل قلوب الشاكرين
وأصرف عيون الناظرين إلى
حسن المحبة فأى العالمين يبعد
قولك عن مجازة لك فقال هرون
الرشيد هذا الكلام لا يحتمل
الجواب إذ كان الاقتراد به يمنع
من الاحتجاج عليه (وقال) يحيى
ابن اكثم العامون يذكرك حاجة

ان الكلبة يسفدها الكلاب فتؤذي الى كل كلب فجعله وركب الناس في أرجلهم وركب
ذوات الاربع في أيديها وكل طائر كفه رجلاه (الليت) بن سعد عن ابن جبر لان امرأة
حات فاقامت حاملًا لخمس سنين ثم ولدت وجمت له مرة أخرى فاقامت حاملًا ثلاث سنين
ثم ولدت (وولد) الضحالك بن مزاحم وهو ابن ثلاثة عشر شهرا (وقال) جبري وولد الضحالك
لسنين وشعبة اسنتين (مادة قص من خلقة الحيوان) حدث أبو حاتم عن أبي
عبيدة والاصمعي وأبي زيد قالوا القرس لا يطحال له والبعير لا ممرارة له والظليم لا مخله (وقال
زهير) من الظلمان جؤجؤه هواء وكذلك طير الماء والحياتان لا السنة لها ولا
أدمغة لها وصفن البعير لا بيضة فيه والسحكة لا رثة لها ولا تنففس وكل ذي رثة يتنففس
(المشركات من الحيوان) الراعي بين الورشان والحمامة والجواهر من الابل
بين العرب والفواج والحير الاخدرية من الاخدر فرس كان لاردي كسرى يوحش
واجتمع بهانات حير فضرب فيها واعماوها كاعمار الخيل والزرافة بين الناقة من نوق
الحبش وبين البقرة الوحشية وبين الضبعان واعماها اشتركا ولتلك وذلك ان الضبعان
يولد الحبشة يسفده الناقة فتجبي بولدها خلق الناقة والضبعان فان كانت ولدت
للك الناقة ذكر اعوض المهاة فالقحها زرافة وصحبت زرافة لانها جماعة وهي واحدة كأنها
جل وبقرة وضبع والزرافة في كلام العرب الجماعة (وقال) صاحب المنطق الكلاب
تسفدها الذئاب في أرض سلوكة فتكون منها الكلاب السلوقية (الانعام)
حدث يزيد عن عمرو بن عبد العزيز الباهلي عن الاسود بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلق الله ذابة أكرم من النجعة وذلك انه ستر حياها
دون حيا غيرها (وحدث) أبو حاتم عن الاصمعي عن ابان بن عمر قال كان لنا جمل يعرف
فشح الحامل من غيران يشهها (وقيل) لابنة الحسين مائة قولين في مائة من المعز قالت قتي
قيس فمائة من الضان قالت غنى قيس فمائة من الابل قالت منى والعرب تضرب المثل
في الصرد بالمعز فيقول اصرد من عز جرباء (سئل) دغقل العلامة عن بني مخزوم فقال
معز مطيرة عليها شعيرة الابن المغيرة فان فيهم تشادق الكلام ومصاهرة
الكرام (ومما) تقوله الاعراب على السنة الهائم تقول المعزى الاستجهوى والذب
ألوى والماد زفاق والشعر رفاق والصار تضع مرة في السنة وتقرد ولا تنثم والممز
قد تلد مرتين في السنة وتضع السنة واحدة وأكثر وأقل والنماء والعدد والبركة في الضان
ونحو هذا الخنازير ربما تضع الانثى عشرين خنزيرا ولا تنثم فيها ولا بركة ويقال
الجواميس ضان البقر والبحت ضان الابل والبراذين ضان الخيل والجرذان ضان
الفار والدليل ضان القنأف والغل ضان الذر (وتقول) الاطباء في لحم المعز انه يورث
الهم ويحرك السوداء ويورث النسيان ويخيل الاولاد ويقتصد الدم ولحم الضان يضر
من يصرع من المرة اضرا شديدا حتى يصرعهم في غير أوان الصرع الا هله وانصاف
الشهور وهذا الوقت مد البحر وزيادة الماء وزيادة القمر الى ان يصير بدرا
أثرين في زيادة الدماغ والدم وجميع الرطوبات (قال الشاعر)

له قد وعد به بقضائهم فاغفل ذلك
أنت يا أمير المؤمنين أكرم
من أن تعرض لك بالاستعجاز
ونقابك بالادكار وأنت شاهدي
على وعدك لا تأمر بشئ لم تقدم
أيامه ولا يقدر زمانه وقن
أضعف من أن يستولى عليك صبر
انتظار نعمتك وأنت الذي لا يؤده
احسان ولا يهجزه كرم فجعل لنا
يا أمير المؤمنين ما يزيدك كرما
وتزداد به نعمة وتناقاه بالشكر
الدائم فاستحسن للمؤمن هذا
الكلام وأمر بقضائه حاجته
(قدم) على المأمون رجل من أبناء
الهاقين وعظماهم من أهل
الشام على عدة سلفت له من المأمون
من توابعه بالمد وان يضم اليه
ملكته فطال على الرجل انتظار
خروج أمير المؤمنين بذلك
فقصد عمرو بن مسعدة وسأله
ايصال رقعة الى المأمون من
ناحيته فقال اكتب بما شئت فاني
موصله قال فتول ذلك عني حتى
تكون لك نعمتان فكتب عمرو
ان رأى أمير المؤمنين ان يفل

كان القوم عشوا الحنظان * فهم يقعون قد ماتت طلائعهم
وفي الماعز أيضا انها ترضع من خلقها وهي محفلة حتى تاتي على كل مافي ضرعها (وقال
ابن حجر)

اني وجدت بنى اعناما تالهم * كالغزاة عطف روقها فكتفقل
واذا رعت الماعزة في فضل نبت مانا كله الضائنة لم ينبت مانا كله الماعزة لان الضائنة
تقرض باسانها والماعزة تغلقه وتجذبه من أصله واذا حلت الماعزة انزلت اللبن في أول
الحمل الى الضرع والضائنة لاتنزل اللبن الا بعد الولادة ولذلك تقول العرب رمدت المعزى
فرنق ورنق ووددت الضان فرنق ورنق وذ كور كل شيء أحسن من انائه الا التيسوس
فان الصقايأ أحسن منها وأصوات ذ كور كل شيء أجهر وأغلظ الاناث البقر فانها أجهر
أصواتا من ذ كورها (وقرأت) في كتاب الروم اذا أردت ان تعرف مالون جنين النجاسة
فانظر الى لسانها فان الجنين يكون على لونه (وقرأت) فيه ان الابل تصيح أمهاتها افلا
تسفدها (وقالوا) كل ثور فاطس وكل بعير أعلم وكل ذباب اقرح (وقالوا) البعير اذا
صعب وخافوه اسسته فاعلوه حتى يبرك ويعقل ثم يكرمه لحل آخر فيذل وقد يفعل ذلك
بالثور (وقال) بعض القصاص مما فضل الله به الكباش ان جعله مستورا العورة من قبل
ومن دبر ومما أحان به التيس ان جعله مهتولا الستر مكشوف القبل والدبر وفي مناجاة
عزيز اللهم افك اخترت من الانعام الضائنة ومن الطير الحمامة ومن النبات الحبة ومن
البيوت مكة وإيليا ومن ايليا بيت المقدس وفي الحديث ان الغنم اذا اقبلت اقبلت
واذا أدبرت أدبرت والابل اذا أدبرت أدبرت واذا اقبلت ادبرت ولا ياتي نفعها الا من
جانبها الامام والاقط قد يكون من المعزى (قال امرؤ القيس)

لنا غنم نسوقها غزار * كان قرون جلتها عصي

فقلنا يتنا اقطا وسننا * وحملك من غنى شيع وري

﴿النعام﴾ قالوا في الظليم ان الصيغ اذا أقبلت وابتدأ يسر بالجرة ابتداء لول
قطيفة الى ان تنتهي جرة البسرة ولذلك قيل له خاضب والنعام خواضب وفي الظليم ان
كل ذي رجلين اذا انكسرت إحدى رجليه نهض على الاخرى والظليم اذا انكسرت
احدى رجليه جثم ولذا قال الشاعر في نفسه وأخيه

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجدد * على اخوتها ضاولا دونها صبرا

قالوا وعلة ذلك انه لا يخفى عظمه وكل عظم كسر يجير الاعظام الاخ فيه والظليم يغذي
المدر والضرفة ذئبه فانصتها بطبعها حتى يصير كالما في النعامة انها أخذت من البعير
المشم والوظيف والعنق والخدمة ومن الطير الريش والجناسين والمقار وهي لا بعير
ولا طائر (وقال الاحير السعدي) كنت من خلقه قوي وأطل السلطان دمي وهربت
وترددت في البوادي حتى ظننت اني قد جرت فخل ونارا وقرى سامن ذلك والى كنت أرى
النوى في جميع الذئاب وكنت اغشى الذئاب وغيرها من بهائم الوحش ولا تنفر عني لانها
لم ترأ حد اقبل وكنت أمشي الى الظبي السمين فأتخذة الا النعام فاني لم أره قط الا ناقرا

اسرعدته من رغبة المطلب بقضاء
ساجدة عبده والاذن له بالانصراف
الى بلده فعلى موقفا فلما قرأ
المامون الرقعة دعا عمر اوجعل
يجيب من حسن انظها وياجز
المراد فيها فقال له عمرو فانتجيتما
يا أمير المؤمنين قال الكتابة له في
هذا الوقت بما سأل للابن آخر
فضل استحسناتنا كلامه و بجائزة
تفي دناءه المطلب (ومن كلام عمرو
ابن مسعدة) اعظم الناس أجرا
وانبهم ذكرا من لم يرض بموت
العدل في دولته وظهور الحق في
سلطانه وابطال المناقع الى رعيته
في حياته حتى احتمل في تخليده
ذلك في القابرين بعد عناية بالدين
ووجهة بالرعية وكفاية لهم من ذلك
ولو غنوا باستنباطه لكان يعرض
أحد الامرين اما الله عمن
اصابة الحق فيه لكثرة ما يعرض
من الالتباس واما اصابة الرأي
بعد طول الفكرة ومقاساة
التجارب واستغراق كثير من
الطرق الى دركه واسعد الرعاة من
دامت سعادته الحق في أيامه وبعد

فرعاب (الطير) بلغني عن مكحول انه قال كان من دعاء اود النبي عليه السلام
 بارازق الذعاب في عشه وذلك ان الغراب اذا فقس عن قراخه خرجت بيضاء فاذا رآها
 كذلك تفرعها وتفتح أفواهها فيرسل الله ذبا يداخل في أفواهها فيكون ذلك غذاءها
 حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب اليها فغذاها ورفع الله الذباب عنها (قال الرياشي)
 ليس شيء تغيب اذ نام من جميع الحيوان الا وهو يبيض وليس شيء تظهر اذ فاه الا وهو يلد
 قال وهذا يروى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (وقد نهى) رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن قتل أربعة من الطير الصرد والهدهد والذرة والخلة (وقالوا) الطير ثلاثة أضرب
 بهائم الطير وهو ما لقط الحبوب والبزور وسباع الطير وهي التي تتغذى باللحم ومشترب
 وهو مثل العصفور يشارك بهائم الطير فانه ليس يذئ مخلب ولا منسر واذا سقط الطير على
 عود قدم أصابعه الثلاثة وآخر الدائرة وسباع الطير تقدم أصبعين وتؤخر أصبعين
 ويشاركه سبع الطير فانه يلتهم قراخه ولا يرقها وانها تاكل اللحم وبسطاد الجراد والنمل
 وقالوا العصفور شديدا لوطه والفيل خفيف لوطه (وقال صاحب الفلاح) العقاب
 والحداة يتبدلان فيصير العقاب حداة والحداة عقابا والارانب تتبدل فتصير الاتشى ذكرا
 والذكرا اتشى وذكرا الغرابان لا يحضن وكذلك ذكرا الاوز وذكرا الدجاج (وقال كعب
 الاحبار) ما ذهب طائر في السماء قط أكثر من اثني عشر ميلا ومن حديث سفيان الثوري
 عن أنس بن مالك قال عمر الذباب أربعون يوما والبعوضة ثلاثة أيام والبرغوث خمسة أيام
 قال والحمام تعجب بالكمون وتأنف الموضع الذي يكون فيه وكذلك العدس ولا سيما اذا
 نتق في عصر حلو ومما يصلح عليه ويكثر ان تدخن بيوتهم بالعلك واين مواضعها
 واصلحها ان يني لها بيت على اساطين خشب ويجعل فيه ثلاث كوى كوة في سلك البيت
 وكوة من قبس المغرب وباب من قبل الجنوب قال والسذاب اذا ألقى في اللبن تحامته
 السمناير البرية (هشام) بن محمد قال حدثني ابن الكلبي قال اسماء نساء بني نوح صلى الله
 عليه وسلم اذا كتبن في زوايا بيت البرج سلت القراخ ونمت وملت من الآفات قال هشام
 بخبرته انا وغيري فوجدناه كما قال واسم امرأة سام بن نوح محبت محم واسم امرأة طام تف
 نسا واسم امرأة يافث قال الطير الذي يخرج من كوكبه بالليل البومة والصدا والهامة
 والصواع والوطواط والخفاش وغراب الليل قالوا واذا خرج فرخ الحمامة تفتح أفواه
 في حلقه لتتسع الحوصلة بعد التحامها وتنفث فاذا اتسعت زفاه عند ذلك اللعاب ثم زفاه
 بعد ذلك الحب (قال الثمني) بن زهير لم ار شيئا قط في رجل أو امرأة الا رأيت في الحمام رأيت
 حمامة لا تريد الا ذكرها وذكرا لا يريد الا انشاء الا أن يهلك أحدهما أو يفقد رؤيت حمامة
 لا تنزع شيئا من الذكور ورأيت حمامة لا تقمط الا بعد شدة الطلب ورأيت حمامة تنزير
 للذكور ساعة يريدوا رؤيت حمامة تقمط الذكور ورأيت ذكرا يقمط كل مألوف ولا يزوج
 ورأيت ذكرا له اثنيان يحضن مع هذه وهذه (قالوا) ومن عجائب الخفاش انه لا يصرف في
 الضوء الشديد ولا في الظلمة الشديدة وتحبب والدنو تحبض وترضع وتطير بلا ريش وتحمل
 ولدها تحت جناحها ورمما قبضت عليه بفيها ورمما ولدت وهي تطير ولها اذانان وأسنان

وفاته وانقراضه (وقال) رجل
 لسويد بن منجوف وقد أطال
 الخطبة بكلام افتحه للصلح بين قوم
 من لعرب يا هذا أنيت صرعي غير
 صرعاك أفلا أدلك عليه قال نعم
 قال قل أما بعد فان في الصلح بقاء
 الاحوال والآجال وحفظ
 الاموال والسلام فلا سمع
 القوم هذا الكلام نعاثوا
 ونواهبوا التراث (قال عبد الله)
 ابن شبرمة لما أمر أبو مسلم بجارية
 عبد الله بن علي دخلت عليه فقالت
 أيها الامير يد عظميا من الامر
 قال وما هو قلت عم أمير المؤمنين
 وهو شيخ قومه مع نخبة وباس
 وحزم وحسن سياسة فقال لي
 ابن شبرمة أنت بحديث تعرب عن
 معانيه وشعر توضع قوافيه
 اعلم منك بالحرب ان هذه دولة
 قد اطردت أعلامها وامتدت
 أيامها فليس لمناديها والطامع
 فيها يد تفهله من القلوب عليها
 فاذا ولت أيامها قدع الوزغ بذنبه
 فيها (قال بعض) حكما خراسان
 لما بلغني خروج أبي مسلم أنيت

وجناحان متصلان برجلها قالوا وانلطاف ببيع الربيع حيث كان وتقطع احدى عينيه
وترجع ﴿البيض﴾ قالوا والبيض يكون من أربعة اشياء منه ما يتكون من السفاد
ومنه ما يتكون من التراب ومنه ما يتكون من نسيم ريح يصل الى ارحامها وهو شيء
يعتري الخجل وماشا كلها في الطبيعة قريبا كانت الانثى على قبالة الريح التي تهب في بعض
الزمان فتحتشي لذلك ايضا وكذلك النحلة التي تكون الفحال هي تحت ريحها فتلقم تلك
الرائحة وتكتفي بذلك والدجاجة اذا هربت لم يكن لبيضاها مخ واذا لم يكن لها مخ لم يكن
لبيضاها فرخ لان الفرخ يخفق من بيض البيض وغذاؤه الصفرة ﴿السباع﴾
يقال انه ليس في السباع أطيب أنوالها من الكلاب ولا في الوحش أطيب أقواها من
الظباء ويقال ليس أشد بخرا من الاسد والصفرة ولا في السباع أسبح من كلب وليس في
الارض فحل من سائر الحيوان لذكره حجم الانسان والكلب والاسد لا يأكل الخارولا
الطامض ولا يدنو من النار وكذلك أكثر السباع (وتقول) الروم الاسد يذعر صوت
الذئب ولا يدنو من المرأة الطامث والاسد اذا بال شجرة كما يشغ الكلب وهو قليل الشرب
ويخوف كبحوا الكلب ودواء عضته كدواء عضه الكلب (قالوا) والاميون التي تضيء
بالليل عيون الاسد والنمر والافاعي والسائير وقالوا ثلاثة من الحيوان ترجع في قبورها
الاسد والكلب والسنور وقالوا أيام حمل الكلبة ستون يوما فان وضعت قبل ذلك لم تكند
أولادها تعيش واناث الكلاب تحيض كل سبعة أيام يوما وعلامة ذلك ان يمدى شفر
الكلبة ولا تريد السفاد في ذلك الوقت وذكر السالوقية تعيش عشرين سنة وتعيش
اناثها اثنتي عشرة سنة وليس يلقى الكلب من اسنانه الا النابين والذئب تسعد الكلاب
في أرض سلوقية فتكون منها الكلاب السلوقية والكلب من الحيوان يحتمل كما يحتمل
الانسان (وقالوا) في طمع الذئب محبة الدم ويبلغ بطبعه ان يرى ذبا مثله قد دى فينب
عليه فيمزقه (قال الشاعر)

وكنا كذئب السوء لما رأى دما * بصاحبه يوما أحال على الدم

ويقولون ربما ينام الذئب باحدى عينيه ويفتح الاخرى (قال حميد بن ثور)

ينام باحدى مقاسيه ويتقى * بالحرى الاعادى فهو يقطان نائم

(قالوا) والذئب أشد السباع مطامعة واذا عجز عوى عواء استغاثه فتساعت به الذئاب
فأقابت حتى تجتمع على الانسان أو غيره فتأكله وليس في السباع من يفعل ذلك غيرها
وقضيب الذكر من الارانب من عظم وكذلك قضيب الثعلب والارنب تنام مفتوحة
العين وتحيض وليس شيء من ذكر الحيوان ندى في صدره الا الانسان والقط والسان
القطيل مقلوب على طرفه داخل وزعت الهندان ناي القطيل قرناه يخرج جان مستطيفين
حتى يخرج الخنك ويخرج جان منكسين (وقال صاحب المنطق) ظهر قطيل عاش أربع مائة
سنة (وحدثني) شيخ لنا عن الزبدي قال رأيت فيلا أيام أبي جعفر قيل انه سجد لسابور ذي
الكاف ولأبي جعفر والقيلة تضع في سبع سفين ﴿الحيوان الذي لا يصلح الايامير﴾
الناس والقاروا الغرائق والكرأكي والنحل والحشرات (قتادة) عن ابن عمر قال القارة

عسكره لا تنظر الى تدبيره وهيبته
فأقت فيه أيا ما قبله في عنه شدة
عجب وكبر ظاهرا فظننت انه تحلى
بذلك لحي فيه أراد أن يستره
بالصمت فتوصات اليه بحيث
انسمع كلامه واغيب عن بصره
فلمت فرددا جبيلا وأمر
بادخال قوم يريد تنقيذهم في
وجه من الوجوه وقد عقدوا الرجل
منهم لواء فنظر اليهم ساعة فملا
لهم وقال افهموا عني وصيتي
لكم فانم الجدى عليكم من كثرة
تدبيركم وبالله التوفيق قالوا نعم أيها
السلار ومعناه السيد بالفارسية
فسمعته يقول ومترجم يحكي
كلامه بالفارسية لمن عبره عنه
بالعربية أشعروا قلوبكم بالجزارة
فانهم يبب الظفر وأكثروا ذكر
الاضغاث فانهم اتبعوا على الاقدام
والزموا الطاعة فانهم احسن
المحارب وعليكم به صية الاشراف
ودعوا عصبة الدنا فان الاشراف
تظهروا فعالها والدنا باقوا لها
(وذكر ادريس) بن معقل أيام مسلم
فقال بمثل أبي مسلم يدرك نار

يهودية ولو سقيمت البان الايل ما شربته والقارة أصناف منها الزباب وهو اصم لا يسمع
والخلد وهو أعشى وتقول العرب هو اسود من زبابة وقارة البيش والبيش سم قاتل يقال
هو قرون السنبيل وله قارة تغتذيه لا تاكل غيره وقارة المسك من غير هذا وقارة الايل
أرواحها اذا عرقت قالوا والا فعي اذا انفتحت في فيها حاض الاترج وأطبقت لحية الاعلى
على الاسفل لم تقتل بعضها أيا ما (قالوا) الثوم والملح وبعر الغنم نافع جدا اذا وضع على
موضع لسعة الحية والحيات تقتل بريح السذاب والشيج وتجن بالافاح والبسباس
والبطيخ والجردل والحرف والابن والنجر وليس في الارض حيوان أصبر على الجوع من
الحية ثم الضب بعدها واذا هربت الحية صغرت يدها وقنعت بالنسيم قالوا وكل شيء يا كل
فهو يحرك فكه الاسفل ما عدا التماسخ فانه يحرك فكه الاعلى وبصره كة يقال لها الرعاد
من اصطادها لم تنزل يده ترعد ما دامت في شبكتها والجمل اذا دفنته في الورد سكنت
حركته حتى تحسبه ميتا فاذا دفنته في الروث تحرك ورجعت نفسه والبعير اذا ابتلع
خنفسا قتله اذا وصلت جوفه حية والضب يذبح ثم يكتل ليلته ثم يقرب من النار
فيتحرك والانبي تذبج فتبقى أيا ما تتحرك واذا وطئها أحد نهشته ويقطع ثلثها الاسفل
فتعيش وينبت ذلك المقطوع (قالوا) وللضب ذكران وللضببة حران حكاه أبو حاتم عن
الاصمعي ويقال لذلك التزك (وانشد)

سجل له نركان كانا فضيلة * على كل حاف في البلاد وناعل

وسام أبرص لا يدخل يتافيه زعفران ومن عضه كلب كلب احتاج أن يستروجه من
الذباب لثلاث سقط عليه وخرطوم الذباب يده ومنه يغني وفيه يجري الصوت كما يجري
الزأمر الصوت في القصبة بالنفخ والسطفاة اذا كانت افعى أكلت صغرتا جبليا وابن
عرس اذا قاتل الحية أكل الذباب والكلاب اذا كان في أجوافها داء أكلت سنبيل
القنص والايلا اذا نهشته الحية أكل السراطين (قال) ابن ماسويه فلذلك يظن ان
السراطين صالحان نهشته الحية (قال) صاحب المنطق الحية اذا اشكت كبدها
من وقع الارانب والنعاب تعالجت باكل الاكل حتى تبرا وبعض الناس يعملون
من الاوزاغ سمأ فخذ من البيش ومن ريق الافاعي واذا زرع في نواحي الزرع خردل
يجتنبه دني الجراد واذا أخذ المر داسنج وخط بهجين الدقيق ثم طرح للفاروا كل منه مات
وكذلك برادة الحديد واذا أخذ الافيون والشونيز والفاروقرون الايل وبابونج وظلف من
أطراف العنز فخط ذلك جميعا ثم يدق ويخل فخلاجيد او بهجن بخل عتيق ثم يقطع قطعا
فيدخل قطعة منه هربت الحيات والهوام والفمل والعقارب من ريحه والبعض يهرب
من دخان الكبريت والعلك (وقالت) الحكماء لم ابن عرس نافع من الصرع ولحم
القنفذ نافع من الجذام والسل والشيج ووجع السلكي يخفف ويشوى ويطعمه
العسل مطبوخا ويضمه به الشيج وعين الانبي وعين الجرد لا تدوران وانما ينسج من
العناكب الاتي من ساعة تولد والقمل يخلق في الرؤس على لون الشعران كان أسود
أو أبيض أو ملبوغا وأم حنين لا تقيم مكان تكون فيه السدفة وهي دوية يضرب

ويتنى عار ويؤكدهه ويبرم
عقد ويسهل وعرو ويخاض عرو
ويقلع ناب ويقتح باب (قال) رجل
لاني جعفر المنصور أين ما يحدث
به في أيام بني أمية ان الخلافة
اذا لم تقابل بالانصاف المظلمين ولم
تعامل بالعدل في الرعية وقسمه
التي بالسوية صار عاقبة أمرها
بوارا وحاق بولاتها سوء العذاب
قال فتنة من ثم قال قد كان ما تقول
ولم أكأيا أني استعجلنا الفانية على
الباقية وكان قد انقضت هذه
الدار فقال له الرجل فانظر على أي
حالة تنقضي (وقال) أبو الدوايق
وكان فصيحاً بليغاً عجيباً ما صار
عليه غرض السهام الخطايا وهو
عارف بسرعة المناسيا اللهم ان
تفرض للمسلمين صفعا فاجعلني
منهم وان تهبط للنظامين فسجها فلا
تخزني ما يتطول به المولى على
أحسن عبيده (وسئل الاحنف)
ابن قيس عن العقل فقال رأس
الاشياء فيه قوامها وبه تمامها
لانه سراج ما بطن ومالك ما أعلن
وسانس الحد وزينة كل أحد

بهم المثل في الصنعة فيقال أصنع من سدفة (أبو حاتم) عن الأصمعي قال قال أبو بكر
 المهجري ما من شيء يضر إلا وفيه منفعة (وقيل) لبعض الأطباء أن فلانا يقول انما أنا مثل
 العقرب أضر ولا أنفع فقال ما أقل علمه به انما التفتع اذا شق بطنها ووضعت على مكان
 اللدغة (وقد) تجعل في جوف فخار مسدود الرأس مطين الجوانب ثم يوضع الفخار في
 تنور فاذا صارت العقرب رماد اسقى من ذلك الرماد مثل نصف دانق من به حصة فتمن من
 غير ان يضر سائر الاعضاء (وقد) تلسع من به حصى عسقية فتقطع عنه وقد تلسع المقلوج
 فيذهب عنه الفالج (وقد) تلي العقرب في الدهن وتترك فيه حتى يأخذ الدهن منها
 ويحتسب قواها فيكون ذلك الدهن مفروفا لادرام الغليظة (وقال المأمون) قال لي
 يحيى بن عيسى وسليويه وابن ماسويه ان الذباب اذا دلك على لسعة الزنبور سكن ألمها فلتسعى
 زنبور فحككت على موضع لسعته عشرين ذبابة فحسكن الا في قدر الحين الذي يسكن
 فيه من غير علاج فلم يبق في يدي منهم الا ان قالوا كان هذا الزنبور حنقوا لولا هذا العلاج
 له لقتلك (وقال) محمد بن الجهم لا تهاونوا بكمير حمارون من علاج العجايز فان كثيرا منه
 وقع اليهن من قدماه اطباء كالذباب يلقي في الاغدة فيسحق معه يزيد في نور البصر وبشد
 مرا ~~ك~~ زهر الاجفان في حافات الجفون (قالوا) وللسع الافاعي والحيات ينقع ورق
 الاس الرطب يعصر ويسقى من مائه قد ونصف رطل **(مصيد الطير)** قال صاحب
 الفلاح من أراد ان يتعال الطير والدجاج حتى يتحير ويغشى عليهم فيصيدهم فاعمد
 الى الحماض اذبه بالماء ثم اجعل فيه شيئا من عسل وانقع فيه برايو ما وليله ثم القه الى الطير
 فاذا القطه تحير وغشى عليه فلا يقدر على الطيران الا ان يسقى لبنا خالطه من (قال) وان
 عمد الى طحين بر غير مختول فيجن بجير ثم طرح للطير والجل فاكل منه تحيرت واخذت (ومما
 يصاد) به الكراكي وغيره من الطير ان يوضع لهن في مواقعهن انا فيه خمر ويجعل فيه
 خربق اسود وينقع فيه شعير ثم يلقي لهن فاذا اكلن منه اخذهن الصائد كيف شاء (وقال)
 غيره تصاد العصافير يايسر حيلة تؤخذ شبكة في صورة الحجرة ويجعل في جوفها عصافير
 فينقض عليه العصافير وتدخل عليه فاذا دخل لم يقدر على الخروج فيصيده الرجل منها من
 يومه ما شاء وهو وادع (وقال) ويصاد طير الماء الساكن بالقرعة وذلك ان تأخذ قرعة
 يايسة صحيحة فترمي بها في الماء فانها تتحرك بتحرك ذلك الماء فاذا ابصرها الطير تحرك
 وفزع فاذا كثر ذلك عليه انس حتى ربما سقط عليها ثم تأخذ قرعة مثلها فتقطع رأسها
 ويقتق فيها موضع عينين ثم يدخل الصائد رأسه فيها ويدخل الماء ويغشى رويدا وكلادنا من
 الطائر مديده تحت الماء حتى يقبض عليه ويغمس يده به تحت الماء ويكسر جناحه
 ويحمله فيسقي طافيا على الماء يسبح برجليه ولا يطيق الطيران ولا يمكن انغماسه في الماء
 فاذا فرغ من صيده ما يريد رمي بالقرعة ثم التقطه وحله **(مصيد السباع)** السباع
 العادية تصاد بالزنا والمخارات وهي ابار تحفر في اثار الارض ولذا يقال قد بلغ السيل
 الزبا (قال) صاحب الفلاح ومما تصاد به السباع العادية ان يؤخذ سمك من سمك البحر
 الكبار السمان فيقطع قطعاً ثم يشرح ويكتل كتلاً ثم تؤجج نار في غائط من الارض تقرب

لا تستقيم الحياة الا به ولا تدور
 الامور الا عليه (ولما) خطب زياد
 خطيبه المشهورة قام الاحنف بن
 قيس فقال القوس بشده والسيف
 بجده والمزج بجده وقد بلغ بك
 جده ما أرى وانما الثناء بعد البلاء
 فان لا انق حتى يلو (وكتب) ابن
 الزيات عهد الوائق على مكة بحضور
 المعصم انا بعد فان أمير المؤمنين
 قد قلد مكة وزمزم تراث أبيك
 الا قدم وجدك الاكرم وركضة
 جبريل وسقيا السجمل وحفر
 عبيد المطالب وسقاية العباس
 فعليك بتقوى الله تعالى والتوسعة
 على أهل بيته (وكتب) لو لم يكن
 من فضل الشكر الا أنك لا تراه الا
 بين نعمة مقصورة عليه وزيادة
 مستظرة له ثم قال الحمد لله رب
 كيف ترى قال كأنهم ما قرطان بينهما
 وجه حسن ومع ذلك ذكر ابن
 الزيات امر الحرم بتعظيم وتفخيم
 ألقاط لاهل العصر في التمتة
 بالبحر وتفخيم الحرم وأمر المناسك
 والمشاعر وما يتصل بهم من
 الادعية

منه السباع ثم تقذف تلك الكتل فيها واحدة بعد أخرى حتى يتشردخان تلك النار
وقتل تلك الكتل في تلك الأرض ثم يطرح حول تلك النار قطع من لحم قد جعل فيه
الخريق الأسود والافيون وتكون تلك النار في موضع لا ترى فيه حتى تقبل تلك السباع
لريح القمار وهي آمنة فتأكل من قطع ذلك اللحم ويخرج عليهم فيصيدها الكامنون
لها كيف شاؤوا ﴿تفاضل البلدان﴾ الأصمعي يرفعه إلى قتادة قال الدنيا كلها
أربعة وعشرون ألف فرسخ فبلاد السودان منها اثنا عشر ألف فرسخ وبلاد الروم عمانية
آلاف فرسخ وبلاد القرس ثلاثة آلاف فرسخ وبلاد العرب ألف (الأصمعي) قال جزيرة
العرب ما بين نجران إلى العذيب (وقال) غيره أرض العرب ما بين بحر القلزم وبحر
الهند قالوا وسواد البصرة الأهواز وفارس وسواد الكوفة كسكر إلى الزاب إلى عمل
حلوان إلى القادسية وهذه كلها من عمل العراق وعمل العراق من هيت إلى الصين
والهند والسند ثم كذلك إلى الري وخراسان كلها إلى الديلم والجلال واصفهان سره
العراق وافتتحها أبو موسى الأشعري والجزيرة ليست من عمل العراق وهي ما بين الدجلة
والفرات والموصل من الجزيرة ومكة والمدينة ومصر ليست من عمل العراق (الأصمعي)
قال البصرة كلها عثمانية والكوفة كلها علوية والشام كلها أموية والجزيرة خارجة
والجزيرة سفينة وانما صارت البصرة عثمانية من يوم الجمل اذ قاموا مع عائشة وطحمة والزبير
فقتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه (وقيل) لرجل من أهل البصرة اتحب عليا قال
كيف أحب رجلا قتل من قومي من لدن كانت الشمس هكذا إلى ان صارت هكذا ثلاثين
ألفا والكوفة علوية لانها وطن علي رضي الله عنه وداره والشام أموية لانها من كرم ملك
بن أمية ويضتهم والجزيرة خارجة لانها من ربيعة وهي رأس كل فتنة وأكثرها
نصارى وخوارج ومنازلهم الخباور وهو وادي الجزيرة (قال) علي بن أبي طالب رضي الله
عنه لبي تغلب يا خنازير العرب والله اني صار هذا الأمر إلى لأضعن عليكم الجزيرة
(وقال) هرون الرشيد ليزيد بن مزيدي ما أكثر الخلفاء في ربيعة قال بلى ولكن منابرهم
الجندوع (الاعمش) عن سليم قال ذكر عمر بن الخطاب الكوفة فقال بحجة العرب وكثر
الايمن وريح الله في الأرض ومادة الامصار (علي) بن محمد المديني قال الكوفة جارية
حسناء تصنع لزوجها فكما رأها مسرنة (وقال) حميد بن عمار الكوفة سفلة عن الشام
ورباها وارتفعت عن البصرة وعمقها فهي مريية مريية عذبة ندية واذا انتهت الشمال
هبت على مسيرة شهر على مثل رضاء الكافور واذا هبت الجنوب جاءت بريح السواد
وورده وباسمينة وترجحه فماؤها عذب وعيشها خصب (قال) ابن عباس الهمة في لابي
بكر الهذلي عن أبي العباس وذكر عنده الكوفة والبصرة فقال انما مثل الكوفة مثل
الهمة من البدن يأتيها الماء ببرد وعذوبته ومثل البصرة مثل المانة يأتيها الماء بعد تغير
وفساد (وقال) الحجاج الكوفة بكر حسنة والبصرة بحور مجراء أو نبت من كل حلي
وزينة (وقال) جعفر بن سليمان العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمريدين
البصرة وداري عين المريدين (وقال) الأصمعي تذاكروا عند زياد الكوفة والبصرة فقال
زياد لو اضلت البصرة لعلت الكوفة لمن دلت عليها (وقال) حذيفة أهل البصرة

قصده البيت العتيق والمطاف
الكريم والملتزم النبيه والمستلم
النزبه وقف بالمعرف العظيم
وورد زمزم والحطيم حرم الله الذي
أوسعه للناس كرامة وجعله لهم
مشابة وللخليل خلة وللذبيح خطة
ولحمه مد صلى الله عليه وسلم قبلة
ولامته كعبة ودعا اليه حتى لبي
من كل مكان محقق واسرع نحوه
من كل فج عميق يعود عنه من
وفق وقد قبلت توبته وغفرت
حوبته وسعدت سقرته وانجحت
أوبته وجلسه وزكاه وتقبل
بجبه ونجته انصرف مولاى عن
الحج الذى انتضى له عزائه وانضى
فيه راحله واتعب نفسه بطاب
راحته وانفق ذخيره بشراء سعة
الجنة وساحتها فقلذكت ان
شاء الله تعالى افعاله وتقبلت
اعماله وشكره وبلغ هديه
قدنقات عن ظهر النقل العظيم
وشاهدت الموقف الكريم
وحصنت عن نفسك بالسعي من

لا يفتحون باب هدى ولا يغلون باب ضلالة وقد رفع الطاعون عن جميع أهل الأرض إلا
 عن أهل البصرة (ومها) نقيم على أهل الكوفة أنهم اغدروا الناس طعنوا الحسن بن علي
 وانهكوا عسكره وخذلوا الحسين بن علي بعد أن استدعوه حتى قتل وشكوا سعد بن
 أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب وزعموا أنه لا يحسن أن يصلي فدعا عليهم أن لا يرضيهم الله
 عن وال ولا يرضى والياء عنهم وقد دعا عليهم علي بن أبي طالب فقال اللهم ارضهم بالسلام
 الثقي يعني الطحاج بن يوسف وكنوا عمار بن ياسر والمغيرة بن شعبة وطردوا سعد بن
 العاص وخذلوا زيد بن علي وادعى النبوذة منهم غير واحد منهم المختار بن أبي عبيد وكتب
 إلى الأحنف بلغني أنكم تكذبوني وتكذبوا رسلي وقد كذبت الأنبياء من قبلي ولست
 بخير من كذبتهم (وقيل) لعبد الله بن عمران المختار يرتفع أنه يوحى إليه قال صدق
 الشياطين يوحون إلى أوليائهم (ولما) أرادت سكينه بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم
 الرضا من الكوفة إلى المدينة بعد قتل زوجها المصعب حف بها أهل الكوفة وقالوا
 أحسن الله بها بئنا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا جزا لكم الله خيرا من قوم
 ولا أحسن الخلافة عليكم قتلتهم أبي وجدى وأختى وعي وزوجى أيتمة مولى صغيرة وأيتمة مولى
 كبيرة (ولما) دخل عبد الملك بن مروان الكوفة بعد قتل المصعب أقبل إليه جماعة فقال
 من هؤلاء قالوا امرأته أهل الكوفة قال قتله عثمان قالوا نعم وقتله علي قال هذه بهم هذه
 (قدم عبد الله بن الكواء) على معاوية فقال أخبرني عن أهل البصرة قال يقولون معا
 ويدبرون شتى قال فأخبرني عن أهل الكوفة قال انظر الناس في صغيرة وأوقفهم في كبيرة
 قال فأخبرني عن أهل المدينة قال أحرص الناس على الفتنة وأجبرهم عنها قال فأخبرني
 عن أهل مصر قال لقمة آكل قال فأخبرني عن أهل الجزيرة قال كئسة بن حشيش قال
 فأخبرني عن أهل الشام قال جند أمير المؤمنين ولا أقول بهم شيئا قال لتقولن قال
 أطوع خلق الله لخلق وأعصاهم للخلق ولا يخشون في السماء ساء كما (قناة) قال قبست
 البصرة في زمن خالد بن عبد الله القسرى فوجد واطولها فرفضها فرفضها فرفضها
 (الاصمعي) قال قال ابن شهاب الزهري من قدم أرضا فآخذ من ترابها فجعله في مائها ثم
 شربه عوفي من وبائها (الاصمعي) قال دخلت الطائف فكناني كنت أبشر وكان قلبي
 ينضج بالسرور وما أجده لذلك علة إلا انفساح جوها وطيب نسيمها (ودخل) سليمان
 ابن عبد الملك الطائف فنظر إلى بيدار الزبيب فقال ما تلك الجرار السود قيل له ليست
 بجرار يا أمير المؤمنين وإنما كنهن يا بيدار الزبيب قال لله درقيس في أي عش أودع فراخه
 يريد بقيس نقيفا كذلك كان اسمه (الاصمعي) قال من أمثال العامة يقولون سمى خيسر
 وطحال البصرين ودماميل الجزيرة وطواعين الشام (الاصمعي) قال ذكروا أن علي باب
 سمرقند مكتوب بين هذه المدينة وبين صنعاء ألف فرسخ (قال) الاصمعي وبين بغداد
 وأفرقيسة ألف فرسخ وبين البصرة والكوفة ثمانون فرسخا واسط بينهما مائتو سطة
 فلذلك سميت واسط (الشامات) أول حد الشام من طريق مصر حج ثم غرة ثم الرملة
 رملة فلسطين ومدينتها العظمى فلسطين وعسقلان وبها بيت المقدس وفلسطين هي
 الشام الأولى ثم الشام الثانية وهي الأردن ومدينتها العظمى طبرية وهي التي على

البحر العميق إلى البيت العتيق
 • محمد المن سهل عليك قضاء
 فريضة الحج ورؤية المشعر والمقام
 وبركة الادعية والموسم وسعادة
 أفنية الحظيم وزمن • قصد أكرم
 المقاصد وشهد أكرم المشاهد
 فورد مشارع الجنة وخيم منازل
 الرحمة قد جعت مواهب الله لك
 الحج أديت فرضه وحرم الله
 وطئت أرضه والمقام الكريم قته
 والجرا السود استلمته وزرت قبر
 النبي صلى الله عليه وسلم مشافها
 لمسجده وشاهد المشهده وشاهدا
 بآديه ومحضره وما شيا بين قبره
 ومنبره ومصلبه عليه حيث صلى
 ومتقربا إليه بالقرب العظمى
 وعدت وسعك مشكورا
 وذنبك مغفورا وتجارتك الراجحة
 والبركات عليك غادية ورائحة • تلقى
 الله دعاءك بالإجابة واستغفارك
 بالرضا وأملك بالحج وجعل
 سعيك مشكورا وحجك مبرورا
 عرف الله تعالى مولانا

شاطئ الجيرة والعور والبرمول وبيسان فيما بين قاسطين والاردن ثم الشام الثالثة
 الغوطة ومدينتها العظمى دمشق ومن سواحلها طرابلس ثم الشام الرابعة وهي ارض
 حصن ثم الشام الخامسة وهي قنسرين ومدينتها العظمى حيث السملطان حلب ومن
 قنسرين وحلب اربعة فراعض وساحلها انطاكية مدينة عظيمة على شاطئ البحر في داخلها
 البساتين والانهار والمزارع وهي مدينة حبيب النجار الذي جاء من اقصى المدينة يسمى
 وبها مسجد ينسب الي حبيب النجار (ومن تغور) الشام الخامسة المصيبة وطرسوس
 ونهر احيكان وسبحان الجزيرة ثم الجزيرة وهي ما بين دجلة والفرات وبها منهران يقل
 لهما الخابور والبلخ ونهر جهما من رأس العين مدينة عظيمة بالجزيرة في داخلها عين هي
 عنصر الخابور والبلخ وعلى الخابور من ازل ربيعة واكثرها نصارى وخوارج ونصيبين من
 الجزيرة وهي مدينة عظيمة مطلّة على جبل الجودي والموصل من الجزيرة أيضا والركة
 وحران من الجزيرة أيضا ومن تغور الجزيرة في جهة عمورية من ارض الروم بطرة ومطمية
 وفي جوف الفرات جزائرها مدن يقال لها غانة وغانات وعلى شط الفرات عماري
 الجزيرة ترسيما وعمارى الشام الرحبة رحبة مالك بن طوق (العراقان) هما البصرة
 والكوفة وقد تقدم ذكرهما واختلاف الناس فيهما وفيما احدثت خلافة بني هاشم
 بالعراق الانبار وهي مدينة أبي العباس أول من ولي الخلافة من بني هاشم ابتناها
 واتخذها دار خلافة ثم ولي اخوه ابو جعفر المنصور فانتقل الى بغداد وبنى بها الكرخ
 وهي مدينة السلام في جوف بغداد وهي دار خلافة بني هاشم حتى قام المعتصم محمد بن
 هرون فانتقل منها الى سامرا وتفسير سامر ان سام بن نوح عليه السلام بناها وانما هو
 بالبريانية وهي دار الخلافة الى الآن (فارس) منها الاهواز مدينة عظيمة وبانها
 واسع جدا وهي من سواد البصرة وتستمر مدينة يعمل فيها التمر وهي ملاحف ومدينة
 يقال لها جود واليها ينسب ماء الورد الجودي ومدينة يقال لها اصطخر بم تعمل
 الاكسية الاصطخرية الجياد السود ومدينة يقال لها السوس بم تعمل الثياب
 السوسية من الخز وغيره ومدينة يقال لها العسكر واليها تنسب الثياب العسكرية ومدينة
 يقال لها الاقساساد وبها تعمل الاكسية الاقساسادية الجياد ومدينة يقال لها دستوا
 وبها تعمل الثياب المستوائية ومدينة يقال لها ميسان وبها يعمل الميسان ومدينة يقال
 لها الدسكرة دسكرة الملك كانت لكسرى ومدينة يقال لها الحلوان وهي اول الجبال من
 خراسان وآخر العراف (خراسان) اول مدنها الري وهي آخر الجبال من خراسان واليها
 ينسب من الرجال الرازي ومن خراسان مرو وهي دار خلافة المأمون ومنها خرج ابو
 مسلم صاحب الدعوة ومن ينسب اليها من الرجال يقال له مروزي ومن الثياب مروزي
 ومدينة يقال لها قومس واليها تنسب الطبقات القومسية ومدينة يقال لها سابور
 بها ملك بني طاهر ومدينة يقال لها هراة اليها ينسب الهروي من الرجال والمتاع ومدينة
 يقال لها بلخ واليها ينسب البلخي وبها معادن الجيادى العتيق وهو جنس من الفصوص
 تسميه العامة البرزدي ومدينة يقال لها خوارزم واليها ينسب الخوارزمي وهي على شط

من ارجع ما نواه وقصده وتوخاه
 ما يسعده في دنياه ويحكمه عقبا
 (قال ابو حاتم) اتيت ابا عبيدة ومعه
 شهر عروة بن الورد قال لي ما معك
 قلت شهر عروة قال شهر فقير يحمله
 فقير لقرأه على فقير قلت ما معي
 غيره فانشدني انت ما شئت
 فانشدني
 يا رب ظل عقاب قد وقيت به
 مهري من الشمس والابطال تجتهد
 ورب يوم معي ارميت عقربه
 خيلى اقتسار اوطراف القناصه
 ويوم لهؤلاء الخلفى ظل به
 لهوى اصطلاه الوغى وناره نقد
 مشر راموقنى والحرب كاشفة
 عنها القناع وبجر الموت بطرد
 ورب هاجرة تغلى من اجلها
 فخرهم بطلان غارة تختد
 تجتأب اودية الافزاع آمنة
 كأنهم اسديع طادها اسد
 فان امت خفف اننى لا امت كذا
 على لطمعان وقصر العاجز الكمد
 ولم أقل كم أساقى الموت شارب
 وكأسه والنبا يشرع ورد

البحر المحيط وبلغ على شط النهر العظيم الذي يقال له جحجان بخراسان ثم خرجان وهي
مدينة عظيمة على شط البحر المحيط واليه ينسب الوثنى الجرجاني والمتاع ثم قوهى وهي
مدينة عظيمة اليها ينسب القوهى من الثياب ثم كابل وهي مدينة يؤتى منها بالهيلج
المكابل ثم معرقند وهي مدينة عظيمة اليها ينسب السمركندى من الثياب وبين بغداد
وبينها مسيرة ستة اشهر وهي عمادى كرمان وهي على بطائع السند وبلاد السند من آخر
خراسان ما بين المغرب والمشرق من جهة القبلة وآخر مدن خراسان مدينة يقال لها
تبت وهي من ارض الترك وبها مجمع المسك ومدينة يقال لها قرغانة واهلها جنس من
العجم يقال لهم الصغد وهم الذين يقطعون آذانهم من الحزن اذا مات لهم كبير ومن
المدن التى فى صدر خراسان مع الجبال مدينة يقال لها قريسين ثم الدينور واليه
ينسب الدينورى ومدينة همدان مدينة عظيمة وطبرستان مدينة عظيمة
فيم تعمل الاكسية الطبرية ثم قم وهي مدينة عظيمة منها يؤتى بالزعفران ثم
اصبهان وهي مدينة عظيمة ثم طوس وهي من ثغور الجبال (مصر) من
ناحية الشام القسطنطينية وهي مدينة قديمة منبهران ومسجدان يجمع فيهما العسكر حيث
السلطان وعين الشمس بهامنيبر وكانت مدينة فرعون وفيها بانيان قائم والقرمالها
منبهر والعريش الذي يقال له عريش مصر له منبهر وهي آخر مصر واول الشام ومن
اسفل الارض بوسير لها منبهر وتندس لها منبهر واليه ينسب الثياب القيسية وبها اطرار
للخليفة وشط الهامنيبر واليه ينسب الشطوى وديق لها منبهر واليه ينسب الديق من
الثياب والاسكندرية لها منبهر ومن ناحية الحجاز القلزم لها منبهر واوله لها منبهر ومن
ناحية الصعيد القيس واليه ينسب القيسى من الثياب والصقن واليه ينسب الاكسية
الصقنية الحجر ودلاص لها منبهر وهي مجمع هرة مصر والقوم مدينة لها منبهر تؤدى
كل يوم ألف دينار وخلف ذلك فرق وبها تكون معادن الذهب والجوهر والزبرجد
(صفة المسجد الحرام) صحنه كبير واسع ذرعه طولا من باب بني جحج إلى باب بني
هاشم الذي يقابل دار العباس بن عبد المطلب اربعة اذرع واربعة اذرع وذرعه
عرضا من باب الصفا إلى دار الندوة لاصقا بوجه الكعبة الشرقي ثلثمائة ذراع واربعة
أذرع وله ثلاث بلاطات به محمدية من جهاته كلها منظم بعضها ببعض وهي داخل في
الذرع الذي ذكرت فوقها اسماءها مذهبة وحافظها على عمد رخام بيض عدد هافى طوله
من الشرق إلى الغرب مع وجه النخس من عمودا وفي عرضه ثلاثون عمودا بين كل
عمودين مثل عشرة اذرع ووجه عمد المسجد اربعة اذرع واربعة وثلاثون عمودا طول كل
عمود منها عشرة اذرع وودوره ثلاثة اذرع والمذبة من رؤس العمدة ثلثمائة وعشرون
رأسا وسور المسجد كله من داخله من حروف بالفسيفساء وابوابه على عمد رخام ما بين
الاربعة إلى الثلاثة إلى الاثنين وهي ثلاثة وعشرون بابا لاغلاق عليها يصعد عليها في عدة
من درج (صفة الكعبة) وبيت الله الحرام بوسط المسجد كان ارتفاعه في
عهد ابراهيم عليه السلام فيما يقال والله أعلم تسعة اذرع وطوله في الارض ثلاثون ذراعا

ثم قال هذا والله هو الشعر
لاما يعلون به من اشعار الخنايث
والشعر اقطرى بن القباة المازنى
وكان يكفى في السلم أبا محمد وفي
الحرب أبا نعامه وكان اطول
الخوارج أيا ما واحد لهم شوكة
وكان شاعر اجوادا وهو القائل أيضا
لا يركننى فنى إلى الاحجام
يوم الوغى مني الحام
فلقد اراى للرماح درينة
من عن عيني تارة واما
نقى خضبت بما تحدر من دى
اكاف سر جى أو عنان بلماى
ثم انصرف وقد اصب و لم اصب
جذع البصيرة فادح الاقدام
(وقال المسيب بن علس)
عيت الملوكة على عتبا
وسيان ان عيت نعيت
وكالشهد بالراح الفاظهم
وأخلاقهم منهم ما عذب
وكالمسك ترب مقاماتهم
وترب أصولهم اطيب
(وقال آخر)
اذ كرم حسان من بنى اسد
تبدو فغن اليهم القلب

وعرضه اثنان وعشرون ذراعا وكان له ثلاثة سقوف ثم بنته قريش في الجاهلية فاقتصرت
على قواعد ابراهيم ورفعت ثمانية عشر ذراعا ونقصت من طولها في الارض ستة اذرع
وشبرا تركته في الحجر فلما هدمه ابن الزبير ردمه على قواعد ابراهيم ورفعه سبعة وعشرين
ذراعا وفتح لها بين بابا الى الشرق وبابا الى الغرب ببيدخل على الشرق ويخرج على الغرب
فكان كذلك حتى قتل فلما تغلب الحجاج على مكة استأذن عبد الملك بن مروان في هدم
ما كان ابن الزبير زاده من الحجر في الكعبة فاذن له فردعه على قواعد قريش وسد الباب
الغربي ولم ينقص من ارتفاعه شيئا فذرع وجهه القبلي اليوم من الركن الاسود الى
الركن اليماني عشرون ذراعا ووجهه الجنوبي من الركن العراقي الى الركن الشامي وهو
الذي يلي الحجر احد وعشرون ذراعا ووجهه الشرقي من الركن العراقي الى الركن الذي
فيه الحجر الاسود خمسة وعشرون ذراعا ووجهه الغربي من الركن اليماني الى الركن
الشامي خمسة وعشرون ذراعا وحول البيت كله الاموضع الركن الاسود درجة محصنة
يكون ارتفاعها عظم الذراع في عرض مثله وقاية للبيت من السيل وباب البيت في وجهه
الشرقي على قدر القامة من الارض طول ستة ذرع وعشرة اصابع وعرضه ثلاثة اذرع
وثمان عشرة اصبعاً والباب من ساج غلط كل باب ثلاث اصابع ظاهراً لميل بالذهب
وباطناً بالفضة في كل باب ستة عوارض ولها عروتان يضرب فيهما قفل من ذهب
وحواجبه كلها مذهب ما عدا الحاجب الايمن فان العلو المائل تغلب على مكة قلع
ذهب فترك على حاله وتحت العتبة العليا عتبة مذهب والبابان من ورائهما والعتبة
السفلى مستورة بالديساج الى الارض وبين الركن الاسود والباب خمسة اذرع او نحوها
وهو المترم فيما يدكر عن ابن عباس والحجر الاسود على رأس صخرتين من وجه الارض
قد نحت من الصخر مقدار ما أدخل فيه الحجر واشقت الصخرة الثالثة عليهم امثال اصبعين
والحجر امس مجزع حال السواد في قدر الكف الحنية قدر من جوانبه بمسامير الفضة
وفيه صدوع وفي جانب منه صفيحة فضة حسيتم انطية منه شظيت فحبرت به اوصحور الركن
الاسود ابرش أكبر من صخرنا قليلا وللبيت سقفان سقف دون سقف وفيها أربع
روازن يتدبعضها الى بعض للضوء والسقف الاسفل ثلاث جوانب من ساج منقشة
مذهبة وفي داخل البيت في الحائط الغربي قبالة الباب الجزعة على ستة اذرع من قاع
البيت وهي سودا مخططة بيضاء طولها اثنا عشر اصبعاً في مثل ذلك وحولها طوق من
ذهب عرضه ثلاثة اصابع ذكران النبي صلى الله عليه وسلم جعلها على حاجبه الايمن حين
صلى في البيت والحجر يجوف في البيت محجور من الركن العراقي الى الركن الشامي تحجيرا
مخنيا غير مرتفع قد انقطع طرفاه دون الركنين الذين يلبانه بمثل ذراعين للدخول
والخروج يكون ما بين مواسطه على التحجير والبيت كما بين الركنين وارتفاع التحجير
نصف قامة وهو ملبس بالرخام من داخله وخارجوه واعلاه وجهه كل رخامتين
عود من رصاص وقاع الحجر كله مفروش بالرخام ومصب الميزاب فيه وقبلتها اليه والميزاب
موسط على جدار الكعبة خارجاً عنها مثل أربعة اذرع في سعته وارتفاعه حيطانه ثمان

الشرق منزلهم ومنزلنا
غرب واين الشرق والغرب
من كل ايض جل زينتته
مسك احمر وعارض هضب
ومدجج يسبح لغارته
وعقيرة تلتابه يحبو

(آخر)

أدينكم بقية آل حرب
وهضبت التي فوق الهضاب
تبارون الرياح ندى وجودا
وتقتلون أفعال السحاب
يدكرني مقامى اليوم فيكم
مقامى أمس في عصر الشباب
(كتب) سعيد بن عبد الملك
الى سعيد بن جندب كره اطل
الله بقاءك ان اضحك ونفسي
موضع العذر والقبول فيكون
احدنا معذرا مقصرا والاخر
قابلا متفضلا ولكن اذ كرماني
التسلاقي من تجديد البعير وفي
التخلف من قلة الصبر واسأل الله
نعمالي أن يوفقك وايانا لما يكون منه
عقبى الشكر فاجابه وصل كتابك
اكرمك الله تعالى الحاضر ومروره
اللطيف موقعه الجليل صدره

أصابع ملبس ظاهره وباطنه بصفاتح الذهب والصفائح معمرة بمسامير من ذهب
والبيت كله مستو والاركن الاسود فان الاستار تفرج عنه مثل القامة ونصف واذا
دنا وقت الموسم كسى القباطى وهو دياج ابيض خراسانى فيكون بتلك الكسوة
ما كان الناس محرمين فاذا حل الناس وذلك يوم النحر غسل البيت فكسى الدياج
الاحمر الخراسانى وفيه دارات مكتوب فيها حمد الله وتسميته وتكبيره وتعظيمه فيكون
كذلك الى العام القابل ثم يكسى أيضا على حال ما وصفت فاذا كثرت الكسوة يخشى
على البيت من ثقلها خفف منها فاخذ ذلك سدة البيت وهم بنوشية * وذلك وبعض
المصريين انه حضر كشف البيت سنة خمس وستين فرأى ملاطه الزعفران واللويان
وذكريا عن بعض المكيين حديث يرفعونه الى مشايخهم انهم نظروا الى الحجر الاسود
فهدم ابن الزبير البيت وزاد فيه فتدور اطوله ثلاثة اذرع وهو ناصع البياض فيما
ذكروا الا وجهه الظاهر واسوداده فيما ذكروا لله أعلم لاستلام الجاهلية اياه وأطغى بالدم
والمقام بشرق البيت على سبعة وعشرين ذراعا منه وجه المسلى خلفه مستقبلا البيت
الى الغرب والركن العراقى على يمينه والباب والركن الاسود على يساره وهو فيما ذكر
من رآه حجر غير مربوع يكون ذراعا في ذراع وفيه اثر قدم ابراهيم عليه السلام وطول
لقدم مثل عظم الذراع والحجر موضوع على منبر للامير به السيل ذاك كان وقت الموسم
وضح عليه تابوت حديد مشق بالثقل الابدى وحول البيت كله سوارست غلاظ
مربعة من حديد مذهبة ورؤسها مذهبة ايضا وقد عليها بالليل لاطافين بين كل عود منها
والبيت نحو ما بين المقام والبيت وزعم بشرق الركن الاسود بينهما مثل الثلاثين ذراعا
وهى بنو واسعة قنورها من حجر مطوق اعلاه بالخشب وسقها قبو من خرف بالنسيقساء
على اربعة اركان تحت كل ركن منها عمودان من رخام متلاصقان قدس دما بين كل
ركنين منها بשרح خشب ورد الى باب من جهة المشرق وحول القبو كله مثل البرطله
وبشرق زمزم يت مقدم وسقها قبو من خرف بالنسيقساء أيضا متلاصقان على وشرق هذا
البيت بيت كبير مربع له ثلاثة اقباء وفي كل وجه منه باب وحمام المسجد كثيرا ليس
يكاد الانسان ان يطأ بقدمه لانه بالناس وهو فى لون حمام الابرجة عندنا الا انه اقدر
منه وليس منها حمامة تجلس على البيت ولا تطير عليه ولا قد همى ذلك فرائهم حين نكاد ان
نحاذى البيت وهى مستعملة فى طيرانها اذ لا غطت حتى تصير دونه واخذت عن يمينه
او يساره وزرقها ظاهر بارز على البيوت التى فى المسجد الا بيت الله الحرام فانه نقي ليس
فيه ولا عليه اثر فسبحان معظمه ومقدسه ومطهره وتعالى علوا كبيرا وبين باب الصفاء
وهو بقبلى البيت والصفاء الشارع وهو يطن الوادى وبعد الشارع فناء كبير فيه
الباعة ثم لصفافى أصل جبل أبى قيس قد أحرقه البناء الامن الوجه الذى يرقى اليها
منه والرقى اليها على ثلاث دوج مبنية بالصخر والواقف على الصفاء مستقبل الجوف ينظر
الى البيت من باب الصفاء المروة بشرق المسجد وهى من الصفافى المشرق والمغرب قد
أحرق بها البناء أيضا الامن وجه المصعد اليها وهدم من أعلى الصور بينها وبين المسجد

ومورده الشاهد ظاهره على
صدق باطنه ونحن أعزك الله
فيجعل عزاءك الاعتراف بقضائ
ومحازاتك التقصير دونك ونرى
أن لا عذر في التخلف عنك وان
سال الاشتغال بيننا وبينك فان
كنت سامحت على العذر قبل
الاعتذار وسبقت الى فضيلة
الاعتذار فلا زلت على كل خير
دليلا اليه داعيا وبه آمرا وقد
التقينا قبل وصول كتابك لقاء
احد قطرا وهاج شوقا وأرجو
أن تقب لنا بالجمعة بما فاضت به
الايام فتشال نظام من محادثتك
والانس بك (واسعيد بن حميد)
حلاوة في منظومه ومنشوره
لكنه قليل الاختراع كثير الاغارة
على من سبقه وكان يقال لورجع
كلام كل أحد اليه لبقى سعيد بن حميد
ساكنا وفيه يقول ابو على البصير
رأس من يدعى البلاغة في
ومن الناس كلهم فى حرامه
وأخونا واستأكنى سعيد بن
حميد تورخ الكتب باسمه
هذا المعنى ينظر الى قول منصور

الحرام الزقاق الضيق فالواقف على المروة مستقبل البيت تجاه القرية يرى الميزاب وما
اتصل به من البيت وبين الصفا والمروة ما بين باب الساعة والمسجد الجامع الساعي بينهما
إذا هبط من الصفا يريد المروة سلك في الشارع وهو بطن الوادي عن يمينه القصور وعن
يساره المسجد ويعترضه بطن واد إذا انصب فيه أو غل حتى يخرج عن آخره وله علمان
أخضران في جانبي الوادي أحدهما وهو الأول خلف باب الصفا لا صفا بالسور والثاني
أمامه بائن عن السور جعل ليعلمهم بهما أحد الوادي الذي يرمل فيه (ومنى) قرية بشرقي
مكة تنحو إلى القبلة قليلا خارجة عن الحرم على نحو القرى من أوقافها بنيان وسقايات
وأول ما يلتقي منها الخارج من مكة إليها جرة العقبة بعد يوم الخرايام التثريب وبها
مسجد أكبر من جامع قرطبة وهو مسجد الخيف له عماليتي المحراب أربع بلاطات معترضة
سقفها من جرائد الخلل وعمدها بحصنة والمنبر على يسار المحراب والباب الذي يخرج
منه الإمام عن يمينه وفي وسط صحن المسجد منارة وفي كل جانب منه سقبة والمزدلفة وهي
المشعر الحرام بين منى وعرفة وهي من منى على نحو القرى من أوقافها بنيان وسقايات
والحائط الذي فيه المحراب والباب الذي يخرج منه الإمام عن يمينه وفي وسط صحن
المسجد وليس فيها ساكن (وعرفة) بشرقي منى على نحو القرى من أوقافها بنيان وسقايات
بنيان الاسقايات وقنوات يجرى فيها الماء وليس بمسجد هانئان الحائط الذي فيه
المحراب وموقف الناس يوم عرفة بعرفة في الجبل وما يليه مما تحته والجبل بين المشرق
والجوف من مسجد هانئ في الموضع الذي يقف فيه الإمام ما جاور محراب منى وعرفة
والمزدلفة إلى نحو المغرب ﴿صفة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم﴾ ﴿بلاطاته في
قبلته معترضة من الشرق إلى الغرب في كل صف من صفوف عدها سبعة عشر عمودا
ما بين كل عمودين منها فجوة كبيرة واسعة والعمد التي في البلاطات القبليية بيض
بجصصة شاطئة جدا ومائتة عدد المسجد رخام والعمد الجصصة على قواعد عظيمة مربعة
ورؤسها مذهبة عليها نجف منقشة مذهبة ثم السموات على النجف وهي أيضا منقشة
مذهبة وقبالة المحراب مواصلة البلاطات بلاط مذهب كله شققت به البلاطات من
الصحن إلى أن ينتهي إلى البلاط الذي بالمحراب ولا يشقه وفي البلاط الذي يلي المحراب
مذهب كثير وفي وسطه سماء كاترس المقدس بجوف كالحجر مذهب وقد أخذ وجه السور
القبلي من داخل المسجد بأزوار رخام من أساسه إلى قدر القائمة منه ولف على الأزار
بطوق رخام في غلط الأصبع ثم من فوقه أزار دونه في العرض مخاق بالخلاق ثم فوقه أزار
مثل الأول فيه أربعة عشر بابا في صف من الشرق إلى الغرب في تقدير كوى المسجد
الجامع بقرطبة منقشة مذهبة ثم فوقه أزار رخام أيضا فيه صفة مماوية فيها خمسة
سطور مكتوبة بالذهب بكتاب نجف غليظ قدر أصبع من سور قصار المفصل ثم فوقه
أزار رخام مثل الأول الأسفل الذي فيه ترسة من ذهب منقشة وبين كل ترسين منها عمود
أخضر في ساقاته قضبان من ذهب ثم فوقه أزار رخام صفة منقشة عرضها مثل عظم
الذراع لها قضبان وأوراق من ذهب فائنة غليظة في وسطها امر آخرة بعة ذكرانها كانت

القبلة وإن لم يكن منه
تضييق به الذي في منى هاربا
إذا نحن قلنا أخيرا البازل السمع
فإن قيل من هذا الشيء أقل لهم
على شرط كتمان الحديث هو الفخ
وكان سعيهم في فضل الساعة
فغزم مرة على سقر فقاتله
كذلك في الودان صاغت من تحلا
كف الفراق بكف الصبر والجلد
لا مذكر الهوى والشوق لو
بجفت

بالشوق نفسك لم تصبر على البعد
وكان سعيه عند بعض أخوانه
فنهض منصرفا وأخذ بعضا من
الباب وإنشأ يقول
سلام عليكم حالت الكاس بيننا
وولت بنا عن كل مرأى ومسمع
فلم يبق إلا أن يصالحني الكرى
فيجمع شكري بين جسمي ومضجعي

(وقال)

أرى السن الشكوى إليك كائلة
وفين عن غير الشاه فتور
تقيم على العتب الذي ليس نافعا
وليس لها إلا اليك مصير
وما أنت إلا كالزمان المولت

لما نشأ رضى الله عنها (قبو المحراب) مقدرجا وفيه دارات بعضهم اذهبة وبعضهم اخريه
 وشود ويحت القبو صفة ذهب منقشة تحتها صفايح ذهب مئنة فيها جرة مثل جمجمة
 الصبي الصغير مسهرة ثم تحتها الى الارض ازار رخام مخلق بالخلق فيه الوند الذي كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يوكأ عليه في المحراب الاول عند قيامه من السجود فيما ذكره الله
 أعلم وعن عيين المحراب باب يدخل منه الامام ويخرج وعن يساره باب صغير مشطرج قد
 سد به وارض من حديد وبين هذين البابين والمحراب عشى مسطح لطيف (والمقصورة)
 من السور الغربي لاصقة بالبواب الى الفصل اللاصق بالسور الشرقي ومن هذا الفصل
 يصعد الى ظهر المسجد وهي قدعة مختصرة لعمل لها شرافات واربعة ابواب وخارج
 المقصورة قريب منها عن يسار المحراب سرب في الارض يهبط فيه على درج يقضى منها
 الى دار عمر بن الخطاب رضى الله عنه (والمنبر) عن عيين المحراب في اول البلاط الثالث
 من المحراب في روضة مفروشة من الرخام محجوز حولها به وله درج ومهر في اعلام لوح لثلاث
 يجلس احد على الدرجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس عليها وهو مختصر
 ليس فيه من النقوش ودقة العمل ما في منابر زماننا الآن والجدع امام المنبر وشرقي المنبر
 تابوت يستريحه مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقبره) صلوات الله عليه وسلامه
 بشرقي المسجد في آجر مسقفه القبلي مما يلي الحكن بينه وبين السور الشرقي مثل عشرة
 اذرع قد حطرحوله يحاط بينه وبين السقف مثل ثلاثة اذرع وله ستة اركان وليس
 بازار رخام اكثر من قامة وما فوق القامة مخلق بالخلق (قال) رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة وعلى
 ظهر المسجد هذا القبر حجري محجور لثلاث عشى عليه والبلاط الجفوية والغربية اربع
 منتظم بعضها فوق بعض في طواها مع وجه الحكن من القبلة الى الجوف ثمانية عشر
 عمودا وخبايا المسجد كلها مما يلي الحكن مشدودة من جهاتها الاربع الى مناكب
 العمود بخشب منقش وللمسجد ثلاث منارات اثنتان للجنوب وواحدة للمشرق
 وحيطان المسجد كلها من داخله من خرفة بالرخام والذهب والفضة فساء اولها وآخرها
 وله ثمانية عشر بابا عتيها اذهبة وهي ابواب عظيمة لا غلق عليها اربعة منها في الجنوب
 وسبعة في المشرق وسبعة في الغرب وقاع المسجد كله مفروش بالحصى وليس له حصر
 ووجه سور المسجد كله من خارج منقش بالكذان وكذلك الشرافات فينبغي للدخول في
 المسجد ان يأتى الروضة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم انها روضة من رياض
 الجنة فيصلى فيها ركعتين ثم يأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فيستدير
 القبلة ويستقبل القبر ويسلم عليه صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر رضى الله عنهما
 ولا يلاقى بالقبر فانه من فعل الجهال وقد كره ذلك فاذا فعل ما ذكرنا استقبل القبلة ودعا
 بما أمكنه بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعرفنا به ورزقنا شفاعته برحمته آمين
 (صفة مسجد بيت المقدس وما فيه من آثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام) طول
 المسجد سبعة مائة ذراع واربعة وثمانون ذراعا وعرضه اربعة مائة ذراع وخمس وخمسون

نواب من احدائه وامور
 فان قل انصاف الزمان وجوره
 فمن ذاعلى جور الزمان بحجر
 ما قوله تقيم على العتب الذي ليس
 نافع من قول المؤمل
 لا تغضبني على قوم تحبهم
 فليس منك عليهم ينفع الغضب
 يا جابر بن عبد الله في حكمهم
 والجور اقم ما يوقى ويرتدب
 اسنا الى غيركم منكم تفر ذا
 جرتكم ولكن اليكم منكم الهرب
 واول من تبعه على هذا المعنى
 التابع الذي ائى في قوله للنعمان
 ابن المنذر

فانك كالليل الذي هو مدركي
 وان خات المتأذى عنك واسع
 خطا طيف حجن في حبال متينة
 تدبها أيد اليك نوازع
 سرقة اشجع السلي فقال لادريس
 ابن عبد الله بن الحسين بن علي وقد
 بعث اليه الرشيد من اغتاله في
 الغرب

أتظن يا ادريس انك مقلت
 كيد الخلافة او يقبك حذار
 ان السيف اذا انتضاها عزه
 طالت وتقصردونم الاعمار

ذراعاً بذراع الامام ويسرج في المسجد ألف وخمسمائة قنديل وعدة ما فيه من الخشب
 ستة آلاف خشبة وتسعمائة خشبة وعدة ما فيه من الابواب خشون باباً وعدة ما فيه من
 العمود ستانة وأربعة وثمانون عموداً والعمد التي داخل الصخرة ثلاثون عموداً والعمد
 التي خارج الصخرة ثمانية عشر عموداً وفيه الصخرة الملبسة صفائح الرصاص عليها
 ثلاثة آلاف صفيحة وثلاثمائة واثنتان وتسعون صفيحة ومن فوق ذلك صفائح النحاس
 مطية بالذهب يكون عليها عشرة آلاف صفيحة ومائتان وعشر صفائح وجميع ما يسرج
 في الصخرة من القناديل اربع مائة قنديل وأربعة وستون قنديل بالاجع الباق النحاس
 وسلاسل النحاس وكان طول صخرة بيت المقدس في السماء اثني عشر ميلاً وكان اهل
 اربعمائة يستظلون بظلالها واهل عمواس مثل ذلك وكان عليهم اياقوتة حمر اضى لاهل
 البلقاء وكان يغزل في ضوءهم اهل البلقاء وفي المسجد ثلاث مقاصير للنساء طول كل
 مقصورة ثمانون ذراعاً في عرض خمسين ذراعاً وفيه من السلاسل لتعليق القناديل
 ستانة سائلة طول كل سائلة ثمان عشرة ذراعاً وفيه من غرايسل النحاس سبعون
 غر بالاف وفيه من الصنوبر التي للقناديل سبع صنوبرات وفيه من المصاحف الجامعة
 سبعون مصحفاً وفيه من البكار التي في الورقة منها جلد ستة مصاحف على كراسي
 يجعل فيها وفيه من الخمايرب عشرة ومن القباب خمسة عشرة وفيه أربعة وعشرون
 جبلاً وفيه أربعة مناوِر والمناوِر ودين وجميع سطوح المسجد والقباب والمناوِر ملبسة
 صفائح مذهبة وله من الخدم بعبادتهم مائتا مائة وثلاثون مائة كاي قبضون الرزق من
 بيت مال المسلمين ووظيفة في كل شهر من الزيت سبع مائة قسط بالابراهيمى وزن القسط
 رطل ونصف بالنكبير ووظيفة في كل عام من الحصر ثمانية آلاف ووظيفة في كل عام
 من السرافة لقناديل القناديل اثنا عشر ديناراً ولزجاج القناديل ثلاثة وثلاثون ديناراً
 واصناع يعملون في سطوح المسجد في كل عام خمسة عشر ديناراً

﴿آثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام﴾ بيت المقدس مربوط البراق الذي
 ركب به النبي صلى الله عليه وسلم تحت ركن المسجد وفي المسجد باب داود عليه الصلاة
 والسلام وباب سليمان بن داود عليه السلام وباب حطة التي ذكرها
 الله تعالى في قوله تعالى وقولوا حطة وهي قول لا اله الا الله فقالوا حطة وهم يستخرون
 فلعنهم الله بكفرهم وباب محمد صلى الله عليه وسلم وباب التوبة الذي تاب الله فيه على
 داود وباب الرحمة التي ذكرها الله تعالى في كتابه له باب ياطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
 العذاب يعني وادي جهنم الذي بشر في بيت المقدس وابواب الاسباط اسباط بني اسرائيل
 وهي ستة ابواب وباب الوليد وباب الهاشمي وباب الخضر وباب السكينة وفيه محراب
 مريم ابنة عمران رضي الله عنها التي كانت الملائكة تأتيها فيه بقا كهيئة الشاة في الصيف
 وفا كهيئة الصيف في الشتاء ومحراب زكريا الذي بشرته فيه الملائكة ببجي وهو قائم يصلي
 في المحراب ومحراب يعقوب وكرسي سليمان صلوات الله عليه الذي كان يدعو الله عليه
 ومنازة ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام الذي كان يتخلى فيه لادبادة والقبلة

هيئات الا ان تحل بيادة
 لا يهتدى فيها اليك نهار
 وقال سلم الخاسر يعذرني
 المهدي
 اني أعز بخير الناس كلهم
 فانت ذاك الماياني ويحب
 وانت كالدهر ميثو ناحباً له
 والدر لا ملجأ منه ولا هرب
 ولوملكت عنان الريح أصرفه
 في كل ناحية ما فانتك الطلب
 فليس الا انت طاري منك عارفة
 فيها من الخوف مخافة وسقلب
 وقول سلم
 ولوملكت عنان الريح اصرفه
 كانه من قول الفرزدق للعجاج
 ولوجلتني الريح ثم طلبتني
 اسكت كوداد كتمه عارده
 وقول علي بن جبلة الحميد الطوسي
 وما لامرئى حاولته منك هرب
 ولورفعت في السماء المطالع
 اخذته الجتري فقال
 سلبوا واشرفت الدماء عليهم
 محمرة فسكانهم لم يسلبوا
 فلوانهم ركبوا الكواكب لم يكن
 ليحيرهم من جدب اسك هرب

وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
في نحو قول النابغة
واني وان حدثت نفسي بانتي
افوتك ان الرأي في اعازب
لانك في مثل المسكان المحيط بي
من الارض لولا استنقضي المذهب
واما قول سعيد وما انت الا كالزمان
والبيت الذي يليه فكانه ألم فيه
يقول شعبل الثعلبي وان لم يكن
المعنى بقتله
أمن جذية بالرجل متى تابشرت
عداقي ولا عتب علي ولا هجر
فان أمير المؤمنين وفعله
لكالدهر لا عاد بما صنع الدهر
وقال رجل من طي وكان له
رجل منهم يقال له يزيد بن عروة
يقال له زيد الخيل قتل رجلا من
بنو أسد واسمه زيد فاقدامه
السلطان فقال الطائي يقتصر على
الاسديين
علازيدنا يوم الحوى رأس زيدكم
يا بضر مشعوذ الغراوير الى
فان قتلاوا زيدا بزيد فأنما
اقادكم السلطان بعد زمان
وقول الثعلبي ما خوذ من قول
النابغة وهو اول من ابتكره
وعبرتنا بوزيان خشية
وما على بان اخشاك من عار

التي عرج النبي صلى الله عليه وسلم منها الى السماء والقبعة التي صلى فيها النبي صلى الله
عليه وسلم بالنبيين والقبعة التي كانت السلسلة تهبط فيها زمان بن اسرائيل للقضاء بينهم
ومصلي جبريل عليه السلام ومصلي الخضر عليه السلام فاذا دخلت الصخرة فصل في
ثلاثة اركانها وصل على البلاطة التي تسامى الصخرة فانها على باب من ابواب الجنة
ومولد عيسى ابن مريم على ثلاثة اميال من المسجد ومسجد ابراهيم عليه السلام وقبره
على ثمانية عشر ميلا من المدينة ومحراب المسجد بغيره
﴿فضائل بيت المقدس﴾ ينصب الصراط بيت المقدس ويؤتي بجهنم نعوذ بالله منها
الى بيت المقدس وترتف الجنة يوم القيامة مثل العروس الى بيت المقدس وترتف الكعبة
فجباها الى بيت المقدس ويقال لها امر حجاب الزائرة والمزورة ويرتف الحجر الاسود الى بيت
المقدس والحجر يومئذ اعظم من جبل ابى قبيس ومن فضائل بيت المقدس ان الله رفع
نبيه صلى الله عليه وسلم الى السماء من بيت المقدس ورفع عيسى ابن مريم عليه السلام
الى السماء من بيت المقدس ويغلب المسيح الدجال على الارض كلها الا بيت المقدس
وحرم الله على يا جوج وما جوج أن يدخلوا بيت المقدس والانبياء كلهم من بيت
المقدس والابدال كلهم من بيت المقدس وأوصى آدم وموسى ويوسف وجميع انبياء بني
اسرائيل صلوات الله عليهم أن يدخلوا بيت المقدس ﴿تتف من الاخبار﴾ فرج
ابن سلام قال حدثني سليمان بن المغيرة قال كنت أجدهم من ابي أيوب المروزي رائي رائي طيبة
ليست برائحة شراب ولا رائحة طيب فقلت له أخبرني عن هذه الرائحة فقال عصف أمر
به فيدق وينخل فالتهمه بقطران شامى ثم أخذ منه كل غداة على اصبعي فادلك به أسناني
وعورها فطيب نكهتها وثبت لثمتا وعورها (الريائي) قال كانوا اذا أرادوا جارية
مضغت نصف جوزة وأكثها فلا تزال طيبة النكهة سائر لياليتها (عبد الصمد) بن
همام قال كتب عامل عمان الى عمر بن عبد العزيز انا تينا باساحرة فاقيناها في الماء
فطقت على الماء فكتب اليه اسئنا من الماء في شيء ان قامت عليه ابينة والا خل عنها
(وقال) رجل للحسن أباسعيد الملائكة خير ام الانبياء فقال قال الله جل ثناؤه قل لا اقول
لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا اقول لكم اني ماله وقال لن يستكشف المسيح
أن يكون عبيد الله ولا الملائكة المقربون وقال ما منها كبريكما عن هذه الشجرة الا ان
تكونا ملكين او تكونا من الملائكة (العتبي) قال حدثني ابو النصر عن جرير عن
الضحاك قال من سمع الاذان في بيته فقام فصلى فقد أجاب (ابو عاتم) عن العتبي قال سمى
المحرم لانه جعل حراما وصفر لاصفار مكة من أهلها والريعاء للخصب فيهما والجمادان
لجود الماء فيهما من شدة البرد ورجب لترجييب الرب اسئنا وشعبان لانه شعب بين
رجب ورمضان ورمضان لارماض الارض من الحر وشوال لان الابل شالت باذانها فيه
لجها وذو القعدة لنعوذهم فيه عن الغزو ومن أجل الحج وذو الحجة للحج (الريائي) عن محمد
ابن سلام عن يونس النحوي قال قال لي رؤبة وانا سأله عن الغريب حتى متى تسألني عن
هذه الاباطيل وادوقها لك اما ترى الشيب قد أخذني عارضك ولحيته (وقال) الخليل بن

احد انك لاتعرف خطأ معك حتى تجلس عند غيره (الرياشي) عن الاصمعي قال لاتكون
حطمة حتى يكون قبلها ترقيق تاتي فحطام (ومن حديث) أبي رافع عن أبي ذر قال قلت
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كم عدد النبيين قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا (ابوبكر)
ابن عباس عن الجلي عن قتادة قال طول الدنيا مائة ألف وأربعة وعشرون ألف فرسخ
ومن حديث عبد الله بن عمر قال العرش مطوق بحبة والوحى ينزل في السلاسل ومن
حديث ابن أبي شيبة ان العباس بن عبد المطلب كان أقرب شحمة أذن الى السماء وكان
اذا طاف بالبيت يشبه القسطاط العظيم واذا مشى بين قوم يحسبه راكبا ومن حديث
عروة بن الزبير عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الملائكة من نور
والجان من نار وادم من تراب (وسأل) أعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم متى القيامة
قال له وما أعددت لها قال لا شيء والله غير اني أحب الله ورسوله قال المرء مع من أحب
(زياد) عن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والشرك الا صغر قالوا وما الشرك
الا صغر يا رسول الله قال الرياء (زياد) عن مالك قال اذا لم يكن في الرجل خيرة لنفسه لم
يكن فيه خير لغيره واذا رأيت الرجل يستحل مال عدوه فلا تأمنه على مال صديقه (وقال
بعضهم) سمعت حديثا في شيء بلغه عنه ما قاله ولقد سمعته بقوله فوالله
عن ذلك فقال يا ابن أخي اشترى ديني بفضله يرضى لئلا يذهب كله أخذه الشاعر فقال
نزع دنيانا بقرى ديننا * فلا ديننا بقي ولا مانع

(زياد) عن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الغيرة من الايمان والمرء من النفاق
(الاصمعي) قال سألت علي بن أبي طالب الحسن ابنه رضوان الله عليهم **كم** بين الايمان
واليقين قال أربع أصابع قال وكيف ذلك قال الايمان كل ما سمعته أذناك وصدقته
قلبك واليقين ما رأيته عينك فاقبض به قلبك وليس بين العين والاذنين الا أربع أصابع
(الرياشي) قال ضرب علي كرم الله وجهه يده زانيا فاوجعه ايجاعا شديدا فقال له عم
المضروب بعض هذا الضرب فقد قتلتك فقال علي رضي الله عنه انه وتر من ولدها من قبل
أبيها وأمها من النبيين والصالحين الى آدم قال الرياشي فكنت أعجب من شناعة حد الرجم
فلما سمعت شناعة الذنب هان علي الحد (الاصمعي) عن أبي عمرو قال دم الخبيث غدا
المولود (أقبل) أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم يشد ضالته فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم لا وجدتها انما المساجد لما بنيت له (الاصمعي) عن أبي عمرو قال أعرق الناس
في اختلاف عاتكة بنت يزيد بن معاوية أبوها خليفة وجدها خليفة واخوها معاوية
ابن يزيد خليفة وزوجها عبد الملك بن مروان خليفة وولدها يزيد بن عبد الملك خليفة
وأرهابها الوليد وسليمان وهشام خلفاء (قتادة) عن أنس بن مالك قال آمن النبي صلى
الله عليه وسلم الناس يوم فتح مكة الا أربعة فانه قال اقتلوهم وان وجدتموهم متعاقين
باستار الكعبة وهم عبد العزى بن حنظلة ومقيس بن ضباب الكندي وعبد الله بن أبي
سرح وأم سارة فاما عبد العزى فانه قتل وهو متعاق باستار الكعبة وأما عبد الله
ابن أبي سرح فانه كان أخا عثمان بن عفان من الرضاة فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم

(ومن حديث شعير بن سعيد بن حميد)
أهاب واستحي وأرتب وعده
فلا هو يدألى ولا أنا أسأل
هو الشمس مجراها بعيد وضوها
قريب وقلبي بالبعيد موكل
وهذا المعنى وان كان كثيرا
مشهورا غاية كاد انى في
الاحسان فيه (وقد قال أبو عبيدة)
غزيتني جيوش الحب من كل جانب
وان كان من جند فتقول غزاجند
أقول لا صحابي هي الشمس وضوها
قريب ولكن في تناولها بعد
(وقال العباس بن الاحنف)
هي الشمس مسكنكم في السماء
فعر القواد عزاء بجيلا
فان تستطيع اليها الصعود
ولن تستطيع اليك النزول
(وقال الجعفي)
دنوت تواضعا وعلوت قدرا
فشا نالك القهار واثقلا
كذلك الشمس تبعدان تداني
ويدنو الضوء منها والشعاع
(وقال ابن الرومي)
وذخرته للدهر أعلم انه
كالدهر فيه لمن يؤل مال
ورأيت كالمس أن هي لم تنل
فانور منها والاضياء تنال
(وقال المتقي)

قبائمه وشفع له عنده وأمامه مقيس فانه كان له أخ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل خطا
فبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني فهر ليأخذ له عقله من الانصار فلما
اجتمع له العقل أخذته وانصرف مع الفهري فنام الفهري في بعض الطسريق فوثب
عليه مقيس فقتله ثم أقبل وهو يقول

شقي النفس من قد مات بالقاع مستندا * يضرج ثوبه دماء الانخادع
قتلت به فهر او أغرمت عقلمه * سمرأة بنى التجار أو باب فارع
حالت به تدرى وأدركت ثورتي * وكنت الى الاوثار أو راجع

وأما سارة فانها كانت مولاة لقرينش فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتكت اليه
الحاجة فأعطاهاشيا ثم أتاه رجل فبعث معها كتابا الى أهل مكة يتقرب به اليهم ليحفظ
في عياله وكان عياله بمكة فآخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فبعث النبي صلى الله عليه
وسلم في أثرها عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب فلحقاها ففتشاه فلم يقدر على شيء فأقبلا
راجعين ثم قال أحدهما لصاحبه والله ما كذبنا ولا كذبنا ارجع بنا اليها فارجعها اليها فاسلا
سبعين مائة فالاتدفعن اليها الكتاب أولئذ يفتك الموت فذكرته ثم قالت أدفعه اليكما
على أن لا ترداني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلا منها ذلك فغلت عقاص رأسها
وأخرجت الكتاب من قرن من قرونها فارجعها بالكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعها
اليه فدعا الرجل وقال له ما هذا الكتاب فقال له أخبرك يا رسول الله انه ليس ممن معك
أحد الا وله بمكة من يحفظه في عياله غيري فكتب بهذا الكتاب ليكافؤني في عيالي فأنزله
الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوتكم أولياءا تلقون اليهم بالمودة (أمر)
المصعب بن الزبير رجلا من بني أسد بن خزيمه يقتل مرة بن شحان السعدي فقال مرة

بني أسد ان تقتلوني تحاربوا * فيما اذا الحرب العوان اشمعت
ولست وان كانت الى حبيبة * يسالك على الدنيا اذا ماوتت

(كان) ابن سعد الاسدي قد تولى صدقات الاعراب لعمر بن عبد العزيز واعطياهم
فقال فيه جرير يشكوه الى عمر

حرمت عيالا لا فواكه عندهم * وعند ابن سعد سكر وزيب
وقد كان ظني بابن سعد سعادة * وما الظن الا خطي ومصيب
فان ترجعوا رزقي الى فاني * متاع ليال والاداء قريب
يحيي العظام الراجعات من البلا * وليس لداء الركبتين طيب

(أما) توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك كان أبو خزيمة فين يتخلف عنه فأقبل
وكانت له امرأتان وقد أعدت كل واحدة منهما من طيب عر يستأنم او مهدت له في ظل
حائط فقال ظل محدود وغرة رطبة طيبة وماء بارد وامرأة حسناء ورسول الله صلى الله
عليه وسلم في الضح والريح ما هذا بخير ثم ركب ناقته ومضى في أثره فقالوا يا رسول الله
نرى رجلا يرفعه الال فقال كن أبا خزيمة فكانه الضح الشمس تقول العرب في أمثالها
جاء فلان بالضح والريح اذا أقبل بخير كثير (تف من الطب) قال عمر بن الخطاب

يسقاء تطمع فيما تحت حاتمها
وعز ذلك مطلو بالمن طلبا
كانم الشمس تعطى كف قابضها
شعاعها وتراء العين مقربا

(وقال سعيد بن جبير) ويروي

أفضل الشاعر

ما كنت أيام كنت راضية
على هذا الرضا بغيره

علم بأن الرضا سيقبه

منك التجني وكثرة السخط

فكل ما ساءني فعن خلق

منك وما ساءني فعن غلط

وفي هذا المعنى يقول أبو العباس

الهاشمي من ولد عبد الصمد بن

علي ويعرف بأبي العير

أبكي اذا غضبت حتى اذا رضيت

بكيت عند الرضا خوفا من الغضب

فالموت ان غضبت والموت ان رضيت

ان لم ير حفي سلق عشت في تعب

(وقال العباس بن الاحنف)

اذا رضيت لم يهني ذلك الرضا

لصحة على أن سيبه عتب

وأبكي اذا ما أذنت خوف عتبها

فأسألهما رضائهما اولها الذنب

وصالكهم هجر وفر بكم على

وعطفكم صدوسكم حرب

رضي الله عنه لا تزالون أحصاء ما نزعتم ونزوتكم يريد ما نزعتم عن القسي ونزوتكم على ظهور الخيل وإنما أراد الحركة والله أعلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ساقروا وتحكوا (وقال بعض الحكماء) لا ينبغي للعاقل أن يخلي نفسه من ثلاث في غير أفراس الاكل والمشى والجماع فأما الاكل فإن الامعاء تضيق لتركة وأما المشى فإن من لم يتعاهده أو شك أن يطلبه فلا يجده وأما الجماع فإنه كالبرق انزحت جت وان تركت تختر ماؤها وحق هذا كله القصة فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم من استقل برأيه فلا يتدواى فرب دواء يورث الداء (وقالت) الحكماء اياك وشرب الدواء ما جعلتك الصحة (وقالوا) مثل الدواء في البدن مثل الصابون في الثوب ينقيه ويخلقه (الاصمعي) عن رجل عن عمه قال اقيمت طبيب كسرى شيخا كبيرا قد شدد حاجبيه بخرقه فسالته عن دواء المشى فقال سمهم برحايه في جوفك أصاب أم أخطأ (وفي كتاب) التفصيل للهند الدوا من فوق والدوا من تحت والدوا من فوق ولا من تحت تفسيره من كان دأؤه فوق سرته سقى الدواء ومن كان دأؤه تحت سرته حقن بالدواء ومن لم يكن له داء لامن فوق ولا من تحت لم يسق الدواء ولم يحقن به وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم لا سمع بنت عيسى يم كنت تستمشين في الجاهلية قالت بالشبرم قال حار حار ثم قالت استمشيت بالسنا قال لو ان شيأ يراد القدر لردده السنا ومن حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج عليهم وهم يتذاكرون الكفاة ويقولون فيما جددى الارض فقال ان الكفاة من المن وماؤها شفاء للعين وهي شفاء من السم (وأهدى) نعيم الداري الى النبي صلى الله عليه وسلم زينا فلما وضعه بين يديه قال لأصحابه كلوا فتم الطعام الزبيب يذهب النصب ويشد الهصب ويطفي الغضب ويصفي اللون ويطيب النكهة ويرضى الرب (وقال طحمة) بن عبيد الله دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في جماعة من أصحابه وفي يده سقر جله يقام فلما جلست اليه خرج بهم المخوى وقال دونكمها بأحمد فانهم تشد القلب وتطيب النفس وتذهب بطغاء الصدر وقال النبي صلى الله عليه وسلم أربع من الشر شر شر العسل نشرة والنظر الى الماء نشرة والنظر الى الخضرة نشرة والنظر الى الوجه الحسن نشرة (وقال عثمان) بن عفان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من بلغ الخمسين أمن الادواء الثلاث الجنون والجذام والبرص (ومن حديث) زيد بن أسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله من داء الا أنزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله ومن حديث أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل الدواء الذي أنزل الداء ومن حديث زيد بن أسلم ان رجلا أصابه جرح في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه رجلين من بني انمار فقال أياكما أطب فقال لرجل من أصحابه في الطب خير قال ان الذي أنزل الداء أنزل الدواء وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشقية يسعطيه من العذرة ويلدغه من ذات الجنب يريد القسط الهندى وهو الذى تسميه العامة الكسكوت وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بهذه الحبة السوداء فإن فيها دوا من كل داء الا السام يعنى الشونيز (وفي مسند) ابن أبي شيبه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

وأنتم بعمد الله فيكم فقطاطة
وكل ذلول من أموركم صعب
(وقال)
قد كنت أبكى وأنت راضية
حذار هذا الصدود والغضب
ان تم ذا الهجر يا ظلوم ولا
تم خالى فى العيش من أرب
(وما حسن قول القائل)
وما فى الارض أشقى من محب
وان وجد الهوى حلوا المذاق
تراء بما يكفى كل حين
مخافة فرقة أولاد شقيق
فيمبكي ان نأوا حذر اعلمهم
ويبكي ان دنوا خوف القراق
ونسخن عينه عند التناى
ونسخن عينه عند التلاق
(وقال سعيد) بن حماد اذا برعت
فى كتابك بآية من كتاب الله تعالى
أترت ظلامه وزينت أحكامه
وأجدت كلامه
*(أمثال العرب والحكم والعامة
وما يماثلها من كتاب الله تعالى)*
اخرجها أبو منصور عبد الملك
النعاعى (قال على) رضي الله تعالى
عنه القتل ابقى للقتل وفي القرآن

عليكم بالاعتد عند النوم فانه يجد البصر وينبت الشعر وفيه ان عبد الله بن مسعود
قال عليكم بالشفاء من القرآن والعسل (الاصمعي) قال ثلاث رعاصرعت أهل البيت عن
آخرهم الجراد وعلوم الابل والفطر وهو الفقع (ويقول) أهل الطب ان أودأ الفطر
ما ينبت في ظلال الشجر ولا سيما في ظلال الزيتون فانه قتال (وقال وهب) بن منبه اذا
صام الرجل زاعغ بصره فاذا أفطر على الحلوى رجع اليه بصره (وأقبل) رجل على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كنت في الجاهلية ذا فطنة وذاهن وأنكرت
نفسى في الاسلام فقال له أكنت تنام في القائلة قال نعم قال فعدالى ما كنت عليه من نوم
القائلة وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالشجرة التي كلم الله منها موسى بن عمران
زيت الزيتون فادتهوا به فان فيه شفاء من الباسور (وقال) في الزيتونة يقول الله
وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للأكابر (وتقول) الاطباء اذا خرج
الطعام من قبل ست ساعات فهو من ضرر واذا أقام في الجوف أكثر من أربع وعشرين
ساعة فهو من ضرر (دخل) المغيرة بن شعبه على معاوية فقال له معاوية أنكرت من
نفسى خصمتين قل طعمى ورق عظمى فان تدرت بالثقل أثقلان وان تدرت بالخفيف
أصابى البرد قال نعم يا أمير المؤمنين بين جارتين محبتين يدفياك بشحومهما ويحملان
عنك ثقل الدثار بما كيهما وأكث من الألوان وكل من كل لون ولولقة فان ذلك اذا
اجتمع كثيره تقع فدخل عليه بعد ذلك فقال له معاوية يا أعمو قد جربنا ما قلت فوجدناه
موافقا (التعويذ والرقى) أبو بكر بن أبي شيبة عن عقبة عن شعبة عن أبي عصمة
قال سألت سعيد بن المسيب عن تعليق التعويذ قال لا بأس به (وكان مجاهد) يكتب
للصبيان التعويذ ويعلقه عليهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال اذا أصبح أعوذ
بكلمات الله التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة لم يضره عين ولا حية
ولا عقرب (وفي مسند) ابن أبي شيبة ان خالد بن الوليد كان يترع في نومه ينسج ذلك الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اخبرني جبريل ان عقريتا من الجن يكيدك فقل أعوذ
بكلمات الله التامات المباركات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء
وما يخرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض وما يخرج منها ومن شر كل ذي شر ففعله من حاله
فذهب ذلك عنه (وفي مسند) ابن أبي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم ينهاه يصلي ذات
لبس له اذ وضع يده على الارض فلدغته عقرب فتناول نعله فقتلها فلما انصرف قال لعن
الله العقرب ما تدع نبيا ولا غيره ثم دعا بما هو ملجوع له في اناء ثم صب على أصبعه منه
ومسحها وعوذها بالمعوذتين (وفي مسند) ابن أبي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا رقية الا من عين أو حية السم (سفيان بن عيينة) قال ينام عبد الله بن مسعود جالسا
تعرض عليه المصاحف اذا قبلت أعرابية فقالت أبا فلان لرجل جالس اليه لقد بلغ
مهرلك وتركتك كانه يدور في ذلك فقم فاسترق له فقال له ابن مسعود لا تسترق له واذهب
فانفت في منخره الايمن أربعاء وفي الايسر ثلاثا وقل أذهب الباس رب الناس فانه
لا يذهب الا أنت ففعل فلم يبرح حتى أكل وشرب وبال وواث (دخل) أبو بكر على عائشة

ولكم في القصص حياة يا أولى
الالباب والعرب تقول لمن يعير
غيره بما هو فيه غير يجير بجيره
ونسى يجير بخبره وفي القرآن
وضرب لنا مثلا ونسى خلقه
وفي معاودة العقوبة عند معاودة
الذنب ان عادت العقوب علينا
لها وفي القرآن وان علمتم علينا
وان تعودوا نعد وفي ذوق الجاني
وبال أمره يداك أو كذا وفول نفخ
وفي القرآن ذلك بما قدمت يداك
وفي قرب الغد من اليوم قول
الشاعر

وان غدا الناظر قريب
وفي القرآن أليس الصبح قريب
وفي ظهور الامر قد وضح الامر
لذي عينين وفي القرآن الان
حصر الحق وفي الاساءة الى
من لا يقبل الاحسان أعطاك
نمرة فان أبي فجرة وفي القرآن
ومن يعيش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا وفي فوت الامر
سبق السيف العذل وفي القرآن
العظيم قضى الامر الذي فيه
تستقيان وفي الوصول الى

وهي تشكى ويهودية ترقها فقال لها ارقم ابكتاب الله ﷺ (الحجامة والكي) قال عبد الله بن عباس احكيهم النبي صلى الله عليه وسلم في رأسه من اذى كان به (وفي مسند) ابن أبي شيبه ان عيينة بن حصن دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكيهم في فأس رأسه فقال ما هذا قال هذا خير ما تداويتم به (وفي مسند) ابن أبي شيبه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري ولا تعذبوا صبياناكم بالغمز من العذرة وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم تحكيهمون فيه سبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرون (وفيه) انه قال ان كان في شئ مما تعالجون به خير في شربة من حنظل ولذعة من نار واقع الماء وشربة من عسل وما أحب ان اكتبى ﷺ (السم والسحر) ﷺ في مسند ابن أبي شيبه ان يهود خيبر اهدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسومة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا الى من ههنا من اليهود فجمعوها له فقال لهم هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال ما جعلكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا ان نستريح منك وان كنت قديما يضر لك السم (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم ما زالت أكمة خيبر نعتادني فهذا أو ان قطعت أهرى (الليث) بن سعد عن الزهري قال أهدى لابي بكر طعام وعنده الحارث بن كادة طبيب العرب فأكل منه فقال الحارث لابي بكر لقد أكلنا والله في هذا الطعام سبعة سنين واني رايت لبيتهان عند رأس الحول فنانا جميعا عند اقضاء السنة (وفي مسند) ابن أبي شيبه ان رجلا من اليهود سحر النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى لذلك أياما فأتاه جبريل فقال له ان رجلا من اليهود سحرك عقدك عقد او جعلها في مكان كذا فأرسل عليا رضي الله عنه فاستخرجها ووجاه بها فجعل يحاها فكلما حل عقدة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما نشط من عقال (وفي مسند) ابن أبي شيبه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى انه قال طب رسول الله صلى الله عليه وسلم والطب السحر فبعث الى رجل فرقاه ﷺ (العين) تقول العرب رجل معين اذا أخذ بالعين (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم لو سبقي القدر شي لسبقته العين (وتقول) العرب ان العين تسرع بالابل الى أوصالها وبالرجال الى أسقامها (ونظم) عامر بن أبي ربيعة الى سهل بن حنيف يستحم فقال ما رأيت كالיום ولا جلد مخبأة قال فلبط به فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عامر بن أبي ربيعة أن يتوضأ له ثم يطهره بمائه ففعل فقام سهل بن حنيف كأنما نشط من عقال ﷺ (آيات في الطب) ﷺ وجدناها في كتاب فرج بن سلام

الفاتحان بشير مملوت * فيه شفاء للرباع عيت

يقلى أراك حلبة في مائها * يسقيه مصطحيها وحين بيت

(وقال)

ليس شئ أبقي على الجسم بالريشع من الاثمدان والمخروث

(وقال)

في الحرف سبعون دواء وفي السككون فيما قيل ستونا

قد قاله هرمس في كتبه * فلا تدع سرقا ولا كونا

المراد يبدل الرغائب ومن ينكح الحسناء يعط مهرها وفي القرآن لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون وفي منع الرجل مراده (وقد حيل بين العير والنزوان) وفي القرآن وحيل بينهم وبين ما يشتهون وفي ثلاثي الاساعة عاد غيث علي ما أفسد وفي القرآن ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عقروا وفي الاختصاص كل مقام يقال وفي القرآن لكل نيام مستقر (الحجم) من احترق كبدسه غنى احتراق كبدس الناس وفي القرآن ودوا لو تكفروا كما كفروا فتكفونون سواء (العامة) من حفر ل أخيه بئرا وقع فيها وفي القرآن قل كل يعمل على شاكته (العامة) كل البقل ولا تسأل عن المبقلة وفي القرآن لا تسألوا عن أشياء ان تبدل لكم تسؤكم شاعر

كم مرة حفت بك المكاره

تاركت الله وأنت كاره

وفي القرآن وعسى أن تذكرها شيئا وهو خير لكم (العامة) المأمول خير من المأكول وفي القرآن وللاخرة خير لك من الاولى (لعامة) لو كان في اليوم خير ما سلم على الصياد وفي القرآن ولو علم الله فيهم خيرا لا مهة لهم المتقين (مصائب قوم

باطن الرجلين عند النوم يتنى السقم عسكا

(وقال)

شجر البراغيث الكريه مشمه * يبرى باذن الله من داء الحبين

(وقال)

ان السوال ليسحب لسمته * ولانه مما يطيب به القسم
لم تخش من حقر اذا اذمنت * وبه يسيل من الالهة البلغم

(وقال)

احتجيم بين كل شهرين ولتلك * ف على اثره من الايام

سبعة من ذلك للزبيب بلا عجم * ثم تديبه قبل كل طعام

فهو للعين والالهة وللعل * ق امان له من الاسقام

(وقال)

ولا تغط الرأس في وقت ما * تخرج من الحمام واخش الضرر

ان بخار الرأس في وقت ما * وصفت داء يصيب البصر

(وقال)

ان الجماع على الحمام معصية * ولذا ذهبت على اللذات

(وقال)

السهم المالح ان لم يكن * بدم من الاكل له فانعم

بالطبخ واكثره ثم كل * من قبل ما دو ما من المظم

(وقال)

اطل منك الشعر في كل آربعاء لا تدور

ولم يكن غلثا بالبا * رد منه والظهور

انه يرعن منه * شعر الجسم الكثير

انني طيب بما يجي * له الناس خبير

(وحدث) محمد بن ابراهيم الوراق قال حدثني محمد بن عبيد الله بن الحرث بن اسحق بمصر

قال حدثنا محمد بن داود بن ناجية قال حدثنا زياد بن يونس الحضرمي عن عجم بن هلال

المدني عن أبيه عن أبي هريرة قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكي

زوجها فقال انها تكثر الجماع قال يا رسول الله أفأزني قال لا ولكن اذا جاء ناسي

فتعال حتى نعطيك جارية فتقدم عليه سبي فجاء اليه فقال له يا رسول الله وعدي فقال له

اختر فقال له اخترني فقال خذ هذه فاني أراها زرقاء فاعلمها قال فقال البثنا ان جاءت المرأة

فقات يا رسول الله ما زاده الا امر الاتحددا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا فقال

يا رسول الله أفأزني قال لا ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تكثر الاطلا قال

نعم قال فأقل طلاء لي يقل جماعك قال محمد قال لي ابن ناجية وأنا كما تراني شيخ كبير قد أفي

على ثمانون سنة اذا أحيت الوطء اطلبت في كل خمس عشرة ليلة (الهدايا) ❦

فأزني لاسيره الا ومثلك فيما بارز
وذلك أعزك الله تعالى أمر قد
اغنى صدق خبره عن العيان
وكفى بيان أثره تكلف الامتحان
ولو أعطينا النفوس منهاها
وسوغناها هواها لا وردنا عليك في
دور كل شارق جديد شكر وجدنا
لث مع اعتراض كل خاطر جميل
ذكر لسكنا للعادة في ترك الهوى
والنقمة بأنك مع صالح آدابك
تحل الادنى من الاجساد محل
الا وفي تقضى لك بأنه وان عظم
قدره يسير العدد وعلى ما هو وان
تناهى لقطسه باقى الفخر مدى
الابد وكان مما قضانا الآن
تناوله به اخبار تواترت وأقوال
تظاهرت باطباق سكان الحضرة
ونيسابور من أهل عملك على
شكر ما نريد لهم ونعيم من مواد
عدلك وحسن فضلك حتى لقد
ظلموا ولهم في ذلك محافل تعقد
وم شاهد تشهد يحجبهم السامع
ولراقى ويقترب بها المؤمن
والداعي فان هذا أعزك الله حال
يطيب مسجعه ويلذ موقعه حتى
لقد ملا القلوب بهم ججا والصدور
نلجا حتى استقرها فرط الارتياح

(كتب) سعيد بن حميد الى بعض اهل السلطان في يوم النيروز ايها السيد الشريف عشت أطول الاعمار بزيادة من العمر موصولة بقرائهم من الشكر لابتدئني حق نعمة حتى يجد ذلك أخرى ولا يربك يوم الا كان مقصرا عما بعده موقدا عما قبله اني تصفعت احوال الاتباع الذين يجب عليهم الهدايا الى السادة فالتفت الناسي بهم في الاهداء وان قصرت في الحال عن الواجب وان اهديت نفسي فهي لك لا حظ فيها لغيرك ورميت بطرفي الى كرائم مالي فوجدتها منك فان كنت اهديت منها شيئا لمهد مالك اليك وتزعت الى مودتي فوجدتها خالصة لك قديمة غير مستعدة فقرأت ان جعلتها هديتي لم أجدها هذا اليوم الجديديرا ولا لطفها ولم أميز منزلة من شكري بمنزلة من نعمتك الا كان الشكر مقصرا عن الحق والنعمة زائدا على ما تبلغه الطائفة فغفرت الاعتراف بالتقصير عن حقك هدية اليك والاقرار عما يجب لك برا أوصل به اليك وقلت في ذلك

ان اهدى ما لا فهو واهبه * وهو الحق يق عليه بالشكر
أو اهدى شكرى فهو مرتمن * بجميل فعلك آخر الدهر
والشمس تستغنى اذا طلعت * أن تستغنى بسنة البدر

(وكتب) بعض الكتاب الى بعض الملوكة النفس لك والمال منك والرجاء موقوف عليك والامل مصروف فحولت ما عسى ان اهدى اليك في هذا اليوم وهو يوم سمات فيه العادة سبيل الهدايا للسادة وكرهت أن تخليهم من سنته فتسكون من المقصرين أو ان تدعى ان في و عن امانيني بحقوقك عليهم ان تسكون من الكاذبين فاقصرتا على هدية تقتضى بعض الحق وتتقى بعض الحق وتقوم عندك مقام أجل العبر ولا زلت أيها الامير دائم السرور والغبطة في أتم احوال العافية وأعلى منازل الكرامة تغربك الاعياد الصالحة والايام المقرحة فتخلقها وأنت جديد تستقبل أمثالها قتلها بيهائمها وجمالها وقد بعثت الرسول بالسكر اطيبه وحلاوته وتركت السفر جل لقاله ولارهم ابغائه على كل من ملكه ولا زلت - لو المذاق على أولياك مرا على أعدائك متقدما عند خلائك الله الذين تلبق بهم خدمتك وتحسن أقدبتهم عنك وقد جعلنا في هذه القصيدة ثناء ومشورة واعتذارا وتهنئة وهي

عاط في المهرجان كأنها شهولا * وأطعمني ولا تطعمني عن ذولا
فهو يوم قد كان آباؤك لغر يحلونه محبلا بجلا
ان للصيف دولة قد تقضت * وأراك الشتماء وجهها جلا
وتجلبت لك الرياض عن النور * وفككت عن كل شئ بدلا
فتمتع بالله ولا زلت جديلا * ن وطرف الزمان عنك كايلا
لو أجد لي هدية حين حصلت كثيرا منكته وقيللا
يعذل الشكر والثناء وان لم * يك شكري لما أتيت عديلا
فجعلت الذي أطيق من الشكر على ما عجزت عنه دليلا
ياله من هدية تقنع المهدي اليه ولا تعنى الرسولا

(وكتب) بعض الشعراء الى بعض اهل السلطان في المهرجان هذه أيام جرت فيها

وصدق الانشراح الى هذا
الكتاب ان اهداه وهذا الشكر
ان أجزلتاه بعد ذكر ذلك
أفضل كل الافضال وأجل كل
الاجال وتضاعف به حظك من
الرأى اضعاقا وأشرف محلات
على كل الحال اشراقا وفحن
شمتك أعزك الله عن التوفيق
الذي قسمه الله لك والتيسير الذي
وكاه بك ويبعثك على استقامتها
بصالح لينة ويصادق البغية
ليسدنوس العدل على ما يرى
ويحسن ان اهدى فيما يتولى
قرأيك ابقاك الله تعالى في احلال
ذلك محله من استبشار به تستكمله
واستثمار له لنجته (وكتب) اليه
يعزبه ان أحق من سلم لامر الله
تعالى ورضى به - مدومه حتى يرضى
مصطنعا ويخلص مصطبرا وحتى
يكون بحيث ما أمر الله من
الشكر اذا وهب والرضا اذا
سلب أنت أعزك الله تعالى لحلال
من الشكر والجبا وحظك من
الصبر والتمني ثم لما ترجع اليه من
نيات الجنان عند النارة وقوة
الأركان له في الدولة القاضية

الاعادة بالطاف العبد للسادة وان كانت الصناعة تقصر عما بلغه الهمة فكرهت ان
أهدى فلا أبلغ مقدارا الواجب فجعلت هديتي هذه الايات وفي

ولما أن رأيت ذوى التصابي * تباروا في هدايا المهرجان
جعلت هديتي ودا مقبلا * على مر الحوادث والزمان
وعبددا حين تكرمه ذليلا * ولكن لا يعز على الهوان
يزيدك حين تعطيه خضوعا * ويرضى من نوالك بالاماني
(أهدى أبو العتاهية الى بعض الملوك نعلًا وكتب معها)
نعل بعثت به التلبسها * رجل به اتسعى الى الجبد
لو كان يصلح ان اشركها * خدى جعلت سراكها خدى
(واهدى على بن الجهم كتابا وكتب)

استوص خيرايه فان له * عندى يد الأزال أجدها
يدل ضيقي على في غسق الليل اذا النار نام موقدها

(أهدى) احمد بن يوسف ملحام طيبا الى ابراهيم بن المهدي وكتب اليه الثقة بك سملت
السييل اليك فاهدت هدية من لا يفتشم الى من لا يفتشم (واهدى) ابراهيم بن المهدي
الى اسحق بن ابراهيم الموصلي جراب ملح وجراب اشنان وكتب اليه لولا ان القلة قصرت
عن بلوغ الهمة لاذعت السابقين الى برك ولكن البضاعة قدمت بالهمة وكرهت ان
تطوى صحيفة البر وليس لي فيها ذكرك فاشتد بالهمة وكرهت ان
وتطافه واماسوي ذلك فالعبر عنانيه كتاب الله تعالى اذ يقول ليس على الضعفاء ولا على
المرضى ولا على الذين لا يجردون مائة قون حرج الى آخر الآية (وكتب) ابراهيم بن
المهدي الى صديق له لو كانت الخفة على حسب ما يوجبها حقك لا يجف بنا ادنى حقك
ولكنه على قدر ما يخرج الوحشة ويوجب الانس وقد بعثت بكذا وكذا (وكتب) رجل
الى المتوكل على الله وقد اهدى اليه فارورة من دهن الاترج ان الهدية يا امير المؤمنين
اذا كانت من الصغير الى الكبير كلما طفت ودقت كانت ابعس واحسن وكلما كانت
من الكبير الى الصغير كلما عظمت وجلت كانت اذنع وواقع وار جوان لا يكون قصرت
بي همة أصارني اليك ولا احرى ارشاد دلقى عليك واقول

ما قصرت همة بلغت بها * يابك يا ذا النسياء والكرم
حسبي بورك ان ظفرت به * ذخرا وعزا يا واحد الامم

(أهدى) حبيب بن اوس الطائي الى الحسن بن وهب قلمًا وكتب معه اليه هذه
الايات

قد بعثنا اليك اكرمك الله بشئ فكن له ذا قبول
لا تقسه الى ندى كلفك الغم * ولا تملك الكثير الخزيل
فاستجزل الهدي مني * فقليل المقل غير قليل
(ومن قولنا في هذا المعنى وقد اهديت سلة عنكب ومعهها)

فان لك فيها وفي سهمك الفائز
ومرسلك البارز عوضا عن كل
مر زق ودر كالكل مر جق
ونسأل الله تعالى أن يجهلك من
الشاكرين لفضله اذا أبلى
والصابرين لحكمه اذا ابتلى وان
يجعل لك لابلك التعزية ويقبلك في
نفك وفي ذوبك الزرية بمنه
وقدرته

(وله اليه)

ترامى الينا خبر مصابك بقلان
نخلص اليك من الاغصام به
ما يحصل في مثله من أطاع ووفى
وخدم ووالى وعلمنا ان لنفقدك
مثله لوعنة وللمصاب به لنعنة
فأثرنا كتابنا هذا اليك في
تعزيتك على يقيننا بان عقلك
يفتق عن عظمتك ويهدى
الى الاولى بشيئك والازيدى
رتبتك فليحسن أعزك الله
صبرك على ما أخذ منك وشكرك
لما أبقي لك ولتتمكن من نفسك
ما وفرك من ثواب الصابرين
وأجزل من ذخرا المحسنين وليرد
كتابك بما ألهمك الله تعالى من عزاء
وابلاكه من جيل بلاء

(وله اليه جواب)

وصل كتابك أعزك الله تعالى
مفتحا بالتعزية عن فلان

أهديت بيضا وسودا في تلونها * كأنهم من بنات الروم والحيش
عذوا فكل أحيانا وتشرب أحشيا فاقتهم من جوع ومن عطش
(وأهديت حوتين وكتبت معهما)

أهديت أزرق مقر ونازرقاء * كلما لم يغذها شيء سوى الماء
ذ كاتها الاخذ ماتت فطاهرة * بالسبر والبصر امواتا كاسياء
(وأهديت طبق ورد معه)

رياحين أهدىها الريحانة التي * جنتها يد الخليل عن حجرة الخلد
ووردية حيت غيرة ماجد * شهائله اذ كنى نسيما من الورد
ووشى ربيع مشرق اللون ناذر * يلوح عليه ثوب ووشى من البرد
بعثت به ازهارا من فوق زهرة * كتركيب معشوقين خذا على خد
(وكتبت على كاس)

اشرب على منظر رائق * وامزج بريق الحبيب ريق
واحال وشاح الكعب رفا * واحذر على خصرها الرقيق
وقل لمن لام في التصابي * اليك خلى عن الطريق
(وأشاد أحمد بن أبي طاهر في هذا المعنى)

ما ترى في هدية من فقير * حبل ما بينه وبين اليسار
ترك المال والهدايا الى النا * س واهدى غرائب الاشعار
محكمات كأنها قطع الرو * ض تحلت انواره بالهمار
(وأشاد ابن يزيد المهلب في المعنى)

سيتى فيك ما يهدى لسانى * اذا فنت هدايا المهرجان
قصائد فلا الا فاق بما * احل الله من سحر البيان
(وقال آخر)

جعلت فداك للنير وزحق * وانت على أوجب منه حقا
ولو أهديت فيه جميع ما كى * لكان جميعه لك مسترقا
وأهديت الشاء ينظم شعر * وكنت لذلك منى مستحقا
لان هدية الاطاف تقضى * وان هدية الاشعار تبنى
(وقال حبيب)

فوالله لا اتفك أهدى شواردا * اليك يحملان الشاء الجملا
الذ من الساوى واطيب نعمة * من المسك مفتوقا وايس محلا
(وقال مروان بن ابى حفصة)

بدولة جمع سرحد الزمان * لبابك كل يوم مهرجان
جعلت هديتي لك فيه وشيا * وخير الوشى ما نسج اللسان
(وقال أحمد بن ابى طاهر)

رثعت وجعلك لله صبيبة ونحن نحمد
الله تعالى الذى ينعم فضلا ويحكم
عدلا ويهب احسانا ويسلب
امتهانا على مجارى قبضته كيف
سوت آخذة ومعطية وموقع
مواقع مشيئة كيف مضت سارة
ومسيئة سعدا لمن لاحكم الاله
ولاحق الاله ومستسكين بما أمر
به عند المساءة من الصبر والمسرة
من الشكر راجين ما أعده الله
من الثواب لله ابرين والمزيد
للساكرين وما توفيقنا الا بالله عليه
توكل واليه تيب وأما وحشتك
اعزك الله للحادث عن الماضى عفا
الله عنك فذلك من ذوى الصفاء
والوفاء اختص بذلك واهتم له وعرف
مثله فاغتنم به فان الطاعة نسب
بين أوليائها والجمعة سبب بين
ابنائها فلا عجبت أن يمسك في هذا
العارض ما يمس أولى المتاركة
ويخصك من الاهتمام ما خص
ذوى المشاركة

(وله اليه في أمر عراة)
ورد خبرك أكرمك الله تعالى
تتفوزك الى وجهك فين جمعهم
الله تعالى لاسمى في سبيله الى جلتك

من سنة الاملا في ماضى * من مائى الدهر واقباله
هدية العبد الى ربه * فى جنة الدهر واجلاله
فقلت ما اهدى الى سيدى * حالى وما خوات من حاله
ان اهدت نفسى فهى من نفسه * او اهدمالى فهو من ماله
فليس الا الحمد والشكر والحمد الذى يبقى لاثماله
(وقال الحمدونى واهدى اليه سعيد بن حميد اذهبه مهزولة)

اسعد شويهة * نالها الضر والعجف
فتفتت وانصرت * رجلا حاملا عاف
يا بى من بكفه * بره دافى من الدنف
فا ناهما مطعما * فافتته لتعندف
ثم ولى فاقبلت * فتغنى من الاسف
لبيته لم يكن وقف * عذب القلب وانصرف

(وقال) الحمدونى كتبت الى الحسن بن ابراهيم وكان كل سنة يعث الى باذهبية فتاخرت
عنى سنة فكتبت اليه

سيدى اعرض عنى * وتنامى الودمنى
هرى اضعى واضعى * اخذقانى فيه ظنى
لا يرانى فيهما اهتلا اظلف ولقرن
فتعزيت ييا من * ثم ضحيت بجنى
واصطبجت الراح يوما * ثم انشدت اغنى
لابلرم صدعنى * صدعنى بالتجنى

(اهتت) جارية من جوارى المأمون تفاحته وكتبت اليه انى يا امير المؤمنين لما رايت
تنافس الرعية فى الهدايا اليك وتواتر الطافهم عليك فكبرت فى هدية تحف مؤتمها
وتهنون كلقتها وبعظم خطرها وبجل موقعها فلم اجد ما يجتمع فيه هذا النهى ويكمل
فيه هذا الوصف الا التفاح فاهديت اليك منها واحدة فى العدد كثيرة فى التقريب واحببت
يا امير المؤمنين ان اعرب لك عن فضائلها واكشف لك عن محاسنها واشرح لك لطيف
معانيها وما قالت الاطباء فيها وتفتن الشعراء فى اوصائها حتى ترمقها بعين الجلالة
وتلطفها بجملة الصيانة فقد قال أبو بكر الرشيد رضى الله عنه أحسن الفاكهة التفاح
اجتمع فيه الصفة الدرية والحمة الخيرية والشقرة الذهبية وياض الفضة ولون التبر
يلذ به من الحوام العين بهجتها والانس بريحتها والقيم بطعمها (وقال) ارسطاطاليس
الفيلسوف عند حضوره الوفاة واجتمع اليه تلاميذه التسوا الى فناحة اعتصم بريحها
واقضى وطرى من النظر اليها (وقال) ابراهيم بن هانى ما علل المريض للمبتلى ولا سكنت
حرارة الشكلى ولا ردت شهوة الحبلى ولا جعت فكرة الحيران ولا سكنت حنقة
الغصبان ولا تحثت القيان فى بيوت القيان بمثل التفاح والتفاح يا امير المؤمنين

فاملنا أن يكون ذلك موصولا
بأحسن الخيرة مؤديا الى احسن
المعية الا أنا احسننا من الغزاة
الذين بهم يعتضدوا باهم يستجند
فتوريات وفساد طويات وهذا
كأعانت باب عظيم يجب الاطلاع
بالفكر والرأى عليه والاحتراز
بالجد والجهد من الخطل فيه
فصليك ان تمام ل امر لبعين
استقصاء العورة واستدراك
الآخرة فان أت وجدت فى عدتك
تمام القوة وفى عدتك مقدار
الكفاية ولم تجدنيات أوامك
الغزاة مدخولة ولا عراهم محمولة
استخرت الله تعالى فى المسير بكل
ما تقدر عليه من الحزم فى أمرك
ثم ان تكن الاخرى وكان القوم
لى ما ذكرت من كلال البصائر
وضعت المرائر عملت على التلوم
لحديث يحدثك به كتاب هذا ان
اجملت ما ذكرته وان لم تبلغ
بلاغته ما اخترته فاعتلق بذيله
(وهذه المقامة من انشاء البديع)
قال عيسى بن هشام غزوت
الثغر بقزوين سنة خمس

ان حاتم لم تؤذك وان رميت به لم تؤلك وقد اجتمع فيها الوان قوس قزح من الخضرة
والحمرة والعفرة وقال فيها الشاعر

حرة التفاح مع خضرته * اقرب الاشيا من قوس قزح
قهلي التفاح فاشرب قهوة * واسقنيها بنشا طوفرح
ثم غنني لكي تطربني * طرفك القتان قاي قد جرح

فاذا وصلت اليك يا امير المؤمنين فتناولها بيديك واصرف اليها بغيتهك وتامل حسناتها
بطرفك ولا تخدشها بظفرك ولا تبعدها عن عينك ولا تبذرها لخدمك فاذا طال لبثها
عندك ومقامها بين يديك وخفت ان يرميها الدهر بسهمه ويقصدها بصرفه فتذهب
بمحبتهما وتحيل نضرتهم افكها هنيأ صرياً غيرة داء مخامر * والسلام عليك يا امير
المؤمنين ورحمة الله وبركاته

(وكتب العباس الهمداني الى المأمون في يوم فيه وز)
اهدي لك الزمان المرأ * كب والوصائف والذهب
وهديتي حلو القضا * ثدو المسدائح والخطب
فاسلم سلمت على الزما * ن من الحوادث والعطب

فقال المأمون اجلو الله كل ما هدي انافي هذا اليوم

﴿فرش كتاب القريدة الثانية في الطعام والشراب﴾

قال الفقيه ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه قدم مضى قولنا في بيان طبائع الانسان وسائر
الحيوان والنبات ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الطعام والشراب اللذين بهما
تمتوا القراصة وهما قوام الابدان وعليهما ما بقا الارواح (قال) المسيح عليه الصلاة
والسلام في الماء هذا ابي وفي الخبز هذا اخي يريد انهما يغذيان الابدان كما يغذيهما
الابوان وهذا الكتاب جزآن جز في الطعام وجز في الشراب فالذي في الطعام منهما
متمقص جميع ما يتم ويتصرف به اغذية الطعام من المنافع والمضار وتعاهد الابدان بما
يصحها من ذلك في اوقاته وضروب حالاته واختلاف الاغذية مع اختلاف الازمنة
بما لا يخفى على المعصدة وما لا يكتظها ففقد جعل الله لكل شئ قدرا والذي في الشراب منهما
مشتغل على صنوف الاشربة وما اختلف الناس فيه من الانبذة ومحمود ذلك ومذمومها فانا
نجد انبيد قد اجازته قوم من الحون وقد وضعنا الكل شئ من ذلك بابا يختلط كل رجل لنفسه
بما يقع تحصيله ومنتهى نظره فان الرائد لا يكذب أهله ﴿الطعمة العرب﴾ ﴿الوشيقة من
اللحم وهو ان يغلى اغلا ثم يرفع يقال منه وشقت اشق وشقا قال الحسن بن هانئ

حق رفعنا قدرنا بضر امها * واللحم بين موزم وموشق

والصقيف مثله ويقال هو القديد يقال صفتته اصفه صفقا * والريكة شئ يطبخ من بر وتمر
ويقال منه ريكته اريكة ربكا * والبسيسة كل شئ خلطته بغيره مثل السويق باقظ ثم
قلته بالسمن او بالزيت او مثل الشعير بالنوى اذ بل يقال بسته ابيه بسا * والغنية
بالعين غير مجة طعام يطبخ ويجعل فيه جراد وهو الغنية ايضا * والبغيت والغليث الطعام

وسبعين قال اجترنا حننا ولا هبطنا
بطنا حتى رقت بنا المسير على
بعض قراها خالت الهاجرة بنا
الى ظيل اثلالات في حجرها عين
كلسان السمعة اصفى من
الدمعة تسبح في الرضراض سيج
الضناض فقلنا من الماء كل ما قلنا
ثم ما لنا الى الظل فقلنا فقام لنا
النوم حتى سمعنا صوتا انكر من
صوت الجار ورجعنا اضعف من
رجع الحواد يشقهما صوت
طبل كانه خارج من ماضى اسد
فقد ادعن القوم رائد النوم وفقت
العيون اليه وقد سالت الانجار
دونه واصغيت فاذا هو يقول على
ايقاع صوت الطبل
ادعوا الى الله فهل من مجيب
الى ذرى رحب وعيش خصيب
وجنة عالية ما تفي
قطوفها ادانية ما تغيب

اقوم اني رجل نائب
من بلاد الكفر وامري عجيب
انك امنت فكلم ليله
بجنت فيها وعبدت الصليب

المخلوط بالشعير فاذا كان فيه الزوان فهو المغلوث * والبيكلة والبيكلة جيمعها وهي الدقيق
يخبط بالسويق ثم يبل بماء أو سمن أو زيت يقال بكلته ابكله بكل * والعريقة شيء يعمل
من اللبن فاذا قطعت اللحم صغارا قلت كفته تكتفها (أبو زيد) قال اذا جعلت اللحم على
الجرجة حشمته وهو ان تفسر عنه الرماد بعد ان يخرج من الجرجة فاذا ادخلته النار
ولم تبلغ في طبخه قلت ضهنته وهو مذهب * سميت المضرة بذلك لانها طبخت باللبن المماضر
وهو الحامض والهريسة لانها تهرس والعصيدة لانها تعصد واللقية لانها تلتفت
* والقاولو وهو السرطاط ومن أسماء القاولو ايضا السريط لانه يسترط مثل يزدرد
ولا تسكن حلاوا تسترط ولاهر افهقي يقال اعق الشيء اشهدت هرايته * الرغيدة اللبن
الطليب يغلي ثم يذرع عليه الدقيق حتى يخبط فيلحق اعقاه الحريرة الحساء من الدسم
والدقيق * والسخينة حساء كانت تعله قريش في الجاهلية فسميت به قال حسان
زعمت سخينة ان ستغلب ربهما * ولتغلب مغالب الغلاب

والعكيس الدقيق يصب عليه الماء ثم يشرب قال منظور الاسدي

ولما سقمناها العكيس قد دعت * خواصرها واودار شها وردها

﴿اسماء الطعام﴾ الوائمة طعام العرس والنقعة طعام الاملالة والاعذار طعام
الختمان والخرس طعام الولادة والعقيقة طعام سابع الولادة والنقعة طعام يصنع
عند قدوم الرجل من سفره يقال انقعت انقاعا والوكيرة طعام البناء بينه الرجل في
داره والمأدبة كل طعام يصنع لدعوة يقال ادبت ادب ايدابا وادبت ادبا (قال طرفة)
نحن في المشتاة ندعو الجفلى * لا ترى الا دب فينا ينقثر

الا دب صاحب المأدبة والجفلى دعوة العامة والنقري دعوة الخاصة * والسلفة طعام
يعمل به قبل الغدا * والفتى الطعام الذي يكرم به الرجل يقال منه قفوة فاما اقفوه
قفوا واقفارة ما يرفع من المرق للانسان قال الشاعر

ونفقي وايد الخى ان كان جائعا * ونحبسه ان كان ليس بجائع

﴿صفة الطعام وفعله﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا الخبز فان الله مخزله
السوات والارض وكوا سقطة المائدة (وقال) الحسن البصري ليس في الطعام سرف
وتلى قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا (وقال)
الاصمعي السكادات اربعة العصيدة والهريسة والحيس والسميد (أبو حاتم) والسويق
طعام المسافرين والمجملان والحريق والنفساء وطعام من لا يشتمى الطعام (أبو خالد) عن
الاصمعي قال قال أبو صرة الارز لا يبيض بالسمن المسلى والسكر الطبرزد ليس من طعام
أهل الدنيا (وقال) مالك بن أنس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن كل الخبيص يزيد في الدماغ
(وقال) الحسن لفرقد بلغني انك لاتأكل القاولوذج قال يا أبا سعيد أخاف ان لا أؤدى
شكره قال بالكعب وهل تؤدى شكر الماء البارد في الصيف والحار في الشتاء اما سمعت
قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما كسبتم (وسمع) الحسن رجلا يعيب
القاولوذج فقال لباب البر بلعاب التحل بجناص السمن ما عاب هذا مسلم (وقال) رجل

يارب خنزير غشمته
ومسكر احوزت منه النصيب

ثم هداني الله واتاشق

من زلة الكفر اجتهاد المصيب

فطلعت أخفى الدين في أمرق

واعبد الله بقلب منيب

اسجد للآلات حذار الهدى

ولا أجي الكعبة خوف الرقيب

وأسال الله اذا جفت

لبي واضناني يوم عيب

رب كما انك اذ قد تفي

فجني انفي فهم غريب

ثم اتخذت الليل لي مرجا

وما سوى العزم اما ينجيب

وقدك من سيري في ليلة

يكاد راس الطفل فيها يشيب

حتى اذا جرت بلاد العمي

الى حى الدين نقضت الوجيب

وقلت اذا لاح شعار الهدى

نهر من الله وفتح قريب

ولما بلغ هذا البيت قال يا قوم

وطئت والله بلادكم بقلب لا الهوى

شاقه ولا الفقر ساقه وقد تركت

وراظ هري حداثق واعنايا

وكواعب أترابا وخيل لا مسومه

في مجلس الاسنف مائتي ابعض الى من الزيت والكماة فقال الاحتف رب مالم لا ذنب
له (وقيل) لشريح القاضي ايم ما طبيب اللوزيتي أو الجوزيتي فقال لا احكمكم على
غائب (ولد) لعبد الرحمن بن أبي ليلى مولود فصنع الاخبة ودعا الناس وفيهم مساور
الوراق فلما كوا قال مساور الوراق

من لم يدسم بالثريد سبالنا * بعد الخبيص فلاحنا الفارس
(الرقاشي) قال اخبرنا أبو هفان ان رقية بن مصقلة طرح نفسه بقرب حماد الراوية في
المسجد فقال له حماد مالك قال صريح فالودج قال له حماد عند من فطال ما كنت صريح
عك مالم حشيت قال عند من حكم في الفرة وفصل في الجماعة قال وما كنت عند
قال انا فابا لبيض المنصور والموز المعقود والدليل الرعيد والماسني المردود (محمد)
ابن سلام البلخي قال قال بلال ابن أبي بردة وهو امير على البصرة للجبار ودين أبي بكرة
الهدلي أتخضر طعام هذا الشيخ يعني عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر قال نعم قال فصفه
لي قال نأته فنجده مضطجعا يعني نائما فجلس حتى يستيقظ فيأذن لنفسه ساقيه الحديث
فان حدثناه أحسن الاستماع وان حدثنا أحسن الحديث ثم يدعوي بمأنته وقد تقدم الى
جواريه وأمهات أولاده ان لا يلطقه واحدة منهن الا اذا وضعت مأنته ثم يقبل خبازه
فيحمل بين يديه فيقول ما عندك اليوم فيقول عندي كذا فيعدهد كل ما عنده
ويصفه مير يبدل ان يحبس كل رجل نفسه وشهوته على ما يريد من الطعام ووقيل
الاعطاف من ههنا وههنا وتوضع على المائدة ثم يؤتى بريدة شهاب من الفلفل رقطة من
الحص ذات جفافين من العراق فنا كل معه حتى اذا ظن ان القوم قد كادوا يمتلئون جثا
على ركبته ثم استأنف الاكل معهم فقال أبو بردة لله در عبد الاعلى ما ربط جاشه على
وقع الاضراس (وحضر) اعرابي طعام عبد الاعلى فلما وقف الخباز بين يديه ووصف
ما عنده فقال أصلحك الله تامر غلامك يسقيني ماء فقد شبع من وصف هذا الخباز قال
له عبد الاعلى يوم ما تقول يا اعرابي لو أمرت الطباخ فعمل لون كذا ولون كذا قال أصلحك
الله لو كانت هذه الصفة في لقرآن لسكنت موضع سجود (أبو عبيدة) قال مر القززدق
بجعي بن المنذر لرقاشي فقال له هل لك بافراس في جدي رضيع ونبذ من شراب الريب
قال وهل يا أبا هذا الابن المراغة (وقال) الاخوص لجريلما قدم المدينة ماذا
تري ان نعد لك قال شواء وطلاء وغناء قال قد أعدت لك وقال مساور الوراق في وصف

وقنا طير مقنطره وبرزت بروز
الطائر من وكره مؤثر ادبي
على دنياى وجامع اعناى الى يسراى
واملا يسرى يسراى فلو رفعتهم
النار بشرها ورميتهم الروم
بججها واعنقوني على غزوها
مساعدة واسعدا ومرافدة
وارفادا ولا شطط فكل قادر
على قدرته وحسب ثروته ولا
استكثر البدر ولا ارد التمرة
واقبل الذرة واسكل منى مهران
سهم أزاله لقاء وسهم افوقه
بالدعاء وارشق به ابواب السماء
عن قوم الظلاء قال عيسى بن
هشام فاستقرنى رائع القاطه
ومسرت جباب القوم وغدوت
الى القوم واذا والله شيخنا أبو
الفتح الاسكندري بسيف قد شهره
ورى قد نكره فلما رآنى غمزنى
رحم الله امرأ أحسن عدسه
وملك نفسه واغنا نابقاضل
قوله وقسم لى من يسه ثم اخذ
ما اخذ فقامت اليه فقامت انت من
اولاد بنات لروم

نسي في يد الزمان اذا سامه انقلاب
انا امسى من النيد

بط واخفى من العرب
(قال) سليمان بن عبد الملك

اسمع بعنى للملوك ولا ترى * فيما سمعت كيت الاحياء
ان الملوك لهم طعام طيب * يستأثرون به على الفقراء
انى نعت لذيق عيشي كله * والعيش ليس لذيقه بسوا
ثم اختصت من اللذيق عيشه * صفة الطعام بشهوة الخلاء
فبدأت بالعسل الشديدياضه * شهدتها كره بقاء سماه
انى سمعت لقول ربك فيهما * فجعلت بين مارك وشفا

أيام أنت هناك بين عصابة * حضر واليوم تنم الا كفاه
لا يتطقون اذا جلست اليهم * فيما يكون بلا فظة عوراه
متسمين رياح كل هبوية * بين الخيل بغرفة فيحاء
فقد عدت ثم دعوت لي بمذرق * متشعري سعي بغير رداء
قد اداف كعبه على عضلاته * قاص القمص مشعر سعاء
فاني يجذب كلسلاء منقط * فيناه فوق أخاؤن السيرا
حتى ملاها ثم ترجم عندها * بالفارسية داعيا بوجاء
فاذا القصاع من الخلق لديهم * تبدوجوا تبها مع الوصفا
ارفع وضع وهنا وهالك وهنا * نصف المالك ونهمة القراء
ياقون ثم يلون كل طريقة * قد خالفتهم موائد الخلقاء
من كل ذي قرن وجدى راضع * ودجاجة مربوبة عشواء
ومصوص دراج كثير طيب * ونوا هض يرتي له من شواء
وتريدة ملومة قد صدقت * من فوقها باطاب الاءضاء
وتريت بتوا من معلومة * وخبيصات كالجان نقاء
هكذا الثريد وما سواه تعمل * ذهب الثريد بنمى وهوائى
ولقد كلفت بنعت جدى راضع * قد صنته شهرين بين رعاء
قد نال من ابن كثير طيب * حتى تفق من رضاع الشاء
من كل حجر لا يقرأ اذا ارتوى * من بين رقص دائم وثغاء
متمكن الجنين صاف لونه * عبل القوائم من غذا عرشاء
فاذا مرضت قد اوفى بلحومها * الى وجدت لحومهن دوائى
ودع الطبيب ولا تفق بدوائه * ما خالفتك رواضع الاجداء
ان الطبيب اذا حباله بشربة * تركت بين مخافة ورباء
واذا تنطع في دواء صديقه * لم يعد ما في جسونة الرقاء
نعت الطبيب هليجاء ويليحاء * ونعت غيرهما من الادواء
رطب المشاش مجزعا يوتى به * والرارى فما هما بسواء
وضا تيارقا كان بطونها * قطع الذلوج بقبسة الامعاء
ليست بالكفة الحشيش ولا التى * يبتاعها الخفان في الظلاء

باب آداب الاكل والطعام

قال النبي صلى الله عليه وسلم الا كل في السوق دناءة وقال صلى الله عليه وسلم اذا اكل
أحدكم فليأكل بيمينه ويشرب بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله
(وقال) صلى الله عليه وسلم اذا أكلتم واجدوا اذا فرغتم (وكان) يعلق أصابعه
بعد الطعام (وقال) صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعد الطعام ينفي

ماسالى فطر دمسالة ينقل على
قضاؤها ولا يحق على اداؤها بالقط
حسن يجمع له القلب فهو الا
قضيتها وان كانت العزيمة
قصدت في منعه وكان الصواب
مستقرا في دفعه ضا بالصواب
ان يرد سائله او يحرم نائله (قال)
ابو عبيدة كان ابو قيس بن رفاعه
يغدو سنة الى النعمان بن المنذر
اللعنى وسنة الى الحرث بن ابى
شمر الغساني فقال له الحرث يوما
وهو عنده يا ابن رفاعه باقى انك
تفضل النعمان على قال كيف
افضل له عليك ايت اللعن فوالله
لنقاتك احسن من وجهه وامك
اشرف من ابيه ولا مسك افضل
من يومه وايمينك اجود من يمينه
ولحرمانك انقع من بذله واقليلك
أكثر من كثير (الجدوني) قال
بهت الى احمد بن حرب المهاجى
في غداة السماء فيها مقبلة
فانبتة والمائدة موضوعة مغطاة
وقد رافت بحجاب المفضية فاكلنا
جميعا وجلسنا على شراينا فاما
راعنا الاداق يدق الباب فانا

اللمم (ومن الادب) في الوضوء ان يسد صاحب البيت فيغسل يده قبل الطعام ويتقدم
 أصحابه الى الطعام (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام
 الثلاثة كافي الاربعة (وقال) صلى الله عليه وسلم املكوا العجسين فانه أحد الرعيين
 (وكان) فرقة يقول لأصحابه اذا أكلتم فشدوا الأزار على أوساطكم وصغروا اللقم وشدوا
 المضغ ومصوا الماء ولا يصل أحدكم ازاره فتسع معاه ويا كل واحد من بين يديه (وقالوا)
 كان ابن هبيرة يياكر الغداء فستل عن ذلك وقال ان فيه ثلاث خصال أما الواحدة فانه
 ينشف المرة والثانية يطيب النكهة والثالثة انه يعين على المروءة قيل وكيف يعين على
 المروءة قال اذا خرجت من بيتي وقد تغديت لم أطلع الى طعام أحد من الناس
 (البطنة) وقولهم فيها قالوا البطنة تذهب البطنة (وقال) مسلمة بن عبد الملك
 ملك الروم ما تعدون الا حق فيكم قال الذي يلا بطنه من كل ما وجد (وحضر) أبو بكر
 سفرة معاوية ومعه ولده عبد الرحمن فراه بالمقيم لقما شديدا فلما كان بالعشي راح اليه أبو بكر
 فقال له معاوية ما فعل بابك القمامة قال اعتل قال اما مثله لا يعدم العلة (ورأى) أبو الأسود
 المدؤلى رجلا يلقيهم لقما منكرا فقال كيف اسمك قال اقمنا قال صدق الذي سمعنا (ورأى)
 اعرابي رجلا سمينا فقال له أرى عليك طيفة من نسج اضراسك (وقعد) اعرابي على مائدة
 المغيرة فجعل ينهش ويتعرق فقال المغيرة يا غلام ناو له سكيننا قال اعرابي كل امرئ
 سكينه في راسه (قال) اعرابي كنت اشتهي ثريدة دكا من القافل رقطة من الخوص ذات
 خفاقين من العراق فاضرب فيها كما يضرب الولي السوء في مال اليتيم (وقال اعرابي)
 الايت الى خبزات سربل راقبا * وخيلا من البرني فرسانهم الزبد
 قاطب فيما بينهن شهادة * بموت كريم لا يعده لحسد
 (واصطحب) شيخ وحدث من الاعراب في سفر وكان له ما قرص في كل يوم وكان الشيخ
 يخلع الاضراس وكان الحدث يطش بالقرص ويقعد عديش كوكو العشق والشيخ يتصور
 جوعا وكان الحدث يسمى جعفرأ فقال الشيخ فيه
 لقد رايتي من جعفران جعفرأ * يطيش بقرصي ثم يسي الى جبل
 فقلت له لو مسك الحب لم تبت * بطينا ونال الهوى شدة الا كل
 (الاصمعي) قال تقول العرب في الرجل الا كول انه برم قرون البرم الذي يا كل مع الجماعة
 ولا يعمل شيئا والقرون الذي يا كل تمرين تمر بريا كل أصحابه تمر تمر وقد نهي النبي
 صلى الله عليه وسلم عن القران (وكان) عبد الله بن الزبير اذا قدم القر الى أصحابه قال
 عبد الله بن عمر اياكم والقران فان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عنه (قيل) ليسرة
 الاحول كم تا كل كل يوم قال من مالي أو من مال غيري قيل له من مالنا قال مكول قيل في
 مال غيرنا قال اخبروا واطرحوا (وقال) رجل من العراق في قبينة حفص الكاتب
 قبينة حفص ويلها * فيها خصال عشرة
 أولها ان لها * وجهها قبيح المنظره
 ودارها في وهدة * أوسع منها القنطرة
 تاكل في قعرتها * ثورا وتخزي بقره

الغلام فقال بالباب فلان فقال لي
 هو فوق من آل المهاب ظريف
 تظنفت فقلت فامر يدغير ما نحن
 فيه فاذن له فناء يتجتر وقد اوى
 قدح شراب فكسره فاذا رجل
 آدم خضم قال وتكلم فاذا هو اعمى
 الناس فحس بيني وبين عجاب قال
 قد عوت بدواة وكتبت الى احمد

ابن حرب
 كدر الله عيش من كدر العبد
 من فقد كان صافيا مستطابا
 جاءنا والسما تطل بالغيب
 شوقا طابق السماع الشرابا
 كسر الكاس وهو كالكوكب الدر
 ري ضمت من المدام رضا
 قلت لما رميت منه بما ك
 رء والدمر ما اقاد اصبا
 يحمل الله نعمة لابن حرب
 تدع الدار بعد شهر شرابا
 ودعت الرقة له فقال الانفت
 فقلت بعد حول فقلت اردت
 اقول بعد يوم نغفت ان يصيبني
 مضرة ذلك ووطن الثقيل فتمض
 فقال آذيت فقلت هو آذاني وقال
 الجودوني في طليسان ابن حرب

(وقال أبو اليقظان) كان هلال بن سعد الميموني اكلوا فيزعمون انه أكل جلا وأكلت امرأته فصيلا فلما اراد ان يجامعها لم يصل اليها فقالت له وكيف تصل الي ويبي وبينك بعيران (وكان) الواثق واجمه هرون بن محمد بن هرون أكلوا وكان مقتونا بحب الباذنجان وكان يأكل في أكلة واحدة اربعين باذنجانا فاوصى اليه ابوه وكان ولي عهد ويلا متى رأيت خليفة أعني فقال للرسول أعلم أمير المؤمنين اني تصدقت بعيني جميعا على الباذنجان (وكان) سليمان بن عبد الملك من الأكلة (حدث) عنه العيني عن أبيه عن الشمر دل وكبل عمرو بن العاص قال لما قدم سليمان الطائفة دخل هو وعمرو بن عبد العزيز وأيوب ابنه بستانا عمرو بن العاص فقال فيه ساعة ثم قال ناهيكم بحالكم هذا ما لا ثم ألقى صدره على غصن وقال ويلا يا شمر دل ما عندك شيء تطعمني قال لي ان عندي جديا كانت تغدو عليه بقرة وتروح أخرى قال يحل به فأنت به كأنه عكة تمن فاكاه ومادعا عمر ولا ابنه حتى اذابني الفخذ قال هلم يا حفيص قال اني صائم فألقى عليه ثم قال ويلا يا شمر دل ما عندك شيء تطعمني قال بلى والله عندي خمس دجاجات هنديات كاتن ريلات الزعمام قال فأنت بهن فكان ياخذ برجلي الدجاجة فيألق عظامها فيه حتى ألقى عليهن ثم قال يا شمر دل ما عندك شيء تطعمني قلت بلى والله ان عندي حريرة كأنها قراضة الذهب فقال يجل هم فأنت بهن بعس تغيب فيه الرأس فجعل يلا فيها بيده ويشرب فلما فرغ تجشأ فساكنما صاح في حب ثم قال يا غلام أفرغت من غدائي قال نعم قال وما هو قال ثمانون قدرا قال اتني بها اقدر اقدرا قال فاكثر ما كل من كل قدر ثلاث اثم وأكل ما كل لقمة ثم مسح يده واستلقى على فراشه ثم أذن للناس ووضعت المسائدة وقعدنا كل مع الاس فمأ أنكرت من أكله شيئا (وقال الاصمعي) كنت يوما عند هرون الرشيد فقدمت اليه فالودجة فقال يا أصمعي قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال حدثني بحديث مزود أخي سماح قلت نعم يا أمير المؤمنين ان مزودا كان رجلا جشعا نهما وكانت أمه تؤثر عيالها بالزاد عاياه وكان ذلك مما يضربه ويحفظه فذهبت يوما في بعض حقوق أهلها وخلفت مزودا في بيتها ورحلها فدخل الخيمة فأخذ صاعين من دقيق وصاعا من بحوة وصاعا من سمن فضرب بعضهم ببعض فاكاه ثم أنشأ يقول

ولما مضت أمي تزور عيالها * أغرت على العكم الذي كان تمنع
خلطت بصاع حنطة صاع بحوة * الى صاع سمن فوقه يتربع
وذيلت أمثال الاثافي كأنها * رؤس رجال قطعت لا تجمع
وقلت لبطني أبشري اليوم انه * حي أمناهما تفيد وتجمع
فان كنت مصفورا فهذا دواؤه * وان كنت غرنا فماذا يوم تشبع
قال فاستضحك هرون حتى أمسك واستلقى على ظهره ثم قعد فديده وقال خذ فذا يوم تشبع يا أصمعي (وقال حميد) الارقط وهو الذي هجا الاضياف يصف أكل الضيف
ما بين لقمة الاولى اذا انحدرت * وبين أخرى تليها قيد أظفور
(وقال أيضا)

ولي طيلسان ان تأملت شخصه
تبيقت ان الدهر يفنى وينقرض
تصدع حتى قد أنت انصداعه
وأظهرت الايام من عمره الغرض
كان لا شقاى عليه مرض
أخاسم مما تنادي به المرض
فلو أن أهاب الكلام يرويه
لما روك فيه وادعوا انه عرض
(وقال فيه)
يا ابن حرب كسوتني طيلسانا
أمرضته الاوجاع فهو سقيم
فاذا ما لبسته قلت سبعا
فكبحي العظام وهي دميم
طيلسان له اذا هبت الر
بشع عليه بنسكي هههم
اذ كرتني بيتا لسان فيه
سرق للثوار دين أقوم
لو يذب الحولي من ولدا الذر
عليه الاندبتم الكلام
(وقال أيضا)
يا قاتل الله ابن حرب لقد
أطال اتعابي على عمد
بطيلسان خلت ان البلى
يطالبه بالوتر والحقد
اجد في رفوي له والبلى
يا هو به في الهزل والجذ
ذكرني الجنة لما غدت
أصحابي منها على حرد

يجهز كفاه ويحدر حلقه * الى الزور ما شئت عليه الانامل
 أنا نأوما ساوا صاحبان وائل * بيانا وعلما بالذي هو قاتل
 فما زال عنه اللقم حتى كانه * من العلى لما ان تكلم باقل

(وقال)

لا أبغض الضيف ما بي حل ما كاه * الا يفتخسه حولى اذا قعدا
 ما زال يتفخ بجنيبه وحبوبه * حتى أقول لعل الضيف قد ولدا

(وقال)

لامر حيا بوجوه القوم اذ نزلوا * دسم العمام تحكيم الشياطين
 ألفت جلتنا شطرين بينهم * كأن ظفارهم فيها السكاكين
 قاصحوا والنوى على معزتهم * وائس كل النوى تائق المساكين

(أبو الحسن) المدائني قال أقبل نصراني الى سليمان بن عبد الملك وهو بدايق بسليمان
 أحدهما مملوء بيضا والآخر مملوء تينا فقال اقشروا فجعل كل بيضة وتينة حتى فرغ
 من السليمان ثم أتوه بقصعة مملوءة مخالب كرفأ كاه فالتخيم ومرض فبات (والأكل) كلهم
 اعيبون الحمية ويقولون الحمية احدي العلقين (وقالوا) من احتنى فهو على يقين من
 المكروه وهو في شك من العاقبة (وقالوا) الحمية للصحيح ضارة وللعليل نافعة ﴿الحمية﴾
 وقولهم فيها ﴿قبيل ابنة قراط مالت ثقل الاكل﴾ جدا قال اني انما آكل لاجيا وغيري
 بحسبالي كل (وأجمعت) الاطباء على ان رأس الداء كله ادخال الطعام على الطعام
 (وقالوا) احذروا ادخال اللحم على اللحم فانه ربما قتل السباع في الفقر وأكثرا لعل
 كلها انما يتولد من فضول الطعام والحمية مأخوذة عن النبي صلى الله عليه وسلم رأى
 صبي يأكل تمرا به رمده فقال أنا كل تمر وأنت أرمده (ودخل) علي على رضي الله عنه
 وهو عليل ويده منهق ودع غيب فترعه مريده وقال عليه الصلاة والسلام لا تكثر هوا
 مرضاكم على الطعام وشراب فان الله يطعمهم ويسقيهم (وقيل) للحرب بن كاه طيب
 العرب ما فضل الدواء قال الازم يريد قلة الاكل (ومنه) قبيل الجماعة لازمة ولا تكثير
 ازمان (وقيل) لا خرم افضل الدواء قال ان ترفع يدك عن الطعام وأنت تشتهي (أبو
 الاشب) عن أبي الحسن قال قيل للمندرجين جندب ابنك اذا آكل طعاما كاه حتى كاد
 أن يقتله قال لو مات ما صليت عليه (ودعا) عبدا لابن مروان رجلا الى الغداء فقال ما في
 فضل يا أمير المؤمنين قال لا خير في الرجل يأكل حتى لا يكون فيه فضل (وقال الاحنف)
 بن قيس جنيبوا محاسن ما ذكر النساء واطعام فاني أبغض الرجل يكون وصافا لبطنه
 وفرجه (وقيل) لبعض الحكماء اي الادواء اطيب قال الجوع ما أنبت عليه من شيء قبله
 (وقال) رجل من أهل الشام لرجل من أهل المدينة سمعت منكم ان فقهاءكم أظرف من
 فقهاءنا وكم أظرف من مجائنا قال أوتدري من أين ذلك قال لا أدري قال من
 الجوع الا ترى ان العود انما صاف صوته لما خلا جوفه (وقال الجاحظ) كان أبو عثمان
 الثوري يجاس ابنه معه ويقول له اياك يا بني ونهم الصبيان واخلاق النوايح ونهمش

الاعراب

ان أتهم الرفاه في رفية
 مضى به التزويق في صيد

غنيته لما مضى راحلا

يا واحد يتركني وحدي

(وقال فيه)

ان ابن حرب كسائي

نوباد طيل انحرافه

أظلم أذفع عنه

واتقى كل آفة

وقد تعلمت من خشيتي

عليه الثغافه

(وقال أيضا)

طيلسان ما زال أقدم في الدهر

من الدهر ما رفويه حيله

وترى ضفقه كنهف مجوز

رثة الحال ذات فقره ميلة

عمره الرقاع فهو كصر

سكنته نزاع كل قبيله

ان أزيته يا ابن حرب بدي

بحرير قد زان قبلي بجيله

(جبر) بن عبد الله الجبلي وله صحبة

(قال غسان في هجائه جبريرا)

لعمري لئن كانت بجيلة زانها

جبرير لقد أنخرى جبريرا كاهها

(وقال الجندوني في معناه الاول)

يا ابن حرب اني أرى في زوايا

بيتنا مثل ما كسوت جماعه

الاعراب وكل مما يليك واعلم انه اذا كان في الطعام لقمة كريهة أو مضغة شبيهة أو شيء
مستظرف فاعاد ذلك للشيخ المعظم أو للصبي المدلل ولست بواحد منهما وقد قالوا مدمن
اللحم كدمن الخمر أي بني عود نفسك الأثرة ومجاهدة الهوى والشهوة ولا تنهش نهش
السباع ولا تخضم خضم البراذين ولا تدمن الاكل ادمان النعاج ولا تلقم لقمة الجبال
فان الله جعل انسانا فلا يجعل نفسك بهيمة واحذر سرعة الكظة وسرف البطنة فقد
قال بعض الحكماء اذا كنت نهما فعد نفسك من الرضى واعلم ان الشبع داعية الى
البشم والبشم داعية الى السقم والسقم داعية الموت ومن مات هذه الميثة فقد مات
ميثة لئمة لانه قاتل نفسه وقاتل نفسه الامن من قاتل غيره اي بني والله ما أدى حق الركوع
والسجود وكظة ولا خشع لله ذوبطنة والصوم مصححة والوجبات عيش الصالحين أي بني
لاهر ما طالت أعمار الهند وصحت أبدان العرب ولله در الخثر بن كلدة اذ زعم ان الدواء
هو الازم فالدهاء كله من فضول الطعام فكيف لا ترغب في شيء يجمع لك صحة البدن
وذكاؤه وصلاح الدين والدنيا والقرب من عيش الملائكة أي بني لم صار الضب
أطول عمر الا انه يبتلع النسيم ولم قال الرسول عليه الصلاة والسلام ان الصوم وجاء الا
لانه جعله مجابا دون الشهوات فافهم تأديب الله عز وجل وتأديب رسوله عليه الصلاة
والسلام أي بني قد بلغت تسعين عاما ما نقص لي سن ولا انقشر لي عصب ولا عرفت ديني
أنف ولا سبيلان عيز ولا سلس بول ما لذلك علة الا التخفيف من الزاد فان كنت تحب
الحياة فهذه سبيل الحياة وان كنت تحب الموت فلا بعد الله غيرك **﴿١﴾** سياسة الابدان
بما يصلحها **﴿٢﴾** قال الخراج ابن يوسف ليتنادون طيبيه صف لي صفة آخذ من افي نفسي ولا
أعدوها قال له لا تتزوج من النساء الاشابة ولا تأكل من اللحم الا قشيا ولا تأكله حتى تنعم
طبخه ولا تشرب دواء الامن علة ولا تأكل من الفاكهة الا نضيجها ولا تأكل طعاما
الا اجدت مضغه وكل ما أحبت من الطعام واشرب عليه فاذا مشرب فلا تأكل ولا
تجس الغائط ولا البول واذا أكلت بالنهار فقم واذا أكلت بالليل فامش قبل ان تنام ولو
مائة خطوة (وسئل) بهود خيرهم صحتم على وباء خيب قالوا بأككل الثوم وشرب الخمر
وسكون البقاع وتجنب بطون الاودية والخروج من خبير عند طلوع النجم وعند سقوطه
(وقال قبصر) لقس بن ساعدة صف لي مقدار الاطعمة فقال الامساك عن غاية الاكثار
والبقية على البدن عند الشهوة قال فما أفضل الحكمة قال معرفة الانسان قدره قال
فما أفضل العقل قال وقوف الانسان عند علمه (وسأل) عبد الملك بن مروان أبا المغيرة هل
انجمت قط قال لا قال وكيف ذلك قال لا تاذا طبخنا انضجنا واذا مضغنا دقنا ولا نكط
المعدة ولا نخلها (وقيل) لبرزجهر رأى وقت فيه الطعام أصح قال أما لمن قدر فاذا جاع
ولم يقدر فاذا وجد (وقال) أربع تهدم العمر وربما قتلن الحمام على البطنة والحمامعة
على الامتلاء وأكل القديد الحار وشرب الماء البارد على الريق (وقال ابراهيم) النظام
ثلاثة أشياء تفسد العقل طول النظر في المرأة والاستغراق في الضحك ودوام النظر
في البحر (الاصمعي) قال جمع هرون من الاطباء أربعة عراقيا وروميا وهنديا ويونانيا

طيلسان يرفونه ورفوت السرفو
منه حتى رفوت رفاعة
فاطاع البلي وصار خليقا
ليس يعطى الرفاع على الرفوطاعه
فاذا سأل رآني فيه
ظن اني نقي من أهل الصنعة
(وقال فيه)
طيلسان لابن حرب
يتداعى لامسا
قد طوى قرنا فقرأنا
وأنا سافانا
لبس الايام حتى
لم تدع فيه لباسا
غاب تحت الحس حتى
لا يرى الا قياسا
(كتب أبو الفضل) بن العميد الى
أي عبد الله الطبري
كاتب وأنا بحال لم ينقص منها
الشوق اليك ولم يرتق صفوها
النزاع تحوّل لعددها من
الاحوال الجيلة واعدت
حظي منها في النعم الجليلة فقد
جعت فيما بين سلامة عامة ونعمة
تامة وحظيت منها في جسمي
بصلاح وفي سعيي بنجاح
اكن ما بقي أن يصفوني عيش مع
يعدى عنك ويخولذ عي مع
خلوى منك ويسوغ لي مطعم

فقال ليصف لي كل واحد منكم الدواء الذي لاداء معه فقال العراقي الدواء الذي لاداء معه حب الرشاد الابيض وقال الهندي الهليلج الاسود وقال الرومي الماء الحار وقال اليوناني وكان أطيبهم حب الرشاد الابيض ولذا الرطوبة والماء الحار يربح المعسدة والهليلج الاسود يرق المعدة **عن** الدواء الذي لاداء معه ان تقع على الطعام وأنت تشتهي وتقوم عنه وأنت تشتهي **﴿تدبير الصحة﴾** ثم تذكر بعد هذا من وصف الطعام وحالته وما يدخل على الناس من شروب آفاته بابا في تدبير الصحة التي لا تقوم الا بدان الابه ولا تنفي المقوس الاعليه وقد قال الشافعي العلم علم الاديان وعلم الايدان ولم يجد بدا اذ كانت بجهة هذه المطاعم التي بها تقوى افراسة وعليها مدار الاعمال فليست تضر في ذلك وتنتفع في أخرى من ذكر ما ينتفع منها وقد ارتفعه وما يضر منها وما يضره وان تحكم على كل ضرب منها بالاعباب عليه من طبائعه وقلائد شيا ينفع في حالته وهو ضار في الأخرى الا ترى ان الغيت الذي جعله الله رحمة مخلقه وحياة لارضه قديمه ونسبه السيل المهلكة والخراب الخفيف وان الرياح التي يخرجها الله بمشورات بين يدي رحمة قد أحدث بها قوما واتقوا من قوم **(وفي هذا المعنى قال حبيب الثاني)**

ولم ترتفع عند من ليس ضاررا * ولم ترتفع عند من ليس تنفع

(قال خالد بن صفوان) لخادمه اطعمنا جينا فانه يشهي الطعام ويهيئ المعدة وهو حاض العرب قال ما عندنا منه شيء فقال لا بأس عليك فانه يقدح الاسنان ويشد البطن **(وما)** كانت أبدان الناس داعية التحال لما فيها من الحرارة العريضة من داخل وحرارة الهواء المحيط بها من خارج احتاجت الى ان يختلف عليها ما يحلل واشتد ليل لي طعنة والاشربة وجهات فيها قوة الشهوة لعلها وقت الحاجة منها اليها وما دام يقابل منها والنوع الذي يحتاج اليه ولانه لا يملك الشيء الذي يتحلل له يقوم مقامه لانه رايه تستطيع القوة التي تحلل الطعام والشراب في بدن الانسان ان تحلل الماء بما كل البدن وقاربه فاذا كان هذا هكذا فلا بد ان أراد حفظ الصحة ان يتوسط رجهين أحدهما ان يدخل على البدن الاغذية الموافقة لما يملك من رايه أخرى أن يتقى عنه ما يولد فيه من فضول الاغذية **﴿ما يصلح لكل طبيعة من الاغذية﴾** ويسبق ان تعرف اختلاف طبائع الايدان وحالاتهم التعرف بذلك موافقة كل نوع من الاطعمة لكل صنف من الناس وذلك ان الاغذية مختلفة منها معتدلة كالتي تولد منها لدم الخناس التي ومنها غير معتدلة كالتي تولد منها الباطم والمرة الصقر والسود والرياح لعينته ومنها لطيفة ومنها غليظة ومنها ما يولد عنه كيموس زج كيموس زج ومنها ما يولد عنه شعبة آ ومضرة في بعض الاعضاء دون بعض وكسب الايدان أيضا منها معتدلة مستول عليه في طبيعته الدم الخالص التي ومنها غير معتدلة يغلب عليه الباطم واحسن المرتين ومنها مختل من ريع التحال ومنها من تصف عسرا تحلل ومنها ما يملك من بعض أعضائهم دون بعض فقد يجب متى كان الممتول على البدن الدم ان يكون أغذية قصدا في قدرها معتدلة في طبائعها ومتى كان العباب حليها الباطم ان يكون

ومشرب مع انفرادي دونك وكيفية اطعم في ذلك وأنت جزء من نفسي وناظم لشغل أنسي وقد حرمت رؤيتك وعدمت مشاهدتك وهل تسكن نفس متشعبة ذات انقسام ويتبع أنس ميت بالانظام وقد قرأت كتابك جعاني الله تعالى فداك قائمة لا تسرور بالاحظة حفظك وتأمل تصرفك في لفظك وما أقربهم ما فكل خصالك مقرظ عندي وما أمدهما فكل أمرك مدحوح في ضميري وعقد وارجو أن تكون حقيقة أمرك موافقة لتقديري فيك فان كان كذلك والافقد غلى هو الك وما ألقى على بصري **(وله)** الى عهد الدولة) ثم نشه بولدين أطال الله بقاء الامير الاجل عضد الدولة دام عزه وتأيدته وعلمه وتطهه وبسطته وتوطيده وظاهره من كل خير مزينه وحسنه ما احتضاه به على قرب البلاد من توافر الاعداد وتكفر الامداد وتفر الاولاد وأراه من العناية في البنين والاسباط ما أراه من الهمة في الآباء والاجداد ولا اخلى عينه من

مستحقة وانما يغتذى بما يزيد في الحرارة ويقمع في الرطوبة ومن كان الغالب عليه المرة السوداء فينبغي له أن يغتذى بالأغذية الحارة الرطبة ومن كان الغالب عليه المرة الصفراء فيغتذى بالأغذية الباردة الرطبة ومن كان بدنه مستحقة عسرا التحلل فينبغي أن يغتذى بأغذية يسيرة لطيفة جافة ومتى كان مختللا فينبغي له أن يغتذى بأغذية لزجة لكثرة ما يتحلل من البدن فهذا التدبير ينبغي أن يلتزم ما لم يكن في بعض أعضاء البدن فينبغي أن يستعمل النظر في الأغذية الموافقة للعضو الالم لانارعا اضطررنا الى استعمال ما يوافق العضو الالم وان كان مخالفا لسائر البدن كما انه لو كانت الكبد باردة ضيقة الجارى احتجنا الى استعمال الأغذية اللطيفة وتجنب الأغذية الغليظة وان كان سائر البدن غير محتاج اليها الضعف أو تخافه التلا شددت الطبيعة في الكبد سدا وربما كانت الكبد حارة فتحذر الأغذية الحلوة وان احتاج اليها السرعة استحالنا الى المرة الصفراء وربما كانت المعدة ضعيفة فتحتاج الى ما يقويها من الأغذية وربما كان يولد الطعام ثيما بلغما فتحتاج الى ما يحلوه ويقطعه وربما كان يتولد فيه المرة الصفراء سريرا فتحتاج الى ما يقطع الصفراء والى تجنب الاشياء المولدة لها وربما كان الطعام يبق على رأس المعدة طافيا فيستعمل الأغذية الغليظة الراسبة لثقل بقلها الى أسفل المعدة وتأمره بحركة يسيرة بعد الطعام لينشط الطعام عن رأس المعدة وربما كان فضل الطعام بطيء الانحدار عن المعدة والامعاء فتحتاج الى ما يحسده ويأين البطن وربما كان رأس المعدة حاراقا بالالحار فيجنب الأغذية الحارة وان احتاج اليها سائر البطن ﴿الحركة والنوم مع الطعام﴾ وينبغي أن لا تقتصر على ما ذكرنا دون النظر في مقدار الحركة قبل الطعام والنوم بعده متى كانت الحركة قبل الطعام كثيرة غديناه بأغذية غليظة لزجة الى اليس ما هي بطيئة التحلل ولم تأمره بالمخيسة لقل الحاجة اليها ومتى لم تكن قبل الطعام حركة أو كانت يسيرة فينبغي أن لا يقتصر على الخمية بقله الطعام ولطافته دون أن يستعين على تخفيف ما يتولد في البدن من الفضول باستفراغ الادوية المسهلة وبالحمام وبأخراج الدم ومتى كانت الحركة كافية استعملنا الأغذية المعتدلة في كثيرها وقدر لطافتها وغظظها ومتى كان النوم بعد الطعام كثيرا احتجنا الى استعمال أغذية كثيرة غزيرة بالغذاء لطول الليل وكثرة النوم ومتى كان النوم قليلا احتجنا الى الطعام القليل الخفيف اللطيف كالذي يغتذى به في الصيف لقصر الليل وقلة النوم ﴿تقدير الطعام وما يقدم منه وما يؤخر﴾ ويجب في الطعام أن يقدر فيه أربعة أنحاء أولها ملائمة الطعام لبدن المعتدلى به في الوقت الذي يغتذى به فيه كما ذكرنا ايضا انه متى كان الغالب على البدن الحرارة احتاج الى الأغذية الباردة ومتى كان الغالب عليه البرد احتاج الى الأغذية الحارة ومتى كان معتدلا احتاج الى الأغذية المعتدلة المشاكلة والنحو الثاني تقدير الطعام بان يكون على مقدار قوة الهضم لانه وان كان في نفسه محمودا وكان ملائما للبدن وكان أكثر من قدر احتمال قوة الهضم ولم يستحكم هضمه تولد منه غذا مردى والنحو الثالث تقديم ما ينبغي أن يقدم من الطعام وتأخير

قوله ونفسه من مسره ومجده
نعمه ومستأنف مكرمه وزيادة
في عدده وفتح في أمده حتى
يلغ غايه مهله ويستغرق نهاية
أمله ويستوفي ما بعد حسن
ظنه وعرفه الله العادة فيما
بشرعه من طلوع بدرين هما
انبعاث من نوره واستنار من
دوره وحفا بسريه وجعل
ولدهما متلائين وورودهما
قوامين يشيران بتطاهر النعم
وتوافر القسم ومؤذنين بتداف
بينهم معهم مخرق القضا ويشرق
بنورهم أفق العلا ويفتح بهم
أمد النماء الى غاية نفوت غايه
الاحياء ولا زالت السبل عامره
والمناهل عامره بصفائح صادرهم
بالشروا ملهم بالنيل القاصد
(وقال أبو الطيب) وذكري أبادلف
وأيا القوارس انجي عضد الدولة
فلم أرق له شبلي هزير
كشليمه ولا فرسى رهان
بعاشا عيشة القهرين يحيي
بضوء ما ولا يتحسانان
ولا ملكا سوى ملك الاعادى
ولا ويرا سوى من يقتلان

ما ينبغي أن يؤخر منه ومثل ذلك أنه ربما جمع الإنسان في أكلة واحدة طعاما يلين البطن
وطعاما يحبسها فان هو قدم الملين واتبعه الآخر سهل التحدر الطعام منه متى قدم الطعام
الحابس واتبعه الملين لم يتحدر وقد اجمعوا ذلك ان الملين حال فيما بينه وبين نزول الطعام
الحابس فبقى في المعدة بعد انضمامه ففسد به الطعام الآخر متى كان الطعام الملين قبل
الحابس التحدر الملين بعد انضمامه وسهل الطريق لالتحدر الحابس وكذلك أيضا لو جمع
أحد في أكلة واحدة طعاما سريع الانضمام وآخر بلي الانضمام فبقي له أن يقدّم
البلي الانضمام ويتبعه السريع الانضمام ليصير البلي الانضمام في قعر المعدة لان
قعر المعدة أخشن وهو أقوى على الهضم لكثرة ما فيه من أجراء اللحم السالطة له وعلى
المعدة عصبي بارد لطيف ضعيف الهضم ولذلك إذا طعنا الطعام على رأس المعدة لم يتمضم
والحوار الرابع أن يتناول الطعام الثاني بعد التحدر الأول وقد قدم قبله حركة كثيفة
واتبعه يوم كف استراؤه ومن أخذ الطعام وقد بقي في معدته أو ما عاتبه بقيته من طعام
الأول غير يتمضم ففسد الطعام الثاني يتيمة الأول

باب الحركة والنوم مع الطعام

ومن أكل الطعام بعد حركة كثيفة وأخذ على حاجته من البدن اليه وفي الطعام الحركة
الغريزية قد اشتعلت ومن تناول طعاما من غير حركة وأخذ مع غير حاجته من البدن
اليه وفي الطعام الحركة الغريزية خامدة بمنزلة اندثار الكمامة في الزنادر من اتبع الطعام
ينوم بطنت الحرارة الغريزية فيه فاجتمعت في باطن البدن هضمت طعامه ومن اتبع
الطعام بحركة التحدر عن معدته غير متمضم واقبت في المروق غير متمضم فحدث سدد
وعلا في الكبد والكلى وسائر الأعضاء وربما كذب الاطعمة نصف المعدة تملأ وفيها
وتصير في أعلاها فلاتأمره بالنوم حتى يتحدر الطعام عن المعدة بعض لالتحدر وبسرير
قعر المعدة وربما أمرنا بحركة يسيرة كما ذكرنا في التحدر الطعام عن المعدة بعض
التحدر وان أكثر الشرب منع الطعام من الانضمام لانه يحول فيما بين جرم المعدة وبين
الطعام والالتحاق المدة الطعام لم تخلو الى مشاكلة لبدن وموافقته فيبقى في غير متمضم
فيجب لذلك على من أخذ الطعام أن يتناول منه من الشرب ما يسكن به حر العطش
ويصبر على قدر احتماله من العطش ويصبر حتى ينضم ثم يتناول بعد ذلك من الشرب
ما أحب وان بعد ذلك يعين على التحدر الطعام وترقيقه لتفقيده في بخارى الدقاق ويجب
أيضا أن يكون أخذه في رقت حركة الشهوة وذلك ان التحرك الشهوة لم يدر بالخذ
الطعام اجنذبت المعدة من فضول البدن ما اذا صار في المعدة ابطال الشهوة وانفسد
الطعام اذا طعمه في الاوقات التي يصلح فيها الطعام في أجوداته رقت كمنه بالطعام
الاوليات لبارد نفعها الحرارة في باطن البدن فاما الاوقات الحارة فينبغي أن يجتنب أخذ
الطعام فيها لان حرارة الهواء تجذب الحرارة الباطنة الخيرية في ظاهر البدن ويشتعل
منها نائفة فتضعف الحرارة في باطنه عن هضمه ولذلك كانت القدماء تنصّل العشاء على
البرد ما يلحق العشاء من احتضاج الحرارة في باطن البدن لبرد الليل والنوم

دعاء كالتناء بلارياه
يؤديه الجنان الى الجنان
(وكتب) أبو القاسم الاسكافي عن
نوح بن نصر الى وشكير بن زياد
في استملاء وتهمته وصل كتابك
فاطنا مقتته بجميع العذر
فيما قبل من المسكينة وبعث
من المطالعة ومعربا تحتها عن
جمله خبر السلامة التي طبقت
أعمالك والاستقامة التي عمت
أحوالك وفهمناه ولولا ان
مواناتك أيديك الله تعالى فيما
تأني وتذررتني رتبة عادتنا
أورثنا ما قرابة ما بين رقايتنا
ورقايتك وملاءمة حال الجنان
لحال استحقاقك لي كما ربما
ضا يقنالك في العذر الذي
اعتذرت به وان كان واضحا
طريقه ونافسناك فيه وان كان
واجبا تصديقه لشروط الانس
بكبابك والارتياع بخطابك للذين
لا يؤمنون الاخير سلامة فوجب
الاجاد فحق نافي الاجراء تلك
العادة كما عودتنا لا تتجافى عما
تريد فيه من الزيادة التي أردتها ولا
تدع مع ذلك أن يصل نسب

الحرارة في النوم تبطئ وتسخن باطن البدن ويبرد ظاهره والبقطة على خلاف ذلك لان
 الحرارة تنتشر في ظاهر البدن وتضعف في باطنه والذي يحتاج الى كثرة الغذاء من الناس
 من كان الغالب على بدنه الحرارة وكانت معدته لحرارتهم سريعة الانهضام وكانت كبده
 لحرارتهم سريعة التوليد للمرة الصغرى فذلك يحتاج الى الاطعمة الغليظة البطيئة
 الانهضام ويستقرى او يستقرى لحم البقر ولا يستقرى لحم الدجاج وما أشبهه من الاطعمة
 الخفيفة ولا يصلح شيء من هذه الا في وقت تحرك الشهوة فانه افضل وقت يؤخذ فيه الطعام
 والعادة في هذا حفظ عظيم الا ترى انه من اعتاد الغذاء فتركه واقتصر على العشاء عظم ضرر
 ذلك عليه ومن كانت عادته أكلة واحدة فجعلها كاتين لم يستقر طعامه ومن كانت عادته
 أن يجعل طعامه في وقت من الاوقات فنقله الى غير ذلك الوقت أضرب ذلك به وان كان قد
 نقله الى وقت محمود فيجب لذلك أن يتبع العادة اذا تقدمت فطالت وان كانت ابدت
 بصواب اذا لم يجد شيئا اضطره الى نقله لابل العادة طبعية ثانية كما ذكر الحكيم ابقراط
 فان حدث شيء يدعو الى الانتقال عنها فافوق الامور في ذلك أن ينقل عنه قليلا قليلا
 وللشهوة أيضا في استمراء الطعام أعظم الخط لانها دليل على الموافقة والملازمة في كل
 طعامان متساويان في الجودة وكانت شهوة المحتاج اليهما الى أحدهما أميل رأينا ايثار
 المشتى على الآخر لانه أوفق للطبيعة وأسهل عليها في الاستمراء ومتى كان أحدهما أجود
 من الآخر وكانت شهوة المحتاج اليهما أميل الى اردتهما اخترناه على الاجود اذا لم يخف
 منه ضررا كثيرا ينال منه من المنفعة لقبول المدة له واستمراهما اياما فعد بان انه يحتاج
 في حال الاعتدالية وجودة تخير الاطعمة الى معرفة اختلاف الطبائع وحالاتهم فدينت
 اختلاف طبائع الابدان وحالاتهم ما يجب على كل واحد فمنهم من أنواع الاطعمة
 والاشربة وبقى أن تبين اختلاف قوى الاطعمة والاشربة وان أصف أنواع الاغذية
 واسمى ما في كل صنف منها ان شاء الله ﴿الاطعمة الطيفة﴾ هي التي يتولد منها دم
 لطيف فمنها الباب خبز الخنطة والحب المغسول ولحم الارز وحج ولحم الدراج والطيحوج
 والتخل وفراخ الخجل وأجنحة الطيور وما لان لحمه من صفار السمك ولم تسكن فيه لزوجه
 والقرع والماش وما أشبهه وهذا الجنس من الاطعمة نافع لمن ليست له حركة وكانت
 الحرارة الغريزية في بدنه ضعيفة ولم يأمن أن يتولد في بدنه كيموس غليظ أو يتولد في كبده
 أو طعمه سدد أو في كلاله أو في صدره أو في دماغه أو في شيء من مفاصله من البلغم
 ﴿الاطعمة الطيفة في نفسها الملائمة لغيرها﴾ هي التي يكون ما يتولد منها الطيف
 ويلطف ما يلقاه من الكيموس المزج الغليظ في البدن وهذا الجنس من الاطعمة أربعة
 أصناف صنف منها الحلو لطيف لما فيه من قوة الجلاء مثل ماء الشعير والبطيخ والتين
 اليابس والجوز والعسل والقستق وما يعمل منه من الناطف وهذا الجنس في منفعة
 من جنس الاول من الاطعمة الطيفة الا انه أبلغ في تطهير البدن والصنف الثاني حار
 حريف كالخرف والثوم والكزاث والكرفس والسكرتب والصعتر والنعنع والرازيانج
 والشراب الاصفر اللطيف العتيق الحار وهذا كله نافع لمن احتاج الى فتح السدد التي

الاقلال الذي اختبرته باجاده
 على السحاب واكتسبته توحيا
 لان تكون مؤهلا في العاليين
 لخاصة التنويل مقدما في درج
 التفضيل موفى حق الايثار موفى
 لواحق الاستقصار ونستعين
 بالله على قضاء حقوقك على جميل
 النية في أمورك فان ذلك لا يبلغ
 الا بقوته ولا يدرك الا بحوله وأما
 بعد فقد عني أعزك الله تعالى ما أفاد
 كتابك بخبر السلامة من انسه
 على آثار من سبقه بخبر العلة من
 وحشه فاجبنا مقابلة موهبة الله
 تعالى في المحبوب بصنع والمكروه
 يدفع فالشكر نستقبل به اخلاص
 المواهب لنا ونستديم به أخص
 المراتب بنا فرأيك أعزك الله
 تعالى في المطالعة به كرسمة في
 القوة والصحة من مزيد والطاعة
 والكفاية من توفيق وتسلية
 موقعا ان شاء الله تعالى
 * (أقفاظ لاهل العصر في ضروب
 التهانى وما ينخرط في سلكها) *
 فمن ذلك في التهنئة بالمولود وما
 يجري مجراها من الادعية وما
 يختص منها بالملك أو الرؤساء
 من حبا بالفارس المصدق

في الكبد والطحال والصدر والدماع وتقطع الباطن وترققه ولا ينبغي لاحد ان يتناول
استعماله لانه يرقق الدم ولا يصبره ما يثاقيل لذلك غذاء البدن ويضعف ثم انه يسهل
البدن مخونة مقرطة فيصير أكثر مرة صفراء ثم انه بعد ذلك اذا اعتاد من استعماله
استعماله حلال لطيف الدم وترك غليظه فصار أكثر مرة سوداء وربما قد من ذلك
مخارفة في الكلى ومضرة هذا الصنف أشد ما تكون على من كانت المرة الصفراء غالبية عليه
والصنف الثالث يذهب ويلطف بلوحته كالمرى وما لان لحمه وقيل تضعفه من السمك اذا
ملح واللق وماء الجبن وكل ما جعل فيه من الاطعمة الملح والمرى والبورق ومنافع هذا
الصنف ومضاره قريبة من منافع الاشياء الحريقة ومضارها الا ان هذا الصنف في تنقية
المعدة والامعاء وتلين الطبيعة يبلغ والصنف الرابع يتقطع ويلطف ويهضمه
والسكابين وسجاس الاثرج وماء الرمان الحامض وكل ما فيه فذهب من اطعمة هذا
الصنف نافع ان كانت معدته وسائر بدنه حارا اذا تناول فيه بغير غلبة يتأثر من
الاعذية ومن كثرتها **الاطعمة الغليظة** في نفسها الملائمة هي **الخبز** من البصل
والجزر والفجل والسلمون واشبه ذلك فهذه الاطعمة في نفسها ناعمة وتلطف ما تاتي من
الشيء الغليظ بما فيها من الحلاوة والخرافة وهي تولد ليدوس غليظا رقيقا مطبوخا في
أشوي ذهب عنه قوة الخرافة والتقطع رقيق جرمه غليظا رقيقا وقد يتأثر من
بتقطع هذه الاطعمة وتلطيفها ويسلم من غلظ جرمها على احدى من شجها من
تقطع فتلطف كالذي يفعل بالبصل واما ان تعصر او تقطع ثم يستعمل ما فيها من
نبذة فتقطع الباطن كالذي يفعل بهما جميعا **الاطعمة الناعمة** هي **الخبز** من البصل
الاطعمة الغليظة كلها اليبس والزوجة منها شيء يكون ايسر ولزوجته من ربيبه
ومنها ما يكتب اليبس من غيره فالذي يكون اليبس من طبعه العبدس وسليمه ارباب
ولبلوط والشاء بلوط والسككة واما الاقل المتولد منها كلها غليظة لان اليبس في طبعها
وأما الذي يكتب اليبس من غيره فلذي يكتبون اليبس من غيره فلهذا هو دور الحس
الصلوق والمشوى وما قلى واللبن المصبوح وطبخا كثيرا والصبروع وسيرابعب المصبوح
لا سيما ان كان العصير غليظا فهذه كلها غليظة لان الحرارة في الطبخ احدثت لهيب
وانعقادا وأما طحوم البصل وطحوم التيس وطحوم الشراء الكراش والسمك في غليظة
بدايتها وكذلك لربس وخر الصنوبر والسجبر في يوم واحد في شرب طاهره
غليظا لما احدثت له الباطن وباطنه غليظا فيه من ارجاسه وبذلك كل من
يجد عنه أو غيره أو اضاحه من خرافته ودر كل ما ذكر من الطبخ يذهب فيه
والشهد والبن والادغة فاتها كلها غليظة لزوجة في ربيبه وما شرب في ربيبه
للزوجة والادغة فاتها كلها غليظة لزوجة في ربيبه وما شرب في ربيبه
طبعه وأما الخبز فانه غليظ لاجتماع الحلات الثلاث فيه فاما سمك السمك في ربيبه
غليظ لاجتماع الصلابة والزوجة فيه وأما الاذن في ربيبه واسر في العف وفاهم اتركه
كيوم سائر جاليس بالغليظ وقد تولد له عرض من الاعذية الجارية عن هذه الطهيته
كالذي يعرض من أكل الشا كمة قبل فتحها ومن أكل السمك في ربيبه

للظنون المقر للعيون المتقبل
 بالطالع السعيد والخير العتيد
 أعجب الإبناء لا كرم الأسماء أنا
 مستبشر بطالع النجم الذي كما
 منه على أمل ومن تطاول
 استمراره على وجل ان يشاء الله
 يجعله مقدمة اخوة في نسق كالمبة
 المستبق قد طلع من افق الهجرة
 أسعد نعيم في حدائق المروة
 واذ كويت بابشراى بطالع
 الفارس الميرون جده المضمون
 سعد عليه خاتم الفضل وطابعه
 وله هم التسيرو طابعه الحمد لله
 على طالع هذا الهملال الذي نراه
 ان شاء الله بدر الايضم السرار
 بهاء ولا يبلغ المحاق سنه قد
 نشرت قوايله الاقبال وعاقب الجد
 واقترن طلوعه بالطالع السعد
 هناك الله تعالى بقوة الظاهر
 واشتداد الازر الفارس المكثر
 لسواد الفضل الموفر لال الهل
 المستوفى شرف الارومة بكرم
 الابوة والامومة وابشاء حتى نراه
 كيارأينا جده وأياه عرفت أنشا
 ما كثر الله بعبده وشده عضده
 من طلوع الفارس الذي أضاء له
 الافق وطال به باع السعادة
 ف عظمت النعمى لدى وأوردت
 البشرى غاية الامل على مرحبا

الارتج واللبن الحامض فهذه الاطعمة الغليظة كلها ان صادفت بدنا حارا كثيرا التعب
 قليل الطعام كثير النوم بعيد الطعام انضمت وغذت البدن غذاء كثيرا نافعاً وقوته
 تقوية كثيرة واحدا ما تستعمل هذه الاغذية في الشتاء لاجتماع الحرارة في باطن البدن
 وطول النوم ومتى أحس أحد في نومه نقصا نابينا أو كاهما من يبرد الحرارة في بدنه قليلة
 ولا سيما في معدته وتعبه قليل ونومه بعد الطعام قليل لم يستحكم انضامها وتولد منها في
 البدن كيوس غليظ حار يابس يتولد منه سدة في الكبد والطحال فلذلك ينبغي ان يأكل
 طعاما غليظا من غير حاجة اليه لعله أو شهوة أن يقتل منه ولا يعود ولا يدمنه وما كان من
 الاطعمة الغليظة له مع غلظه لزوجة فهو أغذاء للبدن فان لم تنضم فهو أكثرها توليدا
 للسدد (الاطعمة المتوسطة بين اللينة والغليظة) تصلح لمن كان بدنه معتدلا صحيا
 ولم يكن تعب كثيرا وأجود الاغذية المتوسطة لانها لا تنكم ولا تنعقه كالطينة ولا تولد
 ساما ولا سدا كالغليظة وهي كل ما أحكم صنعه من الخبز ولحوم البقر والجماج
 والجداء والحولبة من المعز وأما لحوم الخرفان والضأن كلها فطرية لزجة وأما لحم فراخ
 الحمام والتطا فهو يولد دما سخنا وأغظ من الدم المعتدل وأما فراخ الورا شين فانها مثل
 فراخ الحمام والتطا والاوز فاجتمعت معتدلة وسائر البسدن كثير الفضول وكل ما كثرت
 حرته من الطير وكان مرعاه في موضع جيد الغذاء صافي الهواء كان أجود غذاء وأطف
 وكل ما كان على خلاف ذلك فهو أردأ غذاء وأسخ وكل ما لم يستحكم نضجه من البيض
 وخاصة ما ألقى على الماء الحار وأخذ من قبل أن يشد فهو معتدل وكل ما كان من لحم
 السمك ليس بصلب ولا كثيرا للزوجة والزهومة وكان مرعاه ماء نقياً من الاوساخ والحماة
 فهو معتدل جيد الغذاء ومن القوا كذا التين والعنب اذا استحكم نضجهما على الشجر
 وأسرع الاتحد الى الجوف كان ما يولد منها معتدلا فان لم تسرع الاتحد ارفلا خير
 فيها ومن البقول الهندباء والخس والهليون ومن الاشربة كلها ما كان لونه باقوتيا
 صافيا ولم يكن عتيقا جدا (الاطعمة الحارة) يحتاج اليها من كان الغالب عليه
 البرودة والاقوات والبلاد الباردة وينبغي أن يتجنبها من كان حارا البدن وفي الاوقات
 الحارة والبلاد الحارة منها الخنطة المطبوخة والخبز المتخذ من الخنطة والخص والخبطة
 والسمسم والشهد النج والعنب الحلو والكرفس والجرجير والقيل والسلم والخردل
 والثوم والبصل والسكران والتمر العتيق وأسخن الاشربة الحارة العتيق الاصفر
 (الاطعمة الباردة) ينبغي أن يستعملها من كان حارا البدن وفي الاوقات الحارة
 والبلاد الحارة وهي الشعير وما يتخذ منه والجوارس والدخن والقرع والبطيخ والخيار
 والقثاء والاصح والخوخ والجوار وما بين الخوخة والعفوصة من العنب والزبيب
 والطلع والبلج والخس والهندباء البقلة الحماة والخشخاش والتفاح والكمثرى والرمان
 فيما كان من الرمان عصفاه وبارد غليظ وما كان حامضاه وبارد لطيف فأما الخسل فهو
 بارد لطيف وهو ضار بالعصب وما كان أيضا من الشراب عصفاه وأقل حرارة وما كان
 من ذلك حديثا غليظا فهو بارد (الاطعمة اليابسة) يحتاج الى الاطعمة اليابسة

بالقارص القادم باعظم المغاسم
 سوى التلق يلوح عليه سيما المجد
 ويتجاذب أطرافه الملك والجد
 وردت البشري بالقارس الذي
 أوسع رباع المجد تأهلا ومناكب
 الشرف ارتقاعا وأعضاء العز
 اشتدادا وأتت بشري البشائر
 وانعم المحروسة عن النظائر في
 سلامة العز وسليته وابن مسير
 الملك وسريته والامير القادم
 بغرة المكارم الناهض الى ذروة
 العليا باب امرء ومولود عظما
 * مرحبا بالقارس المأمول لشدة
 الظهور المرجو لستة الثغور
 * الحمد لله الذي شدد أزر الدولة
 وتظم قلادة الاميرة ودعم سرير
 المقررة ووطئ منابر المملكة بالقمر
 السعد وشبل الاسد الوردي قد
 تبسمت المكارم والمعالى وتباشرت
 انطب والقوا في القارس المأمول
 لشدة أزر الملك وسد ثغور المجد
 وتطاول السرير شوقا واهتزت
 المنابر صاعليه قد افترجفن
 العالم عن العين البصيرة
 واستقرت فضحكك من الامة
 المنيرة آمال الامير فالواجب بيمينه
 سما والزمك اب بقدمة زها

قوة ولا تتجاوز القدر فيه ولد ما خالصا متصفا صحيا وكل ما كان كذلك فهو موافق لجميع
الابدان وفي جميع الاوقات وهو لجميع الابدان المعتدلة في الاوقات وفي جميع الاوقات
المعتدلة وأوفق لان ما تتجاوز الاعتدال من الابدان يحتاج من الاطعمة الى ما فيه قوة
تتجاوز الاعتدال وكذلك الابدان المعتدلة في الاوقات التي ليست معتدلة وفي الاطعمة
ما هو غليظ وما هو لطيف وما هو بين ذلك وأجودها لجميع الناس ما كان معتدلا منها بين
الغليظ واللطيف وقد وصفنا الاطعمة الغليظة والاطعمة المتوسطة ومتى يصلح كل صنف
منها فبقى علينا أن نخبر بجملة الاطعمة المولدة الكيموس الجيد وقسمتها على ما قسمناها
* فن ذلك خبر الخطة التي المحكم الصنعة ان كان من يومه وطعم الدجاج والجدا وحوالية
الماعز وما كان من السمك ليس بصلب ولا كثير اللزوجة وما لم يكن له زهومة ولم يكن له سم
كثير وما كان مرعاه فليس فيه أوساخ ولا حجارة ولم يكن سريع العفونة وكل ما اشتد
واستحكم فضجه من البيض وكل شراب طيب الريح ياقوتى اللون ليست فيه حلاوة كل
ذلك يولد كيموسا معتدلا بين اللطيف والغليظ وأما الدوايح والقراريح وأجنحة جميع الطير
وما صغر من السمك وكان مرعاه على ما وصفنا وما ألقى عليه من السمك الملح فصار رخصا
وذهبت لزوجته وما كسك السمك والشرب الطيب الرائحة الاجرة كل ذلك جيد
الكيموس لطيف وأما اللبن الحليب فانه جيد الكيموس الا أن فيه غلظا ولذلك ربما تتجبن
في المعتدلة فلهذا العلة يخلط به العسل والمخ ويرق بالماء وأجود اللبن وأعدله لبن الماعز لانه
ألطف من لبن الضأن والبقر وألطف من لبن الاتن والقاح وينبغي لبن أن يؤخذ من حيوان
صحيح شاب جيد الغذاء ولا يمتلئ في وقت ما يضع الحيوان ولا بعد ذلك بزمان طويل لان
لبن من الحيوان في وقت ما يضع غليظ ثم يرق بعد ذلك قليلا قليلا حتى يصير مائيا فلهذا
كان أقوله رأخه رديئا وأجود ما يؤخذ اللبن ساعة يمتلئ قبل أن يغيره الهواء لانه سريع
الاستحالة وأما الخسكار من الخبز الرطب وكل ما لم تحسكم صنعة من الخبز السعيد وخبز
الفرن وطعم العجل ومن أجرا العنم الضرع والكبد والقواد ومن الحبوب الباقلا ومن
الشراب ما كان طيب الرائحة حلو فكل ذلك يولد كيموسا غليظا جدا (الاطعمة التي
تولد كيموسا رديئا) كل ما لم يكن معتدلا من الأغذية لم يولد ما خالصا صافيا والاطعمة
الرديئة الكيموس ثلاثة أصناف منها ما يزيد في البلغم ومنها ما يزيد في الصفراء ومنها ما يزيد
في السوداء وينبغي لجميع الناس أن يجتنبوا الاكثر منها وادما ما استعملها وان كانوا
لها مستعملين لانها وان لم يقين لها ضرر في عاجل الامر يجتمع منها في بدن مستعملين
استعملها مع طول الزمان كيموس رديء وكذا أمراض رديئة وأولى الناس بتجنب كل
صنف من أصنافها من كان العال على بدنه ما يزيد فيه ذلك الصنف فاقول ان كل ما يتخذ
من الخسبز من دقيق كثيرا الخسالة أو معتق من الخنطة رديء الكيموس يزيد في السوداء
وطعم الضأن كله يزيد في البلغم وطعم الماعز المسن كله يزيد في السوداء وأردؤه لحم التيس
ولحم البقر والجوز والارانب والظباء والايائل كل هذا يزيد في السوداء وشر هذه اللحوم
لحم الجوز وروبعه لحم التيس لا سيما لم يخص منها وبعده لحم المسن من الضأن وبعده

حتى يستغرق مع اخوته مساعي
الفضل ويشيدوا قواعد الفخر
وزاجوا صدور الدهر ويضبطوا
أطراف الارض * والله يحرسه
من نواظر الايام ان تنزوا اليه
واطماع الليالي أن تستولى عليه
حتى يستقل بأعباء الخدمة
وينض بائقالات الدعوة ويخف
في الدفع عن البيضة ويسرع في
حماية الخوزة * والله يديم اولادنا
من العمر أطوله ومن العزأ كماله
ليطبق العالم بفضل وعده ويدبر
الارض بالخبايا من نسله

* (ولهم في ذكر المولود العاوي) *
غصن رسول الله صلى الله عليه
وسلم شجرة أهل أن يحلو غمره
وفرع بين الرسالة والامامة منتقاه
خليق أن يحمد بدوه وعقباه
* مرحبا بالطالع باين طالع ومن
هو من أشرف المناسبات والمنافع
حيث الرسالة والخلافة والامامة
والزعامة أبقاه الله تعالى حتى
يتبأ منه صنائع المنى ويعتد حسنهم
من بني الحسن

* (ولهم في التهنئة بالاملاك
والنقاس وما يتصل بهما
من الادعية) *

لحم البقر وكل ما خشي من هذه كان أجود غذاء وأما لحوم الارانب والقطبان والايائل
فهو دون جميع ما ذكرنا في الرداءة ومن أعضائه الحيوان الكلي رديئة الكيموس
لهو ومما وما استتقادت من رداءة البول والدماغ يزيد في البلغم وكل البطون يزيد في البلغم
الكثرة الزلال فيها والبيض المطبج يولد غذاء غليظا فاسدا وكذلك اللبن ولا سيما ما عتق منها
والعسل يزيد في السوداء والدخن والجوارس يولدان دماغا غليظا وما صاب منه من السمك
وغلبت عليه اللزوجة يولد البلغم فان ملح وعق يولد السوداء والتميز اليابس ان أكثرأ كاه
ولقد فضلنا عقنا أكثر منه القمل والكه نرى والتفاح ان كالأغبر أضيح من ولدا ليموسا
رديئا وكذلك القشما والخيار قاما البطيخ والقرع قريبا منه ضعا ولم يحدث في البطن حدثا
رديئا وربما فسد في المعدة فولدا كيموسا رديئا ولا سيما ان صادف في المعدة فضلا رديئا
فلذلك تعرض الهيضة كثيرا من أكل البطيخ والبقول كلها رديئة الكيموس **الردية**
الفضل فيها وقلة الغذاء وأما البصل والثوم والكرات والفعل والجوز والسليم فردية
لما فيها من الحرارة والحرافة وربما زادت في الصقراء وربما زادت في السوداء أيضا كما
ذكرت آنفا الا انها ان طبخت وصب ماؤها وطبخت بماء ثلثان ذهبت الحرارة الرداءة منها
والبازروح يسخن الدم ويحرقه شديدا والكرب يولد السوداء وكذلك جميع البقول
الرديئة **(الاطعمة المتوسطة الكيموس)** وهي بين ما يولد الكيموس البانيه مدر ما يولد
الكيموس الرديء فمنها خبز الخشكار وطعم الحصيان من لعزو لضان ومن الاعضاء
الاسنان والامعاء والذب ومن الناكهة العنبر البطيخ والمعلق من العنبر تجود واللب
واليابس من الجوز والشاهلوط ومن البقول الخس وبعده الهنديار بعدها ما زى
وبعده القطف والبقلة الحماة اليمانية والحامض وما لم يكن فيه حدة كثيرة من الاصول
(الاطعمة السريعة الانضام) انما يسرع الانضام لحد وجهين نزرجه الاول
متما اذا كانت الاطعمة غير باسنة كالعدس والاصلبة كاتر من رلا رجة كالحنطة قرله
خشنة كالسمسم ولا كريمة كالسذاب ولا كثيرة الفضول كالارز ولا يغلب عليها بارد شديد
كالبن الحامض ولا حار شديد كالعسل والوجه الثاني الطبيعة البطن المستقر لها وثالث
لاحد وجهين الاول موافقة الاغذية رمشا كلة الابدان الطبيعية كالأطعمة التي يشتهيها
ويلاذها الانسان فقد تجد الناس يحتملون في شهواتهم ويستقرى كل واحد منهم ما يشتهي
اليه اميل وان كان الذي لا يشتهيهم أحسن من الذي يشتهيهم والوجه الثاني المزاج عارض
يصادف من الاطعمة مضادة **الذي ترى ان من غلب عليه الحرارة** من العار أن
للأطعمة الباردة أشد اسقرا لما يطفى من حرارة البدن وبعدها البدن من غلب عليه
البرد اسقرا لما يطفى البارد ومن رطب بدنه كاه ردها اسقرا **الاطعمة الحارقة**
ولم يستقرى الرطوبة ومن عرض له اليابس خلاف ذلك فقد يبدن عذ كراهه الاطعمة
اللطيفة والمتوسطة في نفسها من رجة الانضام وقد يجوز أن تكون الاطعمة لعليظة
أسرع انضام في بعض الابدان أيضا فخر الخبز للحكم ولحم الدجاج رائد رايح رايح
والحل وكبر الارز وأجنتها سريعة الهضم وفي الجملة الجلاح من كل طائر أسرع انضاما

من اتصال بولاي سبيه وشرف
به منصبه كان خليقا بالرغبة الى
الله تعالى في توفيقه وتكثيره
وزيادته وتثمينه لتزكوا من كسب
الفضل وتثني مغارس الجسد
وتطيب معادن النبل والفخر
بارك الله مولاي في الامر الذي
عقده وأجد اباه وأسعده وجعله
موصولا ببناء العدد وزكاه الولد
واتصال الحبل وتكثير النسل
والله تعالى يخبرني في الوصلة
لكريمة ويقترن باللمحة الجسمية
قد عظم الله مهجتي وضاعف
غبطتي بما أياحه من سرور وعند
بلح شمل يجد فلا زلات النعمة
يدبحقوفة والمسار اليه مصروفة
والوصلة أكيدة العقدة طويلة
المدة سابعة البركة والفضل
طيبة الذرية والنسل وصل الله
هذا الاتصال السعيد والعقد
الحديد بأكل المواهب وأجد
العواقب وجعل شمل مسرتك
ملتئما وسبب أنسك منتظما
يعرفك الله تعجل البركات وتوالي
الطيرات ولا أجلك الله من هذه
الوصلة بكثرة العدد وبرقور الولد

من سائرهم وليس في الطير كلها أسرع انضمام من المواشي وكل ما كان من الحيوان يابسا
فصغيره أسرع انضماما وكذلك لحم العجاء جيل أسرع من لحم البقر ولحم الجسد الحولي
أسرع انضماما من لحم المسن من الماعز وكل ما كان من الحيوان أرطب فكبيره من
قبل أن يسمن أسرع انضماما من صغيره ألا ترى ان الحولي من الضأن أسرع انضماما من
الخروف وكل ما كان مرعاه في المواضع اليابسة كان أسرع انضماما من مرعاه في المواضع
الرطبة وكل ما كان جرمه مختللا فهو أسرع انضماما مما كان جرمه متلززا ولذلك كان
الجوز أسرع انضماما من البندق والبيض الحار من البيض البارد والشراب الطلوع أسرع
من العقص **§** (الاطعمة الطبيعية الانضمام) **§** انما يعسر الانضمام من الطبيعة في
الطعام اذا كان يابسا أو صلبا أو لزجا أو متلززا أو كثيرا اللحم أو كثيرا الفضول أو كره الطعم
أو الحرافة فيه مقرطة أو البرد أو الحر أو مخالفا للمزاج الطبيعي اذ لم يشتهه فلهم البقر ولحم
الابل والكروش والامعاء والاوز والاذان من جميع الحيوان والجن والبيض البارد
عسرة الانضمام ليسهم وصلابتها وكذلك من الطير الوراشين والقواخت والظواويس
والقوانص من جميع الطير عسرة الانضمام ومن الحبوب الارز والترمس والعدس
والدخن والجوارس والبلوط والشاهبلوط وأما لحم التيوس وأككارع البقرة عسرة
الانضمام لزهومتها وكراهتها وأما لحم الضأن والكبد من جميع الحيوان والاوز فلكثرة
الفضول فيها وأما الجن الحامض فليرده وأما الحنطة المصاوفة فلزوجهاتها وتلززها وأما
الباقلاء واللوبياء فلكثرة الفخ فيها وأما السمسم فلكثرة دهنه وأما العنب والتين وسائر
القوا كما اذ لم يستحكم فضعها والاترج والبادروج والسلمج والجوز والشراب الحديث
العليظ فلكثرة الفضول فيه **§** (الاطعمة الضارة للمعدة) **§** السلق ردي للمعدة
للدغة اياها ولما فيه من الحدة البورقية والبادروج والسلمج ما لم يستقص طبعها للذع
فيها ما والبتلة المائية والقطف للزوجته ما فلذلك ينبغي أن يؤكل بالخل والمرى والحلبة
رديئة للمعدة للذعة اياها والسمسم ردي للمعدة للزوجته وكثرة دهنه والبن لسرعة
احتوائته في المعدة والعسل ما أكثر منه لذع المعدة وغشاها والبطيخ أيضا يغني اذ لم ينضج في
المعدة ولد كيموسا رديئا فينبغي بعد كل البطيخ أن يأكل طعاما كثيرا جيدا كيموسا
والادمغة أيضا كاهار دية للمعدة فلذلك ينبغي أن تؤكل بالصعتر والقودنج البري والخردل
والمخ وكذلك الخناخ والنميد الحديث الغليظ الاسود العقص يسرع الحوضنة في المعدة
ويغني **§** (الاطعمة التي تفسد في المعدة) **§** المشمش والسمسم والتوت والبطيخ اذ لم
يسرع المحذر اها عن المعدة وصادفت كيموسا رديئا أسرع اليها الفساد فيجب أن تؤكل
قبل الطعام والمعدة نقيمة ليسرع المحذر اها عنها ويسهل الطريق لما يؤكل بعدها من
الطعام فان أكلت بعد الطعام فسدت لبقائها في المعدة وأفسدت سائر الطعام بفسادها
وربما بلغ الفساد بها إلى أن تصبح بمنزلة السم القاتل **§** (الاطعمة التي لا يسرع اليها
الفساد في المعدة) **§** من كان يفسد طعامه في معدته فاجود الاطعمة له ما كان غليظا
بطيئا لا يتحد ارمثل لحم البقر أو كارهها وما أشبه ذلك مما ذكرناه في الاطعمة الغليظة

وانبساط الباع واليد على القدر
والجلد

* (وله في التفتة بالولاية والاعمال
وما يتصل به من الادعية للولاية
والوزراء والقضاة والعمال) *

عرفت أخبارا بالبلد الذي أحسن
الله إلى أهله وعطف عليهم بفضله
أذا ضيف إلى ما يلاحظه مولاي
بعين أبائهم ويشق خله بفضل
اصالته انما من سر بالولاية يلبس
مولاي ظلالها ويسحب أذيالها
بنعم مستفادة ورتب مستزادة
سروى بما عمل به يكسبه الشفاء في
كل عمل يدبره من أحد وثقة جملة
ومثوبة جزيلة وبؤثره من
احياء عدل وامانة جور وعمارة
اسبل الخيرات وايضاح لطرق
الكرامات سبيدي يوفي على
الرتب التي يدعى له بحلولها فيتمنا
لها بنجلها بولايته وتخليها
بكفايته الاعمال ان بلغت
أقصى الآمال فكفاية مولاي
تجاوزها وتخطاها والرتب وان
جات قدرا وكبرت ذكرا فصناعته
تنسها وتنسوها غيران للتماني
رسمي لا بد من اقامته وشربها

(الاطعمة الملية المسهلة للبطن) كل ما كان من الاطعمة فيه حلاوة أو حموضة أو ملوحة أو لزوجة فمن ذلك ماء العدس وماء الكرنب يليان الطبع وجره هائيلك البطن وكذلك حرقه الديوك الهرمه وتبرن الخشكار مع العسل وزيتون الماء اذا كان قبل الطعام مع مرى ابن البطن فاذا كان ايضا مع الطعام يلامر في فائه يتقوى المعدة على دفع الطعام لعفوصته وكذلك ما عمل بالخل منه وكل طعام عصف فانه دايع للمعدة متواليا فاما اللبن وماء اللبن فيلينان البطن ولا سيما اذا اخلط بهما الملح ولحم الصغير من الحيوان والسلق والقطف والبقلة المائية والقرع والبطيخ والتين والزبيب الحلو والتوت الحلو والجوز الرطب والاجاص الرطب والسكجبين والنبهذ الحلو ملين للبطن **(الاطعمة التي تحبس البطن)** اذا كان الطعام يتحد عن المعدة قبل ان تنسأه استحبنا الى الاطعمة الممسكة الحاسبة للبطن وكل ما غلب عليه من الاطعمة اليسر أو العفوصة أو الغلظ كالسفرجل والكمثرى وحب الاس وغيره العوج بجرم العدس والبليوط والشاهيلوط والنبهذ العقص يسك البطن لعفوصته وقبضه والجوارس والدخن رسويز الشعير يسك البطن يبيوسه ولحم الارانب والكرنب المطبوخ بعد صب مائه الدارل عنه ثم يطبخ بماء فان فائه يسك البطن ليسه واللبن المطبوخ رابايز كلاه هائيلك البطن اغالته وذلك ان يطبخ اللبن حتى تفتق مائته ويبقى جرمه وربما ولد سددا في الكبد وجوار في الكلى وأما الاشياء الحامضة كالفتحاح الحامض والمان الحامض فان صادفت في المعدة كيموسا غليظا قطعته وحسدرته وليت البطن وان صادفت المعدة ثقيلا مسكت البعان **(الاطعمة التي تولد السدد)** اللبن الغليظ والجبن رعبا حذرا سددا في الكبد حجارة في الكلى ان أكثر استعمالها وكانت كلاه وكبدته مستعدة لقبول الاغاث وجميع الاطعمة الحلو رديئة للكبد والطحال فذاً كل معها القودش الجبلي والصعتر والغزل فقع سددا للكبد والطحال والرطب والتمر وجميع ما يتخذ من الحنطة سوى النبز ليسه المضغة والاشربة الحلو أيضا تولد سددا في الكبد وجوار في الكلى وتغلظ الطحال **(الاطعمة التي تجلو المعدة وتفتح السدد)** ماء الكشك كشك الشعير يجلو المعدة ويفتح السدد والحلبة والبطيخ والزبيب الحلو والباقله والخض النسيدي في الكلى ويفتح الحجارة المتولدة في الكبد والكبر بالخل والعسل اذا كل قبل الطعام فانه يجلو في المعدة والامعاء ويفتح السدد والصلق أيضا يجلو ويفتح السدد في الكبد سيما اذا شلى بخردل والبصل والثوم والكراث والفجل يقطع ويلطف الكيموس الغليظ وان رطبه ويابس يجلو وينقى الكلى واللوز كاه ولا سيما المزمه فانه يجلو ويلطف ريف سددا للكبد والطحال ويعين على نفث الرطوبة من الصدر والرئة والفسق يتقوى الكبد ويفتح سددا الكبد وينقى الصدر والرئة والنبهذ المطبق اذا كانت له حدة وسراقة يصق للون وينقى العروق من الكيموس الغليظ وينفع به من كان يجسد في بدنه كيموسا غليظا باردا رأما النبذ الرقيق فانه يعين على نفث الرطوبة من الرئة بمنوشه لعضب رنطيف ما فيها من الفضل الغليظة وقد يفعل ذلك النبذ الحلو **(الاطعمة التي تنشغ)** الحنص

لا سبل الى نقص غادته الاعمال وان بلغت أقصى الآمال فكفاية سدي توفى عليها ابقاء الشمس على النجوم وترفع عنها ارتفاع السماء على النجوم سدي ارفع قدرا وابنه ذكرا من ان تنشئه بولاية وان جبل أمرها وعظم قدرها قد أعطيت قوس الوزارة بارها وأضيفت الى كفوها وكافها وفسخ بها شرط الدنيا القاسد في اهداه حظوظها الى أوغادها وتقص بها حكامها الجار في العدل بها عن نجباء أولادها الدنيا أعز الله الوزير مهنة بافخياز الولاية الى رايه وتنفذه والممالك مغبوضة باتصالها الى أمره وتدبيره قد كانت الدنيا مستخرقة بوزارته الى ان سعدت بما كانت الايام عنه مخيرة وحظمت بما كانت الظنون به مبشرة آتاه في الوزارة بالقيام الى فضله مقادتها وبلغوها في ظله ارادتها وانحيازها من اياته الى واضحة النعم وترشعها من كفايته بعزة سائلة على وجهه لا يعجز الجسد الذي

والباقي ولا سيما ان طبعه بقشره فان طبعه مقشرا أو مسحوقا كان أقل نفخا وان قلى أيضا
كان أقل نفخا وبعده هذه اللويساء والماش والعس والشعيراذ الم ينم طبعها والنعاغ
والانفذان والحلتيت والتين والعنب كان أقل نفخا ويا بس التين أقل نفخا من رطبه واللين
استنكم نضجه من التين والعنب كان أقل نفخا ويا بس التين أقل نفخا من رطبه واللين
يولد يا حاق المعدة والعسل اذا طبخ ونزعت رغوته قل نفخه والنبذ الطلوا العقص يولد
نفخا (ما يذهب النفخ من الاطعمة) كل طعام نافخ اذا احكمت صنعته وأجيد
طبخه وانضاجه قل نفخه وكل ما قلى منه قل نفخه وكل ما خلط به الا بازير المحلاة للرياح
كالكمون والسذاب والانيسون والكاشم يقل نفخه والخل الممزوج بالعسل ياطف
الرياح (كتب) اسحق بن عمران المعروف بسم ساعة الى رجل من اخوانه أعلمك رجلا
الله ان الخيام والبلغم يظهران على الدم والمرة بعد الاربعين سنة قما كلاهما وهما عدوا
الجسد وهما دماه ولا ينبغي لمن خلف الاربعين سنة أن يحرك طبيعة من طبائعه غير الخيام
والبلغم ويقوى الدم جاهد اغبر أنه ينبغي له في كل سبع سنين أن يفجر من دمه شيئا ومن
المرة مثل ذلك لقلته صبره عن الطعام اللذيذ والمشروب الروي فته اهدأ أصلحك الله ذلك من
نفسك واعلم ان الحكمة خير من المال والاهل والولد ولا شيء بعد تقوى الله سبحانه خيره من
العافية وماتأخذ به نفسك وتحققه صحتك ان تلزم ما كتب به اليك في شهر يناير لا تأكل
السلق واشرب شرابا شديدا كل غداة وفي شهر فبراير لا تأكل السلق وفي مارثا كل
الخلواء كلها وتشرب الا فستين في الخلاوة وفي شهر ابريل لا تأكل شيئا من الاصول التي
تنبت في الارض ولا الفجل وفي ما يه لا تأكل رأس شي من الحيوان وفي يونيه تشرب
الماء البارد بعد ما تطبخه وتبرده على الريق وفي يوليه تجنب الوطء وفي اغسطس لا تأكل
الحمات وفي سبتمبر تشرب اللبن البقري وفي أكتوبر لا تأكل الكراث نيا ولا مطبوخا
وفي نوفمبر لا تدخل الحمام وفي ديسمبر لا تأكل الارنب (زعم) علماء الطب ان في الجسد من
الطبايع الاربع اثني عشر رطلا للدم منها ستة اربطال والامرة والسوداء والبلغم ستة اربطال
فان غلب الدم الطبايع تغير منه الوجه وورم وخرج ذلك الى الجذام وان غلبت تلك
الطبايع الدم أبيض المدد قال فاذا خاف الانسان غلبة هذه الطبايع بعضها بعضها فليعدل
جسده بالافتصاد ويقيم بالشي فانه ان لم يفعل اعتراه ما وصفنا من الجذام وامارة تسأل
الله العافية ولا بأس بعلاج الجسد في جميع الايام الا أيام السموم الا أن ينزل فيها مرض
شديد لا بد من مداوانه أو يظهر مرموم أو ذات الجنب فانه ينبغي للطبيب أن يعالجه بقصد
أو شيء خفيف فانها أيام ثقيلة وهي خمسة عشر يوما من قمر الى النصف من آب فذلك
ثلاثون يوما لا يصلح فيها علاج وكان بقراط يسبحها تسعة وأربعين يوما ويقطع الغرر
والخطوط في أيام الحقيقة فاذا مضى لا يول ثلاثة أيام طاب التداوى كله (أمر) جالينوس في
الربيع بالجامة والنورة وكل الخلاوة وشرب ما ونهى عن القطاني واللبن الرائب وعتيق
الجبن والمالح والفاكهة اليابسة الا ما كان مصلوفا في القيظ وهو زمان المرة الحراء
بأكل البارد الرطب على قدر قوة الرجل في طبعه وسنه وترك الجماع وكل الحوت الطرى

أقر عين الفضل ووطأ مهاد الجند
وزك الحساد يتعزرون في ذيول
الخبسة ويتساقطون في فضول
الحسرة وأراني الوزارة وقد
استكمل الشيخ اجلها ووفي
له اجلها
فلم يك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها
والقاضي علم العلم شرقا وغربا
ونجم الفضل غورا ونجدا وشمس
الادب برا وجرا فسيل الاعمال
ان تهنأ اذرت الى نظره الميون
وعصبت برأيه المأمون أسعد الله
القاضي بما جدد له من رأى
مولانا وارضاء واعتمده لاجل
أمر الشريعة وأمضاء وأسعد
المسلمين والدين بما أمار اليه
وجمع زمامه في يديه عرف الله
سبدي من سعادة عمله أفضل
ما ترقاه بأمله وقامه من ناج أمره
أفضل ما نتج به بذكره جاد الله
له فيما تولا وتطوقه وبلغه في
كل حال أمه وحققه وعرفه
من بين ما يابشره وتديره الخير
والبركات الحاضرة والمستقرة
وجعل المناج اليه ارسالا
لا تملي بواليا واتصلا أسعد الله

الله أفضل سعادة قسمة لو الى عمل
 وأسهم له أنخص بركة أسهمت
 لاسمى أمل أحضر الله السداد
 عزمه والرشاد همه وكفنه
 العصمة وأيده وقربه بالتوفيق
 ولا أفرد ههنا الله تعالى بالموهبة
 التي ساقها اليه ومددوا قهها عليه
 اذا كانت من عقائل المواهب
 مسفرة عن خصائص المراتب
 وحلت فيه محمل الاستجاب
 لا الايجاب والاستحقاق دون
 الاتفاق ههنا الله همته بأفضل
 الذي الولاية أصغر آلائه والرياسة
 بعض صفاته

* (وله في التهنئة بكرا الخلع
 والاجبية) *

أهني سدي بزيد الرفعة وجديد
 الخلة التي تخلع قلوب المنازعين
 واللواء الذي يلوي أيدي المناهزين
 والخط الذي لو امتطاه الى الاقلات
 لحازها أو سماه الى الجوزاء
 لجازها بلغنى خبر ما تطوعت به
 سماء المجد وجادت به أنواء الملك
 فض من الخلع أسناده ومن
 المراكب أبحارها ومن السيوف
 أمضاها ومن الأفراس أجراها

والفاكهة الرطبة والمقول ونظم البقر والمعز ومن القطاني العدس ومن الاشربة المرب
 بالورد والسكر من الشعير والسكر بالماء المطبوخ وأكل الكزبرة الخضراء في الاطعمة
 وأكل الخيار والبطيخ ولزوم دهن الورد وماء الورد ورش الماء وبسط البيت بورق الشجر
 ومن الدواء السكر بالمصطكي يسهقه مامثلا بئلا يأخذهم على الريق قدر الدرهم أو
 أكثر قالا وفي زمان الخريفة وهو زمان السوداء وهو أثقل الازمنة على أهل تلك
 الطبيعة من أطعام والشراب بالخار الرطب مثل الاحساء بالحلاوة وأكل العسل وشربه
 ونهى فيه عن الجماع وأكل لحم المعز والبقر وأمر بأكل صفوف حيوان البر والبحر وحسن
 البيض والدهن قبل الجماع واثمان النساء على غير شبع في آخر الليل وفي أول النهار ولقاس
 الولد على الريق من الرجل والمرأة فان أولاد ذلك الزمان أشد راقوى تركيبا من غيرهم
 كما قالت الحكمة (الخير المحرم في الكتاب) أجمع الناس على ان الخمر الزمرة في
 الكتاب خير العنب وهي ما غلا وقذف الزبد من عصير العنب من غير أن تسمه نار ولا يزال
 خرا حتى يصير خلا وذلك اذا غلبت عليه الحوضة وفارقت النشوة لأن الخمر ليست بحزمة
 العين كما حرمت عين الخنزير وانما حرمت لعرض دخل لها فاذا زايها ذلك العرض عادت
 حلالا كما كانت قبل الغلمان حلالا لعينها في كل ذلك واحدة وانما انقلت اعراضها من
 حلاوة الى مرارة ومن مرارة الى حوضة كما ينقل طعم الثمرة اذا شبع من حوضة الى
 حلاوة والعين قائمة بما ينقل طعم الماء بطول المكث فيه غير طعمه وريحه والعين
 قائمة (وتظير) الخمر فيما يحل ويحرم بعرض المسك الذي هو دم عبيط حرام ثم يحفر ويجدد
 رائحة فيصير حلالا لطيبا فهذه الخمر بعينها المجمع على تحريمها أصحاب الزينة انما يدرون
 حولها ويتعالمون انهم يشربون ما دون المسكر ولا لذة لهم من درن مرافقة المسكر كما قال
 الشاعر يدورون حول الشيخ يلتسونه * بأشربة شتى هي الخمر تطالب
 (وكقول القائل) * اياك أعني فاهي يا جاره * (قيل) لا حنف بن قيس أي الشراب
 أطيب فتعال الخمر قيل له وكيف علمت ذلك رأيت لم تشربها قال اني رأيت من أحلت له
 لا يتعداها ومن حرمت عليه انما يدور حولها (وقال ابن شبرمة)
 ويبيد الزبيب ما شتمته * فهو للهمروا الطلاء نيب
 (وقال عبد الله بن التمتع)
 أنا نأبها صفراء يزعم انها * زبيب فسد ثناء وهو كذوب
 فهل هي الاساعة غاب نجسها * أصلى لرب يعرها وأتوب

(وقال) ابن شبرمة أنا نأبها الفرزدق فقال اسقوني فتعالمنا ما تريد ان تسميك قال قربت الى
 الثمانين يعني حد الخمر (وقال) قيصرا قس بن ساعدة أي الاشربة فنزل عتبة في البدن
 قال ما صفا في العين واشتد على اللسان وطابت رائحته في الأنف من شراب العسل ثم
 قيل له فما تقول في مطبوخه فقال هرعي ولا كالمعدان قيل له فما تقول في نبيذ التمر قال
 ميت أحبي فيه بعض المنفعة ولا يكاد يحيا من مات مرة قيل له فما تقول في العسل قال
 نعم شراب الشيخ ذي البردة والمعدة القاسدة (علي) بن عياش قال اني عندنا نبيذ
 يزيد في خلافته اذا أتى بابن شرعته من الكوفة فوالله ما سألته عن نفسه ولا سفره حتى

قال لها ابن شراعة اني والله ما بعثت اليك لاسالك عن كتاب الله ولا سنة رسوله قال فوالله
لو سالتني عنهما لاتيته فيهما حمارا قال وانما أرسلت اليك لاسالك عن القهوه قال
دهقانها الخبير وطيبها العليم قال فاخبرني عن الطعام قال ليس لصاحب الشراب على
الطعام - لكم غير ان أنفعه وأشبه امرؤه قال فقلت قول في الشراب قال ليسأل أمير
المؤمنين عما بداله قال فقلت قول في الماء قال لا بد لي منه والحمار شريك في فيه قال فقلت قول
في السويق قال شراب الخمرين والمستعجل والمريض قال فقلت قول في اللبن قال ما رأيته
قط الا استحييت من أمي من طول ما أرضعتني به قال فنيذ القرق قال سريع الامتلاء
سريع الانقشاش قال فنيذ الزبيب قال حامو به عن الشراب قال ما تقول في الخمر
قال آؤه تلك صديقة روي قال وأنت والله صديق روي قال وأي الجالس أحسن قال
ما شرب الناس على وجهه قط أحسن من السماء (قال الاصمعي) دخلت على الرشيد وهو
في القرش منغمس - أولدته أمه فقال لي يا أصمعي من أين طرقت اليوم قال قلت
احتجمت قال وأي شيء أكلت علم اقات سبكا جنة وطها جنة قال ربيتها بجحرها قال هل
تشرب قلت نعم يا أمير المؤمنين

اسقني حتى تراني ماثلا * وتري عمران ديني قد خرب

قال يا مسروق أي شيء معك قال ألف دينار قال ادفعها اليه * آفات الخمر
وخبايتها * أول ذلك انما تذهب العقل وأفضل ما في الانسان عقله وتحسن القبح
وتفجع الحسن قال أبو نواس

اسقني حتى تراني * حسن عندي القبح

(وقال أيضا)

اسقني صرفا صيا * تترك الشخ صيا

وتريه التي رشدا * وتريه الرشدا غيا

(وقال أيضا)

عمقت في الدن حولا * فهي في رقة ديني

(وقال الناطق بالحق)

تركت النبيذ وأصحابه * وصرت خدينا لمن عابه

شراب يضل سبيل الرشاد * ويفسخ للشر أبوابه

وانما قيل لمشارب الرجل نديم من الندامة لان معاقرة الكاس اذا سكرت تكلم بما يندم عليه
فقيل لمن شاربه نادمه لانه فعل مثل ما فعله فهو نديم له كما يقال جالس له فهو جليس له
والمعاقرة المدمن كانه لزم عقرا الشيء أي قتاهم وقال أبو الاسود الدؤلي

دع الخمر يشربها الغواة فاني * رأيت أخاها مغنيا بكانها

فان لا تكنها أوتنه فانه * أخوها غدت أمه بلبانها

وقد شهر أصحاب الشراب بسوء العهد وقلة الحفاظ وانهم أمصد قائل ما استغنيت حتى
تفتقر وما عوفيت حتى تنكب وما غلت إدنانك حتى تعرف وما رأوك بعيونهم حتى

ومن الاقطاعات انماها ايس
خافته من الجلال منها ملابس العز
وامتطى فرسه قارعا به ذروة
الجند وتقلد سيفه حامدا بجده
طلى أعدائه وغامطى له مائه
واعتنق طوقه متطوقا عز الابد
واعتقد بالسوارين المودين
بقوة الساعد والعقد وساس
أولياؤه ولواء العز عليه خافق
وهو بلسان الظفر والنصر ناطق
قد لبس خلعته التي نعمد بها
وامتطى جلانه الذي واصل
به احسانه وقنطق بجسامه
الذي ظاهر ابواب انعامه وتختم
بجناحيه الذين بسطامن يديه
ووقع من دواته التي أعلت من
درجانه قد دثرت عليه سماء
الشرق عن الخلعة التي تراهي
صفحات العز على اعطافها
وتعري من ايا الجند من أطرافها
وركب الجملان الذي تقناول
قاصبة المني من ناصيته والركب
الذي يستعد بالجلبسة على السير
والسيف والمنطقة الناطقان
عن نهاية الاكرام الفاظان
فلا تد الاغصان خلع قلوب

يقعدوك قال الشاعر

أرى كل قوم يحفظون حرهم * وليس لأصحاب النبيذ حريم
أناؤهم مادانت الكاس بينهم * وكاهنهم رث الحبال سؤوم
إذا جئتهم حيولك ألقا ورجبوا * وإن غبت عنهم ساعة فقدم
فهذا ثنائي لم أقل بجهالة * ولصكتني بالقاسيتين عليم

(وقال) قصى بن كلاب ابنه اجتنبوا الخمر فإنها تصلح الأبدان وتفسد الأذهان (وقيل)
لعدي بن حاتم مالك لا تشرب الخمر قال لا أشرب ما يشرب عقلي (وقيل) له مالك لا تشرب
النبيذ قال معاذ الله أصبح حكيم قومي وأصمى سقيمهم (وقال) يزيد بن الوليد الفسوة
تحمّل الجفوة (وقيل) العثمان بن عفان رضى الله عنك ما منعك من شرب الخمر في الجاهلية
ولا خرج عليك فيها قال انى رأيتها تذهب العقل بجله وما رأيت شيئا يذهب بجله ويعود
بجله (وقال) أيضا ما تغتيت ولا تفتيت ولا شربت خمر ولا مسست فربى يدي بعد ان
خططت بها المفضل (وقال) عبد العزيز بن مروان لنصيب بن رياح هل لك فيما يشرب
المخادعة يريد المخادعة قال أصلح الله الأمير الشعر مقلقل واللون مرمد ولم أفسد اليك
بكرم عنصر ولا بجن منظر وانما هو عقلي ولما انى فان رأيت أن لا تفرق بينهم ما فاعل
وربما ذهب السكاس بالبيان وغبرت الخلقة فيعظم أنف الرجل ويمر ويذهل وقال
جرير في الاخطال

وشربت بعد أنى ظهروا به * سكر الدنان كان أنفك دمل
شبه بالدمل في ورمه وسجته (وقال آخر) في حصاد الراوية

نعم الفتى لو كان يعرف وجهه * ويتيم وقت صلاته حصاد
هدات مشافره الدنان فأنفه * مثل القدوم بسنن الحداد
وابيض من شرب المدامة وجهه * فيها ضه يوم الحساب سواد

(ودخل) أمية بن عبد الله بن أسيد على عبد الملك بن مروان وبوجهه أثر فقال ما هذا فقال
قت بالليل فأصاب الباب وجهي فقال عبد الملك

وأنتى صريع الخمر يوم أسوقها * ولشاربها المدمية مصادع

فقلت لا آخذ الله أمير المؤمنين بسوء ظنه فقال بل آخذك الله بسوء مصرعتك (وقال)
حسان بن ثابت

تقول شعناء لو هم صوت عن السكاس لأصبحت مئرى العدد
انسى حديث الندمان في فلق الصبح وصوت المسامر الغرد
لا احسد الحسدس بالجلس ولا * يحشى ندبى ان انتشيت يدي
(وقال ابن الموصلى)

سلام على سير القلاص مع الركب * ووصل الغواني والمدامة والشرب
سلام امرئ لم تبق منه بقية * سوى تفسر العينين أو شهوة القاب
لعمري انى تكبت عن منهل الصبا * لقد كنت ورادا لمنهله العذب

الاعداء من مقارها وتعدى
نفوس الاولياء بمسارها وسيف
كأقضاء قضاء وحدا ولوا يتحقق
قلوب المنازعين اذا خفق وجلات
تصدع منكب الدهر اذا انطق
(ولهم) فى النهضة بالقدوم من
سفر أهنى سجدى ونفسى بما
يسر الله من قدومه سالما واشكر
الله على ذلك شكرا قائما غيبة
المكارم مقرونة بغيبته وأوبة
النعم موصولة بأوبته فوصل
الله تعالى قدومك من الكرامة
بأضعاف ما قرن به مسيرك من
السلامة هذا الله أياك وبلغك
محبابك مازلت بالنسبة مسافرا
وبأفعال الذكروا الفكر لك ملاقيا
الى ان جمع الله شمل سرورى
بأوبتك وسكن فافر قلبي بعودتك
فاسعدك الله بمقدمك سعادة
تكون فيه امقابلا وبالإلامانى ظافرا
ولا اوحش منك اوطان الفضل
ورباع المجد بمنه وكرمه (قال)
الهيثم بن عدى انشدنى مجالد
ابن سعيد شعرا أجهنى فذات من
أنشدك قال كن يوم ما عند الشهي

ليالى أمشي بين بردى لاهيا * أميس كنه من البانة الناعم الرطب
(ويروي) أن الحسن بن زيد لما ولي المدينة قال لأبراهيم بن هرمه لا تحسبني كمن يباع لك
دينه رجاء مدحك وخوف ذمك فقد رزقني الله بولائه نبيه الممدوح وجنبي القبايح وان
من حقه على أن لا أعصى على تقصير في حقه وإني أقسم لئن أوتيت بك سكرانا لأضر بنك
حدين حدثنا محمد السكرو ولا يزيدك لموضع حرمك في فليكن تركك إله الله تعن عليه
ولا تجعله للناس لتوكل عليهم (فمنض ابن هرمه وقال)

نماني ابن الرسول عن المدام * وأدبني بأدب الكرام
وقال لي اصطبر عنها ودعها * لخوف الله لا خوف الانام
وكيف تصبري عنها وحبي * لها حب تحمك في عظام
أرى طبيب الحلال على تخيها * وطبيب النفس في خبث الحرام

(وذكروا) أن حارثة بن زيد كان فارس بنى تميم وكان قد غلب على زياد وكان الشراب غلب
عليه فقبل زياد أن هذا قد غلب عليك وهو رجل مستهتر بالشراب فقال لهم كيف
أطراحي لرجل مارا كبنى قط فست ركبتي ركبته ولا تفرقني فظفرت إلى قفاه ولا تأخر
عني فلويت إليه عنقي ولا سأنته عن شيء قط إلا وجدت عليه عنقه فلما مات زياد جفاه ولده
عبيد الله بن زياد فقال له حارثة أيا الأمير ما هذا الجفاء مع معرفتك بجوالي عند أبي المغيرة
فقال له عبيد الله أن أبا المغيرة قد برع بروعالم يطعمه معه عيب وأما حدث وانما أنسب إلى
من تغلب على وأنت نديم الشراب فدع النبيذ وكن أول داخل وآخر خارج فقال حارثة
ألا ادع الله أفادعه لك قال فاخترم من عملي ما شئت قال ولبي رامهرمز فأنما أرض عذبة
وشرف فان بها شرابا وصف لي عنه قولاه ياها فلما خرج شيعه الناس وكتب إليه أنس
ابن أبي أنس

أحار بن بدر قد وليت ولاية * فكن جردا فيها تخون وتسرق
ولا تحقرن يا حارث شيئا تخونه * فخطك من ملأ العراقين سرق
وباد تميم بالغنى أن للغنى * لسانا به المراء الهيوية ينطق
فان جميع الناس امامك ديب * يقول بما يروى واما مصدق
يقولون أقوالا ولا يعلمونها * ولو قيل يوما حققوا لم يحققوا
دوق حارثة في أسفل كتابه لا بعد عنك الرشد وقال الشاعر

شربنا من المداوي حتى كئنا * ملولنا لهم في كل ناحية وفر
فلما اعتلت شمس النهار رأينا * تخلي الغنى عننا وعودنا الفقير

(وكان) أبو الهندي من ولد شبيب بن ربيعي الرياحي من بني ربوع وكان قد غلب عليه
الشراب على كريم منصبه حتى كاد يسلطه وكان قد ضاف على راع يسمى سالما فسقاه
قدح من لبن فمكره وقال

سقى أبا الهندي عن وطب سالم * أباريق كالغزلان يضافون لها
مقدمة فزاع كان رقابها * رقاب كراذل أفرغتها مرقورها

فمن أشدنا الشهور ولما فرغنا قال
أيكم يحسن أن يقول مثل هذا
وأشدهنا

خلب لي مهلا طال مالم أقل مهلا
ولاسر فامني المقال ولا جهلا

وان صبا ابن الأربعين سقاها
فكف مع الالقي مثلت به امثلا

بقول لي الملقى وهن عشي
بمكة يسبح من المهذبة الثجلا

نق الله لا تنظر اليه يافقي
وما حيلتي بالبح ملتسا وصل

فوالله لا أنسى وان شطت النوى
عرا ينهن الشم والاعين الثجلا

ولا المسك في اعرافهن ولا العوى
جواعل في أوساطها قضبا جلا

خليلي لا والله ما قلت من حبا
لاول شيبات طلعت ولا أهلا

خليلي ان الشيب زادك رته
فما أحسن الموعى وما أقيج الحلا

(قال مجالد) فكتب الشمر قلنا
للشعي من يقوله فسكت فحسبنا

انه فاذله (قال) الشرقى بن القطامي
السامات عمرو بن حمزة الدوسي

وكان أحدهم تكلم العرب اليه
قدم من سفره ثلاثة نفر من أهل

المدينة فادمن من الشام الهدم

خذو قرن الشمس حتى كائنا * أرى قرية حولي تزلزل دورها

وكان يجيبا بالجواب فأس اليه رجل كان صلب أبوه في جنازة فحصل به مرض له بالجواب فقال أبو الهندي أحدهم يبصر القدي في عين أخيه ولا يبصر الجذع المعترض في است آية (واقعه) نصر بن سيار والى خراسان وهو عديد سكر فقال له أفسدت من وأنتك وشرفك قال لولم أفسد من وأنتك لم تكن أنت والى خراسان (ومرض) أبو الهندي فلما وجد فقد الشرب يجعل سكي ويقول

رضيع المدام فارق الراح روحه * فظل عليها مستمل المدامع

أديرا على الكاس التي فقدتها * كما فقد المظوم در المراضع

(وكان) يشرب مع قيس بن أبي الوليد الكافي وكان أبوه الوليد ناسكا فاستعدي عليه وعلى ابنه فهرب منه وقال فيه أبو الهندي

فل للسري بن هذنا ظلت نؤعدنا * ودارنا أصبحت من داركم صددا

أبا الوليد أما والله لو علمت * فيك الشول لما فارقنا أبدا

ولانسيت سميها ولذتها * ولأعدت بها مالا ولولدا

(وقال عبد الرحمن بن أم الحكم)

وكاس ترى بين الاثافي وبينها * قذى العين قد نازعت أم أبان

ترى شاربها حين يعيق ريجها * يسلان أسنانا ويعدلان

فما طن ذا الواشي بأروع ماجد * وعذرا مخودين بلبثيان

دعني أخاها أم عمرو ولم أكن * أخاها ولم أرضع لها بلبان

دعني أخاها بعد ما كان بيننا * من الأمر ما لم يفعل الإخوان

(وقال)

لاهنيا لما شربت مريثا * ثم قم صاغرا وضيق كرم

لأحب التديم يومض بالعيش * إذا ما انتفى له من التديم

(وقال) أبو العباس المبرد دخل عمرو بن مسعدة على المأمون وبين يديه بام زجاج فيه

سكر طبرزد وملح جريش قال فاست عليه فمر وعرض على الكل فقلت ما أريد شيئا هناك

الله يا أمير المؤمنين فلقد بدا كرت الغداة قال بت جائعنا ثم أطرق ورفع رأسه وهو يقول

أعرض طعامك وابذله لمن دخلا * وأعزم على من أبي واشكر من أكل

ولا تسكن سابي العرض تحتها * من القليل فلتست الدهر تحتها

ودعا برطل ودخل شيخ من جلة الفقهاء فديده إليه فقال والله يا أمير المؤمنين ما شربتم

ناشما ولا سقيتم شيئا فريده عمرو بن مسعدة فأخذه منه وقال يا أمير المؤمنين فأد

عاهدت الله في الكعبة أن لا أشربها أيضا ففكر طويلا والكاس في يد عمرو بن مسعدة فقال

وداعلي الكاس انكما * لا تعلمان الكاس ما تجدي

ولو قدما أدقت ما امتزجت * لا بد منكما من الوجد

خوفتاني الله ربكما * وكيفيتيه رجازه عندي

ابن امرئ القيس بن الحرث بن زيد وهو أبو كشموم بن الهدم الذي نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعتبة بن قيس بن مزيه بن أمية بن مسعود وساطب بن قيس بن هذيلة التي كانت سبب حرب ساطب فقتلوا رواحهم على قبره وقام الهدم فقال

لقد ضمت الأبرك منك مرزا

عظيم رمادا انارم مشترك القدر

إذا قلت لم تترك مقالا لقاتل

وان صلت كنت لا يث تخمى حي

الامر

حليم إذا ما الحلم حل حزامه

وقوف إذا كان الوقوف على جمر

ليحكيت من كانت حياتك عزه

وأصبح لسانت يقضى على الصقر

شفي الأرض ذات الطول

والعرض مسجوم

أحم الذرا وهي العراد ثم القطر

وما منع سقى الأرض لكن تربة

أحلت في أحشائها محمد القبر

(وقام عبيد بن قيس فقال)

برغم العلا والجود والجود والندى

طوال الردى يا خير ساف وناعل

لقد عال صرف الدهر منك مرزا

نهم وضا بعباء الامور الا ناكل

ان كنتم لا تشربان معي * خوف العقاب شربتها وحدي
(شرب) المأمون ويحيى بن اكنم وعبد الله بن طاهر فتقامن المأمون وعبد الله على سكر
يحيى فغمز الساقى فأسكره وكان بين ايديهم رزم من رياحين فأمر المأمون فشق له الخد
في الورد والرياحين وصير وجهه وعمل يمين من شعره وعاقبته فجلست عند رأسه وحركت
العود وغنت

ناديته وهو حي لاسواله * مكفن في ثياب من رياحين
فقلت قم قال رجل لا تطاوعني * فقلت خذ قال كفى لا تواتيني
فاتبه يحيى لينة العود وقال مجيبا لها

يا سيمى وأمر الناس كلهم * قد جارى حكمه من كان يسقي
أنى غفلات عن الساقى فصيرنى * كما ترى سلب العقل والدين
لا أستطيع نهوضا قد وهى جسدى * ولا أجيب المنادى حين يدعونى
فاقترب بغداد فاض اننى رجل * الراح يقتلنى والعود يحيينى
(حدثنا) أبو جعفر البغدادى قال كان بالجزيرة رجل يبيع نبيذاً في ناجوده وكان يته
من قصب وكان يأتيه قوم بشر يون عنده فاذا عمل فيهم الشراب قال بعضهم لبعض
أما ترون بيت هذا النباذ من قصب فيقول بعضهم على الآخر يقول الاتر على
الجلس ويقول الآخر على أجره العامل فاذا أصبحوا لم يعموا شياً فلما طال ذلك على
النباذ قال

لنايت يهدم كل يوم * ويصيح حين يصبح جدم خص
اذا ما دارت الاقداح قالوا * غدا تبق يا بحر وجص
وكيف يشهد البنيان قوم * يبرون الشتاء بغبر قص

(ودخل) حارثة بن بدر على زياد وبوجهه أثر فقال له ما هذا قال ركبت فرسى الاشقر
فصرعنى قال أما انتك لو ركبت الاشهب ما صرعتك أرا حارثة بالاشقر النبيذ وأراد زياد
بالاشهب اللبن (وكان) قيس بن عاصم يأتيه في جاهليته تاجر خمر فيبتاع منه ولا يزال
الجار في جواره حتى ينفد ما عنده فشرب قيس ذات يوم فسكرا فميجاجذب ابنته
وتناول ثوبها ورأى القمر فتسكلم بنى ثم انتهب مال التاجر وأنشأ يقول

من تاجر فاجر جاء الاله به * كان لحيته اذ ناب اجمال
جاء الخبيث بيسانية تركت * صحبى وأهلى بلا عقل ولا مال

فلما صمأ أخبر بما صنع وما قال قال ان لا يدوق خمر أبدا (وربما) بلغت جنابة الكاس
الى عقب الرجل ونجله (قال) المأمون يا نطف التمار وترايع الطنبور وأشباه الخولة
وقال الشاعر

لم أرى أيت الحظ حظ الجاهل * ولم أرا المغبون غسيرا العاقل
رحلت عيسا من كروم بابل * نبت من عقل على مراحل
(وقال آخر يصف السكر)

يضم العاقاة الطارقين فناؤه
كما ضم أم الراس شعث القبائل
ويسرود بها الهجاء ضاع عزيمته
كما كشف الصبح أطراد العياطل
ويستزعم الجيش العزم بأمه
وان كان جوارا كثير الصواهل
فاما نصيبك الحادثات بشكبة
رمك بها الحدى الدواهي الضوائل
فلا تبعدن ان الختوف موارد
وكل فتى من صرفه غير وائل
وقام حاطب بن قيس فقال
سلام على القبر الذى ضم أعظما
نجوم المعاني فهو قسمل
سلام عليه كما نذر شارق
وما امتد قطع من دجى الليل مظلم
لعمرو الذى خطت عليه يد الوفا
حدا يبرعوج بينهما منهم
أقد هدم العليام موتك جانيا
وكان قد عماركهم الالام
(قال) الأصمعي سمعت اعرابيا
يذكر قومه فقال ~~كانوا~~ اذا
اصطفوا نعت القتام مطرت بينهم
السهم بشر بون الحمام واذا
تصاغوا بالسبوف فغرت أفواها

أقبلت من عند زياد كالحرف * أجبر على ضبط مختلف
* كأنها يكتبان لام ألف *

(وقال آخر يصف السكر)

شربنا شربة من ذات عسرق * باطراف الزجاج من العصير
وانرى بالمروح ثم رحنا * نرى العصفور أعظم من بعير
كان الديك ديك بنى عيم * أسير المؤمنين على السرير
كان دجاجهم فى الدار رقطا * بنات الروم فى قص الطير
فبت أرى الكواكب دانيات * ينلن أنامل الرجل القصير
أدافعهن بالكفين منى * وأنتم ليلة القمر المنسيير
(وقال الشاعر)

دع النيد تنكح عدلا وان كرت * فيك العيوب وقل ما شئت بحقل
هو المشيد باخبار الرجال فما * يخفى على الناس ما قالوا وما فعلوا
كم زلة من كريم ظليل شهرها * من دونها تستر الابواب والكل
أضحت كثار على علياء موقدة * ما يستحسن لها سهل ولا جبل
والعقل عقل مصون لو يباع لقد * لغيت بياعه اضعا ف ما سألوا
فاجب بقوم مناهم فى عقولهم * أن يذهبوها بعلى بمدهم نسل
قد عادت بغير الكاس ألسنهم * عن الصواب ولم يصح بهم العمل
وزرت بسنات النوم أعينهم * كان احداقها حول وما حولوا
تخال رائحة من يمد غدوته * بجلى أنسريها فى مشي الحبل
فان تكلم لم يقصد بالحاجة * وان مشى قلت مجنون به سبل
(وقال)

أخوال الشرب ضائع الصلاة * وضائع الحرمة والحجابات
وحاله من أفجج الحالات * فى نفسه والعرض والبنات
أف له أف الى آفات * خمسة آلاف مؤنات

﴿من ساء من الاشراف فى النحر وشهر بها﴾ منهم يزيد بن معاوية وكان يقال له
يزيد النحور وبلغه ان مسود بن مخزوم يرميه بشرب النحر فكتب الى عامله بالمدينة أن
يجاد مسورا حد النحر ففعل فقتل مسود

أين شربها اسرفا بطين دنانها * أبو خالد ويعزب الحد مسود

(ومن) حد فى الشرب الوليد بن عتبة بن ابي معيط اخو عثمان بن عفان لانه شهد أهل
الكوفة عليه انه صلى بهم الصبح ثلاث ركعات وهو سكران ثم التفت اليهم فقال ان شئتم
زدتكم بخلافه على بن ابي طالب بين يدي عثمان وفيه يقول الحطيئة وكان يذم أبو
زيد الطائي

شهد الحطيئة يوم باقى ربه * ان الوليد أحق بالعدر

الحنوف قرب بقرن عازم قد
أحسنوا أدبه وحرب عبوس قد
أضحتكم ألسنتهم وخطب شخير ذلوا
منا كبه ويوم عباس قد كشفوا
ظلمته بالصبر حتى تجلى كانوا الجور
ولا ينكر غماره ولا ينهه تبار
(قال) العتيبي سئل اعرابي عن حاله
فقال أجدنى مؤاخذا بالثقة
محبوا بابالمهلة أفارق ما جئت
وأقدم على ما صنعت فيا حياي
من كريم قدم المذرة وأطال
النظره ان لم تداركنى بالمغفرة
ثم قضى (وقال) بعض الرواة
كان يقال الاخوان ثلاثة أخ
يخلص لك موده ويبلغ لك فى
مهمتك جهده وأخ دونه
يقتصر بك على حسن نيته دون
رفده ومعوته وأخ يجاملك
بلسانه ويستغل عنك بشانه
ويوسعك من كذبه وإيمانه
(قال) اسحق بن ابراهيم الموصلى
وقفت علينا اعرابية فقالت
يا قوم نعتربنا الدهر اذ قل منا
الشكر وفارقة الغنى وحالفنا
الفقر فرحم الله امرأ فهم
يعتل وأعطى من فضل وواسى

نادى وقد عنت صلاتهم * ليزيدهم خيرا ولا يدرى
ليزيدهم خيرا ولوقبلوا * بجمعت بين الشفع والوتر
كبحوا عنك اذ جريت ولو * تركوا عنك لم تزل تجري

(وممنهم) عبيد الله بن عمر بن الخطاب شرب بمصر فحده هناك عمرو بن العاص سرا فلما قدم
على عمر حله حده آخر علانية (وممنهم) العباس بن عبد الله بن عباس كان من شمر بالشرا ب
ومنادمة الاخطل وفيه يقول الاخطل

ولقد غدوت على التجار ببيع * هرت عواذله هريرا لا كلب

لباس أردية الملول يروقه * من كل مرتقب عيون الرب

(وممنهم) قدامة بن مظعون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جاده عمر بن الخطاب
بشهادة علقمة الخصى وغيره في الشرا ب (وممنهم) عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب
المعروف بابي شعبة حده أبوه في الشرا ب وفي أمر انكره عليه (وممنهم) عبد الله بن عروة
ابن الزبير حده هشام بن اسمعيل الخزومي في الشرا ب (وممنهم) عاصم بن عمر بن الخطاب
حده بعض ولاية المدينة في الشرا ب (وممنهم) عبد العزيز بن مروان حده عمرو الاشدي
(ومن) فضح بالشرا ب بلال بن أبي بردة الاشعري وفيه يقول يحيى بن نوفل الحميري

وأما بلال فذاك الذي * يميل الشرا ب به حيث مالا

بيد يمس عتيق الشرا ب * كص الوليد يخاف الفصا لا

ويصبح مضطربا ناعسا * فخال من السكر فيه انحلالا

ومشى ضعيفا كشى التزيف * فخال به حين يشى شكا لا

(ومن شمر) بالشرا ب عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي القاضي بالكوفة وفضح بمنادمة
سعد بن هبار وفيه يقول حارثة بن بدر

نماز في قضايها سير عادلة * وليس له في هوى سعد بن هبار

ما يسمع الناس اصواتا لهم عرضت * الادويادوى النحل في الغار

يدين احمابه فيما يدينهم * كاسا بكاس وتكراد ابتكرار

فأصبح الناس اطلحا أضربهم * حث المطى وما كانوا باسفار

(وممنهم) ابو محجن الثقفي وكان مغرما بالشرا ب وقد حده سعد بن ابى وقاص في النحر
مرارا وشهد القادسية مع سعد وابلى فيها بلا حسنا وهو القاتل

اذا مت فادفن الى ظل كرمه * تروى عظامي بعد موتى عروقها

ولا تدفننى في القبرة فاني * أخاف اذا ماتت ان لا أدوقها

ثم حلف بالقادسية ان لا يشرب خمر أبدا وأنشأ يقول

ان كانت النحر قد عزت وقد منعت * وحال من دونها الاسلام والخرج

فقد أباه كرها صهبا صافية * طورا واشربها صرغا وامتزج

وقد تقوم على رأسي مغنية * فيها اذا رفعت من صوتها غنج

فتخفض الصوت أحيانا وترفعه * كما يطن نباب الروضة الهزج

من كفاف وأعان على عفاف
(قال) أبو بكر الخثمي حضرت
مجلس الجماعة بالكوفة وقد قام
سائل يسئلكم عند صلاة الظهر
ثم صلاة العصر والمغرب فلم يعط
شيئا فقال اللهم انك بحاجة الى عالم
غير معلم وواسع غير مكلف وأنت
الذي لا يرزأك نازل ولا يحق بك
سائل ولا يبلغ مدحتك قائل
أنت كما قال المشنون وفوق
ما يقولون أسألك صبرا جميلا
وفر جاقريا ونصرا بالهدى وقره
عين فيما تحب وترضى ثم ولى
ليصرف فابتدعه الناس بعطونه
فلم يأخذ شيئا ثم مضى وهو يقول
ما اعتاض بأذل وجهه بسؤاله
عوضا ولو نال الغنى بسؤال
واذا السؤال مع النوال وزنته
رجح السؤال وخف كل نوال
(ومن مقامات الاسكندري) *
انشاء البديع حدثنا عيسى بن
هشام قال كنت اجتاز في بلاد
الاهواز وقصا راى لفظة شرود
أصيدها أو كلمة استقيدها فادانى
السرا الى رقعة فسيعة فاذا هناك
قوم يجتمعون على رجل اليه
يسمعون من الارض على ايقاع

(ومنه) عبد الملك بن مروان وكان يسعى جامعة المسجد لاجتماعه في العبادة قبل الخلافة فلما افقت اليه الخلافة شرب الطلا وقال لسعيد بن المسيب بلغني يا امير المؤمنين انك شربت بعدى الطلا فقال اى واقه وقتلت النفس (ومنه) يزيد بن الوليد ذهب به الشراب كل مذهب حتى خلع وقتل وهو القاتل

خذوا ملككم لا ثبت الله ملككم * ثباتا يا اوى ما حبيت عقالا
دعوا الى سليمى والقيس وقينة * وكاسا الاحسبى بذلك مالا
ابا لك ارجوان اخلا فية كم * الارب ملك قد ازيل فزالا

(وسق) قوم اعراية مسكرا فقالت ايشرب نساؤكم مثل هذا قالوا نعم قالت فليدري احدكم من ابوه (ومنه) ابراهيم بن هرمة وكان مغرما بالشرايب وحده عليه جماعة من عمال المدينة فلما اخلوا عليه وضاق ذرعه بهم دخل الى المهدي بشعره الذي يقول فيه

له لحظات في خفاء سريرة * اذا كرها منها عقاب ونائل
اهم طينة يضاء من آلها شم * اذا سود من اوم التراب القبايل
اذا ما انى شيئا مضى كالذى انى * وان قال انى فاعل فهو قاعل

فاجب المهدي بشعره وقال سل حاجتك قال تاخر لي بكتاب الى عامل المدينة ان لا يمدني على شراب فقال له وديك كيف تاخر بذلك لوسالتني عزل عامل المدينة رتوليتك مكانه لعمرك قال يا امير المؤمنين لو عزلت عامل المدينة ووليتني مكانه اما كنت تعرفني ايضا وتولى غيري قال بلى قال فكنت ارجع الى سبرني الا ولى فقال المهدي لوزرائه ما تقولون في حاسبة ابن هرمة وما عندكم من القاطف قالوا يا امير المؤمنين انه بطاب مالا يبيع اليه اسقاط خدم من حدود الله قال المهدي ان عندي له حيلة اذا عيتكم حيلته اكتبوا الى عامل المدينة من انا لثابن هرمة مسكرا ناغضرب ابن هرمة ثمانين واغضرب الذي ياتيك به مائة فكان ابن هرمة اذا مضى في ازمة المدينة يقول من يشترى مائة بثمانين (وكان) بايج وجل يقال له حميد وكان مقنونا بالخرق فاجابه ابن عمه وقال فيه

حميد الذي بايج داره * اخوان الخرد والشيبة الاصلع
علامه المشيب على شربها * وكان كريما فما ينزع

(ودخل) حميد يوما على عمر بن عبد العزيز فقال له من انت قال انا حميد قال حميد الذي قال فيه الشاعر قال والله يا امير المؤمنين ما شربت مسكرا منذ عشرين سنة فصدقه بعض جاساته فقال له انما ادا عينا لك (الشرق بين الخمر والقيس) اول ذلك ان تحرير الخمر مجمع عليه لا اختلاف فيه بين اثنين من الاثمة والعلماء وتحرير القيس مختلف فيه بين الاكابر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين حتى لقد اخطأ محمد بن سيرين مع علمه وورعه ان يسأل عبيدة السلماني عن النية فقال له عبيدة اختلف علمنا في القيس وعبيدة عن ادرك ابا بكر وعمر فظن انك بشئ اختلف فيه الناس واصحاب النبي عليه الصلاة والسلام متوافرون قن بين مطلق له ومخطر عايه وكل واحد منهم مقيم الحج

لا يتخلف وعلت ان مع الايقاع
لحنا ولم ابد ان انا من السماع
حظا واهمع من البليغ لفظا فما
زلت بالنظارة انا هم هذا وادفع
ذلك حتى وصلت الى الرجل
وصرفت الطرف فيه فاذا رجل
مكتفوف في شدة من صوف
يدور كالخردوف متبرسا باطول
منه معتد على صافح اجلاجل
يضرب الارض بها على ايقاع
غنج ولفظ هزج من صدر حرج
وهو يقول

يا قوم قد انقل ذنبي ظهري
وطالبتني شاتي بالمهر
اصبت من بعد غنى وفقر
ساكن فقر وحليف فقر
يا قوم هل ينسكم من حر
يعينني على صروف الدهر
يا قوم قد عيل بقدرى صبرى
وانكشفت عني ذبول الستر
وقض ذا الدهر يا يدى النثر
ما كان لي من قضة وتبر
آوى الى بيت كعيد الشبر
خامل قدر وصغير قدر

لو ختم الله بغير امرى
اعقبني من عسرى يسرى
هل من فنى فيكم كرم النجر
معتب في عظيم الاجر

لذهبه والشواهد على قوله والنبيذ كل ما يبيذ في الدباء والمزقة فاشتد حتى يسكر
كثيره وما لم يشد فلا يسمى نبيذا كما أنه ما لم يعمل من عصير العنب حتى يشد فلا يسمى
خرا كما قال الشاعر

نبيذا إذا مر الذباب بدنه • تعطر لو خر الذباب وقيدا

(وقيل) لسفيان الثوري وقد دعي نبيذ فشرب منه ووضعه بين يديه يا أبا عبد الله اخشى
الذباب أن تقع في النبيذ قال قبحه الله أن لم يذب عن نفسه (وقال) حصص بن غياث
كنت عند الأعمش وبين يديه نبيذ فاستأذن عليه قوم من طلبة الحديث فسترته فقال لي
لم سترته فذكرت أن أقول لئلا يراه من يدخل فقلت كرهت أن يقع فيه الذباب فقال لي
هيات أنه أمتع من ذلك جابيا ولو كان النبيذ هو الخمر التي حرّمها الله في كتابه ما اختلف
في تحريمه إثنان من الأمة (حدث) محمد بن وضاح قال سألت محمدا فقلت ما تقول
فحين حلف بطلاق زوجته أن الميطوخ من عصير العنب هو الخمر التي حرّمها الله في
كتابها قال بآنت زوجته منه (وذكر) ابن قتيبة في كتاب الأشربة أن الله تعالى حرّم
علينا الخمر بالكتاب والمسكر بالسنة فكان فيه فسخة فما كان محرما بالكتاب فلا يحل منه
لأقليل ولا كثير وما كان محرما بالسنة فان فيه فسخة أو بعضه كالقليل من الديباج
والحرير يكون في الثوب والحرير محرم بالسنة كالنقر يط في صلاة التورود وكعتي الفجر
وهما سنة فلا نقول أن تاركهما كارك الفرائض من الظهر والعصر (وقد استأذن)
عبد الرحمن بن عوف رسول الله صلى الله عليه وسلم في لباس الحرير لبلية كانت به واذن
لعرقة بن سعد وكان أصيب انفه يوم الكلاب باخذ أنف من الذهب وقد جعل الله فيما
أحل عوضا عما حرّم فحرم الربا وأحل البيع وحرم السفاح وأحل النكاح وحرم الديباج
وأحل الوثني وحرم الخمر وأحل النبيذ غير المسكر والمسكر منه ما أسكر **﴿مناقضة﴾**
ابن قتيبة في تولفه في الأشربة **﴿﴾** قال في كتابه فان قال قائل أن المنكر هي الأشربة
المسكرة أكذب النظر لأن القدح الأخير إنما أسكر بالاول وكذلك اللقمة الأخيرة إنما
أشبهت بالاول ومن قال السكر حرام قال فأنما ذلك مجاز من القول وإنما يريد ما يكون
منه السكر حرام وكذلك الخمة حرام وهذا الشاهد الذي استشهد به في تحريمه قليل
ما أسكر كثيره وتشبه ذلك بالخمة شاهد عليه لاشاهد له لأن الناس مجمعون على أن قليل
الطعام الذي تكون منه الخمة حلال وأن الخمة حرام وكذلك ينبغي أن يكون قليل
النبيذ الذي يسكر كثيره حلالا وكثيره حراما وإن الثمرة الأخيرة المسكرة هي المحرمة
ومثل الاربعة أقدم التي يسكر منها القدح الرابع مثل اربعة رجال اجتمعوا على
رجل فشبه أحدهم موضحة ثم شبه الثاني منقلبه ثم شبه الثالث مأمومة ثم أقبل الرابع
فأجهز عليه فلا نقول أن الاول هو فاته ولا الثاني ولا الثالث وإنما قوله الرابع الذي
أجهز عليه وعليه القود (وذكر) ابن قتيبة في كتابه بعد أن ذكر اختلاف الناس في النبيذ
وما أدلى به كل قوم من الحجة فقال وأعدل القول عندي أن تحريم الخمر بالكتاب وتحريم
النبيذ بالسنة وكرهية ما تغير وخر من الأشربة ناديب ثم زعم في هذا الكتاب بعينه أن

أن لم يكن مغتما للشكر قال
عيسى بن هشام فرق له والله قاي
واغرورقت عيني وما لبثت أن
اعطيتته ديناراً كان معي فأنشأ
يقول

يا حسنا فاقعة صغراء

معشوقة منقوشة قوراء

يكا ان يقطر منها الماء

قد أثرتهم أهمة علياء

نفس فقي يملكها السخاء

يصرفها فيه كاياء

يا ذا الذي يغنيه ذا الثناء

ما ينقص قدرك الاطراء

فامض على الله لك الجزاء

ورحم الله من شاهدها في قرن بمثلها

وأنسها باختم أفاناله الناس ما نالوه

ثم فارقه وبعته وعلم أنه معام

لسرعة ما عرف الدينار فلما

نظم تناخا لومة ملدت يميني الى

يسرى عذريه وقلت والله لتريني

سرك اولا كشفن سرك فكشف

عن توأمتي لوز وحدثنا ما نأذاهو

والله شيخنا ابو الفتح الاسكندري

فقلت انت ابو الفتح فقال

انا ابو قلمون

في كل لون اكون

اختر من الكسب دوننا

فان دهرك دون

الخمر نوعان فنوع منهم ما أجمع على تحريمه وهو خمر العنب من غير أن يمس به نار لا يصل منه
لا قليل ولا كثير ونوع آخر يختلف فيه وهو نبيذ الزبيب إذا اشتد ونبيذ التمر إذا صلب ولا
يسمى سكرًا إلا نبيذ التمر خاصة (وقال) بعض الناس نبيذ التمر حل وليس يغمروا حتى يوجبوا
بقول عمر بن الخطاب انتزع بالماء فهو حلال وما انتزع بغير الماء فهو حرام (قال) ابن قتيبة
وقال آخرون هو خمر حرام كله وهذا هو القول عندى لأن سكر الخمر نزل وجهه ور
الناس مختلفة وكلها يقع عليها هذا الاسم في ذلك الوقت (وذكر) أن أبا موسى قال خمر
المدينة من البسر والتمر وخمر أهل فارس من العنب وخمر أهل اليمن من البسج وهو نبيذ
العسل وخمر الحبشة السكركة وهى من الذرة وخمر القرين دال له البسج والله أعلم
(وذكر) أن عمر قال الخمر من خمسة أشياء من البر والشجر والتمر والزبيب والعسل
والخمر ما حرم العقل ولا أهل اليمن أيضًا شرب من الشجر يقال له المزور يزعم هؤلاء
قتيبة أن هذه الأشربة كلها خمر وقال هذا هو القول عندى وقد تقدم له في صدر الكتاب
أن النبيذ لا يسمى نبيذًا حتى يشبهه ويسكر كثيره كما أن عصير العنب لا يسمى خمرًا حتى
يشبهه وان صدره هذه الأمة والأمة في الدين لم يمتثلوا في شيء كاختلافهم في لبس
وكيفية قتيبة ثم قال فيما سلككم بين التريقين أما الذين ذهبوا إلى تحريمه كله ولم يفرقوا بين الخمر
وبين نبيذ التمر وبين ما طبخ وبين ما يقع قائم غلوا في القول جدًا وشكوا قومًا من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم البدرين وقومًا من خيار التابعين وأئمة من أئمة
المتقدمين شرب الخمر ويزنوا ذلك بأن قالوا شرابها على التأويل وغلوا في ذلك
فأنهم والقوم لم يتموا نظرهم وشكواهم الخطأ وبرر أنفسهم منه فوجب منه كيف يوجب
هذا المذهب ثم يتقدمه ويطلع على قائله ثم يقول به إلا أنى نظرت إلى كتابه فرأيت أنه قد طار
جدًا فاحسبه انتهى في آخره ما ذهب إليه في أوله القول الأول من قوله هو المذهب الصحيح
الذى تأنس إليه القلوب وتقبله العقول لا قوله الآخر الذى غلط فيه **(احتجاج)**
الخمر من لبيل النبيذ وكثيره **(يذهبوا إليه)** إلى أن ما سكر كثيره من الشراب فقليل
حرام تحريم الخمر (وقال) بعضهم بل هو الخمر بعينها لم يشرعوا بين ما طبخ وبين ما انتزع
وقضوا عليه كله أنه حرام وذهبوا من الآثار إلى حديث رآه عبد الله بن قتيبة عن محمد
ابن خالد بن خديش عن أبيه عن حماد بن زيد عن إيب عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وكل مسكر خمر وحديث رآه ابن قتيبة عن
أبي بصير بن وهيب عن المعمر بن سليمان عن عيسى بن ميمون بن ميمون عن أبي عبد الله الأنصاري عن
القاسم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام حرام ما سكر منه الفرق
فالمسرة منه حرام والفرق ستة عشر رطلًا وللعرب أربعة مكييل مشهورة صغرها
المد وهو رطل وثلاث في قول الجاهليين رطلان في قول العراقيين وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يتوضأ بالمد والصباح وهو أربعة أمدا خمسة أرطال رات في قول الجاهليين رغامة
أرطال في قول العراقيين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل بالصباح والقسط وهو
رطلان وثلاثان في قول الناس جميعا والفرق وهو ستة عشر رطلًا وستة أقساط في قول

رج الزمان بجمع
ان الزمان زبون

لا تخدعن بعقل
ما العقل الا الجنون

(وقال) ابو الفتح كشاجم
ما زال حراثوق يغلب صبرها
حتى تحدر دمها المتعاق
وجرى من الكحل السحيق
بجودها

خط نثره الدموع السبق
فكان يجري الدمع حلية فضة
في بعضه ذهب وبعض محرق
(وقال)

مادة اكل في طيبها
من قبله في اثرها عضة
كأنما تأثيرها المعة

من ذهب أبحر في فضه
خلست بالسكره من شادن
يعشق معنى بعضه بعضه

(وقال)
ومستهجن مدحى لدان تأكدت
له عقد الاخلاص بالحري مدح
ويأبى الذى فى القلب الاتيينا
وكل اناء بالذى فيه يرشح

(وقال)
واذا انتشرت باعظم مقبورة
فالناس بين مكذب ومصدق
فاقم نفسك فى اتسبك شاعدا

الناس اجمعين وذهبوا الى حديث عرواه ابن قتيبة عن محمد بن عبيد عن ابن عيينة عن الزهري عن ابى سالة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل شراب أسكر فهو حرام مع أشياء كهذا من الحديث يطول الكتاب باستقصائها الا ان هذه أغلظها في التجريم وأبعدها من حيله المتأول (قالوا) والشاهد على ذلك من النظر ان الخمر انما حرمت لاسكارها وجناباتها على شاربها ولانها رجس كما قال الله ثم ذكرها من جنابيات الخمر ما قد ذكرناه في صدر كتابنا هذا من آفات الخمر وجناباتها (ثم) قالوا والعلّة التي لها حرمت الخمر من الاسكار والصداع والصدع عن ذكر الله وعن الصلاة قائمة بعينها في النبيذ كما هو المسكر فسيبيل الخمر لا يفرق بينهما في الدليل الواضح والقياس الصحيح كما ان حديث النبي صلى الله عليه وسلم في القارة اذا وقعت في السمن انه ان كان جامدا القيت والمقحاحواها وان كان جاري اريق السمن فخمات العلماء الزيت ونحوه يحمل السمن بالدليل الصحيح وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصد الى السمن خاصة بنجس القارة وانما سئل عن القارة تقع في السمن فافق قيسه فقاس العلماء الزيت وغيره بالسمن وكما أمر بالاستبراء بثلاثة اجزاء للثمنية من الاذى فاجازوا كل ما اتقى من الخنزف والخرق وغير ذلك وحملوه بحمل الاجزاء الثلاثة ولم يحرم الخمر بعلة هي قائمة في النبيذ المسكر حمل النبيذ بحمل الخمر في التجريم (قالوا) ووجدناهم يقولون لمن غلب عليه غلب النفس وصداع الرأس من الخمر مخمور وبه نجار (ويقال) مثل ذلك في شارب النبيذ ولا يقولون من يوذ ولا به تباد وانجاء ما خوذ من الخمر كما يقال البجاد في وجع الكبد والصدري وجع الصدر وذهبوا في تحريم النبيذ الى حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن أن يفتدى الدباء والمزقة (وقالوا) ان أجاز فليس ما أسكر كثيره انه ليس بين شارب المسكر وموافقة السكر حديثهم اليه ولا يوقف عنده ولا يعلم شارب المسكر متى يسكر كما لا يعلم الناس متى يرقد وقد يشرب الرجل من الشراب المسكر قد حين وثلاثة أقذاح ولا يسكر ويشرب منه غيره قدما واحدا فيسكر لانه قد يختلف طبع الرجل في نفسه فيسكر مرة من القدحين ويشرب مرة أخرى ثلاثة أقذاح فلا يسكر (رسالة عمر بن عبد العزيز الى أهل الامصار في الانبذة) أما بعد فان الناس كان منهم في هذا الشراب المحرم أمر ساءت فيه رغبة كثير منهم حتى سقه احلامهم وأذهب عقولهم فاستحل به الدم الحرام وفرج الحرائر وان رجلا منهم ممن يصيب ذلك الشراب يقولون شرينا طلاء فلا بأس علينا في شربه ولعمري ان فيما قرأت مما حرم الله بأسا وان في الاثربة التي احل الله من العسل والسويق والنبيذ من الزبيب والقمر لندوحة عن الاثربة الحرام غير ان كل ما كان من نبيذ العسل والقمر والزبيب فلا يفتدى الا في اسقية الادم التي لا زفت فيها ولا يشرب منها ما يسكر فانه بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن شرب ما جعل في الجرار والدباء والظروف المزقة وقال كل مسكر حرام فاستغفروا عما احل لكم مما حرم عليكم وقد اردت بالذي نهيت عنه من شرب الخمر وما ضارع الخمر من الطلاء وما جعل في الدباء والجرار والظروف المزقة وكل مسكر المأدب الحجة عليكم فنقطع منكم فهو وخير له

بحديث مجد للقديم محقق

(وقال)

يا مسدي العرف اسر او اعلانا

ومتبع البر والاحسان احسانا

اقطع معاك قد غرقتني نعمما

ما ادمن الغيث الا كان طوفانا

(هذا مولد من قول ابى نواس)

لاتسدين الى عارفة

حق اقوم بشكر ما سلفا

(الجهتي)

الحج جود اولم تضرب رسائليه

وربما ضرفوق الحاجة المطر

مواهب لا تجتهدنا السؤال بها

ان السؤال قلب ايسر يحتمو

(وقد) أخذ على ذي الرمة قوله

الا يا اسلي يا دارمي على البلا

ولا زال من لا يجزع عائل القطر

(قالوا) واحسن منه قول طرفة

فسي ديارك غير مفسدها

صوب الربيع وديعة تمحي

(وقد) تخرز ذوالرمة مما يؤل بدعائه

لها بالسلامة في أول البيت (وقال

كشاجم)

أيا نشوان من خمر بقيقه

متى تصحو ويريقك خندريس

ارى بك ما أرامقدي انتشاء

الح عليه بالكاس الجليس

تورد وجنة وقتور لحظ

تقرضه واعطاف تيس

(وقال)

وما زال يبرى بجله الجسم حبها
ويقصه حتى نقصت على النقص
وقد ذبت حتى صرت أن أنازتها
أمنت عاين أن يرى أهلها شخصي
(كتب) ابن مكرم إلى بعض
الرؤساء نيت في غزاة فودت في
ذلك التجربة وقادت في الضرورة
ثقة بأسراعك إلى وان أبطأت
عذك وقبولك لعذري وان قصرت
عن واجبك وان كانت ذنوبي
سدت على مسالك أصفح عني
فراجع في مجدك وسودك واني
لأعرف موقعا أذل من موقفي
لولا ان مخاطبة فيه لك ولا خطبة
أدنى من خطتي لولا ان في طلب
رضاك (وهذا) المعنى الذي ذهب
اليه من الرجوع إلى الرئيس
بعد تجربة غير مقلد أكثر الناس
منه قديما وحديثا وسأفيض في
طرق ذلك (وأشدد) أبو عبيدة
لزياد بن منقذ الخنظلي وهو أخو
عبد مناة بن أد بن طابخة (٢) فولدت
للمالك بن منقذ عديا ويروى
فهو ولأم من ولده يقال لهم العدوينة
وكان زينا نزل بصنمها فاجتواها
ومنزله بنجد فقال في ذلك قصيدة
يقول فيها رذ كرقومه

(٢) قوله فولدت أخ كذا بالأصل

الذي بأيدينا وتأمل فيه فلعلى في

الكلام سقطا أم محصية

ومن يخالف إلى ما نهي عنه نعاقيه على العلانية وبكفينا الله ما سرقناه على كل شيء مريب
ومن استغنى بذلك عنافان الله أشد بأسا وأشد تنكيلا (احتجاج الحماني للبيهقي) *
قال المحلون لكل ما أسكر كثيره من النبيذ فمأخوذت الخمر بعينها الخمر العنب خاصة الكتاب
وهي معقولة موهمة لا يترى فيها أسد من المسكين وانما حرمها الله تعيدا للأهله الأسكار
كما ذكرتم ولا لانهم أخرجتم ولو كان ذلك كذلك لما أحله الله للأنبياء المتقدين
والأئمة السابقين ولا شربهم نوح بعد خروجه من السفينة ولا عيسى ليله رفع ولا شربهم
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في صدر الإسلام (واما) قواكم الخمر ليس فقط صدقتم في
اللقط وغلظتم في المعنى اذ كنتم أردتم انها ممتعة فان الخمر ليست بممتعة ولا قدرة ولا وصفها
أشد بين ولا قدروا انما جاءها الله رجسا بالتحريم كما جعل الزنا فاحشة ومقتنا أي معصية
وانما بالتحريم وانما هو جاع بكما مع النكاح وهو عن تراض وبذل كما ان النكاح عن
تراض وبذل وقد يذل في السفاح ما لا يذل في النكاح ذلك معنى الله تبارك وتعالى
المحرمات كلها أخباث فقال تعالى ويحرم عليهم الخبائث وسمى الخبائث كلها طيبات فقال
يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وسمى كل ما جاوز امره أو قصر عنه سرف
وان اقتصد فيه وقد ذكر الخمر فيما تنبه على عبادته قبل تحريمها فقال تعالى ومن ثمرات
الخصيل والأعاب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ولوانهم أخرجوا على ما أنزلهم ما جاءها
الله في جنته وسماها لذة للشاربين وان قلتم ان خمرنا لمسة ليست كغير الدنيا لأن الله نفي
عننا عيوب خمر الدنيا فقال تعالى لا يصعدون عنها ولا ينزفون وكذلك قوله في فاكهة
الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة فنفي عننا عيوب فواكه الدنيا لانها تأتي في وقت رتة قطع في
وقت ولانها ممنوعة الأبالين ولها آفات كثيرة وليس في فواكه الجنة آفة وما معناه احدا
وصف الخمر الا بصد ما ذكرتم من طيب التسميم وذكره الرازي (قال الاضطل)
كانها المسك رهنا بين ارحمتنا * وقد تفرع من ناجودها الجاهدي

(وقال آخر)

فتنست في البيت اذ خرجت * كنفس الريحان في الالف

وقال ابونواس

نحن فتنها فماني * طيب ريح فتتوح

وانما قوله فيها رجس كتوله نعا إلى رأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى
رجسهم أي كفروهم (وأما) منافعها التي ذكرها الله تعالى في قوله يسألونك
عن الخمر النبي صلى الله عليه وسلم قال فيها ما أشبه كبير ومنه فح للناس وشمها أكبر من نفعها ما فتنها كثيرا
لا يحصى فتم انشأتها بالدم وتتوى المعسرة وتصفى اللون وتبعث الشايط وتنفق اللسان
ما أخذ منها بقا والحاجة ولم يجاوزا المقدار فاذا جاوز ذلك عاد نفعها ضررا (وقال) ابن
قتيبة في كتاب الاشرية كانت بنو وائل تقول الخمر حبيبة الروح ولذلك اشتواها اسم من
الروح فسميت را حور عا سميت روصا (وقال ابراهيم النخعي)

ما زلت آخذ روح الدن من لطف * واستبح دما من غير مجروح

حتى انثيت ولي روحان في جسدي * والذن مطرح جسم بالروح
وقد تسمى دمالا ثم اتزيد في الدم (قال) مسلم بن الوليد الانصاري
من جناد ما من كرمه بدمائنا * فاطهر في الالوان منا الدم الدم
قال ابن قتيبة وسدني الرياشي ان عبيد اراوية الاعشى قال سألت الاعشى عن قوله
وسلافة عما تعتق بابل * كدم الذبيح سابتها جريالها
فقال شربتها جراحا وبلتها بيضاء يريد ان حمرتها صارت دما ومن منافع الخمر ان تزيدي في
القوة وتولد الحرارة وتخرج الانفة وتسحق الخيل وتشجع الجبان (قال حسان بن ثابت)
وتشربهم افتتر كمالوكا * واسد ما ينهمنا اللقاء

(وقال طرفة)

واذا ما شربوها وانتشرو * وهبوا كل امون وطمر
ثم راحوا عبق المسك بهم * يلحقون الارض هدايا الازر

(وقال مسلم بن الوليد)

يصد بنفس الخمر عايغمه * ويتطق بالعرف السنة البجل

(وقال الحسن بن هاني)

اذا ما اتت دون الالهة من القتي * دعا هم من صدره برحيل

ومن تسخبت الخيل الخبول قول بعض المحدثين

كسائي قصا مرتين اذا انتشا * وينزع عن اذا كان صاحبا

فلي فرحة في سكره بقمه صه * وفي الصمود عات تشيب انواصيا

فيما ليت حظي من مروري وفرحتي * ومن جوده لي لاعي ولا ليا

(قالوا) ولولان الله تعالى حرم الخمر في كتابه لكانت سيدة الاشربة وما ظنك بشراب
الشربة الثانية منه اطيب من الاولى والثالثة اطيب من الثانية حتى يؤدبك الى ارفق
الاشياء وهو النوم وكل شراب سواها فالشربة الاولى اطيب من الثانية والثالثة اطيب
من الثانية حتى قلوه ~~سكره~~ (وسق قوم) اعرايا كؤسا ثم قالوا كيف تجددك قال
اجدني أسروا جدكم تحسنون الى (وقالوا) ما حرم الله شيئا الا عوضا ما هو خير منه او مثله
وقد جعل الله النيد عوضا من الخمرنا خذ منه ما يطيب النفس ويصفي اللون ويضم
الطعام ولا تبلغ منه الى ما يذهب العقل ويصدع الرأس ويغثي النفس وبشر الخمر في
آفاتهما وعظيم خباثتها (قالوا) وما قولكم ان الخمر كل ما خمر والنبيذ كل ما خمر فهو خمر فان
الاسماء قد تشاكل في بعض المعاني فتسمى ببعضها العلة فيها وهي في آخر ولا يطلق ذلك
الاسم على الاخر ألا ترى ان اللبن قد يخمر منه بروبة تليق فيه ولا يسمى خمر او ان العجين قد
يخمر فيسمى خمرا ولا يسمى خمر او ان النقيع التمر يسمى سكر الاسكاره ولا يسمى غيره من
النبيذ سكر او ان كان مسكرا وهذا كثير في كلام العرب من ان يحاط به وقد رأيت اللبن
يسكر اسكارا كسكر النبيذ ويقال قوم ملبونون وقوم روبي اذا شربوا الرائب فسكروا
منه (وقال بشر بن ابى حازم)

مخدومون يقال في مجالسهم
وفي الرجال اذا صاحبتهم خدم
لم الق بعدهم حيا فاحبرهم
الاين يدهم حبا الى هم
(وقال مسلم بن الوليد)

حيا لك يا ابن سعدان بن يحيى
حياة المكارم والمعا في

جاءت لك النشا فجا عفو
ونفس السكر مطلق العقال

وترجع في اليك وقد نأت بي
دياري عنك تجربة الرجال

(المبرد)

أخ لي عادات الزمان فاصبت
مذمة فيما لديه المطالب

معي ما تذوقه التجارب صاحبا
من الناس تردده اليك التجارب

(وأند)

حياة أبي العباس زين لقومه
لكل امرئ قاضي الامور جريا

وبعتب أحياء عليه ولومضى
لك على الباقي من الناس اعتيا

(وقال المولى) جرى ذكر المكتفي
بجفيرة الراضي فاطنبت واكثرت

النشاة عليه فقال لي يا صولي كنت
انشدتني لجري

اسلك عن زيدا تسلو وقد جرى
بعينيك من زيد قذى ايس يرح

فما قيم قيم بن مر * فاقاهم القوم روي نياما

(واما اولكم) الرجل يحجور رويه خارا اذا أصابه صداع من الخمر وقد يقال مثل ذلك لمن أصابه صداع من النبيذ فيقال به خاور ولا يقال به نياذ فان ههنا في ذلك ان الخمر انما يكون مما أسكر من النبيذ وذلك حرام لا فرق بينه وبين الخمر عندنا فيقال فيه ما يقال في الخمر وانما كان شرب النبيذ من أسلافنا ما يشربون من اليسير على الغداء والعشاء ومما لا يعرض منه خمار وقد فرقت الشعراء بين النبيذ والخمر فقال لا تشربوا كان مغرما بالشرب ومما بهاء جرجانية لم يطف بها * حنيف ولم تغلب بها اساعة قدر أناني بها بحسبي وقد غارت الشعري وقد خنق القسر قتلت اصطبحها او اغيري فاهدها * فانا نابعه الشيب ويلا والخمر اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن * له دون ما ياتي حيا ولا ستر قدعه ولا تذكر عليه الذي اتي * وان جزأ رسان الحياة له الدهر فاعلم ان الخمر هي التي لم تغلبها القصور (واما قول بعض الشعراء) في اربي النبيذ وماعا بوهسم به من قلة لوفاء ونقض العهد فقد قالوا أقبح من ذلك في تارك النبيذ فاحص يوص

ألا لا يغرنك ذر سبعة * يظلم بها دائما يخذع
ومالتي في لزمت وجهه * ولكن اياي مستودع
ثلاثون ألفا حواها السجود * فليست الى ربه ترجع
ورأخوال الكاس ما عنده * وما كنت في رده أطمع
(وقال آخر)

أما النبيذ فلا يذعر لشربه * واحتفظ ثيابك من شرب الماء
قوي يدارون عني نفوسهم * حتى اذا استمكنا وكانوا هم الماء
مشيرين الى انصاف وقهم * هم الدئاب وقد يدعور قراء
(وقال اعرابي)

صلي فاربعني وصام فرائي * فتح القلوص عن المصلي الصائم
(وقال)

شمس ثيابك واسعد تقابل * واحكك جيبك لفضة بنوم
وامش الديب اذا مشيت حاجة * حتى تصيب وديعة ايتيم
(وقال بعض الظرفاء)

اظهروا والله سمحا * وعلى المنقوش داروا
رله صلوا وصاموا * وله حجبوا وزاروا
لويري فوق الستيا * ولهم ريش الطاروا

فهؤلاء المراءون باعمالهم العاملون للناس والتاركون للناس هم شررا وخلق واراذل
البرية وقد فضل شربة النبيذ عليهم بأرسال الانفس على السجية واظهار المرأفة وليست

قتلت يا أمير المؤمنين من شكر
القليل كان للكثير أشد شكرا
واعظم ذكرا قال فابن اناك من
المكتفي فانشده للطائي
كم من وساع الجود عندي والندى
لماجرت جدوى وكان عطوفا
احسن مما صدق ولكن كنت لي
مثل الربيع حيا وكان خريفا
وكان كما اقتعد الملا فركبتها
في الذروة العليا وجادوريفا
ان غاض ماء المزن فضت وان قست
كبد الزمان على كنت رؤفا
وكان المكتفي اول من نادى به
الصولي واختطبه ولم يل الخلافة
احد اسمه على الاعلى بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه وعلى بن
المعتز المكتفي بالله وكان سبب
اتصاله به وانقطاعه اليه ان
رجلا يعرف محمد بن احمد
الماوردي بنزع الى المكتفي
بالرقة وكان العبد الناس
بالطريق فلما قدم عليه بغداد
وهو خليفة قال يا أمير المؤمنين
أنا أعلم الناس بهذه الصناعة
فاقطعني ما كان للرازي الشاطري
فغاط ذلك المكتفي ونذب له
اصولي فلم يرعه الماوردى شيئا

أصفيهم ذمهم الا دينا فليس في الناس صنف الا ولهم حسو (ومن احتجاج المحلين للنبيذ)
 مارواه مالك بن انس في موطنه من حديث ابي سعيد الخدري أنه قدم من مكة فقدم اليه
 لحوم من لحوم الاضاحي فقال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم هنا كم عن هذا بعد
 ثلاثة أيام فقالوا قد كان بعد ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها أمر نخرج الى
 الناس فسالهم فاخبروه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن لحوم
 الاضاحي بعد ثلاثة أيام فكلوا وادخروا ونصدقوا وكنت نهيتكم عن الاتيان في الدباء
 والمزفت فاتبذوا وكل مسكر حرام وكنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا
 هجرا والحد يمان صحيحان رواهما مالك بن انس واثبتهم في موطنه وانما هو ناسخ
 ومنسوخ وانما كان نهيه ان يتبذ في الدباء والمزفت نهيا عن البيذ الشديد لان الاشربة
 فيها تشدد ولا معنى للدباء والمزفت غير هذا وقوله بعد هذا كنت نهيتكم عن الاتيان
 فاتبذوا وكل مسكر حرام اباحة لما كان حظه عليه من النبيذ الشديد وقوله صلى الله
 عليه وسلم كل مسكر حرام ينهاكم بذلك أن تشربوا حتى تسكروا وانما المسكر ما أسكر ولا
 يسمى القليل الذي لا يسكر مسكرا ولو كان ما يسكر كثيرا يسمى قليلا مسكرا ما أباح لنا
 منه شيئا والدليل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من سقاية العباس
 فوجده شديدا فطرب بين حاجبيه ثم دعا بنوب من ماء فزعم فصب عليه ثم قال اذا اعتلت
 أشربتكم فاكسروها بالماء ولو كان حراما لاراقه ولما صب عليه ماء ثم شربه (وقالوا)
 في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل خمر مسكر هو ما أسكر الفرق منه قل الكفر حرام
 هذا كله منسوخ نسخته شربه للصليب يوم حجة الوداع (قالوا) ومن الدليل على ذلك انه
 كان ينهى وقد عبد القيس عن شرب المسكر فوجدوا اليه بعد فراقهم مصفرة أولوانهم
 سيئة حالهم فسألهم عن قصتهم فاعلموا انه كان لهم شراب فيه قوام أبادهم فنعهم من
 ذلك فاذن لهم في شربه وان ابن مسعود قال شهدنا التحريم وشهدتم وشهدنا التحليل
 ونعيتهم وانه كان يشرب الصاب من نبيذ التمر حتى كثرت الروايات به عنه وشهرت واذيعت
 واتبعه عامة التابعين من الكوفيين وجعلوا أعظم حججهم وقال في ذلك شاعرهم
 من ذابحهم ماء المزن خالطه * في جوف خابية ماء العناقيد
 اني لا كره تشديد الرواة لنا * فيه ويحبني قول ابن مسعود
 وانما أراد انهم كانوا يعمدون الى الرب الذي ذهب ثلثاهم وبقي ثلثه فيزيدون عليه
 من الماء قدر ما ذهب منه ثم يتركونه حتى يغلي ويسكن جاشه ثم يشربونه (وكان) عمر
 يشرب على طعامه الصاب ويقول يقطع هذا اللحم في بطوننا (واحتجوا) بحديث زيد بن
 أنحرم عن أبي داود عن شعبة عن مسعر بن كدام عن ابن عون الثقفي عن عبد الله بن شداد
 عن ابن عباس انه قال حرمت الخمر بعينها والمسكر من كل شراب (وبحديث) رواه عبد
 الرحمن بن سليمان عن يزيد بن أبي زياد عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
 وسلم طاف وهو شاك على بعير ومعه حجين فلما مر بالجراستة بالحجن حتى اذا انقضت
 طوافه نزل ففصل ركعتين ثم أتى السقاية فقال اسقوني من هذا فقال له العباس ألا نسقيك

فقال له المكتني صار ماء وردك بولا
 قال الصولي فاقبل المكتني على
 ورتبي في الجلساء فحنت يوما فحبت
 عنه واتصل بي ان خصمي شمت بي
 فكنت قصيدة للمكتني اقول فيها
 قد ساء ظن الناس بي وتسكروا
 لما رأوني دون غيري احب
 ان كان غليظه تقرب أمره
 دوني فاني عن قبل أغلب
 فضحك وأمر لي بما تتي دينار
 واندرجت في خدمته (اجتمعت)
 وفود العرب عندهم معا وبه رحمه
 الله تعالى وكان اذا أراد ان يفعل
 شيئا التي منه طرقا الى الناس
 فاذا امتنعوا كف وان رضوا
 امضى فعرض بيعة يزيد فقامت
 خطباء بعد فشفعوا الكلام
 واطمنوا في الخطاب فوثب شاب
 من غسان فادبوا على قائم سبقه
 فقال يا أمير المؤمنين ان في الحكم
 السيئ وقد التسم الحيف فان
 هؤلاء همزوا عن الصل ففعلوا
 على المقال ونحن القائلون اذا
 صلنا والمحبون اذا قلنا نحن مال عن
 القصد أقداه ومن قام بغير الحق
 قومناه فليتظنناظر الى موطن
 قدمه قبل أن يدحض فيموي

عما يصنع في البيوت قال لا ولكن اسقوني عما يشرب الناس فاقى بقسح من نبيذ فذاقه
فقطب وقال هلو اقصبو اقبسه الماء ثم قال زد فيه مرة أو مرتين أو ثلاثا ثم قال اذا صنع
أحد منكم هكذا فاصنعوا به هكذا والسديث رواه يحيى بن اليهمان عن الثوري عن
منصور بن خالد عن سعيد عن أبي مسعود الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطش
وهو يطوف بالبيت فاقى بنبيذ من السقاية فشبهه فقطب ثم دعا بنوب من ماء زمزم فصب
عليه ثم شربه فقال له رجل أحرام هذا يا رسول الله فقال لا (وقال الشعبي) شرب اعرابي
من اداة عمر فاغشى فغده عمر وانما حده لاسكر لا للشرب (ودخل عمر بن الخطاب)
رضي الله عنه على قوم يشربون ويوقدون في الاخصاص فقال نبيذكم عن معاقر
الشراب فعاقرتم وعن الايقاد في الاخصاص فاوقدتهم وهم يتأديهم فقالوا يا أمير المؤمنين
نهائنا الله عن التمسك فقبضت ونهائنا عن الدخول بغير اذن فسدحت فقال هاتان
بهماتين وانصرف وهو يقول كل الناس أفنته منك يا عمر وانما هم عن المعاقر وادمان
الشراب حتى يسكروا ولم ينههم عن الشراب وأحصل المعاقر من عقر الحودن وهو مقام
الشارية ولو كان عنده ما شربوا حراما لخدمهم (وبالغ) عن عامل له عيسا ساء الله قال

الابلق الحسناء ان حليلها * بيسان يسقي في زجاج وحفتم
اذا شئت غنتي دهاقين قرية * وصناعة تشدو على كل ميسم
فان كنت تدماني قبل الاكبر اسقي * ولا تسقني بالاصغر المنظم
احل أمير المؤمنين يسوء * تنادمني في الجوسق المتدم

فقال اي والله انه ليس وفي ذلك فعزله وقال والله لا عمل لي عملا ابدا وانما أنكر عليه المدام
وشربه بالسكبر والصنج والرقص ونخله بالله وعما فوض اليه من أمور الرعية ولو كان
ما شرب عنده خيرا لخدمه (محمد بن وضاح) عن سعيد بن نصر عن يسار عن جعفر قال
سألت مالك بن دينار وسئل عن النبيذ أحرام هو فقال انظر عن القر من أين هو ولا تسأل
عن النبيذ أحلال هو أم حرام (وعتب) سعيد بن زيد في النبيذ فقال أما أنا فلا أدعه
حتى يكون شرع علي (وقيل) لمحمد بن واسع أن شرب النبيذ فقال نعم فليل وكيف تشربه
فقال عند غدا في وعشائي وعند ظمئي قيل فساكرت منه قال النكارة ومحاذة الاخوان
(وقال) المؤمن اشرب النبيذ ما استبشعته فاذا سهل عليك فدعه ونأرا راد به سهل
على شاربها اذا أخذ في الاسكار (وقيل) لسعيد بن أسلم أن شرب النبيذ فقال لا قيل ولم قال
تركت كثيره لله رقليه للناس وكان سقيان الثوري يشرب النبيذ صاحب ادى تهم مرتبه
وجنتاه (واحتجوا) من جهة النظر ان الاشياء كلها حلال الا ما حرم الله تعالى فلا تنزل
نفس الحلال بالاختلاف ولو كان الخللون فرقة من الناس فكيف وهم اكثر الفرق
واهل الكوفة اجمعون على التحليل لا يحتلفون فيه ولو اقول الله عز وجل قل رأيت
ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله فتفرون
(حدث) امحق بن راهويه قال سمعت وكيعا يقول النبيذ أحل من الماء عابه بعض
الناس في ذلك وقالوا كيف يكون أحل من الماء وهو ان كان حلالا فهو بمنزلة الماء

هو الجبر من رأس النبيذ ثم
قد فتقروا الناس عن قوله
ونسوا ما كانوا فيه من الخطب
(وقال) المهاب يوما لجلسائه
أراكم تفتقروا في الاقدام قالوا
اي والله انك لست بفتقرك في
المهالك قال اليكم عنى فوالله لولا
ان آتى الموت مسترسلا لاتانى
مستجلا لاني لست آتى الموت من
حبه انما آتته من بغضه ثم قتل
بقول الحصين بن الحام المرى
أرى كلنا يموتى الحياة لنفسه
سريعا علم امسها ما يموت شيئا
خشب الجبان النفس أوردته العليا
وحب الشجاع النفس أوردته
الحريا

(وقال أبو دافع)
الحرب تفحك عن كرى واقداى
والليل تعرف آمارى وأيامى
سبني نديمي وريحاني مثقني
ومتي نية التفصيل لاهام
وقد تجرد لي بالحسن منقردا
أمضى وأصبح في يوم اقداى

وليس على وكيع في هذا الموضع عيب ولا يرجع عليه فيه كذب لان كلمته خرجت مخروج
كلام العرب في مبالغتهم كما يقولون هو أشهر من الصبح وأسرع من البرق وابعدهم النجم
وأعلى من العسل وأحر من النار ولم يكن أحدهم الكوفيين يحرم النبيذ غير عبد الله بن
ادريس وكان بذلك معيبا (وقيل) لابن ادريس من خيار اهل الكوفة فقال هؤلاء الذين
يشربون النبيذ قبل وكيف وهم يشربون ما يحرم عندك قال ذلك مبلغهم من العلم (وكان
ابن المبارك) يكرهه شرب النبيذ ويخالف فيه رأى المشايخ وأهل البصرة قال ابو بكر بن
عباس من اين جئت بهذا القول في كراهيتك النبيذ ومخالفتك اهل بلدك قال هو
ثبتي اخترته لنفسى قلت فتعيب من شربه قال لا قلت انت وما اخترت (وكان) عبد الله بن
داود يقول ما هو عندي وما الفرق الا سواء (وكان) يقول اكره اداة القدح
واكره نقيع الزبيب واكره المعتق (قال) ومن ادار القدح لم تجز شهادته (وشهد) رجل
من سدسوار القاضي فرد شهادته لانه كان يشرب النبيذ (فقال)

اما الشراب فاني غير تاركه * ولا شهادة لي ما عاش سوار

(حدث شبابة) قال حدثني غسان بن ابي صباح الكوفي عن ابي سلمة يحيى بن دينار عن ابي
المظهر الوراق قال يفتخر زيد بن علي في بعض ازمة الكوفة اذ مر به رجل من الشيعة
قد عام الى منزله واحضر طعاما فقامت به الشيعة فدخلوا عليه حتى غص المجلس بهم
فاكلوا معه ثم استقى فقيل له أي الشراب نسقيك يا ابن رسول الله قال أصليه واشده قاتوه
بعتيق من نبيذ فشرّب وادار العس عليهم فشرّبوا ثم قالوا يا ابن رسول الله لو حدثتنا في
هذا النبيذ بحدّث رويته عن ابيك عن جدك فان العلماء يمتحنون فيه قال نعم حدثني ابي
عن جدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتركبن طيبة في امراة بل حدثوا القعدة
بالقعدة والنعل بالنعل الا وان الله ابلى في امراة بل بنهر طالوت أحل منه الغرقة
والغرقتين وحرم منه الرى وقد ابتلاكم بهذا النبيذ أحل منه القليل وحرم منه الكثير
(وكان) أهل الكوفة يسهون النبيذ من نهر طالوت (وقال فيه شاعرهم)

اشرب على طرب من نهر طالوت * حمر اصافية في لون ياقوت

من كف ساحرة العينين شاطرة * تربي على حمر هاروت وماروت

لهما نوايت الحماط اذا قطرت * فنار قلبك من تلك القماوت

(حدث الحرث بن كادة طبيب العرب مع كسرى انوشروان الفارسي) روى ان
الحرث بن كادة النقي وقد على كسرى انوشروان فاذن له بالدخول فالتصّب بين يديه
فقال له كسرى من انت قال انا الحرث بن كادة قال اعربي قال نعم من صميمها قال فما
صناعتك قال طبيب قال وما تصنع العرب بالطبيب مع جهلها وضعف عقولها وقلة
قبولها وسوء غذاها فقال ذلك اجدرأياها الملك اذا كانت بهذه الصفة ان تحتاج الى
ما يصلح جهلها ويقم عوجها ويسوس ابدانها ويعدل اسنادها قال الملك كيف لها
بان تعرف ما تفعله عليها لو عرفت الحق لم تنسب الى الجهل قال الحرث أيها الملك ان الله جل
اسمه قسم العقول بين العباد كما قسم الارزاق وأخذ القوم نصيبهم ففهم ما في الناس من

سات لواخطه سيف السقام على
جسمي فاصبح جسمي ربيع اسقامي
(وكان) أبو داف شاعر ارجيسدا
وجوادا كريما جامع الاالات الادب
والظرف وله شعر جيد في كل فن
وهو القائل
أحبك يا جنان وانت مني
محل الروح من جسد البليان
ولو اني أقول مكان رويحي
تلقت عليك بادرة الزمان
لا دامي اذا ما الخيل جالت
وهاب كاتما حو الطعان
(وكان) يعشق جارية بيغداد فاذا
شخص الى الحضرة زارها فركب
في بعض قدماته اليها فلما صار
بالجسر مشى على طرف طيلسان
بعض المارين فخرقه فأنشد
بعثانه وقال يا أبا داف اياست هذه
كرخك هذه مدينة السلام
الذئب والشاء به في مربع واحد

جاهل وعالم وهاجر وحازم قال الملك في الذي تجسد في اخلاقهم وتحفظ من مذاهبهم قال
الحارث لهم انفس ضحية وقلوب جرية وعقول صعبة واسباب نقيية فيرق
الكلام من افواههم مروق السهم من الوتر الين من الماء واعذب من الهواء يطعمون
الطعام ويضربون الهام وعزهم لا يرام وجارهم لا يضام ولا يروق اذا قام لا يقرون
بفضل احد من الاقوام ما خلا الملك الهام الذي لا يقاس به احد من الانام (قال)
فاستوى كسرى بالاسم الثقت الى من حوله فقال اطراف قومه فلولان تدار كد عقله لزم
قومه غير اني اراء داعي ثم اذن له بالالموس فقال كيف نظرت لنا الطب قال ناهيك قال فما
اصل الطب قال ضبعا الشفتين والرفق باليدين قال اصبغت في الداء الدواء قال ادخل
الطعام على الطعام هو الذي ابقى البرية وقتل السباع في البرية قال اصبغت في البحرة التي
تلهم منها الادواء قال هي الضمة ان بقيت في الجوف قتلت وان تحلت اسقمت قال
فما تقول في انراج الدم قال في نقصان الهلال في يوم صحو لا غسيم فيه والنفس طيبة
والسرور حاضر قال فما تقول في الحمام قال لا تدخل الحمام شبعان ولا تنش اهلك سكران
ولا تنم بالليل عريان وارق بجمحك يكن ارجى لك قال فما تقول في شرب الدواء قال
اجتنب الدواء ما لزمك الصحة فاذا احسنت بصر كد الداء فاحسبه بغير دعه فان البدن
بمنزلة الارض ان اصلحتم اعمرت وان افسدتتم خربت قال فما تقول في الشرب قال
اطيبه اهناء وأرقه امرأ ولا تشرب صر فابوراك صداعا ويشربك من الداء أنواعا
قال فاي اللعنان احمد قال الضان الفتي اسمه وابذه واجتنب اكل التدب والمسلخ
والمعز والبقر قال فما تقول في القا كهوة قال كلها في اقبال دولتها واطر كها اذا دبر
ووات وانقضى زمانها وأفضل الناكهة الرمان والارج وأفضل اجنول الهندبا ونلمس
وأفضل الرياحين الورد والبنفسج قال فما تقول في شرب الماء قال هو حياة البدن وبه
قوته وينقع ما شرب منه بقدر وشربا بعد النوم ضرر وأفضل المياه مياه الانهار والطعام
أبرده واصفاة قال فما طعمه قال شيء لا يوصف ومشتق من الحياة قال فسلوه قال اشتبه
على الابصار لونه يحمي لون ككل شيء يكون فيه قال فاخبرني عن أصل الانسان ما هو
قال أصله من حيث يشرب الماء في رأسه قال فما هذا النور الذي يبعث به الاشياء
قال العين مر كبة من أشباه قاليباص ضخمة والسواد ما تقع قال فعلى كم طبع هذا
البدن قال اربع طبائع على المرة السوداء وهي باردة يابسة والمرة الصفراء وهي حارة
يابسة والدم وهو حار رطب والبلغم وهو بارد رطب قال فلم يكن من طبع واحد قال
لو خلق من شيء واحد لم يفسد ولم يمرض ولم يمت قال فمن طبعين ما حال الاقتصار عيهما قال
لم يجز لانهم حاضرون قبيلان ولذلك لم يجز من ثلاثة موافقين وخلاف قال فاجل في الحار
والبارد في أحرف جامعة قال كل حار حار وكل حار بارد وكل حار بارد وكل حار من
معتدل وفي المرحار وبارد قال فما أفضل ما عولج به المرة السوداء قال بكل حار لين
قال فالرياح قال الملقن اللينة والادهان الحارة قال أقتاهم بالحقن قال نعم قرأت في
بعض الكتب ان الحقنة تنفي الجوف وتكسح الادواء عنه وعجبت لمن احتقن كيف

فتنق عنانه متوجها الى الكرخ
وكتب الى الجارية
اخطت عن اقاتك الاشغال
وهوم أمت على ثقال
في بلادهم ان قيم اعزيرال
قوم حتى تناله الانزال
حيث لا مدفع بسيف عن الضم
هم ولا لكافة فيما يحال
ومقام العزيز في بلد الهو
ن اذا أمكن الرحيل محال
فعلبك السلام يا طيبة الكر
خ أقمت وحن من ارحال
(ودخل) أبودلف على المأمون
بعد الرضا عنه فسأله عن عبد الله
ابن طاهر فقال خالفه يا أمير
المؤمنين أمين غيب نصيح جيب
أسد اعانها قائما على برائته يسعد
به وانيك ويشقى به عدوك رجب
القضاء لاهل طاعتك ذابا من شديد
من زاعغ عن قصد محبتك قد فقهه

مهم أو يعدم الولد وان الجهل كل الجهل من اكل ما قد عرف مضرته فيؤثر شهوته على
 راحته يذنه قال في الحمية قال الاقتصاد في كل شيء فانه اذا اكل فوق المقدار ضيق على
 الروح سادته قال في غاته قول في اتيان النساء قال كثرة غشيتن ردي واتيان المرأة
 المولىة فانها كالشن البالي تسقم بدنك وتجذب قوتك ماؤها سم قاتل ونفسها موت
 عاجل تاخذ منك ولا تعطيك عليك باتيان الشباب فان الشابة ماؤها سم قاتل ونفسها موت
 ومعا نفع اغني ودلال فوها بارد وريحها طيب وريحها حارج تزيد قوة ونشاطا قال
 فاي النساء القلب لها أبسط والعين برؤيتها أنس قال ان أصبحت مديدة القامة عظيمة
 الهامة واسعة الجبين عريضة الصدر مليحة الصرة ناهدة الثديين ضيقة الخصر والقدمين
 بيضاء فرعامة عدة غضة تخالها في الظلمة بدر ازهارا تبسم عن الخوان ياهر وان تكشف
 تكشف عن بيضة مكنونة وان تعانق تعانق ما هو ألين من الزبد وأحلى من الشهد
 وأعظم من القند وأبرد من الفردوس والخلد واذ كثر يحامن الياسمين والورد قال
 فاستخحك كسرى حتى اختلفت كتفاه قال فاي الاوقات أفضل قال عند اديار الليل
 يكون الجوف اخلي والنفس اشهى والرحم ادفأ قال فاي الاوقات الذوا طرب قال
 نعم اريز يدك النظر افسارا قال كسرى لله درك من عربي لقد أعطيت علما وخصت
 به من بين الحقاء وفطنة وفهما ثم أمر باعطائه وصلته وقضى حوائجه (وجدت) في
 بعض النسخ زيادة فاوردتها وهي حضر ابن أبي الخوارى بالشام وكان معروفا بالرفائق
 والزهد مائة صالح العباسي مع فقهاء البلد فحدثني البصري عن عبادته وكان من حضر
 المجلس انه بعث اليه بقدح فبيد فشر به ثم بعث اليه بثان فامتنع من شربه فاخذته الناس
 بالسنتهم وقالوا شربت المسكر على أخوة هؤلاء وصرت لهم حجة قال حسبكم أردتم أن
 أكون ممن قال الله تعالى فيهم يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم
 فكيف أدعه لكم وامر به بعين الله (وقال) بعض القضاة لرجل كان يعذله بالغنى انك
 تشرب المسكر فقال ما شرب المسكر ولكني أشرب النبيذ الصاب فاين هؤلاء في ترك
 الرياء وانتص من رجل سرق ثوبه فلم يشترعه الا حتى مات فعوقب في ذلك فقال اخشى
 ان اشترى ثوبا فليسرقها أحد فبأثم (وآخر) لما نظر أهل عرفات قال ما أظن الله الا قد
 غفر لهم لولا اني كنت فيهم (وآخر) أمر له عمر بن الخطاب بكيس فقال آخذ الكيس
 والخطيط فقال مردع الكيس (ورجل) سأل ابن المبارك فقال اني قامت اخوتي
 مقسمات في بطن اقترى لي ان أدخله أكثر مما يدخله شر كافي (وآخر) قال افطرت البارحة
 على رقيق وزيتونة وثلاث أوزيتونة وربع أوما علم الله من زيتونة أخرى فقال له بعض
 من حضر اجلس يا فتى انه بلغنا من الورع ما يغضه الله واطنسه وروعك هذا (الاعمش)
 قال أتاني عبد الله بن سعيد بن أبي بكر فقال لي ألا تعجب جامتي رجل فقال دلتني على شيء اذا
 أكلته أمر ضيق فقد استبغات العلة وأحببت ان اعتل فأوجرت فقلت له سل الله العافية
 واستدم النعمة فان من شكر على النعمة ممن صبر على البلية فالج على فقلت له كل
 السمك واشرب نبيذ الزبيب ونم في الشمس واستقرض الله بعرضك ان شاء الله (هرون) بن

الحزم وأيقظه العزم فقام في
 نحر الامور على ساق التشهير
 يرمها بآبده وكيدته ويقطعها بجده
 وجده وما أشبهه في الحرب الا
 بقول العباس بن مرداس
 اكر على الكتيبة لا ابالي
 أحثني كان في أم سواها
 فقال قاتل ما افحصه على جليليته
 فقال المأمون وان بالجبل قوما
 ايجادا كراما ايجادا وانهم
 ايقون السيف حظه يوم
 النزال والكلام حقه يوم المقال
 (فصل) لابي الفضل الميكالي من
 كتاب تعزية عن أبي العباس بن
 الامام أبي الطيب لئن كانت
 الرزية جسمية مؤلمة وطرق العزاء
 والمساواة مهمة لقد حلت بساحة
 من لا تنتقص به امرائه ولا يضعف
 عن احتمالها بصائر بل تلقاها
 بصدر مسج يحكي أن يفتح الحزن
 بابه وصبر مشح بخشي ان يحبط

داود قال شرب رجل عند خمار نصراني قاصح ميتا فاجتمع عليه الناس وقالوا لداود
اقتلته قال لا والله ولكن قتله استعماله قوله وأخرى تدأوت منها بها

﴿كتاب اللؤلؤة الثانية في الفسكاهات والملم﴾

قال الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه تقدمه الله برحمته قدمضي قولنا في الطعام
والشراب وما يولد منهما وما ينسب اليهما ونحن قاتلون بما القناه في كتابنا هذا من
الفسكاهات والملم التي هي نزهة النفس وبيع القلب وحرقة السمع وتجلب الراحة
ومعدن السرور (قال) النبي صلى الله عليه وسلم روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فان
القلوب اذا كانت عمت (وقال) علي بن أبي طالب رضوان الله عليه أجوا هذه القلوب
والتمسوا لها ظرف الحكمة قائم - مثل كمال الابدان وانفس مؤثرة الهوى آخذة
الهوى جالصة الى الله وأماره بالسوء مستوطنة للجهنم البلية للراحة نافرة عن العمل فان
أكرهتها انضيتها وان أهملتها أوردتها (ودخل) عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز على أبيه
وهو ينام نومة الغنى فقال يا أبت اتنام واصحاب الخوايج راكدون يبابك قال يا بني ان
نفس مطية حتى قال انضيتها فاقدمتها من قطع المطى لم يبلغ الغاية (وكان) النبي صلى الله
عليه وسلم يضحك حتى تبدو فواجده (وكان) محمد بن سيرين يضحك حتى يسيل لعابه (وقال)
صلى الله عليه وسلم لا خير فيمن لا يطرب (وقال) كل كريم طروب (وقال) هشام بن
عبد الملك قدأ كل الخلو والحامض حتى ما أجدهوا حدمهم ما طعموا وشمت العليبي حتى
ما أجدهوا رائحة وأتت النساء حتى ما أبالي امرأة أتت او حاطا ما وجدت شيئا أذمن
جالس تسقط بيني وبينه مؤنة التحفظ (وقيل) لعمر بن العاص ما أذا الاشياء قال لا يرج
من ههنا من الاحداث فخرجوا فقال أذا الاشياء اسقاط المرواة (وقيل) لمسلم بن
عبد الملك ما أذا الاشياء فقال هلك الحيا واتاخ الهوى وهذه المنزلة من أهمال النفس
وهلك الحيا قبيحة كما ان المنزلة الاخرى من الغلو في الدين والتعمد في الهبة قبيحة
أيضا وانما محمود منهما التوسط وان يكون اهذام موضعه واهذا موضعه (وقال) عمار
ابن عبد الله لولده يا بني ان الحسنه بين السمتين يريد بين الجاوزه والنقصين وخير الامور
أوساطها وشر السير الحقيقة (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فأوغل
فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا أبقى (وفي بعض الكتب المترجمة) أن يوحنا
وشعرون كانا من الخواريين وكان يوحنا لا يجلس مجلسا الا ضحك وضحك من حوله
وكان شعرون لا يجلس مجلسا الا بكى وأبكى من حوله فقال شعرون يوحنا ما أكثر ضحكك
كأنك قد فرغت من عملك فقال ليوحنا ما أكثر بكائك كأنك قد دبت من ريت فأوحى
الله الى المسيح ان أحب لسيرتين في سيرة يوحنا (وفي بعض) الكتب أيضا ان عيسى بن
مريم أتى يحيى بن زكريا عليهم الصلاة والسلام فقبس اليه يحيى فقال له عيسى انك تلبس
تلبس آمن فقال له يحيى انك تلبس عبوس فأنط فأوحى الله الى عيسى ان الذي يفعل يحيى
أحب الى (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عثمان الجنة ضاحكا لأنه كان يضحك
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه وهو أرمم فوجدوا كل قرا فقال له انا كل

الجنزع أجره ونوابه ولم لا وآداب
الدين من عنده تاقس واسكام
الشرع من بانه ولسانه تستند
وقتبس والعيون ترمقه في هذه
الملة التجري على سننه وتاخذ
بآدابه وسننه فان تعزى القلوب
فيصن تناسكه عزأوها وان
حسنت الافعال فالى جيد افعاله
ومذاهبه اعترأوها (وله) من
تعزية الى أبي عمرو الجعفي سقى الله
روحه ونور ضريحه فلقده عاش
نبيه الذكر جليل القدر عبق
الثناء والنشر يجمل به أهل
بلده ويباهى بمكانه ذو مودته
ويقتدر الاثر وحملوه بئرني
بقائه ومودته حتى اذا تسم ذروه
القضائل والمناقب وظهرت حماسه
كالنجوم الفواقب اختطفته بيد
المقدار ومحت أثره بين الاسمار
فأفضل خاشع الطرف لفتنه

تروا وانت أرمده فقال اغتال كل من الجانب الآخر فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه (وكانت) سويدا لبعض الانتصار تحتلف الى عائشة فتلعب بين يديهما وتضحكها
وربما دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة فيجدها عندها فيضحكها كان جميعا ثم ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يقدحها فقال يا عائشة ما فعلت السويديا قالت له انها مريضة فجاءها
النبي صلى الله عليه وسلم يعودها فوجدها في الموت فقال لاهلها اذا توفيت فاذنوني فلما
توفيت آذنه فشهدها وصلى عليها وقال اللهم انها كانت مريضة على ان تضحكني
فأضحكها فرحا (وقيل) لابي نواس قد بعثوا الى ابي عبيدة والاصمعي ليجعلا بينهما
فقال أما أبو عبيدة فإن خلوه وسقرا قرأ عليهم اساطير الاوابين والاخرين واما الاصمعي
فلبيل في قفص يطربهم بمصغره (قال) ابن اسحق وقد طرب الصالحون وضجكوا
ومزحوا واذا مدحت العرب رجلا قالوا هو ضحكة السن بسام الغنيمات هس الى
الضيف فاذا ذمته قالوا هو عبوس الوجه جهم الحيا كرية المنظر جاحظ الوجه كأنما
وجهه بالخل منضوح وكأنما اسعط خيشومه بالخردل (وكتب) يحيى بن خالد الى الفضل
ابنه وهو بنجر اسان يابى لا تغفل نصيبك من السكسل وهذا جزع جامع لكل ما قصدنا اليه
من هذا المعنى لان بالسكسل تكون الراحة وبالراحة يكون ثبات النشاط وبالنشاط
يصف والذهن ويصدق الحس ويكثر الصواب قال الشاعر

انما للناس منا • حسن خلق ومزاج
ولنا ما كان فينا • من فساد ومزاج

﴿باب من المفاكهات﴾

حدث عباس بن الاحنف حدث ابو العباس محمد بن يزيد المبرد قال حدثنا محمد بن عامر
الحنيني وكان من سادات بكر بن وائل وادركته شيخنا كبير الملقا وكان اذا افاد على املاقه
شيئا جاد به وقد كان قديما ولي شرطة البصرة فحدثني هذا الحديث الذي ذكره ووقع الى
من غير ناحيته ولا ذكر ما بينهما من الزيادة والنقصان الا ان معاني الحديث مجموعة فيما
اذكر لك ذكر ان قسنا كانوا محققين في نظام واحد كلهم ابن نعمة وكلهم قد شرد عن
هله ووقع باصحابه فذكر ذا كرمهم قال كنا اكرينا دارا شريعة على أحد طرق بغداد
المعمورة بالناس وكان قلس احبانا ونوسرا احبانا على مقدار ما يمكن الواحد من اهلها وكنا
لا تسكر ان تقع مؤنة على واحد منا اذا أمكنه ويبقى الواحد منا لا يقدر على شيء فيقوم
به أصحابه الدهر الا طول وكنا اذا أيسرنا كلنا من الطعام ألبنه ودعونا الملهين والملهيات
وكان جلوسنا في أسفل الدار فاذا عمد منا الطرب جالسنا في غرفة لنا نتمتع منها بالنظر
الى الناس وكنا لا نخجل بالنبيذ في عصر ولا يسر قانا لكذلك يوما اذا بقي يستأذن علينا
فقلنا له اصعد فاذا رجل تظليفا لوجهه سرى الهيئة بنى رواقه على انه من أبناء النعم
فاقبل علينا فقال اني سمعت مجتمعتكم وحسن مناديتكم وصحة الفتكم حتى كانكم
أدر جيت في قالب واحد فأحيت ان أكون واحد منكم فلا تحتشموني قال وصادف
ذلك متسا قمارا من القوت وكثرة من النبيذ وقد كان قال لغلام له أول ما ياذنون لي أن

والكرم خالي الرابع من بعده
والحديث يتدب حافظه ودارسه
ومحسن العهد يكي كآله وحارسه
(وله)

فاما الشكر الذي أعارني ردا
وقلدي طوقه وسنانه فهيأت
ان يتسبب الا الى عادات فضله
واقضاله ولا يسير الا تحت رايات
عرفه ونواله وهو قوب لا يجلي الا
بذ كره طرازه واسمه حقيقة
واسواه مجازه ولوانه حسين ملك
رقى بابا يديه واجهز وسعي عن حقوق
مكارمه ومساعدته خلى لي مذهب
الشكر ومبدأه ولم يجاذبني
زمانه وعنايه لتعلق عن بلوغ
بعض الواجب بعمره وطمع ونهضة
فيه ولو على وهن وطلع ولكنه
يأبى الا ان يستولي على احد
الفضائل ويستقيم ذرا الغوارب
منها والسكواهل فلا يدع في المجد

أكون كأحدكم هات ما عندك فغاب الغلام عنا غير كثير ثم أتانا ليلة خبز وان فيها طعام
المطبخ من جدي ودجاج وفراخ ورقاق واشنان ومحب وأتته فاصبنا من ذلك ثم أفضنا في
مراياها وانسط الرجل فاذا اسلى خلق الله اذا حدث واحسنهم امتعا اذا حدث
وامسكهم عن ملاحاة اذا خواف ثم افضينا منه الى أكرم مخالقة واجل مساعدة وكار بما
امتحننا بان ندعوه الى الشئ الذي نعلم انه يكرهه فيظهر لنا انه لا يجب غيره ويرى ذلك في
اشراق وجهه فكانت غفقه عن حسن الغناء وتسد ارس اخياره وآدابه فشفنا ذلك من
تعرف اسمه ونسبه فلم يكن منا الا تعرف الكنية فاناسا اياه عنما فقال ابو الفضل فقال
انا ابو ما بهد اتصال الانس الا اخبركم بم عرفتكم قلنا انما انصب ذلك قال احببت جارية في
جواركم وكانت سيدها ذات حجاب فمكنت اجلس لها في الطريق القس اجتازها
فاواها حتى اخافني الجلوس على الطريق ورايت غرفتكم هذه قالت عن خبرها فقبرت
عن اتلافكم وتماثلوكم ومساعدة بعضكم بعضا فكان الدخول فيما تتم فيه اسر عندي
من الجارية فسالنا عما نالها من فحش دعها حتى نظفر لثبها فقال يا اخوتي
اني والله على ما ترون من شدة الشغف والكلف بما قدرت فيها امر اما قط ولا تغدري
الامطاما وانما مصاربتها الى ان ين الله بئر رقة فاش تريها فاقامه مناشه رين ونحن على غاية
الاعتباط بقرية والسرو ريصمته الى ان اختلس منا فانا نأفراقه نكل بعض ولو عمة
وئمة ولم نعرف له منزلا نلقه فيه فكدر عاينا من العيش ما كان طاب لنا به وقع عندنا
ما كان حسن بقرية وجعلنا لا نرى سرورا ولا نغما الا ذكرناه لافضل السرور بجميته
وحضوره والغم بفارقه فكافيه كما قال الشاعر

يذكرنيهم كل خير رأيت * وشرفا أنك منهم على ذكر

فغاب عنا زهاء عشر بين يومنا وبيننا نحن يجتازون يومنا من الرصافة اذ به قد طلع في موكب
نبيل وزى جليل فلما بصر بنا انقط عن دابته وانحط علمانه ثم قال يا اخواني والله ما هما
في عيش بعدكم واست اما طلكم بخجري حتى آتى المنزل ولمكن ميلوا بنا الى المنزل فلما سمع
فقال آعرفكم أولا بنفسى انا العباس بن الاحنف وكان من خبري بعدكم أي خرجت
الى منزلي من عندكم فاذا المسودة محبطة في فوضى الى دار امير المؤمنين فصرت الى
يحيى بن خالد فقال لي ويحك يا عباس انما اخترتك من ظرفاء الشعراء اقرب ما أخذك
وحسن تأنيك وان الذي نذرتك من شأنك وقد عرفت خطرات الخلفاء وانى اخبرك ان
ماردة هي الغالبة على امير المؤمنين اليوم وانه جرى بينهم اعتب فهي بدلة المعشوق تاتي
ان تعتذر وهو بهز الخلفة وشرف الملك ياتي ذلك وقد رمت الامر من قبله ما فاعيانى
وهو امرى ان تسمعه الصباية فقل شعرا يسهل عليه هذه السبيل فتدنى كلامه ثم دعاني
الى امير المؤمنين فصرت اليه واعطيت قرطاسا ودواة فاعترا في الزمعي واذ به عني ما يريد
للاستحسان فتعذرت عني كل عروص ونفرت عني كل حافية ثم انفتح لي شئ وارسل تعبتني
بجاءتني اربعة ايات رضىتها وقعت صحيحة المعنى سهلة الالفاظ ملائمة لما طاب منى فقلت
لاحد الرسل ابلى الوزيرانى قد قات اربعة ايات فان كان بها مقنع وجهت بها فارجع
الى الرسول بان هاتما في اقل منها مقنع وفي ذهاب الرسول ورجوعه قلت يمين من غير

غاية الاسبق اليها فارطا وتختلف
عن سواها حسياسا قاطا تسكون
المعالي باسرها مجرعة في ملكه
منظومة في سلكه خالصة له من
دعوى القسم وشركه
* (وله فصل من كتاب الى ابى سعيد
ابن خلف الهمداني) *
فاما القصة التي شفهها بكتابه
فقد وصفت فكانت ضربة لزهو
الربيع موفية بحسن التلط
على الوشى الصنيع وليس يتهدي
لمثل هذه اللطائف في مرة الاخوار
الامن بعد من افراد الاقران ولا
يرضى من نفسه في اقامة شحاتر
الابرار الا افراد دون القران والله
يتبعه ما منه من التلصا نص التي
هي في أذن الزمان شوق وفي
جميده عقد من صوف (وقال) أبو
يعقوب الخريجي يعاتب الوليد
ابن أبان
أتعجب منى أن صبرت على الاذى

ذلك الروي فكُتبت الايات الاربعة في صدر الرقعة وعُقبَت باليتين نقلت
 العاشقان كلاهما متغضب * وكلاهما متوحد متعجب
 صدت مغاضبة وصد مغاضبا * وكلاهما عما يعالج متعجب
 راجع احبتك الذين هجرتهم * ان المتسليم قلما يتعجب
 ان العجب ان تطاول منكما * دب السلولة وعز المطلب
 ثم كتبت تحت ذلك

لا بد للعاشق من وقفة * تسكون بين الهجر والصرم
 حتى اذا الهجر تقادى به * راجع من يهوى على رغم

ثم وجهت بالكتاب الى يحيى بن خالد فدفعه الى الرشيد فقال والله ما رأيت شعرا اشبه بما
 نحن فيه من هذا والله لك اني قصدت به فقال له يحيى وانت والله يا أمير المؤمنين المقصود به
 هذا يقوله العباس في هذه القصة فلما قرأ البيتين وافضى الى قوله

* واجمع من يهوى على رغم * استغرب ضحكك حتى سمعت ضحكك ثم قال اي
 والله اراجع على رغم يا غلام هات نعلي فنهض واذهله السرور وعن أن يا صرلى بشي فندعاني
 يحيى وقال ان شئت لردك قد وقع بغاية الموافقة واذهل أمير المؤمنين السرور وعن أن
 يا صرلى بشي قلت لعل هذا الخبر ما وقع متى بغاية الموافقة ثم جاء غلام فسار به فنهض
 وثبت مكانه فنهضت بهوضه ثم قال لي يا عباس أمسيت أميل الناس أن تدري ما سار رجلي به
 هذا الرسول قلت لا قال ذكرك ان ماردة تلت أمير المؤمنين لما علمت بحججه ثم قالت له
 يا أمير المؤمنين كيف كان هذا فناولها الشعر وقال هذا أني بي اليك قالت غن بقوله قال
 عباس بن الاحنف قالت فبهم كوفي قال ما علمت شيئا بعد قالت اذا والله لا اجلس حتى
 يكافأ قال فأمير المؤمنين قائم لقيامها وانا قائم لقيام أمير المؤمنين وهما يتناظران في
 صلتك فهذا كله قلت مالي من هذا الا الصلة ثم قال هذا أحسن من شعرك قال فامر لي
 أمير المؤمنين بمال كثير وامرت لي ماردة بمال دونه وأمر لي الوزير بمال دون ما أمرت به
 وسالت علي ماترون من الظهر ثم قال الوزير من تمام اليد عندك ان لا تخرج من الدار حتى
 يؤهل لك هذا المال ضياعا فاشتريت لي ضياعا بعشرين ألف درهم ودفع الي بقية المال
 فهذا الخبر الذي عاقي عنكم فلهوا حتى أحاسنكم الضياع وافرق فيكم المال قلنا له هذا
 الله فكل منابر جمع الى نعمة من أبيه فاقسم واقسمنا فقال اسوق فيسه فقلنا اما هذه فنعم
 قال فامضوا بنا الى البصرة حتى اشترينا قشينا الى صاحبته وكانت جارية جميلة حسنة
 لا تحسن شيئا أكثر ما فيها طرف اللسان وتنادية الرسائل وكانت تساوي علي وجهها تحسبن
 ومائة دينار فلما رأى مولاها ميسل المشتري استقام به اخسمائة فاجنباه بالعجب فخط مائة
 ثم خط مائة ثم قال العباس يا قتيبان اني والله احسنهم ان أقول بعد ما قلتم ولكنكم حاجسة
 في نفسي بها يتم سروري فان ساعدتم فعلت قلنا له قل قال هذه البجارية انا أعيايتهم منذ
 دهر وأريد ان ينار نفسي بها فاكره ان تنظر الى بعين من قدما كس في عنهما دعوني اعطيهما
 خمسمائة دينار كما سأل قلنا له وانه قد خط مائتين قال وان فعل قل فصادفت من مولاها

وكنيت امرأ اذا اربعة ونجملا
 فاني بحمد الله لا أرى عاجزا
 رأيت ولا اخطأت للعق مفصلا
 ولكن تدبرت الامور فلم أجد
 سوى الحلم والاغضا خيرا وأفضلا
 واقسم لولا سالف الوديننا
 وعهد أبت اركانها ان تزيلا
 ويايما لك الغر اللواتي تقدمت
 واربعين من معاملة طولا
 رحلت قلوب الهجر ثم اقتعدتها
 الى البعد ما القيت في الارض
 معملا
 وأكرمت نفسي والكرامة
 حفظها
 ولم ترني لولا الهدى متذلا
 وعارضت اطراف الصبا بتغني انا
 بعين اذا ما الهام بالمرء اعضلا
 أنا كاني عمرو وأني بمثله
 اذا الخمر بالجدار تدي وتسريلا
 جزى الله عثمان الخريمي خيرا
 جزى صاحب بزل المواهب
 مفضلا
 انا كان ان اقبلت بالود زادني
 صفاء وان ادبرت حن واقبلا
 انا لم يخفى في الحياة ولم ايت
 يخوفني الاعداء منه التنقلا
 اذا حاولوه بالسعاية حاولوا

رجلاهما فاحسبوا ثلثي ثمانته وبعدها بالثمانين فلزال البناء حتى فرق الموت بيننا
 (حديث الجرد) قال امير المؤمنين بن ابراهيم قال لي ذهب الشاعر والله لاحد ثقتك
 حديثا ما سمعته مني احسب قط قال وهو يامانة ان يسوعه احسب لثمان مائة حياقت اما
 عرضنا الامانة على السموات والارض واليبال فابين ان يحملها قال يا ابا محمد انه حديث
 ماطن في اذنك احجب منه قلت كم هذا التبعة بالامانة اخذته على ما احببت قال بينا
 انابسوق الليل بمكة بعد ايام الموسم اذا فاما امرأة من نساء مكة معها صبي يسكى وهي تسكه
 فيا بي ان يسكت فسمرت فافترجت من فيها كسرة درهم فدفعته الى الصبي فسكت فاذا
 وجهه رقيق كأنه كوكب دري واذا شكل وطاب ولسان فصيح فلما رايتني احسب النظر اليها
 قالت اتبعني فقلت ان شريطي الحلال قالت ارجع في سرامك ومن يريدك على سرام
 تفعلت وغلبتني نفسي على رأي فتبعتهم فدخلت زقاق المطارين فصعدت درجة وتالت
 اصعد فصعدت فقالت انما مشغولة وزوجي رجل من بني مخزوم وانا امرأة من زهرة
 ولكن عندي سر ضمن عليه وجه احسن من العافية في مثل خلق ابن سريج وتر ثم معبد
 وتيه ابن طائفة اجمع لك هذا كله في يدك واحدا بشا قسليم قلت وما اشقر سايه قالت بدينار
 واحد يومك واملتك فاذا اقتبعت الديار وظلمة وتزويجها صحت فقلت لك اذا
 جمع لي ماذا كرت قال فصصة قت يدها الى جاريتهها فاستجابات لها قالت قولي لفلانة البسي
 عليك ثيابك وجعل لي والله لا تمسي غمرا ولا طيبا فحسبك بدل لك وعطرك قال فاذا رية
 آفقت ما احسب ان الشمس وقعت عليها كأنها دمية فسكت وقعدت كالخجلة فتالت لها
 الاولى ان هذا الذي ذكرته لك وهو في هذه انه مائة التي ترين قالت حياء الله وقرب داره
 قالت وقد بذلت لك من الصداق دينار قالت أي ام اخبرته شريطي قالت لا والله يا بنية
 اقد نسيتما ثم نظرت الى فغمرتني وقالت أنت دري ما شرب بطما قلت لا قالت أقول لك
 بوضو وها ما اخاله اتكره هي والله اقد من عمرو بن معد يكرب واشجع من ربيعة بن
 مكدم ولست بواصل اليها حتى تسكرو يغلب على عقلها فاذا بلغت ذلك الحال فنهى ما طمع
 قلت ما هون هذا واسهل قالت البمارية وتركت شيئا آخر قالت نعم والله اعلم انك ان تصل
 اليها حتى تجرد لها وترالك بحردامة قبلا ومديرا قلت وهذا ايضا افعله قالت لم دينار لك
 فافترجت دينار اني بذته اليها فصصة مائة اخرى فاجابته امرأة قالت قولي لاي الحسن
 وابي الحسين هلم الساعة فقلت في نفسي ابو الحسن وابي الحسين هو علي بن ابي طالب
 قال فاذا شيخان خاضبان نيلان قد اقبلا فصصا فاقصت المرأة عليهم القصة فخطب
 احدهما وأجاب الآخر واقربت بالتزويج واقربت المرأة فدعوا بالبركة ثم تمضا فاحصيت
 ان احمل المرأة شيئا من المونة فافترجت دينار آخر فدفعته اليها وقالت اجعل لي هذا الطيبك
 قالت يا أخي لست بمن طيبا لرجل انما انطيب لنفسي اذا خلوت قلت فاجعل لي هذا
 اغدانا اليوم قالت اما هذا فتم فتمضت البمارية وأمرت باصلاح ما يحتاج اليه ثم عادت
 وتغديا وجاءت بدواة وقصيب وقعدت تحتها ودعت ببيضة فاعدها وتوالت ففني
 بصوت لم أسمع مثله قط فاني القت القينات نحو من ثلاثين سنة ما سمعت مثل ترغها قط

به هضبة تاني بان تحط فلا
 يحكمه في ماله ولسانه
 ويركب دولي الزاعي الموقلا
 كفي ينفوة الاخوان طول سبانه
 وأورث عما كان اعطى واجزلا
 وبات حمد الم يكره صديقه
 ولم أقله طول الحياة وما قلا
 وكنت اخلو دام ههنا واصلا
 نصور اذا ما الشربخ وهرولا
 فغيرك الواشون حتى كلفنا
 ترائي شجاعا بين عينيك مقبلا
 وابو يعقوب هذا امير بن
 حسان قال المير كان يعقوب جليل
 الشهرة قبولا عند الكتاب وله
 كلام قوي ومذهب متوسط وكان
 يرجع الى نسب كريم في الصعد وكان
 له ولده في غطدان وكان اتصاله
 بولاه ابي عثمان بن خريم المري الذي
 يقال له خريم الناعم وكان ابو
 عثمان هذا قائد اجدلا وسيدا
 فكريميا وسئل عن لذة الدنيا

فكذبت اجن سرور او طر بالجمعات اربع ان تدنومي فتأبى الى أن غنت بشعر لم أعرفه وهو
 راحوا يصيدون الطباء واننى * لارى تصيدها على حرما
 اعز زعلى بأن اروع شبيها * أو ان تذوق على يدى حاما
 فقلت جمعت فداك من يغنى هذا قالت اشترك فيه جماعة هو لمعبد وتغنى به ابن شريح
 وابن عائشة فلما نهي الينا النهار وجاءت المغرب تغنت بصوت لم افهمه للشقاء الذى كتب
 على فقالت

كانى بالجر قد علمته * نعال القوم أو خشب السوارى

قلت جمعت فداك ما افهم هذا البيت ولا أحسبه بما يغنى به قالت أنا أول من تغنى به قلت
 فأنما هو بيت عابر لا صاحب له قالت معه آخر ليس هذا وقته هو آخر ما تغنى به قال
 وجمعت لا انازعها فى شئ اجلا لا لها فلما أمدت اوصلينا المغرب وجاءت العشاء الاخيرة
 وضعت النضيب فقامت فصليت العشاء وما أدورى كم صليت بحجة وشوقا فلما صليت قلت
 تاذنين جمعت فداك فى الدنوم منك قالت تجردوا اشارت الى ثيابها كأنها تريد أن تجرد
 فكذبت أن أشق ثيابي بحجة للخروج منها فتجردت وقت بين يديها قالت امض الى زاوية
 البيت وأقبل وأدبر حتى أراك مقبلا ومديرا قال واذا حصرت فى الغرفة على الطريق الى
 زاوية البيت نخطرت عليه واذا نحتته خرق الى السوق فاذا أنا فى السوق مجردا منعظا
 واذا الشيخان الشاهدان قد أعدا نعالهما على قفاى واستعانا بأهل السوق فضربت
 والله بأبى محمد حتى نسيت اسمى فبينما أنا أضرب بنعال مخصوصة وأيد مشدودة فاذا صوت
 يغنى به من فوق البيت وهو

ولو علم الجرد ما أردنا * لما ربنا المجرى بالصحارى

فقلت فى نفسى هذا والله وقت هذا البيت فنجوت الى رحلى وما فى عظم صحيح فسالت عنها
 فقيل لى انها امرأة من آل أبى اهب فقلت لعن الله وامن الذى هى منه ﴿يوم دارة
 جبل﴾ قال القم زدى وأصابنا بالبصرة ليلامطر جود فلما أصبحت ركبت بغاى وسرت
 الى المر بدقاذا أنا بالدار وواب وقد خرجت الى ناحية البرية فظننت انهم قوم خرجوا
 للترهه وهم خلقاء أن يكون معهم سفرة فاتبعنا آثارهم حتى انتهت الى بغال عليهم ارحال
 موقوفة على غدیر فاسرعت الى الغدير فاذا فيه نسوة مسنقات فى الماء فقلت لم أركل يوم
 قط ولا يوم دارة جبل وانصرفت مستحيا فنادى بنى يا صاحب البغلة ارجع نسائك عن شئ
 فوجهت اليهن فقعدن فى الماء الى - لوقهن ثم قلن بالله الاما أخبرتنا ما كان من حديث
 دارة جبل قلت حديثى جدى وأنا يومئذ غلام حافظ ان امرأة القيس كان عاشقا لائنة معه
 ويقال لها عنيزة وانه طلبها زمانا فلم يصل حتى كان يوم الغدير وهو يوم دارة جبل وذلك
 ان الحى تحموا لواقعة قدم الرجال وتحلف النساء والخدم والثقل فلما رأى ذلك امرؤ القيس
 تحلف بعدم ما سار مع رجال قومه غدا فكم فى غابة من الارض حتى مر به النساء وفيهن
 عنيزة فلما وردن الغدير قلن لوزننا واغتسلنا فى هذا الغدير فذهب عنا بعض الكلال فنزلن

فقال الا من فانه لا عيش لخائف
 والعافية فانه لا عيش لسقيم
 والغنى فانه لا عيش لفقير وقيل
 له ما بلغت من نعمتك قال لم ألبس
 جديد اى صيف ولا خلد اى شتاء
 وفى نسبه فى الصغد يقول
 أبى الصغد يا من ان يغنىنى الجهل
 شفاها ومن أخلاق جارتنا البخل
 يقول فيها
 وما ضربنى ان لم تلدنى محاجر
 ولم تشقل جرم على ولا عكل
 وزاد الفتى فى كل نيل ينيله
 اذا ما انقضى لوان ناذله جزل
 وأعلم علم ليس بالطن انه
 لكل اناس من ضرائبهم شكل
 وان أخلاء الزمان غناؤهم
 قليل اذا ما المرزلة به الغمل
 تزود من الدنيا مستاعا لغيرها
 فقد شممت حدياء وانصرم الجبل
 وهل انت الا هامة اليوم او غدا
 لا ملك من احدى طوارقها الشكل

في الغدير وثخين العبيد ثم تجردن فوقن فيسه قاتاهن امرؤ القيس فاشد ثيابهن
 بجمعها وقعد عليهما وقال والله لأعطي جارية منك ثوبها ولو قدمت في الغدير يومها
 حتى تخرج متجردة فتأخذ ثوبها فابين ذلك عليه حتى تهلى الثمار وخشين أن يقصرن
 عن المنزل الذي يردنه فخرجن جميعا غير عنيزة فنادته الله أن يطرح ثوبها فابى فخرجت
 فنظرا إلى امه قبله ومدبرة وأقبلن عليه فقلن له انك عذبة تناوحين بنا وأجمعتنا قال فان
 ضرت لكن فاقى أنا كان معي قال نعم فخر دسيفه فخرتها فخرها ثم كسها وأوجع الخدم
 حمالا كثيرا فاجبن نار اعطية فجعل يقطع أطايبها ويبقى على الجرويا كلن ويا كل معهن
 ويشرب من فضله كانت معه ويدقيهن ويذبذبا إلى العبيد من الكباب لما أرادوا
 الرحيل قالت احدها هن أنا اجل طرفة سته وقالت الاخرى أنا اجل رحله ونساءه
 فتقسم من متاعه وزاده وبقيت عنيزة لم تحمل له شيئا فقال لها يا بنت الكرام لا بد ان تحمليني
 معك فاني لأطيق المشى خمتاه على غارب بعيرها فسكن ينج اليها قد دخل رأسه في
 خدرها فيقبلها فاذا امتنعت مال حدها فاقول عقرت بعيري فانزل فني ذلك يقول
 ويوم عقرت العذاري مطيتي • فيما يجيها من رحلها المتعطل
 فظل العذاري يرقين بلمعها • وشكهم كهذاب الدمع من المنسل
 ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة • فقالت لك الويلات لك من رحلي
 تقول وقد مال الغيب يساهها • عقرت بعيري يا امراؤ القيس فانزل
 فقلت لها سيري وأرخي ذمامه • ولا تبعدينني من جنالك المائل
 وكان القرزدي أروى الساس لخبير امير القيس وأشعاره وذلك ان امراؤ القيس رأى
 من أبيه جفوة فلقى به شر اصيل بن الحرث وكان مسترضعا في دارم فافهم فيهم وهم
 رهط القرزدي (خبر دعبيل دصر ربيع الغواني) • حدثنا يوسف بن أبي عناية عن
 دعبيل بن علي الشاعر قال بينا نأذات يوم باب الكرخ وأنا سائر وقد احتوى الله كره على
 قلبي في أبيات شعر قد نطق بها اللسان من غير اعتقاد جنان فقلت
 دموع عيني لها قسط • ونوم عيني به انقباس
 فاذا أنا بجارية فائقة الجمال حوراء اطرفي بقصر عن هم الرصف لها وجه زاهر
 ونور باهر فهي كما قال الشاعر

كانما أفرغت في قشر لؤلؤة • في كل جارية منها الهافر
 وهي تسمع قاع ترضني فتدات

هذا قليل من دهنه • بلحظه الاعين المراض

(فاجبتها)

فهل لمولاي عطف قلب • أول الذي في الحشا القراض

فاجابتني فقالت

ان كنت تبغى الوداد منا • قالود في دينا قراض

قال دعبيل لم أعاني شاطبت جارية تقطع الانفاس بعد دوية الله ظها وتحتلن الارواح

(وقال) يشوق الحسن بن الجناح

الامبلغ عني خليل ودونه
 مطاسق لا يطعم النعم طالبه

رسالة ناول بالعراق وروحه

بسطاط مصر حيث جئت عجائبه

له كل يوم حنة بعد آفة

يجيش من ابي الصدر شوق يغالبه

الى صاحب لا يخلق الاى عهده

لنا ولا يشقى به من يصاقبه

تخبره حرائق ما شير

جلا شحماء كرميا خرايبه

هو الشهيد سلما والذعاف عداوة

وبجر على الورد وتجري غواريه

فيا حسن الحسن الذي عم فضله

ومنت اياديه ورجت مناقبه

الملك على بعد المزار ومعبه

نوازع شوق ما تردعوا زبه

أرى بعدك الاخوان ابناء علة

ذوى نسب في ودهم لا بأس به

ببراعة منطقها ونذهل الالباب برخيم نغمتها مع تلاعة جمد ورشاقة قد وكال عقل
وبراعة شكل واعتدال خاق غفار والله البصر وذهب اللب وجل الخطب وتبلغ اللسان
وتغلت الرجال وما ظنك بالخلق اذ دنت من النار ثم تاب الى عقله وراى عفى حلى
فذكرت قول بشار

لا ينعنك من مخدرة * قول تغلظه وان جرحا

عسر النساء الى ميامرة * والصعب يمكن بعد ما جمعا

هذا من حاول ما دون الطمع فيه اليأس فكيف بين وعد قبل المسألة وبذل قبل الطلبة
فقلت سمعها لها

أترى الزمان يسرنا بتلاق * ويضم مشتاقا الى مشتاق

(فقلت بحبيبة لي في اسرع من نفس)

مال الزمان يقال فيه وانما * انت الزمان فسرنا بتلاق

قال دعبل فله ظم امضيت وتبعني وذلك في أيام املاقي فقلت مالي الامنزل مسلم صريع
الغواني فسرت الى بابه فاستوقفتهم او ناديتهم فخرج فقلت له اكل الطير معي وجهه صبيح
يعدل الدنيا بما فيها وقد حصل على ضبيعة وعسر فقال قد شكت ما كدت اباديك
لشكوا ما اتت به فلما دخلت قال والله لا املك غير هذا المنديل فقلت هو البغية فتناواته
فقال خذ له لا بارك الله لك فيه فأخذته فبعته بدينار وكسر فاشريت لحسا وخبزاً ونبيذاً
وصرت اليه فاذا هم ايتسا قطان حديثا كأنه قطع الروض الممطور قال ما صنعت
فاخبرته قال كيف يصلح طعام وشراب وجلس مع وجهه نظيف بلا نقل ولا ربحان ولا طيب
اذهب قال طاف اقام ما كدت أوله قال فخرجت فاضطربت في ذلك حتى أتيت به فالتقيت
باب الدار منقو حاف دخلت فاذا لا يرى له ما ولا شيء ثم أتيت به أثره سقط في يدي وقلت
أرى صاحب الربيع أخذهم فبقيت متاهة حائر ارجم الغنون وأجبل الفكر ساثر
يومي فلما أمسيت قلت في نفسي افلا دور في البيت اهل الطالب يوقفني على أثر ففعلت
فوقفت على باب سرداب له واذا هم اقد بظافيه وانزلهم مع ما جميع ما يحتاجان اليه
فا كلا وشراباً ونعماً فلما أحسستهم ادليت رأسي ثم ناديت مسلم ويك فلم يجيبني حتى
ناديت ثلاثاً فكان من اجابته لي ان غرد بصوت يقول فيه

بت في درعها وبات رفيقي * جنب القلب طاهر الاطراف

(ثم قال دعبل ويك من يقول هذا قات)

من له في حرامه ألف قرن * قد أنافت على علومنا

قال فضحك ثم سكتوا واستجلبت كلامهم فلم يجيباني وأخذوا في لذتهم ما وبت بلا سلة يقصر
عمر الدهر عن ساعة منها طولاً ونمحا حتى اذا أصبحت ولم أكن خارج الى مسلم فجعلت أؤنبه
فقال لي يا صفيق الوجه منزلي ومنديلي وطعامي وشرابي فما شأنك في الوسط قلت له حتى
القمادة والفضول والله لا غير فولي وجهه اليها وقال بجماني الا أعطيتني حتى قيادته
وفضوله قالت أما حتى قيادته فعزل اذنه وأما حتى فضوله فصنع قفاه فاستقبلني مسلم فعزل

فهل يرجع عيني وعيشك مرة
يغداد دهر منصف لانعائيه
لبالي أرى لي في جنابك روضة
وأوى الى من منيع ترائبه
واذا أنت لي كالشميد بالراح صفة
بما مرصاف صفقه جنائبه
عسى واعل الله بجمع بيننا
كلائت صدع الامام شاعبه
* (فقر وفصول في هان شتي)
قال العتابي حظ الطالبين من
الدرك بحسب ما استحبوا من
الصبر (بعض الحكاه) الحلم عدة
للسفيه وجنة من كبد العدو وانك
ان تقابل سقيها بالاعراض عن
قوله الا اذلت نفسه وقلت
حده وسلات عليه سيقا من
شواهد ذلك عنه فتولوا لك
الانتقام منه (وقال) آخر الجملة
مكسبة للمذمة مجلبة للقدامة
منفرة

اذنى وصغفى فقلت ما هذا فقال يرى الحكم عليك بما جرى لك من العذل والاستحقاق
(١٠٨١) عيسى بن أحمد الكاتب قال قال الحسين بن الفضال دخلت على جعفر المتوكل
وشفيح الخادم بنحوه وردا بين يديه ولم يعرف في ذلك الزمان خادما كان أحسن منه ولا
أجل وعليه ثياب مودقة فصره أن يسقيني ويغمز كفى ثم قال يا حسين قل في شفيح
وقد كان حيا المتوكل مودقة فجعل المتوكل يشرب ويشم المودقة فقامت

فبادرة بيضاء سببا بالجر * من الورد عشي في قراطق كالورد
 ويعجز كفى عند كل شجيرة * وكثيره تستدعي الشجيرة الى الورد
 سفاقي بكفيه وعينه شريفة * فاذا كرتي ما قد نسيت من العهد
 سقى الله دهر المأبث فمه لذة * من الدهر الامن حسب على وعد

فأمر المتوكل شفيعاً أن يسقيني وبعث معه إلى تخاف في عنبر وسمها (روى) أبا شاذان
عبد الملك الزياني وزير المتوكل كان يثق بخادمه المتوكل يقال له شفيع وكان الحسن
ابن وهب كاتبه كلما بذلك الخادم فلقية الحسن بن رهب يومه أله عن خبره فانه يريد
أن يحتجهم فلم يبق بالعراق غريسة إلا بعث بها إليه ولا طريف من الاشربة لا دخله إليه
(وكتب إليه بهذه الايات)

لست شعري بأملح الناس عندي * هل تعالجت بالجامعة بعدى
قد كتمت الهوى ببلاغ جهدى * ففتشتمه بعض ما كنت أبدي
وشملت العذار فاجعل الما * من باني اليك أصغى بودى
من عذري من مقلتيك ومن اشكر ارق وجهه من سول حجرة عندي

فصا د ف رسولہ رسولاً لمحمد بن عبد الملك الزيات الزبير فرأى رقعة الحسن فاحتال لها
حق أخذها وأوصلها إلى محمد بن عبد الملك فقرأها كتب إلى كاتبه الحسن بن رهب

ايت شعري عن ايت شعرك هذا • أيمـ نزل تقوله ام يجـ
 فـنـ ان ما تقول يجـ * يا بن وهب لقد تنفيت بعدى
 وتشبهت بى ومـنت أرى أنى • أنا الهاتم المتسير وسـدى
 لأرى القصد فى الامور ولولا • غمرات لصبالا بصرت بعدى
 سـدى سـدى ومولائى من أـ • بسنى ذله وأخلاف وعـدى
 لأحب الذى يـلوم وان كا • ن حريصا على صلاحى ورشدى
 وأحب الاخ المتشارك فى الطب وان لم يكن به مثل وجـدى
 كـهـذبنى ابى على وحاشا • لـدى من مثل شـدى
 ان مولائى عـدى ولولا • شـمـدى لكان مولائى عـدى

فما التقي ابن الزيات الوزير وكاتبه الحسن بن وهب في بيت الدين ان تدعبا في ذلك ومأته
ابن الزيات ان يتجاني له عنه فقال له الحسن طاعتك واجبة في الخبر وبالمكروه والمكن
لرئيس ادام الله عزه كالأولي بفضل فقال له ابن الزيات هيأت حرمه على تسانية تودى
الى التلق فتمنع عن نصيبك مني فقال الحسن ان كان هذا هكذا سمعنا واطعنا وانشد

لاهل الثقة مازنة من سداد
الرغبة (وأتى) العنابي وهو بالري
رجل يودعه فقال أين تريد قال
بغداد قال أنك تريد بلاد الصالح
أهلها على حصة العسلانية وسهم
السريه كلهم يعطيك كما
ويعطيك أقله (وقال) يحيى بن خالد
رجل دخل عليه ما كان خيرك
مع فلان قال أهديت مكاشفة
واشتريت مكابرة بألف درهم
فقال يحيى لا تبرح حتى يكتب
الفضل وجعفر عنك هذا القول
(قال) الأصمعي سمعت أعرابيا
يدعوه يقول اللهم ارزقني عمل
الحقنين وخوف العاممين - تي
أنتم بترك التمس رجا لما وعدت
وخوفا مما أوعدت (العنابي)
أما بعد فإنه ليس

شهيدى على ما في فؤادى من الهوى * دموع تبارى المستل من القطر
فاسلمنى من كان بالامس مسعدى * وصار الهوى عوناً على مع الدهر
(قال) على بن الجهم دخلت يوماً على المتوكل فقال يا على قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال
دخلت الساعة الى فيجعة وقد كتبت على خدنها بالمسك اسمنى فوالله ما رأيت سواداً في
بياض احمر منه في ذلك الخد فقل فيه شعراً فقلت يا أمير المؤمنين أمظومة معى قال نعم
ومظومة خلف الستارة فدعت يد واد وبردتنى بالقول فقالت

وكاتبه بالمسك في الخد جعفر * بنفسى بخط المسك من حيث اثرا
لئن أودعت سطران المسك خدها * لقد أودعت قاي من الحب اسطرا
فيا من لم يملك تلك مالكا * مطبعا له فيما أسر وأظهرا
ويا من مناهى السرائر جعفر * سقى الله من صوب الغمامة جعفر

قال واخفت فلم انطق وتغلمت على خواطرى فاقدرت على حرف أقوله فضحك أمير
المؤمنين (الاصمعي) قال دخلت على هرون أمير المؤمنين وبين يديه جارية حسناء عليها
لمعة جعدة وذؤابة تضرب الحقوم منها وهلال بين عينيها مكتوب عليه بالذهب هذا ما عمل في
طرز الله فقال يا اصمعي صفها فانشأت أقول

كثاينة الاطراف سعدي الحشا * هلاية العينين طائفة الفم
لها حكم لقمان وصورة يوسف * ونعمة داود وعفة مريم
فقال أحسنت والله يا اصمعي فهل عرفت اسمها قلت لا يا أمير المؤمنين فقال اسمها دنيا
فاطرت ساعة ثم قلت

ان دنيا هي التي * تلك القلب قاهره
ظاوها شطرا سمها * فهي دنيا وآخره

قال الاصمعي فأمر لي بعشرة آلاف درهم (اسحق بن ابراهيم الموصلي) قال دخلت على
الرشيد وعنده جارية قد أهديت له ماجنة شاعرة أدبية وبين يديه طبق فيه ورد فقال لي
أما ترى ما أحسن هذا الورد ونضرة لونه قلت بك والله حسن ذلك يا أمير المؤمنين قال قل
فيه بيتا يشبهه فاطرت ساعة ثم قلت

كانه خدم موقوف يقبله * فم الحبيب وقد أبدى به خجلا
فاعترضني الجارية فقالت

كانه لون خدى حين يدفعنى * كف الرشيد لا مري بوجوب الغسل

فقال الرشيد قد قم يا اسحق فقد حركتنى هذه الفاسقة (وحدثنا أيضاً) قال كان هرون
الرشيد جالساً بين جارتين من جواريه فقال لهما من بيت عندي منكم فقلت احداهما
أنا فقلت الاخرى لا بل أنا فقال الاولى ما جئتكم فيما ادعيت قالت قول الله والسابقون
السابقون أولئك المقربون ثم قال للثانية وما جئتكم أنت قالت قول الله وللاخرة خير لك
من الاولى فقال لنقل كل واحدة منكما شعراً في الغزل فن كانت أرق شعراً بان عندى
فقلت الاولى

بستخاض غضارة عينى الامن
خلال مكروهة ومن اتصم
بمعاجلة الدول ومواجلة
الاستقصاء فسكنة الايام ترمقه
(كتب) بعض الكتاب الى أخ
له ان رأيت ان تجردلى ميعاداً
لربارتك اتوق به الى وقت رقتك
ويؤنسنى الى حين لقائك فقلت
فاجابه اخاف ان أعدك وعدا
يعترض دون الوفاء ما لا أقدر
على دفعه فتكون الحسرة أعظم
من الفرقه فاجابه انا امر بموعدهك
وأكون جذلاً لا بانتظارك فان هاج
عن الانجاز عائق كنت قد رجعت
السرور بالتوقع لما أحبه واصبت
اجرى على الحسرة بما حرمته
(كتب) أخ الى أخ له يستدعيه
أما بعد فانه من عالى الظما بفرقتك
استوجب الرى من رؤيتك
(وكتب في بابيه) يومنا يوم طاب
أوله وحسن مستقبله وأت السهام

أنا الذي أمتنى كما عنتي الوحي * يكاد أن يصرعني تفهمني

من جنة القردوس كان مخربني

وقات الأخرى

أنا الذي لم ير مثلي بشر * كلامي اللؤلؤ حين يتشمر

أصغر من شئت ولست أصغر * أن سمع الناس كلامي كفروا

فقال لهم ما قد أحسنتم وما لو احدى منكم فضيلة على صاحبها ولكي آيت معكم
(أخبرنا) أبو الطيب الكاتب أن أمير المؤمنين هرون الرشيد كان ليلة بين جارتين مدينتين
وكوفية فجعلت الكوفية تغمز يديه والمدينة تغمز رجله فجعلت المدينة ترفع إلى الخدي
حق ضربت يدها إلى متاعه حتى انعط فقاتلها الكوفية شح شرا كل في البضاعة
وأرا لقد انقردت دو تبارأس المال وحده فأنيلي منه فقالت المدينة حدثني مالك عن
هشام بن عروة عن أبيه قال من أحيأ أرض موات فهي له واحدة به قال فاستقبلنا
الكوفية ودفعنا ثم أخذته يديهما جميعا وقالت حدثنا الاعشى عن خيمته عن ابن
مسعود أنه قال الصديق مائة لادن أناره (أخبرنا) الانطاقي أن المتوكل كان طلب
من محمود الوراق جارية بمغنية فأعطاهم عشرة آلاف درهم فلما مات محمود أشترها
من ميراثه بمائة ألف وقال لها كذا أعطينا مولدك بك عشرة آلاف وقد أشتريناك
من ميراثه بمائة ألف قالت يا أمير المؤمنين إذا كانت الخلفاء تترى بهم بالذات
المواريت فسنتري بارخص مما اشتريت (أخبرنا) اسحق بن ابراهيم الرضائي قال لآعب
هرون الرشيد جارية من جواريه على امرقة طاعسة فقامت فقامت المعادة
فغضبها ثم لا عيبه فقامت فقامت فقامت فقامت فقامت فقامت فقامت فقامت
عليك كتابا أخذته متى شئت قال ذلك قد عنت بدواة وقرطاس ثم كتبت هذا كتاب
فلانة على مولاه أمير المؤمنين أن لي عليك قرضا أخذك به متى شئت وأني شئت من أجل
أونها وكان على رأسها وصيقة فقالت تزيد في الكتاب فأنك لا تأمنين الخلدان ومن
قام بهذا الذكر حق قيامه فهو ولي ما فيه فضحك الرشيد حتى استلقى على فراشه واستظرفها
وأمر بان تنزل مقصورة وأمر بان يجري عليه اوزق سني وشغف بها ويقال انها امرأ جمل
أم المأمون (تنفس) محمد بن هرون الأميز يوم ما في مجلسه أيام الحصار التفت إلى جليسه له
وهو محمد بن سلام صاحب المظالم فقال له ويحك يا محمد أتراني قلت نعم يا أمير المؤمنين ذكرت
قول الشاعر

ذكر الهوى فتسقم المشتاق * وبدا عليه الذل والاطراق

يا من يصبرني فأصير بعده * الصبر ليس بطيقه العشاق

فقال لا والله ما نكحتها ثم التفت إلى جلس له آخر فقال ويحك أتراني قال نعم يا أمير
المؤمنين ذكرت قول الأديف

تذكرت لريحان منك شعاعا * وبلراح عذبا من مقبلات العذاب

فقال لا والله ما نكحتها ثم التفت إلى كوث الخادم فقال ويحك أتراني فقال نعم يا أمير

بقطارها خلعت الأرض بأنوارها
وبك تطيب السهول ويشقى الغليل
فإن تأخرت عنا فرقت شملنا وإن
تجهلت السنا فطمت أمرا (قال)
اصحق قال لي غامة بن أشرس وقد
أصبت بحصية لمصيبة في غيرك لك
توايها خير من مصيبة فيك لغيرك
أجرها (ومر) عرو بن ذر يابن
عباس المتوفى وكان سقه عليه
فأعرض عنه وتعلق بشو به وقال
يا غلام ادر لم يجد لك جزاء إذا صبت
الله فينا خيرا من أن نطيعه فيك
أخذته من قول عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه ما عاقبت من
صهي الله فيك بمثل أن تطيع الله
فيه (وكتب) بعض الكتاب إلى
رئيسه ما رجائي عدلك من أن تدعي
نامي لي فضلك كما انه ليس خوفي
صالك يا كثر من خشي نكالك
لأنك لا ترضي لأحسن بصغير
المنوبة فكما لا تنفع للمسي

المؤمنين ذكرت قول ابن زريق الغساني

ان كان دهر بني ساسان فرقههم * فانما الدهر اطوار دهارير
وربما أصبحوا يوما بمنزلة * تهاب صولتهم الاسد المهاصير
قال صدقت (وكتبت) جارية علي بن الجهم لورقة فأجاب فيها

مارقة جاءتك محتومة * كأنها خد على خد
تبدو سوادا في بياض كما * ذرفت المسك في الورد
ساهمة الاسطر مصروفة * عن جهة الهزل الى الجد
يا كاتبا أسلني عتبه * اليه حسبي منك ما عتدي
(وكتبت أيضا)

قلب يعل على لسان ناطق * ويدتخط رسالة من عاشق
هزج المداد بيرة شهدت له * من كل جارحة بقلب صادق
فهيمة تحت الوساد وخده * ويساره فوق القواد الخفاق
(أهدت) جارية من جوارى المهدي تفاحة الى المهدي مطيبة وكتبت فيها
هدية مني الى المهدي * تفاحة تقطف من خدي
شجرة مصفرة طيبت * كأنهم من جنة الخلد

(فأجاب المهدي)

تفاحة من عند تفاحة * جاءت فاذا صنعت بالقواد
واقه ما أدري أبصرتها * بهظان ام أبصرتها في الرقاد
(وكتب) بعض الكتاب الى مدام جارية المازني وبعث اليها بقنينة من مدام
قل لمن يملك القوا * دوان كان قدم لك
قد شر بنا لمدة * وبعثنا اليك بك

(وقال) علي بن الجهم دخلت على ابي عثمان المازني وعنده جارية كانت اشقة فمرو بيدها
تفاحة مقصومة فقات عرفت ما أراد الشاعر بقوله

خبرني من الرسول اليك * واجعله من لا ينم عليك

قلت ما عرفه قالت هو هذه ومرت الى بالتفاحة فوالله ما وجدت لها جوابا من نظير
كلامها (وقال) شيخ من أهل البصرة لقيت الحسن بن وهب فأردت أن أمتحن سلالمة
طبعه ومي تفاحة فأرته اياها وسألته أن يصقها فقال لي نحن على طريق ولكن ملينا
الى المسجد قلنا اليه فأخذها وقلها بيده وقال

يارب تفاحة خالوتها * تشعل نار الهوى على كبدي
قدبت في ليلتي أظلمها * أشكو اليها نطاول المكمد
لو أن تفاحة بكت لبكت * من رجسة هذه التي يسدي

(وعد) المأمون جارية أن يبيت عندها وأخلفها الوعد فكتبت اليه
ارقت عيني ونامت * عين من هنت عليه

الاب عاجل العقوبة (وقال آخر)
ما عسيت ان أشكره عليه من
مواعد لم تشب بطل ومرافد لم
تشب بمن وعهد لم يبارجه ملاق
ورد لم يشبه مذق (وقال آخر)
علق أسباب الجلالة غير مستشعر
فيها بنخوة وترامت له احوال
الصرامة غير مستعمل معنا
السطوة هذامع دمانه في غير
حصروا بن جانب من غير خور
(فصل) لابن الرومي الى لوليك
الذي لم يزل تمقا ذلك مودته من
غير طمع ولا جزع وان كنت لدى
رغبة مطمعا ولدي رهبة مفزعنا
(ابو فراس الحمداني)
كذلك الوداد انقض لا يرتجى
له ثواب ولا يخشى عليه عقاب
(غزل) حنيقة تمسيرا فاتبعتهم غير
فاتصه وامنهم فقبل لرجل منهم
كعب صنع قومك قال اتبعوهم
وقد أحقوا كل حالة خيافانه لها

ان نفسي فاعذرني • أصبحت في راحتيه

وحسب الله رحيما • دل عيني عليه

فلما قرأ رقبته اخصك ولم يبت ليلة الا عندها (عقب) المأمون على جارية من جواريه
وكان كقابها فاعرض عنها واعرضت عنه ثم اسلمه الهوى واقلقه الشوق حتى أرسل
يطالب مراجعتها وابطأ عليه الرسول فلما رجع أنشأ يقول

بعثتك مر نادا ففسزت بنظرة • واعقلتي حتى اسأت بك اللذنا
وناجيت من أهوى وكنت مبهدا • فيا ليت شعري عن دولك ما غنى
ونزهت طرفي في محاسن وجهها • ومعتت باسـتظراف نغمـت اذنا
ارى أثرها بينك لم يكن • لقد سرقت عينا الزمن وجهها حسنا
(زيادة من غير الام)

فياليتني كنت الرسول وكنتني • وكنت الذي يتقصي وكنت انا المديني
ثم ان المأمون اقبل مسترضيا لها فسلم عليها فلم ترد عليه السلام وكلها لم تجبه
فأنشأ يقول

تكلم ليس يجمعك الكلام • ولا يؤذي محاسنك السلام
انا المأمون والمالك الهمام • ولكني بحبك مستهام
يحق عليك أن لا تقتليني • فيبقى الناس ليس لهم امام
(كتبت) امرأة عمر بن عبد العزيز الى عمر لما اشتغل عنها بعبادة

ألا يا بها الملك الذي قد • سبى عتلى وهام به فرادى
أرأى وسعت كل الناس عدلا • وجرت على من بين العباد
وأعطيت الرعية كل فضل • وما أعطيتني غير السهاد

فصرف وجهه اليها (قعد) الرشيد يوم اعند زبيدة وعندها جواريم افنظرا الى جارية
واقفة عند رأسها فأشار اليها أن تقبله فاعلمت بشفتيم اذ عابدها وقرطاس فوقه فيه

قبلة من بعيد • فاعتل من شفتيه

ثم ناولها القرطاس فوقه فيه

فأبرحت مكاني • حتى وثبت عليه

فلما قرأ ما كتبت اسـتـوهـبها من زبيدة فوهبته اليه فغضى بها وأقام معها اسبوعا لا يدرى
مكانها فكتبت اليه زبيدة

وعاشق صب به شوقه • كأنها قلوبا احدا قلب

رواحها روح وفنسا احدا • نفس كذا فليكن الحب

(حدث) أبو جعفر قال بينا محمد بن زبيدة الامين يطوف في قصره اذ مر بجارية له سكرى
وعليها كساء مخزئ ذهب أذياه فراودها عن نفسها فقالت يا أمير المؤمنين أنا على ماترى
ولكن اذا كان في غدا ان شاء الله فلما كان من الغد مضى اليها فقال لها الوعد فقالت
يا أمير المؤمنين أما علمت ان كلام النمل يحجوه النهار فحجك ونخرج الى مجلسه فقال مر

زالوا يخفون المظي بجواريل الجبل
حتى لقوهم فجعلوا المران أرشية
الموت فاستقبلوا بها أرواحهم
(ودعا عرابي) فقال اللهم ان كان
رزقي نائبا فقر به أو قريبا فبسر
أو مبسرا فاجله أو قلبا فلا فكثره
أو كثيرا ففقره (وكتب) عنبسة بن
اصحق الى المأمون وهو عامله على
الرقبة يصف خروج الاعراب
بناحية سنجار وعينهم به ايام
المؤمنين قد قطع سبل المجتازين
من المسلمين والمجاهدين فخر من
شدائد الاعراب الذين لا يرقبون
في مؤمن الا ولازمة ولا يخافون
في الله سدا ولا عقوبة ولولا نقتي
بسيف امير المؤمنين وحصله هذه

بالباب من شعراء الكوفة فقيل له مصعب والرقاشي وابونواس فاهربهم فادخلوا عليه
فلما جلسوا بين يديه قال ليقبل كل واحد منكم شعرا يكون آخره كلام الليل يحويه النهار
فانشأ الرقاشي يقول

متى نصحو وقابلك مستطار * وقد منع القرار فلا قرار
وقد تر كذك صبا مستاما * فتاة لا تزور ولا تزار
إذا استجرت منها الوعد قالت * كلام الليل يحويه النهار
(وقال مصعب)

أتعذلي وقلبك مستطار * كذب لا يقهره قرار
يجب مليحة صادت قوادي * بالخطا يخالطها الحورار
ولما أن مددت يدي إليها * لالمسها بدا منها نصار
فقلت لها عديني منك وعدا * فقات في غم منك المزار
فلما جئت مقتضيا اجابت * كلام الليل يحويه النهار
(وقال أبونواس)

وخود أقبلت في القصر سكري * ولكن زين السكر الوقار
وهز المشي اردا فاقصلا * وغصنا فيه رمان صغار
وقد سقط الردا عن منكميها * من التخميش والخل الأزار
فقلت الوعد سيدي فقات * كلام الليل يحويه النهار
فقال له آخر الله أكنت معنا ومطعمنا علينا فقال يا أمير المؤمنين عرفت ما في نفسك
فأعربت عما في ضميرك فاهربه باربعة آلاف درهم ولصاحبه بعثلها (وقال بعض
الوراقين)

غضبت من قبله بالكربة جدت بها * فها فاجئت فاقصصه أضعا فها
لم يامر الله الا بالقصاص فلا * تستجوري ما رآه الله انصافا
(عنت) ماردة على هرون الرشيد فكانت تظهر له السكراهة وتضمهر المحبة (فقال فيها)
تبدى صدودا وتختفي بحته صلة * فالنفس راضية والطرف غضبان
يأمن وضعت له خدي فذله * وليس فوق سوى الرحمن سلطان

(حديث الحسن بن هاني مع الاسود) أبو بكر الوراق (قال) قال الحسن بن هاني
سجعت مع الفضل بن الربيع حتى اذا كنا يلا دفزارة وذلك ابان الربيع نزلا منزلا بازاء ماء
لبني عقيم ذاروض أريض ونبث غريض تخضع ليهجته الزراي المبتوثة والتمارق
المصقوفة فقرت بنضرتها العيون وارتاحت الى حسن القلوب وانفجرت ليهائها
الصدور فلم نلبث أن اقبلت السماء فانشق غمامها وتداني من الارض ركامها حتى
اذا كانت كما قال اوس بن حجر حيث يقول

وان مسف فويق الارض هيدبه * يكا يدفعه من قام بالراح
همت برذاذ ثم بطش ثم برش ثم بوابل ثم اقلعت وقد غارت الغدران مترعة تتدفق

الطائفة وبلوغه في أعداد الله
ما يدع قاصصهم ودانيهم لا ذنت
بالاستجداد عليهم ولا سعت الخيل
اليهم وأمير المؤمنين معان في
اموره بالتأييد والنصر فكتب
اليه المؤمنون
أسمعت غير كهام السمع والبصر
لا يقطع السيف الا في يد الحابر
سيمصع القوم من سبي وضاربه
مثل الهشيم ذوته الرجح بالمطر
فوجه غيبته بالبيتين الى الاعراب
فباني منهم اثنتان (وكتب)
المطلب بن عبد الله بن مالك الى
الحسن بن سهل في رجل توصل به
طلب العافين الوسائل الى الامير
اعزه الله ينبي عن شروع موارد
احسانه ويدعو الى معرفة فضله
وما أنصقه اعزه الله تعالى من
توصل الى معرفته بغيره ورأى
الامير في التطول على من قصرت

والقبعان تئالي رياض موقته وثوافح من ريعها بقة فسرحت طرفي داعمها في
أحسن منظر ونشقت من رباها أطيب من المسك الأذفر قال فلما اتتهينا إلى أوائلها
إذا نحن بجناه على باب جارية مشرقة ترنو بطرف مريض الحقون وسان النظار اشعرت
جمال بقة فترة وملكت مصرا فقلت لرسلي استنطقها قال وكيف السبل إلى ذلك قلت
استنطقها فاستسقاها فقالت نعم ونعم ما عين وإن نزلت في الرعب والسمة ثم مضت
تتمادي كأنها خطوطيان أو قضيب خيزران فراء في ما رأيت منها ثم أتت بالماء فشربت
منه وصحبت ببقية على بدي ثم قلت وصاحبني أيضا عطشان فأخذت الأنا فذهبت فقلت
لصاحبني من الذي يقول

إذا بارك الله في مجلس * فلا بارك الله في البرقع

يريك عيون الدمي غرة * ويكشف عن منظر اشنع

قال وسععت كلامي فأت وقدرت البرقع ولبست فخارا اسود وهي تقول

الاحي ربي مشرقا رها * أها ما كان يسرقا مبعثا

هما استسقيما على غير نظام * ليس من باب العظم سقاها

فشبهت كلامها بعدد دوهي فاستريحمة عذبة رقيقة رخية لو خطوط بها صم الملاط
لا نجست مع وجه يظلم من نور ضياء العذول وتلقف من روعته مهبج الذنوس
وتخف في محاسنه رزاة الحليم ويحار في بهائه طرف البصير فرقت وجبات واستبطرت
واكملت فلو جن انسان من الحسن جئت فلم اقبل ان خربت ساجدا فاطلت من غير
تسبيح فقالت رافع رأسك غير ما جور لا تدم بدها برقا فلربما انك تشفع عا يصرف
الكري ويجعل القوي ويطيئ الجوى من غير بلوغ ارادة ولا درك طلبة ولا
قضاء موطر ليس الى الجين الجلوب وانقدر المكتوب والامل المكذب فبقيت والله
معقول اللسان عن الجواب حيران لا اهتدي لطريق فالتفت الى صاحبني فقال
ما هذا الجهد بوجه برقت لك منه بارقة لا تدري ما فتحته اما سمعت قول ذي الرمة

على وجهي مسحة من ملاحه * وتحت الغياب العارلر كان ياديا

فقات اما ما ذهبت اليه فلا بالاك والله لا يابره قول الشاعر

منعمة حورا يجري وشاحها * على كشح مرشح الروادف اهضم

لها أثر صاف وعين مريضة * وأحسن ايام وأحسن معصم

خراعية الاطراف سعدي الحشا * قزارية العينين طائبة القم

أشبهه من قولك الآخر ثم رفعت ثيابي حتى بلغت بها فخرها وجاوزت مكيتها فاذا اقضيت
فضة قد اثرب ما الذهب به تمثل كتيب نقا وصدر كالوذيلة عليه كالمراتين وخصر
لورمت عقده لا تعقد منظوري الاندماج على كفل رجراج ومرة مستديرة بقصر
فهمي عن بلوغ نعمتها من تحتها الرنب جانم جهته أسد خادر وغذان مدم الجان
وساقان خد بلجان يخزان الخلاخيل وقدمان كأنهما اسنان ثم قالت أعارترى
لا بالاك قات لا والله ولكن سبب القدر الملتاح ومقربي من الموت الذباح يضيق

معرفته عن ذلك ما يريد الله تعالى
فيه موقفا (فكتب) اليه الحسن
وسلك الله فواصلتي في صاحبك
من الاجر والشكر واراك
الاحسان في قصدي الى بامثاله
برضا بقصدك شكره ويعقبتك
أجره ورأيت في انعام ما ابتدأت
به واعلامي ذلك مشكورا (وكان
المطلب عدو حاكما قد حسد
دعبل شرفه وانعامه وغبط
احسانه واكرامه اذ يقول
انرب بندي طلمة الطلمات معترقا
بلوم مطلب فينا وكن حكما
تخلص خراعة من قوم ومن كرم
فلا تفتلها التوما ولا كراما
وامر طلمة أعرف من ان يوصف
وما به يد قول دعبل من قول
البحري اصاعد بن مخلد وأهل
بقة

بن مخلد كفو اتدفع جوركم
ولا تجبونا خلفا في المكارم

على الضريح ويتركني جسداً بغير روح تفرجت بهوز من الخبايا فقالت له امض
لشأنك فان قبيلها مطاول لا يودي وأسيرها مكبول لا يقدي فقالت لها دعيه فان له
مثل قول غيلان

وان لم يكن الانعزال ساعة * فليسلافنا نافع لى قليلها

فولت الجوز وهي تقول

وما نلت منها غير انك نائك * بعينيك عينها واربك خائب

نحن كذلك حتى ضرب الطبل للرحيل فانصرفت بكمد قاتل وكرب سابل وأنا أقول

يا حسرتنا مما يحين فؤادي * أزف الرحيل بغيري وبعادي

فلما قضينا اجمننا وانصرفنا راجعين مررنا بذلك المنزل وقد تضاعف حسنه ونمت به مجته
فقلت لصاحبي امض بنا الى صاحبتنا فلما أشرقتنا على الخيام وصعدنا ربوة ونزلنا وهدية
فاذا هي تهادي بين خمس ما تصلح ان تكون خادماً لادنانهن وهن يجنين من نور ذلك الزهر
للمار ينذاوقن وقلنا السلام عليكم فقالت من بينهن وعليك السلام أأنت صاحب
قلت بلى قلن وتعرفينه قالت نعم وقصت عليهن القصة ما خرمت سر فقلن لها ويحك
ما زودته شيئاً تعلم به قالت بلى زودته لحداضرا وموتا حاضر افا تبرت لها انضرن
خدا وارشفهن قدا وامكرهن طرفا وابرعهن شكلا فقالت والله ما أحسنت بدأ
ولا أجات عودا ولقد أسأت في الرد ولم تكن عليه على الود فما عليك لو اسعفته بطليته
وانصفتيه في مودته وان الما كان لخال وان معك من لا ينم عليك فقالت اما والله
لا افعل من ذلك شيأ أو تشر كيني في حاله ومره قالت لها تلك اذ قسمة ضيزى تعشقين
أنت وانا لك انا قالت اخرى منهن قد أطلتن الخطاب في غراب فسلن الرجل عن نيته
وقصده وبغيته فاعله لغير ما أنت في قصده فقلن حيا الله وانعم بك عينا من تكون
وعن أنت وما تعاني والام قصدت فقالت اما الاسم فالحسن بن هاني من اليمن ثم من
سعد العشرة وخير شعراء الاطمان الاعظم ومن يدي في مجلسه ويتقلى لسانه ويرهب
جانبه واما قصدي فتبريد غلة واطفاء لوعة قد احرق الكبد واذا بتها قالت لقد اضفت
الى حسن المنظر كرم الخبز وارجوان يلعلك الله أمنيتهك وتسل بغيتهك ثم اقبلت
عليهن فقالت ما الواحدة منكن غير ملقمة مرغبه فقلن نسلنك لقمه وتدارع عليه
فن واقعهما القرعة منا كانت هي البادية فاقرعن فوقعت القرعة على المليحة التي قامت
بامري فعلق ازار على باب الغار وادخلت فيه وابطأت على وجهي وجملت أنشوف
لدخول احداهن على اذ دخل على اسود كانه سارية ويده شيء كالهرارة قد انعط بمثل
رأس الحنيد قلت ما تريد قال أنيسك ثم صحت بصاحبي وكان متدانيا الحراي والله
ما تخلصت منه حتى خرجنا من الغار واذا هن يتصاحكن ويتهادين الى الخيمات فقلت
لصاحبي من اين أقبل الاسود قال كان يرعى غنما الى جانب الغار فدعونه فوسوسن
اليه شيأ فدخل عليك فقلت أترأه كان يفعل في شيأ فقال أترأه تخلصت منه فانصرفت
وأنا اخرى الناس قال اسمعيل فقالت نا كك والله الاسود فقال مالك ابعده الله فوالله لقد

ولا تنصروا مجدي قبان ومخلد
بان تذهبوا عما بسمة حاتم
وكان انما اسم الجود حتى جعلتم
تعضون من انا للال الكرام
(قال الزبير) بن بكار السامات يزيد
ابن يزيد بارمينة قام حبيب بن
البراء خطيبا فقال ايها الناس
لا تقنطوا من مثله وان كان
قليل النظير وهبوه من صالح
دعائكم مثل الذي اخاص فيكم
من نوالكم والله ما فعل الدية
الهطلة في البقعة الجديبة ما عملت
فيما يداه من عدله ونده (سرق
هذا أبو لبانة فقال)
ما بقعة جادها غيث وقربها
فازهرت بأقاصي النبت الوانا
ايها واحسن مما آثرت يده
في اشرق والغرب معروفا واحسانا
(وقال ابن المبارك) يدح يزيد بن
حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي
صفرة
واذا نباع كريمة أو تشتري
فسوالها ندها وأنت المشتري

كتمت هذا الحديث مخافة هذا التأويل حتى ضاق به صدرى فرائيتك موضعاً له فصنى عليك ان اذعته قال اسمعيل فماتت به حتى مات **(خبر ذى الرمة)** قال أبو صالح القزاري ذكرنا ذا الرمة فقال عصمة بن عبد الملك شيخ مناذ بلغ عشرين ومائة سنة لا ياي قاساً لواعنه كان من اطرف الناس آدم خفيف العارضين حسن المضحك حلو المنطق واذا أنشد حسن صوته واذا راجعك لم تسام حديثه وكلامه وكان له اخوة يقولون الشعر منهم مسعود وهشام وأوفى كانوا يقولون القصيدة فيزيد عليها الايات فتذهب له فجاءه حتى وايامه ربع فأتاني يوماً فقال لي خذها ان مئة من ثريه وثرو منقرا خبت حتى اتني لا ترفه ل عندك ناقة نزل دار عليا مئة قات واقه ان عذى للعودة قال على بها فركبنا جميعاً وعرجنا حتى أشرفنا على بيوت الحى واذا بيت مئة ناحية فعرفنا ذا الرمة فتعرض النساء الى مئة وجئنا ثم انحنأنا ثم دنونا فسلمنا وقعدنا فحدث فاداهى جارية املود وارودة الشعر يضاء بغمرها صخرة وعليها ثوب اصفر وطاق اخضر فكان أنشدنا يا ذا الرمة فقال أنشد من يا عصمة فأنشدتهن

نظرت الى اظعان حى كأنها * ذرى النخل أوائل غسيل ذوائبه
فأعربت العينان والصدركم * بغير ورق غنت عليه سواكبه
بكي واما حال الفراق ولم يحل * حوائلهما صراهما ومعاليه
فقلت نظريفة منهن **لكن** الآن فليجل قال فنظرت الى مئة من كرهة ثم مضيت فى القصيدة حتى انتهيت الى قوله

اذا مرحت من حبى سوارح * على القلب أنته جميعاً غرائب
فقلت النظر يفة قتله فأنك الله قالت مئة ما أصحه وهنيأله فتس ذوالرمة تنفسا
ظننت معه ان فؤاده قد انصدع ومضيت فيها حتى انتهيت الى قوله

وقد حلفت بالله مئة ما الذى * اقول لها الا الذى أبا كاذبه
اذا فرماني الله من حيث لا أرى * ولا زال فى أرضى عدو احاربه
فالتفت اليه فقالت خف عواقب الله ومضيت فى القصيدة حتى انتهيت الى قوله

اذا راجعتك القول مئة أبدا * لك الوجه منها وانصا النوب سالبه
فيمالك من خد أسيل ومنطق * رخيم ومن خاتى تعال بجاذبه
فقلت النظر يفة أما هذ قد راجعتك وقد بدالك الوجه منها فكن لك بان ينضو الدرع

سالبه فالتفت مئة اليها فقالت فأنك الله ما أنكر ومتجيبين به فتدثن ساعة ثم قالت النظر يفة للنساء ان لهن ذير لشأنا فقمين بنا وقت معهن فجلست فى بيت أراهما منه فأرايته

برح من مقعده ولا قعدته فدعتهما قالت له كذبت والله ولا أدري ما قال لها فابت قليلا
ثم جاءنى ومعه فارورة فيها دهن ومعه ثلاثه فقال هذا دهن طيب اتحننا به وهذه ثلاثه
للجودة فلا والله ما اقلدهن بغير أبدا وشدهن قوائب سينه وانصرفت فمنا فكتل مختلف اليها
حتى انقضى الربيع ودعا الناس المصيف فأتاني فقال هيا عصمة درحات مئة ولم يبق الا

الآثار والرسوم من الديار (وأنشدنى)

واذا توعدت المسالك لم تكن
فيها السبيل الى نداء وعر
واذا صنعت حذيفة تمتها
بيدين ليس نداهما بمكدر
واذا هممت بعثتك بناقل
قال التدي قاطعة لئلا
يا واحد العرب الذى ما ان لهم
من معدل عنه ولا من مقصر
(كتب) البديع أبو عبد الله
الحسين بن يحيى اما أبو فلان فلا
شك ان كتابي يرد منه على صدر
مخاضى من صغيفته وقطاع خطى
من وظيفة ونسب اجماعا على
احديث والزل وتصرفنا فى الجدل
والهزل وتقلبنا فى اعطاف العيش
بين الوفاء والطيش وارتضاعنا
ندى العشرة اذ الزمان رقيق
القشرة وتواعدنا ان يلحق أحدا
بصاحبه وتماخنا من قبل ان
لا يتصرم الحبل وتعاهدنا من بعد
ان لا تنقض العهد وكانى به وقد

الاياسلى يادارى على البلى * ولا زال منه لاجور عاتك القطر
(الفضل بن الربيع) قال قعد المخلوع للناس يوما وعليه طيلسان أزرق وتحت له بدأيض
فوقع في غمامة قصة فوالله لقد أصاب فعا خطأ وأسرع فعا بطلا ثم قال لي يا فضل
أتراني أحسن التدبير والسياسة ولكني وجدت شم الآس وشرب الكاس والاستلقاء
من غير نعاس أشبهى إلى من ذلك (قال ابن قتيبة) خرج أبو عيسى جبريل بن أبي عيسى إلى
منزله بالقصص ومعه الحسن بن هاشم في آخر شعبان فلما كان اليوم الذي أوفى به الشهر
ثلاثين يوما قيل له ان هذا يوم شك وبعض أهل العلم يصومونه فقال لا عليك ليس الشك حجة
على اليقين حدثنا أبو جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته
ثم قال لابن أبي عيسى

لوشئت لم تبرح من القصص * نثر بها حراء كالخص
نسرق هذا اليوم من شهرنا * والله قد يعقو عن اللص
(وذكروا) ان أبا عيسى خرج إلى القصص منتزها ومعه الحسن بن هاشم فحمله وخلع عليه
فأقام فيها أسبوعا ثم قال بجمياني صف مجلسنا والايام كلها (فقال في ذلك)

يا ظمية بقصص القصص مشرقة * بها الدساكرو والانهار تطرد
لما أخذنا به الصهباء صافية * كأنها النار وسط الكاس تنقد
جاءك من بيت خمار بطينتها * صفراء مثل شعاع الشمس ترعد
وقام كالهدر مشدودا قراطقه * ظبي يكاد من التهييف ينعد
فصهبها من فم الابريق فانبثت * مثل اللسان جرى واستحسن الجسد
فلم نزل في صباح السبت ناخذها * والليل ياخذنا حتى يد الاحد
واستمررت غرة الاثنين واضحة * والجدي معترض والطالع الاسد
وفي الثلاثاء أعملنا المطي بها * صهباء ماقرعتها بالسراج يد
والاربعة صفا فيه النعيم لنا * والكاس تفحك في حافات الزبد
ثم انجلس وصلناه بليته * وتم فيه لنا بالجمعة العدد
يا حسنة او يحار القصص نغمنا * في ليلة الليل والاورار تجلند
في مجلس حوله الاشجار محدقة * وفي جوانبه الاطيار تغترد
لانسحق بساقينا لهزته * ولا يرد عليه حكمه احد
عند الهمام ابي عيسى التي كدت * اخلاقه فهي كالاوراق تنقد

(أبو جعفر) البغدادي قال حدثنا أبو محمد الدمشقي قال مررت ذات ليلة ايام فتنة
المستعين والقمر يزهر باب الشام فاذا التاب شيخ غليظ اصلع نشوان قد توشح في ازار اجمر
ومال على شقه الايمن وفي يده خوصة يشمها (ويقول)

عشرون ألف فتى ما منهم أحد * الا كالف فتى مقدامة بطل
اضحت مزادهم علوة نشوبا * ففرغوها وأكوهها على الامل
فقلت له احسنت لله انت فقال تحب رقيقة فقلت ما اوجبني اليها (فقال)

اتخذ اخوانا فلا باس فان كان
للجد يد لذة فلا قد يم حرمه
والاخوة بردة لا تضيق بين اثنين
ولو شاء لعاشرنا في البين وكان
سألتني أن أرد نادله منزلا مأثوره دوى
ومرعا غذى واكتبه لينهض
اليه راحلته فها ايدى بورضالته
التي تشدتها قد وجستها وخراسان
أمنيته التي طلبتها وقد أصبتها
وهذه الدولة بغيته التي أرادها وقد
وردتها فان صدقني رائدا فلما أنى
فامسدا (وله) الى بعض اخوانه
تعزية عن أبيه وصلت رقعة
باسيدي والمصاب لعمر الله كبير
وأنت بالجزع جدير ولي كنت
بالعزاء أجدر والصبر عن الاحبة
أرشد وكانه النبي وقدمات الميت
فلحى الحى والآن فاشدد على
حالات بالجمس فانت اليوم غيرك
بالامس وكان الشيخ رحمه الله
بضحك ويكيك للثوقه حوالت ما ف

انما هيج البلا * يوم عض السقر حلا
وعلا الورد وجهه فابدى النجلا
يشفع البدر في الكوا * لا اذا البدر اكلا
واقصد قام لحظ عيشي على القلب بالاقلا

قلت له ابو من اعزك الله قال ابو عثيرة الخياط شهدت حروب ابن زييدة كلها واسارت
القتيان في غاية كل ميدان واعترف لي كل فائك واذعن لي كل شاطر ونزلت قلائد
الدار عشرين سنة واوما الى * حين بغداد ثم تنفس الصعداء (وقال) انا الذي اقول

لي فواد مسيها * وجهون لا تنسام
ودموع آخر الدهر على عيني مجام
وحبيب كلما * طبعته قال سلام
فاذا ما قلت زري * قال لي ذاك حرام

ثم بكى فلما افاقى قات ما ييكبك قال وكيف لا ابكي ولي حبيب بالبصرة علقته وهو ابن سبع
عشرة سنة ثم غبت عنه ثلاثا وثلاثين سنة فلما عيل صبري خرجت الى البصرة فطقت في
شوارعها حتى رأيت عمارايت وجهها احسن منظرا ولا ازهى منه (ثم انشأ يقول)

هردد في كسده * معذب في سهد
خلابه السقم فما * اسرعه في جسده
يرجعه لما بدا * من ضره ذو جسده

ثم ودعني ومضيت (وحدث) أبو الفضل قال اني بالطواف امام الجراذعت حينئذ
يخرج من بين الاستار (واذا باقائل يقول)

عفا الله عن يحفظ الود جده * ولا كان عهد الله للناس العهد
وضعت على الاستار خدي ليلة * ليجمعني مع من وضعت له خدي

قال فرفعت الاستار فاذا ببارية منقردة كأنها خمس نجات عنها غمامة فقات يا هذه لو سأت
الله الجنة مع هذا التضرع والبكاء ما حرمك اياها قال فسترت وجهي ووقالت سبحان من
خلق فسوى ولم يهتك العلية والنجوى أما والله اني لفقيرة الى رحمة ربي وقد سأنته أكبر
الامر من عندي رجاء فضله واكسالا على عنوه ثم واثقني فاستعذت بالله من الشيطان
الرجيم (حدث مسلم) بن عبد الله بن مسلم بن جندب قال خرجت أما وزيان السواق الى
العقيق فلقينا نسوة نازلات من العقيق لهن جمال وشارة وفيهن بارية خضابية العينين
فلما رأنا زيان قال لي يا ابن الكرام دم ابيك والله في ثيابهم افلا تطلب أثر ابعدين (وانشد
قول ابي مسلم بن جندب)

الا يا عباد الله هذا اخوكم * قتييل فهل منكم له اليوم نادر
خذوا يدي ان مت كل مليحة * مريضة جفن العين والطرف ساهر

قال فقالت لي الجارية انت ابن جندب قلت نعم قالت فاعتنم نفسك واحتسب اباك فان
قتيلنا لا يودي واسيرنا لا يقدي (الزبير) بن بكار عن عبد الله بن مسلم بن جندب قال

من سر امواسيره وشملك فقيرا
الى الله غنيا عن غيره وسيجيم
الشيطان عودك فان استلانك
رماك يقوم يقولون خير المال
تلقه بين الشراب والاشباب
وتتلقه بين الحباب والاحباب
والعيش بين القداح والاقداح
ولولا الاستعمال ما اريد المال
فان اطعمتهم قال يوم في الشراب
وغدا في الخراب واليوم واطربا
لا يكاس وغدا واهربا من
الافلاس يا مولاي ذلك الخارج
من العود يسمى الجاهل تقرا
ويسمى العاقل فقرا وكذلك
المهوع في النسي هو في الاذن
زمر وفي الابواب يعرفان لم يجد
الشيطان مغمزا في عودك من
هذا الوجه وما لا يقوم عثلون
القدر حذا عينيك فحداه قلبك
وتحاسب بطنك وتنافس عرسك
وتنزع نفسك وتوفي دنياك لبوزك

(قلت) تعالوا اعينوني على الليل انه * على كل عين لاتنام طويل
قال فطرقني عيسى بن طلحة قال اني سمعت قولك فحقت اعينك فقلت يرحمك الله اغفلت
الاجابة حتى أتى الله بالفرج (أبو المهلهل الخزاعي) قال ارتحلت الى الدنه فسالته عن يحيى
صاحبه ذي الرمة فدفعته الى خيمة فيها عمو زهيقا فسلمت عليها وقلت اين منزل يحيى فقالت
ها أنا يحيى فقلت عجباً من ذي الرمة وكثرة قوله فيك قالت لا تنجب فاني ساقوم بعذره ثم قالت
فلا تفرجت من الخيمة جارية ناهدة عليها برقع فقالت لها اسقري فلما اسقرت تحيرت لما
رأيت من حسنهما وجمالهما فقالت علفي ذو الرمة وأنا في سن هذه وكل جديد الى بلا قلت
عذرتي والله واستنشدتها من شعره فانشدتني ﴿ما يكتب على العصائب وغيرها﴾
* (أبو الحسن) قال دخلت على هرون الرشيد وعلى رأسه جوار كالفناثيل فرأيت عصاية
منظمة بالدر والياقوت مكتوب عليها بصفائح الذهب

ظلمتني في الحب يا ظالم * والله فيما بيننا حكم

(قال ورأيت في عصاية اخرى)

مالي رمية فلم تصبك سهاى * ورميتني فاصبتني باراحي

(قال) ورأيت على اخرى وضع الحمد للهوى عز (قال) ورأيت في صدر اخرى هلالا
مكتوباً عليه

افلت من حور الجنان * وخلقت فتنة من يراقي

(قال) اسحق بن ابراهيم دخلت على الامين محمد بن زبيدة وعلى رأسه وصايف في قرامق
مفروجة بيدوه صيفة منهن مروحة (مكتوب عليها)

بي طاب الميس في الصيغ فأنوي طاب السرور

مكي يتقى أذى الحر اذا اشتد الحرور

الندي والحد في وجهه آمين الله نور

ملك اسلمه الشبه واخلاه النضير

(وفي عصاية)

الابا لله قولوا يا رجال * أشعس في العصاية أم هلال

وفي اخرى أمه وون الحياة بلا جنون * فكفوا عن ملاحظة العمون

(وكتب) ورد جارية الماهاني على عصابتها وكانت تجيد الغنا مع فصاحتها وبراعتها

تمت وتم الحسن في وجهها * فكل شيء ماسواها محال

للتاس في الشهر هلال ولي * في وجهها في كل يوم هلال

(وكتب في عصابتها يمين من شعر الحسن بن هاني وهما)

يارا ميس يدرى ما الذي فعلا * عليك علفي فان السهم قد قتل

أجريت في مجارى الروح من يدي * فالتف في تعب والقلب قد شغل

قال علي بن الجهم خرجت علينا عالج جارية خالصة كأنها خوط بان وهي تمس في ورقه وعلى
طرفه مكتوب بالغالية وكانت من بجان أهل بغداد مع عليها بالغناء

وترا في الاسخرة في ميزان غيرك لا
ولكن قصدا بين الطريقين وميلا
عن القريةين لا تمنع ولا اسراف
والبخل فقر حاضر وضرب عاجل
وانما يخل المرء حقيقة ما هو فيه
ومن يتقى الساعات في جمع ماله
مخافة فقره فالذي يمنع الفقر
ولله في مالك قسم والمرأة قسم
فصل الرحم ما استطعت وقد راذا
قطعت فلان تكون في جانب
التقدير خير من ان تكون في جانب
التبذير (وله) الى رئيس عناية
برجل كافي اطال الله بقاء الرئيس
والكتاب مجهول والكتاب
فصول وبحسب الرأي موقعه
فان كان جميلا فهو تطول وان
كان شينا فهو تقول وأية سلات
الظن فهو ايد الله تعالى المن من
نيابور عن سلامة شاملة نسأل
الله تعالى ان لا يلهينا بسكرها عن
شكرها والحمد لله رب العالمين
يقول الشيخ ايد الله تعالى من هذا

يا هلالا من القصور على * صام طرفي بقلبك وصلى
 لست ادري اطلال ليلي أم لا * كيف يدري بذال من يتقلى
 لو قرعت لاستطالة ليلي * ولري القوم كنت غفلا
 (قال) ونجحت البناء على وعلما درع خام على جاتبه الايمن (مكتوب)
 كتب الطرف في فؤادي كآبا * هو بالشوق والهوى محتوم
 (وعلى الايسر مكتوب)

كان طرفي على فؤادي بلا * ان طرفي على فؤادي مشوم
 (قال) وكان على عصا به ظبي جارية سعيد الفارسي مكتوب بالذهب
 العيين فارتة لما كتبت * في وجنتي انامل الشجن
 (قال) وحدثني الحسن بن وهب قال كتبت شعبي على قلنسوة يجاريتم اشكل
 لم اتق ذاتي بن يوحى بحبه * الا حبيبتك ذلك المجهوب
 حذر عليك واتق بك واق * ان لا ينال سواي منك نصيبا
 (وكتب) شفيع خادم المتوكل على عاتق قبائه الايمن
 بدر على غصن نصير * شرق التراب بالعبير
 (وعلى عاتقه الايسر)
 خطت صفيحة وجهه * في صفة النمر المنير

(وكتبت) وصيف جارية الطائي على عصا بها
 فما زال يشكو الحب حتى حبه * تنفس في احشائه وتكاد
 فابني لديه رحمة ابه كانه * اذا ما بكى دمعها بكى له دما
 (وكان على عصا به مزاج وهي من مواجن أهل بغداد)
 قالوا عليك دروع الصبرقات لهم * هيئات ان سبيل الصبر قد ضاها
 ما يرجع الطرف عنها حين يصرها * حتى يعود اليه الطرف من شفا
 (وكتبت جارية الباطني على عصا بها)
 الكفر والسحر في عيني اذا نظرت * فاعرب بعيني بك يا مغرور عيني
 فان لي سيف سلط است انعمه * من صنعة الله لا من صنعة الذين
 (وكتبت حداثتي في كنهها بالحناء)
 ليس حسن الخاضب زين كفي * حسن كفي زين لاني خاضب
 قال ونجرت عليا جارية جردان وقد تقادت سبيته المحلى وعلى رأسها قلند ودم مكتوم
 عليها

الرجل وما هذا الكتاب فاما الرجل
 نفاط ودأولا وموصل شكر
 فانما وأما الكتاب فلهام ارحام بين
 الكرام فان يعن الله الكرام
 تتصل الارحام هذا الشر يفقد
 حارب به زمان السيف فانخرجه من
 البيت الذي بلغ السماء مقضرا ثم
 طاب فوقه مظهرا وله بعد جلالة
 الغيب طهارة الاخلاق وكرم
 العهد وحضرتي فسأله عما وراءه
 فاشار الى ضلالة الاعزاز وهو
 المكرم مع اليسار ونبه على قبيل
 الكرام وهو البشر مع الانعام
 وحدث عن برد الاكباد وهو
 مساعدة الزمان بالجلود ودل على
 نزهة الابصار وهو البر ومثقة
 الاسماع وهو الشفاء وقل ما اجتمعوا
 وعز ما وجدناه ما وذكرا النسخ
 الرئيس ايده الله جماع هذه الخيرات
 وسألى الشهادة له وبذل الخطبة
 فقامت وسألت الله اعانتها على

تأمل حسن جارية * يحارب بوضعه البصر
 مذكرة مؤنثة * فهي اثني وهي ذكر
 (وعلى معادل سيفه مكتوب بالذهب)
 لم يكن سيف بهيئته * يقتل من اهدى به

حتى تردى من هفا صارما * فكيف ابقي بين سيفيه
فلو تراه لا بساد رعه * يخطر فيها بين سيفيه
علمت ان السيف من طرفه * اقل من سيف بكفيه
(وكتبت واحدة على منطقة جاريتهما منصف الكوفية)

تكنى من غمزة العيشن اذا ما امت تكل
وفؤادى رق حتى * كاد من صدرى ينسل
بعض ما يصدع القلب فساظنك بالكل
(ومن قولى فيما كتبت على كاس مذهب)

اشرب على منظر انيق * واضرب بريق الحبيب ريق
واسل وشاح الكعاب رفقا * واحذر على خصرها الدقيق
وقل لمن لام فى التصاني * اليك خلى عن الطريق

(وقف) صريح الغواني ياب محمد بن منصور فاستقى قاسر وصيغاله فاخرج اليه خيرا
فى كاس مذهب فلما نظر اليها فى راحته قال

ذهب فى ذهب را * ح بها غصن بلين

فانت قرعة عيسى * من يدى قرعة عين

قرا يحمل شمس * مرحبا بالقمرين

لاجرى بينى ولا يمشى سما طار بين

و بقينما ما بقيت * أبدا متفقين

فى غبوق وصبح * لم ينبع نقدا بدين

(محمد) بن ادهق قال حدثني أحمد بن عبد الله قال رأيت على مروحة مكتوبا

الحمد لله وحده * وللخليفة بعده

وللهب اذا ما * حبيبه بات عنده

(قال) ورأيت فى مجلس سرير امكتوب عليه بالذهب

اشهى واعذب من راح ومن ورد * القمان قد وضعا خذا على خد

و ضم احدهما احشا صاحبه * حتى كأنهما لا قرب فى عقد

هكذا يوح بما يلقاه من حزن * وذلك يظهر ما يخفى من الوجد

(وفى عصابة اخرى)

وان يحبوها بالنهار فسا لهم * بان يحبوا بالليل عفى خيالها

(قال أبو عميرة ورأيت على جبين امكتوبا)

كتبت فى جبينها * بعبر على قر

فى سطور ثلاثة * لعن الله من غدر

وتناولت كفها * ثم قلت اسمي الخبر

كل شئ سوى الخيا * نة فى الحب يغتفر

همنه فرأى الشيخ ايده الله تعالى
فى الوقوف على ما كتبت وفى
الاجابة انشط (وله) الى ابن
اخيه وصل كتابك بما ضمته من
تظاهر نعم الله عليك وعلى ابوك
فكنت الى ذلك من حال
فسأت الله بقاءك وان يرزق
لقائك وذكرت مصابك باخيت
وجسه الله تعالى فساكت
عضدى وطعنت فى كبدي فقد
كنت معتقدا بكانه والقدر جار
لسانه وكذلك المرید والقضاء
يدمر والآمال تنقسم والآجال
تقسم فانه يجعل لك فرطا ولا
يرضى قبك سوا أبدا وانت ان شاء
الله تعالى وارث عمره وسداد
ثغره ونعم العوض بقاؤك
ان الاساء اذا اصاب مهنيا
منه ابل وان أساء فلا
وابوك سيدى ايده الله تعالى والهم

(قال) الاصمعي رأيت على باب الرشيد وصاتف على عصاة واحمدته نهن مكتوب

نحن خود نواعم * من أراض مقدسه

أحسن الله رزقنا * ليس فينا منحه

فاتق الله يا فتى * لا تدعني موصوسه

(وقال) أبو جعفر الكرمانى بومالامأسون أناذنى فى دعاية قال هاتم اويحك فما العيش

الافيهما قال يا أمير المؤمنين انك ظلمتني وظلمت غسان بن عباد قال وكيف ذلك ويا لك قال

رفعت غسان فوق قدره ووضعتني دون قدرى الا انك لغسان أشد ظلمًا قال وكيف قال

لانك أقتله مقام هر وأقتنى مقام رجة فاستظرفى ذلك منه ورفع درجته (بوزيد) قال كن

عطاء مع ابن الزبير وكان أملك الناس جوايا قال قتل ابن الزبير أمسه عبد الملك بن مروان

فقد دم عليه فقال الاذن فقال عبد الملك لا أريد به يقتلكنى قد أمسته فلم يضر ف قال

أصحابه فخنن تتقدم اليه أن لا يفعل فاذن له عبد الملك فدخل وسلم عليه وباعه ثم ولى فلم

يضر عبد الملك ان صاح به يعطاء اما وجدت أمك اسمها الاعطاء قال قدر الله استنكرت

من ذلك ما استنكرته يا أمير المؤمنين لو كنت تحتنى بأبى المباركة حارث الله عليهم امرية

فضحك عبد الملك وقال اخرج (اختصم) الى زياد بن ورأس وبني طند وفي غلام قومه

وأقاموا جميعا البيت عند زياد فاشكل على زياد امره فقال سعد الراية من بن عمرو بن

يربوع اصلى الله الامير قد تينى فى هذا الاعلام التفضاء وانتدشدهت البيت ابني رأسب

والطفاوة فوافى الحنكم بينهم ما قول وما عندك فى ذلك قال رب ان ياقى فى امر رأسب

فهو ابني رأسب وان طفا فهو للطفاوة فاختذ زياد عليه فقام ردة غلبه استنكرتم رسل

اليه اني أنم ما عن المراح فى حبلى قال اصلى الله الامير حذر يا امرى خذت ان نساء

فضحك زياد وقال لا تعودن (بوزيد) قال لم يكن بالبصرة فافقه لا ولا تلهى بها

من الحسن بن أبي الحسن البصرى وزرعة بن جهمزة الهلالي قال وخبرني زياد بن

عبيد المجترى الشاعر قال كنا عند المتوكل يوما وبين يدي عباد فذمت فامر به فأتى فى

بعض البرلى الشتاء فابل وكاد يعوت بردا قال ثم اخرج من البركة رسي وجعل فى ناحية

الجلس فقبل له باعبادة كيف انت رما حائل قال يا أمير امرى من جئت من كثرة فقال

له كيف تركت أخى الرائق قال لم أجز يجوهن ففعل المتوكل رأمر له بلة (نوادير)

اشعب) قال اشعب فى وفى بى زياد جيب كنت أودونى كشنة فاطمة بنت شبن

فما زال يعلو واسفل حتى بلغنا غايتنا هذه (قيل) ذشعب لوزن حذمت الحارث حذمت

هذه انوادير كان ثرى بان قال قد فعلت ما رواه فاحذمت من السلي حذمت

نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من كان فيه خصال ثلث كتب الله له

خالصا مخلصا قالوا ان هذا حديث حسن فمدا تان تلخص لثان تان نسي نافع ر حسنة

ونسيت انا الاخرى (وقال) اشعب رأيت رؤيا نصيها حن راضها باطنى راكف ذلك

قال رأيتنى احمل بدرة فى شدة ثقها على كنت اسبح فى ثيابي ثم اتيت ذاك ثيابا سلع ولا

بدرة (سارم) اشعب رجلا بقوس فقال أقل ثمنها فارتد اشعب والله لو انك انزمت

الجبل وهو الصبر وأنا له الجزيل

وهو الاجر وامتنع بك طويلا

فما أرى لك بدلا وانت ولدى

مادمت والعلم ثلك والمدارس

مكانك والد فتريدك وان قصرت

ولا اخالت غيرنى حالت (وله) من

كتاب الى أبي القاسم الداودى

بسبب ان كتابي أطال الله بقاء

القيمة كتاب من ينسى الايام

وتذكره ويطويها وتفسره ويبيد

ايامه وراه ظهره ويخرج

أهل زمانه من زمانه فاذا تناولهم

بيناه وتسلمهم يسراه اقسم ان

صنفته هي الراجحة وكفته هي

لراجحة وأنا أيد الله الفقيه على قرب

العهد بالهد قد قطعت عرض

الارض وعاشت اجناس الناس

فما أحدا الا بالهل اتبعته وبالحبرة

بعته وبالغن أخذته وبالمقن بئذنه

وما جد وضعته فى أحد الاضيعة

بها طائر في السماء فوق مشويابين رغيقين ما اشترتها منك بدينار أبدا (وقيل) لا شعب
خفت صلاتك قال لانها صلاة لا يتخلطها رياء (وضرب) الخجاج اعرايا سبعة مائة سوط
وهو يقول عند كل سوط شكر الله يا رب فلقمه اشعب فقال أتدري لم ضربك الخجاج
سبعة مائة سوط قال ما أدري قال لكثرة شكرك الله تعالى يقول لنن شكرتم لازيدنكم
فقال

يا رب لا شكرا ولا ترزني * باعد ثواب الشاكرين عني

(وسأل) رجل اشعب ان يسأله ويؤخره فقال هاتان حاجتان فاذا قضيت لك احداهما
فقد انصفت قال الرجل رضيت قال فانا أو نورك ماشئت ولا اسلفك (أبو حاتم) عن
الاصمعي عن ابي القعقاع قال رأيت اشعب في السوق يبيع قطيفة ويقول للمشتري اريد
ان ابرأ اليك من عيب قال وما ذلك قال يحترق تحتها من دفن فيها (قال) اشعب من بال ولم
يضرط كتب من الكاظمين الغيظ (وقيل) لا شعب هل خلق خلق اطعم منك قال نعم أي
فاني كنت اذ اجتمعتم بافائدة قد اعطيتم اقات ما جئت به فاتم بحبي لها الشيء حرقا فاولقد
أهدى لنا مرة غلام فقال ما أهدى لنا قلت عني قالت ثم ماذا قلت لا م ألف ميم فأنمحي
عليها وجعلت تضطرب ولو أكلت لها الحروف لما نت فرحا (وقيل) له ما بلغ من طمعك قال
لم انظر الى اثنين يتساران الا حسبت انهما يامران لي بشيء (ونظر) اشعب الى شيخ قبيح
الوجه فقال ألم ينهكم سليمان بن داود عن ان تخرجوا بالانهار (ومر) اشعب على رجل
يخار يعمل طبخة فقال له زد فيه طوقا واحدا تنفضل به علي قال وما يدخل عليك قال اهل
يوما يمدى الى فيه شيء (قال) الاصمعي أخبرني هرون بن زكريا عن اشعب قال أدركت
الناس يقولون قتل عثمان قال الاصمعي وعاش اشعب الى زمان المهدي ورأيت (دخل)
رجل على الاعمش يسأله عن مسألة فرد عليه فلم يسمع فقال له زدني في السماع قال ما ذلك
لك ولا كرامة قال فيني وبينك رجل من المسلمين قال فخرج الى الطريق فريم ما شريك
القاضي قال فاني حدثت هذا الحديث فلم يسمع فساءني أزيد في السماع لانه ثقيل السمع
وزعم ان ذلك واجب له فايت قال له شريك عليك ان تزيده لانك تقدر ان تزيد في صوتك
ولا يقدر ان يزيد في سمعه (أتت) ليلة الشك من رمضان فكثرت الناس عند الاعمش يسألونه
عن الصوم فضجبر ثم بعث الى بيته في اليه برمانة فشقها ووضعها بين يديه فكان اذا نظر
الى رجل قد قبل يريد ان يسأله تناول حبة فاكلها فيكفي الرجل السؤال ونفسه الرد
(قال) رقية بن مصقلة سألنا الاعمش يوما فقالت امرأته من وراء سترا جلوا عنه
فوالله ما يمنعني من الحج منذ ثلاثين سنة الا مخافة ان يلطم كربة أو يشتم رقيقة (طلبت)
بنت الاعمش من الاعمش حاجة فحجبها بالرد فقالت والله ما أعجب منك ولمكني أعجب من
قوم زوجوك (ودخل) رقية بن مصقلة على الاعمش فقال والله انك لانتك فانتفعنا
وتخاف عنك فانتضرننا وان الوقوف اليك لذل وان تر كان طسرة تستل الحكمة فكانما
تسقط الخردل وما أشبهك الا بالصماحيقون فانه كربة الشر به نافع للمعدة فرفع الاعمش
رأسه وقال من هذا المتكلم فقبل له رقية بن مصقلة فنكس رأسه (وقال) رجل من

ولا مدح صرفته في أحد الا
غربته ومن احتاج الى الناس
وزنهم بالقسطاس ومن طاف
نصف الشرق فقد لي ربع الخلق
ومن لم يجبد في النصف لفة دالة
لم يجبد في الكل غرة لا شعة وكان
انه اصدق يقول ان عشت سبعين
عاما مت ولم املك دينارا لاني قد
عشت ثلاثين ولم املك فلسا وهذا
اعمرى يا من يوجب قدياس وقنوط
بالحجة منوط ودعابة تكون جدا
ووراء هذه الجملة موجدة على قوم
وعريضة الى يوم والفقير السيد
واسع مجال الهمم ثابت مكان
القدم وأنا في كنفه صائب سهم
الامل وان رجحاح الجدل والمجد
لله على ما يوليه ويولينامعشر
مواليه وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وذريته (وله) الى
ابراهيم بن حمزة خادم الاسدي

تلاميذا لامش صنعت للاعش طعاما ثم دعوته فغضى عني وأنا أقوده حتى سقطت رجلاه
في حفرة فعملها الصبيان للكرة فقال ما هذا قلت حفرة يعملها الصبيان للكرة قال
لا ولكنك حفرتها تقع رجلي فيها والله لا أكلت عندك يومى هذا طعاما قال فحملت
الطعام اليه ثم صنعت له بعد ذلك طعاما ودعونه اليه فقال ادخل بنا الحمام قبل ذلك
فادخلنا الحمام فلما جئت لأصب الماء الحار على رأسه قال ما دعاك الى هذا اردت ان تسلم
تقضى والله لا أكلت عندك يومى هذا طعاما قال فحملت الطعام اليه (وكثر) الشعر على
الاعش فقات له لم لا تأخذ من شعرك قال لأجرك بحماما يسكت حتى يفرغ قلبه فانا
نأتيك بحمام وتقدم اليه ان يسكت حتى يفرغ قال فافعلوا قال فأتينا بحمام واعذرنا
اليه ان لا يتكلم حتى يتقضى أثره فبدأ الحمام بحلقه فلما امعن في حلقه سأله عن مسئلة
فعرض بسانه وقام بنصف رأسه محمولا حتى دخل بيته ثم جثا به غيره فقال لا والله لا اخرج
اليه حتى تحلقوه فخاننا ان لا يسأله عن شئ فنخرج اليه (ولمجد) بن مطروح الاعرج من
التبرم الملح والفجر المتوقع ما هو أحسن من هذا وأوقع (وقال) له رجل يوما ما تقول
يرحك الله في رجل مات يوم الجمعة أي عذب عذاب القبر قارب عذب يوم السبت (وقال)
له آخر القبر في بعض الحديث ان جهنم تحترق قال ما شأنك ان تمكث على خرابها
(واسقني) بالناس يوما فاسرع بالصلاة قبل ان يتوافي الناس فلما انصرف التلذذ بعض
الوزراء فقال له امرعت بأبعد الله قال ايس علينا ان تنتظر حتى تشرى او تاكلوا
(وكانت) افراس الكاتب منه منزلة وجوارو كان يتخذه ويتفقد به ما تمكنه من الهدايا
وكانت صلاته معه في الجامع والاعرج صاحب الصلاة فاذا حضرت الصلاة ولم يحضر
فوامس قال لبعض القومفة أنت يا شيطان كام هؤلاء الكلاب لا يقيمون الصلاة حتى ياتي
ذلك الخنزير فكان يرف في حبس الصلاة عليه برا العقوق خيرة منه (وثن) يجلس اليه
خصي لزرياب قد سيج وتلك ولزم الجامع فيتمحدث في مجلسه باخبار زرياب ويقول كان
أبو الحسن رحمه الله يقول كذا وكذا فقال له الاعرج من أبو الحسن هذا قال زرياب قال
بلغني انه كان أخرج الناس لاستخصي (وسأله) مرة وتال له ما تقول في الكباش
لا عرج ايجوز في الانجيبة قال نعم وانخصي أيضا مثلك (ومع) جريعتوب الطريعي
منصور بن عمار صاحب النجاس يقول في دعائه اللهم اغفر لافقه ما ذنبوا وفساد قلوبا
وأقر بنا بالخطيئة عهدا وأشدنا على الدنيا حرصا فقال له امرأتى طالق ان كنت دعوت
الا لابلوس (الأصمعي) قال حدثنا بعض شيوخنا عن ابن طاووس قال اقبلت الى عبد الله
ابن الحسن فادخلني بيتا قد شج ديارهاوى والمياتى وكل فرشه حريير قال فبست نطعا
وجلس عليه راينا محمد وبرايم صبيان يلعبان فلما انقرا الى قال أحدهما صاحبه ميم
فقال الآخر جيم فقات اتاوتون واوتون فاستغفرا فاضحكا نخرجا الى أبيهم ما (أبو زيد) قال
سكر جالك من الزط خلف بالطلاق ايغنيته أبو علي الاشتر امي فغضى معه جماعة الى أبي
أولى فاحبه وهو وقالوا سكر فابتلى وحلف بالطلاق لا تغنيته فاقبل على الحائك فتسال يا قرد
سعدا يام حسا بارديدا انك ان تعود قال أبو زيد تغنيته يا ميم الخضر يا ميم طيب يا ميم

الجليل قد اتبع قدمه الى الخدمة
قاله واتلى لسته في الحاجة بانه
وقد كان استأذنه في توقيف
هذا اليوم على مجلس السيد
الجليل فاذن له على عادته السليمة
وشقيقه التوجيه ومن وجد
كلا رزع ومن صادف غيما
اتبع ومن احتاج للحاجات سأل
وبقى ان يشفع الاستاذ الجليل
بازاء الخوض حقه وينظم الى
رويش الاحسان مطره ويطرز
انس نابا فلان وصفتني حتى
تقت شوقا اليه ووجدناه
وتغشاه وغلوا فيه ورأيه في
الاصغاء الى الكرم عال ان
شاء الله تعالى (ومن انشائه)
في مقامات أبي الفتح السكندري
حدثنا عيسى بن شام قال حدثني
الى محسنان أوب فاقه عدت
طبه وانعلت مطبه واستخرت

رطب (وكان شيخ) من الخلاه ياقى ابن المقفع فالح عليه يسأله الغداء عنده وفي كل ذلك يقول له اترى انك ترائى انك كالف شيئا لا والله لا اقدم لك الا ما عندي فاجابه يوم ما فلما اناه اذ ليس عنده ولا في منزله الا كسرة قباينة وملح جريش ووقف سائل بالسبب فقيل له بورك فيك فالح عليه بالسؤال فقال له اتنى خرجت اليك لادفن ساقيك فقال ابن المقفع للسائل اؤت والله لو علمت من صدق وعيده ما علمت من صدق وعوده لم تراه كلمة ولا وقفت طرفه عين (مربقية) بن مصقلة رجل زاهد غليظ الرقبة فقال هذا رجل زاهد والعلامات فيه بخلاف ذلك فقال له رجل اكلمه بذلك اصلحك الله لئلا يكون غيبة قال كلمه حتى يكون نعمة (قال شريك) بن عبد الله القاضي سبيع من العجائب عيما منتقبة وسوداء مخضبة وخصي له امرأة ونحنت يوم قوموا وشيعي اشعري ونحني مرخي وعربي اشقر ثم قال شريك من المحال عربي اشقر (قالوا) كانت في أبي عمرو ضرار بن عمرو ثلاثة من المحال كان كوفيا معتزلا وكان من بني عبد الله بن غطفان ويرى رأى الشعوبية ومحال ان يكون عربي شعوبيا ومات وهو ابن سبعين سنة (وقيل) لشريح القاضي أمهما أطيب اللوزينق أو الجوزينق فقال لأحكام علي غائب (وسأل) رجل عمر بن فنن عن الحصاة من حصي المسجد يجدها الانسان في ثوبه او خفه او جبهته قال له ارم بها فقال الرجل زعموا انها تصبح حتى ترد الى المسجد قال دعها تصبح حتى يثشق حلقة قال الرجل اولها حلق قال فنن أين تصبح (وسئل) عامر الشعبي عن المسجد الخراب أي جامع فيه قال نعم ويخرب فيه (الاصمعي) قال ولي رجل قضاء الاهواز فابطأت عليه أرزاقه وليس عنده ما يضحى به ولا ما ينفق فمشكا ذلك الى امرأته وأخبرها ما هو فيه من الضيق وانه لا يقدر على أضحية فقالت له لا تغتم فان عندى ديكاً عظيماً قد منسته فاذا كان يوم الاضحى ذبحناه فبلغ جيرانه الخبر فاهدوا له ثلاثين كبشا وهو في المصلى لا يعلم فلما صار الى منزله ورأى ما فيه من الاضاحى قال لا امرأته من أين هذا قالت اهدى لنا فلان وفلان وفلان حتى سميت له جماعة فقال لها يا هذه تحفظى بيديك هذا فلهوا واكرم على الله من اسحق بن ابراهيم انه قدى ذلك بكبس واحد وقدى ديكاً هذا بثلاثين كبشا (خرج) أبودلامة مع المهدي في مصاديهم فغن لهم ظبي فرماه المهدي فاصابه ورمى على بن سليمان فاختا وأصاب الكلب فضحك المهدي وقال لابي دلامة قل فقال

قد رمى المهدي ظبيا * شك بالسهم فواده
وعلى بن سليمان * نرعى كلبا فصاده
فهنيأ له — ما كل امرئ يا كل زاده

(وكتب) أبودلامة الى عيسى بن موسى وهو والى الكوفة رقعة فيها هذه الايات
اذا جئت الأمير فقل سلام * عليك ورحمة الله الرحيم
واما بعد ذلك فلي غريم * من الاعراب أقبح من غريم
لزوم ماعنا يباب دارى * لزوم الكهف أصحاب الرقيم
له مائة على ونصف أخرى * ونصف النصف في صدق قديم

الله تعالى في العزم حدوته امامي
والحزم جعلته قد ادى حتى هداني
اليها ووافيت ذروتها وقد وافت
الشمس غروبها واتيت البيت
حيث انتهيت ولما انتهت نصل
الصباح وبرز جبين الصباح
مضيت الى السوق اتخذ منزلا
فحيث انتهيت من دائرة الباد الى
نقطتها ومن قلادة السوق الى
واسطتها خرق معي صوت له من
كل عرق معني فانهيت وفده
حتى وقفت عنده فاذا رجل على
فرسه محتق بنفسه قد ولا في قداله
وهو يقول من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني انا أعرفه بنفسى انا
يا كورة العين انا احدوت الزمن
انا هجوية الرجال واجبة ربان
الرجال سلوا عن الجبال وحزونها
والبحار وعيونها والليل ومقنونها
من الذي ملأ اسوارها وعرف

دراهم ما انتفعت بهما ولكن * حوت بها شيوخ بن قديم
(ودخل) أبو دلامة على المهدي وعنده محمد بن البرهموزي وكان المهدي يستثقله فقال
لاي دلامة والله لا تبرح مكانك حتى تهجوا أحد الثلاثة فهم أبو دلامة بهجاء ابن البرهم
ثم شاف شره فرأى ان هجاء نفسه أقل ضررا عليه فقال

الا أبلغ لديك أبادلامه * قلبي من الكرام ولا كرامه
اذا لبس العمامة كان قدرا * وخنزيرا اذا وضع العمامه
وان لبس العمامة كان فيها * ككثور لا تشاركه الكمامه
(وعرض) أبو دلامة ليزيد بن مزيد وهو قادم من الري فاخذ بعنان فرسه وأنشد
اني نذرت لن رأيتك سالما * بقرى العراق وأنت ذو وقر
لتسليين على النبي محمد * ولتلا ن دواهما بحري

فقال له أما الصلاة على محمد فصلى الله على محمد وأما الدراهم فإني ان أرجع ان شاء الله فذال
له لا تفرق بينهما ما لا فرق الله بينك وبين محمد في الجنة فاقترب من أصحابه وصحبهم في حجرة
حتى أنقلته (ودخل) أبو دلامة على المهدي فاستمع منه دينا فاجابه وقال له سل حاجتك
قال كلب صيد اصطادته قال قد أمر نالك بكلب تصطاده قال وغلام يقود الكلب
قال قد أمر نالك بغلام قال وتخدم تطبخ لنا الصيد قال وأمر نالك بخادم قال ودانأوى
اليها قال أمر نالك بدار قال بئى الآن المعاش قال قد اقطعناك ألف برب عامرة وانف
جرب عامرة قال وما الغامرة قال التي لا تعمر قال فانا قطع أمير المؤمنين خمسين ألفا
من فيا في بني أسد قال فانا نجعلها عامرة كلها قال فيأذن أمير المؤمنين في تجميل يده ثياب
أما هذه قد عفاها قال ما تمنعني شيئا أحب الي منها (المنضحكات) أبو الحسن
المدائني قال خطب رجل من بني كلاب امرأة فقالت امها دعني حتى اسأل عنك فانصرف
الرجل فسأل عن اكرم الخي عليها فدل على شيخ منهم كان يحسن التوسط في الامر فاناه
يسأله ان يحسن عليه الشئ وانسب له فعرفه ثم ان العجوز غدت عليه فسأته عن الرجل
فقال انا اعرف الناس به قالت فكيف اسأته قال مدره قومه وخطيبهم قالت فكيف
شجاعتهم قال منيع الجارحاي الذمار قالت فكيف سماعته قال شمال قوم وريه هم
واقبل الفتي فقال الشيخ ما أحسن والله ما قبل ما اتنى ولا اتخفى ودنا الفتي فسلم فقال
ما أحسن والله ما سلم ما قارولا نار ثم جلس فقال ما أحسن والله ما جلس ما ذناولا نأى
رذهب الفتي ليتحرك فضرط فقال ما أحسن والله ما ضرط ما أطهاولا اغنهاولا بربرهاولا
قرقرها ونض الفتي فقال ما أحسن والله ما نض ما رقد ولا اقطوطى فثالت العجوز
سبك يا هذا وجهه اليه من برده فوالله لو سلخ في ثيابه لزوجناه (محمد) بن الجراح وكان
راوية بشار قال قال بشار ذات يوم وهو يعيث وكان مات له جار قبل ذلك قال رأيت
جارى الدار حية في النوم فقلت له ويلك مالك مت قال انك ركبته في يوم كذا وكذا فمرنا
على باب الاصبهانى فرأيت انا ناعند بابها فعشقتهم اغت وأنشد

سعدى بذلى أما ما به من امان الاصبهانى

أسرارها ومنهج نعمتها وويلج حوتها
وساوا الملوك ونزاتها والاغلاق
ومعادنها والعلوم وبواطنها
والخطوب ومغالقها والحروب
ومضايقتها ومن الذى أخذ
محتزنها ولم يؤد منها ومن الذى
ملك مقاديرها وعرف مصالحها
أنا والله فعات ذلك وسفرت بين
الملوك الصيد وكشفت اسرار
الخطوب السود أنا والله شهدت
حتى مصارع العشاق ومرضت
حتى لمرض الاحداق رهصرت
الغصون الناعمات وجئت حتى
المحدود الموريات وتقرت عن
الدييات نفور الطبع الكريم
عن وجوه اللعام ونبتت عن
الحرمات نبوالسمع الشريف عن
قبح الكلام والآن لما اسفر
صحب المشيب وعلمتني امة الكبر
عمدت لاصلاح امر المعاد

ان بالباب اتانا * فضلت كل اتان
تتمنى يوم رحنا * بشاياها الحسن
وبسج ودلال * سل جسمي وبراني
ولها خد أسيل * مثل خد الشنفراني
فيها مت ولو عشت اذا طال هواني

فقال له رجل من القوم يا أبا معاذ ما الشنفران قال هو شيء يتحدث به الجير فاذا لقيت جارا
فاسأله (وأخذه) رجل شرب فاقى به الوالى فقال استسكبهوه فقالوا ان نككته لا تبين
عليه قال فقيموه فقال الشارب فان لم أقتى شربا فن يضمن لى عشاقى (رافق) اعرابى
اعرابى انى سفر فقال أنا والله اشتيتى كشكبه ومذ صوته فضرط فقال له صاحبه ما نفختك
يا ابن أم (أبو الخطاب) قال كان عندنا رجل أحذب فسقط فى بئر فذهبت حديقته وصار
أذرفد خلوا ليهنؤه فقال الذى جاء من الذى ذهب (أبو حاتم) قال رى رجل اعور
بنشابه قاصد عينه الصبيحة فقال أمسينا وأمسى الملك لله (وقال) رجل للجماز ولدت
أمرأتى لسته أشهر فقال لقد كان آتيا ضاريا (قالوا) أتى الخجاج بسقط قد أصيب فى
بعض خراش كسرى مقفل فامر بالقفل فكسره فاذا فيه سقط آخر مقفل فقال الخجاج
من يشتري منى هذا السقط بما فيه فتزايد فيه أعماه حتى بلغ خمسة آلاف دينار فاخذه
الخجاج ونظر فيه فقال ما عسى ان يكون فيه الا حماقة من حماقات الجحيم ثم أنفذ البائع
وعزم على المشتري ان يفتحه ويريه ما فيه ففتحه بين يديه فاذا فيه رقعة مكتوب فيها من
أراد ان تطول لحيتي فليشطها من أسفل (الزبير بن بكار) قال جاءت امرأة الى ابن الزبير
تستعدي على زوجها وتزعم انه يصيب جاريتها فامر به فاحضر فسأله عما ادعت فقال هى
سوداء وجاريتها سوداء وفى بصرى ضعيف ويضرب الليل برواقه فانا آخذ من دنائى
(قال) وخطب رجل خطبة تكاح واعرابى حاضر فقال الحمد لله اجمده واستعينه وأنوكل
عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى على الصلاة صلى
على الفلاح فقال الاعرابى لا تقيم الصلاة فانى على غير وضوء (قال العوام) بن حوشب
قال لى عيسى بن موسى من أرضك قلت ما أرضعتنى الا ابى قال قد علمت ان ذلك الوجه
الطيب لا يصبر عليه سوى أمك (وكان رجل) مقرب قد قسك وتشبه بالحسن البصرى
فشهد جنازة فوقف على القبر والى بجانبه رجل ملج فضحك فقال له الناسك ما أعددت
لهذه الحفرة يا فلان قال قد ذك فيها الساعة (ودخل اعرابى) الحمام فضرط فقال نبطى كان
فى الحمام صبحان الله فقال له الاعرابى يا ابن اللغناء ضرطتى افصح من تسبيحك (وقيل)
لا اعرابى مالك لا تجاهد قال والله انى ابغض الموت على فراشى فكيف اسعى اليه ركضا
(واستشهد) اعرابى على رجل وامرأة فقال رأيت هذا دخلا وخارجا كالمرودى فى المكحلة
فقال له والله لو كنت جلدة استمارأت هذا (وجد) منبوز فى بعض العراق وعند رأسه
مائة دينار ورقعة مكتوب فيها أنا ابن الشقى وابن الشقيبه وابن القدح والركبه وابن
البغى والبغيه من كفلى فله هذه الميه (السندى بن شاذك) قال بعث الى المأمون

باعداد الزاد فلم ار طريقا هدى
الى الرشاد عما أنا سالكه يراى
أحمد كم راكب شرس وهوس
فيقول هذا أبو العجب لا وليكتفى
أبو العجائب عاينتها وعانيتها وام
الكعبا نرقابستها وقاسبتها
واخو الاعلاق صعبا أخذتها
وهينا اتبعها وغاليا اشتريتها
ورخيصا ابتعتها فقد والله
صعبت لها المواكب وزاجت
المناكب ورعيت الكواكب
واتقضيت الركائب ولا من عليكم
فاحصانها الا لضرى ولا أعددتها
الا لنعسى لكفى رفعت الى مكان
نذرت معها ان لا أدخر عن المسلمين
نفعها ولا بدلى ان اخلع ربق هذه
الامانة من عنقى الى اعتناقكم
واعرض رأيي هذا باسواقكم
فليشتهر منى من لا يتقذر موقف
العبيد ولا ياتف من كلمة التوحيد

يريدوا أن يخرسان فطويت المراحيل حتى اتيت باب أمير المؤمنين وقد هاجني الدم
 فوجدته نائما فاعلمت الحاجب بقصتي وقدمت اليه عذري وما هاجني من الدم فأنصرفت
 إلى منزلي فقلت احضروا لي الخجام قالوا هو محوم قلت فها هو الخجام غيره ولا يكون
 فضوليا فأتوني به فها هو الا ان دارت يده على وجهي حتى قال جعلت قدالك هذا وجهه
 لا أعرفه فحينئذ قلت للسندی بن شاهك قال ومن أين قدمت فاني أرى أثر السحر عليك
 قلت من خراسان قال وأي شيء أقدمك قلت وجهه إلى أمير المؤمنين يريدوا ولكن إذا
 فرغت سأخبرك بالقصة على وجهها قال وتعرفني بالمنازل والسكك التي جئت عليها قلت
 نعم قال فها هو الا أن فرغ حتى دخل رسول أمير المؤمنين ومعه كركي فقال ان أمير المؤمنين
 يقرئك السلام وهو يعذرک فيما هاج بك من الدم وقد أمرک بالانخاف في منزلك إلى ان
 تغدو وعليه ان شاء الله ويقول ما أهدى المنا اليوم غير هذا الكركي فشألك به قال فالتفت
 السندی إلى جلسائه فقال ما يصنع بهذا الكركي فقال الخجام يطبخ سكباجا قال السندی
 يصنع كما قال وحلف على الخجام ان لا يبرح فحضر الغداء فتغدينا قال ثم قلت يعاق
 الخجام من العتقين ثم قلت جعلت قدالك سألتني عن المنازل والسكك التي قدمت عليها
 وأنا مشغول في ذلك الوقت وأنا أقصها عليك فاستمع خرجت من خراسان وقت كذا فزلت
 كذا يا غلام أوجع فضر به عشرة أسواط ثم قلت وخرجت منه إلى مكان كذا يا غلام أوجع
 فضر به عشرة أخرى ولم يزل يضربه لكل سكة عشرة حتى انتهى إلى سبعين سوطا فالتفت
 إلى الخجام وقال يا سیدی سألتك بالله إلى أين تريد ان تبلغ قلت إلى بغداد قال لست تبلغ
 حتى تقتلني قلت فأتراك على أن لا تعود قال والله لا أعود أبدا قال فتركته وأمرته له
 بسبعين درهما فلما دخلت على المأمون أخبرته الخبر قال وددت انك بلغت به إلى ان
 تاتي على نفسه (أتت ببارية) أباضمضم فقالت ان هذا قباني فقال قبله فان الله يقول
 والجروح قصاص (وارتفع) رجسلا إلى أبي ضمضم فقال أحدهما أبقا الله ان هذا
 قتل ابني قال هل لا بئك أم قال نعم قال ادفعها اليه حتى يولد هالك ولدا مثل ولدك ويربیه
 حتى يبلغ مثل ولدك ويربیه اليك (وكان) بالمدينة أعشى يكنى أبا عبد الله أتى يوما يغتسل
 من عين فدخل بثيابه فتقبل له بثيابك قال بتقبل على أحب إلى من أن تحب على عسيري
 (وفي كتاب الهند) ان ناسكا كان له من في بركة معلقة على سريره ففسكر يوما وهو مضطجع
 على السرير ويده معكازة فقال ابيع الحبرة بعشرة دراهم فاشتري بها خمسة اعترقا ولدهن في
 كل سنة مرتين حتى تبلغ ثمانين رايعهن وابتاع بكل عشرة بكرة ثم يني المال يمدى
 فابتاع العبيد ولا ما يولد ولدا فاختبه في الادب فان هسان ضربه به هذه العكازة
 وأثار بها فاصاب الحبرة فانكسرت وانصب السمن على وجهه ورأسه (الزبير) قال
 حدثنا بكار بن رباح قال كنت بكه رجل يجمع بين الرجال والنساء ويحسب لهم الشراب
 فشكى إلى عامل مكة فذهب إلى عرفات فبني بها منزلا وأرسل إلى اخوانه فقال ما منعكم ان
 تعاودوا ما كنتم فيه فانزوا وأيزبك وافت في عرفات قال سار يدركهم وقد صرتم على الاثر
 والهمزة ففعلوا فبكار يركبون اليه حتى فسدت اسدات مكة فاعادوا شكايته إلى والي

وليصنه من انجيلته بحدوده وسقي
 بالماء الطاهر عوده قال عيسى بن
 هشام قدرت إلى وجهه لا علم له
 فاذا شئنا أبو القحح الاسكندري
 فانتظرت اجفالهامة بين يديه
 فقلت كم تحب رواك قال يحبل
 الكيس مامت الحاجة
 فأنصرفت وتركته (ودن انثائه
 في هذا الباب) حدثنا عيسى بن
 هشام قال بينا أنا بدار السلام
 فاذلا من البيت الحرام امين
 ميس الرجل على شاطئ الدجلة
 اتأمل تلك الطرائف واتنصلي
 تلك الزخارف اذا انتهيت إلى حافة
 ربهال مزدحمين يلوى الطرب
 اعناقهم ويسبق الضحك
 اشداهم فساقني الحرس إلى
 ما اقامهم حتى وقف بجمع صوت
 الرجل دون مرأى وجهه لشدة
 القصة وفراط الزحمة

مكة فارس اليه فأتى به فقال يا عدو الله طردتك فصرت تفسد في المشعر الحرام قال
يكذبون على أصلح الله الأمير فقالوا أصلحك الله الدليل على صحة ما نقول ان تاسر بجحيم
حبر مكة فترسل بهم أمناء الى عرفات فيرسلوها فان يمشدوا الى منزله دون المنازل كما دتها
فتحن غير مبطلين فقال الوالي ان في هذا الدليل وشاهد اعدلا فامر بجحيم من حرم مكة
اتى للكرام فارسلت فصار الى منزله كأنها بها عليه دليل فاعلم بذلك امناءه فقال ما بعد
هذا شيء جردوه فلما انظر الى السباط قال لا بد اصلحك الله من ضربني قال نعم يا عدو الله
قال والله ما في ذلك شيء هو أشد علي من ان يشمت بنا أهل العراق ويضحكون منا ويقولون
أهل مكة يجيزون شهادته الجبر قال فضحك الوالي وخطى سبيله (هنا رجل) رجل في اعرابية
نقال باليمن والبركة وسدة الحركة والظفر في المعركة (الهميم) بن عدي قال بينا أنا بكافة
الكوفة اذا برجل مكثوف البصر قد وقف على نخس يسوق الدواب فقال له أبعني جارا
ليس بالصغير المتهقر ولا بالكبير المشتهر اذا خللاه الطريق تدفق واذا كثرت الزحام ترفق
ان أدلت عنقه صبر وان اكثرت شكره واذا ركبته هان وان ركبته غيى نام قال له
النحاس يا عبد الله اصبر فان مسخ الله القاضي جارا أصبت حاجتك ان شاء الله (قال)
ودخل رجل السوق في ثراء فوس فقال له النحاس من ماله فقال أريده حسن القمص
جيد القمص وثيق لعصب نقي القصب يشير بأذنيه ويشرف برأسه ويحظر
بيده ويدس برجله كله موج في بطة أو سبل في حدور او منقط من جبل فقال له
النحاس نعم كذلك كان صلوات الله عليه قال انما أصف لك فرسا قال ما حسبتك الا
في وصف فرس نبي هذا اليوم (قال) ودخل ابن بجيلة اليمن فلم يره أحد احسن ما ورأى
نفسه وكان قبيحا احسن من به افتدال

لم أر غيري حسنا * منذ دخلت الدنيا

ففي حرام بلدة * أحسن ما فيها أنا

(محمد بن اسحق) قال قال سفيان بن عيينة دخلت الكوفة في يوم فيه رذا من مطر فاذا
أنا بكاس ففخ كنيها ووقف على رأس البئر وهو يقول

بلدة طيب ويوم مطير * هذه روضة وهذا غدير

ثم قال لصاحبه انزل فيه فأبى عليه فنزل وهو يقول

لم يطبقوا أن ينزلوا ونزلنا * واخو الحرب من اطاق النزولا

(الاصمعي) قال بينا أنا سائر بالقيفاء اذ سمعت صوتا يقول

جنوني ديار هند وسعدى * ليس مثلي يحل دار الهوان

قال فالتفت عني وشمالا فاذا الصوت خارج من حش فاقبلت حتى وقفت عليه فاذا
بكاس ويده ماس فقلت يا سحران الله أنت تكس عذرة ووة تقول ليس مثلي يحل دار

الهوان فاني ذلك وأى هو ان أكثر عما أنت فيه قال فرفع رأسه الى وقال

لا تلمني فاني نسوان * أنا في الملك ما سقتني الدنان

فقلت ما هو الا كقول الآخر * من قرعنا بعيشه نعهه * (ولعلي بن الجهم)

واذا هو قتراد برقص قد رده
ويضحك من عنده فرقت
رقص المخرج وسرت سير الاعرج
فوق أعناق الناس يا نطف عاتق
هذا السرة الحق اقتربت لحية
رجلين وقعت بين اثنين وقد
أشرفوا الخيل بريقه وأزهق
المكان لضيقه فلما فرغ القراد
من شغله وأتقضى المجلس من
أهله وقد كساى الريب حذاه
ووقفت لارى صورته فاذا ابو
الفتح الاسكندري فقلت ما هذه
الدناوة ويحك فقال
الذنب الايام لالى
فاعتب على صرف الليالى

أعظم ذنب عندكم ودي • فليت هذا ذنبكم عندي

يا حسرتاً أهلك وجداهن • لا يعرف الشكوى من الوجد

(سجاد الراوية) قال آتيت مكة فجلست في حلقة منها فهاهم عمر بن أبي ربيعة القرشي وإذا هم يتذاكرون العذريين وعشة هم رصبا بهم فقال عمر بن أبي ربيعة أحدثكم عن بعض ذلك كان لي خليل من مذرة يكنى أبا ممر وكان مشتمرا بإحدى النساء يسبوهم وينسبهم فيمن علي أنه كان لا عاهر الخلوة ولا حديث السلوة وكان يوافي الموسم في كل سنة فإذا ابطلت السناد استوقف وإذا ابطلت استوقفت له وأنه غاب على سنة من ذلك خبره حتى قدم وفد مذرة فآتيت القوم أنشد صاحبي فإذا رجس ينفس الصعداء فقال عن أبي ممر تسأل قات نعم قال هيها هيها أصبح والله أبو ممر ولا حياريجي ولا مبيتا ينسي وليكنه كما قال الشاعر

لعمرك ما هذا الغرام يماركي • صحبها ولا تضي به فاموت

فقلت وما الذي به قال مقل الذي بك من انهما كسكا في الضلال وجر كما ذبال الحسيران كانكم لم تسعوا بحجة ولا نار قلت ما أنت منه يا ابن أخي قال أخوة قات والله راوا حالك كالوشى واليجاد لا يرفعك ولا ترفعهم ثم انطلقت وأنا أقول

أرائحة هجاء مذرة روحه • ولما يرح في القوم قيس بن مبرج

خليلي يشكو ما يلاقى من الهوى • ومهما يقل أسمع وإن قلت يسمع

ألا ليت شِعري أي خطب أصحابه • أمن زفارات الهجر من بين أضلع

فلا يبع ———— ذلك الله خلا فاني • سألني كالأقمت في الحب مصرى

قال فلما سمعت ووقفت بعرفات إذا به قد أقبل وقد تغير لونه وساءت هيئته وما عرفته إلا بشاقته فأقبل حتى خالت بين أعناقهم ما نتم اعتنقني وجعل يبكي فقلت له ما الذي دهالك قال برح الخفاء وكشف الغطاء ثم أنشدي قول

أئن كانت عذيلة ذات مطل • لقد علمت بأن الحب داء

وانك لو تكلفت الذي بي • لزال السر وانكشف الغطاء

وان معاشرى ورجل قوفى • ستوفهم الصبابة واللتاء

إذا العذرى ماتت بجهت انف • فذلك العبد تحكيمه الرشاء

فقلت يا أبا ممر انهم امة عظيمة تضرب فيها كل الابل من شرق الارض وغربها ولو دعوت الله كنت قنا ان تطغر بجوابتك وتنصر على عدوك فعمل يدعوك حتى اذا مات شمس لا غروب وهم الناس أن يقضوا سمعهم بهم شيء فأصغيت مستمعاً لهم يقول رب كل غدوة وروحة • من محرم يشكر الصبا ونوحه • أنت حبب الخلق يوم الدوحة فقلت له وما يوم الدوحة قال ما أخبرك ان شاء الله ولولم تسمني ليه ما نفخوا المزقة فأتيت علي وقال اني رجل ذو مال كثير ونعم رشاء وان خشيت على مالي عام اول التلق فآتيت اخواني كبة فلو عن سدر الجلس واستوفى حجة البئر كنت معهم في خيرا حوالى ثم اني عزمت على هرقة أهله ما لم يتأزوا لحوادث فركبت يوم ما فرس وعالقت معي

بالحق ادركت المنى
ورفات في قوبه الجبال
(ومن انشائه) في هذا الباب ايضا
(حشنة) ربي بن هشام قال كنت
باصحاب اعظم المصير الى الري
فاحللتما استلال النى اتوقع
المدة كل لحظة وأترقب الرحلة
كل صبيحة فلما هم ما توقعته وازف
ما ترقبته نودي للصلاة فنداهته
وأعين فوض الالجاب فانذات
من بين الصوابه أغتتم الجماعة
ادركها وانخشي فوات الصلاة
اتركها لكنني استعنت ببركة
الصلاة على وعناء السفر فصرت
في أول الصقوف ومنازل

شرابا اهداه الى بعض الكليمين فانطلقت حتى اذا كنت بين الحى ومرعى النعم رفعت لى
دوحة عظيمة فقلت لوزنات تحت هذه الشجرة ثم تروحت مبردا ففعلت فشددت فرسى
بعض اغصانها ثم جلست تحتها فاذا الغبار سطع من ناحية الحى ثم تبينت فجلست لى
شخص ثلاث فاذا فارسي طرد مسجلا وانا فلما قرب منى فاذا عليه درع اصفر وعمامة
خز سوداء فسالبت ان لحن المسجل فطعنه فصرعه ثم ثنى طعنة للاتان واقبل وهو يقول
نطعنهم سلكى ومخلوكة * كرك الامين على نابيل

فقلت له انك قد تعبت وانعبت قلوزنات فثنى رجله فنزل وشد فرسه ببعض اغصان الشجرة
ثم أقبل حتى جالس فجعل يحديثني حديثا ذكرته به قول الشاعر
وان حديثا منك لم تبدلني * جنى الكحل في البان عود مطاقل
فبينما هو كذلك اذ نكت بالسوط على ثنيته فامسكت نفسي ان قبضت على السوط وقلت
مه فقال ولم قلت ان تسكرهما قال آثم - مارقيقتان عذبتان قال فرفع عقبرته وجعل
يقول

اذا قبل الانسان آخروا شتهى * ثناياه لم يأنم وكان له اجر

وقال ما هذا الذي جعلت في سرجك قلت شراب اهداه الى بعض اهلك فهل لك به قال
وما نكرهه اذا كره فانيته به فوضعت يدي بينه فلما شرب منه شيئا نظرت الى عينيه
كانهما عينا مهاة قد ضلت ولدها ثم رفع عقبرته يتغنى

ان العيون التي في طرفها مرض * قتلتنا ثم لم يحسب قتلانا
بصر عن ذا الالب حتى لاسر اليه * وهن أضعف خاق الله انسانا

ثم قلت لاصليح من امر فرسي فرجعت وقد حسر العمامة عن رأسه واذا كان وجهه دينارا
هرقلي فقلت - بجانك اللهم ما اعظم قدرتك قال فكيف قلت ذلك عمار عني من نورك
وبهرني من جالك قال وما الذي يروك من زرق العيون وحبيس التراب ثم لا تدري
اي نعم بعدك أم يباس قلت لا يصنع الله الا خيرا بك ثم قام الى فرسه فلما قبل برقت لى
بارقة من تحت الدرع فاذا ثدى كأنه حتى عاج قلت نشدتك الله امرأة أنت قالت اى
والله ونكره العهر ونحب الغزل قلت وانا والله كذلك فجاءت والله تحديثني ما أنكر
من أمرها شيئا حتى مالت على الدوحة سكري فاستحسنت والله يا ابن أبي ربيعة الغدر
وزين في عيني ثم ان الله عصمني فسالبت ان اتبعت مذعورة فلائت عمامتها براسها
وأخذت الرمح وجالت في متن فرسها فقلت مضيت ولم تزوديني منك زاد انا عطيتني ثناياها
فست والله منها كائن الماطور ثم قالت أين الموعد قالت ان لى اخوة شرسا وأبا
غيره والله لأن أسرك أحب الى من ان أضرك ثم مضت فكان والله آخر العهد
بها الى يومى هذا وهى التي بلغتني هذا المبلغ وأحلتني هذا المحل قال فدخلت لى ليرة
فلما انقضى الموسم شددت على ناقتي وشد على ناقته وجلت غلاما لى على بعير وجلت
عليه قبة جراء من آدم كانت لى ربيعة وأخذت معي ألف دينار ومطرف خز ثم خرجنا
حتى أتينا بلاد كلب فاذا الشيخ في نادى الحى فسلمت عليه فقال وعليك السلام من أنت

للقوف وتقدم الامام للحراب
وقرأ فاتحة الكتاب وثنى بالاحزاب
بقراءة حمزة مدته وهمزته وأتبع
القائمة بالواقعة وانا أتصلى بنار
الصبر واتصلب وأتقلى على
جمر الغيظ واتقلب ولايس الا
السكوت والصبر او الكلام
والقبر لما عرفت من خشونة
القوم من ذلك المقام ان قطعت
الصلاة دون السلام فووقت
بقدم الضرورة على تلك
الصورة الى انتهاء السورة وقد
قطعت من القافلة ويئت من
الراحلة حتى حتى قوسه للركوع
بنوع من الخشوع وضرب من
الخشوع لم اعهد له قبل ذلك

فقلت عمر بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي قال المعروف غير المنكود لما الذي جاء بك فقلت
جئتكم خاطباً قال أنت الكف لا يرغب عن وصله والرجل الذي لا يرد عن حاجته قال
قلت اني لم آتكم انفسى وارصحت في موضع الرغبة ولكني آتيتكم لابن اختكم
العدري قال والله انه الكف الحسب كريم النسب غير ان بناي لم يعرفن هذا المني من
قريش قال فعرف الجزع من ذلك في وجهي فقال اما اني اصنع في ذلك ما لم اصنع قط
لغيرك اخبرها في نفسي وما اختارت فقلت خبيرها فأرسل اليها ان من الامر كذا
وكذا ولرني رأيتك فقلت ما كنت لاسبق يدري دون رأي القرشي خياري ما اختار قال
قد ردت الامر اليك حمدت الله وصليت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد ردتها
المذنبين جميعاً واحداً قد مات عنه الالف دينار وجعلت تكريمها العبد والبعير والقبعة
وكسوة النخيل لما عرف فسر به وسأله ان يني بها من ليلته فاجابني الى ذلك فضربت
التيمة في وسط المني وهديت اليه ليلاً وبث عند الشيخ في خير مبيت فلما أصبحت غدوت
فقلت يا ابنة القبة فخرج الى وقد تبين الجذل فيه فقال كيف كنت بعدى أيام سهر قال
أبديت لي كثيراً مما كانت بحبيبه يوم رأيته فقلت اقم عندنا هلك بارك الله لك ثم انطلقت
الى أهلي وأنا قول

كفيت تقى اعزى ما كان نأيه * ومثلي لا ثقال النواقب يصعل
اما استحسن من المكارم والملا * اذا صرحت اني أقول وأفعل

(حدث) أبو محمد الشعبي الوراق كان عند باب خراسان على باب الجسر الاول عن حماد
ابن يحيى عن أبيه يحيى بن ابراهيم بن ميمون الموصلي قال بينما أنا ذات يوم عند المأمون
وقد سخر لوجهه وناثت نفسه اذ قال لي يا يحيى هدا يوم خلوة وطيب فقلت طيب
الله يوتي أمير المؤمنين ودام سروره وفرجه فقال يا غلمان خذوا عابنا الباب وأحضروا
الشرا بـ هل ثم أخذ يدي وأدخلني في مجلس غير الجالس التي كانوا واذا قد
قصبت لونه راحل ما كان يحتاج اليه الحال حتى كأنه شيء قد كان تقدم فيه قال
فأكلنا ثم أخذ في الشرا فأقبلت التمرات من ناحية بضروب من الغناء
وهو نوف من اللهو فلمزل على ذلك الى آخر النهار فلما غربت الشمس قال لي يا يحيى خير
أراي الفتي أيام الطرب قلت هو والله ذاك يا أمير المؤمنين قال فاني فكرت في شيء فهل لك
فيه قلت لا أناخر عن رأي أمير المؤمنين أطال الله بقاءه قال اعلنا بما كرا الصبح في
دمعته وقد عزمت على دخله الى الحرم فمكن بمكانك ولا ترمقاني أو أفيك عن قريب
فخرجت من مجلسهم الى دار السلام فاعرف له خبراً الى ان ذهب من الليل
فقلت وكان المأمون من اشغف خلق الله بالنساء وأشدهم ميلا اليهن
فكانت ان العبيد قد غاب عليه وانهم قد أنسبته أحمرى وما كان
يقدر على الرجوع من رجوعه فقلت في نفسي هو في لذته واما ههنا في غير شي وفي
ما كنت قد شئت بها وندى متطاعاً الى اقتضاها فقلت مسرعاً
ما تاني خلدت في شيء من ذلك والى ابن تزيدي فقلت اريد الانصراف قالوا

ثم رفع رأسه ويده وقال مع الله
معه وقام حتى شككت انه نام
ثم أكب لوجهه فرفعت رأسي
انتهز خروجه فلم ز بين المصروف
فرجه فقلت للسجود حتى كبر
لعود وقام ابن الزانية للركعة
الثانية وقرأ الفاتحة والقارة
قرعة استوفى فيها عمر الساعه
واستقر أرواح الجماعة فلما فرغ
من ركعتيه مال للخصية بأخذ عليه
فقلت قد قرب القرب وأن المخرج
فقام رجل فقال من كان مسكماً
يجب الصباية والجماعة فليعرف
ساعة (قال عيسى) بن
هشام فليمت ارضى صيانة امرئى
فقال حقيق على ان لا قول على

فان طلبك أمير المؤمنين قلت هو في سروره قد شغل الطرب ولذته ما هو فيه عن طاي
وقد كان يتيق ويبنه موعدا قد جاز وقته ولا وجه لما موسى قال وكنت مقدم الامر في دار
المأمون مقبول القول فيه لا أعارض في شيء اذا أوامرت اليه فخرجت مبادرا الى
باب الدار فلقي غلمان الدار وأصحاب النوبة فقالوا ان غلمانك قد انصرفوا وكانوا قد
جاؤك بدابة فلما علموا بجيتك انصرفوا فقلت لأصير أنا أغشى الى البيت وحدي قالوا
فحضرك دابة من دواب النوبة فقلت لا حاجة لي في ذلك قالوا فغضى بين يديك بمشعل
قلت لا ولا يريد أيضا واقبلت نحو البيت حتى اذا صرت ببعض الطريق احسست بحرقه
البول فعدلت الى بعض الازقة لئلا يجوز احد من العوام فيرا الى ابول على الطريق فقلت
حتى اذا كنت الى المصح ببعض الحيطان اذا بشي معلق من ذلك الدار الى الزقاق فالتفت
انتهت ثم دنوت الى ذلك الشيء لأعرف ما هو فاذا برزيبيل معاق كبير باربعة مقابض
ملبس ديباجا وفيه أربعة احبل يرسم فلما نظرت اليه وتبينته قلت والله ان لهذا اسما
وان له لاسرا فاقلت ساعة اتروى في امرى وافكر فيه حتى اذا طال ذلك بي ذات والله
لا تجامرن ولا تجلسن فيه ا اما كان ثم انفتحت رأيت برذافي ولبست في جوف
الزنبيل فلما أحس من كان على ظهر الحائط بنقله جذبوا الزنبيل حتى اثم الى راس
الحائط فاذا بأربع جوار قفلن انزل بالرحب والسعة أمه سديق أم جديد فقلت لا بل
جديد فقلن يا جارية هاتي الشمعة فاني رت احدها هن الى طست فيه شععة واقبلت
بين يدي حتى نزلت الى دار نظيفة فيها من الحسن والظرف ما حوت له ثم ادخلتني
الى مجالس مقروشة ومناص مرصوفة بصنوف القروش مالم ار مثله الا في دار الخلافة
فجلست في أدنى مجلس من تلك المجالس فاستعرت بعد ذلك الابضعة وجلست وسرور
قدرفت في ناحية من نواحي الدار واذا بوصائف يتسابقن في أيدي بعضهن الشمع
وبعضهن المجالس يحضرن فيها العود والندوين جارية كأنها تعامل عاج تهادي بينهن
كالبدرا الطالع بقدر يري على الغصون فالتفت اليها ان نهضت فقالت مرحبا
بك من زائر أرقى وليست تلك عادته وجلست ورفعت مجلسي عن الموضع الذي كنت فيه
فقالت كيف كان ذا والله لي ولك ولا علم كان وقع الى فما السبب قال قلت انصرفت من
عند بعض اخواني وطمئت الى علي وقت فخرجت في وقت ضيق واخذني البول فاخذت
الى هذا الطريق فعدلت الى هذا الزقاق فوجدت زنبيلامعلا فحملني الزنبيل فجلست
فيه فان كان خطا فالنبيذ كسب فيه وان كان صوابا فالله أله مني قالت لا ضير ان شاء
الله وأرجو أن تحمد عواقب أمره فاصناعتك قلت براز قالت واين موثلك قلت
بغداد قالت ومن أي الناس أنت قلت من أمناهم وأوساطهم قالت حيا لك الله وقرب
دارك قالت فهل رويت من الاشعار شيئا قلت شيئا يسيرا قالت فذا كرنا بشي مما حفظت
قلت جعلت فداك ان للدخل رهشة وفي انقباض ولكن تبدين بشي من ذلك فالشي
ياقي بالمدار كرهت امري لقد صدقت فهل تحفظ لئلا نل قصيدته التي يقول فيها كذا
وكذا ثم انشدتني الجماعه من الشعراء والقديما والحدثين من أحسن أشعارهم وأجود

الله الا الحق قد جنتكم بشاره
من نبيكم لكني لا أؤذيها حتى
يطهر الله هذا المسجد من نذل
بجديوته وعادي أرومته قال
عيسى بن هشام فربطني بالقيود
وشدني بالحبال السود ثم قال
اريتي صلى الله عليه وسلم كالشمس
تحت الغمام والبدلية التمام
يسير والنجيم يتبعه ويسحب
الذيل والملائكة ترفعه ثم علمي دعاء
وأوصاني ان اعلم ذلك أمته وقد
كتبته في هذه الاوراق بخل
ومسك وزعفران ومسك فخن

اتوا يلهم وانما سمع انظر من اى احوالها أعجب من ضباطها ام من حسن لفظها ام من
 حسن أدبها ام من حسن جودة ضباطها للغريب أم من اقتدارها على التصور ومعرفة
 أوزان الشعر ثم قالت أرجو ان يكون ذهب عنك بعض ما كان من الحصر والانتباه
 والحشمة فقلت ان شاء الله لقد كان ذلك قالت فان رأيت ان تنسب دنا من بعض ما تحفظ
 فافعل قال فاندفعت أنشد الجماعة من الشعراء فاستصفت فشيدي وأقبلت تسألني عن
 أشياء في شعري كالخبرة في وأنا أجيب بما اعرف في ذلك وهي مصغية الى ومستحسنة لما أتني
 به حتى أتيت على ما نبيه مفتح قالت والله ما قصرت ولا توهمت في عوام الأخبار وابناء
 السوقه مثل ما معك فكيف معرفتك بالأخبار وأيام الناس قلت قد نظرت أيضا في شيء
 من ذلك فقلت باجارية احضرت جماعة من ذلك فباغيات عنا سينا حتى قدمت اليها مائدة
 لطيفة قد جمع عليها ساغرائب الطعام السرى فقلت ان المماثلة أول الرضاع فدونك
 فتقدمت فاقبلت اعذر بعض التعذير وهي معي تقطع وتضع بين يدي وأنا اغتنم ما أرى
 من ظرفها وحسن أدبها حتى رفعت المائدة وأحضرت آنية النبيذة فوضعت بين يدي
 صنية وقنية وقدر ومغسل وبين يديها مثل ذلك وفي وسط المجالس من صنوف الرياضين
 وغرائب القوافي ما لم أره اجمع لاحد الاولى عهدا وسلطانا وقد عني احسن تعبئة وهي
 احسن تمهينة قال اصق فتناقلت عن الشراب لتكون هي المائدة فقلت مالي أراثة
 متوقفا عن الشراب قلت انتظار لك جعلت فدالت فكببت قدما فشربت ثم سكبت قدما
 آخر فشربت ثم قالت هذا أو ان المذاكرة فان المذاكرة بالأخبار وذكرايام الناس عما
 يطرب قلت لعمرى ان هذا المذاكرة فاندفعت فقلت بلغني انه كان كذا وكذا وكان
 رجل من الملوك يقال له فلان بن فلان وكان من قصته كذا وكذا حتى صررت بعدة أخبار
 حسان من أخبار الملوك وما لا يتحدث به الا عند ملك أو خليفة فسررت بذلك سرورا شديدا
 ثم قالت والله لقد حدثتني بأحاديث حسان ولقد كنت تعجبني من أن يكون احد من التجار
 يحفظ مثل هذا وانما هذا من أحاديث الملوك وما لا يتحدث به الا عند ملك أو خليفة
 فقلت جعلت فداك كان لي جار ينادم بعض الملوك وكان حسن المعرفة كثير الحفظ
 فكان وبما تعطل عن نوبته التي كان يذهب فيها الى ارض صاحبه لشغل عنه من ذلك او
 لا امر يقطع فامضى اليه وأعزم عليه واصيره الى منزلي فربما أخبرني من هذه الاحاديث
 شيئا الى ان سرت من خاصة اخذانه وعن كان لا يفارقه فسمعت من فمه اخذته وعنه
 استقدمته فذات يجب ان يكون هذا كذا ولعمري لقد سمعت من فمه الحفظ وما هذا
 الا التريخة جيدة وطبع كريم قال اصق وأخذنا في الشراب والمذاكرة ابدى الحديث
 فاذا فرغت ابدأت هي في آخر حتى قطعنا بابلت عامة اللبس والندد وفاق الجور ويجدد وأنا
 في حالة لوتوهها المأمون أو تأملها لاسهنا سرورا وروحانم ذات لي يا فلان كنت قد
 غيبت عليها اسمي وكنت في لارالك كملوا في الرجال الفضل رائد الوضي
 الوجه مليح الشكل بارع الادب وما بقى عليك الا شيء واحد حتى تكون قد برزت وبرعت
 فقلت وما هو باسمه اتي دفع الله الاسواق عنك قالت لم كنت بمثل هذه الملاح أو تهرن

استوهبه من وهبه ومن اعطى
 تمن القرمطاس اخذته قال عيسى
 ابن هشام فانتالت عليه الدراهم
 حتى خبرته ونظرت فاذا شيخنا ابو
 الصبح الاسكندري فقلت كيف
 اهتديت الى هذه المائدة وهي
 اندرجت في هذه التبيلة
 فاننا يقول
 الناس حرجوز
 عليهم ويزوز

حتى اذا نالت منهم
 ما شئتم فتزوز
 (وصف) اعيد الملك بن صوان
 جارية لرجل من الانصار
 أدب وجمال فساومه اقباعها
 فامتنع وامتنعت وقالت لا احتاج
 الى الخلافة ولم أرغب في الخليفة

ببعض الاشعار فقلت والله قديما شبيه وطالما كلفت به وحسنت عليه فلم أرزقه ولا
 تعلق بي شيء منه فلما طال عناقى به وكلما تقدمت في طلبه كنت منه أبعد وعنه اذهب تركته
 وأعرضت عنه وان في قلبي من ذلك حارقة وانى لمستتر به ماثل اليه وماأ كره ان اسمع في
 مجلسي هذا من جیده شيئا لتكمل ليلتي ويطيب عيشي قالت كاذب قد عرضت بنا قلت
 لا والله ما هو غير نضر وما هو الا نصر ينجي وانت بدأت بالفضل وانت أولى من أتم ما بدأ به
 فقلت يا جارية عود فاحضرت عودا فاخذته فها هو الا ان جسته حتى ظننت ان الدار
 قد سارت بي وبين فيما وانت قد فتت غنى مع صفة اداء وجوده وصوت ففات والله لقد جمع الله
 لانا لال الفضل وحبال الكمال الرابع والعقل الزائد والاخلاق المرضية والافعال
 السنية فقلت ما تعرف ان هذا الصوت ومن غنى به قلت لا والله قالت الغناء لا مهق
 والشعر اقلان وكان من سببه كذا وكذا فقلت هذا والله أحسن من الغناء فلم تزل تلك
 حالها في كل صوت تغنيه ومع ذلك تشرب واثرب حتى اذا كان عند انشقاق الفجر
 جاءت بحوز كاتم اداية لها فقلت أى بنيسة ان الوقت قد حضر فاذا شئت فانهضى فلما
 سمعت مقالها نهضت فقالت عزمت قلت اى والله فقالت مصاحبا لسلامة عليك لتستر
 ما كفايه فان المجالس بالامانة فقلت فدلنا فاحتاج الى وصية في ذلك فودعنا
 وودعني وقات يا جارية بين يديه فاقى بي باب في ناحية الدار ففتح لي واخرجت منه الى
 طريق مختصرة وبادرت البيت فسلمت ووضعت رأسي فالتفت الى اورسل الخليفة على
 الباب فقامت فركبت فسررت اليه فلما مثلت بين يديه قال لي يا صديق جفونا لئلا نكافئنا
 لك وتساغلنا عندك فقلت يا سيدى ليس شيء آخر عندى وامر الى قلبي من سرور يدخل على
 أمير المؤمنين فاذا كمل سروره وطاب عيشه فعيشنا يطيب وسرورنا حصل بسروره ثم
 قال ما كانت حالك قلت يا سيدى كنت اشتريت من السوق صبية وكنت متعلق القلب
 بها فلما تشاغل أمير المؤمنين عني وقد كانت في بقة طلبة تقي نفسي بها اغضبت مصرعا
 واحضرتها واحضرتها نبيذا فسميتها وشربت معها وغاب على السكر فقطعت عا اردت
 وذهب الى النوم الى ان أصبحت فقال لي ماأ كثر مايتيمأ على الناس من هذا فهل لك في مثل
 ما كفايه أمس فقلت يا أمير المؤمنين وهل أحسن يمنع من ذلك قال فاذا شئت فنهض
 ونهضت فنهضنا الى المجلس الذى كفايه بالامر على مثل حالنا وفضل حتى اذا كان ذلك
 الوقت وثب قائما ثم قال يا صديق لا ترم قاني اجيئك وقد عزمت على الصبحة فها هو الا ان
 فارقت حتى تصور لي ما كنت فيه فاذا هو شيء لا يصبر عنه الا جاهل فنهضت فقال لي الغلمان
 الله الله وانه قد افكر علينا تخليتك وطالبنا بك وقال لم تتركهم ولا تفهمك الانحب
 الايقاع بنا فقلت والله لا نال أحدكم بسبي مكره أبدا ولكن أبادر بحاجتي والله لا كان لي
 حبس ولا تربت وأمير المؤمنين أطال الله بقاءه اذا دخل ابطا وأنا ما وافيكم قبل خروجه
 ان شاء الله قال فنهضت فهاشعرت الا وأنا في الزقاق فوافيت الرنيل على ما كان عليه
 فاقعدت فيه وأصعدت وصرت الى الموضع فلم ألبث الا هبة واذا بها قد طلعت فقالت
 ضية ناقلت اى والله قالت أوقد عاودت قلت نعم وأظننى انى قد أثقلت فقالت مادح نفسه

والذى انانى ملكك أحب الى من
 الارض ومن فيها فبلغ ذلك عبد
 الملك فاغراه بها فاضعفت الرضا
 لصاحبها وأخذها قسرا غيا
 أعجب بشئ أعجابه بها فلما وصلت
 اليه وصارت في يديه أمرها بلزوم
 مجلسه والقيام على رأسه
 فبينما هي عنده ومعه ابتاه الوليد
 وسليمان قد أخلاهما للامانة
 فاقبل عليهما فقال اى بيت حالته
 العرب أم دح فقال الوليد
 قول جرير فيك

بقرتك السلام فقلت هقوة فني بالصفح قالت قد فعلنا فلا تعددات ان شاء الله ثم جلست
 وأخذنا قفيا كفافيه من المذاكرة والانشاد والشرب ولم نزل على تلك الحال وأفضل وقد
 أنست وأتبعت بعض الانبساط وهي مع ذلك لا تزال تقول لو كنت على ما أنت عليه
 أحكمت من تلك الصنعة شيئا لقد تنهيت وبرعت فاقول والله لقد حرصت على ذلك
 وجهدت فيه بخارزقته ولا قدرت عليه ثم قلت جعلت فداك لا تخجلنا ما كان من فضلك
 البارحة فاحذت في الاغاني وكلم امر صوت طيب قالت أتدري لمن هذا فاقول لا تقول
 لاصحق فاقول واصحق هكذا في الحلق فقلت قول لي اصحق في هذا البيت بديع المون
 وعميق الغناء فاقول سبحان الله لقد أعطى اصحق هذا ما لم يعطه أحد فقلت قول له سمعت
 هذا منه ليكن أشد استحسانا له وكافيه حتى اذا كان ذلك لوقت رجبات العجوز نهضت
 وودعتها وبادرت جارية ففتحت الباب فخرجت منه وارتدت المنزلة فتوضأت للصلاة
 وعلمت الصبح ووضعت رأسي فتمت فماتت بهت الامير المزمع بطليوني فركبت
 الى الدار فها هو الا ان مثلت بيديه فقال لي يا اصحق أيبت لأمك ما دام معك ما لم يشل
 ما عملنا لك قلت لا والله يا امير المؤمنين ما لي بذلك ذهب ولا اليه قصدت ولكنني طمعت
 أن أمير المؤمنين تشاغلني بلذته وأعقل أمر من رجاء الشيطان فاذا كرني أمر الجارية
 فبادرت فقال وكان من أمرنا ما ذاقنا قصيت الحاسة وفرغت الامر فقال قد انتفضي
 ما كان بقلبك منهم او واحدة بواحدة والبادي اطاع الله يا امير المؤمنين أكرم وأطعم
 والمعدرة اليك فقلت له تريب عليك هل في رحا ما دون ذلك اي وانه قال فامض
 بنا فمنا حتى صرنا الى الموضع الذي كتابه فاخذنا له السحى اذا كان لوقت قال لي
 يا اصحق ما عزمنا قات لا نزم لي يا امير المؤمنين قال عزمنا عليك لتجلس حتى أخرج
 اليك المنطع فاني عازم على الصبح وقد غلبت على مني فقلت ان شاء الله وقام فما
 هو الا أن نأري حتى وقت وقعت وجاءت وسأوس رجاءات أنكر في مجلسي معها
 وأفكر فيما وفي الخروج عن طاعة المأمون وما يجر حتى من صخطه وموجده فسهل كل
 صعب اذ فكرت في أمرها فمتم مبادرا فاجتهد على جند الدار فقالوا أين تريد فقلت
 الله الله ان لي قصة وأنا معلق القلب ببعض من في سرى واحتاج الى مطالعة ثم في بعض
 الامر فقالوا ليس الى ترك سبيل فلم أزل أرفقهم داوا قبل رأس هذا ووهبت لواحد
 خاتمي ولا تخر ردائي حتى تركوني فلما خرجت عن جلستهم فلم أرتد عنهم احسرا حتى وافيت
 الزنجيل وصعدت السطح وصرت الى الموضع الباراني قالت ضمت فقلت نعم قالت
 بهنما دار مقام قال جعلت فداك الحق الضيافة ثلاثة أيام فقلت بعد هذا فأتى في حل
 من دحي قالت والله لقد أتيت بجمعة ثم جلستنا وانا في رحا ما دام معك ما لم يشل
 والانشاد والمذاكرة حتى اذا هات الامير فاقول ففكرت في قصتي وان
 المأمون لا يفارقني على هذا واني لا اقصيه شرح قصتي واكشف له عن حالي
 وعأت اني ان قلت له ذلك ما بقي بعسرة المومنة اليه مع ما كان غلب عليه من
 الميل الى الفساق فقلت لها أنا ذنبي في ذكركي من اني هات قل ما بد لك قلت جعلت

الستم خير من ركب المطايا
 وأندى العالمين بطون راح
 وقال سليمان بل قول الاخطل
 شمس العداوة حتى يستأداهم
 وأعظم الناس اسلا ما اذا قدروا
 فقالت الجارية بل أمدح بيت
 قاله العرب قول سنان بن ثابت
 يفتون حتى ماتهم كلهم
 لا يسأون عن السواد المقبل
 فطارق ثم قال أي بيت قالته
 العرب أرق فقال الوابيد قول

جري
 ان العيون التي في طرفها حور
 قتلتنا ثم لم يصيب قتلانا

فدنا في أرواحهم يقول بالغناء ويحجب به وبالادب ولي ابن عم هو الحسن منى وجهها
 أطرف قدا واكثر اداوا غزير معرفة ونا تلمذ من تلامذته وحسنه من حسنه وهو
 أعرف الناس بغناه اسحق قالت طلقى ومقترح لم ترض ان سمعنا لك ثلاثة أيام حتى
 طلبت ان تاتي معك يا اسحق فقلت لها جعلت فدنا كونه اشكوفى انت المحكمة فان
 أذنت وارتدت ذلك والأفلاذ كره فقلت ان كان ابن عمك هذا على ما ذكرت فلا نكره
 أن نعرفه فقلت هو والله أكثر عاوصفت فقلت ان شئت فاللب له الا تسمية انت به ثم
 حضر الوقت فذهبت حتى وافيت منزلى واذا برسل الخليفة قد هجموا على منزلى وأصحاب
 الشرطة فلما بصروا بى سمعت على ما بى بجاتى تلك حتى انتهوا بى الى الدار فاذا المأمون
 جالس على كرسي وسط الدار غنا طحرد فقال اخرو جاعن الطاعة قلت لا والله يا أمير
 المؤمنين انه كانت لي قصة احتاج فيها الى الخلوة فاوسا الى من كان واقفا فتصخوا فلما
 خلوا قلت كان من خبرى كذا وكذا ففعلت وصنعت فوالله ما فرغت من حديثها حتى
 قال يا اسحق أتدري ما تقول فقلت اى والله انى لا أدري فقال ويحك كيف لي بمشاهدة
 ما شاهدت قلت ما الى ذلك سبيل قال لا بد ان تتلطف وتوصل الى اليها فهذا ما بقى لي صبر
 عنه قلت والله انى قد تفكرت في قصتها وفيما قدمت عليه من عصيانك وعلمت انه لا ينبغي
 الا الصدق وكشف الحال وعلمت انك تطالبني به أشد مطالبة فقدمت لها ذلك ووعدتني
 في أمرى بكذا وكذا قال أحسنت والله ولولا ذلك لكانت منى كل مكروه قات فالحمد لله
 الذى سلم ثم نهض ونهضت الى مجلسنا وأخذنا في لذتنا وهو مع ذلك يقول يا اسحق صف لي
 حالها واشرح لي أمرها ففعلنا ما كنا في مذاكرتها الى أن مضى انهم ارفلما ان مضى مر
 الليل هداة جعل يقول ما جاء الوقت وأنا قول بقى قليل والقلق غالب عليه حتى جاء الوقت
 فنهضنا ونهضنا من بعض أبواب القصر مع غلام وهو على جدارنا على جدارنا صرنا
 بالقرب من منزله اترلنا ثم سلما الجارين الغلام وقتلنا له انصرف فاما كان القجر فكن ههنا
 بالجارين وقبله انشئ متكررين وأنا قول يجب ان تظهر رى بضرته او اكرامى
 وقطرح نحوه الخ لانة وتبخر الملك بل كن كأنك تبع لى رهو يقول نعم أو يحتاج ان توصيني
 ثم قال ويحك يا اسحق فان قالت لى غنى كيف اصنع قلت اناأ كفيك وادفعها عنك برقى
 فلما صرنا الى الزقاق فاذا برئيلين عاقبين بثمان جمال فعدد كل منافى واحد وجذبنا
 الجوارى واذا نحن فى السطح وبادرن بين أيدينا حتى اتهمنا الى المجلس فاقبل المأمون
 يتأمل اقرش والدار ولزى ويتعجب بجدنا فبدأت فى موضعى الذى كنت اقعده
 فيه وقعه المأمون دونى فى المرتبة ثم اقبلت فسالت فى عمالك ان يمت من حسناتك قالت
 حيا الله ضيقنا فوالله ما انصفت ابن عمك الا رفعت مجلسه فقلت ذلك لى ان جعلت
 فدناك فقلت ارتفع فديتك فانت جديد وهذا قد صار من اهل البيت ولكل جديد لذة
 فنهض المأمون حتى صار فى صدر المجلس ثم اقبلت عليه تذاكره وتناشده وتمازحه
 وهو ياخذ معه فى كل فن ويغنىها قال ثم التفتت الى وقالت وقت بوعده وصدقت
 فى قولك ووجب شكر لى على صنعك قال ثم احضر نبيذ واخذنا فى الشراب وهى مع

فقال سليمان بل قول عمر بن ابي
 ربيعة

حيث ارجعها ايديهم اليها
 من يدي درعها تحل الا زارا

(فقلت) الجارية بل بيت بقوله
 حسان

لو يدب المولى من ولد الذر
 وعليه لا ندينها الكلام

فاطرق ثم قال اى بيت قالته
 العرب اشجع فقال الوليد قول

عنتره
 اذ يتقون بي الا ناله لم أحرم
 عن اول كفى تضاييق مقدمى

فقال سليمان بل قوله
 واذا المنية فى المواطن كلها

فالموت منى سائق الآجال
 فقلت الجارية بل بيت بقوله

كعب بن لك
 نصل السيف اذا قصرن بخطونا

قد ما ونلحقها اذا لم تلحق
 فقلت المالك احسنت وما نرى

شأنى الا حسان اليك ابلغ من

ذلك مقبلة عليه وهو مقبل عليه او مسرورة به ومسرور بها فقالت لي ابن عمك هذا من
اشبه الخبار قلت نعم فديت لك شخص لا تعرف الا التجارة قالت وان كان فيها غريبان ثم قالت
موعدك فقلت لعمرى انه لم يجيب ولكن حتى نسمع شيئا قالت انك اذا فخذت المودف فنت
صوتنا فشر بيا عليه رطلا ثم غدت بصوت كان المأمون يقرعه على فشر بيا عليه رطلا فلما
شرب المأمون ثلاثة ارطال داخله القرح والارتجاع وقال يا امحق فوالله لقد رايت به ينظر
الى نظر الاسد الى فريسته فنهضت وقالت امحق يا امير المؤمنين قال غنى به هذا الصوت
فلما راى قتيقت بين يديه واخذت العود ووقفت بين يديه اغنيه عات انا الطليعة واني امحق
فنهضت فتالت ههنا واووات الى كفة مضروبة فدخلتها ثم فرغت من ذلك الصوت
وشرب رطلا وقال لي ويحك يا امحق انظر من رب هذه الدار فخرجت الى تلك الجوز
فسألتها عن صاحب الدار فقالت الحسن بن سهل قالت ومن هذه قالت بوران ابنته
فخرجت واعلمته قال ثم انصرفنا فقال لي يا امحق اكتم هذا الامر ولا تقوه به ربه نينا
الى دار الخلافة فلما كان الصباح وحضر الحسن بن سهل على عادته قال له المأمون
انك بنت قال نعم يا امير المؤمنين قال ما اسمها قال بوران قال فاني اخذتها اليك قال هي
امتلك يا امير المؤمنين وامرها اليك قال فاني قد تزوجتها على نقد ثلاثين الف دينار فاذا
قيضت المال فاحملها اينما ثم تزوجها كانت احفل نسائه عنده وآثرهن لديه وكانت
استر هذا الحديث الى ان مات المأمون فما اجتمع لاحد ما اجتمع لي في تلك الاربعة الايام اذ
كنت انصرف من مجلس امير المؤمنين الى مجلسها والله ما رايت من الرجال زملوكم
وخلفائهم وشرفائهم احدا ابقي بالمأمون ولا شاهدت من النساء امرأ كبوران في
عقلها واما معرفتها وادبها فاعلم اني قد سمع من العلوم على ما وقفت عليه
وانتدسات بهض من يترلى خدمتها من العجائز ما جعلها على ما ارى فقالت انها تسمع
ذلك منذ كذا وكذا سنة ولقد عاشرت الظرفاء والملاح والادباء اكثر من ان يقع عليه
اسماء ولم يكن يجري بينهما وبين احد مكره ولا خفي ولا كلمة قبيحة ولم يكن مذهبا في ذلك
الاحب الادب والمذاكرة ومعاشرة الظرفاء واهل المروءة والقادر والنبل
والاخطار لا رية تظهر ولا حسالة تنكر قال فوالله لقد تصاعف قدوها عندي وعظم
خطرها في نفسي وعات شرفهم وفضلها فلهذا اخبر بوران لي الحقيقة وسبب تزوج
المأمون بها (قال هشام) بن الكلبي والهيثم بن عدي ان ناسا من بني حنيفة خرجوا
يتزهدون الى جبل لهم فرأى فتى منهم في طريقته جارية فمرمها وقال لا تصحبك لا انصرف
والله حتى ارسل اليها واخذ بها حتى اقام اليها فابى ان يكف وأقبل يرسل الجارية
وتكهن بها من قبله فانصرف أصحابه وأقام الفتى في ذلك الجبل فغضى اليها ليلته فماتت
سعيدا وهي بين اخويها فاعلمت فاعلمت انها قد انصرفت لا يتبعها اخو اي فماتت لئلا فقال
الموت أهون والله مما أنا فيه ولكن اعطيني بدله اضعها على قلبي وانصرف فاعطته يدها
فوضعها على قلبه وانصرف فلما كانت الليلة الثانية اناها رضى على مثل تلك الحان
فانظروا فقالت اممثل دقاها الازل فتعال لك الله ان اركم فتى من شديك ارضيهم ان

ردك الى اهلك فاجعل كسوتها
واحسن صلتها وردها الى اهلها
(ومثل) ذلك قول نهمشل بن جري
انا بنى نهمشل لاندى لاب
عنه ولا هو بالاباء يشربنا
ان يدعى غايه يوم المكرمة
يلقى السوايق منا والمصلينا
انالى معشر افنى أو آلهم
قول الحكمة ألا أين المأمونا
لو كن في الاف منا واحد قد عوا
من فارس خالهم اياه بعونا
اذا الحكمة تلو أن يالهم
سدا السيف وصلناها باليدنا
انما أردت هذا البيت قوله لو كان
في الاف منا واحد اخذنا من
قول طرفة بن العبد
اذا اقوم قالوا من فتى خات ابني
عنيت فلم أكمل ولم ابلد
(وكان) نهمشل شاعرا طريفا وهو
نهمشل بن جري بن ضمرة بن جابر بن

انصرف فامكنة فرشفهم ما ثم انصرف فوق في قلبها من حبه مثل ما كان به وفشا خبرهما في الحى فقال أهل الجارية ما مقام هذا القاسق في هذا الجبل امضوا بنا اليه الليلة فبعثت اليه الجارية ان القوم سيأتونك الليلة فاحذر على نفسك فلما أمسى قعد على مرقاة ومعه قوسه وسهمه ووقع بالحى في الليل مطرفا شغلوا عنه فلما كان آخر الليل وانقشع السحاب وطلع القمر اشتماقه الجارية فخرجت تریده ومعهما صاحبة لها من الحى كانت تنق بها فنظر الفسق اليهما فظن انهما بطلانه فرمى فخطا قارب الجارية فوقع ميتة وصاحت الاخرى ورجعت فالتفت من الجبل فاذا الجارية ميتة فقال

نعب الغراب بما كرهت ولا ازالة للقدر

تبكى وانت قتلتها * فاصبر والا فأتحر

ثم وجأ بجشاقه في أوداجه حتى مات فجاء أهل المرأة فوجدوهما ميتين فدفنوهما في قبر واحد

❦ (باب الغز) ❦

كانت في أبي عطاء السندى لغة قبيحة فاجتمع يوما في مجلس بالكوفة فيه حماد الراوية وحماد بن عمار وحماد بن الزبرقان وبكر بن مصعب فنظر بعضهم الى بعض وقالوا ما بقي شيء الا وقد تم في مجلسنا هذا فلو بعثنا الى ابي عطاء السندى فارسلوا اليه فاقبل يقول مرهبا مرهبا هيا كم الله وقد كان قال أحدهم من يحتمل لابي عطاء حتى يقول جرادة وزج وشيطان فقال حماد الراوية انا فقال يا أبا عطاء كيف علمك بالغز قال حسن يريد حسنا (فقال له)

فما عرفنا منكنى أم عوف * كان سويقتيها مختلان

قال زرادة فقال أصبت (ثم قال)

اتعرف مسجد البقي تميم * فويق الميل دون بنى أبان

قال في بنى سيدان فقال أصبت (ثم قال)

فما اسم حديدة في الرمح ترمى * دوين الصدر ليست بالسانان
فقال زرف قال أصبت (وقال) المامون يصف حاتم

وأبيض أما جسمه فدور * نقي وأما رأسه فعمار

ولم يكتسب الا يسكن وسطه * مؤنثة لم تسكس قط خمار

لها اخوات اربع هن مثالا * ولكنهما الصغرى وهن بكار

(وقال آخر في ارنب)

لهوت بذات رأس والتميات * كرفع الاصبعين على الثلاث

اذال سبابة ارتفعت مع الخن * صرا جتمع الثلاث بلا اتسكان

لهوت بهاتطير بلا جناح * وتنسب في الذكور وفي الاناث

(وقال)

رب نور رأيت في حجر رمل * وقطاة تحمل الاثقالا

قطن بن نهمش بن دارم وكان اسم
جده ضمرة هذا شقة ورد على
النعمان بن المنذر فقال من أنت
فقال انا شقة وكان قضيها
فحينئذ ادعى انقال له النعمان تسع
بالمعبدى لان تراه والمعبدى
فصغير المعبدى فذهبت مثالا فقال
ايبت اللعن ان الرجال لا تسكن
بالقفران وايست بمسول يستقى
بها من الغدران وانما المرء
باصغريه قلبه ولسانه اذا نطق
فطق ببيان واذا قاتل قاتل بجهنم
فقال انت ضمرة (ونهمش هو القاتل)

ويوما كان المصطلمين بجحره

وان لم يكن جحر وقوف على جحر

أقنابه حتى تجلي وانما

تفرج أيام الكريهة بالصبر

(وكان) عبد الملك يقول يا بني أمية

احسابكم اعراضكم تعرضوها

على الجهال فان الذم باق ما بقي

ونور عشى بغير رؤس * لا ولا ريش تحمل الاطلا
 وهوذا رأيت في بطن كلب * جعل الكلب الا برحالا
 وغلاما رأيت صار كلبا * ثم من به ذاك صار غملا
 وأتانا رأيت واردة الماء * زمانا وما تذرق به لا
 وعقبا تطير من غير ريش * وعقبا مقيمة أحوالا

اثور النمل الذي يخرج التراب من البحر العظيم والقطاة وضع الرديف من الفرس
 والقصور بانون الحوافر والهجوزا السيف وبطن الكلب الجلد الذي يعمل منه نجر
 السيف وصار كلبا ضم كلبا واخذ من صار به وورع قول الله فصره من اليك والاثان
 الضخرة والعقاب التي تطير من غير ريش البكرة والمقيمة أحوالا لاواء (وقال امرئ
 لبيضة)

ألا قل لاهل الرأي والعلم والادب * وكل بصير الامور لدى الرب
 الاخير وفي اي شئ رايتهم * من الطير في ارض الاعاجم والعرب
 قديم حديث قد بدا وهو حاضر * يصاد بلا صيد وان بدا في طاب
 ويؤكل احبنا لطيفنا وتارة * قويا ومنسويا اذا دس في الهب
 وليس له لحم وليس له دم * وليس له عظم وليس له عصب
 وليس له رجل وليس له يد * وليس له راس وليس له ذنب
 ولا هو حي ولا هو ميت * الاخير وفي ان هذا هو العجب
 (وقال غيره)

اني رايت هجوزا بين حايها * رناها احبشي قائم رجل
 له ثلاثون عينا بين ركبته * وبين عاتقه في رجله قزل
 في ظهره حبة حراء قانية * في ظهره رجل في ظهره رجل
 الهجوزا الناقة والمبشي لدى يرحاها ونابها الاسود الحابس بالخطام (وقوله)
 ثلاثون عينا بين عاتقه ومرفقه مثاقيل كانت مصورة في عضده وقوله حبة حراء قانية
 كانت عليه براس فيه تصاوير بعضهم اذخر في بعض (وقال آخر) في القلم
 فلا هو عشي ولا هو مقعد * وما ان له رأس ولا كنف لأمس
 ولا هو حي ولا هو ميت * ولكنه شخص يرى في الجالس
 يزيد على سم الافاعي لعابه * يدب ديا بال الدجاء الحشاش
 يفرق أوصالا لصمت يجبنه * وتفري به الاودج تحت قلائس
 اذا ما رأته لعين تحسرت الله * وهيات يبدو القس عندا كراس
 (وقال آخر فيه)

ضئيل الرواء كبير العناء * من البحر في المصباء حاضر
 عليه كهيفة من الشجا * عثد عص محبة تغفر

الدهر والله ما سرني اني هببت بيت
 الا مشي وفي طلاع الارض ذميا
 وهو قوله في علة بن الالة
 يبيتون في المشي ملاه بؤوسهم
 وجاراتهم غرق يبتن خصاها
 والله ما يبالي من مدحهم بدين
 اليقين ان لا يدح بغيرها وها
 قول زهير

هناك ان تستجزوا المال يحووا
 وان يستلوا به طوا وان ييسروا
 يفلوا

على مكرهم حق من يعترهم
 وعاد المفايز السماحة والبدل
 (وقال) ابن الاعراب امدح بيت
 قتله المندون قزل اي نواس
 اخذت مجمل من حبال فجرد
 أمنت به من طارق الحدان

(تم) كتاب زهر الادب
 والحمد لله الهادي
 للصواب

اذا رأسه صح لم ينبعث * وحاد السيل ولم يبصر
وان مدية صعدت رأسه * جرى جرى صائب لم يتصر
جرى بهصف فقي كفه * يسوق الثراء الى المقتر

﴿آيات من الشعر المحدث﴾

ماء النعيم بوجهه متخير * والصدغ منه كعطف للراء
وكافهم ككت قوى اجنانه * بالراح او قد شيب بالاعفاء
لو باشر الماء القراح بكفه * لجرت اناسه بنبع الماء
جبت لمن يطيبني بمسك * وبني تطيب المسك الفتيت
خلا خيل النساء لها وجيب * ووسواس وخلخال صموت
ولو أن التساغبين يوما * عن المسك الذكي كما غنيت
لا صج كل عطار فقيرا * قليلا ماله ما يستيت

غيره

بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على خاتم انبيائه يقول راجي شفاعته المختار
ابراهيم عبد الغفار تم بعون المبدئ المعيد طبع كتاب العقد القريد موشى الهوامش
والطرر بدر عبارات زهر الابدان الفرر على ذمة صاحب العارضة القوية حضرة
على بك جودت مدير الوقائع المصرية بالمطبعة العامرة ذات الصريرات الباهرة
المتوفرة دواعي مجدها المشرقة كواكب سعدتها في ظل من تعطرت الافواه بشائته
وبلغ من كل وصف جميل حداتهائه ومحافظ الظلم بسناصورته القمرية واثبت مراسم
العدل بسيرة العمرية واسبل على أهل مملكته غيوث انعامه واحسانه وشملهم بعظيم
رأفته واعتنائه عزيز الديار المصرية وحامي حى حوزتها النيلية جناب الخديوى ذى
الفخر الجلى اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على أدام الله علينا احكامه ونشر على هام
انفاقين اعلامه وأطال عرايقه الكرام وحرسهم بعين عنايته التى لاتام وكان تمام
طبعه الميمون وتشميله الفائق المصون مشمولاً بإدارة رب المهارة والقطانة مدير المطبعة
والسكاغد خانة من اجابته المعالى بلبيك سعادة حسين حسنى بيك وتظارة من

عليه أحاسن اخلاقه تثنى حضرة محمد أفندى حسنى وملاحظة ذى

القدر المعجد حضرة أبى العنين أفندى احمد فى أواخر

صفر الخير سنة ثلاث وتسعين وألف ومائتين من

هجرة خاتم المرسلين صلى الله وسلم عليه

وعلى آله وكل ناسج على منواله

ماطلعت الشمس وما

صلبت الخس

آمين